

الجزء التاسع

من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري

للعامة القســــــــــــــــط لاني

نفعنا الله به آمين

(وبها مشه متين صحيح الامام مسلم وشرح الامام النووي عليه)

(الطبعة السادسة)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥ هجرية

حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب
الهمداني حدثنا أبو أسامة عن
هشام أخبرني أبي عن أسماء بنت
أبي بكر قالت تزوجني الزبير وماله
في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء
غير فرسه قالت فكنت أعلف فرسه
وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق
النوى لناضحه وأعلفه واستقي الماء
وأخر زغبه وأعجن ولم أكن
أحسن أخبز فكان يخبزني جارات
لي من الانصار وكن نسوة صدق
قالت وكنت أنقل النوى من أرض

* (باب جواز اداف المرأة الأجنبية
إذا أعييت في الطريق) *

(قوله عن أسماء أنها كانت تعلف
فرس زوجها الزبير وتكفيه مؤنته
وتسوسه وتدق النوى لناضحه
وتعلفه وتستقي الماء وتعجن) هذا
كله من المعروف والمروآت التي
أطبق الناس عليها وهو أن المرأة
تخدم زوجها بهذه الأمور
المذكورة ونحوها من الخبز والطبخ
وغسل الثياب وغير ذلك وكله تبرع
من المرأة واحسان منها إلى زوجها
وحسن معاشرته وفعل معروف
ولا يجب عليها شيء من ذلك بل لو
امتنعت من جميع هذا لم تأثم
ويلزمه هو تحصيل هذه الأمور
لها ولا يحل له الزامها بشيء من هذا
وانما تفعله المرأة تبرعا وهي عادة
جيلة استقر عليها النساء من الزمن
الاول إلى الآن وانما الواجب على
المرأة شيئا أن تمكينها زوجها من
نفسها وملازمة بيتها (قولها وأخرز
غربه) هو بغين معجمة مفتوحة ثم
رامسا كثة ثم باء موحدة وهو الدلو
الكبير (قولها وكنت أنقل النوى
من أرض

الجزء التاسع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال في فتح الباري حذف بعضهم البسملة

* (كتاب الادب) *

وهو الاخذ بعكارم الاخلاق أو استعمال ما يحمد قولاً وفعلًا أو هو تعظيم من فوقك والرفق بمن
دونك أو الوقوف مع المستحسنات (باب البر) للوالدين والاقربين وغيرهم (والصلة) للارحام
قال القرطبي الرحم اسم الكفاة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره وأجمعوا على أن صلة الرحم
واجبة في الجملة وان قطيعتهم معصية كبيرة ولا صلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك
المهاجرة وصلة باب الكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها
مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر عليه * والبر عمل كل خير ينضى
بصاحبه إلى الجنة وحذف بعضهم لفظ البر والصلة وفي الفرع كسط بعد قوله باب وكتب بعده
(ووصينا الإنسان بوالديه) وزاد في بعض النسخ حسناً والمراد أية العنكبوت والذي في اليونانية
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الادب باب قول الله تعالى ووصينا الإنسان بوالديه ولا يذروا الاصلين
زيادة حسناً ووصى حكمه حكم أمر في معناه وتصرفه يقال وصيت زيداً بأن يفعل خيراً كما تقول
أمرته بأن يفعل ومنه قوله تعالى ووصى بها إبراهيم بنبيه أي وصاهم بكلمة التوحيد وأمرهم
بها وكذلك معنى قوله ووصينا الإنسان بوالديه حسناً ووصيناها بآبائهم والديه حسناً وأبائهم والديه
حسناً أي فعلاً أحسن أو ما هو في ذاته حسن لقرط حسنة ويجوز أن تجعل حسناً من باب قولك
زيداً باضمار اضرب اذا رأيتهم للضرب فتمنصبه باضماراً أولهما أو أفعالهم بما لان التوصية
بهما والله اعلم وما بعد مطابق له كانه قال أولهما معروفاً ولا تظنهما في الشرك اذا جلاك عليه

الزبير التي أقطع رسول الله صلى
الله عليه وسلم على رأسى وهى على
ثلاثى فرسخ

الزبير التي أقطع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رأسى
وهو على ثلاثى فرسخ) قال أهل
اللغة يقال أقطعها إذا أعطاه قطعة
وهى قطعة أرض سميت قطعة
لأنها أقطعها من جملته الأرض
(وقولها على ثلاثى فرسخ) أى من
مساكنها بالمدينة وأما الفرسخ فهو
ثلاثة أميال والميل ستة آلاف
ذراع والذراع أربع وعشرون
اصبعاً معترضة معتدلة والاصبع
ست شعيرات معترضة معتدلات
وفى هذا دليل لجواز إقطاع الامام
فأما الأرض المملوكة لبيت المال
فلا يملكها أحد بالإقطاع الامام
ثم تارة يقطع رقبتها ويملكها
لأنسان يرى فيه مصلحة فيجوز
وذلكها كما يكاف ما يعطيه من
الدرهم والدينار وغيرها إذا رأى
فيه مصلحة وتارة يقطعها منعتها
فيستحق الانتفاع بها مدة الإقطاع
وأما الموات فيجوز لكل أحد أخذه
ولا يقتصر إلى أحد الامام هذا
مذهب مالك والشافعي والجمهور
وقال أبو حنيفة لا يملك الموات
بالأحياء إلا بأذن الامام (وأما قولها
وكتبت أنقل النوى من أرض
الزبير) فأشار القاضى إلى أن
معناه أنها تلتقط من النوى الساقط
فيها مما كساه الناس وألقوه قال
ففيه جواز التقاط المطر وحاح
رغبة عنها كالنوى والسنابل
وخرق المزابل وسقاطها وما يطرحه
الناس من ردى المتاع ورمى
الخطرو غيرها مما يعرف أنهم

* وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسى الحافظ (قال حدثنا شعبة) بن
الحجاج الحافظ أبو بسطام العتقى (قال الوليد بن عيزار) وللأصمى بن العيزار يفتح العين المهملة
وسكون التثنية وفتح الزاى وبعد ألف راء ابن حريث العبدى (أخبرنى) بالافراد وهو من
تقديم اسم الراوى على الصيغة وهو جائز وكان شعبة يستعمله كثيراً وليس فى نسخة الفرع لفظ
أخبرنى وهو ثابت فى أصله (قال سمعت أبا عمرو) يفتح العين سعد بن ابىس (الشيبانى) يفتح المعجمة
بعدها تحتية ساكنة فوحدة فألف فنون فيما نسبة (يقول أخيراً صاحب هذه الدار أو ما) بهمز
فى اليونانية أى أشار (يهدى إلى دار عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال سألت النبی صلى الله
عليه وسلم أى العمل أحب إلى الله عز وجل) مبتدأ وخبر والموضع معمول القول بمقدراً أى فقلت
أى العمل وأحب أفعّل تفضيل (قال) صلى الله عليه وسلم (الصلاة على وقتها قال) عبد الله ثم
قلت يا رسول الله (ثم أى) ولم يضبط فى الفرع كأصله لئلا يكتسب فوقها فى الفرع كذا قال
القاضى كها فى الصواب عدم تنوينه لأنه موقوف عليه فى الكلام والسائل ينتظر الجواب والتنوين
لا يوقف عليه إجماعاً تنوينه وصله بما بعده خطأ فموقف عليه وقفة لطيفة ثم يوتى بما بعده
(قال) صلى الله عليه وسلم (ثم أى) بالدين) بالاحسان اليه ما وفعل الجميل معهم ما فعل ما يسرهما
ويدخل فيه الاحسان إلى صديقه ما كفى الصديقين وقال سفيان بن عيينة فى قوله تعالى أن
اشكرنى ولو الذى من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا والديه عقب الصلوات فقد
شكر لهما وأوسق قوله ثم لا يذر (قال) عبد الله قلت (ثم أى قال) صلى الله عليه وسلم (لم) الجهاد فى
سبيل الله عز وجل (قال) عبد الله (حدثنى) بالافراد (بهن) صلى الله عليه وسلم جملته مستأنفة
لا يحمل لهما من الأعراب وفيه تقرير وتأكيدهما سبق وأنه باشر السؤال وسمع الجواب (ولو استزده)
من هذا النوع وهو أفضل مراتب الأعمال أو من مطلق المسائل المحتاج إليها (لأدنى) ووقع فى
باب الإيمان قول الكتاب أن اطعم الطعام خير الأعمال واستشكل مع قوله هذا الصلاة على وقتها
وأجيب بأن الجواب يختلف باختلاف أحوال السائلين فاعلم كل قوم بما يحتاجون إليه
أو بما لهم فيه رغبة أو بما هو لأقربهم أو كان الاختلاف باختلاف الأوقات بأن يكون العمل
فى ذلك الوقت أفضل منه فى غيره فقد كان الجهاد فى ابتداء الإسلام أفضل الأعمال لأنه وسيله إلى
القيام به أو التمكن من أدائها وقد تطافرت النصوص على أن الصلاة أفضل من الصدقة ومع
ذلك فى وقت مواساة المضطر تكون الصدقة أفضل أو أن أفضل ليست على بابها بل المراد بها
الفضل المطلق فالمراد من أفضل الأعمال الخيرية وهى مرادة والمراد الأعمال البدئية فلا
تعارض بين ذلك وبين حديث أبى هريرة أفضل الأعمال إيمان بالله * وهذا الحديث سبق فى
الصلاة (باب) بالتنوين (من أحق الناس بحسن الصحبة) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن
سعيد) ولا يذرحذف ابن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عمار بن القعقاع بن
شبرمة) بضم الشين المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء وفتح الميم ابن أخى عبد الله بن شبرمة الضبي
الكوفي وللأصمى ولا يذرعن الجوى والمسئلة إلى وابن شبرمة بن يادة وأوقال فى الفتح والصواب
حذفها فان رواية ابن شبرمة قد علقها المصنف عقب رواية عمار (عن أبى زرعة) هرم (عن أبى
هريرة رضى الله عنه) أنه (قال جاء رجل) قيل هو معاوية بن حيدة (الى رسول الله) ولا يذرى
والوقت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله من أحق بحسن صحابى (يفتح الصاد
مصدر كالعصبة بمعنى المصاحبة ولا يذرعن أحق الناس بحسن صحابى (قال) أحق الناس بحسن
صحابك (أمك قال) الرجل يا رسول الله (ثم من قال أمك) ولا يذرعن أمك (قال) يا رسول الله

قالت فحنت يومًا والنوى على رأسي
فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه نفر من أصحابه فدعاني ثم قال اخ
اخ ليحمني خلفه قالت فاستحييت
وعرفت غيرتك فقال والله لجلالك
النوى على رأسك أشد من ركوبك
تركوه رغبة عنه فكل هذا يحل
التقاطه ويملكه الملتقط وقد انقطه
الصالحون وأهل الورع ورأوه من
الحلال المحض وارتضوه لا كلهم
ولباسهم (قوله فحنت يومًا والنوى
على رأسي فلقيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه نفر من
أصحابه فدعاني ثم قال اخ
اخ ليحمني خلفه قالت فاستحييت
وعرفت غيرتك) أما لفظة اخ اخ
فهى بكسر الهمزة وإسكان الخاء
المجعة وهى كلمة يقال للبعير ليربكه
وفي هذا الحديث جواز الاردا في
على الدابة اذا كانت طيبة وله
نظائر كثيرة في الصحيح سبق بيانها
في مواضعها وفيه ما كان عليه
صلى الله عليه وسلم من الشفقة على
المؤمنين والمؤمنات ورحمتهم
ومواساتهم فيما أمكنه وفيه جواز
اردا المرأة التي ليست محرما اذا
وجدت في طريق قد أعيت لاسيما
مع جماعة رجال صالحين ولا شك
في جواز مثل هذا وقال القاضي
عياض هذا خاص للنبي صلى الله
عليه وسلم بخلاف غيره فقد أمرنا
بالمباعدة بين انفس الرجال والنساء
وكانت عادته صلى الله عليه وسلم
مباعدة من آية تدي به أمته قال
وانما كانت هذه خصوصية له
لكونها بنت أبي بكر وأخت
عائشة وامرأة الزبير فكانت
كأحدى أهل ونسائه مع ما خص به

(ثم من قال أمك) ولا يذوق قال ثم أمك كرا لا م ثلاثا لمزيد حقها (قال) الرجل (ثم من قال)
صلى الله عليه وسلم في الرابعة (ثم أبوك) وفي تكرير ذكر الام ثلاثا إشارة الى أن الام تستحق على
ولدها النصيب الاوفر من البر بل مقتضاه كما قال ابن بطال أن يكون لها ثلاثة أمثال ما للاب من
البراصعوبة الجمل ثم الوضع ثم الرضاع والذي ذهب اليه الشافعية أن برهما يكون سواء * وهذا
الحديث أخرجه مسلم في الادب وابن ماجه في الوصايا (وقال ابن شبرمة) عبد الله قاضي الكوفة
عم عمارة فيما وصله مسلم (ويحيى بن ايوب) حفيد أبي زرعة مما وصله المؤلف في الادب المفرد
وأجد قالا (حدثنا ابو زرعة) بن عمرو بن جرير (منه) أي مثل الحديث السابق (هذا) (باب)
بالتنوين (لا يجاهد) بفتح الهاء في الفرع وفوقه علامة الاصيل وبكسر الهاء في ذر (الاباذن
الاوين) * وبه قال (حدثنا مسدد) بمهمات ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد بكسر
العين المهملة (عن سفيان) الثوري (وشعبة) بن الحجاج (قالا) (حدثنا حبيب) بفتح الحاء
المهملة وكسر الموحدة الاولى ابن أبي ثابت (ح) مهمله للتحويل (قال) المؤلف (حدثنا محمد
ابن كثير) أبو عبد الله العبدى لم يصب من ضعفه قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن حبيب)
هو ابن أبي ثابت (عن أبي العباس) بالمهملةتين والموحدة السابعة الشاعر المكي (عن عبد الله بن
عمرو) بن العاصي رضى الله عنهما أنه (قال قال رجل) لم يسم ويحتمل أن يكون جاهمة بن
العباس (لنبي صلى الله عليه وسلم اجاهد) بضم الهمزة (قال) صلى الله عليه وسلم له (ألك ابوان)
لم يسميا (قال نعم قال) عليه الصلاة والسلام ان كان لك ابوان (ففيهما ما اجاهد) أي ارجع
قابلق جهدي في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون لك مقام قتال الكفار وهذا الحديث
قد سبق في باب الجهاد ابدا بن الاوين من كتاب الجهاد (هذا) (باب) بالتنوين (لا يسب الرجل
والديه) ولا أحدهما أي لا يكون سبب ذلك فالاسناد مجازي * وبه قال (حدثنا احمد بن يونس)
هو أحمد بن عبد الله بن يونس الكوفي ونسبه لجده قال (حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه) سعد
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن حميد بن عبد الرحمن) ابن عوف (عن عبد الله بن عمرو) أي
ابن العاصي (رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذوق النبي (صلى الله عليه وسلم
ان من اكبر الكبائر) وللمرءى من الكبائر والاولى تقتضي ان الكبائر متفاوتة بعضها اكبر
من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من اكبر الكبائر لانه نوع من العقوق
وهو اساءة في مقابلة احسان الوالدين وكفران لحقوقهما (ان يلعن الرجل والديه) ترجم بلفظ
السب وساقه بلفظ اللعن إشارة الى ما وقع في بقية الحديث (قيل يا رسول الله وكيف يلعن
الرجل والديه) هو اسد تبعاد من السائل لان الطبع المستقيم يأبى ذلك (قال) عليه الصلاة
والسلام (يسب الرجل) سقط لفظ الرجل للاصلي ولا يذوق الوقت (ابا الرجل فيسب اباؤا يسب
أمة) زاد أبو ذر والاصلي وأبو الوقت فيسب أمه فبين أنه لو لم يتعاط السب بنفسه فقد يقع منه
التسبب فاذا كان التسبب في لعن الوالدين من اكبر الكبائر فالتصريح بلعنهما أشد * وهذا
الحديث أخرجه مسلم في الايمان وأبو داود في الادب والترمذي في البر (باب) اجابة دعاء من بر
والديه * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم أبو
محمد الجمحي مولا هم البصري قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) الاسدي مولا هم أبو اسحق
المدني الثقة تكلم فيه بلا حجة (قال اخبرني) بالافراد ولا يذوق خبرنا (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن
عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينما) بالميم (ثلاثة نفر) ممن كان
قبلكم (يتماشون اخذهم المطر فالتوا) وللاصلي فاووا (الى غار في الجبل) وللاصلي في جبل

معها قالت حتى أرسل الى أبو بكر
بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة
الفرس فكانما أعتقتني * وحدثننا
محمد بن عبيد الغبري حدثنا جاد بن
زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة
ان أسماء قالت كنت أخدم
الزبير خذمة البيت وكان له فرس
وكنيت أسوسه فلم يكن من الخدمة
شيئاً أشد علي من سياسة الفرس
كنت أحدث له وأقوم عليه
وأسوسه قال ثم انما أصابت خادماً
جاء النبي صلى الله عليه وسلم سبي
فاعطاها خادماً قالت كفتني
سياسة الفرس فالقت عني مؤنته
فجاني رجل فقال يا أم عبد الله اني
رجل فقير أردت أن أبيع في ظل
دارك قالت اني ان رخصت لك أبي
ذلك الزبير فتعال فاطلب الي
والزبير هذ فخاف فقال يا أم عبد الله
اني رجل فقير أردت أن أبيع في
ظل دارك فقالت مالك بالمدينة
الاداري فقال لها الزبير مالك ان
تمني رجلاً فقيراً يبيع فكان يبيع
الي أن كسب فبعته الحاربية
فدخل علي الزبير وعنها في حجرى
فقال هبها لي فقالت اني قد
تصدقت بها

صلى الله عليه وسلم انه أم لك لاريه
وأما رادف المحارم فخاف بالاختلاف
بكل حال (قولها ارسل الى بخادم)
أي جارية تخدمني يقال لذلك
والاثنى خادم بلاهاء قولها في التقدير
الذي استأذنها في أن يبيع في ظل
دارها وكرت الخيلة في استرضاء
الزبير هذا فيه حسن الملاحظة في
تحصيل المصالح ومداواة الاخلاق
الناس في تميم ذلك والله أعلم

(فانحطت) بالحاء والطاء المشددة المهملتين (على فم غارهم) ولا يذرعن الكشميين على باب
غارهم (صخرة من الجبل فاطبقت) بهم مرة فقطع مفتوحة ولا يذرعن الكشميين فتطابقت
(عليهم) من أطبقت الشيء اذا غطيته (فقال بعضهم لبعض انظروا أعما لا علموا والله صالحة)
أي خالصة لوجهه لا رياء فيها ولا سمعة كما يدل عليه قوله بعد ابتغاء وجهك (فادعوا الله بهم العلة
يقربها) بفتح أوله وسكون الفاء وضم الراء كذا في الفرع مصلحة على كسطة لفتحمة أوله وقال
العيني بكسر الراء قال وقال ابن التين وكذا قرأنا (فقال احدهم اللهم انه كان لي والدان شيخان
كبيران ولي صبي صغير) بكسر الصاد جمع صبي (كنت أرعى عليهم) ضمن أرعى معنى الاتفاق
وعدها بعلى أي أنفق عليهم راعياً الغنيمات (فأذارت عليهم) أي اذا رددت المشاة من المرعى
الى موضع مبيتهم فاضمن رحت معنى رددت (فخلبت) عطف على رحت وجواب فاذا قوله (بدأت
بوالدي) بفتح الدال على التنبيه حال كوني (أسقيهما) وأسقيهما استئناف بيان للعلة (قبل ولدي)
بكسر الدال وتخفيف التحيمة (وأنه نأى) بتقديم النون على الهمزة أي بعد (في الشجر) التي ترعاه
المواشي والشجر بالشين المعجمة والجيم ولا يذرعن المستعمل السحر بالسين والحاء المهملتين قال
في الفتح والاول أولى فان في الخبر أنه رجع بعد أن ناماً فأقام ينتظر استيقاظهما الى الصباح حتى
انتهما من قبل أنفسهما وازاد المسألة لي يوماً (فما أتيت) من المرعى (حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما
فخلبت) بفتح اللام (كما كنت احلب) بضم اللام (فجئت بالخلاب) بكسر الحاء المهملة أي الاناء
الذي يحلب فيه أو باللبن المخلوب (فقمتم عند رؤسهما) كرهان أو قفهما بضم الهمزة (من)
نومهما أو كرهان ابدأ بالصبيبة في السقي (قبلهما والصبيبة يتضاغون) بالصاد والغين المعجمتين
المفتوحتين بينهما ألف وبعد الدال والواو الساكنة نون يضجون ويصيحون من الجوع (عند قدومي)
بالنظ التنبيه ولعل كان في شريعتهم تقديم نفقة الاصول على الفروع (فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم)
أي دأب والدين والصبيبة (حتى طاع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج)
بضم الراء (لنا) في هذه الصخرة (فرجة) بضم الفاء وسكون الراء (نرى منها السماء ففرج الله) عز
وجل بتخفيف الراء من ففرج الله (لهم فرجة حتى يرون منها السماء) بآيات النون لا يذرعن
المجوى والمستعمل ويحذفها عن الكشميين وسقط للاصلي لفظ فرجة (وقال الثاني اللهم انه
كانت لي ابنة عم) ولا يذرعن عم (أحبها) بضم الهمزة وكسر الحاء المهملة (كأشد ما يحب
الرجال النساء) ولا يذرعن الكشميين الرجل بالافراد وأشد صفة مصدر محذوف ومما صدريه
أي أحبها حباً مثل أشد حب الرجال النساء (فطلبت اليها نفسها) قال في النهاية يقال طلب الي
فلان فاطلبته أي اسعته بما طلب والطلبة الحاجة والاطلاب انجازها وقال في شرح المشكاة
يجوز أن يضمن فيه معنى الارسال أي أرسلت اليها طالبا لنفسها (فأبت) أي فامتنعت (حتى أتتها
بمائة دينار فبعيت حتى جمعت مائة دينار فلقمتها بها) بكسر القاف أي فلقمت ابنة عمي بالمائة
دينار (فلما تعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تنفخ الخاتم) كناية عن البكارة (الابنة)
فقمتم عنها (وهي أحب الناس الي) (اللهم فان) قال في شرح المشكاة عطف على مقدر أرى اللهم
فعلت ذلك فان (كنت تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك) وسقط قد للاصلي وأبي ذر (فافرج
لنا منها) من الصخرة فرجة (ففرج) الله (لهم فرجة) ويجوز أن تكون اللهم مقبلة بين
المعطوف والمعطوف عليه لتأكيد الابتغال والتضرع الى الله تعالى فلا يقدر معطوف عليه
وبدل عليه القرينة السابقة واللاحقة وانما كرر اللهم في هذه القرينة دون أخيم لان هذا
المقام أصعب المقامات وأشقها فانه ردع لهوى النفس خوفاً من الله تعالى وسقاه قال تعالى وأما

حدثنا يحيى بن يحيى قال
 قرأت على مالك عن نافع عن
 ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إذا كان ثلاثة فلا يتناجى
 اثنان دون واحد * حدثنا أبو بكر
 ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر
 وابن عمير وحدثنا ابن عمير حدثنا
 أبي ح وحدثنا محمد بن مني وعبيد
 الله بن سعيد قال حدثنا يحيى وهو
 ابن سعيد كلهم عن عبيد الله ح
 وحدثنا قتيبة بن سعيد وابن ربح
 عن الليث بن سعد وحدثنا أبو
 الربيع وأبو كامل قال حدثنا جاد
 عن أبي ح وحدثنا ابن مني
 حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
 سمعت أبا يوسف بن موسى كل هؤلاء
 عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم بمعنى حديث مالك
 * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
 وهذا بن السري حدثنا أبو الأحوص
 عن منصور وحدثنا زهير بن
 حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق
 ابن إبراهيم واللفظ لزهير قال اسحق
 أخبرنا وقال الآخران حدثنا
 جرير عن منصور عن أبي وائل
 عن عبيد الله قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة
 فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى
 تحتلوا بالناس من أجل أن يحزنه
 * (باب تحريم مناجاة الاثنين دون
 الثالث بغير رضاه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان
 ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون
 واحد) وفي رواية حتى تحتلوا
 بالناس من أجل أن يحزنه قال أهل
 اللغة يقال حزنه وأحزنه وقرئ بهما
 في السبع والمناجاة المسارة وانتهى
 القوم وتناجوا أي سار بعضهم

من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى قال الشيخ أبو حامد مشهورة
 الفرج أغلب الشهوات على الإنسان وأعضاها عند الهيجان على العقل فن ترك الزنا خوفاً من
 الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الأسباب لاسيما عند صدق الشهوة نال درجة الصديقين
 (وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت أجيراً واحداً (بفرق ارز) بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد
 الزاي والفرق بفتح الراء مكيال يسع ستة عشر رطلاً وهي اثناعشر مداً وثلاثة أضع عند أهل الحجاز
 (فما قضى عمله قال أعطى حق) بقطع الهمزة (فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه فلم أزل أزرقه
 حتى جمعت منه بقراً ورأى عياها فخافني فقال اتق الله ولا تظلمني وأعطى حق) بفتح الهمزة (فقلت
 اذهب إلى ذلك البقر) بالتذكير وللأصيلي وأبي ذر إلى تلك البقرة اسم جمع يجوز نذك كبره وتأنينه
 (ورأى عياها فقال اتق الله ولا تهزأي) بهمزة قسا كنه مجزوماً على النهي (فقلت اني لأهزأ بك بخذ
 ذلك) وللأصيلي وأبي ذر عن الكشي يني تلك (البقرة ورأى عياها فاختد فأنطلق فان كنت تعلم اني فعلت
 ذلك ابتغاء وجهك فافرج) لنا (مابني) من هذه الصخرة (ففرج الله) عز وجل (عنهم) وسقط من
 قوله وقال الثاني إلى آخره لابي ذر عن الجوى وقال بعد قوله يرون منها السماء وقص الحديث بطوله
 * وهذا الحديث سبق في باب إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه من كتاب البيوع * هذا (باب) بالتثنية
 يذكرفيه (عقوق الوالدين) وهو إذاؤهما بأي نوع كان من أنواع الأذى قل أو كثر نهياعنه
 أولم ينهياعنه أو مخالفته ما فيما أمران أو ينهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل (من الكبائر قاله)
 عبد الله (بن عمرو) بفتح العين في الفرع وعزاه في الفتح للأصيلي أي عبد الله بن عمرو بن العاصي
 ولا يذر كما قال الحافظ بن حجر عزير بضم العين قال وبالفتح لابي ذر وفي بعض النسخ وهو المحفوظ
 ووضعه المؤلف في الايمان والنذور من رواية الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي (عن النبي
 صلى الله عليه وسلم) بلفظ الكبائر الا شرأ بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس
 * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) أبو محمد الطحفي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي وقيل هو
 مولى آل طلحة بن عبيد الله وهو الكوفي الضخم وسعد بسكون العين وفي الفرع بكسر هاء بعدها
 تحية ولعله سبق قلم من ناحية أذليس في مشايخ المؤلف من اسمه سعيد بن حفص بالتحية بعد
 الكسر نعم سعيد بن حفص بالتحية النعميل بالنون والقام مصغراً أبو عمرو والحرائي يروي عن زهير
 ومعه قل بن عبيد الله وروى عنه بقي بن مخلد والحسن بن سفيان وهو صدوق لكن اختلط في آخر عمره
 لم يرو عنه أحد من أصحاب الكتب الستة الا النسائي فمياً علم قال (حدثنا شيبان) بفتح الشين
 المعجمة وسكون التحية بعدها موحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التيمي مولاهم
 البصري أبو معاوية لم يرو عنه سعد بن حفص في البخاري عن غيره (عن منصور) هو ابن المعتمر
 (عن المسيب) بفتح التحية المشددة ابن رافع الكاعلي (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة كاتب
 المغيرة ومولاه (عن المغيرة) وللأصيلي زيادة بن شعبة رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
 أنه (قال ان الله) عز وجل (حرم عليكم عقوق الامهات) بضم العين المهملة من العق وهو القطع
 والشق فهو شق عصا الطاعة للوالدين وذكر الامهات اكتفاء بذكرهن عن الآباء ولأن عقوقهن
 فيه مزية في القبح أولعجزهن غالباً (ومنع) ما عليكم اعطاؤه ولا يذر والأصيلي ومنعوا في بعضها
 بدون ألف بالتثنية على اللغة الريعية (وهات) بكسر آخره فعل أمر من الايتاء والاصل آت
 فقلت الهمة زهات أي وحرم عليكم طلب ما ليس لكم أخذه (و) حرم عليكم (وأذ البنات)
 بفتح الواو وسكون الهمزة فنهن في القبر أحياء لما فيه من قطع النسل الذي هو موجب خراب العالم
 قيل وأول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي (وكره) تعالى (لكم قيل وقال) وهو ما يكون

* وحدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر
ابن أبي شعبة وابن غير وأبو كريب
واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال
الآخرون حدثنا أبو معاوية عن
الاعمش عن شقيق عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى
اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه
* وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا
عيسى بن يونس ح وحدثنا ابن
أبي عمر حدثنا سفيان كلاهما عن
الاعمش بهذا الاسناد ب حدثنا
محمد بن أبي عمر المكي حدثنا
عبد العزيز الدراوردي عن يزيد
وهو ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد
عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم أنها قالت كان
بعضا وفي هذه الأحاديث النهى عن
تناجى اثنين بحضرة ثالث وكذا
ثلاثة وأكثر بحضرة واحد وهو
نهي تحريم فيحرم على الجماعة
المناجاة دون واحد منهم الآن
يأذن ومذهب ابن عمر رضي الله عنه
ومالك وأصحابنا وجاهير العلماء
أن النهى عام في كل الأزمان وفي
الحضر والسفر وقال بعض العلماء
إنما المنهى عنه المناجاة في السفر
دون الحضر لأن السفر مظنة
الخوف وادعى بعضهم أن هذا
الحديث منسوخ وأن هذا كان في
أول الإسلام فلما نشأ الإسلام
وأمن الناس سقط النهى وكان
المنافقون يفعلون ذلك بحضرة
المؤمنين ليحزنوهم أما إذا كانوا
أربعة فتناجى اثنان دون اثنين فلا
بأس بالإجماع والله أعلم

* (كتاب الطب والمرض والرقي) *

من فضول المجالس مما يتخذ به فيها كقبيل كذا وكذا مما لا يصح ولا تعلم حقيقة ورعها جرحا إلى
غيبه أو غيبة ما من قال ما يصح وعرف حقيقة وأسندته إلى ثقة صدوق ولم يجزى منى عنه فلا
وجه لزمه ولا يذعن عن الكشي حتى قيل وقال بالتنوين فيهما والاشهر عدمه فيهما وقول الجوهري
إنهما اسمان مستدلان به يقال كثير القيل وقال بدخول الألف واللام عليهم ما منع بقول
ابن دقيق العيد لو كانا اسمين بمعنى واحد كالقول لم يكن لعطف أحدهما على الآخر فائدة وقال في
التنقيح المشهور عند أهل اللغة فيهما أنهما اسمان معربان ويدخلهما الألف واللام والمشهور
في هذا الحديث بناؤه على الفتح على أنهما فعلان ماضيان فعلى هذا يكون التقدير ونهى عن
قول قيل وقال وفيه ماضير فاعل مستتر ولوروى بالتنوين لجواز قال في المصابيح لا حاجة إلى ادعاء
استمرار ماضير فيهما بل هما فعلان ماضيان على رأى ابن مالك في جواز جريان الاسناد إلى الكلمة
في أنواعها الثلاثة نحو زيد لا يضره فعل ماض ومن حرف جر ولا شك أنهم ماضيان مستند اليهما
في التقدير إذا لمعنى قيل وقال كرههما عليه الصلاة والسلام أو اسمان عند الجمهور والفتح على
الحكاية وينكرون أن يكون غير الاسم مستندا اليه كما هو مقر في محله اهـ (و) كره تعالى لكم
(كثرة السؤال) له صلى الله عليه وسلم عن المسائل التي لا حاجة إليها كما قال تعالى لا تسألوا عن
أشياء أن تبدل لكم نسوكم أو المراد لا تسألوا في العلم سؤال امتحان ومراءاة أو جدال أو لا تسألوا عن
أحوال الناس (و) كره لكم أيضا (اضاعة المال) بألفاقه في غير ما أذن فيه شرعا لأن الله تعالى
جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تبذيره تفويت لذلك والذي صححه النووي أن صرفه في
الصدقة وجوه الخير والمطاعم والملابس التي لا تليق بحاله ليس بتبذير لأن المال يتخذ لينتفع به
ويلتذ * وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى لا يسألون الناس الخافا من كتاب الزكاة وفي
الاستقراض أيضا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذبح الجمع (إسحاق) بن شاذان بن الحرث
الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (الواسطي عن الجري) بضم الجيم وفتح الراء
الأولى بعدها تحتية ساكنة سعيد بن أبيان بن مسعود البصري والجري نسبة إلى جري بن عباد
(عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكره نفع (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم (ألا) بالتخفيف حرف استفتاح وضع لتنبيه المخاطب على ما يتكلم به من بعده (أنبئكم)
أخبركم (بأكبر الكبار) جمع كبيرة وأصله وصف مؤنث أى الذميلة الكبيرة وضخوها وكبرها
باعتبار شدّة مفسدتها وعظم أفعالها (قلنا) ولا يذرفقنا (بلى) يا رسول الله (أخبرنا) قال صلى الله
عليه وسلم أحدها (الاشترى بالله) عز وجل غيره في العبادات والألوهية أو المراد مطلق الكفر على أى
نوع كان وهو المراد هنا وحينئذ فالتعريض بالاشترى الغلبة في الوجود لاسيما في بلاد العرب ولو
أريد الأول لكان محكوما بأنه أعظم أنواع الكفر ولا ريب أن التعطيل أقبح منه وأشد لأنه نفي مطلق
والاشترى اثبات (و) ثانيها (عقوق الوالدين) معطوف على سابقه وهو مصدر عرق والده يعقه عقوقا
فهو عاق إذا أذاه وعصاه وهو ضد البر وأما العقوق المحرم شرعا قال ابن عبد السلام لم أقبله على
ضابط أعتمد عليه فإنه لا يجب طاعتهما في كل ما يأمران به وينهيان عنه اتفاقا وقالوا يحرم على الولد
الجهاد بغير إذنهما لما يشق عليهم ما من توقع قتله أو قطع شئ منه نعم في قتال ابن الصلاح العقوق
المحرم كل فعل يتأذى به الوالد تأذيا ليس بالهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة قال ورعا قيل
طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة ذلك عقوق (وكان) عليه الصلاة والسلام
(مسكنا فجلس) جلته من كل واسمها وخبرها (فقال ألا وقر الزور وشهادة الزور) من عطف
التفسير لأن قول الزور أعم من أن يكون كفرا ومن أن يكون شهادة أو كذبا آخر من الكذبات

إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه

وسلم رقا جبريل عليه السلام

(قوله ان جبريل رقى النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر الاحاديث بعده في الرقي وفي الحديث الاخر في الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقد دلت على مخالفا هذه الاحاديث ولا مخالفة بل المدح في ترك الرقي المسراجه الرقي التي هي من كلام الكفار والرقى الجهولة والتي بغير العربية وما لا يعرف معناها فهذه مذمومة لاحتمال ان معناها كفر أو قرب منه أو مكروهة واما الرقي بآيات القرآن وبالأذكار المعروفة فلا نهى فيه بل هو سنة ومنهم من قال في الجمع بين الحديثين ان المدح في ترك الرقي للأفضلية وبيان التوكل والذي فعل الرقي وأذن فيه البيان الجواز ان تركها أفضل وبهذا قال ابن عبد البر وحكاها عن حكاها والمختار الاول وقد نقلوا الاجماع على جواز الرقي بالآيات واذا كان الله تعالى قال المازي جميع الرقي جائزة اذا كانت بكتاب الله أو بذكره ومنهى عنها اذا كانت باللغة العجمية أو بما لا يدري معناه لجواز ان يكون فيه كفر قالوا واختلّفوا في رقيّة أهل الكتاب فجوزها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكرهها مالك خوفا ان يكون مما بدله ومن جوزها قال الظاهر انهم لم يبدلوا الرقي فانهم لا غرض لهم في ذلك بخلاف غيرها مما بدله وقد ذكر مسلم بعد هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعرضوا على رقاكم لأبأس بالرقى ما لم يكن فيها شيء وأما قوله في الرواية

أومن عطف الخاص على العام تعظيما لهذا النوع لما يترتب عليه من المناسد وقال الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي أن يحمل قول الزور على شهادة الزور فأما لو جلتاه على الإطلاق لم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقة كبيرة وليس كذلك وان كانت مراتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت مفاسده (ألا وقول الزور وشهادة الزور) ذكرهما مرتين لكن في الفرع شطب على الثاني وهو ألا الى آخره وعليه علامة السقوط لا يوجب الوقت وذروا الاصيل قال أبو بكر (فما زال) عليه الصلاة والسلام (يقولها) ألا وقول الزور وأشهد الزور وفيه ود الضمير عليه لا غير (حتى قلت لا يسكت) وكره ألا تنبيه على استباح الزور وكرهه دون الاقوال لان الناس يهون عليهم أمره فيظنون انه دون سابقه فهو ل صلى الله عليه وسلم أمره ونهيه عنه حين كرهه فحصل في مبالغة النهي عنه ثلاثة أشياء الجلوس وكان متكئا واستفتاحه بالآلة التي تقيد يديه المخاطب واقباله على سماعه وتكرير ذكره مرتين بل في رواية ثلاثا ثم كدنا كيدارايما بقوله قول الزور وشهادة الزور وهما في المعنى واحد كما مر ذكرهما فيه وقد قيل انه يؤخذ من قوله ألا أنبئكم بأكبر الكبائر انقسام الذنوب الى كبرى وصغائر وهو قول عامة الفقهاء وقال ابو اسحق الاسفراييني ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهى عنه كبيرة وهو منقول عن ابن عباس وحكاها عياض عن التحقيق وقال امام الحرمين في الارشاد والمرضى عندنا أن كل ذنب يعصى الله به كبيرة فرب شيء يعد صغيرة بالاضافة الى الأفراد ولو كان في حق الملاك لكان كبيرة والرب أعظم من عصي فكل ذنب بالاضافة الى مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها ووطن بعض الناس أن الخلاف انطوى وقال التحقيق أن للكبيرة اعتبارين فبالنسبة الى مقايضة بعضها ببعض فهي تختلف قطعا وبالنسبة الى الأمر والنهي فكلها كبرى انتهى فحق رحمه الله المقول عن الاشاعة وبين أنه لا يخالف ما قاله الجمهور وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا منتشرا فغن ابن عباس كل ذنب ختمه الله بآراء أو غضب أو لعنة أو عذاب وقيل ما وعد الله عليه بنار في الآخرة أو أوجب فيه حدا في الدنيا انتهى وليس قوله أكبر الكبائر على ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة فقد ثبت في أشياء أخر أنهم من أكبر الكبائر قتل النفس والزنا بجملة الجوار والميمين الغموس وسوء الظن بالله والحديث مضى في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن الوليد) بن عبد الحميد البصري بضم الموحدة وسكون المهملة القرشي البصري من ولد بسر بن أبي ارمطة الملقب بحمدان قال (حدثنا محمد بن جعفر) عن عبد الله قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج قال (حدثني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن أبي بكر) أي ابن أنس بن مالك قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر أو سئل (بضم السين وكسر الهمزة) عن الكبائر (بالشك من الراوي) فقال عليه الصلاة والسلام هي (الشرك بالله وقتل النفس) التي حرم الله قتلها الا بالحق كالعصا والقتل على الردة والرجم (وعقوق الوالدين) فقال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر أكبر الكبائر (أصكبر) فعمل هنا بالاضافة والتقدير ألا أنبئكم بخصال أكبر الكبائر زاد في الرواية السابقة فقلنا بل (قال) عليه الصلاة والسلام هو (قول الزور وقال شهادة الزور) وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به وقد يضاف الى القول فيشمل الكذب والباطل وقد يضاف الى الشهادة فيختص بها وقد يضاف الى الفعل ومنه لباس ثوب زور (قال شعبة) بن الحجاج بالسند المذكور (وأكثر طي) بالمثلثة ولا ي ذروا الاصيل وأكبر الموحدة (انه قال شهادة الزور) وقد وقع الجزم بذلك في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك مسلم من رواية ابن الحرث

الآخرى برسول الله انك نهيت
عن الرقي فأجاب العلماء عنه باجوبة
احدها كان نهى أولاً ثم نسخ ذلك
وأذن فيه وأفعله واستقر الشرع
على الاذن والثاني ان النهى عن
الرقي المجهولة كما سبق والثالث ان
النهي لثوم كانوا يعتدون منه نعمتها
وتأثيرها بطبعها كما كانت الجاهلية
ترعنه في أشياء كثيرة أما قوله في
الحديث الآخر لرقية الامن عين
أوجه فقال العلماء لم يرد به حصر
الرقية الجائزة فيها وما ومنعها فيها
عدها وما والمراد لرقية أحق
وأولى من رقية العين والحلة لشدة
الضرر فيها ما قال القاضي وجاء في
حديث في غير مسلم سئل عن النشرة
فأضافها الى الشيطان قال
والنشرة معروفة مشهورة عند أهل
التعزيم وسميت بذلك لانها تنشر
عن صاحبها أي تخلى عنه وقال
الحسن هي من النشرة القاضى
وهذا محمول على انها أشياء خارجة
عن كتاب الله تعالى واذكاره وعن
المداد المعروفة التي هي من جنس
المباح وقد اختار بعض المتقدمين
هذا فكره حل المعقود عن امرأته
وقد حكى البخارى في صحيحه عن
سعيد بن المسيب انه سئل عن رجل
به طب أي ضرب من الجنون أو
يؤخذ عن امرأته أي يخلى عنه أو
ينشر قال لا بأس به انما يريدون به
الصالح فلم ينه عما يتبعه وعن أجاز
النشرة الطسبرى وهو الصحيح قال
كثيرون أو الاكثرون يجوز
(١) قوله قليلة كذا في النسخ هنا
بخطية بعد القاف وضبطه في كتاب
الهبة قتيبة بشوقية بعد القاف
مصغراً وكذا ضبطه ابن حجر ام

عن شعبة وقول الزور ولم يشك أيضاً وظاهر الحديث انه خص أكبر الكبراء بقول الزور ولكن
الرواية السابقة مؤدنة باشتراك الأربعة في ذلك * والحديث سبق في الشهادات (باب)
مشروعية (صلة الوالد المشرى) من جهة ولده المؤمن * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن الزبير
ابن عيسى القرشى المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة) قال (أخبرني)
بالأفراد (أبي) عروة بن الزبير قال (أخبرني) بناءً للنائب والأفراد (أسماء ابنة) ولابي ذر والاصيلي
بنت (أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) انها (قالت أتتني أمي) قليلة ١ على الاصح بنت عبد العزيز
في مدة صلح الحديبية زاد الامام أجدوهي مشركة في عهد قريش حال كونها (راغبة) في برى
وصلى أو راغبة عن الاسلام كارهة له ولابي ذر وهي راغبة (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أصلها) بمذاهرة على الاستغفام (قال) صلى الله عليه وسلم
(نعم) صلها (قال ابن عيينة) سفيان (قارن الله تعالى فيها الاينها) كم الله عن الذين لم يقاتلوكم
في الدين) وتام الآية ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المتسطين
وهي رخصة من الله تعالى في صلح الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم وقيل ان هذا كان في أول
الاسلام عند الموادعة وترك الأمر بالقتال ثم نسخ الآية فقاتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل
المراد بذلك النساء والصبيان لانهم ممن لا يقاتل فاذن الله في برهم وقال أكثر أهل التأويل هي
محكمة واحتجوا بحديث أسماء بل قيل انها انزلت كما ذكرهنا عن سفيان وفي مسند أبي داود
الطيالسي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ان أبابكر الصديق طلق امرأته قليلة في الجاهلية
وهي أم أسماء بنت أبي بكر فقد تمت عليه في المدة التي كانت فيها المهادنة بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين كفار قريش فأهدت الى أسماء بنت أبي بكر قرطاً وأشياء ففكرت أن تقبل منها
حتى أتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فأنزل الله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم الآية * وحديث الباب قد سبق في باب الهدية للمشركين من كتاب الهبة والله الموفق
* (باب صلة المرأة أمها ولها) أي وللمرأة التي تصل أمها (زوج) * وبه قال (وقال الليث) بن سعد
الامام في أصله أو نعيم في مستخرجه (حدثني) بالأفراد (هشام بن) أبيه (عروة بن الزبير) عن
أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها انها (قالت قدمت) أي على (أبي) وهي مشركة في عهد قريش
ومدتهم أذعاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم) على الصلح وترك المقاتلة (مع أبيها) أي أبي أم أسماء
وللاصلي مع ابنها أي ولدها قالت أسماء (فاستفتت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت) ولابي ذر عن
الحوى والمسبلى فاستفتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت (ان أبي قدمت) على (وهي راغبة) زاد
أبو ذر والاصيلي أفأصاها (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم صلى أمك) * ومطابقة لترجمة ظاهرة اذا
قلنا ان الضمير في ولها راجع الى المرأة إذ أسماء كانت زوجة لازير وقت قدومها وان قلنا انه راجع
الى الام فذلك باعتبار ان يراد بلفظ أبيها زوج أم أسماء ومثل هذا المجاز شائع وكونه كالأب
لاسماء ظاهر قاله في الكواكب وقال ابن بطال في الحديث من الفقه أنه صلى الله عليه وسلم أباح
لاسماء أن تصل أمها ولم يشترط في ذلك مشاورة زوجها وان للمرأة أن تتصرف في مالها بدون
اذن زوجها * وبه قال (حدثنا يحيى) بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام
(عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله)
بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبره ان)
أبا سفيان (صخر بن حرب) أخبره ان هرقل بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف بعد هالام
قيصر ملك الروم (أرسل اليه) أي في ركب من قريش وكانوا تجاراً في المدة التي كان رسول الله

حدثنا عبد العزيز بن صهيب
عن أبي أنسرة عن أبي سعيد أن
جبريل عليه السلام أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد اشكيت
قال نعم قال بسم الله أريقك من كل
شيء يؤذيك من شركك نفس أو عين
حاسد الله يشغيك بسم الله أريقك
* حدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم العين حق
وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي وبجح بن الشاعر وواحد
ابن خراش قال عبد الله أخبرنا وقال
الآخران حدثنا مسلم بن إبراهيم
حدثنا وهيب عن ابن طاووس عن
الاسترقاء للصحيح لما يخاف أن يغشاه
من المكروهات والهوام وويله
أحاديث منها حديث عائشة في
صحيح البخاري كان النبي صلى الله
عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه نفل
في كفه ويقرأ قل هو الله أحد
والهوذنين ثم يمسح بهما لوجهه
وما بلغت يده من جسده والله أعلم
(قوله بسم الله أريقك من كل شيء
يؤذيك من شركك نفس أو عين
حاسد) هذا قصر مخرج بالرقى باسماء
الله تعالى وفيه توكيد الرقية
والدعاء وتكريره وقوله من شركك
نفس قيل يحتمل أن المراد بالنفس
نفس الأدي وقيل يحتمل أن المراد
بها العين فإن النفس تطلق على
العين ويقال رجل نفوس إذا كان
يصيب الناس بعينه كما قال في
الرواية الأخرى من شركك ذي عين

صلى الله عليه وسلم ما تفيما أباسفيا نوصكفار قريش الحديث وفيه (فقال) أى هرقل
(فيا أمركم بعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال) أبوسفيان (بأمرنا بالصلاة) اليهودية
والصدقة والعنف) بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروءة (والصلة) * وهذا الحديث
سبق في أوائل البخاري وذكره هنا مختصرا وغرضه هنا ذكر الصلة فيؤخذ منه الترجمة من
عمومها وإطلاقها ﴿باب صله الأخ المشرک﴾ بالاضافة الى المفعول ويطي ذكر الفاعل أى
صله المسلم لآخيه المشرک * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز
بن مسلم) القسبي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المديني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما يقول رأي عمر بن الخطاب (حله سيرا) بزيادة حله لتاليها ولاي ذكر حله بالتسوين
والسيرا نوع من البرود فيه خطوط وكان من حريير (سابع فقال يا رسول الله اتبع هذه) الحلة
(والبسما) همزة الوصل وفتح الموحدة (يوم الجمعة وإذا جاءك الوفود قال) ولاي ذكر الوفد فقال (أما
يلبس هذه) من الرجال (من لا خلاق له) أى من لا نصيب له من الدين وفى الآخرة وهذا إذا كان
مستحقا لذلك أو هو على سبيل التغليظ (فأبى النبي صلى الله عليه وسلم) انضم الهمزة وكسر القوقية
(منها بحال فارسل) عليه الصلاة والسلام (الى عمر بجعله فقال كيف ألبسها وقد قلت فيها ما قلت)
من انه إنما يلبسها من لا خلاق له (قال) عليه الصلاة والسلام (أني لم أعطكمها التلبسها ولكن
تدعيها أو تكسوها) أى تعطيها غيرك ولاي ذكر عن الكشميني تتبعها أو تكسوها (فارسل بها عمر
الى أخ له) من أمه اسمه عثمان بن حكيم أو هو أخو أخيه زيد بن الخطاب أمهها أسماء بنت وهب فهو
من الجاز أو هو أخو عمر من الرضاة لبيعه أو يكسوها الأمر أنه والافالكفار مخاطبون بالفروع
وكان عثمان المذكور (من أهل مكة) والارسل اليه (قبل أن يسلم) والحديث سبق في الهبة
﴿باب فضل صله الرحم﴾ بفتح الراء وكسر الخاء المهملة أى الاقارب وهم من بينه وبين الآخر
نسب سواء كان يرثه أم لا ذا محرم أم لا * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العسكي أمير المؤمنين في الحديث (قال اخبرني)
بالأوراد (ابن عثمان) هو محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولا لهم (قال سمعت موسى بن
طهجة) بن عبيد الله التيمي (عن أبي أيوب) خالد بن زيد الانصاري أنه (قال قيل يا رسول الله اخبرني)
بالأفراد (بعل يدخني الجنة) برحمة الله قال البخاري (ح حدثني) بالأفراد ولاي ذكر حديثي بواو
العطف (عبد الرحمن) ولاي ذكر عبد الرحمن بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة النيسابوري قال
(حدثنا بن) ولاي ذكره بن أسد البصري قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا ابن عثمان
ابن عبد الله بن موهب) بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء قال القطان وغيره اسمه عمرو (وابوه
عثمان بن عبد الله) التيمي (انهم اسمعيل بن طهجة) بن عبيد الله التيمي (عن أبي أيوب الانصاري
رضي الله عنه أن رجلا) قيل هو أبو أيوب وقيل غيره كما سبق أول الزكاة (قال يا رسول الله اخبرني)
بعل يدخني الجنة فقال الصوم ماله ماله) استفهام كره من تين للتأكد (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرب ماله) بفتح الهمزة والراء بعدها موحدة منقوبة بالرفع أى له حاجة ولاي ذكر عن الجوى
والمستمل أرب بفتح الهمزة وكسر الراء وفتح الواو من أرب في الشئ إذا صار ما هرافيه فيكون
معناه التعجب من حسن فطرته والتمدى الى موضع حاجته (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له
(تعبد الله لا تشرك به شأ وتقيم الصلاة) المكتوبة (وتؤتي الزكاة) المفروضة (وتصل الرحم) قال
النوري أى تحسن الى أقاربك بما تيسر على حسب حالك وحالهم من انفاق أو سلام أو زيارة أو
طاعة أو غير ذلك وكان السائل كان لا يصل رحمه فأمره بذلك (ذرها) بفتح المعجمة وسكون الراء أى

وَيَكُونُ قَوْلُهُ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ مِنْ بَابِ التَّوَكُّدِ بِقَلْبٍ مُخْتَلَفٍ أَوْ شُكٍّ مِنْ الرَّاوِي فِي لَفْظِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

أبيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق (١١) القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا

(قوله صلى الله عليه وسلم العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا) قال الامام أبو عبد الله المازري أخذ جواهر العلماء بظاهر هذا الحديث وقالوا العين حق وأنكره طوائف من المبتدعة والدليل على فساد قولهم ان كل معنى ليس محالفاً في نفسه ولا يؤدي الى قلب حقيقة ولا افساد دليل فانه من مجاوزات العقول اذا أخبر الشرع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه وهل من فرق بين تكذيبهم بهذا وتكذيبهم بما يخبر به من أمور الآخرة قال وقد زعم بعض الأطباء المبتدئين للعين ان العائن تتبع من عينه قوة سمية تجعل بالعين فيها أو يفسد قالوا ولا يمنع هذا كما لا يمنع انبعث قوة سمية من الافعى والعقرب تتصل بالديغ فيها وان كان غير محسوس لنا فكذلك العين قال المازري وهذا غير مسلم لاننا في كتب علم الكلام ان لافاعل الا الله تعالى وينافس القول باطباء ان وبيننا الحديث لا يفعل في غيره شيئاً واذا نقرر هذا بطل ما قالوه ثم نقول هذا المنبعث من العين اما جوهر واما عرض فباطل ان يكون عرضاً لانه لا يقبل الانتقال وباطل ان يكون جوهر لان الجواهر متجانسة فليس بعضها بان يكون مفسدا لبعضها باو من عكسه فبطل ما قالوه قال وأقرب طريقة قالها من يتحلل الاسلام منهم ان قالوا لا يبعد ان تنبعث جواهر لطيفة غير مرئية من العين فتتصل بالعين وتتخلل مسام جسمه فيخلق الله سبحانه وتعالى الهلاك عندها كما

دع الراحلة تنشى الى منزل ذلك اذ لم تبقى لك حاجة فيما قصدته (قال كانه) أى الرجل (كان على راحلته) أو كان النبي صلى الله عليه وسلم راكباً على راحلته والرجل أخذ من زمانها فقال له صلى الله عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الراحلة * وهذا الحديث سبق في أول الزكاة (باب اغم القاطع) للرحم * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان) ولا يذرى خبره أن (جبير بن مطعم أخبره انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع) لم يذكروا المقول فيحتمل العموم وفي الادب المنفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم فالمراد المستحل للقطيعة بلا سب ولا شبهة مع علمه بتحريرها أولاً لا يدخلها مع السابقين * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب وأبو داود في الزكاة والترمذي في البر (باب من بسط) بضم الموحدة وكسر الملهة (له في الرزق بصله الرحم) أى بسبب صلة الرحم ولا يذرى لصله الرحم باللام بدل الموحدة أى لاجل صلتها * وبه قال (حدثنا) بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الخزرجي المدني أحد الاعلام قال (حدثنا محمد بن معين) بفتح الميم وسكون العين الملهة بعده هانوف الغناري (قال حدثنا) بالافراد (ابي) معن بن محمد بن معن بن فضالة الغفاري (عن سعيد بن ابي سعيد) كيسان المقبري (عن ابي هريرة رضى الله عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له في رزقه) بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح السين الملهة (وان ينسأ) بضم أوله وسكون ثانيه آخره همزة من النساء وهو التأخير أى يؤخر (له في أثره) أى أجله وسمى به لانه يتبع العمر وأصله من أثر مشيه في الارض فان من مات لا يبق له حركة فلا يبقى لاقدامه في الارض أثر (فليصل رحمه) يقال وصل رحمه يصلها او صلا وصله كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينهم وبينهم من علاقة القرابة والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في الطاعات وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع في غير ذلك أو المارد بقاء ذكره الجليل بعده كاعلم النافع ينتفع به والصدقة الجارية والولد الصالح فكأنه بسبب ذلك لم يموت ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام واجعل لي لسان صدوق في الآخرين وفي المعجم الصغير للطبراني عن أبي الدرداء قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه أنسى له في أجله فقال ليس زيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء أجلهم لا شيء ولىكن الرجل يكون له الذرية الصالحة يدعون له من بعده أو المراد بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ أن عمره ستون سنة الا أن يصل رحمه فان وصلها يزيد له أربعون سنة وقد علم الله سبحانه وتعالى بما سيقع من ذلك وهو من معنى قوله تعالى يعو الله ما يشاء ويثبت فبالنسبة الى علم الله وما سبق به قدرته لا زيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد الحديث وقال الكلبى والضحاك في الآية ان الذى يعو هو يشبه ما يصعبه الحفظة مكتوب على بنى آدم فيما أمر الله فيه أن يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويعمى ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله أكلت شرباً وتدخلت ونحوها من الكلام وهذا باب واسع المجال لان علم الله تعالى لا نقاد له ومعلوماته سبحانه لانهاية لها وكل يوم هو في شأن ومن ثم كادت أقوال المفسرين فيه لا تحصر قال الامام بزيل ما يشاء ويثبت ما يشاء من حكمته ولا يطلع على غيبه أحد فهو والمنفرد بالحكم والمستقل باليجاد والاعداد والاحياء والامانة والاغناء والافقار وغير ذلك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزرجي المصري اسم أبيه عبد الله ونسبه الى جده قال (حدثنا الليث بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري

يخلق الهلاك عند شرب السم عادة أجزاها الله تعالى وليست ضرورة ولا طبيعة الجأ الفعل اليها ومذهب أهل السنة ان العين انما تفسد وتلأ

عند نظر العائن بفعل الله تعالى أجرى الله سبحانه (١٣) وتعالى العادة أن يخلق الضرر عند مقابلة هذا الشخص لشخص آخر وهل ثم

أنه (قال أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان ينسب له في رزقه) أن (نسأ) أى يؤخر (له في أثره) أى في أجله (فليصل رحمه) * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الادب والله أعلم (هذا) (باب) بالنسبة (من وصل) رحمه (وصله الله) بأن يتعطف عليه بفضل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجمع (بشر بن محمد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك) قال (أخبرنا معاوية بن أبي منزلة) بضم الميم وفتح الزاي وتشديد الراء المكسورة بعد ادال مهملة عبد الرحمن مولى هاشم المدني (قال سمعت عبيد بن يسار) بالتخفيف والمهملة الخفيفة أبا الجباب بضم الجاء المهملة وموحدين بينهما ألف المديني اختلف في ولائه لمن هو (يحدث عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل (خلق الخلق) جميعهم والمكلفين ويحتمل أن يكون بعد خلق السموات والارض وابرأها في الوجود أو بعد خلقها ككتابي اللوح المحفوظ أو بعد انشاء خلق ارواح بني آدم عند قوله تعالى ألسنت بركم لما أخرجه من صلب آدم مثل الذر (حتى اذا فرغ من خلقه) أى قضاة وأتته ونحو ذلك مما يشهد بأنه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة على ضربين أحدهما الفراغ من شغل والاخر القصد لشيء تقول قد فرغت مما كنت فيه أى قد زال شغلي به وتقول سأفرغ لفلان أى سأجعله قصدي قال الطيبي في حاشيته على الكشاف فهو محمول على مجرد القصد فهو كناية عن التوفر على النكاح ثم استعيرت هذه العبارة للخالق جل جلاله وعز شأنه لذلك المعنى واليه الإشارة بقوله تعالى سنفرغ لكم مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأفرع لك والوجه الآخر منزل على الفراغ من الشغل لكن على سبيل التمثيل شبه تديره تعالى أمر الآخر من الاخذ في الجزاء وايصال الثواب والعقاب الى المكلفين بعد تديره تعالى الامر الدنيا بالامر والنهي والامانة والاحياء والمنع والعطاء والله سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن بحال من اذا كان في شغل يشغله عن شغل آخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في آخر وقد ألم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص من المهام والله تعالى لا يشغله شأن عن شأن وقع مستعار للاخذ في الجزاء وحده وهو المراد من قوله وقع ذلك فراغا الى طريق المنسل (قالت الرحيم) بلسان الحال أو بلسان المقال وعلى الثاني هل يخلق الله فيها حياة وعقلا وحده القاضى عياض على الجواز أنه من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمرو وعند أحمد انها تكلمت بلسان طلق ذلق وزاد في سورة القتال قامت الرحيم فأخذت بحق الرحمن وهو استعارة أيضا سبق ذكرها في السورة المذكورة وزاد أيضا في السورة فقال له فقالت (هذا مقام العائذ) أى قماحى هذا قيام المستجير (بأن من القطيعة قال) الله تعالى (انهم أمة) بتخفيف الميم (ترضين أن أصل من وصلنا) بأن يتعطف عليه وأرجه (واقطع من قطعك) فلا أرجه (قالت بلى يارب) رضيت ولا يذري (قال) تعالى (فهو) أى قوله أصل من وصلك الى آخره (لأن) بكسر الكاف قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قافروا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم) وهذا الحديث مر في تفسير سورة القتال * وبه قال (حدثنا خلد بن محمد) بفتح الميم واللام بينهما طاء معجمة ساكنة آخره ادال مهملة أبو الهيثم الجبلي الكوفي التطواني بفتح القاف والطاء المهملة قال (حدثنا سليمان بن بلال أبو محمد مولى الصديق قال (حدثنا عبد الله بن دينار) المدني (عن أبي صالح) ذكر كوان السمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الرحم شجنة من الرحمن) بكسر الشين المعجمة معجها عليها في الفرع وسكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضمه قال في الفتح رواية ولغة وأصله عروق الشجر المشبهة والشجر

جواهر خفية أم لا هذا من مجوزات العقول لا يقطع فيه بواحد من الامرين وانما يقطع بنفي الفعل عنها وبإضافته الى الله تعالى فنقطع من اطباء الاسلام بالتبعات الجواهر فقد أخطأ في قطعه وانما هو من الجائزات هذا ما يتعلق بعلم الاصول أما ما يتعلق بعلم الفقه فان الشرع ورد بالوضوء لهذا الامر في حديث سهل بن حنيف لما أصيب بالعين عند اغتساله فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عاتته أن يتوضأ رواه مالك في الموطأ وصفة وضوء العائن عند العلماء أن يؤتى بقصد ماء ولا يوضع القدر في الارض فيه أخذ منه غرفة فيتمضمض بها ثم يعمى القدر ثم يأخذ منه ماء يغسل به وجهه ثم يأخذ بشماله ماء يغسل به كفه اليمنى ثم يأخذ بيمينه ماء يغسل به كفه اليسرى ثم بشماله ماء يغسل به مرفقه الايمن ثم يمينه ماء يغسل به مرفقه الايسر ثم يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل قدمه اليمنى ثم اليسرى ثم ركبته اليمنى ثم اليسرى على الصلوة المتقدمة وكل ذلك في القدر ثم داخله ازاره وهو الطرف المتدلى الذي يلي حقه الايمن وقد ظن بعضهم ان داخله الازار كناية عن التبرج وجهور العلماء على ما قدمناه فاذا استكمل هذا صبه من خلفه على رأسه وهذا المعنى لا يمكن تعديله ومعرفة وجهه وليس في قوة العقل الاطلاع على اسرار جميع المعلومات فلا يدفع هذا بأن لا يعقل معناه قال وقد اختلف العلماء في العائن هل يجبر على الوضوء للمعين أم لا واحتج من أوجبه بقوله

صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم هذه واذا استغسلتم فاغسلوا وبرواية الموطأ التي ذكرناها لله صلى الله عليه وسلم بالتحرير

أمره بالوضوء والامر للجوب قال المازري والصحيح عندي الوجوب ويعد (١٣) الخلاف فيه اذا خشى على المعين

الهلاك وكان وضوءه العائن عما جرت
العادة بالبرء أو كان الشرع أخبر
به بخبر اعما ولم يكن زوال الهلاك
الابوضوء العائن فانه يصير من باب
من يعين عليه أحياء نفس مشرفة
على الهلاك وقد تقرانه يجبر على
بذل الطعام للامض طرفة هذا أولى
وبهذا التقرير يرتفع الخلاف فيه
هذا آخر كلام المازري قال
القاضي عياض بعد أن ذكر قول
المازري الذي حكى به بقي من تفسير
هذا الغسل على قول الجمهور
وما فسره به الزهري وأخبر أنه أدرك
العلماء يصنفونه واستحسنه علماءنا
ومضى به العمل ان غسل العائن
وجهه اغما هو صبه وأخذه بيده
اليمين وكذلك باقي أعضائه اغما هو
صبه صبه على ذلك الوضوء في القدح
ليس على صفة غسل الاعضاء في
الوضوء وغيره وكذلك غسل داخله
الازار اغما هو ادخاله وغمسه في
القدح ثم يقوم الذي في يده القدح
فيصبه على رأس المعين من ورائه
على جميع جسده ثم يكفأ القدح
وراءه على ظهر الارض وقيل
يستغسل بذلك عند صبه عليه هذه
رواية ابن أبي ذئب وقد جاء عن
ابن شهاب من رواية عقيل مثل هذا
الا ان فيه الابتداء بغسل الوجه
قبل المضمضة وفيه في غسل القدمين
انه لا يغسل جميعهما وانما قال ثم
يفعل مثل ذلك في طرف قدمه
اليمين من عند أصول أصابعه
واليسرى كذلك ودخله الازار هنا
المترور المراد بداخلته ما يلي الجسد
منه وقيل المراد موضعه من الجسد
وقيل المراد من كبره كما يقال
عفيف الازار اي الفرج وقيل

بالتحريك واحد الشجون وهي طرق الاودية ويقال الحديث شجون أي يدخل بعضه في بعض
وسقط قوله ان لا يذفر حم رفع وقوله من الرجن أي اشتق اسمها من اسم الرجن فلها به عاقبة
وعند النسائي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا أنا الرجن خلقت الرحمن بيدي وشققت
لها اسم من اسمي والمعنى أنها أثر من آثار الرحمة مستتبكها فانقطع لها منقطع من رحمة الله
وليس المعنى أنها من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (فقال الله) تعالى زاد الاسماء على
لها والفاء عطف على محذوف أي فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة فقال الله تعالى (من
وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) قال ابن أبي جرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما
خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبة الوصال وهو القرب منه واسعا فله
بما يريد وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف أن ذلك كناية عن عظيم احسانه
لعبده قال وكذا القول في القطع وهو كناية عن حرمانه الاحسان * وهذا الحديث من افراد * وبه
قال (حدثنا سعيد بن ابى مرجم) هو سعيد بن سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابى مرجم الجمحي
مولاهم البصري قال (حدثنا سليمان بن بلال) مولى الصديق (قال اخبرني) بالافراد (معناوية بن
أبي مزرد) عبد الرحمن السابق في هذا الباب (عن يزيد بن رومان) مولى الزبير المديني القاري (عن
عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله
زوج النبي الى آخره لا يذفر (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الرحمن شجرة) بكسر الشين
ولا يذفر ضخمها معجمها عليهم في الفرع ولم يقل هنا من الرجن لان ذلك معلوم من الرواية السابقة
(فن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته) وفي ذلك تعظيم أمر الرحمن وأن صلاتها مندوب اليها وأن
قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه (باب) بالتثوين (بيل) الشخص المكلف (الرحم)
ولا يذفر بل بضم الفوقية وفتح الموحدة الرحم (بيلها) بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها
والبلال بمعنى البلل وهو النداوة وأطلق ذلك على الصلة كما أطلق النبس على القطيعة * وبه قال
(حدثنا) ولا يذفر حديثي بالافراد (عمر بن عباس) بنخ العين وسكون الميم وعباس بالموحدة
والمهملة أبو عثمان الباهلي البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر البصري قال (حدثنا ثعلبة)
ابن الجراح (عن اسمعيل بن أبي خالد) سعد الجبلي الكوفي (عن قيس بن أبي حازم) عوف الجبلي (ان
عمر بن العاص) رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا) يتعلق بالنعول أي
كان المسهوع في حال الجهر أو بالقاعل أي أقول ذلك جهارا (غير سر) تأكيد لرفع توهم أنه جهريه
مرة واخفاء أخرى (يقول ان آل أبي) محذوف ما يضاف الى أداة الكنية ولا يذفر عن المستمل أي
فلان كناية عن اسم علم وجرم الديمقراطية في حواشيه بأن المراد آل أبي العاص بن أمية وفي سراج
المريد بن لابن العربي آل أبي طالب وأيده في الفتح بأنه في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل بن
الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمرو
ابن العاص رفعه ان لبنى أبي طالب رجلا الحديث (قال عمرو) هو ابن عباس شيخ البخاري فيه
(في كتاب محمد بن جعفر) يعني غندر شيخ عمر وفيه (بياض) بالرفع على الصواب أي موضع أبيض
بغير كناية وضعف الجر اذ يكون المعنى في كتاب محمد بن جعفر ان آل أبي بياض لانه لا يعرف في العرب
قبيلة يقال لها أبو بياض فضلا عن قريش وسياق الحديث يشعر بأنهم من قبيلته صلى الله
عليه وسلم وهي قريش (ليسوا بأوليائي) قال في الفتح وفي نسخة من رواية أبي ذر باولياء والمراد
كما قال السفاقسي من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل وارادة البعض وحمله الخطابي على ولاية

المراد وركه اذ هو معقد الازار وقد جاء في حديث سهل بن حنيف من رواية مالك في صفة انه قال للعائن اغتسل له فغسل وجهه ويديه

ومر فقيهه وركتبته واطراف رجله وداخله (١٤) ازاره وفي رواية تغسل وجهه ونظاير كفيه ومر فقيهه وغسل صدره وداخله ازاره

القرب والاختصاص لا ولاية الدين (أما ولي الله) بنشدديدالياء مضافا الياء المتكلمة المفتوحة (وصالح المؤمنين) من صلح منهم أي من أحسن وعمل صالحا وقيل من برى من النفاق وقيل الصعابة وهو واحد أريد به الجمع كقولك لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل أصله صالحو خذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة المعنى لأولى أحد بالقربة وإنما أحب الله لما له من الحق الواجب على العباد وأحب صالح المؤمنين لوجهه الله وأولى من أولى بالآيمان والصالح سواء كان من دوى رحى أم لا ولكن أراعى لذوى الرحم حقهم بصله الرحم (زاد عيسى بن عبد الواحد) بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين مهملة مفتوحة وهو موثق عندهم وليس له في البخاري إلا هذا الحديث كان بعد من الإبدال (عن بيان) بالموحدة المفتوحة وتخفيف التخمينة وبعد ألف نون ابن بشر بالشين المعجمة اللاحقة (عن قيس) هو ابن حازم (عن عمرو بن العاص) رضى الله عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لهم) أي لا لآبي (رحم) قرابة (أبلاها) بفتح الهمزة وضم الموحدة ونشدديد اللام المضرومة (ببلاها) قال في شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف واشهر شبه الرحم بأرض إذا بليت بالماء حق بلاها أزهرت وأثمرت ورؤى في آثارها أثر النضارة وأثمرت الحبة والصفاء وإذا أثر كت بغير سقى يبست وأجسدت فلم تثر إلا العداوة والتقطيع (يعنى أصلها بصلتها) وهذا التفسير سقط من رواية النسفي ولا يذري بلانها بعد اللام ألف همزة (قال أبو عبد الله) أي البخاري (ببلاها) أي بغير لام ثانية (كذا وقع وببلاها) أي بأبائات اللام (أجود وأصح وببلاها) لا أعرف له وجهها قال في الكواكب بحقل أن يقال وجهه أن البلاجا بمعنى المعروف والنعمة وحيث كان الرحم مصرفها أضيف إليها هذه المبالغة فكانت قال أبلها بعروفا لا أنق بها والله أعلم * وهذا الحديث أخرجه في الآيمان (باب) بالتنوين يذكر فيه (ليس الواصل) التعريف كإني عليه في الكواكب للعن أي ليس حقيقة الواصل (بالمكافئ) صاحبه بمثل ما فعله إذا النوع معاوضة * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالثامنة العبدى البصرى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن الأعمش) سليمان بن مهران (والحسن بن عمرو) بفتح الحاء والعين النقيضي بضم الفاء وفتح القاف (وفطر) بكسر الفاء وسكون الطاء المهملة بعدها راء ابن خليفة الخطأ بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد ألف طاء مهملة الخزومي مولاهم الثلاثة (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه (قال سفيان) الثوري بالسند السابق (لم يرفعه) أي الحديث (الأعمش) سليمان (إلى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه الحسن وفطر) المذكوران (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثوري أنه (قال ليس الواصل بالمكافئ) أي الذي يعطى غيره نظير ما أعطاه ذلك الغير (ولكن الواصل) بتخفيف نون لكن معجما عليه في الفرع (الذي إذا قطعت) بفتحات ولا يذري قطع بضم أوله وكسر ثانيه - بنينا للجهول (رجعه وصلها) أي الذي إذا منع أعطى والواصل ثلاثة مواصل ومكافئ وقاطع فالواصل من يتفضل ولا يتنصل عليه والمكافئ الذي لا يزيد في الإعطاء على ما يأخذ والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل * والحديث أخرجه أبو داود في الزكاة والترمذي في البر (باب من وصل رحمه في الشر لم يثم اسلم) بعد هل يشاب عليه * وبه قال (حدثنا أبو آيمان) المجمل بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (إن حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وفتح الزاي ابن خويلد الأسدي رضى الله عنه (أخبره أنه قال يا رسول الله أ رأيت أمورا)

وركتبته واطراف قدسية ظاهرها في الأثناء قال وحديثه قال وأمر خسانه حسوات والله أعلم قال القاضي في هذا الحديث من النقص ما قاله بعض العلماء أنه ينبغي إذا عرف أحدنا بالاصابة بالعين أن يجتنب ويتعز منه وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس ويأمره بلزوم بيتيه فإن كان فقيرا رزقه ما يكفيه ويكف أذاه عن الناس فضرره أشد من ضرر آكل الثوم والبصل الذي منعه النبي صلى الله عليه وسلم دخول المسجد ثلاثا يؤذى المسلمين ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر رضى الله عنه والعلماء بعده الاختلاط بالناس ومن ضرر المؤذيات من المواشي التي يؤمر بتغيريها إلى حيث لا يتأذى بها أحد وهذا الذي قاله هذا القائل صحيح متعين ولا يعرف عن غيره تصريح بخلافه والله أعلم قال القاضي وفي هذا الحديث دليل لجواز النشرة والتطبيب بها وسبق بيان الخلاف فيها والله أعلم (قوله) حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وخفاف بن الشاذلي وأحمد بن خراش هكذا هو في جميع النسخ أحمد بن خراش بالخاء المعجمة المنكسورة وبالراء وبالشين المعجمة وهو الصواب ولا خلاف فيه في شيء من النسخ وأحمد بن الحسن بن خراش أبو جعفر البغدادي نسب إلى جده وقال القاضي عياض هكذا هو في الأصول بالخاء المعجمة قال قيل أنه وهم وصوابه أحمد بن جواس بفتح الجيم وبواو مشددة وسين مهملة هذا كلام القاضي وهو غلط فاحش ولا خلاف أن المذكور في مسلم إنما هو بالخاء المعجمة والراء والشين المعجمة كما سبق وهو الراوى عن مسلم بن إبراهيم المذكور أي

حدثنا أبو كريب حدثنا ابن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت تخبر رسول الله (١٥) صلى الله عليه وسلم يهودى من يهود بني

زريق يقال له لميد بن الأعصم قالت حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيل اليه أنه يفعل الشيء وما يفعله

في صحيح مسلم هنا وأما ابن جواس بالجيم فهو أبو عاصم الحنفي الكوفي روى عنه مسلم أيضاً غير هذا الموضوع ولكنه لا يروى عن مسلم ابن إبراهيم ولا هو المراد هنا قطعاً وكان سبب غلط من غلط فيه كون أحمد بن خراش وقع منسوباً إلى جده كاذباً (قوله صلى الله عليه وسلم ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين) فيه اثبات القدر وهو حق بالنصوص واجماع أهل السنة وسبقت المسئلة في أول كتاب الايمان ومعناه ان الاشياء كلها بقدر الله تعالى ولا تقع الاعلى حسب ما قدرها الله تعالى وسبق بها علمه فلا يقع ضرر العين ولا غيره من الخير والشر الا بقدر الله تعالى وفيه صحة أمر العين وانها قوية الضرر والله أعلم

(باب السحر)

(قوله من يهودى زريق) بتقديم الزاي (قوله سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودى حتى كان يحيل اليه أنه يفعل الشيء وما يفعله) قال الامام المازري رحمه الله مذهب أهل السنة وجهود علماء الامة على اثبات السحر وان له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء الثابتة خلاف ما قلنا أنكر ذلك ونفي حقيقةه واضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة لاحقا في الهام وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه مما يتعلم وذكر ما فيه اشارة الى انه مما يكفر به وانه يفسق بين المرء وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث أيضاً مخرج باثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه

أى أخبرني عن أمور (كنت اتخنت) بفتح الهمزة والنون المشددة المفتوحين آخره مثلثة أتعمد (بها في الجاهلية من صلة) للرحم (وعتاقة) للرقيق (وصدقة هل لي) ولا يبي ذرهل كان لي (فيها من اجر) وسقط حرف الجر لا يذر (قال حكيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت) أى يا حكيم (على ما سلف) منك في أيام الجاهلية (من خير) قال المؤلف (وبقائه ايضا عن ابى اليمان) الحكيم بن نافع (اتخنت) بالمشناة الفوقية بدل المثناة واصله في المشناة عبر بصيغة التمر يض قال في المقدمة وهى رواية أبى زرعة الدمشقي عن أبى اليمان وعند المؤلف في باب شراء المملوك الحربي من كتاب الزكاة عن أبى اليمان بالفظ اتخنت أو اتخنت بالشد قال في الفتح وكأنه سمعه منه بالوجهين لكن قال السفاقي بالمشناة لا أعلم له وجهاً (وقال معمر) هو ابن راشد فيما وصله المؤلف في باب من تصدق في الشر ثم أسلم من كتاب الزكاة (وصالح) وهو ابن كيسان مما وصله مسلم (وابن المسافر) بالالف واللام والمشهور حذفه ما هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى المصرى أمير مصر فيما وصله الطبراني في الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه (اتخنت) بالمشناة الفوقية أيضاً وهى صحيح علمها في الفرع (وقال ابن ابي حنيفة) في السيرة النبوية (اتخنت) بالمشناة (التبر) بالفوقية والموحدة والراعي أولاهما مضمومة مشددة من البر (وتابعهم) أى تابع هؤلاء المذكورين ولا يذروا تابعيه بالافراد أى تابع ابن ابي حنيفة (هشام عن ابيه) عروة على خصوص تفسير التبر بالثبر وحينئذ رواية الافراد أرجح ووصل هذه المؤلف في العتق من طريق أبى اسامة عنه (باب من ترك صيغة غيره حتى) أى الى أن (تتابعه) أى يبعث جسدته (أوقبلها) للشفقة (أومازحها) أى مزح معها قصداً لئلا يندموا والممازحة المداعبة * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحثن بالافراد (حسان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى أبو محمد السلمى المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي) (عن خالد بن سعيد) بكسر العين (عن ابيه) سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الاموي (عن أم خالد) واسمها أمة بنت خالد بن سعيد رضى الله عنها أنها (قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابى) هو خالد بن سعيد (وعلى قيص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه) بالسين المهملة والنون المخففة المنتهجتين آخره هاء ساكنة وذكروا هاء مرتين (قال عبد الله بن المبارك بالسند السابق) (وهى) أى سنه (بالغة) الحبشية حسنة قالت أم خالد قد هبت العجب بتمام النبوة الذى بين كتفيه صلى الله عليه وسلم (فزبرني) بالزاي والموحدة المخففة والراء المنتهجتين ثم النون المكسورة أى نهرني وزجرني ومنعني (ابى) من ذلك ثم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها) أى اتركها (ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى) بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام (وأخفى) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر اللام والقاف أمر بالابلاء أى البسى الى أن يصير خلقاً بالياء وفى رواية وأخفى بضم اللام وبالفاء بدل القاف ونسبها في المصابيح لا يذرى وأكتسى خلفه يقال خلف الله لك وأخلف (ثم) قال عليه الصلاة والسلام (أبلى وأخلى ثم) قال (أبلى وأخلى) كترها ثلاثاً (قال عبد الله بن المبارك بالسند السابق) (فبعيت) أم خالد (حتى ذكر) الراوى زمناطويلا ولا يذرعن التكثير فبقى أى القميص دهرنا ونسبها في الفتح لا يذرى على ابن السككن لكنه قال ذكر دهرنا بفتح المصابيح ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف بعد دهرنا مبنياً للمفعول أى عمرت حتى طال عمرها بعد دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الكواكب المعنى حتى صار القميص شيئاً مذكورا عند الناس لخروج بقائه عن العادة قال في الفتح وكأنه أى صاحب الكواكب قرأ ذكر بضم أوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية الا بالفتح

وزوجه وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له وهذا الحديث أيضاً مخرج باثباته وأنه أشياء دفنت وأخرجت وهذا كله يبطل ما قالوه

فأحالة كونه من الحقائق محال ولا يستمكن (١٦) في العقل إن الله سبحانه وتعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب

وتعقبه العمى بأن المعنى على ذكره مبني للمفعول والأفلوكان مبني للفاعل فما يكون فاعله اه
وفي رواية الكشميهني حتى دكن دهر بالدال المهملة تبدل المعجمة آخره فون بدل الراء والكاف
منفتوح في الفرع وضبطه في الفتح بكسر الكاف أي صار اسود (يعني من بقائها) من بقاء
أم خالد أو الخبيصة زمانا طويلا ومطابقة الترجمة في قولها فذهبت ألعاب قال السفاقي ليس
في حديث الباب للتعبيل ذكر فيجتمهمل أن يكون المالم ينهاعن من جسده صار كالتعبيل كذا
قال فليتمأمل وهذا الحديث سبق في الجهاد وهجرة الحبشة واللباس (باب) ذكر (رحمة الولد)
أي رحمة الوالد (و) ذكر (تقبيله ومعانقته وقال ثابت) هو ابن أسلم البناني في ما وصله
المؤلف في الجنائز (عن أنس) رضي الله عنه (أخذ النبي صلى الله عليه وسلم) ولده (إبراهيم)
رضي الله عنه (فقبله وشمه) وهذا التعليق ساقط للمستغنى كافي الفرع وقال في الفتح ساقط لاي ذكر
عن الكشميهني * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا بهدي)
بفتح الميم وسكون الهاء ابن ميمون الأزدي قال (حدثنا ابن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي
يعقوب الضبي البصري (عن ابن أبي نعم) بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن ولا يعرف
اسم أبيه انه (قال كنت شاهدا لابن عمر) رضي الله عنه أي حاضر عنده (وسأله رجل)
قال الحافظ بن حجر لم أعرفه (عن دم البعوض) زاد جري بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند
الترمذي يصيب الجسد وفي المناقب من البخاري سمعت عبد الله بن عمر وسأله عن الحرم قال شعبة
أحسبه يقتل الذباب قال الكرمانى فاعله سأل عنها ماعا وقال في الفتح وأطلق الراوى الذباب على
البعوض لقرب شبهه منه وإن كان في البعوض معنى زائد أي ماذا يلزم الحرم إذا قتله (فقال) له
ابن عمر (يمن) أي من أي البلاد (أنت فقال) الرجل (من أهل العراق قال) ابن عمر لم حضره
(انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن) ابنة (النبي صلى الله عليه وسلم)
الحسين بن علي (وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما) أي الحسن والحسين رضي الله
عنهما (ريحانتي) بالثنية ولا يذرعن الحورى والمستغنى ریحاني ولا يذرعن الكشميهني
ريحانتي بزيادة ناء التأنيث أي هما من رزق الله الذي رزقنيه (من الدنيا) أو أراد بالريحان المشعوم
أي أنهم مما أكرمهم الله وحباني به لأن الأولاد يشعرون ويقبلون فكأنهم من جلة الراحين
* وبه قال (حدثنا أبو ايمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة الحافظ أبو بشر
الحصصى مولى بنى أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن أبي بكر)
أي ابن محمد بن عمرو بن حزم (ان عروة بن الزبير) بن العوام (أخبره عائشة) رضي الله عنها
(زوج النبي صلى الله عليه وسلم) حديثه قالت جاءني امرأة معها (ابنتان) لها
قال الحافظ بن حجر لم أقف على أسمائهن (نسألني فلم تجد عندي غير مرة واحدة فأعطيتها) أيها
(فقسمتها) بضم السين المشناة الفوقية (بين ابنتهما) وفي رواية مسلم من طريق عزال بن مالاك
عن عائشة فأطعمتهما ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما مائة ورفعت تمر إلى فيها أتاها كلها
فأطعمتهما بثلاث تمرات التي كانت تريد أن تأكلها فيجتمهمل في طريق الجمع أن قولها
في حديث عروة فلم تجد عندي غيرها أي في أول الحال سوى واحدة فأعطيتها ثم وجدت ثنتين ولم
تجد عندي غير واحدة أخصها بها أو يحتمل على التعدد (ثم قامت فخرجت) من عندي (فدخل)
علي (النبي صلى الله عليه وسلم) حديثه بخبرها (فقال) عليه الصلاة والسلام (من دلي) بالتحمية
المنموحة من الولاية (من هذه البنات شيئا) ولا يذرعن الكشميهني من دلي بموحدة مضمومة
من الابدال من هذه البنات بشيء قال في شرح المشكاة وهذه إشارة إلى جنسهن وقال في فتح

أجسام أو المزج بين قوى على ترتيب
لا يعرفه إلا الساحر وإذا شاهد
الإنسان بعض الأجسام منها فأنه
كالسحور ومنها مسقمة كالادوية
الحادة ومنها مضرة كالادوية
المضادة للمرض لم يستبعد عقله أن
ينفرد الساحر به لم قوى قتاله أو
كلام مهلك أو مؤد إلى التفرقة قال
وقد أنكر بعض المتسعدة هذا
الحديث بسبب آخر فزعم انه يحيط
منصب النبوة ويشكك فيها وإن
تجوز به يتبع الثقة بالشرع وهذا
الذي ادعاه هؤلاء المتسعدة باطل
لأن الدلائل القطعية قد قامت على
صحته وحجته وعصمته فيما يتعلق
بالتبليغ والمعجزة شاهد بذلك
وتجوز ما قام الدليل بخلافه باطل
فأما ما يتعلق ببعض أمور الدنيا
التي لم يبعث بسببها ولا كان مفضلا
من أجلها وهو ما يعرض للبشر
فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور
الدنيا ما لا حقيقة له وقد قيل انه
إنما كان يتخيل إليه انه وطئ
زوجاته وليس بواطئ وقد يتخيل
الإنسان مثل هذا في المنام فلا يبعد
تخيله في اليقظة ولا حقيقة له
وقد قيل انه يتخيل إليه انه فعله وما فعله
ولكن لا يعتقد صحة ما يتخيل له
فتكون اعتقاداته على السداد
قال القاضي عياض وقد جاءت
روايات هذا الحديث مبينة أن
السحر انما تسلط على جسده
وظواهر جوارحه لا على عقله وقليه
واعتقاده ويكون معنى قوله في
الحديث حتى يظن انه يأتي أهله ولا
يأتين ويروى يخيل إليه أي يظهر
له من نشاطه ومتقدم عاداته القدرة
عليه فإذا دنا منهم أخذته أخذته
السحر فلم يأتين ولم يتمكن من ذلك كما يعتري المسحور وكل ما جاء في الروايات من انه يتخيل إليه فعل شيء لم يفعله ونحوه فمحتمل

الباري

على التخیل بالبصر لا لخلط طرق الى العقل وليس في ذلك ما يدخل لبساً على الرسالة ولا (١٧) طعن الاهل الضلالة والله أعلم قال المازري

واختلاف الناس في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرقة بين المرء وزوجه لان الله تعالى اتخذ كذا ذلك تعظيماً لما يكون عنده وهو بلا به في حقنا فلو وقع به أعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى أحوال المسذ كور قال ومذهب الاشعرية أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال وهذا هو الصحيح عقلاً لانه لا فاعل الا الله تعالى وما يقع من ذلك فهو عادة أجراها الله تعالى ولا تفرق الافعال في ذلك وليس بعضها باولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصاد على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر أم لا قال فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فيما اذا يتم عن النبي فالجواب أن العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتعدى بها الخلق ويستعجزهم عن مثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بالتصديق فلو كان كذا لم تنخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد المعارضين للأنبياء واما الولي والساحر فلا يتعديان الخلق ولا يستعدان على نبوة ولو ادعيا شيئاً من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فن وجهين أحدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الاعلى فاسق والكرامة

الباري واختلاف في المراد بالابتلاء هل هو نفس وجوده أو ابتلى بما يصدر من وهل هو على العموم في النبات أو المراد من اتصف منهم بالحاجة الى ما يفعل به وقال النووي انما ما عن ابتلاء لان الناس بكرهه ونه في العادة قال تعالى واذا بشر أحدكم بالآتي ظل وجهه مسوداً وهو كظيم (فأحسن اليه) فيه اشعار بأن المراد من قوله من هذه أكثر من واحدة فالاشارة للجنس كما مر وفي حديث ابن عباس عند الطبراني فقال رجل من الاعراب واثنيت فقال واثنيت وفي حديث أبي هريرة قلنا واحدة قال واحدة وزاد ابن ماجه وأطعمهم وسقاهم وكساهم وفي الطبراني من حديث ابن عباس فأنفق عليهم وزوجهم وأحسن أديهم وفي رواية عبد الحميد فصبر عليهم (كن له ستر) أي حجاباً (من النار) وفيه تأكيد حقوق النبات لما فيه من الضعف غالباً عن القيليم بمصالح أنفسهم بخلاف ذلك كور والحديث أخرجه مسلم في الادب والترمذي في البر وبه قال (حدثنا الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي سعيد كيسان (المقبري) بضم الموحدة قال (حدثنا عمرو بن سليم) بفتح العين وضم السين الانصاري قال (حدثنا أبو قتادة) الحرث بن ربعي الانصاري قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم وامامة بضم الهمزة وتخفيف الميم (بنت أبي العاص) بن الربيع الاموي وهي ابنة بنت النبي صلى الله عليه وسلم (على عاتقه فضلي) فرضا وفي سنن أبي داود الظاهر أو العصر وفي المعجم الكبير للطبراني صلاة الصبح (فأذرك وضع) بخذف المفعول ولا يذرعن الكشميهني وضعها أي بالارض خشية أن تسقط (وأذرفع) رأسه من الركوع (رفعها) من الارض وفي أبواب ستر المصلي من أوائل الصلاة فاذا سجد وضعها ولا منافاة بينه وبين رواية الباب بل يحمل على انه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود ولا يذرعن طريق المقبري عن عمرو بن سليم حتى اذا أراد أن يركع أخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتى اذا فرغ من سجوده وقام أخذها فردها في مكانها وهذا صريح في أن فعل الجل والوضع كان منه لانهما ومناسبة الحديث لما ترجم به من فعله صلى الله عليه وسلم مع امامة من الجل المقتضى للشفقة والرحمة لابنة ابنته والحديث سبق في باب من جل جارية صغيرة من كتاب الصلاة وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف) (أن أبا هريرة رضى الله عنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن ابن علي) بفتح الحاء ابن بنته فاطمة رضى الله عنهم (وعنده الاقرع بن حابس التميمي) حال كونه (جالساً) ولا يذرع والوقت والاصلي وابن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع من المؤلفة وحسن اسلامه والواو في وعنده للعال (فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم) بفتح التثنية في الاول وضعها في الثاني والرفع والجزم في اللفظين فالرفع على الخبر قال القاضي عياض وعليه أكثر الرواة والجزم على ان من شرطية لكن قال السهيلي جله على الخبر أشبهه بسياق الكلام لانه مرود على قول الرجل ان لي عشرة من الولد أي الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلت من شرطية لا تقطع الكلام عما قبله بعض الانقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستأنف ولان الشرط اذا كان بعده فعل منفي فأكثروا ما ورد من نفي بل لا بلا كقوله تعالى ومن لم يؤمن بالله ومن لم يتب وان كان الآخر جائزاً كقول زهير ومن لا يظلم الناس يظلم اه وتعبه صاحب المصابيح فقال تعليله انقطاع الكلام عما قبله على تقدير كون من شرطية بأن الشرط وجوابه كلام مستأنف غير ظاهر فان الجملة مستأنفة سواء جعلت من موصولة أو شرطية وتقديره الذي يفعل هذا الفعل ويتأتى مثله

على ان من شرطية أى من يفعل هذا الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير مرطبا بما قبله ارتباطا ظاهرا * والرحمة من الخلق التعطف والرفقة وهذا لا يجوز على الله تعالى ومن الله تعالى الرضا عن رحمة لان رزقه القلب فقد رضى عنه أو الانعام أو ارادة الخير لان الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم أصابهم بمعرفته وانعامه والحاصل ان الاولى على الحقيقة والثانية على المجاز وقوله من لا يرحم يشمل جميع أصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهيم والوحش والطير * وفي الحديث أن تقبيل الولد وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة والرحمة لا للذة والشهوة وكذا الضم والذم والمعاينة والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام عن) أبيه (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضيت الله عنها) انها (قالت) جاء اعراى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ يحتمل أن يكون هو الاقرع بن حابس ووقع مثل ذلك لعينينة بن حصن أخرجه أبو يعلى الموصلي بسند رجاله ثقات وفي كتاب الاغانى لابى الفرج الاصبهاني باسناداه عن أبي هريرة ان قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وذكرك قصة شبيهة بلفظ حديث عائشة ويحتمل التعدد (فقال يقبلون) يحذف أداة الاستفهام والكشمية حتى يقبلون (الصبيان فما تقبلهم) وعند مسلم لم يقل نعم قال لكننا ما تقبل (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) أو أملاك لث) بفتح الواو والهمزة الاولى للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة فتحوا ومخرجى هم (ان نزع الله من قلبك الرحمة) بفتح الهمزة مفعول أملاك أى لا أقدر ان أجعل الرحمة في قلبك بعد ان نزعها الله منه وقال الاشرف فيما نقله في شرح المشكاة يروى أن بفتح الهمزة فهى مصدرية وقد رضاف أى لا أملاك لك دفع نزع الله من قلبك الرحمة وقال الشيخ نور الدين البهيري ويحتمل أن يكون مفعول أملاك محذوفا وان نزع في موضع نصب على المفعول لاجله على انه تعليل للنفي المستفاد من الاستفهام الانكارى الابطالى والتقدير لا أملاك وضع الرحمة في قلبك لان نزعها الله منه أى اتقى ما يملك لذلك لنزع الله اياها من قلبك اه * ويروى بكسر الهمزة شرط او جزاؤه محذوف وهو من جنس ما قبله أى ان نزع الله من قلبك الرحمة لا أملاك ردها لك لكن قال الحافظ بن حجر انها بفتح الهمزة في الروايات كلها اه وقول صاحب التنقيح والهمزة أى فى أو أملاك للاستفهام التوبيخى أى لا أملاك لك تعبه في المصايح بأنها لو كانت للتوبيخ لاقتضت وقوع ما بعدها لانفيه أى فحوا تعبدون ما تعبتون غير الله تدعون وانما هى هنا لانكار الابطالى المقتضى أن يكون ما بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب فحوا أقاصفا كهم بكم بالبين واتخذتم الملائكة انا فاستغفم الرب البنات ولهم البنون والمعنى هنا لا أملاك لك جعل الرحمة فيك بعد ان نزعها الله من قلبك وهذا الحديث من افراده * وبه قال (حدثنا ابن ابى مرجم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبى مرجم قال (حدثنا ابو غسان) بفتح الغين المججمة والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف قال (حدثني) بالافراد (زيد بن أسلم عن أبيه) أسلم مولى عمر (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) أنه (قال) قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي (من) هو ازن وللكشميهنى قدم بضم القاف على صيغة المجهول بسبى بزيادة الجار (فاذا امرأته من السبي) لم يعرف ابن حجر اسمها (فحباب) بسكون الحاء المهملة وضم اللام (نذيا) بالافراد والنصب مفعول وفي نسخة قد تحباب ولا يذرعن الكشميهنى قد تحباب بفتح الحاء واللام مشددة نذيا بالافراد والرفع فاعل أى سال منه اللين ومنه سمى الحليب تحلبه وقال في فتح البارى أى تهايا لان يحلب قال وغير الكشميهنى نذيا بالثنية (تسقى) بفوقية مفتوحة وسكون المهملة وكسر القاف قال الحافظ بن حجر ولا كشميهنى بسقى بموحدة مكسورة بدل الفوقية وفتح المهملة

وسکون

كان ذات يوم أودات ليلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا ثم دعا

فيه جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي (١٩) عند رأسي للذي عند رجلي أو الذي عند

رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء قال في مشط ومشاطة وجب طلاقة ذكر قال فأي هو قال في يتردى أروان قالت فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه هذا دليل لاستحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات وتكريره وحسن الالتجاء إلى الله تعالى (قوله ما وجع الرجل قال مطبوب) المطبوب المسحور يقال طب الرجل إذا مسحور فكأنوا بالطب عن السحر كما كانوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الأنباري الطب من الأضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من أعظم الأدواء ورجل طبيب أي حاذق سمي طبيا لحذقه وقطنته (قوله في مشط ومشاطة وجب طلاقة) أما المشاطة فبضم الميم وهي الشعر الذي يسقط من الرأس أو اللحية عند تسريحه وأما المشط ففقيه لغات مشط ومشط بضم الميم فهما واسكان الشين وضعها ومشط بكسر الميم واسكان الشين ومشط ويقال له مشط بالهمز وتركه ومشقاء عمدود ومكدومر جل وقيل بفتح القاف حكاهن أبو عمر الزاهد وأما قوله وجب هكذا في أكثر نسخ بلادنا جب بالجيم وبالباء الموحدة وفي بعضها جف بالجيم والقاف وهما بمعنى وهو وعاء طلع النخل وهو الغشاء الذي يكون عليه ويطلق على الذكرو الأنثى فلهذا قيل بدني الحديث بقوله طلاقة ذكر وهو بإضافة طلاقة إلى ذكر والله أعلم ووقع في البخاري من رواية ابن عيينة ومشافة بالقاف بدل مشاطة وهي المشاطة أيضا وقيل مشافة المكان (قوله صلى الله عليه وسلم في يتردى أروان) هكذا هو في جميع

وسكون القاف وتنوين التحية قال وللباقين تسمى بفتح العين المهملة من السعي أي عشي بسرعة تطلب ولدها الذي فقدته (إذا وجدت صبيًا في السبي أخذته) أي فارضعته ليخف عنها اللبن لكونها تضررت بإجتماعه فوجدت ابنها فاخذته (فالقصة يطنها وارضعته) ولم يقف الحافظ بن حجر على اسم ولدها وقال العيني أن وجدت كلمة أذطرف ويجوز أن تكون بدل اشتعال من امرأة قال وفي بعض النسخ إذا أي بالالف لكن قال الحافظ بن حجر قوله إذا أي بالالف كذا الجميع (فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم أترون) بضم الفوقية أي اتظنون (هذه) المرأة (طارحة ولدها) هذا (في النار قلنا لا) تطرحه (وهي تقدر على أن لا تطرحه) أي لا تطرحه مكرهه أبدا (فقال صلى الله عليه وسلم (لله) بفتح اللام للآ كيد وللإسماعيلي والله لله (أرحم بعباده) المؤمنين (من هذه) المرأة (بولدها) هذا وحكي الشيخ ابن أبي جرة احتمال تميمه حتى في الحيوانات والحديث أخرجه مسلم في التوبة (باب) بالتسوين يذكر فيه (جعل الله الرحمة مائة جزء) ولا يذرى مائة جزء * وبه قال (حدثنا الحكم) بفتح الحاء ولا يذرى أبو اليمان الحكم (بن نافع البهراني) بفتح الموحدة وسكون الهاء نسبة إلى قبيلة من قضاة ينتهي نسبهم إلى بهر بن عمرو بن الحاف بن قضاة وهذه اللفظة ثابتة في رواية أبي ذر قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال (أخبرنا سعيد بن المسيب) بفتح التحيمة المشددة ابن حزن الإمام أبو محمد الخزومي أحد الأعلام وسيد التابعين (أن أبا هريرة) رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء) وفي حديث سلمان عند مسلم أن الله خلق مائة رجة يوم خلق السموات والأرض كل رجة طباق ما بين السماء والأرض الحديث وخلق أي اخترع وأوجد والمراد بقوله كل رجة طباق إلى آخره التعظيم والتكثير ولا يذرى مائة جزء يذرى قال في الكواكب هي ظرفية يتم المعنى بدونها أو متعلقة بمحذوف وفيه نوع مباغلة حيث جعلها مظهر وقالها يعني بحيث لا يفوت منها شيء ورجة الله غير متناهية لا مائة ولا مائتان لكنها عبارة عن القدرة المتعلقة بأفعال الخير والقدرة صفية واحدة والتعلق غير متناهية فصره في مائة على سبيل التمثيل تسهيلات للفهم وتقليل لما عندنا وتكثير لما عند الله سبحانه وتعالى وهل المراد بالمائة التكثير والمباغلة أو الحقيقة فيحتمل أن تكون مناسبة لعدد درج الجنة والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رجة بأزاء رجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة إلا برجة الله فنالت منه راحة واحدة كان أدنى أهل الجنة منزلة وأعلامهم من حصاة له جميع الأنواع من الرحمة (فأمسك) تعالى (عنده تسعة وتسعين جزءا) ومسلم من رواية عطاء عن أبي هريرة وأخر عنه تسعة وتسعين رجة (وانزل في الأرض جزءا واحدا) القياس وانزل إلى الأرض لكن حروف الجزر يقوم بعضها مقام بعض أوفيه تضمن فعل والغرض منه المباغلة يعني أنزل رجة واحدة منتشرة في جميع الأرض وفي رواية عطاء أنزل منها رجة واحدة بين الجن والإنس والبهائم (ففي ذلك الجزء تتراحم الخلق) بالراء والحاء المهملة (حتى ترفع الفرس حافرها) هو كالظلف للشاة (عن ولدها خشية أن تصيبه) أي خشية الإصابة وفي رواية عطاء فهايتعاطفون وهايتراحمون وهايتعطف الوحش على ولده وفي حديث سلمان فيها تعطف والدته على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض وزاد أنه يكملها يوم القيامة مائة رجة بالراحة التي في الدنيا * وهذا الحديث أخرجه مسلم (باب قتل الولد) أي قتل الرجل ولده (خشية أن يأكل معه) ولا يذرى عن المسقى والكشميري باب بالتسوين أي الذنب أعظم * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) بالمثلثة العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عمرو بن شرحبيل) بفتح العين وشرحبيل بضم الشين المعجمة

عينية ومشافة بالقاف بدل مشاطة وهي المشاطة أيضا وقيل مشافة المكان (قوله صلى الله عليه وسلم في يتردى أروان) هكذا هو في جميع

ثم قال باعائشة والله لكان ماءها نقاء الحناء (٣٠) وكان يخلها رؤس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله أفلا أحرقتة قال لا

وفتح الراوي وسكون الحناء المهمة وكسر الموحدة وبعد التحية الساكنة لام بالصرف وعلمه في اليونانية الحمداني (عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم قال صلى الله عليه وسلم (أن تجعل لله نداً) بكسر النون وتشديد الدال المهمة منقونة أي شريكاً والتد الممثل ولا يقال إلا للممثل الخفاف المنادد (وهو) أي والحال أنه (خلقك ثم قال) أي ابن مسعود ولا يذرك ثم (أي قال) عليه الصلاة والسلام (أن تقتل ولدك خشية أن يأكل) ولا يذرك عن الكشميني أن يطعم (معك قال) ابن مسعود (ثم أي قال أن ترائي حليته) بالحاء المهمة أي زوجة (جارك) لأن فيه إساءة على من يستحق الاحسان (وانزل الله تعالى تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم) في سورة الفرقان (والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر) أي لا يشركون زاد أبو ذر الآية وهذا الحديث سبق في تفسير سورة الفرقان من كتاب التفسير (باب وضع الصبي في الحجر) شفقة وتعطفاً عليه وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي رفع * وبه قال (حدثنا) ولا يذرك في الأفراد (محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن هشام) أنه قال أخبرني) بالأفراد (أبي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع صبياً) هو عبد الله بن الزبير كما عند الدارقطني أو الحسين بن علي كما عند الحاكم (في حجره) ففتح الحاء المهمة وكسر ها وسكون الجيم حال كونه (يحملك) بأن ذلك حنك بقرعة بعد أن مضغها (فقال) الصبي (عليه) أي على ثوبه (فدعا) صلى الله عليه وسلم (إماماً فاتبعه) أي أتبع البول بالماء * وهذا الحديث قد سبق في باب بول الصبيان من كتاب الطهارة (باب وضع الصبي على الفخذ) * وبه قال (حدثني) بالأفراد لابي ذر وغيره بالجمع (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا عازم) بالعين المهمة وبعد الألف راء مكسورة قيم محمد بن الفضل السدوسي وهو من مشايخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال (حدثنا المعتمر بن سليمان يحدث عن أبيه) سليمان بن طرخان التيمي أنه (قال سمعت أبا نعيم) بفتح الفوقية طر بفتح المهملة وكسر الراء آخره فاء ابن مجالد بالجيم الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم (يحدث عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي) بفتح النون وسكون الهاء (يحدثه) أي يحدث أبا نعيم (أبو عثمان) النهدي (عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما) أنه قال (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقهدهني على فخذه) بالمجتمعين (ويقهده الحسن) بن علي (على فخذه الأخرى) بالتأنيث ولا يذرك الآخر بالتذكير واستشكل بأن أسامة أسن من الحسن بكثير لأنه صلى الله عليه وسلم أمره على جيش عند وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل عشرين سنة حينئذ وكان سن الحسن اذئذ ثمان سنين وأجيب باحتمال أن يكون أقعد أسامة على فخذه لتحويرض أصابه فخره بنفسه الشريفة لمزيد محبة له وجاء الحسن فأقده على الآخر أو أن أقعداهما ليس في وقت واحد أو عبر عن أقعاده بجذاع فذه لينظر في مرضه بقوله فيقهدهني على فخذه مباغمة في شدة قرب به منه (ثم يرضعهما ثم يقول اللهم ارحهما) بسكون الميم على الجزم أي صل خيرك إليهما (فأني أرحهما) بضم الميم أي ارق لهما أو أنه طاف عليهما * والحديث سبق في فضائل أسامة وفضائل الحسن (و) به قال البخاري (عن علي) هو ابن المديني أنه (قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال (حدثنا سليمان بن طرخان (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل (قال التيمي) سليمان بن طرخان أبو المعتمر بالسند السابق (فوقع) أي لما حدثني به أبو نعيم وقع (في قلبي منه شيء) من شك هل سمعته من أبي نعيم عن أبي عثمان النهدي أو سمعته من أبي عثمان بغير واسطة (قلت) في نفسي (حدثت) بفتح الحاء والدال كذا في الفرع وأصله وفي نسخة حدثت بضم أوله وكسر ثانيه (به) بهذا الحديث (كذا وكذا) أي كثيراً

أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرافاً مرت بها فدفنت * حدثنا أبو بكر بب حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق أبو كريب الحديث بقصته نحو حديث ابن زيرو قال فيه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البئر فنظر إليها وعليها غلج وقالت قلت يا رسول الله فأخرجته ولم يقل أفلا أحرقتة ولم يذكر فأمرت بها فدفنت * حدثني يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث

نسخ مسلم ذي أروان وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي مذهبهما ذروان وكلاهما صحيح والاول أجود وأصح وادعى ابن قتيبة أنه الصواب وهو قول الأصمعي وهي بئر بالمدينة في بستان بني زريق (قوله صلى الله عليه وسلم والله لكان ماءها نقاء الحناء) النقاء بضم النون الماء الذي ينقع فيه الحناء والحناء محدود (قوله) فقلت يا رسول الله أفلا أحرقتة وفي الرواية الثانية قلت يا رسول الله فأخرجته (كلاهما) صحيح فطلبت أن يخرج حبه ثم يحرقه والمراد إخراج السحر فدفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر أن الله تعالى قد عافاه وأنه يخاف من أن يخرج حبه وأحرقه وأشاعة هذا ضراً وشرّاً على المسلمين من تذكر السحر وتعلمه وشياعه والحديث فيه أو أياً فاعله فيحمله ذلك أو يحمله بعض أهل ومحببيه والمتعصبين له من المنافقين وغيرهم على سحر الناس وأذا هم واتصافهم لما كدة المسلمين بذلك هذا من باب ترك

حدثنا شعبة عن هشام بن زيد عن أنس ان امرأته يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه (٣١) وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لاقتلك قال ما كان الله ليس لظنك على ذلك قال أو قال على قال قالوا لا نقلها قال لا قال فآزات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنا هرون بن عبد الله حدثنا روح بن عبادة حدثنا شعبة قال سمعت هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يحدث ان يهودية جعلت سمًا في لحم ثم أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديث خالد

(باب السم) *

(قوله ان امرأته يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لاقتلك قال ما كان الله ليس لظنك على ذلك قال أو قال على قال قالوا لا نقلها قال لا قال فآزات أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الرواية الاخرى جعلت سمًا في لحم) اما السهم فبفتح السين وضهها وكسرها ثلاث لغات الفتح أقصحه جمع سمسم وسموم واما اللهوات فبفتح اللام والهاء جمع لهواة بفتح اللام وهي اللعنة الجراء المعلقة في أصل الخنك قاله الاصمعي وقيل للحمات اللواتي في سقف أقصى القم وقوله ما زلت أعرفها أي العلامة كأنه بقى للسم علامة وأثر من سواد أو غيره وقولهم لا نقلها هو بالنون في أكثر النسخ وفي بعضها بباء الخطاب (قوله صلى الله عليه وسلم ما كان الله ليس لظنك على ذلك أو قال على) فيه بيان عصمته صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم كما قال الله والله

(فلم اسمعه من ابي عثمان) النهدي (فنظرت) في كتابي (فوجدته) أي الحديث (عندي مكتوبا) فيه (فيما سمعت) منه فزال الشك من عندي أي اعتمادا على خطه وان لم يتذكر وهذا هو الرابع في الرواية قال في فتح الباري فكأنه سمعه من أبي عتبة عن أبي عثمان ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه أو كان سمعه من أبي عثمان فنبهه فيه أبو عتبة (هذا) (باب) بالشونين (حسن العهد) وهو كما قال في النهاية الحفاظ ورعاية الحرمة أو حفظ الشيء ومراعاته حاله بعد حال كما قال الراغب (من الايمان) أي من كماله وبه قال (حدثنا) ولا يدرى حديثي (عبد بن اسمعيل) الهباري قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن اسامة (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما غرت) ما نافية (على امرأة ما غرت) موصولة أي الذي غرت (على) أي من (خديجة) رضي الله عنها (واقدها) كنت قبل ان يتزوجني (صلى الله عليه وسلم) (بثلاث سنين لما) أي لاجل ما (كنت اسمع من كرها) ومن احب شيئا أكثر من ذكره (واقدها امره) به (عز وجل) ان يبشرها (بيت في الجنة من قصب) من لؤلؤ مجوف (وان كان) مخففة من الثقية (له أي وانه كان) (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط ما به كان لا يدرى (ليذبح الشاة) بلام التأكيده (ثم يهدي) بضم التحتية (في ظلمتها) أي من الشاة المذبوحة وزاد في فضل خديجة ما يسمع من مسلم ثم يهديها الى خللائها وفي الصحاح الخلل الخليل يستوى فيه المذكور والمؤنث لانه في الاصل مصدر قولك فلان خليل بين الخللة والخالص أن ما كان من المصادر اسماء يستوى فيه المذكور والمؤنث والمفرد وغيره وجوز بعضهم أن يكون هاذن حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه أي ثم يهدي الى أهل خلتها فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة أجيب بأن لفظ الترجمة ورد في حديث عائشة عند الخاءم والبيهقي في الشعب من طريق صالح بن رستم عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف أنتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير يا أي رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عائشة انها كانت تاتينا زمان خديجة وان حسن العهد من الايمان فاكتفى البخاري بالاشارة على عادته تشييد هذا الاذهان نعمده الله تعالى بالرحمة والرضوان (باب فضل من يعول يتيما) أي يريه ويقوم عصا له من قوت وكسوة وغيرهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنبل البصري (قال حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن ابى حازم) بالخاء المهملة والزاى (قال حدثني) بالافراد أيضا (ابن) أبو حازم سلمة بن دينار (قال سمعت سهل بن سعد) الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انا وكافل اليتيم) القائم بعصا له (في الجنة هكذا قال) أي أشار (باصبعيه) بالثنائية (السبابة) بالموحدتين بينهما ألف والاولى مشددة ولا يدرى عن الكشميهنى السبابة بالخاء بدل الموحدة الثانية التي يشار بها في تشهد الصلاة وسميت بالسبابة أيضا لانه يسببها الشيطان حيثئذ (والوسطى) زاد في اللعان وفرج بينهما أي بين السبابة والوسطى قال ابن حجر وفيه اشارة الى أن بين درجة النبي صلى الله عليه وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير قوله بعثت أنا والساعة كهاتين * والحديث سبق في الطلاق وأخرجه أيضا أبو داود والترمذي (باب فضل) (الساعي على الارملة) بفتح الميم * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) بن ابى أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن صفوان بن سليم) بضم السين وفتح اللام مولى حميد بن عبد الرحمن المدني التابعي (يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الكواكب هذا امرسل لان صفوان تابعي لكن لما قال يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم صار مسندا مجهولا لانه لم يذكر شيخه فيه اما للنسيان

يعصمك من الناس وهي معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سلامته من السم المهلك لغيره وفي اعلام الله تعالى له بانها مسمومة

﴿حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاسْمُحُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ قَالَ (٢٢) اِسْمُحُ أَخْبَرَنَا وَقَالَ زُهَيْرُ وَالْفَرَّاحُ لَهُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْاَعْمَشِ عَنْ أَبِي الصُّعْصُعِ عَنْ

مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى منا انسان مسح بيمينه ثم قال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاءك شفاء لا يغادر سقما فلما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل وكلام عضوميت له فقد جاء في غير مسلم انه صلى الله عليه وسلم لم قال ان الذراع تخبرني انها مسمومة وهذه المرأة اليهودية الفاعلة للسم اسمها زين بنت الحرث أخت مرحب اليهودي رويت اسميتها هذه في معازي موسى بن عقبة ودلائل النبوة للبيهقي قال القاضي عياض واختلاف الاثار والعلماء هل قتلها النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فوقع في صحيح مسلم انهم قالوا لا فقتلها قال لا ومثله عن أبي هريرة وجابر وعن جابر بن ربيعة أبي سلمة انه صلى الله عليه وسلم قتلها وفي رواية ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم دفعها الى أولياء بشر بن البراء بن معرور وكان كل منها فأتى بها فقتلها هو وقال ابن مخنف أجمع أهل الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها قال القاضي وجه الجمع بين هذه الروايات والاتفاق انهم لم يقتلها أولا حين اطلع على سمها وقيل له اقتلها فقال لا فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلمها لأولياء فقتلها هو فاصافيه صحيح قولهم لم يقتلها أي في الحال ويصح قولهم قتلها أي بعد ذلك والله أعلم

(باب استحباب رقية المريض)

ذكر في الباب الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان يرقى المريض وقد سبقت المسئلة مستوفاة في الباب السابق في أول الطب (قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسح بيمينه ثم قال اذهب الباس الخ) فيه الندي

أخذت بيده لاصنع به نحو ما كان يصنع فانتزع يده من يدي ثم قال اللهم اغفر لي (٣٣) واجعلني مع الرفيق الاعلى قالت فذهبت أنظر

فاذا هو قد مضى * حدثنا يحيى بن
يحيى أخبرنا هشيم ح وحدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا
أبو معاوية ح وحدثني بشر بن خالد
حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا
ابن بشار حدثنا ابن أبي عدي
كلاهما عن شعبة ح وحدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن
خلاد قال حدثنا يحيى وهو القطان
عن سفيان كل هؤلاء عن الأعمش
بأسناد جري في حديث هشيم وشعبة
مسححه بيده قال وفي حديث الثوري
مسححه بيده وقال في عقب حديث
يحيى عن سفيان عن الأعمش قال
حدثت به منصوراً فحدثني عن
ابراهيم عن مسروق عن عائشة
بنحوه * وحدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا أبو عوانة عن منصور عن
ابراهيم عن مسروق عن عائشة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا عاد مرضياً يقول أذهب الباس
رب الناس اششفه أنت الشافي
لا شفاء الاشفاء لك شفاء لا يغادر
سقماً * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
وزهير بن حرب قال حدثنا جرير
عن منصور عن أبي الضحى عن
مسروق عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أتى المريض يدعو له قال أذهب
الباس رب الناس واشف أنت
الشافى لا شفاء الاشفاء لك شفاء
لا يغادر سقماً وفي رواية أبي بكر
فدعاه وقال أنت الشافي * وحدثني
القاسم بن زكريا حدثنا عبيد الله
ابن موسى عن اسرائيل عن منصور
عن ابراهيم ومسلم بن صبيح عن
مسروق عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي
حديث أبي عوانة وجرير

الندى (من العطش) الشديد الذي أصابه (فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب) بالنصب على
المفعولية (من العطش مثل الذي كان بلغني فنزل البئر فلا خففه ثم أمسكه بفيه) أى بقمه (فسقى
الكلب فشكر الله) عز وجل (له) ذلك أى جازاه عليه (فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في سقى
البهائم أجر فقال) صلى الله عليه وسلم (في) ولا يذرعن الكشميين نعم في (كل ذات كبد
رطبة) أى في سقى كل حيوان (أجر) والرطوبة كناية عن الحياة * وهذا الحديث سبق في باب
فضل سقى الماعن الشرب * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحاكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن
أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
(ان أبا هريرة) رضى الله عنه (قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة وقتنا معه فقال
اعرابي) قيل هو ذو الخويصرة وقيل الاقرع بن حابس (وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم
معنا أحدا) فإسلام النبي صلى الله عليه وسلم (من الصلاة) قال للاعرابي لقد حجرت) بفتح المهملة
ونشد يد الجيم وسكون الراء ضيقت (واسعاً) وخصت ما هو عام (بريد) عليه الصلاة والسلام
(رحمة الله) عز وجل التي وسعت كل شيء * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا أبو نعيم)
الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة (عن عامر) هو الشعبي انه (قال سمعته يقول
سمعت النعمان بن بشير) الانصاري رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترى المؤمنين في تراجمهم) بأن يرحم بعضهم بعضاً باخوة الاسلام لا بسبب آخر (وتوادهم) بشديد
الدهال وأصله بدالين فادغمت الاولى في الثانية أى تواصلهم الجالب للمحبة كالتراور والتهادى
(وتعاطفهم) بأن يعين بعضهم بعضاً كما يعطف طرف النوب عليه ليقويه (كمثل الجسد) بالنسبة
الى جميع أعضائه ومثل يفتحين (إذا اشتكى عضواً) منه (تداعى له نساء ترجسده) دعا بعضه بعضاً
الى المشاركة (بالهز) لان اللم يمنع النوم (والجنى) لان فقد النوم يشبهها والاصل أن مثل الجسد
في كونه اذا اشتكى بعضه اشتكى كله كالشجرة اذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت الاغصان
كأهابها اهتزت والاضطراب وفيه جواز التشبيه وضرب الامثال لتقريب المعاني لا لفهام * وهذا
الحديث أخرجه مسلم في الادب ايضا وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا
أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن قتادة) بن دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه سقط لابي
ذرا بن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما من مسلم غرس غرساً فاكل) بلغظ الماضي
كغرس ولا يذرعن الكشميين يأكل (منه) انسان او دابة (من عطف العام على الخاص ان
كان المراد مادب على الارض أو من عطف الجنس على الجنس ان كان المراد الدابة المعروفة
(الا كان له صدقة) ولا يذرعن له صدقة وان لم يقصد ذلك عينا * والحديث سبق في المزارعة * وبه
قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن
مهران (قال حدثني) بالافراد (زيد بن وهب) ابو سليمان الهمداني (قال سمعت جرير بن عبد الله)
البجلي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من لا يرحم) الخلق من مؤمن وكافر وبهم اتم ملكوته
وغيرها كان يتعاهد بهم بالطعام والسقى والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب في الدنيا
(لا يرحم) في الآخرة ويرحم الاولى للفاعل والثانية للمفعول وعند الطبراني من لا يرحم من في
الارض لا يرحم من في السماء وقال ابن أبي جرة فيحتمل أن يكون المعنى من لا يرحم نفسه بامثال
أو امر الله واجتساب نواحيه لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى
الاعمال والثانية بمعنى الجزاء أى لا يناب الامن عمل صالحا وفي اطلاق رحمة العباد في مقابلة رحمة

استجاب مسم المريض باليمن والدعاء له وقد جاءت فيه روايات كثيرة صحيحة جمعتها في كتاب الاذكار وهذا المذكور ههنا من أحسنها ومعنى

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب (٣٤) واللفظ لأبي كريب قال حدثنا ابن غير حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بهذه الرقية أذهب البأس رب الناس يذهب البأس لا كاشف له الأنت * وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا إسحق ابن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن هشام بهذا الأسناد مثله * وحدثني سريج بن يونس ويحيى بن أيوب قال حدثنا عبد بن عبد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسح به يدي وفي رواية يحيى بن أيوب يعوذات * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه يده رجاء بركتها * وحدثني أبو الطاهر وروحه قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثني محمد بن عبد الله بن غير حدثنا روح ح وحدثنا عقبه بن مكرم وأحمد بن عثمان التوفلي قال أخبرنا أبو عاصم كلاهما عن ابن جريج أخبرني زياد كلهم عن ابن شهاب بأسناد مالك نحو حديثه وليس في حديث أحد منهم رجاء بركتها الا في حديث مالك لا يعادرسهما الى ليركوا السقم يضم السمين واسكان القاف وفتحهما اغتان قولها كان رسول الله صلى

الله نفع مشاكلة ويرحم مرفوع على أن من موصولة والجزم على تضمة بمعنى الشرط * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في فضائله صلى الله عليه وسلم * (باب) وفي نسخة كتاب (الوصايا بالخيار) بفتح الواو والصاد المهملة المخنفة بعدها همزة معدود الغة في الوصية وكذا الوصاية بإبدال الهمزة ياء وفي نسخة كتاب البر والصلة (وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين أحسانا) وأحسنوا ما أحسانا (الى قوله مختالا) تباها جهولا لا يتكبر عن أكرام أقاربه وأصحابه ومعاليك فلا ينفث اليهم (نفورا) ينفخ على عباد الله بما أعطاهم من أنواع نعمه وسقط لأبي ذر قوله الى قوله مختالا نفورا وقال بعد قوله أحسانا الآية والمراد من الآية ما فيها من الاحسان بالخيار والخيار الذي قرب جواره والخيار الجنب الذي بعد جواره وأخبار الأول القريب النسب والآخر الاجنبي * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي اويس قال حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الامام (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (قال أخبرني) بالافراد (أبو بكر بن محمد) أي ابن عمرو بن حزم (عن عروة) بنت عبد الرحمن (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما زال جبريل عليه السلام) (يوصيني بالخيار) مسلما كان أو كافرا عبدا أو فاسقا صديقا أو عدوا غريبا أو بلديا ضارا أو نافعاً قريبا أو أجنبيا قريبا الدار أو بعيدا (حتى ظننت أنه سيورثه) أي أنه يأمرني عن الله بتورث الخيار من جاريه بان يجعله مشاركا في المال مع الاقارب بسهم يعطاه وفي البخاري من حديث جابر بلفظ حتى ظننت أنه يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند الطبراني رفعه الخبران ثلاثة * جاره له حق وهو المشرط له حق الجوار * وجاره له حقان وهو المسلم له حق الجوار وحق الاسلام * وجاره له ثلاثة حقوق جازم له رحمة له حق الجوار والاسلام والرحمة * وحديث الباب أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه في الادب والترمذي في البر * وبه قال (حدثنا محمد بن مهthal) التميمي البصري الحافظ قال (حدثنا يزيد بن زريع) (أبو معاوية البصري) قال (حدثنا عمر بن محمد) (بضم العين) (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) (رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالخيار حتى ظننت أنه سيورثه) ويحصل اشتغال الوصية به بإصالة ضرر وب الاحسان اليه بحسب الطائفة كالهدي والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه وتفقده حاله ومعاقبته فيما يحتاج اليه وكف اسباب الاذى عنه على اختلاف انواعه حسية كانت أو معنوية * (باب) ان من لا يأمن جاره بوائقه) بموحدة فواو مفتوحة وتين وبعد الالف تحتية مكسورة قاف فها جمع بائقة وهي الغائلة أي لا يأمن جاره غوائله وشره (يو بقهن) من قوله تعالى اوبو بقهن بما كسبوا قال أبو عبيد (يكن مو بقا) من قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا (مهلكا) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد) المقبري (عن أبي شريح) بضم المعجمة وفتح الراء أخره حاه مهملة تخو بلد الخراعي الصحابي رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن) بال تكرار ثلاثا أي ايمانا كاملا أو هو في حق المستحل أو أنه لا يجازي مجازاة المؤمن فيدخل الجنة من أول وهله مثلاً وأنه خرج مخرج الزجر والتغليظ (قيل ومن يارسل الله) أي ومن الذي لا يؤمن والواو في ومن عطف على مقدراى سمعنا قولك وما سمعنا من هو والواو زائدة أو استئنافية قال في الفتح ولا حدم حديث ابن مسعود أنه السائل عن ذلك قال وذكره المنذرى في ترجمته بلفظ قالوا يارسل الله لقد خاب وخسر من هو وعزاه للبخاري وحده ومارأته فيه بهذه الزيادة ولذا كررها الحميدى في الجمع (قال) صلى الله عليه وسلم (الذي لا يأمن جاره بوائقه)

الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات) هي بكسر الواو والنفث نفث طفيف بفتح

وفي حديث يونس وزيدان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى نفث (٢٥) على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده

بفتح التحتية من يأمن وفيه مع قوله لا يؤمن بالضم جناس التحريف والاوّل من الايمان والثاني من الامان وفي تكرير القسم ثلاثا كيدحق الجار والحديث من افراده (تابعه) أي تابع عاصم ابن علي (شبابه) بفتح المعجمة ووجدت بينهما ألف مخففة ابن سوار بفتح المعجمة والواو وبعد الالف راء الفزاري في روايته عن ابن أبي ذئب مما وصله الاسماعيلي الاموي أسد السنة في روايته عن ابن أبي ذئب أيضا (و) تابعه أيضا (اسد بن موسى) مما أخرجه الطبراني في مكارم الاخلاق (وقال حميد بن الاسود) بضم الحاء المهملة مصغرا الكريسي وهذه الرواية قال في المقدمة لم أرها (و) قال (عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس البصري مما وصله أحمد في مسنده عنه (وابو بكر ابن عماش) بالتحية والمعجمة القاري راوي عاصم (وشعيب بن اسحق) الدمشقي قال الحافظ بن حجر لم أرها الاربعة (عن ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن المقبري) بضم الموحدة سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه وقد اختلف أصحاب ابن أبي ذئب في صحابي هذا الحديث فقال سعيد المقبري وشبابه وأسد بن موسى عن أبي شريح وقال الاربعة حميد وعثمان وابن عماش وشعيب عن أبي هريرة فقال أحمد في مداري عنه من سمع من ابن أبي ذئب يغاد يقول عن أبي شريح ومن سمع منه بالمدينة يقول أبو هريرة وصنيع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين (هذا) (باب) بالتونين يذكرك فيه (لا تحقرن) بكسر القاف (جارية لارتها) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي ثم التنيسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام قال (حدثنا سعيد هو المقبري) بضم الموحدة وسقط لفظه هولاء يذر (عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نساء (الانفس) (المسلمات) ٣ من اضافة الموصوف الى صفته أو تقديره بافاضلات المسلمين كما يقال هولاء رجال اقوم أي ساداتهم وأفاضلهم (لا تحقرن) جارة) أن تهدي (لجارتها) شيئا (ولو) أنها تهدي لها (فرسن شاه) بكسر الفاء والسين المهملة بينهما راء وهو ما فوق حافرها وهو كالقدم للانسان أي ولو كان المهدي مما لا ينفع به غالباً ولم يدمانيسر وان كان قليلاً اذ هو خير من العدم وخص النهي بالنساء لانهن مواد المودة والبغضاء ولانهن أسرع انفعالاً في كل منهما * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الزكاة (هذا) (باب) بالتونين (من) كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذجاره) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي وسقط لابي ذر ابن سعيّد قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة ملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن أبي صالح) ذكر كون السماء (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله الذي خلقه ايماناً كاملاً (واليوم الآخر) الذي اليه معاده وفيه مجازاته بعمله (فلا يؤذجاره) فيه مع سابقه الامر يحفظ الجار وايضاً الخير اليه وكف أسباب الضرر عنه قال في بهجة النفوس واذا كان هذا في حق الجار مع الخائل بين الشخص وبينه فينبغي له أن يراعي حق الملكين الحافظين اللذين ليس بينهما وبينهما جدار ولا حائل فلا يؤذيهما بما يقع الخسائر في مرور الساعات فقد جاءهم ما يسر ان يوقع الحسنات ويحزن ان يوقع السيئات فينبغي مراعاة جانبهما وحفظ خواطرها بما لا يتكثرون من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية فهما أولى برعاية الحق من كثير من الجيران (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) قال الداودي فيما نقله عنه في المصابيح يعني يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب المقامات فربما يكون فرض عين أو فرض كفاية وأقله انه من باب مكارم الاخلاق (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً) ليغنى

بلا ريق فيه استحباب النفث بالرقية وقد أجمعوا على جوازه واستحبابه الجمهور ومن الصحابة والتابعين ومن بعدهم قال القاضي وأكبر جماعة النفث والتفيل في الرقي وأجازوا فيها النفث بلا ريق وهذا المذهب والفرق انما يجبي على قول ضعيف قيل ان النفث مع ريق قال وقد اختلف العلماء في النفث والتفيل فقليل مما يعني ولا يكونان الا بريق وقال أبو عبيد يشترط في التفيل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه قال وسئل عائشة عن الرقية فقالت كما ينقأ آكل الزبيب لا ريق معه قال ولا اعتبار بما يخرج علمه من الله ولا يقصد ذلك وقد جاء في حديث الذي رقى بشاتحة الكتاب فجعل يجمع بزاقه ويتفل والله أعلم * قال القاضي وفائدة التفيل التبرك بتلك الرطوبة والهواء والنفث المباشرة للرقية والذكر الحسن لكن قال كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكروا الاسماء الحسنى وكان مالك ينقأ اذ رقى نفسه وكان يكره الرقية بالحديدة والملح والذي يعقد والذي يكتب خاتم سليمان والعقد عنده أشد كراهة لما في ذلك من مشابهة السحر والله أعلم وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالأذكار وانما رقى بالمعوذات لانهم جامعات للاستعاذة من كل المكروهات بجملة وتقصير لا فقيه الاستعاذة من شر ما خلق فيدخل فيه كل شيء ومن شر الزنانات في العقد ومن السواحر ومن شر الحاسدين ومن شر الوسواس

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٢٦) علي بن مسهر عن الشيباني عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال سألت عائشة

(أوليصت) بضم الميم وقد تكسر أى ليسكت عن الشر ليسلم إذ آفات اللسان كثيرة فاحفظ لسانك وليسعدك بيمينك وأبك على خطيئتك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم قال ابن مسعود ما شئ أحوج إلى طول سخن من لسان ولبعضهم ما اللسان حية مسكنها النعم * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الإيمان وابن ماجه في الفتن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي السكلاعي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني) بالافراد (سعيد المقبري عن أبي شريح) بضم المعجمة وفتح الراء آخره همزة خويلد (العدوي) الخزاعي الكعبي الصمعي رضي الله عنه (قال سمعت أذناي وأبصرت عيناي حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم) وفائدة قوله سمعت وأبصرت التوكيد (فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) وفي مسلم من حديث أبي هريرة فليحسن إلى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جأثرته) نصب مفعول ثان ليكرم لأنه في معنى الاعطاء أو ينزع الخافض أى بجأثرته أو الجأثرة الاعطاء (قيل وما جأثرته يارسول الله فقال) جأثرته (يوم وليله) وجاز وقوع الزمان خبرا عن الجئة أما باعتبار أن له حكم الظرف وأما ضاف مقدرا أى زمان جأثرته يوم وليله (والضيافة ثلاثة أيام) باليوم الاول أو ثلاثة بعده والاول أشبهه قال الخطابي أى يتكفله يوما وليله فيتخففه ويؤنسه في البر على ما يحضره في سائر الايام وفي اليومين الآخرين يقدم له ما حضر فاذمضت الثلاثة فقد قضى حقه (فما كان) من البر (وراء ذلك) المذكور من الثلاثة (فهو صدقة عليه) وفي التعبير بالصدقة تنفير عنه لأن كثير من الناس يأفنون غلبا من أكل الصدقة وفي مسلم الضيافة ثلاثة أيام وجأثرته يوم وليله وهو يدل على المغيرة أى قدر ما يجوز به المسافر ما يكفيه يوم وليله أو أن قوله وجأثرته بيان لحالة أخرى وهو أن المسافر تارة يقيم عنده من ينزل عليه فهذه الايراد على الثلاثة وتارة لا يقيم فهذا يعطى ما يجوز به قدر كفايته يوم وليله ومنه حديث أجزوا الوفد بخير ما كنت أجبرهم وسيكون لنا عودة إن شاء الله تعالى بعونه وقوته إلى بقية مباحث هذا في باب اكرام الضيف (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) بضم الميم وقال الطوفي بكسر هاء معناه وهو القياس كضرب بضرب يعنى أن المرء إذا أراد أن يتكلم فليتكلم فليتكلم قبل كلامه فان علم انه لا يترتب عليه منفعة ولا يجرى الى محرم ولا مكره فليتكلم وان كان مباحا فالسلامة في السكوت ثلاثا ليجر المباح الى محرم أو مكره وقد اشقل هذا الحديث من الطريقين على أمور ثلاثة تجميع مكارم الاخلاق النعمية والقولية أما الاولان فمن النعمية وأولها ما يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة والثاني يرجع الى الامر بالتخلي بالفضيلة والحاصل أن من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق الله قولا بالخير أو سكوتا عن الشر وأفعلا لما ينفع أو تركا لما يضر (باب حق الجوار في قرب الابواب) فمن كان أقرب كان الحق له * وبه قال (حدثنا حجاج بن منهال) الانماطى البصرى قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال أخبرني) بالافراد (ابو عمران) عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعده هانوت البصرى (قال سمعت طلحة) بن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله التيمي القرشي (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت قلت يارسول الله ان لي جارين فالى أيهما أهدي) بضم الهمزة من الاهداء (قال) صلى الله عليه وسلم (الى أقربهما منك بابا) نصب على التمييز أى أشدهما قربا بالانه يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغیرها فيتشوف لها بخلاف الابدع وروى عن علي بن مسعود انه فوجو جار وعن عائشة حق الجوار أربعون دارا من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعا ألا ان أربعين دارا جار * وحديث الباب سبق في الشفقة (باب) بالتسوية يذكرفيه (كل معروف) بفعله

عن الرقية فقالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من كل ذى حجة * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم عن معوية عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل بيت من الانصار في الرقية من الحجة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير ابن حرب وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي عمير قالوا حدثنا سفيان عن عبد الله بن سعد عن عمر بن عمار عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشئ منى أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها باسم الله ترربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا إذا زبنا قال ابن أبي شيبة يشفى سقيمنا وقال زهير يشفى سقيمنا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال أبو بكر وأبو كريب واللفظ لهما حدثنا محمد بن بشر عن مسهر حدثنا عبد بن خالد عن ابن شداد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرها أن تستترقي من العيين

الخناس والله أعلم (قوله احرص في الرقية من كل ذى حجة) أى بجاءهههه مضعومة ثم ميم مخففة وهى السم ومعناه اذن في الرقية من كل ذات سم (قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها باسم الله ترربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى به سقيمنا إذا زبنا) قال جمهور العلماء

المراد بأرضنا هنا جمل الارض وقيل ارض المدينة خاصة لبركتها والريقة أقل من الريق ومعنى الحديث انه يأخذ من ريق الانسان

* حدثنا محمد بن عبد الله بن غير حدثنا أبي حدثنا مسعر بن هذا الاسناد مثله (٢٧) * وحدثنا ابن غير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن

معبد بن خالد عن عبد الله بن شداد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن أسترقى من العين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن عاصم الأحول عن يوسف بن عبد الله عن أنس بن مالك في الرقي قال رخص في الحجة والعلة والعين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى ابن آدم عن سفيان ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا حسن وهو ابن صالح كلاهما عن عاصم عن يوسف بن عبد الله عن أنس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرقية من العين والحجة والعلة وفي حديث سفيان بن يوسف بن عبد الله بن الحرث * حدثني أبو الربيع سليمان بن داود حدثنا محمد بن حرب حدثني محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري

نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل ويقول هذا الكلام في حال المسح والله أعلم قال القاضي واختاف قول مالك في رقية اليهودي والنصراني المسلم وبالحوازي قال الشافعي والله أعلم

* (باب استحباب الرقية من العين والعلة والحجة والنظرة)

أما الحجة فسبق بيانها في الباب قبله والعين سبق بيانها قبل ذلك وأما العلة فبفتح النون واسكان الميم وهي قروح تحترق في الجنب قال ابن قتيبة وغيره كانت الجحوش تزعم أن ولد الرجل من أخته إذا خط على العلة يشفى صاحبها وفي هذه الأحاديث استحباب الرقي لهذه العاهات والادواء وقد سبق بيان ذلك مبسوطا واختلاف فيه (قوله

الإنسان أو يقوله من الخير مما تذب إليه الشارع أو منى عنه يكتب له به (صدقة) * وبه قال (حدثنا علي بن عياش) بالتحفة والمجبة الجصى قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المجبة والسبب المهملة المشددة المفتوحة وتين وبعد الألف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة (قال حدثني) بالافراد (محمد بن المنكدر) بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال بعد هاء ابن عبد الله التيمي المذني الحافظ (عن جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال كل معروف صدقة) وزاد الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر وما أنفق الرجل على أهله كتب له به صدقة وما وقي المرء به عرضه فهو صدقة وآخر جمه البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن أبيه وزاد ومن المعروف أن تلقى أحلك بوجسه طلق وأن تكفى من دلوك في أناه أخيك ذكره الحافظ بن حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي رأيت في الادب المفرد انما هو من طريق أبي غسان الذي أخرجه في الصحيح من جهته ولفظه ما ساء وانهم هو في مسند أحمد من طريق ابن المنكدر باللفظ المشار إليه اه * وحديث الباب من افراد البخاري وأخرجه مسلم من حديث حذيفة والله أعلم * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سعيد بن أبي بردة) بضم الواو وسكون الراء عاصم (بن أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) سقط لفظ الاشعري لابي ذر (عن أبيه) أبي بردة (عن جده) أبي موسى انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم) في كرام الاخلاق (صدقة) وليس ذلك فرضا اجاعا (قالوا لم يجد) ما يتصدق به (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعمل يديه) بالثنية (فينفع نفسه) بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوهما بما ينفاقه عليهم او من تلزمه نفقته ويستغنى بذلك عن ذل السؤال لغيره (ويتصدق) فينفع غيره ويؤجر وقوله فيعمل فينفع ويتصدق بالرفع في الثلاثة خبر بمعنى الامر قاله ابن مالك (قالوا فان لم يستطع) أي بان عجز عن ذلك (أولم يفعل) ذلك كسلا والشك من الراوي (قال) صلى الله عليه وسلم (فيعين) بالقول أو بالفعل أو بهما (ذا الحاجة الملهوف) أي المظلوم المستغيث قال لهف الرجل إذا ظلم أو الخزون المكروب (قالوا فان لم يفعل) ذلك عجزا أو كسلا (قال) صلى الله عليه وسلم (فيأمر) ولا يذر قريبا (بأنخير أو قال بالمعروف) بالشك من الراوي أيضا (قال فان لم يفعل قال) عليه الصلاة والسلام (فيمسك) ولا يذر قريبا (عن الشر فانه) أي الامساك عنه (له صدقة) يناب عليها وتسك به من قال ان الترك عمل وكسب للعبد خلا فالمن قال انه ليس بعمل * وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بقوته وعونه الى بقية ما بحث ذلك في الرقاق وسبق الحديث في الزكاة * (باب طيب الكلام وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة) كاعطاء المال لان اعطاءه يفرح به قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في الصلح والجهاد * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (قال اخبرني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن خزيمة) بفتح الخاء المجبة وبعد التحفة الساكنة مثلثة مفتوحة ابن عبد الرحمن (عن عدى بن حاتم) بالخاء المهملة الطائي انه (قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فعوذ منها) تعليلا لامته (واشاح) بهزمة مفتوحة وشين معجمة بعدها ألف أي أعرض (بوجهه) فعمل الحذر من الشيء الكار له كأنه صلى الله عليه وسلم لم كان يراها ويحذرونها فينجي وجهه الكريم عنها (ثم ذكر النار فعوذ منها) واشاح بوجهه قال شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (أما هرتين فلا أشك) وأما ثلاث مرات فأشك

رخص في الرقية من العين والحجة والعلة) ليس معناه تخصيص جوازها بهذه الثلاثة وانما معناه سئل عن هذه الثلاثة فأذن فيها ولو سئل

عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أم سلمة عن أم (٢٨) سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجارية

في بيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رأى بوجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها سفرة * حدثني عقبه بن مكرم العمري - حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال وأخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لآل حزم في رقية الحمية وقال لاسماء بنت عميس مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة تصيبهم الحاجة قالت لا ولكن العين تسرع إليهم قال أرقهم قالت فعرضت عليه فقال أرقهم * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح بن عبادة - حدثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في رقية الحمية

عن غيرها الاذن فيها وقد أذن لغير هؤلاء وقد رقى هو صلى الله عليه وسلم في غيرها هذه الثلاثة والله أعلم (قوله رأى بوجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها سفرة) أما السفرة فبسنن مهمة مفتوحة ثم فاعسا كنه وقد فسرهما في الحديث بالصفرة وقيل سواد وقال ابن قتيبة هي لون يخالف لون الوجه وقيل أخذت من الشيطان وأما النظرة فهي العين أي أصابتها عين وقيل هي المس أي مس الشيطان وهذا الحديث مما استدركه الدارقطني على البخاري ومسلم له فيه قال رواء عقيل عن الزهري عن عروة عن سلا وأرسله مالك وغيره من أصحاب يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن عروة قال الدارقطني واسنده أبو معاوية ولا يصح قال وقال عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري عن سعيد ولم يضع شيئا هذا كلام

وأما بفتح الهمزة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (اتقوا النار ولو بشق تمرة) بكسر الشين المجمة نصف تمرة (فان لم يجد) أحدكم شق تمرة والذى في اليونانية تجدد بالقوية (فبكلمة طيبة) وذكر الافراد بعد الجمع من باب الالتفات * والحديث سبق في صفة النار (باب) فضل (الرفق) بكسر الراء لين الجانب والاخذ بالاسهل (في الامر كله) * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) عوان كيسان (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضيت الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج النبي الى آخره لا يذر (قالت دخل رهط من اليهود) هو من الرجال مادون العشرة (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام) بالمهملة وتخفيف الميم الموت (عليكم قالت عائشة) رضى الله عنها (فذهمتا فقلت) لهم (وعليكم السلام واللعنة) سقطت الواو والاي ذر (قالت فقال رسول الله) ولاي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم وسكون الهاء منصوب على المصدرية يستوي فيه الواحد فاكثروا والمذكر والمؤنث أي تأني وارفق (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله) ولمسلم من حديث أبي شريح بن هانئ عن انان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه (فقلت يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا) ولاي ذر أولم بهمزة الاستفهام وواو العطف (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت) لهم (وعليكم) يواو العطف الساقطة لا يذروا استشكل بأن العطف يقتضي التشريك وهو غير جائز وأجيب بأن المشاركة في الموت أي نحن وأنتم كنا نغوث وأن الواللاستثناف لا للعطف أو تقديره وأقول عليكم ما تستحقونه وانما اختار هذه الصيغة لئلا يكون أبعد عن الايحاش وأقرب الى الرفق * والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليله * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) أبو محمد الحجي البصري قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن ثابت) هو ابن أسلم البناني ولاي ذر قال حدثنا ثابت (عن انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لا يذر ابن مالك (ان اعرايا بال في المسجد فقاموا) أي الصمابة (اليه) لينالوا منه ضربا او غيره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (لا ترموه) بضم القوية وسكون المجمة وكسر الراء وضم الميم أي لا تقطعوا عليه بوله (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بدلون ما فصب عليه) بضم الصاد المهملة أي على محل البول * وسبق الحديث في باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم الناس الاعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد من كتاب الطهارة (باب) فضل (تعاون المؤمنين بعضهم بعضا) يجتر بعضهم بدلا من المؤمنين بدل بعض من كل ويجوز الضم أيضا وقول الكرماني بعضا نصب بنزع الخافض أي للبعض تعقبه العيني بأن الواجهة أن يكون مفعول المصدر المضاف الى فاعله وهو انظار التعاون لان المصدر يعمل عمل فعله * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) القريابي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن ابي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (بريد) بن عبد الله (بن ابي بردة) نسبه لجدته واسم أبيه عبد الله وسقط لا يذر أي بردة الاولى (قال اخبرني) بالافراد (جدي ابو بردة) عامر (عن ابيه ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال المؤمن) أي بعض المؤمن (للمؤمن كالبنيان) فالالف واللام في المؤمن للجنس (يشد بعضه بعضا) بيان لوجه التشبيه كقوله (ثم شملت بين اصابعه) أي شدا مثل هذا الشد (وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذا جاء رجل يسأل او طالب حاجة) بالاضافة ولاي ذر وأطالب بالتشوين حاجة نصب مفعول والشك من الراوي واذ بسكون الذال المجمة في القرع وفيه وفي اليونانية بغير ررقم اذا بألف وقال في الفتح كذا أي بالالف في النسخ من رواية محمد القريابي عن سفيان

الدارقطني (قوله صلى الله عليه وسلم مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة) بالضاد المجمة أي تحفة والمراد اولاد جعفر رضى الله عنه الثوري

لبنى عمرو قال أبو الزبير سمعت جابر بن عبد الله يقول لدعت رجلا منا عقرب ونحن (٢٩) جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

رجل يارسول الله ارقى قال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل * وحدثني سعيد بن يحيى الأموي حدثنا أبي حدثنا ابن جريج بهذا الاسناد مثله غير أنه قال فقال رجل من القوم أرقية يارسول الله ولم يقل ارقى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأنجي قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كان لي خال يرقى من العقرب فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى قال فأنه فقال يارسول الله انك نهيت عن الرقى وأنا أرقى من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الأعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقى فجاءه آل عمرو بن حزم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله انه كانت عندنا رقية ترقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعله * حدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال كان رقى في الجاهلية فقلنا يارسول الله كيف ترى في ذلك فقال أعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك

* (باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والاذكار) *

فيه حديث أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه وان رجلا رقى سيده الحى هذا الراقى هو أبو سعيد الخدري الراوى كذا جاء مبينا في رواية أخرى في غير مسلم

الثورى وفي تركيبة قلق ولعله كان الاصل كان اذا كان جالسا اذا جاءه رجل فخذف اختصارا أو سقط من الراوى لانظ اذا كان على انى تتبعت الفاظ الحديث من الطرق فلم أره في شئ منها بلفظ جالسا وتعبه العينى بأنه لا قلق فى التركيب أصلا قال وأفة هذا من ظن أن جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان قوله أقبل علينا وجالسا حال وعند أبي نعيم من رواية اسحق بن زريق عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء السائل أو طالب الحاجة (اقبل علينا بوجهه) الشريف (فقال اشعروا) فى قضاء حاجة السائل أو الطالب (فلتؤجروا) بسكون اللام فى الفرع وقال فى الكواكب الفاء للسببية التى ينصب بعدها الفعل المضارع واللام بالكسر بمعنى كى وجاز اجتماعهما لانهم لا امر واحد أو هى زائدة على مذهب الاخفش كزيادة فى قوله قوموا فلا صلى لكم أى اشعروا كى تؤجروا ويحتمل أن تكون اللام لام الامر والمأمور به التعرض للاجر بالشفاعة فكانه قال اشعروا وتعرضوا بذلك للاجر وتكسر هذه اللام على أصل لام الامر ويجوز نسكبتها تحتية فالاجل الحركة التى قبلها والكرمية عما فى الفتح تؤجر واوالجزم بحذف النون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط وهو واضح وللناسق اشعروا تشعروا (وليقتض الله) بسكون اللام فى الفرع قال فى الفتح كذا فى هذه الرواية باللام وقال القرطبي لا يصح أن تكون لام الامر لان الله لا يؤمر ولا لام كى لانه ثبت فى الرواية بغيراء ويحتمل أن تكون بمعنى الدعاء أى اللهم اقض أو الامر هنا بمعنى الخبر أى ان عرض المحتاج حاجة على فاشفعوا له الى فانكم اذا شفعتهم حصل لكم الاجر سواء قبلت شفاعتكم أو لا ويجوز الله (على لسان نبيه ما شاء) من موجبات قضاء الحاجة أو عدمها * والحديث أخرجه النسائي (باب قول الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة) وهى التى روى بها حق مسلم ودفع بها عنه شر وأوجب اليه خير وابتغى بها وجهه الله ولم يؤخذ عليهم ارسوة وكانت فى أمر جائز لافى حدم من حدود الله ولا فى حق من الحقوق (يكن له نصيب منها) من ثواب الشفاعة (ومن يشنع شفاعة سيئة) هى خلاف الشفاعة الحسنة (يكن له كفل منها) نصيب قال فى الباب الظاهر أن من فى قوله هنا منها سببية أى كفل بسببها ونصيب بسببها ويجوز أن تكون ابتدائية (وكان الله على كل شئ مقبلا) مقتدرا من أفات على الشئ اقتدر عليه أو حفظا من القوت لانه يسلك النفس ويحفظها وسقط قوله ومن يشفع شفاعة سيئة الى آخره لا يذر (كفل) أى (نصيب) قاله أبو عبيدة زاد غيره الا ان استعماله فى الشرأ كثر عكس النصيب وان كان قد استعمل الكفل فى الخير (قال ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعرى مما وصله ابن أبي حاتم (كفلين) من قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته أى (اجر بن) اللغة (الحبسية) الموافقة للعربية وأراد البخارى أن الكفل يطلق على النصيب وعلى الاجر قال ابن عادل والغلبة استعمال الكفل فى الشر واستعمال النصيب فى الاجر غير بينهما فى هذه الآية الكريمة اذ أتى بالكفل مع السببية والنصيب مع الحسنة * وبه قال (حدثنا) ولا ي: ر: حدثنا بالافراد (محمد بن العلاء) بن كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) جاد بن اسامة (عن بريد) أبي بريد بن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله الأشعرى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة) ولا ي: ذر عن الكشميني أو صاحب حاجة (قال) لمن حضره من أصحابه (اشفعوا) فى حاجته الى (فلتؤجروا) بسبب شفاعتكم (وليقتض الله) عز وجل والعموى والمستقلى ويقضى الله بغير لأم وثبات الياء التحتية (على لسان رسوله) صلى الله عليه وسلم (ما شاء) وفيه الحث على الشفاعة الى الكبير فى كشف كربة ومهونة ضعيف على مقصد ما دون فيه من

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي (٣٠) هشيم عن أبي بشر عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري أن ناسا من أصحاب

الشرع هذا (باب) بالتسوين يذ كرفيه (لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع
(ولا متفحشا) بالكلف أي لا ذابا ولا عرضيا * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) الخوضي قال
(حدثنا شعبه بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الأعشى أنه قال (سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة
يقول (سمعت مسروقا) أي ابن الأجدع (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (ج)
قال المؤلف (وحدثنا) بالو لابي ذر (قنية) بن سعيد قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الحميد
(عن الأعشى) سليمان (عن شقيق بن سلمة) أي وائل (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه (قال دخلنا
على عبد الله بن عمرو) هو ابن العاص رضى الله عنهما (حين قدم مع معاوية) بن أبي سفيان
رضى الله عنه (الى الكوفة) سنة إحدى وأربعين (فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم
يكن فاحشا ولا متفحشا) بتشديد الحاء المهملة والفحش كل ما خرج عن مقداره حتى يستقبح
ويكون في القول والفعل والصفة يقال طويل فاحش إذا أفرط في الطول لكن استعماله في
القول أكثر (وقال) عبد الله بن عمرو (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أخيركم) بآيات
الهمزة يوزن أفضلكم على الأصل الا أنهم تركوه غالبا فيها وفي شروا بذي ذر عن الجوى والمسملي
من خيركم (احسنكم خلقا) بضمين والرواية بمعنى يقال فلان خير من فلان أي أفضل منه
وقال في الفتح ووقع في بعضها باللفظ متفاحشا والخلق ملائكة تصدر بها الافعال بسهمولة من غير
تفكير والحديث مضى في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا) و لابي ذر بالافراد
(محمد بن سلام) البسكندي قال (اخبرنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (عن ايوب) السخستاني
(عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة رضى الله عنها انهم ودوا للنبي) و لابي ذر ان رسول الله
(صلى الله عليه وسلم فقالوا السام) أي الموت (عليكم) وكان قتادة يرويه بالمدن السامة وهي
الملل أي تسمون دينكم وقيل كانوا يعنون أماتكم الله الساعة (فكانت عائشة) رضى الله عنها
(عليكم) السام (ولعنكم الله وغضب الله عليكم قال) صلى الله عليه وسلم (مهلا) بفتح الميم
وسكون الهاء (يا عائشة عليك بالرفق والبال والعنف) بتثنية العين والضم أكثر وسكون التون
وهو ضد الرفق (والفحش) التكلم بالقبيح (قالت) يا رسول الله (أولم تسمع ما قالوا قال) صلى الله
عليه وسلم (أولم تسمع ما قلت) لهم قال في المصابيح وفي بعض النسخ أول تسمعين بآيات النون
على لغة من لم يحزم بها (رددت عليهم) دعاءهم (فيسبحون فيهم) لانه دعاء بحق (ولا يستجاب
لهم في) لانه دعاء بالباطل والظلم وقوله في بكسر الفاء وتشديد التحتية * والحديث سبق
في باب الرفق في الامر كله * وبه قال (حدثنا) اصبح (بن الفرج المصري) قال (خبرني) بالافراد
(ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرنا أبو يحيى فليح بن سليمان) و لابي ذر هو فليح بن سليمان
(عن هلال بن اسامة) هو هلال بن علي وهلال بن أبي ميمون وهو هلال بن اسامة نسب الى جده
(عن انس بن مالك رضى الله عنه) أنه (قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا) بتشديد الموحدة
(ولا فحشا) بتشديد الحاء المهملة (ولا لعانا) بتشديد العين و لابي ذر ولا فاحشا بل فاحشا المشددة
وفي الكواكب احتمال أن يكون السب يتعلق بالنسب كالكذب والفحش بالحسب واللعن
بالآخرة لانه البعد عن رحمة الله واستشكل التعبير بصيغة فعال المشددة وهي تقتضي التكثير
فهو أخص من فاعل ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فإذا قلت زيد ليس بفحاش أي ليس بكثير
الفحش مع جواز أن يكون فاحشا وإذا قلت ليس بفاحش اتقى الفحش من أصله فكيف قال
ولا فاحشا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يتصف بشئ مما ذكر أصلا لا بقليل ولا كثير اجيب بأن
فعلا لا قد لا يراد بها التكثير كقول طرفه

رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا
في سفر فروا يحيى من أحياء العرب
فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا
لهم هل فيكم من راق فان سيد
الحى لذيخ أو مصاب فقال رجل
منهم نعم فأتاه فراقه فبانتحة الكتاب
فبنا الرجل فأعطى قطيعا من غنم
فأى ان يقبلها وقال حتى أذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنى
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له فقال يا رسول الله والله
ما رقيت الا بفتحة الكتاب فتبسم
وقال وما أدراك أنها رقية ثم قال
خذوا منهم واضربوا الى بسهم معكم
(قوله فأعطى قطيعا من غنم) القطيع
هو الطائفة من الغنم وسائر النعم
قال أهل اللغة الغالب استعماله فيما
بين العشرة والاربعة وقيل ما بين
خمس عشرة الى خمس وعشرين
وجعه أقطاع وأقطعة وقطعان
وقطاع وأقطاع كحديث وأحدث
والمراد بالقطيع المذكور في هذا
الحديث ثلاثون شاة كذا جاء مبينا
(قوله صلى الله عليه وسلم ما أدراك
أنها رقية) فيه التصريح بأنها رقية
فيسحب أن يقرأها على المديخ
والمرضى وسائر أصحاب الاسقام
والعاهات (قوله صلى الله عليه وسلم
خذوا منهم واضربوا الى بسهم معكم)
هذا تصرف بجواز أخذ الاجرة
على الرقية بالفتحة والذكر وأنها
حلال لا كراهة فيها وكذا الاجرة
على تعليم القرآن وهذا مذهب
الشافعي ومالك وأحمد وصح
وأبي ثور وآخرين من السلف ومن
بعدهم ومنعها أبو حنيفة في تعليم
القرآن وأجازها في الرقية وأما قوله
صلى الله عليه وسلم واضربوا الى
بسهم معكم وفي الرواية الأخرى
اقسموا واضربوا الى بسهم معكم فهذه

القسم من باب المروآت والتبرعات ومواساة الاحباب والرفاق والاجمع الشبهات ولست

* وحدنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع كلاهما عن غندر محمد بن جعفر عن شعبة عن (٣١) أبي بشر بهذا الإسناد وقال في الحديث فعمل

يقراء القرآن ويجمع بزاوية ويقل
فأمر الرجل * وحدنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا بن يدر بن هرون أخبرنا
هشام بن حسان عن محمد بن سيرين
عن أخيه معبد بن سيرين عن أبي
سعيد الخدري قال نزلنا منزلا
فأتينا امرأة فقالت إن سيد الحى
سليم لدغ فهل فيكم من راق فقام
معه رجل منا ما كنا نظنه يحسن
رقية فراه بها فتحت الكتاب فقرأ
فأطوه غمنا وسقونا لبنا فقلنا
أ كنت تحسن رقية فقال ما رقيته
الإنسان فتحت الكتاب قال فقلت
لا تحركوها حتى تأتي النبي صلى الله
عليه وسلم فأتينا النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال
ما كان يدريه أنها رقية أقسموا
واضربوا إلى بسهم معكم * وحدنا
محمد بن منبى حدثنا وهب بن جرير
حدثنا هشام بهذا الإسناد نحوه
غمرانه قال فقام معه رجل منا
ما كنا بأشبه برقية

للراق مختصة به لاحق للباقيين فيها
عند التنازع فقام سهم تبرعا وجودا
ومروا وأما قوله صلى الله عليه وسلم
واضربوا إلى بسهم فأنما قاله تطييبا
أقوالهم ومبالغة في تعريضهم أنه
حلل لاشبهه فيه وقد فعل صلى الله
عليه وسلم في حديث العنبر وفي
حديث أبي قتادة في حمار الوحش
مثله (قوله ويجمع بزاوية ويقل) هو
بضم القاء وكسرها وسبق بيان
مذهب العلماء في الثقل والنقل
(قوله سيد الحى سليم) أى لديغ
قالواسمى بذلك تفأؤا بالسلامة
وقيل لأنه مستسلم لما به (قوله ما كنا
نأشبهه برقية) هو بكسر الباء وضمها
مرادنا نظنه كما ذكرناه والله أعلم

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرند
لا يريد أنه قديح التلاع قليلا لأن ذلك يدفعه آخر البيت الذى يدل على نفي الحسل على كل حال
أوهى للنسب أى ليس بنى خش البتة وكذا باقيا كقول امرئ القيس
وايس بنى ربح فيطعنني به * وليس بنى سيف وليس بنبال

أى بنى نبل فينتفى أصل الفعش كما يدل عليه رواية ولا فاحشا (كان يقول لأحدنا عند المعتبة)
بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة الفوقية وكسر هاء بعدها ووحدة صدر عتب عليه
يعتب عتبا وعتبا وعتبة ومعانة قال الخليل العتاب مخاطبة الأدال ومذاكرة الموحدة
(ماله) استفهام (ترب جبينه) كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقة أودعاه بالطاعة
أى يصلى فيمترب جبينه أو عليه بأن يستط على رأسه على الأرض من جهة جبينه وهذه الأخيرة
أوجه * وبه قال (حدثنا عمرو بن عيسى) بفتح العين وسكون الميم أبو عثمان الضبي البصري ثقة
مسندته الحديث وليس له في البخارى إلا هذا وآخر في الصلاة قال (حدثنا محمد بن سواء) بفتح
المهملة وتخفيف الواو هموز ممدود أبو الخطاب السدوسي المكفوف البصري ثقة له في البخارى
هذا الحديث وآخر في المناقب قال (حدثنا روح بن القاسم) بفتح الراء وسكون الواو أبو غياث
التميمي (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدنى الحافظ (عن عروة) بن الزبير (عن
عائشة) رضى الله عنها (إن رجلا) قال عبد الغنى بن سعيد في المهمات هو مخزومة بن نوفل والد
المسور وويل عيمنة بن حصن الفزاري وكان يقال له لاحق المطاع وفي حواشى نسخة الدمامطى
من البخارى بخطه الحزم بأنه مخزومة (استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بئس
أخوال العشرة) الجماعة أو القبيلة (وبئس ابن العشرة) وكان يظهر الاسلام ويخفى الكفر فأراد
صلى الله عليه وسلم أن يبين حاله وهذا من أعلام النبوة لأنه ارتد بعد صلى الله عليه وسلم وبنى به
أسيرا إلى أبى بكر رضى الله عنه (فلما جلس تطلق) بفتح القوقية والطاء المهملة واللام المشددة
بعد هاء فاف أى انشرح وهرش (النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبط اليه) لما جعل عليه من
حسن الخلق ورجا بذلك تأليفه ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم ولم يواجمه بذلك لثقتى أمته به في
اتقاء شر من هو بهذه الصفة ليسلم من شره (فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول الله حين
رايت الرجل قلت له كذا وكذا) تعنى قوله بئس أخوال العشرة إلى آخره (ثم تطلعت في وجهه
وانبطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتى خاشا) بالتشديد ولا يذر
عن الكشمهين فاحشا بالتخفيف بدل التشديد (إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من
تركه الناس اتقاء شره) أى قبيح كلامه لأن المذكور كان من جفاة الأعراب وفيه أن من اطاع
من حال شخص على شئ وخشى أن غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذوراته فاعلمه أن يطلع على
ما يحذر من ذلك فأصدا نصيحته وقد استشكل فعله صلى الله عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك القول
وأجيب بأنه لم يدحه ولا أنفى عليه في وجهه فلا تخالفة بينهما وقد قال الخطابي رحمه الله ليس
قوله صلى الله عليه وسلم في أمته بالأمور التي يضيفها إليهم من المكروه غيبة وانما يكون ذلك
من بعضهم في بعض اه وهذا ينبغي تقييده بما إذا لم يكن لغرض شرعى ولا فلا يكون غيبة بل
ينبغي ذكره على ما سبق والحديث أخرجه البخارى أيضا ومسلم وأبو داود في الأدب والترمذى
في البر (باب حسن الخلق) بضم الخاء المعجمة واللام وتسكن مع فتح المعجمة وهما بمعنى في الأصل
لكن خص الذى بالفتح بالهيأت والصور المدركة بالبصر وخص الذى بالضم بالقوى والسجاي
المدركة بالبصيرة (والسخاء) وهو أعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وبذل ما يقتضى بغير عوض وعطفه على
أى نطنه كما في الرواية التى قبلها وأكثر ما يعمل هذا اللفظ بمعنى أنهم وما كان المراد هنا نطنه كما ذكرناه والله أعلم

حدثني أبو الطاهر وحمله بن يحيى قال (٣٣) أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني نافع بن جبير بن

مطم عن عثمان بن أبي العاص
الثقفي أنه شككنا إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعنا يجده في جسده
منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يضع يدك على الذي تألم
من جسده؟ وقال بسم الله ثلاثا وقل
سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من
شر ما أجدا وأحذر * حدثنا يحيى بن
خلف الباهلي حدثنا عبد الأعلى
عن سعيد الجريري عن أبي العلاء
أن عثمان بن العاص أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
إن الشيطان قد حل بيني وبين
صلاقي وقراءتي يلبسها علي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك
شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته
فتمعوذ بالله منه واتفل على يسارك
ثلاثا قال ففعلت ذلك فاذبه
الله عني * حدثنا محمد بن مثنى
حدثنا سالم بن نوح ح وحدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة
كلاهما عن الجريري عن أبي العلاء
عن عثمان بن أبي العاص أنه أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر عثله ولم
يذكر في حديث سالم بن نوح ثلاثا

* (باب استعجاب وضع يده على
موضع الالم مع الدعاء) *

فيه حديث عثمان بن أبي العاص
وبه قصوده أنه يستحب وضع يده
على موضع الالم ويأتي بالدعاء
المذكور والله أعلم

* (باب التعوذ من شيطان الوسوسة
في الصلاة) *

(قوله إن الشيطان قد حل بيني
وبين صلاقي وقراءتي يلبسها علي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا
أحسسته فتمعوذ بالله منه واتفل

عن يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذبه

سابقه من عطف الخاص على العام (وما يكره من البخل) وهو منع ما يطلب مما يقتني وشربه ما كان
طالبه مستحقا ولا سيما أن كان من غير مال المسؤل وقوله وما يكره من البخل يشير إلى أن بهض
ما يطلق عليه اسم البخل قد لا يكون مذموما (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما موصله المؤلف
في الإيمان (كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأجود ما يكون) أي أجودا كونه صلى
الله عليه وسلم حاصل (في رمضان) لمجموع ما في بقية الحديث من نزول القرآن والنازل به وهو
جبريل والمذاكرة وهي مدارس القرآن مع الوقت وهو شهر رمضان (وقال) ولا يذرع
الكشمهني وكان (ابن زبير) جندب الغفاري مما موصله المؤلف بطوله في المبعث النبوي (لما بلغه
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لآخيه) أنيس (أركب إلى هذا الوادي) وأدى مكة (فاسمع
من قوله) صلى الله عليه وسلم فأتى أنيس النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه (فرجع) أي ثم رجع
فالتقاء فصيحة (فقال) لآخيه أي ذر (رأيت) صلوات الله وسلامه عليه (يا أمر بكلمة الاخلاق)
جمع مكرمة بضم الراء وهي الكرم أي الفضائل والخاسن * وبه قال (حدثنا عمرو بن عون)
الواسطي قال (حدثنا جاهد بن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل الأزدي (عن ثابت)
البناني (عن أنس) رضى الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خالقا
وخالقا (وأجود الناس) أي أكثرهم إعطاء لما يقدر عليه (وأشجع الناس) أي أكثرهم اقدا
إلى العدو في الجهاد مع عدم الفرار وحسن الصورة تابع لا عتدال المزاج وهو مستبوع اصفاء
النفس الذي به جودة القريحة ونحوها وهذه الثلاث هي أمهات الاخلاق (ولقد فرغ) بكسر
الزاي أي خاف (أهل المدينة) لما سمعوا صوتا في الليل أن يجمع عليهم عدو (ذات ليلة) لفظ ذات
مقجمة (فأطلق الناس قبل الصوت) أي جهته (فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق
الناس إلى الصوت) واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف منه فرجع (وهو يقول) لهم تأنسا
وتسكيناً روعهم (ان تراعوا لن تراعوا) مرتين ولا يذرعوا بالهم فيهم ما قال الكرماني وغيره
أي لا تراعوا ولا تجد معنى النهي أي لا تفرعوا وقال صاحب المصابيح في قول التنبؤ لمعنى لاومعناه
لا تفرعوا إلا أعداءكم (أحدا من النخاة) قال بأن لم ترد بمعنى لا الناهية فخره (وهو) أي والحال أنه صلى
الله عليه وسلم (على فرس) اسمه مندوب (لأبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري (عري ماعليه
سرج) تفسير لسابقه (في عنقه سيف فقال لقد وجدته) أي الفرس (جرا أو أنه لجبر) أي كالبحر
في سعة جريه * والحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى قال (حدثنا
سفيان) الثوري (عن ابن المنكدر) محمد أنه (قال سمعت جابرا رضى الله عنه يقول ما سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قط) أي ما طلب منه شيء قال الكرماني من أموال الدنيا (فقال لا)
قال الفرزدق

ما قال لا قط إلا في تشهده * لولا التشهد كانت لاه نعم
وعند ابن سعد من مرسل ابن الحنفية إذا سئل فأراد أن يفعل قال نعم وإذا لم يرد أن يفعل سكت
ففيه أنه لا يطق بالرد بل أن كان عنده وكان الأعطاء سائغا أعطى والاسكت * وحديث الباب
آخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في الشمائل * وبه قال (حدثنا عمر بن
حنظله) قال (حدثنا أبي) حنظله بن غياث النخعي الكوفي قاضيا قال (حدثنا الأعاش) سليمان
ابن مهران الكوفي (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سارة (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه
(قال كاجلوسامع عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضى الله عنه حال كونه يحدثنا

أما خنزب فبجاءه مكية مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة ومفتوحة وبه قال

* وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن سعيد الجري (٣٣) حدثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن

أبي العاص الثقفي قال قلت يا رسول الله ثمذ كرمتم حديثهم حدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قالوا حدثنا ابن وهب أخبرني عمرو وهو ابن الحرث عن عبد ربه بن سعيد عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بأذن الله تعالى أيضا بفتح الخاء والزاي حكاه القاضي ويقال أيضا بضم الخاء وفتح الزاي حكاه ابن الأثير في النهاية وهو غريب وفي هذا الحديث استحباب التهوؤ من الشيطان عند وسوسته مع التغل عن اليسار ثلثا ومعنى يلبسها أي يخلطها أو يشككها في ما وهو يفتح أوله وكسر ثلثه ومعنى حال بيني وبينها أي نكدي في ما ومنعني لذتها والفرغ للشروع فيها والله أعلم

(باب لكل داء دواء واستحباب التداوى)

(قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بأذن الله تعالى) الدواء بفتح الدال محدود وحكي جماعات منهم الجوهرى فيه لغة الكلابيين وهى شاذة وفى هذا الحديث إشارة إلى استحباب الدواء وهو - ذهب أصحابنا وجهور السلف وعامة الخلف قال القاضي فى هذه الأحاديث جل من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب فى الجملة واستحبابه بالأمور المذكورة فى هذه الأحاديث التى ذكرها مسلم وفيها رد على من أنكر التداوى من غفلة الصوفية وقال كل شئ بفضاء وقدر فلا حاجة إلى التداوى وحجة العلماء

إذا قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا متفحشا) بالتحلف (وأنه عليه الصلاة والسلام) (كان يقول ان خباركم أحاسنكم) ولا يذر عن الكشمهى أحسنكم (أخلاقا) وفى الرواية السابقة ان من خباركم بأثبات من التبعيضية وهى مرادة هنا وفى حسن الخلق أحاديث كثيرة يطول إيرادها واختلاف هل حسن الخلق غريفة أو مكتسب واستدل للآول بحديث ابن مسعود ان الله قسم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم رواه البخارى فى الادب المفرد وسيكون لنا عودة إلى اللام بئى من مجت ذلك ان شاء الله تعالى فى كتاب القدر يعون الله تعالى وقوته * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مسهر) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مسهر أبو محمد الجعفى مولاهم البصرى قال (حدثنا أبو عسان) بفتح العين المجهة والسين المهملة المشددة وبعد الألف نون محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال جاءت امرأة) قال ابن حجر لم أعرف اسمها (إلى النبي صلى الله عليه وسلم بريدة فقال سهل) رضى الله عنه (للقوم) الحاضر بن عنده (أتدرون) بهمزة الاستفهام (ما البردة فقال القوم) هى شملة فقال سهل هى شملة منسوجة فى أحاشيتها) أى لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية أو أنها جديدة لم تقطع هديها وفى تفسير البردة بالشملة تجوز لأن البردة كساء والشملة ما يشتمل به لكن لما كثر استعمالهم لها أطلقوا عليها اسمها (فقال يا رسول الله أكلوك هذه) البردة (فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم) منها طالع كونه (محتاجا إليها فلبسها فأراهها علمه رجل من الصحابة) قال فى المقدمة هو عبد الرحمن بن عوف رواه الطبرانى فيما أفاضه المحب الطبرى لكن لم يفت على ذلك فى معجم الطبرانى بل فى نفسه من مسند سهل بن سعد نقل عن قتبية أنه سعد بن أبي وقاص (فقال يا رسول الله ما أحسن هذه) البردة (بصب أحسن على الثعجب) فأكسبها فقال (صلى الله عليه وسلم) (نعم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لأمه أم حبيبة فقالوا ما أحسن) نقي الاحسان والذى خاطبه بذلك منهم سهل بن سعد راوى الحديث كما بينه الطبرانى من وجه آخر عنه قال سهل فقلت له ما أحسن (حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها ثم سألتها ياها) فيه استعمال ثانى الضمير من منصرفه على ما قرئ فى محله من الموضوعات النحوية (وقد عرفت أنه) عليه الصلاة والسلام (لا يسئل شيئا فقيمة فقال) الرجل (رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلى أكن فيها) والحديث سبق فى الجناز فى باب من استعد الكفن * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن رافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنزة (عن الزهري) محمد بن مسلم (قال أخبرني) ولا يذر حديثي بالافراد فيما (حميد بن عبد الرحمن) بضم الخاء مصغرا الجهرى البصرى (ان أباه ريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقارب الزمان) نفسه فى الشر حتى يشبه أوله آخره وأحوال الناس فى غلبة الفساد عليهم أو المراد قصر أعمار أهل أو تسارع الدول فى الانقضاء والقرون إلى الانقراض فيتقارب زمانهم (فريقه نص العمل) بالطاعات لاشتغال الناس بالدنيا ولا يذر عن الكشمهى وينقص العلم (ويلقى) مبنى للمفعول ويطرح (الشع) وهو الخجل مع الحرص بين الناس أو فى قلوبهم (ويكثر الهرج) بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم (قالوا) ولا يذر عن الجوى والمستقى قال (وما الهرج قال) هو (القتل) هو (القتل) بالتحكىم مررتين قال الخطاى هو بلسان الحبشة وقال ابن فارس هو التفتة والاختلاط * والحديث أخرجه البخارى أيضا فى الفتن ومسلم فى القدر وأبو داود فى الفتن * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى أنه (سمع سلام بن مسكين) بتشديد اللام القري بالنون (قال سمعت ثابثا) البناى (يقول حدثنا أنس رضى الله عنه قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين

هذه الأحاديث ويعتقدون ان الله تعالى هو الفاعل وان التداوى هو أيضا من قدر الله وهذا (٥) قسطلانى (تاسع)

كلامه بالاعمال كالامر بقتال الكفار وبالتحصن (٣٤) ومجانبة الاقارب باليد الى التهلكة مع ان الاجل لا يتغير والمقادير لا تتأخر

استشكل على مسلم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن أنس والله لقد خدمته تسع سنين واجيب
بانه خدمه تسع سنين وأشهر او حينئذ في رواية عشر سنين جبر الكسري في رواية تسع ألفاه
(فقال لي اف) بضم الهمزة وكسر الفاء مشددة من غير تنوين ولا يذر بففتحها وفيها أربعون
لغة ذكرتها في كتابي الكبير في القراءات الاربع عشرة وهو صوت يدل على التضرع (ولام
صنعت) كذا وكذا (ولألا) بفتح الهمزة وتشديد اللام أي هلا (صنعت) كذا وكذا وفيه تنزيه
اللسان عن الزجر واستتلاف خاطر الخادم بترك معانيته وهذا في الامور المتعلقة بحفظ الانسان
أما الامور الشرعية فلا يتسامح فيها على ما لا يخفى * والحديث أخرجه مسلم (باب) بالتنوين
يذكر فيه (كيف يكون) حال (الرجل) اذا كان (في أهله) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر)
الحوضي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن الحكم) بفتح الحاء بن عتيبة بضم العين (عن ابراهيم)
النخعي (عن الاسود) بن زياد انه (قال سألت عائشة) رضي الله عنها (ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يصنع) اذا كان (في أهله) قالت كان في مهمته أهله فاذا حضرت الصلاة قام الى الصلاة بكسر
الميم وفتحها وصحح عليه في الشرع وأنكر الاصمعي الكسري أي في خدمة أهله ليقصد في
التواضع وامتنان النفس والحديث سبق في أبواب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة (باب المقة)
بكسر الميم وفتح القاف المخففة أي المحبة الثابتة (من الله) تعالى * وبه قال (حدثنا عرو بن
علي) بفتح العين وسكون الميم ابن جبر الباهلي البصري قال (حدثنا ابو عاصم) شيخ البخاري
(عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز انه (قال أخبرني) بالافراد (موسى بن عقبة) بضم العين
المهملة واسكان القاف الاسدي مولى آل الزبير الفقيه الامام في المغازي (عن نافع) مولى ابن عمر
(عن ابي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال اذا أحب الله عبدا)
ولاي ذراعه بد (نادى جبريل ان الله يحب فلانا فأحببه) بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها
موحدة مشددة مفتوحة وتضم وهو مذهب سيبويه والمحققين على الاتباع لاهل البيت ولا يذرع فاحبه
يسكون المهملة فتوحدة مكسورة فآخرى ساكنة بالذال وفي حديث ثوبان عند احمد والطبراني
في الاوسط فيقول جبريل رجة الله علي فلان وتقول جملة العرش (فيحبه جبريل فينادي
جبريل في أهل السماء ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في) قلوب
(أهل الارض) فيحبه ويحبون اليه ويرضون عنه فحبه الناس علامة محبة الله لعبده ومحبة الله
لعبده ارادة الخير له ومحبة الملائكة استغفارهم له وارادتهم الخير له لكونه مطيعا وسقط لا يذرع
لفظ أهل في حديث ثوبان فينادي جبريل في أهل السموات السبع ثم يوضع له القبول في
الارض زاد الطبراني في حديث ثوبان ثم يهبط الى الارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا * وحديث الباب سبق في باب ذكر
الملائكة من بدء الخلق (باب الحب في) ذات (الله) من غير أن يشوبه رياء أو هوى * وبه قال
(حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس)
ابن مالك رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم) لم لا يجدا أحد حلاوة الايمان حتى
يحب المرء بالنصب (لا يحبه الله) قال الكرماني فان قلت الحلاوة انما هي في المطعومات
وأجاب بانه شبه الايمان بالعسل بجامع ميل القلوب اليهما وأسند اليه ما هو من خواص العسل
فهو استعارة بالكناية (وحي ان يقدف في النار) أحب اليه من أن يرجع الى الكفر بعد اذا نقذه
الله عز وجل أي منه وفصل بين الاحب وكلمة من لان في الظرف توسعة (وحي) يكون الله
ورسوله أحب اليه مما سواهما قال البيضاوي انما جعل هذه الامور الثلاثة عنوانا لكمال الايمان

ولا تتقدم عن أوقاتها ولا بد من وقوع المقدرات والله أعلم قال
الامام أبو عبد الله المازري ذكر مسلم هذه الاحاديث الكثيرة في الطب والعلاج وقد اعترض في بعضها من في قلبه مرض فقال
الاطباء مجمعون على أن العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون أيضا على أن استعمال المحوم الماء البارد مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع
المسام ويحتمل بخار المتخلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للثقل وينكرون أيضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا قال المازري وهذا الذي قاله هذا المعترض جهالة بيته وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نخرج الاحاديث المذكورة في هذا الموضع فتقول قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برأ بآذن الله فهذا فيه بيان واضح لانه قد علم ان الاطباء يقولون المرض هو خروج الجسم عن المجزى الطبيعي والمداد اوقدة اليه وحفظ الصحة بقاؤه عليه فحفظها يكون باصلاح الاغذية وغيرها ورده يكون بالموافق من الادوية المضادة للمرض وبقرط يقول الاشياء تدوى باضدادها ولكن قديق ويعض حقيقة المرض وحقيقة طبع الدواء فتقل الثقة بالمضادة ومن ههنا يقع الخطأ من الطبيب فقد يظن العلة عن مادة حارة فيكون عن غير مادة أو عن مادة باردة أو عن مادة حارة دون الحرارة التي ظنها فلا يحصل الشفاء فكأنه صلى الله عليه وسلم بآثار كلامه على ما قد يعارض به أوله فيقال قلت لكل داء دواء ونحن نجد كثير من

المرضى يداوون فلا يبرؤن فقال انما ذلك لفقد العلم بحقيقة المداواة لان فقد الدواء (٣٥) وهذا واضح والله أعلم وأما الحديث الآخر

وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان كان في شيء من أدويةكم خير ففي شربة محجم أو شربة من غسل أو دعة ينار فيها من يدبغ الطب عند أهلها لان الامراض الامتلاثة دموية أو صفراوية أو سوداوية أو بليغمية فان كانت دموية فشقها وأخرج الدم وان كانت من الثلاثة الباقية فشقها وألهمها بالسهل اللاتقي لكل خطا منها فكاكته نبيه صلى الله عليه وسلم بالغسل على المسهلات وبالجمامة على أخراج الدم بها وبالنفذ ووضع العلق وغيرها مما في معناها وذكر الكي لانه يستعمل عند عدم نفع الادوية المشروبة وشحوها فأمر الطب الذي وقوله صلى الله عليه وسلم ما أحب ان اكنوى اشارة الى تأخير العلاج بالكي حتى يضطر اليه لما فيه من استعمال الالم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي وأما ما اعترض به المحدث المذكور فقول في ابطاله ان علم الطب من أكثر العلوم احتياجا الى التفتيش حتى ان المريض يكون الشيء دواء في ساعة ثم يصير داءه في الساعة التي تليها بعرض يعرض من غضب يحمى من احده فيغير علاجه أو هو يتغيرا وغير ذلك مما لا تحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشئ في حالة بالشخص لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال وجميع الأشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدمة والتدبير المألوف وقوة الطباع فاذا عرفت ما ذكرناه فاعلم ان الاسهال يحصل من أنواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهضات وقد أجمع الأطباء في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت

المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم إيمان المرحين تمكن في نفسه أن المنم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانع ولا مانع سواء وما عداه وسائط لها فان الرسول هو العطوف الحقيق الساعي في اصلاح شأنه واعلاء مكانه وذلك يقتضي أن يتوجه بشراشره نحوه ولا يجب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه فان يتقن أن جملة ما وعده أو وعد حق لا يحوم الريب حوله فيمتحن أن الموعد كالواقع وأن الاستقلال بما يؤول اليه الشيء كمال يسته فيحسب بحال الس الذي كرر رياض الجنة وأكل مال اليتيم كل النار والعود الى الكفر الالتقاء في النار فيكره الالتقاء في النار حتى الضمير هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب ومن عصاه ما فقد غوى وأمره بالافراد ايعاء الى أن المعتبر هنا هو المجموع المركب من المحبتين لكل واحدة فانها وحدها ضائعة لا غنى عنها الخطيب بالافراد اشعار بان كل واحد من العصاة يستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن عصى الله ورسوله من حيث ان العطف في تقدير التكرار والاصل فيه استقلال كل من المعطوف والمعطوف عليه في الحكم في قوة قولنا ومن عصى الله فقد غوى ومن عصى الرسول فقد غوى * وقد سبق شيء من ذلك عند ذكر الحديث في باب الايمان وبالله المستعان ﴿باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم﴾ الى قوله فأولئك هم الظالمون (وسقط قوله عسى الى آخره لا يذروا قال بعد من قوم الآية تنهى عن السخرية وهي أن لا ينتظر الانسان الى أخيه المسلم بعين الاجلال ولا يلقه اليه ويسقطه عن درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النساء وهو في الاصل جمع قائم كصوم وزور في جمع صائم وزائر لكن فعل ليس من انسية التكسير الا عند الاخفش نحو ركب وصحب واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية اذ لو كانت النساء داخله في قوم لم يقل ولا نساء وحقق ذلك زهير في قوله

وما أدري ولست اخال أدري * أقوم ال حصن أم نساء

فاختصاص القوم بالرجال في الآية من عطف ولا نساء على قوم وفي الشعر من جعل أحد المتساويين بلى الهمزة والاخر بلى أم وتكثير القوم والنساء يحتمل معنيين أن يراد لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض وأن يقصد افادة الشيعاء وأن يصير كل جماعة منهم منبهة عن السخرية قال في الاتصاف لوعرف المؤمنين فقال لا يسخر المؤمنون والمؤمنات بعضهم من بعض لم ومراعاة ان في التكثير يحصل ان كل جماعة منبهة على التفصيل وهو واقع وقال الطيبي استغراق الجنس أيضا يراد منه التفصيل والعرف بتعرف العهد الذهني مفيد للتفصيل أيضا كالنكرة اذ المعنى لا يسخر من هو مسمى بالقوم من قوم مثله قال ابن جني مفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في جلته انتهى وقوله عسى أن يكونوا خيرا منهم كلام مستأنف ورد موردا جواب السخرية عن قوله انتهى والافق كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى وجوب أن يعتقد كل واحد بان المسخر منه ربما كان عند الله خيرا من الساخر اذا اطلع للناس الاعلى الظواهر ولا علم لهم بالسرائر والذي يزن عند الله خلوص الضمائر فينبغي أن لا يجترأ احد على الاستهزاء بمن تقتضيه عينه اذ آراء رث الخيال أو ذاعاها في بدنه أو غير ليلق أي غير حاذق في محادثته فاعلمه اخلص ضميرا وأتقى قلبا بمن هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب خشيت ان أحول كلبا وقوله ولا تاز وأنتفسكم فيه وجهان أحدهما عيب الاخ الى الاخ فاذا عابه فكأنه عاب نفسه والثاني انه اذا عابه وهو لا يتحول عن عيب في عيبه به المعاب فيكون هو عيبه حاملا لغيره على عيبه فكأنه هو العائب نفسه واللمز الطعن والضرب باللسان ولان تاز والتدعو بالانقلاب والهضات وقد أجمع الأطباء في مثل هذا على ان علاجه بان يترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين على الاسهال أعينت مادامت

القوة باقية فأما جسيم أفضر عندهم واستعمال (٣٦) مرض فيحتمل أن يكون هذا الاسهال للشخص المذكور في الحديث أصابه

من امتلاءاً وهيضة فداؤه ترك
اسهاله على ما هو أو تقويته فاهمه
صلى الله عليه وسلم بشرب العسل
فزاده اسهالاً فزاده عسلاً إلى أن
فנית المادة فوقف الاسهال ويكون
الخلط الذي كان به يوافقه شرب
العسل فثبت بما ذكرناه أن العسل
جار على صناعة الطب وأن المعارض
عليه جاهل لها وليس لنا قصد
الاستظهار لتصديق الحديث بقول
الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم
وكفرناهم فلم يوجدوا المشاهدة
بصحّة دعواهم تأولنا كلامه صلى
الله عليه وسلم حينئذٍ وخرجناه على
ما يصح فذكرنا هذا الجواب وما
بعده عدة للحاجة إليه أن اعتضدوا
بمشاهدة وليظهر به جهل المعارض
وأنه لا يحسن الصناعة التي اعترض
بها وانتسب إليها وكذلك القول
في الماء البارد للمعجم فإن المعارض
يقول على النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يقل فإنه صلى الله عليه وسلم
لم يقل أكثر من قوله أبردوها بالماء
ولم يبين صفة وحالته والاطباء
يسلمون أن الحمي الصغرى روية يدبر
صاحبها يسقي الماء البارد الشديد
البرودة ويسقونه النخ ويطبخون
أطرافه بالماء البارد فلا يبعده
صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع
من الحمي والعسل على نحو ما قالوه
وقد ذكر مسلم هنا في صحيحه عن
أسماء رضي الله عنها أنها كانت
تؤتي بالمرأة الموعوكة فتصب الماء
في جيبها وتقول إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أبردوها بالماء
فهذه أسماء راوية الحديث وقررها
من النبي صلى الله عليه وسلم معلوم
تأولت الحديث على نحو ما قلناه فلم
ينبق للمعتمد المعارض الاختراعه الكذب واعتراضه فلا يلتفت إليه وأما إنكارهم الشفاء من ذات الخبيث بالقسط

السنة التي يساء بها الإنسان بدس الاسم فسوق بعد الإيمان أي بدس الذي كرم المرتفع للمؤمنين
بسبب ارتكاب هذه الجرائم أن يذكرها بالفسق وقيل إن يقول له يابودي يا فاسق بعد ما آمن
وبعد الإيمان استقباح للجمع بين الإيمان وبين الفسق الذي يحظره الإيمان ومن لم يتب عما نهى عنه
فأولئك هم الظالمون * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (حدثنا سفيان) بن عيينة
(عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عبد الله بن زمره) بفتح الزاي والميم وتسنن والعين المهملة
المفتوحة القرشي أنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يضحك الرجل مما يخرج من الأنف
من الضراط لأنه قد يكون بغير الاختيار ولأنه أمر مشترك بين الكل (وقال) صلى الله عليه وسلم
(م) ولا يذر عن الكشميرى لم يبالا بذلك الموحدة (يضرب أحدكم امرأته ضرب الفعل)
أي كضرب الفعل ولا يذروا العبد بالشك من الراوى (ثم لعنه لعنه الله وقال الثوري) سفيان
وصله الموائف في الشكاح (وهيب) بضم الواو ومصرغ ابن خالد البصري وما وصله أيضاً في التفسير
(وابو معاوية) محمد بن خازم المجتنب بينهما ألف آخره ميم وما وصله أحد الثلاثة (عن هشام)
ابن عروة بلفظ (جلد العبد) بدل ضرب الفعل من غير شك * وبه قال (حدثني) بالافراد (تحدثني)
المنثى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يزيد بن هرون) أبو خالد السلمي الواسطي أحد الاعلام قال
(أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه) محمد بن زيد (عن ابن عمر) جده (رضي الله عنهم) أنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم (بني) في حجة الوداع (أتدرون أي يوم هذا) برفع أي (قالوا الله ورسوله أعلم)
بذلك (قال فان هذا يوم حرام) حرم الله فيه القتل (أتدرون أي بلد هذا) قالوا الله ورسوله أعلم قال
هو (بلد حرام أتدرون) ولا يذروا قال أتدرون (أي شهر هذا) قالوا الله ورسوله أعلم قال هو شهر
حرام) وليس المراد بالحرام عين اليوم والبلد والشهر وإنما المراد ما يقع فيها من القتل ومراعاة عليه
الصلاة والسلام أن يذكروا حرمة ذلك وتقريرها في نفوسهم لينبئ عليه ما أراد تقريره حيث قال
فان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة نيتكم هذا يوم النحر (في شهركم هذا)
ذى الحجة (في بلدكم هذا) مكة الأبحه أو الحديث سبق في الحج في باب الخطبة أيام منى
(باب ما نهى) عنه (من السباب) بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة من باب التفعّل أو
بمعنى السب أي من الشتم (واللعن) وهو التبعية من رجة الله تعالى * وبه قال (حدثنا سليمان بن
حرب) الواشكي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن منصور) هو ابن المعتمر أنه قال سمعت أبا وائل
شقيق بن سلمة (يحدث عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سباب المسلم) مصدر مضاف للمفعول أي شتمه والتكلم في عرضه بما يبعيه ويؤله (فسوق)
خجور (وقته) أي مقاتلته (كفر) وليس المراد حقيقة الكفر المخرج عن الإسلام وإنما المراد
المبالغة في التحذير أو المراد الكفر اللغوي الذي هو السترك أنه بقتاله له سترماله عليه من حق الاعانة
وكف الأذى أو المراد من قاتل مستحلاً * والحديث سبق في باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله
من كتاب الإيمان (تابعه) أي تابع سليمان بن حرب (غندر) فيما وصله أحد ولا يذروا محمد بن جعفر
بدل قوله غندر (عن شعبة) بن الحجاج * وبه قال (حدثنا أبو عمر) بفتح الميم بينهما مهملة
سأكتة عبد الله بن عمرو المنقري البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد (عن الحسين)
ابن ذكوان المعلم (عن عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة وفتح الراء ابن حصيب الأسدي قاضي مرو
قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم بينهما مهملة سأكتة (أن أبا الأسود)
ظالم بن عمرو (الديلمي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية ولا يذروا في بضم الدال بعدها همزة
مفتوحة أول من تكلم بالحق (حدثه عن أبي ذر) جندب بن جادة (رضي الله عنه أنه سمع النبي

فباطل فقد قال بعض قدماء الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان (٣٧) القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره

انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضوم الاعضاء وحيث يحتاج الى أن يجذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال ابن سينا وغيره وهذا يبطل ما زعمه هذا المعترض المحدث وأما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على انه يدر الطمث والبول وينفع من السعوم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلى عليه وينفع من حر المعدة والكبد وبرد هما ومن حي الورد والربيع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي والبحري هو القسط الابيض وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم ان البحري أفضل من الهندي وهو أقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي أشد حرارة في الجزء الثالث من الحرارة وقال ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية فقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط فصار معدو حار عا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر منها عددا مجمولا وأما قوله صلى الله عليه وسلم ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل أيضا على العمل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب أحوال أصحابه رضي الله عنهم وذكر القاضي عماض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر

صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمى رجل رجلا بالفسوق) كأن يقول له يا فاسق (ولا يرميه بالكفر) كأن يقول له يا كافر (الارثت عليه) الرمية فيصير هو فاسقا أو كافرا (ان لم يكن صاحبه) المرمى (كذلك) وان كان موضوعا بذلك فلا يرمي به شيء لمكونه صدق فيما قاله فان قصد بذلك تغييره وشهرته بذلك وأذاه حرم عليه لانه مأثور بستره وتعليمه وموعظته بالحسن فهما أمكنه ذلك بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون سببا لاغوائه واصراره على ذلك الفعل كما في طبع كثير من الناس من الائمة لاسيما ان كان الأمر دون المأمور في الدرجة فان قصد نصحهم أو نصح غيره ببيان حاله جازله ذلك * والحديث أخرجه مسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) العوفي قال (حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام يعدها تحتية ما كنة فهم له العدو مولاهم المدني قال (حدثنا هلال بن علي) وهو هلال بن أبي ميمون وهو هلال بن اسامة نسب الى جده (عن انس) رضي الله عنه أنه (قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) بالطبع (ولا عاونا ولا سببا) بتشديد العين والموحدة فيهما أي بالكلف (كان يقول عند المعتبة) بفتح الميم والقوية عند الموحدة والسخط (ماله) استفهام (ترب) ولا يذر عن الجوى والمستغنى تربت (جيبته) أي لأصاب خيرا فهي دعاء عليه وهي كلمة تقولها العرب لا يريدون بها ذلك * والحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بن دار البصري قال (حدثنا عثمان بن عمر) ابن فارس البصري قال (حدثنا علي بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن ابي كثير) بالمثلثة الامام أبي نصر اليماني الطائي أحد الاعلام (عن ابي قلابه) بكسر القاف عبيد الله بن زيد الجرمي (ان ثابت بن الضحالك) الانصاري الاشعري (وكان من اصحاب الشجرة) شجرة الرضوان بالحديبية (حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على مله غير الاسلام) بتوئين مله فغير صفة وعلى معنى الباء ويحتمل أن يكون التقدير من حلف على شيء يمين لحذف الجرور وعدى الفعل بعلى بعد حذف الباء والاول أقل في التعبير كأن يقول ان فعل كذا فهو يم ودى أو نصراني كاذبا (فهو كما قال) الفاء جواب الشرط وهو مبتدأ وكما قال في محمل الخبر أي فهو كائن كما قال أو الكاف بمعنى مثل فتكون مامع ما بعدها في موضع جر بالاضافة أي فهو مثل قوله فتكون مامصد رية ويحتمل أن تكون موصولة والعائد محذوف أي فهو كالذي قاله والمعنى فثله مثل قوله لان هذا الكلام محمول على التعليق مثل أن يقول هو يم ودى أو نصراني ان كان فعل كذا والحاصل انه يحكم عليه بالذي نسب له نفسه وظاهره انه يكفرا وهو محمول على من أراد أن يكون متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال أو المراد التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم وان قصد تبعيد نفسه عن الفعل فليس يمين ولا يكفر به وان قال واللات والعزى وقصد التعظيم واعتقد فيها من التعظيم ما يعتقده في الله كفروا فلا قال في الروضة وليقل لا اله الا الله محمد رسول الله أي الحديث الصحيح عن أي هريرة مرفوعا من حلف فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ففيه دلائل على أنه لا كفارة على من حلف بغير الاسلام بل يأثم وتلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم جعل عقوبته في دينه ولم يوجب في ماله شيئا وانما امره بكلمة التوحيد لان اليمين انما تكون بالعبود فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاهى الكفار في ذلك فأمره ان يتدارك بكلمة التوحيد قاله البغوي في شرح السنة (وليس على ابن آدم نذر) أي ليس عليه وفاء نذر (فما لا يملك) كأن يقول ان شئني الله مريض في عبد فلان حرا أو أصدق بدار زيد أما لو قال فخوان شئني الله مريض فعلى عقوبة ولا يملك شيئا في تلك الحالة فليس من النذر فيما لا يملك لانه يقدر عليه في الجملة حالاً وما لا فهو يملك بالقوة وقوله نذر رفع اسم ليس وعلى ابن آدم

الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز أشياء كثيرة وخواص عجيبه يصدقها قوله صلى الله عليه وسلم فيها ذكر جالينوس

* حدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر قال أخبرنا (٣٨) ابن وهب أخبرني عمروان بكبر أحدته ان عاصم بن عمر بن قتادة حدثه

انه يجعل النفع ويقتل ديدان البطن اذا كل أو وضع على البطن وينقى الزكام اذا قلى وصرفى خوقة وشحم وزيل العلة التي تقشر منها الجلد ويقلع الثآليل المتعلقة والمنكسة والخيالان ويدبر الطمث المتحس اذا كان المتحس منه من اخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلى به الجبين ويقلع البثور والجرثومة ويحلل الاورام البلغمية اذا تضمد به مع الخل وينفع من الماء النارض في العين اذا استسعط به مسحوقا بدهن الاريسا وينفع من انتصاب النفس ويتمضض به من وجع الانسان ويدبر البول والابن وينفع من شهمة الريلاء واذا بنجر به طرد الهوام قال القاضي وقال غير جالينوس خاصيته اذهب جحر البلغم والسوداء وينفع من حب القرع واذا علق في عنق المزمكوم نفعه وينفع من نبي الربع قال ولا يبيد منفسعة الحار من ادواء حارة بنحوها فيها فقد نجد ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها اعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منقردا و احيانا من كذا قال القاضي وفي جملة هذه الاحاديث ما حواه من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطب في الجملة واستحبابه بالامور المذكورة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط والادود وقطع العروق والرقى قال وقوله صلى الله عليه وسلم أنزل الدواء الذي أنزل الله هذا اعلام لهم واذن فيه وقد يكون المراد بانزاله انزال المسلاكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من داء ودواء قال وذكره بعض

في موضع الشبر وفيما يتعلق بصدرا ويتعلق بصفة لندراى ندر ثابت فيما لا يملك ولا يملك جملة في محل صلة ما وما وصلته في محل جري (ومن قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة) ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب الآخرة اعظم (ومن لعن مؤمنا فهو كقتله) في التجريم اوفى العقاب اوفى الابعاد لان اللعن تبعي لمن رحمة الله والقيل تبعي لمن الحياة والضمير للحاضر الذي دل عليه الفعل اي فلعنه كقتله والتقيد بالمؤمن للتشريع اوللا احتراز عن الكافر اذا خلا في لعن الكافر جملة بالاعتين أما لعن العصاة المعين فالشهرور فيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق عليه (ومن قذف مؤمنا) رماه (بكره فهو كقتله) لان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المتسبب للشئ كفعاله * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابن حفص بن غيث الكوفي قال (حدثنا الاعشى) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (عدى ابن ثابت) بالثلثة الانصاري ثقة لكنه كان قاص الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة (قال سمعت سليمان بن صرد) بضم المهمله وفتح الراء بعد هاء ال مهملة الخراعي الكوفي (رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال استب رجلان لم يعرفهما ابن حجر (عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب اخدهما فاشتد غضبه حتى انتفخ وجهه وتغير) وفي حديث معاذ بن جبل عند احمد واصحاب السنن حتى انه ليخيل أن أنفه ليتزع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد) من الغضب وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم (فانطلق اليه) الى الذي غضب (الرجل) الذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم الخ وفي مسلم فقام الى الرجل رجل ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف اسمه وقال في الشرخ في الرواية المقدمة فقالوا له فدللت هذه الرواية على ان الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما ينسب رواية الى داود واقلظه قال فجعل معاذ يأمره فاني وجعل يزداد غضبا (فاخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعوذ بالله من الشيطان فقال اترى) بضم الفوقية اي اظن (بي بأس) بالرفع مبتدأ خبره بي وهمزة اترى للاستفهام الانكارى وللأصملي اترى بأسا بالنصب مفعولا ثانيا اترى وهو وجه (أعجبون أنا) اي وهل بي من جنون (أذهب) خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعوذ اي امض في شغلك فتوهم لعدم معرفته ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعرف أن الغضب من نزغات الشيطان كافي حديث عطية السعدي مر فوعا عند أبي داود باللفظ ان الغضب من الشيطان اولعله كان منافقا او كافرا او غلب عليه الغضب حتى أخرجه عن الاعتدال بحيث قال للناصح له ما قاله * وحديث الباب سبق في باب صفة ابليس وجنوده * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون المجمة والمفضل بالصاد المجمة المشددة ابن لاحق الامام ابو اسحق (عن حميد) الطويل وكان طوله في يديه أنه (قال قال انس) رضي الله عنه (حدثني) بالافراد (عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بليلة القدر) اي بتعيينها ولا يذر عن الكشمي ليخبر الناس ليلة القدر (فتلاحي) بفتح الحاء المهملة اي تنازع وتخاصم (رجلان من المسلمين) عبد الله بن أبي حدرد وكعب بن مالك كما عند ابن دحية في المسجد (قال النبي صلى الله عليه وسلم خرجت لآخركم) ليلة القدر (فتلاحي فلان وفلان وانهم ارفعت) من قلبي اي نسبتهما (وعسى أن يكون) رفعها (خير لكم) لاستلزامه من يد الثواب بسبب زيادة الاجتهاد في التماسها وفي مسلم من حديث أبي سعيد في هذه القصة فجاء رجلان يحقان بتشديد القاف أي يدعي كل منهما انه الحق معهما الشيطان ففسيتها

الاطباء في قوله صلى الله عليه وسلم شربة محجم أو شربة تسل أولذعة نار انه اشارة الى جميع ضروب المعافاة والله أعلم وقيل

ان جابر بن عبد الله عاد المقتنع ثم قال لأبرح حتى تحجيم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فيه شفاء * حدثنا نصر بن

على الجهضمي حدثنا ابي حدثنا عبد

الرحمن بن سليمان عن عاصم بن عمر

ابن قتادة قال جابنا جابر بن عبد الله

في أهلنا ورجل يشتكي خراجا أو

خراجا فقال ما تشكي فقال خراج

بي قد شق علي فقال يا غلام اتني

بججام فقال له ما تصنع بالججام أيا

عبد الله قال أريد ان أعلق فيه

محمجا قال والله ان الذباب لي يصيني

أو يصيني الثوب فيؤذي بي ويشق

علي فلما رأى تبرمه من ذلك قال

اني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ان كان في شيء من

أدوية يتكلم خبير في شرطة محجم أو

شرطة من عسل أولذعة ينار قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم وما

أحب أن أكنوى قال فجاء بالججام

فشرطه فذهب عنه ما يجذب * حدثنا

قتيبة بن سعيد حدثنا الليث ح

وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث

عن أبي الزبير عن جابر أن أم سلمة

استأذنت رسول الله صلى الله عليه

وسلم في الحجامه فأمر النبي صلى الله

عليه وسلم أناطبها ان يحجمها قال

حسبت انه قال كان أحاسها من

الرضاعة أو غلاما لم يحتمل * حدثنا

يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة

وأبو كريب قال يحيى واللفظ له

أخبرنا وقال الآخرون حدثنا أبو

معوية عن الأعمش عن أبي سفيان

عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم إلى أبي بن كعب طبيبا

فقطع منه عرقا ثم كواه عليه

(قوله ان جابر بن عبد الله عاد المقتنع)

هو يفتح القاف والنون المشددة

(قوله يشتكي خراجا) هو بضم

الخاء ويخفيف الراء (قوله اعلق فيه

محمجا) هو بكسر الميم وفتح الجيم

وهي الآلة التي تمص ويجمع بها

موضع الحجامه وأما قوله شرطة محجم

وقيل رفعت معرفتها للتلاخي قال الطيبي لعل مقدر المضاف ذهب الى ان رفع ليله القدر مسبق

بوقوعها وحصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معنى ويمكن أن يقال ان المراد برفعها انها شرعت

أن تقع فلما تلاخيا ارتفعت فزل الشروع منزلة الوقوع ومن ثم عقبه بقوله (قالتسوها) أى

اطلبوا ليلة القدر (في) الليلة (التاسعة) والعشرين من رمضان (و) في الليلة (السابعة) بالوحدة

والعشرين منه (و) في الليلة (الخامسة) والعشرين منه وقدم التاسعة بالوقية على السابعة

بالوحدة على ترتيب التدي * والمطابقة في قوله فتلاخي وهو التنازع والتخاصم كما مر وذلك يقضي

الى المسايبة غالباً والحديث مسبق في الايمان والحجج * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال

(حدثنا ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن المعمر) بهملا زاد أبو ذر هو

ابن سويد (عن أبي ذر) جذب بن جنادة رضى الله عنه (قال) اى المعمر بن سويد (رأيت عليه)

أى على أبي ذر (بردا) بضم الموحدة وسكون الراء (وعلى غلامه بردا) ايضا قال في المقدمة لم أعرف

اسم الغلام وقال في الفتح في كتاب الايمان يحتمل انه أبو مرواح مولى أبي ذر (فقلت) له (لواخذت

هذا) البرد الذى على غلامك (فلبسته) مع الذى عليك (كانت حلة) اذا الحللة لا تكون الا من ثوبين

(واعطيته ثوبا آخر فقال) أبو ذر (كان بيني وبين رجل) هو بلال المؤذن (كلام وكانت أمه أعممية

فقلت منها) أى تكلمت في عرضها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء (قد كرتي الى النبي) عداها الى

لتضمنه معنى الشكاية ولا يذرع عن الكشميه في النبي (صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم

(لى اسأيت فلانا) بالاستنهام الانكارى التوبيخى (قلت نعم قال افنات من) عرض (امه قلت نعم

قال انك) في ذلك من أمه (أمرؤ) رفع خبران وعين كلمته تابعة للاهها في احوالها الثلاثة (فقلت

جاهلية) أى أخلاق اهل الجاهلية والتسويل للتقليل قال أبو ذر رضى الله عنه (قلت) يا رسول الله

في جاهلية (على حين ساعى هذه من كبر السن) وسقط لفظ حين لابي ذر الهروى (قال) صلى الله

عليه وسلم (نعم) وانما يؤخجه صلى الله عليه وسلم بذلك مع عظم درجته تحذير انه ان يفعل مثل ذلك

مرة أخرى (هم) الخدم سواء كانوا أرقاء أو لا (أخوانكم) فى الاسلام او من أولاد آدم (جعلهم الله

تحت أيديكم) بالملك والاستبحار (فن جعل الله أخاه تحت يده) بالافراد ولا يذريده (فليطعمه)

نبيا (مما يأكل وليلبسه) كذلك (مما يلبس) فلا يلزمه ان يطعمه ولا يلبسه من طبيبات الاطعمة

وقاخر اللباس (ولا يكلفه) وجوبا (من العمل ما يغلبه) أى تعجز طاقته عنه (فان كلفه) من العمل

(ما يغلبه فليغنه عليه) * والحديث مسبق في الايمان والعق (باب ما يجوز من ذكر)

أوصاف (الناس تخوف قولهم الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذوالبدن)

فذكره باللقب التعريف وهذا التعليق طرف من حديث وصله المؤلف في باب تشبيك الاصابع

فى المسجد بلفظاً كما يقول ولمسلم ما يقول بلفظ الترجمة (و) فى جواز (ما لا يراى به شين الرجل)

كالاخراج والاعمش بل تميز عن غيره وان أراد تنقيصه حرم وان كان مما يحب الملقب ولا اطراء

فيه مما يداخل فى شئ الشرع فهو جائز أو مستحب * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث

ابن سحيرة الحوضي قال (حدثنا يزيد بن ابراهيم) التستري أبو سعيد قال (حدثنا محمد) هو ابن

سيرين (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم) أى أمتا وفي رواية

لنا باللام بدل الموحدة (الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة) وكانت جذعا من نخل (في مقدم

المسجد ووضع يده) بالافراد ولا يذرع عن الكشميه في يديه (عليها وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر)

رضى الله عنهم (فها بان يكلماه) فى سبب تسليمه من الركعتين وروى فيها باه باثبات المفعول

وحذفه فان يكلماه بدل من ضمير المفعول فى هاباه وأن هى المصدرية الناصبة وعلامة النصب

موضع الحجامه وأما قوله شرطة محجم فالمراد بالمحجم هنا الحديدة التى يشربها موضع الحجامه

لخرج الدم (قوله فلما رأى تبرمه)

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير (٤٠) وحدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن أخبرنا سفيان كلاًهما عن الأعشى

في يكما حذفت النون والجملة كلها في الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفي القوم أبو بكر وعمر
لأنه لو لم يقل فيها بأقليل فمات معهما ما وهما أقرب من غيرهما وأول عليه صلى الله عليه وسلم
(وخرج) باللفظ الماضي والجموعى والمستقلى ويخرج (سرعان الناس) بفتح السين المهملة
والراء أوائلهم جمع سريع وحكى المندري تجوز كسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى
ابن سيده عن ثعلب أنه إذا كان السرعان وصفاً للناس فالتحريك أفصح من التسكين
(فقالوا قصر الصلاة) بفتح القاف وضم الصاد المهملة مبنياً للفاعل وضم القاف وكسر الصاد
للمفعول أى قال بعضهم لبعض لما رأوا من فعله صلى الله عليه وسلم وأداة الاستفهام مقدرة (وفي
القوم رجل) اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدهما موحدة فالف ففاف (كان النبي
صلى الله عليه وسلم يدعو هذا اليمين) أطولهما (فقال يا نبي الله أنسيت) الر كعتين (أم قصرت)
بفتح القاف وضم الصاد للفاعل وللمفعول أيضاً (فقال) عليه الصلاة والسلام (لم أنس) في ظنى
(ولم تقصر) بفتح أوله وضم ثالثة أو مبنياً للمفعول وأم حرف عطف متصلة لأنها جاءت على شرطها
من تقدم الاستفهام والسؤال بأى والجواب بأحد الشيتين المستفهم عنهما والأشياء موحدة
لم أنس ولم تقصر محكية بالقول وجرم أنس بحذف الألف وتقصير بالسكون ولما كانت أم هنا
المتصلة لم يحسن في الجواب لأنهم (قالوا بل نسيت يا رسول الله) لأنه لما نفي الأمرين وكان قد تقرر
عندهم أن السهو غير جائز في الأمور البلاغية جزموا بوقوع النسيان لا القصر وقوله بل بسكون
اللام (قال صدق ذو اليمين فقام فضلى ركعتين) بانيا على ما سبق بعد أن تذكر أنه لم يقمها اذ لم يطل
الفصل (ثم سلم ثم كبر فسجد) للسهو وسجوداً (مثل سجوده أو أطول) منه بالشك من الراوى (ثم رفع
رأسه) من السجود (وكبر ثم وضع) رأسه فكبر فسجد سجوداً (مثل سجوده أو أطول) منه (ثم رفع
رأسه) من السجود (وكبر) ومطابقة الحديث في قوله يدعو هذا اليمين لأنه إنما كان يعرف بذلك
* والحديث سبق في الصلاة (باب) تحريم الغيبة بكسر المعجمة وهى ذكر المسلم غير المعلن
بفجوره في غيبته بما يكره ولو بغمز أو بكلمة أو إشارة قال النووي ومن يستعمل التعريض في ذلك
كثير من الفقهاء في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعى العلم أو بعض من ينسب إلى
الصلاح أو نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم عند ذكره الله يعافيه ونحوه الآن
يكون ذلك نعتاً طالبا شياً لا يعلم عيبه ونحو ذلك (وقول الله تعالى) بالجر عطفنا على السابق (ولا
يقب بعضكم بعضاً) نهى عن الغيبة نهى تحريم اتفاقاً وهل هى من الكبر أو الصغار قال
النووى في الروضة تبعاً للرافعي من الصغار وتعب بأن حد الكبرية صادق عليها فهى منها (أي يجب
أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) تمثيل وتصور لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أخس
وجه وفيه مبالغت منها الاستفهام التقريرى وجعل ما هو في الغاية من الكراهة موصولاً بالمحبة
ومنها اسناد الفعل إلى أحدكم والأشعار بأن أحد من الأحدين لا يجب ذلك ومنها أنه لم يقتصر
على تمثيل الاعتباب بأكل لحم الإنسان حتى جعل الإنسان أخاً ومنها أنه لم يقتصر على لحم الأخ حتى
جعل ميتاً ووجه المناسبة أن إدارة حكمه بالغيبة كالأكول وعن قتادة كان نكره أن وجدت جيفة
مدودة أن تأكل منها كذلك فأكبر لحم أخيه ذلك وهو وحى وانتصب ميتاً على الحال من اللحم أو من
أخيه ولما فرفرهم بأن أحد منهم لا يجب أكل جيفة أخيه عقب ذلك بقوله (فكرهتموه) أى
فتمقت كراهتكم له باستقامة العقل فليحقق أيضاً أن تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة باستقامة
الدين (واتقوا الله إن الله تواب رحيم) التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى واتقوا الله بترك
ما أمرتم باجتنابه والندم على ما وجدتمكم منه فأنكم إن تقيتم تقبل الله توبتكم وأنعم عليكم

بهذا الاسناد ولم يذكر أياً شعبة حدثنا
عرقاً وحدثني بشر بن خالد حدثنا
شعبة عن ابن جعفر عن شعبة
قال سمعت سليمان قال سمعت أبا
سفيان قال سمعت جابر بن عبد الله
قال روى أبى يوم الأحزاب على أكله
قال فكواه رسول الله صلى الله عليه
وسلم * حدثنا أحمد بن يونس حدثنا
زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح
وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو
خيثمة عن أبي الزبير عن جابر قال
رمى سعد بن معاذ في أكله قال فسمه
النبي صلى الله عليه وسلم سدة
بشقص ثم ومرت فسمه الثانية
* حدثني أحمد بن سعيد بن صخر
الداري حدثنا حبان بن هلال
حدثنا وهب حدثني عبد الله بن
طاوس عن أبيه عن ابن عباس أن
النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
واعطى الحجام أجره واستعط
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
كريب قال أبو بكر حدثنا وكيع
وقال أبو كريب واللفظ له أخبرنا
وكيع عن مسعر عن عمرو بن عامر
الانصاري قال سمعت أنس بن
مالك يقول احتجم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان لا يظلم أحد أجره

أى تضجره وسأتمه منه (قوله
سمعت جابر بن عبد الله قال روى
أبى يوم الأحزاب على أكله
فكواه رسول الله صلى الله عليه
وسلم) فقوله أبى بضم الهمزة وفتح
الباء وتشديد الباء وهكذا صوابه
وكذا هو في الروايات والنسخ وهو
أبى بن كعب المذكور في الرواية
التي قبل هذه وصحفه بعضهم فقال
بفتح الهمزة وكسر الباء وتحقيق
الباء وهو غلط فاحش لأن أبى جابر
استشهد يوم أحد قبل الأحزاب

* حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قال حدثنا يحيى وهو ابن سعيد بن عبيد الله (٤١) أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء * حدثنا ابن غير حدثنا أبي ومحمد بن بشر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله ابن غير ومحمد بن بشر قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شدة الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء * وحدثني هرون بن سعيد الايلي أخبرنا ابن وهب حدثني مالك ح وحدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فأطفئوها بالماء * حدثنا أحمد بن عبد الله بن الحكم حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثني هرون بن عبد الله واللفظ له حدثنا روح حدثنا شعبة عن عمرو بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فأطفئوها بالماء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا ابن غير عن هشام عن أبيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء

عضو شعبة منه وله فيها اسم منفرد فاذا قطع في اليد لم يرق الدم وقال غيره هو عرق واحد يقال له في اليد الا كحل وفي الفخذ النسي وفي الظهر الابهروا ما الكلام في أجرة الحمام فسبق (قوله خمسة) أي كواه ليقطع دمه وأصل الحسم القطع (قوله صلى الله عليه وسلم الحمى من فيج جهنم فابردوها بالماء)

بشواب المتقين التائبين وفي حديث أبي هريرة عند أبي يعلى مرفوعا من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب له الجنة في الآخرة فيقال له كلهم ميتا كما أكلته حيا قال فيأكله ويكلمه ويصبح قال الحافظ ابن كثير غريب جدا وصح دماكم وأموالكم وأعراضكم حرام وسامعها شر بكم ما لم يشكرها بلسانه ومع خوفه فبقائه وقيل غيبة الخلق انما تكون بالغيبة عن الحق عافانا الله من المكاره بعمه وكرمه وسقط لابي ذرقوله أي يجب الى آخره وقال بعد قوله بعض الآية * وبه قال (حدثنا يحيى) هو ابن موسى الخداني بضم الخاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف نون وهو ابن جعفر البلخي قال (حدثنا وكيع) هو ابن الجراح (عن الأعمش) سليمان بن مهران انه (قال سمعت مجاهدا) هو ابن جبر (يحدث عن طاوس) البجلي (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على) صاحب (قبرين) عبر عن صاحبهما بهما تسمية للعالم باسم المحل (فقال) معطوف على مرأو على مخدوف أي فوقه فقال (انهما) أي صاحب القبرين ولم يسميا (ليعذبان) وما يعذبان في كبير) قال ابن مالك في هذا التعليل أي لاجل كبير والنفي يحتمل أن يكون باعتبار اعتقاد المعذبين أو أنه ليس بكبير على النفس بل هو سهل والاحتراز عنه هين أو ليس بأكبر الكبائر وإن كان كبيرا فالكبار ترتفقاوت وحينئذ فيكون فيه تنبيه على القبرين من ارتكاب غيره والزجر عنه أو قاله قبل ان يطلع على انه من الكبائر فلما اطلع على ذلك قال بل انه لكبير وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز وغيرها (أما هذا) أي صاحب أحد القبرين (فكان لا يستتر من بوله) بمثنيتين فوقيتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أي يستتر بون ساكنة بعدها زاي ثم هاء كافي مسلم وإبي داود * ووجه دلالة لا يستتر على هذا المعنى ان المستتر عن الشيء بعد عنه ويحجب منه فهو مجاز والحل عليه أولى لان البول بالنسبة الى عذاب القبر خصوصية فالحل على ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية أولى (وأما) صاحب (هذا) القبر الآخر (فكان يعيش) في الناس متصفا (بالنيمة) بأن ينقل كلام بعضهم لبعض على جهة الفساد وقيل النيمة كشف ما يكره كشفه وهذا شامل لما يكره المنقول عنه أو المنقول اليه أو غيرهما وسواء كان بالقول أو الكتابة أو الرمز أو الأعيان فان قلت ليس في الحديث ذكر ما ترجم به وهو الغيبة أجاب السفاقي بان الجامع بينهما ذكر ما يكره المنقول فيه بظهر الغيب انتهى أو أشار الى ما في بعض طرق الحديث بلفظ الغيبة واه البخاري في الادب المفرد من حديث جابر واحدوا الطبراني بإسناد صحيح من حديث أبي بكره وانظروا ما يعذبان الا في الغيبة وأحدوا الطبراني أيضا من حديث يعلى ابن شبيب بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر يعذب صاحبه فقال ان هذا كان يأكل لحوم الناس (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بعسيب رطب) بفتح العين وكسر السين المهملتين سعف لم يثبت عليه خصوص رطب بفتح الراء وسكون الطاء المهملة (فشقه بانهين) الباء زائدة في الحال والحال هنا قدرة كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين مخلفين رؤسكم وعند الدخول لا يكوون محققين كما ان العصا عند شقة الاتكون نصفين (فغرس على هذا) القبر نصفا (واحدوا على هذا) القبر نصفا (واحد ثم قال) عليه الصلاة والسلام بعد ان قالوا لم فعلت هذا يا رسول الله (لعل يحفف) ولا يذران يحفف (عنهما) العذاب (مالم يبيسا) وما ظرفية مصدرية أي مدة اتقيا يسهما خذف الطرف وخلفه ما وصلت كما جاء في المصدر الصريح في قولهم جئتكم صلاة العصر وأنتين قدوم الحاج فقوله لم يبيسا في موضع حر لان التقدير مدة دوام رطوبتهم ما فلو جاء الكلام له لم يحفف عنهم ما يبيسان لم يصح المعنى لان التأقيت يصير مقدرا لمدة اليبس وليس هو المراد لان سر ذلك تسبيحهم ما داموا رطبين * وسبق الحديث في الطهارة والجنائز مع مباحث

* وحدثننا اسحق بن ابراهيم اخيرا خالدا بن الحرث (٤٣) وعبد بن سليمان جميعا عن هشام بن عمار عن الحسن بن عمار عن

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد
ابن سليمان عن هشام عن فاطمة
عن أسماء أنها كانت تؤتي بالمرأة
الموعوك فتدعو بالماء فتصبه في
جيبها وتقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابرودها بالماء
وقال انها من فيج جهنم * وحدثننا
أبو كريب حدثنا ابن غير وأبو اسامة
عن هشام بهذا الاسناد وفي حديث
ابن غير صبت الماء بيننا وبين جيبها
ولم يذكر في حديث أبي اسامة انها
من فيج جهنم قال أبو أحمد قال
ابراهيم بن سفيان حدثنا الحسن
ابن بشر حدثنا أبو اسامة بهذا
* وحدثننا هناد بن السري حدثنا
أبو الاحوص عن سعيد بن مسروق
عن عبيدة بن رفاع عن جده رافع بن
خديج قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الحى من
فور جهنم فأبرودها بالماء * وحدثننا
أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مني
ومحمد بن حاتم وأبو بكر بن نافع قالوا
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن
سفيان عن أبيه عن عبيدة بن رفاع

وصل وبضم الراء يقال بردت الحى
أبردها بردا على وزن قتلتها أقتلها
قتلا أى أسكت حرارتها وأطفا
لهبها كما قال في الرواية الأخرى
فاطفوها بالماء وهذا الذى ذكرناه
من كونه بهزة وصل وضم الراء هو
الصحيح الفصح المشهور فى الروايات
وكتب اللغة وغيرها وحكى القاضى
عياض فى المشارق انه يقال بهزة
قطع وكسر الراء فى لغة وقد حكاهما
الجوهري وقال هى لغة رديئة وفى
هذا الحديث دليل لاهل السنة ان
جهنم مخلوقة الآن موجودة (قوله
عن أسماء انها كانت تؤتي بالمرأة

غير ما ذكرته هنا فليراجع) (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أى بنو النجار
خفف الخبر * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عتبة السكوني قال (حدثنا سفيان) الثوري
(عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي اسيد)
بضم الهمزة وفتح المهملة مالم يثنى ربيعة الانصاري (الساعدي) رضى الله عنه انه قال (قال النبي
صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار) أى قبائل الانصار كما قاله ابن قتيبة (بنو النجار) لم يسمع
الى الاسلام كما أثبت الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار * ومناسبة
ايراد هذه الترجمة هنا ولم يذكر فيها شئ من الغيبة من جهة ان المنفل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى
ذلك من عموم قوله ذكر كذا أخاك بما يكره اذ محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم شرعى فان ترتب
فلا يكون غيبة ولو كرهه المحدث عنه قاله فى الفتح * والحديث سمي فى باب فضل دور الانصار
(باب ما يجوز من اغتيال اهل الفساد والريب) بكسر الراء وفتح التخمية بعد ما هو موحدة جمع
ربيعة ونهى التهمة * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا ابن عيينة)
سفيان قال (سمعت ابن المنكدر) محمد أوقال انه (سمع عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضى الله
عنها خبرته قالت استأذن رجل) امة عيينة بن حصن الفزاري أو هو مخزومة بن نوفل (على رسول
الله صلى الله عليه وسلم) فى الدخول عليه (فقال أئذنى له بئس أخو العشرة أو ابن العشرة) وفى
رواية معمر بن بئس أخو القوم وابن القوم (فلم يدخل لأن له) لما جل عليه صلوات الله وسلامه عليه
(الكلام) استدلالا فاولية تسمى به فى المداراة قالت عائشة (قلت يا رسول الله قلت الذى قلت)
فى الرجل من أنه بئس أخو العشرة (ثم ألت له الكلام قال) صلى الله عليه وسلم (أى عائشة ان شر
الناس من تركه الناس أو) قال (ودعه الناس اتقاء خشه) بفتح الواو والدال المهملة الخفة بمعنى
تركه فاللفظان مترادفان قال الجوهري وقولهم دع ذا أى اتركه وأصله ودع يدع وقد أبيت ماضيه
لا يقال ودعه على أصله قال فى المصابيح والحديث ردد عليه وقد قرئ خارج السبع ودعا بالخفيف
وقوله ان شر الناس استئناف كلاما كالتعدي لتركه مواجعة عينية بما ذكره وقال الزركشى قد
ينازع فى تسمية هذا غيبة بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يوجه المقول فيه بذلك لحسن خلقه
صلى الله عليه وسلم ولولا واجبه بذلك لكان حسنا لكن حصل القول بدون مواجعة انتهى وأجيب
بان المراد ان صورة الغيبة موجودة فيه وان لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا * والحديث مر عن
قريب فى باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا هذا (باب بالتسوين) (التسمية من) الذنوب
(الكبائر) وهى نقل مكره يقصد الفساد وضابطها كشف ما يكره من شئ بكل ما يفهم وهى أم
الفن وقد قيل ان الفهم بقصد فى ساعة مالا يفهمه الساهر فى شهر وعلى سامعها ان جهل
كونه تسمية أو تعاليم يتوقف حقا فان تبين أنها تسمية فعليه ان لا يصدره لفسقه به انما ينهه عنها
وينصحه ثم يغضه فى الله مالم يتب ولا يظن باخيه الغائب سوا ويحرم بحجة عنها وحكمة ما نقل اليه
كى لا يتشتر التباعد ولا يثبت على النعمان فيصير نعمة ما قال النورى وهذا اذا لم يكن فى النقل مصلحة
شرعية والافه ومستحب أو واجب كن اطلع من شخص انه يريد أن يؤذى شخصا فاحذر منه *
وبه قال (حدثنا) ولا يذرحثنى بالافراد (ابن سلام) محمد قال (أخبرنا عبيدة بن حميد) بفتح العين
وكسر الموحدة وحيد بالتصغير ابن صهيب (ابو عبد الرحمن) السكوني (عن منصور) هو ابن المعتمر
(عن مجاهد) هو ابن جبر (عن ابن عباس) رضى الله عنه انه (قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من بعض حيطان المدينة) أى بساتينها (فسمع صوت انسانين يعذبان فى قبورهما) على حد
قوله تعالى فقد صغت قلوبكما (فقال) صلى الله عليه وسلم (يعذبان وما يعذبان فى كبيرة) بالتأنيث

الموعوك فتدعو بالماء فتصبه فى جيبها وتقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابرودها بالماء وفى رواية صبت الماء بيننا وبين جيبها ولا ي

أخبرني رافع بن خديج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحجي (٤٣) من فورجهن فأردوها عنكم بالماء

ولم يذكر أبو بكر عنكم وقال قال
أخبرني رافع بن خديج * وحدثنى
محمد بن حاتم حدثنا يحيى بن سعيد
عن سفيان حدثني موسى بن أبي
عائشة عن عبيد الله بن عبد الله عن
عائشة قالت لدنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مرضه فأشار أن
لا تلدوني فقلنا كراهية المريض
للدواء فلما أفاق قال لا يبقى منكم
أحد إلا دغير العباس فإنه لم يشهدكم
* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو
بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير
ابن حرب وابن أبي عمير واللفظ لزهير
قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله عن أم قيس
بنت محسن أخت عكاشة بن محسن

قال القاضي هذا يرد قول الأطباء
ويصح حصول البرء باستعمال
الجموم الماء وأنه على ظاهره لا على
ما سبق من تأويل المازري قال
ولو لا تجربة أسماء والمسلمين لمنفعته
لما استعملوه (قوله للدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مرضه
فأشار أن لا تلدوني فقلنا كراهية
المريض للدواء فلما أفاق قال لا يبقى
منكم أحد إلا دغير العباس فإنه لم
يشهدكم) قال أهل اللغة للدود
بفتح اللام هو الدواء الذي يصب في
أحد جانبي فم المريض ويسقاه أو
يدخل هناك بأصبع وغيره أو يحنك
به ويقال منه ولدته ألدته وحكي
الجوهري أيضا ألدته رباعيا
والتمدت أنا قال الجوهري ويقال
للدود ليد أيضا وإنما أمر صلى الله
عليه وسلم بلدهم عقوبة لهم حين
خالفوه في إشارته إليهم لا تلدوني

ولا يذرعن الكشمهني في كبير بالتذ كبر أي لا يعذبان في أمر يكبر ويشق عليهم الاحتراز عنه
ولم يرد أن الأمر فيه ماهين في أمر الدين ولذا قال (وأنه لكبير) قال في النهاية وكيف لا يكون كبيرا
وهما يعذبان فيه (كان أحدهما لا يستمر من البول) أي لا يتزمنه ومن الاستمرار على ظاهره أي
لا يحتزمن كشف عورته والاول أوجه وان كان مجازا كما مر (وكان الآخر يمشى بالنميمة)
ليفسد بين الناس (ثم دعا) صلى الله عليه وسلم (بجريدة) من جريد النخل وهي السعفة التي جرد
عنها الخوص أي قشر (فكسرها بكسرتين) بكسر الكاف في الثانية (أو ثنتين فجعل كسرة في
قبر هذا وكسرة) بكسر الكاف فيهما (في قبر هذا فقال لعلي يخفف عنهما ما لم ييبسا) قال النووي
رحمه الله تعالى قال العلماء هو محمول على أنه صلى الله عليه وسلم سأل الشفاعة لهم ما فاجيب
بالتحقيق عنهم ما إلى أن ييبسا أو ليكون الجريد يسبح ما دام رطبا وليس لليابس تسبيح قال تعالى
وان من شيء إلا يسبح بحمده قالوا معناه وان من شيء إلا يسبح وحية كل شيء بحسبه خفاة
الخشب ما لم ييبس والجروم ما يقطع وذهب المحققون إلى أنه على عمومته ثم اختلفوا هل يسبح
حقيقة أم فيه دلالة على الصانع فيكون مسجما منزها بالسان حاله والمحققون على أنه يسبح حقيقة
قال الله تعالى وان منهم ما يهبط من خشية الله وإذا كان العقل لا يحيل التمييز فيها وجاء النص به
وجب المصير إليه * والحديث سبق قريبا (باب ما يكره من النميمة) قال في فتح الباري كأنه أشار
إلى أن بعض القول المنقول على جهة الإفساد يجوز إذا كان المقول فيه ككافرا مثلا كما يجوز
التجسس في بلاد الكفار ونقل ما يضرهم (وقوله تعالى هـ ازماء بنهم) وقوله تعالى (ويل
لكل همزة) قال البخاري رحمه الله تعالى (همزة ويلز) أي (يعيب) بالعين المهملة تفعل
معناها ما واحد ولا يذرعن الكشمهني ويعتاب بالعين المعجمة والقوية بعدها ألف قال
في الفتح وأظنه تصغيرا ولا يذرعن الوقت همزة ويلز ويعيب واحد وقال ابن عباس همزة لمزة طهان
مغتتاب وقال الربيع بن أنس الهمزة همزة في وجهه واللمزة من خلفه وقال قتادة همزة ويلز
بلسانه وعينه وبأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمزة بالعين واليد والهمزة باللسان * وبه قال
(حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن العنقر (عن
إبراهيم) النخعي (عن همام) هو ابن الحرث النخعي الكوفي أنه قال كأمع حديثه بن اليمان رضى
الله عنه (فقيل له ان رجلا) قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمه (يرفع الحديث إلى عثمان) بن
عفان رضى الله عنه (فقال حديثه) ولا يذرعن المستقلى فقال له حديثه (سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة) دخول الفائزين (قتات) بقاف مفتوحة فتنائين فوقيتين
أولاهما مشددة بينهما ألف من قت الحديث يفته قتا والرجل قتات أي غام قال ابن الأعرابي هو
الذي يسمع الحديث وينقله ووقع في رواية أبي وائل عن حديثه عنده لم يلفظ غام وقال
القاضي عياض القتات والغام واحد وقرق بعضهم بأن الغام الذي يحضر القصة وينقلها
والقتات الذي يسمع من حديث من لا يعلم به ثم يتل ما سمعه وهل الغيبة والنميمة متغايران أولا
والراجح التغايران بينهما عموما وخصوصا من وجه لأن النميمة نقل حال الشخص غيره على جهة
الإفساد بغير رضاء سواء كان يعلمه أو بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما يكره فامتازت النميمة
بقصد الإفساد ولا يشترط ذلك في الغيبة وامتازت الغيبة بكونها في غيبة المقول فيه واشتركا فيما
عدا ذلك * والحديث أخرجه مسلم في الإيمان وأبو داود في الأدب والترمذي في البر والنسائي
في التفسير (باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور) أي الكذب أو البهتان أو شهادة الزور
لأنه من أعظم الحرمات وفي الصحيحين من حديث أبي بكر قوله صلى الله عليه وسلم لم ألقوا قول الزور
ففيه ان الإشارة للمهمة كصريح العبارة في نحو هذه المسئلة وفيه تعزير المتعدي بنحو من فعله الذي تعدى به الآن يكون فعلا محرما

قالت دخلت بابن علي رسول الله صلى الله عليه (٤٤) وسلم لم يأكل الطعام فقال عليه فدعنا ما فرشه قالت ودخلت عليه بابن علي قد
 أعلقت عليه من العذرة فقال علام
 تدعرن أولادكن بهذا العـلاق
 عليكن بهذا العود الهندي فان فيه
 سبعة أشقية منها ذات الجنب يسـعـط
 من العذرة ويلد من ذات الجنب
 (قوله ما دخلت عليه بابن علي قد
 أعلقت عليه من العذرة فقال علام
 تدعرن أولادكن بهذا العـلاق
 عليكن بهذا العود الهندي فان فيه
 سبعة أشقية منها ذات الجنب يسـعـط
 من العذرة ويلد من ذات الجنب)
 أما قولها أعلقت عليه فهكذا هو في
 جميع نسخ صحيح مسلم عليه ووقع في
 صحيح البخاري من رواية معدود وغيره
 عليه فأعلقت عليه كما هو هنا ومن
 رواية سفيان بن عيينة فأعلقت عنه
 بالنون وهذا هو المعروف عند أهل
 اللغة قال الخطابي المحدثون يروونه
 أعلقت عليه والصواب عنه وكذا
 قاله غيره وحكامهم بعضهم لغتين
 أعلقت عنه وعليه ومعناه عالجـت
 وجع لها أنه باصبعي وأما العذرة فقال
 العلماء هي بضم الين وبالذال المعجمة
 وهي وجع في الحلق يخرج من الدم يقال
 في علاجها عذرتة فهو معدود ورو قيل
 هي قرحة تنخرج في الخرم الذي بين
 الحلق والآنف تعرض للصبيان
 غالباً عند طلوع العذرة وهي خمسة
 كواكب تحت الشعري العبور
 وتسمى أيضاً العذاري وتطلع في
 وسط الحرة عادة النساء في معالجة
 العذرة أن تأخذ المرأة قرحة فتتخذ لها
 قتلاً شديداً وتدخلها في أنف الصبي
 وتقطع ذلك الموضع فينفجر منه دم
 أسود ورعباً أقرحته وذلك الطعن
 يسمى دغراً ودغراً فعني تدعرن
 أولادكن أنهن اتعن من خلق الولد
 باصبعها أقرحت ذلك الموضع وتكبسه
 وأما العلق فيفتح العين وفي الرواية الأخرى العلق وهو الأشهر عند أهل اللغة حتى زعم بعضهم أنه الصواب وأن العلق العرب

ألا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وعند الامام أحمد قوله عليه الصلاة والسلام
 يا أيها الناس عدلت شهادة الزور اشرا كتاب الله فلا تأثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
 قول الزور ومناسبة هذه السابقة من جهة أن القول المنقول بالنميمة يكون أعم من الصدق
 والكذب والكذب فيه أقبح كذا قاله في الفتح وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن
 عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني
 (عن المقبري) بضم الموحدة سعيد بن أبي سعيد كيسان (عن أبيه) كذا في الفرع كاصله عن أبي ذر
 وسقط من غيرهما مما رأيت من الأصول (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) انه (قال من لم يدع) أي من لم يترك (قول الزور والعمل به) أي بمقتضاه من الفواحيش
 وما نهى الله عنه (والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه) قال التوربشتي أي لا يبالي
 بعمله ذلك لانه أمسك عما أبيع له في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في سائر الايام وقال
 الطيبي لما دل قوله الصوم لي وأنا أجزى به على شدة اختصاص الصوم به من بين سائر العبادات وأنه
 مما يبالي ويحتفل به فرغ عليه قوله فليس لله حاجة أن يترك صاحبه الطعام والشراب وهو من
 الاستعانة المشبهة بطلبه عز وجل مع تلك المبالاة والاحتفال بالصوم بحالة من افتقر إلى
 أمر لا غنى له عنه ولا يتقوم الا به ثم أدخل في المشبهة واستعمل في المشبهة ما كان مستعملاً
 في المشبهة به من لفظ الحاجة بما ألغى كمال الاعتناء والاهتمام (قال أحمد) بن يونس المذكور لما
 حدثني ابن أبي ذئب لم أتبع اسناده من انظره حتى (أفهمني رجل) كان معي في المجلس (استأده)
 وعند أبي داود قال أحمد ففهمت اسناده من ابن أبي ذئب فافهمني الحديث رجل الى جنبه أراه ابن
 أخيه فقتضى رواية البخاري ان المتن فهمه أحمد من شيخه ولم يفهم الاسناد منه بخلاف رواية أبي
 داود فقتضاهما انه فهم متن الحديث من ابن أبي ذئب واسناده من الرجل والحديث سبق في الصوم
 (باب ما قيل في ذي الوجهين) وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن
 غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا ابو صالح) ذكوان السهمي (عن أبي
 هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تجد من شر الناس) ولا يذر عن الجوى
 والمستقلى من أشرب زيادة الهمة بلقظ افعال وهي لغة فصيحقة وله عن الكشميه ني من شرار الجمع
 من غيرهم وزحل الناس على العموم أبلغ في الذم من حمله على من ذكر من الطائفتين المتضادتين
 خاصة وللاسماعيلي من طريق أبي شهاب عن الاعمش بلقظ من شر خلق الله (يوم القيامة عند الله
 ذا الوجهين) بنصب دامن عول تجد (الذي يأتي هؤلاء) القوم (بوجه هؤلاء) القوم (بوجه)
 ويظهر عند كل انه منهم ومخالف للآخرين مبغض لهم وعند الاسماعيلي من طريق ابن غير عن
 الاعمش الذي يأتي هؤلاء بعجديت هؤلاء وهؤلاء بعجديت هؤلاء وانما كان شر الناس لان حاله حال
 المنافق اذ هو يتلق بالباطل ويدخل الفساد بين الناس نعم لو أتى كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر
 عن كل قوم للآخرين ونقل ما أمكنه من الجمل وسر القبيح كان محموداً والحديث أخرجه في
 الاحكام (باب من اخبر صاحبه بما قال فيه) للنصيحة مع تعري الصدق وتجنب الأذى * وبه
 قال (حدثنا محمد بن يوسف) الفريابي قال (اخبرنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن
 مهران الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن ابن مسعود) عبد الله (رضي الله عنه) انه قال
 قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين (قصة فقال رجل من الانصار) اسمه كما قال الواقدي
 معتب بن قشير المنافق (والله ما أراد محمد هذا) القسم الذي قسمه (وجه الله) وكان قد أعطى
 الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن مثل ذلك وأعطى أناساً من أشرف

* وحدثني حرملة بن يحيى اخبرنا ابن وهب أني يونس بن يزيد بن شهاب اخبره قال (٤٥) أني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

ان أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أخت عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمه قال أخبرني انها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن لها لم يبلغ أن يأكل الطعام وقد أعلقت عليه من العذرة قال يونس أعلقت غمزت فهي تخاف أن تكون به عذرة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامه تدغن أولادكن بهذا الاعلاق عليكم به هذا العود الهندي يعني به الكست فان فيه سبعة أشعة منها ذات الجنب قال عبيد الله وأخبرتني ان ابنها ذاك بال في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضجه على ثوبه ولم يغسله غسلا * حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر أخبرنا الليث عن عقييل عن ابن شهاب قال اني أبوسلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب ان أباه ريرة أخبرهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز لا يجوز قالوا والاعلاق مصدر أعلقت عنه ومعناه أزلت عنه العلوق وهي الآفة والداهية والاعلاق هو مع الحبة عذرة الصبي وهي وجع حلقه كما سبق قال ابن الأثير ويجوز ان يكون العلق هو الاسم منه وأما ذات الجنب فعلة معروفة والعود الهندي يقال له القسط والكست لغان مشهورتان (قوله صلى الله عليه وسلم علامه تدغن أولادكن) هكذا هو في جميع النسخ علامه وهي هاء السكت ثبتت ههنا في الدرج

العرب فآثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود (فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته) بما قاله (فتمهر) بالعين المهملة المشددة (وجهه) أي تغير لونه ولا يذرعن الكشمهني فتمهر بالعين المعجمة بدل المهملة أي صار بلون المغرة من شدة الغضب المحبول عليه البشر لكنه صلات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالا لقوله تعالى فيه دأهم اقتده (و) لذا (قال) ولا يذرعن قال (رحم الله موسى) الحكيم (لقد أودى بأكثر من هذا) الذي أوديت به (فصبر) كقول قومه هو آذرو ونحوه ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب من قول المنقول عنه ولم ينقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وأيضا فلا يثبت حكم بشهادة واحد ويفهم منه ان الكبراء من الخواص قديهم وعزهم ما يقبل فيهم من الباطل لما في فطر البشر الا أن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجليل اقتداء بالسلف لئلا يسي بهم الخلف * والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطى المؤلفة من الجهاد * (باب ما يكره من التماذج) بين الناس بما فيه الاطراء ومجاوزة الحد * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الاف حاء مهملة البزار بزي وبعد الاف راء وفي مسلم أبو جعفر محمد بن الصباح قال (حدثنا) اسمعيل ابن زكريا (الخطابي) بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعد هاء قاف فالف فنون قال (حدثنا) بريد ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء (ابن أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء (عن) جده (ابن بردة) عامر ولا يذرعن ابن أبي موسى بدل قوله عن أبي بردة (عن) أبيه (أي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يذرعن على رجل ويطرية) بضم التحتية وسكون الطاء المهملة ويبلغ (في المدة) بكسر الميم وزيادة الضمير ٣ (فقال) صلى الله عليه وسلم (أهلكتم أوقطعتم ظهر الرجل) حين وصفتموه بما ليس فيه فربما جله ذلك على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الازدحام من الفضل والشك من الراوي والرجلان قال في الفتح لم أقف على اسمهما صريحا ولكن أخرج أحمد والبخاري في الادب المفرد من حديث محمد بن ابن الأدرع السلمي قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فذكر حديثا قال فيه قد دخل المسجد فاذا رجلا يصلي فقال لي من هذا فأنبت عليه خيرا فقال اسكت لا تسعه فتملكه قال والذي أنشئ عليه محجن بشبهه أن يكون هو عبد الله ذا الجنبين المزي فقد ذكر في ترجمته في الصحابة ما يقرب من ذلك * وبه قال (حدثنا) آدم بن أبي أياس قال (حدثنا) شعبة بن الحجاج (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه (ابن بكرة) نفع (أن رجلا ذكر) بضم المعجمة (عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنشئ عليه رجلا خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك) كلمة ترحم وتوقع فقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (قطعت عنق صاحبك) أي أهلكته استعارته من قطع العنق الذي هو القتل لا شرا كهما في الهلاك (يقوله) أي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول (مرارا ان كان أحدكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم أي لا بد (فليقل) أحسب كذا وكذا ان كان يرى بضم أوله أي يظن (انه) أي الممدوح (كذلك وحسبه الله) بفتح الخاء وكسر السين المهملتين أي يحاسبه على عمله الذي يعلم حقيقةه والجملة اعتراض وقال شارح المشكاة هي من تمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل والمعنى فليقل أحسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره لانه هو الذي يجازيه ان خيرا خيرا وان شرا فشر ولا يقل أتيقن ولا تحقق انه محسن جازم به (ولا ينكس) أحد (على الله أحد) منع له عن الجزم ولا يذرعن الجوى والمستمل ولا يذرعن بفتح الكاف مبني للمفعول على الله أحد بالرفع

(قوله والحبة السوداء الشونيز) هذا هو الصواب المشهور

٣ سمي تاء التأنيث ضمير يجوز لانها تشبه صورته عند الوقف اه

* وحدثني أبو الطاهر وحملته قال أخبرنا ابن (٤٦) وهب أني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي

صلى الله عليه وسلم ح وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو النعمان أخبرنا شاذي عيب كلهم عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بثل حديث عقيل وفي حديث سفيان ويونس الحبة السوداء ولم يقل الثونيز * وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من داء إلا في الحبة السوداء منه شفاء إلا السام * حدثني عبد الملك ابن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدّي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببركة من تلبينه فطجنت ثم صنع زيد فصبت الثانية عليه ثم قالت كان منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبينة بحجة لقواد المريض تذهب ببعض الحزن الذي ذكره الجمهور قال القاضي وذكر الحربي عن الحسن أنها انزل قال وقيل هي الحبة الخضراء وهي البطم والعرب تسمى الاخضر أسود ومنه سواد العراق لخضرته بالاشجار وتسمى الاسود أيضا اخضر (قوله صلى الله عليه وسلم التلبينة بحجة لقواد المريض تذهب ببعض الحزن) أما بحجة فبفتح الميم والجرم ويقال بضم الميم وكسر الجيم أي تريح فؤاده رأسي نائب الفاعل والمعنى لا يقطع على عاقبة أحد ولا على ما في ضميره لأن ذلك مغيب وقوله ولا يركي خبر معناه النهي أي لا تتركوا أحد على الله لأنه أعلم بكم منكم (قال وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري بالسند السابق (عن خالد بن بكير) بدل ويحذف في الرواية السابقة ويترك كلمة حزن وهلاك ولا يترك وقال بذلك * والحديث ذكر في الشهادات فيما سبق والله الموفق وبه المستعان (باب من أتى على أخيه) المسلم (بما عايناه) من الخير من غير اطراء ولا مبالغة مع الأمن من إعجاب الممدوح وعدم فتنته بذلك (وقال سعد) هو ابن أبي وقاص مما سبق موصول في مناقب عبد الله ابن سلام (ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا حديثي على الأرض أنتم من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام) بالتخفيف واستشكل الحصر بما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة بذلك كما هو معروف وأجيب بأن سعد لم يسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عقبة) صاحب المغازي (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر في الأزارماد كرك) حيث قال من جرت به خياله لم ينظر الله اليه (قال أبو بكر) الصدوق رضي الله عنه (يا رسول الله ان أزارى يسقط) أي يسترخي (من أحد شقيه) بكسر الشين المعجمة وفتح القاف مشددة (قال) صلى الله عليه وسلم (أنك لست منهم) أي لست من صنفه خيلا فدخله صلى الله عليه وسلم بما فيه والصدوق يلا ريب يؤمن منه الإعجاب والكبر ولا يدخل ذلك في المنع كما لا يخفى فيجوز الثناء على الإنسان بما فيه من الفضل على وجه الإعلام لا يقتدي به فيه * والحديث مر في اللباس (باب قول الله تعالى ان الله ياهر بالعدل) بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وإيصال كل ذي حق إلى حقه (والاحسان) إلى من أساء اليكم أو القرض والندب لأن القرض لا بد أن يقع فيه تفریط فيجبر الندب (وابتداء القرى) وإعطاء ذي القرابة وهو صلة الرحم (وينهى عن الفحشاء) عن الذنوب المفرطة في القبح (والمسكر) ما تنكر العتول (والبغى) طلب التطول بالظلم والكبر (يعظكم) حال أو مستأنف (لعلكم تذكرون) أي تهتفون بمواظب الله وسقط لابي ذر وابتداء ذي القرابي إلى آخره وقال بعدد الاحسان الآية (وقوله) تعالى (انما نغنيكم على انفسكم) أي نغنيكم بجمع عليكم كقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وقوله عز وجل (نغني عليه لينصره الله) عطف على سابقه أي من جازى بعمل ما فعمل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك فحق على الله أن ينصره ولا يذو من يغني بالواو بدل ثم والاولى هي الموافقة للتزويل فيحتمل أن تكون الواو سبق قلم من المصنف أو بمن بعده وزاد أبو ذر لفظ الآية (وترك إثارة الشر) أي وباب ترك تهيج الشر (على مسلم وكافر) * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت مكث النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الكاف وضمها (كذا وكذا) قال العيني أياما وقال في المصابيح فسر هذا في النساء بشهرين وللاسماعيلي مما سبق في الطب أربعين ليلة وعندنا جسد ستة أشهر وفي موطأ مالك بأسناد صحيح سنة وهو المعتمد وهذا في حديث السحر الذي صنعه لبيد بن الأعصم (يخيل اليه أنه يأتي) أي يياشر (أهل ولا يأتي) ولا يياشر (قالت عائشة رضي الله عنها) (فقال) صلى الله عليه وسلم (لذي ذات يوم) من إضافة المسمى إلى اسمه (يا عائشة ان الله) عز وجل (أقاني في أمر) أي في أمر الخيل (استفتيته فيه) أتاني رجلا (ن) هما جبريل وميكائيل كما عند ابن سعد في رواية منقطعة (جلس أحدهما عند رجلي) بتشديد التحتية على التثنية (والآخر) وهو جبريل (عند

عليه وسلم التلبينة بحجة لقواد المريض تذهب ببعض الحزن) رأسي

* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٤٧) شعبة عن قتادة عن أنى المتوكل عن أنى سعيد

الخدري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخى استطاع بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال انى سقيته فلم يرده الا اسقطا فافقال له ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يرده الا اسقطا فافقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرا * وحدثنى عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعنى ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنى المتوكل النابجى عن أنى سعيد الخدري أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخى عرب بطنه فقال له اسقه عسلا يعنى حديث شعبة

وتزيل عنه الهم وتنشطه والجسم المستريح كاهل النشاط وأما التلبينة فبفتح التاء وهى حساء من دقيق أو نخالة قالوا ورجعوا غسل فيها غسل قال الهروى وغيره سميت تلبينة تشبها بالابن لباضها ورقتها وفيه استحباب التلبينة للجعزون (قوله إن أخى عرب بطنه) هو بفتح العين وكسر الراء معناه فسدت معدته (قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك) المراد قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وهو العسل وهذا تصريح منه صلى الله عليه وسلم بأن الضمير فى قوله تعالى فيه شفاء يعود إلى الشرب الذى هو العسل وهو الصحيح وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم وقال مجاهد الضمير عائدا إلى القرآن وهذا ضعيف مخالف لظاهر القرآن

رأى فقال الذى عند رجلي) بالتنسية وهو ميكائيل (لذى عند رأى مبال الرجل) يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفى الطب ما وجع الرجل (قال مطبوب) قال الراوى مما أدرجه (يعنى مسحورا قال) ميكائيل جبريل (ومن طبه قال لبيد بن اعصم) وكان ساحرا مافقا وفى مسلم انه كان كافرا (قال) أى ميكائيل (وفيم) سحره (قال) أى جبريل (فى جف طلمعة) يضم الجيم وتشديد الفاء مضافا لطلعة وتوابعها (ذكر) صفة لجف وهو وعاء الطلع (فى مشط ومشاطة تحت رءوفة) براء مشرحة فعين مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة فاء وهو حجر يكون فى فعر البئر يقعد عليه المائج بالتحسية لئلا تدلو المائج كذا نقل عن الحافظ أى ذر وقيل غير ذلك كما مر (فى بئر ذروان) بفتح الذال المعجمة وسكون الراء (جاء النبي صلى الله عليه وسلم) فى جماعة من أصحابه (فقال هذه البئر التى اريتها) همزة مضمومة فراء مكسورة (كان رؤس نخلاها) أى نخل البستان التى هى فيه (رؤس الشياطين) فى قبح منظرها (وكان ماءها نقا ع الحناء) فى حمرة لونه ونقا عة بضم النون بعدها فاف والحناء مدود أى أنه تغير لراءته وألما خالطه مما أتى فيه (فامر به النبي صلى الله عليه وسلم) أى بصورة ما فى الجف من المشط والمشاطة وما ربط فيه (فأخرج) من البئر (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت يا رسول الله فهل تبنى) عائشة (تشرت) بتشديد الشين المعجمة والنشرة الرقية التى بها يحل عقد الرجل عن مباشرة امرأته ولغير أبى ذر يعنى بالتحسية بدل الفوقية (فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الله) بتشديد الميم (فقد شفانى) منه (وأما أنا فأكره أن أثير) يضم الهمزة بعدها مثلثة (على الناس شرا) باستخراجه من الجف لئلا يروه فيتملوه أن أرادوا السحر (قالت) عائشة رضى الله عنها (ولبيد بن أعصم رجل من بنى زريق حليف) بفتح الحاء المهملة وكسر اللام معاهد (اليهود) ولا يذر عن الكشميين لليهودين زيادة لام * ومطابقة الآيات المذكورة وترجمة الباب مع الحديث كما هو ملخص من قول الخطابى إن الله تعالى لما نعى عن البنى وأعلم أن ضرر البنى انما هو راجع إلى الباغي وضمن النصر لمن بغي عليه كان حق من بغي عليه أن يشكر الله على احسانه اليه بأن يعفو عن بغي عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلم يعاقب الذى كذبه بالسحر مع قدرته على ذلك وقال فى الفتح ويحتمل أن تكون المطابقة من جهة أنه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية أن يثور على الناس منه شرف سلك مسلك العدل فى أن لا يحصل لمن لم يتعاط السحر شئ من أثر الضرر الناشئ عن السحر وسلك مسلك الاحسان فى ترك عقوبة الجانى * والحديث سبق فى باب السحر من الطب والله الموفق والمعين ﴿باب ما ينهى عن التحاسد﴾ ولا يذر عن الكشميين من التحاسد المذموم وهو تنفى زوال النعمة عن المحسود وتكون للتحاسد دونه (و) عن (التدابير) بضم الموحدة بأن يدبر كل واحد من صاحبه بأن يعطيه دبره وقناه فيعرض عنه ويهجره (وقوله تعالى) ولا يذر وقول الله تعالى (ومن شر حسد اذا حسد) أى اذا أظهر حسده وعمل بمقتضاه لانه اذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضرر لنفسه لا غنم له بسرور غيره وهو الاسف على الخير عند الغير والاستعانة من هذه مع سابقها بعد الاستعانة من شر ما خلق اشعابا بن شره ولا أشد وختم بالحسد ليعلم أنه شرها وهو أول ذنب عصي الله به فى السماء من ابليس وفى الارض من قاييل وأقوى أسباب الحسد العداوة ومنها خوفه من تكبر غيره عليه بنعمة فيتمنى زوالها عنه ليقع التساوى بينه وبينه ومنها حب الرياسة فتى تفرد بقرن وأحب الرياسة صارت حاله اذا سمع فى أقصى العالم نظيره أحب موته أو زوال تلك النعمة عنه وأقانه كثيرة وربما حسد عالما فاحب خطاه فى دين الله واكتشافه أو بطلان علمه بخس أو مرض

ولصرح بهذا الحديث الصحيح قال بعض العلماء الآية على الخصوص أى شفاء من بعض الادواء وبعض الناس وكان داء هذا المبطون

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن (٤٨) محمد بن المنكدر وأبي النضر مولى عمر بن سعيد الله عن عامر بن سعد بن أبي وقاص

عن أبيه أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون فقال أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز أو عذاب أرسل على بني إسرائيل أو على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه وقال أبو النضر لا يخرجكم الا فرار منه * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب وقتيبة بن سعيد قال أخبرنا المغيرة بن نسيبة بن قعنب فقال ابن عبد الرحمن القرشي عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون آية الرجز ابتلى الله عز وجل به ناساً من عباده فإذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تفرروا منه هذا حديث القعني وقتيبة نحوه * وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عامر بن سعد عن أسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز سلط على من كان قبلكم أو على بني إسرائيل فإذا كان بارض فلا تخرجوا منها فراراً منه وإذا كان بارض فلا تدخلوها

كما يشق بالعسل وليس في الآية نصريح بأنه شفاء من كل داء ولكن علم النبي صلى الله عليه وسلم ان داء هذا الرجل مما يشق بالعسل والله أعلم * (باب الطاعون والظيرة والسكاهنة ونحوها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون انه رجز أرسل على بني إسرائيل أو

فليسأل ما فيه من مشاركة أعداء الله بسخط قضائه وكراهة ما قسمه لعباده ومحبة زوالها عن أخيه المؤمن وزول البلاية قال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد فالعجب من عاقل يسخط ربه يحسد يضر في دينه ودينه بلا فائدة بل ربحا يريد الحاسد زوال نعمته المحسود فتزول عن الحاسد فيزداد المحسود نعمته الى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته نسأل الله العفو والعافية * وبه قال (حدثنا بشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة أبو محمد السخستاني المروزي قال (أخبرنا) (ولابي ذر حدثنا) (عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا) (عمر) بكسر العين المهملة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة وتشديد ميم همام بعد فتح (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) يا أيكم والظن أي اجتنبوه فلا تتموا أحد بالافاحشة من غير ان يظهر عليه ما يقتضيها (فان الظن كذب الحديث) فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم بنفس العلم لان أوائل الظنون خواطر لا يملك دفعها والمرء انما يكلف بما يقدر عليه دون ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذبا فان الكذب من صفات الاقوال واجيب بان المراد عدم مطابقة الواقع سواء كان قولاً أو فعلاً أو المراد ما ينشأ عن الظن فوصف الظن به مجازاً (ولا تحسسوا) بالخاء المهملة (ولا تحسسوا) بالجيم وفي بعض النسخ وهو رواية أبي ذر بتقديم الجيم على الخاء وأصلهما بالتاءين التوقيتين لخذف من كل منهما احداهما تخفيفاً قال الحاربي فيما نقله عنه السفاقي معنى ما واحد وهو تطلب الاخبار فالتأني كيد كما قاله ابن الانباري وقال الحافظ أبو ذر بالخاء الطالب لنفسه وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن عورات الناس وبالخاء استماع حديثهم وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور وبالخاء البحث عما يدرك بحاسة العين أو الاذن وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالخاء الذي يطلب الشيء بحاسة كاستراق السمع وابصار الشيء خفية ثم لوتعين التجسس طريقاً الى انقاذ نفس من الهلاك أو منع من زنا ونحوهما شرع كما لا يخفى (ولا تحاسدوا) باسقاط احدي التاءين والتحاسد هو أم من أن يسعى في ازالة تلك النعمة عن مستحقها أم لا فان سعى كان باغياً وان لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسبب فيه فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن فعل فآثم وان كان المانع التقوى فقد يعذر لانه لا يملك دفع الخواطر النفسانية فيكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم عليه وفي حديث اسمعيل بن أمية عن عبد الرزاق مرفوعاً ثلاث لا يسلم منها أحد الا طيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يارسول الله قال اذا طيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ (ولا تدابروا) بخذف احدي التاءين للتخفيف أي لاتهاجر وافيقولي كل واحد منكم كدبره صاحبه حين يراه لان من أبغض أعرض ومن أعرض ولي دبره بخلاف من أحب (ولا تباغضوا) بخذف احدي التاءين أي لاتتعاطوا أسباب البغض ثم اذا كان البغض لله وجب (وكونوا) يا (عباد الله اخواناً) باكتساب ما تصيرون به كاخوان النسب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا) (عبد الله بن المبارك) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال) (حدثني) (بالافراد) (انس بن مالك) رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا حقيقة أن يقع بين اثنين وقد يكون من واحد وكذا ما بعده وهو قوله (ولا تحاسدوا ولا تدابروا) قيل معناه لا يستأثر أحدكم على الآخر لان المستأثر يولي دبره حين يستأثر بشئ دون الآخر وقال امام الأئمة مالك في موطئه لا أحسب التدابر الا الاعراض عن السلام يدبر عنه بوجهه (وكونوا عباد الله اخواناً) قال في شرح المشكاة اخوانا يجوز أن يكون خبرا بعد خبر وأن يكون بدلاً أو هو الخبر وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص بالنساء وهذا

على من كان قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه وهذا

* حدثني محمد بن طاهر - حدثنا محمد بن بكر - أخبرنا ابن جريح - أخبرني (٤٩) عمرو بن دينار ان عامر بن سعد - أخبره

ان رجلا سأل سعد بن أبي وقاص عن الطاعون فقال أسامة بن زيد أنا أخبرك عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عذاب أو رجز أرسله الله تعالى على طائفة من بني إسرائيل أو ناس كانوا قبلكم فإذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها عليه وإذا دخلها عليكم فلا تخرجوا منها فرارا * وحدثنا أبو الربيع سليمان بن داود وقتيبة بن سعيد قال حدثنا جادو هو ابن زيد ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن عمرو بن دينار باسناد ابن جريح نحو حديثه * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو وجرمله بن يحيى قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عامر بن سعد عن أسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم يقبع بعد بالارض فيذهب المروءة يأتي الاخرى فنسمع به بارض فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو مفلأ يخرج منه الفرار منه وفي رواية ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم يقبع بعد بالارض فيذهب المروءة يأتي الاخرى فنسمع به بارض فلا يقدم عليه ومن وقع بارض وهو مفلأ يخرج منه الفرار منه وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الوباء وقع بالشام أما الوباء فهو مقصود وممدود لغتان القصر أفصح وأشهر وأما الطاعون فهو قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الألباط أو الأيدي أو الاصابع وسائر البدن ويكون معه

وهذا الوجه أو وقع يعني أنتم - تتوون في كونكم عبيد الله وملتكم له واحدة فالتباغض والتحاسد والتدابير مناف لحالككم فالواجب عليكم أن تكونوا اخوانا متواصلين متآلفين (ولا يحل لمسلم ان يجر آخاه) في الاسلام (فوق ثلاثة أيام) تخصيص الاخ بالذكر اشعار بالعلمية ومفهومة انه ان خالف هذه الشريطة وقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فان هجرة أهل الاهواء والبدع دائمة على عز الاوقات مالم تظهر التوبة والرجوع الى الحق (باب) بالتسوين وهو ساقط في رواية أبي ذر (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن) يقال جنبه الشراذأ بعده عنه وحقيقته جعله في جانب فيتمسك به الى مقبولين قال الله تعالى واجتنبوا بني أن نعبس الاصنام ومطاعوه اجتنب الشرفقة مصفعولا والمأمور باجتنابه هو بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة لا ترى الى قوله (ان بعض الظن اثم) يستحق صاحبه العقاب قال الفراء هو ظنك باهل الخير سوءا فاما أهل الفسق فلنا أن ظن فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز أن يكون من مجاز الخذف تقديره اجتنبوا كثير من اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب (ولا تجسسوا) أي لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم كلمة تحذير (والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تجسسوا) وقد فهم من الآية السابقة وهذا الحديث الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن فان قال الظان أبحث لا تحقق قبل له ولا تجسسوا فان قال بتحقيقه من غير تجسس قبل له ولا يغيب بعضكم بعضا (ولا تاجسوا) بالنون بعد الفوقية وبعد الالف جمع فشين معجمة مضمومة من التجسس وهو أن يزدني السامعة وهو لا يري بشره اهل ابوقع غيره فيها (ولا تجاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا) وكونوا عباد الله اخوانا (باب ما يكون) ولا يذرعن الكشميهني ما يجوز (من الظن) * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) بضم العين المهملة وفتح الفاء آخره راء هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الانصاري مولا هم البصري قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الالبى (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظن فلانا وفلانا) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على تسميتهما (يعرفان من ديننا) دين الاسلام (شيأ قال الليث) بن سعد كانا رجلين من المنافقين فالظن فيهم ما ليس من الظن المنهي عنه لانه في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهي انما هو عن ظن السوء بالمسلم المسلم في دينه وعرضه فالتقي في الحديث لظن النقي لالتقي الظن وفي الترجمة اثبات الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) الخزاز في المصنف قال (حدثنا الليث) بن سعد (باب) الحديث المذكور (و) فيه (قالت) عائشة رضي الله عنها (دخل علي) بتشديد الياء (النبي) رفع فاعل (صلى الله عليه وسلم يوما) نصب على الظرف (وقال يا عائشة ما ظن فلانا وفلانا) بنى الظن (يعرفان ديننا الذي نحن عليه) وهو دين الاسلام (باب ستر المؤمن على نفسه) اذا صدر منه ما يعاب * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) يسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن اخي ابن شهاب) محمد بن عبد الله بن مسلم الزهري (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن سالم بن عبد الله) بن عمر بن الخطاب أنه (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي) المسلمون (معافى) بضم الميم وفتح الفاء

* وحدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا عبد الواحد (٥٠) يعني ابن زياد حدثنا عمر عن الزهري بإسناد يوثق نحو حديثه * حدثنا محمد بن

مثنى حدثنا ابن أبي عمري عن شعبه عن حبيب قال كتاب المدينة فبلغني أن الطاعون قد وقع بالكوفة فقال لي عطاء بن يسار وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كنت بارض فوقع به فلا تخرج منها وإذا بلغك أنه بارض فلا تدخلها قال قلت ممن قالوا عن عامر بن سعد يحدث به قال فأنيتهم فقالوا غائب قال فقلت أخاه إبراهيم بن سعد فسالته فقال شهدت أسامة يحدث سعدا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا الوجع رجأ أو عذاب أو بقية عذاب عذبه أناس من قبلكم فإذا كان بارض وأنتم بهم فلا تخرجوا منها وإذا بلغكم أنه بارض فلا تدخلوها قال حبيب فقلت لإبراهيم أنت سمعت أسامة يحدث سعدا وهو لا ينكر قال نعم * وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبه هذا الإسناد غير أنه لم يذكر قصة عطاء بن يسار في أول الحديث

ويحصل معه خفقان القلب والقيء وأما الوباء فقال الخليل وغيره هو الطاعون وقال هو كل مرض عام والصحيح الذي قاله الحقوقيون أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات ويكون مخالفا لاعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضا نوعا واحدا بخلاف سائر الأوقات فإن أمرهم فيها مختلفا قالوا وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا والوباء الذي وقع في الشام في زمن عمر كان طاعونا وهو طاعون عمواس وهي قرية معروفة بالشام وقد سبق

متصورا اسم مفعول من العافية أي يعني عن ذنبهم ولا يؤاخذون به (الاجماهرون) بكسر الهاء الالاعانون بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى ورسوله وصالحى المؤمنين وفيه ضرب من العناد لهم وقوله الجماهرون بالرفع وصحح عليه بالرفع وهو رواية النسفي وشرح عليها ابن بطال والسفاسقى وأجازه الكوفيون في الاستثناء المنقطع وقال ابن مالك الأعلى هذا معنى الكنى الجماهرون بالمعاضى لا يعافون فالجماهرون مبتدأ والخبر محذوف قال في المصابيح هذا الباب الذى فتحه ابن مالك يؤتى الى حوازيل الرفع في كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام القوم الا يزيد اذ يكون الواقع بعد الامر فوعا بالابتداء والخبر محذوف وهو مقدر في الحكم السابق وينقلب كل استثناء متصل منقطع عما به هذا الاعتبار ومثله غير مستقيم على ما لا يخفى انتهى وفي نسخة الالجاهرين بالنصب وعزاها الحفاظ بن حجر لا كثير رواة البخارى ومستخرجى الاسماعيلى وابى نعيم ومسلم وهو الصواب عند البصريين والجاهريين الذى يظهر معصيته ويكشف ما ستر الله عليه فيحدث به (وان من الجاهنة) بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون مخففة أى عدم المبالاة بالقول والتفعل ولا يذرعن الكشميهى من الجاهرة بدل الجاهنة وقد ضرب على الجاهنة في الفرع وقال القاضي عياض انها تخفيف وان كان معناها لا يعدها لان المباحن هو الذى يستهتر في أموره وهو الذى لا يبالي بما قال وما قيل له وتعمقه في فتح البارى فقال الذى يظهر رجائه لان الكلام المذكور بعده لا يرتاب أحد أنه من الجاهرة فليس في إعادة ذكره كبر فائدة واما الرواية بالفظ الجاهنة والجاهنة مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذى يظهر المعصية قد ارتكب محذورا من اظهار المعصية وتلبسه بفعل الجحان (ان يعمل الرجل بالليل عملا) أى معصية (ثم يصبح) يدخل في الصباح (وقد) أى والحال ان قد (ستره الله) ولا يذرعن الكشميهى وقد ستره الله عليه (فيقول) لغره (يا فلا عملت) بضم التاء (البارحة) هى أقرب ليلة مضت من وقت القول وأصلها من برح اذا زال (كذا وكذا) من المعصية (وقد بان يستتره ويصبح يكشف ستر الله عنه) وفي حديث ابن عمر من فوعا عند الحماكم اجتنبوا هذه القاذورات التى نهى الله عنها فمن لم يشئ منها فليس يستتر بستر الله * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسرور قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح اليشكري (عن قتادة عن صفوان بن محرز) بضم الميم وسكون المهملة بعدها راء مكسورة فزاي المازنى البصرى (ان رجلا) لم يسم نعم في الطبراني أن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر حدثني قد ذكر الحديث فيحتمل ان يكون هو الرجل المهم (سأل ابن عمر) رضى الله عنه (كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى) بالنون والجيم وهى المسارة التى تقع بين الله عز وجل وبين عبده المؤمن يوم القيامة وأصل ذلك أن يخلو في نجوة من الارض أو من النجاة وهوان تنجو بسر له من أن يطالع عليه أحد وأصله المصدر وقد يوصف به فيقال هو نجوى وهم نجوى (قال) صلى الله عليه وسلم (يدنو) أى يقرب (أحدكم من ربه) قرب كرامة وعالم منزلة (حتى يضع كفه) بفتح الكاف والنون والفاء أى ستره (عليه فيقول) عز وجل له (علمت كذا وكذا) وفي رواية همام السابقة في المظالم فيقول أتعرف ذنب كذا وكذا (فيقول نعم ويقول) عز وجل له (علمت كذا وكذا) فيقول نعم فيقرره بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبير المذكوكة وقلبت ثينة ويسرة فيقول لا بأس عليك انك في سترى لا يطلع على ذنوبك غيرى (ثم يقول انى سترت عليك) سيماك (في الدنيا قانا) بالنساء ولا يذروا (ان غرها لك اليوم) زاد همام وسعيد وهشام فيعطى كتاب حسنة والمراد هنا الذنوب التى بين الله وبين عبده دون مظالم العباد * وسيكون لنا عودة الى محبت ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى بعون الله في موضعه واستشكل ايراد هذا الحديث هنا

* وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن (٥١) حبيب عن إبراهيم بن شاذان عن شاذان

ابن مالك وخزيمة بن ثابت وأسامة
ابن زيد قالوا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلغني حديث شعبة
وأما كتبها ونفاثس مما يتعلق بها
وجاء في هذه الأحاديث أنه أرسل
على بني إسرائيل أو من كان قبلكم
عذابا لهم هذا الوصف بكونه عذابا
مختصا بمن كان قبلنا وأما هذه
الامة فهو لها راحة وشهادة في
الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم
المطعون ثم يمد في حديث آخر في
غير الصحيحين ان الطاعون كان
عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله
رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع
الطاعون فيمكث في بلده صابرا يعلم
أنه لن يصيبه الا ما كتب الله له الا
كان له مثل أحر شهيد وفي حديث
آخر الطاعون شهادة لكل مسلم
وانما يكون شهادة لمن صبر كايده
في الحديث المذكور وفي هذه
الأحاديث منع القدوم على بلد
الطاعون ومنع الخروج منه فإلا
من ذلك ما أخرجه لعارض فلا
بأس به وهذا الذي ذكرناه هو
مذهبنا ومذهب الجمهور قال
القاضي هو قول الأكثرين قال
حتى قالت عائشة الفرار منه كالفرار
من الزحف قال ومنهم من يجوز
القدوم عليه والخروج منه فإلا
قال وروى هذا عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وأنه دهم على رجوعه
من سرغ وعن أبي موسى الأشعري
ومسروق والأسود بن هلال أنهم
فروا من الطاعون وقال عمرو بن
العاص فروا عن هذا الرجز في
الشعاب والأودية ورؤس الجبال
فقال معاذ بن هوشبادة ورجة
ويتأول هؤلاء النهي على أنه لم يه
عن الدخول عليه والخروج منه مخافة أن يصيبه غير المقدار لكن مخافة الفتنة على الناس لئلا يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدمه

لعدم المطابقة لان الترجمة لستر المؤمن على نفسه والذي في الحديث ستر الله على المؤمن وأجيب
بان ستر الله مستلزم لستر المؤمن على نفسه * والحديث سبق في المظالم والتفسير وياتي ان شاء الله
تعالى في التوحيد دعوى الله (باب ذم) (الكبر) بكسر الكاف وسكون الموحدة وهو غرة العجب
وقد هلك به ما كثير من العلماء والعباد والزهاد والكبر هو أن يرى نفسه خيرا من غيره جهلا بها
وبفساد بارئها تعالى وبوعده ووعيدته والتكبر منع الحق كمن ينصر باطلا رياء وازدراء خلق الله
فكل معجب أو متكبر بنعمة يأنف من هو فقير منها كفر بالنعمة والرحمة وأنفع شيء لدفعه التفكر
في كونه لم يكن شيئا وليس أحسن من العدم وحيث صار شيئا صار جادا لا يحس و كان إجماده من
تراب وطين متين ونطفة يمكن قدر فأوجده سبحانه وبصر وعقل يعرف به أوصافه وآخر جه تعالى
ضعيفا عاجزا فرباه قوامه وعلمه الى منتهاه ولازمة مع ذلك مستغذرات كالبول والغائط والسقم
والعجز لا يعلل ضررا ولا نفعا ولا شيئا ومع ذلك قد لا يشكر نعمه ولا يذ كر عرض قبائحهم وتفرد به بقبر
موحش عن محابه وأحبابه فيصير جيفة والاحداق سالت والالوان حالت والرؤس تغيرت
ومالت مع فتان يأتيه فيعده يسأله عما كان يعتقده ثم يكشف له من الجنة أو النار مقعده
ثم يقامى أهوال القيامة ثم يصير الى النار لم يرجه ربه ومن هذه حاله من أين يأتيه الكبر
فالكبرياء والعظمة للرب القادر لا للعبد العاجز أشار اليه في قوت الاحياء (وقال مجاهد) هو ابن
جبر فيما وصله الشرايبي في قوله تعالى (ثاني عطفه) أي (مستكبرا في نفسه عطفه) أي (رقبته)
وقال غيره أي لا يواعقه عن طاعة الله كبر أو خيلا * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) أبو عبد الله
العبدى قال (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا عبد بن خالد القيسي) الجدلي يجيم ودال
مهمله مفتوحين الكوفي العابد (عن حارثة بن وهب الخزازي) بتخفيف الزاى رضى الله عنه
(عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ألا) بالتخفيف (أخبركم) بأغلب (أهل الجنة) هم (كل
ضعيف) أى ضعيف الحال لا ضعيف البدن (متضاعف) بألف بعد الضاد وكسر العين أى
متواضع ولا يذرعن الجوى والمستغنى متضاعف بتشديد العين من غير ألف ومعنى الكل
يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا أو متواضع متذل خامل الذكر (لأقسام)
ولا يذرعن يقسم (على الله) عينا طمعاني كرم الله بآباره (لأبره) وقيل لودعاه لأجابه (الآن أخبركم
بأغلب) (أهل النار) هم (كل عتل) يضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام غليظ جاف
(جواظ) بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الألف همزة المنوع أو الختال في مشيئه (مستكبر)
بكسر الموحدة * والحديث سبق في تفسير سورة ن (وقال محمد بن عيسى) بن أبي نجيع المعروف
باب الطباع هم ماله مفتوحة فوحدة مشددة فألف فعين مهملة أبو جعفر البغدادي نزل أذنه
بفتح الهمزة والمجعة والنون الثقة العالم قال أبو داود كان يحفظ أربعين ألف حديث ويشبهه أن
يكون البخارى أخذ عنه هذا كرامة قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء مصفر ابن بشر أبو معاوية
الواسطي قال (أخبرنا حميد الطويل) قال (حدثنا أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كانت)
ولا يذرعن الكشميهنى ان كانت بفتح الهمزة في اليونينية (الامة) غير الحرة (من أمة أهل
المدينة) أى أى أمة كانت (لتأخذ) بلام التأكيد (ييد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسقط به
حيث شئت) من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة زاد أحمد في حاجتها رافى أخرى له فما
ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شئت والمراد بالخذ باليد لازمه وهو الانقياد وفيه غاية
تواضعه وبرائه من جميع أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم كثيرا (باب ذم) (الهجرة) بكسر
الهاء وسكون الجيم وهى مفارقة كلام أخيه المؤمن مع فلاقه ما و اعراض كل واحد منهما

عن الدخول عليه والخروج منه مخافة أن يصيبه غير المقدار لكن مخافة الفتنة على الناس لئلا يظنوا ان هلاك القادم انما حصل بقدمه

وحدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم (٥٢) كلاهما عن جرير عن الأعمش عن حبيب عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص قال

كان أسامة بن زيد وسعد بن جالس
يقعدان فقالا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخود حديثهم
وحدثني وهب بن بقية أخبرنا
خالد بن عيسى الطحان عن الشيباني
عن حبيب بن أبي ثابت عن إبراهيم
ابن سعد بن مالك عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم بخود حديثهم
وسلامه الفارنا كانت بقراره
قالوا وهوم نحو النبي عن الطيرة
والقرب من الجذوم وقد جاء عن
ابن مسعود قال الطاعون فتنة
على المتيم والفار ما الفار فيقول
فدرت فنجوت وأما المقيم فيقول
أقتفت وأما من لم يأت أجهله
وأقام من حضر أجهله والصحيح
ما قدمناه من النبي عن القدوم
عليه والقرار منه لظاهر الأحاديث
الصحيحة قال العلماء وهو قريب
المعنى من قوله صلى الله عليه وسلم
لا تموتوا لقاء العدو وأسألو الله
العافية فاذا القيتهم فاصبروا وفي
هذا الحديث الاحتراز من المكاره
وأسبابها وفيه التسليم لقضاء الله
عند حلول الآفات والله أعلم
واتفقوا على جواز الخروج بشغل
وغرض غير الفرار ودليله صريح
الأحاديث (قوله في رواية أبي النضر
لا يخرج حكم الأفرار منه) وقع في
بعض النسخ فرار بالرفع وفي بعضها
فرارا بالنصب وكلاهما مشكل
من حيث العربية والمعنى قال
القاضي وهذه الرواية ضعيفة عند
أهل العربية منسدة للمعنى لأن
ظاهرها المنع من الخروج لكل
سبب الأفرار فلا يمنع منه وهذا ضد
المراد وقال جماعة أن لفظة الأفرار
غلط من الراوي والصواب حذفها

عن الأسخري عن اجتماعهم ما لا مفارقة الوطن (وقول رسول الله) ولا يذر وقول النبي (صلى الله
عليه وسلم لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث) ولا يذر ثلاث ليال وهذا وصله في هذا الباب
عن أبي أيوب * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة
(عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال حدثني) بالافراد (عوف بن مالك بن الطفيل) بالفاء
والطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام (هو ابن الحرث) وسقط لا يذر
لفظ ابن مالك ولفظ هو ابن الحرث كما في الفرع وزاد في الفتح والنسب أيضا وعند الأسماعيلي
من طريق علي بن المديني من رواية صالح بن كيسان عن الزهري حدثني عوف بن الطفيل بن الحرث
وفي رواية معمر بن عوف بن الحرث بن الطفيل قال ابن المديني والصواب عندي وهو
المعروف عوف بن الحرث بن الطفيل بن سفيانة (وهو ابن أخي عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
لامها) أم رومان بنت عامر الكنانية (ان عائشة) رضى الله عنها (حدثت) بضم الحاء المهملة
مبني للمفعول ولا يصح لي كما في الفتح حدثته قال والاول أصح ويؤيده أن رواية الأوزاعي أن
عائشة بلغها (ان عبد الله بن الزبير) بن العوام (قال في بيع أو عطاء أعطته عائشة) ولا وزاعي
عند الأسماعيلي في دارها باعها ففسخ عبد الله بن الزبير ببيع تلك الدار فقال أما (والله لتتبعين
عائشة) عن بيع رباعها (ولا لا تجرن عليها) وفي مناقب قريش مما سبق من طريق عروة قال كانت
عائشة لا تسلك شيئا جاءها من رزق الله تصدقت قال في الفتح وهذا لا يخالف الذي هنا لأنه يحتمل
أن تكون باعته الرباع لتصدق بتمتها (فقلت) عائشة (أهو) أي عبد الله (قال هذا) القول
(قالوا نعم) قاله (قالت هو) أي الشأن (الله على نذر أن لأكلم ابن الزبير أبدا) وفي رواية الأوزاعي
المدكورة بدل قوله أبدا حتى يفرق الموت بيني وبينه قال السدائني قولها أن لا أكلمه تقديره
على نذران كلمته (فاستشفع ابن الزبير إليها) بالمهاجرين كما في رواية عبد الله بن خالد عند البخاري
في الأدب المفرد (حين طالت الهجرة) منها أنه أن تعفوه عنه وتكلمه ولا يذر عن الجوى والمسملي
حتى يدل حين والاول هو الصواب كما قاله في الفتح (فقلت لا والله لأشفع فيه أبدا) بكسر الفاء
المشددة ولا يذر عن الجوى والمسملي أحد أبدا (ولا أتحدث) بالثلاثة (الى نذري) أي لا أقبل
الشفاعة فيه ولا أتحدث في نذري أي يميني منتهيا اليه (فما طال ذلك) من هجرانها (على ابن الزبير
كلم المسورين مخزومة) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الميم مخزومة وسكون الحاء المعجمة
(وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث) بفتح التحتية وضم المعجمة وبعد الواو مثلثة (وهما من بني
زهره وقال لهما انشدكما) بفتح الهـ مخزومة وضم المعجمة والمهملة أسألكما (بالله لما أدخلتني على
عائشة) بتشديد الميم في الفرع وتخفف وما زائدة وهي بمعنى الأي لا أطلب إلا الإدخال عليها
ولا يذر عن الكشميين (الابد لما) فأنما أي الحال ولا يذر عن الكشميين فإنه أي الشأن
(لا يحل لها أن تذر) بكسر المعجمة وضمها (قطيعي) أي قطع صلة رجعي لأنه كان ابن أختها وكانت
تتولى تربيته غالبًا ولا وزاعي فسألهما أن يشقلا عليه ياريتهما (فأقبل به المسور وعبد الرحمن
مشقلين ياريتهما حتى استأذنا على عائشة) رضى الله عنها (فقالا السلام عليك ورحمة الله
وبركاته) فأنشدت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم (وهي) لا تعلم أن معها ابن
الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عائشة وطفق (بالواو ولا يذر فطفق) (بناشدها)
الله والرحم (ويكي) وفي رواية الأوزاعي فبكي إليها وبكت اليه وقبلها (وطفق) ولا يذر فطفق
(المسور وعبد الرحمن) بناشدها الاما كلمته وقبلت منه (بسكون القوقبة فيه) ما وبكسرها

كما هو المعروف في سائر الروايات قال القاضي وخارج بعض محققى العربية رواية النصب وجهها فقال هو منصوب على بعد

* حدثنا يحيى بن يحيى التميمي قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد (٥٣) بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن

عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فاخبروه أن الوفاء وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر رآدع إلى المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوفاء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمرو ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى

الحال قال ولقظة الأهل لا يجب إلا للاستئناء وتقديره لا تخرجوا إذا لم يكن خروجكم إلا فراراً منه والله أعلم وأعلم أن أحاديث الباب كلها من رواية أسامة بن زيد وذكر في الطرق الثلاث في آخر الباب ما يوهم أنه يقتضي أنه من رواية سعد بن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي وغيره هذا وهم أنما هم من رواية سعد عن أسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم قوله حتى إذا كان بسرغ لقيه أهل الأجناد أماسيرغ فبينهم مملته مفتوحة ثم راساً كثة ثم غين مغيرة وحكى القاضي وغيره أيضاً فتح الرء والمشهد وراسكانها ويجوز صرفه وتركوهى قرينة في طرف الشام مما يلي الحجاز وقوله أهل الأجناد وفي غيره هذه الرواية أمراء الأجناد والمراد بالأجناد هنا مدن الشام الخمس وهى فلسطين والأردن ودمشق وحصن وقدس بن هكذا فسروه واتفقوا عليه ومعلوم أن فلسطين اسم للاحدية بيت المقدس والأردن اسم للاحدية بيسان

وطبرية وما يتعلق بهما ولا يضرب إطلاق اسم المدينة عليه (قوله ادع إلى المهاجرين الأولين فدعائهم دعا الإنصار ثم مشيخة قريش من مهاجرة الفتح)

بعد سكون سابقها (ويقولان) لها (إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن إقدمات بكسر اللام وسكون الميم (من الهجرة فانه) وفي نسخة وانه بالواو بدل الفاء (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها والاعتبار بعض الثلاث ملققة فإذا ابتدأت مشيئة من الظهر يوم السبت كان آخرها الظهر يوم الثلاثاء أو يلغى الكسر ويكون أولها من ابتداء اليوم أو الليلة لكن الأول أحوط وقال النووي قال العلماء تحرم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال بالنص ويباح في الثلاث بالمفهوم وانما عفي عنه في ذلك لأن آدمي مجبول على الغضب فسبح ذلك القدر يرجع ويحول ذلك العارض عنه (فإنما أكثرنا على عائشة من التذكرة) أى من التذكرة كبر بما جاء في فضل صلة الرحم والعفو وكظم الغيظ (والتحويج) بجاء مهملة آخره جيم أى الوقوع في المخرج لما ورد في القطيعة من النهي (طفقت تذكرهما) بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر الكاف مشددة (وتبكي) ولا يذرتن ذكرهما نذرهما وتبكي (وتقول) لهما (أنى نذرت) أن لا أكلهما (والنذر شديد فلم يزل الأيه حتى كملت ابن الزبير واعتقت في نذرهما ذلك أربعين رقبة وكانت تذكر نذرهما بعد ذلك فتبكي حتى تبل دموعها بخارها) الذى يستتر رأسها وهو بكسر الخاء المعجمة وتختف الميم واختلف في النذر إذا خرج مخرج الميم مثل أن قال إن كملت فلا نافله على عتق رقبة فهذا نذر خرج مخرج الميم لأنه قصد به منع نفسه عن الفعل فإذا فعل ذلك وجبت عليه كفارة الميم كما ذهب إليه الشافعي وأكثر السلف ويسمى نذر اللجاج وقال المالكية انما نذر إذا كان في طاعة الله على أن أعنت أو أصلي فإن كان في حرام أو مكروه أو مباح فلا حينئذ فنذر ترك الكلام الصادر من عائشة في حق ابن الزبير رضى الله عنه ما يفيض إلى التهاجر وهو حرام أو مكروه وأجيب بأن عائشة فرأت أن ابن الزبير ارتكب بقوله لا تخرجن علياً أمر أعظم المأنيعة من تنقيصها ونسبته لها إلى التبذير الموجب منعها من التصرف مع ما انضاف إلى ذلك من كونهن أم المؤمنين وخالته أخت أمه فكانت نذرات الذى صدر منه نوع عقوق فهو في معنى نهيه صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك وصاحبه لتخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الكلاعي الدمشقي الأصل قال (أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن انس بن مالك) رضى الله عنه سئل لابي ذر بن مالك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباعضوا) بأن تتعاطوا أسباب التباعد أو لا تفعلوا الأهواء المضلة المقتضية للتباعض (ولا تتحاسدوا) بأن تمنى أحدكم زوال النعمة عن أخيه (ولا تدابروا) بإسقاط إحدى التمانين في الثلاث والتدابير التهاجر (وكوفوا) يا عباد الله أخواناً يا كتساب ما تصيرون به أخواناً (ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث ليال) بأيامها * والحديث سبق قريبي في باب التماسد * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن ابن شهاب) الزهري (عن عطاء بن يزيد الليثي) المدني زيل الشام (عن أبي أيوب) خالد بن زيد (الأنصاري) رضى الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل أن يهجر أخاه في الإسلام) (فوق ثلاث ليال) بأيامها وظاهره كما مر أباحه ذلك في الثلاث لأن الغالب أن ما جبل عليه الإنسان من الغضب وسوء الخلق يزول من المؤمن أو يقل بعد الثلاث والتعبير بأخيه فيه أشعار بالعلمية (بالتقيدان) ولا يذرعن الكشيهي في التقيدان بزيادة فاعلى أوله (فيعرض هذا) عن أخيه المسلم (ويعرض هذا) الآخر كذلك ويعرض بضم التحتية فيه ما والجملة استثنائية بيان لكيفية الهجران ويجوز أن يكون حالاً من فاعل يهجر ومفعوله معها (وخيرهما)

ان تقدمهم على هذا الوفاء فقال ارتفعوا عني (٥٤) ثم قال ادع الى الانصار فدعوتهم له فاستشارهم فسلوا سبيل المهاجرين واختلفوا

كاختلفا فيهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع الى من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا ترى ان ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوفاء

انما رتبهم هكذا على حسب فضائلهم قال القاضي المراد بالمهاجرين الاولين من صلى للقبليتين قائما من أسلم بعد تحويل القبلة فلا يبعد فيهم قال وامام مهاجرة الفتح فصيل هم الذين أسلموا قبل الفتح فحصل لهم فضل بالمهجرة قبل الفتح اذ لا هجرة بعد الفتح وقيل هم مسألة الفتح الذين هاجروا بعده فحصل لهم اسم دون الفضيلة قال القاضي هذا أظهر لانهم الذين ينطلق عليهم مشيخة قريش وكان رجوع عمر رضى الله عنه من حجان طرف الرجوع لكثرة القبائلين به وأنه أحوط ولم يكن مجرد تقليد لمسألة الفتح لان بعض المهاجرين الاولين وبعض الانصار أشاروا بالرجوع وبعضهم بالقدوم عليه وانضم الى المشيرين بالرجوع رأى مشيخة قريش فكثرت القائلون به مع ما لهم من السن والخبرة وكثرة التجارب وسداد الرأي وحجة الطائفتين واضحة مبنية في الحديث وهما مستعدان من أصلين في الشرع أحدهما التوكل والتسليم للقضاء والثاني الاحتياط والحذر ومجانبة أسباب الالتقاء بالبدالى التهاككة قال القاضي وقيل انما رجوع عمر الحديث عبد الرحمن بن عوف كما قال مسلم ههنا في روايته عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله قال ان عمر انما انصرف بالناس عن حديث

الذي يبدأ) أخاه (بالسلام) عطف على الجملة السابقة من حيث المعنى لما يفهم منها أن ذلك الفعل ليس بخير وعلى القول بأن الاولى حال فهذه الثانية عطف على قوله لا يحل وزاد الطبراني من طريق أخرى عن الزهري بعد قوله بالسلام يسبق الى الجنة ولا يذاد بسند صحيح عن أبي هريرة رضى الله عنه فان مرت به ثلاث فلقية فليس لم عليه فان رد فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة وقال في المصابيح حاول بعض الناس أن يجعل هذا دليلا على فرغ ذكره وأنه مستثنى من القاعدة المشهورة وهي ان القرض أفضل من النفل وهذا الفرع المستثنى هو الا ابتداء بالسلام فانه سنة والدواجب قال بعض الناس والابتداء أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدأ بالسلام واعلم انه ليس في الحديث أن الابتداء خير من الجواب وانما فيه أن المبتدئ خير من الجيب وهذا لان المبتدئ فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكرهه الشارع من الهجر والجفاء فان الحديث ورد في المسلمين بلقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وكان المبتدئ خيرا من حيث انه مبتدئ بترك ما يكرهه الشارع من التقاطع لامن حيث انه يسلم انتهى وقال الاكثر ان نزول الهجرة بمجرد السلام ورد وقال الامام أحمد لا يبرأ من الهجرة الا بعوده الى الحال التي كان عليها أولا (باب ما يجوز من الهجران لمن عصى) لينتهي عن عصيانه (وقال كعب) هو ابن مالك الانصاري كما سبق موصولا في حديثه الطويل في أواخر المغازي (حين تخلف) في غزوة تبوك (عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا) زاد في غزوة تبوك أي الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتمعنا الناس الحديث وسمى الاثنين فيه وهما امرأته بن الربيع وهلال بن أمية (وذكر) أن زمان هجرة المسلمين عنهم كان (خمسين ليلة) قال الطبري وهذه القصة أصل في هجران أهل المعاصي أي نحو الفاسق والمبتدع وانما هم جبر الكافر مع كونه أشد جرم لان الهجرة تكون بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك التردد والتعاون والتناصر ولم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه به عن كفره بخلاف المسلم المعاصي فانه يترجى بذلك غالبا ويؤبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (اخبرنا عتبة) بفتح العين وسكون الموحدة بن سليمان (عن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف غضبك ورضاك قالت قالت) ولا يذرع عن الجوى والمستطلى وقلت (وكيف تعرف ذلك) الغضب والرضا مني (يارسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (انك اذا كنت راضية قلت بلى) ولا يذرع (ورب محمد اذا كنت ساخطة قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجل لست أهاجر الا اسمك) بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنتم وزنا ومعنى الا ان نعم أحسن في جواب الاستفهام وأجل أحسن في التصديق قاله الاخفش فان قلت الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم معصية كبيرة أجيب بأن الحامل لعائشة على ذلك انما هو الغيرة التي جبلت عليها النساء وهي لا تنشأ الا عن فرط المحبة فلما كان غضبها ذلك لا يستلزم البغض اعتقروا وقد دل قولها رضى الله عنها الا هجر الاسم على ان قلبها ملوء بحبته صلى الله عليه وسلم والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب) بالتسوية يذ كرقبه (هل يزور) الشخص (صاحبه كل يوم او) يزوره (بكرة) من طلوع الشمس الى زوالها (وعشيا) من الزوال الى العمة وقد قيل الى الفجر وسقطت الهمزة من قوله ولا يذرعوا او مفتوحة وهذا لا يعارض حديث زرغبان زدد حبا المروى عند الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداد وغيرهما من طرق لان عمومه يقبل التخصيص فيحمل على من ليست له خصوصية ومودة ثابتة فلا تنقص

عبد الرحمن بن عوف قالوا ولانه لم يكن يرجع لرأى دون رأى حتى يجدهما وتاول هو لا قوله انى مصبح على ظهر فاصبحوا قالوا كثرة

فتنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة بن الجراح (٥٥) أفرار من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها لآبأ

عبيدة وكان عمر يكره خلافه نعم
نشر من قدر الله الى قدر الله أرايت
لو كانت للآبأ بل فهبطت وادياه
عدوتان احدهما خصبة والاخرى
جديدة أليس ان رعت الخصبة
رعيته بقدر الله وان رعت الجديدة
رعيته بقدر الله قال فجاء عبد الرحمن
ابن عوف وكان متغيبا في بعض
حاجته فقال ان عندي من هذا علما
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا
تقدموا عليه واذا وقع بارض وأنتم
بها فلا تخرجوا فرار منه قال فحمد
الله عمر بن الخطاب ثم انصرف

أى مسافر الى الجهة التي قصدناها
أولا للرجوع الى المدينة وهذا
تأويل فاسد ومذهب ضعيف بل
الصحيح الذي عليه الجمهور وهو ظاهر
الحديث أو صريحه انه انما قصد
الرجوع أولا بالاجتهاد حين رأى
الاكثرين على ترك الرجوع مع
فضيلة المشيرين به وما فيه من
الاحتماط ثم بلغه حديث عبد الرحمن
فحمد الله تعالى وشكره على موافقة
اجتهاده واجتهاد معظم أصحابه
نص رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأما قول مسلم انه انما رجع لحديث
عبد الرحمن فيحتمل ان سالمالم
يبلغه ما كان عمر عزم عليه من
الرجوع قبل حديث عبد الرحمن له
ويحتمل أنه أراد لم يرجع الا بعد
عبد الرحمن والله أعلم (قوله اني
مصبح على ظهر فأصبحوا عليه) هو
باسكان الصاد فيه ما لا يمسافر
راكب على ظهر الراحلة راجع الى
وطني فأصبحوا عليه وتأهبوا له (قوله
فقال أبو عبيدة أفرار من قدر الله
فقال عمر لو غيرك قالها لآبأ عبيدة
وكان عمر يكره خلافه نعم نشر من قدر الله الى قدر الله أرايت لو كانت للآبأ بل فهبطت وادياه عدوتان احدهما خصبة والاخرى جديدة

كثرة يارته من منزلته كالصديق الملائف كما قال ابن بطال لا تزيد كثرة الزيارة الا محبة بخلاف غيره
* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح دثنى بالافراد (ابراهيم بن موسى) القراء أبو اسحق الرازي
الصغير وسقط قوله ابن موسى لغير أبي ذرقال (احبرنا هشام) هو ابن يوسف (عن معمر) هو ابن
راشد (ح) التحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام محاسب موصول في باب الهجرة الى
المدينة وسقطت حاه التحويل من الفرع (حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين بن خالد الايلي
(قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (فاخبرني) بالافراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة)
رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط قوله زوج الخ لا يذرح أنها (قالت لم اعقل)
بكسر القاف (أبوي) أبابكر وأم رومان (الاولهما يدينان الدين) بكسر الدال المهملة دين الاسلام
(ولم يمر عليهما) على أبوي وفي نسخة عليهما (يوم الاياتينافيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي
النهار بكرة وعشية) ولا يذرح عن الكشمي وعشما وهذا موضع الترجمة كما لا يخفى وليس
في الحديث ما يمنع ان أبابكر رضي الله عنه كان يجي الى النبي صلى الله عليه وسلم في النهار والليل
أكثر مما كان صلى الله عليه وسلم ياتيه واعمل منزل أبي بكر كان بين منزل النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وبين المسجد فكان يمر به والمقصود المسجد (فبينما) بالميم ولا يذرح فيينا (نحن جلوس في
بيت أبي بكر في شجر الظهيرة) بالحاء المهملة الساكنة اول الزوال عند شدة الحر (قال قائل) قيل
مولي أبي بكر عامر بن فهيرة وفي الطبراني أسماء بنت أبي بكر (هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ساعة لم يكن ياتينا فيها قال أبو بكر) رضي الله عنه (ما جاء به) صلى الله عليه وسلم (في هذه
الساعة الا أمر) حدث (قال) صلى الله عليه وسلم بعد ان دخل (اني قد اذن لي) وسقط لفظ قد
لا يذرح (بالخروج) الى المدينة ولا يذرح في الخروج بدل الباء الموحدة وفي فتح الباري ان هذا
السياق كله سماع معمر قال وأما رواية عقيل فلفظه في باب الهجرة الى المدينة عن ابن شهاب
أخبرني عروة عن عائشة قالت لم اعقل الخ (باب) مشروعية (الزيارة ومن زار فومافطعم)
بكسر العين أي أكل (عندهم) ولو يسيرا ان فيه زيادة المحبة وثبوت المودة (وزار سلمان)
الفارسي (أبالرداء) عومير الانصاري (في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فأكل عنده) وهذا طرف
من حديث أبي بحيفة السابق موصول في الصيام * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح بالافراد
(محمد بن سلام) السلمي مولى البيكندی بكسر الموحدة وسكون التحتية وقع الكاف بعدها نون
ساكنة ودال مهملة مكسورة قال (أخبرنا عبد الوهاب) بن عبد المجيد الثقفي (عن خالد الحذاء)
بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة محمودا (عن أنس بن سيرين) اخي محمد بن سيرين (عن
أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار أهل بيت في) ولا يذرح من
(الانصار) هم أهل بيت عثمان مالك (فطم) اكل (عندهم طعما فلما اراد ان يخرج) ولا يذرح
عن الكشمي اراد الخروج (أمر) عليه الصلاة والسلام (بمكان من البيت فنضج) بضم
النون وكسر الصاد المعجمة بعدها طاء مهملة زش (له) بالماء (على بساط) أي حصير كافي طريق
أخرى (فصلى) عليه الصلاة والسلام (عليه ودعا لهم) أي لاهل البيت وفي الترمذي وحسنه وابن
حبان وصححه حديث أبي هريرة رفعه من عاده ريشا وأزارأه في الله ناداه مناد طيب وطاب
ممشاك وتبوات من الجنة منزلا * والحديث سبق في صلاة الضحى من كتاب الصلاة (باب من
تجمل) بالميم والميم المشددة أي تحسن بأحسن الثياب والزي الحسن المباح (للو فود) بضم الواو
أي لاجل الجماعة الواردين عليه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح بالافراد (عبد الله بن محمد)
المسندى قال (حدثنا عبد الصمد قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الوارث (قال حدثني) بالافراد

وكان عمر يكره خلافه نعم نشر من قدر الله الى قدر الله أرايت لو كانت للآبأ بل فهبطت وادياه عدوتان احدهما خصبة والاخرى جديدة

وحدثنا السحق بن ابراهيم ومحمد بن رافع وعبد (٥٦) بن حديد قال ابن رافع حدثنا وقال الآخران أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر

ابن هذا الاسناد ضو حديث مالك وزاد في حديث معمر قال وقال له أيضا أ رأيت لو انه رعى الجديبة وترك الخصبة أ كنت ممجزة قال نعم قال فسر اذا قال فسار حتى أتى المدينة فقال هذا الحبل أو قال هذا المنزل ان شاء الله تعالى

أليس ان رعت الخصبة رعتها بقدر الله وان رعت الجديبة رعتها بقدر الله اما العدة فبضم العين وكسر هاء وهي جانب الوادي والجديبة بفتح الجيم واسكان الدال المهملة وهي ضد الخصبة وقال صاحب التحرير الجديبة عناسكون الدال وكسر هاء قال والخصبة كذلك أما قوله لو غسرك قالها أنا عبيدة فجواب لو محذوف وفي تقديره وجهان ذكرهما صاحب التحرير وغيره أحدهما لو قالها غيرك لادبته لاعتراضه على في مسئلة اجتهادية وافقني عليها أكثر الناس وأهل الحل والعقد فيها والثاني لو قالها غيرك لم أنجب منه وانما أنجب من قولك أنت ذلك مع ما أنت عليه من العلم والفضل ثم ذكر له عمدا لا واحد من القياس الحسلي الذي لا شك في صحته وليس ذلك اعتقادا منه ان الرجوع برء المقدور وانما معناه ان الله تعالى أمر بالاحتياط والحزم ومجانبة أسباب الهلاك كما أمر سبحانه بالتحصن من سلاح العدو وتجنب الهالك وان كان كل واقع فبقضاء الله وقدره السابق في علمه وقاس عمر على رعي العدو تين لكونه واضحا لا ينزع فيه أحد مع مساواته لمسئلة النزاع قوله أ كنت ممجزة هو بفتح العين وتشديد الجيم أي تنسبه الى العجز ومقصود عمر أن الناس رعية لي استرعانيها الله تعالى فيجب علي الاحتياط لها فان تركته نسبت الى العجز واستوجب العقوبة والله أعلم

أيضا (يحيى بن أبي اسحق) الحضرمي البصري (قال قال لي سالم بن عبد الله) بن عمر (ما الاستبرق قلت ما غلط من الديباج وخشن منه) بالخاء المفتوحة والسين المضمومة المعجنتين ولا يي ذرعن الكشمهني وحسن بالمهملة تين وفي الفرع بها مشهله وتخرن بالثلثة والخاء المعجمة فليحجر (قال سمعت) أبي (عبد الله) بن عمر (يقول رأى عمر) رضي الله عنه (على رجل) هو عطار بن حاجب التميمي (حله من استبرق فأتي بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتريه هذه) (الحلة قال لها) بمرة وصل وفتح الموحدة (لوقد الناس اذا قدموا عليك فقال) صلى الله عليه وسلم (انما بليس الحرير) مستحله (من لا خلاق) أي نصيب (له) في الآخرة (قضى في) ولا يي ذرعن (ذلك ما مضى ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليه) الى عمر (بحلة) من استبرق (فأتى) عمر (بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعثت اليك هذه) الحلة (وقد قلت في مثلها ما قلت قال) عليه الصلاة والسلام (انما بعثت اليك) بها (لتصيب بها مالا) بنحو البيع وثبت بها في قوله لتصيب بها للجمهوى والمستقلى (فكان ابن عمر يكره العلم) بفتح العين واللام الحرير (في الثوب لهذا الحديث) ورعاه رضي الله عنه والحديث سبق في اللباس في باب الحرير للنساء (باب الاخاء) بكسر الهمزة أي المواخاة (والخلف) بكسر الخاء المهملة وسكون اللام بعد هاء الفاء العهد يكون بين القوم (وقال أبو حنيفة) بتقديم الجيم المضمومة على المهملة المفتوحة وهب بن عبد الله السوائي نزول الكوفة (أخي النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان) القاري (و) بين (أبي الدرداء) عويمر الانصاري أي جعله مأخوذين * وهذا التعليق طرف من حديث سبق في باب الهجرة الى المدينة (وقال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة أتي النبي صلى الله عليه وسلم بني وبين سعد ابن الربيع) هو طرف من حديث سبق في فضائل الانصار وذكروا غير واحد أنه صلى الله عليه وسلم أتي بين أصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط وأخرى بين المهاجرين والانصار * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل (عن أنس) رضي الله عنه انه (قال لما قدم علينا عبد الرحمن) بن عوف المدينة (فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لما جاءه عبد الرحمن وعليه أثر صفرة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم (أولم) أي اتخذ وليمة للعرس نديا (ولو بشاة) * والحديث سبق تاما في أوائل البيوع * وبه قال (حدثنا محمد بن صباح) بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الاثني عشر مائة الدوالي أبو جعفر البغدادي قال (حدثنا سعيد بن زكريا) ابن مرة الخلقساني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعد هاء الفاء الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة وضم القاف الخفيفة وبعد الواو صاد مائة قال (حدثنا عاصم) هو ابن سليمان الاحول (قال قلت لأنس بن مالك) رضي الله عنه (أبأغلك) بهمزة لا استفهام (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام) لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم وأنف بين قلوبهم فلا حاجة اليه وكانوا في الجاهلية يتعاهدون على نصر الحليف ولو كان نظاما على أخذ الثمار من القبيلة بسبب قتل واحد منها ونحو ذلك (فقال) أنس رضي الله عنه (قد حلف) أي أتي (النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش و) بين (الانصار في داري) أن ينصروا المظلوم ويقوموا الدين فالتمني معاودة الجاهلية والمثبت ما عداها من نصر المظلوم وغيره مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لا حلف في الاسلام أخرجه مسلم في صحيحه عن جابر بن مطعم مرفوعا بالفظ لا حلف في الاسلام وأما حلف كان في الجاهلية لم يرد في الاسلام الاشد * وحديث الباب

فان تركته نسبت الى العجز واستوجب العقوبة والله أعلم (قوله هذا الحبل أو قال هذا المنزل) هما معني واحد وهو سبق

* وحدثنه أبو الطاهر ورحله بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس (٥٧) عن ابن شهاب بهذا الاسناد غير أنه قال ان

عبد الله بن الحارث حدثه ولم يقل
عبد الله بن عبد الله * وحدثنه
يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك
عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر
ابن ربيعة ان عمر خرج الى الشام فلما
جامعهم بلغه ان الوفاء قد وقع بالشام
فاخبره عبد الرحمن بن عوف ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا هممت به بارض فلا تقدموا
عليه واذا وقع بارض وأنتم بها فلا
تخرجوا فراراً منه فرجع عمر من
سمرغ وعن ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله ان عمر انما انصرف بالناس
من حديث عبد الرحمن بن عوف

بفتح الحاء وكسرها وفتح اقيس
فان ما كان على وزن فعل ومضارع
يفعل بضم ثالته كان مصدره واسم
الزمان والمكان منه مفعلاً بالفتح
كقعد بقعد مقعداً ونظائره
الاخر فاشتدت جاءت بالوجهين منها
الحل (قوله في الاسناد عن مالك عن
ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد
الرحمن بن زيد بن الخطاب عن
عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن
نوفل عن عبد الله بن عباس) قال
الدارقطني كذا قال مالك وقال
معمر بن يونس عن عبد الله بن الحارث
قال والحديث صحيح على اختلافهم
قال وقد أخرجه مسلم من طريق
يونس عن عبد الله بن الحارث وأما
الخيارى فلم يخرجها الا من طريق
مالك (واعلم) ان في حديث عمر هذا
فوائد كثيرة منها خروج الامام
بنفسه في ولايته في بعض الاوقات
ليشاهد احوال رعيته ويرى ظلم
المظلوم ويكشف كرب المكروب
ويستخذه المحتاج ويتمتع أهل
الفساد ويخافه أهل البطالة
والاذى والولاة ويحذروا تجسس
عليهم ووصول قبائلهم اليه
فينكفوا ويقيم في رعيته شعائر

سبق في الكفالة (باب) اباحية (التبسم) وهو ظهور الاسنان بلا صوت (والضحك)
وهو ظهورها مع صوت لا يسمع من بعد فان سمع من بعده فقهقهة (وقالت فاطمة) الزهراء
(عليها السلام) اسر الى النبي صلى الله عليه وسلم (أى فى مرض موته) أى أول أهله لحوقه
(فضحك) وهذا طرف من حديث سبق في الوفاة النبوية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم
فيما وصله في الجنائز (ان الله عز وجل (هو اضحك وابكى) لانه الموثر في الوجود لا غيره * وبه قال
(حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثنى (حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي
قال (اخبرنا عبد الله بن المبارك قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم
(عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رفاة القرطى) بكسر الراء وتخفيف الفاء
والقرطى بضم القاف وفتح الراء وكسر القاء الموحدة نسبة الى قرطبة بن الخزرج (طلق امرأته)
تمة بنت وهب وقيل سمية بالسین وقيل أمية بنت الحارث وقيل عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك
(قبت) بالموحدة والقوية المشددة أى قطع (طلاقها) أى قطع عصمتها بان طلقها ثلاثاً
(فترجها بعد عبد الرحمن بن الزبير) بفتح الزاى وكسر الموحدة بعد هاء التثنية ساكنة فراء ابن
باطيا القرطى (بغات النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله انها كانت عند رفاة) القرطى
(فطلقها) ثلاثاً فترجها بعد عبد الرحمن بن الزبير وانه والله مامعه يارسول الله (من
الفرج (الامثلة هذه الهدية) بضم الهاء وسكون الدال المهملة (لهدية اخذتها من) طرف
(جلابها) الذى لم ينسج شبهه بدم العين وهو شعر حفنها والتشبيه به لصغره أو لاسترخائه وعدم
انتشاره وهو الظاهر (قال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه (جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وابن سعيدين العاص) خالد القرشى الاموى (جالس بباب الحجر ليوثنه) مبق للمفعل وفى
الدخول (فطفق خالد) بن سعيد المذکور (ينادى ايا بكر يا ابا بكر ألا تترج هذه عما تجهر به عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يذرسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم) وهذا موضع
الترجمة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لها (لعلك تريد ان ترجعى الى) عصمة (رفاعة لا) رجوع لك
اليه (حتى تدوق عسلته) أى عسلته عبد الرحمن بن الزبير (ويدوق عسلتك) اذا قدر
والعسل له الجماع شبه لذته بلذة العسل وحلاوته وليس الا نزال بشرط كما قرئ في محله * وبه قال
(حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح بالافراد (ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف مؤذّب ولد عمر بن عبد العزيز
(عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب) كان
واليا على الكوفة لعمر بن عبد العزيز (عن محمد بن سعد عن ابيه) سعد بن أبي وقاص رضى الله
عنه انه (قال استأذن عمر بن الخطاب رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة)
من أزواجه (من قريش) عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن حال كونهن
(يسألن ويستكثرن) أى يطلبن منه أكثر مما يعطين حال كونهن (عالية اصواتهن) ولا يذرح
عالية بالرفع على الصفة أو خبر مبتدا محذوف أى هن رافعة أصواتهن (على صوته) محتمل أن
يكون ذلك قبل النهي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك من طبعهن (فلما استأذن عمر)
رضى الله عنه فى الدخول (تبادرن الحجاب) أى أسرعن اليه فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك (من فعلهن والواو للعال) (فقال) له عمر (اضحك الله سنك
يارسول الله) هو دعاء بالسرور الذى هو لازم الضحك لا دعاء بالضحك (بأى أنت وأى) أفديك

حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى (٥٨) واللفظ لأبي الطاهر قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس قال ابن شهاب

(قَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ) النِّسْوَةُ (الَّتِي كُنَّ عِنْدِي) يَرْفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ (لَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَهُ تَبَادُرْنَ) وَلَا يَذَرْنَ تَبَادُرَهُنَّ (الْجَنَابُ فَقَالَ أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهْبَنَ يَارَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ أَقْبَلَ) عَرَّ (عَلَيْهِنَّ) فَقَالَ بَعْدَ مَا قَامَتْ أَنْفُسُهُنَّ (بَفَتْخِ الْهَمْزَةَ وَالْفَوْقِيَّةَ وَالْهَاءَ وَسُكُونَ الْمَوْحِدَةَ وَفَتْخَ التَّوْنَ الْأَوَّلَى وَكَسَرَ الثَّانِيَةَ) وَلَمْ يَهْبَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ (لَهُ) (أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِالْأُضَاءِ الْمُجْمَعَةِ فِيهِمَا وَصَبَغَةً أَفْعَلَ لَيْسَتْ عَلَى بَابِ الْحَدِيثِ لَيْسَ يَقْضَى وَلَا غَلِيظٌ وَحِينَئِذٍ فَلَا تَعَارِضُ بَيْنَ الْحَدِيثِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ وَلَا يَشْكُلُ بِقَوْلِهِ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ فَالْتَفَتَ بِالنِّسْبَةِ لِمَا جَبَلَ عَلَيْهِ وَالْأَمْرَ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَعَالِجَةِ أَوْ التَّفَتِي بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَمْرَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَهْ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونَ التَّحْتِيَّةِ وَتَوْنِ الْهَاءِ حَدَّثَنَا مَا شَدْتُ وَأَعْرَضَ عَنِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِنَ (يَا ابْنَ الْخَطَّابِ) وَقَالَ الطَّبِيُّ ابْنُ أَبِي اسْتِزَادَةَ مَنَّهُ فِي طَلَبِ تَوْقِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمِ حَالِهِ (وَالَّذِي تَقْسَى يَدُهُ مَا لَقِيْتُكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا جَفَاءً) بِالْجِيمِ الْمَشْدُودَةِ طَرِيقًا وَاسْعَا (الْأَسْلَافُ) فَغَاغِيرُؤُنَّ (الَّذِي تَسْلَمُ كَيْفَ قَامْتُمْ) * وَالْحَدِيثُ سَبَقَ فِي بَابِ صِفَةِ ابْنِ لَيْسَ وَجَنُودُهُ فِي مَنْاقِبِ عَمْرِو * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ) الثَّقَفِيُّ أَبُو رَجَاءٍ الْبَغْلَانِيُّ بِالْمَوْحِدَةِ وَسُكُونَ الْغَيْنِ الْمُجْمَعَةِ قَالَ (حَدَّثَنَا سَفْيَانُ) (بْنُ عَيْنَةَ) (عَنْ عَمْرِو) يَفْتَحُ الْعَيْنَ ابْنَ دِينَارٍ (عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ) السَّابِقِ الشَّاعِرِ الْمَكِّي (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو) (بْنِ الْعَاصِ) وَلِلْمُسْتَعْنَى وَالْكَشْمِيَّةِ فِي رِوَايَةِ أَبِي ذَرٍّ وَالْأَصْبَلِيِّ وَأَبِي الْوَقْتِ وَابْنِ عَسَاكَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَيْنِ ابْنَ الْخَطَّابِ وَهُوَ الصَّوَابُ أَنَّهُ (قَالَ لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّائِفِ) فِي غَزْوَتِهَا (قَالَ أَنَا قَافِلُونَ) أَيْ رَاجِعُونَ (غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ) وَلَا يَذَرُ عَنْ الْكَشْمِيَّةِ مَعَارِفًا فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (وَلَا يَذَرُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَبْرَحُ أَوْ نَفْتَحُهَا) - نَصَبُ حَاءٍ نَفْتَحُهَا بِالْفَرْعِ أَيْ لَا نَفَارِقُ إِلَى أَنْ نَفْتَحُهَا قَالَ السَّفَاكِيُّ بِالْفَرْعِ ضَبْطُ نَاءٍ وَالصَّوَابُ النَّصْبُ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَتْ جَمْعِي حَتَّى أَوْ إِلَى نَصَبَتْ وَهِيَ هُنَا كَذَلِكَ (فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْدُوا إِلَى الْقِتَالِ) بِهَمْزَةٍ وَصَلٍ وَغَيْنٍ مُجْمَعَةٍ (قَالَ فَغَدُوا فَاقْتُلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا وَكَثْرَفِيمًا) أَيْ فِي الْمُسْلِمِينَ (الْجَرَاحَاتُ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَسَكْتُوا فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْجَبًا مِنْ قَوْلِهِمْ الْأَوَّلِ وَسُكُوتِهِمْ فِي الثَّانِي (قَالَ الْحِمْدِيُّ) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَكِّي شَيْخُ الْمُؤَلَّفَاتِ (حَدَّثَنَا سَفْيَانُ) (بْنُ عَيْنَةَ) الْحَدِيثُ (كَلِمَةً بِالْخَبَرِ) أَيْ بِلَفْظِ الْأَخْبَارِ فِي جَمِيعِ السَّنَدِ لَا بِلَفْظِ الْعِنَةِ وَلَا يَذَرُ عَنِ الْجَوْرِ وَالْمُسْتَعْنَى بِالْخَبَرِ كَلِمَةً بِتَقْدِيمِ الْخَبَرِ عَلَى كَلِمَةِ الْحَدِيثِ بِجَمِيعِهِ مُسْتَوًى وَهَذَا وَصَلَهُ الْحِمْدِيُّ فِي مُسْنَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُسْنَدِهِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُوسَى) (بْنُ إِسْمَاعِيلَ) التَّبَوُذِيُّ بِفَتْخِ الْفَوْقِيَّةِ وَضَمِّ الْمَوْحِدَةِ وَسُكُونَ الْوَاوِ وَفَتْخِ الْمُجْمَعَةِ قَالَ (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) (بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ) (بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) (بْنِ عَوْفٍ) قَالَ (أَخْبَرَنَا) وَلَا يَذَرُ حَدَّثَنَا (ابْنُ شَهَابٍ) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الزُّهْرِيُّ (عَنْ جَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) أَنَّ أَبَاهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (أَتَى رَجُلٌ) (أَعْرَابِيٌّ) (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَلَا كُنْتَ) أَيْ فَعَلْتَ مَا هُوَ سَبَبُ الْهَلَاكِ (وَذَلِكَ) (أَنِّي) (وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي) أَيْ وَطَقْتُ أَمْرًا أَتَى (فِي رَمَضَانَ) وَأَنَا صَائِمٌ (قَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَعْتَقَ) يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَكَسَرَ الْفَوْقِيَّةَ (رَقِيبَةً) قَالَ لَيْسَ لِي (مَا أَعْتَقَ بِهِ رَقِيبَةً) (قَالَ) (لَهُ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَصَمَّ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ) ظَرْفُ زَمَانٍ مَفْعُولٌ عَلَى السَّعَةِ بِتَقْدِيرِ زَمَنِ شَهْرَيْنِ وَمُتَتَابِعَيْنِ صَفْقَةً (قَالَ لَا اسْتَطِيعَ) ذَلِكَ (قَالَ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ (فَاطْعَمَ) سِتِينَ مَسْكِينًا قَالَ (لَا أَجِدُ) مَا أَطْعَمُهُمْ (فَاتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ مُبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ (بَعْرَقَ) يَفْتَحُ الْعَيْنَ الْمُهِمْلَةَ وَالرَّاءَ وَتُسَكَّنُ (فِيهِ) قَالَ (إِبْرَاهِيمُ) (بْنُ سَعْدِ) السَّنَدُ السَّابِقُ (الْعَرَقُ) (هُوَ) (الْمُسْكَلُ) (بِكَسْرِ الْمِيمِ) وَسُكُونَ

حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يارسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجى البعير لا يجرب فيدخل فيها فيجربها كلها قال فن اعدى الاول وحدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني قالوا احداثا بعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد اخبرنا نائى عن صالح عن ابن شهاب اخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وغيره الاسلام يؤدب من رآهم مخلين بذلك ولغير ذلك من المصالح ومنها تلقى الامراء ووجوه الناس الامام عند قدومه واعلاهم اياه بما حدث في بلادهم من خير وشر ووباء ورخص وغلاء وشدة ورخاء وغير ذلك ومنها استحباب مشاورة أهل العلم والرأى في الامور الحادثة وتقديم أهل السابقة في ذلك ومنها تنزيل الناس منازلهم وتقديم أهل الفضل على غيرهم والابتداء بهم في المكارم ومنها جواز الاجتهاد في الحروب ونحوها كما يجوز في الاحكام ومنها قبول خبر الواحد فانهم قبلوا خبر عبد الرحمن ومنها حجة القياس وجواز العمل به ومنها ابتداء العالم بما عنده من العلم قبل أن يسأل كما فعل عبد الرحمن ومنها اجتناب أسباب الهلاك ومنها منع القدوم على الطاعون ومنع الفرار منه والله أعلم * (باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نو ولا غول ولا يورد مرض على مصح)

(قوله صلى الله عليه وسلم من رواية أبي هريرة لا عدوى ولا صفر ولا هامة فقال اعرابي يارسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجى البعير لا يجرب فيها فيجربها كلها قال فن اعدى الاول)

ان أباهريّة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا صفرو ولا (٥٩) هامة فقال أعرابي يا رسول الله بمثل حديث

يونس * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان عن شعيب عن الزهري أخبرني سنان بن أبي سنان الدؤلي ان أباهريّة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى فقال أعرابي فذكر بمثل حديث يونس وصالح وعن شعيب عن الزهري قال حدثني السائب بن يزيد ان أخت عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا صفرو ولا هامة * وحدثني أبو الطاهر وجرمله بن يحيى وتقاربا في اللفظ قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ان أباهريّة بن عبد الرحمن بن عوف حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ومريض على مصح قال أبو سلمة كان أبوهريّة يحدثهم ما كنتمها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سمعت أبوهريّة بعد ذلك عن قوله لا عدوى وأقام علي أن لا يورد ممرض على مصح قال فقال الحرث ابن أبي ذئب وهو ابن عم أبي هريّة قد كنت أسمعك يا أباهريّة تحدثنا مع هذا الحديث حديثنا آخر قد سكت عنه كنت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى

وفي رواية لا عدوى ولا طيرة ولا صفرو ولا هامة وفي رواية أن أباهريّة كان يحدث بحديث لا عدوى ويحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا انه قال لا يورد ممرض على مصح ثم أن أباهريّة اقتصم على رواية حديث لا يورد ممرض على مصح وأمسن عن حديث لا عدوى فراجعوه فيه وقالوا له انا معنك تحدثه فابى أن يعترف به قال أبو سلمة الراوى عن أبي هريّة فلا أدري

وسكون الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يجمع خمسة عشر صاعا وأخذ من ذلك ان اطعام كل مسكين مد لان الصاع أربعة أمداد وقد أمر بصرف هذه الخمسة عشر صاعا الى ستين وقسمة خمسة عشر على ستين كل واحد ربع صاع وهو مد (فقال) صلى الله عليه وسلم (ابن السائل) قال أنا قال (تصدق بها) أى الصيعان ولا يذر عن الكشميين بهذا أى القرع على المساكين (قال) ولا يذر فقال (على أفقر مني) متعلق بفعل محذوف يدل عليه الكلام أى أن تصدق به على أفقر مني أى على أحد أفقر مني فهو قائم مقام موصوفه وحذف حمزة الاستنهام كثير والفعل للدلالة تصدق بها عليه (والله) ولا يذر فوالله (ما بين لا بينها) تنبيه لآية بتخفيف الموحدة من غيرهمز يريد الحرّين وهما أرض ذات حجارة سود وللمدينة حرّتان هي بينهما (اهل بيت أفقر مننا) أهل بيت مبتدأ (٣) والخبر في بين والعامل في واقفر صفة للمبتدأ أو خبر مبتدأ محذوف أى هم أفقر أهل بيت هذا على ان ما تنبيه وان جعلها اجازية فأهل بيت اسمها وأفقر خبرها والظرف متعلق بالخبر وهو فعل وذلك جائز في فعل نحو قولك زيد عندك أفضل من عمرو ولا يطل عمل ما بالانصل بعمول الخبر نحو قولك ما عندى زيد قائما قاله ابن مالك وغيره كفى العدة لابن فرحون (فضحك) النبي صلى الله عليه وسلم) تعجب من حال الرجل لكونه جاء أولاها لكان ثم انتقل لطلب الطعام لنفسه وعياله أو من رحمة الله به وسعته عليه والضحك غير التبسيم وأما قوله فتبسيم ضاحكا فقال في الكشف فتبسيم ضارعا في الضحك وقال أبو البقاء ضاحكا حال مؤكدة وقال صاحب الكشف هي حال مقدرة أى فتبسيم مقدرا الضحك ولا يكون محمولا على الحال المطلق لان التبسيم غير الضحك فانه ابتداء الضحك وانما يصير التبسيم ضحكا اذا اتصل ودام فلا بد فيه من هذا التقدير وأكثر ضحك الانبياء التبسيم وسقط لابي ذر قوله النبي الخ (حتى يدت نواجذه) بالجيم والذال المعجمة وهي من الاسنان الضواحد وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر الاشهر انها أقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان يلعب به الضحك حتى يبدو آخر أسنانه ولو أريد الثاني لكان مبالغة في الضحك من غير أن يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو أقيس لاشتهار التواجد بها وخر الاسنان واليه الاشارة بقول الزمخشري والغرض المبالغة في وصف ما وجد من الضحك النبوي قاله الطيبي (قال) صلى الله عليه وسلم للرجل (فانتم اذا) جواب وجزاء أى ان لم يكن أفقر منكم فكلاؤا ثم حينئذ وهذا على سبيل الاتفاق على العيال اذا الكفارة انما هي على سبيل التراخي أو هو على سبيل التكفير فهو خصوصية * والحديث سبق في باب الجامع في رمضان من كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) سقط الاويسى لابي ذر قال (حدثنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن) عمه (أنس بن مالك) انه قال كنت امشي مع رسول الله (ولا يذر مع النبي) صلى الله عليه وسلم وعليه برد) يضم الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب واسلم من طريق الاوزاعي وعليه رداء (نجراني) يفتح النون وسكون الجيم بعدها راء فألف فنون منسوب الى بلدين الحجاز واليمن (غليظ الحاشية) فادركه اعرابي (من أهل البادية) (فجذب ردائه) يجيم فوحدة فجمة مفتوحات (جبهة شديدة) قال انس فنظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها (ولا يذر عن الجوى) والمستقلى فيها (حاشية الرداء) ولمسلم من طريق همام حتى انشق البرد وذهبت حاشيته (من شدة جبهته) ثم قال يا محمد مر لي بضم الميم وسكون الراء وفي رواية الاوزاعي أعطنا (من مال الله الذي عندك) فالتفت اليه صلوات الله وسلامه عليه (فضحك) زاده الله شرفا ليه (ثم امر له بعطاء) وفيه بيان حلمه وصبره على الاذى في النفس والمال صلى الله عليه وسلم * والحديث مضى في الخس واللباس * وبه قال

(٣) قوله والخبر في الخ كذا في النسخ وأهل صوابه والخبر متعلق بين وهو العامل فيها اء أنسى أبوهريّة أم نسخ أحد القوابل الآخر

فأبوه هريزة أن يعرف ذلك وقال لا يورد عمرض (٦٠) على مصحح فراه الحرف في ذلك حتى غضب أبوه هريزة فطعن بالحشية فقال

(حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (ابن نمير) بضم النون وفتح الميم وسكون التحيمة بعد هاء ا هو محمد بن عبد الله بن نمير قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودي (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) هو ابن أبي حازم (عن جرير) هو ابن عبد الله الجبلي رضى الله عنه أنه (قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم) من دخولي على مجلسه المختص بالرجال (منذ أسلمت ولا رأيتني الا بتسمي في وجهي) وفي المناقب الاصحك (واقصد شكوت اليه أني لأتيت على الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم نبته) لفظ شامل للثبات على الخيل وعلى غيرها (واجعله هاديا) لغيبه (مهديا) في نفسه بفتح الميم وسكون الهاء * والحديث سبق في الجهاد وفي فضل جرير * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حديثي (محمد بن النعمان) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام قال اخبرني) بالافراد (ابن عروة بن الزبير) (عن زينب بنت أم سلمة) (عن) أنها (أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ان أم سلمة) بضم السين وفتح اللام الرميصة بالصاد المهملة مصغرا وهي أم أنس وزوج أبي طلحة الانصاري (قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق) بسكون الحاء وزن يستعمل وماضيه استحيما ولم يستعمل مجتزعا عن السين والتاء وقال الزمخشري يقال منه حي فعلى هذا يكون استعمل فيه موافقا للفعل المجرد وقد جاء استعمل لاثنى عشر معنى للطلب فهو يستعمل وللإيجاد كاستبعده وللتحول كاستأنس والجمهور في يستحي بياءين وعليه أكثر القراء وقرأ ابن محيص بياء واحدة من استحي يستحي فهو مستحي مثل استقى يستقى وهي لغة تميم وبكر بن وائل أصله يستحي بياءين نقلت حركة الاولى الى الحاء فسكنت ثم استنقلت الضمة على الثانية فسكنت فذفت احداها مالا لالتقاء الجمع مستحيون ومستحيين قاله الجمهورى ونقل بعضهم أن الخذف هنا مختلف فيه ف قيل عين الكلمة فوزنه يستعمل وقيل لامها فوزنه يستعمل ثم نقلت حركة اللام على القول الاول وحركة العين على القول الثاني الى الفاء وهي الحاء ومن الخذف قوله

ألا يستحي من المليك ويتقى * محارمنا لا يتقى الدم بالدم والمعنى ان الله لا يمنع من أجل بيان الحق أى وانا أيضا لا أمتنع من السؤال عما أنا محتاجة اليه مما يستحي النساء في العادة من السؤال عنه وذكره بحضرة الرجال والمستحي يتنع من فعل ما استحيا منه فالامتناع من لوازم الحياء فيطلق الحياء على الامتناع اطلاقا فالاسم الملزوم على اللازم والحياء هو خجل النفس وأصله الانقباض عن الشيء والامتناع منه خوفا من واقعة القبيح ولا ريب ان هذا محال على الله تعالى (هل) ولا يذرح عن الكشمهني فهل (على المرأة غسل) بفتح القين المججمة مصدر غسل يغسل وبالضم الاغتسال فيقرأ بالوجهين في كل موضع يقال فيه وجب أو يستحب أو من سنة الغسل والفتح أشهر لكن قال النووي سألت ابن مالك فقال اذا أريد الاغتسال فالتحتمار ضمه ويجوز فتحه على ارادة انه يغسل يديه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم على الماء كما في حديث قيس بن سعد أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه له غسلا فانه بالضم باجاء أهل الحديث والفقه وغيرهم لا بالكسر كما وقع لابن باطيش في كتاب ألفاظ التهذيب وهو غلط كما به عليه النووي لان الغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي وسدر ونحوهما وعلى المرأة يتعاقب يغسل أى فهل غسل على المرأة (اذا احتلمت) وفي باب الغسل اذا هي احتلمت (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) اذا احتلمت فعلمنا الغسل والاحتلام افتعال من الحلم بضم الحاء وسكون اللام وهو ما يراه النائم في نومه (اذا رأت الماء) أى المتى بعد استيقاظها من النوم (فضحكت أم سلمة) وهذا موضع الترجمة اذ وقع ذلك بحضرة صلى الله عليه وسلم ولم ينكره (فقالا أتحتلم المرأة فقال النبي

للحرف أتندري ماذا قلت أيت قال أبو سلمة أبوه هريزة اني قلت أيت قال أبو سلمة وأعمري لقد كان أبوه هريزة يتحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى فلا أدري انسى أبو هريزة أم نسخ أحد القولين الآخر * حدثني محمد بن حاتم وحسن الحلواني وعبد بن حميد قال عبد حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع أباه هريزة يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ويحدث مع ذلك لا يورد الممرض على المصح بمثل حديث يونس * حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري بهذا الاسناد نحوه

* قال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان قالوا وطريق الجمع ان حديث لا عدوى المراد به نفي ما كانت الجاهلية تزعمه وتعتقد ان المرض والعاهة تعدى بطبعها لا بقول الله تعالى وأما حديث لا يورد عمرض على مصح فارشده فيه الى محاجة ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله وقدره فتق في الحديث الاول العدوى بطبعها ولم يتف حصول الضرر عنده ذلك بقدر الله تعالى وفعله وارشدني الثاني الى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله تعالى وارادته وقدره فهذا الذي ذكرناه من تصحيح الحديثين والجمع بينهما هو الصواب الذي عليه جمهور العلماء ويتعين المصير اليه ولا يؤثر نسيان أبي هريزة لحديث

* حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل يعنون ابن (٦١) جعفر عن العلامة عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا هامة

بل يجب العمل به والثاني ان هذا اللفظ ثابت من رواية غير أبي هريرة فقد ذكر مسلم هذا من رواية السائب بن يزيد وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وحكي المازري والقاضي عياض عن بعض العلماء ان حديث لا يورد مرض على مصحح منسوخ بحديث لا عدوى وهذا غلط لوجهين أحدهما ان النسخ يشترط فيه تعذر الجمع بين الحديثين ولم يتعذر بل قد جمعنا بينهما والثاني انه يشترط فيه معرفة التارخ وتأخر النسخ وليس ذلك موجودا هنا وقال آخرون حديث لا عدوى على ظاهره وأما النهي عن ايراد المرض على المصح فليس للعدوى بل للتأذي بالرائحة الكريهة وقبح صورته وصورة المجذوم والصواب ما سبق والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولا صفر) فيه تأويلان أحدهما المراد تأخيرهم تحريم الحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو عبيدة والثاني ان الصفر ودان في البطن وهي دود وكانوا يعتقدون ان في البطن دابة تهيج عند الجوع وربما قتلت صاحبها وكانت العرب ترأها أعدى من الحرب وهذا التفسير هو الصحيح وبه قال مطرف وابن وهب وابن حبيب وأبو عبيد وخلائق من العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر بن عبد الله راوى الحديث فسمع ابن اعطاءه ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جيعا وان الصفرين جيعا باطلا

صلى الله عليه وسلم فم شبه الولد) بفتح المعجمة والموحدة مضافا اليه أى فبأى شئ وصل شبه الولد بالام ولا يذر عن الكشميين فم شبه الولد * والحديث سبق في باب اذا احتلمت المرأة في أبواب الغسل من الطهارة * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) أبو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنا عمرو) بفتح العين ابن الحرث (ان ابا النضر) بفتح النون وسكون الصاد المعجمة سالم بن أبي أمية المدني (حدثه عن سليمان بن يسار) مولى جهينة أم المؤمنين (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا) أى مجتمعاً (قط ضاحكا) وهو منصوب على التمييز وان كان مشتقا مثل لله دره فارسا أى مارأيت مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا بكليته على الضحك ولا يذر عن الكشميين ضحكا أى مبالغاف الضحك لم يترك منه شيئا (حتى ارى منه لهوآه) بفتح اللام والهاء جمع لهوآه وهى اللعبة التى بأعلى الخبيرة من أقصى الفم (انما كان يتبسم) ولانضاد بين هذا وحديث أبي هريرة من خبر الاعرابي أنه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان أبا هريرة أخبر بما شاهد ولا يلزم من قول عائشة ما رأيت ان لا يكون غير هارأى والمثبت مقدم على النافي والحديث سبق في سورة الاحقاف * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) أبو عبد الله البنانى البصرى وليس هو محمد بن الحسن الملقب بمحبوب قال (حدثنا ابو عوانة) (الوضاح الشكري) (عن قتادة) ابن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه وقال البخارى (وقال لى خليفة) بن خياط العصفري (حدثنا يزيد بن زريع) الخياط أبو معاوية البصرى قال (حدثنا سعيد) أى ابن أبي عروبة (عن قتادة) عن أنس رضى الله عنه ان رجلا اعرايا (جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب) على المنبر في مسجد الشريف (بالمدينة فقال) يا رسول الله (خطط المطر) بفتح القاف وكسر الحاء أى احتبس (فاستسقى ربك) وفى الاستسقاء فادع الله ان يسقينا (فتنظر) صلى الله عليه وسلم (الى السماء وما ترى من سحب) مجتمع فيها (فاستسقى) قال اللهم اسقنا (فنشأ السحاب بعضه الى بعض ثم مطر واحتجى سالت مشاعب المدينة) بفتح الميم والمثلثة وبعد الالف عين مهملة مكسورة فوحدة جمع مشعب أى مسابيل الماء التى بالمدينة (فما زالت) تظطر (الى الجمعة المقبلة ما تطلع) بضم القوقمة وسكون القاف وكسر اللام ما تكف (ثم قام ذلك الرجل) الذى قال خطط المطر (او) رجل (غيره) بالشك (والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب) فى يوم الجمعة الاخرى (فقال) يا رسول الله (غرقنا) من كثرة المطر (فادع ربك يجيبنا عنا) بالجزم جواب الامر (فضحك) صلى الله عليه وسلم (ثم قال اللهم حوالينا) منصوب على الظرفية وهو من الظروف المكائية المهمة لانه معنى الناحية ولا يخرج عن الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد أى قعدت موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد فانهم مختصان لان ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو باصل وضعه لعنى مخصوص والنائب لحوالينا فعل مقدر أى اللهم اجعلنا حوالينا (ولا) تجعلها (علينا) قال ذلك (مرتين أو ثلاثا) فعلينا يتعلّق بالمقدر كالظرف والمراد بجوالى المدينة مواضع النبات والزرع لافى نفس المدينة ويوتها ولا فيما حوالى المدينة من الطرق والام يزل ذلك شكواهم جميعا (فجعل السحاب يتصدع) بوزن يتنعل أى يتفرق وفى الاستسقاء باللفظ يتقطع (عن المدينة) حال كونه (عينا وشما لا يطر ما حوالينا) من أهل اليمن والشمال (ولا يطر فيها شئ) فى المدينة (يريهن الله) عز وجل (كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم) عنده (واجابة دعوته) وكرمه صلى الله عليه وسلم من دعوة مستجابة * والحديث سبق في باب الاستسقاء على المنبر (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) فى إيمانهم دون المنافقين أو مع الذين لم يتخلفوا لأصل لهم ولا نعر يج على واحد منهما (قوله صلى الله عليه وسلم ولا هامة) فيه تأويلان أحدهما ان العرب كانت تتشابه الهامة وهى

ولأنه ولا يصفر * حدثنا أحمد بن بونس حدثنا (٦٣) زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن

أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا غول * وحدثني عبد الله بن هاشم بن حيان حدثنا بهز حدثنا يزيد وهو التستري حدثنا أبو الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا غول ولا صفر

الطائر المعروف من طير الليل وقيل هي البومة قالوا كانت إذا سقطت على داراً حدهم بها ناعمة له نفسه أو بعض أهلها وهذا تفسير مالك بن أنس والثاني أن العرب كانت تعتقد أن عظام الميت وقيل روحه تنقلب هامة طيرة وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين فانهما جميعا باطلان فينبى النبي صلى الله عليه وسلم إبطال ذلك وضلالة الخاطئية فيما تعتقده من ذلك والهامة بخفيف الميم على المشهور الذي لم يذكروا جمهور غيره وقيل بتشديد هاء قاله جماعة وحكاها القاضي عن أبي زيد الأنصاري الإمام في اللغة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا نوء) أي لا تنولوا مطرنا بنوء كذا ولا تعتقدوه وسبق شرحه واضحا في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم ولا غول) قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغول في الفلوات وهي جنس من الشياطين فتستراى للناس وتتغول تغولا أي تتسلون تسلونا فتضللهم عن الطريق فتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تسلون الغول بالصور المختلفة واعتباها قالوا

أومع الذين صدقوا في دين الله وقولوا وعملوا الآية تدل على أن الإيمان حجة لأنه أمر بالكون مع الصادقين فيلزم قبول قولهم (و) بيان (ما ينهى عن الكذب) * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر بن) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الصدق يهدي إلى البر) بكسر الموحدة وتشديد الراء أي يوصل إلى الخيرات كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق في النية وهو الاخلاص فبراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يمكن من قال وجهته وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير فواء أي يقوى عزمه أنه إذاولى مشالا لا يظلم والصدق في الوفاء بالعزم أي حال وقوع الولاية مثلا والصدق في الاعمال وأقله استواء سريره وعلا نيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجاء وغيرهما من التصرف بالنية كان صديقا أو بغيرها كان صادقا وقال الراغب الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انخرم شرط لم يكن صدقا بل يكون كذبا أو مترددا بين ما على اعتبارين كقول المناقب محمد رسول الله فانه يصح أن يقال صدق ليكون المخبر عنه كذلك ويصح أن يقال كذب لمخالفة قوله للضمير (وإن البر يهدي) يوصل (إلى الجنة وإن الرجل ليصدق) في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه (حتى يكون صديقا) بكسر الصاد والذال المشددة وهو من ابنية المبالغة ونظيره الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكثير للتعظيم والتفخيم أي بلغ في الصدق إلى غاية ونهايته حتى دخل في زميرتهم واستحق ثوابهم (وإن الكذب يهدي) يوصل (إلى الفجور) الذي هو ضد البر (وإن الفجور يهدي) يوصل (إلى النار) قال تعالى إن الأبرار في نعيم وإن الفجار في جحيم (وإن الرجل ليكذب) ويتكرر ذلك منه (حتى يكتب) بضم أوله مبنيا للمفعول (عند الله كذابا) أي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين من الملائكة والي بقى ذلك في قلوب أهل الأرض وألسنتهم فيستحق بذلك صفة الكذاب وعقابه هم ولا يذرعن الكشمية حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الإمام مالك بلاغ الأبرار العبد يكذب ويحترى الكذب فينكت في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين * وحديث الباب أخرجه مسلم في الأدب أيضا وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر الأفراد (ابن سلام) ولأبي ذر محمد بن سلام قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الأنصاري (عن أبي سميل) بضم السين المهملة (بأنه قال بن أبي عامر) الأصمعي (عن أبيه عن أبي هريرة) رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق) والنفاق سرب في الأرض له مخلص إلى مكان والنفاق إحدى حجرة البر بوع فاذا أتى من قبل القاصعاء وهو حجره الذي يقصع فيه أي يدخل ضرب النفاق برأسه فاستفق أي خرج تقول نافي البر بوع أي أخذ في نفاقه ومنه اشتقاق النفاق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب أيضا يكتم الكفر ويظهر الإيمان كما أن البر بوع يكتم النفاق ويظهر القاصعاء والآية العلامة أي علامة المنافق (ثلاث إذا حدث كذب) فأخبر عن الشيء على خلاف ما هو به (وإذا وعد أخلف) فلم يف بما وعده (وإذا أثنى) أمانة (خان) فلم يؤدّها إلى أهلها قال التور بشي من اجتمعت فيه هذه الخصال واستمرت أحواله عليها فبالحرى أن يسمى منافقا وأما المؤمن المقتنون بها فانه فعلها مرة تركها أخرى وإن أصر عليها زمانا أفلح عنها زمانا آخر وان وجدت فيه خلة عدت منه أخرى وقال الخطابي هذا القول انما خرج على سبيل الانذار للمسلم والتحذير له أن يعتاده هذه الخصال فتفضي به إلى النفاق لأنه منافق ان ندرت منه هذه الخصال أو فعل شيئا منها من غير اعتياد * والحديث سبق في باب علامة

ومعنى لا غول الاتية طمع أن تضل أحدا ويضله حديث آخر لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي المنافق

صلى الله عليه وسلم يقول لا عدوى ولا صفر ولا غول وسمعت أبا الزبير يذكر أن جابر أفسر لهم قوله ولا صفر

بالسين المفتوحة والعين المهملتين
وهم سحرة الجن أى ولكن فى الجن
محجرة لهم تلبيس وتخييل وفى
الحديث الآخر اذا تقفولت
الغيلان فنادوا بالاذان أى ادفعوا
شرها بذكر الله تعالى وهذا دليل
على انه ليس المراد فى اصل وجودها
وفى حديث أبى أيوب كنى على عرق
سهوة وكانت الغول تنجى فقا كل
منه (قوله صلى الله عليه وسلم فى
أعدى الاول) معناه ان البعير
الاول الذى جرب من أجر به أى
وأنت تعلمون وتعرفون أن الله
تعالى هو الذى أوجد ذلك فيه من
غير ملاصقة لبعير أجر بفاعلموا ان
البعير الثانى والثالث وما بعدهما
انما جربت بفعل الله تعالى وارادته
لا بدوى تعدى بطبعها ولو كان
الجرب بالعدوى بالطباع لم يجرب
الاول لعدم المعدى فى الحديث
بيان الدليل القاطع لابطال قولهم
فى العدوى بطبعها (قوله صلى الله
عليه وسلم لا يورد ممرض على مصح)
قوله يورد بكسر الراء والممرض
والمصح بكسر الراء والصائد
ومفعول يورد محذوف أى لا يورد
ابله المراض قال العلماء الممرض
صاحب الابل المراض والمصح
صاحب الابل الصح فمعنى
الحديث لا يورد صاحب الابل
المراض ابله على ابل صاحب الابل
الصح لانه ربما أصابها الممرض
بفعل الله تعالى وقدره الذى أجرى
به العادة لا يطبعها فيحصل لصاحبها
ضرر بمرضها وربما حصل له ضرر
أعظم من ذلك باقتداء العدوى

بطبعها فيكفر والله أعلم (قوله كان أبوهريرة يحدّثهما كتابهما) كذا هو في جميع النسخ كتبهما بالياء مجموعتين والضمير عائدة الى

المنافق من كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي الحافظ قال
(حدثنا جرير) هو ابن حازم قال (حدثنا أبو رجاء) بفتح الراء والجيم والهمز عن عمران العطاردي
(عن سمرة بن جندب رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت) في المنام ملكين
على صورة (رجلين) ولا بي ذر رأيت الليلة رجلين (أتياي قال الذي رأيت يشق شدة) بضم أوله
وفتح المعجمة كذا أوردته هنا مختصرا ومطولا في الجناز فقال رأيت الليلة رجلين أتياي فاخذ بيدي
وأخرجاني الى أرض مقدسة فاذا رجل قائم بيده كlob من حديد يدخله في شدة حتى يبلغ قفاه
ثم يفعل بشدة الاخر مثل ذلك وبلتم شدة هذا فبصغ مثله فقلت ما هذا قال لا انطلق
الحديث وفيه فقلت لهما مطوفتان الى الله فاخبراني عما رأيت قال انم اما الذي رأيت يشق شدة
(فكذاب يكذب بالكذبة) بفتح الكاف وتكسر وسكون المعجمة (تحمّل عنه) بضم القوية وفتح
الميم (حتى تبلغ الأفاق) عند الهمزة (فيصنعه) ما رأيت من شق شدة (الي يوم القيامة) لما ينشأ
عن تلك الكذبة من المفاسد وانما جعل عذاب في القم لانه موضع المعصية وقوله فكذاب بالقاف
استشكل بان الموصل الذي يدخل خبره الفاء يشترط أن يكون مبهما عاما وأجاب ابن مالك بأنه نزل
المعين المهم منزلة العام اشارة الى اشتراط من يتصف بذلك في العقاب المذكور (باب)
بالتنوين (في) بيان (الهدى الصالح) بفتح الهاء وسكون المهمله وسقط لابي ذر لفظ في فباب
مضاف الى الهدى وفي حديث ابن عباس المروى في الادب المفرد للمؤلف مرفوعا الهدى الصالح
والسمت الصالح والاقتصاد جر من خمسة وعشرين جرأ من النبوة وكذا أخرجه الامام أحمد
وأبو داود بسند حسن * وبه قال (حدثنا) ولا بي ذر بالافراد (اسحق بن ابراهيم) قال في الفتح هو ابن
راهويه (قال قلت لابي اسامة) حاد بن اسامة (أحدثكم الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي
(قال سمعت شقيقا) أبواثيل (قال سمعت حذيفة) بن اليمان (يقول ان أشبه) ولا بي ذر زيادة ناس
(دلا) بفتح الدال المهملة وتشديد اللام حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما (وسمعا) بفتح
السين المهملة وسكون الميم حسن النظرفي أمر الدين (وهديا) بفتح الهاء وسكون المهمله وهو قريب
من معنى الدل قال الكرماني وهو ما من السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والسمائل (رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابن ام عبد) عبد الله بن مسعود واللام في لابن مفتوحة تأكيد ابعدا التأكيد
بان المكسورة التي في أول الحديث (من حين يخرج من بيته الى أن يرجع اليه) أي الى بيته فاذا رجع
(لا ندري ما يصنع في أهله اذا خلاهم اذ يجوز أن يكون انبساطه يريد أونية نقص عن هيئة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أهله ولم يذ كر جواب أبي اسامة في آخر الحديث وأجيب بان السكوت عن
الجواب قائم مقام التصديق عند القرائن وفي مسند اسحق بن راهويه انه قال في آخره فأقر به أبو
اسامة وقال نعم وحديث الباب من افراد * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن محارق) بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء فقا في هو
ابن عبد الله ويقال ابن خليفة الاحمسي انه (قال سمعت طارقا) هو ابن شهاب الاحمسي (قال قال
عبد الله) هو ابن مسعود لا عبد الله بن عمر (ان أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى
محمد صلى الله عليه وسلم) بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فم او يروى بضم الهاء وفتح الدال ضد
الضلال زاد أبو نعيم في مستخرجهم من طريق خليفة عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك وشرا الامور
محدثاتهم وان ما توعدون لا توما أنتم معجزين والحديث ورد موقوفا في كثير من الطرق وفي بعضها
مرفوعا من حديث جابر عند مسلم وأبي داود وغيرهم ما بالفاظ مختلفة وحديث الباب من افراد
(باب فضيلة الصبر) أي حبس النفس عن المجازاة (على الاذى) قولوا فعلا ولا بي ذر في الاذى

فقال أبو الزبير الصفر البطن فقبل لجابر كيف (٦٤) قال كان يقال دواب البطن قال ولم يفسر الغول قال أبو الزبير هذه الغول التي تغول

وحدثنا عبد بن حميد حدثنا

عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

أن أبا هريرة قال سمعت النبي صلى

الله عليه وسلم يقول لا طيرة وخيرها

القال قيل يا رسول الله وما القال

قال الكلمة الصالحة يسميها

أحدكم وحدثني عبد الملك بن

شعيب بن الليث حدثني أبي عن

جدي حدثني عقیل بن خالد ح

وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن

الداري أخبرنا أبو اليمان أخبرنا

شعيب كلاهما عن الزهري بهذا

الاسناد منه وفي حديث عقیل عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل

سمعت وفي حديث شعيب قال سمعت

النبي صلى الله عليه وسلم كما قال معمر

الكلمتين أو القصتين أو المستلتين

وتخوذ ذلك قوله قال أبو الزبير هذه

الغول التي تغول هكذا هو في

جميع نسخ بلادنا قال أبو الزبير

وكذا نقله القاضي عن الجمهور قال

وفي رواية الطبري أحدر رواية صحيح

مسلم قال أبو هريرة قال والصواب

الاول قوله انه قال في تفسير الصفر

هي دواب البطن هكذا هو في

جميع نسخ بلادنا دواب بدال

مهملة وباء موحدة مشددة وكذا

نقله القاضي عن رواية الجمهور قال

وفي رواية العذري ذوات بالذال

المجمعة والتاء المثناة فوق وله وجه

ولكن الصحيح المعروف هو الاول

قال القاضي واختلفوا في قوله صلى

الله عليه وسلم لا عدوى فقيل هو

نهي عن أن يقال ذلك أو يعتقد

وقيل هو خبر أي لا تقع عدوى

يطبعها والله سبحانه وتعالى أعلم

باب الطيرة والقال وما يكون فيه

الشؤم

(وقول الله تعالى) بالجوع عطا على الجور السابق (انما يوفي الصابرون) على تحمل المشاق من
تجوع الغصص واحتمال البلاء في طاعة الله وازدياد الخير (أجرهم بغير حساب) قال ابن عباس
رضي الله عنهم ما لا يمتد إلى حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك بن أنس هو الصبر على جفائع
الدنيا وأحزانها وقد ذكر الله تعالى الصبر في خمسة وتسعين موضعاً من القرآن وفي الصحاح
حديث ما أعطى أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات بآثار الدين في مقاومة
باعت الهوى قاله في قوت الاحياء في البلاء كتم الشكوى لغيره تعالى والصبر والجحون فيه مشابان
اذ كسبهما التوجع ولا صبر عليهم ما فتأثير البلاء بلا صبر في التفكير غالباً ومع الصبر فزيد الاجر
وجزاؤهم عاصروا جنة حور برا وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى
ابن سعيد) القطان (عن سفيان) انه قال (حدثني) بالافراد (الاعمش) سليمان بن مهران (عن سعيد
ابن جبيرة عن ابي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلمي) بضم السين المهملة وفتح اللام وكسر
الميم (عن ابي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه
(قال ليس أحد أوليس شيء) بالثلاثين من الراوي (أصبر) أفعول تفضيل من الصبر أي احلم (على اذى
سمعه من الله) عز وجل قال الكرماني صلة لقوله أصبر وأصبر معني احلم كما مر يعني حبس العقوبة
عن مستحقها إلى زمان آخر يعني تأخيرها (انهم لم يدعونه) تعالى (ولاً) بيان لسابقه واللام في
ليدعون للتأكيّد ودلالة كنه أي ينسبون اليه ما هو منزلة عنه (وانه) تعالى (ليعلم فيهم) في أنفسهم
(ويرزقهم) صفة فعل من أفعاله تعالى فهو من صفات فعله لان رازقاً يقتضى مرزوقاً والله
سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وكل ما لم يكن ثم كان فهو محدث والله تعالى موصوف بأنه الرزاق
وصف نفسه بذلك قيل خلق الخلق يعني انه تعالى سيزق اذا خلق المرزوقين * وبه قال (حدثنا
أخرجه البخاري أيضاً في التوحيد - دو مسلم في التوبة والنسائي في الدعوات * وبه قال (حدثنا
ابن حفص) قال (حدثنا يحيى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال
سمعت شقيقاً) أبوا ثعلبة بن سلة (يقول قال عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (قسم النبي صلى الله
عليه وسلم يوم حنين (قسمة كبعض ما كان يقسم) في غيرهما من المغازي من تنفيل الموائمة (فقال
رجل من الانصار) اسمه معتب بن قشير المناق كماله الواقدي (والله انما القسمه ما أريد به اوجه
الله) قال ابن مسعود (قلت أما أنا) بفتح الهمزة وتشديد الميم ولا يذر عن الكشميين أم تخفيف
الميم وحذف الالف بعدها (لا قولن) ولا يذر عن الجوى والسقلى أما بتخفيف الميم وثبات
الالف بعدها حرف تنبيه لا قولن (للنبي صلى الله عليه وسلم) مقالته (فأقبلته وهو في أصحابه
فساررته) بذلك (فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب حتى وددت اني
لم أكن أخبرته) بذلك (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (قد أؤذى موسى) عليه السلام (بأكثر من ذلك)
الذي قاله الرجل الانصاري (فصبر) أشار إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا
موسى فبرأه الله مما قالوا والمراد برأه عن مضمون القول وموداه وهو الامر المعيب وأذى موسى
عليه السلام هو حديث المومسة التي أمرها قارون أن تزعم أن موسى عليه السلام راودها
حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وأولاهم هم اياه بقتل هرون فأحياه الله تعالى فأخبرهم ببرائة
موسى وأقوالهم آذرت * وهذا الحديث سبق في أحاديث الانبياء ويأتي ان شاء الله تعالى في الدعوات
وأخرجه مسلم في الزكاة (باب من لم يواجه الناس بالعتاب) حياء منهم * وبه قال (حدثنا
عمر بن حفص) قال (حدثنا يحيى) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران
قال (حدثنا مسلم) قال الحافظ بن حجر هو ابن صبيح أبو الضحى ورواه عن ابن عمر البطين

(قوله صلى الله عليه وسلم لا طيرة وخيرها القال قيل يا رسول الله وما القال قال الكلمة الحسنة الصالحة يسميها أحدكم) (عن)

* حدثنا هاد بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة

ويعجبني القائل الكلمة الطيبة * وحدثنا محمد بن منفي وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني القائل قال قيل وما القائل قال الكلمة الطيبة * وحدثني حجاج بن حجاج بن الشاعر حدثني معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن مختار حدثنا يحيى بن عتيق حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب القائل الصالح * حدثني زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وأحب القائل الصالح

وفي رواية لا طيرة ويعجبني القائل الكلمة الطيبة * والكلمة الحسنة أو الكلمة الطيبة وفي رواية وأحب القائل الصالح أمه الطيرة فكسر الطاء وفتح الباء على وزن العنفة هذا هو الصحيح المعروف في رواية الحديث وكتب الغفر والغريب وحكي القاضي وابن الاثير أن منهم من سكن الياء والمشهور الاول قالوا هي مصدر تطير طيرة قالوا ولم يجئ في المصادر على هذا الوزن الا تطير طيرة وتخبر خيرة بالخاء المعجمة وجاء في الاسماء حرفان وهما شئ طيبة أى طيب والتولة بكسر التاء المثناة وضمها وهو نوع من السحر وقيل يشبهه السحر وقال الاصمعي هو ما تعجب به المرأة الى زوجها او التطير التشاؤم وأصله الشئ المكروه من قول أو

(عن مسروق) أبي عائشة بن الاجدع أحد الاعلام انه قال (قالت عائشة) رضي الله عنها (صنع النبي صلى الله عليه وسلم شياً) لم أقف على معرفته (فخصص فيه فتنة عنه قوم) فاحترزوا عنه ولم يعرف الحافظ بن حجر أعيان القوم المذكورين (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم) فخطب فحمد الله ثم قال ما بال أقوام يتزهون عن الشئ أصنعهم (ولم يزل ما بال أقواله على المواجهة) (فوالله انى لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية) فجمع بين القوة العلمية والعملية * والحديث أخرجه في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر انه قال (سمعت عبد الله هو ابن أبي عتبة) بضم العين وسكون الفوقية (مولى أنس عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء) الحياء تغير وانكسار عند خوف ما يعاب أو يذم (من العذراء) بفتح العين المهملة وسكون الذا الموحدة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها (في خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة أى في سترها وهو من باب التفهيم لان البكر في الخلوة يشتمد حياؤها لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها (فاذا رأى) صلى الله عليه وسلم شياً يكرهه عرفناه في وجهه) لتغيره بسبب ذلك * والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم هذا (باب) بالتنوين كرفيه (من كفر) بتشديد الفاء ولا يذمر أن كفر (أخاه) المسلم دعاه كافراً أو نسبته الى الكفر (بغير تأويل) في تكفيره (فهو) أى الذى كفره (كما قال) لآخيه جواب الشرط في قوله من كفر أى رجع عليه * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن يحيى الذهلي (وأحد بن سعيد) أى ابن صخر الدارمي قال في الفتح جزم بذلك أبو نصر الكلاباذي وقال في الكواكب قال الغساني محمد هو ابن بشار بإجماع الشين أو ابن المنني ضد المفرد وأحد بن سعيد الدارمي بالذال والراء (قالا حدثنا عثمان بن عمر) بضم العين ابن فارس العبدى البصرى قال (أخبرنا على بن المبارك) الهنائي (عن يحيى بن أبي كثير) (أبى نصر اليماني الطائي مولا هم أحد الاعلام) (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لآخيه (المسلم يا كافر) ولا يذرق الرجل لآخيه كافر باسقاط حرف النداء وبالتنوين (فقد باء) بالموحدة والمد رجع (به) أى بالكفر (أحدهما) لانه ان كان القائل صادقاً في نفس الامر فالمرحى كافر وان كان كاذباً فقد جعل الراجح الايمان كفاً ومن جعل الايمان كفاً فقد كفر فقد كفر كذا جله البخارى على تحقيق الكفر على أحدهما بمقتضى الترجمة ولذا ترجم عليه مقيداً بغير تأويل وحله بعضهم على الزجر والتغليظ فيكون ظاهراً غير مراد * والحديث من أفراد (وقال عكرمة بن عمار) بتشديد الميم فيما وصله الحرث بن أبي أسامة وأبو نعيم في مستخرج (عن يحيى) بن أبي كثير (عن عبد الله بن يزيد) من الزيادة مولى الأسود الخزومي وليس له في البخارى سوى هذا وآخر موصولاً في التفسير انه (سمع) (أبا سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف انه (سمع) (أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن عبد الله بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايمان رجل قال لآخيه) المسلم (يا كافر) ولا يذرب باسقاط اداة النداء والتنوين (فقد باء) رجع (بها) بالكلمة أو بالخالصة (أحدهما) قيل المراد بأحدهما القائل خاصة

وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا (٦٦) مالك بن أنس ح وحدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن حمزة

وسالم ابني عبد الله بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشؤم في الدار والمرأة والفرس

اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوادثهم وان أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاء مواهب فكانت تصدهم في كثير من الاوقات عن مصالحهم فتفي الشرع ذلك وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير ينفع ولا ضرر فهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لم يطيرة وفي حديث آخر الطيرة شرك أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر إذا عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها فهو شرك لأنهم جعلوا لها أثر في الفعل والايجاد وأما النقال فهو موزون يجوز تركه حمزه ووجهه قول كفا لمس وفلوس وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والطيبة قال العلماء يكون النقال في ما يسر وفي ما يسوء والغالب في السرور والطيرة لا تكون الا في ما يسوء قالوا وقد يستعمل مجازا في السرور يقال تفاءلت بكذا بالتخفيف وتفاءلت بالتشديد وهو الاصل والاول مخفف منه ومقلوب عنه قال العلماء وانما أحب النقال لان الانسان اذا أمل فائدة الله تعالى وقضاه عند سبب قوى أو ضعيف فهو على خير في الحال وان غلط في جهة الرجاء فالرجاء خير وأما اذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فان ذلك شر له والطيرة في ما يسوء الظن وتوقع البلاء ومن أمثال النفاؤل أن يكون له من يرض فيتفاءل بما يسره فيسمع من يقول يا سالم أو يكون طالب حاجة فيسمع من يقول يا واحد فيقع في قلبه رجاء البرء والوحدان والله أعلم

وهذا على مذهبهم في استعمال الكناية وترك التصريح بالسوء كقول الرجل لمن أراد أن يكذبه والله ان أحدنا لكاذب ويريد خصمه على التعيين وحله بعضهم على المستحل لذلك اذا لم يكفر بالمعصية أو المراد رجوع عليه التوبة كذا كانه كفر نفسه لانه كفر من هو مثله أو المراد أن ذلك يؤول به الى الكفر لان المعاصي يرد الكفر ويخاف على المكثرين أن تكون عاقبة شؤمها المصير اليه * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء مصغرا بن خاله قال (حدثنا ابوب) السخيتاني (عن ابني قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن ثابت بن الضحاك) بن خليفة بن ثعلبة الانصاري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من حلف بغير ملة الاسلام) كان يقول ان فعل كذا فهو يودي (كاذبا فهو كما قال) كاذب لا كفر لانه ما تعمد بالكذب الذي حلف عليه التزام الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة للحلوف له وأما من حلف بها وهو في ما حلف عليه صادق فهو لصحيج براءته من تلك الملة مثل أن يقول هو يودي أن كل اليوم وليا كل قبيلة فلم يتوجه عليه اثم لعقد نيته على نفيها النفي شرطها الكناية ليرأى من الملامة لخالقته حديث من كان حالفيا يحلف بالله نعم يكفر ان أراد أن يكون متصفا بذلك اذا وقع الحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر (ومن قتل نفسه بشي عذب به في نار جهنم) فعذابهم من جنس عمله (ولعن المؤمن كفته) لان اللعن تبعيد من رجة الله والقتل تبعيد من الحياة (ومن رمى مؤمنا بكفر) كأن قال له يا كافر (فهو) أي الرمي (كفته) في التعريم أو في التأمل ووجه المشابهة ان التسمية الى الكفر الموجب للقتل كالقتل في ان المتسبب للشي كفا له * والحديث سبق في الجنازة (باب من لم يرا كفار من قال ذلك) القول السابق في الترجمة المتقدمة حال كونه (متأولا) بان ظنه كذا (أو) قاله حال كونه (جاهلا) بحكم ذلك القول أو المقول فيه (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لخاطب) بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف وآخره موحدة ولا يدر زيادة ابن أبي بكرة مما سبق موصولا في سورة الممتحنة لما ظن نفاقه بكتابه الى أهل مكة يخبرهم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يغزوهم (انه منافق) وللعموي والمستمل أنه نافي بصيغة الماضي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) لعمر (وما يدريك لعل الله قد اطاع الى) ولا يدر عن الكشميهني على (أهل بدر) الذين حضروا وقعتا (فقال قد غفرت لكم) ومعنى الترجي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال (حدثنا محمد بن عباد) الواسطي بفتح العين المهملة والموحدة المخففة كما ذكره الحافظ الدارقطني وابن ماكولا وأبو علي الغساني والحافظ عبد الغني روى عنه البخاري هنا وفي كتاب الاعتصام قال (أخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هرون قال (أخبرنا سليم) بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حبان الهذلي البصري قال (حدثنا عمرو بن دينار) قال (حدثنا جابر بن عبد الله) الانصاري (ان معاذ بن جبل رضي الله عنه كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه) بنى سلمة (فيصلي بهم الصلاة) التي صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدر صلاة وكانت صلاة العشاء ولا يدر داود والنسائي صلاة المغرب لكن قال البيهقي رواية العشاء أصح (فقرأ بهم البقرة) ولمسلم فافتح سورة البقرة (قال) جابر (فتجوز رجل) هو حزن من أبي بن كعب كما عند أبي داود وابن حبان وعند الخطيب هو مسلم بن الحرث ولا يدر الاثير حرام بن ملحان أي خفف (فصلي) منفردا (صلاة خفيفة) بان يكون قطع الصلاة أو قطع القدوة (فبلغ ذلك معاذ فقال انه منافق) قال ذلك متأولا بان التارك للجماعة منافق (فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انما قوم نعمل بايدينا ونسقي بنواضحننا) جمع ناضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة

* وحدثننا أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قالاً أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس (٦٧) عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله

ابن عمر عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة وإنما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار * وحدثننا ابن أبي عمر وحدثننا سفيان عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله عن أبيهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا يحيى بن يحيى وعمر والنقاد وزهير بن حرب عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا عمرو والنقاد وحدثننا يعقوب بن إبراهيم بن سعد وحدثننا أبي عن صالح عن ابن شهاب عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثننا عبد الملك بن شعيب ابن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي قال حدثني عقيل بن خالد ح وحدثننا يحيى بن يحيى أخبرنا بشر بن المفضل عن عبد الرحمن بن اسحق ح وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم في الشؤم مثل حديث مالك لا يذكر أحد منهم في حديث ابن عمر العدوى والطيرة غير يونس بن يزيد * وحدثننا أحمد بن عبد الله بن الحكم حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمر بن محمد بن زيد أنه سمع أباة يحدث عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان يكن من الشؤم شيء حقيق في الفرس والمرأة والدار * وحدثننا هرون بن عبد الله حدثنا روح بن عباد حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله ولم يقل حق

البعير الذي يسقى عليه (وان معاذ أصلي بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت في صلاتي) (فزعتم في سناق) فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أفتان أنت؟ قال له ذلك (ثلاثاً) أي منفر عن الجماعة والهمزة للاستفهام الانكارى (اقرأ) إذا كنت اماماً (والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى ونحوهما) من قصار المفصل * والحديث سبق في الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة فخرج * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) بن راهويه كما عند ابن السكن وجرم به في الفتح وقال الكلبي اذى ابن منصور قال (أخبرنا أبو المغيرة) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحصى من شيوخ البخاري قال (حدثنا الاوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصغراً ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه (بفتح الحاء وكسر اللام ناسياً أو جاهلاً باللات والعزى فليقل لا اله الا الله) لانه فعل صورة تعظيم الاصنام حين حلف بها فأمره أن يتدارك ذلك بكلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه تعال أقامرك) بالجزم (فليتصدق) بما تيسر * والحديث سبق في تفسير سورة النجم * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الفهمي الامام ولا يذلل (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) رضى الله عنهم أنه ادرك أباة (عمر بن الخطاب) رضى الله عنه (في ركب وهو يخاف بابه) الواو للرجال (فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا) بتخفيف اللام للتنبيه (ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم) لان الحلف يقتضى تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهاى بها غيره (فن كان حالنا فلحلف بالله والا فليصمت) ولا يذرعن الكشمية أو ليصمت بضم الميم فيهما اليسكت قال في النسخ وفي بعض طرق الحديث من حلف بغير الله فقد أشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل أن يسمع النهي كان معذوراً فلذا اقتصر صلى الله عليه وسلم على نهيه ولم يؤاخذ به لانه تأول ان حق أبيه عليه يقتضى انه يستحق أن يحلف به فينبى له عليه الصلاة والسلام الحنكهم وقال في المصابيح وجه المطابقة أن عمر رضى الله عنه لما حلف بأبيه الخطاب ولم يكن الخطاب مؤمناً والحلف فيه تعظيم للمحلوف به فلزم أن يكون الحلف بالكافر تعظيماً له لكن عذرهما بالتأويل فتأمل فان فيه مجتناً على ما ينظر اه * والحديث سبق في سورة النجم ﴿باب ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله عز وجل﴾ (وقال الله تعالى جاهد الكفار) بالسيف (والمنافقين) بالاقول الغليظ والوعظ البليغ أو باقامة الحدود عليهم (واغلظ عليهم) على الفريقين فيما تجاهد هما به من القتال والحاجة باللسان * وبه قال (حدثنا يسرة بن صفوان) بفتح التحتية والمهملة والراء للخمى قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت دخل على (بتشديد الياء) النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرام) بكسر القاف وتخفيف الراء ستر (فيه صور) بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة أى صور حيوانات (فتلون) أى تغير (وجهه) الشريف غضب الله تعالى (ثم تناول الستر) وهو القرام المذكور (فهنكته) أى جذبه فقطعه (وقالت) رضى الله عنها (قال النبي صلى الله عليه وسلم من أشد) ولا يذرعن من أشد (الناس عذاباً يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور) لانهم يصورون الصور لتعبدها ولانها صور ما كانوا يعبدونه فهم كفرة والكفرة أشد الناس عذاباً * والحديث سبق في لباس * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل بن ابي خالد) الكوفي الحافظ أنه قال (حدثنا قيس بن ابي حازم) الجبلى التابعى الكبير (عن ابي مسعود) عقبة بن عامر البدرى

وفي رواية انما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار وفي رواية ان كان الشؤم في شيء في الفرس والمسلمكن والمرأة

* وحدثني أبو بكر بن اسحق أخيراً أن أبي مريم (٦٨) حدثنا سليمان بن بلال حدثني عتبة بن مسلم عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه

(رضي الله عنه) أنه (قال أتى رجل) اسمه حزم بن أبي بن كعب أو سليم (الذي صلى الله عليه وسلم فقال
أتى لا تخرعن) حضور الجماعة في (صلاة الغداة) وهي الصبح (من أجل فلان) معاذ أو أبي بن كعب
(مما يطيل بنا) البناء في بناء التعديّة ومن في من أجل لا تبدأ الغاية أي ابتداء تأخرى لأجل
اطالة فلان وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب وفلان وفلان كناية عن أسماء الاناسي وعن
أعلام والدليل على علمه المنع صرف فلانة وليس فيه الا التأنيت والتأنيث لا يمنع الامع العلية
ولانه يمنع دخول الالف واللام عليه اه وفلان كناية عن فلان منع وفلان منصرف وان كان فيه
العلمية لتخلف السبب الثاني والالف والنون فيه ليس متأزاً تدين بل هو موضوع هكذا (قال) أبو
مسعود (فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط) غضب غضباً (أشد غضباً في موعظة منه) أي
أشد من غضبه صلى الله عليه وسلم (يومئذ) وأشد لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح القاف وضم
الطاء مشددة ظرف زمان لاستغراق ما مضى يختص بالنفي ولا يجوز دخولها على فعل الحال ولحن
من قال لا أفعله قط وقال ابن مالك في شواهد التوضيح قد تستعمل قط غير مسبوقه بنفي وهو ما
خفي على كثير من النحويين لان المعهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي نحو
ما فعلته قط وقد جاء في حديث حارثة بن وهب صلى الله عليه وسلم وبني أكر
ما كذا قط في العمدة ويحتمل أن يكون الكلام بمعنى النفي والتقدير ونحن ما كذا قط أكثرنا
يومئذ (قال) أبو مسعود (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس ان منكم منفرين) للناس عن
حضور الجماعة (فايكم ماصلي بالناس فليجتوز) أي فليخفف وما زائدة للتأكيد (فان فيهم) في الناس
(المريض) الشيخ (الكبير وذو الحاجة) أي صاحبها الذي يخشى فواته الوطول فيصير ملتفتاً
لحاجته فيتضرر ما به واثماً أو يترك الخشوع والخضوع والحديث سبق في صلاة الجماعة * وبه
قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم مصغراً
ابن أسماء (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال بينا) بغير
ميم (الذي صلى الله عليه وسلم يصلي رأى في) جدار (قبلة المسجد نخامة) بضم النون وفتح الخاء
المجعة وبعد الالف ميم ما يخرج من الصدر والنخامة بالعين من الصدر والميم من المعدة (فحكها)
بالكاف أي النخامة (بيده فتغيظ) لله تعالى (ثم قال ان احدكم اذا كان في الصلاة فان الله
حيال وجهه) بكسر الحاء المهملة وتخفيف التحتية أي مقابل وجهه والله تعالى منزّه عن الجهة
والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ اذ هو محال فيجب تأويله فقول هو على التشبيه أي كأن الله في
مقابله وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالمقام العالي (فلا يتخمن) أحدكم (حيال وجهه في
الصلاة) * والحديث سبق في حكاية البصاق من كتاب الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة في
قوله فتغيظ * وبه قال (حدثنا) ولا يذرب بالافراد (محمد) هو ابن سـ لام قال (حدثنا اسمعيل بن
جعفر) المدني الانصاري الزرق قال (أخبرنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن) فروخ مولى آل المنكدر
أبو عثمان فقه المدينة صاحب الرأي (عن يزيد) من الزيادة (مولى المنبعت) بضم الميم وسكون
النون وفتح الموحدة وكسر المهملة بعد هاء مثناة مدني (عن زيد بن خالد الجهني) أي عبد الرحمن
أو أي زريعة أو أبي طلحة شهد الحديث رضي الله عنه (ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم) الرجل هو عير أبو مالك رواه الاسماعيلي وأبو موسى في الذيل من طريقه وفي الاوسط
للطبراني انه زيد بن خالد الجهني وفي رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف جاء اعرابي وعند
ابن بشكو ال انه بلال وتعقب بأنه لا يقال له اعرابي ولكن الحديث في أبي داود وفي رواية صحيحة
جئت أنا ورجل معي فيفسر اعرابي بغير أبي مالك ويحتمل انه وزيد بن خالد لا عن ذلك وكذا

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان كان الشؤم في شيء ففي الفرس
والمسكن والمرأة * وحدثنا عبد الله بن
مسلم بن قعنب حدثنا مالك عن أبي
حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان كان في
المرأة والفرس والمسكن يعني الشؤم
* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
الفضل بن ذكين حدثنا هشام بن
سعد عن أبي حازم عن سهل بن سعد
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
* وحدثنا اسحق بن ابراهيم الخطابي
أخبرنا عبد الله بن الحرث عن ابن
جريح قال أخبرني أبو الزبير انه سمع
جابر اخبر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان كان في شيء ففي
الربع والخادم والفرس

وفي رواية ان كان في شيء ففي الربع
والخادم والفرس) اختاف العلماء
في هذا الحديث فقال مالك وطائفة
هو على ظاهره وان الدارقدي جعل الله
تعالى سكاها سبياً للضرر أو الهلاك
وكذا اتخاذ المرأة المعينة والفرس
أو الخادم قد يحصل الهلاك عنده
بقضاء الله تعالى ومعناه قد يحصل
الشؤم في هذه الثلاثة كما صرح به
في رواية ان يكن الشؤم في شيء وقال
الخطابي وكثيرون هو في معنى
الاستثناء من الطيرة أي الطيرة منهى
عنها الا ان يكون له دار يكره سكنها
أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو
خادم فليفارق الجميع بالبيع
ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون
شؤم الدارضية أو سوء جيرانها
وإذا هم وشؤم المرأة عدم ولادتها
وسلاطة اسنانها أو تعرضها للرب
وشؤم الفرس أن لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاصتها وشؤم الخادم سوء خلقه وقوله تعبه لم يوافق بلال

حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن (٦٩) شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله أمورا كأنه عنها في الحائض كئنا في الكهان قال فلا تأتوا الكهان

وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملاحدة بحديث لا طيرة على هذا فأجاب ابن قتيبة وغيره بأن هذا مخصوص من حديث لا طيرة أي لا طيرة إلا في هذه الثلاثة قال القاضي قال بعض العلماء الجامع لهذه النصوص السابقة في الأحاديث ثلاثة أقسام أحدها ما لم يقع الضرر به ولا اطردت به عادة خاصة ولا عامة فهذا لا يلتفت إليه وأنكر الشرع الالتفات إليه وهو الطيرة والثاني ما يقع عنده الضرر عموما لا يخصه ونادرا لا متكررا كالوبا فلا يقدم عليه ولا يخرج منه والثالث ما يخص ولا يعم كالدار والفرس والمرأة فهذا يباح الفرار منه والله أعلم

* (باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان) *

(قوله صلى الله عليه وسلم فلا تأتوا الكهان) وفي رواية سئل عن الكهان فقال ليسوا بشئ قال القاضي رحمه الله كانت الكهانة في العرب ثلاثة أضرب أحدها يكون للإنسان ولي من الجن يخبره بما يسترقه من السمع من السماء وهذا القسم بطل من حين بعث الله نبيا صلى الله عليه وسلم الثاني أن يخبره بما يطرأ أو يكون في اقطار الأرض وما خفي عنه مما قرب أو بعد وهذا لا يبعد وجوده ونفت المعتزلة ورفض المتكلمين هذين الضربين وأحالوهما ولا استحالة في ذلك ولا بعد في وجوده لكنهم يصدقون

بالل وفي معجم البغوي وغيره بسند جيد من طريق عقبة بن سويد عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم (عن اللقطة) قال في المقدمة وهو أول ما فسر به المبهم الذي في الصحيح (فقال) صلى الله عليه وسلم (عرفها سنة) ظرف أي في سنة (ثم اعرف وكافها) بكسر الواو وبالهمز ممدودا خيطها الذي تشد به والقاعل ضمير الملقط السائل يعني إذا وجدت (وعفاصها) بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعاء الذي تكون فيه النقطة جلدا كان أو غيره (ثم استنفق) بكسر الفاء وحزم القاف أي استمتع (بها) وتصرف فيها (فإن جاز بها) مال كها (فأدها إليه قال) الرجل (يا رسول الله فضالة الغنم) ما حكمها (قال) صلى الله عليه وسلم (خذها فاقمها في لك) إن أخذتها (أو لا خيك) يجدها فإيا أخذها أو مال كها (أو لا ذئب) إن لم تأخذها أنت أو غيره (أو مال كها) والمراد التحريض على أخذها حفظ الحق صاحبها (قال) الرجل (يا رسول الله فضالة الأبل) ما حكمها (قال) يزيد بن خالد (فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجمرت وجنتاه) من شدة الغضب (أو أخرج وجهه) بالشك من الراوى (ثم قال مال كها) استفهام إنكارى مبتدأ والخبر في الجوز رأى ما كائن لك وإلهام عطف على مال كها أي لم تأخذها وهي مستقلة بمعيشتها (معها أخذواها) بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة (وسقواها) بكسر السين المهملة ممدودا وهذا من الجواز صلى الله عليه وسلم للرجل بما يقبض منه المنع من أخذها لاجل الحفظ ٣ والسقاء وهو خففها أو كرسها مع صبرها (حتى يلقاها ربه) مال كها نهى لا يحتاج إلى حفظ لأنها محفوظة بما خلق الله فيه من القوة والمنعة وما يسر لها من الأكل والشرب * والحديث سبق في اللقطة (وقال المسكي) بن إبراهيم شيخ المواقف فيمأ صله الإمام أحمد والدارمي في مسندهم ما والمسكي اسم له لانسب لملكه (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند الفزاري (ح) قال البخاري (حدثني) بالافراد ولا يذروا حدثني بالواو (محمد بن زياد) الزبدي وليس له في البخاري إلا هذا الحديث قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر قال (حدثنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين ابن أبي هند (قال حدثني) بالافراد (سالم أبو النضر) بالاضاد المعجمة الساكنة (مولي عمر بن عبيد الله) بضم العين وفتح الموحدة (عن بسر بن سعيد) بضم السين الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المدني (عن زيد بن ثابت) الانصاري (رضي الله عنه) أنه (قال احتج) بالخاء المهملة الساكنة وفتح الفوقية والجيم بعد هاءه ولا يذرعن الكشمي احتج بالزاي بدل الراء (رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرة) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية مصغرا وللکشمي حجرة بفتح الحاء وكسر الجيم أي حوط موضعا من المسجد يصير يستريحه صلى الله عليه وسلم ولا يمر عليه أحد ومعنى التي بالزاي بناء جابر أي مانعة بينه وبين الناس (محصنة) بضم الميم وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها فاف متخذة من ضعف قال ابن بطال يقال خصفت على نفسي ثوبا أي جعلت بين طرفيه بعود أو خيط وفي نسخة بخضفة بموحدة بدل الميم وتخفيف الصاد (أو حصيرا) بالشك من الراوى وهو ما عني واحد زادي باب صلاة الليل في رمضان (أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى اليها فتببع) بفتح الفوقيتين والموحدة المشددة (اليه رجال) من التببع وهو الطلب أي طلبوا موضعه (وجاؤا يصلون بصلاته ثم جاؤا إليه فحضر وأباطا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج إليهم فرفعوا أصواتهم وحصبوا) بالخاء والصاد المهملتين والموحدة رموا (الباب) بالخصا وهي الحصة الصغيرة قلبها لظنهم أنه نسي (أخرج إليهم) صلى الله عليه وسلم حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد لكونهم اجتمعوا بغضه ولم يكتبوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج إليهم بل بالغوا وحصبوا بابه أو لكونه تأخر اشفاقا عليهم لثلاثة فرض

قال قلت كاتطير قال ذلك شئ عجيده أحدكم (٧٠) في نفسه فلا يصدكنم وحدثني محمد بن رافع أخبرنا جني يعني ابن المنثري حدثنا ليث

عليهم وهم يظنون غير ذلك (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم) أي متلبس بكم
(صنيعكم) أي مصنوعكم وهو صلاتكم (حتى ظننت) أي خفت (أنه سيكتب) أي سيقرض
(عليكم فعلمكم بالصلاة في يومئذ) أي في يومئذ فان خير صلاة المرء في بيته الصلاة المكتوبة (المفروضة
وما شرع جماعة * والحدث سبق في باب صلاة الليل من كتاب الصلاة (باب الحذر من
الغضب) وهو شهوة نار صفة شيطانية وحقيقة غلبان دم القلب ينار غضبه لا رادة الانتقام
(لقول الله تعالى) في سورة شوري (والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) أي الكبائر من هذا
الجنس والكبيرة ما توعد عليه وقرأ حزمة والكسائي كبير كقدير ونقل الزمخشري عن ابن عباس
ان الاثم هو الشرك وتعبق بأنه تقدم ذكر الايمان وهو يقتضي عدم الشرك ولعل المراد
بالكبائر ما يتعلق بالبدع والشبهات وبالنواحي ما يتعلق بالقوة الشهوانية (واذا ما غضبوا)
من أمور دنياهم (هم يغفرون) أي هم الاخصاء بالغفران في حال الغضب أي يحملون ويكظمون
الغيظ وخص الغضب بافظ الغفران لان الغضب على طبع النار واستيلاؤه شديد ومقاومته
صعبة فلهذا خصه الله بهذا اللفظ واذا نصب يغفرون ويغفرون خبرا لهم والجملة عطف على
الصلة وهو يجتنبون (والذين) ولا يذرو قوله عز وجل الذين يتفقون في السراء والضراء في
حال اليسر والعسر وسواء كانوا في سرور أو حزن وسواء سرهم ذلك الاتفاق بأن كان على وفق
طبعهم أو ساءهم بان كان على خلافه فانهم لا يتركونه (والكاظمين الغيظ) أي الممسكين
الغيظ عن الامضاء يقال كظم القربة اذا مالاها وشدتها فها هو منه كظم الغيظ وهو ان يمسك
على ما في نفسه منه بالصبر ولا يظهره أثرا والغيظ لو قد حارة القلب من الغضب وقال ابن الاثير
كظم الغيظ تجرعه واحتمال سيئه والصبر عليه وفي حديث سهل بن سعد عن أبيه عند أبي داود
وانتم مذى وابن ماجه مرفوعا من كظم غيظا وهو يقدر أن ينفذه دعاء الله على رؤس الخلائق يوم
القيامة حتى يخبره في أي الحور شاء وروى عن عائشة عما ذكره في الكشف ان خادما لها غاظها
فقالت لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شذنا قال في فتوح الغيب جعلت رضى الله عنها
الانتقام شفاء للغيظ تنبيهها على ان الغيظ مرض لانه عرض نفسه في بجهده الانسان عند غلبان
دم قلبه تريد ان المتق اذا كظم غيظه لا يعرض قلبه فلا يحتاج الى التشفي أي لا غيظ له حتى يتشفي
بالانتقام (والعاقين عن الناس) اذا جنى عليهم أحدم يؤاخذوه وفي شعب البيهقي عن عمرو بن
الحسين مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش ليقيم الذين كانت أجورهم على
الله فلا يقوم الامن عفا (والله يحب المحسنين) اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته
هو لاء المذكورون أو للعهد فلا إشارة اليهم والاحسان ان تحسن الى المسمى فان الاحسان الى
المحسن مكافأة والآية كفى الباب من أقوى الدلائل على ان الله تعالى يعفو عن العصاة لانه مدح
القاعلين لهذه الخصال وهو أكرم الاكرمين والعفو الغفور الحليم الأمر بالا حسن فكيف
مدح بهذا الخصال وينسب اليها ولا يفعلها ان ذلك لم تمنع في العقول وقد سقط في رواية أبي ذر
قوله والعاقين الى آخرها وقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الآية واستدل البخاري رحمه الله
بآيتين للعذر من الغضب لكن قال في فتح المباري انه ليس فيه ما دليل على ذلك الا انه لما ضم
من يكظم غيظه الى من يجتنب الفواحش كان ذلك إشارة الى المقصود وتعبق به في عمدة القاري
بان في كل من الآيتين دلالة عليه لان الاولى تمدح الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا
كان مدحا يكون ضده ذما ومن المذموم عدم التجاوز عند الغضب فدل على التحذير من الغضب
المذموم وأما الآية الثانية في مدح المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف فدل على ان ضدها

من عقيل ح وحدثنا الحق
ابن ابراهيم وعبد بن جيد قالا
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا شاذان بن سوار حدثنا ابن
أبي ذئب ح وحدثني محمد بن
رافع أخبرنا الحق بن عيسى أخبرنا
مالك كلهم عن الزهري بهذا
الاسناد مثل معنى حديث يونس
غير أن مالك في حديثه ذكر الطيرة
وليس فيه ذكر الكهان

ويكذبون والنهي عن تصديقهم
والسماع منهم عام الثالث المنجمون
وهذا الضرب يخلق الله تعالى فيه
لبعض الناس إقوة ما لکن الكذب
فيه أغلب ومن هذا الفن العرافة
وصاحبها عراف وهو الذي يستدل
على الامور باسباب ومقدمات
يدعي معرفتها به او قد يعتضد ببعض
هذا الفن ببعض في ذلك بالزجر
والطرق والتجويم وأسباب سعادة
وهذه الاضرب كلها تسمى كهانة
وقد أ كذبهم كاهم الشرع ونهى
عن تصديقهم واتيانهم والله أعلم
وأما قوله صلى الله عليه وسلم
ليسوا بشئ فعنا بطيخان قواهم
وانه لاحقيقة له وفيه جواز اطلاق
هذا اللفظ على ما كان باطلا (قوله
كاتطير قال ذلك شئ عجيده أحدكم
في نفسه فلا يصدكنم) معناه ان
مكره ذلك تقع في نفوسكم في
العادة ولكن لا تلتفتوا اليه ولا
ترجعوا عما كنتم عزمتم عليه
قبل هذا وقد صرح عن عروبة بن عامر
الصحابي رضى الله عنه قال ذكرت
الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أحسنها النبال ولا يرد
مسما فاذا رأى أحدكم ما يكره

فاميل اللهم لا ياتي بالحسنات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك رواه أبو داود باسناد صحيح مذموم

* وحدثننا محمد بن الصباح وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا حدثنا اسمعيل (٧١) وهو ابن عافية عن الخلاج الصواف ح وحدثننا

اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس حدثنا الاوزاعي كلاهما عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديث الزهري عن أبي سلمة عن معاوية وزاد في حديث يحيى بن أبي كثير قال قلت ومنا رجال يخطون قال كان ي من الانبياء يخطون وافق خطه فذلك وحدثننا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان الكهان كانوا يحذون بالشيء فيجده حقا قال تلك الكلمة الحق يخطونها الخبي فيفسدونها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة وحدثنني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل وهو ابن عبيد الله عن الزهري أخبرني يحيى بن عروة انه سمع عروة يقول قالت عائشة سألت أناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسوا بشيء قالوا يا رسول الله فانهم يحذون احسانا الشيء يكون حقا (قوله صلى الله عليه وسلم كان ي من الانبياء يخطون وافق خطه فذلك) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة الحق يخطونها الخبي فيفسدونها في اذن وليه ويزيد فيها مائة كذبة) اما يخطونها فبفتح الطاء على المشهور وبه جاء القرآن وفي لغة قليلة كسرهما ومعناه استرقوا وأخذوا بسرعه وأما الكذبة فبفتح الكاف وكسرهما والذال ساكنة فيهما

مذموم فعدم كظم الغيظ وعدم العفو عن الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) الدمشقي التنيسي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) فلا يغضب والصرعة بضم المهملة وفتح الراء وهوم من ابنية المبالغة وكل ما جاء به هذا الوزن بالضم والفتح كهزمة ولزعة وحفظة وضحكة والمراد بالصرعة من يصرع الناس كثيرا بقوته فتقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب قائمه اذا ملكها كان قد فهرأقوى اعدائه وشخصومه ولذا قيل أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الالفاظ التي نقلت عن موضوعها اللغوي لضرب من التوسع والمجاز وهوم من فصيح الكلام لانه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ وقد ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بئبانه كان كالصرعة الذي يصرع الرجال ولا يصرعونه وفي حديث ابن مسعود عنده مسلم من فروع ما تعدون الصرعة ويحكم قالوا الذي لا يصرعه الرجال وعند البراء بن مسعود عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم من يقوم يصطرون فقال ما هذا قالوا فلان ما يصارع أحدا الا صرعه قال أفلا أدلكم على من هو أشد منه رجلا كله رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب شيطاناه وغلب شيطان صاحبه وحديث الباب أخرجه مسلم في الادب والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولا هم الحافظ قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الجيد (عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن عدي بن ثابت) الانصاري انه قال (حدثنا سليمان بن صرد) بضم السين وصر د بضم الصاد وفتح الراء الخراي الكوفي الصحابي رضي الله عنه أنه (قال استب رجلان) لم يسميا أي تشاءا عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديثه عنده جلوس واحد هما يسب صاحبه يشتمه حال كونه (مغضبا) بفتح الضاد المعجمة (قد اجتر وجهه) من شدة الغضب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد) من الغضب (لوقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لان الشيطان هو الذي يزين للانسان الغضب فلا يستعاذ من أقوى السلاح على دفع كيده (فقالوا) أي الصحابة (للرجل) وفي سنن أبي داود انه معاذ بن جبل (ألا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني استعجنون) لم يعلم أن الغضب نوع من مس الشيطان ولعله كما قال النووي من المنافقين أو من جفاته الاعراب * والحديث سبق في صفة ابليس وفي باب السباب واللعن وفيه ان الاستعاذة تعين على ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل وما في عاقبة الغضب من الوعيد وأن يستحضر أن لفاعل الا الله وكل فاعل غيره فهو آلة فله في توجه اليه مكروه من غيره واستحضر أن لو شاء الله لم يمكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العمودية ولعل هذا هو السر في أمر الذي غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه الى ربه حينئذ بالاستعاذة أمكنه استحضار ما ذكره والله الموفق * وبه قال (حدثني) بالافراد (يحيى بن يوسف) الزمعي بكسر الزاي والميم المشددة قال (أخبرنا أبو بكر وهو ابن عياش) بالتحية المشددة والشين المعجمة راوي عاصم أحد القراء السبعة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن أبي صالح) ذكروان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رجلا) اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند أحمد وابن حبان (قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال) صلى الله عليه وسلم له (لا تغضب) زاد الطبراني في حديث سعد بن عبد الله الثقفي ولك الجنة (فردد مرارا قال لا تغضب) زاد في رواية ثلثا قال الخطابي أي اجتنب أسباب الغضب

قوله بكسر الزاي الذي في الترتيب والقاموس والمراد أنه بفتح الزاي نسبة الى زعم الفتح قرية مشهورة بساحل جحون ع من هاشم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الكلمة (٧٢) من الجن يخطفها فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة

كذبة * وحدثني أبو الطاهر
أخبرنا عبد الله بن وهب حدثني
محمد بن عمرو عن ابن جريح عن ابن
شهاب بهذا الاسناد نحو رواية
معقل عن الزهري

قال القاضي وأسكر بعضهم السكر
الا اذا أراد الحالة والهيئة وليس
هذا موضعها ومعنى يخطفها يلقبها
(قوله صلى الله عليه وسلم ثلاث
الكلمة من الجن يخطفها فيقرها
في اذن وليه قر الدجاجة) هكذا هو
في جميع النسخ يسألنا الكلمة
من الجن بالجسيم والنون اى
الكلمة المسموعة من الجن أو التي
تصح مما نقلته الجن بالجيم والنون
وذكر القاضي في المشارق انه روى
هكذا وروى أيضا من الحق بالحاء
والقاف وأما قوله فيقرها فهو بفتح
الياء وضم القاف وتشديد الراء وقر
الدجاجة بفتح القاف والدجاجة
بالدال الدجاجة المعروفة قال أهل
اللغة والغريب القرتر ديدل الكلام
في اذن الخاطب حتى يفهمه تقول
قرته فيه أقره قرا وقر الدجاجة
صوته اذا قطعته يقال قررت تقرقرا
وقريرا فان رددته قلت قرقرت قرقرة
قال الخطابي وغيره معناه ان الجن
يقذف الكلمة الى وليه الكاهن
فتسمعها الشياطين كما تؤذن
الدجاجة بصوتها صواحباتها
فتجاوب قال وفيه وجه آخر وهو
أن تكون الرواية كقر الزجاجة
يدل عليه رواية البخارى فيقرها
في اذنه كما تقر القارورة قال فذكر
القارورة في هذه الرواية يدل على
ثبوت الرواية بالزجاجة قال القاضي
امام مسلم فلم يختلف الرواية فيه انها
الدجاجة بالدال لكن رواية القارورة

ولا تعرض لما يجلبه لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته
وقال ابن حبان أراد لا تعمل بعد الغضب شيئا مما نهيت عنه لانه نهاه عن شئ جبل عليه ولا حيلة
له في دفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد
والنقم على ما لا يحصى بالعدو قد بين ذلك ما نقله في الفتح وأشار اليه في قوت الاحياء مع زيادة وهو
ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان فهم اصداء ونور في غرض ما اشتعلت
نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه والعينان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا
غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فوقه تولد منه انقباض الدم من ظاهر
الجلد الى جوف القلب فيصغر اللون حزنا وان كان على التظهير تردد الدم بين انقباض وانقباض
فيحمر ويصفر ويترب على الغضب تغير الظاهر والباطن كمتغير اللون والعدة في الاطراف
وخروج الافعال على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو تراءى الغضبان نفسه في حال غضبه لسكن
غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقة هذا كله في الظاهر وأما الباطن ففجعه أشد من الظاهر
لانه يولد الخس في القلب والخس دواضما السوء ويزيد الشماتة وهجر المسلم ومصارمته
والاعراض عنه والاستهزاء والسخرية ومنع الحقوق بل أول شئ يقبح منه باطنه وتغير ظاهره ثمرة
تغير باطنه وهذا كله أثره في الجسد وأما أثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش الذي يستحي
منه العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب ويظهر أثر الغضب أيضا في الفعل بالضرب والقتل
وان فأت بهرب المغضوب عليه يرجع الى نفسه فيمزق ثوب نفسه ويلطم خذته وربما سقط
صريعاً وربما أعجم عليه وربما كسر الأتية وضرب من ليس له في ذلك جرعة وبالا اعتدال تتم
المصالح وشفاء كل علة ضدها بلا اسراف فاقع أسباب الغضب من الكبر والفقر والهزم والمزح
والتعير والمماراة والغدر والحرص على فضول المال أو الجاه فاذا غضبت تثبت ثم تفكر فضل
كظم الغيظ ونحوه وأحسن تفز بما أخبر به تعالى ان الله مع المحسنين أو أعف ولا تقابل
فتمقابل وأطع الله فمن أساء اليك وأنه فضلك يمنع بحسن خلقك حبك وأرغم الشيطان بالمبالغة في
الاحسان فانه متى علم الشيطان منك أنه كما وسوس اليك بجهنم بادرت الوفاء صار أكثر كيد
أنه لا يأت بك كي ينعكس مخالفتك ومتى ضررت عدوك لم يماضدك فتنفسك بدأت فاختر لنفسك
ما يحلو وبالله التوفيق والمستعان * والحديث أخرجه الترمذي في البر (باب فضل الحياء)
بالمدة وهو تعير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على
اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال
(حدثنا شعبه) بن الجلاح (عن قتادة) بن دعامة (عن أبي السوار) بفتح السين المهملة والواو
المشددة وبعد الفاء احسان بن حريث بضم الحاء المهملة آخره مثله مصغرا (العدوى قال
سمعت عمران بن حصين) الخزاعي أبانجيد أسلم مع أبي هريرة رضى الله عنهما (قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير) لانه يحجز صاحبه عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان
كافي الحديث الآخر لان الايمان ينقسم الى اقسام بما أمر الله به وانتهى عما نهى عنه وعند
الطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين الحياء من الايمان والايمان في الجنة فان قيل الحياء
من الغرائز فكيف جعل من الايمان أجيب بأنه قد يكون غريزة وقد يكون تخلقاً ولكن
استعمله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية فهو من الايمان لهذا ولكونه باعنا على
فعل الطاعة وحاجز من المعصية ولا يقال رب حياء يمنع عن قول الحق أو فعل الخير لان ذلك ليس
شرعياً (فقال بشير بن كعب) بضم الواو ففتح الشين المعجمة مصغرا العدوى البصري التابعي

تصبح الزجاجة قال القاضي معناه يكون لما يلقبه الى وليه حسن كحسن القارورة عند تحريكها مع اليد او على صننا الجليل

* حدثنا حسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال حسن حدثنا يعقوب وقال عبد (٧٣) بن حميد حدثني يعقوب بن ابراهيم بن سعد

حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب
حدثني علي بن حسين ان عبد
الله بن عباس قال أخبرني رجل
من أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم من الانصار انهم سمعوا
جلوس الله مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ربي بنهم فاستأذنا فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا
كنتم تقولون في الجاهلية اذ ارى
يملك هذا قالوا والله ورسوله أعلم كنا
نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات
رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأنه لا يرحى به الموت أحد
ولا لحياته ولكن ربنا تبارك وتعالى
اسمه اذا قضى أمرا أصبح جملة
العرش ثم أصبح أهل السماء الذين
يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه
السماء الدنيا ثم قال الذين يسلون
جملة العرش لجملة العرش ماذا قال
ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر
بعض أهل السموات بعضها حتى يبلغ
الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف
الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم
ويرمون به فاجابوا به على وجهه فهو
حق ولكنهم يقرفون فيه ويريدون
* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا
الوليد بن مسلم حدثنا أبو عمرو
الاوزاعي ح وحدثني أبو الطاهر
وحرمله قالوا أخبرنا ابن
وهب أني يونس ح وحدثني سلمة
ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين
حدثنا معقل بن يسري ابن عبيد الله
كلهم عن الزهري بهذا الاسناد غير ان
يونس قال عن عبد الله بن عباس
أخبرنا رجال من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الانصار وفي
حديث الاوزاعي ولكن يقرفون
فيه ويريدون وفي حديث يونس

الجليل (مكتوب في الحكمة) قال في الكواكب هي العلم الذي يبحث فيه عن أحوال حقائق
الموجودات وقيل العلم المتقن الوافي (ان من الحياء وفارا) حياء ورزاة (وان من الحياء سكينه)
دعة وسكونا ولا يذرع عن الكشميهني السكينه بزيادة الالف واللام (فقال له عمران أحدثك عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن صحيفتك) وفي رواية أبي قتادة العدوي عن عمران ان
منه سكينه ووفار الله ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة ولاجلها غضب عمران كما قاله في الفتح
وقال في الكواكب انما غضب لان الخجة انما هي في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فيما
يروي عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في حقيقة نها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما أنكر
عليه من حيث انه ساقه في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف أن
يخلط السنة بغيرها والافليس في ذكر السكينه والوفار ما ينافي كونه خيرا وفي رواية أبي قتادة
فغضب عمران حتى اجرت عيناه وقال ألا أراني أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعارض فيه قال الحافظ بن حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع
ابن عباس تشعر بأنه كان يتساهل في الاخذ عن كل من اتبعه اه قلت ولقد مضى عن مجاهد
قال جاء بشير العدوي الى ابن عباس فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل لا ياذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال يا ابن عباس مالي لأراك تسمع لحديثي أحدثك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع فقال ابن عباس انا كاهرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استدرته أبصارنا وأصغينا اليه باذنا فلما ركب الناس الصعوبة والذل لم تأخذ
من الناس الامانة عرف وقوله فجعل لا ياذن لحديثه بفتح الذال المعجمة أي لا يسمع ولا يصغي وقوله مرة
أي وقتا ويعني به قبل ظهور الكذب والصعب والذل في الابل فالصعب العسر المرغوب عنه
والذل السهل الطيب المرغوب فيه أي سلك الناس كل مسلك مما يحمد ويذم وهيئات أي
بعدت استقامتكم أو بعد أن يوثق بحديثكم * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن
عبد الله بن يونس البرقي الكوفي قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) بفتح الادم المباحشون
قال (حدثنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سالم عن) أبيه (عبد الله بن عمر رضي الله عنهما)
انه (قال من النبي صلى الله عليه وسلم على رجل) زاد في الايمان من الانصار ولم يعرف اسمه ولا اسم
أخيه الحافظ بن حجر (وهو يعاتب أخاه) في النسب أو في الاسلام (في شأن الحياء) حال كونه
(يقول انك لتسحق) بكسر الحاء وتحتية واحدة والذي في اليونانية بسكون الحاء وتحتيتين
والعموى والمتملى تسحقى بإسقاط اللام وسكون الحاء وتحتيتين (حتى كأنه يقول قد أضربك)
الحياء وكأنه كان كثيرا الحياء فكان ذلك ينفعه عن استيفاء حقوقه فعاتبه أخوه على ذلك (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه) أي اتركه على هذا الخلق السنني ثم زاده في ذلك ترغيبا بقوله
(فان الحياء من الايمان) أي شعبة منه فمن التبعض * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم
وسكون العين المهمله الجوهرى الحافظ قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامه
السدي (عن مولى انس) هو ابن مالك الانصاري (قال ابو عبد الله) البخاري (اسمه عبد الله
ابن ابي عتبة) بضم العين وسكون القوقية وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن قال
(سمعت ابا سعيد) الخدرى رضى الله عنه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من
العدراء) بفتح العين المهمله وسكون الذال المعجمة البكر (في خدرها) بكسر الخاء المعجمة وسكون
المهمله في سترها المهمله في جانب البيت * والحديث مضى في باب من لم يواجه الناس بالعتاب
قريباً وفي باب صفته صلى الله عليه وسلم (باب) بالتصوين يذكر فيه (اذ لم تسخ) بكسر الخاء

(قوله صلى الله عليه وسلم في رواية صالح عن ابن شهاب ولكنهم يقرفون فيه ويريدون)

(١٠) قسطلاني (تاسع)

ولكنهم يرفون فيه ويريدون وزاد في حديث (٧٤) يونس وقال الله حتى اذا فرغ من قولهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وفي حديث

معقل كما قال الازاعي ولكنهم يرفون فيه ويريدون * حدثنا محمد بن مثنى العنزي حدثني يحيى بن مثنى العنزي عن عبد الله بن نافع عن صفية عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة هذه اللفظة ضبطوها من رواية صالح على وجهين أحدهما بالراء والثاني بالذال ووقع في رواية الازاعي وابن معقل بالراء بالتصاق النسخ ومعناه يخطئون فيه الكذب وهو بمعنى يقدفون وفي رواية يونس يرفون قال القاضي ضبطناه عن شيوخنا بضم الياء وفتح الراء وتشديد القاف قال ورواه بعضهم بفتح الياء واسكان الراء قال في المشارق قال بعضهم صوابه بفتح الياء واسكان الراء وفتح القاف قال وكذا ذكره الخطابي قال ومعناه معنى يريدون يقال رقى فلان الى الباطل بكسر القاف أي رفعه وأصله من الصعود أي يدعون فيه فوق ما سمعوا قال القاضي وقد تصح الرواية الأولى على تضعيف هذا الفعل وتكثيره والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) أما العراف فقد سبق بيانه وأنه من جملة أنواع الكهان قال الخطابي وغيره العراف هو الذي يتعاطى معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما وأما عدم قبول صلاته فعنه أنه لا ثواب له فيها وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه ولا يحتاج معها الى إعادة ونظير هذه الصلاة في الأرض المغضوبة بمجزئة مسقطه للقضاء ولكن لا ثواب فيها كذا قاله جمهور أصحابنا قالوا فصلاة الفرض وغيرهما من الواجبات اذا أتى بها على وجهها عليه

(فاصنع ما شئت) * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) البربعي واسم أبيه عبد الله ونسبه لجدته شهرته به قال (حدثنا زهير) أبو خيثمة بن معاوية الخافض الجعفي الكوفي قال (حدثنا منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي بن حراش) بكسر الراء والعين المهملة بينهما واحدة ساكنة آخره تحسنة مشددة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء وبعد الاء ميم ميمجة أبي مريم العنسي الكوفي العابد المخضرم قال (حدثنا أبو مسعود) عقبه بن عامر البدرى (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس بالرفع والعائد الى ما حذف أي ما أدركه الناس (من كلام النبوة الأولى) يسكون الواو بعد الهمزة المضمومة أي من شرائع الانبياء السابقين مما اتفقوا عليه ولم ينسخ ولم يبدل للعلم بصوابه واتفاق العقول على حسنه فالاولون والآخر من الانبياء على منهاج واحد في استحسانه (اذ لم ينسخ) بكسر الحاء أي اذ لم يكن معك حيا يمنعك من القبح (فاصنع) وفي حديث بني اسرائيل فافعل (ما شئت) ما تأمر لك به النفس من الهوى أو اذا أردت فعلا ولم يكن مما يستحي من فعله شرعا فافعل ما شئت فالامر للاباحة وعلى الأول للتمديد بقوله تعالى اعلموا ما شئتم أو بمعنى الخبر أي اذ لم يكن لك حيا يمنعك من القبح صنعت ما شئت * والحديث سبق في بني اسرائيل (هذا باب) بالتسوين يذكرفيه بيان (ما لا يستحي من الحق للتحقق في الدين) وهذا يخص قوله في الحديث السابق الحيا خير كله اذا الحيا في السؤال عن الدين لا يجوز فهو مذموم كالا يخفى وقوله يستحي مبنى للمفعول * وبه قال (حدثنا معمر بن أبي أونس) قال حدثني (بالأفراد) (مالك) الامام (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن زيب ابنة) ولا يذرت (ابن سلمة) عبد الله (عن أم سلمة) هند بنت أبي أمية زوج النبي صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنها) انها (قالت جاءت أم سليم) بضم السين وفتح اللام أم أنس بن مالك (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي) بكسر الحاء (من الحق) أي لا يمنع منه ولا يترك ترك الحيا مناقضه اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية لاسمها بضمزة الرسالة أي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحيامنه وسؤلهاها - ذا كان من الحق الذي ألحأت الضرورة اليه (فهل) يحب (على المرأة غسل) بغير زيادة من (اذا احتلمت) بغير زيادة هي أي وطئت في منامها (فقال) صلى الله عليه وسلم (نعم) يجب عليها الغسل (اذا رأت الماء) أي التي موجودا للرؤية علمية تتعدى الى مفعولين الثاني مقدر كما مر أو غير ذلك قال أبو حيان وحذف أحد مفعولي رأى وأخواتها عزيز وقد قيل في قوله تعالى ولا يحسبن الذين يجادلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم أي الخلل خيرا والظاهر أن الرؤية هنا بصرية فتتعدى الى واحد وينبئ على ذلك أن المرأة اذا علمت انها أنزلت ولم ترمأ لا غسل عليها * والحديث سبق في الغسل * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا محارب بن دثار) بكسر الدال المهملة وتحفيف المثناة السدوسي قاضي الكوفة من جلد العلماء والزهاد (قال سمعت ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات) بتشديد المثناة الفوقية الأخيرة مرفوعا لا يتأثر ولا يحترق بعض أوراقها ببعض فسقط (فقال القوم) وفيهم العمران (هي شجرة كذا هي شجرة كذا) قال ابن عمر (فأردت ان أقول هي النخلة وأنا غلام شاب) وفي رواية تجاهد فأردت ان أقول هي النخلة فاذا أنا أصغر القوم وله في الاطعمة فاذ أنا عاشر عشرة أنا أحدثهم (فاستحييت فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (هي النخلة) وعند البزار من طريق سفيان بن حسين عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر باسناد صحيح قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا (٧٥) شريك بن عبد الله وهشيم بن بشير عن يعلى ابن

عطاء عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أناقديا عنك فأرجع

الكامل ترتب عليهم شيئا من سقوط النرض عنه وحصول الثواب فإذا أداها في أرض مخصصة وبه حصل الاول دون الثاني ولا بد من هذا التأويل في هذا الحديث فإن العلماء مفتون على أنه لا يلزم من أتى العراف إعادة صلوات أربعين ليلة فوجب تأويله والله أعلم

(باب اجتناب المجذوم ونحوه)

(قوله كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم أناقديا عنك فأرجع) هذا موافق للحديث الآخر في صحيح البخاري وفسر من المجذوم فرار من الأسد وقد سبق شرح هذا الحديث في باب لا عدوى وانه غير مخالف لحديث لا يورد عرض على مصحح قال القاضي قد اختلفت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المجذوم ثبت عنه الحديثان المذكوران وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كل مع المجذوم وقال له كل نقه بالله وتوكل الله وعن عائشة قالت كان لنا مولى مجذوم فكان يأكل في صحافي ويشرب في أقداحي ويأثم على فراشي قال وقد ذهب عمر رضي الله عنه وغيره من السلف إلى الأكل معه ورأوا أن الأمر باجتنابه منسوخ والصحيح الذي قاله الأكثرون ويتعين المصدر إليه أنه لا نسخ بل يجب الجمع بين الحديثين وجعل الأمر باجتنابه الزار منه على الاستحباب والاحتياط لا الوجوب وأما الأكل معه ففعله لبيان الجواز والله أعلم

عليه وسلم مثل المؤمن كمثل النخلة مأثالة منها نفعك ففيه الايضاح بالقصود بأوجز عبارة وأحسن إشارة وأما من زعم أن موقع التشبيه بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة إذا قطع رأسها ماتت وانما لا تحمل حتى تلحق وان اطلعها راتحة كراتحة متى الأذى أولانها تعشق أولانها تشرب من أعلاها فكلها كما قال في الفتح ضعيفة * وسبق الحديث في كتاب العلم * (وعن شعبة) بن الحجاج بالاسناد السابق أنه قال (حدثنا حبيب بن عبد الرحمن) بضم الحاء المعجمة وفتح الموحدة الأولى الانصاري المدني (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن ابن عمر) عه (منه) أي مثل الحديث السابق (وزاد) فيه قال ابن عمر (حدثت به) أي (عمر) فقال لو كنت قلت لمكان أحب إلى من كذا وكذا) أي من حجر النعم كما في الرواية الأخرى ووجهه تنفي عمر ما طبع الإنسان عليه من محبة الخير لنفسه ولتظهر فضيلة الولد في الفهم من صغره ليزداد من النبي صلى الله عليه وسلم خطوة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا مرحوم) بالخاء المهملة ابن عبد العزيز البصري العطار قال (سمعت ثابتا) البنانى (أنه سمع أنس رضي الله عنه يقول جاءت امرأة) لم أعرف اسمها (إلى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها) ليتزوجها (فقال) يا رسول الله (هل لك حاجة في) أن تزوجني (فقال) بئنه أي أئنه أنس أمينة بضم الهمزة وفتح الميم وبعد التحية الساكنة نون مصغرا (مأثال حياة) فقال أنس (هي خير منك عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسها) ليتزوجها ونصير من أمهات المؤمنين * ومطابقة الحديث للترجمة من هنا إذا المرأة لم تسخ فمأثالته ما ذكر من إرادتها قربها من الرسول صلى الله عليه وسلم على ما لا يخفى * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (يحب التخفيف واليسر على الناس) ذكره في الموطأ من طريق الزهري عن عروة عن عائشة في حديث صلاة الضحى ولفظه وكان يحب ما خف على الناس * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق) هو ابن ابراهيم بن راهويه كما جزم به أبو نعيم وهو رواية ابن السكن أو ابن منصور وتردد الكل بأذى ينه ويبن ابن راهويه وتبعه أبو علي الجعفي قال (حدثنا النضر) بالنون والصاد المعجمة الساكنة ابن شميل قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه) أي بردة عامر بن أبي موسى (عن جده) أي موسى عبد الله بن قيس الأشعري أنه (قال لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل) إلى اليمن قبل حجة الوداع (قال) لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا) الناس يجوزيل عطاء الله وسعة رحمته (ولا تنفرا) هم يذكروا التخفيف وأنواع العيود وقائدة قوله ولا تعسرا التصريح باللازم تأكيدها ولأن المقام مقام اطناب لا إيجاز وقوله وبشرا بعد قوله ويسرا فيه الجناس الخطي (وتطوعا) أي توافقا في الأمور (قال أبو موسى) الأشعري (يا رسول الله أنا بارض) أي أرض اليمن (يصنع فيها) ولا يذرع من المسقى بها (شربا من العسل يقال له البتع) بكسر الموحدة وسكون الفوقية وبالعين المهملة (وشربا من الشعير يقال له المزر) بكسر الميم وسكون الزاي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام) * والحديث سبق في آخر المغازي * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي التياح) بفتح الفوقية وتشديد التحتية وبعد ألف حاء مهملة يربيد بن حميد الضمعي البصري أنه (قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يسروا) أمر بالتيسير لينشطوا والمراد به فيما كان من النواقل شاقا لا يفيض بصاحبه إلى المال فيتكره أصلا وفيما رخص فيه من الفرائض كصلاة المكتوبة قاعدا للعاجز والفطر في القرض لمن سافر فشق عليه (ولا تعسروا) في الأمور (وسكنوا) أمر بالتسكين

والله أعلم قال القاضي قال بعض العلماء في هذا الحديث وما في معناه دليل على أنه ثبت للمرأة الخيار في فسح النكاح إذا وجدت زوجها

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا عبدة (٧٦) بن سليمان وابن عمر عن هشام ح وحدثنا أبو كريب - حدثنا عبدة

حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة
قالت أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقتل ذى الطفتين فإنه يلتمس
البصر ويصيب الحبل * وحدثناه
اسحق بن إبراهيم أخبرنا أبو معاوية
حدثنا هشام بهذا الاسناد وقال
الابترو ذى الطفتين * حدثني عمرو
ابن محمد الناقد حدثنا سفيان بن
عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اقتلوا الحيات وذى الطفتين والابترو
فإنهما يستسقطان الحبل ويلتمسان
البصر قال فكان ابن عمر يقتل
كل حية وجددها فابصره أبو لبابة بن
عبد المنذر وزيد بن الخطاب وهو
يطارد حية فقال انه قد مضى عن
ذوات البيوت

مجنوناً أو حدث به جذام واختلف
أصحابنا وأصحاب مالك في أن أمته على
لها منع نفسها من استماعه إذا
أرادها قال القاضي قالوا يمنع من
المسجد والاختلاط بالناس قال
هو وكذلك اختلفوا في أنهم إذا كثروا
هل يؤمرون أن يتخذوا لأنفسهم
موضعاً منفرداً خارجاً عن الناس
ولا يمتنعون من التصرف في منافعهم
وعليه أكثر الناس أم لا يلزمهم
التعنى قال ولم يختلفوا في القليل
منهم يعنى في أنهم لا يمتنعون قال ولا
يتمنعون من صلاة الجمعة مع الناس
ويتمنعون من غيرها قال ولو استضر
أهل قرية فيهم جذى عجاظتهم في
الماء فإن قدروا على استنباط ماء
بلا ضرراً لمروا به والاستغنيطة
لهم الآخرون أو أقاموا من يستقى
لهم والافلا يمتنعون والله أعلم

(كتاب قتل الحيات وغيرها)

(قوله صلى الله عليه وسلم اقتلوا
الحيات وذى الطفتين والابترو فإنهما

(ولا تنفروا) هو كالتفسير لسابقه والسكون ضد النفور كأن ضد الإشارة للندارة والمراد تأليف
من قرب أسلامه وترك التشديد عليه في الابتداء وكذلك الزجر عن المعاصي فيبغى أن يكون
بتلطف لقبول وكذا تعليم العلم فيبغى أن يكون بالتدريج لأن الشيء إذا كان في ابتداءه سهلاً
حسب إلى من يدخل فيه وتلقاه ببساطة وكانت عاقبته في الغالب الازدياد بخلاف ضده * والحديث
مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعة * وبه قال (حدثنا عبدة الله
ابن مسلمة) القعنبى الحارثى (عن مالك) الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عروة)
ابن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم (بضم الخاء
المجبة) وتشديد التحية المكسورة (بين امرين) من أمور الدنيا (فظ الاخذ ايسرهما ما لم يكن
ايسرهما) (أما) أى يقضى الى الاثم (فان كان) الايسر (أما كان) صلى الله عليه وسلم
(ابعد الناس منه) كالخير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث
تجرى الى الهلاك لا تجوز (وما تقم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) خاصة (في شيء) (قط)
كعقوبه عن الذي جسدته بردائه حتى أثر في كتفه (الا ان تنهك) بضم الفوقية وسكون النون
وفتح الفوقية والهائلكن اذا انتهكت (حرمة الله فينتقم) من ارتكب ذلك (بها) أى بسببها
(لله) عز وجل لأنفسه * والحديث سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا
أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (حدثنا حماد بن زيد) أى ابن درهم الازدى الازرق
أحد الاعلام (عن الازرق بن قيس) الحارمى البصرى انه (قال) كاعلى شاطىء نهر بالاهواز
موضع بخورستان بين العراق وفارس (قد نضب) بفتح النون والصاد المعجمة بعدها موحد ذهاب
(عنه الماء فجاء أبو برزة) فضله بن عبيد (الاسلمى) الصماني (على فرس فصلى وخطب فرسه)
تركها (فأطلقت الفرس فتركه صلاته وتبعها) ولا يذر عن الجوى والمسعى على خلق صلاته
وتابعها (حتى أدركها فاخذها ثم جاءه ففضى صلاته) أى أداها (وفينا رجل له رأى) فاسد
بالتنوين للتحقير وكان يرى رأى الخوارج لا يرى ما يرى المسلمون من الدين (فأقبل يقول)
وفي أواخر الصلاة فجعل رجل من الخوارج يقول (انظروا الى هذا الشيخ ترك صلاته من أجل
فرس فأقبل فقال ما عننى أحد منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلي مترج)
بأنحاء المعجمة متباعدة (فلوصلت وتركت) الفرس يذهب المفعول ولا يذو تركته (لم آت أهلى
الى الليل وذكر انه يحب) ولا يذر عن المستلى انه قد صحب (النبي صلى الله عليه وسلم قرأى)
بالقائه ولا يذر عن المستلى والجوى ورأى (من تيسره) صلى الله عليه وسلم كثيراً ما جعله على فعله
ذلك اذا يجوز له ان يفعل من تلقا نفسه دون ان يشاهد مثله منه صلى الله عليه وسلم * والحديث
سبق في باب اذا انفلتت الدابة في الصلاة من أواخر الصلاة * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم
ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (ح)
لتحويل السند (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصاه الذهلى (حدثني) بالافراد (يونس)
ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (عبيد الله) بالتصغير (ابن
عبد الله بن عتبة) بن مسعود (ان أباه ربه) رضى الله عنه (أخبرنا اعرابيا) اسمه ذوالخويصرة
اليامى (بال في المسجد) النبوى (فغار) بالمثلثة فهاج (اليه الناس ليقعوا به) ايؤذوه (فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه) اتركوه يقول في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرروا فأماوه
في أنسائه لتنجست ثيابه وبذنه ومواضع كثيرة من المسجد (وأهريقوا) بمزة قطع مفتوحة
وسكون الهاء ولا يذوهر يقوا بحدف الهاء أى صبوا (على بوله ذنوباً من ماء)

وفي رواية ان ابن عمر ذكره - هذا الحديث ثم قال فليت لا تترك حية بفتح

أراها الاقتلتها فينبأ أن أطار دحية يوم ما من ذوات البيوت مربي زيد بن الخطاب (٧٧) أو أوبابيه وأنا أطاردها فقال مهلا يا عبد الله

فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلهن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتلهن في ذوات البيوت وفي رواية نهى عن قتل الجنان التي في البيوت وفي رواية ان فتى من الانصار قتل حبة في بيته فأتى في الحال فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة نجس فاد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فادؤوه ثلاثة أيام فان بدل لكم بعد ذلك فاقتلوه فاعادوا شيطان وفي رواية ان هذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئا منها فخرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر وفي الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم أمرهم بقتل الحية التي خرجت عليهم وهم بغار منى قال المازري لا تقتل حيات مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الا بالانذار كما جاء في هذه الاحاديث فإذا أنذرها ولم تنصرف قتلها أو ما حيا من غير المدينة في جميع الارض والبيوت والدور فينبذ قتلها من غير انذار لعموم الاحاديث الصحيحة في الامر بقتلها ففي هذه الاحاديث اقتتلوا الحيات وفي الحديث الآخر خمس يقتل في الحل والحرم منها الحية ولم يذكر انذارا وفي حديث الحية الخارجة عن اهل المدينة صلى الله عليه وسلم أمر بقتلها ولم يذكر انذارا ولا نقل انهم انذروها قالوا فآخذوها هذه الاحاديث في استحباب قتل الحيات مطلقا وخصت المدينة بالانذار للعديد الوارد فيها وسببه ما صرح به في الحديث انه أسلم طائفة من الجن بها وذهبت طائفة من العلماء الى عموم النهي في حيات البيوت بكل بلد حتى تنذر وأما ما ليس في البيوت فيقتل من غير انذار قال مالك يقتل ما وجد منها في المساجد قال القاضي وقال بعض العلماء الامر بقتل الحيات مطلقا مخصوص بالنهي عن جنات البيوت

بفتح الذال المعجمة الدلو الملائن (أو سجلا من ماء) بفتح السين المهملة وسكون الجيم دلوا فيه الماء قل أو كثر (فأعاب عنتم) حال كونكم (ميسرين) ولم تبعثوا حال كونكم (معسرين) أسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه أطلق عليهم ذلك وأكده السابق وهو قوله ميسرين بنى ضده في قوله ولم تبعثوا معسرين تبهم اعلى المبالغة في التيسير * والحديث سبق في باب صب الماء على البول في المسجد من الطهارة (باب) جواز (الانسياط الى) ولا يذرعن الكشميين مع (الناس) وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه (خالط الناس ودينك لا تسلمك) بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في الفرع أى لا تسلمك من دينك ويجوز الزفع مبدأ خبره لا تسلمك أى خالط الناس لكن بشرط أن لا يحصل في دينك خلل وهذا الاثر وصلة الطبراني في الكبير بلفظ خالطوا الناس وصفاهم بما يشبه تهون ودينكم فلا تسلمك بضم الميم وزايهم (و) جواز (الدعابة) بضم الدال المهملة وتخفيف العين المهملة وبعد الدالاف موحدة الملاطقة في القول بالمزاح وغيره (مع الاهل) من غير افراط ولا مداومة اذ ربما يؤلف ذلك الى القسوة والايذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة كان تكون اصلحة كتطبيب نفس المخاطب وموائمة * وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا ابو التياح) يزيد بن حميد الضبي قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح (حتى يقول لاخلى) من أمي (صغير) وهو ابن أبي طلحة يزيد بن سهل الانصاري (يا يا عمير) بضم العين مصغرا (ما فعل النعير) بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغر نعر بضم ثم فتح طير كالعصفور محرم المنقار وأهل المدينة يسمونه البلبل أى ماشائه وحاله قال النووي وفي الحديث جواز تكتية من لم يولد له وتكتية الطفل وانه ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس بآثم وجواز الصعج في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وثأفهم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشرائع والتواضع * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة والاستئذان وفضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والقساق في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب * وبه قال (حدثنا) ولا يذربا لافراد (تحمدا) هو ابن سلام قال (أخبرنا أبو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما ألف آخره ميم قال (حدثنا هشام عن أبيه) عمرو بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) انها قالت كنت ألعب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم أى بالتمثيل المسماة بلعب البنات وعند أبي عوانة من رواية جرير عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب وعند أبي داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبول أو حنين فذكر الحديث في هتكه الستة الذي نصبت على بابها قالت فكشف السترة على بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت ورأى فرسا مبروطا له جناحان فقال ما هذا قلت فرس قال فرس له جناحان قلت ألم تسمع انه كان لسليمان خيل لها أجنحة فضحك فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الادميات خلافا لمن زعم أن معنى الحديث اللعب مع البنات أى الجوازي والباءة بمعنى مع واستدل بالحديث على جواز اتخاذ اللعب من أجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه يحرم القاضي عياض ونقله عن الجمهور وانهم أم أجازوا بيع اللعب للبنات

مالك يقتل ما وجد منها في المساجد قال القاضي وقال بعض العلماء الامر بقتل الحيات مطلقا مخصوص بالنهي عن جنات البيوت

الا لا يترودا الطفتين فانه ما يقتلان على كل حال (٧٨) سواء كانا في البيوت أو غيرها والاماطر منها بعد الانذار قال ويخص من النهي

لتدريهم من صغرهن على أمرين وهن وأولادهن قالت عائشة رضي الله عنها (وكان لي صواحب) أي جوار من أقراني (يلعنن معي) بهن (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على الحجرة يتقمعن) بتحتية وفوقية وقاف وميم مشددة وعن مهملة ساكنة بوزن يتفعلن ولا يذرعن الجوى والمستحلى باسقاط التحتية والكشميني كفي الفتح يتقمعن بنون ساكنة بعد التحتية وكسر الميم أي يتغيبن (منه) صلى الله عليه وسلم ويدخلن وراء الستر وأصله من قمع الثمرة أي يدخلن في الستر كما تدخل الثمرة في قمعها (فيسترهن) بسين مهملة مفتوحة وراء مشددة مكسورة بعد هاء واحدة أي يبعثن ويرسلهن (الى قبايعن معي) * والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب استحباب (المداواة مع الناس) وهي ابن الكلام وترك الاغلاظ في القول وهي من أخلاق المؤمنين والفرق بينا وبين المداواة المحرمة أن المداواة للرفق بالجاهل في التعليم والناس في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانتكار عليه باللفظ حتى يرد عما هو من تكبه والمداواة معايشة المغل بالفسق واطهار الرضا بما هو فيه من غير انتكار عليه باللسان ولا بالقلب (ويذكر) بضم التحتية وفتح الكاف (عن أبي الدرداء) عويز بن مالك مما وصله ابن أبي الدنيا وابراهيم الحاربي في غريب الحديث والدينوري في المجالسة من طريق أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي الدرداء (ان النكسر) بفتح النون وسكون الكاف وكسر الشين المعجمة بعد هاءراء أي تضحك وتبتسم (في وجوه أقوام وان قلوبا لتلغهم) بلام التأكيد وبالعين من اللعن ولا يذرعن الكشميني اتقاهم بقاف ساكنة بعد الفوقية ثم لام مسكورة فتحتية ساكنة من القلى وهي البغض * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البلخي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن المنكدر) محمد أنه (حدثه) أي أن ابن المنكدر حدث سفيان (عن عروة بن الزبير) وغيره أي ذرعن ابن المنكدر حديثه عروة بن الزبير (ان عائشة) رضي الله عنها (أخبرته انه استأذن) في الدخول (على النبي صلى الله عليه وسلم) بيته (رجل) هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الغزاري وكان يقال له الاحق المطاع أو هو مخزومة بن نوفل (فقال) صلى الله عليه وسلم (أئذوا له) في الدخول (فبئس ابن العشيرة أو بئس اخو العشيرة) بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة فيهما والاشك من الراوى والعشيرة الجماعة أو القبيلة أو الادنى الى الرجل من أهله وهم ولداً بيه وجده (فلما دخل) الرجل (الآن) صلى الله عليه وسلم ولا يذرعن الجوى والمستحلى لان (له الكلام) ولا يذرعن الكلام قالت عائشة (فقلت) له (يا رسول الله قلت ما قلت) في هذا الرجل (ثم لما دخل) (ألت له في القول فقال أي عائشة) أي يا عائشة (ان شر الناس منزلة عند الله) يوم القيامة (من تركه أو) قال (ودعه الناس اتقاء خشة) بضم الفاء وسكون الخاء المهملة وقد كان الرجل من جفاة الاعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال المازري ذكر بعض النحاة أن العرب أمانوا مصدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله لينتهن أقوام عن ودعهم الجمعات وبماضيه في هذا الحديث وأجاب القاضي عياض بأن المراد بقوله أمانوا أي تركوا استعماله الانذار قال ولغظ أمانوا بديل عليه ويؤيد ذلك انه لم ينقل في الحديث الا هذين الحديثين مع شك الراوى في حديث الباب مع كثرة استعمال تركه ولم ينقل عن أحد من النحاة انه لا يجوز قال في فتح الباري والنكتة في ايراد هذا الحديث هذا التلميح الى ما وقع في بعض الطرق بلغظ المداواة وهو عند الحاربي أي أسامة بن ميثم بن عوف بن عسال نخوع حديث عائشة رضي الله عنها وفيه فقال انه منافق أداريه عن نفاقه وأخشي أن يفسد على غيره

عن قتل جنان البيوت لا يترودو الطفتين والله أعلم * وأما مصفة الانذار فقال القاضي روى ابن حبيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول أنشدك بن العهد الذي أخذ عليك سليمان بن داود ان لا تؤذونا وأن لا تظهرن لنا وقال مالك يكفيه ان يقول أخرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبذرو لنا ولا تؤذونا ولعل مالكا أخذ لفظ التحريم مما وقع في صحيح مسلم فخرجوا عليها أثلا ثا والله أعلم (قوله) صلى الله عليه وسلم (الطفتين) هو بضم الطاء المهملة واسكان الفاء قال العلماء هما الخطان الايضان على ظهر الحية وأصل الطفية خوصة المقل وجعها طفي شبه الخطين على ظهرها بخوصة حتى المقل وأما الا يترودو وقصير الذنب وقال نصر ابن شميل هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا اقلت ما في بطنها (قوله) صلى الله عليه وسلم يستسقطان الحبلى معناه أن المرأة الحامى ل اذا نظرت اليها وخافت أسقطت الحمل غالباً وقد ذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمها وأما يلتسان البصر ففيه تأويلان ذكرهما الخطابي وآخرون أحدهما معناه يخططان البصر ويطمسانه بجبر نظرهما اليه لخاصة جعلها الله تعالى في بصرهم ما اذا وقعا على بصر الانسان ويؤيد هذا الرواية الاخرى في مسلم يخططان البصر والرواية الاخرى يلتعان البصر والثاني انهما يقصدان البصر بالسبع والنهش والاول أصح وأشهر قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين انسان مات من ساعته والله أعلم (قوله يطار دحية) أي يطلمها ويتبعها لبقعتها وعند

* وحدثنا جاب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري (٧٩) أخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر
بقتل الكلاب يقول اقتلوا الحيات
والكلاب واقتلوا ذا الطفتين
والابتر فأنهم ما يلقسان البصر
ويستسقطان الحبال قال الزهري
ونرى ذلك من سمع ما رواه الله أعلم
قال سالم قال عبد الله بن عمر فقلت
لأترك حمية أراها لا تقتلها فبينما أنا
أطارد حمية يوما من ذوات البيوت
مربي زيد بن الخطاطب أو أبو لبابة
وأنا أطاردها فقال مه لا يا عبد الله
فقلت إن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمرهم بقتلهم قال إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد نهى عن ذوات
البيوت * وحدثني حرملة بن يحيى
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح
وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنا
حسن الحلواني حدثنا يعقوب
حدثنا أي عن صالح كلهم عن الزهري
بهذا الاسناد غير أن صالحا قال
حتى رأيت أبو لبابة بن عبد المنذر
وزيد بن الخطاطب فقالا أنه قد نهى
عن ذوات البيوت وفي حديث يونس
اقتلوا الحيات ولم يقل ذا الطفتين
والابتر * وحدثني محمد بن ربح أخبرنا
الليث ح وحدثنا قتيبة بن سعيد
واللفظ له حدثنا الليث عن نافع عن
أبالبابة كأم ابن عمر ليقض له باب في
داره يستقرب به إلى المسجد فوجد
الغلبة جلد جان فقال عبد الله التسوه
فاقته لوه فقال أبو لبابة لا تقتلوه
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل الجنان التي في البيوت
* وحدثنا شيبان بن فروخ حدثنا
جرير بن حازم حدثنا نافع قال كان ابن
عمر يقتل الحيات كاهن حتى حدثنا
أبو لبابة بن عبد المنذر البدرى
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل جنان البيوت فأمسك

وعند ابن عدي من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وكذا
أخرجه الطبراني في الأوسط وفي سننه يوسف بن محمد بن المنكدر ضعفه وقال ابن عدي أرجو أنه
لا بأس به وأخرجه ابن أبي عاصم في آداب الحكماء بسند أحسن منه * وفي حديث أبي هريرة
رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس أخرجه البراء بسند ضعيف لكن قال شيخنا الحافظ
السجواني لفظ رواية البراء التودد إلى الناس وهو باللفظ الذي نقله في فتح الباري في رواية مرسله
وعند العسكري وغيره بل وفي رواية متصلة عند البيهقي في الشعب وبين أنها منكورة * وبه قال
(حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحلي البصري قال (أخبرنا ابن عليه) بضم العين المهملة وفتح
اللام قال (أخبرنا أيوب) السختماني (عن عبد الله بن أبي مليكة) اسمه زهير وعبد الله هذا تابعي
فحدثني مرسل (أن النبي صلى الله عليه وسلم أهديت له) بضم الهاء وتسكون الهمزة (أقبيته) جمع
قباء (من ديباج) فارسي معرب أي ثوب يتخذ من ابريسم (مزرقة بالذهب فقسهما) أي الأقبية
(في) أي بين (ناس من أصحابه وعزل منها) ثوبا (واحد مخزومة) بفتح الميم وتسكون الخاء المعجمة لاجل
مخزومة والدالمسور وكان مخزومة غائبا (فلما جاء قال) له صلى الله عليه وسلم (خبات) ولابي ذر عن
الكشميهني قد خبات (هذا) القباء (لأن قال) أي أشار (أيوب) السختماني بالسند السابق (بشوبه)
يستحضر فعله صلى الله عليه وسلم عند كلامه مخزومة (أنه) ولابي ذروانه (بشوبه) أي يرى مخزومة (أياه)
أي الثوب الذي خباها له ليطيب قلبه به (وكان في خلقه) أي مخزومة (شيء) من الشدة فإذا كان في
أسانه بذاة (ورواه) أي الحديث (حماد بن زيد) فيما وصله المؤلف في باب قصة الامام ما يقدم عليه
(عن أيوب) السختماني عن عبد الله بن أبي مليكة أن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث (وقال حاتم
ابن وردان) البصري مما وصله البخاري في شهادة الاعمي وأمره ونكاحه من الشهادات (حدثنا
أيوب) السختماني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن المسور) بن مخزومة (قدمت على النبي صلى
الله عليه وسلم أقبية) الحديث ومما وصله المؤلف بسند سابق هذا التعليق الأخير لإعلام بوصله وأن
روايته ابن علية وجادوان كانت صورتها مما لا إرسال لكن الحديث في الأصل موصول والله
الموفق والمعين * هذا (باب) بالنموذج بذكر فيه (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقال معاوية)
ابن أبي سفيان صخر بن حرب (لأحكيم) بالكاف المكسورة بوزن عظيم في الفرع (الأدو)
أي صاحب (تجربة) وهذا اللفظ أي سعيد مر فوعا أخرجه أحمد وصححه ابن حبان ولابي ذر
عن الجوى والمستمل للاحم بكسر الحاء المهملة وتسكون اللام التجربة ولابي ذر عن الكشميهني
الذي تجربة والحلم التائي في الأمور المقلقة والمعنى أن المرء لا يوصف بالحلم حتى يجرب الأمور وقيل
المعنى لا يكون حلما كمالا إلا من وقع في زلة وحصل منه خطأ فحينئذ يتجمل وقال ابن الأثير معناه
لا يحصل الحلم حتى يركب الأمور ويعترف فيها فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطا ويحتملها وقيل المراد
أن من جرب الأمور وعرف عواقبها أثر الحلم وصبر على قليل الذي يدفع به ما هو أكبر منه
وقال الطبري ويمكن أن يكون تخصيص الحلم بذي التجربة للإشارة إلى أن غير الحلم بخلافه فإن
الحلم الذي ليس له تجربة قد يعثر في مواضع لا ينبغي له فيها الحلم بخلاف الحلم الجرب وهذا الأثر
وصله ابن أبي شيبة في مصنفه عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال معاوية
لاحم الابا التجارب وأخرجه البخاري في الأدب المفرد من طريق علي بن مسهر عن هشام عن أبيه
قال كنت جالسا عند معاوية فقال لاحم الأدو تجربة قالها ثلاثا وأخرج من حيث أبي سعيد
مر فوعا لاحم الأدو عشرة ولا حليم الأدو تجربة وأخرجه أحمد وصححه ابن حبان ومتر * وبه قال
(حدثنا قتيبة) بن سعيد البلخي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح

(قوله نهى عن قتل الجنان) هو بحجم مكسورة فون مفتوحة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفية وقيل الدقيقة

* حدثنا محمد بن مشفى حدثنا يحيى (٨٠) وهو القطان عن عبيد الله أخبرني نافع أنه سمع أبا الباءة يخبر ابن عمر أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل الجنان * وحدثناه اسحق
ابن موسى الأنصاري حدثنا أنس
ابن عياض حدثنا عبيد الله عن
نافع عن عبد الله بن عمر عن أبي الباءة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحدثني عبد الله بن محمد بن اسماء
الضبي حدثنا جويرية عن نافع
عن عبيد الله أن أبا الباءة أخبره أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل الجنان التي في البيوت
* حدثنا محمد بن مشفى حدثنا عبد
الوهاب يعني الثقي قال سمعت
يحيى بن سعيد يقول أخبرني نافع
أن أبا الباءة بن عبد المنذر الأنصاري
وكان مسكنه بقباء فأتته قتل إلى
المدينة فبينما عبد الله بن عرجال سا
دعه يفتح خوخة له إذا هم بحية
من عوام البيوت فارادوا قتلها
فقال أبو الباءة أنه قد نهى عنهم
يريد عوام البيوت وأمرهم بقتل
الأتروذي الطفتين وقيل هما
الاذنان يلقبهما البصر ويطرحان
أولاد النساء * وحدثني اسحق بن
منصور أخبرنا محمد بن جهم حدثنا
اسماعيل وهو عندنا ابن جعفر عن
عمر بن نافع عن أبيه قال كان عبد
الله بن عمر يوماً عند هدم له فرأى
ويص جان فقال اتبعوا هذا الجنان
فاقتلوه قال أبو الباءة الأنصاري إلى
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن قتل الجنان التي
تكون في البيوت إلا الأتروذي
الطنيتين فانهما اللذان يحفظان
البصر ويتبعان ما في بطون النساء

البهائم (قوله يفتح خوخة) هي
يفتح الخوايا سكان الواو وهي كوة
بين دارين أو بيتين يدخل منها وقد
تكون في حائط منفرد (قوله صلى الله عليه وسلم ويتبعان ما في بطون النساء) أي يسقطانه كما سبق في الروايات الباقية على ما سبق الزهري

القاف ابن خالد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة رضى
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يلدغ المؤمن بالذال المهملة والغين المهملة على صيغة
الجهول وهو ما يكون من ذوات السهموم وأما الذي بالذال المهملة والغين المهملة فمما يكون من النار
والمؤمن مرفوع يلدغ (من حجر) يضم الحيم وسكون الحاء المهملة (واحد مرتين) وقوله يلدغ
بالرفع على صيغة الخبر ومعناه لا أمر أي لا يمكن المؤمن حازماً حذراً لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدع
مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك في أمر الدين كما يكون في أمر الدنيا وهو أولاً بالحاء الحذرو روى
بكسر الغين بلفظ التهي فيتحقق فيه معنى النبي على هذه الرواية قاله الخطابي قال السفاقي بعد
ذكره له وكذا قرأناه انتهى أي لا يتجدد عن المؤمن ولا يؤتى من ناحية الغفلة فيقع في مكروه لكن
قال التوربشتي أرى أن الحديث لم يبلغ الخطابي على ما كان عليه وهو مشهور عند أهل السير وذلك
أنه صلى الله عليه وسلم من على أبي عزة الشاعر الجمعي وشرط عليه أن لا يجلب عليه فلما بلغ مأمنه
عاد إلى ما كان فأمر مرة أخرى فأمر بضرب عنقه وكله بعض الناس في المن عليه فقال لا يلدغ
المؤمن الحديث ونقل النووي عن القاضي عياض هذه القصة وقال سبب هذا الحديث
معروف وهو أنه صلى الله عليه وسلم أسراً بعزة الشاعر يوم بدر فبقي عليه وعاهده أن لا يحرض
عليه ولا يجوره فأطلقه فلحق بقومه ثم رجع إلى التحريض والهجاء ثم أسروهم أحد فسأله المن
فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن الحديث وهذا السبب يضعف الوجه الثاني وأجاب في
شرح المشكاة بأنه يوجه بأن يكون صلى الله عليه وسلم لما رأى من نفسه الزكية الكريمة الميل
إلى الحلم والغفوة عنه جرد من مأمنه كما لا حازماً ما ذاشهامة ونهاه عن ذلك يعني ليس من شيمة المؤمن
الحازم الذي يغضب لله ويذب عن دين الله أن يخذع من مثل هذا الغادر المقر مرة بعد أخرى
فأتم عن حديث الحلم وامض أشأنك في الانتقام منه والانتصار من عدو الله فإن مقام الغضب لله
بأبي الحلم والعفو من أوصافه صلى الله عليه وسلم أنه كان لا ينتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله
فحينئذ يفتقم لها وقد ظهر من هذا أن الحلم مطلق غير محمود كما أن الحرد كذلك فقام التحم مع المؤمنين
مندوب اليه مع الأولياء والغلبة مع الأعداء قال تعالى في وصف الصحابة أشداء على الكفار رحاء
بينهم فظهر من هذا أن القول بالنهي أولى وأقسام له ادعى وسأله ما ذهب إليه أبو سليمان الخطابي
رحمه الله أوضح وأهدى وأحق أن يتبع وأخرى وهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم وأول ما قاله
لأبي عزة المذكور وأما قول السفاقي وهذا مثل قد تمثل به صلى الله عليه وسلم إذ كان صلى الله
عليه وسلم كثيراً ما تمثل بالأمثال القديمة وأصل ذلك أن رجلاً دخل يده في حجر لصيد أو غيره
فلدغته حية في يده فضر بته العرب مثلاً فقالوا لا يدخل الرجل يده في حجر فيلدغ منه مرة ثانية
فتعقبه في المصايح بانه إذا كان المثل العربي على الصورة التي حكاهما للنبي صلى الله عليه وسلم لم
يورده كذلك حتى يقال أنه تمثل به نعم أو ردكلاً ما بعناه وانظر فرق ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام
وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة البلاغة على لفظه عليه الصلاة والسلام وحلاوة العبارة فيه بادية
يدركها ذوق السليم عليه أفضل صلاة الله وأزكى التسليم * (تنبيه) قال شيخنا في الأحاديث
المشتهرة وسبقه إلى الإشارة لنحوه شيخه في فتح الباري حديث لا يلدغ المؤمن من حجر واحد
مرتين أخرجه الشيخان وأبو داود وابن ماجه والعسكري كلهم من حديث عقيل عن الزهري
عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرة مرة مرفوعاً لكن ليس عندنا ابن ماجه والعسكري واحد وهو
عند مسلم أيضاً من طريق ابن أخي ابن شهاب الزهري عن عمه به مثله وتابعه ما سعيد بن عبد العزيز
أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف دينار فقال هشام للزهري لا تعدل مثلها فقال

أن هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة آلاف دينار فقال هشام للزهري لا تعدل مثلها فقال

حدثنا هرون بن سعيد الايلي حدثنا ابن وهب حدثني أسامة بن نافع حدثني (٨١) ان أبا الباءة هربا بن عمرو وهو عند الاطم الذي عند

دار عمر بن الخطاب يرصد حية بمثل حديث الليث بن سعد * حدثنا يحيى ابن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وإسحاق بن إبراهيم واللفظ ليحيى قال يحيى وإسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار وقد أنزلت عليه والمرسلات عرفنا فتحنا أخذها من فيه رطبة أخرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرواها فقتلها فسبقتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاهما الله شركم كما وقاهم شرها * وحدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان ابن أبي شيبة قال حدثنا جرير عن الأعمش في هذا الاسناد بمثله * وحدثنا أبو كريب * حدثنا حفص يعني ابن غياث حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر محرما بقتل حية بمثلي * وحدثنا عمر ابن حفص بن غياث * حدثنا أبي * حدثنا الأعمش حدثني إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمثل حديث جرير وأبي معاوية * وحدثني أبو الطاهر أحمد ابن عمرو بن سرح حدثنا عبد الله ابن وهب أخبرني مالك بن أنس عن صفين وهو عبد نامولى بن أفلح أخبرني أبو السائب مولى هشام بن زهرة انه دخل على أبي سعيد الخدري في بيته شرحه وأطلق عليه التبع مجازا وأهل فيه ما طلب لذلك جعله الله تعالى خصية فيهما (قوله عند الاطم) هو بضم الهمزة والطاء وهو القصر ووجه أطام كعنتي وأعناق (قوله أمر

الزهرى يا أمير المؤمنين حدثني سعيد وذكره بالفظ لا يسمع المؤمن من حجر مرتين وكذا تابعهم يونس عن الزهرى وهو الصواب وخالفهم زمعة بن صالح حيث رواه عن الزهرى فقال عن سالم عن ابن عمر بالفظ لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين أخرجه القاضي وتابعه صالح بن أبي الأخضر عن الزهرى لكن صالح وزمعة ضعيفان وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني عند الطبراني في الكبير والواسط واليه الاشارة بقول يعقوب في قصة ابنه عليهما الصلاة والسلام هل آمنكم عليه الا كما آمنتمكم على أخيه من قبل * (باب بيان حق الضيف) * وبه قال (حدثنا إسحاق بن منصور) الكوفي الحافظ قال (حدثنا روح بن عبادة) بفتح الراء وسكون الواو بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الدال المهملة قال (حدثنا حسين) المعلم (عن يحيى بن أبي كثر) - بالمثلثة (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه أنه (قال دخل علي) بتشديد التحتية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي) (الم أخبر) بهمزة الاستفهام وأخبر بضم الهمزة وفتح الواو مبنيا للمفعول (أنك تقوم الليل) أى في الليل (وتصوم النهار قلت بلى) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (فلا تنعل قم وغوصم وأقطر) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء (فان لمجدك عليك حقا) فترقب به ولا تنعبه حتى يعجز عن القيام بالفرائض (وان لم يمتك) بالافراد (عليك حقا) من النوم (وان لزورك) بفتح الزاى وسكون الواو اضيفك (عليك حقا) وهذا موضع الترجمة (وان لزورك) عليك حقا وانك بكسر الهمزة (عسى ان يطول بك عمر) بضمين فتضعف فلا تستطيع المداومة على ذلك وخير العمل ما داوم عليه صاحبه وان قل (وان من حسبك) بسكون السين المهملة أى من كفايتك (ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام) لم يعينها (فان بكل حسنة عشر امثالها فذلك) أى صيام الثلاث من كل شهر هو (الدهر كله) في ثواب صيامه (قال) عبد الله بن عمرو (فشددت) على نفسي (فشددت على) بتشديد التحتية وشدد بضم الشين المعجمة مبنيا للمفعول (فقلت) يا رسول الله (فأني اطيع غير ذلك) أكثر منه (قال فصم من كل جمعة ثلاثة ايام) لم يعينها (قال فشددت) على نفسي (فشددت على) قلت انى اطيع غير ذلك) باسقاط الفاء قبل فاف قلت ولفتة الى (قال) عليه الصلاة والسلام (فصم صوم نبي الله داود قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف الدهر) بان تصوم يوما وتفطر يوما * والحديث سبق في الصوم (باب استحباب) (اكرام الضيف) مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أى اكرام المضيف (و) استحباب (خدمته اياه بنفسه) من عطف الخاص على العام اذ الاكرام أعمن أن يكون بالنفس أو بأحد (وقوله) بالجزم عطا على السابق (ضيف إبراهيم المكرم) قال أبو عبد الله (المؤلف) يقال (في المفرد) (هو زور) في الجمع (هو لا زور) فيسوى فيه الجمع والمفرد (و) كذا (ضيف ومعناه ضيفاه وزواره لانها مصدر مثل قوم رضا وعدل) يعنى مرضيون وعدول فالهـ منى جمع واللفظ مفرد (ويقال ماء غور وبر غور وما أن غور ومياه غور) فهو وصف بالمصدر (ويقال الغور الغائر) الذى (لاتناه الدلاء كل شئ غرت فيه فهو مغارة تراور تميل من الزور والازور الاميل) ومنه زاره اذا مال اليه وكان ضيفا إبراهيم اثني عشر مائة وكذا قيل تسعة عاشرهم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث أضافهم إبراهيم أولانهم كانوا في حسبه كذلك وقوله المكرمين أى عند الله كقوله بل عباد مكرمون وقيل لانه خدمهم بنفسه وأخدمهم امرأته وعمل لهم القرى وثبت قوله قال أبو عبد الله الخ لكشمى والمسقى وسقط لغيرهما * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنيسى الكلاعى قال

قال فوجدته يصلي جلست أنتظره حتى يقضى (٨٢) صلاته فسمعت شحركا في عراجين في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لاقتلها

(أخبرنا مالك) الإمام الأعظم (عن سعيد بن أبي سعيد المقبري) بضم الموحدة واسم أبي سعيد كيسان (عن أبي شريح) بضم الشين المججمة وفتح الراء آخره مائة مائة له خويلد بن عمرو ابن صخر (الكعبي) بفتح الكاف وكسر الموحدة الخ زاعى أسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله الذي خلقه إيمانا كاملا (واليوم الآخر) الذي اليه معاده وفيه مجازاته (فليكرم ضيفه جائزته) بالرفع في القرع مبتدأ خبره (يوم وليه والضيف ثلاثة أيام) أي تكاف يوم وليه أو تحاف يوم وليه هذا أن قلنا أن اليوم والليله من جملة أيام الضيافة الثلاثة وأن قلنا بأنهم ما خرجا عنها فبقيت زيادة يوم وليه بعد الضيافة وبالنصب على أنه بدل الاشتغال أي فليكرم جائزة ضيفه يوم وليه نصب يوما على الظرفية قاله السهيلي فيما حكاه الزركشي وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليه انتهى قال في المصابيح وشبهه باختلافهم في أن يوم الجائزته وليته ثلاث أيام الضيافة الثلاثة وأخرجنا عنها ما وقع لهم من التردد في قوله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنائز حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهد ما حتى تدفن فله قيراط الحديث وفي لفظ من صلى على جنازة فله قيراط ومن أتبعها حتى توضع في القبر فله قيراط فلما أتبعها حتى توضع في القبر ولكن لم يصل عليها احتل أن لا يحصل له شيء من القيراطين إذ يحتمل أن يكون القيراط الثاني المزيد من تبعه على وجود الصلاة قبله ويحتمل أن يحصل له القيراط المزيد وأما احتمال أن القيراطين يحصلان بالتتابع حتى توضع في القبر وان لم يصل فهو هنا بعيد وأما احتمال أن من صلى وأتبع حتى تدفن يحصل له ثلاثة قيراطين فرب على هذا الاحتمال ونقل القاضي تاج الدين أن الشيخ أبنا الحسن بن القزويني سأل أبنا نصر ابن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى وأتبع الا قيراطان واستدل بقوله تعالى أنتم كنتم لتكفرون بالذي خلق في الأرض في يومين وتجعلون له انداد ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وبارك فيها أوقافها في أربعة أيام قال فالذي هو من جملة الأربعة بلا شك انتهى وعند مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن أبي شريح الضيافة ثلاثة أيام وجائزته يوم وليه وهو يدل على المغيرة (فتابع ذلك) عما يحضره بعد ثلاثة أيام (فهو صدقة) استدلل به على أن الذي قبلها واجب لأن المراد بتسميته صدقة التبرع عنه لأن كثير من الناس خصوصا الأغنياء ينفون غالبهم أن يأكل الصدقة واستدل ابن بطال بعدم الوجوب بقوله جائزته والجائزته بفضل واحسان ليست واجبة وعليه عامة الفقهاء وتناولوا الأحاديث أنها كانت في أول الإسلام إذ كانت الموساة واجبة (ولا يحل له) أي للضيف (أن يتولى) بفتح التميمية وسكون المثلثة وكسر الواو وأن يقيم (عنده) عنده من أضافه (حتى يخرج منه) بضم التميمية وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة فجاء من الخرج وهو الضيق وسلم حتى يؤثمه أي يوقعه في الأثم لأنه قد يغتابه أطول أقامته أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ظنا سيئا ويستفاد من قوله حتى يخرج منه أنه إذا ارتفع الخرج جازت الإقامة بعد أن يختار المضيف إقامة الضيف أو يغلب على ظن الضيف أن المضيف لا يكره ذلك والحدوث سبق في باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره من كتاب الأدب * وبه قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام بسنده السابق (مثله) أي مثل الحديث السابق (وزاد) ابن أبي أويس (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) إيمانا كاملا (فليقل خيرا وليصمت) بضم الميم من باب نصر نصر أو بكسر هاء من باب ضرب يضرب أي أبسكت * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا بد من حديثي بالافراد (عبد الله بن محمد)

قال فوجدته يصلي جلست أنتظره حتى يقضى (٨٢) صلاته فسمعت شحركا في عراجين في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لاقتلها فإشار إلى أن اجلس جلست فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال أترى هذا البيت فقلت نعم فقال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع إلى أهله فاستأذنه يوما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني أخشى عليك قريظة فآخذ الرجل سلاحه ثم يرجع فإذا امرأته بين البابين فآفة فاهوى إليها بالمرح يطعمها وأصابته غيرة فقالت لها كفف عليك من محبتك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى إليها بالمرح فابتطمها به ثم خرج فركب في الدار فاضطربت عليه فأيديهم ما كان أسرع موتا الحية أم الفتى قال فحسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرنا ذلك له وقلنا له ادع الله يحببه لنا فقال استغفروا صاحبكم ثم قال ان بالمدينة جننا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فآذوه ثلاثة أيام فان بد لكم بعد

(قوله فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع إلى أهله) قال العلماء هذا الاستئذان امتثال لقوله تعالى وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه وانصاف النهار بفتح الهاء مرة أي منتصفه وكونه وقت لا آخر النصف الاول وأول النصف الثاني جمعه كما قالوا ظهور الترسين وأما رجوعه إلى أهله فليطالع حالهم ويقضى حاجتهم ويؤنس امرأته فانها كانت عروسا كما ذكر في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم فآذوه ثلاثة أيام فان بد لكم بعد

ذلك فاقبلوه فانما هو شيطان * وحدثنى محمد بن رافع حدثنا وهب بن (٨٣) جرير بن حازم حدثنا أبي قال سمعت أسما بن

عبيد يحدث عن رجل يقال له السائب وهو عندنا أبو السائب قال دخلنا على أبي سعيد الخدري فبينما نحن جلوس اذ نهضنا تحت سريره حركة فنظرنا فاذا حية وساق الحديث بقصته نحو حديث مالك عن صيفي وقال فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذه البيوت عوامر فاذا رأيتم شيئا منها فخرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقبلوه فانه كافر وقال لهم اذهبوا فادفنوا صاحبكم * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان حدثني صيفي عن أبي السائب عن أبي سعيد الخدري قال سمعته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة نفر من الجن قد أسلموا فاني رأيت شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فان بدا له بعد فليقتله فانه شيطان * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وأصحق بن إبراهيم وابن أبي عمير قال أصحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الحميد بن جبر بن شيبة عن سعيد بن المسيب عن أم شريك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزاغ وفي حديث ابن أبي شيبة أمر وحدثننا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن جريج وحديث محمد بن أحمد ابن أبي خلف حدثنا روح حدثنا ابن جريج وحديث عبد بن حميد ذلك فاقبلوه فانما هو شيطان قال العلماء معناه واذا لم يذهب بالانذار علمتم انه ليس من عوامر البيوت ولا من أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمه عليكم فاقبلوه وان يجعل الله له سبيلا لانتصار عليكم بشاره بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم * (باب استحباب قتل الوزاغ) * (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزاغ)

المسندى الجعفي قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان) الزوري (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان الاسدي (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فلا يؤذجاره) وفي مسلم في حديث أبي هريرة من طريق الأعمش عن أبي صالح فليحسن الى جاره وقد جاء تفسير الاكرام والاحسان الى الجار وترك أذاه في عدة أحاديث رواها الطبراني من حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده والخراطي في مكارم الاخلاق من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وأبو الشيخ في الثواب من حديث معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك أقرضته وان استعانك أعنته وان مرض عذته وان احتاج أعطيته وان افتقر عذت عليه واذا أصابه خير فنيته واذا أصابه مصيبة عزيت به واذا مات اتبع جنازته ولا تستطيل عليه بالبنا فيجب عنه الرجاء الابانة ولا تؤذيه بريح قدرك الا أن تغفر له منها وان اشتريت فأكهه فأهدله وان لم تفعل فادخله اسرا ولا تخرج بها ولدا يغيبهم اولاده قال في الفتح ألفاظهم متقاربة والسباق أكثره لعمر بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وان اعور سترته وأسائدهم وأهية لكن اختلاف مخارجهم شأن للمحدث أصلا (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليكرم ضيفه) بأن يزيد في قراءه على ما كان يفعل في عياله (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر) ايمانا كاملا (فليقل خيرا أو يصمت) وفي حديث أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد فليقل خيرا البغيم أو ليسكت عن شرا ليسلم وفي معنى الامر بالصدقة أحاديث كثيرة كحديث ابن مسعود عند الطبراني قلت يا رسول الله أي الايمان أفضل الحديث وفيه أن يسلم المسلمون من اسيائك وفي حديث البراء عند أحمد وصححه ابن حبان مرفوعا فكفلسانك الامن خير وحديث ابن عمر عند الترمذي من صمت فحيا وعند من حديث ابن عمر كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب أسأل الله العافية * وبه قال (حدثنا قتيبة) ابن سعيد قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرفوعا بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة آخره دال مهملة اليزني (عن عقبه بن عامر) الجهني (رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله انك تبغتنا فنزل بقوم فلا يقرؤنا) بنونين وفتح أوله أي لا يضيفونا (فأترى فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامروهم انكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا) ذلك منهم (فان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم) بضمير الجمع فهو على حد قوله ضيف ابراهيم المكرمين كما هو الضيف مصدر يستوي فيه الجمع والواحد وقد جعل الليث الحديث على الوجوب عملا بظاهر الامر وأن يؤخذ ذلك منهم ان امتنعوا فهو او قال أحسن الوجوب على أهل البادية دون القرى وأوله الوجه وور على المضطرين فان ضيافتهم واجبة أو المراد خذوا من أعراضهم أو هو محمول على من مر بأهل الدمة الذين شرط عليهم ضيافة من مر بهم من المسلمين وضعف هذا * وسبق من يدل هذا في كتاب المظالم في باب قصاص المظالم اذا وجد مال ظالمه * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) أبو جعفر الجعفي الحافظ المسندى قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه) اختلف في حد الرحم التي يجب صلتها فقبل كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت منا كتحما فاعلى هذا لا يدخل أولاد الاعمام وأولاد الاخوال

بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم * (باب استحباب قتل الوزاغ) * (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم أمرها بقتل الوزاغ)

أخبرنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح أخبرني عبد الحميد (٨٤) بن جبيرة بن شعبة أن سعيد بن المسيب أخبره أن أم شريك أخبرته أنها استأمرت

واحتج هذا القائل بتحرير الجمع بين المرأة وعمتها وأختها في النكاح ونحوه وجوز ذلك في بنات الأعمام والأخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الأرحام في الميراث يستوى فيه المحرم وغيره ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم أدناك أدناك (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا) ليغفر (أو ليصمت) أي يسكت عن سوء ليسلم وهذا من جوامع الكلم وجواهر الحكم التي لا يعرف أحد ما في مجاز معانيها إلا من أمنت به بفيض مدده وذلك أن القول كله إما خيرا أو شرا وأبيل إلى أحدهما فيدخل في الخير كل مطلوب من الأحوال فرضها وتنبها فأذن فيه على اختلاف أنواعه ودخل فيه ما يؤل إليه وما عدا ذلك مما هو شر أو يؤل إليه فأمر عند إرادة الخوض فيه بالصمت ولا ريب أن خطر اللسان عظيم وأقاته كثيرة من الكذب والغيبة وتركه النفس والخوض في الباطل ولذلك حلاوة في القلب وعليه بواعث من الطبع ومن الشيطان فالحائض في ذلك قلما يقدر على أن يزم لسانه في الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة ودوام الوقار والفراغ للعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن الحساب في الآخرة قال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد وقال عليه الصلاة والسلام إمامك عليك لسانك أي اجعله مملوكا كما في معانيك وبالله وتبعته وأمسكه عما يضرك وأطلقه فيما ينفعك (باب صنع الطعام والتكليف) لمن قدر عليه (الضيف) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرب إلا أفراد (محمد بن بشار) المعروف ببندار قال (حدثنا جعفر بن عون) بالنون أبو جعفر بن عمرو بن حريث الخزرجي قال (حدثنا أبو العباس) بضم العين المهملة وفتح الميم آخر مهملة مصغرة عتبة بن عبد الله السعدي الكوفي (عن عون بن أبي جحيفة) بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة والقاف مصغرة وهب (عن أبيه) أنه قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي (وأبي الدرداء) عويم (فزار سلمان أبا الدرداء قرأى أم الدرداء) زوجة أبي الدرداء واسمها خيرة بفتح الحاء المعجمة وسكون التحتية بنت أبي حدر الدرداء الأسلمية صحابية بنت صفوان وليست هي زوجة أم الدرداء هيمنة التابعة (متبذلة) بفتح القوقية والموحدة وكسر المعجمة المشددة أي لابس ثياب البذلة بكسر الموحدة وسكون المعجمة المهنة وزنا ومعنى أي أنها تاركة للباس الزينة (فقال لها ما شأنك) متبذلة يأم الدرداء (قالت أخوك) أبو الدرداء ليس له حاجة في) نساء (الدنيا جفا أبو الدرداء فصنع له طعاما) وقربه إليه ما أكل (فقال) أبو الدرداء لسلمان (كل فاني صائم قال) سلمان لأبي الدرداء (ما أبايا كل) من طعامك شيئا (حتى فأكل) منه وغرضه بذلك صرف أبي الدرداء عما يصنع من الجهد في العبادة وغير ذلك مما تضررت منه أم الدرداء وزوجته (فأكل) أبو الدرداء معه (فلما كان الليل) أي في أوله (ذهب أبو الدرداء يقوم) يتعبد (فقال) له سلمان (نم فنام ثم ذهب) أبو الدرداء (يقوم فقال) له سلمان (نم فلما كان آخر الليل) وعند الترمذي فلما كان عند الصبح ولله دارقطني فلما كان في وجه الصبح ولا يذرب من آخر الليل (قال سلمان) له (قم الآن قال) وللطبراني فقاما فوضا (فقال) له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك ولا يذرعن الشمس يهي وان لنفسك (عليك حقا ولا هلاك عليك حقا فاعط) بهمزة قطع (كل ذي حق حقه فاني) أبو الدرداء (النبي صلى الله عليه وسلم فذ كر ذلك) الذي قاله سلمان (له) صلى الله عليه وسلم (فقال) له (النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان) وعند الدارقطني ثم خرج إلى المصلى فدنا أبو الدرداء ليخبر النبي بالذي قال له سلمان فقال له يا أبا الدرداء إن لجسدك عليك حقا مثل ما قال سلمان في هذه الرواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار إليهما بأنه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك في رواية محمد بن بشار فيجتمعا أنه كاشهما بذلك

النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فأمرها بقتلها وأم شريك إحدى نساء بني عامر بن لؤي اتفق لفظ حديث ابن أبي خلف وعبد ابن حميد وحديث ابن وهب قريب منه * حدثنا إسحق بن إبراهيم وعبد ابن حميد قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عامر ابن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا * وحديث أبو الطاهر وحديثه قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ الفويسقي زاد حرمة قالت ولم أسمعه أمر بقتله * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الأولى ومن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية) * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا أبو عوانة ح وحدثني زهير ابن حرب حدثنا جريح وحدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل يعني ابن زكريا ح وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن سفيان كهضم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث خالد عن سهيل إلا جريروا وحده فان في حديثه وفي رواية أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وفي رواية من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن

من قتل وزغاف أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك (٨٥) وفي الثالثة دون ذلك * وحدثننا محمد بن الصباح

حدثنا بهجمل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثني أختي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أول ضربة سبعين حسنة

وفي رواية من قتل وزغاف أول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وفي رواية في أول ضربة سبعين حسنة قال أهل اللغة الوزغ وسام أبرص جنس فسام أبرص هو كباره واقفوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات وجعه أوزاغ ووزغان وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وحث عليه ورغب فيه لكونه من المؤذيات وأما سبب تكثير الثواب في قتله بأول ضربة ثم ما يليها فالقصة سودية الحث على المبادرة بقتله والاعتناء به وتحريض قاتله على أن يقتله بأول ضربة فإنه إذا أراد أن يضربه ضربات ربما انفلت وفات قتله وأما تسميته فويسقاف نظيره القواسق الخس التي تقتل في الحلال والحرم وأصل القسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والأذى وأما تقييد الحسنات في الضربة الأولى بمائة وفي رواية بسبعين فخواه من أوجه سبقت في صلاة الجماعة تزيد بخمس وعشرين درجة وفي روايات بسبع وعشرين درجة أحدها أن هذا مفهوم للعدد ولا يعمل به عند جاهلير الاصوليين وغيرهم فذكر سبعين لا يمنع المائة فلا معارضة بينهما والثاني له أخير ناسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فأعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم حين أوحى إليه

أولاً ثم أطلعهم أبو الدرداء على صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني من وجه آخر عن محمد بن سيرين مرسل قال كان أبو الدرداء يجي ليله الجمعة وبصوم يومها فأتاه سلمان فدكر القصة مختصرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعمر سلمان أوقفه منك وفيه تعيين الليلة التي بات سلمان فيها عند أبي الدرداء (أبو حنيفة وهب السواني) بضم السين المهملة وتخفيف الواو والمد (يقال له وهب الخير) وقوله أبو حنيفة إلى آخره سقط لابي ذر قال في فتح الباري ووقع في التكلف للضيف حديث سلمان أنها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تكلف للضيف أخرجه أحد الحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على ما قدم له فنهى مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ الحلة الذي قطعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو فقت ما كانت مطهرتي مروهنة انتهى وقد كان سلمان إذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزاً ولحماً وقال لولا أنا هنا أن يتكلف بعضنا لتكلفت لك (باب) بيان (ما يكره من الغضب) الذي هو غلبان دم القلب للانتقام (و) ما يكره من (الجزع) الذي هو تقيض الصبر (عند الضيف) * وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (عباس بن الوليد) بالتحية والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد الأعلى) بن عبد الأعلى السامي بالمهملة قال (حدثنا سعيد) هو ابن أبي ياس (الجريري) بضم الجيم مصغراً (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل الهندي بفتح النون (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) الصديق (رضي الله عنهما) أن أبا بكر رضي الله عنه (ثلاثاً أي جعلهم أضيافاً له) فقال لعبد الرحمن (إنه) (دونك) أي الزم (أضيافاً) فاني منطلق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فافزع) بهمزة وصل (من قراهم) بكسر القاف من ضيافتهم (قبل أن أجي) من عند النبي صلى الله عليه وسلم (فانطلق عبد الرحمن) فأتاهم بما عنده من الطعام (فقال) لهم (اطعموا) بهمزة وصل وفتح العين (فقالوا أين رب منزلنا) أي صاحبه يعنون أبا بكر رضي الله عنه (قال) لهم عبد الرحمن (اطعموا قالوا ما نحن بأكلين حتى يجي رب منزلنا قال) لهم (أقبلوا) بهمزة وصل وفتح الموحدة (عنا) ولا يذري عن الجوى والمستقلى (عنى) (قرا كم قاله) أي أبا بكر (إن جاء ولم تطعموا) بفتح الاول والثالث (لثلاثين منه) الاذى وما نكره (فأقبلوا) فاستمعوا أن يأكلوا (فعرفت أنه يجد) أي يغضب (على فلما جاءهم) أبو بكر رضي الله عنه (تخفيت عنه) أي جعلت نفسي في ناحية بعيدة عنه (فقال) ولا يذري قال (ما صنعتهم) بالاضيف (فاخبروه) أنهم أبو أن يأكلوا الا ان حضر (فقال يا عبد الرحمن) قال عبد الرحمن (فسكت) فراقاه (ثم قال) ثانياً (يا عبد الرحمن) قال عبد الرحمن (فسكت) فراقاه (فقال) في الثالثة (يا غنتر) بضم الغين المعجمة وسكون النون بعدها مثناة مفتوحة فراءى يا جاهل أو بالثيم (أقسمت عليكم ان كنت تسمع صوتي لما) بتشديد الميم أي الا (جئت) كما عند سيبويه أي لا أطلب منك الا محبة ولا يذري عن الكسبية أي أجبت (فخرجت فقلت) له (سل أضيافاً) فسألهم (فقالوا) ولا يذري قالوا (صدق أتاباه) أي بالقرى فلم تقبل (قال) أبو بكر (فأما انتظر عوني والله لا أطعمه الليلة) لانه اشتد عليه تأخير عشاءهم (فقال الآخرون) بفتح الخاء المعجمة (والله لا نطعمه حتى تطعمه قال) أبو بكر رضي الله عنه (لم أرى في الشر كالليلة) أي لم أر ليلة مثل هذه الليلة في الشر (ويلكم) لم يقصد بها الدعاء عليهم (مأثم) استفهام (لما) ولا يذري (لا) تقبلون عنا قراكم هات يا عبد الرحمن (طعامك فجاءه) به ولا يذري ذرفاً به (فوضع) أبو بكر رضي الله عنه (يده) (فقال بسم الله) الحالة (الاولى) وهي حالة غضبه وحملته أن لا يطعم في تلك الليلة (للسيطان) أو اللقمة الاولى التي أحت نفسه بها أو كل وقال في المصابيح لاشك ان احبائه نفسه وأكله مع الضيف خير من المحافظة على بره المفضى إلى ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة له

بعد ذلك والثالث انه يختلف باختلاف قاتله إلى الوزغ بحسب نياتهم واخلصهم وكل أحوالهم ونقصها فتسكون المائة للكمال

حدثني أبو الطاهر وحرمله بن يحيى قال (٨٦) أخبرنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد

الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن غلة قرصت نبيامن الانبياء فامر بقربة النخل فأحرقت فأوحى الله اليه أني أن قرصتك غلة أهلكت أمة من الامم تسبيح * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلذغته غلة فامر بجهازه فأخرج من تحتها ثم أمرهم فأحرقت فأوحى الله اليه فهل غلة واحدة * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل نبي من الانبياء عليه السلام تحت شجرة فلذغته غلة فامر بجهازه فأخرج من تحتها وأمرهم فأحرقت بالنار قال فأوحى الله اليه فهل غلة واحدة منهم والسميعين لغيره والله أعلم قوله حدثنا محمد بن الصباح حدثنا اسمعيل يعني ابن زكريا عن سهيل قال حدثني أختي عن أبي هريرة كذا وقع في أكثر النسخ أختي وفي بعضها أختي بالتذكير وفي بعضها أبي وذكر القاضي الأوجه الثلاثة قالوا ورواية أبي خطأ وهي الواقعة في رواية أبي العلاء ما هان ووقع في رواية أبي داود أختي وأختي قال القاضي أخت سهيل سودة وأخواه هشام وعبداد

* (باب النهي عن قتل النخل) *

(قوله صلى الله عليه وسلم أن غلة قرصت نبيامن الانبياء فامر بقربة النخل فأحرقت فأوحى الله اليه أني أن قرصتك غلة أهلكت أمة من الامم تسبيح) وفي رواية فهل غلة واحدة

والنخل فكيف يكون ما هو خير منسوب للشيطان فالظاهر هو القول الاول (فأكل) أبو بكر رضى الله عنه اسم غلة لقلوبهم (وأكلوا) أي الاضياف وقال ابن بطال الاول يعني اللقمة الاولى ترغم للشيطان لانه الذي حمله على الخلاف وباللقمة الاولى وقع الحديث فيها (باب قول الضيف اصاحبه والله لا كل حتى فأكل فيه) أي في الباب (حديث أبي حنيفة) وهب السواني (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن المنني) بن عبيد العنزي بفتح النون وبالزاي المعروف بالزمن قال (حدثنا ابن أبي عدى) هو محمد بن أبي عدى واسمه ابراهيم البصري (عن سليمان بن طرخان التيمي) (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي أنه قال قال عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنهما جاء أبو بكر بضيف له أو بضيف له) ثلاثة بالشك من الراوى وفي رواية أو أضياف باسقاط الجار (فأمسى عند النبي صلى الله عليه وسلم) حتى صلى العشاء (فأما جاء) أبو بكر (قالت له أمي) أم رومان ولاي ذر قالت له أمي (احتبست عن ضيفك أو أضيافك) ولاي ذر عن المستمل أو عن أضيافك (الليلة قال) أبو بكر لا مرومان (أو ما عشيتم) استفهام (فقالت) له (عرضا عليه) على الضيف الطعام (أو عليهم) على الاضياف (قأبوا) امتنعوا من الاكل (أو فاني) فاستمع الضيف (فغضب أبو بكر) لذلك (قسيب) أي شتم ظنهم أنهم فرطوا في حق ضيفه (وجدع) بالجيم المفتوحة والدال المهملة المشددة وبعدها عين مهملة دعا بقطع الانف أو الاذن أو الشفة ولاي ذر عن الكشميري وجزع (وحلف لا يطعمه) أي لا يأكله قال عبد الرحمن (فاختبأت أنا) فرقامنه (فقال يا غنثر) بالثيم أو يا ثقييل (خلفت المرأة) أم عبد الرحمن (لا تطعمه حتى يطعمه) أبو بكر (خلف الضيف أو الاضياف أن لا يطعمه أو يطعموه حتى يطعمه) أبو بكر ولاي ذر حتى تطعموه بالفوقية والجمع أي أبو بكر وزوجته وابنه (فقال أبو بكر كان هذه) الحالة أو الامين (من الشيطان فدعا بالطعام فأكل كل واحد واحد لا يرفعون لقمة الا ربا) زاد الطعام ولاي ذر الاريت أي اللقمة (من أسفلها) أكثر منها (من اللقمة المرفوعة) (فقال) أبو بكر لا مرومان (ياختبئ فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة وهو غنم بن مالك بن كنانة وأم رومان من ذرية الحرث بن غنم وهو أخو فراس فاستسبها الى بني فراس لكونهم أشهر من بني الحرث فالعني يا أخت القوم المتسبين الى بني فراس (مأعدا) استفهام عن الزيادة الحاصلة في الطعام (فقال وقرعة عني) محمد صلى الله عليه وسلم وأعله كان قبل النهي عن الخلاف بغير الله (انها الآن لا أكثر منها) (قبل أن تأكل) بالنون منها (فأكلوا وبعث بها) بالجفنة (الى النبي صلى الله عليه وسلم قد كرهناه كل منها) وهذه كرامة من آياته صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد أبي بكر رضى الله عنه (باب اكرام الكبير ويبدأ الاكبر) في السن (بالكلام والسؤال) اذا تساوا في الفضل والافقدم الفاضل * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الازدي الواسطي بشين معجمة خاء مهملة قاضي مكة ثقة حافظ قال (حدثنا جده هو ابن زيد) أي ابن درهم الامام أبو اسمعيل الازدي الازرق وسقط لفظ هو ولاي ذر (عن يحيى بن سعيد) الانصاري (عن بشير بن يسار) بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة في الاول وفتح التحتية والسين المهملة حلة الخففة في الثاني الحارثي (مولى الانصار) عن رافع بن خديج (بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبعد التحتية السا كنة جيم الانصاري الحارثي الاوسي المدني) (وسهل بن أبي حمزة) بفتح السين المهملة وسكون الهاء وأبو حمزة بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة واسمه عامر بن ساعدة الانصاري الحارثي رضى الله عنهما (انها ما حدثناه) ولاي الوقت أو حدثنا (ان عبد الله بن سهل) الانصاري أخا عبد الرحمن بن سهل (وحميصة) بضم الميم وفتح الحاء والصاد المهملتين بينهما ما تحتية مكسورة مشددة (ابن مسعود أو ثياخير)

في قوله صلى الله عليه وسلم أن غلة قرصت نبيامن الانبياء فامر بقربة النخل فأحرقت فأوحى الله اليه أني أن قرصتك غلة أهلكت أمة من الامم تسبيح) وفي رواية فهل غلة واحدة

حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضميري حدثنا جويرية بن أسماء عن (٨٧) نافع عن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة

سجنها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها وسقيتها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض * وحدثني نصر بن علي الجهضمي حدثنا عبد الأعلى عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عئل معناه قال العلماء وهذا الحديث محمول على أن شرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان فيه جواز قتل النمل وجواز الإحراق بالنار ولم يعتب عليه في أصل القتل والإحراق بل في الزيادة على غلة واحدة وقوله تعالى فهلا غلة واحدة أي فهلا عاقبت غلة واحدة هي التي قرصتك لأن الجانية وأما غير هافليس لها جناية وأما في شرعنا فلا يجوز الإحراق بالنار للحيوان إلا إذا أحرقت أنسا فإت بالاحراق فلولاه الاقتصاص بإحراق الجاني وسواء في منع الإحراق بالنار النمل وغيره للحدث المشهور لا يعذب بالنار إلا الله وأما قتل النمل فذهبت أنه لا يجوز واحتج أصحابنا فيه بحديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نسي عن قتل أربع من الدواب الخلة والنحلة والهدعد والصرور وأبو داود بأسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم فامر بقرية النمل فأحرق وفي رواية فامر بجهازه فأخرج من تحت الشجرة أما قرية النمل فهي منزلهن والجهاز بفتح الجيم وكسرها وهو المتاع

* (باب تحريم قتل الهرة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم عذبت

امرأة في هرة سجنها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي أطعمتها وسقيتها إذا حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض

في أصحاب لها يمتارون قمارا (فتفرقا) أي عبد الله بن سهل ومحيصة (في النخل فقتل عبد الله بن سهل) فوجده محيصة في عين مطروحا قد كسرت عنقه وهو يشحط في دمه (فجاء عبد الرحمن بن سهل) أخو عبد الله المقتول (وحويصة) بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صادمه محلة (و) أخوه محيصة بن مسعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم (فتكلموا) أي الثلاثة (في أمر صاحبهم) عبد الله المقتول (فبدأ عبد الرحمن) أخو عبد الله الكلام (وكان أصغر القوم فقال النبي) ولا يذرف قال له النبي (صلى الله عليه وسلم كبر الكبر) بهمزة وصل وضم الكاف ونسكين الموحدة جمع الأكبر أي قد علم الأكبر سنن التكلم لتحقيق صورة القصة وكيفيته إلا أنه يدعيها إذا حقيقة الدعوى أنما هي لأخيه عبد الرحمن (قال يحيى) بن سعيد الأنصاري (لبلى الكلام) ولا يذري يعني لبلى الكلام (الأكبر) سنا (فتكلموا في أمر صاحبهم) وفي الجهاد فسكت يعني عبد الرحمن فتكلموا يعني حويصة ومحيصة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) أنستحقون قبليكم أي ديتهم (أو قال صاحبكم بآيمان خسين) رجلا (منكم) قالوا يا رسول الله أمر لم نره فكيف نخلف عليه (قال) صلى الله عليه وسلم (فتبرئكم) بتشديد الراء المكسورة أي تخالصكم والذي في اليونانية فتبرئكم يسكون الباء الموحدة (يهود) من البين (في آيمان خسين) رجلا (منهم) وتبرأ إليكم من دعواكم (قالوا يا رسول الله قوم كفار) كيف نأخذ آيمانهم والحاصل أنه صلى الله عليه وسلم بدأ بالمدينين في الآيمان فلما نكروا دها على المدعى عليهم فلم يرضوا بآيمانهم (فوداهم) أو وودال مهملة تخففة فتشروحتين أعطاهم ديتهم ولا يذرف فدهاهم (رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله) بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده أو من بيت المال ولا يذرعن الكشميين من قتله بفتح القاف وفوقية سا كنة بدل الموحدة (قال سهل) هو ابن أبي حنيفة المذكور (فادركت ناقة من ذلك الأبل) التي وداها النبي صلى الله عليه وسلم في ديتهم (فدخلت) بفتح اللام وسكون القوقية أي الناقة (مر بداهم) بفتح الميم في اليونانية وفي غيرها بكسر هاء وفتح الموحدة أي الموضع الذي تجتمع فيه الأبل (فركضني) أي رفسني (برجلها) قال ذلك ليعين ضبطه للحدث ضبطا شافيا بليغا (قال الليث) بن سعد الإمام مما وصله مسلم والترمذي والنسائي (حدثني) بالأفراد (يحيى) بن سعيد الأنصاري (عن بشير) هو ابن يسار المذكور (عن سهل) هو ابن أبي حنيفة (قال يحيى) بن سعيد الأنصاري (حسبت أنه) أي بشيرا (قال) عن سهل (مع رافع بن خديج) وقال ابن ميسرة (سفيان) مما وصله مسلم والنسائي (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن بشير عن سهل وحده) لم يقل ورافع بن خديج * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد (عن عبيد الله) بضم العين أنه قال (حدثني) ولا يذري خبرني بالأفراد فيها (نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمن عنده من أجهابه (أخبروني) وعند اسماعيل أنبؤني (بشجرة) ولا يذري ذر شجرة باسقاط الجارو النصب (منلها) بفتح الميم والمثلثة كقوله (مثل المسلم) في النفع العام في جميع الأحوال (تؤقأكلها) تعطي ثمرها (كل حين) أفته الله لأثمارها (بأذن ربها) بتيسير خالقه أو تسكينه (ولا تفتح) بالباء للفاعل والمفعول (ورقها) برفع القاف ونصبها في اليونانية قال ابن عمر (فوقع في نفسى الخلة) ولا يذري ذر أنها الخلة (فكرهت أن أتكلم وثم) بفتح المثلثة وهذا (أبو بكر وعمر) رضي الله عنهما هبة منهما أو توقيرا (فلما يتكلموا قال النبي صلى الله عليه وسلم هي الخلة) فلما خرجت مع أبي قلت يا أباها يسكون الهاء في الفرع كأصله وفي غيرهما بالضم (وقع في نفسى الخلة) ولا يذري عن الكشميين أنها الخلة (قال

* وحديثنا هرون بن عبد الله وعبد الله بن (٨٨) جعفر بن معمر بن عيسى عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك * وحديثنا أبو كريب

حدثنا عبدة عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض * وحديثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية ح وحديثنا محمد بن منبى حدثنا خالد ابن الحرث قال لا حدثنا هشام بهذا الاستناد وفي حديثنا مار بطماني حديث أبي معاوية حشرات الأرض * وحديثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد الله بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال الزهري وحديثنا محمد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى حديث هشام بن عروة * وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن هشام بن منبى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فتح حديثهم

وفي رواية ربطتها وفي رواية تأكل من حشرات الأرض معناه عذبت بسبب هرة ومعنى دخلت فيها أي بسببها وخشاش الأرض بفتح الخاء المعجمة وكسرها وضعا حكاها في المشارق الفتح أشهر وروري بالخاء المهملة والصواب المعجمة وهي هوام الأرض وحشراتهما كما وقع في الرواية الثانية وقيل المراد به نبات الأرض وهو ضعيف أو غلط وفي الحديث دليل لتحريم قتل الهرة وتحريم حبسها بغير طعام أو شراب وأما دخولها النار بسببها فظاهر الحديث أنها كانت مسلمة وإنما دخلت النار بسبب الهرة وذكر القاضي أنه يجوز أنها كفرة عذبت بكفرها وزيد في عذابها بسبب

الهرة واستحقت ذلك لكونها ليست مؤمنة تغفر صغائرها باجتناب الكبائر هذا كلام القاضي والصواب ما قدمناه

ما منعك أن تقول لها لو كنت قلتما كان أحب إلى من كذا وكذا في الرواية الأخرى من جر النعم (قال) ابن عمر قلت يا ابتاه (ما منعني إلا أني لم أرك ولا أبكرتك لمتما ففكرت) ذلك لذلك قال في الفتح وكان البخاري أشار بإيراد هذا الحديث هنا إلى أن تقديم الكبير حيث يقع التساوي أمانا كان عند الصغير ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة الكبير لأن عرت أسف حيث لم يتكلم ولده مع أنه اعتدله بكونه بحضوره وحضور أبي بكر ومع ذلك تأسف على كونه لم يتكلم ٥. والحاصل أن الصغير إذا تخصص بعلم جازله أن يتقدم به ولا يعد ذلك سوء أدب ولا تنقيصا للحق الكبير ولذا قال عرو لو كنت قلتما كان أحب إلى * وهذا الحديث قد سبق في مواضع (باب ما يجوز) أن ينشد (من الشعر) وهو الكلام المقفى الموزون قصد أو التقيد بالقصد مخرج ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمى شعرا (و) ما يجوز من (الرجز) بفتح الراء والجيم بعدها زاي وهو نوع من الشعر عند الأكره في هذا يكون عطفه على الشعر من عطف الخاص على العام واحتج القائل بأنه ليس بشعر بأنه يقال فيه راجز لا شاعر وسمى رجزا التقارب أجزائه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير إذا تقارب خطوه واضطرب أضعف فيه (و) ما يجوز من (الخداء) بضم الخاء وتخفيف الدال المفتوحة المهملةتين يد ويقصر سوق الأبل بضرب مخصوص والغناء يكون بالرجز غالباً وأول من حدا الأبل عبد المضر بن زرار بن معد بن عدنان كان في أبل لمضر فقصر فضر به مضر على يده فأوجعه فقال يا يدا يدا يداه وكان حسن الصوت فأسرعت الأبل لما سمعته في السير فكان ذلك مبتدأ الخداه زواه ابن سعد بسند صحيح عن طائوس مرسل وأورده البراء موصولاً عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض ويلحق به غناء الخبيج المشوق للحج بكسر الكعبة البيت الحرام وغيرهما من المشاعر العظام وما يحرض أهل الجهاد على القتال ومنه غناء المرأة لتسكيت الولد في المهد (و) بيان (ما يكره) انشاده (منه) من الشعر والخاص من الشعر ما لم يكره منه في المسجد وخلا عن الهجو وعن الأعراف في المدح والكذب المحض فالتغزل بمعن لا يسوغ (وقوله تعالى) بالجر عطفاً على السابق (والشعراء) مبتدأ خبره (يتبعهم الغاؤون) أي لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وتغزيق الأعراف والتدح في الانساب ومدح من لا يستحق المدح والهجاء ولا يستحسن ذلك منهم إلا الغاؤون أي السفهاء أو الراؤون أو الشياطين أو المشركون وسمى الشعبي من شعراء المشركين عبد الله بن الزبيري وهبيرة بن أبي وهب ومسافع بن عمرو وأميرة بن أبي الصلت قال الزجاج إذا مدح أو هجأ شاعراً بما لا يكون وأحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاؤون (ألم تر) ولا يذر وقوله ألم تر (أنهم في كل واد) من الكلام (هميون) خبر أن أي في كل فن من الكذب يتحدثون أو في كل لغو باطل يخوضون كما يأتي في بيان ابن عباس أن شاء الله تعالى والهائم الذهاب على وجهه لامة قصده وهو تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم حتى يفضلوا أجبن الناس على عنتره وأجملهم على حاتم وعن الفرزدق أن سليمان بن عبد الملك سمع قوله

فبين بجاني مصرعات * وبت أقض أغلاق الختام

فقال قد وجب عليكم الحد فقال قد ذر الله الحد عنى بقوله (وأنهم يقولون ما لا يفعلون) حيث وصفهم بالكذب والخلف في الوعد ثم استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين بقوله (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وكعب بن مالك (وذكروا الله كثيراً) يعني كان ذكر الله وتلاوة القرآن أغلب عليهم من الشعر وإذا قالوا شعراً قالوه في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والموعظة والزهد والادب ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والعبادة وصلحاء الأمة وتحذير ذلك مما ليس فيه ذنب (وانتصروا) وهجوا (من بعد ما ظلموا) هجوا

حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن سمى مولى أبي (٨٩) بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه
العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب
ثم خرج فإذا كلب يلهث بأكل
الثرى من العطش فقال الرجل
لقد بلغ هذا الكلب من العطش
مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فلام
خفيه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى
فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له
قالوا يا رسول الله وان لنا في هذه البهائم
لأجرا فقال في كل كبد رطبة أجر
انها كانت مسئلة وانهم ادخلت النار
بسيما كما هو ظاهر الحديث وهذه
المعصية ليست صغيرة بل صارت
بأصرارها كبيرة وليس في الحديث
انها تتخذ في النار وفيه وجوب
تفقه الحيوان على مالكه والله أعلم

*(باب فضل سقى البهائم المحترمة
واطعامها)*

(قوله صلى الله عليه وسلم في كل
كبد رطبة أجر) معناه في الاحسان
الى كل حيوان حتى بسقيه ونحوه أجر
وسمي الحي اذا كبد رطبة لان الميت
يجف جسمه وكبدته في هذا الحديث
الحث على الاحسان الى الحيوان
المحترم وهو المأثور بقوله له فاما
المأمور بقتله فيمثل أمر الشرع
في قتله والمأمور بقتله كالكافر
الحربي والمترد والكلب العقور
والفواسق الخمس المذكورات في
الحديث وما في معناه من وأما المحترم
فيحصل الثواب بسقيه والاحسان
اليه أيضا بطعامه وغيره سواء كان
مملوكا أو مباحا وسواء كان مملوكا
أو لغیره والله أعلم (قوله صلى الله عليه
وسلم فإذا كلب يلهث بأكل الثرى
من العطش) أما الثرى فالتراب
النسدى ويقال لهث بفتح الهاء

أى ردوا هجاء من هجا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وأحق الخلق بالهجوم كذب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهجاء وعن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له هجهم
فوالذى نفسى بيده لهواشد عليهم من النبل وكان يقول لحسان قل وروح القدس معك وختم
السورة بما يقطع أكباد المتدبرين وهو قوله (وسيعلم) وما فيه من الوعيد البليغ وقوله (الذين
ظلموا) واطلاقه وقوله (أى منقلب يتقلبون) وإيهامه قال ابن عطاء سيعلم المعرض عنما الذى فاته
من أقواله أى نصب بين قلبون على المصدر لا بسيعلم لأن أسماء الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها أى
يتقلبون أى انقلاب وسياق الآية الى آخر السورة ثابت في رواية كريمة والاصحى ووقع في
رواية أبي ذر بعد قوله الغاؤون أن قال الى آخر السورة ثم قال وقوله وأنهم وذكر الى آخر السورة
كذا في الفرع وأصله وفيه أيضا على قوله وأنهم الى آخر السورة علامة السقوط لا يذرا أيضا
وقال الخافض بن حجر وتبعه العيني ووقع في رواية أبي ذر بين قوله يهيمون وبين قوله وأنهم يقولون
لفظ وقوله وهى زيادة لا يحتاج اليها (قال ابن عباس) في تفسيره قوله في كل واد يهيمون فيما وصله
ابن أبى حاتم والطبري (في كل لغوي يخوضون) * وبه قال (حدثنا أبو العيان) الحكم بن ذافع قال
(أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حزة الخافض أبو بشر الحصى مولى بنى أمية (عن الزهري) محمد بن مسلم
ابن شهاب انه (قال أخبرني) بالافراد (ابو بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام الخزرجي
(أن مروان بن الحكم) بن أبي العاص بن أمية بأبى عبد الملك الاموى المدنى ولى الخلافة في آخر سنة
أربع وستين ومات سنة خمس في رمضان وله ثلاث أو احدى وستون لا تثبت له صحبة (أخبره ان
عبد الرحمن بن الاسود بن عبيد يغوث) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ولد على عهد صلى
الله عليه وسلم (أخبره ان أبى بن كعب) سيد القراء الانصارى الخزرجي (أخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة) أى قول اصاد قامط بالحق وقيل كلاما فاعينع
من الجهل والسفه واذا كان في الشعر حكمة كملوا عاظ والامثال التى تنفع الناس فيجوز انشاده
بالارب * والحديث أخرجه أبو داود وابن ماجه في الادب * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن
دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاسود بن قيس) العبدى ويقال الجلي الكوفي انه قال
سمعت جنديا بضم الجيم وسكون النون ابن عبد الله بن سفيان البجلي الصماني (يقول بينما) بالميم
(النبي صلى الله عليه وسلم يمشي) وفي رواية ابن عبيدة عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غار وفي رواية ابن شعبة عن الاسود عند الطيالسي وأجد خرج الى الصلاة (أذا صاحبه
بحجر فعثر) بفتح العين المهملة والمثلثة أى سقط (قدميت) بفتح الدال المهملة وكسر الميم وفتح التحيمة
(أصبعه فقال) صلى الله عليه وسلم مقولا يقول عبد الله بن رواحة (هل أنت إلا أصبع دميت
* وفي سبيل الله ما لقيت) بكسر التاء الفوقية في آخر القسمين على وفق الشعر وقال الكرماني
واتاه في الرجز مكسورة وفي الحديث ساكنة وقال غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تعد
أسكانها يخرج القسمين عن الشعر ورد بأنه يصير من ضرب آخر من الشعر وهو من ضرب البحر
الماتية بالكامل وفي الثاني زحاف جاز قال الفاضل عياض وقد غفل بعض الناس فروى دميت
ولقيت بغير مدخالف الرواية ليسلم من الاشكال فلم يصب وقال في شرح المشكاة قوله دميت
صفة أصبع أى ما أنت يا أصبع موصوفة بشئ من الاشياء الابان دميت كأنها لما توجهت خاطبها
على سبيل الاستعارة أو الحقيقة معجزة مسليا لها أى تثبتى على نفسك فانك ما بتليت بشئ من
الهلاك والقطع سوى انك دميت ولم يكن ذلك هذرا بل كان في سبيل الله ورضاه وقد ذكر
ابن أبى الدنيا في محاسبة النفس ان جعفر بن أبى طالب لما قتل في غزوة مائة بعد ان قتل زيد

(١٢) قسط لاني (تاسع) وكسرها يلهث بفتحها لا غير لهما باسكانها والاسم اللهم بفتحها واللاهات بضم اللام ورجل لهما

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا أبو خالد (٩٠) - الأجر عن هشام عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة

بغير أرات كلبا في يوم حار يطيف
بيتر قد ادلع لسانه من العطش
فنزعت له بموقها فغفر لها * وحدثني
أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرني جرير بن حازم عن أيوب
السختياني عن محمد بن سيرين عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينما كلب يطيف
بركة قد كاد يقتله العطش إذ رأته
بغى من بغايا بنى إسرائيل فنزعت
موقها فاستقت له به فسقته أياه فغفر
له * وحدثني أبو الطاهر أحمد
ابن عمرو بن سرح وحرمله بن يحيى
قالا أخبرنا ابن وهب حدثني يونس
عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة بن
عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله عز وجل يسب ابن آدم

واحدة أهني كعظشان وعطشي
وهو الذي أخرج لسانه من شدة
العطش والحر (قوله حتى رقى فسقى
الكلب) يقال رقى بكسر القاف
على اللغة الفصحى المشهورة وحكى
فتحها وهي لغة طي في كل ما أشبه
هذا (قوله صلى الله عليه وسلم ان
امرأة بغير أرات كلبا في يوم حار
يطيف بيتر قد ادلع لسانه من العطش
فنزعت له بموقها فغفر لها) اما البغى
فهى الزانية والبغاء بالمد هو الزنا
ومعنى يطيف أى يدور حولها بضم
الياء ويقال طاف به وأطاف اذا
دار حوله وأداع لسانه ودلعه لغتان
أى أخرجه لشدة العطش والموق
بضم الميم هو الخف فارسى معرب
ومعنى نزعت له بموقها أى استقت
يقال نزعت بالدلو اذا استقت به من
البئر وشحها وزعت الدلو أيضا (قوله
فشكر الله له فغفر له) معناه قبل

ابن حارثة وأخذ اللواء عبد الله بن رواحة فقاتل فأصابت أصبعه فارتجز وجعل يقول هل أنت
الا اصبع الخنزير

يانفس الاتقتلى عوقى * هذى حياض الموت قد صليت
وما عنتى فقد صليت * ان تصلى فعلهم ما هديت
والصحيح انه يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يمثل بالشعرى يشده حياضه عن غيره * والحديث
مضى في الجهاد * وبه قال (حدثنا محمد بن بشار) بالموحدة المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولابي
ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار قال (حدثنا ابن مهدي) عبد الرحمن قال (حدثنا سفيان)
الثوري (عن عبد الملك) بن عمار الكوفي قال (حدثنا ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابي
هريرة رضي الله عنه) انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر (ولمسلم من
طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وذلك من وصف المعاني بما توصف به الاعيان
كقولهم شعر شاعر وخوف خائف ثم يصاغ منه فعل باعتبار ذلك المعنى مبالغة بما توصف به
فيقال شعرى أشعر من شعره وخوفى أخوف من خوفه (كلمة لبيد) بفتح اللام وكسر الموحدة
ابن زبيعة بن عامر العامري المعاني من خول الشعراء (آلا) بالتخفيف استفتاحية (كل شئ)
مبتدأ مضاف للكرة مفيدة لاستغراق أفرادها نحو كل نفس ذاتة الموت (ما خلا الله باطل) خبر
المبتدأ أى فان مضجع وانما كان اصدق لانه موافق لصدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان
(وكاد) أى قارب (أمية بن ابى الصلت ان يسلم) بضم التحتية وسكون السين المهملة وكسر اللام
أى فى شعره وكان من شعراء الجاهلية وأدرك مبادئ الاسلام وبلغه خبر المبعث ولكنه لم يوفق
للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتعبد فى الجاهلية وأكثرت شعره من التوحيد
وكان غواصا على المعاني معتنبا بالحقائق ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم شعره واستزاد من
انشاده فى مسلم عن عمرو بن الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة
دال مهملة عن أمية قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل مدحك من شعر أمية شئ قلت نعم
قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال ان كاد يسلم وهيه كلمة استزادة
منونة وغير منونة مضممة على الكسر قال ابن السكيت ان وصلت نوت قلت هيه حدثنا وأصله
إيه فأبدل من الهـ حـزة هاء * والحديث سبق فى أيام الجاهلية * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
أبو رجاء الثقفي قال (حدثنا حاتم بن اسمعيل) بالخاء المعجمة الكوفي (عن يزيد بن ابى عبيد) مولى
سلمة بن الأكوع (عن سلمة بن الأكوع) رضى الله عنه انه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم) هو أسيد بن حضير (لعمري بن الأكوع)
وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمى المعروف بابن الأكوع عم سلمة بن الأكوع واسم
الأكوع سنان ويقال أخوه (ألا تسعنا من ههنا تك) بضم الهاء وفتح الذون وسكون التحتية
وبعد الهاء ألف فوقية فكاف ولا بى ذرعن الكشميهنى ههنا تك بفتح مشددة مفتوحة بدلا
من الهاء الثانية أى من كلمتك أو من أراجيزك (قال) سلمة بن الأكوع (وكان عامر) أى ابن
الأكوع (رجلا شاعرا فقتل يحدو بالقوم) حال كونه (يقول) قال فى الاساس حدا الابل حدوا
وهو حداى الابل وهم حداها وحدابها حداء اذا غنى لها وقال فى النخ يؤخذ منه جميع الترجمة
لاشتماله على الشعر والرجز والحداء ويؤخذ منه أن الرجز من جملة الشعر وقول السداسى ان
قوله (اللهم لولا أنت ما هدينا) ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بعوزون ليس كذلك بل هو رجز
عوزون وانما زيد فى أوله سبب خفيف ويسمى الخزم بالمجتمتين وقال فى النكواكب الموزون

عمله وأباه وغفر له والله أعلم (كتاب الالفاظ من الادب وغيرها) (باب النهى عن سب الدهر) (قوله سبحانه وتعالى يسب ابن آدم لاهم

الدهر وأما الدهر يمدى الليل والنهار * وحديثه اسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر واللفظ (٩١) لابن أبي عمر قال اسحق أنا وقال ابن أبي عمر

حدثنا سفيان عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر

الدهر وأما الدهر يمدى الليل والنهار (وفي رواية قال الله تعالى عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار وفي رواية يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر أقلب ليله ونهاره فإذا شئت قبضتهما وفي رواية لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر أما قوله عز وجل يؤذيني ابن آدم فعناه بعاماني معاملة توجب الأذى في حقكم وأما قوله عز وجل وأنا الدهر فانه برفع الراء هذاهو الصواب المعروف الذي قاله الشافعي وأبو عبيد وجايعا المتقدمين والمتأخرين وقال أبو بكر ومحمد بن

لاهم وقوله لولا أنت ما اهتدينا بك قوله وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (ولا تصدقنا ولا صلينا * فاعقر فداء لك) بكسر الفاء والمد فرقع منون في الفرع قال المازري لا يقال لله فداء لك لانها كلمة انما تستعمل لتوقع مكره وبشخص فيختار شخص آخر أن يحل به دون ذلك الآخر وبغديه فهو مجاز عن الرضا كأنه قال نهسى مبدولة لرضاك أو وقعت هنا مخاطبة لسماع الكلام وقوله (ما اقتفينا) ما اتبعنا أثره وقال ابن بطلان المعنى اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفداء للدعاء أي أفدنا من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كأنه قال اغفر لنا وافدنا فداء لك أي من عندك فلا تعاقبنا به وحاصله انه جعل اللام للثنين مثل هيت لك (وثبت الاقدام ان لا قينا) العدو كقوله تعالى وثبت أقدامنا وانصرنا (وأقمن سكنية علينا) مثل قوله فانزل الله سكنيته على رسوله وعلى المؤمنين (انا اذا أصبحنا) بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بعدها حامهم أي اذا دعينا للقتال (آئينا) من الاتيان (وبالصياح) بالصوت العالي والاستغاثة (عزوا علينا) لا بالشجاعة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال) صلى الله عليه وسلم (يرحمه الله فقال رجل من القوم) هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه (وجبت له الشهادة يا بني الله) لانه صلى الله عليه وسلم ما كان يدعوا لحدا بل رجة يخصه بها الاستشهد (لولا) هلا (أمتعتنا) أبقيته لنا لنتمتع (به) ولغير أبي ذر لوأمتعتنا (قال) سلمة (فأئينا) أهل (خير فاحصرناهم حتى أصابتنا) ولا يذر عن الكشميقي فاصابتنا (مخضبة) مجاعة (شديدة ثم ان الله) تعالى (فتحها عليهم) حصننا حصنا (فلما أمسى الناس اليوم) ولا يذر عن الكشميقي مساء اليوم (الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على أي شيء توقدون قالوا) نوقدها (على لحم قال) صلى الله عليه وسلم (على أي لحم) أي على أي أنواع اللحوم (قالوا على لحم حمرانسية) بكسر الهمزة وسكون النون وللکشميقي الجر ولا يذرا الانسية باثبات ال فيهما وفتح نون الانسية والهمزة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهرقوها) بفتح الهمزة وسكون الهاء وبعد الراء المكسورة قاف من غير تحمية بينهما في الفرع وأصله ولا يذر دهر بقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء واثبات تحمية ساكنة بعد الراء في الرواية الاولى الهاء زائدة وفي الاخرى منقلبة عن الهمزة أي صبوها (واكسروها فقال رجل) لم يسم أوهو عمر (بارسول الله او) بسكون الواو (نهريةها) بضم النون واثبات التحمية بعد الراء (ونغسلها قال) صلى الله عليه وسلم (او ذال) بسكون الواو أي الغسل (فلما أتصف القوم للقتال) كان سيف عامر (أي ابن الاكوع) (فيه قصر) بكسر القاف وفتح الصاد (فتناول به يهوديا) وفي غزوة خيبر ساق يهودي (ليضربه ويرجم) باللفظ المضارع ولا يذر عن الكشميقي فارجع بالنار ولفظ الماضي (ذباب سيفه) أي طرفه الأعلى أو حده (فاصاب ركبة عامر فمات منه فلما أقبلوا) رجعو من خيبر (قال سلمة) بن الاكوع (راى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا) بالشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة مكسورة فوحدة متغير اللون (فقال لي مالك) متغيرا (فقلت فدالك أبي وأمي زعموا ان عامرا احبط عماله) بكسر الموحدة لكونه قتل نفسه (قال) صلى الله عليه وسلم (من قاله قلت قاله فلان وفلان وفلان) ثلاثا (وأسيدين الحضير) بضم الهمزة والحضير بضم المهملة وفتح الصاد المعجمة ولا يذر حضير (الانصاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لاجرين) أجر الجهد في الطاعة وأجر الجهاد في سبيل الله (وجمع) صلى الله عليه وسلم (بين اصبعيه انه لجاهد مجاهدا) بكسر الهاء فيهما (قل عربي نشأ بالنون والشين المعجمة والهمزة ولا يذر عن الكشميقي مشى بالميم والمعجمة والقصر) بالمدينة

داود الاصبها في الظاهري انها هو الدهر بالنصب على الظرف أي أدامدة الدهر أقلب ليله ونهاره وحكي ابن عبد البر هذه الرواية عن بعض

وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا عبد الرزاق (٩٣) قال أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يسيب أحدكم الدهر فإن الله هو الدهر ولا يقول أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم الرجل المسلم * حدثنا معمر والناسد وابن أبي عمير قال حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا كرم فإن الكرم قلب المؤمن * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم هو الرجل المسلم أهل العلم وقال النخاس ويحوز النصب أي فإن الله باق مقسم أبدا لا يزول قال القاضي قال بعضهم هو منصوب على التخصيص قال والظرف أصح وأصوب أمار رواية الرفع وهي الصواب فوافقة لقوله فإن الله هو الدهر قال العلماء وهو مجازوسببه ان العرب كان شأنهم ان تسيب الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بها من موت أو هرم أو تلف مال أو غير ذلك فيقولون يا خيبة الدهر ونحوه هذا أنما سبب الدهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسيبوا الدهر فإن الله هو الدهر أي لا تسيبوا فاعل النوازل فإنكم إذا سببتم فاعلمها وقع السب على الله تعالى لأنه هو فاعلمها ومنزلها وأما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له بل هو مخلوق من جملة خلق الله تعالى ومعنى فإن الله هو الدهر أي فاعل النوازل والحوادث وخالق الكائنات والله أعلم

* (باب كراهة تسمية العنب كرمًا)

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يقولن

أحدكم للعنب الكرم فإن الكرم هو الرجل المسلم)

أو الحرب أو الأرض (مثله) أي مثل عامر * والحديث سبق في غزوة خيبر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا سمعيل) بن علية قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه (قال أي النبي صلى الله عليه وسلم) على بعض نساءه ومعهن أم سليم) أم أنس وفي رواية حجاب بن زيد في باب المعارض أنه كان في سفر ومن طريق شعبة عند الامام علي والنسائي وكان معهم سائق واحد وفي رواية وهيب وأنجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن (فقال ويحك يا أنجشة) بفتح الهمزة والجيم بينهما فأنس ساكنة وبعد الجيم شين موحدة فها تأنيث وكان حبشيا يكنى أبا مارية (رويدك سوفًا) ولا يذر عن الجوى سوقك (بالقوارير) وسقط من الفرع التكرري لفظ سوقك وسوقا وعلى أثابه الشراح وهو الذي في اليونانية ورويدك مصدر والكاف في موضع خفض أو اسم فاعل والكاف حرف خطاب وسوقك بالنصب على الوجهين والمراد دخولك أطرافها لا اسم المسبب على السبب وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى أروذ أي أمهل والكاف المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائية ولك أن تجعل رويدك مصدرا مضافا إلى الكاف باسم وسوقك وفتحة داله على هذا أعراية واختار أبو البقاء الوجه الأول والقوارير جمع فارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها وكفى عن النساء بالقوارير من الزجاج لضعف بيتهن ورقتهن ولطافتهم وقيل شبههن بالقوارير لسهولة انقلاصهن عن الرضا وقلة دواميهن على الوفاء كالقوارير يسرع الكسر لها ولا تقبل الخبر أي لا تحسن صوتك فربما يقع في قلوبهم فكفه عن ذلك وقيل أراد ان الابل إذا جمعت الحداء أسرع في المشي واشتدت فأرغبت الراكب ولم يؤمن على النساء السقوط وإذا مشى رويدا آمن على النساء وهذا من الاستعارة البدعية لأن القوارير أسرع شيء تكسر إذا قادت الكناية من الخض على الرفق بالنساء في السير مالم تفد الحقيقة لوقال أرفق بالنساء وقال في شرح المشكاة هي استعارة لأن المشبه به غير مذكور والقريبة طليعة لأم قلابه ولفظ الكسر ترشيح لها (قال أبو قلابه) عبد الله الجرمي بالسند السابق (فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لتكلم بها بعضكم لعبقوها عليه) ثبت لفظ بها لابي ذر (قوله سوقك بالقوارير) قال في الكواكب فان قلت هذه استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب وأجاب بأنه لعله نظر إلى ان شرط الاستعارة أن يكون وجه الشبه جليا بين الاقوام وليس بين القارورة والمرأة وجه شبه ظاهر والحق انه كلام في غاية الحسن والسلامة عن العيوب ولا يلزم في الاستعارة أن يكون جلا وجه الشبه من حيث ذاتهما بل يكفي الجلاء الحاصل من القرائن كما في المبحث فالعيب في العائب وكمن عائب قولنا صحبنا * وآفته من الفهم السقيم

قال ويحتمل أن يكون قصداً أي قلابه ان هذه الاستعارة تحسن من مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت بمن لا بلاغة له لعبقوها قال وهذا هو اللائق بمنصب أي قلابه وقال الداودي هذا قاله أبو قلابه لاهل العراق لما كان عندهم من التكاف ومعارضة الحق بالباطل * ومطابقة الاحاديث لما ترجم عليه ظاهرة فان قلت قد نفي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم في كتابه أن يكون شاعرا وفي الاحاديث انه أنشد الشعر واستنشد أجيب بأن المنفي في الآية انشاء الشعر لا انشاده ولا يقال لمن قاله مثلاً أو جرى على لسانه موزوناً ومن غير قصده شاعراً وقد دل غير ما حديث على جواز وقوع الكلام منه منظوماً من غير قصد إلى ذلك ولا يسمى مثل ذلك شعراً ولا القائل به شاعراً وقد وقع كثير من ذلك في القرآن العظيم لكن غالبه أشطارا يات والقليل منه وقع وزن بيت تام ولعلامة الشهاب أبي الطيب الجبازي قلابه النحور في جواهر الجهور

ذكر وفي رواية فان الكرم قلب المؤمن وفي رواية لا تسموا العنب الكرم

* حدثنا زهير بن حرب حدثنا علي بن حفص حدثنا ورقاء عن أبي الزناد عن (٩٣) الأعرج عن أي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم الكرم فانما الكرم قلب المؤمن

وحدثنا ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كثر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم الكرم انما الكرم الرجل المسلم * حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى يعني ابن يونس عن شعبة عن سماعة بن حرب عن علقمة بن وائل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبة

ومن الجبر الطويل

أيا من طويل الليل بالنوم قصروا * أنيبوا وكفوا من أناس به تاهوا وان شتمتموا تحبوا أميتوا نفوسكم * ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ومن الجبر الوافر

مدور الجديش يظفركم اله * بوا فرسه همكم بالكافرين ويجزهم وينصركم عليهم * ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل

مات ابن موسى وهو بحر كامل * فهنا كوجع الملائك مشترك يا نبيكم التابوت فيه سكينه * من ربكم وبقية عمارك ومن الرمل

أيها الأمل ان رمت عفافا * فتزوج من نساء خبيرات مسلمات مؤمنات قانتات * تائبات عابدات سائحات ومن مجزؤ الرمل

أسعدوا المرمل تجزوا * ذلك أولى مائة دون لن تنالوا البر حتى * تنفقهوا مما تحبون ومن السريع

يا أهل دين الله بشراكم * أقرمولاكم به عينكم أذنزل الله على المصطفى * اليوم أكلت لكم دينكم ومن الخفيف

لا تدع اليتيم يوما وكن في * شأنه كله رؤفأرحما أرايت الذي يكذب بالدين * فذلك الذي يدع اليتيم ومن المضارع

وضارع أهمل خير * تنال من رب يقينا جنايا من خرفات * وهم فيها خالدون ومن المجتث

اجتث قلبي بذنبي * والله خير إريد وكيف أخشى ذنوبي * وهو الغفور الودود وفي فتح الباري جملة من الآيات من هذا المعنى وكان الأولى بي ترك ذلك لكن جرى القلم بما حكم والله أسأل الرشاد الى طريق السداد وأن يختم لي بالاسلام والسنة في عافية بلا محنة وان يفرج كربتي (باب) استحباب (هجرة المشركين) أي ذمهم في الشعر والهجو والهجوع يعني يقال هجوت بالواو ولا يقال هجيت بالياء * وبه قال (حدثنا محمد) هو ابن سلام قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين المهمله وسكون الموحدة ابن سليمان قال (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت استأذن حسان بن ثابت) بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد منا بن عدى ابن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه القريرة بالقاه والعين المهمله مصغر اخر رجبة أيضا أدركت الاسلام فاسلمت وبايعت قال أبو عبيدة فضل حسان الشعراء امثال كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم أيام النبوة وشاعر اليمين كلها في الاسلام وكان يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن (رسول الله صلى الله عليه وسلم في هجرة المشركين) ذمهم في شعره (فقال) له (رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف بنسبي) أي فكيف تهجوهم ونسبي فيهم فرما يصيبني شيء من الهجو (فقال حسان لاسلمك منهم) لا تظن في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك فيما ناله الهجو (كانت الشعرة من العجين) فانها لا يبقى عليها منه شيء وذلك بأن هجوهم بأفعالهم وبما يختص عاره بهم * والحديث مر في المغازي وأخرجه مسلم

وحدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم الكرم فانما الكرم قلب المؤمن وحدثنا ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كثر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم الكرم انما الكرم الرجل المسلم * حدثنا علي بن خشرم أخبرنا عيسى يعني ابن يونس عن شعبة عن سماعة بن حرب عن علقمة بن وائل عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبة

وفي رواية لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب والحبة أما الحبة فبفتح الحاء المهمله وبفتح الباء واسكانها وهي شجر العنب ففي هذه الاحاديث كراهة تسمية العنب كرما وكراهة تسمية شجر العنب كرما بل يقال عنب أو حبة قال العلماء سبب كراهة ذلك ان لفظة الكرم كانت العرب تطلقها على شجر العنب وعلى العنب وعلى الخمر المتخذة من العنب سموها كرما لكونها متخذة منه ولانها تحمل على الكرم والسخاء فذكره الشرع اطلاق هذه اللفظة على العنب وشجره لانهم اذا سمعوا اللفظة ربما تذكروا بها الخمر وهجت نفوسهم اليها فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك وقالوا انما يسحق هذا الاسم الرجل

٣ قوله أرايت الخ لا يترن الا بحذف اللام من ذلك أو الياء من الذي وهو غير التلاوة ويأتىكم في الكامل لا يترن الا باسكان الياء والتلاوة بفتحها

حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر (٩٤) قالوا حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى وقتاى * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش عن أنس صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم عبدي فكلكم عبيد الله ولكن ليقل فتاى ولا يقل العبد ربى ولكن ليقل سبيدى * وحدثنى أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو معاوية وحديثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد وفى حديثه ما لا يقل العبد لسيده مولاي وزاد فى حديث أبي معاوية فان مولاهم الله

المسلم أو قلب المؤمن لان الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء وقد قال الله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فسمى قلب المؤمن كرمالما فيه من الايمان والهدى والنور والتهوى والصفات المستحقة لهذا الاسم وكذلك الرجل المسلم قال أهل اللغة يقال رجل كرم باسكان الراء وامرأة كرم ورجلان كرم ورجال كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء واسكانها بمعنى كريم وكريميان وكرام وكريمات وصف بالصدر كضيف وعدل والله أعلم

* (باب حكم اطلاق لفظة العبد والامة والمولى والسيد) * قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى

فى الفضايل (وعن هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بالسند السابق انه (قال ذهبت أسب حسان) بن ثابت (عند عائشة) رضى الله عنها الموافقة لاهل الافق (فقال لا نسبه فانه كان يتافح) بضم التحتية وفتح النون وبعد الالف فافهما مهملة يدافع ويخاصم (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) والمراد بالمناخفة هنا هجاء المشركين ومجازاتهم على أشعارهم * وبه قال (حدثنا اصبح) بالغين المعجمة ابن الفرج أبو عبد الله المصرى وهو من افراده قال (اخبرنى) بالافراد (عبد الله بن وهب) المصرى قال (اخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهرى (ان الهيثم بن ابي سنان) المدي (اخبره انه سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (فى قصصه) بفتح القاف والصاد الاسم وبكسر القاف جمع قصة والقص فى الاصل البيان (يذكر النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان أهلكم لا يقول الرفث) بالمثلثة أى الفحش (يعنى) أبو هريرة (بذلك ابن رواحة) وهو عبد الله بن رواحة بنح الراعوا والواو وبعد الالف حاء مهملة ابن نعلبة بن امرئ القيس بن عمرو الانصارى الخزرجى الشاعر المشهور وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار وهو أحد النقباء ليله العقبة شهيد برا وما بعده الى أن استشهد بعوة (قال) يدح النبى صلى الله عليه وسلم (فينا) ولا يذرونا (رسول الله) صلى الله عليه وسلم (يتلو كتابه) القرآن (اذا انشق معروف من الفجر ساطع) مر تفع صفة معروف أى انه يتلو كتاب الله وقت انشقاق الوقت الساطع من الفجر (أرانا الهذلى بعد العمى) بعد الضلالة (فقلوبنا) به صلى الله عليه وسلم (موقنات أن ما قال) من أمور الغيب (واقع) بيت (حال كونه) يجافى (يرفع) جنبه (عن فراشه) كناية عن تمجده (اذا استنقذت بالمشركين) وغير الكشمة بنى بالكافرين (المضاجع) وهذه الايات من البحر الطويل * والحديث سبق فى باب فضل من تعازى من الليل من التهجد (تابعه) أى تابع يونس (عقيل) بضم العين ابن خالد فى روايته (عن الزهرى) محمد بن مسلم فيما وصله الطبرانى فى الكبير (وقال الزيدى) بضم الزاى وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشافى (عن الزهرى) محمد بن مسلم (عن سعيد) بكسر العين ابن المسيب (والاعرج) عبد الرحمن ابن هريرة كلاهما (عن ابي هريرة) فيما وصله البخارى فى تاريخه الصغير والطبرانى أيضا * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) اخبرنا شعيب عن الزهرى (ح) كذا فى بعض الفروع المعتمدة (وحدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثنى) بالافراد (اخى) أبو بكر واسمه عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق التميمي القرشى وأبو عتيق كنية جده محمد (عن ابن شهاب) كذا فى بعض الفروع المعتمدة (عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف) انه سمع حسان بن ثابت الانصارى (رضى الله عنه حال كونه) يستشهد (أبا هريرة) رضى الله عنه يطلب منه الاخبار (فيقول يا أبا هريرة نشدتك بالله) بنون وشين معجمة مفتوحتين من غير ألف ولا يذرعن الجوى والمستل نشدتك الله باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة والنصب أى أقسمت عليك بالله (هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا احسان اجب) دافعا أو أجب الكفار (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) اذ هجوه وأصحابه ولما كان الهجو فى المشركين والطعن فى أنسابهم مظنة الفحش فى الكلام وبذاذة اللسان وذلك يؤدى أن يتكلم بما يكون عليه لاله احتياجا للتأييد من الله وان يظهره من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم (اللهم ائده) قوة (روح القدس) جبريل عليه السلام (قال ابو هريرة نعم) سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك * والحديث سبق فى باب الشعر فى المسجد من كتاب الصلاة * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشجي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عدى بن ثابت) الانصارى

وفتاتى) وفى رواية ولا يقل العبد ربى ولكن ليقل سبيدى وفى رواية ولا يقل العبد لسيده مولاي فان مولاهم الله (عن

* وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه (٩٥) قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك وضئ ربك وقال لا يقل أحدكم ربى وليقل سيدى ومولائى ولا يقل أحدكم عبدى أمتى وليقل فتاى فتاى غلامى

وفى رواية لا يقول أحدكم اسق ربك اطعم ربك وضئ ربك ولا يقل أحدكم ربى وليقل سيدى ومولائى ولا يقل أحدكم عبدى أمتى وليقل فتاى فتاى غلامى قال العلماء مقصود الاحاديث شيان أحدهما نهى المملوك ان يقول لسيده ربى لان الرابوية انما حقيقة لله تعالى لان الرب هو المالك أو القائم بالشئ ولا يوجد حقيقة هذا الا فى الله تعالى فان قيل فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم فى اشراط الساعة ان تلدا الامم ربها وأربها فالجواب من وجهين أحدهما ان الحديث الثانى لبيان الجواز وان انتهى فى الاول للادب وكرامة التنزيه لا للتحريم والثانى ان المراد النهى عن الاكثار من استعمال هذه اللفظة واتخاذها عادة شائعة ولم ينه عن اطلاقها فى نادى من الاحوال واختار القاضى هذا الجواب ولانهى فى قول المملوك سيدى لقوله صلى الله عليه وسلم ليقول سيدى لان لفظه السيد غير مختصة بالله تعالى اختصاص الرب ولا مستعملة فيه كاستعمالها حتى نقل القاضى عن مالك انه كره الدعاء بسيدى ولم يأت تسمية الله تعالى بالسيد فى القرآن ولا فى حديث متواتر وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم ان ابنى هذا سيد وقوموا الى سيدكم يعنى سيدى من معاد وفى

(عن البراء) رضى الله عنه (ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لسان) بن ثابت (اهجهم) بهمزة وصل وسكون الهاء وضم الجيم ثم الهاء (أو قال) صلى الله عليه وسلم (اهجهم) بفتح الهاء وألف بعدها وكسر الجيم والهاء بالشك من الراوى (وجبريل معك) بالتأنييد والمعاونة * والحديث سبق فى بدء الخلق (باب ما يكره أن يكون الغالب) بالنصب كفى الفرع خبر كان (على الانسان الشعر) بالرفع اسمها ويجوز العكس (حتى يصد) أى الشعر (عن ذكر الله والعلم والقرآن) * وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) يضم العين بن اذام العبدى الكوفى قال (أخبرنا حنظلة) بن أبى سفيان الجمحى القرشى (عن سالم) هو ابن عبد الله (عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا ىتملى) بلام التأكيدي وان المصدرية فى موضع رفع على الابتداء (جوف أحدكم قمحاً) نصب على التمييز والقمح المدة لا يحايطها دم وخبر المبتدأ قوله (خبره من أن ىتملى شعراً) ظاهره العموم فى كل شعر لكنه مخصوص بما لم يكن حقاً أما الحق فلا كدح الله ورسوله وما يشغل على الذكروا له وسائر المواضع مما لا فراط فيه وحله ابن بطلان على الشعر الذى هجى به النبى صلى الله عليه وسلم ووجهه أبو عبيد بن أن الذى هجى به النبى صلى الله عليه وسلم لو كان شطراً ىت كان كفراً قال والوجه عندي أن ىتملى قلبه منه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن والذكر فاما اذا كان الغالب القرآن والذكر عليه فليس جوفه ىتملى من الشعر نزم أخرج أبو يعلى الموصلى عن جابر مرفوعاً لان ىتملى جوف أحدكم قمحاً أو دماً خبره من أن ىتملى شعراً هجيت به وفى سنة دار لم يعرف وأخرجه الطحاوى وابن عدى من رواية الكلبى عن أبى صالح عن أبى هريرة مثل حديث الباب قال فقالت عائشة لم يحفظ انما قال ان ىتملى شعراً هجيت به قال فى الفتح وابن الكلبى وأهى الحديث وشيخه أبو صالح ليس هو الجمال المتفق على تحريمه فى الصحيح عن أبى هريرة بل هو أضعف يقال له باذان فلم تثبت هذه الزيادة وقال السهيلي ان قلنا بما قالته عائشة من تخصيص النبى عن ىتملى جوفه من شعر هجى به صلى الله عليه وسلم فليس فى الحديث الاعيب امتهلاء الجوف منه فلا يدخل فى النهى رواية اليسرى على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد به فى اللغة وخمينئذ فلا يكثر قائله ولا فرق بينه وبين الكلام الذى فيه واه النبى صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا ابى) حفص ابن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفى (قال سمعت أبا صالح) ذكر وان الزيات (عن أبى هريرة رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ىتملى جوف رجل قمحاً يريه) ظاهره كفى به جهة النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من القلب وغيره أو المراد القلب خاصة وهو الاظهر لان أهل الطب يزعمون ان القمح اذا وصل الى القلب شئ منه وان كان يسيراً فان صاحبه يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما فى الجوف من الكبد والرئة وعند الطحاوى والطبرانى من حديث عوف بن مالك لان ىتملى جوف أحدكم من عاتقه الى لهاته قمحاً يتخضع خيره من أن ىتملى شعراً وسنده حسن ويديه بفتح التحتية وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة ولا يذر عن النكش منى حتى يريه بزيادة حتى ونسبها بعضهم للاصبلى فعلى حذف حتى مرفوع وعلى ثبوتها بالنصب وذكر ابن الجوزى ان جماعة من المتقدمين يقرؤنها بالنصب مع اسقاط حتى جرياً على المألوف وهو غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشى رواه الاصبلى بالنصب على بدل الفعل من الفعل وأجرى اعراب ىتملى على يريه ومعناه كفى الصحاح بأكله وقيل معناه ان القمح يأكل جوفه وقيل يصيب رثته ووجهه بان الرئة مهموزة العين واجب بأنه لا يلزم من كون الاصل مهموزاً أن لا يستعمل مسهلاً قال فى الفتح ووقع فى حديث أبى سعيد عند مسلم لهذا

الحديث الآخر اسمعوا ما يقول سيدكم يعنى سيدى من عباد فليس فى قول العبد سيدى اشكال ولا بدس لانه يستعمله غير العبد والامة

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان (٩٦) بن عيينة ح وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو اسامة كلهم عن هشام عن

أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل اقصت نفسي هذا حديث أبي كريب وقال أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر لكن ولا بأس أيضا بقول العبد لسيد مولاى فان المولى وقع على ستمه عشر مئة سبق بيانها منها الناصر والمالك قال القاضي وأما قوله في كتاب مسلم في رواية وكيع وأبي معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه ولا يقل العبد لسيد مولاى فقد اختلف الرواة عن الاعمش في ذكر هذه اللفظة فلم يذكرها عنه آخرون وحدثها أصح والله أعلم الثانى بكبره للسيد ان يقول لمولوك عبدى وأمتى بل يقول غلامى وجارىتى وفتاى وفتاى لان حقيقة العبودية انما يستحقها الله تعالى ولان فيها تعظيما بما لا يليق بالخلق استعماله لنفسه وقدين النبي صلى الله عليه وسلم العلة في ذلك فقال كلكم عبيد الله انتهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الأفعال وفي اسباب الازار وغيره وأما غلامى وجارىتى وفتاى وفتاى فليست دالة على المالك كدلالة عبدى مع انها تطلق على الخسر والمملوك وانما هى للاختصاص قال الله تعالى واذ قال موسى لفتهاه وقال لفتهاه وقال لفتهاه قالوا اسمعنا فى ذكرهم وأما استعمال الجارية في الحرة الصغيرة مشهور معروف في الجاهلية والاسلام والظاهر ان المراد بانتهى من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع لا للوصف والتعريف والله أعلم

الحديث سبب ولفظه بيننا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخرج اذ عرض لنا شاعر بنشد فقال أمسكوا الشيطان لان على جوف أحدكم قبحا (خير من) ولا يذر عن الكشميهنى له من (أن يتلى شعرا) وهذا الزجر انما هو لمن أقبل على الشعر وتشاغل به عن تلاوة القرآن والذكر والعبادة وألحق أبو عبد الله بن أبي جرة بامتلاء الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات والمستحبات الامتلاء من السجج مثلا ومن كل علم مذموم كالسحر وغيره من العلوم والحديث أخرجه مسلم في الطب وابن ماجه في الادب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت أى افتقرت (عينك) أوهى كلمة يراد بها التعريض على الفعل لا الدعاء أو يراد بها المبالغة في المدح كقولهم للشاعر قاتله الله لقد أجاد (وعقرى) أى عقرها الله (حلقى) أصابها وجع في حلقها * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الحافظ الخزومى مولا لهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهرى (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت ان أفلح أخطأ القعيس) بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحية الساكنة سين مهملة عم عائشة من الرضاعة وفي رواية لمسلم أفلح ابن أبي قعيس وكذا عند البغوى من وجه آخر (استأذن) ان يدخل (على) بتثنية التحية (بعد ما نزل) ولا يذربعد ما نزل (الحجاب فقلت والله لا أذن له) ان يدخل على (حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (فان أخطأ القعيس ليس هو أرضعنى ولكن أرضعتنى) بالقومية الساكنة قبل النون (أمرأة أى القعيس) قال في الفتح لم اعرف اسمها (فدخل على) بتثنية التحية (رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت) له (يا رسول الله ان الرجل) أخطأ القعيس (ليس هو) الذى (أرضعنى ولكن أرضعتنى أمرأته قال) صلى الله عليه وسلم (أثنتى له) في الدخول عليك (فأنه عنك) من الرضاعة (تربت عينك) فأثبت صلى الله عليه وسلم عمومة الرضاع وألحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة لاحقاء فيها والحديث سبق في النكاح * (قال عروة) بن الزبير بالسند السابق (فبذلك) أى بسبب ما ذكر في هذا الحديث (كانت عائشة) رضى الله عنها (تقول حر مومن الرضاعة ما يحرم من النسب) ومبحث هذا سبق * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا الحكم) بن عتيبة بضم العين وفتح القومية وبعد التحية الساكنة موحدة الكندى مولا لهم فقيه الكوفة (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي الكوفي (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينفر) بكسر الفاء جمع من الحج (فراى صفية) بنت حبي (على باب خباتها) بكسر الخاء المعجمة وبعد الموحدة ألف فهو مزة مدود أى خيمتها (كثيبة) من الكأبة أى سينة الحال (حزينة لانها حاضت) ولم تطف طواف الوداع فظنت أنه كطواف الزيارة في تمام الحج وأنه لا يجوز تركه مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم أنه لم تطف طواف الزيارة (فقال) لها (عقرى حلقى) على وزن فعل بفتح الفاء مقصورا وحقهما التنوين ليكونا مصدرين أى عقرها الله عقر او حلقها حلقا وهو دعاء لكنه (اغقر يش) بطاقونه ولا يريدون وقوعه بل عادتهم التكلم بمثله على سبيل التلطف وضبطه أبو عبيد في غريب الحديث بالقصر وبالتنوين وذكري في الامثال أنه في كلام العرب بالمد وفي كلام المحدثين بالقصر ولا يذر عن المستقلى لفظه بالقاف والمجبة متروكنا بقله لغة ولا يذر لقريش (انك لحاسنتنا) عن الرحلة الى المدينة (ثم قال) صلى الله عليه وسلم مستفهما (أكنت أفقت يوم النحر يعنى) عليه الصلاة والسلام (الطواف) للزيارة (قالت نعم) أفقت (قال) عليه الصلاة والسلام (فانقرى اذا) بالتنوين لان جمل قد تم * والحديث سبق في باب

*(باب كراهة قول الانسان خبثت نفسي) (قوله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل اقصت نفسي) اذا

وحدثناه أبو كريب حدثنا أبو معاوية بهذا الاسناد وحدثني أبو الطاهر وحرمله (٩٧) قال حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن

شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم خبثت نفسي ولكن لقل لقلت نفسي **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** **حدثنا أبو أسامة** عن شعبة **حدثني** خالد بن جعفر عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة من بني إسرائيل قصيرة قد ضيقت مع امرأتين طويلتين فالتفتت فالتفتت رجلين من خشب وخطمتها من ذهب مغلق مطبق ثم خستهم مسكا وهو أطيب الطيب فمرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفضت شعبة يده

قال أبو عبيد وجب جمع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم لقلت وخبثت بمعنى واحد وإنما كره لفظ الخبث لبشاعة الاسم وعلمهم الأدب في الانفاظ واستعمال حسنهما وهجران خبيثهما قالوا ومعنى لقلت غفرت وقال ابن الأعرابي معناه ضاقت فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم في الذي ينأى عن الصلاة فاصبح خبيث النفس كسلان قال القاضي وغيره جوابه أن النبي صلى الله عليه وسلم مخبر هنالك عن صفة غيره وعن شخص منهم مذموم الحال لا يتنوع اطلاق هذا اللفظ عليه والله اعلم

* (باب استعمال المسك وأنه أطيب الطيب وكرهه رد الريحان والطيب

(قوله صلى الله عليه وسلم والمسك أطيب الطيب) فيه أنه أطيب الطيب وأفضله وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز

بعمه وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا فيه عن الشيعة مذهبنا بالاطلاق وهم مجوونون بإجماع

إذا حاضت المرأة بعد ما أقاضت من كتاب الحج وبالله المستعان على التكميل والتوفيق للصواب **(باب ما جاء في زعموا)** في حديث أبي قلابة عند أحمد وأبي داود وابن ماجه وثقات إلا أن فيه انقطاعا قال قيل لابي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا قال بئس مطية الرجل وفي المثل زعموا مطية الكذب والاصل فيها أن تقول في الامر الذي لا يعلم حقيقةه فمن أكثر الحديث بما لا يتحقق حقيقةه لم يؤمن عليه الكذب **وبه قال** (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبى ولا يذر عن المستعلى ابن يوسف يدل قوله ابن مسلمة وعبد الله بن يوسف هو أبو محمد الدمشقي ثم التنيسى الحافظ (عن مالك) الامام (عن أبي النضر) بفتح النون وسكون الميمجة سالم بن أبي أمية (مولى عمر بن عبد الله) المدني (ان أميرة) بضم الميم وتشديد الراء يزيد (مولى أم هانئ) فاختة (بنت أبي طالب) أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب (رضي الله عنها) تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح (بكذا) فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تسترو فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ بنت أبي طالب فقال مرحبا بأم هانئ (أى لاقت رجبا وسعة) فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم (من غسله) بفتح الغين ولا يذر بضمها (قام فصلى غانئ ركعتين) حال كونه (ملتحنافى ثوب واحد فلما انصرف) من صلاته (قلت يا رسول الله زعم ابن امي) على بن أبي طالب وهي شقيقته لكنها اخذت الام لاقتضاها من زيد الشقة والرعاية وقولها زعم أى قال ومثله قول سيبويه في كتابه في أشباه من نضها زعم الخليل والحاصل انها قد تطلق ويراد بها القول وقد أطلقت ذلك أم هانئ في حق علي ولم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم (انه فائق) بالتونين اسم فاعل بمعنى الاستقبال (رجلا) فقيه اطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس بالفعل (قد أجرت) بالراء أى أمته هو (فلان بن هبيرة) ويجوز ان نصب قيل اسمه الحارث بن هشام المخزومي أو عبد الله ابن أبي ربيعة أو زهير بن أبي أمية كما عند الزبير بن بكار في النسب (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرت) أمتان أمتت (يا أم هانئ) فليس لعلي قتله (قالت أم هانئ وذلك) أى صلاته الثمان ركعات ولا يذر عن الكشميهني وذلك باللام (ضحى) أى وقت ضحى * والحديث سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتقفا به من كتاب الصلاة **(باب ما جاء في قول الرجل)** لغيره (ويلك) بكلمة عذاب نصب على المصدر بفعل ملاؤه في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحبه ويؤسسه أو على المفعول به بتقدير أزمك الله ويلك وقيل أصلها وى كلة تأوؤه فلما كثرت قولهم وى لفلان وصلوها باللام وقد ذروا أنها من أفاعر بوها **وبه قال** (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار العوذى بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصرى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا) لم يسم (يسوق بدنة) ناقة تحرك بمكة يعنى أنها هدى تساق الى الحرم (فقال) صلى الله عليه وسلم له (اركبها قال) الرجل (انها بدنة قال) صلى الله عليه وسلم (اركبها ويلك) بتكرير ذلك ثلاثا وقال له ويلك تأديسياه لاجل مراجعته له مع عدم خفاء الحال عليه أو لم يرد به موضوعها الاصل بل جرت على لسانه في الخطابة من غير قصد وقيل غير ذلك كما مر في الحج **وبه قال** (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد (عن مالك) الامام (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا) لم يسم (يسوق بدنة) زاد مسلم مقلدا (فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة) أى هدى (قال اركبها ويلك) قالها (في) المرة (الثانية أوفى) المرة (الثالثة) بالشك من الراوى * والحديث سبق في الحج **وبه قال**

الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر أضرأمة من بني إسرائيل حثت خاتمها مسكا والمساك أطيب أطيب * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن المقرئ قال أبو بكر حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب حدثني عبيد بن أبي جعفر عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يردّه فانه خفيف الحمل طيب الريح المسلمين وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له واستعمال أصحابه قال أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما بين من حي فهو ميت أو يقال انه في معنى الجنين والبيض والابن وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشتبين الطويلتين فلم تعرف حكمه في شرعنا انما ان قصدت به مقصودا صحيا مشريا بان قصدت ستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذى أو نحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التعاطف أو التشبه بالكلام لالت تزوير على الرجال وغيرهم فهو حرام (قوله صلى الله عليه وسلم من عرض عليه ريحان فلا يردّه فانه خفيف الحمل طيب الريح) الحمل هنا بفتح الميم الاولى وكسر الثانية كالجلاس والمراد به الحمل بفتح الحاء أى خفيف الحمل ليس بشقيل وقوله صلى الله عليه وسلم فلا يردّه برفع الدال على النصيح المشهور وأكثر ما يستعمله من لا يحقق العربية بفتحها وقد سبق بيان هذه اللفظة وقاعدتها في كتاب الحج في حديث الصغب بن جشامة حين اهدى الجار الوحشى

(حدثنا مسدد) هو ابن مسهر هذا قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن ثابت البناني) بضم الموحدة (عن أنس بن مالك) سقط ابن مالك لابي ذر وقال جادا أيضا (وأيوب) السخيتاني وفي بعض النسخ ح للتحويل وأيوب (عن أبي قلابه) عبد الله الجرمي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه غلام له اسود اللون حبشيا أحسن الصوت بالحذاء (يقال له أنجشة يحدو) ببعض أمهات المؤمنين ومعهن أم أنس أم سليم (فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك) بالحاء المهملة كلمة رجمة نصب باضمار فعل كأنه قال أزمه الله ويحا ولا يذر عن الحوى وبالكلمة عذاب كاهن وقال الترمذي انه ما يعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد لكن عند الخرايطى في مساوى الاخلاق بسند واه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في قصة لا تجزعى من الوسخ فانما كلمة رجمة ولكن اجزعى من الويل (يا أنجشة رويدك بالقوارير) أى ارفق بالقساء في السير لئلا يسقطن من شدة الاسراع * والحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالده (عن خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه) أي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف تنفع بن الحارث أنه (قال) أنى رجل على رجل (قال) الحافظ بن جبر لم أعرفهما (عند النبي صلى الله عليه وسلم) خيرا (فقال) عليه الصلاة والسلام له (ويلك قطعت عتق أخيك) بثائلك عليه لأنه أوقعه في الاعجاب بنفسه الموجب لهلاك دينه وقطع العتق مجاز عن القتل فهمامشتر كان في الهلاك الا ان هذا ديني قال له صلى الله عليه وسلم ويلك الخ (ثلاثا) ثم قال صلى الله عليه وسلم (من كان منكم مادحا) أحدا (لا محالة) بفتح الميم والحاء المهملة وتخفيف اللام لا بد (فليقل أحسب فلانا) كذا وكذا (والله حسبه) بحاسبه على عمله (ولا أركى) بهمزة مضمومة (على الله أحدا) أى لا أشهد على الله جازما أنه عنده كذا وكذا انه لا يعرف باطنه أولا يقطع به لان عاقبة أمره لا يعلمها الا الله والجلتان اعتراض وقوله (ان كان يعلم) متعلق بقوله فليقل * والحديث ساجق في الشهادات وفي باب ما يكره من التمداح * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الرحمن بن ابراهيم) ابن ميمون أبو سويد المعروف بدحي بن النخعي قال (حدثنا الوليد) بن مسلم أبو العباس الدمشقي (عن الاوزاعي) عبد الرحمن (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (والضحاك) بن شراحيل ويقال شرجيل المشرق بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الراء بعدها قاف الهـ مداني ومشرق بطن من همدان (عن ابي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه أنه (قال) بينا بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسمين) بكسر القاف معجزة عليه في الفرع كأصله وسكون السين المهملة وكان تبرا بعنه على بن أبي طالب (فقال) ذو النون بصرة) بضم الحاء المعجمة وفتح الواو وكسر الصاد المهملة متصغرا نافع أو حرقوص بن زهير (رجل من بني تميم يارسول الله اعدل) في القسمة (قال) صلى الله عليه وسلم (ويلك دعاء عليه) (من يعدل اذالم اعدل) فقال عمر رضى الله عنه يارسول الله (انذنى فلا ضرب عنقه) بكسر اللام والجزم جواب الشرط ولا يذرف الا ضرب بالنصب فالقائم سنية ينصب بعدها المضارع (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تضرب عنقه) (ان له اصحابا) يصومون النهار ويقومون الليل (بحرق) بفتح أوله وكسر القاف (احدكم صلاتهم وصيامهم مع صيامهم يرقون) يخرجون سريرا (من الدين) الاسلامى من غير حظ يتألفهم منه أو المراد بالدين الطاعة للامام (كروا السهم من الرمية) الصيد المرمى ولشدة سرعة خروج السهم من الرمية انوة وساعد الراعى لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شئ (ينظر) مبنى للمفعول (الى انصه) أى الى حديثه

جشامة حين اهدى الجار الوحشى فقال صلى الله عليه وسلم ان لم تردّ عليك الا نأحرم وأما الريحان فقال أهل اللغة وغيره الحديث فلا

* حدثني هرون بن سعيد الابل وأبو الطاهر وأحمد بن عيسى قال أحدثنا (٩٩) وقال الآخران أخبرنا بن وهب أخبرني مخزومة عن

أبيه عن نافع قال كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة وبكافور بطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

في تفسير هذا الحديث هو كل نبات مشعوم طيب الريح قال القاضي عياض بعد حكاية ما ذكرناه ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث الطيب كله وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث من عرض عليه طيب وفي صحيح البخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب والله أعلم وفي هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه إلا العذر (قوله كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بألوة غير مطراة أو بكافور بطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله صلى الله عليه وسلم) الاستجمار هنا استعمال الطيب والتجربة مأخوذة من الجمر وهو الجور وأما الألوة فكال الاصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب هي العود يتجربه قال الاصمعي أراها فارسية معربة وهي بضم اللام وفتح الهـ حمزة وضمها لغتان مشهورتان وحكي الأزهرى كسر اللام قال القاضي وحكي عن الكسائي البسة قال القاضي قال غيره وثبتت وتختف وتكسر الهمزة وتضم وقيل لولة وليلة وقوله غير مطراة أي غير مخلوطة بغيرها من الطيب ففي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب

(فلا يوجد فيه) في النصل (شيء) من دم الصيد ولا غيره ٣ (ثم) ولا يذرو (ينظر إلى فضيه) بفتح النون وكسر الصاد المعجمة وتشديد التحتية وهي القدح أي عود السهم (فلا يوجد فيه شيء) من الدم ولا غيره (ثم ينظر إلى قدذه) بضم القاف وفتح الذال المعجمة الأولى ريشه (فلا يوجد فيه شيء) سبق (ولا يذوقه سبق أي السهم) (الفرث) بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكرش (والدم) فلم يظهر أثرهما فيه كما أن هؤلاء لا يتعلقون من الإسلام بشيء يخرجون على حين فرقة (بكسر الخاء المهملة وسكون التحتية بعد هانوتن وفرقة بضم الفاء أي على زمان افتراق ولا يذرعن الكشميني على خير فرقة بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد التحتية الساكنة راء أي أفضل فرقة بكسر الفاء طائفة (من الناس) على بن أبي طالب وأصحابه (آيتهم) بمد الهمزة علامتهم (رجل) اسمه نافع أو ذوالخويرة (أحد يديه) بالتحية أوله تنبيه (مثل ثدي المرأة) بالمثلثة وسكون الذال المهملة (أو) قال (مثل البضعة) بفتح الموحدة وسكون الصاد المعجمة وفتح العين المهملة القطعة من اللحم (تدرر) بفتح الفوقية والذال المهملة بينهما راء ساكنة وآخره راء أيضا وأصله تدرر فذفت إحدى التاءين تحقيقا أي تحرك (قال أبو سعيد) الخدرى بالسند السابق (أشهد سمعته) أي الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وأشهد أني كنت مع (على) رضى الله عنه (حين قاتلهم) بالهروان بقرب المدائن (قال القس) بضم الفوقية مبنيا للمفعول أي طلب الرجل المذكور (في القتلى) فوجد (فأقابه) بضم الهمزة مبنيا للمفعول إلى على فآذاهو (على النعت الذي نعت النبي صلى الله عليه وسلم) أي على الوصف الذي وصفه به والفرق بين الصفة والنعت أن النعت يكون بالحلية كالطويل والقصير والصفة بالأفعال نحو ضارب وخارج وحينئذ لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشيء خاص كالعرج والعمى والعور لأن ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة ما لم تكن لشيء مخصوص كالعظيم والكريم فلذلك قال أبو سعيد هنا على نعت النبي صلى الله عليه وسلم فافهم فإن فيه دقة وقال الجوهرى والجد الشيرازي الصفة كالعالم والسواد أو ما التحويون فلا يريدون بالصفة هذا لأن الصفة عندهم هي النعت والنعت هو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب وما يرجع إليهما من طريق المعنى * والحديث سبق في علامات النبوة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي المجاور بكة قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا الأوزاعي) عبد الرحمن قال (حدثني) بالأفراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن حميد بن عبد الرحمن) ابن عوف الزهري (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا) قيل هو سلمة بن صحز أو سلمان بن صحز أو عرابي (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله علمت ما هو سبب هلاكى) قال صلى الله عليه وسلم له (ويحك) مالك (قال وقعت على أهلي) أي جاءت زوجتي (في رمضان قال) صلى الله عليه وسلم (لم) اعتقر ربة قال ما أجدها قال صلى الله عليه وسلم (فصم شهرين متتابعين قال لا يستطيع قال) صلى الله عليه وسلم (فأطعم ستين مسكينا) بهمزة قطع مفتوحة وكسر العين أعمن من النكير (قال ما أجده) وفي حديث ابن عمر قال والذي بعثك بالحق ما أشبع أهلي (فأنى) بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم (بعرق) بفتح العين والراء بعدها فاف والعرق المكتل يسع خمسة عشر صاعا (فقال) صلى الله عليه وسلم (خذ قد صدق به) أي بالقر الذي فيه (فقال يا رسول الله أعلني غير أهلي فوالذي نفسي بيده ما بين طنبى) بطاء مهملة ونون مضمومتين وموحدة مفتوحة تنبيه طنب واحد أطاب الخيمة فاستعاره للطرف وللناحية وقال في الكواكب شبه المدينة بفسطاط مضروب وحرثها بالطينين أراد ما بين لابتي (المدينة الحوج)

يوجد فيه شيء) وسقط من خط الشارح قال الكرماني والرافع جمع الرصفة بالراء والمهملة والفاء صفة تلوى فوق مدخل النصل ٨١

حدثنا عمرو الناقد وابن أبي عمير كلاهما عن (١٠٠) ابن عيينة قال ابن أبي عمير حدثنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن

الشريد عن أبيه قال ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شي قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتاً فقال هيه ثم أنشدته بيتاً فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت * وحدثني زهير بن حرب وأحمد بن عبد الجيعان عن ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد وأبي يعقوب بن عاصم عن الشريد قال أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فذكر أبعثه * وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المعتمر بن سليمان ح وحدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائي عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حديث إبراهيم بن ميسرة وزاد قال إن كاد لي سلم وفي حديث ابن مهدي قال فلقد كاد يسلم في شعره

للرجال من الطيب ما ظهر ريحه وخص في لونه وأما المرأة فإذا أرادت الخروج إلى المسجد وغيره كره لها كل طيب له ريح ويتأكد استحبابه للرجال يوم الجمعة والعيد وعند حضور جماع المسلمين ومجالس الذكر والعلم وعند أدائه معاشرته زوجته ونحو ذلك والله أعلم

(كتاب الشعر) *

(قوله عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شي قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتاً فقال هيه ثم أنشدته بيتاً فقال هيه حتى أنشدته مائة

ولابي ذر عن الكشميهني أفقر (متى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أنياباه) نجيها وهي وسط الاسنان ولا منافاة بين قوله في الرواية الأخرى نواجذه لظهورها عند الضحك وقد يطلق كل منهما على الآخر (قال) ولاي ذر وقال (خذ) وله عن الكشميهني ثم قال أطمعه أهلك أي من تلزك نفقته أوز وجتك أو مطلقاً فأرسله * والحديث سبق في الصيام (تابعه) أي تابع الأوزاعي (يونس) بن يزيد الأيلي في روايته (عن الزهري) محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي وقال ويحك وما ذاك (وقال عبد الرحمن بن خالد) القهقي أمير مصر له شام بن عبد الملك في روايته (عن الزهري) وقال (وبك) يدل ويحك وهذا وصله الطحاوي من طريق الليث حدثني عبد الرحمن فذكره * وبه قال (حدثنا سليمان بن عبد الرحمن) بن عيسى الدمشقي ابن بنت شرحبيل أبو أيوب قال (حدثنا الوليد) ابن مسلم الدمشقي قال (حدثنا أبو عمرو) بفتح العين عبد الرحمن (الأوزاعي) بالزاي قال (حدثني) بالافراد (ابن شهاب) محمد بن مسلم (الزهري) عن عطاء بن يزيد اللبتي (المدني) زيل الشام (عن أبي سعيد الخدري) رضي الله عنه أن أعرابياً قال يا رسول الله أخبرني عن الهجرة) وفي باب الهجرة إلى المدينة أن أعرابياً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة أي أن يبايعه على الإقامة بالمدينة ولم يكن أعرابي من أهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح (فقال) صلى الله عليه وسلم له (ويحك إن شأن الهجرة) أي القيام بحققها (شديد) لا يقدر عليه (فهل لك من ابن قال نعم قال) صلى الله عليه وسلم (فهل تؤدى صدقتها) زكاتها (قال نعم قال فاعمل من وراء البحار) من وراء القرى والمدن سواء كنت مقيماً في بلدك أو غيرهما من أقصى بلاد الإسلام وإن كنت أبعد من المدينة والقرية يقال لها الهجرة لأنساعها وقال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني من وراء البحار بفوقية ثم جيم قال وهو تصحيف (فإن الله لن يترك) بكسر الفوقية أي لن ينقصك (من) ثواب (عملك شيئاً) ولاي ذر عن الجوى والمسملي لم يترك بالجازم بدل الناصب وسكون الراء للجزم وفي رواية ذكرها في الفتح أن يترك بفتح التحتية وسكون الفوقية من الترك والكاف أصلية * والحديث سبق في الزكاة والهجرة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحنبل البصري قال (حدثنا) خالد بن الحرث (الهجيمي) بالهميم أبو عثمان المصري الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج بن الورد العتيكي مولا هم أبو بسطام الواسطي ثم البصري كان سفيان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث (عن واقد بن محمد بن زيد) بالقاف والوالد المهمل ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني أنه (قال سمعت أبي) محمد بن زيد (عن ابن عمر) رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله أنه (قال ويلكم أو ويحكم قال شعبة) بن الحجاج (شك هو) أي شيخه واقد بن محمد هل قال صلى الله عليه وسلم ويلكم أو ويحكم (لا ترجعوا بعدي كفار يضرب بعضكم رقاب بعض) لأنكم أفعالكم تشبه أفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين مستحان (وقال النضر) بالمعجمة الساكنة ابن شميل بضم المعجمة (عن شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (ويحكم) بالحاء ولم يشك (وقال عمر بن محمد) بضم العين أخو واقد المذكور ما وصله في أواخر المغازي من طريق ابن وهب عن عمر (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر (ويلكم أو ويحكم) كقول أخيه واقد قال في الفتح فدل على أن الشك فيه من محمد بن زيد أو من فوقه والله أعلم * وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم القيسي البصري الكلابي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى العوذى (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (أن رجلاً من أهل البادية) قال في المقامدة لم أعرف اسمه لكن في الدارقطني ما يدل على أنه ذو الخويرة البصري وهو الذي بال في المسجد (أبي النبي) صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة فأعانه على أنه أخبر

حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح وعلي بن حجر السعدي جميعاً عن شريك قال (١٠١) ابن حجر أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير

عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن عبد الملك بن عمير حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة

الشريد بن سويد الثقفي الصحابي رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم هي بكسر الهاء واسكان اليا وكسر الهاء الثانية قالوا والهاء الاولى بدل من الهمزة وأصله ايه وهي كلمة للاستزادة من الحديث المعهود قال ابن السكيت هي للاستزادة من حديث أو عمل معهودين قالوا وهي مبنية على الكسر فان وصلتها فقلت ايه حدثنا أي زدنا من هذا الحديث فان أردت الاستزادة من غير معهود نوتت فقلت ايه لان التشوين للتكثير أو ما يهاب بالنصب فعناه الكف والامر بالسكوت ومقصود الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم استحس شعراً مية واستزاد من انشاده ما فيه من الاقرار بالوحدانية والبعث فقيه جواز انشاد الشعر الذي لا خش فيه وسماعه سواء شعر الجاهلية وغيرهم وان المذموم من الشعر الذي لا خش فيه انما هو الاكثار منه وكونه غالباً على الانسان فأما يسيره فلا بأس بانشاده وسماعه وحفظه وأما قوله صلى الله عليه وسلم هل معك من شعراً مية بن أبي الصلت شيئاً فهكذا وقع في معظم النسخ شيئاً بالنصب وفي بعضها شيئاً بالرفع وعلى رواية النصب بقدر فيه محذوف أي هل معك من شيء فتشدي شيئاً قوله صلى الله عليه وسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل

الساعة فتى ظرف متعلق به وبضبه على الحال من الضمير المستكن في متى اذ هو على هذا التقدير خبر عن الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال الرجل يحتمل أن يكون على وجه التعنت وأن يكون على وجه الخوف فامتحنه النبي صلى الله عليه وسلم حيث (قال) له (ويلاً وما أعددت لها قال ما أعددت لها) زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري عن أنس من كبير عمل أجد عليه نفسي (الافى أحب الله ورسوله قال) صلى الله عليه وسلم له (انك مع من أحببت) لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه الحق بمن ذكر وليس المراد بالمعينة التساوى فانه يقتضى التسوية في الدرجة بين الناضل والمفضل وذلك لا يجوز بل المراد كونه في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضاً واذا أرادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك قال أنس (فقلنا) ولاي ذرع عن الكشميهني فقالوا (وفحن كذلك) نكون مع من أحببتنا (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم فخرنا) بذلك (يومئذ فحاشداً) وحق لهم ذلك (فترغلام للمغيرة) ابن شعبة الثقفي واسم الغلام محمد كافي مسلم وقيل سعيد كما عند الباوردي في الصحابة وعند ابن منده سعد الدوسي وفي مسلم انه غلام من أزد شنوءة قال في الفتح فيجتمهمل التعدد واسم الغلام سعد ويدي محمد أو بالعكس ودوس من أزد شنوءة فيجتمهمل أن يكون حاف الانصار قال أنس (وكان) الغلام (من أفراني) مثلي في السن (فقال) صلى الله عليه وسلم (ان آخر هذا) الغلام بان لم يمت في صغره (فلن يدركه الهرم) ينصب يدركه بان ولاي ذرع عن الجوى والمستقى فلم يدركه بالجزم ولم وأسند الادراك للهرم اشارة الى أن الاجل كالقاصد للشخص (حتى تقوم الساعة) أي ساعة الحاضر ين عنده صلى الله عليه وسلم قال الدودي لانهم كانوا أعراباً فلو قال لهم لأدري لارتابوا فكلمهم بالمعاريف وفي مسلم عن عائشة كان الاعراب اذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فينظر الى أحدث انسان منهم سفايق قول ان يعيش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم وهذه الرواية كما قال القاضي عياض رواية واضحة يفسر بها كل ما ورد من الالتقاط المشككة في غيرها والمراد بالمباغة في تقريرها بالالتحديد بانها تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفي رواية الباوردي المذكور بديل قوله حتى تقوم الساعة لا يبقى منكم عين تطرف وبهذا كافي الفتح يتضح المراد (واختصره) أي هذا الحديث (شعبة بن الحجاج) عن قتادة بن دعامه قال (سمعت أنس بن النبي صلى الله عليه وسلم) وصلى عليه مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يسبق لفظه بل أحال به على رواية سالم بن أبي الجعد عن أنس وساقها أحمد في مسنده عن محمد بن جعفر بلفظ جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال متى الساعة قال ما أعددت لها قال حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت ولم يقل ما زاده هم فقلنا وفحن كذلك قال نعم فترحنا يومئذ فحاشداً فترغلام الخ بل اختصره كما قال المؤلف ومطابقة الاحاديث للترجمة ظاهرة وفيها اما اختلاف الرواة في لفظه هل هو بل أو وحي وفيها ما جزم فيه بأحد هما ومجموعها يدل على ان كلامهم ما مرجعه ذلك أي انه يعرف ان كان المراد الذم أو غيره من السياق لان في بعضها الجزم بويل وليس جله على العذاب بظاهره والحاصل أن الاصل في كل منه ما ذكر وقد يستعمل أحدهما موضع الآخر (باب) بيان (علامة حب الله) ولاي ذراع في الله عز وجل لقوله تعالى (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) محبة العبد لله اشارة طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد ان يرضى عنه ويعمهده على فعله وعن الحسن فيما أخرجه ابن أبي حاتم قال كان قوم يزعمون انهم يحبون الله فأراد الله أن يجعل اقوالهم تصديقاً من عمل فأنزله هذه الآية فن ادعى محبته تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكذب الله يكذبه وقيل محبة الله معرفته ودوام

فيه محذوف أي هل معك من شيء فتشدي شيئاً قوله صلى الله عليه وسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق (١٠٣) كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكنا أمية بن

خشيته ودوام اشتغال القلب به وتذكره ودوام الانس به وقيل هي اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله الأما خص به وقال في الكواكب يحتمل أن يراد بالترجمة محبة الله لا عبادة فهو المحب أو محبته لله فهو المحبوب أو المحبة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الرياء والالفة مساعداً للآولين إذا اتباع الرسول علامة للآولين لانها مسببة للاتباع والثانية لانها مسببة له * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الفرضي قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أو هو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري (عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب) في الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل لان محبته لهم كطاعتهم والمحبة من أفعال القلوب فائيب على معتقده لان النية الاصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات * والحديث أخرجه مسلم في الأدب * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق أنه قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه جاعرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل هو أبو ذر رواه أحمد من حديثه أو أبو موسى كما قال في المقدمة (فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم) في العمل والفضل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء رجل أو امرأة مع من احب) في الجنة مع رفع الحب حتى تحصل الرؤية والمشاهدة وكل في درجته (تابعه) أي تابع جرير بن عبد الحميد (جرير بن حازم) البصري فيما وصله أبو نعيم في كتاب المحبين (و) تابعه أيضاً سليمان بن قيس (بفتح القاف وسكون الراء فيما وصله مسلم) (و) كذا تابعه (ابو عوانة) الوضاح فيما وصله أبو عوانة يعقوب في صحيحه في ما رواه الثلاثة (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق (عن عبد الله) ولم ينسبه كل من أبي نعيم في كتاب المحبين ولا من بعده (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق (عن عبد الله) بن قيس الأشعري رضى الله عنه كذا صرح به أبو نعيم بان عبد الله هو أبو موسى قال في فتح الباري وهذا يؤيد قول بندار ان عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث أبو موسى وان من نسبه ظن أنه ابن مسعود لكن شحى ذلك على هذه الصورة في رواية أبي وائل ولكنه هنا خرج عن القاعدة وتبين بروايته من صرح بأنه أبو موسى الأشعري أن المراد بعبد الله بن مسعود الاما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هذه يعني في روايته عن الاعشى بأنه عبد الله بن مسعود الاما وقع في رواية جرير بن عبد الحميد هذه يعني السابقة في هذا الباب عند البخاري عن قتيبة عنه (قال) أي أبو موسى (قيل للنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم) بالالف بعد الميم المشددة وهي أبلغ من لم فان النبي لما أبلغ لأنه يستمر الى الحال كقوله

فان كنت مأكولاً فكن خيراً أكل * والافادركنى ولما أمرق

فيؤخذ منه هنا أن الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وقال في الكواكب وفي كلمة لما اشعار بأنه يتوقع اللحق يعني هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان بن عسال عند أبي نعيم ولم يعمل بمثل عملهم (قال) صلى الله عليه وسلم (المرء مع من احب) اذ لكل امرئ ما نوى قال في الفتح جمع أبو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب المحبين مع الخموين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية أكثرهم هذا اللفظ يعني المرء مع من احب

أبي الصلت أن يسلم * وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أصدق بيت قاله الشاعر * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكذا ابن أبي الصلت أن يسلم * حدثنا محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أصدق بيت قالته الشعراء * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وحدثنا يحيى ابن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن اسرائل عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * ما زاد على ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا حنيفة وأبو معاوية ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلاهما عن الاعشى ح وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا وكيع حدثنا الاعشى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف الرجل فيخاير به خير من أن يمتلى شعره قال أبو بكر الآن حفص لم يقل يريه وفي رواية أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وفي رواية ان أصدق بيت قاله الشاعر وفي رواية ان أصدق بيت قالته الشعراء المراد بالكتابة هنا القطعة من الكلام والمراد بالباطل الثاني المضمحل وفي هذا الحديث منقبة لبيد وهو صحابي وهو لبيد ابن ربيعة رضى الله عنه (قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف أحدكم فيخاير به خير من أن يمتلى شعرا) وفي

حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن (١٠٣) قتادة عن يونس بن جبير عن محمد بن سعد

عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمتلي جوف أحدكم قبحاير به خير من أن يمتلي شعرا

وفي رواية يمتلحن نسيم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج أذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لا يمتلي جوف رجل قبحا خيره من أن يمتلي شعرا قال أهل اللغة والغريب يري به بفتح اليا وكسر الراء من الوري وهو داء يفسد الجوف ومعناه قبحا بآكل جوفه ويفسده قال أبو عبيد قال بعضهم المراد بهذا الشعر شعر هجي به النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عبيد والعلماء كافة هذا تفسير فاسد لأنه يقتضي أن المذموم من ألجاء ما يمتلي منه الجوف دون قليله وقد أجمع المسلمون على أن الكلمة الواحدة من هجاء النبي صلى الله عليه وسلم موجبة للكفر قالوا بل الصواب أن المراد أن يكون الشعر غالبا عليه مستويا عليه بحيث يشغله عن القرآن وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى وهذا مذموم من أي شعر كان فاما إذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالب عليه فلا يضر حفظه ليس من الشعر مع هذا إلا جوفه ليس ممتلئا شعرا والله أعلم واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقا قليله وكثيره وإن كان لا خش فيه وتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان وقال العلماء كافة هو مباح ما لم يكن فيه خش ونحوه قالوا هو كلام حسن حسن وقبيح

وفي بعضها بله فحدث أنس أنت مع من أحببت (تابعه) أي تابع سفيان الثوري (ابو معاوية) محمد بن حازم بالخاء والراء المجتمعتين (ومحمد بن عبيد) بضم العين بن غير كلاهما عن الأعمش فيما وصله مسلم * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا أبي) عثمان ابن جبلة (عن شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة وفتح عين عمرو (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة وواو مهملة أرفع الكوفي (عن أنس بن مالك) رضي الله عنه (أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة) فأنة (يا رسول الله) قال في الفتح الرجل هو ذوالخويرة البالي الذي بال في المسجد وحديثه في ذلك مخرج عند الدارقطني ومن زعم أنه أبو موسى أو أبو ذر فقد وهم فأنهم ما وان اشتراك في معنى الجواب وهو أن المرء مع من أحب فقد اختلف سؤالها فان أي موسى أو أي ذراغ سأل عن الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا سأل متى الساعة (قال) صلى الله عليه وسلم (ما أعددت لها) قال في شرح المشكاة سأل مع السائل طريق الأسلوب الحكيم لأنه سأل عن وقت الساعة وأبان مرساها فقيل له قيم أنت من ذكرها وانما يهلك أن تهتم بأهيتها وتعتنى بما يتفك عند راسائها من العقائد الحقية والاعمال الصالحة المرضية فاجاب حيث (قال ما أعددت لها من كثير صلاة) بالثلاثة (ولا صوم) ولا ي ذرعن الجوى والمسكى ولا صيام (ولا صدقة) ولكني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت أي ملحق بهم ودخل في زميرهم وزاد أبو نعيم الاصبهاني من طريق سلام ابن أبي الصهباء عن ثابت عن أنس ولما احتسبت (باب) بيان (قول الرجل للرجل اخذ) يسكون الخاء المعجمة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة زجر وابعاد لمن قال أو فعل ما لا ينبغي له مما يحفظ الله تعالى أي اسكت سكوت ذل وهوان * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين المهملة وسكون اللام وزير بفتح الزاى وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء أخرى العطاردي قال (سمعت أبا رجاء) بالجيم عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وباء الخاء المهملة العطاردي مشهور بكنيته قال (سمعت ابن عباس رضي الله عنهما) يقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بن صائد) ولا ي ذرعن الجوى والمسكى لابن صباد بالتحمية المشددة (قد خبأت لأخيبا) ولا ي ذرخبا أي أضمرت لك في صدري وكان صلى الله عليه وسلم قد أضمر له في صدره الشر فب يوم تأفى السماء بخان مبين كما هو عند الامام أحمد (فما هو قال) ابن صياد هو (الدخ) أراد أن يقول الدخان فلم يستطع ان يتمها على عادة السكهان من اختلاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن (قال) صلى الله عليه وسلم له (أخسا) وهي كلمة يجر بها الكلب ويطر دأى اسكت صاغرا مطرودا * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) جوا بن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (سالم بن عبد الله ان) أباه (عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما (أخبره ان) أباه (عمر بن الخطاب) انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط (دون العشرة) (من أصحابه) رضي الله عنهم (قبل) بكسر القاف وفتح الواو جهة (ابن صياد) لما ذكر أن عينه مسحوة والاخرى نائمة فاشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هو الدجال (حتى) وجده يلعب مع الغلمان في اطم) بضم الهمزة وسكون الطاء المهملة حصن (بني مغالة) بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة مخففة قبيلة من الانصار (وقد قارب ابن صياد يومئذ الخ لم يشعر) أي ابن صياد (حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال) له (أشهد أني رسول الله فنظر اليه) ابن صياد (فقال أشهد أنك رسول الاميين) العرب (ثم قال ابن صياد) لرسول الله صلى الله عليه

قبيح وهذا هو الصواب فقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم الشعر واستنشد وأمر به حسان في هجاء المشركين وأنشدوا صحابه بخضرته

وحدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي حدثنا الثالث عن (١٠٤) ابن الهادي عن يونس بن مولى مصعب بن الزبير عن أبي سعيد الخدري قال بينما

وسلم (أتشهد أني رسول الله فرضه) بالصاد المججمة المشددة فدفعه (النبي صلى الله عليه وسلم) حتى وقع فتكسر يقال رضى الشيء فهو رضى ومريض ومريض وقال الخطابي الصواب الصاد المهملة أى قبض عليه بشو به فضم بعضه إلى بعض (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أمنت بالله ورسوله ثم قال لابن صياد) أيظهر كذبه المنافي لدعواه الرسالة (ماذا ترى قال) يا أبا نبي صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب عليك الأمر) بضم الحاء المججمة وتشديد اللام المكسورة أى خطب عليك شيطانك ما يلقى اليك (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى خبأت) أى أضمرت (لث خبياً) شيئاً في صدري ولا يذرك أبسكون الموحدة واسقاط التحتية وعنه الطبراني في الأوسط أنه صلى الله عليه وسلم كان خبياً له سورة الدخان وكأنه أطاق السورة وأراد بعضها (قال) ابن صياد (هو الدخ) فقط يبعث الكلمة (قال) له صلى الله عليه وسلم (أخساً) بهمزة وصل (فلن تعدو قدرك) بالقوية في تعدو قدرك منصوب به أى لا تتجاوز قدرك وقدراً مثلاً من الكهان الذين يحفظون من لقاء الشيطان كلمة واحدة من أجل كثرة أوباء التحية فرفوع أى لا يبلغ قدرك أن تطالع بالغيب من قبل الوحي المخصوص بالأنبياء ولا من قبل الإلهام وإنما قال ابن صياد هو الدخ بما ألقاه الشيطان أما لان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان أو حدث به بعض أصحابه (قال عمر) رضى الله عنه (يا رسول الله لتأذن لي فيه أضرب عنقه) بالخزم فى أضرب مصححاً عليه فى القرع كاصلة جواب الطلب (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) ان يكن هو الدجال ولا يذرعن الكشمين ان يكنه بوصول الضمير وعلى رواية الفصل فهو تأ كيد للضمير المستتر وكان تأمة أو وضع هو موضع إياه أى ان يكن إياه (لا تسلط عليه) لان الذى يقتله إنما هو عيسى صلوات الله وسلامه عليه (وان لم يكن هو) بفصل الضمير ووصله كما مر (فلا خير لك فى قتله) ولم يأذن فى قتله مع ادعائه النبوة لانه كان غير بالغ أو لانه كان فى أيام مهادة اليهود أو لكان يرجو اسلامه (قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد المتقدم (سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى بعد انطلاقه هو وعرفى رهط (وابن بن كعب الانصارى) سقط الانصارى لاني ذرحال كونهما (يوثمان) يقصدان (النخل التى فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طوق) بكسر الشاء جعل (رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى) يخفى نفسه (بجذوع النخل) بالذال المججمة حتى لا يراه (وهو) أى والحال انه (يحتل) بفتح التحتية وسكون الحاء المججمة وكسر النوقية بعد هذا لام يستغفل (أن يسمع من ابن صياد شيئاً) من كلامه الذى يقوله فى خلوته (قبل أن يراه) ابن صياد كى يعلم هو وأصحابه أهو كاهن أو ساحر (وابن صياد مضطجع على فراشه فى قطيفة) كساه له نخل (له فيها) فى القطيفة (رمرت) راءين مهملتين وميمين صوت خفى (أو زمرة) برايين مهمتين وميمين أيضاً ومعناها واحد وصوت تديره العلو ج فى خياشيمها وحلقها من غير استعمال لسان ولا شفة ففقههم بعضهم اعن بعض والشك من الراوى (قرأت أم

ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد أى صاف وهو اسم هذا الخمر) صلى الله عليه وسلم (فتساهى) ٤٤ كان فيه وسكت (ابن صياد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لوت ركت) أمه بحيث انه لا يعلم (بين) لكم باختلاف كلمته ما هيون عليكم شأنه أو بين ما فى نفسه (قال سالم) بالاسناد المذكور أو لا (قال عبد الله) بن عمر (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس) خطيباً (فألقى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال انى انذركوهم ما من نبي الا وقد انذروهم) ولا يذرنهم قومهم بانبات الضمير (لقد انذره نوح قومهم) خصه بعد التعميم لان نوحاً بالبشر الثانى وذرته هم الباقون فى الدنيا (ولكنى) بالتحسية بعد النون وسقط الواو

تحت نسيير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لان يتلى جوف رجل فيما خيره من أن يتلى شعراً حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب بالتردشير فكأنما صبيغ يده فى لحم خنزير ودمه

فى الاسفار وغيرها أو أنشده الخلق وأغمة الصغابة وفضلاء السلف ولم ينكره أحد منهم على اطلاقه وإنما أنكره المذموم منه وهو الفعش ونحوه وأما تسمية هذا الرجل الذى سمعه ينشد شيطاناً فلعله كان كافراً أو كان الشعر هو الغالب عليه أو كان شعره هذا من المذموم وبالجملة فتسميته شيطاناً إنما هو فى قضية عين تنطرق اليها الاحتمالات المذكورة وغيرها ولا عموم لها فلا يحتملها والله أعلم (قوله نسيير بالعرج) هو بفتح المهملة واسكان الراء وبالجميم وهى قرية جامعة من عمل الفرع على نحو غانية وسبعين ميلاً من المدينة (قوله عن يونس) هو بضم الياء وفتح الحاء وتشديد النون مكسورة ومفتوحة والله أعلم

(باب تحريم اللعب بالتردشير)

(قوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالتردشير فكأنما صبيغ يده فى لحم خنزير ودمه) قال العلماء التردشير هو الترد فالترد عجمى معرب وشير معناه حلو وهذا الحديث حجة للشافعى والجمهور فى تحريم اللعب بالترد وقال أبو اسحق المروزي من أحب بنايكره ولا يحرم وأما الشطرنج فذهبنا انصكره وليس بحرام وهو مروى عن جماعة من التابعين لاني

حدثنا عمرو الناقد وابو جعفر بن ابراهيم وابن أبي عمير جميعا عن ابن (١٠٥) عيينة واللفظ لابن أبي عمير حدثنا شافعيان عن

الزهري عن أبي سلمة قال كنت أرى الرؤيا أعزى منها غير أني لا أنزل حتى ألقيت أبا قتادة فذكرت ذلك له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فإذا حلم أحدكم حلمًا يكرهه فلينبث عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من شرها فانها لن تضره * وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا شافعيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة وعبد ربه ويحيى بن سعيد ومحمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ولم يذكر في حديثهم قول أبي سلمة كنت أرى الرؤيا أعزى منها غير أني لا أنزل

وقال مالك وأحمد حرام قال مالك هو شر من النرد وألهي عن الخبير وقاسوه على النرد واجبا بائنا يعنون القياس ويقولون هو دونه ومعنى صبغ يده في لحم الخنزير ودمه في حال أكله منه ما هو وتشبيهه بتحريمه بقدر ما أكله ما والله أعلم

• (كتاب الرؤيا) •

(قوله كنت أرى الرؤيا أعزى منها غير أني لا أنزل) أم قوله أنزل فعناه أعطى وألف كالحجوم وأمأعزى فبضم الهمزة واسكان العين وفتح الراء أي أحمر بخوفي من ظاهرها في معرفتي قال أهل اللغة يقال عري الرجل بضم العين وتخفيف الراء يعري إذا أصابه عراء بضم العين وبالمدة وهو نقض الحجب وقيل رعدة (قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) أمأالحلم فبضم الحاء واسكان اللام والفعل منه - حلم بفتح اللام وأمأالرؤيا فتصويرة مهموزة ويجوز ترك همزها كتنظرائها قال الامام المازري مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا

لا يذروا للكشمية ولكن يحذف الفتحية (سأقول لكم فيه قول لم يقله نبي لقومه تعلمون) بالخبر الصدق (أنه أعور) عين اليمنى (وان الله ليس بأعور) واختلاف السلف في أمر ابن صياد بعد كبره فروى انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما أرادوا الصلاة عليه كشدوا عن وجهه حتى تراه الناس وقيل لهم اشهدوا وكان ابن عمر وجابر يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يشك كان فيه فقيل لجابر انه أسلم فقيل انه دخل مكة وكان بالمدينة فقال وان دخل مكة وفي سنن أبي داود بإسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يطل رواية من روى انه مات بالمدينة وصلى عليه قاله الخطابي (قال ابو عبد الله) المؤلف (خسأت الكتاب) أي (بعده) بتشديد العين المهملة (خاسئين) أي (مبعدين) بضم الميم وسكون الواو وفتح العين قاله ابو عبيدة وهو ثابت في رواية المستقلى والكشمية (باب قول الرجل) لا خير (مرحبا) بفتح الميم والحاء المهملة بينهما راو لابي ذر عن المستقلى باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا (وقالت عائشة) رضي الله عنها (قال النبي صلى الله عليه وسلم لقاطمة عليها السلام مرحبا يا بنتي) أي لا قيت رحبا وسعة وهذا طرف من حديث وصله في علامات النبوة (وقالت أم هانئ) فاخته بنت أبي طالب فيما سبق موصولا في باب ما جاء في زعموا (جئت الى النبي صلى الله عليه وسلم) سقط لفظ الى لابي ذر (فقال مرحبا بأم هانئ) بالموحدة قبل الهمزة ولا يذعن الكشمية بأم هانئ منادى مضاف * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد الميمنة قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد النخعي قال (حدثنا ابو الصباح) يزيد بن حميد الضبعي البصري (عن أبي جرة) بالجيم والراء نضر بن عمران الضبعي البصري (عن ابن عباس رضي الله عنهما) انه (قال لما قدم وفد عبد القيس) بن اقصى بن دغيم وهو أبو قبيلة كانوا ينزلون البحرين (على النبي صلى الله عليه وسلم) وكانوا أربعة عشر رجلا (قال) لهم (مرحبا بالوفد الذين جاؤا) حال كونهم (غير خزايا) غير اذلاء ومرحبا بصل على المصدرية بفعل مضمر أي صادفوا رحبا بالضم أي سعة (ولاندأخي) جمع نادى على غير قياس أو ندما لغة في نادى بجمعه المذكر على القياس (فقالوا) يا رسول الله انأخي من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان (ويناو بينك مضمر) وفي الايمان هذا الحى من كفار مضمر (وانا لواصل اليك الا في الشهر الحرام) حرمة القتال فيه عندهم (قرنا بامر فصل) بالصاد المهملة يفصل بين الحق والباطل (ندخل به) بسببه (الجنة) اذا قبله الله برحمته (وندعوه من) بفتح الميم أي الذى استقر (وراءنا) أي خلفنا من قومنا (فقال) صلى الله عليه وسلم الذى أمركم به (أربع و) الذى أنهاكم عنه (أربع أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) المفروضتين (وصوم رمضان) ولا يذروا (وصوم رمضان) (وأعطوا) بهم مزة قطع (خمس ما غنم) لانهم كانوا أصحاب غنائم (ولا تشربوا) ما تنبذ (في الدباء) اليقطين (والخستم) الجرار الخضر (والنقى) ما ينقر في أصل التخله فيوعى فيه (والزفت) المطلى بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فرجما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهى عن شرب كل مسكر * والحديث سبق في الايمان في باب أداء المجلس من الايمان (باب ما يدعى الناس بابائهم) أي دعاء الداعي الناس باسماء آبائهم يوم القيامة فاصدرية والمصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبيد الله) بضم العين العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان الغادر) الناقض للعهد (الغير الوافي به وثبت لفظ ان لا يذر) برفع بضم أوله ولا يذر عن الكشمية ينصب (له الواء) - لم (يوم القيامة) ليعرف به (يقال هذه غدة) بفتح الغين المجمة وسكون الدال المهملة (فلان بن فلان) باسمه واسم أبيه لانه أشد في التعريف وأبلغ في التمييز وقبه

أخبرنا مهر كلا عما عن الزهري بهذا
الاسناد وأيس في حديثهما أعري منها
ما يشاء لا ينفعه نوم ولا يقظة فإذا خلق
هذه الاعتقادات فكأنه جعلها
علما على أمور أخرى مخلقة لها في ثلثي
الحال أو كان قد خلقها فإذا خلق في
قلب الملائم الطيران وأيس بطا رفا كثير
ما فيه أنه اعتقد أمرا على خلاف
ما هو عليه فيكون ذلك الاعتقاد
علما على غيره كما يكون خلق الله
سبحانه وتعالى الغيم علما على المطر
والجميع خلق الله تعالى ولكن
يخلق في الرؤيا والاعتقادات التي
جعلها علما على ما يبرر بغير حضرة
الشيطان ويخلق ما هو علم على
ما يبرر بحضرة الشيطان فينسب
إلى الشيطان مجازا الحضوره عندها
وإن كان لأفعال حقيقة وهذا
معنى قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
من الله والحلم من الشيطان لأعلى
إن الشيطان يفعل شيئا فالرؤيا اسم
للمحجوب والحلم اسم للمكروه وهذا
كلام المازري وقال غيره أضاف
الرؤيا المحسوبة إلى الله إضافة
تشرية بخلاف المكروهة وإن
كانت جميعا من خلق الله تعالى
وتدبيره بإرادته ولأفعال للشيطان
فيهما لكنه يحضر المكروهة
ويرضيها ويسرها (قوله صلى الله
عليه وسلم فإذا حلم أحدكم حلمًا
يكرهه فلينفث عن يساره ثلاثا
وليعوذ بالله من شرها فانها من
نفسه) أما حلم فبفتح اللام كما سبق
بيانه والحلم بضم الحاء واسكان
اللام وينث بضم الفاء وكسرها
واليسار بفتح الياء وكسرهما وأما
قوله صلى الله عليه وسلم فلينفث
عن يساره ثلاثا وفي رواية فليصق
على يساره حين يهب من نومه ثلاث
مرات وفي رواية فليثقل عن يساره
ثلاثا وليعوذ بالله من شر الشيطان
وشرها ولا يحدث بها أحد فانها لا

وشرها ولا يحدث بها أحد افاقم الانصره وفي رواية قلبي صق على يساره ثلاثا ولا يستعذ بالله من الشيطان ثلاثا ولا يتكول عن جنبه يحدث

الذي كان عليه فاصله ثلاثة ائمة فلينفث وفليصق وفليقتل وأكثر (١٠٧) الروايات فلينفث وقد سبق في كتاب

الطبيب بيان الفرق بين هذه الالفاظ
ومن قال انها بمعنى واحد والمرااد
بالجميع النفت وهو نفخ الطيف بلا
ريق ويكون التفل والبصق
محمولين عليه مجازا وأما قوله صلى
الله عليه وسلم فانها لا تضره معناه
ان الله تعالى جعل هذا سببا
لسلامته من مكروهه يترتب
عليها كما جعل الصدقة وقاية
للمال وسبب الدفع البلاء فينبغي أن
يجمع بين هذه الروايات ويعمل
بها كلها فاذا رأى ما يكرهه نفث
عن يساره ثلاثا فالتأذير أو ذب الله
من الشيطان ومن شرها ويتحول
الى جنبه الآخر وليصل ركعتين
فيكون قد عمل بجميع الروايات
وان اقتصر على بعضها أجزأه في
دفع ضررها باذن الله تعالى كما
صرحت به الاحاديث قال القاضي
وأمر بالنفث ثلاثا طرد الشيطان
الذي حضر رؤياه المكروهة تحقيرا
له واستقدارا وخصت به اليسار
لانها محل الاقدار والمكروهات
ونحوها والمين ضدها وأما قوله
صلى الله عليه وسلم في الرؤيا
المكروهة ولا يحدث بها أحدا
فسببه انه ربما فسرها تفسيرا
مكروها على ظاهر صورتها وكان
ذلك محتملا فوقعت كذلك بتقدير
الله تعالى فان الرؤيا على رجل طائر
ومعناه انها اذا كانت محتملة وجهين
ففسرت بأحدهما وقعت على قرب
تلك الصفة قالوا وقد يكون ظاهر
الرؤيا مكروها ويفسر بمحسوب
وعكسه وهذا معروف لاهله وأما
قوله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا
المحسنة لا تخبر بها الا
من تحب فسيببه أيضا انه اذا أخبر

يحدث الى الدهر والزمان وأشعارهم ناطقة بشكوى الزمان وهذا مذهب الدهرية من الكفار
والدهرية المنكرون للصانع المعتقدون أن في كل ثلاثين ألف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه
ويزعمون أن هذا قد ذكر مرارا لا تنهت فكاروا العقول وكذبوا المنقول ووافقهم مشركو
العرب واليه ذهب آخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله الحق جل وعز وياهم كنهم كانوا
ينزهون أن تنسب اليه المكروه ويضيفونه الى الدهر فكانوا كذلك يسبون الدهر وفي تفسير سورة
الجنائية قال الله تعالى يؤذني ابن آدم يسب الدهر (وأنا الدهر) أي خالقه أو المدبر للامور أو مقلب
الدهر ولذلك عقبه بقوله (يبدى الليل والنهار) وعند أحمد من وجه آخر بسند صحيح عن أبي هريرة
لا تسبوا الدهر فان الله تعالى قال أنا الدهر الايام والليالي الى آجتها ها وبليها واتى بلوك بعد
ملوك فاذا سب ابن آدم الدهر على انه فاعل هذه الامور عاد السب الى الله لانه هو الفاعل والدهر افعاله
هو ظرف لمواقع هذه الامور فالعنى أنا مصرف الدهر فقد في اختصار اللفظ واتساع المعنى
والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله يسب بنو آدم الدهر لان المعنى في الحقيقة يرجع الى
لا تسبوا الدهر وصرح بذلك في مسلم والحديث أخرجه مسلم أيضا وبه قال (حدثنا) ولابي ذر
حدثني بالافراد (عياش بن الوليد) بالتحية والشين المعجمة الرقام البصري قال (حدثنا عبد
الاعلى) بن عبد الاعلى قال (حدثنا) ولابي ذر أخبرنا (معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد
ابن مسلم (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال لا تسبوا العنكب الكرم) بفتح الكاف وسكون الراء لانه يتخذ منه الخمر فكره
تسميته به لان فيها تقصير لما كانوا يتوهمون من تكريم شاربه (ولا تقولوا خيبة الدهر) بالخاء
المعجمة والموحدة المفتوحين بينهما تحمية ساكنة نصب على التنبية كانه فقد الدهر لما يصدر عنه
مما يكرهه فتسببه متفععا عليه أو متوجعا منه أو هودعا عليه بالخبية وعند مسلم من طريق
العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وادهره وادهره والخيبة الحرمان والخسران وقد
خاب يخيب وعوم من اضافة المصدر الى الفاعل (فان الله هو الدهر) أي الفاعل لما يحدث فيه قال
في جملة النفوس لا يخفى أن من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار أقدم على
أمر عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيه من الحوادث وذلك أغلب ما يقع من الناس فلا شيء في
ذلك اه وقال جماعة من المحققين من نسب شيئا من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى
هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه بأهل الكفر في
الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا يتحقق عنده ان الدهر من أسماء الله وهو غلط فان
الدهر مدة زمان الدنيا (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في حديث الباب عن أبي هريرة
(انما الكرم قلب المؤمن) يقال رجل كرم وامرأة كرم ورجلان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء
واسكانها بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل وضيف وليس الحصر في قوله انما الكرم على ظاهره
وانما المعنى ان الاحق باسم الكرم قلب المؤمن ولم يرد ان غيره لا يسمى كرما (وقد قال) النبي صلى الله
عليه وسلم (انما المفلس الذي يناس يوم القيامة) رواه الترمذي لكن بلفظ أتدرون من المفلس
قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المفلس من
امتنى من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وضرب هذا فطرح عليه
فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته أخذ من خطاياهم فطرح عليه
ثم طرح في النار وليس المراد أن من فليس في الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك (كقوله) صلى الله عليه
وسلم في حديث أبي هريرة السابق (انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب) و (كقوله لا مالا)

بها من لا يجب ربحا جله البغض أو الحسد على تفسيرها بمكروهه فقد يقع على تلك الصفة ولا فيحصل له في الحال حزن ونكد من

وزاد في حديث يونس فليصدق عن يساره حين يب (١٠٨) من نومه ثلاث مرات * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن عيسى ابن

بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت
أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول سمعت
أبا قتادة يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الرؤيا من الله
والحلم من الشيطان فإذا رأى أحدكم
شيئاً يكرهه فليمتنع عن يساره
ثلاث مرات وليتعوذ من شرها
فإنه إن نضره فقال إن كنت لأرى
الرؤيا أثقل على من جبل فها هو إلا
أن سمعت بهذا الحديث فما أباليها
* وحدثنا قتيبة وحماد بن زهير عن
الليث بن سعد ح وحدثنا محمد بن
مثنى حدثنا عبد الوهاب يعني
الثقفي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا عبد الله بن غير كلهم
عن يحيى بن سعيد بهذا الإسناد وفي
حديث الثقفى قال أبو سارة فإن
كنت لأرى الرؤيا وليس في حديث
الليث وابن غير قول أبي سلمة إلى
آخر الحديث وزاد ابن زهير في رواية
هذا الحديث وليتحول عن جنبه
الذي كان عليه * وحدثني أبو
الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب
أخبرني عمرو بن الحرث عن عبد ربه
ابن سعيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن أبي قتادة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال الرؤيا الصالحة
من الله والرؤيا السوء من الشيطان
فمن رأى رؤيا فليذكر منها شيئاً فليمتنع
عن يساره وليتعوذ بالله من
الشيطان لا تضره ولا تخبر بها أحداً
فإن رأى رؤيا

سوء فليفسرها والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم حين يب من نومه) أي
يستيقظ (قوله صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصالحة ورؤيا السوء) قال
القاضي يحتمل أن يكون معنى
الصالحة والحسنة حسن ظاهرها

بضم الميم وسكون الادم (الله) ولا صريح في النبي والافى الاثبات فيقتضي الحصر ولا يذعن
الكشمة في لامك الا الله تعالى يفتح الميم وكسر اللام (فوصفه بانتهاء الملك) بضم الميم وهو عبارة
عن انقطاع الملك عنده أي لا ملك بعده فالملك الحقيقي لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازاً كما قال (ثم
ذكر الملوك أيضاً فقال إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها) وهو جمع ملك * وبه قال (حدثنا علي بن
عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون) الواو عاطفة على
محذوف أي لا يقولون الكرم قلب المؤمن ويقولون (الكرم) شجر العنب فالكرم مبتدأ محذوف
الخبر ويجوز أن يكون خبراً أي يقولون شجر العنب الكرم (إنما الكرم قلب المؤمن) لما فيه من نور
الايان وتعالى الاسلام وليس المراد حقيقة النبي عن تسمية العنب كرم بل المراد بيان المستحق
لهذا الاسم المشتق من الكرم وفي حديث سمرة عند الزوارو الطبراني مرفوعاً أن اسم الرجل المؤمن
في الكتب الكرم من أجل ما كرمه الله على الخليقة وانكم تدعون الحائط من العنب الكرم
الحديث وقال ابن الأباري أنهم سمو العنب كرم لأن الخمر المتخذ منه يحث على السفاه ويأمر
بكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم * والخمر مشقة المعنى من الكرم * فلذا نهي عن تسمية العنب
بالكرم حتى لا يسمى أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم وجعل المؤمن الذي يتق شرها ويرى
الكرم في تركها أحق بهذا الاسم الحسن * والحديث أخرجه مسلم في الادب أيضاً (باب
قول الرجل) لغيره (فذلك) بفتح الفاء والقصر (أبي وأمي فيه) أي في هذا القول مارواه (الزبير)
ابن العوام (عن النبي صلى الله عليه وسلم) السابق موصولاً في مناقبه بلفظ جعلت أنا وعمر بن أبي
سلمة يوم الاحزاب في النساء الحديث وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم
أبويه فقال فذلك أبي وأمي أي تفدي بهما وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لغير أبي ذر
* وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح المهملة ابن مسهر قال (حدثنا يحيى بن سعيد
القطان (عن سفيان) الثوري أنه قال (حدثني) بالافراد (سعد بن ابراهيم) بسكون العين ابن
عبد الرحمن بن عوف (عن عبد الله بن شداد) بالشين المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ابن
الهاد الليثي المديني (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول)
بضم التحتية وفتح الفاء وكسر الدال المهملة المشددة ولا يذعن الكشمة في يفتح أوله
وسكون الفاء (أحد غير سعد) هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه (سمعت يقول) له (أرم) قريشاً
بالنبل (فذلك أي وأمي) وهذا لا ينافي سماع غيره في غيره فقد صح أنه فدى الزبير كما لم يكن
لا يرد على علي رضي الله عنه لأنه انما في سماعه لنفي تفدية غير سعد (أظنه) أي صدور هذا كان
(يوم) غزوة (أحد) وذلك في المغازي يوم أحد بالخزم من غير شك * والحديث قد سبق في المغازي
والجهاد (باب) جواز (قول الرجل) لمن يحبه من عالم أو غيره (جعلني الله فداك) بكسر الفاء
والمدة (وقال أبو بكر) الصديق رضي الله عنه فيما سبق موصولاً في الهجرة من حديث أبي سعيد
(لنبي صلى الله عليه وسلم) لما قال إن عبداً خير الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله
(فدينك يا) بآثنا واماها (ثم) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا بشر بن
المفضل) بالموحدة المكسورة والمجبة الساكنة والمفضل بفتح الصاد المعجمة المشددة ابن لاحق
البصري قال (حدثنا يحيى بن أبي اسحق) مولى الحضارمة (عن أنس بن مالك) أنه أقبل هو وأبي
طلحة (زيد بن سهل الانصاري) من عسفان إلى المدينة (مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي
صلى الله عليه وسلم صفية) بنت حبي أم المؤمنين حال كونه (مردفها) ولا يذعن ردفاً بالرفع

ويحتمل أن المراد صحتها قال ورؤيا السوء يحتمل الوجهين أيضاً سوء الظاهر وسوء التأويل (قوله صلى الله عليه وسلم فإن رأى رؤيا) خبر

حسنة فليشرو ولا يخبر الامن يجب * حدثنا أبو بكر بن خلاد الباهلي (١٠٩) وأحمد بن عبد الله بن الحكم قال حدثنا محمد بن

جعفر حدثنا شعبة عن عبد الله بن سعيد عن أبي سلمة قال ان كنت لارى الرؤيا فترضى قال فقلت أيا قتادة فقال وانا كنت لارى الرؤيا فترضى حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها الامن يجب وان رأى ما يكره فليمتل عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحدًا فانها لن تضره * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثنا ابن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه * حدثنا محمد بن أبي عسار المكي حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب السختماني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اقرب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب

حسنة فليشرو ولا يخبر الامن يجب) هكذا هو في معظم الاصول فليشرو بضم الباء وبعد دهايا موحدة ساكنة من الابداء والبشرى وفي بعضها بفتح اليا موحدة من النشر وهو الاشاعة قال القاضي في المشارق وفي الشرح هو تصحيح وفي بعضها فليس بترتيب بين مهملة من الستروا لله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقرب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب) قال الخطاي وغيره قيل المراد اذا اقرب الزمان أن

خبر مبتدأ محذوف (على راحته فلما كانوا) ولا يذر عن الكشميني كان (بعض الطريق عثرت الناقة) بفتح العين المهملة والمثلثة (فصرع) بضم الصاد المهملة أى سقط (النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة) صفة (وأن) بفتح الهاء (اباطلحة قال) أنس (أحسب اقمتم عن بعيره) بالقاف الساكنة والهاء المهملة رعى نفسه من غير روية (فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداك) بكسر القاء والهمزة (هل أصابك من شئ قال) صلى الله عليه وسلم (لا ولكن عليك بالمرأة) صفة فاحفظها وانظر في أمرها (فأتى اباطلحة) رضى الله عنه (توبه على وجهه) حتى لا يرى صفة ولا يذر عن الجوى والمستمل فأوى بتوبه (فقصدها) أى شاعها وومشى الى جهتها (فأتى توبه عليها) ليستراها (فقامت المرأة) صفة (فشداهما على راحلتهما فركبا) أى النبي صلى الله عليه وسلم وصفية (فساروا) أى النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه (حتى اذا كانوا بظهر المدينة) أى بظاهرها (او قالوا شرفوا) بالشين المعجمة والفاء (على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم آيئون) جمع آيب راجعون الى الله (تائبون) راجعون عما هو مذموم شرعاً ما هو محمود قاله تعالما لامته أو تواضعاً (عابدون لربنا طامدون فلم يزل يقولها) أى هذه الكلمات (حتى دخل المدينة) ومطابقة الحديث للترجمة في قوله جعلني الله فداك على ما لا يخفى وفيه دليل على جواز ذلك اذ لو كان غير سائغ لنبى النبي صلى الله عليه وسلم قائلاً ولا علمه قيل لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم أن يسوغ ذلك لغيره لان نفسه الشريفة أعز من أنفس القائلين وآبائهم وأوجب بأن الاصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة فداك أبوك وفي حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابي فداكم أبى وأمى وحديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك للانصار رواها ابن أبي عاصم وأما مارواه مبارك بن فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم ودوشاك قال كيف تجدك جعلني الله فداك قال ماترت اعرابيتك بعدة فقال الطبري لاجبة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث في الصحة وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه تركه الاولى في القول للمريض بما ياتى التأنيس والملاطفة واما بالدعاء والتوجع * والحديث سبق في الجهاد (باب بيان) (أحب الاسماء الى الله عز وجل) * وبه قال (حدثنا صدق بن الفضل) (المرورى الحافظ قال) (أخبرنا ابن عيينة) (سفيان قال) (حدثنا ابن المنكدر) (محمد بن جابر) (الانصارى) (رضى الله عنه) (انه قال ولد) (بضم الواو) (لرجل) لم أقف على اسمه (مناع) (لام قسماء القاسم فقلنا لا نكنين) (بفتح النون وسكون الكاف) (ابا القاسم ولا كرامة) نصب أى لا نكرمك كرامة (فاخبر) بفتح الهاء (مزة) (الموحدة) (الرجل) (النبي صلى الله عليه وسلم) وفي رواية قال في الفتح انها لاكثر فأخبر بضم الهاء مزة مبنيا للمفعول (النبي) (فقال) (صلى الله عليه وسلم له) (سم ابنك عبد الرحمن) وفي حديث مسلم عن ابن عمر فروعا ان أحب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وانما كانا أحب لتضمنهما ما هو واجب لله تعالى ووصف للانسان وواجب له وهو العبودية ثم أضيف العبد الى الرب اضافة حقيقة فصدمت أفراد هذين الامين وما يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر وشرفت بهذا التركيب فخلصت لها هذه الفضيلة * والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا) (أبناءكم) (باسمى) (محمد) (أو أحمد) (ولا تكتنوا) (بسكون الكاف) (وفتح الفوقية) (وضم النون ولا يذر عن الجوى والمستمل ولا تكتنوا بفتح الكاف والنون المشددة على حذف احدى التائين) (بكنتي) (بالياء) (قال في الفتح ولا يصلى بكنوتى بالواو بدل التختية وهى بعناها) (يعتدل ليله ونهاره وقيل المراد اذا اقارب القيامة والاول اصح وأشهر عند غير أهل الرؤيا وجاء في حديث ما يؤيد الثاني والله أعلم

وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا ورؤيا المسلم (١١٠) جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلاثة فربا الصالحة بشرى من الله

تقول كنيته وكنيته يعني والكنية ما أوله أب أو أم كآبي القاسم وأي عبد الله وأم الخير
والاسم ما عرى عنه (قوله) بالهاء أي ما سبق ولاي الوقت قال بإسقاط الضمير ولاي ذرعن
الجوى والمستغنى فيه (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في البيوع وصفة
النبي صلى الله عليه وسلم بلانظ سمو باسمي ولا تكونوا بكنتي * وبه قال (حدثنا مسدد)
بالسين المهملة ابن مسهر هذين مسر بل الاسدي الحافظ البصري أبو الحسن قال (حدثنا خالد)
هو ابن عبد الله الواسطي الطحان أحد الأعلام يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات بوزنه
فضة قال (حدثنا حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمي أبو هذيل
الكوفي (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن جابر) الانصاري (رضي الله عنه) انه قال (ولدرجل منا)
لم أعرف اسمه (غلام فسماه القاسم فقالوا لا نكنيه) بفتح النون وسكون الكاف بأبي القاسم (حتى
نسأل النبي صلى الله عليه وسلم) عن حكم ذلك فسأله (فقال سمو باسمي ولا تكونوا) بسكون الكاف
وضم النون ولاي ذر تكونوا بفتح الكاف والنون المشددة بكنتي) أي القاسم والحديث مر في
الحسن * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) السدي قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن أيوب)
السختياني (عن ابن سيرين) محمد أنه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (قال أبو القاسم
صلى الله عليه وسلم سمو باسمي ولا تكونوا) بإسكان الكاف ولاي ذر لا تكونوا بفتح الكاف والنون
المشددة بكنتي) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسدي قال (حدثنا سفيان بن عيينة
(قال سمعت ابن المنكدر) محمد (قال سمعت جابر بن عبد الله) الانصاري (رضي الله عنه) يقول
(ولدرجل منا غلام فسماه القاسم) بفتح السين والميم المشددة ولاي ذر فاسماه بزيادة همزة مفتوحة
وسكون السين (فقالوا له) لا نكنيك بأبي القاسم) بفتح النون وسكون الكاف (ولا نكنعك عينا)
بضم النون الاولى وسكون الثانية وكسر العين المهملة أي لا تفرعنك بذلك (قأت) الرجل (النبي
صلى الله عليه وسلم فذ ك ذلك) الذي قالوه (له) ولاي ذرعن التكشيم في ذكره (فقال) له النبي
صلى الله عليه وسلم (أسم ابنك عبد الرحمن) بهمزة قطع وسكون السين وقد اختلف في التكني
بأبي القاسم فقبل لا يجوز بظلفاسوا كان اسمه محمدا أو أحد أو لم يكن اظاها الحديث وذلك لانه
لما كان صلى الله عليه وسلم يكنى أبا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى اليه
وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم ولم يكن أحد منهم يشاركه
في هذا المعنى منع أن يكنى به غيره لهذا المعنى قال البيضاوي هذا اذا أريد به المعنى المذكور وأما
لو كنى به أحد للنسبة الى ابن له اسمه قاسم أو للعلية المجردة جازو يدل له التعليل المذكور الثاني ان
هذا كان في بدء الامر ثم نسخ فيجوز التكني به اليوم لكل أحد مطلقا اسمه محمدا وغيره وعلته
التباس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه منه في حديث أنس المروي في البيوع من البخاري
عقب ما سمع رجلا يقول يا أبا القاسم قالت التي صلى الله عليه وسلم فقال لم أعنك قال القاضي
عياض وهذا مذهب جمهور السلف وفقهاء الامصار الثالث انه ليس بخسوخ وانما كان التهنيتي
للتزكية والادب لا للتحريم * الرابع أن التهنيتي عن الجمع فلا بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمي باسمه
صلى الله عليه وسلم لحديث جابر بن سمرة يسمي باسمي فلا يكتني بكنتي ومن اكنى بكنتي فلا يسمي
باسمي رواه أبو داود وهو كقولهم اشرب اللبن ولا تأكل السمك أي حين شربه فيكون التهنيتي عن
الجمع بينهما الخامس المنع من التسمية بمحمد مطلقا الحديث أنس سمعهم محمداتم تلعنونهم
رواه البزار وأبو يعلى بسندين وكسب عمر الى أهل الكوفة لاتسموا أحد باسمي وانما فعل ذلك
اعظاما للاسم النبي صلى الله عليه وسلم لثلاثينك وكان سمع رجلا يقول لمحمد بن زيد بن الخطاب يا محمد

ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا
ما يحدث المرء نفسه فان رأى
أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا
يحدث بها الناس قال وأحب القيد
وأكره الغل والقيد ثبات في الدين
فلا أدري هو في الحديث أم قاله
ابن سيرين * وحدثني محمد بن رافع
حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن أيوب بهذا الاسناد وقال في
الحديث قال أبو هريرة فيجبني
القيد وأكره الغل والقيد ثبات
في الدين وقال النبي صلى الله عليه
وسلم رؤيا المؤمن جزء من ستة
وأربعين جزءا من النبوة * حدثني
أبو الزبيد حدثنا جدي عن ابن زيد
حدثنا أيوب وهشام عن محمد عن
أبي هريرة قال اذا اقترب الزمان
وساق الحديث ولم يذكر فيه النبي
صلى الله عليه وسلم * وحدثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا معاذ بن
هشام حدثنا أي عن قتادة عن محمد
ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم وأدرج في الحديث
(قوله) صلى الله عليه وسلم وأصدقكم
رؤيا أصدقكم حديثا) ظاهره انه
على إطلاقه وحكي القاضي عن
بعض العلماء ان هذا يكون في آخر
الزمان عند انقطاع العلم وموت
العلماء والصالحين ومن يستضاء بقوله
وعمله فجعله الله تعالى جارا وعوضا
ومنها لهم والاول أظهر لان غير
الصادق في حديثه يتطرق الخلال
الى رؤياه وحكاية اياها (قوله) صلى
الله عليه وسلم ورؤيا المسلم جزء من
خمس وأربعين جزءا من النبوة
وفي رواية رؤيا المؤمن جزء من ستة
وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية
الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين
جزءا من النبوة وفي رواية رؤيا الرجل

قوله وأكره الغل إلى تمام الكلام ولم يذكر الرؤيا من ست وأربعين جزءاً (١١١) من النبوة * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا

محمد بن جعفر وأبو داود ح وحدثني
زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن
مهدى كاهن عن شعبة ح
وحدثنا عبد الله بن معاذ
واللفظ له حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن قتادة عن أنس
ابن مالك عن عبادة بن الصامت قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين
جزءاً من النبوة * وحدثنا عبد الله
ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة
عن ثابت البناني عن أنس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل
ذلك * حدثنا عبد بن حميد حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري
عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن رؤيا المؤمن جزء من ستة
وأربعين جزءاً من النبوة * وحدثنا
إسماعيل بن الحليل أخبرنا علي بن
مسهر عن الأعمش ح وحدثنا
ابن عمر حدثنا أبي حدثنا الأعمش
عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رؤيا المسلم برأها أو ترى له وفي حديث
ابن مسهر الرؤيا الصالحة جزء من
ستة وأربعين جزءاً من النبوة
ثلاث روايات المشهورة وستة وأربعين
والثانية خمسة وأربعين والثالثة
سبعين جزءاً في غير مسلم من رواية
ابن عباس من أربعين جزءاً وفي
رواية من تسعة وأربعين وفي رواية
العباس من خمسين وفي رواية ابن
عمر ستة وعشرين ومن رواية عبادة
من أربعة وأربعين قال القاضي
أشار الطبري إلى أن هذا
الاختلاف راجع إلى اختلاف
حال الرائي فالمؤمن الصالح تكون
رؤياه جزءاً من ستة وأربعين جزءاً والفاسق جزءاً من سبعين والخطيئة جزءاً من ستة وأربعين

فعل الله بك وفعل فدعاه وقال لا أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسب بك فغير اسمه لكن ورد
ما يدل على أن عمر رضي الله عنه رجع عن ذلك وكره ما لا التسمية باسماء الملائكة كجبريل
(باب ذكر (اسم الحزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون ضد السهل واستعمل
في الخلق يقال في فلان حزنه أي في خلقه غلط وقساوة * وبه قال (حدثنا إسحاق بن نصر) هو إسحاق
ابن إبراهيم بن نصر أبو إبراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال (حدثنا عبد الرزاق)
ابن همام البجلي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن ابن المسيب)
سعيد التلبيج الكبير (عن أبيه) المسيب عن أبيه عن يبيع تحت الشجرة (أن أباه) حزن بن أبي وهب
القرشي الخزومي من المهاجرين (جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) صلى الله عليه وسلم له
(ما اسمك قال حزن قال أنت سهل) وعند الاسماعيل بل اسمك سهل (قال لا أغير اسماءه أي)
وفي رواية أحمد بن صالح عند أحمد فقال لا سهل يوطأ ويمتن وجع بينه ما في الفتح بأنه قال
كلامه ما نقل بعض الرواة ما ينقله الآخر (قال ابن المسيب فما زالت الحزونة) أي الصعوبة
(فمن بعد) ولا يذر عن الجوى والمستمل بعده أي بعد قول جده ذلك والمعنى كما قال السفاقي
امتناع التسمي بل فيما يبدو أنه أو الصعوبة في أخلاقهم قال الداودي إلا أن سعيداً أفضى به
ذلك إلى الغضب في الله * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني (ومحمد)
هو ابن غيلان (قالا حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري)
محمد (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبيه) المسيب (عن جده) حزن (بهذا) الحديث السابق
قال في الكواكب والامر بغير الاسم أي من حزن إلى سهل لم يكن على وجه الوجوب لأن
الاسماء لم يسم بها الوجود معانيها في التسمي وانما هي للتمييز ولو كان للوجوب لم يسغ له أن يثبت عليه
وأن لا يغيره ثم الأولى التسمية بالاسم الحسن وتغيير القبيح اليه وكذلك الأولى أن لا يسمى باسمه
التركية والمذمة بل يسمى بما كان صدقاً وحققاً كعبد الله ونحوه (باب تحويل الاسم إلى
اسم أحسن منه) * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق
الجبلي مولاهم البصري قال (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد
الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة (قال حدثني) بالأفراد (أبو حازم) بالحاء المهملة
والزاي سلة بن دينار الأعرج (عن سهل) بفتح السين المهملة وسكون الهاء ابن سعد الساعدي
(قال أبي) بضم الهمزة وكسر الفوقية (بالمندرج) بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة (ابن أبي
أسيد) بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون الياء مالاً بن ربيعة الساعدي الانصاري (إلى النبي
صلى الله عليه وسلم حين ولد) ليخبرك ويبارك عليه (قوضه) صلى الله عليه وسلم (على نخذه) بالذال
المعجمة أكراماً لآبائه (وأبو أسيد) والده (جالس فلهي) بفتح الهاء في الفرع كأصله وهي لغة طي
وبكسر هاء وزن علم وهي اللغة المشهورة أي اشتغل (النبي صلى الله عليه وسلم بشئ بين يديه)
عن الصبي فنيسه (فأمر أبو أسيد بآبائه فاحمل) بضم الفوقية وكسر الميم فرفع (من نخذه النبي صلى
الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلى الله عليه وسلم) هو استنعل من أفاض إذا رجع إلى ما كان قد شغل
عنه وعاد إلى نفسه فلم ير الصبي (فقال أين الصبي فقال) أبوه (أبو أسيد قلبناه) بفتح القاف وتخفيف
اللام بعدها موحدة ولا يذر عن الكثرة أي أقلبناه زيادة همزة قبل القاف قال السفاقي
والصواب حذفها لكن أثبتنا غيره لغة أي رددناه إلى المنزل (يارسول الله قال ما اسمه قال فلان)
قال الحفاظ بن حجر لم أقف على تعيينه فكأنه كان سماء اسم ليس مستحسن فاستكت عن تعيينه
أوماء فسميه بعض الرواة (قال) صلى الله عليه وسلم ليس هذا الاسم الذي سميت به أمه الذي

رؤياه جزءاً من ستة وأربعين جزءاً والفاسق جزءاً من سبعين والخطيئة جزءاً من ستة وأربعين

* **وحدثنا يحيى بن يحيى** أخبرنا **عبد الله (١١٢)** **بن يحيى بن أبي كثير** قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو سلمة

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رؤيا الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة * وحدثنا محمد بن مني حدثنا عثمان بن عمر حدثنا علي بن عبد الله بن المبارك ح وحدثنا أحمد بن المنذر حدثنا عبد الصمد حدثنا حرب يعني ابن شداد كلاهما عن يحيى بن أبي كثير بهذا الاسناد * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا

الحطاي وغيره قال بعض العلماء أقام صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ثلاثا وعشرين سنة منها عشر سنين بالمدينة وثلاث عشرة بمكة وكان قبل ذلك ستة أشهر يرى في المنام الوحي وهي جزء من ستة وأربعين جزءا قال المازري وقيل المراد ان للنامات شيئا مما حصل له ويزبه من النبوة بجزء من ستة وأربعين قال وقد رددح بعضهم في الاول بأنه لم يثبت ان أمدرؤياه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة ستة أشهر وأنه رأى بعد النبوة منامات كثيرة فلتضم الى الاشهر الستة وحينئذ تتغير النسبة قال المازري هذا الاعتراض الثاني باطل لان المنامات الموجودة بعد الوحي بارسال الملك منغصرة في الوحي فلم تحسب قال ويحتمل أن يكون المراد ان المنام فيه اخبار الغيب وهو احدى ثمرات النبوة وهو ليس في حد النبوة لانه يجوز أن يبعث الله تعالى نبيا ليسر الشرائع ويبين الاحكام ولا يخبر غيب أبدا لا يقدح ذلك في نبوته ولا يؤثر في مقصوده وهذا الجزء من النبوة وهو الاخبار بالغيب اذا وقع لا يكون

بليق به (ولكن) ولا يذوق الا وكن (اسمه المنذر فسماه) عليه الصلاة والسلام (يومئذ المنذر) تفاولا أن يكون له علم ينذره قاله الداودي ومثله قول الطيبي لعله عليه الصلاة والسلام تفاوله ولمح الى معنى التفقه في الدين في قوله تعالى فاولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الى قوله ولا ينذروا قومهم وسقطت الواو من قوله ولكن في رواية أبي ذر * ومطابقته لا لترجمة واضحة والحديث أخرجه مسلم في الادب * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن عطاء بن أبي ميمونة) مولى أنس بن مالك (عن أبي رافع) نفعيع المذني ثم البصري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان زينب) هي بنت جحش أم المؤمنين كما في مسلم وأبي داود وأوهي زينب بنت أم سلمة رضى الله عنه وسلم كما رواه ابن مردويه في تفسير سورة الحجرات من طريقها (كان اسمها برة) بفتح الموحدة والراء المشددة (فقيل تركي نفسها) لأن لفظ برة مشتق من البر (فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب) وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحارث أم المؤمنين ورواه مسلم وأبو داود والبخاري في الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ كان اسم جويرية برة فقول النبي صلى الله عليه وسلم اسمها فسماه جويرية كره أن يقال خرج من عند برة * وحديث الباب أخرجه مسلم في الاستئذان وابن ماجه في الادب * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) بن يزيد القراء الرازي الصغير قال (حدثنا) ولا يذوق الا وكن (هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (ان ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (أخبرهم قال اخبرني) بالافراد (عبد الحميد بن جبير بن شيبه) بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما محتمية ساكنة ابن عثمان الحنبل (قال جلست الى سعيد بن المسيب فحدثني) بالافراد (ان جده حزن اقدم على النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم في الباب السابق أخبرنا معمر بن الزهري عن ابن المسيب عن أبيه أن أباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فرواه موصولا عن أبيه عن جده ورواه هنا عن جده مرسلا فأسقط أباه وقاعدة البخاري أن الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح المرسل في الموصول اذا كان الذي وصل أحفظ من الذي أرسل كما هنا فان الزهري أحفظ من عبد الحميد والقاعدة عندنا ما نالنا الشافعي أن المرسل اذا جاء موصولا من وجه آخر تبين صحة مخرج المرسل (فقال) صلى الله عليه وسلم لحزن (ما اسمك) قال اسمي حزن قال بل أنت سهل قال ما تأبغير اسم اسمي به أبي قال ابن المسيب فما زالت فينا الحزونة بعد) وفي الحديث أن التغيير ليس على وجه المنع من التسمي بالقبح بل على وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن والقاسق بصالح لانه صلى الله عليه وسلم لم يلزم حزن لما امتنع من تحويل اسمه الى سهل بذلك ولو كان ذلك لازما لما أقره على قوله ما تأبغير اسم اسمي به أبي والله الموفق للصواب والحديث سبق قبل هذا الباب (باب من سمى) ابنه أو غير (باسم الانبياء) عليهم الصلاة والسلام كابراهيم وموسى وعيسى ومحمد (وقال أنس) فيما سبق موصولا في الجنائز (قبل النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم يعني ابنه) وهذا التعليق ثابت في رواية الكشي عن ساقط في غيرها * وبه قال (حدثنا ابن غير) بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله ابن غير فتنسبه لجدته قال (حدثنا محمد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدى قال (حدثنا اسمعيل) بن ابي خالد الجلي قال (قلت لابن أبي أوفى) بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء عبد الله الصحابي ابن الصحابي واسم أبي أوفى علقمة (رأيت ابراهيم) أي هل رأيت ابراهيم (ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال) نعم رأيتاه وعند ابن منده والاسماعيلي قال نعم كان أشبه الناس به لكنه مات صغيرا ثم ذكر السبب فقال (ولو قضى) بضم القاف وكسر الضاد المعجمة (أن يكون بعد محمد صلى الله عليه وسلم يحيى عاش ابنه) ابراهيم (ولكن لا يبعده) لانه خاتم النبيين وعند ابن ماجه من

حديث

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا ابن نمير (١١٣) حدثنا أبي قال أجمعنا حدثنا عبيد الله عن نافع

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة وحدثنا ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد

الاصدق قال والله أعلم قال الخطابي هذا الحديث تو كيد لا امر الرؤيا وتحقق منزلها وقال واغما كانت جزءا من النبوة في حق الانبياء دون غيرهم وكان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يوحى اليهم في منامهم كما يوحى اليهم في اليقظة قال الخطابي وقال بعض العلماء معنى الحديث ان الرؤيا تأتي على موافقة النبوة لانها جزء باق من النبوة والله أعلم قوله وأحب القيد وأكره الغل والقيد ثبات في الدين قال العلماء اغما أحب القيد لانه في الرجلين وهو كلف عن المعاصي والشرور وأنواع الباطل وأما الغل ففوضه العنق وهو وصفة اهل النار قال الله تعالى انا جعلنا في أعناقهم أغلالا وقال الله تعالى اذا اغلغل في أعناقهم وأما اهل العبارة فمقرئوا هاتين اللفظتين منازل فقالوا اذا رأى القيد في رجله وهو في مسجد أو مشد خير أو على حالة حسنة فهو دليل لثباته في ذلك وكذا لو رآه صاحب ولاية كان دليلا لثباته فيها ولو رآه مريض أو مسجون أو مسافر أو مكروب كان دليلا لثباته فيه قالوا ولو قارنه مكروبا بان يكون مع القيد غل غلب المكروه لانها صفة المعذبين وأما الغسل فهو مضموم اذا كان في العنق وقيد للولايات اذا كان معه قرائن كما ان كل وال يحشر مغلولا حتى يطلقه عدله فأما ان كان مغلول اليدين دون العنق فهو

حديث ابن عباس لما مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وقال ان له مرضعا في الجنة ولوعاش لكان صديقا لنيافى في اسناده أبو شيبة ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه أخرجه ابن مندة في المعرفة وقال انه غريب وعندنا أحمد وابن مندة من طريق السدي عن أنس قال كان ابراهيم قد دمل المهد ولوبقى لكان نبيا لكانه لم يكن ليقى فان نبىكم آخر الانبياء ومثل هذا لا يقال من قبل الرأي وقد توارى عليه جماعة من الصحابة وأما استنكار ابن عبد البر حديث أنس حيث قال بعد ايراده في التمهيد لا أدري ما هذا فقد ولد لنوح غيرة ولولم يلد النبي الانبياء لكان كل أحد نبيا لانهم من ولد نوح ولا يلزم من الحديث المذكور ما ذكره لما لا يخفى وكأثره سلف التوروى رضى الله عنه في قوله في تهذيب الاسماء واللغات وأما ما روى عن بعض المتقدمين لوعاش ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على الغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم من الزال قال الحفاظ بن حجر في الاصابة وغيرها وهو عجيب مع وروده عن ثلاثة من الصحابة وكأثره لم يظهر له وجه تأويله فأنكره وقال في الفتح ويحتمل أن لا يكون استحضار ذلك عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم عن تأخر عنهم فقال ذلك وجوابه ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابي أن يجمع على مثل هذا بظنه والله أعلم * والحديث أخرجه ابن ماجه * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي مكة قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن عدي بن ثابت) الانصاري أنه (قال سمعت البراء) بن عازب رضى الله عنه (قال سمعت ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا) بضم الميم وكسر الضاد المعجمة تتم ارضاعه (في الجنة) لانه لما مات كان ابن ستة عشر شهرا رآه ابن مندة وأثمانية عشر شهرا رآه أحمد في مسنده عن عائشة وقيل لعاش سبعين يوما حكاها البيهقي وكأثر وفاته في ربيع الاول وقيل في رمضان وقيل في ذى الحجة وهذا القول الثالث باطل على القول بأنه مات سنة عشر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الا ان كان مات في آخر ذى الحجة وعلى القول بأنه عاش سبعين يوما يكون مات سنة ثمان والله أعلم * والحديث سبق في الجنائز * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اسحاق قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة تين السلي أي الهذيل الكوفي (عن سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الاشجعي مولا لهم الكوفي (عن جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنه وسقط قوله ابن عبد الله الانصاري لاني ذرأته (قال قال رسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم هو اباسمي) محمد أو أحمد (ولا تكسوا) بكسكون الكاف بعدها فوقية مفتوحة ولا يذروا لا تكسوا بفتح الكاف بعدها نون مفتوحة مشددة (بكسبتى) أي القاسم ولا يذرعن التكسيمي بكسوتى بالواو بدل الياء ومعناه ما واحد (فأما أنا) قاسم أقسم بنبىكم مال الله أى وغيرى ليس بهذه المنزلة فالكنية اغما تكون بسبب وصف صحيح في المكنتى به والحصر هناليس بحصر مطلق بل بالحصر المقيد * ومباحث الحديث سبقت قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هو اباسمي (ورواه) أى الحديث (أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما وصله في البيوع وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم من طريق حميد عن أنس بلفظ هو اباسمي ولا تكسوا بكسبتى * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو موسى التبوذكى قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله البشكري قال (حدثنا ابو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة لمتين بعدها تحتية تساكنة فنون عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي (عن ابي صالح) ذكوان السمان (عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال هو) أبناءكم (يا مسمى ولا تكسوا) بكسكون الكاف ولا يذروا لا تكسوا بفتح الكاف بعدها نون مشددة

قالا حدثنا يحيى عن عبيد الله بهذا الاسناد (١١٤) * وحدثنا عتيبة وابن ربح عن الليث بن سعد وحدثنا ابن رافع حدثنا ابن أبي فديك

أخبرنا الضحاك يعني ابن عثمان كلاهما عن نافع بهذا الاسناد وفي حديث الليث قال نافع حسبت ان ابن عمر قال جزء من سبعين جزءا من النبوة * وحدثنا أبو الربيع سليمان ابن داود العتيكي حدثنا حماد يعني ابن زيد حدثنا أيوب وهشام عن محمد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل في

(قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل في) وفي رواية من رأى في المنام فقد رأى فان لا ينبغي للشيطان ان يتشبه في وفي رواية لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي وفي رواية من رأى في فقد رأى الحق وفي رواية من رأى في المنام فسيراني في البقعة أولكأعنا رأي في البقعة اختلف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأي فقال ابن الباقلاني معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضغاث ولا من تشبهات الشيطان وبؤيد قوله رواية فقد رأى الحق اي الرؤية الصحيحة قال وقد يراه الرائي على خلاف صفته المعروفة كن رأى أبيض اللحية وقد يراه شخصان في زمن واحد أحدهما في المشرق والآخر في المغرب ويراه كل منهما في مكانه وحكي المازري هذا عن ابن الباقلاني ثم قال وقال آخرون بل الحديث على ظاهره والمراد أن من رآه فقد أدركه ولا مانع يمنع من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره فاما قوله بأنه قد يرى على خلاف صفته أو في مكانين معا فان ذلك غلط في صفاته وتخييل الهاء على خلاف ما هي عليه وقد يظن الظان بعض الخيالات مرثيا لكون ما يتخيل مرتبيا بما يرى في العادة

وأصله تكونوا فخذت إحدى الثمانين (بكسبي) ولا يذر عن الكشميهني بكنون بالواو (ومن رأي) أي رأى مثال صورتي (في المنام فقد رأي) قال في شرح المشكاة الشرط والجزاء اتحد اذ قل على التناهي في المبالغة أي من رأي فقد رأى حقيقة على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى وقال غيره فقد رأى ليس بجزء الشرط حقيقة بل لازمه نحو فليس يستبشر فانه قد رأى والحق أن ما يراه مثال حقيقة روحه المقدسة التي هي محل النبوة وما يراه من الشكل ليس هو روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق (فان الشيطان لا يتمثل) لا يتصور (صورتي) هذا كالتيمم للمعنى والتعليل للعلم ولا يذر عن الكشميهني في صورتي * وبقية المباحث المتعلقة بهذا أني ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التعبير وقوله ومن رأي الخ حديث أخرجه مع سابقه ولا حقه بالاسناد السابق (ومن) ولا يذر عن الباقلاني (كذب على) مستعمدا عليه بمواضعه أي فليتحذروا من هذه المأثم (من النار) وتقدم في كتاب العلم شيء من مباحثه والله الموفق * وبه قال (حدثنا محمد بن العلام) بن دكين أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) جاد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء وبعد التحية الساكنة دال مهمل (ابن أبي بردة عن) جدّه (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر وقيل الجرث (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه أنه (قال ولدي غلام فأثبت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم فكنى) أي ذلك سقفه (بقرة) بعد أن مضى عنها عقب تسميته ابراهيم كسم خليل الله (ودعاه بالبركة ودفعه الى) بتشديد التحتية (وكان) ابراهيم هذا (أكبر ولد أبي موسى) قال في الفتح وهذا يشعر بأن أبا موسى كنى قبل أن يولد له والافلو كان الامر على ذلك لكني بابنه ابراهيم المذكور ولم يقل انه كان يكنى أبا ابراهيم والحديث مر في العقيقة وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا زائدة حدثنا زياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالاقاف الشعلبي قال (سمعت المغيرة بن شعبه) الثقفي شهد الحديبية وولى الكوفة غير مرة رضي الله عنه (قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم) بن النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر كحزم به الواقدي وقال يوم الثلاثاء لعشر خلون من ربيع الاول (رواه) أي هذا الحديث (أبو بكر) تقيع (عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في الكسوف لكن ليس فيه يوم مات ابراهيم وفي هذه الاحايث جواز التسمية بأسماء الانبياء وقد ثبت عن سعيد بن المسيب انه قال أحب الاسماء الى الله تعالى أسماء الانبياء (باب) حكم (تسمية الوليد) بفتح الواو وكسر اللام بعدها تحتية ساكنة فدل مهمل (وبه قال) (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (أبو نعيم الفضل بن دكين) سقط لابي ذر الفضل بن دكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن سعيد) أي ابن المسيب (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال لما) بتشديد الميم (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة قال) بعد قوله سمع الله لمن حمده بنوا لول الحمد (اللهم أئج الوليد) بقطع همزة أئج مفتوحة مجزوم بالطب وكسر للساكنين (ابن الوليد) بن المغيرة المخزومي (و) أئج (سلمة بن هشام) أخطأني جهل بن هشام (و) أئج (عياش بن أبي ربيعة) أخطأني جهل لأمه (و) أئج (المستضعفين بمكة من المؤمنين) من عطف العام على الخاص وسقط قوله من المؤمنين من اليونينية (اللهم أشدد) بهم مزة وصل (وطأنك) بفتح الواو وسكون الطاء المهمل (له) ثم همزة أي أشدد بأسك أو عقوبتك (على) كفار قريش وأولاد (مضر) بن نزار بن معد بن عدنان (اللهم اجعلها) أي الوطأة أو الايام أو السنين وقد نصوا على جواز عود الضمير على المتأخر لفظا ورتبة اذا كان مخبرا عنه بخبر يقصره كقوله ان هي الاحياء الدنيا

فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مرتبة وصفاته متخيلة غير مرتبة والادراك (١١٥) لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب

المسافة ولا كون المرقى مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليهم وانما يشترط كونه موجودا ولم يرق دليل على فناء جسمه صلى الله عليه وسلم بل جاء في الاحاديث ما يقتضي بقاءه قال ولوراه يا مرقى بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرتبة هذا كلام المازري قال القاضي ويحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتمثل في صورتي المراد به اذ ارآه على صفته المعروفة له في حياته فان رؤى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل الصحيح انه براء حقيقة سواء كان على صفته المعروفة أو غيرهما ذكره المازري قال القاضي بعض العلماء خص الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم برؤية الناس اياه حقيقة وكها صدق ومنع الشيطان ان يتصور في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما خرق الله تعالى العادة للانبياء عليهم السلام بالمعجزات وكما استحال ان يتصور الشيطان في صورته في اليقظة ولو وقع لاشبهه الحق بالباطل ولم يوثق بما جاءه مخافة من هذا التصور فما الله تعالى من الشيطان ونزغته وسوسته والقائه وكبده قال وكذا احى رؤيته هم أنفسهم قال القاضي واتفق العلماء على جواز رؤية الله تعالى في المنام وصحتها وان رآه الانسان على صفة لا تليق بجلاله من صفات الاجسام لان ذلك المرقى غير ذات الله تعالى اذ لا يجوز عليه سبحانه وتعالى التحسم ولا اختلاف الاحوال بخلاف رؤية النبي صلى الله عليه وسلم

وما نحن فيه من هذا القبيل أي واجعل السنين (عليهم سنين كسني يوسف) الصديق عليه الصلاة والسلام في القبط وبلغ غاية الجهد والضراء وموضع الترجمة قوله الوليد بن الوليد على ما لا يخفى وأما حديث ابن مسعود عند الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمى الرجل عبده أو ولده حربا أو برة أو وليدا فسند ضعيف جدا وفي حديث معاذ بن جبل عند الطبراني أيضا قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون عادم شرائع الاسلام بيوعه رجل من أهل بيته وسنده ضعيف جدا وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك لفته الناس به حتى خرجوا عليه فقتلوه وانفتحت الفتن على الامة بسبب ذلك وكثيرهم القتل * وحديث الباب مر في باب يهوى بالتكبير من كتاب الصلاة (باب من دعا صاحبه فتنقص من اسمه حرفا) بتخفيف قاف فتنقص (وقال أبو حازم) سلمان الاشجعي الكوفي مما وصله المؤلف في الاطعمة (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال لى النبي) ولا يذر عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة) بكسر الهاء وتشديد الراء في اليونانية بتفحها فقتل اللفظ من التصغير والتأنيث الى التكبير والتذكير فهو وان كان نقصا من اللفظ ففيه زيادة في المعنى قاله ابن بطال * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (ان عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام) بفتح الشين من عائش ويجوز ضمها وباسقاط هاء التأنيث على الترخيم وهذا نحو ويجوز ترخيمه مطلقا مما هو علم كفاطمة أو غير علم كجارية زائدة على ثلاثة أحرف أو كان على ثلاثة فقط كشاة تقول يا فاطم ويا جاري ويا شاة ومنه قوله يا شاة ادجنى بحذف ناء التأنيث للتخيم وأما ما ليس بعوئث بالهاء فلا يرخم الا بشرط أن يكون ربا عايفا كثر وأن يكون علما وأن لا يكون من بكاتركب إضافة ولا اسناد وذلك كعثمان وجعفر فتقول يا عثم ويا جعفر فلا يرخم فحوزيد وقائم وقاعد وعبد شمس وشاب قريها وما ركب تركب مزج فيرخم بحذف عجزه فتقول فين اسمه معدي كركب يا معدي (قلت) ولا يذر قالت (وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو) صلى الله عليه وسلم (يرى ما لا يرى) ولا يذر رأى بالهمز بدل النون والرؤية أمر يخلق الله في الرائي فان خلقه فيه رأى والا فلا فلذا اخذ خص به صلى الله عليه وسلم في رؤية جبريل حيث تدون عائشة * والحديث مر في المناقب * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ايوب) هو السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد (عن أنس رضى الله عنه) أنه قال كانت أم سليم هي أم أنس (في الثقل) بفتح المثناة والقاف متاع المسافر (وأعجبه) الحبشي (غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن) بالنساء (فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أعجش) باسقاط الهاء وفتح الشين المعجمة وضمها مرخا (رويدل سؤلك بالقوارير) أي لا تميل في سوق النساء فانهن كالقوارير في سرعة الانفعال والتأثر * والحديث مر في باب ما يجوز من الشعر (باب) جواز الكنية للصبي وسقط باب لغير أبي ذر قال الكنية رفع (و) جواز الكنية (قيل أن يولد للرجل) ولا يذر عن الكندي قبل أن يلد الرجل * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الوارث) بن عبد الحميد الثقفي (عن أبي التياح) يزيد بن حميد (عن أنس) رضى الله عنه انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا) بضم الخاء المعجمة وقال هذا نوطه لقوله (وكان لي اخ) من أمه أم سليم (يقال له ابو عمر) بضم العين وفتح الميم ابن أبي طلحة يزيد بن سهل الانصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم أبو أحمد وقيل اسمه حفص وسلم قال ابن الباقلاني رؤية الله تعالى في المنام خواطر في القلب وهي دلالات للرأي على أمور ما كان أو يكون كسائر المرتبات والله أعلم

* وحدثني أبو الطاهر وخرملة قال أخبرنا ابن (١١٦) وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان

أباه - ريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو لكانما رآني في اليقظة لا يتنمل الشيطان بي وقال فقال أبو سلمة قال أبو قعدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رأى الحق * وحدثني زهير بن حرب حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن أخي الزهري قال حدثني عمي فذكر الحديثين جميعاً باسنادهم ما سواه مثل حديث يونس * وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث قال وحدثنا ابن ریح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رآني في النوم فقد رآني انه لا ينبغي للشيطان أن يتنمل في صورتي وقال اذا حلم أحدكم فلا يخبر أحداً بتاعب الشيطان به في المنام * وحدثني محمد بن حاتم حدثنا روح حدثنا زكريا بن اسحق قال حدثني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في النوم فقد رآني فانه لا ينبغي للشيطان أن يتشبه بي قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو لكانما رآني في اليقظة قال العلماء ان كان الواقع في نفس الامر فيكائناً ما رآني فهو كقوله صلى الله عليه وسلم فقد رآني أو فقد رأى الحق كما سبق تفسيره وان كان سيراني في اليقظة فتيه أقوال أحدها المراد به أهل عصره ومعه ان من رآه في النوم ولم يكن هاجر يوقسه الله تعالى للهجرة ورؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة عياناً والثاني معناه انه يرى تصديق تلك الروايات في اليقظة في الدار الآخرة لانه يراه في الآخرة جميع أمته من رآه في الدنيا ومن لم يره والثالث يبدو

كما عند ابن الجوزي في الكنى مات على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعن أنس قال كان لابي طلحة ابن يشجب نخلج أبو طلحة في بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث وهذا هو الصبي المقبوض قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لك في ليلتك كما فولدت له بعد ذلك عبد الله بن أبي طلحة فمورك فيه وهو والد اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة النخعي واخوته كانوا عشرة كلهم جل عنه العلم (قال أحسبه) أظنه (قطيم) بالرفع صفة لقوله لي أخ وأحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف أي مقطوم معني فصل رضاعه ولا يذر قطيماً بالنصب مفعولاً ثانياً لأحسب (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (إذا جاء) إلى أم سليم (قال) لا يغير عياري (يأبأ) غير ما فعل (الغير) تصغير نغز بضم النون وفتح الغين المجع (كان يلعب) أي يتلهى (به) أبو عمرو وكان قدماء وحن عليه والغير طائر يشبه العصفور وقيل فراخ العصفار قال عياض والراجح انه طائر أحر المنقار وفي رواية ربي فقات أم سايام ماتت صعوته التي كان يلعب بها فقال النبي بأبأ غير ما فعل النغز قال أنس (فربما حضر) النبي صلى الله عليه وسلم (الصلاة وهو في بيتنا فأيما بالسلطان) بكسر الواو حدة الذي تحته فيمكنس وينضح) مبييان للمفعول والنضح بالضاد المجع ثم الحاء المهملة الرش بالماء (ثم يقوم) عليه الصلاة والسلام (وتقوم خلفه فيصلي بنا) * وفي الحديث جواز تكتنية الصغیر والحديث مطابق للجزء الاول من الترجمة وقول صاحب الفتح والركن الثاني ما أخذ بالالحاق بطريق الاولى تعقبه في عمدة القاري فقال هذا كلام غير موجه لان جواز التكنية للصبي لا يستلزم جواز التكنية للرجل قبل أن يولد له فكيف يصح الحاق به فضلاً عن الاولوية والظاهر أنه لم يظفر بحديث على شرطه مطابق للجزء الثاني فلذلك لم يذكره شيئاً وقال ابن بطال بناءً اللقب والتكنية انما هو على معنى التكرمة والتناؤل له أن يكون أبواً أن يكون له ابن واذا جاز للصبي في صغره فالرجل قبل أن يولد له أولى بذلك اه وفي حديث صهيب عند أحدوا بن ماجه وصححه الحاكم أن عمر قال له مالك تكني أيا يحيى وليس لأب ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كني وعن علقمة عن ابن مسعود عند الطبراني بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه أبا عبد الرحمن وقال بعضهم بأدوا وانبأكم بالكنى قبل أن تغلب عليها الألقاب * وحدث الباب فيه فوائد جعلها أبو العباس بن القاص من الشافعية في جزء مفرد وسبقه الى ذلك أبو حاتم الرازي أحد أئمة الحديث ثم الترمذي في الشمائل ثم الخطابي (باب) جواز (التكنية) بابي تراب وان كانت له كنية أخرى (سابقة قبل ذلك) * وبه قال (حدثنا) (أحمد بن محمد) (فتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام الجلي الكوفي قال) (حدثنا سليمان) بن بلال قال (حدثني) (بالافراد) (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي الانصاري انه قال ان كانت أحب اسماء على رضى الله عنه اليه لا يورث (ان مخففة من الثقيلة) ولنظ كانت زائدة كقوله * وجيران لنا كانوا كرام * وأحب منصوب اسم ان وان كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب الغاء ما قاله في الكواكب وأنت كانت باعتبار الكنية وقال الشافعي أثبت على تأنيث الاسماء مثل وجاءت كل نفس وفيه اطلاق الاسم على الكنية واللام في لا يورث لالتأكيذ (وان كان يفرح) بلام التأكيذ أيضاً وان مخففة من الثقيلة أيضاً والضمير على (آن) يدعى بها) بضم أوله وفتح العين أن ينادي بها ولا ي الوقت أن يدعاهما وللعمدوى والمستحلى ان يدعوا بضم العين بعدها وأوقفها أي يذكرها وفي الفتح عن رواية النسفي أن ندعوا بنون بدل الياء أي نذكرها (وماء) أبو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم برفع أبو على الحكاية وصوب النصب الشافعي على المنعولية وهو ظاهر نعم قيل ان في بعض النسخ بالنصب كذلك وسبب تكتيته بها أنه (غاضب يوماً فاطمة) زوجته رضى الله عنها (أخرج) من عندها خشية أن

* حدثنا قتيبة حدثنا ليث بن سعد قال حدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث (١١٧) عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم انه قال لا عرابي جاءه فقال اني حلت أن رأسي قطع فأتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جابر بن عبد الله عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال جاء عرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي ضرب فتدحرج فاشتدت على أثره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عرابي لا يتحدث الناس بتلعب الشيطان بك في منامك وقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بعد يخطب فقال لا يحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيده الأشجعي قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كأن رأسي قطع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدث به الناس وفي رواية أبي بكر اذا لعب بأحدكم ولم يذكر الشيطان

يراه في الآخرة رؤية خاصته في القرب منه وحصول شفاعة ونحو ذلك والله أعلم (قوله ان عرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني حلت أن رأسي قطع فأتبعه فزجره النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخبر بتلعب الشيطان بك في المنام) قال المازري يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان منامه هذا من الاضغاث بوجي أو بدلالة من المنام دلته على ذلك أو على انه من المكروه الذي هو من تحزين الشياطين وأما العابرون فيسلكونهم على قطع الرأس ويجمعونه دلالة على مفارقة

يدوم منه في حالة الغيظ ما لا يليق بمجنب فاطمة فحسم مادة الكلام الى ان تسكن فورة الغضب من كل منهما (فاضطجع الى الجدار الى المسجد) كذا في رواية النسفي كما قاله في الفتح ولا يذر عن الجوى والمستهلى الى الجدار في المسجد بلطف في بدل الى في الثاني وللكنهية في جدار المسجد (جاءه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه) بسكون الفوقية مخففا كذا في فرع اليونينية كهى قال في الفتح قوله يتبعه بتشديد المشاة من الاتباع وقال العيني ويروي من الشلافي ولا يذر عن الكنهية يتبعه بوحدة ساكنة فثناة فوقية فغين مجمة من الابتغاء أى يطلبه (فقال هوذا) أى على (مضطجع في الجدار جاءه النبي صلى الله عليه وسلم) الحال انه قد امتلأ ظهره ترابا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم مسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا أيها التراب فاشتق له النبي صلى الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية قال الخليل يقال لمن كان قائما فقد ولان كان نائما اجلس وتعبه ابن دحية مجديث الموطأ حيث قال للقاءم اجلس وفيه كرم خلق النبي صلى الله عليه وسلم لانه توجه نحو على اميرضا ومسخ التراب عن ظهره ليلب طه ودا عبه بالكنية المذكورة ولم يعاتبه على مغاضبته لانتبه مع رفيع منزلته عنده فقيهه استحباب الفرق بالا صهار وترك معايتهم ابقاء لمودتهم وفيه أيضا ان أهل الفضل قد يقع بينهم وبين أزواجهم ما جيل الله عليه البشر من الغضب وليس ذلك بعيب وفيه جواز تسمية الشخص بأكثر من كنية فان عليا كانت كنيته أبا الحسن (باب أبغض الاسماء الى الله عز وجل * وبه قال) (حدثنا أبو اليمان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه قال قال رسول الله (ولا يذر النبي صلى الله عليه وسلم أخى) همزة مفتوحة فخاء مجمة ساكنة فنون مفتوحة بعدها الف مقصورة أى أخش من الخنى وهو الفخس ولا يذر عن المستلى أخنع بالعين المهملة بدل الالف أى أذل وأوضع (الاسماء) وفي مسلم عن أبي هريرة من وجهه بلفظ أبغض وفي لفظ أخبث الاسماء (يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك) بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح جمع ملك ولا يذر ملك الاملاك بزيادة موحدة أى سمي نفسه بذلك أو سمي بذلك فرضي به واستمر عليه وذلك لان هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بخلق والعباد انما يوصفون بالنذل والخضوع والعبودية قال في المصابيح فان قلت كيف جاز جعل رجل خبرا عن أخى الاسماء وأجاب بأنه على حذف مضاف أى اسم رجل تسمى ملك الاملاك اه وزاد في شرح المشكاة ان يراد بالاسم المسمى مجازا أى أخى الرجال رجل كقوله تعالى سجد اسم ربك الاعلى وفيه من المبالغة انه اذا قدس اسمه عما لا يليق به فكان ذاته بالتقديس أولى وهنا اذا كان الاسم محكوما عليه بالهوان والصغار فكيف بالمسمى واذا كان حكم المسمى ذلك فكيف بالمسمى * والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (رواية) نصب على التمييز أى من حيث الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال أخنع اسم) بالعين أى أى أشد ذلا (عند الله) وفي الرواية السابقة يوم القيامة والتقيد بيوم القيامة مع ان حكمه في الدنيا كذلك لا شعار بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان وحلول العقاب (وقال سفيان) ابن عيينة بالسند السابق (غير مرة أخنع الاسماء) بالعين (عند الله رجل تسمى ملك الاملاك) بكسر اللام وزاد ابن أبي شيبة في روايته عند مسلم لامالك الا الله وهو استئناف لبيان تعليل تحريم التسمية بهذا الاسم فتجنى الملاك بالكلية لان المالك الحقيقي ليس الا هو والكلية الغير المكروه الذي هو من تحزين الشياطين

حدثنا صاحب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب (١١٨) عن الزبيدي أني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أو بأهيرة

كان يحدث أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحديثي حمله بن يحيى التيمي واللفظه أخبرنا ابن وهب أني يونس عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره أن ابن عباس كان يحدث أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتني أرى الليلة في المنام ظله تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سبباً واصل من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلاً ثم أخذ به رجل آخر فعلاً ثم أخذ به رجلاً آخر فاقطع به ثم وصل له فعلاً قال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فلا عبرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبرها قال أبو بكر أما الظلة فظله الإسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل قال قرآن ح لاوته وليته وأما ما تكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل

الرائي ما هو فيه من النعم أو مفارقة من فوقه ويرسل ساطعاً ويتغير حاله في جميع أموره إلا أن يكون عبيداً فبدل على عتقه أو مريضاً فعلى شفائه أو مدوناً فعلى قضاء دينه أو ممن لم ينجح فعلى أنه ينجح أو مغموماً فعلى فرجه أو حائلاً فعلى أمنه والله أعلم (قوله أرى الليلة في المنام ظله تنطف السمن والعسل فأرى الناس يتكفون منها بأيديهم فالمستكثر والمستقل وأرى سبباً واصل من السماء إلى الأرض فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلاً ثم أخذ به رجل آخر فعلاً ثم أخذ به رجلاً آخر فاقطع به ثم وصل له فعلاً) قال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فلا عبرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبرها قال أبو بكر أما الظلة فظله الإسلام وأما الذي ينطف من السمن والعسل قال قرآن ح لاوته وليته وأما ما تكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل

عارية مستردة إلى مالك الملوكة فمن تسمى بهذا الاسم نازع الله في رداءه كبريائه واستنكف أن يكون عبد الله فيكون له الخزي والنكال (قال سفيان) أيضاً (يقول غيره) أي غير أبي الزناد (نفسه) بالفارسية أي ملك الأملاك (شاهان) بشين معجمة مفتوحة فالف فنون ساكنة (شاه) بشين معجمة فالف فهما ساكنة وليست هاء تأنيث وعدا جسد قال سفيان مثل شاهان شاه وزاد الاسم على من رواية محمد بن الصباح عن سفيان مثل ملك الصين وقد كانت التسمية بذلك كثر في ذلك الزمان فنبه سفيان على أن الاسم الذي ورد الخبر به لا ينصرف في ملك الأملاك بل كل ما أدى إلى معناه بأي لسان كان فهو مراد بالزم وزعم بعضهم أن الصواب شاه شاهان بالتقديم والتأخير وليس كذلك لأن قاعدة الجمع تقديم المضاف إليه على المضاف فإذا أرادوا قاضي القضاة بلسانهم قالوا موبدان موبد فموبد هو القاضي وموبدان جمعه وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك ويؤخذ من الحديث تحريم التسمية بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد والحق به ما في معناه كحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وأمير الأمراء وهل يلحق به من تسمى بأقضى القضاة فقال الزمخشري في كشافه عند قوله تعالى أحكم الحاكمين بالمتع من أن يلتب بأقضى القضاة وتعبه ابن المنير يحدث أقضاكم على وقد وجدت التسمية بأقضى القضاة في العصر القديم من عهد أبي يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة رحمه الله وكان الماوردي يلقب بأقضى القضاة مع منعه من تلقيب الملوك الذي كان في زمانه ملك الملوك وقال العيني يمتنع أن يقال أقضى القضاة لأن معناه أحكم الحاكمين وهذا أبلغ من قاضي القضاة لأنه أفعول تفضيل قال ومن جهل أهل زماننا من مسطري سجلات القضاة يكتبون للنائب أقضى القضاة وللقاض الكبير قاضي القضاة (باب حكم) كنية المشرك وقال مسور بن بكسر الميم وسكون السين المهمل ابن مخزومة ومما وصله البخاري في آخر كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول) وهو على المنبر بنى هشام بن المغيرة أصلاً أذنوا في أن ينكحوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا أذن ثم لا أذن ثم لا أذن (الآن يريد ابن أبي طالب) أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث فذكر أبا طالب المشرك بكنيته في غيبته وكان اسمه عبد مناف وبه قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم قال البخاري (حدثنا) ولا يذروا حديثاً أو العطف على السند السابق (أحمد بن) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان) بن بلال (عن محمد بن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (أن أسامة بن زيد رضي الله عنهم أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار عليه قطيفة) كساء (فدكية) بفتح الفاء والدال المهمل والمكاف والتحتية المشددة نسبة لقربة قرب المدينة تسمى فذلك ولا يذروا قطيفة فدكية (وأسامة) بن زيد (وراءه) حال كونه (يعود سعد بن عبادة في) منازل (بن حارث بن الخزرج) بخبر ألف ولام في حارث (قبل وقعة بدر فأسارا) أي التي صلى الله عليه وسلم وأسامة (حتى مر المجلس فيه عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الواو وحده وتشديد التحتية ممنونة (ابن سأل) برفع ابن صفة لعبد الله لأن سأل أم عبد الله وهي بفتح السين المهمل (وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي) بضم التحتية وسكون السين المهمل أي قبل أن يظهر إسلامه ولم يسلم قط (فأذني المجلس أخلاط) بالخاء المعجمة الساكنة أنواع (من المسلمين والمشركين عدة الاوثان) بالثنية وجر عبدة بلام مقابلة (واليهود) عطف على عبدة أو على المشركين (وفي المسلمين) ولا يذروا عن الكشميين وفي المجلس بدل (وفي المسلمين) (عبد الله بن رواحة) بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهمل الخزرجي الانصاري الشاعر

والواصل بمعنى الموصول وأما الليلة فقال نعلب غيره يقال رأيت الليلة من الصباح إلى زوال الشمس ومن الزوال إلى الليلة فلما

وأما السبب الواصل من السماء الى الارض فالخلق الذي انت عليه تأخذه فيعليك (١١٩) الله به ثم يأخذه به رجل من بعدك فيعلوه ثم

يأخذه به رجل آخر فيعلوه ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلوه فاخبرني يا رسول الله بأبي أنت وأمي أصبت أم أخطأت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا

رأيت البارحة (قوله صلى الله عليه وسلم أصبت بعضا وأخطأت بعضا) اختلاف العلماء في معناه فقال ابن قتيبة وآخرون معناه أصبت في بيان تفسيرها وصادفت حقيقة تأويلها وأخطأت في مبادرتك بتفسيرها من غير أن أمرك به وقال آخرون هذا الذي قاله ابن قتيبة وموافقوه فاسد لأنه صلى الله عليه وسلم قد أذن له في ذلك وقال ابن عباس ما أنا بأخاطي تركه تفسير بعضها فان الراي قال رأيت ظلة تنطف السمن والعسل ففسره الصديق رضي الله عنه بالقرآن حلاوته ولينه وهذا انما هو تفسير العسل وترك تفسير السمن ونفسه به السنة فكان حقه أن يقول القرآن والسنة والى هذا أشار الطحاوي وقال آخرون الخطأ وقع في خلج عثمان لأنه ذكر في المنام أنه أخذ بالسبب فأنقطع به وذلك يدل على الخلاء به بنفسه وفسره الصديق بأنه يأخذه به رجل فينقطع به ثم يوصل له فيعلوه وعثمان قد خلج قهرا وقتل وولى غيره فالصواب في تفسيره أن يحمل وصله على ولاية غيره من قومه وقال آخرون الخطأ قوله وخبر هاشم المقدر انظره فان صنيعه يقتضي انه اسمها والوصف بعده نعمته فكان الاولى تقديره مؤخر بعد الاسم وأما قوله بعد ويجوز الخ فنفية ركاكة وكان عليه ان يقول وتؤذي مجزوم بحدف حرف العلة اه

(فما غشيت المجلس بحاجة الدابة) بفتح العين المهملة والهمزة بينهما ألف مخففة أي غبارها (خبر) بفتح الخاء المعجمة والميم المشددة بعدها راء غطي (ابن أبي) عبد الله (أنه بردائه وقال لا تغبروا علينا) بالموحدة بعد المعجمة أي لا تثيروا علينا الغبار (فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم) ناويا المسلمين (ثم وقف فنزل) عن الدابة (فدعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال له عبد الله بن أبي بن سلول) للنبي صلى الله عليه وسلم (أيها المرءة) شيء (أحسن مما نقول) بفتح الهمزة والسين المهملة بينهما ما حاء مهملة ساكنة أفعل تفضيل اسم لا ١ وخبر هاشم المقدر (ان كان حقا) ويجوز أن تكون ان كان حقا شرط ولا يذرعن الكشميين لا أحسن بضم الهمزة وكسر السين ما نقول باسقاط الميم الاولى (فلان تؤذنا) مجزوم بحدف حرف العلة وعلى القول بان ان كان حقا شرط فجزاؤه فلا تؤذنا (به) بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فن جاءه فاقصص عليه قال عبد الله بن رواحة) رضي الله عنه (بلى يا رسول الله فاعشنا) بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة زاد أبو ذر عن الكشميين به أي بقولك (في مجالسنا) بالجمع (فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يثأرون) بالتحية ثم الفوقية ثم المثلثة المفتوحات أي قاربوا أن يشب بعضهم على بعض فيقتلوا (فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخففهم) بالخاء والضاد المعجمتين بينهما حاء ماضية مشددة كسورة وفي اليونينية بفتح التحية وسكون الخاء المعجمة يسكتهم (حتى سكتوا) بالفوقية من السكوت والعموى والمستقلى سكتوا بالنون بدل الفوقية (ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة) يعود (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي سعد) وفي تفسير آل عمران يا سعد (ألم تسمع ما قال ابو حجاب) بضم الخاء المهملة وفتح الموحدة الاولى الخففة (يريد) صلى الله عليه وسلم (عبد الله بن أبي) وهذا موضع الترجمة لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فذكره النبي صلى الله عليه وسلم بكنته في غيبته (قال كذا وكذا فقال سعد بن عبادة أي) ولا يذرعن الجوى والمستقلى (يا رسول الله بأبي أنت) أي مندى بابي (اعف عنه واصفح فو) الله (الذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك) بفتح الهمزة والزاى (ولقد اضطلع أهل هذه البصرة) بفتح الموحدة وسكون الخاء المهملة البلدة وهي المدينة النبوية ولا يذرعن الكشميين الجيرة بضم الموحدة مصغرا (على ان يتوجه) بتاج الملك (ويعصبوا بالعصابة) ولا يذرعن الجوى والمستقلى بعصابة أي بعصابة الملائ (فلما رد الله ذلك) الذي اصطلموا عليه (بالحق الذي أعطاك شرق) غص ابن أبي (بذلك) الحق الذي أعطاك (فذلك) الحق الذي (فعل به ما رأيت) من فعله وقوله القبيح (فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) رضي الله عنهم (يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب) يعني اليهود والنصارى (الاية وقال) تعالى (وذكر كثير من أهل الكتاب) الاية (فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتأول في العفو عنهم ما أمره الله به) والتأويل تفسير ما يؤل اليه الشيء (حتى أذن) تعالى (له) صلى الله عليه وسلم (فهم) بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة للقتال (فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر فقاتل الله به من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش) جمع صناديد وهو السيد الشجاع (فقتل) بالفاء أي رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه) من بدر (منصورين) على الكفار (غائين معهم أسارى) بضم الهمزة (من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن أبي) بالتشوين (ابن سلول) برفع ابن (ومن معه من المشركين عبدة الاوثان) لما رأوا نصر المسلمين ومعهم (هذا أمر قد توجه) أي ظهر وجهه (فبايعوا) بكسر التحية (رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاسلموا) بفتح اللام ولا يذرعن وأسلموا بالواو وكسر اللام * والحديث مر في تفسير قوله (ان كان حقا) قيد فيما قبله ويجوز ان يكون شرطامة طعنا عنه وجوابه قوله (فلان تؤذنا) وقوله

قال فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت (١٤٠) قال لا تقسم * وحدثنا ابن أبي عمير أخبرنا سفيان عن الزهري عن

عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم لم ينصرف من أحد فقال يا رسول الله اني رأيت هذه الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل يعني حديث بنون * وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أو أبي هريرة قال قال عبد الرزاق كان معمر أحياناً يقول عن ابن عباس وأحياناً يقول عن أبي هريرة أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أرى الليلة ظلة يعني حديثهم

في سؤاله ليعبرها (قوله فوالله يا رسول الله لتحدثني ما الذي أخطأت قال لا تقسم) هذا الحديث دليل لما قاله العلماء ان ابرار المقسم المأمور به في الاحاديث الصحيحة انما هو اذا لم تكن في الابار مقسدة ولا مشقة ظاهرة فان كان لم يؤمر بالابرار لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبر قسم أي بكر لما رأى في ابراره من المفسدة ولعل المفسدة ما علمه من سبب انقطاع السبب مع عثمان وحرقة تلك الحروب والفتن المترتبة عليه فكره ذلك مخافة من شيوعها أو ان المفسدة لو أنكر عليه مبادرته ووجه بين الناس أو انه أخطأ في ترك تعيين الرجال الذين يأخذون بالسبب بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيانه صلى الله عليه وسلم أعيانهم مفسدة والله أعلم وفي هذا الحديث جواز عبر الرؤيا وان عابرها قد يصيب وقد يخطئ وان الرؤيا ليست لأول عابرة على الاطلاق وانما ذلك اذا أصاب وجهها وفيه انه لا يستحب ابرار المقسم اذا كان

سورة آل عمران * وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح بن عبد الله الشكري قال (حدثنا عبد الملك بن عمير) عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن ابن عباس بن عبد المطلب) رضى الله عنه انه قال يا رسول الله هل نفعنا أباطاب بشي فانه كان يحوطك) بفتح التحتية وضم الحاء المهملة وسكون الواو وبالطاء المهملة يحفظك ويرعاك (ويغضب لك) لا جاك (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم) نفعته (هو في تحضاج) بضادين معجمتين وحائين مهملتين (من نار) موضع قريب القعر خفيف العذاب (لولا انالكان في الدرك الأسفل من النار) أي في الطبقة التي في قعر جهنم والنار سبع دركات سميت بذلك لانها متدركة متتابعة بعضها فوق بعض * وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمع تسمية أي طالب من العباس فأقره وقد جوزوا ذكر الكافر بكنيته اذا كان لا يعرف الا به كما في أبي طالب أو كان على سبيل التألف رجاء اسلامهم أو تحصيل منفعة منهم لا على سبيل التكريم فانما مورون بالاغلاط عليهم وأما ذكر أي لهب بالكسبية دون اسمه عبد العزى فقليل لاجتناب نسبته الى عبودية الصنم وقيل للاشارة الى انه سبى نار ذات لهب * والحديث سبق في ذكر أبي طالب (باب) بالتنوين (المعاريض) من التعريض خلاف التصريح (مندوحة) بفتح الميم وسكون التون وضم الدال وبالحاء المهملة ملتين أي في المعاريض من الاتساع ما يغني (عن الكذب وقال اسحق) بن عبد الله ابن أبي طلحة يزيد الانصاري عما سبق موصولاً في الجائز (عن انس) رضى الله عنه يقول (مات ابن لابي طلحة فقال كيف الغلام) وكان جاهلاً بعونه (قالت أم سليم) أم الغلام (هذا نفسه) بفتح الهاء والادال المهمة بعد هاهمه ونفسه بفتح الفاء واحد الانفاس أي سكن نفسه وانقطع بالموت (وأرجوان يكون قد استراح) من بلاء الدنيا وألم أمرها (وظن) أبو طلحة (أنها صادقة) باعتبار ما فهمه من كلامها لان مفهومه أن الصبي تعافى لان النفس اذا سكن أشعر بالنوم والغليل اذا نام أشعر بنوال مرضه أو خفتها فالمرأة صادقة باعتبار مرادها وأما خبرها بذلك فهو غير مطابق للامر الذي فهمه أبو طلحة فن ثم قال الراوي وظن أنها صادقة ومثله ذلك لا يسمى كذباً على الحقيقة بل مندوحة عن الكذب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة بن الحجاج) (عن ثابت البناني) بضم الواو وحدة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمسره لهذا الخادى أن تجشع الحبشي والحد وسوق الابل والغنأ لها (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفق يا أنجشة ويحك بالقوارير) متعلق بقوله ارفق ولا يذر ويحك القوارير باسقاط الجار ونصب القوارير أي النساء فهو من المعاريض وهي التورية بالشئ عن الشئ كما مر معناه * والحديث سبق قريباً * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا حماد) بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن زيد (عن ثابت) البناني (عن انس) عن حماد بن زيد عن (أيوب) السخيتي (عن ابى قتادة) عبيد الله بن زيد (عن انس) رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحذو بهن (أي بالنساء) يقال له أنجشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم (رويدك) نصب على الاعراء أو مفعول بفعل مضمر أي الزم رويدك أو المصدر أي ارود رويدك أي أمهل (يا أنجشة سوقك) نصب على الظرفية أي في سوقك (بالقوارير قال أبو قتادة) بالسند (يعني) بالقوارير (النساء) * وبه قال (حدثنا اسحق) أخيراً (حدثنا) قال في المقدمة قال أبو علي الحياتي لم أجدا اسحق هذا منسوبة عن أحد من رواة الكتاب واعلم اسحق بن منصور فان مسلماً قد روى في صحيحه عن حبان بن هلال قال الحافظ بن حجر رجه الله رأيت في رواية أبي علي محمد بن عمر الشبوي في باب البيعان بالخيار قد قال فيه حدثنا

* وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان وهو (١٣١) ابن كثير عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله

عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا فليصمها أو عبرها له قال فجاء رجل فقال يا رسول الله رأيت ظلة بنحو حديثهم * حدثنا عبد الله بن مسleme بن قنعب حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة فيماني النائم كأننا في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان ديننا قد طاب * وحدثنا نصر بن علي الجهضمي اخبرني أبي حدثنا صخر بن جويرية عن نافع ان عبد الله بن عمر قوله أقسم وهذا الذي قاله القاضي عجب فان الذي في جميع نسخ صحيح مسلم انه قال فوالله يا رسول الله لتحدثني وهذا صريح بين وليس فيها أقسم والله أعلم وقال القاضي قيل لمالك أيعبر الرجل الرؤيا على الخير وهي عنده على الشرف قال معاذ الله أيا النبوة يتلعب هي من أجزاء النبوة (قوله كان مما يقول لأصحابه من رأى منكم رؤيا) قال القاضي معنى هذه اللفظة عندهم كثيرا ما كان يفعل كذا كانه قال من شأنه وفي الحديث الحديث على علم الرؤيا والسؤال عنها وتأويلها قال العلماء وسؤالهم محمول على انه صلى الله عليه وسلم يعلمهم تأويلها وفضيلتها واشتغالها على ما شاء الله تعالى من الاخبار بالغيب (قوله برطب من رطب ابن طاب) هو نوع من الرطب معروف يقال له رطب ابن طاب وعمر ابن طاب وعمر بن طاب وهو

اسحق بن منصور حدثنا حبان فهذه قرية تقوى ما ظنه أبو علي اه وحبان يفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة آخره نون ابن هلال الباهلي قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى بن دينار قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك) رضى الله عنه (قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد) بالتسوين من غير تحمية (يقال له أنجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم) وقد سمعته يحمدو بالنساء (رويدليا أنجشة لا تكسر القوارير) يجوز تكسر على النهى كسر لسا كمين (قال قتادة) بالسند (يعنى بالقوارير) (ضعفة النساء) سرعة التأثر فيهن * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهمله ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج أنه (قال حدثني) بالافراد (قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه أنه (قال كان بالمدينة فزع) بفتح الزاء والزاي بعدها مهملة خوف فاسد تغاثوا (فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا) اسمه مندوب (لأبي طلحة) زيد بن سهل زوج أم سليم واستبرأ الخبر (فقال) صلى الله عليه وسلم لم يراجع (مارأيتان شئ) يقتضى فزعا (وان وجدناه) أى الفرس (لبحر) بلام التاء كيدوان مخففة من الثقيلة وبحرا المفعول الثاني لوجدنا وشبه الفرس بالبحر لعدة خطوه وسرعة تجريه قال في فتح الباري وكان البخاري استشهد بحديثي أنس لجواز التعريض والجامع بين التعريض وبين مادلا عليه استعمال اللفظ في غير ما وضع له معنى جامع بينهما وقال ابن المنير في شرح التراجم حديث القوارير والفرس ليسا من المعارض بل من الجاز فكأن البخاري لما رأى ذلك جازأ قال فالمعارض التي هي حقيقة أولى بالجواز اه ومحمل جواز استعمال المعارض اذا كانت فيما يخص من الظلم أو يحصل الحق وأما استعمالها في ابطال حق أو تحصيل باطل فلا يجوز * والحديث سبق في الجهاد (باب قول الرجل للشئ) الموجود (ليس بشئ وهو) أى والحال أنه (ينوى انه ليس بحق وقال ابن عباس) رضى الله عنهما مما وصله المؤلف في كتاب الطهارة (قال النبي صلى الله عليه وسلم للقبرين بعد بيان) بفتح الذال المعجمة المشددة (بلا كبير) نفى (وانه لكبير) اثبات فكأنه قال لشئ ليس بشئ وهذا التعليل ثابت لا يوى الوقت وذرا سقط لغيرهما * وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (محمد بن سلام) السلمي مولاهم البخاري البيهقي قال (اخبرنا محمد بن يزيد) بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة ويزيد من الزيادة الحزاني قال (اخبرنا ابن جرير) عبد الملك ابن عبد العزيز (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (اخبرني) بالافراد (يحيى بن عروة) بن الزبير بن العوام (انه سمع) اياه (عروة يقول قال عائشة) رضى الله عنها (سأل اناس) ذكر في مسلم عن سالم بن عمار بن الحكم السلمي (رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان) بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن وهو من يدعى علم الاخبار المستقبلة (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بشئ) فيما يتعاطونه من علم الغيب أى ليس قولهم بصحيح بعدد عليه كما يعتمد قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي (قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشئ) من الغيب (يكون حقا) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يحفظها بكسر الطاء في الفرع مصححة والمشهور رفحها وفي اليونانية كسط الخفضة ولم يضبط الطاء أى يأخذها (الجنى) بسرعة (فيقرها) بفتح التحتية وضم القاف مصححا عليها في الفرع كاصلهو بتشديد الراء أى يصوت بها (في آذن وليه) الكاهن (قرا الدجاجة) بتثنية الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما وقرا الدجاجة صوتها اذا قطعت عتري وروى بالزاي بدل الدال واختارها التوربشتي وروى الدال قال في شرح المشكاة لا ريب ان قرا الدجاجة مفعول مطلق وفيه

(١٦) قسطلاني (تاسع) مضاف الى ابن طاب رجل من أهل المدينة (قوله صلى الله عليه وسلم وان ديننا قد طاب) أى كل واستقرت

حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اراني (١٢٢) في المنام أتسولك بسؤالك فذنبى رجلان أحدهما أكبر من الآخر فتناول

السؤال الا صغر مني ما فقهه بل الى كبير فدفعتني الى الاكبر حدثنا أبو غامر عبد الله بن براد الاشعري وأبو كريب محمد بن العلاء وتجار بن أبي اللفظ قالوا حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة جده عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلي الى انما اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه اني هزرت سيفاً فاقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ثم هزنته أخرى فعاد أحسن ما كان

أحكامه وتمهدت قواعده (قوله) صلى الله عليه وسلم في المنام اني أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب وهلي الى انما اليمامة أو هجر فاذا هي المدينة يثرب) أما الوهل فبفتح الهاء ومعناه وهمي واعتقادي وهجر مدينة معروفة وهي قاعدة البحرين وهي معروفة سابق بيانها في كتاب الايمان وأما يثرب فهو اسمها في الجاهلية فسماها الله تعالى المدينة وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وطابة وقد سبق شرحه بسوطا في آخر كتاب الحج وقد جاء في حديث النهي عن تسميتها يثرب لكرهه لفظ التثريب ولانه من تسمية الجاهلية وسماها في هذا الحديث يثرب فقيل يحتمل ان هذا كان قبل التسمية وقيل لبان الجواز وان النهي للتزيه لا للتحرير وقيل خوطب به من يذهب فهاهنا ولهذا جتمع بينه وبين اسمها الشرعي فقال المدينة يثرب (قوله صلى الله عليه وسلم ورأيت

معنى التشبيه فكما يصح أن يشبهه ايراد ما اختطفه من الكلام في أذن الكاهن بصب الماء في القارورة يصح أن يشبهه ترديد كلام الجن في أذن الكاهن بتريد الدجاجة صوتها في أذن صواحبها كما شاهد الديكة اذا وجدت شيئاً فتقر وتسمع صواحبها فيجتمعن عن عليا واباب التشبيه باب واسع لا يقتصر الا الى العلاقة على أن الاختطاف ههنا مستعار للكلام من خطف الطير فتمكون الدجاجة أنسب من القارورة لحصول الترشيح في الاستعارة قال ويؤيد ما ذهبنا اليه قول ابن الصلاح ان الاصل قتر الدجاجة بالدال فصحت الى قتر الدجاجة بالزاي (فيخلطون فيها) في الكلمة التي سمعها استرا قامن الوحي (اكثر من مائة كذبة) بفتح الكاف وسكون المعجمة وقوله فيخلطون جمع بعد الافراد نظر الى الجنس * والحديث من في باب الكهانة من الطب (باب) جواز (رفع) البصر الى السماء وقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) طويله ثم تبرك حتى تركب ويحمل عليها ثم تقوم (والى السماء كيف رفعت) رفعا بعيد المدى بلا مسالك ولا عمد ثم تجومها تكثر حتى لا تدخل في حساب الخلق وتخصيص هذين والايتين بعدهما وهما الجبال والارض باعتبار أن هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال والمرامى يستدل بما تكثر مشاهدته للعرب تكون في البوادي وتقرهم فيها الى السماء والارض والجبال والابل فهي أعز أموالهم وهم لها أكثر استعمالهم لسائر الحيوانات ولانها تجمع جميع الماء رب المطالبة من الحيوان وهي النمل والدر والجل والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها أعجب من غيرها فانه سخرها منقادة لكل من اقتادها بازمته لالتمايع صغيرا وبرأها طوال الاعناق لتسوق بالاقار وجعلها بحيث تبرك حتى تحمل عن قرب ويسر ثم تنهض بما حملت وتجتري الى البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال العطش حتى ان أنظماها لترتفع الى العشر فصادوا وجعلها ترضى كل نابت في البرارى ما لا يراعي سائر البهائم وغرض البخارى من هذه الآية ذكر السماء لينص على جواز رفع البصر اليها واما النهي عن رفع البصر الى السماء في الصلاة فخاص به المأهول مطلوب فيها من الخشوع وجمع الهمزة وتطهير السر من السوى بحيث لا يكون فيه منسجع اغبرها اذا المصلى يتأجج ربه (وقال أيوب) بن أبي عمية السخني (عن ابن أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله عنها (رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء) وصله أحمد وهو طرف من حديث أوله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ويومى وبين سحري ونحري الحديث وفيه فرفع بصره الى السماء وقال الرفيق الاعلى وهو عند البخارى في الوفاة النبوية من طريق حماد بن زيد عن أيوب بلفظ فرفع رأسه الى السماء وهذا التعليق ثبت في رواية المسنن والكنشيه وسقط لغيرهما * وبه قال (حدثنا ابن بكير) ولا يذر يحيى بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بن مريم العيني ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (يقول أخبرني) بالافراد (جابر بن عبد الله) رضى الله عنهم (انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فترعنى الوحي) احتبس بعد نزول اقرأ باسم ربك ثلاث سنين أو سنتين ونفصنا (فيثما) بالميم وفي اليونانية باسقاطها (انا امشى) وجواب بيثما (سمعت صوتا من السماء) في أنشاء أو قات المشى (فرفعت بصرى الى السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء) هو جبريل (قاعده على كرسي بين السماء والارض) الحديث * وسبق في بدء الوحي أول الكتاب * وبه قال (حدثنا ابن أبي مريم) سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم قال (حدثنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المديني قال (أخبرني) بالافراد (شريك) بفتح الشين المعجمة ابن عبد الله بن أبي غر (عن كريب) بن مريم الكافي ابن أبي مسلم ولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه قال بت في بيت ميمونة أم المؤمنين طالته رضى الله عنها (والنبي

في رؤياي هذه اني هزرت سيفاً فاقطع صدره فاذا هو ما أصيب من المسلمين يوم أحد ثم هزنته أخرى فعاد أحسن ما كان) صلى

فأذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت فيها أيضا بقرا والله خير (١٣٣) فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا الخير

ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد يوم بدر

أما هزرت وهزرت فوقع في معظم النسخ بالزايين فيهما وفي بعضها هزيت وهزيت بزاي واحدة مشددة

واسكان الباء وهي لغة صحيحة قال العلماء وتفسيره صلى الله عليه وسلم

هذه الرؤيا بما ذكره لان سيف الرجل أنصاره الذين بوصول بهم كما

يصول بسيفه وقد يفسر السيف في غيره هذا بالولد أو الوالد أو الم أو

الاخ أو الزوجة وقد يدل على الولاية أو الودعة وعلى لسان الرجل

وحجته وقد يدل على سلطان جائر وكل ذلك بحسب قرارئ تنضم

تشهد لاحد هذه المعاني في الراي أو في الرؤيا قوله صلى الله عليه وسلم

ورأيت فيها أيضا بقرا والله خير فإذا هم النفر من المؤمنين يوم أحد وإذا

الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي آتانا الله بعد

يوم بدر قد جاء في غير مسلم زيادة في هذا الحديث ورأيت بقرا تخر

وهذه الزيادة يتم تأويل الرؤيا بما ذكره فخر البلاء وهو قتل الصحابة

رضي الله عنهم الذين قتلوا بأحد قال القاضي عياض ضبطنا هذا الحرف

عن جميع الرواة والله خير برفع الهاء والراء على المتبدأ والخبر

وبعد يوم بدر بضم دال بعد ونصب يوم قال وروى بنصب الدال قالوا

ومعنا ما جاء الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان

الناس جمعوا لهم وخوفهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله

ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وتفرق العدو

عنهم هيبة لهم قال القاضي قال أكثر شراح الحديث معناه ثواب

الله خير أي صنع الله بالمقتولين

صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها فلما كان ثلث الليل الآخر بعد الهزيمة ولا يذر عن

الكشمهني الأخير بقصر الهزيمة وزيادة تحتمية بعد المجعة (أو بعضه) شك من الراوي (قعد) صلى الله عليه وسلم (فنظر الى السماء فقرا) عشر آيات من سورة آل عمران (ان في خلق السموات

والارض واختلاف الليل والنهار آيات لا دلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر (لاولى

الالباب) لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فري أن العرض المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرات لا يتخلو عن عرض حادث وما لا يتخلو عن الحادث فهو حادث

ثم حدوثها يدل على محدثها وذا قديم والا لا احتاج الى محدث آخر الى ما لا يتناهي وحسن صنعه يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاؤه يدل على قدرته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها رواه ٣ ويحكي أن في بني اسرائيل من اذا عبدا الله ثلاثين سنة أطلته بحبابة فعبدها فتى فلم تطله فقالت له أمه لعل فرطه فرطت منك

في مدتلك قال ما أذكر قالت لعلك نظرت مرة الى السماء ولم تعتبر قال لعل قالت فأنيت الامن ذلك * والحديث مر في أبواب التوروت تفسير سورة آل عمران ومطابقته للترجمة لا خفاء فيها

وسقط لا يذروا اختلاف الليل والنهار الخ وقال بعد قوله والارض الآية (باب) * ذكر (نكت العود) بفتح النون وبعد الكاف الساكنة فوقية يقال نكت في الارض اذا ضرب

فأثر فيها ولا يذرم نكت العود (في الماء والطين) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهره قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عثمان بن غياث) بكسر الغين المجعة آخره مثلثة

البصري قال (حدثنا أبو عثمان) عبد الرحمن بن مل (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه (أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة في بستان من

بساتينها وكان فيه بئر أريس كافي الرواية الاخرى (وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الماء والطين) ويحتمل أن يكون هذا العود هو الخصرة التي كان صلى الله عليه وسلم يتوكأ

عليها ولا يذر عن الكشمهني في الماء والطين (تجاء رجل يستفتح) يطلب أن يفتح له باب الحائط ليدخل فيه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) بعد أن استأذنه (أفتح) زاد أبو ذر عن الكشمهني له

(وبشره بالجنة فذهب فاذا أبو بكر) الصدوق ولا يذر عن الكشمهني فاذا هو أبو بكر (ففتحت له وبشرته بالجنة فاستفتح رجل آخر فقال) صلى الله عليه وسلم (أفتح له وبشره بالجنة فاذا هو) (عمر

ابن الخطاب رضى الله عنه) (ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان) صلى الله عليه وسلم (متكئا فجلس فقال أفتح) زاد أبو ذر له (وبشره بالجنة على بلوى) غير ممنون أي مع بلوى

(تصيبه) حتى قتله في الدار (أو تكون فذهب فاذا هو) عثمان ففتحت (ولا يذرف فتحت ففتحت له وبشرته بالجنة فآخبرته) (القاه ولا يذروا خبرته) (بالذي قال) صلى الله عليه وسلم على بلوى

تصيبه (قال عثمان (الله المستعان) أي على مرارة الصبر على ما أئذ به صلى الله عليه وسلم من البلاء * وفيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما أشار اليه صلى الله عليه وسلم

وموافقة الحديث للترجمة لا تخفى والنكت بالعصا يقع كثيرا عند التفكر في شيء لكن لا يسوغ استعماله الا فيما لا يضرب فلو ضرب بجدار أو غيره منع * والحديث مر في المناقب والله الموفق (باب)

ذكر (الرجل يسكت الشيء بيده في الارض) ينكت بالوقية * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجعة بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدى) محمد بن أبي عدى

ابراهيم البصري (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) هو الاعشى لا التميمي (ومنصور) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الاول وضمة في الثاني الكوفي السلمي ختن أبي

٣ هكذا يرض له المؤلف ويؤخذ من تفسير ابن كثير أن الراوي هو عبد بن حديد وابن حبان اه

حدثني محمد بن سهل القمي حدثنا أبو اليان (١٣٤) حدثنا شبيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس

قال قدم مسيلة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته فقد دمهاني بشر كثير من قومه فاقبل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلة في أصحابه قال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن أنعدي أمر الله فيك

خبرهم من بقائهم في الدنيا قال القاضي والاولى قول من قال والله خير من جلد لروا كلمة ألفت اليه ومعها في الرواية عند رؤياه البقر بدليل تأويلها بقوله صلى الله عليه وسلم واذا خير ما جاء الله به والله أعلم (قوله ان مسيلة الكذاب ورد المدينة في عدد كثير فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم) قال العلماء انما جاء تألفه ولقومه رجاء اسلامهم واسبغ ما أنزل اليه قال القاضي ويحتمل ان سبب مجيئه اليه ان مسيلة قصد من بلده للقاءه فجاءه مكافاة قال وكان مسيلة اذا ذلك يظهر الاسلام وانما ظهر كفره وارتداده بعد ذلك قال وقد جاء في حديث آخر انه هو أفي النبي صلى الله عليه وسلم فيجتمعا فيهما مرتان (قوله صلى الله عليه وسلم مسيلة) ولن أنعدي أمر الله فيك هكذا وقع في جميع نسخ مسلم ووقع في البخاري ولن تعدوا أمر الله فيك قال القاضي هما صحبان فعيه الاول ان أعدوا بأمر الله فيك من أفي لا أجيبك الى ما طلبته مما لا ينبغي لك من الاستخلاف أو المشاركة ومن اني أبلغ ما أنزل الى وأدفع أمرك بالتي هي أحسن ومعنى

عبد الرحمن السلمي (عن أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب (السلمي) المقرئ الكوفي (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة) في البقيع (فجعل ينكت الأرض) بالفوقية ولا يذري الأرض (بعود) وفي الجنازة فعد وقعد ناحوله ومعه محضرة فكنس فجعل ينكت بمحضرة وهذا الفعل يقع غالبا من ينكس في شيء يرد استحضار معانيه (فقال ليس منكم من أهدا ولا وقد فرغ) بضم الفاء وكسر الراء (من مقعده من الجنة والدار) ومن بيانية (فقالوا) وفي الجنازة فقال رجل وفسر بعلي وبسرافة بن جعشم وبعمر (أفلا تنكس) نعمت زاد في الجنازة على كائنا وندع العمل فن كان مناهن أهل السعادة فسيصير الى عمل أهل السعادة وأما من كان مناهن أهل الشقاوة فسيصير الى عمل أهل الشقاوة (قال) صلى الله عليه وسلم (اعملوا فكل) من أهل السعادة والشقاوة (ميسر) أي لما خلق له (فأما من أعطى واتقى) واستدل بذلك على إمكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا لان العمل علامة على الجزاء فيحكم بظاهر الامر وأمر الباطن الى الله تعالى (باب التكبير والتسبيح عند النجس) * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالفوقية بعد المثلثة مع الافراد (هذه بنت الحرث) الفراسية بكسر الفاء وبالسین المهمله بعد الراء والالف (ان ام سلمة) هذه بنت أبي أمية أم المؤمنين (رضي الله عنها) قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم لي لة (فقال سبحان الله ماذا أنزل من الخزان) أي خزائن الرحمة (وماذا أنزل من الفتن) من العذاب وقيل الماردان خزان اعلامه صلى الله عليه وسلم بما سيفتح على امتهم الاموال بالغنائم من البلاد التي يفتحونها وأن الفتن تنشأ عن ذلك وقوله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولا يذري من الفتنه بالافراد (من يوقظ صواحب الحجر يريد) صلى الله عليه وسلم (بها زواجه) رضي الله عنهم (حتى يصلين رب كاسية) عرفتها (في الدنيا) أو بأباريقه لا تمنع أدراك البشارة (عارية) معاقبة (في الآخرة) بفصيحة التعري (وقال ابن أبي ثور) بالمثلثة هو عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور مما وصله المؤلف في العلم (عن ابن عباس عن عمر) رضي الله عنهم أنه (قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طمقت نسائك) باسقاط أداة الاستفهام (قال لا) لم أطلقهن قال عمر (قلت) متعجبا (الله أكبر) * وبه قال (حدثنا أبو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب قال البخاري (ح) وحدثنا سمعيل بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد (عن سليمان بن بلال) عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب (محمد بن مسلم الزهري) (عن علي بن الحسين) بضم الحاء وفتح السين زين العابدين (ان صفيية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونها (تزوره وهو) أي والحال انه (معتكف في المسجد في الغواير) بفتح الغين المعجمة والواو وبعد الالف موحدة فراء البواقي (من رمضان) وطباق الغواير على المواضي وهو من الاضداد (فحدثت عنده ساعة من العشاء ثم قامت تنقلب) تنصرف الى بيتها (فقام معها النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها حتى اذا باغت باب المسجد الذي عنده مسكن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار) لم يسميا (فسمعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفسدا) بفتح النون والفاء والذال المعجمة مضيا (فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما) بكسر الراء وسكون السين المهملة هينتكما (انما هي صفيية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله) أي تزه الله أن يكون رسوله متمما بما لا ينبغي أو كناية عن تعجبهما من هذا القول المذكور بقرينة قوله (وكبر عليهما) بضم الموحدة أي عظم وشق (ما قال) وسقط لغير أبي ذرقوله ما قال (قال) صلى الله عليه وسلم (ان

الثاني ولن تعدوا أمر الله في خيبتك فيما أملة من النبوة وهلاك دون ذلك أو فيما الشيطان

ولئن أدبرت ليعقرنك الله وانى لاراك الذى أريت فيك ما أريت وهذا ثابت (١٢٥) يحبيك عنى ثم انصرف عنه فقال

ابن عباس فسألت عن قول النبي صلى الله عليه وسلم انك أرى الذى أريت فيك ما أريت فاخبرني أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شأنهما فاوحى الى في المنام ان أنفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذا بين يخرجان بعدى فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلة صاحب اليمامة وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا حديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم أوتيت خزان الأرض فوضع في يدي اسوارين من ذهب فكبر اعلى وأهملانى سبق من قضاء الله تعالى وقدره في شئنا ونك والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم ولئن أدبرت ليعقرنك الله) أى ان أدبرت عن طاعتي ليعقرنك الله والعقر القتل وعقروا الناقة قتلوها وقتله الله تعالى يوم اليمامة وهذا من معجزات النبوة (قوله صلى الله عليه وسلم وهذا ثابت يحبيك عنى) قال العلماء كان ثابت ابن قيس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجابو الوفود عن خطبهم وشدهم (قوله صلى الله عليه وسلم فاولتهما كذا بين يخرجان بعدى فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر مسيلة صاحب اليمامة) قال العلماء المراد بقوله صلى الله عليه وسلم يخرجان بعدى أى يظهران شوكتهما أو محاربتهما ودعواهما بالنبوة والافتد كآبى زمنه (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت في يدي سوارين وفي الرواية الأخرى فوضع في يدي اسوارين) قال أهل اللغة يقال

الشیطان یجری بالجم والراء (من ابن آدم) ولا ی ذریلغ من الانسان (مبلغ الدم) أى کبلغ الدم ووجه التشبه کافى الکوا کب عدم المفارقة وکمال الاتصال (وانى خشيت) علیک (ان یقذف) الشیطان (فی قلوبکم) شیائهم لکان بسببه وأشار المصنف بسباق ما ذکره هنا الى الرد على من منع استعمال ذلك عند التعجب وقد وردت أحادیث كثيرة صحیحة فی قوله سبحان الله عند التعجب وقد وقع حدیث صفیة هذا مؤخر فی رواية غیر أبی ذر آخر هذا الحدیث کما ترى والله أعلم * وقد سبق فی الاعتکاف فی باب هل یخرج المعتکف لخواتمه وفى صفة ابليس وفى الخمس (باب) بیان (النهی عن الخذف) یفتح الخاء وسکون الذال المجهمین وبالقائه وهوى الحصى بالاصابع * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبی ایاس قال (حدثنا شعبه) بن الخجاج (عن قتادة) بن دعامة أنه (قال سمعت عقبة بن صهبان) یضم العین وسکون القاف فی الاول وضم الصاد المهملة وسکون الهاء فی الثانى (الازدی) یفتح الهمزة وسکون الزای والدال المهملة تنسبة الى أزد بن الغوث قبيلة (یحدث عن عبد الله بن مغفل) یضم المیم وفتح الغین المعجمة والقاف المشددة (المازنی) تنسبة الى مزينة بنت کاب قبيلة کبيرة أنه (قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف) قال ابن بطال هو الرمي بالسبابة والابهام (وقال) علیه الصلاة والسلام (انه لا یقتل الصيد) بل ربما ذلک غیر ما کله وذلك منهنى عنه (ولا ینکأ العدو) بالهمزة وفتح أوله وللاربعة ولا ینکى بغيرهم مع کسر الکا ف و قال القاضى عیاض فی مشارقه الروایة بفتح الکا ف مهموز الاخر وهى لغة والا شهر ینکى أى بغيرهم مع کسر الکا ف ومعناه المبالغة فی الاذى (وانه یفقا العین) أى یقلعها (وبکسر السن) والغرض النهی عن أذى المسلمین وهومن آداب الاسلام * والحدیث مر فی الصيد وغيره (باب) مشروعية (الجدل العاطس) والحكمة فیہ کما قاله الخلیمى أن العاطس یدفع الاذى عن الدماغ الذى فیہ قوة الفکر ومنه منشأ الاغصاب التى هی معدن الحس وبسلامته تسلم الاعضاء فیظهر به ذالک نعمة جليلة یناسب أن تقابل بالجدل فیه من الاقرار لله بالحق والقدرة وضافة الخلق الیه لا الى الطبائع * وبه قال (حدثنا محمد بن کثیر) بالثلثة العبدى البصرى قال (حدثنا سفيان الثوري) قال (حدثنا سليمان) بن طرخان التميمي (عن أنس بن مالك) رضى الله عنه (أنه (قال عطس) بفتح الطاء المهملة (رجلان) هما عامر بن الطفيل وابن أخيه کافى الطبرانى من حدیث سهل بن سعد (عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما) فقال له یرجک الله (ولم یشت الاخر) بالشین المعجمة والمیم المشددة فی الکامتين وأصله ازاله شمة الاعداء والتفعیل للسلب نحو حملت البعیر أى أزلت جلدہ فاستعمل لادعاء بالخیر لتضمنه ذلک فكانه دعاه أن لا یكون فی حالة من یشت به أو أنه اذا جدد الله أدخل على الشیطان ما یسوءه فشمت هو بالشیطان وفى البونینية فشمت أحدهما ولم یسم الاخر بالسین المهملة فیهما قال أبو ذر بالسین المهملة فی کل موضع عند الجوى أى دعاه أن یكون على سمت حسن وقیل انه أقصیح وقال القاضى أبو بکر بن العربى المعنى فی اللفظین بدیع وذلك أن العاطس ینحل کل عضو فی رأسه وما یتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قیل له یرجک الله کان معناه اعطاك الله رحمة یرجع به ابذک الى حاله قبل العاطس ویقیم على حاله من غیر تغییر فان کان السم بالهملة فمعناه یرجع کل عضو الى سمته الذى کان علیه وان کان بالمعجمة فمعناه صان الله شواته أى قوائمه التى بها قوام بدنه عن خروجهما عن الاعتدال قال وشوات کل شئ قوائمه التى بها قوامه فقوام الدابة بسلامة قوائمها التى ینفخ بها اذا سلت وقوام الا دمی بسلامة قوائمه التى بها قوامه وهو رأسه وما یتصل به من عنق وصدره وفى البونینية لا ی ذرعن الجوى فسمت بالهملة ولم یسمت بالمعجمة اه وفى الادب المفرد للمؤلف وصححه ابن حبان

والافتد كآبى زمنه (قوله صلى الله عليه وسلم رأيت في يدي سوارين وفي الرواية الأخرى فوضع في يدي اسوارين) قال أهل اللغة يقال

فاوحى الى ان انفخهم ما فنحنهم فذهبوا فاولهما (١٣٦) الكذابين الذين اباينهم صاحب صنعا وصاحب اليمامة * حدثنا

محمد بن بشار حدثنا وهب بن جرير
حدثنا أي عن أي رجاء العطاردي
عن سمرة بن جندب قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال
هل رأى أحد منكم البارحة رؤيا
سوار بكسر السين وضها وأسوار
بضم الهيمزة ثلاث لغات ووقع في
جميع النسخ في الرواية الثانية
اسوارين فيكون وضع بفتح الواو
والضاد وفيه ضمير الفاعل أي وضع
الآتي بخزان الأرض في يد
اسوارين فهذا هو الصواب وضبطه
بعضهم فوضع بضم الواو وهو
ضعيف لنصب اسوارين وان كان
يتخرج على وجه ضعيف وقوله
يدى هو بتشديد الياء على التثنية
(قوله صلى الله عليه وسلم فاوحى الى
ان انفخهم) هو بالخاء المعجمة ونفخه
صلى الله عليه وسلم اياهما فطارا
دليل لانفخهما واضمحلال امرهما
وكان كذلك وهو من المعجزات
(قوله أوتيت خزان الأرض وفي
بعض النسخ آتيت بخزان الأرض
وفي بعضها آتيت خزان الأرض)
وهذه محمولة على التي قبلها وفي غير
مسلم من آتيت خزان الأرض قال
العلماء هذا محمول على سلطانها
وملكها وفتح بلادها وأخذ خزان
أموالها وقد وقع ذلك كله والله الحد
وهو من المعجزات (قوله كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى
الصبح اقبل عليهم بوجهه فقال هل
رأى أحد منكم البارحة رؤيا)
هكذا هو في جميع نسخ مسلم
البارحة وفيه دليل لجواز اطلاق
البارحة على الليلة الماضية وان
كان من قبل الزوال وقول ثعلب
وغيره انه لا يقال البارحة الا بعد
الزوال يحتمل انهم أرادوا أن هذا

من حديث أبي هريرة عطر رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما أشرف من الآخر
وان الشريفة لم يحمد الله فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر (ف قيل له) يا رسول الله شمت هذا ولم
تشمت الآخر (ف قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جد الله) فشمت به (وهذا لم يحمد الله) فلم تشمت به
ولا يذر عن الكشميهني لم يحمد بجذف الجلالة * وفي حديث أبي هريرة المذكور ان هذا ذكر الله
فذكرته وأنت نسيت الله فنسيتك والنسيان يطلق على الترتل أيضا والسائل هو العاطس الذي
لم يحمد الله كما سيأتي ان شاء الله تعالى بما فيه من البحث قريبا بعد ثلاثة أبواب بعون الله وقوته
* وفي الحديث مشروعية الجذوة وقوله في حديث أبي هريرة الآخر ان شاء الله تعالى بعد ما بين فليقل
الجد لله ظاهر في الوجوب لكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه وأما لفظه فنقل ابن بطال وغيره
عن طائفة أنه لا يزيد على الجد لله كما في حديث أبي هريرة المذكور وفي حديث أبي مالك الأشعري
رفعه اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومعه في حديث علي عند النسائي وحديث
ابن عمر عند الترمذي والبرار والطبراني * وفي حديث ابن مسعود في الادب المفرد للبخاري يقول
الجد لله رب العالمين وعن علي موقوف فاماروا في الادب المفرد برجال ثقاة من قال عند عطسة
سمعه الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن أبدا وحكمه الرفع
لان من له لا يقال من قبل الرأي وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن علي مرفوعا بلفظ من يادر
العاطس بالجد لله عوفى من وجع الخاصرة ولم يشك ضره أبدا وسنده ضعيف وعن ابن عباس مما
في الادب المفرد والطبراني بسند لا بأس به اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال المثلث رب العالمين
فان قال رب العالمين قال المثلث يرجك الله وعن أم سلمة مما أخرجه أبو جعفر الطبري في التهذيب
بسند لا بأس به عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم يرجك الله وعطس آخر فقال الحمد لله رب العالمين جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال ارتفع هذا
على تسع عشرة درجة * (تنبيه) قال الخافض بن حجر لا أصل لما اعتمداه الناس من استحسان قراءة
الفاحة بعد العطاس وكذا العدول عن الحمد الى أشهد أن لا اله الا الله أو تقديها على الحمد فمكروه
* والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب وأبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنسائي
في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب (باب) مشروعية (تشميت العاطس اذا جد الله فيه) أي
في تشميت العاطس حديث رواه (أبو هريرة) رضى الله عنه وهذا ثابت لابي ذر * وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) (الواشحي قال) (حدثنا شعبة) (بن الجراح) (عن الأشعث) باللام والمجمة آخره مثله
ولا يذر أشعث (بن سليم) بضم السين مصغرا أي الشعثاء البخاري انه (قال سمعت معاوية بن سويد
ابن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعد هانون المزني (عن البراء) بن عازب (رضي
الله عنه) أنه (قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونمنا عن سبع) بالموحدة بعد السين فيما
(أمرنا بعبادة المرض) أي بزيارته سواء كان مسلما أو مسيحي أو يهوديا كان للعائد وجار الله وفاء بصلته
الرحم وحق الجوار (اتباع الجنائز) بكسر الجيم في الفرع بالمشي خلفها وبه قال الحنفية وعند
الشافعية الا فضل المشي أمامها وجوارقوله اتباع الجنائز على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها
وانما الجاهل لذلك حديث ابن عمر عند أبي داود أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكرة وعمر
يمشون أمام الجنائز (وتشميت العاطس) أي اذا جد الله كما قال في حديث الباب التالي فاذا
عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشتمه وهو كقوله أمرنا ناظر في الوجوب بل عند
البخاري من حديث أبي هريرة خمس تجب على المسلم للمسلم فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم
أيضا وقال به جهورا هل الظاهر وقال أبو عبد الله في بهجة النفوس قال جماعة من علماءنا أي

حدثنا محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعا عن الوليد (١٢٧) قال ابن مهران حدثنا الوليد بن مسلم

حدثنا الاوزاعي عن أبي عمار شداد

انه سمع واثله بن الاسقع يقول

سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ان الله عز وجل اصطفى

كأنه من ولد اسمعيل عليه الصلاة

والسلام واصطفى قريشاً من كأنه

واصطفى من قريش بن هاشم

واصطفاني من بني هاشم * وحدثنا

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن أبي

بكر عن ابراهيم بن طهمان حدثني

سالم بن حرب عن جابر بن سمير قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اني لا عرف جبرائكة كان يسلم على

قبل أن أبعث اني لاعرفه الآن

حقيقته ولا يتنع اطلاقه قبل

الزوال مجازوا ويحملون الحديث

على المجاز والافذهيم باطل به هذا

الحديث وفيه دليل لاستحباب

اقبال الامام المصلي بعد سلامه على

أصحابه وفيه استحباب السؤال

عن الرؤا والمبادرة الى تأويلها

وتجملها أول النهار لهذا الحديث

ولان الذهن جمع قبل ان يتشعب

باشغاله في معاش الدنيا ولان عهد

الرائي قريب لم يطرا عليه ما يهوش

الرؤا عليه ولانه قد يكون فيها

ما يستحب تعجيله كالخث على خير

أو التحذير من معصية ونحو ذلك

وفيه اباحة الكلام في العلم وتفسير

الرؤا ونحوهما بعد صلاة الصبح

وفيه ان استدبار القيلة في جلوسه

للعلم أو غيره مباح والله أعلم

* (كتاب الفضائل) *

* (باب فضل نسب النبي صلى الله عليه

وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله

عز وجل اصطفى كأنه) استدله به

أصحابنا على ان غير قريش من العرب ليس بكفؤ لهم ولا غير بني هاشم

كفؤ لهم الابن المطلب فانهم هم وبنو هاشم شيء واحد

كما صرح به في الحديث الصحيح والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم اني لا عرف جبرائكة كان يسلم على قبل أن أبعث اني لاعرفه الآن)

المالكية انه فرض عين وقواه ابن القيم في حواشي السنن بانه جاء بلفظ الوجوب الصريح ولفظ
الحق الدال عليه وبصيغة الامر التي هي حقيقة فيه وبقول الصحابي أمرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ولا ريب أن الفقهاء يثبتون وجوب أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الأشياء وقال
قوم هو فرض كفاية يسقط بفعل البعض ورجحه أبو الوليد بن رشد وقال به الحنفية وجهور
الحنابلة وقال الشافعية مستحب على الكفاية وقد خص من عموم الامر من لم يجد كفاي
ان شاء الله تعالى والكافر كافي أبي داود وصححه الحاكم عن أبي موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون
عنده صلى الله عليه وسلم لم رجا أن يقول يحكمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم واذا
تكرر منه العطاس فزاد على الثلاث في حديث أبي هريرة عند البخاري في الادب المفرد قال
يشتمه واحدة وثنتين وثلاثة فما كان بعد ذلك فهو زكام وروى مرفوعا عن عبد الله بن أبي بكر عن
أبيه مرفوعاً أخرجه في المطاوعة هل يقول لمن يتابع عطاسه أنت من كوف في الثانية أوفى الثالثة
أو الرابعة أقوال والصحيح في الثالثة ومعناه انك استمعت به لان الذي بك مرض
وليس من العطاس المحمود الناشئ عن خفة البدن فيدعى له بالعافية وكذا يخص من العموم من
كره التسميت ويطرد ذلك في السلام والعبادة وفيه تفصيل لابن دقيق العيد فلا يتنع الا من
خاف منه ضرراً كعادة سلاطين مصر لا يشتم أحدهم اذا عطس ولا يسلم عليه اذا دخل عليه
وكذا اعتدنا خطبة يوم الجمعة لان التسميت يخل بالانصات للمأمورة ومن عطس وهو يجامع أوفى
الخلاء فيؤخر ثم يحمد ويشتمه من سمعه (واجابة الداعي) الى وليمة النكاح الا لما منع شرعى
كفرش حرير (ورد السلام ونصر المطاوعة) سواء كان مسلماً أو ذمياً بالقول أو بالفعل (وابرار
المقسم) عيم مضمومة وكسر السين أى تصديق من أقسم عليك وهو أن تنعل ما سأله الملتزم
وأقسم عليه أن يفعل ولا يذر عن التسميت في القسم باسقاط الميم وفقتين (وهنا عن سبع عن)
لبس (خاتم الذهب أو قال حلقة الذهب) يسكون اللام والشك من الراوى (وعن لبس الحرير)
للرجال وسقط لفظ لبس لابي ذر (والديباج) المتخذ من الابر يسهم (والسندس) مارق من الديباج
(والمياثر) بالثلثة جمع ميثرة بكسر الميم منه لثمن الوثار واصلاها ميثرة فقلت الواو يا لكسرة
الميم وهي من مراكب العجم عمل من حرير أو ديباج وتتخذ كالفراش الصغير وتحشى بخوصطن
يجعلها الركب تحتها على السرج فان كانت من حرير أو ديباج حرمت والمناهي سبعة ذكر
منها خمسة وأسقط منها القسي وآية الفضة وسبقاقى اللباس * والحديث مضى في الجنائز والمظالم
واللباس والطب والنكاح وياتى ان شاء تعالى بعون الله وقوته في النذور * (باب ما يستحب من
العطاس) بضم العين (وما يكره من المتأوب) بالنون وفيه ثم المثلثة والواو بغير همز في الفرع وأصله
قال في الكواكب وهو بالهمزة على الاصح وهو تنفس ينفخ منه الفم من الامتلاء ونقل النفس
وكدورة الحواس * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي اياس) بكسر الهمزة وتحتيف التحشية العسقلاني
أصله اخر اساني يكنى أبا الحسن وثنا يغداد قال (حدثنا ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن
المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب واسمه هشام بن سعد المدني قال (حدثنا سعيد المقبري) بضم الموحدة
(عن ابيه) كيسان المدني مولى أم شريك (عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم) انه (قال ان الله يحب العطاس) الذي لا يشأ عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح
السدد وذلك مما يقتضى النشاط لفعل الطاعة والخير (ويكره التأوب) لانه يكون عن غلبة
امتلاء البدن والاكثر من الاكل والتخليط فيه فيؤدى الى الكسل والتقاعد عن العبادة وعن

وحدثني الحكم بن موسى أبو صالح حدثنا (١٣٨) هـ قل يعني ابن زياد عن الأوزاعي حدثني أبو عمار قال حدثني عبد الله بن فروخ

حدثني أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع

فيه مجزؤه صلى الله عليه وسلم وفي هذا اثبات التميز في بعض الجادات وهو موافق لقوله تعالى في الحجارة وإن منها ما يبط من خشية الله وقوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وفي هذه الآية خلاف مشهور والصحيح أنه يسبح حقيقة ويجعل الله تعالى فيه تميزا بحسبه كما ذكرنا ومنه الحجر الذي فرثوب موسى صلى الله عليه وسلم وكلام الذراع المسمومة ومشي إحدى الشجرتين إلى الأخرى حين دعاهما النبي صلى الله عليه وسلم وأشباه ذلك

* (باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق) *

(قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع) قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره هو الذي يفرغ إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل عنهم مكارهم ويدفع عنهم وأما قوله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة مع انبيائهم في الدنيا والآخرة فبسبب انتقيده أن في يوم القيامة يظهر سروده لكل أحد ولا يبقى منازع ولا معاند ونحوه بخلاف الدنيا فقد نازع ذلك فيها ملوك الكفار وزعماء المشركين وهذا التقييد قريب من معنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار مع أن الملك سبحانه قبل ذلك لكن كان في الدنيا

الأفعال المحمودة فالحجة والكراهة المذكوران منصرفان إلى ما ينشأ عن سببهما (فإذا عطس) بفتح الطاء (حمده الله فحق على كل مسلم معه أن يشتمه) احتج به من قال بالوجوب وسبق ما فيه في الباب قبله (وأما التناوب فأنما هو من الشيطان) لأنه الذي يزين للنفس شهواتها من امتلاء البدن بكثرة الماء كل (فايرده) الذي يتناوب (ما استطاع) أما بوضع يده على فمه أو بتطبيق الشفتين (فإذا قال ها) هي حكاية صوت المتناوب (ضحك منه الشيطان) فرحاً بتسوية صورته * والحديث سبق في بدء الخلق هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (إذا عطس) أحد (كيف يشمت) بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول * وبه قال (حدثنا مالك بن إسماعيل) أبو غسان النهدى الحافظ قال (حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المباحشون بكسر الجيم بعد دأشين معجمة مضمومة المدي نزيل بغداد قال (أخبرنا) (ولا يذخر حدثنا) (عبد الله بن دينار) (المدي العدوي مولاهم) أبو عبد الرحمن مولى ابن عمر (عن أبي صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله) وعند أبي داود عن موسى بن إسماعيل عن عبد العزيز المذكور بلفظ فليقل الحمد لله على كل حال (وليقول له أخوه) في الإسلام (أوصاحبه) شك من الراوي (يرحمك الله) يحفل أن يكون دعاء بالرجة وأن يكون خيرا على طريق البشارة قاله ابن دقيق العيد قال فكان المشمت بشراً العاطس يحصل الرحمة له في المسئلة قبل بسبب حصولها له في الحال لتكون نافعة ما يضره وفي الحديث أنه يخصه بالدعاء في شعب الإيمان للبيهقي وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن أبي هريرة رفعه لما خلق الله آدم عطس قالهم ربه أن قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك وأخرج الطبري عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله وإياكم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر بنحوه وفي الأدب المفرد بسند صحيح عن أبي جرة بالجيم عن ابن عباس إذا شمت يقول عافانا الله وإياكم من النار يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضي أن السنة لا تتأدى إلا بالتحاطبة وأما ما اعتلده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا بخلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلاء أنه شتم رئيسا فقال يرحمك الله يا سيدنا فجمع الأمرين وهو حسن (فإذا قال له يرحمك الله فليقل له) جوابا عن التشميت (يهديكم الله ويصلح بالكم) حالكم أو شأنكم قال في الكواكب أعلم أن الشارع أغما أمر العاطس بالحمد لحصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في دماغه من الأبخرة قال الأطباء العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ وخصه من أجسه فهي نعمة وكيف لا وهي جالبة للخدمة المؤدية إلى الطاعات فاستدعى الحمد عليها ولما كان ذلك بغير الوضع الشخصي لحصول حركات غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قيل أنها زلزلة البدن أريد إزالة ذلك الانفعال عنه بالدعاء والاشتغال بجوابه ولما دعاه كان مقتضى وإذا حيتتم بحجة فحوايا حسن منها أن يكافئه بأكثر منها فلهذا أمر بالدعوتين الأولى لفلاح الآخرة وهو الهداية المقضية له والثانية لصلاح حاله في الدنيا وهو إصلاح البال فهو دعاء له بخير الدارين وسعادة المنزلتين وعلى هذا فاس أحكام الشريعة وأدابها اه وقد ذهب الكوفيون إلى أنه يقول يغفر الله لنا ولكم وهذا أخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطلال ذهب مالك والشافعي إلى أنه يتخير بين اللفظين وقال ابن رشد الثاني أولى لأن المكافئ محتاج إلى طلب المغفرة والجمع بينهما أحسن الالذمي * والحديث أخرجه أبو داود وفي الأدب والنسائي في اليوم والليلة * هذا (باب) بالتنوين (لا يشمت العاطس إذا لمحمد الله) بفتح ميم يشمت على صيغة المجهول وسقط باب لا يذخر * وبه قال (حدثنا آدم بن أبي إياس) العسقلاني قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا سليمان)

من يدعي الملكا ومن يضاف إليه مجازا فانقطع كل ذلك في الآخرة قال العلماء وقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم لم يقله فخرا ابن

بل صرح بنو الغفر في غير مسلم في الحديث المشهور أناسيد ولد آدم ولا خروا (١٢٩) قاله لوجهين أحدهما امثال قوله تعالى وأما

بعمرة ربك فخذ وأما الثاني أنه من البيان الذي يجب عليه تبليغه إلى أمته ليعرفوه ويعتقدوه ويعملوا بمقتضاه ويؤفروه صلى الله عليه وسلم بما تقتضي مرتبته كما أمرهم الله تعالى وهذا الحديث دليل التفضيل صلى الله عليه وسلم على الخلق كلهم لأن مذهب أهل السنة أن الأئمة أفضل من الملائكة وهو صلى الله عليه وسلم أفضل الأئمة وغيرهم وأما الحديث الآخر لا تنفصلوا بين الأنبياء فخوابه من خمسة أوجه أحدها أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فلما علم أخبر به والثاني قاله أديبا وتواضعوا الثالث أن النبي إنما هو عن تفضيل يؤدي إلى تنقيص المفضول والرابع أنما نهي عن تفضيل يؤدي إلى الخصومة والفتن كما هو المشهور في سبب الحديث والخامس أن النبي مختص بالتفضل في نفس النبوة فلا تفاضل فيها وإنما التفاضل بالخصائص وفضائل أخرى ولا بد من اعتقاد التفضيل فقد قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض (قوله صلى الله عليه وسلم وأول شافع وأول مشفع) إنما ذكر الثاني لأنه قد يشفع اثنان فيشفع الثاني منهما قبل الأول والله أعلم

(باب في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم)

قوله في هذه الأحاديث في نبع الماء من بين أعصابه وتكثيره وتكثير الطعام هذه كلها معجزات ظاهرات وجدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن مختلفة وعلى أحوال متغيرة وبلغ مجموعها التواتر وأما تكثير الماء فقد صرح من رواه أنس

ابن طرخان (اليماني) أبو المعتمر نزل البصرة (قال سمعت أنس رضي الله عنه يقول عطس) بفتح الطاء (رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الرجل) العاطس الذي لم يشمت (يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال إن هذا جحد الله ولم تحمد الله) وفي الطبراني من حديث سهل بن الرجلين هـ ما غامر بن الطنيل بن مالك وابن أخيه وكان عامر قدم المدينة ووقع بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كلام ثم عطس ابن أخيه فحمد فشتمه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عطس عامر فلم يحمد فلم يشتمه فسأله ومات عامر هـ ذا كافر فكيف يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله فيحتمل كما قال في الفتح أن يكون قالها غير معتقد بل باعتبار ما يخاطبه المسلمون وأشار المصنف رحمه الله بهذه الترجمة إلى أن الحكم عام وليس مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك وإن كانت واقعة حال لا عموم فيها لكن ورد الأمر بذلك فيما أخرجه مسلم من حديث أبي موسى بلفظ إذا عطس أحدكم فشمتوه وإن لم يحمد الله فلا تشمتوه وهذا النهي للتحريم أو التنزيه الجمهوري على أنه للتنزيه قال النووي يستحب لمن حضر من عطس فلم يحمد أن يذكر الحمد ليحمد فيشتمه * (الطيفة) * أخرج ابن عبد البر بسند جيد عن أبي داود صاحب السنن أنه كان في سفينة فسمع عطاسا على الشط جدد فأكبرى فأرأى بدرهم حتى جاء إلى العاطس فشتمه ثم رجع فسئل عن ذلك فقال له لعل يكون مجاب الدعوة فلما رقدوا سمعوا قائلا يقول يا أهل السفينة إن أبا داود اشترى الجنة من الله بدرهم ذكره في الفتح هذا (باب بالتسوين يذكر فيه إذا تناوب) بالواو ولا يذرعن الجوى والمستقلى تناوب بالهمز (فليضع يده على فيه) ليغطي بها ما انفتح منه حفظه عن الانفتاح بسبب ذلك ويحصل ذلك بغير الثوب أيضا مما يحصل به الغرض * وبه قال (حدثنا عاصم بن علي) الواسطي اليماني مولا هم قال (حدثنا ابن أبي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن أبيه) كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إن الله يحب العاطس ويكره التناوب) بالهمزة مصححا عليه في الفرع وأصله وقد أنكر الجوهري كونه بالواو فقال تقول تناوبت على تفاعلت ولا تقل تناوبت وقال غير واحد أنها الغتان والهمز والمد أشهر (فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له رجلك الله) أي حقاني حسن الآداب ومكارم الأخلاق (وأما التناوب) بالواو (فإنما هو من الشيطان) قال ابن العربي كل فعل مكروه ونسبه الشرع إلى الشيطان لأنه بواسطته وذلك بالامتلاء من الأكل الناشئ عنه التكاسل وهو بواسطة الشيطان (فإذا تناوب أحدكم فليمره ما استطاع) أي يأخذ في أسباب رده وليس المراد أنه يملك دفعه لأن الذي وقع لا يرد حقيقة أو المعنى إذا أراد أن يتناوب (فإن أحدكم إذا تناوب) بالهمز مصححا عليه في الفرع (صحح منه الشيطان) حقيقة أو مجازا عن رضائه والأصل الأقول إذا لا ضرورة تدعو إلى العدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث أبي سعيد أن الشيطان يدخل وهذا يحتمل أن يراد الدخول حقيقة وهو وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدم لكنه لا يترك منه مادام ذا كرا لله تعالى والتناوب في تلك الحالة غير ذا كرا فيمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطاق الدخول وأراد التمكن منه لأن من شأنه أن يكون في شئ أن يكون تمكن منه * وفي حديث أبي سعيد المقبري عن أبيه عند ابن ماجه إذا تناوب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يرمي فإن الشيطان يصح منه ويعوى بالعين المهمله فشبه التناوب الذي يسترسل معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستعجاله فإن الكلب يرفع رأسه ويقتح فاه ويعوى والتناوب إذا فرط في التناوب شابهه ومن ثم تظهر النكته في كونه يصح منه لأنه صيرمه لهبة بتشويه خلقته في تلك الحالة

وحدثني أبو الربيع سليمان بن داود العمري (١٣٠) حدثنا جاد يعني ابن زيد حدثنا ثابت عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بآباءه فأتى بقدح رمرح

فجعل القوم يتوضئون فخررت ما بين السنتين إلى الثلاثين قال فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه وحدثني اسحق بن موسى الانصاري حدثنا عن حدثنا مالك ح وحدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن مالك بن أنس عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر قال تمس الناس الوضوء فلم يجدوه

في مواطن مختلفة وعلى أحوال كثيرة وصفات متنوعة وقد سبق في كتاب الرقي بيان حقيقة المعجزة والفرق بينها وبين الكرامة وسبق قبل ذلك بيان كيفية تكثير الطعام وغيره (قوله فأتى بقدح رمرح) هو شخ الرائ واسكان الحاء المهملة وبه قال لمرح يحذف الالف وهو الواسع القصير الجدار (قوله فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه) هو بضم الباء وفتحها وكسر هاء ثلاث لغات وفي كيفية هذا التبع قولان حكاهما القاضي وغيره أحدهما ونقله القاضي عن المزني وأكثر العلماء أن معناه أن الماء كان يخرج من نفس أصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها قالوا وهو أعظم في المعجزة من نبعه من حجر ويؤيد هذا أنه جاء في رواية قرأت الما ينبع من أصابعه والثاني يحتمل أن الله كثر الماء في ذاته فصار يفور من بين أصابعه لأنهم أنفسهم وكلاهما معجزة ظاهرة وآية باهرة (قوله قال تمس الناس الوضوء) هو بفتح الواو على المشهور وهو الماء الذي يتوضأ به وسبق بيان

ولم يعترض لآي اليدين يضعها ووضع في صحيج أبي عوانة أنه قال عقب الحديث ووضع سهيل يعني راويه عن أبي سعيد عن أبيه يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم خوف ارادة وضع اليمنى بخصوصها وفي حديث أبي هريرة من طريق العلامة بن عبد الرحمن عن أبيه التناوب في الصلاة من الشيطان فإذا تنأب أحدكم فليكظم ما استطاع فقيد بحالة الصلاة فيجتمل أن يحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل أن تكون كراهته في الصلاة أشد ولا يلزم من ذلك أن لا يكره في غير حالة الصلاة ويؤيد كراهته مطلقا كونه مطلقا وبذلك صرح النووي

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الاستئذان * وهو طلب الاذن في الدخول للمحل لا يملكه المستأذن وقد أجمعوا على مشروعيته وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة (باب بدو السلام) بفتح الباء الموحدة وسكون الال المهملة وبالواو من غيرهمز ولا يذربها بالهمز بمعنى الابتداء أي أول ما وقع السلام وأشار بالترجمة للسلام مع الاستئذان إلى أنه لا يؤذن لمن لم يسلم كما سيأتي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في الباب التالي مجتمعة * وبه قال (حدثنا يحيى بن جعفر) السكندري قال (حدثنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني (عن معمر) عواب راشد البصري (عن همام) بفتح الهاء وتشديد الميم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خلق الله آدم على صورته) الضمير أدم على أي خلقه تاما مستويا (طوله ستون ذراعا) لم يتغير عن حاله ولا كان من نطفة ثم من علة ثم من مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا حتى تم طوله فلم يتنقل من الأطوار كذريته وفيه كما قال ابن بطال ابطال قول الدهرية أنه لم يكن قط انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان وقيل ان لهذا الحديث سببا حذف من هذه الرواية وان أوله قصة الذي ضرب عبده فنهأ النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله خلق آدم على صورته رواه ٢ وللبخاري في الادب المفرد وأحمد من طريق ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة مرفوعا لا يقولن قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فان الله خاق آدم على صورته وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله ما في بعض الطرق على صورة الرحمن أي على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء وقال الثوري شتى وأهل الحق في ذلك على طبعين * أحدهما ما المتزهون عن التأويل مع نفى التشبيه وحالة العلم إلى علم الله تعالى الذي أطاع بكل شيء علموا وهذا أسلم الطريقين * والطبقة الاخرى يرون الاضافة فيها اضافة تكميم وتشريف وذلك ان الله تعالى خاق آدم على صورة لم يشأ كلها شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من القوائد الجميلة وقال الطيبي تأويل الخطابي في هذا المقام حسن يجب المصير إليه لان قوله طوله بيان لقوله على صورته كأنه قيل خلق آدم على ما عرف من صورته الحسنة وهيئته من الجمال والكمال وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا بين الناس وقال القرطبي كأن من رواه على صورة الرحمن وأورد به على منسكبا ما هو مفعول في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل أن يريد بقدح ذراع نفسه أو الذراع المتعارف يومئذ عند الخطابين والاول أظهر لان ذراع كل أحد أربعة فلو كان بالذراع المهود كانت يده قصيرة في جنب طول جسده (فما خاقه قال) ولا يذري خلقه الله قال (اذهب فسلم على أولئك النفر) عدة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة وقال في شرح المشكاة وتخصيص السلام بالذكر لانه فتح باب المودات وتأليف القلوب المؤدى إلى استكمال الايمان كما ورد لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا إلى قوله أفشوا السلام

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوءه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك (١٣١) الأبايده وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال

فرايت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم * حدثنا أبو غسان المسمعي حدثنا معاذ يعني ابن هشام حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس ابن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالزوراء قال والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فيما شئت دعا بقدر فيه ماء فوضع كفه فيه فجعل ينبع من بين أصابعه فتوضأ جميع أصحابه قال قلت كم كانوا يا أبا حمزة قال كانوا زهاء الثلثمائة وحدثنا محمد بن مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعد بن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فألقى بانه ماء لا يغمر أصابعه أو قدر ما يورى أصابعه ثم ذكر نحو حديث هشام * وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن أم مالك كانت تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سنانها بنوها فيسألون الأدم ويس عندهم شيء فعمدوا الذي كانت تهدي فيه للنبي صلى الله عليه وسلم فجعد فيه سنانا زال يقيم لها آدم بنها لغاته في كتاب الطهارة قوله حتى توضؤا من عند آخرهم هكذا هو في الصحيحين من عند آخرهم وهو صحيح ومن هنا عني إلى وهي لغة (قوله كانوا زهاء الثلثمائة) أما زهاء فبضم الزاي وبالمدا أي قدر ثلثمائة ويقال أيضا لها باللام وقال في هذه الرواية ثلثمائة وفي الرواية التي قبلها ما بين الستين إلى الثمانين قال العلماء ما قضيتان جرتا في وقتين ورواهما جميعا أنس وأما (قوله الثلثمائة) فهكذا هو في جميع النسخ الثلثمائة وهو صحيح وسبق

والسلام هو اسم الله فالمعنى اسم الله عليك أي أنت في حقه وقيل السلامة أي السلامة مستعجلة عليك ملازمة لك ولا يذرف (من الملائكة جالوس) قال في الفتح ولم أقف على تعيينهم (فاستمع) بالفوقية وكسر الميم ولا يذرف عن الكشمهني فاستمع باسقاط الفوقية وفتح الميم (ما يحبونك) بالخاء المهملة بين التختين ولا يذرف في الفتح بحسب كونك بالميم المكسورة والتختية الساكنة بعد ما وحده من الجواب (فانها) أي الكلمات التي يحبون أو يحسبون بها (تحييتك) وتحيية ذريتك) المسمى شرعا لكن في حديث عائشة مرفوعا ما حدثتكم الله ودع على شيء ما حسدوكم على السلام والتأمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن خزيمة وهو يدل على أنه شرع لهذه الأمة دونهم (فقال) لهم آدم (السلام عليكم) واستدل بهذا على أن هذه الصيغة هي المشروعة لا ابتداء السلام لقوله فهي تحيتك وتحيية ذريتك فلو حذف اللام جاز قال تعالى سلام عليكم لكن اللام أولى لأنها للتخيم وقال النووي ولو قال عليكم السلام بالواو لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لأنها لا تصلح للابتداء قاله المثلوي فلما أسقط الواو أجزأ ويجب الجواب لأنه سلام وكرهه الغزالي في الاحياء وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق العيد أن المبتدئ لو قال عليكم السلام لم يجز لأنها صيغة جواب قال والاولى الجواز لحصول معنى السلام (فقالوا) له الملائكة (السلام عليكم) استدلل به على جواز أن يقع الرب باللفظ الذي ابتدئ به كما مروى أني من ذلك قريبا أن شاء الله تعالى ولا يذرف عن الكشمهني عليكم السلام (ورجعه الله فزادوه) الملائكة (ورجعه الله) وهو مستحب اتفاقا فلوزاد المبتدئ رحمة الله استحب أن يزداد بركاته ولوزاد بركاته فلهل نشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدئ على بركاته هل ينشرع له ذلك عن ابن عباس مما في الموطأ قال انتهى السلام إلى البركة وعن ابن عمر الجواز في الموطأ عنه انه زاد في الجواب والغدايات والرائحات وفي الادب المفرد عن سالم مولى ابن عمر انه أتى ابن عمر مرة فقال السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم أتيتهم فزادته وبركاته فردوا زاني وطيب صلواته واتفقوا على وجوب الرد على الكناية قال الحلبي وانما كان الرد واجبا لان السلام معناه الامان فاذا ابتداء المسلم أحياه فلم يجبه فانه يتوهم منه الشرف فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه (فكل من يدخل الجنة) هو مرتب على ما سبق من قوله خلق الله آدم على صورته فالقاء فصيحة ولا يذرف الاصيلي يعني الجنة قال في الفتح وكأن انظر الجنة سقط فزيد فيه يعني (على صورة آدم) خير المبتدئ الذي هو فكل من (فلم يزل الخلق ينقص) من طوله وجاله (بعد) أي بعد آدم (حتى الآن) فاذا دخلوا الجنة عادوا إلى ما كان عليه أبوه من الحسن والجمال وطول القامة قيل وقوله فلم يزل الخ هو معنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين قيل ان في الحديث ان الملائكة يتكلمون بالعربية وعورض باحتمال أن يكون بغير اللسان العربي ثم لما خلق العرب ترجم بلسانهم * والحديث سبق في بدء الخلق وأخرجه مسلم (باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتكم) أي بيوتكم فلا تكونوا ولا تسكنونها وهذا مما أذن الله تعالى به عباده (حتى تستأنسوا) تستأنسوا كذا روى عن ابن عباس أخرجه سعيد بن منصور وقرأه وأخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن إبراهيم النخعي قال في مصنف ابن مسعود حتى تستأنسوا وعند سعيد بن منصور عن إبراهيم قال في مصنف عبد الله حتى تسلموا على أهلها وتستأنسوا أخرجه اسمعيل بن اسحق في أحكام القرآن عن ابن عباس واستشكله وأجيب بأن ابن عباس بناء على قراءته التي تلقاها عن أبي بن كعب وأما اتفاق الناس على قراءتها بالسين فلما وافقه خط المصنف الذي وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه وكانت قراءة أبي

شرح في كتاب الايمان في حديث حذيفة كتبوا ليكم بلفظ الاسلام (قوله لا يغمر أصابعه) أي لا يعطها (قوله والمسجد فيما شئت)

حتى عصرته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٣) فقال عصرته فإفقا لنم قال لوتر كتبها مازال قائما وحدثني سلمة بن شبيب حدثنا

الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطمه شطروسة فمهر فزال الرجل يأكل منه وأمر أنه وضيفه ما حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لولم تكلمنا لا تكلمنا ولقاهم لكم * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا أبو علي الحنفى حدثنا مالك وهو ابن أنس عن أبي الزبير المكي أن أبا الطفيل عامر بن واثلة أخبره أن معاذ بن جبل أخبره قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة فصلى الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا حتى إذا كان يوما أخر الصلاة ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج بعد ذلك فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون غدا إن شاء الله عین تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فن جاءهم انكم فلايس من ما شاء حتى أتى فغناها و قدس بقنا إليها رجلا ن والعين مثل الشر القيص بشئ من ماء قال فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستحان ما شاء شيئا قال نعم فسبهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم ما شاء الله ان يقول قال نعم فوايادهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شئ قال هكذا هو في جميع النسخة قال أهل اللغة ثم فتح الناء وثمة بالهاء بمعنى هنالك وهنا فتم البعيدة للقريب (قوله صلى الله عليه وسلم لوتر كتبها مازال قائما) أي موجودا حاضرا (قوله في حديث غزوة تبوك كان يجمع الصلاة إلى آخره) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الصلاة وفيه هذه المعجزة الظاهرة في تكثير الماء وفيه الجمع بين الصلاتين في السفر (قوله والعين مثل الشر القيص) للؤمنين

من الاحرف التي تركت القراءة بها والاستئناس في الاصل الاستعلام والاستكشاف استعمال من أنس الشئ إذا أبصره ظاهر امكشوف أي تستعلموا أياكم الدخول أم لا وذلك بتسبيحة أو بتكبير أو بتخنج كما في حديث أبي أيوب عن عبد بن أبي حاتم بسند ضعيف قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة أو تكبير أو يتخنج فيؤذن أهل البيت وأخرج الطبري من طريق قتادة قال الاستئناس هو الاستئذان ثلاثا فالأولى اسمع والثانية استأهبوا له والثالثة ان شاء الله وان شاءوا ردوا وقال البيهقي معنى حتى تستأنسوا وتبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا يصادف حالة يكره صاحب المنزل ان تطلعوا عليها (وتعلموا على أهلها) بان تقولوا السلام عليكم أو دخل ثلاث مرات فان أذن والارجع وهل يقدم السلام أو الاستئذان الصحيح تقديم الاستئذان وأخرج أبو داود وابن أبي شيبة بسند جيد عن ربيعة بن حراش حدثني رجل انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فقال ألتج فقال خادمه اخرج الى هذا فعلمه فقال قل السلام عليكم ألتج الحديث وصححه الدارقطني وعن المارودي ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم الاستئذان (ذلكم) أي الاستئذان والتسليم (خير لكم) من تحية الجاهلية والدخول بغير إذن وكان الرجل من أهل الجاهلية اذا دخل بيت غيره يقول حييتم صباحا وحييتم مساء ثم يدخل فربما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف واحد (لعلكم تذكرون) أي قيل لكم هذا لكي تذكروا وتعتظوا وتعملوا بما أمرتم به في باب الاستئذان وينبغي للمستأذن أن لا يقف تلقاء الباب بوجهه ولكن ليكن الباب عن يمينه أو يساره لحديث أنس عند أبي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الايمن أو الايسر فيقول السلام عليكم السلام عليكم وذلك أن الدور لم يكن عليهم يومئذ ستور فقدر به أبو داود (فان لم تجدوا فيها) في البيوت (أحدا) من الأذن (فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم) حتى تجدوا من يأذن لكم أو فان لم تجدوا فيها أحدا من أهلها أو لكم فيها حاجة فلا تدخلوها الا بأذن أهلها لان التصرف في ملك الغير لا بد من أن يكون برضا (وان قيل لكم ارجعوا) أي اذا كان فيها قوم فقالوا ارجعوا (فارجعوا) ولا تلجوا في اطلاق الاذن ولا تلجوا في تسهيل الخجاب ولا تقنوا على الابواب لان هذا مما يجلب الكراهة واذا نهى عن ذلك لادائه الى الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما أدى اليها من قرع الباب بعنف والتصيح بصاحب الدار وغير ذلك وعن أبي عبيد مافرت بابا على عالم قط (هو أركي لكم) أي الرجوع أطيب لكم وأظهر لمافي من سلامة الصدر والبعد عن الرية أو انفع وأغنى خيرا (والله بما تعملون علم) وعيد للمعاطين بانه عالم بما أتون وما يذرون بما خوطبوا به خوف جزاءه عليه (ليس عليكم جناح ان تدخلوا) في ان تدخلوا (يوثاغير مسكونة) استثنى من البيوت التي يجب الاستئذان على دخولها ما ليس مسكون منها كالخانات والربط (فيها امتاع لكم) أي منفعة كالسكنان من الحر والبرد وياؤه الرحا والسلع وقيل الخربات يتبرز فيها والمتاع التبرز (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون) وعيد للذين يدخلون الدور والخربات الخالية من أهل الرب وسقط في رواية الاصل على من قوله ذلكم خير لكم الى قوله امتاع لكم وقال في فتح الباري وساق البخاري في رواية كريمة والاصح على الآيات الثلاث ولا يذرع في التفرع وأصله باب قوله لا تدخلوا يوثاغير يوثكم الى قوله وما تكتمون (وقال سعيد بن أبي الحسن) البصري الساجي (الحسن) البصري أخيه (ان نساء النجم يكشفن صدورهن ورؤسهن قال) الحسن لاخيه سعيد (اضرف بصرك عنهن) يدلله (قول الله) ولا يذرعن الكشميين يقول الله (عز وجل) ولا يذرعن الكشميين (قل)

وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم أعاده فيها فجرت العين عام (١٣٣) منهم أو قال غزير شك أبو علي أيهما قال حتى

استقى الناس ثم قال يوشك يا معاذ
ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا
قدملي جنانا * حدثنا عبد الله بن
مسلم بن قعنب حدثنا سليمان بن
بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس
ابن سهل بن سعد الساعدي عن أبي
حيدق قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم غزوة تبوك فأتينا
وادي القرى على حديقة لامرأة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخر صوها فخرصناها وخرصها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة
أوسق وقال أحصيتها حتى ترجع اليك
ان شاء الله فانطلقنا حتى قدمنا تبوك

هكذا ضبطناه هنا تبض بفتح
التاء وكسر الموحدة وتشديد الضاد
المججمة ونقل القاضي اتفاق الرواة
هنا على انها لاضاد المججمة ومعناه
تسيل واختلفوا في ضبطه هناك
ف ضبطه بعضهم بالمججمة وبعضهم
بالمهملة أي تبرق والشرالك بكسر
الشين وهو سير النعل ومعناه ماء
قليل جدا (قوله فجرت العين عام
منهم) أي كثير الصب والدفع
(قوله صلى الله عليه وسلم قدملي *
جنانا) أي بسائين وعمرانا وهو جمع
جنة وهو يضا من المعجزات (قوله
في حديث المرأة انها حين عصرت
العكة ذهبت بركة السمن) وفي
حديث الرجل حين كال الشعر فني
ومثله حديث عائشة حين كالت
الشعر فني قال العلماء الحكمة في
ذلك ان عصرها وكيله مضاد لتسليم
والتوكل على رزق الله تعالى ويتضمن
التدبير والاخذ بالحول والقوة
وتكاف الاحاطة بأسرار حكم الله
تعالى وفضله فعوقب فاعله بزواله
(قوله صلى الله عليه وسلم في
الحديقة اخر صوها) هو بضم الراء

للمؤمنين بغضوا من أبصارهم) من التبعض والمراد غرض البصر عما يحرم (ويحفظوا فروجههم)
عن الزنا (وقال قتادة) فيما أخرجه ابن أبي حاتم في قوله ويحفظوا فروجههم قال (علا يحل لهم) وقال
للمؤمنات يغضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن) فلا يحل للمرأة أن تنظر من الاجنبى الى
ما تحت سرته وركبته وان اشتت غضت بصرها رأسا ولا تنظر الى المرأة الا الى مثل ذلك وغضها
بصرها من الاجانب أصلا أولى بها وقدم غض الابصار على حفظ الفروج لان النظر يريد الزنا
ورائد الفجور ووجه ذكر المؤلف هذا عقب ذكر الآيات الثلاث المذكورة الاشارة الى أن أصل
مشروعية الاستئذان الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل بلا
اذن وأعظم ذلك النظر الى النساء الاجنبيات وسقط جميع ذلك من رواية النسفي فقال بعد قوله
حتى تستأنسوا الآية وتقول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية وقل
للمؤمنات يغضن * (خاتمة الاعين من النظر الى ما نهى عنه) بضم نون نهى والكسرة ما نهى
الله عنه وسقط لاذر لفظ من وعن ابن عباس مما عند ابن أبي حاتم في قوله تعالى يعلم خاتمة الاعين
قال هو الرجل ينظر الى المرأة الحسنة فربه أو يدخل بيتها في غلبه فاذا فطن له غض بصره وقد علم الله
تعالى انه لو ادان لو اطمع على فرجها وادان قدر علمها زنى بها (وقال الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب
(في النظر الى التي لم تحض من النساء) ولا يذرع عن الكشمي الى ما لا يحل من النساء (لا يصح
النظر الى شئ ممن من يشتكى النظر اليه) ولا يذرع عن الكشمي الى (وان كانت صغيرة وكره
عطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله ابن أبي شيبة (النظر الى الجوارى يعنى) ولا يذرع الى يعنى (بمكة
الأن يريد أن يشتري) ممن فيسوغ وهذا الاثر وسابقه سقط للنسفي * وبه قال (حدثنا ابو
أليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال
أخبرني (بالافراد) سليمان بن يسار) بالكسبة والمهملة المخففة قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن
عباس رضى الله عنهما قال اردف رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل بن عباس) أركبه
(يوم انخر خلفه على عجز راحلته) في حجة الوداع وعجز بفتح العين المهملة وضم الجيم بعدها زاي أي
مؤخرها (وكان الفضل) رضى الله عنه (رجلا وضيقا) من الوضاعة وهي الجمال والحسن (فوقف
النبي صلى الله عليه وسلم للناس فيفتهم وأقبل امرأه من ختم) بفتح الخاء المججمة والعين المهملة
بينهما مثناة ساكنة قبله مشهورة (وضيئة) لحسنها وجمالها (تسفتني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطقق الفضل) جعل الفضل (ينظر اليها وأعجبه) حسنها فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
والفضل ينظر اليها فأخلف) عليه الصلاة والسلام (بيده) بهزمة مفتوحة وطاء مججمة ساكنة وبعد
اللام فاء أي مدها الى خلفه (فأخذ بيده الفضل) بفتح الذال المججمة والواو (فعدل) بتخفيف
الذال (وجهه عن النظر اليها) حين علم بادامة نظره اليها انه أعجبه حسنها فخشي عليه فتنة الشيطان
ففيه حرمة النظر الى الاجنبيات (فقات يارسول الله ان فرضة الله في الحج على عباده أدركت
أبي شيخنا كبير الاستطاع أن يستوى على الراحلة) أي وجب عليه الحج بان أسلم وهو يومئذ
الصفة وزاد في حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة وان شدته على الراحلة خشيت أن أقتله (فهل
يقضى) يجوز (عنه) الحج (ان أعجبه) نياية (قال نعم) يجوز وفي الحديث غض البصر خشية
الفتنة ومقتضاه ان اذا أمنت الفتنة لم يمنع لانه يحول وجه الفضل حتى أدمن النظر اليها لا عجايبه
بها فخشي عليه الفتنة * والحديث سبق في الحج في باب الحج عن لا يستطيع الثبوت على الراحلة
* وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع حدثني (عبد الله بن محمد) السدي قال (أخبرنا ابو عامر)

وكسر هاو الضم أشهر أى احرزوا الحديقة كم يحكى ممن غرها فيه استحباب امتحان العالم أصحابه بمثل هذا القرين والحديقة البستان من

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب (١٣٤) عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم فيها أحد منكم في كان له بعير فليشد عقاله فهبت

ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طي وجاء رسول ابن العلماء صاحب إبله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب وأهدى له بغلة يضاء فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهدى له برداً ثم أقبلنا حتى قدمنا وادى القرى فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حديثها كم بلغ غمرها فقالت عشرة أوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي ومن شاء فليكنث فخر جناحي أشر فناء على المدينة فقال هذه طابة

الخل إذا كان عليه حائط (قوله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقيم فيها أحد منكم في كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طي) هذا الحديث فيه هذه المعجزة الظاهرة من أخباره صلى الله عليه وسلم بالمعجب وخوف الضر من القيام وقت الريح وفيه ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة على أمته والرحمة لهم والاعتناء بمصالحهم وتحذيرهم ما يضرهم في دين أو دنيا وأما أمره بشد عقل الجبال لتلايفلت منها شيء فيحتاج صاحبه إلى القيام في طلبه فيلقه ضرر الريح وجبلا طي مشهوران يقال لأحدهما أجأ بشخ الهمة والجسم وبالهزم والآخر سلمى بفتح السين وطى بياء مشددة بعدها همة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو طي ابن أدي بن زيد بن كهلان بن سبأ بن جابر قال صاحب التعرير وطى بهمز ولا بهمز لغتان (قوله وجاء رسول ابن العلماء) بفتح العين المهملة واسكان اللام وباند (قوله وأهدى له بغلة يضاء) فيه قبول هدية الكافر وسبق بيان هذا الحديث وما يعارضه في الظاهر لاهل

عبد الملك العقدي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي مصغرا ابن محمد التيمي الخراساني (عن زيد بن أسلم) مولى عمر بن الخطاب (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة (عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الحديث) رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم (للتحذير) (والجلوس) بالنصب (بالطرقات) ولا يذرعن الكشمي في الطرقات (فقلوا يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد) فراق منها (تحدث فيها) فيه دليل على أن أمره لهم لم يكن للوجوب بل على طريق الترغيب والاولى اذ لو فهموا الوجوب لم يراجعوه وهذه المراجعة قاله القاضي عياض (فقال اذ) بسكون المعجمة ولا يذرعن الجوى والمستلى فاذا (أيتم) بالموحدة امتنعتم (الاجلاس) بفتح اللام مصدر ممي الاجلاس في مجالسكم وفي اليونانية بكسر اللام (فأعطوا) بهمزة قطع (الطريق حقه قالوا) وما حق الطريق يا رسول الله قال (حق الطريق) (غض البصر) عن كل محررم (وكف الأذى) عن الخلق (ورد السلام) والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) مع القدرة عليهم ما وزاد عمر في حديثه عند أبي داود وغيره والمهوف وتهدوا الضال وفي حديث أبي طحفة وارشاد ابن السبيل وتشهيت العاطس إذا جرد عند البراءة عند الترمذي اهدوا السبيل وأعينوا المظلوم وأفشوا السلام وسهل بن خنيفة عند الطبراني ذكر كراهة كثير أو وحشي بن حرب عند الطبراني واهدوا الأغنياء وأعينوا المظلوم * وحديث الباب سبق في المظالم ومناسبة لما ترجم به هنا لا خفاء بها (باب) بالتسوين (السلام اسم من أسماء الله تعالى وإذا حييتم) أي سلم عليكم فان التحية في ديننا بالسلام في الدارين فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله تحية يوم يلقونه سلام (بتحية) هي تفعله من حيي تحية (أخبروا بأحسن منها) أي قولوا وعليكم السلام ورحمة الله إذا قال السلام عليكم وزيدوا بركاته إذا قال ورحمة الله كما مر (أوردوها) أو أجيبوها بمثلها فرد السلام جوابه بمثل لأن الجيب يرد قول المسلم ففيه حذف مضاف أي ردوا مثلها وروى ما من مسلم يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون عليه إلا نزع عنهم روح القدس وردت عليه الملائكة وسقط لابي ذر وأوردوها * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثنا الأعشى) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (شقيق) هو ابن سلمة أبو وائل (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه قال كما إذا علم اسم النبي صلى الله عليه وسلم قلنا في التشهد (السلام على الله قبل عباده) أي قبل السلام على عباده (السلام على جبريل السلام على ميكائيل السلام على فلان) ولا بد من زيادة وفلان وفي رواية عبد الله بن عمر عن الأعشى عند ابن ماجه يعنون الملائكة ولا يعلم على من رواية على من مسهر فعد الملائكة (فلما) أنصرف النبي صلى الله عليه وسلم أي فرغ من الصلاة (أقبل علينا بوجهه فقال ان الله هو السلام) قال النووي السلام اسم من أسماء الله يعني السلام من التقاض ويقال للمسلم أو لياهم وقبل المسلم عليهم اه فهو مصدر نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة وقد ثبت في القرآن في أسماءه تعالى السلام المؤمن وفي الأدب المقرء من حديث أنس بسند حسن السلام من أسماء الله ورضه الله في الأرض فأفشوه بينكم وأخرجه البزار من حديث ابن مسعود مرفوعا وموقوفوا البيهقي في شعبه من حديث أبي هريرة مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس موقوفوا السلام اسم الله وهو تحية أهل الجنة أخرجه البيهقي في الشعب والظاهر أن البخاري أخذ ببعض الحديث لم يلمح شيئا من محال على شرطه فعله ترجمته وأورد ما يؤيد معناه على شرطه وهو حديث التشهد قال في شرح المشكاة ووظيفة العارف من قوله السلام أن يتخلق به بحيث يسلم قلبه من الحقد والحسد وإرادة الشر وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراح الأثام ويكون مسالما

لاهلا فيه قبول هدية الكافر وسبق بيان هذا الحديث وما يعارضه في الظاهر لاهل

وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه ثم قال ان خير دور الانصار دار بنى التجار ثم دار بنى (١٣٥) عبد الاشهل ثم دار بنى عبد الحارث بن الخزرج ثم

دار بنى ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عباد فقال أبو أسيد ألم تر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار فجعلنا آخره فأدرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور الانصار فجعلنا آخره فقال أوليس يحبكم بكم أن تكونوا من الخييار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان بن وحيدنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا المغيرة بن سلمة الخزومي قال حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى بهذا الاسناد الى قوله وفي كل دور الانصار خير ولم يذكر ما بعده من قصة سعد بن عباد

وجعلنا بينهم ما وهبنا البغلة هي دلدل بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفة لكن ظاهر انظمة ههنا انه أهدها للنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقد كانت غزوة تبوك سنة تسع من الهجرة وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وحضر عليها غزاة حنين كما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة وكانت حنين عقب فتح مكة سنة ثمان قال القاضي ولم يرواه كان للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة غيرها قال فيجعل قوله على انه أهدها له قبل ذلك وقد عطف الاهداء على الجيء بالواو وهي لا تقتضي الترتيب والله اعلم (قوله صلى الله عليه وسلم وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه) سبق شرحه في آخر كتاب الحج (قوله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بنى التجار) قال القاضي المراد أهل الدور والمراد القبائل وانما فضل بنى التجار لسبقهم في الاسلام وانما هم الجيلة في الدين (قوله ثم دار بنى

أهل الاسلام ساعيا في ذب المضار عنهم ومسالما على كل من يراه عرفه ولم يعرفه) فاذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل التحيات لله (جمع تحية وهي المالك الحقيقي التام) (والصلوات) قيل المراد الصلوات المعهودات في الشرع فية قدروا حجة الله وان أريد بها رحمة التي تفضل بها على عباده فية قدركاثة أو ثباته لعباد الله فية قد رضاف محذوف (والطيبات) أي الكلمات الطيبات وهي ذكر الله تعالى كلها مستحقة لله (السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته) السلام مبتدأ وعليك في موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والاقف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليك ولأن أومعناه التسليم أو التعوذ أي متولين وكفيل بك أو معناه الاتقياد لكن قال الشيخ تقي الدين وليس يتخلو بعض هذا من ضعف لانه لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني بعلى اه قال ابن فرحون ويحتمل أن يكون السلام عليك مبتدأ خبره محذوف أي السلام عليك موجود ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) أعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور (فانه اذا قال ذلك) أي وعلى عباد الله الصالحين (أصاب كل عبد صالح في السماء والارض) اعتراض بين قوله الصالحين وبين قوله أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير المصلي (بعد من الكلام) من الدعاء (ما شاء) * والحديث سبق في باب التشهد من الصلاة (باب تسليم القليل) من الناس (على الكثير) منهم الشامل للواحد بالنسبة الى الاثنين فاكثروا الاثنين بالنسبة الى الثلاثة فأكثروا به قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي المجاور بركة وسقط أبو الحسن لا يذوق قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عمر) بسكون العين المهملة ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال يسلم الصغير) بلفظ الخبر ومعناه الامر كما عند أحد من طريق عبد الرزاق عن معمر يسلم بلام الامر (على الكبير) ندبا للتوقير والتعظيم (و) يسلم (المبار على القاعد) بكل حال سواء كان صغيرا أو كبيرا قليلا أو كثيرا قاله النووي (و) يسلم (القليل على الكثير) وهو من باب التواضع لان حق الكثير أعظم فان قلت المناسب أن يسلم الكثير على القليل لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير أجاب في الكواكب بان الغالب في المسلمين أمن بعضهم من بعض فلو حظ جانب التواضع الذي هو لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان أحد الطرفين باستحقاق التواضع له اعتبر الاعم بالسلامة والدعاء له رجوعا الى ما هو الاصل من الكلام ومقتضى اللفظ اه وقال الماوردي من الشافعية لو دخل شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم بسلام واحد يسلم كفاه فان زاد انخص بعضهم فلا بأس وان كانوا كثيرا بحيث لا يتشرفهم فينبغي أن يسلمهم اذ اشاهدتهم وتأدى سنة السلام في حق جميع من سمعهم واذا جلس سقط عنه سنة السلام فمن لم يسمعهم من الباقيين وهل يستحب ان يسلم على من جلس عندهم عن لم يسمعهم وجهان أحدهما لانهم جمع واحد والثاني نعم * والحديث أخرجه الترمذي في الاستئذان (باب تسليم الراكب) ولا يذرع عن الكثير في باب بالتسوية يسلم الراكب (على الماشي) بلفظ المضارع ورفع الراكب * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرع حدثني (محمد) ولا يذرع محمد بن سلام بخفيف اللام على الاصح قال (أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام ابن يزيد الحارثي قال (أخبرنا ابن جريح) عبد الملك بن عبد العزيز (قال أخبرني) بالافراد (زياد) بكسر الزاي وتخفيف التخمبة ابن سعد الخراساني ثم المكي (الله سمع ثابثا) هو ابن عياض الا حذفت الاعرج العدوي (مولي عبد الرحمن بن زيد) أي ابن الخطاب أخى عمر بن الخطاب وليس لثابت في البخاري غير هذا الحديث وآخر في المصر اقم كتاب البيوع (الله سمع أباهريرة رضى الله عنه

عبد الحارث بن خرزج) هكذا هو في النسخ بنى عبد الحارث وكذا نقله القاضي قال وهو خطأ من الرواة وصوابه بنى الحارث يحذف لفظه

وزاد في حديث وهيب فكتب له رسول الله (١٣٦) صلى الله عليه وسلم لم يجرهم ولم يذكروا في حديث وهيب فكتب اليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد بن
خديد أخبرنا عبد الرزاق حدثنا معمر
عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر
عن وحديثي أبو عمران محمد بن جعفر
ابن زياد واللفظ له أخبرنا إبراهيم
يعني ابن سعد عن الزهري عن
سنان بن أبي سنان الدؤلي عن جابر
ابن عبد الله قال غزونا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل
نجد فادركنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في واد كثير العضاة فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
شجرة فعلق سيفه بغصن من
أغصانها قال وتفرق الناس في
الوادي يستظلون بالشجر قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
رجلاً أتاني وأنا نائم فأخذ السيف
فاستيقظت وهو قائم على رأسي

عبد (قوله وكتب له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجرهم) أي يبلدهم
والبحار القرى والله أعلم

*(باب قوله صلى الله تعالى
وعصمة الله تعالى له من الناس)*

فيه حديث جابر ففيه بيان في كل
النبي صلى الله عليه وسلم على الله
وعصمة الله تعالى له من الناس كما
قال الله تعالى والله يعصمك من
الناس وفيه جواز الاستتلال
بأنحجار البوادي وتعليق السلاح
وغيره فيها وجواز المن على الكافر
الحربي وإطلاقه وفيه الحث على
مراعاة الله تعالى والعفو والحلم
ومقابلته السيئة بالحسنة (قوله في
واد كثير العضاة) هو بالعين المهملة
والضاد المعجمة وهي كل شجرة ذات
شوك (قوله صلى الله عليه وسلم ان
رجلاً أتاني) قال العلماء هذا الرجل
اسمه غوث يعني معجزة وثناء مثله

يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أي ليسلم) (الراكب على الماشي) قال في شرح
المشكاة وإنما استحب ابتداء السلام للراكب لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف
من الملتزمين اذا التقيا أو من أحدهما في الغالب والمعنى التواضع المناسب لحال المؤمن أو لولته العظيم
لان السلام انما يقصده أحد من اياهما ككتاب ود أو استدفاع مكره فله الماوردى وقال ابن
بطال تسليم الراكب لا يتكبر بركوبه فيرجع الى التواضع وقال المازري لان للراكب منزلة
على الماشي فعوض الماشي بأن يسدأه الراكب احتياطاً على الراكب من الزهو (والماشي)
يسلم (على القاعد) للايذان بالسلامة وازالة الخوف (والقائل) كالواحد يسلم (على الكثير)
كالاثنين فأكثر على ما سبق في الباب قبله لفضيلة الجماعة ولان الجماعة لو ابتدأ الواحد لم يفتح
له ولم يذكروا في الرواية المذكورة في الباب السابق تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية
هذا الباب الصغير على الكثير كما ذكره في رواية همام فكان كلاً منهم ما حفظ ما لم يحفظه الآخر
واستعمل الحديثان على أربعة اجتهات في رواية الحسن عن أبي هريرة فيما رواه الترمذي قاله في الفتح
والحديث أخرجه مسلم في الادب (باب تسليم الماشي على القاعد) ولا يذر باب بالتنوين
يسلم بصيغة المضارع وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حديثي (أحمد بن إبراهيم) بن راهويه قال
(أخبرنا روح بن عباد) بفتح الراء وسكون الواو بعد ها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتحقيف
الموحدة قال (حدثنا ابن جريج) عبد الملك (قال أخبرني) بالافراد (زياد) هو ابن سعد (ان ثابتاً)
هو ابن عياض (أخبرنا وهو مولى عبد الرحمن بن زيد) وأما ما حكاه أبو علي الجبائي ان في رواية
الاصلي عن الجرجاني عن عبد الرحمن بن يزيد بن زيادة تخمية في أوله فقال الحافظ بن حجر انه وهم

(عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه قال يسلم الراكب على
الماشي (و) يسلم (الماشي على القاعد) يسلم (القائل على الكثير) وقد أبدى صاحب الكواكب
سؤالاً فقال فان قلت اذا كان المشاة كثيراً والقاعدون قليلاً فاعتبار المشي السلام على الماشي
وباعتبار القلة على القاعد فهم امة معارضان فاحكمه وأجاب بأنه يتساقط الجهتان ويكون حكم
ذلك حكم رجلين التقيهما فافهما ابتداءً بالسلام فهو خير أو يرجح ظاهر أمر الماشي وكذا الراكب
فانه لو جاز الامان لتسلطه وعقله (باب تسليم الصغير على الكبير) ولا يذر باب بالتنوين يسلم
يلفظ المضارع فالصغير رفع (وقال إبراهيم بن طهمان) بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء أبو سعيد
الخراساني من أئمة الاسلام لكن فيه إرجاء وثبت قوله ابن طهمان لا يذر (عن موسى بن عقبة
عن صفوان بن سليم) الزهري مولا هم المدني الامام القدوة ومن يستسقى بذلك (عن عطاء
ابن يسار) الهلالي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم
الصغير على الكبير) تعظيماً له وتوقيراً ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم قال في الفتح
وكانه لمراعاة حق السن فانه معتبر في أمور كثيرة في الشرع فلو تعارض الصغير المعنوي والحسي
كان يكون الاصغر أعلم مثلاً أمز فيه نقلوا والذي يظهر اعتبار السن لانه الظاهر كما تقدم الحقيقة
على الجواز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد أن محل الامر بتسليم الصغير على الكبير اذا التقيا
فان كان أحدهما ماشياً والآخر راكباً بدأ الراكب وكانا راكبين أو ماشيين بدأ الصغير
(و) يسلم (المار) ماشياً كان أو راكباً صغيراً أو كبيراً قليلاً وكثيراً (على القاعد) تشبيهاً بالداخل
على أهل المنزل * وفي حديث فضالة بن عبيد عند البخاري في الادب المفرد والترمذي وصححه
النسائي وصححه ابن حبان يسلم الفارس على الماشي والماشي على القائم الحديث ولو تلاقى
ماران راكباً أو ماشياً قال المازري يبدأ الأدنى منهما الأعلى قدر في الدين اجلالاً لفضله

والعين مضرومة ومفتوحة وحكى القاضي الوجهين ثم قال الصواب الفتح قال وضبطه بعض رواة البخاري بالعين المهملة والصواب لان

فلم أشعر إلا والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني قلت الله ثم قال (١٣٧) في الثانية من يمنعك مني قلت الله قال

فشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وأبو بكر بن إسحاق قالاً أخبرنا أبو اليمان حدثنا شعيب عن الزهري حدثني سنان بن أبي سنان الدؤلي وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله الأنصاري وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فلما قتل النبي صلى الله عليه وسلم قتل معه فادركتهم القاتلة يوماً ثم ذكر نحوه حديث إبراهيم بن سعد وحدثنا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان * حدثنا إبان بن زيد حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن جابر قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا بذات الرقاع بمعنى حديث الزهري ولم يذكر ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري ومحمد ابن العلاء واللفظ لابي عامر قالوا حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثل

المجعة وقال الخطابي هو غورث أو غورث على التصغير والشك وهو غورث بن الحارث قال القاضي وقد جاءني حديث آخر مثل هذا الخبر يسمى الرجل فيه دعورا (قوله صلى الله عليه وسلم والسيف صلتا في يده) إلى قوله فشام السيف أما صلتا فبفتح الصاد وضمها أي مسلولا وأما شامه فبالشين المجعة ومعناه غمده ورده في غمده يقال شام السيف إذا سلاه وإذا غمده فهو من

لاضداد والمراد هنا غمده والله أعلم به

لأن فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع وعلى هذا الوالتقى را بكان ركب أ - دهما أعلى في الحسن من ركب الأ - حرك الجمل والفرس يبدأ صاحب الفرس أو يكتب في النظر إلى أعلاهما قدر في الدين فيبدأ الذي دونه وهذا الثاني أظهر كما لا نظر إلى من يكون أعلاهما قدر من جهة الدنيا إلا أن يكون سلطانا يخشى منه (و) يسلم (القليل على الكثير) لنضال الجماعة كما مر - وهذا التعليق وصله البخاري في الأدب المفرد وأبو نعيم والبيهقي وقول الكرماني عبر البخاري بقوله وقال إبراهيم لأنه سمع منه في مقام المذاكرة رد الحافظ بن حجر بأنه غلط عجيب فإن البخاري لم يذكر ابن طهمان فضلا عن أن يسمع منه لأنه مات قبل مولد البخاري بست وعشرين سنة (باب إفشاء السلام) أي إظهاره بين الناس ليحيوا سنته وسقط لفظ باب لا يذري * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الشيباني) بالشين المعجمة المفتوحة والتحتية الساكنة والموحدة وبعد الألف نون أبي إسحق سليمان بن فيروز الكوفي الحافظ (عن أشعث بن أبي الشعثاء) سالم بن أسود (عن معاوية بن سويد بن مقرن) بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة (عن البراء بن عازب رضي الله عنهم) وسقط ابن عازب لابي ذرانه (قال أمرنا رسول الله) ولا يذري النبي (صلى الله عليه وسلم يسبح) أي يسبح خصال أو نحو ذلك حذف غير العدد (بعبادة المربض) مصدر مضاف إلى مفعوله كالواحق (وابتاع الجنائز) أفعال من تباع وتبع (وتشيمت العاطس) بالمجعة ويجوز بالمهملة بأن يقول له يرحمك الله إذا حمد (ونصر الضعيف) وفي باب تشيمت العاطس ونصر المظلوم أي أغاثته ومنعه من الظالم (وعون المظلوم) قال في الفتح الذي يظهر أن نصر الضعيف المراد به عون المظلوم (وافشاء السلام) انتشاره وإظهاره وأقله كما قال النووي أن يرفع صوته به بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمع لم يكن آتيا بالسنة قال ويستحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق أنه سمعه فإن شك استظهر وقد أخرج المؤلف في الأدب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر إذا سلت فاسمع فأنه يأتية من عند الله لكن يستثنى من رفع الصوت ما إذا كان بحضوره نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يحيى من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع الیقظان رواه مسلم في صحيحه من حديث المقداد ومن فوائد إفشاء السلام حصول المحبة بين المسلمين وفي مسلم عن أبي هريرة الأديلكم على ما تحابون به أقنوا السلام بينكم (و) من المأمورات وهو سابعها لنظا (أبرار المقدس) بضم الميم وكسر السين اسم فاعل من أقسم أي أبرار بين المقسم والمراد بالامر هنا المطلق في الإيجاب والندب لأن بعض الإيجاب وبعضه مندوب وليس ذلك من استعمال اللفظ في حقيقة ومجازة لأن ذلك انما هو في صيغة أفعال أما لفظ الامر فيطلق عليها حقيقة على المرح لأنه حقيقة في القول المخصوص (ونهي) صلى الله عليه وسلم (عن الشرب في) اناء (الفضة) والذهب من باب أولى والتعبير بالشرب خرج مخرج الغالب (ونما) ولا يذري (عن تحتم الذهب) بسا وكذا اتخاذا (وعن ركوب الميائز) بالمثلثة جمع ميثة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز وطاء في السروج يكون من الحرير والديباج (وعن لبس الحرير والديباج) وهو ما غلظ ويخن من ثياب الحرير (والقنبي) بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة ثياب مصلعة بالحرير تفعل بالقس قرية على ساحل البحر قريبة من تنيس بلاد مصر وقيل غير ذلك مما سبق في موضعه (والاستبرق) بهمزة قطع مكسورة قال أبو البقاء أصل استبرق فعل على استنعل فلما سمى به قطعت همزته وهو غليظ الديباج وكل ذلك سبق غير مرة * والحديث سبق في الجنائز واللباس والأدب والطب والاشربة وأخرجه في الذور (باب) مشروعية السلام للمعرفة وغير المعرفة

(١٨) قسطلاني (تاسع) * (باب بيان مثل ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم) * (قوله صلى الله عليه وسلم ان مثل

ما بعثني الله عز وجل به من الهدى والعلم (١٣٨) كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت

الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به

ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) أما الغيث فهو المطر وأما العشب والكلأ والخشيش فكلها أسماء للنبات لكن الخشيش مختص باليابس والعشب والكلأ مقصورا مختصا بالرطب والكلأ بالهمز يقع على اليابس والرطب وقال الخطابي وابن فارس الكلأ يقع على اليابس وهذا أشد ضعيف وأما الاجادب فبالجيم والدال المهملة وهي الأرض التي لا تنبت كلأ وقال الخطابي هي الأرض التي تمسك الماء فلا يسرع فيه التصوب قال ابن بطال وصاحب المطالع وآخرون هو جمع جذب على غير قياس كما قالوا في حسن جمعه محاسن والقياس ان محاسن جمع محسن وكذا قالوا مشابه جمع شبه وقياسه

* وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التنبسي الأصل الدمشقي قال (حدثنا الليث) بن سعد الفهمي الإمام قال (حدثني) بالافراد (يزيد) بن أبي حبيب (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله الزيني (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين وسكون الميم ابن العاص رضي الله عنهما (ان رجلا) لم يسم أو هو ابوذر (سأل النبي صلى الله عليه وسلم) خصال (الاسلام خير قال نظم) الخلق (الطعام وتقرأ) بفتح الفوقية وضم الهمزة مضارع قرأ (الاسلام على من عرفت وعلى من لم تعرف) أي من المسلمين للتأنيس ليكون المؤمنون كلهم اخوة فلا يستوحش أحد من أحد فلا حجة فيه لمن أجاز ابتداء الكافر بالاسلام لان أصل مشروعيته للمسلم فيحمل قوله من عرفت عليه وأما من لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرف اسلامه مسلم والافلا وولسم احتياطا لم يمنع حتى يعرف انه كافر وسقط لابي ذر لفظ على من قوله وعلى من لم تعرف * والحديث سبق في كتاب الايمان * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن يزيد الليثي) المديني زيل الشام (عن ابي ايوب) خالد بن زيد الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه) المسلم (فوق ثلاث) أي ثلاث ليال بأيامهن (بالتقيا في صفة هذا وصد هذا) بيان لكيفية الهجران أي فيعرض كل منهما عن الآخر يقال صد عنه يصد صدودا أي أعرض وصدده عن الامر صد امره وصدفه عن امره وصدفه (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) لانه فعل حسنة وتسبب في فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وتزكيا ما يكره الشارع من الهجر والخفاء وفي حديث ابن مسعود مر فوعا عند الطبراني والبيهقي في شعبه ان من أشرط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه وان لا يسم الا على من يعرفه * والحديث سبق في باب الهجرة من كتاب الادب (وذكر سفيان) بن عيينة بالسند السابق (انه سمعه) أي الحديث (منه) أي من الزهري (ثلاث مرات) (باب) ذكر نزول (آية الحجاب) في امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال ولا يذعن الكشميين علامة الحجاب بدل آية الحجاب * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي زيل مصر قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه (قال أخبرني) بالافراد (انس بن مالك) رضي الله عنه (أنه كان ابن عشرين سنة مقدم رسول الله) ولا يذرن النبي (صلى الله عليه وسلم) أي وقت قدومه (المدينة) قال (أخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين) من السنين (حياته) أي بقية حياته الى أن مات (وكنت أعلم الناس بشأن) سبب نزول (الحجاب حين أنزل) بضم الهمزة (وقد كان أبي بن كعب يسألني عنه) أي عن سبب نزوله (وكان أول ما نزل في مبني) بضم الميم وسكون الموحدة وفتح الفوقية والنون من الابتداء أي زفاف (رسول الله صلى الله عليه وسلم) بن بنة) ولا يذرن بنت (بجش) الاسدية (أصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا) نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ما دام في اعراضهما (فدعا) صلى الله عليه وسلم (القوم) لوليمته وجاؤا (فأصابوا) فاصكوا (من الطعام) ثم خرجوا وبقي منهم رطل ثلاثة لم يسموا (عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) في الحجرة (فاطما والمكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج) من الحجرة ليجزوا (وخرجت معه كي يخرجوا فبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة) رضي الله عنها وفي تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام

أن يكون جمع مشبه قال الخطابي وقال بعضهم أحادب بالحاء المهملة والدال المهملة قال وليس بشئ قاله ورجعه

وقال بعضهم أجار دجالا حليم والراوا دال قال وهو صحيح المعنى ان ساعدته (١٣٩) الرواية قال الاصمعي الاجارد من الارض

ملا ينبت الصكلا معناه انها
جرداء بارزة لا يستبرها النبات
قال وقال بعضهم انما هي اخذات
بالخاء والذال المجتمعتين وبالألف
وهو جمع اخاذة وهي الغدير الذي
يسكن الماء وذ كرسا صاحب المطالع
هذه الواجهة التي ذكرها الخطابي
فجعلها روايات منقولة وقال القاضي
في الشرح لم يرد هذا الحرف في مسلم
ولا في غيره الا بالذال المهملة من
الجذب الذي هو ضد الخصب قال
وعليه شرح السارحون واما
القياس فكسر القاف جمع القاع
وهو الارض المستوية وقيل للمساء
وقيل التي لانبات فيها وهذا هو المراد
في هذا الحديث كما صرح به صلى الله
عليه وسلم ويجمع أيضا على اقوع
واقواع والشيعة بكسر القاف بمعنى
القاع قال الاصمعي قاعة الدار
ساحتها واما الفقه في اللغة فهو
التيهم يقال منه فقه بكسر القاف
فقه فقه بفحها كفرح بفرح
فرحا وقيل المصدر فقهها باسكان
القاف واما الفقه الشرعي فقال
صاحب العين والهروى وغيرهما
يقال منه فقه بضم القاف وقال
ابن دريد بكسرها كالأول والمراد
بقوله صلى الله عليه وسلم فقه في
دين الله هذا الثاني فيكون مضموم
القاف على المشهور وعلى قول ابن
دريد بكسرها وقد روى بالوجهين
والمشهور الضم واما قوله صلى الله
عليه وسلم فسكان منها طائفة طيبة
قلت الماء فهكذا هو في جميع
نسخ مسلم طائفة طيبة ووقع في
البخاري فكان منها انقصة قيات
الماء بنون مفتوحة ثم قاف
مكسورة ثم ياء مشددة من تحت مشددة

ورجة الله كيف وجدت اهل بارك الله لك فتعهد حج نسائه كهن بقول لهن كما يقول عائشة
ويقلن له كما قالت عائشة (ثم ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فرجع ورجعت
معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يتفرقوا فرجع رسول الله (ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم ورجعت معه حتى بلغ عتبة حجرة عائشة فظن ان قد خرجوا فرجع ورجعت معه
فاذا هم قد خرجوا فانزل) بضم الهمزة (آية الحجاب) يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الآية وسقط للعموى والمسئلة لفظ آية (فضرِب) عليه الصلاة والسلام (بين وبينه
سترا) والحديث مضى في تفسير سورة الاحزاب * وبه قال (حدثنا ابو النعمان) محمد بن
الفضل عارم قال (حدثنا معمر قال ابى سليمان التيمي (حدثنا ابو مجاز) بكسر الميم وسكون
الجيم بعدها لام مفتوحة فزاي لاحق بن جريد (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال لما تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم زينب) بنت جحش (دخل القوم) حجرتهم بعد ان دعاهم لوليمتها (فطعموا)
من الخبز اللحم (ثم جلسوا يتحدثون فاخذ) أى جعل وشرع صلى الله عليه وسلم (كأنه يتيمأ
للقيام) ليقوموا (فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام) ثبت لفظ ذلك للأصمعي (فلما قام قام من قام
من القوم وقد بقيت القوم وان النبي صلى الله عليه وسلم) بفتح الهمزة وكسرها مصححا عليها
في الفرع (جاء) ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا (لما هم) هو المراد (فانطلقوا فاجبرت
النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حتى دخل) الحجرة (فذهبت ادخل فالتى الحجاب) اى السترة
(بين وبينه وانزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية) الى آخرها (قال
ابو عبد الله البخاري (فيه) اى الحديث (من الفقه انه لم يستأذنها) اى لم يستأذ القوم
الذين تخلفوا (حين قام وخرج) فلا يحتاج في القيام والخروج الى اذن الاضياف (وفيه انه تيمأ
للقيام وهو يريد ان يقوموا) ففيه جواز التعريض بذلك وقول البخاري هذا ثابت في رواية
أبي الوقت وابى ذر عن المستلى وسقط للباقين قال في الفتح وهو أولى فانه افراد ذلك ترجمة تأتي بعد
اثني عشرين بابا ان شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (اسحق) هو ابن راهويه
كأجره به أبو نعيم في مستخرجيه قال (اخبرنا يعقوب بن ابراهيم) ثبت ابن ابراهيم لابي ذر قال
(حدثنا ابى) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان
(عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالأفراد (عروة بن الزبير) بن العوام (ان عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم) سقط زوج النبي الخ لابي ذر (قالت كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه) (يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (احجب نساءك) فانه يدخل
عليك البر والقباح (قالت فلم يفعل) صلى الله عليه وسلم (وكان ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم يخرجن) للبراز للبول والغائط (ليلا الى ليل قبل المناسيع) بكسر القاف وفتح
الموحدة أى جهة المناسيع موضع معروف بالمدينة (خرجت) ولابي ذر فخرجت (سودة بنت
زمنة) القرشية أم المؤمنين رضي الله عنها ليلة من الليالي وثبتت زمنة في رواية أبي ذر
(وكانت امرأة طويلة فرأها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال) لها (عرفتك) ولابي ذر عن الحوى
والمستلى عرفناك (باسودة حرا) نصب مفعولا له لقوله عرفتك (على أن ينزل الحجاب قالت)
عائشة (فانزل الله عز وجل آية الحجاب) سقط لفظ آية لابي ذر واستشكل بانه ثبت ان قصة
زينب كانت سببا لنزول آية الحجاب فتعارضوا وأجيب بان عمر عرض على ذلك حتى قال لسودة
ما قال فوقع القصة المتعلقة بزينب فنزلت الآية فكان كل من الامر من سبب النزولها

وهو بمعنى طيبة هذا هو المشهور في روايات البخاري ورواه الخطابي وغيره نغبة بالياء المثلثة والغين المعجمة والباء الموحدة قال الخطابي

وهو مستمتع الماء في الجبال والصخور وهو (١٤٠) الثقب أيضا وجعه ثعبان قال القاضي وصاحب المطالع هذه الرواية غلط من

الناقلين وتصحيف واحالة لله على لانه
انما جعلت هذه الطائفة الاولى مثلا
لما ينبت والثعبان لا تنبت وأما قوله
صلى الله عليه وسلم وسقوا فقال
أهل اللغة سقى وأسقى بمعنى واحد
لغتان وقيل سقاها ناوله ليشرب
وأسقاها جعل له سقيا وأما قوله صلى
الله عليه وسلم ورعوا فهو بالراء من
الرعى هكذا هو في جميع نسخ مسلم
ووقع في البخاري وزرعوا وكلاهما
صحيح والله أعلم * أما ما عانى الحديث
ومقصوده فهو تمثيل الهدى الذي جاء
به صلى الله عليه وسلم بالغيت ومعناه
ان الارض ثلاثة أنواع وكذلك
الناس فالنوع الاول من الارض
ينتفع بالمطر فيجب اعدان كان ميتا
ونبت الكلا فتنفع بها الناس
والدواب والزرع وغيرها وكذا
النوع الاول من الناس يباغى
الهدى والعلم فيصطفه فيجبي قلبه
ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع
والنوع الثاني من الارض مالا
يقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها
فائدة وهي امساك الماء غيرها
فينتفع بها الناس والدواب وكذا
النوع الثاني من الناس لهم قلوب
حافظة لكن ليست لهم افهام ناقبة
ولارسوخ لهم في العلم يستنبطون
به المعاني والاحكام وليس عندهم
اجتهاد في الطاعة والعمل به فهم
يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج
متعش لما عندهم من العلم أهل
للفزع والانتفاع فباخذهم منهم
فينتفع به فهو لا تفعلوا بما بلغهم
والنوع الثالث من الارض السباح
التي لا تنبت ونحوها فهي لا تنتفع
بالماء ولا تمسكها لينتفع به غيرها
وكذا النوع الثالث من الناس ليست

اوان عمر تكرر منه هذا القول قبل الحجاب وبعده اوان بعض الرواة ضم قصة الى أخرى
وقد سبق موافقات عمر رضي الله عنه في سورة الاحزاب ﴿ هذا (باب) بالتونين
(الاستئذان) شرع (من أجل البصر) لان المستأذن لو دخل بغير إذن لرأى بعض ما يكره من
يدخل اليه أن يطلع عليه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) (المديني قال) (حدثنا سفيان) (بن عيينة
(قال الزهري) محمد بن مسلم ليس فيه التصريح بان سفيان سمعه نعم أخرج الحديث مسلم
والترمذي من طريق عن سفيان وفيه عن الزهري ورواه الحميدي وابن أبي عمري مسندهم ما فقالا
حدثنا الزهري قال سفيان (حفظته) أي الحديث من الزهري (كأنك ههنا) أي حفظنا ظاهرا
كالخسوس من غير شك ولا شبهة فيه (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه (قال اطلع
رجل) قيل هو الحاكم بن أبي الهاص بن أمية (من حجر) بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة
الساكنة ثقب مستدير (في حجر النبي) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم بلفظ الجمع ولا يذرعن
الكشميني في حجره النبي (صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى) بكسر الميم
وسكون الدال المهملة وتونين الراء بوزن مفعول حديده يسرح بهم الشعر وقال الجوهري شئ
كل مسلة يكون مع المشاطة تصلح به اقرون النساء والمدرى يذكرو يؤنث (بحك به رأسه فقال)
صلى الله عليه وسلم له (لأعلم أنك تنظر) أي إلى ولا يذرعن الجوى والمسقى تنتظر بوزن تنفع
والاول اوجه (لطعنت به) بالمدرى (في عينك انما جعل الاستئذان) بضم الجيم وكسر العين أي
شرع الاستئذان في الدخول (من أجل البصر) انما يقع على عورة أهل البيت ويطلع على
أحوالهم * والحديث سبق في باب الامتناع من كتاب اللباس * وبه قال (حدثنا مسدد) بضم الميم
وفتح السين والدال الاولى المشددة المهملات ابن مسرهد قال (حدثنا جابر بن زيد) أي ابن درهم
الامام أبو اسمعيل الأزدي أضر وكان يحفظ حديثه كالماء (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر
عن) جده (أنس بن مالك) رضي الله عنه وسقط لاني ذرا بن مالك (ان رجلا اطلع من بعض حجر
النبي صلى الله عليه وسلم) بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع (فقال اليه النبي صلى الله عليه وسلم
بمشقة) بكسر الميم وسكون المجهمة وفتح القاف بعدها هملة تصل بهم اذا كان طويلا غير
عربى (أو) قال (عشاقص) بلفظ الجمع والشك من الراوى قال أنس (فكأنى أنظر اليه) صلى الله
عليه وسلم (يحتل الرجل) بفتح أوله وسكون الحاء المجهمة وكسر القوية بعدها لام يأتيه من حيث
لا يشعر (ليطعنه) بضم العين في عينه وهو غافل والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الدييات ومسلم
في الاستئذان وأبو داود في الأدب ﴿ باب زنا الجوارح ﴾ كاللسان والعين (دون الفرج) * وبه قال
(حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير المكي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن ابن طاووس) عبد الله
(عن أبيه) طاووس بن كيسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال) وسقط لفظ قال لاني ذر
(لم أر شيئا أشبه باللام من قول أبي هريرة) رضي الله عنه بفتح اللام المشددة والميم الاولى أي
بالصغار كالنظرة والقبلة واللمسة والغمرة وأصل اللهم ما قل وصغر وقيل ان يلم بشئ من غير أن
يركبه يقال لم بكذا أي قاربه ولم يخاطبه وقال سعيد بن المسيب ما لم على القلب أي خطر واقتصر
البخاري من هذا الحديث من طريق سفيان على هذا القدر موقوفا على أبي هريرة ثم عطف عليه
رواية معمر عن ابن طاووس فساقه مرفوعة بماهية فقال (وحدثني) بالافراد وسقطت الواو لغير أبي
ذر (محمود) هو ابن غيلان قال (أخبرنا) (أخبرنا) (عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر)
هو ابن راشد (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه عن ابن عباس) رضي الله عنهما (قال) ما رأيت شيئا أشبه باللام
ما رأيت شيئا أشبه باللام ما قال أبو هريرة (ولا يذرعن الكشميني من قول أبي هريرة) عن النبي

أهم قلوب حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا العلم فلا ينتفعون به ولا يحفظونه لانه غيرهم والله أعلم وفي هذا الحديث انواع من صلى

وحدثنا عبد الله بن براد الاشعري وأبو كريب واللفظ لأبي كريب (١٤١) قال حدثنا أبو اسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثلي ما بعثنى الله عز وجل به كمثل رجل أتى قومه فقال يا قوم اني رأيت الحديث بعيني واني أنا النذير العريان فالتجاء فاطماعة طائفة من قومه فادخلوا فأنطلقوا على مهلتهم وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم

العلم منها ضرب الامثال ومنه افضل العلم والتعليم وشدة الحث عليهم ما ودم الاعراض عن العلم والله أعلم
 * (باب شفقة صلى الله عليه وسلم على أمته ومبالغة في تحذيرهم مما بضرهم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اني أنا النذير العريان) قال لعلاء أصله ان الرجل اذا أراد ان يرقومه واعلامهم بما يوجب الخفاقة نزع ثوبه وأشار به اليهم اذا كان بعيدا منهم ليخبرهم بما همهم وما كثر ما يفعل هذا ربيعة القوم وهو طبعهم وريقهم قالوا وانما يفعل ذلك لانه أبين للنظر وأغرب وأشنع منظرا فهو أبلغ في استخفافهم في التأهب للعدو وقيل معناه أنا النذير الذي أدركني جيش العدو فاخذني بأبي فانا أندركم عريانا (قوله فالتجاء) ممدود أي انجوا التجاء وأطلبوا التجاء قال القاضي المعروف في التجاء اذا أفرز المد وحكي أبو زيد فيه القصر أيضا فاذا كروه فقلوا التجاء التجاء فقيه المد والقصر معا

(قوله صلى الله عليه وسلم فادخلوا فأنطلقوا على مهلتهم) أما ادخلوا فباسكان الدال ومعه ساروا من أول الليل يقال ادخلت باسكان الدال ادخل ادلاج كما كرمت أكرم اكراما والاسم الدلبة بفتح الدال فان خرجت من آخر الليل قلت

صلى الله عليه وسلم ان الله كتب (على ابن آدم خطه) بالخاء المهملة والطاء المعجمة نصيبه بما قدر عليه (من الزنا أدرك ذلك لا محالة) بفتح الميم والخاء المهملة واللام المحففة لاحتية له في التخلص من ادراك ما كتب عليه ولا بدله منه (وزنا العين) بالافراد ولا يذرعن الجوى والمستمل العينين (النظر) بشموه (وزنا اللسان المنطق) بالميم ولا يذرعن الكشميين النطق أي فيما يستلذ به من محادثة ما لا يحل له وفي حديث أبي الضحى عن ابن مسعود عن ابن جرير قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين المشي (والنفس تعني) بحذف احدى التامين ولا يذرعن الكشميين تعني بأبائهما (وتشتمني) قال ابن بطال سمي النظر والنطق زنا لانه يدعوا الى الزنا الحقيقي ولذا قال (والفرج يصدق ذلك كله ويكذبه) ولا يذرعن الكشميين أو يكذبه واستدل به من قال انه اذا قال لرجل زنت يدك أو رجلك أنه لا يكون قذفا فلا حد وبه قال أشهب من أئمة المالكية وفي الروضة اذا قال زنت يدك أو عينك أو رجلك فكناية على المذهب وقال ابن القاسم يحسد وجهه بان الافعال من فاعلها تضاف الى الايدي قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فكانه اذا قال زنت يدك وصف ذاته بالزنا لان الزنا لا يذرعن بعض وقال في الكواكب فان فات التصديق والتكذيب من صفات الاخبار فمعاها ما هنا وأجاب بأنه لما كان التصديق هو الحكم مطابقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها فكان هو الموقع أو الواقع فهو تشبيهه ولما كان الابقاع مستلزما للحكم بها عاده فهو كناية (باب استحباب التسليم والاستئذان ثلاثا) سواء اجتمعا أو انفردا * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن منصور الكوسج الحافظ قال (أخبرنا) ولا يذرعننا (عبد الصمد) بن عبد الوارث قال (حدثنا عبد الله بن المشي) أي ابن عبد الله بن أنس واختلف فيه فوثقه المعلى واليزيدي وقال أبو زرعة وابن معين ليس بشيء وقال النسائي ليس بالقوي قال ابن حجر له أدنى في بعض حديثه وقد تقرر أن البخاري حيث يخرج لبعض من فيه مقال لا يخرج شيئا مما أنكر عليه وقل ابن معين ليس بشيء أراد به في حديث بعينه سئل عنه والرجل اذا ثبت عدالته لم يقبل فيه الجرح المفسر بأمر قاض وذلك غير موجود في عبد الله بن المنثني هذا وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات ربما أخطأ والذي أنكر عليه انما هو من روايته عن غير عمه ثمانية وانما أخرج له عن عمه هذا الحديث قال (حدثنا عمه بن عبد الله) بضم المثلثة وتحذف الميم الاولى ابن أنس بن مالك قاضي البصرة وهو عم عبد الله بن المنثني (عن) جده (أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم) على أناس (سلم عليهم ثلاثا) أي ثلاث مرات وهذه الصيغة كما قال في الكواكب تشعر بالاستقرار عند الاصولين وتعقب بان صيغة كان مجزها لا تقتضي مداومة ولا تكثيرا فاذا شرط جوابه سلم وقال الاسماعيلي يشبهه أن يكون ذلك كان اذا سلم سلام الاستئذان على مارواه أبو موسى وغيره أي التالي لهذا الحديث واما أن يمر المارسل بالمعروف عدم التكرار والظاهر أن البخاري فهم هذا المعنى بعينه فأورد هذا الحديث مقرونا بحديث أبي موسى في قصته مع عمر امكن يحتمل أن يكون ذلك كان يقع منه أيضا اذا خشي أن لا يسمع سلامه وقد شرع تكراره اذا كان الجمع كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن انه لم يسمع فقال مالك يذرعن حتى يتحقق وقال الجمهور انه لا يزيد عملا بالحديث (واذا تكلم بكلمة) بحمالة مفيدة (أعادها ثلاثا) زاد في كتاب العلم حتى تفهمهم ولترمذي والخاكم حتى تعقل عنه * والحديث سبق في باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم في كتاب العلم وقدم هنا السلام على الكلام كالحديث الاول من الباب المسوق في العلم وعكس في الحديث الثاني منه فقدم الكلام على السلام وقد نهت هنالك

ادخلت بتشديد الدال ادلاج ابا التشديد أيضا والاسم الدلبة بضم الدال قال ابن قتيبة وغيره ومنهم من يحذف الوجهين في كل واحد

قصصهم الجيش فاهلكهم واجتاحتهم (١٤٣) فذلك مثل من اطاعني واتبع ماجئت به ومثل من عصاني وكذب ماجئت به من

على أن الحديث الاول من الباب المذكور ساقط في رواية ابن عساكر وأبو ذر * وبه قال
(حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا ابن خزيمة)
هو يزيد بن عبد الله بن خزيمة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحيّة الساكنة
فاه الكندي (عن بسر بن سعيد) بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة المديني
(عن أبي سعيد) سعد بن مالك (الخدري) رضى الله عنه أنه قال كنت في مجلس من مجالس
الانصار اذ جاء أبو موسى (عبد الله بن قيس الاشعري) واذا كلمة مفاجأة (كأنه مدعور) يقال
أذعرتة أي أفرغته (فقال استأذنت على عمر) بن الخطاب رضى الله عنه (ثلاثا) وكان قد أرسل
اليه أن يأتيه كافي مسلم عن عمر والنقاد عن سفيان (فلم يؤذن لي) بضم التحيّة وفتح المعجمة وكان
كان مشغولا (فرجعت) وفي السبع وفرغ عمر فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس اذ نواله
فقبل له انه رجع وعند مسلم من رواية بكر بن الاشج عن بسر استأذنت على عمر أمس ثلاث مرات
فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئت اليوم فدخلت عليه فاخبرته أني جئت أمس (فقال) ولاي ذر قال
(مامنعك) أن تأتينا (قلت) استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت و (قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا استأذنت أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع فقال) عمر رضى الله عنه (والله لنتقين
عليه) أي على ما رويته (بينه) ولغير أي ذريته وزاد مسلم والأو جعلت فقال أبو موسى
(أمنكم) بهمزة الاستفهام الاستخباري (أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم) فيشهد عند
عمر بذلك (فقال أي بن كعب) سقط ابن كعب لابي ذر (والله لا يقوم معك) الى عمر يشهد عنده
بذلك (الأصغر القوم) وفي رواية بكر بن الاشج فوالله لا يقوم معك الا أحدثنا سناقم يا أبا سعيد قال
(فكنت) بالقاء ولاي ذر وكنت (اصغر القوم) فمقت معه فاخبر عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك وفيه دليل على أن العلم الخاص قد يخفى على الاكابر فيعلمه من دونهم ألا ترى أن عمر
رضي الله عنه خفي عليه علم الاستئذان ثلاثا وعلمه أبو موسى وأبو سعيد وغيرهما قال ابن دقيق
العيد وذلك بصد في وجهه من يطلق من المقادير اذا استدلل عليه بجدي فيقول لو كان صحيحا لعله
فلان مثلا فان ذلك اذا خفي على كابر الصحابة فهو على غيرهم أولى وقول عمر رضى الله عنه لتقين
عليه بينة يتعلق به من يرى اعتبار العدد وليس قول عمر ذلك رد الخبر الواحد بل خاف مسارعة
الناس الى القول على النبي صلى الله عليه وسلم بما يقل كما يفعله المبتدعون والكذابون فأراد رضى
الله عنه سد الباب لاشكافي الرواية وفي الموطأ أن عمر قال لابي موسى أما اني لا أتهم ملك ولا كني
أردت أن لا يتجرأ الناس على الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحديث الباب أخرجه
مسلم في الاستئذان وأبو داود في الادب (وقال ابن المبارك) عبد الله مما وصله أبو نعيم في مستخرجه
(اخبرني) بالافراد (ابن عيينة) سفيان قال (حدثني) بالافراد أيضا (يزيد بن خزيمة) وثبت ابن
خزيمة لابي ذر (عن بسر) ولاي ذر زيادة ابن سعيد أنه قال (سمعت أبا سعيد) الخدري (بهذا)
الحديث وغرضه من سياق هذا التعليق بيان سماح بسر له من أبي سعيد والله الموفق والمعين لا اله
غيره * هذا (باب) بالنسبة يذكرفيه (ذا دعي الرجل) الى منزل (فجاءه) هل يستأذن) قبل أن
يدخل أم لا (قال) ولاي ذر وقال (سعيد) هو ابن أبي عروبة ولاي ذر عن الكشمي شعبة أي ابن
الحجاج قال في الفتح والاول هو المحفوظ (عن قتادة) بن دعامة (عن أي رافع) نفعي البصري (عن
ابي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال هو) أي الدعاء (أذنه) فلا يحتاج
الى تجديده * وهذا التعليق وصله المؤلف في الادب المقر وأبو داود من طريق عبد الاعلى بن
عبد الاعلى عن سعيد بن أبي عروبة وزاد أبو داود الى طعام ثم قال لم يسمع قتادة من أبي رافع كذا

الحق * وحدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن
القرشي عن أبي الزناد عن الاعرج
عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما مثلي ومثل
أمي كمثل رجل استوقد نارا
فجعلت الدواب والفراس يقعن
فيه فانا آخذ بحجزكم وأنتم
تقعون فيه * وحدثنا عمرو
النقاد وابن أبي عمر قالوا حدثنا
سفيان عن أبي الزناد بهذا الاسناد
نحوه * حدثنا محمد بن رافع حدثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر أحاديث منها وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي
كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت
ما حولها جعلت الفرار والفرار وهذه
الدواب التي في النار يقعن فيها
وجعل يحجزهن ويغلبهن فيقعن
فيها قال فذلكم مثلي ومثلكم أنا
آخذ بحجزكم عن النار هم عن النار
هم عن النار فغلبوني وتقعون فيها
منهم ما وأما قوله على مهلتهم هكذا
هو في جميع نسخ مسلم بضم الميم
واسكان الهاء وبتاء بعد اللام وفي
الجمع بين الصحيحين مهلهم بحذف
التاء وفتح الميم والهاء وهما صحيحان
(قوله) قصصهم الجيش فاهلكهم
واجتاحتهم أي استأصلهم (قوله)
صلى الله عليه وسلم فجعل الجنادب
والفراس يقعن فيها وفي رواية
الدواب والفراس وفي رواية أنا
آخذ بحجزكم وأنتم تقعون
فيها وفي رواية وأنتم تفلتون من
يدي) أما الفرار فقال الخليل هو
الذي يطير كالبعوض وقال غيره
ماتراه كصغار البق يتأفت في النار
وأما الجنادب فجمع جنذب وفيها
ثلاث لغات جنذب بضم الدال وفتحها والجيم مضومة فيهما والنال حكاها القاضي جنذب بكسر الجيم وفتح الدال والجنادب في

* حديثي محمد بن حاتم حديثي ابن مهدي حديثنا سليم عن سعيد بن ميناء عن جابر (١٤٣) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي

ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والقراش يقعن فيها وهو يذبح عنها وأنا آخذ بججزكم عن النار وانتم تفتلون من يدي **وحدثنا عمرو الناقد** **حدثنا سيفان بن عيينة** عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الانبياء كمثل رجل بنى بنافاً حسنة وأجمله فجعل الناس يطعمون به يقرءون ما رأينا بنينا أحسن من هذا الأذه اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة

هذا الصرار الذي يشبهه الجراد وقال أبو حاتم الجندب على خلفه الجراد له أربعة أجنحة كالجرادة وأصغر منها يطير ويصر بالليل صرا شديداً وقيل غيره وأما التقم فهو الاقدام والوقوع في الامور الشاقة من غير تثبت والخز جمع حجرة وهي معقة الارز والسراويل (وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأنا آخذ بججزكم) فروى بوجهين أحدهما اسم فاعل بكسر الخاء وتنوين الذال والثاني فعل مضارع بضم الميم والاولى أشهر وهما صحيحان وأما تفتلون فروى بوجهين أحدهما فتح التاء والفاء واللام المشددة والثاني ضم التاء واسكان الفاء وكسر اللام المخففة وكلاهما صحيح يقال اقلت مني وتقلت اذا نازعت الغلبة والهـرب ثم غلب وهرب ومقصود الحديث انه صلى الله عليه وسلم شبه نساكط الجاهلين والخالفين بما يصيرون وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه اياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط القراش في نار الدنيا لهواه وضعف تميزه

في رواية اللؤلؤي عن أبي داود قال في الفتح وقد ثبت سماعه منه في الحديث الا في ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن قتادة أن أبا رافع حدثه * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا عمر بن زر) بضم العين في الاول وفتح الذال المعجمة وتشديد الزا الهمداني (وحدثنا) وفي نسخة ح للتحويل وحدثنا ولا في ذرو حدثني بالافراد (محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا عمر بن زر) المذكور قال (أخبرنا مجاهد) هو ابن جبر (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله (فوجدنا في قدح فقال أبا هريرة) بكسر الهاء وتشديد الراء منونة زاد في الرقاق قلت ليس يا رسول الله قال (الحق) به حمزة وصل وفتح الحاء المهملة (أهل الصفة) سقيمة كانت بالسجدة ينزل فيها فقراء الصحابة رضي الله عنهم (فأدعهم الى) بتشديد الياء (قال) أبو هريرة رضي الله عنه (فأدعهم فدخلوا فقبلوا فاستأذنا) في الدخول (فأذن لهم) بضم الهمزة وكسر المعجمة (فدخلوا) الحديث ويأتي بتمامه ان شاء الله تعالى في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب الرقاق واستشكل قوله فاستأذنا مع قوله في السابق هو انه اذا ظهر التعارض وأجيب بأنه يختلف بطول العهد وقصره فان طال العهد بين الطلب والمجيء احتاج الى استئذان الاذن والا فلا وقيد السنفاسي عن علم أنه ليس عنده من يستأذن لاجله قال والاستئذان على كل حال أحوط (باب) مشروعية (التسليم على الصبيان) وسقط لفظ باب لابي ذر فالتسليم مرفوع * وبه قال (حدثنا علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملة في الجوهرى البغدادي قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج (عن سيار) بفتح السين المهملة والتخمية المشددة وبعد الالف راء أبي الحكم بن وردان العنزي الواسطي (عن ثابت البناني) بضم الموحدة نسبة الى بناته امرأة (عن انس بن مالك رضي الله عنه أنه مر على صبيان) قال ابن حجر لم أقف على أسمائهم (فسلم عليهم وقال كان) ولا في ذر قال وكان (النبي صلى الله عليه وسلم يقف على السلام على الصبيان تدري بالهم على آداب الشريعة وفيه سلوك التواضع ولين الجانب نعم لو كان الصبي وضيقاً يحشى من السلام عليه الفتنة فلا يشرع ولو سلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي ليس من أهل القرض ولو سلم على جماعة فهم صبي فرددوهم لم يسقط القرض عنهم ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد * والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان وكذا الترمذي وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (باب) مشروعية (تسليم الرجال على النساء) تسليم (النساء على الرجال) عند أمن الفتنة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا ابن أبي حازم) (عن أبيه) أبي حازم واسمه سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي الانصاري أنه قال كأن فرح يوم الجمعة ولا في ذر عن الكشميري يوم الجمعة بزيادة الجار قال أبو حازم (قلت سهل) مستفهما (ولم) كنتم تفرحون به (قال) كانت لنا عجوز قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها (ترسل الى بضاعة) بضم الموحدة وحكى كسر ها وفتح المعجمة المخففة وبعد الالف عين مهملة (قال ابن مسلمة) عبد الله شيخ المؤلف مفسر البضاعة (تخل) بستان (بالمدينة) ولغير أبي ذر نخل بالجر عطف بيان لبضاعة أو بدلائلها وقال غير ابن مسلمة ان بضاعة دور بني ساعدة وبها أثر مشهورة (فتأخذ) العجوز (من اصول السلق) بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها فاف (فتطرحه في قدر) بكسر القاف وسكون المهملة ولا في ذر عن الكشميري في القدر (وتكرر) بضم القوقية وفتح الكاف وسكون الراء بعدها كاف أخرى مكسورة فراء أيضاً طعن (حبات من شعير)

وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله (قوله حدثنا سليم عن سعيد) هو بفتح السين وكسر اللام وهو سليم بن حبان

* وحديثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق (١٤٤) حدثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قد ذكر
أحاديث منها وقال أبو القاسم صلى
الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء
من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا
فاحسنها وأجلها وأكملها إلا
موضع لبنه من زاوية من زواياها
فجعل الناس يطوفون ويعجبهم
البنان فيقولون الا وضعت ههنا
لبنه فبئس بنيانك فقال محمد صلى الله
عليه وسلم فكنت أنا اللبنه
* وحديثنا يحيى بن أيوب وقيمية
وابن حجر قالوا حدثنا سمعيل
يعقوب بن جعفر عن عبد الله بن
دينار عن أبي صالح السمان عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال مثلي ومثل الأنبياء
من قبلي كمثل رجل بنى بيانا
فاحسنه وأجله الأموضع لبنه من
زاوية من زواياه فجعل الناس
يطوفون به ويعجبون له ويقولون
هلا وضعت هذه اللبنه قال فانا
اللبنه وأنا خاتم النبيين * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش
عن أبي صالح عن أبي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثلي ومثل النبيين قد تركوه
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
عثمان حدثنا سليم بن حبان حدثنا
سعيد بن ميناء عن جابر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل
الأنبياء كمثل رجل بنى دارا فقامها
وأكملها الأموضع لبنه فجعل الناس
يدخلونها ويتعجبون منها ويقولون
لولا موضع اللبنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانا موضع اللبنه
جئت فختمت الأنبياء عليهم السلام
* (باب ذكر كونه صلى الله عليه

والذكر كره كما قال الخطابي الطعن والخش وأصله الكرفضوعف لتكرار عود الرعي في الطعن
مرة بعد أخرى (فأذا صلينا الجمعة أنصرفنا ونسلم عليها) وسقطت الواو من ونسلم لا يذر
(فتقدمه) أي الطعام المذكور (الينا نفرح من أجله) أي الطعام (وما كنا نقيل) بفتح النون
وكسر القاف من القيلولة أي نستريح نصف النهار (ولا نتغدى) بالغين المعجمة أي لانا كل أول
النهار (الابعد) صلاة الجمعة * وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى فإذا قضيت الصلاة
من كتاب الجمعة * وبه قال (حدثنا ابن مقاتل) محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك
قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
(عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لي يا عائشة هذا
جبريل عليه الصلاة والسلام (يقرا) بفتح أوله وثانيه (عليك السلام) قالت قلت وعليه السلام
ورحمة الله) وقد كان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية وحيتند
فتحصل المطابقة بين الترجمة والحديث ويزول الاشكال (ترى ما لا يرى تريد) عائشة رضي الله
عنها (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ومنع الكوفيون ابتداء النساء بالسلام على الرجال لانهم
منع من الاذان والاقامة والجهر واستنوا المحرم فجوزوا لها السلام على محرمها وفرق المالكية
بين الشابة والعجوز سد الذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا * (تابعه) أي تابع معمر (شعيب) هو
ابن أبي حمزة في روايته عن الزهري في قول عائشة ورحمة الله وهذه المتابعة وصلها البخاري في
الرقاق (وقال يونس) بن يزيد مما وصله في المناقب (والعيمان) بن راشد مما وصله الطبراني في
الكبير كلاهما (عن الزهري وبركانه) * وحديث الباب سبق في بدء الخلق وفضل عائشة
والادب ويأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله ﷻ هذا (باب) بالنون يذكرفيه (إذا قال)
صاحب المنزل لمن طرق الباب (من ذا) الذي يطرق (فقال أنا) ما حكمه وسقط لفظ باب لا يذر
* وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعيب) بن الحجاج
(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله الهذلي التيمي المدني (قال سمعت جابرا) ولا يذر جابر بن
عبد الله (رضي الله عنه يقول أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في دين كان على أبي) لا ي
الشحم اليهودي وكان ثلاثين وسقامن التمر (فدقت الباب) بقافين الثانية ساكنة من الدق
وعند الاسماعيلي فضربت فسلم استأذنت ولا يذر عن الحموي والمستقلى فدفت بالقائم العين
المهمله من الدفع (فقال) صلى الله عليه وسلم (من ذا) الذي يدق الباب أو يضربه أو يدفعه أو
استأذن (فقلت) له (أنا فقال) صلى الله عليه وسلم (أنا أنا) الثانية تأكيدا سبقها (كانه كرها)
أي لفظه أنا ولا يذر داود الطيالسي في مسنده عن شعيب كره ذلك بالجزم وكره ذلك لأنه أجابه بغير
ما يفيد علم ما سأل عنه فانه صلى الله عليه وسلم أراد أن يعرف من ضرب الباب بعد أن عرف
أن ثم صار بأخبره انه ضارب فلم يسد فتقدمه المقصود * والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان
أيضا وأبو داود في الادب والترمذي في الاستئذان والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب
* (باب من رد) على المسلم (فقال عليك السلام) بغير واو والعطف والافراد وتاخير السلام عن قوله
عليك (وقالت عائشة) رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل
بقراء عليك السلام (وعليه السلام ورحمة الله وبركاته) بالواو وقد مر موصولا في الباب السابق
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم) فيما سبق موصولا في بدء السلام (رد الملائكة
على آدم السلام عليك ورحمة الله) * وبه قال (حدثنا اسحق بن منصور) الكوسج قال
(أخبرنا عبد الله بن غير) بضم النون وفتح الميم الهمداني أبو هشام الكوفي قال (حدثنا عبيد الله)

في الباب (قوله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء من قبلي الى قوله فانا اللبنه وأنا خاتم النبيين) فيه فضيلته صلى الله عليه وسلم بضم

حدثني أحمد بن عبد الله بن نونس حدثنا زائدة (١٤٦) حدثنا عبد الملك بن عير قال سمعت جندبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول أنا فرطكم على الخوض
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
وكيع ح وحدثنا أبو كريب
حدثنا ابن بشر جميعا عن مسهر ح
وحدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي
ح وحدثنا محمد بن منفي حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا شعبة كلاهما
عن عبد الملك بن عير عن جندب
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله
* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري
عن أبي حازم قال سمعت سبلا يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول أنا فرطكم على الخوض من
ور شر ب ومن شرب لم يظم أبدا

وسهل بن سعد وجندب وعبد الله
ابن عمرو بن العاص وعائشة وأم
سلمة وعقبة بن عامر وابن مسعود
وحذيفة وطائفة بن وهب والمستورد
وأبي ذر وثوبان وأنس وجابر بن
سمرة ورواه غير مسلم من رواية أبي
بكر الصديق وزيد بن أرقم وأبي
إمامة وعبد الله بن زيد وأبي برزة
وسويد بن جبلة وعبد الله بن
الصنابحي والبراء بن عازب وأسماء
بنت أبي بكر وخولة بنت قيس
وغيرهم قلت ورواه البخاري ومسلم
أيضا من رواية أبي هريرة ورواه
غيرهما من رواية عمر بن الخطاب
وعائذ بن عمر ورواه آخرين وقد جمع
ذلك كله الإمام الحافظ أبو بكر
البيهقي في كتابه البعث والنشور
بأسانيد وطرقه المتكاثرات قال
القاضي وفي بعض هذا ما يقتضي
كون الحديث متواترا (قوله صلى
الله عليه وسلم أنا فرطكم على
الخوض) قال أهل اللغة الفسوط
بفتح الفاء والراء الفسار هو الذي
يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض
والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء يعني فرطكم على الخوض سابقكم إليه كالمهيئ له (قوله صلى الله عليه وسلم ومن شرب لم يظم أبدا) ولو

لأنه أمر مغيا به فعل آخر من المأمور فلا بد من وجوده لتحقيق الغاية * الثالث أن الغاية هنا صدق
الطأينة وإنما تصدق بوجودها اه وقد سبق في الصلاة من يده ما بحث للحديث والغرض هنا
ما يتعلق بالترجمة وغرض البخاري أن رد السلام ثبت بتقديم السلام على عليك فيقال في الابتداء
والرد السلام عليك لأن السلام اسم الله فمبني أن لا يقدم عليه شيء وعن بعض الشافعية
أن المبتدئ لو قال عليك السلام لم يجز وثبت أيضا تأخير فيه قول عليك السلام وبلغت الأفراد
وقال بعضهم لا يقتصر على الأفراد بل يأتي بصيغة الجمع في الأدب المفرد من طريق معاوية بن قرة
قال لي أي إذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل وعليك السلام فتخصه وحده وسنده
صحيح ولو وقع الابتداء بلفظ الجمع فلا يكفي الرد بالأفراد لأن صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون
امتثال الرد بالمثل فضلا عن الأحسن كاتبه عليه الشيخ تقي الدين وقال آخرون لا يحذف الواو في
الرد بل يجب بواو العطف فيقول وعليك وقال قوم يكفي في الجواب أن يقتصر على عليك بغير لفظ
السلام قال النووي الأفضل أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأتي بضمير الجمع وإن كان
المسلم عليه واحد أو يقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في قوله
وعليكم وأقل السلام إن يقول السلام عليكم فإن قال السلام عليك حصل أيضا وأما الجواب فأقله
وعليك السلام أو وعليكم السلام فإذا حذف الواو أجزأه وانفقوا على أنه لو قال في الجواب عليكم
لم يكن جوابا ولو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان وقال الواحد في تعريف السلام
وتكثيره بالخيار وقال النووي بالالف واللام أولى ولولا تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على
صاحبه دفعة واحدة أو أحدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين وأبو سعيد المتولي يصير كل
واحد منهما مبتدئا بالسلام فيجب على كل واحد أن يرد على صاحبه وقال الشافعي فيه نظرا فان هذا
اللفظ يصلح للجواب فإذا كان أحدهما بعد الآخر كان جوابا وإن كان دفعة واحدة لم يكن جوابا
قال وهو الصواب فإذا قال المبتدئ وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق
جوابا ولو قال بغيره واقطع الواحدى بأنه سلام يتحتم على مخاطبه الجواب وإن كان قد قلب
اللفظ المعتاد وهو الظاهر وقد جزم به إمام الحرمين اه فان قلت ما الفرق بين قولك سلام عليكم
والسلام عليكم أجيب بأنه لا بد للمعرف باللام من معهودا ما خرجي أو ذهني فان قيل بالاول
كان المراد الذي سلمه آدم عليه السلام على الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم قال لا دم
أذهب فسلم على أولئك النفر فانه التحية وتحيته ذريتك وإن قيل بالثاني كان من جنس السلام
الذي يعرف كل واحد من المسلمين أنه هو فيكون تعريضا للفرق بين تآرد السلامين معا وبين
ترتب أحدهما على الآخر وذلك أنه إذا تآردا كان الإشارة منهما ما إلى أحدهما المعينين المذكورين
فلا يحصل الرد وإذا تأخر كان المشار إليه ما تعلق به المبتدئ فيصح الرد وكأنه قال السلام الذي
وجهته إلى فقد رددته عليك وقد ذهب إلى مثل هذا الفرق في التعريف والتكثير الزمخشري
في سورة مريم في قول عيسى والسلام على وقد جرت عادة بعضهم بالسلام عند المفاصلة فهل
يجب الرد أم لا قال القاضي حسين والمتولي يستحب لأنه دعاء ولا يجب لأن التحية إنما تكون
عند اللقاء لا عند الانصراف وأنكره الشافعي وقال السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة
عند اللقاء فكما يجب الرد عند اللقاء كذلك عند الانصراف وهذا هو الصحيح * (تنبيه) * إذا سلم على
أصم فمتلفظ بالسلام لعدته عليه وبشير باليد ليحصل الفهم ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما
لا يستحق الجواب ولو سلم عليه أصم فمتلفظ بالرد وبشير باليد ولو سلم على آخرم وأشار الآخر من
باليد سقط الفرض لأن إشارته قائمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه آخرم بالإشارة يستحق الجواب

والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء يعني فرطكم على الخوض سابقكم إليه كالمهيئ له (قوله صلى الله عليه وسلم ومن شرب لم يظم أبدا) ولو

وليردني على أقوم أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال أبو حازم فسمع النعمان (١٤٧) بن أبي عبيد الله وأما حديثهم هذا الحديث

فقال هكذا سمعت سهل يقول قال
فقلت نعم قال فأنا أشهد على أبي
سعيد الخدري سمعته يزيد فيقول
أنهم مني فيقال انك لا تدري
ما عملوا بعدك فأقول سحقا سحقا
لمن بدل بعدى * وحدثننا عرو بن
سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب
أخبرني أبو أسامة عن أبي حازم عن
سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم

أي شرب منه والظما أهموز مقصور
كمورد به القرآن العزيز وهو
العطش يقال ظمى يظم ظمأ فهو
ظما آن وهم ظماء بالمد كعطش
يعطش عطشا فهو عطشان وهم
عطاش قال القاضي ظاهر هذا
الحديث أن الشرب منه يكون
بعد الحساب والتجاسة من النار فهذا
هو الذي لا يظم بعده قال وقيل
لا يشرب منه إلا من قدر له السلامة
من النار قال ويحتمل أن من
شرب منه من هذه الأمة وقدر عليه
دخول النار لا يعذب فيها بالظما بل
يكون عذابه فيها بغير ذلك لأن ظاهر
هذا الحديث أن جميع الأمة تشرب
منه إلا من ارتد وصار كافرا قال
وقد قيل إن جميع المؤمنين من
الأمم يأخذون كتبهم بإيمانهم ثم
يعذب الله تعالى من شاء من عصاتهم
وقيل إنما يأخذهم بيمينه الناجون
خاصة قال القاضي وهذا مثله قوله
صلى الله عليه وسلم من ورد شرب
هذا صريح في أن الواردين كلهم
يشربون وأنما يمنع منسه الذين
يذاذون ويمنعون الورود لا رداهم
وقد سبق في كتاب الوضوء بيان هذا
الدود والمذودين (قوله صلى الله
عليه وسلم سحقا سحقا) أي بعد الهام
بعد انصبه على المصدر وكرر

ولو سلم على صبي لا يجب على الصبي الرد لانه ليس من أهل الفرض ولو سلم الصبي على البالغ وجب
الرد على الصحيح ولو سلم بالغ على جماعة فهم صبي فرد الصبي وحده لا يسقط به عن الباقي وإذا سلم
عليه إنسان ثم لقيه عن قرب سن له أن يسلم عليه ثانيا وثالثا كما لحديث المسى وصلاته ويكره
السلام إذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما ولو سلم لا يستحق جوابا وكذا إذا كان
ناعسا أو نائما أو مصليا أو في حال الأذان والاقامة أو في حمام أو نحو ذلك أو في فقه لقمة يأكلها
ولو سلم على أجنبية جميلة يخاف الافتتان بها ولو سلم عليها لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه فإن
سلمت لا يرد عليها فإن أجابها كره له اه لمخلص من أذكار النووي هذا (باب) بالتنوين (إذا قال)
شخص لا تح (فلان يقرئك السلام) بضم التحيمة من أقرأ ولا يذر عن الكشميني يقرأ عليك
السلام بفتح التحيمة * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) بن أبي زائدة
الكوفي (قال سمعت عامرا) الشعبي (يقول حدثني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف
(أن عائشة رضي الله عنها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها) يا عائشة (أن جبريل يقرئك
السلام) بضم التحيمة ولا يذر يقرأ بفتحها عليك السلام قال النووي يعني يقرأ السلام عليك
وقال غيره كأنه حين يبلغه سلامه يحمله على أن يقرأ السلام ويرده (قالت وعليه السلام ورحمة الله)
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خديجة عن جبريل سلام الله تعالى عليها قالت إن الله هو السلام ومنه
السلام وعلى جبريل السلام رواه الطبراني وزاد النسائي من حديث أنس وعليك يا رسول الله
السلام ورحمة الله وبركاته وفيه استحباب الرد على المبلغ وفي النسائي عن رجل من بني تميم أنه بلغ
النبي صلى الله عليه وسلم سلاما إليه فقال له وعليك وعلى أهلك السلام قال الخافض بن جبرلم أرفى
شيء من طرق حديث عائشة أنها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على أنه غير واجب وقال
النووي في هذا الحديث مشروعية إرسال السلام ويجب على الرسول تبليغه لانه أمانة وعروض
بانه بالوديعة أشبه والتحقيق أن الرسول إن التزمه أشبه الأمانة والافوديعة والوديع إذا لم يقبل لم
يلزمه شيء قال وفيه أن من أتاه شخص بسلام شخص أو في ورقة وجب الرد على الفور * والحديث
سبق قريبا * (باب) حكم (التسليم في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركون) * وبه قال
(حدثنا إبراهيم بن موسى) الرازي الصغير قال (أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني
(عن معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة بن الزبير) أنه (قال أخبرني)
بالافراد (أسامة بن زيد) رضي الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه كاف) بكسر
الهمزة كالبرذعة ونحوها الذوات الحافرة (تحتة قطيفة) بفتح القاف كسأله خل (فدكية) بالناء
والدال المهملة نسبة إلى فذل بفتحتي مدينة بعيدة عن المدينة يومين (وارد في وراء أسامة
ابن زيد وهو يعود سعد بن عباد) من مرض كان به (في بني الحرث بن الخزرج وذلك قبل وقعة
بدر حتى مر في مجلس فيه اخلاط) ناس مختلطون (من المسلمين والمشركون عبدة الاوثان) بالمثلثة
(واليهود) بالجر عطا على سابقه (وفهم عبد الله بن أبي) بضم الهمزة والتنوين (ابن سألوا)
بفتح المهملة اسم امه فلا ينصرف (وفي المجلس عبد الله بن راحة) بفتح الراء والحاء المهملة
(فما غشيت المجلس بحاجه الدابة) غبارها الذي تثيره (خبر) غطي (عبد الله بن أبي) أنه بردائه
ثم قال (عبد الله بن أبي) لا تغبروا بالوحدة لا تثير والغبار (عليها وسلم عليهم النبي صلى الله عليه
وسلم ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سألوا للنبي صلى الله
عليه وسلم (أي المرء لا شيء) (أحسن من هذا) الذي تدعوا إليه (أن كان ما تقول حقا فلا تؤذنا) به

للتوكيد (قوله حدثنا عرو بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب أخبرني أبو أسامة عن أبي حازم عن سهل عن النبي صلى الله عليه وسلم

الذي حدثنا نافع بن عمر الجمحي
عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله
ابن عمر بن العاص قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حوضي
مسيعة شهر ورواياه سواء وماؤه
أبيض من الورك وريحه أطيب من
المسك وكثراته كنجوم السماء فمن
شرب منه فلا يظمه أبعداه أبدا قال

وعن النعمان بن أبي عمار عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء هذا العطف على سهل فالقائل وعن النعمان هو أبو حازم فرواه عن سهل ثم رواه عن النعمان عن أبي سعيد (قوله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ورواه سواء) قال العلماء معناه طوله كعرضه كما قال في حديث أبي ذر المذكور في الكتاب عرضه مثل طوله (قوله صلى الله عليه وسلم ماؤه أبيض من الورك) هكذا هو في جميع النسخ الورق بكسر الراء وهو القصة والخبون يقولون ان فعل التجب الذي يقال فيه هو افعال من كذا انما يكون فيما كان ماضيه على ثلاثة احراف فاذا زاد لم يتجب من فاعله وانما يتجب من مصدره فلا يقال ما أبيض زيدا ولا زيدا أبيض من عمرو وانما يقال ما أشد بياضا وهو أشد بياضا من كذا وقد جاء في الشعر أشياء من هذا الذي أنكره فعدوه شاذ لا يقاس عليه وهذا الحديث يدل على صحته وهي لغة وان كانت قليلة الاستعمال ومنها قول عررضي الله عنه ومن ضيعها فهو لسواها (قوله صلى الله عليه وسلم أضيع كثرانه كنجوم السماء في رواية قبيصة أباريق كنجوم السماء في رواية والذنفس محمد سده لا تله أكرثر من نجوم السماء وكواكبها في رواية

(في مجالسنا وارجع) بالواو ولا يذرع عن الجوى والمستقلى ارجع (الى رحلك) بالحاء المهملة منزلة (فن جاءنا فافصص عليه قال ابن رواحة) ولا ي الوقت قال عبد الله بن رواحة (اغشنا) بالغين والشين المفتوحة المجعوتين أى باشرنا به يا رسول الله (في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود) لذلك (حتى هموا) قصدوا (ان يتواثبوا) بالثاء بعد هاء واحدة يتحاربوا ويتضاربوا (ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخففهم) يسكتهم (حتى سكتوا ثم ركب) صلى الله عليه وسلم (دابته) فسار (حتى دخل على سعد بن عباد) لعيادته (فقال اى سعد اى سمع ما) ولا ي ذراى ما (قال ابو حبيب) بضم المهملة وتخفيف الموحدة (يريد) عليه الصلاة والسلام (عبد الله بن أبى قال كذا وكذا قال) سعد (اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذى اعطاك) من الرسالة (ولقد اصطلح اهل هذه البصرة) بفتح الموحدة وسكون المهملة ولا ي ذرع عن الجوى والمستقلى البصرة بضم الموحدة وفتح المهملة القرية والعرب تسمى القرى البجاء وقال الجوهري البصرة دون الوادى والمراد طيبة (على ان يتوجه) أى عبد الله بن أبى تاج الملك (في عصبونه) بالقاء والنون ولا ي ذريع عصبوه (بالعصابة) حقيقة أو كناية عن جعله ملكا وهما ملازمان للملكية (فلما رآه ذلك) الذى اصطلحوا عليه (بالحق الذى اعطاك شرق) بفتح المعجمة وكسر الراء غص ابن أبى (بذلك) الحق (فذلك) الحق الذى (فعل به ما رأيت) من فعله (فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم) الحديث * وسبق بأنهم من هذا قريبا والغرض منه قوله أنه مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وأنه سلم عليهم صلى الله عليه وسلم ولم يردانه خص المسلمين باللائظ ففهم أنه يسلم بلفظ التعميم ويقصد به المسلم وقد اختلف في حكم ابتداء الكافر بالسلام هل يمنع منه ففي مسلم من حديث أبى هريرة لا يبدؤا اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم الى أضيق الطرق وفي النسائي عن أبى بصرة الغفاري بفتح الموحدة أنه صلى الله عليه وسلم قال انى راكب غدا الى يهود فلا تبدؤهم بالسلام وقال قوم يجوز ابتداءهم به لما عند الطبري من طريق ابن عيينة قال يجوز ابتداء الكافر بالسلام لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم لا يه سلام عليكم والمعتد الاول وان النهى للتحريم وأجيب بأنه ليس المراد بسلام ابراهيم على أبيه التحية بل المتأخرة والمباعدة وقال ابن كثير هو كما قال الله تعالى في صفة المؤمنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فاعنى قول ابراهيم لا يه سلام عليكم أى امان فلا ينالك منى مكروه ولا أذى وذلك لحرمة الابوة اه لكن المراد منع ابتداءهم بالسلام المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضى خروجهم عنه كأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فأتع كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل سلام على من اتبع الهدى ونقل ابن العربي عن مالك اذا ابتداء شخص بالسلام وهو يظنه مسلما فابن كافر قال ابن عمر يسترد منه سلامه وقال مالك لا قال ابن العربي لان الاسترداد حينئذ لا فائدة له لانه لم يحصل له منه شئ لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره له فائدة وهى اعلام الكافر بأنه ليس أهلا لا ابتداء بالسلام * حديث الباب سابق فى الأدب وغيره (باب من لم يسلم على من اقرى ذنبا) اكتسبه (ومن لم يرد سلامه) وهو مذبح الجهورنم ان خاف ترتب مفسدة فى دين أو دنياه لم يسلم سلم كذا قال النووي قال ابن العربي وينوى ان السلام اسم من أسماء الله فكأنه قال الله رقيب عليهم وألحق بعض الخنفية بأهل المعاصى من يتعاطى خوارم المروءة ككثرة المزاح وخش القول فلا يرد على أحد سلامه (حتى تتبين نية) تأديماله (والى متى تتبين نية المعاصى) المعتمد أن ذلك ليس فيه حد محدود وليس

وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء وفي رواية آتية عدد النجوم وفي رواية ترى فيه أباريق الذهب والنضة كعدد نجوم يظهر

وقالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الخوض حتى (١٤٩) أنظر من يرد على تنكهم وشيئواخذنا من دوني

فأقول يا رب مني ومن أمي فيقال أما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم اننا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو أن نقع في ديننا * وحدنا ابن أبي عمر حدثنا يحيى بن سليم عن ابن خنيس عن عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة أنه سمع عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين ظهراني أصحابه اني على الخوض أنظر من يرد على منكم فوالله ليقطعن دوني رجال فلا تقولن أرى رب مني ومن أمي فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على أعقابهم * وحدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمي عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت كنت أسمع الناس يذكرون الخوض ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يومان ذلك والجارية تمسطنى فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيتها الناس فقلت للجارية اسمي أخرى عنى قالت انما دعا الرجال ولم يدع النساء فقلت اني من الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لكم قرط على الخوض فايها لا تأتين أحداكم فسدب عنى كاذب العبر الضال فأقول فيم هذا فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول سمعنا

يظهر ذلك من يومه ولا ساعته بل حتى يمر عليه ما يدل لذلك (وقال عبد الله بن عمرو) بفتح العين مما وصفه له في الادب المفرد (لا تسلموا على شربة الخمر) بفتح المعجمة والراء والموحدة واعتضه السفاسقي بأن اللغويين لم يسموه كذلك بل شارب وشرب كصاحب وصحب وأجيب بأنهم قالوا فسقة وكذبة في جمع فاسق وكاذب وعند سعيد بن منصور عن ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصالوا عليهم اذا ماتوا لكن سنده ضعيف وهو عند ابن عدي بسند أضعف منه عن ابن عمر مرفوعا * وبه قال (حدثنا ابن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم (عن عبد الرحمن بن عبد الله) ولا يذري زيادة ابن كعب (ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك) حال كونه (يحديث حين تخلف عن نبوك) أي عن غزوتها (وفهي رسول الله صلى الله عليه وسلم) المسلمين (عن كلامنا) أي (بما الهمة وكسر الفوقية) رسول الله صلى الله عليه وسلم معطوف على جملة من الكلام حذفها روايته كذا أو لغرض الاختصار والاتباع بالمراد منه (فاسلم عليه فأقول في نفسي هل حركت شفتيه برد السلام) على (أم لا) لأنه لم يكن يديم النظر اليه من كثرة حيائه (حتى كادت) بفتح الميم (تخسرون ليلة) من حين نهى صلى الله عليه وسلم عن كلامنا (وآذن) بما الهمة وفتح المعجمة أعلم وللكشميهني وآذن بالقصر وكسر المعجمة (النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر) الحديث وسبق بقائه في المغازي والغرض منه ما ترجمه وهو ترك السلام ناديا وترك الرد أيضا وهو ما يخص به عموم الامر باقتداء السلام (باب) بالتسوين يذكرفيه (كيف يرد) بضم التحتية وفتح الراء (على أهل الذمة) بالمعجمة اليهود والنصارى (السلام) ولا يذري كيف الرد بالسلام * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (ان عائشة رضيت الله عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك) ولم يعرف الحافظ بن حجر أسماء اليهود المذكورين لكنه قال أخرجه الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن أرقم قال بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل من اليهود اسمه نعلبة بن الحارث فقال السلام عليك يا محمد فان كان محفوظا احتمل أن يكون أحد رهط المذكورين وكان هو الذي باشر السلام عنهم كما جرت العادة من نسبة القول الى الجماعة والمباشرة واحد منهم لان اجتماعهم ورضاهم به في قوة مشاركته في النطق والاسام بالمهملة والالف الساكنة وتخفيف الميم الموت وألفه منقلبة عن واو قالت عائشة (فقههم فقلت عليكم السلام واللعنة) أطلقت اللعنة عليهم اما لانها ترى جوارح الكافر المعين باعتبار الحالة الراهنة واما لانها تقدم لها علم بان المذكورين يعمون على الكفر (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة) وزعم بعضهم ان أصله مه زيدت فيه لا فان الله يحب الرفق في الأمر كله فقلت يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا) بفتح واو أولم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قلت وعليكم) بآثبات الواو والجمع دون لفظ السلام والمعنى وعليكم أيضا أي نحن وأنتم فيه سواء كلنا متوف فهو عطف على قولهم أو لا ولا استئناف أي وعليكم ما تستحقونه من الذم ومباحث ذلك في التالي لهذا وقال الذوري انفقوا على الرد على أهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السلام بل يقال لهم عليكم فقط أو وعليكم * والحديث سبق في كتاب الادب في باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما ان رسول الله صلى الله

فيه الجحوم) المختار الصواب ان هذا العدد لاثنية على ظاهره وانما كثر عددا من نجوم السماء ولا مانع عقلي ولا شرعي يمنع من ذلك

*وحدثني أبو معن الرقاشي وأبو بكر بن نافع (١٥٠) وعبد بن حميد جميعاً قالوا حدثنا أبو عامر وهو عبد الملك بن عمرو حدثنا أفلح

ابن سعيد حدثنا عبد الله بن رافع قال كانت أم سلمة تحدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر وهي تمتشط أيها الناس فقالت لماشطتها كفي رأسي بنحو حديث بكير عن القاسم بن عيسى *حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عتبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوماً فصلى على أهل أحد صلى الله عليه وسلم ثم انصرف إلى المنبر فقال إن في رط لكم وأنا شهيد عليكم وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض وأخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها *وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا وهب يعني ابن جرير بن حازم حدثنا أبي قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد عن عتبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد ثم صعد المنبر كما لو دعى للاحياء والاموات

بل ورد الشرع به مؤكداً كما قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا يأتيه أكثر من عدد حجج يوم السماء وقال القاضي عياض هذا الإشارة إلى كثرة العدد وغايته الكثيرة من باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يوضع العصا عن عاتقه وهو باب من المبالغة معروف في الشرع واللغة ولا يعد كذا إذا كان المخبر عنه في حيز الكثرة والعظم ومبلغ الغاية في باب ما إذا لم يكن

عليه وسلم قال إذا سلم عليكم اليهود فأنما يقول أحدهم السام عليكم فقل في الرد (وعليك) بالافراد فيهما وبأبنايت الواو في الثاني وسقطت عند جميع رواة الموطأ ثم أخرج الموات في استتابة المرتدين من طريق يحيى القطان عن مالك والنوري جميعاً عن عبد الله بن دينار باقظ قل عليك بغير واو لكن وقع في رواية السير خسي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو أيضاً وهو عند النسائي من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن دينار بغير واو بصيغة الجمع وقال النوري وقد جاءت الأحاديث في مسلم بالحذف والاثبات والاكثر بالاثبات ويحتمل أن تكون للعطف وأن تكون للاستئناف كما هو واختار بعضهم الحذف لأن العطف يقتضي التشريك وتقريره أن الواو في مثل هذا التركيب تقتضي تقرير الجملة الأولى وزيادة الثانية عليها كمن قال زيد كاتب فقلت وشاعر فانه يقتضي ثبوت الوصفين لزيد قال النوري والصواب أن الحذف والاثبات جائزان والاثبات أجود ولا مفسدة فيه لأن السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه وقال البيضاوي في العطف شيء مقدراً أي وأقول عليكم ما تريدون بنا أو ما نتحققون وليس عطفاً على عليكم في كلامهم والا لتضمن ذلك تقرير دعائهم ولذا قال فقل عليك بغير واو وقد روي بالواو أيضاً قال الطيبي سواء عطف على عليكم أو على الجملة من حيث هي لأن المعنى يدور مع إرادة المتكلم فإذا اشتراك كان ذلك وإن لم ترد حلت على معنى الحصول والوجود كأنه قيل حصل منهم ذلك ومعنى هذا قال ابن الحاجب جروف العطف هي الحروف التي يشرك بها بين المتبوع والتابع في الأعراب فإذا وقعت بعدها المفردات فلا أشكال وإذا وقعت الجمل بعد هاء فإن كانت من الجمل التي هي صالحة لمعمول ما تقدم كان حكمها حكم المفرد في التشريك كقولك أصحج زيداً فاعلم وعرفاً عداوش به وان كانت الجمل معطوفة على غير ذلك كقولك قام زيد وخرج عمرو فقل ذلك المراد به حصول مضمون الجملتين حتى كأنه قال حصل قيام زيد وخرج عمرو به. ذابيتين أن معنى الواو على ما ذكرناه من تقدير حصول الأمرين ثم كلامه هـ ذاعلى تقدير أن يكونا جملتين وعطف أحدهما على الأخرى وإذا عطف على الخبر نظر إلى عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك أيضاً قال ابن جني في قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان أن قوله والسماء رفعها عطف على يسجدان وهو جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعرض ربه وقال ابن الحاجب في الأما في قوله تعالى تقالونهم أو يسلمون الرفع فيه وجهان أحدهما أن يكون مشتركا بينهما وبين تقالونهم في العطف والاخر أن تكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها باعتبار الجملة لا باعتبار الأفراد وقال في الشرح الرفع على الاشتراك أو على الابتداء بجملة معرفة أعزب نفسها غير مشترك بينهما وبين ما قبلها في عامل واحد إذا الجملة الاسمية لا تكون معطوفة على جملة فعلية باعتبار التشريك ولكن باعتبار الاستقلال ذكره في شرح المشكاة * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولا هم الكوفي الحافظ قال (حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح الحجة ابن بشير الواسطي السلمي حافظ بغداد قال (أخبرنا عبيد الله) بضم العين (ابن أبي بكر بن أنس) حدثنا أنس ابن مالك (يعني جده) (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا سلم عليكم أهل الكتاب) اليهود والنصارى (فقلوا) لهم في الرد (وعليك) وروى هذا الحديث بآتم منه عن قتادة عن أنس من طريق شعبة عنه مسلم وأبي داود والنسائي باقظ أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفي مسلم من حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت عائشة وغضبت أولم نسمع ما قالوا قال بلى فقد رددت عليهم فجابهم ولا يجابون فينا وقال بعضهم يقول في

كذلك قال ومثله لثمة ألف مرثد وقليته مائة كرهه فها جائز إذا كان كثيراً أو لا فلا هذا كلام القاضي والصواب الأول الرد

فقال اني فرطكم على الحوض وان عرضه كما بين آيلة الى الخفة في لست (١٥١) أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكني

أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتلوا فتملكوا كما هلك من كان قبلكم قال عقبه فكانت آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن غير قالوا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض ولا نازع أقواماً لا علم عليهم فأقول يارب أصحابي أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك * وحدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش بهذا الإسناد ولم يذكر أصحابي أصحابي * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم كلاهما عن جرير وحدثنا مني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة جميعاً عن مغيرة عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الأعمش وفي حديث شعبة عن مغيرة سمعت أبا وائل

(قوله صلى الله عليه وسلم في الحوض) وان عرضه كما بين آيلة الى الخفة وفي رواية بين ناحيته كما بين جرير وأذرح قال الراوي هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ايام وفي رواية عرضه مثل طوله ما بين عمان الى آيلة وفي رواية من مقامي الى عمان وفي رواية قدر حوضي كما بين آيلة وصنعاء من اليمن وفي رواية ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة أما آيلة فيفتح الهمزة واسكان المثناة تحت وفتح اللام وهي مدينة معروفة في طرف الشام على ساحل البحر متوسط بين مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمشق ومصر بينهما وبين المدينة

الرد عليهم السلام بكسر السين واعترضه أبو عمر بأنه لم يشرع لتاسب أهل الذمة والحديث من افرادة (باب من نظري كتاب من يحذر) مبنى للمفعول (على المسلمين) منه (ليس بين أمره) * وفيه قال (حدثنا يوسف بن الوليد) بضم الواو وسكون الهاء التيمي الكوفي قال (حدثنا ابن ادريس) عبد الله الاودي قال (حدثني) بالافراد (حصين بن عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملتي (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وفتح الواو وسكون الهاء التيمي الكوفي قال (حدثنا ابن الرحمن السلمي) بضم السين وفتح اللام (عن علي رضي الله عنه) انه (قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وأبا هريرة) بفتح الميم والمثناة بينهما راسا كثة (الغوى) بفتح الغين المججمة والنون وكسر الواو وسبق في الجهاد بديل قوله هنا أبا هريرة المقداد ولا منافاة لاحتمال اجتماعهما اذ التخصيص بالذكري لا ينفي الغير (وكنا فارس فقال انطلقوا) بكسر اللام (حتى تأتوا روضة خاخ) بفتح الخاء الميم والهمزة (فان بها امرأة من المشركين) اسمها اسارة (معها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة الى المشركين) أي الى أناس من المشركين ممن بمكة كافي رواية سورة الممتحنة (قال) علي رضي الله عنه (فادركها تاسير علي جل لها حيث قال لنارسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا) لها (أين الكتاب الذي معك قالت مامعي كتاب فأنخنا بها) جعلها (فأبتغيها) فطلبنا الكتاب (في رحلها) بالحاء المهملة في متاعها (فما وجدنا شيئاً) قال صاحبها (الزبير وأبو هريرة) ما نرى كتاباً قال (علي) قلت لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لتخرجن الكتاب) بضم الفوقية وكسر الراء والهمزة وتشديد النون (أولاً جردنك) من ثيابك (قال) علي رضي الله عنه (فلما رأته الجذمي) بكسر الجيم وتشديد المهملة (أهوت بيدها الى حنجرتها) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعد هازي معقداً زارها (وهي محتجزة بكساء) فأخرجت الكتاب) فان قلت سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد أنها أخرجته من عقاصها أي شعرها وهذا قال من حنجرتها أوجب بأنه ربما كان في الحجرة أولاً فأخرجته وأخفته في العقاص فأخرج منها ثانياً أو بالعكس (قال فانطلقنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) لحاطب (ما جئت يا حاطب على ما صنعت قال ما بي إلا أن أكون مؤمناً بالله ورسوله) بكسر الهمزة وتشديد اللام على الاستئناف وللكتبة يعني أن لا يفتح الهمزة (وما غيرت) ديني يريد أنه لم يرتد عن الاسلام (وما بدلت) بتشديد المهملة (أردت أن تكون لي عند القوم يد) منه ونعمة (يدفع الله بها عن أهلي ومالي) الذي بمكة (وليس من أصحابك) أحده (هناك) أهل أو مال (الاوله من يدفع الله به عن أهله وماله قال) صلى الله عليه وسلم (صدق فلا تقولوا له الا خبراً قال فقال عمر بن الخطاب انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فأضرب عنقه) بالنصب والفاء أوله وللكتبة يعني أضرب باسقاط الفاء والجزم (قال) علي رضي الله عنه (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر) الذين شاهدوا وقعها (فقال) مخاطباً لهم خطاب تكريم (اعلموا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة) بالمغفرة في الآخرة والا فلا يوجه علي أحد منهم حداً وحق استوفى منه في الدنيا (قال فدمعت عيناه وقال الله ورسوله أعلم) وقول عمر رضي الله عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خبراً يحمل على انه لم يسمع ذلك أو كان قوله قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم قاله السفاقي ويحتمل أن يكون عمر لشدته في أمر الله جل النهي على ظاهره من منع القول السيئ له ولم يرد ذلك ما عان اقامة ما وجب عليه من العقوبة للذنب الذي ارتكبه فبين صلى الله عليه وسلم انه صادق في اعتذاره فان الله عفا عنه وفيه جواز النظر في كتاب الغير اذا كان طريقاً الى دفع

نحو خمس عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق نحو ثلثي عشرة مرحلة وبينها وبين مصر نحو ثمان مراحل قال الحارثي قيل هي آخر الحجاز وأول

وحدثنا سعيد بن عمرو الأشعثي أخبرنا عنه (١٥٢) ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن فضيل كلاهما عن حصين عن

أبي وائل عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث الأعمش ومغيرة حدثني محمد بن عبد الله بن ربيع حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن معبد بن خالد عن حارثة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المستورد ألم تسمع قال لاواني قال لا فقال المستورد ترى فيه الآية مثل الكواكب وحدثني إبراهيم بن محمد بن عرعة حدثنا حرمي ابن عمارة حدثنا شعبة عن معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب الخزاعي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحوض بمثله ولم يذكر قول المستورد وقوله حدثنا أبو الربيع الزهراني وأبو كامل الجندري قالوا حدثنا جاد وهو ابن زيد حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمانكم حوضا ما بين ناحيته إكباين جربا وأذرح

الشام وأما الخفة فسبق بيانها في كتاب الحج وهي بنحو سبع مراحل من المدينة بينها وبين مكة وأما جربا فيجيب مفتوحة ثم راسا كثة ثم بابه موحدة ثم ألف مقصورة هذا هو الصواب المشهور وأما مقصورة وكذا قيدها الحارثي في كتابه المؤلف في الأمان كن وكذا ذكرها القاضي وصاحب المطالع والجهور وقال القاضي وصاحب المطالع ووقع عند بعض رواة البخاري محدودا قالوا هو خطأ وقال صاحب التحرير هي بالمدة وقد تصغر قال الحارثي كان أهل جربا يهودا كتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم الأمان لما قدم عليه لحية بن ربيعة صاحب إيلة يقوم

مفسدة هي أكبر من مفسدة النظر فحدثنا ابن عباس المروي عن أبي داود بسند ضعيف من نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنه ينظر في النار إنما هو في حق من لم يكن متهما على المسلمين وأما من كان متهما فلا حرمته والحاصل أنه يخص منه ما يتعين طريقا إلى دفع المفسدة كما هو الحديث مرارا هذا (باب) بالتشوين يذكرفيه (كيف يكتب الكتاب إلى أهل الكتاب) اليهود والنصارى وسقط لفظ الكتاب الأول لا يذرك و به قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي (أبو الحسن) قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة ابن ابن عباس أخبره ان أباسفيا) صخر (بن حرب أخبره ان هرقل) لقبه قيصر (أرسل إليه) حال كونه (في) أي مع (نفر من قریش وكانوا تجارا) بكسر الفوقية وتخفيف الجيم (بالشام فأتوه فذكر الحديث) السابق في أول هذا الجامع وفي مواضع أخرى أن (قال ثم دعا) هرقل من يأتيه (بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقري فأذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم) أهل (الروم السلام على من اتبع الهدى أما بعد) الحديث إلى آخره وليس المراد منه التحية لأنه لم يسلم فليس هو من اتبع الهدى فهو وسلام مقيد لا متسلبه لمن أجاز مكاتبة أهل الكتاب بالسلام عند الحاجة وفيه جواز كتابة البسملة إلى أهل الكتاب وتقديم اسم الكاتب على المكتوب إليه هذا (باب) بالتشوين يذكرفيه (عن يونس) (ابن يونس) بضم التخمية وسكون الموحدة وفتح المهملة أي نفسه أو بالمكتوب إليه (وقال الليث) بن سعد الامام مما وصله المؤلف في الادب المفرد (حدثني) بالافراد (جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن بن هرم عن) الاعرج (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر رجلا من بني اسرائيل) سأل بعض بني اسرائيل أن يسلفه ألف دينار إلى أجل فقال اتني بكفيل قال الله فأعطاه الألف فلما بلغ الأجل وأراد الخروج إليه وحسبه الرشح (أخذ خشبة فقهرها) أي فخرها (فأدخل فيها ألف دينار وصحيفة منه إلى صاحبه) الذي أقرضه وهو النجاشي كما هو في الكفالة (وقال عمر بن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبيه) أنه (سمع أبا هريرة) ولا يذرعن الجوى والمستقى عن أبي هريرة يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم نجر خشبة) بالنون والجيم المفتوحين والراء ولا يذرعن الكشميهني نفر خشبة بالقاف (جعل المال) وهو الألف دينار (في جوفها وكتب إليه صحيفة من فلان إلى فلان) فقدم الكاتب اسمه على المكتوب له ولعل البخاري خص سياق هذا الحديث لعدم وجدانه ما هو على شرطه وهو على قاعدته في الاحتجاج بشرع من قبله إذا لم ينكر ولا سيما إذا ذكر في مقام المدح فاعله وغندأبي داود من طريق ابن سيرين عن أبي العلاء بن الحضرمي عن العلاء أنه كتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ بنفسه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم) و به قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة (عن أبي امامة بن سهل بن حنيف) بضم الحاء المهملة وفتح النون وبعد التحية الساكنة فاء الانصاري (عن أبي سعيد) الخدري رضى الله عنه (أن أهل قرظطة) بضم القاف وفتح الراء وبالطاء المحجمة فبيلة من يهود (نزلوا) من حصصهم بعد أن حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم (على حكم سعد) هو ابن معاذ (فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليه) وكان وجعا لما رمى في الحلة (فجاء فقال) صلى الله عليه وسلم للانصار خاصة أو لجميع من حضر من المهاجرين معهم (قوموا إلى سيدكم أو قال خيركم) توقيرا وكراما له فنيه اكرام أهل الفضل من علم أو صلاح أو شرف بالقيام لهم أو المراد قوموا إليه

* حديثي زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو (١٥٣) القطان عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امامكم حوضا كما بين جربا وأذرح وفي رواية ابن مثنى حوضي * وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله بهذا الاسناد مثله وزاد قال عبيد الله فسألتهم فقال قرئين بالشام بينهم مائة وثلاث ليال وفي حديث ابن بشر ثلاثة أيام هذا هو الصواب المشهور الذي قاله الجمهور قال القاضي وصاحب المطالع ورواه بعضهم بالجسم قال وهو تصحيف لاشك فيه وهو كما قال وهي مدينة في طرف الشام في قبلة الشوبك منها وبينه نحو نصف يوم وهي في طرف الشراة ففتح الشين المحجمة في طرفها التمام وتبوله في قبلة أذرح بينهم ما نحو أربع مراحل وبين تبوله ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو أربع عشرة مرحلة وأما عن ففتح العين وتشديد الميم وهي بلدة بالبقاء من الشام قال الحارثي قال ابن الاعراب يجوز أن يكون فعلا من عميم فلا ينصرف معرفة وينصرف فكرة قال ويجوز أن يكون فعلا من عن فينصرف معرفة فذكره إذا عني بها البلدة هذا كلامه والمعروف في روايات الحديث وغيره ما ترك صرفها قال القاضي عياض وهذا الاختلاف في قدر عرض الحوض ليس موجبا للاضطراب فانه لم يأت في حديث واحد بل في أحاديث مختلفة الرواة عن جماعة من الصحابة وهو في مواطن مختلفة ضربها النبي صلى الله عليه وسلم في كل واحد منها مثلا بعد أقطار الحوض وسبعته وقرب ذلك من الافهام لبعدها بين البلاد المذكورة

لتعنيوه على النزول عن الجار وترفقوا به فلا يصيبه ألم وحذر من ان تقارع رقه قاله التوربشتي قال ولو أراد الا كرام لقال لسيدكم باللام بدل الى وأجاب الطيبي بأن الى في هذا المقام أنخم من اللام كانه قيل قوموا واذهبوا اليه تلقيا وكرامة يدل عليه ترتيب الحكيم على الوصف المناسب المشعر بالعلمية فان قوله الى سيدكم علمه للقيام له وليس ذلك الا لكونه شريفا كريما على القدر اه نعم في مسند أحمد عن عائشة من طريق علقمة بن وقاص عنهما في قصة غزوة بني قريظة وقصة سعد ابن معاذ فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فانزلوه وسنده حسن وهذه الزيادة تخدش في الاستدلال بقصة سعد على مشروعية القيام المتنازع فيه وقد منع قوم القيام بمسكا بحديث أبي امامة خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقام له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم لبعض وأجيب بضعفه واضطراب سند وفيه من لا يعرف وفي حديث عبيد الله بن بريدة عن معاوية عند الحماكم ما من رجل يكون على الناس يقوم على رأسه الرجال يحب أن تكثر عنده الخوصوم فيدخل الجنة وعند أبي داود عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يتنزل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ومثل مالك عن المرأة تباع في أكرام زوجها فتلقاه وتزعم ثيابه وتقف حتى يجلس فقال أما التلقي فلا بأس به وأما القيام حتى يجلس فلا فان هذا فعل الجبارة وأجاب الخطابي عن قوله من أحب أن يقام له أي بأن يلزمهم بالقيام له صفة وفا على طريق الكبر وقال غيره ان المنهى عنه أن يقام عليه وهو جالس وعورض بأن سياق حديث معاوية على خلاف ذلك وانما يدل على انه كره القيام له لما خرج تعظيما له وبأن هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على رأس الرجل أو عند الرجل اه وفي حديث أنس عند الطبراني وقال انما هلك من كان قبلكم قائم عظموا ما ملوكهم بأن قاموا وهم قعود وعن أبي الوليد بن ربيعة ان القيام يكون على أربعة أوجه محظور لمن يريد أن يقام له تكبرا وتعظيما على القائمين له ومكرره لمن لا يتكبر ولا يتعظم ولكن يخشى أن يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر وما فيه من التشبه بالجبارة وجائز على سبيل الاحترام والاكرام لمن لا يريد ذلك ويؤمن معه التشبه بالجبارة ومنه ما من قدم من سفره فراح بقدمه ليسلم عليه أو الى من تجددت له نعمة فيمنه بجصولها أو مصيبة فيعزيه بسببها أو لما كم في محل ولايته كما دل عليه قصة سعد فانه لما استقدمه النبي صلى الله عليه وسلم كما كان في بني قريظة فراح مقبلا قال قوموا الى سيدكم وما ذلك الا ليكون أنفذ لحكمه فاما اتخاذه ديدنا فن شاعر العجم وقد جاء في السنن انه لم يكن أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا جاء لا يقومون له لما يعلمون من كراهيته لذلك والله الموفق * ومباحث المسئلة فيها طول يخرج عن الغرض ولشيخ الاسلام النووي جرح في ذلك ولا يبي عبيد الله بن الحاج في ذلك كلام مثنين جليل والله يهدينا سواء السبيل والشك في قوله أو قال خيركم من الراوى (فقد سعد) عند النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال له يا سعد (هؤلاء) أهل قريظة (نزلوا) من حصنهم (على حكمك قال) سعد (فاني احكم) فيهم ان تقتل مقاتلتهم أي الطائفة المقاتلة من الرجال (وتسبي ذرارهم) بالمجعة وتشديد التحية وتخفف جمع ذرية أي النساء والصبيان (فقال) له صلى الله عليه وسلم (لقد حكمت) فيهم (عاحكم به الملائك) جل وعلا بكسر اللام وعواله وروى بنحوها أي بحكم جبريل الذي جاء به من عند الله (قال ابو عبد الله) المؤلف رحمه الله (افهمني بعض أحكامي) قال في فتح الباري يحتمل أن يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه أخرجه في الطبقات (عن أبي الوليد) هشام بن عبيد المالك الطيالسي شيخ المؤلف في هذا الحديث بسنده (من قول أبي سعيد) الخدرى من أول الحديث

* وحدثني سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة (١٥٤) عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل حديث عبد الله

قلت وليس في القليل من هذه المسافات منع الكثير فالكثير ثابت على ظاهر الحديث ولا معارضة والله أعلم (قوله كفى رأسي) هو بالكاف أي اجمعه وضمي شعره بعضه إلى بعض (قوله إلى من الناس) دليل لدخول النساء في خطاب الناس وهذا متفق عليه وإنما اختلفوا في دخولهن في خطاب الذكور ومذهبنا أنهن لا يدخلن فيه وفيه ثبات القول بالعموم (قوله صلى على أهل أحد صلته على الميت) أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت وسبق شرح هذا الحديث في كتاب الجنائز (قوله صلى الله عليه وسلم) وإني والله لا أنظر إلى حوضي الآن هذا تصريح بأن الحوض حوض حقيقي على ظاهره كما سبق وأنه مخلوق موجود اليوم وفيه جواز الخلف من غير اختلاف لتفخيم الشيء وتوكيده (قوله صلى الله عليه وسلم) وإني قد أعطيت من أتبع خزان الأرض أو مفاتيح الأرض وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف عليكم أن تتنافسوا فيها) هكذا هو في جميع النسخ مفاتيح في اللفظين بالياء قال القاضي وروى مفاتيح مجذوها فن أثبتناه فهو جمع مفتاح ومن جذوها فجمع مفتح وهو الغتان فيه وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن معناه الأخبار بأن أمته تملك خزان الأرض وقد وقع ذلك وإنما لا ترتد جلته وقد عصها الله تعالى من ذلك وإنما تتنافس في الدنيا وقد وقع كل ذلك (قوله صلى على قتلي) أحد ثم صعد المنبر كما لو دعى للأحياء والأموات فكانت آخر ما رأته على المنبر (معناه) خرج إلى قتلي أحد ودعا لهم دعاء مودع ثم دخل المدينة فصعد المنبر فخطب الأحياء خطبة مودع

(إلى) قوله فيه على (حكيمك) وقال في الكواكب أي قال البخاري سمعت أناس أبي الوليد على حكمك وبعض الأصحاب نقلوا عنه إلى بحرف الانتهاء بدل حرف الاستعلاء والحديث مضى في الجهاد وفضل سعد في المغازي (باب) مشروعية (المصافحة) وهي الإضمار بصيغة اليد إلى صفحة اليد (وقال ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (عني النبي صلى الله عليه وسلم) التشهد وكفى بين كفيه) وصله المؤلف في الباب الذي بعد وسقط هذا إلى ذر (وقال كعب بن مالك) في قصة تختلف عن قبولك (دخلت المسجد) أي بعد أن تيب عليه (فأذا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقام إلى) بتشديد الياء (طلحة بن عبيد الله) حال كونه (بهرول حتى صافني وهناني) بتوبة الله علي وهذا قطعة من حديث سبق موصول في غزوة تبوك * وبه قال (حدثنا عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم ابن عبد الله البصري قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى (عن قتادة) ابن دعامه أنه (قال قلت لانس) رضى الله عنه (كانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم) وعن أبي امامة عند الترمذي بسند فيه ضعف عام تحبسكم ينكم المصافحة وفي الأدب المفرد بسند صحيح عن أنس رفعه قد أقبل أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة وفي حديث أنس قيل يا رسول الله الرجل يلقي أخاه أيحني له قال لا قال فأيأخذ بيده وبصافه قال نعم أخرجه الترمذي وقال حسن وعن البراء عند أبي داود والترمذي رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفرلهما ما قبل أن يتفرقا وزاد فيه ابن السني وتككشرا أبو ذؤيب في رواية لابي داود وحده الله واستغفرهما فالمصافحة سنة مجمع عليها عند التلاق كما قاله النووي لكن يستثنى من ذلك المرأة الأجنبية والامرء الحسن * والحديث أخرجه الترمذي في الاستبذان * وبه قال (حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي الكوفي في مصر (قال حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله المصري (قال أخبرني) بالافراد (حمزة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح البصري (قال حدثني) بالافراد أيضا (ابو عقيل) بفتح العين المهملة وكسر القاف (زهر بن معبد) بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة أنه (سمع جده عبد الله بن هشام) أي ابن زهر بن عثمان من أبي عبيد بن مرة (قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ) عبد الهمة (بشد عن الخطاب) الحديث اقتصر منه على الغرض هنا لأن الأخذ باليد يستلزم التقاء صفحة اليد بصفحة اليد غالباً وساقه بقاها في الإيعان والنذور * (باب الأخذ باليد) بالثنية ولا يذرع الجوى والمسئلة بالافراد ولما كان الأخذ باليد يجوز أن يقع من غير حصول مصافحة أفرد به هذا الباب (وصافح) جند بن زيد بن المبارك عبد الله المروزي (بشده) بالثنية وصله غنمار في تاريخ بخاري من طريق إسحق بن أحمد بن خلف * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سيف) بسين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة بعد هاء ابن سليمان أو ابن أبي سليمان الخزومي (قال سمعت مجاهداً) هو ابن جابر (يقول حدثني) بالافراد (عبد الله بن خزيمة) بفتح الميم المهملة والموحدة بينهما معجمة ساكنة وبعد الراء هاء تأنيث (أبو عمر) بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة الأزدي الكوفي (قال سمعت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه (يقول علمني رسول الله) ولا يذرع النبي (صلى الله عليه وسلم) وكفى بين كفيه بالثنية وهو الأخذ باليد في طابق الترجمة والجله الحالية من ضمير المفعول في علني معترضة بين الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله (التشهد) وعند ابن أبي شيبة بقية - ديم التشهد على الجللة الحالية (كأعلمني السورة) ماصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف أي يعلمني التشهد تعامياً مثل تعليم السورة واختار ابن مالك أن تكون الكاف حالاً من المصدر المفهوم من

* وحدثننا حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب حدثني عمر بن محمد عن (١٥٥) نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان اُمامكم حوضا كجود السحاب من وروءه فشرِب منه لم يظمأ بعدها أبدا * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر المكي واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحق أخبرنا وقال الاخر ان حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ما آية الحوض قال والذي نفس محمد بيده لا آية الا كثرة من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المحصية آية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يشرب فيه مائة من الجنة من شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طوله ما بين عمار الى آية ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل

كما قال النواس بن سمعان قلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع وفيه معنى المجزأة (قوله صلى الله عليه وسلم لا آية الا كثرة من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المحصية آية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يشرب فيه مائة من الجنة) أما قوله صلى الله عليه وسلم لا آية الا في الليلة المظلمة فهو تخفيف الاوهى السبي للاستفهام وخص الليلة المظلمة المحصية لان النجوم ترى فيها أكثر والمراد بالمظلمة التي لا قفر فيها مع ان النجوم طالعفة فان وجود القمر يستتر كثيرا من النجوم وأما قوله صلى الله عليه وسلم آية الجنة فضبطه بعضهم برفع آية وبعضهم بنصبها وهما محكيان فن رفع

الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار على طريق الاتساع تقديره يعلى التعليم مثل ما به على السورة (من القرآن) من للتبعض أو لبيان الجنس لان كل سورة منه قرآن ويتعلق حرف الجر بحال من السورة أى السورة كأنه من القرآن (التحيات لله) جمع تحية ففعله من الحياة بمعنى الاحياء والتقية الدائمة والتحيات مبتدأ ولله الخبر والجملة الى آخرها محكية بدلا من التشهد أعني مفعول علمي أو مفعولا بفعل مقدر على الحكاية يدل عليه ما قبله أى علمي التحيات لله الى آخره أى هذا اللفظ أو بقدر قال قبل التحيات لله فتكون الجملة الى آخر الحديث معمولة للقول المقدر (والصلوات) قبل المعهودات في الشرع فيقدر واجبة لله وان أريد بها رحمة التي تنزل بها على عباده فيقدر كأنه أو ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف محذوف (والطيبات) بحرف العطف وقدم الله عليه ما في حتمل أن يكونا معطوفين على التحيات ويحتمل أن تكون الصلوات مبتدأ وخبرها محذوف والطيبات عطف عليها والاولى ليعطف الجملة على الجملة التي قبلها ولا يذرحذف الواو من والطيبات فتكون صفة للصلوات (السلام عليكم ايها النبي) بالالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود (ورحمة الله وبركاته) معطوفان على السلام (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين) ثم ادان لا اله الا الله جملة في محل نصب أو جر على تقدير البناء أى بان لا وأن محققة من النقيض والهمزة من منصوب محذوف والجملة بعده خبرها والتقدير أشهد أنه لا اله الا الله (وأشهد ان محمدا عبده ورسوله) عطف على سابقه ورسول ففعل بمعنى مرسل وفعل بمعنى مفعول قليل قال ابن عطية العرب تجرى رسول مجرى المصدر فتصف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه انا رسول رب العالمين (وهو) صلى الله عليه وسلم (بين ظهرا نيتنا) بفتح النون وسكون التنية بعدها نون أخرى بالتثنية أى ظهري المتقدم والمتأخر أى كائن بيننا فزيدت الالف والنون للتأكيد (فلما قبض) توفي صلى الله عليه وسلم (قلنا السلام) قال البخاري (يعنى على النبي صلى الله عليه وسلم) يعنى تركوا الخطاب وذكره بلفظ الغيبة وفي الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة في المصافحة وهو مستحب واختلف في تقبيل اليد فانكره مالك وأجازة آخرون وحملوا انكار مالك على ما اذا كان على وجه التكبر فان كان له هذا أو صلاح أو علم أو شرف فافترس بل مستحب وفي حديث أسامة ابن شريك عند أبي داود بسند قوى قال قسالى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وفي حديث يزيد بن عذرة في قصة الاعرابي والشجرة فقال يا رسول الله أئذن لي أن أقبل رأسك ورجليك فأذن له فلو كان التقبيل لغنى أو وجهه في الدنيا كره وقال المتولي لا يجوز وللحافظ أى بكر بن المقرئ جزء في تقبيل اليد وفي الغرض جمع كتاب حافل في السلام والقيام والمصافحة والتقبيل والمعانقة أعانى الله عليه في عافية * والحديث سبق في الصلاة (باب حكم المعانقة) وهى مقابلة من عانق الرجل الرجل اذا جعل يديه على عنقه وضعه الى نفسه وليس في حديث الباب ذكر للمعانقة نعم سبق ذكرها في البيوع في معانقته صلى الله عليه وسلم الحسن فيحتمل كما نقله ابن بطال عن المهلب أنه قصه ان يسوقه هذا فلم يستحضره غيرا السند السابق وليس من عادته غالبا إعادة السند الواحد فادرك الموت قبل أن يقع له ما وافق ذلك فصار مترجما بالمعانقة خاليامن الحديث وبعده باب قول الرجل كيف فظن الكتاب الاول لما لم يجد بينهما ما حدثنا أن الباب معقود لهما فجمعها ما لکن لفظ المعانقة والواو بعدها انما ثبت لابي ذر عن الكشميهنى وسقط لغيره وفي نسخة الحافظ عبد المؤمن الدمايطي مضروب عليهم ما وعلى هذا فلا اشكال كما لا يخفى (وقول الرجل) بالجر عطف على السابق لاخر (كيف أصبحت) * وبه قال (حدثنا اسحق) هو ابن راهويه كما جزم به في الفتح أو ابن منصور كما قاله الكرمانى بلفظ له قال (اخبرنا بشر بن شعيب) تخبر بمبتدأ محذوف أى هى آية الجنة ومن نصب فيا ضمرا أعنى أو نحوه وأما آخر ما عليه فقصوب وسبق نظير في كتاب الايمان

حدثنا أبو غسان السهمي ومحمد بن مثنى وابن (١٥٦) بشار وألفاظهم متقاربة فالواحد ثنا معاذ وهو ابن هشام حدثني أبي عن قتادة عن

بكر بن الموحدة وسكون المجهمة قال (حدثني) بالافراد (أبي) شعيب بن أبي حمزة دينار القوشى الحصى (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب) أي ابن مالك الانصاري (ان عبد الله بن عباس) رضى الله عنه ما (اخبره ان عليا يعنى ابن ابي طالب) رضى الله عنه (خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم) وسقط قوله قال اخبرني عبد الله بن كعب الى هنا لا يذوق قال البخاري (ح وحدثنا) باثبات واو العطف على السابق لا يذوق (الحديث صالح) أبو جعفر بن الطبرى المصرى الثقة الحافظ قال (حدثنا عبد الله بن) يعني بهما (عبد الله بن موفى) مفتوحتين بينهما فون ساكنة وبالسين المهملة آخره تاء تأنيث ابن خالد الابلي قال (حدثنا يونس) ابن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه (قال اخبرني) بالافراد (عبد الله بن كعب بن مالك) الانصاري وقد ثبت سماع الزهري من عبد الله بن كعب كما مر في الوفاة النبوية (ان عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس) له يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئنا بالهمز في القرع كأصله قال ثابت هذا على لغة أهل الحجاز يقولون برأت من المرض وتيمم يقولون برت بالكسرية يعنى بغير همز كما يروى باري بغير همز فيصح أن يكون على اللغتين جميعا (فاخذ بيده) يده على (العباس فقال) له (الآترام) صلى الله عليه وسلم أي ميتا أي فيه علامة الموت أو الضمير للشأن لان الرؤية ليست بصريّة (أنت والله بعد الثلاث) ولا يذوق (ثلاث أي بعد ثلاثة أيام (عبد العباس) أي تصير ما مور الفخيرة بموته صلى الله عليه وسلم ولولا بغيره (والله اني لأرى) يضم الهمزة لاظن (رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى) على صيغة المجهول (في وجهه) هذا (وانى لا عرف في وجوه بني عبد المطلب الموت) أي علامته (فاذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله فمين يكون الامر) أي الخلافة بعده (فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا أمرناه) قال السفاقي أمرناه بعد الهمزة أي شاورناه قال والمشهور القصر رأى طلبنا منه وفيه أن الامر لا يترط فيه العلو ولا الاستعلاء قال في الفتح ولعله أراد أن يؤكد عليه في السؤال حتى يصير كأنه أمره بذلك (فاوصى بنا) الخليفة بعده (قال على والله اني سألتنا) أي الخلافة (رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيمنا) بلافظ المضارع ولا يذوق (الحوى والمسقى) ففيمنا أي الخلافة (لا يعطيناها الناس ابدوا نى لاسألهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا) ولم يقع في الحديث أن اثنين تلاقيا فقال أحدهما للآخر كيف أصبحت بل فيه أن من حضر عند بابيه صلى الله عليه وسلم سال عليا لما خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله عليه الصلاة والسلام فاخبر بقوله يا زنا نعم أخرج البخاري في الادب المفرد من حديث جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت قال بخير وأما المعانقة ففي حديث أبي ذر من طريق رجل من عنزة لم يسم قال قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاحفكم اذا أقيمت له قال ما لقيته قط الا صاحفني وبعث الى ذات يوم فلم أكن في أهلي فلما جئت أخبرته أنه أرسل الى فأتيته وهو على سريره فالتزمني فكانت أجود وأجود رواه الامام أحمد ورواه ثقات الا الرجل المبهمة وفي الاوسط للطبراني من حديث أنس كانوا اذا تلاقوا تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا * وفي حديث عائشة لما قدم يزيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ففرع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم عريا يابجوز به فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن وعن أبي الهيثم بن التيمان أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه فاعتنقه وقبله رواه قاسم بن أصبغ وسنده ضعيف وأما حديث طاوس عن ابن عباس لما قدم جعفر من الحبشة أعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم

سالم بن أبي الجعد عن معاذ بن ابي طلحة اليعمرى عن نوبان ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني لبعقر حوضي أذود الناس لاهل اليمن أضرب بعصاى حتى يرفض عليهم وأما يشخب فبالشين والخاء المعجمة والياء مفتوحة والخاء مضمومة ومفتوحة والشخب السيلان وأصله ما خرج من تحت يد الخالب عند كل غمرة وعصرة لضرع الشاة وأما المترابان فبالهمزة ويجوز قلب الهمزة نياء (قوله عن معاذ بن اليعمرى) بفتح ميم اليعمرى وضمها منسوب الى يعمر (قوله صلى الله عليه وسلم اني لبعقر حوضي) هو بضم العين واسكان القاف وهو موقف الأبل من الحوض اذا وردته وقيل مؤخره (قوله صلى الله عليه وسلم أذود الناس لاهل اليمن اضرب بعصاى حتى يرفض عليهم) معناه أطرده الناس عنه غير أهل اليمن ليرفض على أهل اليمن وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديعهم في الشرب منه مجازاة لهم بحسن صنيعهم وتقديمهم في الاسلام والانصار من اليمن في دفع غيرهم حتى يشربوا كادفعوا في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم أعداءه والمكرهات ومعنى يرفض عليهم أي يسيل عليهم ومنه حديث البراق استمع حتى ارفض عرقا أي سال عرقه قال أهل اللغة والغريب وأصله من الدمع يقال ارفض الدمع اذا سال متقرقا قال القاضي وعصاه المذكورة في هذا الحديث هي المكى عنها بالهراوة في وصفه صلى الله عليه وسلم في كتب الاوائل بصاحب الهراوة قال أهل اللغة الهراوة بكسر الهاء العاصا قال ولم يأت لعناها في صفته صلى الله عليه وسلم تفسير الا ما يظهر لي في هذا الحديث عليه

فَسئل عَنْ عَرْضِهِ فَقَالَ مَنْ مَقَامِي إِلَى عَمَانَ وَسئِلْ عَنْ شِرَابِهِ فَقَالَ أَشَدُّ يَأْسًا (١٥٧) مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ يَغْتَفِيهِ مِيزَابَانِ

يَمْدَانُهُ مِنَ الْخَنَةِ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ
وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ * وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ
ابْنِ حَرْبٍ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُوسَى
حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ بِإِسْنَادِهِ شَامٍ
بِمِثْلِ حَدِيثِهِ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَمْدُ عَقْرِ الْخَوْضِ * وَحَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَمَادٍ
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ
أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مَعْدَانَ عَنْ ثَوْبَانَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثُ
الْخَوْضِ فَقُلْتُ لِيَحْيَى بْنُ جَمَادٍ وَهَذَا
حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عَوَانَةَ فَقَالَ
وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا مِنْ شُعْبَةَ فَقُلْتُ انْظُرْ
لِي فِيهِ فَتَنْظُرَ لِي فِيهِ * فَحَدَّثَنِي بِهِ
هَذَا كَلَامُ الْقَاضِي وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ
فِي تَقْسِيرِ الْهَرَاوَةِ بِهَذِهِ الْعَصَابِ يَعِدُ
أَوْ بَاطِلٌ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِوَصْفِهِ بِالْهَرَاوَةِ
تَعْرِيفُهُ بِصِفَةِ يَرَاهَا النَّاسُ مَعَهُ
يَسْتَدْلُونَ بِهَا عَلَى صِدْقِهِ وَأنَّهُ الْمُسْتَر
بِهِ الْمَذْكُورُ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ فَلَا
يَصِحُّ تَقْسِيرُهُ بِعَصَابٍ تَكُونُ فِي
الْآخِرَةِ وَالصَّوَابُ فِي تَقْسِيرِ
صَاحِبِ الْهَرَاوَةِ مَا قَالَهُ الْأَعْمَةُ الْحَقَّاقُونَ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْسُكُ
الْقَضِيبَ بِيَدِهِ كَثِيرًا وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ
يَمْشِي وَالْعَصَابُ بِيَدَيْهِ وَتَغَرَّرَ زُلَّةُ
فِي صَلَاحِهَا وَهَذَا مَشْهُورٌ فِي الصَّحِيحِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَغْتَفِيهِ مِيزَابَانِ عِدَانُهُ) أَمَا يَغْتَفِي
فَيَفْتَحُ الْيَاءُ الْمُنْتَهَا تَحْتِ وَبِغَيْنِ
مُعْجَةٌ مَضْمُومَةٌ وَمَكْسُورَةٌ ثُمَّ مُشْتَاةٌ
فَوْقَ مُشْدَدَةٍ وَهَكَذَا قَالَ ثَابِتُ
وَالْخَطَّابِيُّ وَالْهَرَوِيُّ وَصَاحِبُ
التَّحْرِيرِ وَالْجَهْوَرِ وَكَذَا هُوَ فِي مُعْظَمِ
نَسْخِ بِلَادِنَا وَنَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ
الْأَكْثَرِ مِنْ قَالَ الْهَرَوِيُّ وَمَعْنَاهُ
يَدْفُقَانُ فِيهِ الْمَاءُ دَفْقًا مُتَابِعًا
شَدِيدًا قَالُوا وَأَوَّلُهُ مِنْ اتِّبَاعِ الشَّيْءِ
الشَّيْءُ وَقِيلَ يَصْبَانُ فِيهِ دَأْمًا بِشَدِيدٍ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ يَعْبُضُ الْعَيْنَ الْمَهْمَلَةَ وَيَبَاءُ مَوْحِدَةً وَحَكَاهَا الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْعَدْرِيِّ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِهِ هَذِهِ الْحِكَايَةُ بِاطْلَاقِ اسْتِنَادِهَا مُنْظَمٌ * وَحَدَّثَنَا الْبَابُ سَبَقَ فِي
أَوَاخِرِ الْمَغَازِي فِي بَابِ مَنْ رَضِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بَابُ مَنْ أَجَابَ) مَنْ نَادَاهُ أَوْ سَأَلَهُ (بَلْبِيكَ)
أَيُّ أُنَامٍ قِمِّ عَلَى طَاعَتِكَ (وَسَعْدِيكَ) إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَ إِعَادَةِ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ)
التَّبَوُذُ كَيْ قَالَ (حَدَّثَنَا هَمَامٌ) بِالتَّشْدِيدِ ابْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ (عَنْ قَتَادَةَ) بْنِ دَعَامَةَ (عَنْ أَنَسٍ) هُوَ
ابْنُ مَالِكٍ (عَنْ مَعَادٍ) هُوَ ابْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ) أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ يَوْمَ مَا ذُكِرْتُ لِبَيْكَ (وَسَعْدِيكَ) يَا رَسُولَ اللَّهِ (ثُمَّ قَالَ مِنْهُ ثَلَاثًا) تَأْكِيدًا لِلْإِهْتِمَامِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ
ثُمَّ قَالَ (هَلْ تَدْرِي مَا حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ) قَالَ مَعَادٌ (قُلْتُ لَا) وَفِي بَابِ ارْتِدَافِ الرَّجُلِ خَلْفَ الرَّجُلِ
مَنْ أَوَّارَ اللَّبَاسِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ (قَالَ) حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
ثُمَّ سَارَ سَاعَةً فَقَالَ يَوْمَ مَا ذُكِرْتُ لِبَيْكَ (وَسَعْدِيكَ) يَا رَسُولَ اللَّهِ (قَالَ) هَلْ تَدْرِي مَا حَقَّ الْعِبَادَةِ عَلَى اللَّهِ)
عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مِنْ بَابِ الْمَشَاكَلَةِ كَقَوْلِهِ وَجَرَّاسٌ سَيْتَةٌ مِثْلُهَا قَالُوا لَوِ حَقِيقَةٌ وَالثَّانِيَةُ لَا وَانْمَا
سَمِيتُ سَيْتَةً لِأَنَّهُمْ إِجْزَازُ لَسَوْ * أَوَّلَانَهُ لِمَا وَعَدَ بِهِ تَعَالَى وَوَعْدُهُ الصَّدَقُ صَارَ حَقًّا مِنْ هَذِهِ الْجَهْمَةِ
(إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ) الْحَقُّ الَّذِي لَهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْمُفَسِّرُ بِأَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا زَادَ فِي رِوَايَةِ الْبَابِ
الْمَذْكُورَةِ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ حَقَّ الْعِبَادَةِ عَلَى اللَّهِ (أَنْ لَا يَعْبُدِيهِمْ) أَيُّ هُوَ أَنْ لَا يَعْبُدِيهِمْ
* وَمُطَابَقَةُ الْحَدِيثِ لِمَا تَرَجِمَهُ لِأَخْفَاءِ فِيهِ * وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَدْبَةُ) بْنُ خَالِدٍ قَالَ (حَدَّثَنَا هَمَامٌ)
هُوَ ابْنُ يَحْيَى قَالَ (حَدَّثَنَا قَتَادَةُ) بْنِ دَعَامَةَ (عَنْ أَنَسٍ) عَنْ مَعَاذِ بْنِ (حَدَّثَنَا هَمَامٌ)
(حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ حَنْصَلٍ) قَالَ (حَدَّثَنَا ابْنُ) حَنْصَلٍ عَنْ غِيَاثٍ قَالَ (حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ) سَلِيمَانُ بْنُ
مَهْرَانَ قَالَ (حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ هَبٍ) الْجَهَنِيُّ أَبُو سَلِيمَانَ الْكُوفِيُّ هَاجَرَ فَمَاتَ رُؤْيَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيَّامٍ قَالَ (حَدَّثَنَا اللَّهُ أَبُو ذَرٍّ) جَنْدُبُ الْغِفَارِيِّ (بِالرَّبْذَةِ) يَفْتَحُ الرَّاءَ وَالْمَوْحِدَةَ وَالْمُعْجَةَ
مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثٍ مِنْهَا أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ وَذَكَرَ زَيْدُ الْقَسَمِ تَأْكِيدًا وَمِثْلُهَا لِقِيلُ لَهُ أَنْ
الرَّوَايَةَ هَذَا الْحَدِيثُ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَا أَبُو ذَرٍّ كَمَا يَشْعُرُ بِهِ آخِرُ الْحَدِيثِ (قَالَ) كُنْتُ أَمْسَيْتُ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرِّ الْمَدِينَةِ عَشَاءً أَرْضُ ذَاتِ حِجَارَةٍ سَوْدِيَّةٍ (أَسْتَقْبَلْنَا أَحَدًا) يَفْتَحُ اللَّامَ
مُسْنَدًا إِلَى أَحَدٍ وَأُحْدَرَفَ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ وَاللَّاصِلِيُّ اسْتَقْبَلْنَا بِسَكُونِ اللَّامِ مُسْنَدًا
إِلَى ضَمِّهِ الْمُسْكَمِينَ وَاحِدًا نَصَبَ عَلَى الْمُفْعُولِيَّةِ (فَقَالَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا أَبَا ذَرٍّ مَا أَحَبَّ أَنْ
أَحْدَا) الْجَبَلُ الْمَذْكُورُ (لِي ذَهَبًا) نَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ (ثَانِي عَلَى) بِتَشْدِيدِ الْقَضِيَّةِ (أَيُّ لَوْ ثَلَاثُ)
بِالشُّكِّ مِنَ الرَّوَايَةِ (عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ) وَلَا يَبْدُو دِينَارًا بِالنَّصْبِ (الْأَرْضُ) يَفْتَحُ الهمزة وَضَمُّ
الضَّادِ وَلَا يَبْدُو بِضَمِّ الهمزة وَكَسْرُ الضَّادِ مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَالْإِسْتِثْنَاءُ مَفْرُغٌ وَاللَّاصِلِيُّ لَا أَرْضُهُ بِكَسْرِ
الضَّادِ أَيُّ لَا أَعْدَهُ (لَدِينِ) صِفَةُ لَدِينَارٍ (أَلَا أَتَقُولُ بِهِ) أَيُّ أَصْرَفَهُ (فِي عِبَادَةِ اللَّهِ) أَيُّ انْفَقَهُ
عَلَيْهِمْ (هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا) يَمِينًا وَشِمَالًا وَقَدْ آمَا (وَأَرَانَا) أَبُو ذَرٍّ (بِيَدِهِ) ذَلِكَ (ثُمَّ قَالَ) صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ لِبَيْكَ وَسَعْدِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا كَثْرُونَ) مَالًا (هُمْ الْأَقْلُونَ) ثَوْبَانِ
(الْأَمِنْ قَالَ) صَرَفَ الْمَالِ فِي عِبَادِهِ (هَكَذَا وَهَكَذَا) ثُمَّ قَالَ لِي (لَزِمَ) (مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ) مِنْهُ (يَا أَبَا ذَرٍّ
حَتَّى أَرْجِعَ) الْبَيْتُ (فَانْطَلَقَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (حَتَّى غَابَ عَنِّي فَسَمِعْتُ صَوْتًا خَفِيفًا) وَلَا يَبْدُو
عَنِ الْجَوِيِّ فَتَخَوَّفْتُ (أَنْ يَكُونَ عَرْضُ) مَبْنًى لِلْمَفْعُولِ مَصْحُوحًا عَلَيْهِ فِي الْفَرْعِ كَأَصْلِهِ (لِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَيُّ ظَهَرَ عَلَيْهِ أَوْ أَصَابَهُ آفَةٌ (فَارْتَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ ثُمَّ كَرِهْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبْرَحْ فَكُنْتُ) فَلَمَّا جَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ صَوْتًا
خَفِيفًا) بِالْمُجْتَمِعِينَ أَيُّ خَفْتُ وَلَا يَبْدُو عَنِ الْجَوِيِّ حَسَبَ بِالْجَمْعِ وَالسِّينِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَالْمَوْحِدَةَ

الشَّيْءُ وَقِيلَ يَصْبَانُ فِيهِ دَأْمًا بِشَدِيدٍ وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ يَعْبُضُ الْعَيْنَ الْمَهْمَلَةَ وَيَبَاءُ مَوْحِدَةً وَحَكَاهَا الْقَاضِي عَنْ رِوَايَةِ الْعَدْرِيِّ

حدثنا عبد الرحمن بن سلام الجعفي حدثنا (١٥٨) الربيع يعني ابن مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

(أن يكون عرض لك) بضم العين (ثم ذكرت قولك) لاتبرح (فقلت) أي فوقفت أو فاقفت موضعي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك) الذي سمعت (جبريل أتاني فأخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا أدخل الجنة) قال أبو ذر (قلت يا رسول الله) يدخل الجنة (وان زني وان سرق قال) صلى الله عليه وسلم يدخلها (وان زني وان سرق) قال الأعشى بالاسناد السابق (قلت زيد) أي ابن وهب المذكور (أنه بلغني أنه) أي راوى الحديث (أبو الدرداء) (قال) زيد (أشهد لحديثي) أي الحديث المذكور (أبو ذر) جندب (بالربذة) وأدخل اللام في الحديثه لان الشهادة في حكم القسم (قال الأعشى) سليمان بن مهران بالاسناد المذكور (وحديثي) بالواو والافراد (أبو صالح) ذكوان السمان (عن أبي الدرداء) عويمر (نحوه) أي نحو الحديث الماضي (وقال أبو شهاب) عبد ربه الحنظلي بالهمزة والنون المشددة مما سبق موضوعا في الاستقراض (عن الأعشى) أي عن زيد بن وهب عن أبي ذر (يكث عندى فوق ثلاث) بدل قوله أتاني على ليلة أو ثلاث عندى منه دينار * والحديث سبق في الاستقراض * هذا (باب) بالنون (لا يقيم الرجل الرجل من مجاسه) خبر معناه النهي * وبه قال (حدثنا) عجيل بن عبد الله (بن أبي أويس) قال حدثني (بالافراد) (مالك) الامام (عن نافع عن ابن عمر) صلى الله عليه وسلم (أنه) (قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه) وفي رواية لليث عند مسلم بافظ النهي المؤكد بالنون وظاهر النهي التحريم فلا يصرف عنه الابدليل وزاد ابن جريج عن نافع مما في كتاب الجمعة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها ولفظ الحديث وان كان عاملا لكنه مخصوص بالمجالس المباحة أما على العموم كالمساجد ومجالس الحكماء والعلم وأما على الخصوص كن يدعو قوما بأعيانهم الى منزله لولية ونحوها وأما المجالس التي ليس للشخص فيها ملك ولا اذن له فيها فانه يقام ويخرج منها ثم هو في المجالس العامة ليس عامل في الناس بل خاص بغير الجاهل ومن يحصل منه الاذى ككل الثوم التي اذا دخل المسجد والحكمة في هذا النهي منع استقصاء حق المسلم المقتضى للضعفاء ولان الناس في المباح كلهم سواء فنسبى الى مباح استحقاقه ومن استحق شيئا فآخذ منه بغير حق فهو غصب والغصب حرام قاله في حجة النفوس * والحديث سبق في الجمعة * هذا (باب) بالنون يذكرفيه قوله تعالى (اذا قيل لكم أنفسكموا) (المجلس) توسعوا فيه وقرأعاصم في المجالس بالجمع اعتبارا بأن لكل واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان قال نزلت يوم الجمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ في الصفقة في المكان ضيق وكان يكره أهل بدر من المهاجرين والانصار فإخاء أناس من أهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أرجلهم ينتظرون أن توسع لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله من غير أهل بدر قم يا فلان وأنت يا فلان وأجلسهم في أماكنهم فشق ذلك على من أقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجوههم وتكلم في ذلك المناقون فبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا يفسح لآخيه فجعلوا يقومون بعد ذلك سراعا فيفسح القوم لآخوانهم ونزلت هذه الآية يوم الجمعة وعن ابن عباس هي مجالس القتال اذا اصطفوا العرب قال الحسن فكانوا يتشاحون على الصف الاول فلا يوسع بعضهم لبعض رغبة في الشهادة فنزلت والظاهر أن الحكم يطرد في مجالس الطاعات وان كان السبب خاصا (فأفسحوا) فوسعوا (يفسح الله لكم) يوسع الله عليكم في الدنيا والاخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو يطاق في كل ما ينبغي للناس الفسحة فيه من المكان والزرق والقبور وغير ذلك (واذا قيل انشروا) انشروا

قال لاذودن عن حوضي رجلا كما تذاذ الغريبة من الابل * وحديثه عبيد الله بن معاذ حدثنا أي حدثنا شعبة عن محمد بن زياد مع أبي هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذله * وحديثي حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ان أنس بن مالك حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قدر حوضي كما بين ايله وصنعاء من الين وان فيه من الابر يق كعدد نجوم السماء * وحديثي محمد ابن حاتم حدثنا عفان بن مسلم الصغار حدثنا وهيب قال سمعت عبيد الله بن زياد بن صهيب يحدثنا أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن على الحوض رجال من صاحبني حتى اذا رأيتم ورفعوا الى اختلجوا دوني قال وكذا ذكره الحرابي وفسره يعني ما سبق أي لا ينقطع جريانها قال والعب الشرب بسرعة في نفس واحد قال القاضي ووقع في رواية ابن ماهدان يثعب ثلثة وعين مهملة أي يتفجر وأما قوله صلى الله عليه وسلم عذله فبفتح الياء وضم الميم أي يزيدانه ويكثرانه (قوله صلى الله عليه وسلم لاذودن عن حوضي رجلا كما تذاذ الغريبة من الابل) معناه كما يذود الساقى الناقة الغريبة عن ايله اذا أرادت الشرب مع ايله (قوله في حديث أنس من رواية حرمله قدر حوضي كما بين ايله وصنعاء من الين وان فيه من الابر يق كعدد نجوم السماء) وقع في بعض النسخ كما بالكاف وفي بعضهم المبالا للام وكعدد نجوم السماء باللام وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم ليردن على الحوض رجال من صاحبني حتى اذا رأيتم ورفعوا الى اختلجوا دوني

فلا قولن أي رب أصحابي أصحابي فليقلنا إلى أن لا تدرى ما أحدثوا بعدك (١٥٩) * وحديثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن

حجر قال أحدثنا علي بن مسهر
ح وحديثنا أبو كريب حديثنا ابن
فضيل جميعا عن المختار بن فلفل
عن أنس بن مالك عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا المعنى وزاد آتيته
عبد الحميم * وحديثنا عاصم بن
النضر التيمي وهو بن عبد الأعلى
واللفظ لعاصم قال أحدثنا معمر
سمعت أبي حديثنا قتادة عن أنس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما بين ناحيتي حوضي كباين
صنعا والمدينة * وحديثنا هرون
ابن عبد الله حديثنا عبد الصمد
حديثنا هشام ح وحديثنا حسن
ابن علي الخوافي حديثنا أبو الوليد
الطبراني حديثنا أبو عوانة كلاهما
عن قتادة عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم بمثله غير أنهم ما شكا
بقالا أو مثل ما بين المدينة وعمان وفي
حديث أبي عوانة ما بين لابي حوضي
* وحديثنا يحيى بن حبيب الحارثي
ومحمد بن عبد الله الرزقي قال أحدثنا
خالد بن الحرث عن سعيد بن قتادة
قال قال أنس قال نبى الله صلى الله
عليه وسلم ترى فيه بأربعي الذهب
والفضة كعدد نجوم السماء
* وحديثنا زهير بن حرب حديثنا
الحسين بن موسى حديثنا شيدان
عن قتادة حديثنا أنس بن مالك أن
نبى الله صلى الله عليه وسلم قال مثله
وزاد أو أكثر من عدد نجوم السماء
* حديثنا الوليد بن شعاع بن الوليد
السكوني حديثنا أبي رحمه الله
حديثنا زياد بن خيثمة عن سمك بن
حرب عن جابر بن سمرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا إني
فرط لكم على الحوض وإن بعد
ما بين طرفيه كباين صنعا وأيلة
كان الأباريق فيه العجوم

للتوسعة على المقبلين أو انهم ضاعوا عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرتم بالتهوض عنه أو
انهم ضاعوا إلى الصلاة أو الجهاد أو أعمال الخير (فانشروا) فانهم ضاعوا إلى المجلس للنفوس لان مزيد التوسعة
على الواردين يقع الى فوق فينتسح الموضع أمر وأولا بالنفس ثم ثانيا بالمشاغل الأمر فيه (الآية)
وبقيته ما رفع الله الذين آمنوا منكم أي بامتثال أو امره وأمر رسوله والذين آمنوا العلم أي
والعالمين منهم خاصة درجات والله بما تعملون خبير قال صاحب الانتصاف وقع في الجزاء رفع
الدرجات مناسبة للعمل لان المأمورية تنفسح المجالس لثلاث تنافسوا في القرب من المكان المرتفع
بحلول الرسول فيه فالمنفسح حابس لنفسه عما يتنافس فيه من الرفعة تواضعا لخواري بالرفعة لقوله
من تواضع لله رفعه الله ثم لما علم أن أهل العلم يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكر ليسهل عليهم
ترك ما لهم من الرفعة في المجلس تواضعا لله يريد أنه من باب ملائكتهم وجبريل وكان ابن مسعود
إذا قرأ هذه الآية قال يا أيها الناس أفهموا هذه الآية لترغبكم في العلم وسقط من قوله ينفسح الله
لكم إلى آخرها لا يذره وبه قال (حديثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السبلي الكوفي نزول مكة قال
(حديثنا سفيان) الثوري (عن عبيد الله) بضم العين هو العمري (عن نافع عن ابن عمر) رضى الله
عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى) نهى تحريم (ان يقام الرجل من مجلسه) إذا كان في
موضع مباح (ويجلس فيه آخر ولكن تنفسحوا وتوسعوا) هو عطف تنفسح وعند ابن مردويه من
رواية قبيصة عن سفيان واكن ليقول أفسحوا وتوسعوا قال في السكواكب وتنفسحوا أمر
فكيف يكون الأمر استدرا كما من الخبر فأجاب بأنه بقدر لفظ قال بعد لكن أو يقال نهى أن يقيم
في تقدير لا يقيم ويحتمل أن لا يكون من تنفسح الحديث فهو من كلام ابن عمر اه وأشار مسلم إلى أن
قوله ولكن ليقول تفرد بها عبيد الله عن نافع وان ما لكا والليث وأيوب وابن جريح ورواه عن نافع
بدونها وان ابن جريح زاد قلت لنافع في الجمعة قال في غيرها (وكان ابن عمر) رضى الله عنهم بالاسند
السابق (بكره أن يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه) بضم التحتية مصححا عليهم في الفرع
كأصله وكسر اللام من يجلس قال ابن حجر الحافظ في روايتنا بالفتح وضبطه أبو جعفر الغرناطي
بالضم على وزان يقام وفي الأدب المفرد عن قبيصة عن الثوري وكان ابن عمر إذا قام له الرجل من
مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر على الورع لاحتمال أن يكون الذي قام لأجل استحي منه
فقام عن غير طيب قلب فسدت الباب ليسلم من هذا (باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن
أصحابه أو تهيأ للقيام ليقوم الناس) * وبه قال (حديثنا الحسن بن عمر) بن شقيق البصري قال
(حديثنا معمر) قال (سمعت أبي) سليمان بن طرخان البصري (يذكر عن أبي مجلز) بكسر الميم
وسكون الجيم وفتح اللام بعد هازي لاحق بن حميد السدوسي البصري (عن أنس بن مالك رضى
الله عنه) انه (قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ابنة) ولابي ذر بنت (جحش دعا
الناس طعموا) بكسر العين من وليته (ثم جلسوا يتعدون قال) أنس (فأخذ) صلى الله عليه وسلم
(كانه يتهيأ للقيام) ليقوموا استحياء أن يقول لهم ذلك (فلم يقوموا فلما رأى ذلك) صلى الله عليه
وسلم (قام فلما قام قام من قام معه من الناس وبقي ثلاثة وان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل
فاذا القوم - لوس ثم انهم قاموا فانطلقوا قال) أنس (فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم
قد انطلقوا فجاء حتى دخل) حجرته قال أنس (فذهبت أدخل) معه (فأرخى الحجاب بيني وبينه)
وأمر الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى قوله أن ذلكم كان
عند الله عظيما أي ذنبا عظيما وفيه أنه لا ينبغي لأحد أن يطيل الجلوس بعده قضا حاجته التي دخل
لها ولصاحب الدار أن يظهر له أن يقوم من عنده ويظهر التماثل به * والحديث سبق قريبا في باب

فلا قولن رب أصحابي أصحابي فليقلنا إلى أن لا تدرى ما أحدثوا بعدك (١٥٩) * أما اختلجوا فعناهم اقتطعوا وأما أصحابي فوقع

وحدثنا قتيبة بن سعيد وابو بكر بن أبي شيبة (١٦٠) قالوا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن المهاجرين مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال

كُتِبَ إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ مَعَ غُلَامِي نَافِعٍ أَخْبَرَنِي بَشَى سَمْعَتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَكُتِبَ إِلَى ابْنِي مُحَمَّدٍ يَقُولُ أَنَا الْقُرْطُ عَلَى الْخَوْضِ وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرٍ وَأَبُو سَامَةَ عَنْ مَسْعَرٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ قَالَ رَأَيْتُ عَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ مَارَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ يَعْنِي جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مَنصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا سَعْدُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنْ عَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ يَسَارِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ يَقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَارَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ

فِي الرِّوَايَاتِ مَصْغَرًا كَرَّرًا وَفِي بَعْضِ النُّسخِ أَحْجَابِي مَكْبَرًا كَرَّرًا قَالَ الْقَاضِي هَذَا لِيلِ لِحْصَةٍ تَأْوِيلٍ مِنْ تَأْوِيلِ أَهْلِ الرَّدِّ وَلِهَذَا قَالَ فِيهِمْ حَقًّا حَقًّا وَلَا يَقُولُ ذَلِكَ فِي مَذْهَبِ الْأُمَّةِ بَلْ يَشْفَعُ لَهُمْ وَيُجِبُّ لَهُمْ

قَالَ وَقِيلَ هُوَ لَا صَفَّانِ أَحَدُهُمَا عَصَا مَرْتَدُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ قَامَةً لَا عَنِ الْإِسْلَامِ وَهُوَ لَا مَبْدُولٌ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِالسَّيِّئَةِ وَالثَّانِي مَرْتَدُونَ إِلَى الْكُفْرِ حَقِيقَةً نَاكُصُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ وَاسْمُ التَّنْبِيلِ يَشْمَلُ الصَّنْفَيْنِ (قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ لَابَتِي حَوْضِي) أَيِ نَاحِيَّتَيْهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿بَابُ إِكْرَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِتَالِ الْمَلَائِكَةِ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

(قَوْلُهُ رَأَيْتُ عَنْ عَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ شِمَالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَاضٌ مَارَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدَ يَعْنِي جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ يَقَاتِلُونَ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ صَلَّى

أَبَةُ الْحُجَابِ وَسُورَةُ الْأَحْزَابِ ﴿بَابُ حَكْمِ (الْإِحْتِبَاءِ) بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ السَّاكِنَةِ وَالْفَوْقِيَّةِ الْمَكْسُورَةِ وَالْمَوْحِدَةِ بَعْدَ هَا أَتَفْ مَهْمُوزٍ (بِالْيَدِ وَهُوَ) أَيِ الْإِحْتِبَاءِ وَلَا يَزْعُرُ الْكُشْمِينِي وَهُوَ أَيِ صِفَةِ الْإِحْتِبَاءِ (الْقَرْصَاءُ) بِضْمِ الْقَافِ وَالْفَاءِ بَيْنَهُمَا رَاسَا كُنْتُمْ وَبَعْدَ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ أَتَفْ مَهْمُوزٍ وَهُوَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى أَلْتِيْمِهِ وَيَبْلُصُقُ نَخْدَيْهِ بِبَطْنِهِ وَيَحْتَبِي يَدَيْهِ فَيَضَعُهُمَا عَلَى سَاقَيْهِ وَقَالَ ابْنُ فَارَسٍ وَغَيْرُهُ الْإِحْتِبَاءُ أَنْ يَجْمَعَ ثَوْبَهُ لَظْهَرِهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَقَبْلَ الْقَرْصَاءِ الْإِعْتِدَاءُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَمَسَّ أَلْتِيْمَهُ بِالْأَرْضِ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا) وَلَا يَزْعُرُ حَدَّثَنِي بِالْأَفْرَادِ (مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ) الْوَاصِلُ زَيْلٌ بَعْدَ الْقَوْمِ مَسِي بِالْقَافِ الْمَضْمُومَةِ وَبَعْدَ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ مِيمٌ فَهُوَ مَلَهُ قَالَ (أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذَرِ) بِكُسْرِ الْمَجْمَعِ (الْحَزَامِيُّ) بِكُسْرِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَبِالْزَايِ قَالَ (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ) بِضْمِ الْقَافِ وَفَتْحِ اللَّامِ آخِرُهُ مَهْمَلَةٌ مَصْغَرُ الْأَسْلَى الْمَذْنِيِّ (عَنْ أَبِيهِ) فَلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَذْنِيِّ (عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَرْرُضٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّهُ (قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ) بِكُسْرِ الْقَافِ مَامَةً مَن جَانِبَهَا مِنْ قَبْلِ بَابِهَا (مُحْتَبِيًا بِهِ) بِالْأَفْرَادِ (هَكَذَا) زَادَ فِي الْحِزِّ السَّادِسِ مِنْ فَوَائِدِ أَبِي مُحَمَّدٍ صَاعِدًا فَإِنَا فَلَيْحُ مَوْضِعَ يَمِينِهِ عَلَى يَسَارِهِ مَوْضِعَ الرِّسْخِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ الْبَزَارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَضَمَّ رِجْلَيْهِ فَأَقَامَهُمَا وَاحْتَبَى يَدَيْهِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا جَلَسَ احْتَبَى يَدَيْهِ زَادَ الْبَزَارُ وَضَمَّ رُكْبَتَيْهِ ﴿بَابُ مَنْ أَتَكَأَ بَيْنَ يَدَيْ أَحْجَابِهِ﴾ قَالَ الْخَطَّابِيُّ كُلُّ مَعْتَدٍ عَلَى شَيْءٍ مُمْكِنٍ مِنْهُ فَهُوَ مُتَكَتِّ (وَقَالَ خُجَابٌ) بِفَتْحِ الْمَجْمَعِ وَالْمَوْحِدَةِ الْمَشْدُودَةِ وَبَعْدَ الْأَلِفِ مَوْحِدَةٌ ثَانِيَةٌ ابْنُ الْأَرْتِ أَحْجَابِي عَامِرٌ مَوْصُولًا فِي عِلَامَاتِ النَّبَوَّةِ (أَنبَأَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بِرَدَّةٍ) وَلَا يَزْعُرُ الْحَوْضُ وَالْكَشْمِينِي بِبَرْدِهِ بِأَلِهَا (قُلْتُ أَلَا تَدْعُو اللَّهَ فَقَدْ) وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الْمَذْنِيُّ قَالَ (حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ) بِكُسْرِ الْمَوْحِدَةِ وَسُكُونِ الْمَجْمَعِ وَالْمُفَضَّلُ بِالْضَادِّ الْمَجْمَعِ الْمُفْتُوحَةِ ابْنُ لَاحِقِ الْبَصْرِيِّ قَالَ (حَدَّثَنَا الْجَرِيرِيُّ) بِضْمِ الْجِيمِ وَفَتْحِ الرَّاءِ سَعِيدُ بْنُ أَبِي يَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ (أَبِي بَكْرَةَ) تَفْسِيعُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ (قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (أَلَا) بِالْخَفْفِ اسْتِفْتَاحِيَّةٌ (أَخْبَرَكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَارِ) جَمْعُ كَبِيرَةٍ (قَالُوا بَلَى) أَخْبَرَنَا (بَارِسُ اللَّهِ قَالَ) (هُوَ) (الْأَشْرُ الثَّالِثُ) عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْ يَتَخَذَ مَعَهُ الْهَاتِخَ أَوْ مُطْلَقَ الْكُفْرِ فَالْخَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَصْدَرِ (وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ) ضَرْبٌ مِنْهُمَا وَعُطِفَ عَلَى سَابِقِهِ تَعْظِيمًا لِأَمْرِ الْوَالِدَيْنِ وَتَغْلِيظًا عَلَى الْعَاقِ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا مَسْدَدٌ) هُوَ ابْنُ مَسْرُودٍ قَالَ (حَدَّثَنَا بَشَرُ) الْمَذْكُورُ بِسَنَدِهِ (مَنْ لَهُ) أَيِ مِثْلِ الْحَدِيثِ السَّابِقِ وَقَالَ (وَكَانَ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مُتَكَتًِّا جُلَسَ) أَهْمًا مَامًا وَتَعْظِيمًا لِقَبْلِ مَاسِقِ قَوْلِهِ (فَقَالَ أَلَا) بِالْخَفْفِ (وَقَوْلُ الزُّورِ) الْبَاطِلُ الشَّامِلُ لِلْكَفْرِ وَالشَّهَادَةِ وَالْكَذِبِ الْكَثِيرِ (فَقَالَ زَالٍ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَكْرَهُهَا) أَيِ قَوْلِ الزُّورِ (حَتَّى قُلْنَا) أَيِ إِلَى أَنْ قُلْنَا (لَيْتَهُ سَكَّتَ) لِمَا حَصَلَ لَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ وَالحَدِيثُ سَبَقَ فِي الْأَدَبِ وَسَاقَهُ هُنَا مِنْ طَرَفَيْنِ لِقَوْلِهِ فِيهِ وَكَانَ مُتَكَتًِّا جُلَسَ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي قِصَّةِ ضَمَامٍ مِنْ ثَعْلَبَةٍ قَالَ أَيْكُمُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ الْوَالِدُ الْإِيضُ الْمُتَكَتِّ وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَكَتًِّا عَلَى وَسَادَةٍ وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو عَوَانَةَ وَابْنُ حُبَّانٍ وَفِيهِ كَمَا قَالَ الْمُهَلَّبُ أَنَّهُ يَجُوزُ لِلْعَالَمِ وَالْإِمَامِ الْإِتْكَاءُ فِي مَجْلِسِهِ بِمَحْضَرَةِ جُلَسَائِهِ لَا لِاسْتِرَاحَةٍ أَوْ أَلَمٍ فِي بَعْضِ أَعْضَائِهِ ﴿بَابُ مَنْ أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ﴾ بِفَتْحِ الْمِيمِ فِي الْفَرْعِ (لِحَاجَةٍ) أَيِ لِأَجْلِ سَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ (أَوْ قَصْدٌ) أَيِ لِأَمْرٍ مَقْصُودٍ وَبِهِ قَالَ (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ) الضَّهَّاكُ النَّبِيلُ الْبَصْرِيُّ (عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ) بِضْمِ الْعَيْنِ فِي الْأَوَّلِ وَبِكُسْرِ هَا فِي الثَّانِي الْقُرَشِيُّ النَّوْفَلِيُّ الْمَكِّيُّ (عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (أَنْ عَقِبَهُ ابْنُ الْحُرْثِ) ابْنُ عَامِرٍ بْنُ نُوْفَلٍ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ (حَدَّثَنَا قَالَ

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وسعيد بن منبه ورواها أبو الربيع العتكي (١٦١) وأبو كامل واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا

وقال الآخرون حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ولقد فرغ أهل المدينة ذات ليلة فأنطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وقد سبقهم إلى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تر أعواما قال وجدناه بجرا أو أنه لبحر قال وكان فرسا يبطأ

فيه بيان كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على الله تعالى وكرامه آياه بانزال الملائكة تقاتل معه وبيان أن الملائكة تقاتل وإن قتالهم لم يختص يوم بدر وهذا هو الصواب خلافا لمن زعم اختصاصه فهذا صريح في الرد عليه وفيه فضيلة الشباب البيض وإن رؤية الملائكة لا تختص بالأنبياء بل براهم الصحابة والاولياء وفيه مدح عظيمة لعدد ابن أبي وقاص الذي رأى الملائكة والله أعلم

* (باب شجاعته صلى الله عليه وسلم) * قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس الخ فيه بيان ما كرمه الله تعالى به من جميل الصفات وإن هذه صفات كمال قوله وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لم تر أعواما قال وجدناه بجرا أو أنه لبحر قال وكان فرسا يبطأ وفي رواية فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة فقال له منذوب فركبه فقال ما رأيته من فرغ وان وجدناه بجرا أو أما قوله

صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فأسرع في مشيه بعد فراغه من الصلاة (ثم دخل البيت) زاد في الصلاة في باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتحطاهم ففرغ الناس من سرعتهم فخرج عليهم فرأى أنهم قد عجزوا من سرعتهم فقال ذلك كرت شيئا من قبر عندنا فكرهت أن يجيبني فأمرت بقسمه وفي باب من أحب تعجيل الصدقة من الزكاة فلم يلبث أن خرج فقلت أوقم له فقال كنت خلفت في البيت تبرأ من الصدقة فكرهت أن أيتها فقصمته وفي قوله ففرغ الناس من سرعتهم اشعار بأن مشيه لغير حاجة كان على هيئته وفيه أن الأسراع في المشي إن كان لحاجة فلا بأس به والافلاهم روى عن ابن عمر أنه كان يسرع المشي ويقول هو أبعد من الزهو وأسرع في الحاجة أخرجه ابن المبارك في الاستئذان * (باب حكم اتخاذ السرير) قال الراغب أنه مأخوذ من السرور لأنه في الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر به عن الملك * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الأعشى) سليمان الكوفي (عن أبي المصغى) مسلم بن صبيح (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وسط السرير) يسكون سين وسط في الفروع ولم يضبطها في اليونانية وقال السفاقي قرأناه يسكون السين المهملة والمشهور في اللغة فتحها قال في الصحاح يقال جلست وسط القوم بالتسكين لأنه ظرف وجلست وسط الدار بالتحريك لأنه اسم وكل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والافهوا بالتحريك (وأما مضطجعة) جلة حالية) بينه وبين القبلة تكون لي الحاجة فأكره أن أقوم فاستقبله) همزة قطع وكسر الموحدة والنصب (فأنسل) بقطع الهمزة والرفع (أنسل) لا (باب من أتى) بضم الهمزة (له وسادة) رفع نائب عن الفاعل والوسادة ما يتكأ عليه * وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (اسحق بن شاهين الواسطي قال (حدثنا خالد الطحان قال البخاري (ح وحدثني) بالواو والافراد (عبد الله بن محمد) السندي قال (حدثنا عمرو بن عون) بفتح العين فيهما ابن أوس السلمي من شيوخ البخاري قال (حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الطحان (عن خالد) الخداع (عن أبي قلابة) عبد الله بن زيد الجرمي أنه قال (أخبرني) بالافراد (أبو الميم) بفتح الميم وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عامر وقيل زيد بن أسامة الهذلي (قال) يخاطب أبا قلابة (دخلت مع أبيك زيد) الجرمي (على عبد الله بن عمرو) بفتح العين بن العاصي (حدثنا) بفتح المثناة (أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر) بضم المعجمة (له صومي فدخل على) بتشديد التحتية صلى الله عليه وسلم (فألقيت له) صلى الله عليه وسلم (وسادة من أدم) جلد (حشوها ليف) هو ما يخرج في أصول سعف النخل تحشي به الوسائد وتقبل منه الحبال (فجلس) صلى الله عليه وسلم (على الأرض) بواضعا (وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي أما) بتخفيف الميم (يكفيك من كل شهر ثلاثة أيام) تصومها برفع ثلاثة (قلت يا رسول الله) أطيق أكثر من ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (صم حسنا) أي خمسة أيام (قلت يا رسول الله) أطيق أكثر (قال) صم (سبع) أي سبعة أيام (قلت يا رسول الله) أطيق أكثر (قال) صم (تسعا) قلت يا رسول الله) أطيق أكثر (قال) صم (أحدى عشرة) قلت يا رسول الله) أطيق أكثر (قال) لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر) ينصب شطر على الاختصاص (صيام يوم وافرطار يوم) بالرفع في صيام وافرطار بقية دير هو ولا يذري بالانصب على الاختصاص * وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (يحيى بن جعفر) أي ابن أعين أبو بكر البخاري البيهقي قال (حدثنا يزيد) هو ابن هرون الواسطي (عن شعبة) بن الحجاج (عن مغيرة) بن مقسم الضبي بالاضاد المعجمة والموحدة (عن إبراهيم) التميمي (عن علقمة) بن قيس النخعي (أنه قدم الشام) قال البخاري (وحدثنا) بالواو (أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن (١٦٣) أنس قال كان بالمدينة فزع فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسًا لابي طلحة

يقال له مندوب فركبه فقال ما رأيتم من فزع وان وجدناه لعمرا وحدثناه محمد بن مشي وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد يعني ابن الحرث قال حدثنا شعبة بهذا الاسناد وفي حديث ابن جعفر فرس لنا ولم يقل لابي طلحة وفي حديث خالد عن قتادة سمعت أنسًا حدثنا منصور بن ابي مزاحم حدثنا ابراهيم يعني ابن سعد عن الزهري ح وحدثني أبو عمران محمد بن جعفر بن زياد واللفظه أخبرنا ابراهيم عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود

أوروعا يضركم وفيه فواثم منها بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم من شدة غلته في الخروج الى العدو قبل الناس كلهم بحيث كشف الحال ورجع قبل وصول الناس وفيه بيان عظيم بركته ومجته في انقلاب الفرس سرعًا بعد أن كان يبطأ وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم وجدناه بحرًا أي واسع الجري وفيه جواز سبق الانسان وحده في كشف اخبار العدو وما لم يتحقق الهلاك وفيه جواز العارية وجوار الغزو على الفرس المستعار لذلك وفيه استحباب تقلد السيف في العتق واستحباب تبشير الناس بعدم الخوف اذا ذهب ووقع في هذا الحديث تسمية هذا الفرس مندوبًا قال القاضي وقد كان في افراس النبي صلى الله عليه وسلم مندوب فاعلم له صار اليه بعد أبي طلحة هذا كلام القاضي (قلت) ويحتمل انهم افرسان اذ كان في الاسم والله سبحانه أعلم * (باب جوده صلى الله عليه وسلم) * (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود

(عن مغيرة) بن مقسم (عن ابراهيم) النخعي ورأيت في حاشية الفرع مانصه من قوله عن ابراهيم عن علقمة الى قوله عن ابراهيم كل هذا مكتوب في حاشية اليونانية وفي آخره صح بالسواد مشعر بأنه من الاصل كما هنا ومكتوب قال ابو ذر زائد هذا فليعلم وكذا رأيت في اليونانية قال ذهب علقمة (بن قيس) الى الشام فأتى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني حليسا زادني مناقب عمار صالحا (فقد) علقمة (الى ابي الدرداء) عويز (فقال) أبو الدرداء لعلقمة (ممن أنت قال) علقمة (من أهل الكوفة قال) أبو الدرداء (أليس فيكم صاحب السر) أي سر النفاق لانه صلى الله عليه وسلم عين له أسماء المنافقين ولم يطلع غيره عليها كما قال (الذي كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة)

ابن البيان (أليس فيكم) أو كان فيكم الذي أجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الشيطان (لانه دعه بالمانة من الشيطان وقال انه طيب عطيب والشك في قوله أو كان فيكم من شعبة) يعني عمار أوليس (بالواو المفتوحة) (فيكم صاحب السواك والوساد) بكسر الواو ولا يذر عن الكشيبي والوسادة بناء التانيث (يعني ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه (كيف كان عبد الله) ابن مسعود (يقرأ الليل اذا يغشى قال) علقمة يقرأ عبد الله بن مسعود (والذكر والاثني) بدون وما خلق وكان أبو الدرداء يقرأ كذلك وأهل الشام ينظرونه على القراءة المتواترة وهي وما خلق الذكروا الاثني ويشككونه في قراءته الشاذة (فقال) أبو الدرداء (ما زال هؤلاء حتى كادوا يشككوني) ولا يذر يشككوني (وقد سمعتهما) أي بدون وما خلق (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما يقرؤها ابن مسعود * والحديث سبق في مناقب عمار والغرض منه هنا قوله والوساد والمراد

ان ابن مسعود كان يتولى أمر سواكه صلى الله عليه وسلم ووساده ويتعاهد خدمته في ذلك بالاصلاح وغيره والله الموفق والمعين لا اله سواه * (باب القائلة بعد صلاة الجمعة) بان يستريح بالنوم أو غيره وسقط لفظ باب لاني ذكر لفظ القائلة رفع * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى البصرى قال (حدثنا) ولا يذر اخبرنا (سفيان) الثوري (عن ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل ابن سعد) الساعدي أنه (قال) كان قيل (تمام) (وتغدى) بالغين المحبة والدال المهمل (بعد صلاة الجمعة) وفيه اشعار بان هذا كان عادتهم * والحديث سبق في آخر الجمعة * (باب حكم القائلة في المسجد) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) البلخي قال (حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن) أبيه (ابي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي أنه (قال) ما كان علي رضي الله عنه (اسم) حب اليه من ابي تراب وان كان ليفرح به (باسم ابي تراب وان محنة من الثقبلة وسقط لفظه لاني ذكر (اذ ادعى بها) بالكسبة (جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها السلام فلم يجد عليا في البيت فقال) لانا طمة رضى الله عنها (أين ابن عمك فقال) كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج) حقه المادة الكلام ولان يسكن سورة غصهما (فلم يقل) بفتح التحتية وكسر القاف أي فلم يتم (عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فاجاب فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو) أي والحال ان عليا (مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه) بكسر المعجمة (فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبه عنه وهو يقول قم) يا (أبا تراب قم) يا (أبا تراب) مرتين * والحديث مر في باب التكني بابي تراب قبل كتاب الاستئذان * (باب من زار قوما فقال) أي نام (عندهم) نصف النهار * وبه قال (حدثنا) قتيبة بن سعيد) البلخي أبو رجاء قال (حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى) (الانصاري) قاضي البصرة روى عنه المؤلف كثيرا بالواسطة (قال حدثني) بالافراد (أبي) عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك (عن عمارة) بضم المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله بن أنس بن مالك وهو عم عبد الله

ابن (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود

ما يكون في شهر رمضان ان جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة (١٦٣) في رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن
فاذا لقيه جبريل كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من
الريح المرسلة * وحدثنا أبو
كريب حدثنا ابن مبارك عن يونس
حدثنا عبد بن جريد أخبرنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما
عن الزهري عن هذا الاسناد نحوه
حدثنا عبد بن منصور وأبو الريح
قالا حدثنا جاد بن زيد عن ثابت
البناني عن أنس بن مالك قال خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين والله ما قال لي أفاظ
ولا قال لي شيء لم فعلت كذا ولا
فعلت كذا زاد أبو الريح شيء مما
يصنعها الخادم ولم يذكر قوله والله
ما يكون في شهر رمضان ان جبريل
كان يلقاه في كل سنة في رمضان
حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا
لقيه جبريل كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أجود بالخير من
الريح المرسلة (أما قوله وكان أجود
ما يكون فروى برفع أجود ونصبه
والرفع أصح وأشهر والريح المرسلة
بفتح السين والمراد كالريح في
اسراعها وغويمها وقوله كان يلقاه
في كل سنة كذا هو في جميع النسخ
ونقله القاضي عن عامة الروايات
والنسخ قال وفي بعضها كل ليلة
بدل سنة قال وهو المحفوظ لكنه
يعني الاول لان قوله حتى ينسلخ
يعني كل ليلة وفي هذا الحديث
فوائد منها بيان عظم جوده صلى الله
عليه وسلم لم ومنها استحباب كثرة
الجود في رمضان ومنه زيادة الجود
والخير عند ملاقات الصالحين
وعقب فراقهم للتأثر بالمقام ومنها
استحباب مدارس القرآن

* (باب حسن خلقه صلى الله عليه

وسلم) * (قوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي أفاظ ولا قال لي شيء لم فعلت كذا ولا فعلت كذا)

ابن المنفي (عن أنس) رضى الله عنه وهو جد ثمامة وسقط لابي ذر عن أنس كافي الفرع وأصله
(ان ام سليم) الغميصاء والرميصاء بنت ملحان بن خالد الانصارية وهي ام أنس وعلى رواية أبي ذر
باسقاط أنس يكون الحديث مرسلان ثمامة لم يدرك جده أبيه أم سليم قال في الفتح لكن دل
قوله في أو آخره فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى الى أن يجعل في حنوطه على أن ثمامة جده
عن أنس فليس مرسل ولا من مسند أم سليم بل من مسند أنس وقد أخرجه الاسماعيلي من رواية
ابن السني عن محمد بن عبد الله الانصاري فقال في روايته عن ثمامة عن أنس ان النبي صلى الله عليه
وسلم فهذا بشعر بان أنسا انما جده عن أمه اه قلت والظاهر أن الحافظ بن حجر لم يقف على
ثبوت ذلك لغير أبي ذر أو لم يصح عنده فلما جعل الحديث من مسند أنس بطريق المفهوم كافتريه
ونقلته عنه نعم ثبت عن أنس في كل ما رأيت من النسخ الصحيحة وعليه شرح العيني وبه صرح
المزي في أطرافه فقال في مسند أنس مانصه ثمامة بن أنس بن مالك الانصاري عن جده أنس قال
حدثت أن ام سليم كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا فاذا قام أخذت عرقه الحديث
أخرجه البخاري في الاستئذان عن قتبية عن محمد بن عبد الله الانصاري عن أبيه عنه به اه
وقد وقع ما يشعربان أنسا جده عن أمه أيضا في مسند من رواية أبي قلابة عن أنس عن ام سليم
(كانت تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا) بكسر النون وفتح الطاء المهملة (فيقيل) فينام
(عندها على ذلك النطع قال) أنس (فاذا نام) ولا يذرف اذا قام (النبي صلى الله عليه وسلم أخذت)
أم سليم (من عرقه) وكان كثير العرق (و) ما تاتر من (شعره) عند الترحل (فجمعه) مع عرقه (في
قارورة) من زجاج (ثم جمعه في سكر) بضم السين المهملة وتشديد الكاف طيب مركب وليس المراد
أنها كانت تأخذ من شعره وهو نام وعند ابن سعد بسند صحيح عن ثابت عن أنس أن النبي صلى الله
عليه وسلم لما خلق شعره بمنى أخذ أبو طلحة شعره فأتى به أم سليم فجعلته في سكرها قالت أم سليم
وكان يجي ويقبل عندي على نطع فجعلت أسلت العرق ففقيه انما أخذت العرق وقت قبلولته
أضافته الى الشعر الذي عندها لانها أخذت من شعره لما نام وفي رواية ثابت عن أنس عند مسلم
دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أم سليم بقارورة فجعلت تسلت
العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك فجعلته في طيبنا اذهومن
أطيب الطيب (قال) ثمامة (فلما حضر أنس بن مالك الوفاة أوصى أن) ولا يذرف الى أن (يجعل)
في حنوطه (بفتح الحاء المهملة وهو الطيب الذي يصنع للبعث خاصة وفيه الكافور يجعل في أكفانه
(من ذلك السكر) الذي فيه من عرقه وشعره (قال فجعل) بضم الجيم (في حنوطه) كما أوصى تبركبه
وعوذ من المكروه والحديث من افراده وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي اويس (قال حدثني)
بالافراد (مالك) الامام الاعظم (عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن) عه (أنس بن مالك رضى الله
عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب الى قباء بالمد والصراف (يدخل على
أم حرام) بالخاء المهملة المفتوحة والراء الرميضاء (بنت ملحان) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء
المهملة وبعد الانون حالة أنس (فقطعه) وكانت تحت عبادة بن الصامت) ظاهره انها كانت
اذا الزوجته لكن سبق في باب غزو المرأة في البحر من طريق أبي طوالة عن أنس أن تزوج عبادة لها
بعد دخوله صلى الله عليه وسلم عندها وفي مسلم فتزوج بها عبادة بعد وجع بان المراد بقوله هنا وكانت
تحت عبادة الاخبار عما آل اليه الحال بعد ذلك (فدخل) صلى الله عليه وسلم عليها (يوما فاطمته)
لم أقف على تعيين ما كل عندها (فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقت القائلة (ثم استيقظ)

وسلم) * (قوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين والله ما قال لي أفاظ ولا قال لي شيء لم فعلت كذا ولا فعلت كذا)

* وحدثناه شيبان بن فروخ حدثنا سلام (١٦٤) بن مسكين حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك * وحدثناه أحمد بن حنبل

وزهير بن حرب جميعا عن اسمعيل
واللفظ لأحد قال حدثنا اسمعيل
ابن ابراهيم حدثنا عبد العزيز عن
أنس قال لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة
بيدي فإتاني إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله إن أنسا غلام كديس فليخدمك
قال فخدمته في السنة والخصر
وأنه ما قال لي شئ صنعته لم
صنعت هذا هكذا ولا شئ لم
أصنعه لم تصنع هذا هكذا
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن
غيره قالوا حدثنا محمد بن بشر حدثنا
زكريا حدثني سعيد وهو ابن أبي
بردة عن أنس قال خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين
فما علمه قال لي قط لم فعلت كذا
وكذا ولا عاب علي شيئا قط * حدثني
ابو معن الرقاشي زيد بن يزيد
حدثنا عمر بن بنون حدثنا عكرمة
وهو ابن عمار قال قال اسحق قال
أنس كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من أحسن الناس خلقا
فأرسلني يوما لحاجة فقلت والله
لا أذهب وفي نفسي أن أذهب لما
أمرني به نبي الله صلى الله عليه وسلم
فخرجت حتى أمر على الصبيان
وهم يلعبون في السوق فإذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قد قض
بقتاي من ورائي قال فنظرت إليه
وهو يضحك فقال يا أنس أذهب
حيث أمرتك قال قلت نعم أنا
أذهب يا رسول الله قال أنس والله
لقد خدمته تسع سنين ما علمته قال
لشئ صنعته لم فعلت كذا وكذا
أو لشئ تركته لم فعلت كذا وكذا
وفي رواية ولا عاب علي شيئا وفي رواية
تسع سنين وفي رواية كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا ما قال لي أفأذكر القاضي وغيره فيها عشر لغات أفى بفتح الفاء وضهها وكسرها بالانوين ابن

حال كونه (يضحك) اعجابا وفرحا بما رأى من المنزلة الرفيعة (قالت) أم حرام (فقلت ما يضحكك
يا رسول الله فقال ناس من أمي عرضوا علي) بتشديد التحتية (غزاة في سبيل الله) عز وجل
(يركبون نبي هذا البحر) بفتح المثلثة والموحدة والجيم هوله أو وسطه ولمسلم يركبون ظهر
البحر أي يركبون السفن التي تجرى على ظهره ولما كان جرى السفن غالبا غاميا يكون في وسطه
قيل المراد وسطه والأفلا اختصاصا لوسطه بالركوب (ملوكا) نصب قال في العمدة ينزع الخافض
أي مثل ملوك ولا يذرم ملوك بالرفع أي هم ملوك (على الأسرة) في الجنة ورؤياه صلى الله عليه وسلم
وحى وقال الله تعالى في صفته أهل الجنة على سرر مرتقا بلين (أو قال مثل الملوك على الأسرة شك)
ولابي ذر يشك بلفظ المضارع (اسحق) بن عبد الله بن أبي طلحة المذكور قال في الفتح والاثبات
بالتمثيل في معظم طرق الحديث يدل على أنه رأى ما يؤل إليه أمرهم لأنهم كانوا ذلك في تلك الحالة
أو موضع التشبيه أنهم فيما هم فيه من النعيم الذي أثيبوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على
أسرتهم والتشبيه بالمحسوس بأبلغ في نفس السامع (قلت) ولابي ذر فقلت يا رسول الله (ادع الله
أن يجعلني منهم فدعا) لي فقال اللهم اجعلها منهم وفي رواية جاهد بن زيد في الجهاد فقال انت منهم
(ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ) حال كونه (يضحك) اعجابا وفرحا بما رأى من النعيم (فقلت
ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون نبي) ظهر (هذا
البحر ملوكا على الأسرة أو) قال (مثل الملوك على الأسرة فقلت) يا رسول الله (ادع الله أن يجعلني
منهم قال أنت من الأولين) زاد أبو عوانة من طريق الدراوردي عن أبي طلحة وأنت من الآخرين
وفي رواية عمير بن الأسود في باب ما قيل في قتال الروم أنه قال في الأولى يغزون هذا البحر وفي الثانية
يغزون قيصر فيدل على أن الثانية إنما غزت في البر (فركبت البحر) أم حرام (زمان) ولابي ذر في
زمان امرأة (معاوية) بن أبي سفيان على الشام في خلافة عثمان (فصرعت عن دابة ما حين خرجت
من البحر فهلك) أي ماتت وفي رواية الليث في الجهاد فلما انصرفوا من غزوهم قافلين إلى الشام
قربت لها دابة لتركبها فصرعت عنها فماتت وفي الحديث جواز ركوب البحر الملع وكان عمر يمنع
منه ثم أذن فيه عثمان قال ابن العربي ثم منع منه عمر بن عبد العزيز ثم أذن فيه من بعده واستقر
الامر عليه ونقل عن عمر أنه إنما منع من ركوبه لغر الحرج والعمرة ونحو ذلك ونقل ابن عبد البر أنه
يحرم ركوبه عند ارتجاعه اتفاقا وكره مالك ركوب النساء البحر لما يحشى من اطلاعهن على
عورات الرجال اذ يعسر الاحتراز من ذلك وخص أصحابه ذلك بالسفن الصغار وأما البكارات التي يمكن
فيها الاستئجار بما كن تخصصن فلا حرج ومشروعية القافلة لما فيها من الاعانة على قيام الليل وفيه
علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو الأخبار بما سبق فوقع فوق كما قاله والحديث سبق
في الجهاد (باب الجلود كيفما تبسر) وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا
سفيان بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء بن زيد الليثي) بالمثلثة (عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه) أنه قال نبي النبي صلى الله عليه وسلم عن لبنتين) بكسر اللام (وعن
سبعين) بفتح الموحدة (اشتغال الصعاء) بتشديد الميم بعد الصاد المهملة وهو أن يجعل ثوبه على
أحدهما ثقبه فيبذوا أحدهما ثقبه ليس عليه ثوب واشتغال جريلا من سابقه كقوله (والاحتبا في ثوب
واحد ليس على فرج الإنسان منه ثوب والملازمة) بضم الميم والخفض عطف على سابقه وهو ليس
الرجل ثوب الآخر بيده (والدابة) بالذال المعجمة وهي أن ينبذ الرجل إلى الرجل ثوبه وينبذ الآخر
ثوبه ويكون ذلك بينهم من غير نظر * ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث أنه خص النبي
بجالتين فيفهم منه أن ما عداهما ليس منهي عنه لأن الأصل عدم النهي فالأصل الجواز نعم نقل

ابن

* وحدثننا شيان بن فروخ وأبو الربيع قال حدثنا عبد الوارث عن أبي (١٦٥) التياح عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا
 وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر
 الناقد قال حدثنا سفيان بن
 عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر
 ابن عبد الله قال ما سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا

وبالتنوين فهذا مست وأف بضم
 الهمزة واسكان الفاء وأف بكسر
 الهمزة وفتح الفاء وأف في بضم
 همزتها قالوا أصل الالف والتف
 وسخ الاظفار وتستهعمل هذه
 الكلمة في كل ما يستعمله
 اسم فاعل تستعمل في الواحد
 والاثنتين والجمع والمؤنث والمذكر
 بلفظ واحد قال الله ولا تقل لهما
 أف قال الهروي يقال لكل
 ما يضجر منه ويستعمل أف له وقيل
 معناه الاحتقار مأخوذ من الالف
 وهو القليل وأما قط فقيم الغات
 قط وفتح القاف وضمها مع
 تشديد الطاء المضمومة وقط بفتح
 القاف وكسر الطاء المشددة وقط
 بفتح القاف واسكان الطاء وقط
 بفتح القاف وكسر الطاء المخففة وهي
 لتوكيد في الماضي وأما قوله تسع
 سنين وفي أكثر الروايات عشر سنين
 فعنه أنها تسع سنين وأشهر فإن
 النبي صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة
 عشر سنين تحديدا لا تزيد ولا تنقص
 وخدمه أنس في أثناء السنة الأولى
 فقي رواية التسع لم يحسب الكسر
 بل اعتبر السنين الكوامل وفي
 رواية العشر حسبها سنة كاملة
 وكلاهما صحيح وفي هذا الحديث
 بيان كمال خلقه صلى الله عليه وسلم
 وحسن عشرته وخدمته وصفحه

(باب في سخائه صلى الله عليه وسلم)
 (قوله ما سئل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شيئا قط فقال لا) وذكر

ابن بطلان عن ابن طاوس أنه كان يكره التربع ويقول هي جلسة مهلكة لكن عورض بأن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس رواه مسلم
 وغيره من حديث جابر بن سمرة (تابعه) أي تابع سفيان بن عيينة في روايته عن الزهري (معمر)
 هو ابن راشد مما وصله المؤلف في البيوع (ومحمد بن أبي حفصة) بالخاء والصاد المهملة يتنهما
 فأما كنة البصري مما وصله ابن عدى (وعبد الله بن بديل) بضم الموحدة وفتح الدال المهملة
 وبعد التختية الساكنة لام الخزايمي المكي مما وصله الذهلي في الزهريات كما جزم به في المقدمة
 وقال في الشرح أظن فيها الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم (باب من ناجى) أي خاطب
 غيره ويتحدث معه (بين يدي الناس ولم يخبر) أحدا (بسر صاحبه فإذا مات أخبر به) الغير * وبه
 قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذكي (عن أبي عوانة) الواضح ابن عبد الله البشكري أنه قال
 (حدثنا فراس) بكسر الفاء بعدها راء فألف فسعين مهملة ابن يحيى المكتب الكوفي (عن عامر)
 أي ابن شراحيل الشعبي (عن مسروق) هو ابن الأجدع أنه قال (حدثني) بقاء النائيث والافراد
 (عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها أنها (قالت) أنا كنا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي
 عنهن (عنده) في مرض موته (جميعا لم تغادر) بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة
 مفتوحة فراء مبيها للجھول لم تترك (منا واحدة فاقبلت فاطمة) ابنته (عليها السلام غشي) لا
 ولا يذر عن الكشميهني ولا (والله ما تحق مشيتها) بفتح الميم وكسر هاء صححا على الفتح (من مشية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر هاء بوزن فعله وهي للنوع أي كان مشيا مماثلا لمشية
 (أفلا رأها) صلى الله عليه وسلم (رحب) بتشديد المهملة (قال مرحبا) ولا يذروا قال مرحبا
 (يا بني ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله) بالشك من الراوي (ثم سارها) بتشديد الراء أي كلهما سارا
 (فبكيت بكاء شديدا فلما رأى) صلى الله عليه وسلم (حزنها سارها الثانية إذا) ولا يذروا (هي
 نضجك) قالت عائشة رضي الله عنها (فقلت لها) يا من بين نساءه خصل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالسرم من بيننا ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها عما بالالف بعد
 الميم ولا يذرعن الكشميهني عم (سارك) بإسقاط الالف (قالت ما كنت لأفشي) بضم الهمزة
 (على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي) صلى الله عليه وسلم (قلت لها عزمت) أقسمت
 (عليك بما لي عليك من الحق) والباء في بحالي لا قسم (لما) بفتح اللام وتشديد الميم معججا على كل
 منهم في الفرع كاصله بمعنى الا (أخبرتني) وهي لغة مشهورة في هذا بفتح الهمزة (قلت عليك لما
 فعلت كذا أي الافعل قاله الاخفش ولا يذرعن الجوى والمستقلى أخبرتني بآيات التختية
 بعد الفوقية (قالت) فاطمة رضي الله عنها (أما الآن فنعيم) أخبرك قالت عائشة (فأخبرتني
 قالت) فاطمة رضي الله عنها (أما حين سارتني في الامر الاول فانه أخبرني ان جبريل كان يعارضه
 بالقرآن كل سنة مرة وأنه قد عارضني به) هذا (العام مرتين ولا يرى) بفتح الهمزة (الاجل الافد
 اقرب فأتاني الله واصبري فأتاني ثم السلف أنا لا) بكسر الكاف (قالت فبكيت بكائي الذي رأيت)
 بكسر الفوقية (فلما رأى حزني) عدم صبري (سارتني الثانية قال يا فاطمة لا ترضين أن تكوني
 سيدة نساء المؤمنين) ولا يذرعن الكشميهني المؤنثات (أوسيدة نساء هذه الامة) (باب) جواز
 (الاستلقاء) وهو الاضطجاع على القفا ووضع الظهر على الارض سواء كان معه نوم أم لا * وبه قال
 (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم
 ابن شهاب (قال أخبرني) بالافراد (عبد بن عيم) بفتح العين والموحدة المشددة المازني الانصاري

الحديث بعده في اعطائه صلى الله عليه وسلم للمؤلفة وغيرهم في هذا كله بيان عظيم سخائه وغيرة جوده صلى الله عليه وسلم ومعناه ما سئل

وحدثنا أبو كريب حدثنا الأشعبي ح وحدثني (١٦٦) محمد بن مني حدثنا عبد الرحمن يعني ابن مهدي كلاهما عن سفيان عن

محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بمثله سواء * وحدثنا عاصم بن النضر التميمي حدثنا خالد يعني ابن الحارث حدثنا حميد عن موسى بن أنس عن أبيه قال ما مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه قال فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاه لا يخشى الفاقة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن زبير بن هرون عن جابر بن سلمة عن ثابت عن أنس ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم غنما بين جبلين فاعطاه اياه فأتى قومه فقال أي قوم اسلموا فوالله ان محمدا يعطي عطاه ما يخاف الفقر فقال أنس ان كان الرجل يسلم ما يريد الا الدنيا وما يسلم حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما عليها

شأن من متاع الدنيا (قوله) حدثنا أبو كريب حدثنا الأشعبي ح وحدثني محمد بن المنني هكذا هو في جميع نسخ بلادنا محمد بن المنني وكذا نقله القاضي عياض عن رواية الجلودي ووقع في رواية ابن ماعان محمد بن حاتم وكذا ذكره أبو مسعود الدمشقي وخلف الواسطي (قوله) فاعطاه غنما بين جبلين أي كثيرة كأنها لا تأمل ما بين جبلين وفي هذا مع ما بعده اعطاء المؤلفة ولا خلاف في اعطاء مؤلفة المسلمين لكن هل يعطون من الزكاة فيه خلاف الاصح عندنا أنهم يعطون من الزكاة ومن بيت المال والسائل لا يعطون من الزكاة بل من بيت المال خاصة وأما مؤلفة الكفار فلا يعطون من الزكاة وفي اعطائهم من غيرها خلاف الاصح عندنا لا يعطون لأن

(عن ٤٤) عبد الله بن زيد الانصاري رضى الله عنه أنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه (مستلقيا) على قفاه حال كونه (واضعا) إحدى رجليه على (الآخرى) فيه كما قال الخطابي ان النهي الوارد في مسلم عن ذلك منسوخ أو محمول على انه حيث يخشى أن تبدوا العورة والجوار حيث يؤمن ذلك وروح الثاني اذا نسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى هذا فيجمع بينهما بما ذكره وجزءه البغوي والبيهقي وغيرهما والظاهر أن فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجواز وكان في وقت الاستراحة لا عند مجتمعة مع الناس لما عرف من عادته صلى الله عليه وسلم من الجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي عن محمد بن نوفل أنه رأى أسامة بن زيد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا إحدى رجليه على (الآخرى) * والحديث سبق في أبواب المساجد وفي آخر اللباس وآخر جهه مسلم في اللباس أيضا وأبو داود والترمذي (باب) بالتنويين بكيفية (لا يتنأج) اثنان دون الثالث (الاباذنه) وسطه قطب لابي ذر (وقوله تعالى) ولا يذر وقال عز وجل (يا أيها الذين آمنوا) بالسنتهم وهو خطاب للمنافقين والظاهر أنه خطاب للمؤمنين (اذ اتنا جيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول) أي اذ اتنا جيتم فلا تشبهوا باليهود والمنافقين في تناجيتهم بالشر وهومن التجوز بلفظ المراد عن الارادة المعنى اذا أردتم التناجى ومنه اذا قضى أمرا فاعلموا بقوله كن فيكون أي اذا أراد قضاء أمر ومنه وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط معناه وان أردت الحكم فاحكم بينهم بالقسط وفيه مجاز من وجهين أحدهما التعبير بالحكم عن الارادة والثاني التعبير بالماضي عن المستقبل (وتناجوا بالبر) بأداء الفرائض والطاعات (والتقوى الى قوله) تعالى وعلى الله فليستوكل المؤمنون أي يكون أمرهم الى الله ويستعينون به من الشيطان وسقط لابي ذر قوله بالاثم والعدوان الى فليستوكل (وقوله) تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا اتنا جيتم الرسول) أي اذا أردتم مناجاته (فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) أي قبل نجواكم وهي استعارة بمن له يدان كقول عمر رضى الله عنه من أفضل ما أوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل أمام حاجته فيسقط طر به الكرم ويستعمل به التيمم يريد قبل حاجته (ذلك) التقديم (خير لكم) في دينكم (وأطهر) لأن الصدقة طهرة (فان لم تجدوا) ما تصدقون به (فان الله غفور رحيم) في ترخيص المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل به اقبل نسخها الاعلى بن أبي طالب رضى الله عنه وقال معمر عن قتادة ما كانت الاساعة من نهار وعن ابن عباس لما أكره المسلمون المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شق قواعليه فاراد الله أن يخفف عن نبيه فقال لهم اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فضن كثير من الناس وكفوا عن المسائل فانزل الله تعالى أنشدنتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذم نفوسكم فاعلموا ان الله عليكم فاقموا الصلاة وآتوا الزكاة فوسع الله عليهم ولم يضيّق (الى قوله) والله خير بما تعملون (ولابي ذر) فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة الى قوله بما تعملون وأشار بالآيتين الاوليين الى ان التناجى الحائز مقيد بان لا يكون في الاثم والعدوان * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام قال البخاري (ح وحدثنا اسمعيل) بن ابي اويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) هو ابن أنس الاصمعي الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن عبد الله) بن عمر (رضي الله عنه) وعن أبيه (ان) رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال اذا كانوا ثلاثة بالرفع معجماء عليه في الرفع كاصله ولابي ذر ثلاثة بالنصب وصحح عليه أيضا خبر كان والاول على انها تامة ونسب في فتح الباري وتبعه العمري الرفع لحديث مسلم واهله لم يقف عليه في رواية البخاري (ولا يتنأج) بألف افتضاء مقصورة ثابتة

الله تعالى قد أعز الاسلام عن التألف بخلاف أول الامر ووقت قلته المسلمين (قوله) فقال أنس ان كان الرجل يسلم ما يريد الا الدنيا في

«وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس (١٦٧) عن ابن شهاب قال قال غزارة رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح فتح مكة ثم

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسارين فاقبلوا بجنتين فنصر الله عز وجل دينه والمسارين وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وأنه لا بغض الناس إلى فإبرح يعطيني حتى أنه لأحب الناس إلى» حدثنا عمر والناس حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكر در سمع جابر بن عبد الله ح وحدثنا اسحق أخبرنا سفيان عن ابن المنكر در عن جابر عن عمرو بن محمد بن علي عن جابر أحمد بن يزيد علي الآخر ح وحدثنا ابن أبي عمرو واللفظ له قال قال سفيان سمعت محمد بن المنكر در يقول سمعت جابر بن عبد الله قال سمعت أيضا عمرو بن دينار يحدث عن محمد بن علي قال سمعت جابر بن عبد الله وزاد أحدهما علي الآخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جانا مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا قال سيدي جميعا فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يجي مال البحرين فقدم علي أبي بكر بعده فامر مناديا فنادى

فما يسلم حتى يكون الاسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها هكذا هو في معظم النسخ فإيسلم وفي بعضها فإيسى وكلاهما صحيح ومعنى الأول فإيسلث بعد اسلامه الايسيرا حتى يكون الاسلام أحب إليه والمراد أنه يظهر الاسلام أولا للدنيا لا بقصد صحيح بقلبه ثم من بركة النبي

في الكتابة تحمية وتسقط في الدرج للساكنين بلقظ الخبر ومعناه النهي والكشمهني فلا يتناج باسمائها بلقظ النهي ومعناه (أثنان دون الثالث) لأنه ربما يتوهم أنهم ما يريدان به غائلة وفي مسلم عن نافع عن ابن عمر مر فوعا إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث إلا بأذنه فإن ذلك يحزنه (باب حفظ السر) وهو ترك إفشاءه لأنه أمانة وحفظه واجب وعند ابن أبي شيبة من حديث جابر مر فوعا إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة وعند عبد الرزاق من مرسل أبي بكر بن حزم أنما يتجالس المتجالسان بالأمانة فلا يحل لأحدهما أن يقشي على صاحبه ما يكره وبه قال (حدثنا عبد الله بن صباح) بفتح الصاد آخره عامهم ملتين بينهما مودة مشددة فأف العطار البصري قال (حدثنا معمر بن سليمان قال سمعت أبي) سليمان بن طرخان التيمي (قال سمعت أنس بن مالك) رضي الله عنه (يقول لسرا إلى) بتشديد الياء (النبي صلى الله عليه وسلم سراجا أخبرته بأحد بعده) أي بعد وفاته عليه الصلاة والسلام (ولقد سألتني أم سليم) عن ذلك (فأخبرتني) وفي مسلم عن ثابت عن أنس فبعثني في حاجة فابطات على أمي فلما جئت قالت ما حبستك قالت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة قالت ما حاجته قلت أنه سرق قال لا تخبر بسرق رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد الحديث قال بعضهم كان هذا السر يختص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم والأفوا كان من العلم ما وسع أنسا كتمانها وفي الفتح انقسام كتمان السر بعد صاحبه إلى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحبه كأن يكون فيسه تركية له من كرامة أو منقبية إلى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو ما إذا كان على صاحبه منه ضرر وغضاضة وقد يجب ذكره كحق عليه كان بعد ترك القيام به فيرجى بعده إذا ذكر لمن يقوم به عنه * والحديث أخرجه مسلم في الفضائل (باب بالتسوين يذكر فيه) إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارعة بتشديد الراء (والمناجاة) مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة وتسقط لفظ باب لابي ذر * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة) بالنصب مصححا عليه في الفرع كاصله (فلا يتناجى رجلان دون الآخر) بالياء والألف بعد جيم يتناجى في الفرع كاصله ولابي ذر عن الكشمهني فلا يتناجى جيم فقط من غير شي بعدها (حتى تحتلطوا بالناس) بالفوقية قبل الخاء المعجمة الساكنة في الفرع مصلحة على كسب بالتحمية أي حتى يجمتل الثلاثة بغيرهم وهو أعم من أن يكون واحدا أكثر (أجل) بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها لام متووجة كذا استعملته العرب فقالوا أجل قد فضلكم بخذف من أي من أجل (أن يحزنه) بضم التحمية وكسر الزاي وفتح ثم ضم من أحزن وحزن والعلة ظاهرة لأن الواحد إذا بقي فردا وتناجى من عداه ودونه أحزنه ذلك إما لظنه احتقارهم إياه عن أن يدخله في تجواهرهم وإما لأنه قد يقع في نفسه أن سرهم في مضرتهم وهذا المعنى مأمون عند الاختلاط وعدم افرادهم من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد ولا عشرة كما نقل عن أشهب لأنه قد نهى أن يترك واحدا لأن المعنى في ترك الجماعة للواحد ترك الاثنين للواحد ومهما وجد المعنى فيه ألحق به في الحكم والحديث أخرجه مسلم في الاستئذان * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي (عن أبي حمزة) بالمهملة والزاي محمد بن معمر السكري (عن الأعشى) سليمان (عن شقيق) أبي وائل ابن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه أنه (قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوما قسمة) هو يوم حنين فآثر ناسا فأعطى الأقرع مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى ناسا

صلى الله عليه وسلم ونور الاسلام لم يلبث الا قليلا حتى ينشرح صدره بحقيقة الايمان وتمكن من قلبه فيكون حينئذ أحب إليه من الدنيا

من كانت له على النبي صلى الله عليه وسلم عدة (١٦٨) أو دين فليأت فقمت فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو قد جاء نامل البحر

أعطيتن هكذا وهكذا وهكذا
أبو بكر مرة ثم قال لي عدة هاهنا عدة
فأذا هي خمسة مائة فقال خذ مثلها
* حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون
حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح
أخبرني عمرو بن دينار عن محمد بن
علي عن جابر بن عبد الله قال أخبرني
محمد بن المنذر عن جابر بن عبد
الله قال لما مات النبي صلى الله عليه
وسلم جاء أبابكر مال من قبل العلماء
ابن الحضرمي فقال أبو بكر من كان
له على النبي صلى الله عليه وسلم دين
أو كانت له قبله عدة فليأتنا بنحو
حديث ابن عيينة * حدثنا هدا
ابن خالد وشيبان بن فروخ كلاهما
عن سليمان واللفظ لشيبان حدثنا
سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت البناني
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولدي الليلة
غلام فسميته باسم أبي إبراهيم علمه
السلام ثم دفعه إلى أم سيف امرأة
قين يقال له أبو سيف

وما فيها (قوله فأتنا أبو بكر رضي الله
عنه مرة ثم قال لي عدة هاهنا عدة
فأذا هي خمسة مائة فقال خذ مثلها)
يعني خذ معها مثلها فيكون الجميع
الذوا خمسة مائة لأن له ثلاث حنيت
واغنا حناله أبو بكر بيده لأنه خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فده
قائمة مقام بيده وكان له ثلاث حنيت
يدير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه انجاز العدة قال الشافعي
والجمهور انجازها والوفاء بها مستحب
لا واجب وأوجبه الحسن وبعض
المالكية

* باب رجليه صلى الله عليه وسلم
الصبيان والعيال وبواضعه وفضل
ذلك *

(قوله عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدي الليلة

(فقال رجل من الانصار) هو معتب (ان هـ) ذه لقسمه ما أريد به وجهه (الله) ولا يذر عن
الكسبيته والمستقلى به قال ابن مسعود (قلت اما) بالتخفيف وهي ثابتة للحموى والمستقلى
(والله لا) عن النبي صلى الله عليه وسلم فأتيت وهو في ملا من الناس (فساررته) بقول الرجل
(فغضب حتى احمر وجهه) من شدة غضبه لله (ثم قال رحمة الله على موسى) أى الكليم (أوذى)
بضم الهمزة وكسر الال المعجمة (بأكثر من هذا) الذى أوذيت (قصير) * والغرض من الحديث
قوله فأتيت وهو في ملا فساررته لان فيه دلالة على ان أصل المنع يرتفع اذا بقي جماعة لا يتأذون
بالسرار نعم اذا أذن من بقي ارتفع المنع وظاهر الاطلاق انه لا يفرق في المنع بين السفر والحضر
وهو قول الجمهور وروى ذلك بعضهم بالسفر في الموضع الذى لا يأمن فيه الرجل على نفسه فأما
في الحضر والعمارة فلا بأس وقيل ان هذا كان في أول الاسلام فلما نشأ الاسلام وأمن الناس سقط
هذا الحكم والصحيح بقاء الحكم وانعميم والله أعلم (باب طول التجوى) قال في الباب التجوى
يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذهم نجوى أى متناجون وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال
في المصدر انما التجوى من الشيطان وسقط لفظ باب لا يذر (واذهم نجوى) ولا يذر وقوله
واذهم نجوى هو (مصدر من ناحيت فوصفه هم بها والمعنى يتناجون) وقال الازهرى أى هم
ذو نجوى وهذا كله ثابت في رواية المستقلى * وبه قال (حدثنا) ولا يذر حدثني بالافراد (محمد بن
إسحاق) بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا محمد بن جعفر) المعروف بغندر
قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس رضي الله عنه) انه قال
أقيمت الصلاة أى صلاة العشاء كفى مسلم (ورجل يناجي رسول الله صلى الله عليه وسلم) يتحدث
معه ولم أعرف اسم الرجل (فما زال يناجيه حتى نام أصحابه) رضى الله عنهم وعند اسحق بن
راهويه في مسنده حتى نعى بعض القوم (ثم قام) صلى الله عليه وسلم (قصلى) * والحديث
سبق في باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة بالنظر حتى نام القوم كذا في الفرع وسائر ما وقعت
عليه من الاصول وفي النسخة التى شرح عليها الخائض بن حجر في الباب المذكور في الصلاة حتى نام
بعض القوم وقال في هذا الباب فيحمل حديث الاطلاق أى في حديث هذا الباب على ذلك أى
المقيد في ذلك الباب والله الموفق للصواب * هذا (باب) بالتنوين بد كرفيه (لا تترك النار)
بضم النون مبنيا للمفعول والنار رفع نائب عن الفاعل أى لا تترك أحد (في البيت عند النوم)
* وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن ذكين قال (حدثنا ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن
مسلم (عن سالم عن أبيه) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال
لا تتركوا النار على أى صفة كانت كالسراج وغيره (في بيوتكم حين تنامون) قيد به الحصول
الغفلة به غالبا ثم اذا أمن الضرر كالقناديل المعلقة فلا بأس * والحديث أخرجه مسلم في
الاشربة وأبو داود في الادب والترمذي في الاطعمة وابن ماجه في الادب * وبه قال (حدثنا محمد بن
العلاء) أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا ابو اسامة) حماد بن زيد بن عبد الله
بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (ابى ردة) عامر وقيل الحرث (عن) أبيه (ابى موسى) عبد الله
ابن قيس الاشعري (رضي الله عنه) انه قال احترق بيت بالمدينة الشريفة (على أهـ) له لم أقف
على تسميته (من الليل حدث) بضم الحاء المهمله مبنيا للمفعول (بشأنهم النبي صلى الله عليه وسلم)
قال ان هذه النار انما هي عدو لكم أى لانها كما قال ابن العربي تنافى أبداننا وأموالنا من افاة العدو
وان كانت اناجها منفعه فأطلق عليها العدو لوجود معناها (فأذا تم فاطنوها عنكم) * وبه قال
(حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا حماد) هو ابن زيد (عن كثير) زاد أبو ذر هو ابن شنظير بكسر

فانطلق بآتيه واتبعته فانه ينال الى أبي سيف وهو ينفع بكبره قدام ملا (١٦٩) البيت دحنا فأسرعت المشي بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقلت يا أبا سيف
اسلك جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامسك فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم بالصبي فضمه اليه وقال
ما شاء الله أن يقول فقال أنس لقد
رأيت به وهو يكيد بنفسه بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدمعت عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن
القلب ولا تقول الاما يرضى ربنا
والله يا ابراهيم انابك لحذر زنون
حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن
عبد الله بن غير واللفظ لزهير قال
حدثنا اسمعيل وهو ابن علفمة عن
أيوب عن عمرو بن سعيد عن أنس
ابن مالك قال ما رأيت أحدا كان
أرحم بالعيال من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال كان ابراهيم
مسترضعا في عوالي المدينة

فانطلق بآتيه واتبعته الخ
العين بفتح القاف الحداد وفيه
جواز التسمية المولود يوم ولادته
وجواز التسمية باسماء الانبياء
صلوات الله عليهم وسلامه وسبقت
المستثنان في بابهما وفيه استتباع
العالم والكبير به ضم أصحابها اذا
ذهب الى منزل قوم ونحوه وفيه
الادب مع الكبار (قوله وهو يكيد
بنفسه) هو بفتح الياء أي يجود بها
ومعناه وهو في النزاع (قوله قدمعت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخ) فيه جواز البكاء على المريض
والحزن وان ذلك لا يخالف الرضا
بالقدر بل هي رجة جعلها الله في
قلوب عباده وانما المذموم التذنب
والتماحق والدعاء بالويل والنبور
ونحو ذلك من القول الباطل ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم ولا تقول الا
ما يرضى ربنا (قوله ما رأيت أحدا
كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة

المجتمعين بينهم انون ساكنة وبعد الظلمة مشاة تحتية ساكنة فراء الازدي البصري (عن عطاء)
هو ابن أبي رباح (عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خروا الانبياء (أي غطوها) وأجفوها (بفتح الهمزة وكسر الجيم) وبعد التحية الساكنة فاء
مضمومة أي أغلقوا (الابواب وأطفئوا المصابيح) التي لا يؤمن معها الا حراق (فان الفويسقة)
بضم الفاء وفتح الواو وبالسین المهملة وبالقاف القارة المأمور بقتلها في الحبل والحرم والفسق
الخروج عن الاستقامة وسميت بذلك على الاستعارة لخبرها وقيل لانها أعدت الى حبال السفينة
فقطعت اوليس في الحيوان أنفسا منها لاتأني على حقير ولا جليل الأهل كنهه وأتلفته (ربما
جرت الفتية) التي في نحو السراج (فاحرقت اهل البيت) وفي حديث يزيد بن أبي نعيم عند
الطحاوي أنه سأل أبا سعيد الخدري لم سميت القارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة وقد أخذت قارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها
وقتلها وأحل قتلها للجلال والمحرم وعن ابن عباس قال جاءت قارة فأخذت تجر الفتيلة فذهبت
الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فخافت بهما فالتفتا بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الحجرة التي كان قاعدا عليها فاحرقتهما موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا غم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فحرقكم فكم فكمه بيان سبب
الامر بالاطفاء وبيان السبب الحامل للقارة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيسبته عين وهو عدو
الانسان بعدو آخر وهي النار أعادنا الله منها بوجهه الكريم دنيا وأخرى قال النووي وهذا الامر
عام يدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعقدة في المساجد وغيرها فان خيف حريق
بسيها دخلت في الامر وان أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس به بالانتفاء العلة التي عمل
بها صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع * (فائدة) ذكر أصحاب الكلام في الطبائع
أن الله تعالى جمع في النار الحركة والحركة واللبوسة واللبوسة والنور وهي تفعل بكل صورة من
هذه الصور خلاف ما تفعل بالآخرى فبالحركة تغلي الاجسام وبالحرارة تسخن وباللبوسة تجفف
وباللبافة تنفذ بالنور تضي عما حولها ومنفعة النار تختص بالانسان دون سائر الحيوان فلا
يحتاج اليها شيء سواه وليس له غنى عنها في حال من الاحوال ولذا اعظمها الجوس * والحديث سبق
في كتاب بدء الخلق وأخرجه أبو داود في الاثرية والترمذي في الاستئذان * (باب) مشروعية
(اغلاق الابواب) بهزة مكسورة ولا يذرع على الابواب (باللـ) باسقاط الهمزة في لغة قليلة
* وبه قال (حدثنا حسان بن ابي عباد) بفتح الحاء والسين المشددة المهملة في الاول وفتح المعين
والموحدة المشددة في الثاني واسمه حسان أيضا البصري ثم المكي قال (حدثنا همام) هو ابن
يحيى (عن عطاء) هو ابن أبي رباح ولا يذرع على عطاء (عن جابر) رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله ولا يذرع النبي (صلى الله عليه وسلم) أطفئوا المصابيح بالليل اذا رقدتم اذهبوا الغفلة
فربما سقط منها شيء على متاع البيت أو جرت الفويسقة الفتيلة فيقع الحريق (وغلقوا) بفتح
المججمة وكسر اللام المشددة ولا يذرع عن الكشميين وأغلقوا (الابواب) حراسة للانفس
والاموال من اهل الفساد ولا سيما الشيطان (وأوكوا الاسقية) أي اربطوا فم القرب وشده
صيانة من الشيطان فانه لا يكشف غطاء ولا يحمل سقاء واحتراز من الوباء الذي ينزل في ليلة من
السننة من السماء كما روي وقيل انها في كائون الاول (وخروا الطعام والشراب) بانحاء المججمة
أي غطوها (قال همام) هو ابن يحيى السابق (وأحسبه) أي أظن عطاء (قال) وخروا الطعام
والشراب (ولو يهود) زاد أبو ذر عن الكشميين يعرضه أي أحذركم عليها * (باب) ذكر

فكان يطلق ونحن معه فدخل البيت وأنه لبس دخن (١٧٠) وكان ظنره قمينا فبأخذته فيقبله ثم يرجع قال عمرو فلما توفي إبراهيم قال رسول الله

مشروعية (الختان بعد الكبر) بكسر الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخاء المعجمة قطع القلفة التي تغطي الحشفة في فرج الرجل وقطع بعض الحامدة التي في أعلى فرج المرأة ويسمى ختان الرجل عذاريا والعين المهملة والذال المعجمة وختان المرأة خفضا بالخاء والصاد المعجمة بين بينهما فاسا كنه (و) ذكر مشروعية (تقف الابط) * وبه قال (حدثنا يحيى بن قزعة) بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الفطرة) أي خصال الفطرة التي هي سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين أمر بالالتزام بها (خمس الختان) وهو واجب عند الشافعية وقال مالك وأبو حنيفة سنة (و) ثانيا (الاستحداد) وهو خلق شعر العانة (و) ثالثا (تقف) شعر (الابطو) رابعها (قص الشاربو) خامسها (تقليم الاظفار) وسبق في أوخر اللباس مبحث ذلك والغرض منه هنا ذكر الختان وهو واجب والاربعة الاخرى سنة فالمراد بالفطرة السنة التي هي الطريقة الاعم من المندوب * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب بن ابى حمزة) بالخاء المهملة والزاي قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن ابى هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختن إبراهيم) خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام (بعد ثمانين سنة) من مولده (واختن بالقدم) بفتح القاف وضم الدال المهملة (مخففة) بعدها واو فم (قال ابو عبد الله) البخاري (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا المغيرة) بن عبد الله الحزامي بالخاء المهملة المكسورة والزاي المحققة المدني (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان الحديث (وقال بالقدم وهو موضع مشدد) داله وسقط لغيا في ذرو وهو موضع مشدد وفي المتفق للجوزقي بسند صحيح عند عبد الرزاق قال القسوم قرية وفي تاريخ أبي العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن أبي عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رفعه اختن إبراهيم بالقدم قال فقلت ليحيى ما القسوم قال النفس وقال ابن القيم الاكثر أن القسوم الذي اختن به إبراهيم هو الآلة ويقال بالتشديد والتخفيف والافصح التخفيف وأنكر ابن السكيت التشديد مطلقا وقيل قدوم كانت قرية عند حلب وقيل كانت مجلس إبراهيم وقال المهلب بالتخفيف الآلة وبالتشديد الموضع قال وقد يتفق لابراهيم صلى الله عليه وسلم الامر ان يعنى أنه اختن بالآلة وفي الموضع وفي الموطان رواية أبي الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة موقوفا عليه ان إبراهيم أول من اختن وهو ابن عشرين ومائة واختن بالقدم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وهو في فوائد ابن السكيت من طريق ابى اويس عن أبي الزناد بهذا السند مرفوعا لكن أبو اويس فيه لين وأكثر الروايات انه اختن وهو ابن ثمانين كحديث الباب وجمع في الفتح بينهما على تقدير تساوي الحديثين في الرتبة باحتمال أن يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين سنة من وقت فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وان الرواية الاخرى وهي ابن مائة وعشرين أي من مولده وان بعض الرواة رأى مائة وعشرين فظن مائة الا عشرين أو بالعكس وليس المراد تأخير الاختن لما ذكر كمالا ليحيى والذي ينبغي المبادرة به عند بلوغ السن الذي يؤمر فيه الصبي بالصلاة وثبت لابي ذر قوله قال أبو عبد الله وقوله وهو موضع مشدد * وبه قال (حدثنا) ولاي ذر بالافراد (محمد بن عبد الرحيم) صاعقة البغدادي قال (أخبرنا عباد ابن موسى) بتشديد الموحدة بعد فتح المهملة الختلى بضم الخاء المعجمة وتشديد الفوقية المفتوحة بعدها لام من شيوخ المؤلف قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) الانصاري الزرقى (عن اسرائيل)

صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم ابني وأنه مات في الشدى وأنه نظرين يكملان رضاعه في الجنة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أنس بن مالك عن ابن عمر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أتقبلون صبيانكم فقالوا نعم فقالوا لكأن الله ما تقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أواملك أن كان الله نزع منكم الرحمة وقال ابن عمر من قبلك الرحمة

الى قوله فبأخذته فيقبله) أما العوالى فالقرى التي عند المدينة وقوله أرحم بالعباد هذا هو المشهور الموجود في النسخ والروايات قال القاضي وفي بعض الروايات بالعباد ففيه بيان كريم خلقه صلى الله عليه وسلم ورحته للعباد والضعفاء وفيه جواز الاسترضاع وفيه فضيلة رحمة العباد والاطفال وتبجيلهم (قوله صلى الله عليه وسلم وأنه مات في الشدى) وان له نظرين يكملان رضاعه في الجنة) معناه مات وهو في سن رضاع الشدى أو في حال تغذيته بلبن الشدى وأما الظئر فيكسر الظاء مهموزة وهي المرضعة ولد غيرها ووجهنا ظئر لذلك الرضيع فلفظة الظئر تقع على الانثى والذكر ومعنى يكملان رضاعه أي يتمناه ستين فانه توفي وله ستة عشر شهرا أو سبعة عشر فبعضه بقية السنتين فانه تمام الرضاعة بنص القرآن قال صاحب التحرير وهذا الاتمام لارضاع إبراهيم رضي الله عنه يكون عقب موه فيه دخل الجنة متصلا بموته فيتم فيه ارضاعه كرامة له ولأبيه

صلى الله عليه وسلم قال القاضي واسم أبي سيف هذا البراء واسم أم سيف زوجته خولة بنت المنذر الانصارية كنيتهما

* وحدثنى عمرو الناقد وابن أبي عمير جميعاً عن سفيان قال عمر وحديثنا (١٧١) سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن

أبي هريرة عن الأقرع بن حابس
أبصر النبي صلى الله عليه وسلم
يقبل الحسن فقال إن لي عشرة
من الولد ما قبلت واحداً منهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه
من لا يرحم لا يرحم * حدثنا عبد
ابن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري حدثني أبو سلمة
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم بمثل * حدثنا زهير بن
حرب وأصحق بن إبراهيم كلاهما
عن حمير ح وحديثنا أصحق بن
إبراهيم وعلي بن خشرم قال أخبرنا
عيسى بن يونس ح وحديثنا أبو
كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو
معوية ح وحديثنا أبو سعيد
الاشجعي حدثنا حفص بن غوثي ابن
غياث كلهم عن الأعمش عن زيد
ابن وهب وأبي ظبيان عن جرير بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه
الله * وحدثنى أبو بكر بن أبي شيبة
حدثنا وكيع وعبد الله بن خنيس عن
اسماعيل بن عيسى عن جرير عن
النبي صلى الله عليه وسلم ح وحديثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير
وأحمد بن عبد الله قالوا حدثنا سفيان
عن عمرو بن نافع عن جبير عن جرير
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل
حديث الأعمش * وحدثنى
عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا
شعبة عن قتادة سمع عبد الله بن أبي
عتبة يحدث عن أبي سعيد الخدري
ح وحديثنا زهير بن حرب ومحمد بن
مثنى وأحمد بن سنان قال زهير

أم سيف وأم بردة (قوله صلى الله

عليه وسلم أنه من لا يرحم لا يرحم)

بفتح الظاء وكسرها

ابن يونس (عن) جده (أبي إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن سعيد بن جبير) أنه (قال سئل
ابن عباس) رضي الله عنهما (مثل) بكسر الميم وسكون المثلثة (من أنت حين قبض النبي صلى الله
عليه وسلم قال أنا يومئذ) يوم قبض (مختون قال) أبو إسحق أو إسرائيل أو من دونه (وكانوا
لا يختنون الرجل) بفتح التحتية وكسر الفوقية أي كانت عاداتهم لا يختنون الصبي (حتى يدرك)
الحلم (وقال ابن أدریس) هو عبد الله بن أدریس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي الكوفي
فيما وصله الأسماعيلي (عن أبيه) أدریس (عن أبي إسحق) السبيعي (عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس) رضي الله عنهما (قبض النبي صلى الله عليه وسلم وأنا ختني) بفتح المعجمة وكسر الفوقية
والصحيح أن ابن عباس ولد بالثعب قبل الهجرة بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث
عشرة سنة فيكون أدرك ثلثين قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع والختان انما يجب بعد البلوغ
ويندب قبله ووجه مناسبة الترجة لكتاب الاستئذان كما قال الكرمانى أن الختان يستدعى
الاجتماع في المنازل غالباً (باب) بالتثنية (كل لهو باطل اذا شغله) أي شغل اللاهوه (عن
طاعة الله) ولو كان مأذوناً فيه كن اشتغل بصلاة نافله أو تلاوة أو ذكر أو تفكير في معاني القرآن
حتى خرج وقت المفروضة عمداً (و) حكم (من قال لصاحبه تعال أقامرك) بالجزم (وقوله تعالى
ومن الناس من يشتري لهو الحديث) قال ابن مسعود في رواه ابن جرير هو الغناء والله الذي
لأله الا هو يرددها ثلاث مرات وبه قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الحسن
أنزلت في الغناء والمزامير وعند الامام أحمد عن وكيع قال حدثنا خلاد الصقار عن عبيد الله بن
زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن هو أبو عبد الرحمن مرفوعاً لا يحل بيع المغنيات
ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن وأكل أثمانهن حرام ورواه ابن أبي شيبة بالسند المذكور إلى القاسم
عن أبي امامة مرفوعاً باللفظ المذكور وفيه أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ورواه الترمذي من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تبعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خيري فيجارة فيهن وعنه حرام في مثل هذا
أنزلت هذه الآية ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية وقال حديث غريب انما نعرفه من
هذا الوجه قال وسألت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال علي بن يزيد اذهب الحديث ووثق
عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن ورواه ابن ماجه في التجارات من حديث عبيد الله الا فرقي
عن أبي امامة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن شراؤهن وعن
كسبهن وعن أكل أثمانهن ورواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ثمن القينة سحت وغنائها حرام والنظر اليها حرام وغناها من ثمن الكلب وثمن
الكلب سحت ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به ورواه البيهقي عن أبي امامة من طريق ابن
زحر مثل رواية الامام أحمد وفي معجم الطبراني الكبير من حديث أبي امامة الباهلي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما رفع رجل بعقيره غنائاً الا بعث الله شيطانين يجاسان على منكبيه
يضران بأعقابهما على صدره حتى يسكت متى سكبت وقيل الغناء مقدسة للقلب منفذة للأمال
مسحقة للرب وفي ذلك الزجر الشديد للاشقياء المعرضين عن الانتفاع بهماع كلام الله المقبلين
على استماع المزامير والغناء بالالحان وآلات الطرب وازافة اللهو إلى الحديث للتبيين بمعنى من
لان اللهو يكون من الحديث وغيره فبين بالحديث أول التبعيض كأنه قيل ومن الناس من يشتري
بعض الحديث الذي هو اللهو منه (ليضل) أي ليضل الناس (عن سبيل الله) دين الاسلام والقرآن
وسقط لابي ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بدلها الآية وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير)

وفي رواية من لا يرحم الناس لا يرحمه الله قال العلماء هذا عام يتناول اطفالاً وغيرهم (قوله عن أبي ظبيان) بفتح الظاء وكسرها

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة (١٧٣) قال سمعت عبد الله بن أبي عتبة يقول سمعت أباسعيد الخدري يقول كان

هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي مولاهم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد بن عبد الرحمن
الفهسي أبو الحارث المصري الامام المشهور (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الابلي الاموي
مولاهم (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (حديث بن عبد الرحمن) بضم الحاء
المهملة وفتح الميم ابن عوف الزهري المدني (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف منكم بغير الله (فقال في حلفه) بيمينه (باللات) بالموحدة أوله
(والعزى) كما يحلف المشركون (فليقل لا اله الا الله) المبرأ من الشرك فانه قد شبه الكفار حيث
حلفوا بالله فكفارتهم كلمة التوحيد (ومن قال لصاحبه تعال) بفتح اللام (أأفمرك) بضم
الهمزة والجزم جواب الامر (فليصدق) بما يطلق عليه اسم الصدقة فانه يكفر عنه ثم دعائه
صاحبه الى التمار المحرم انفاقا وفيه أن القمار من حله اللهم وجهه تعلق هذا الحديث بالترجمة
والترجمة بالاستئذان كما قاله في الكواكب أن الداعي الى القمار لا ينبغي أن يؤذن له في دخول
المنزل ثم لكونه يتضمن اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث الباب لترجمة أن الحلف باللات لهو
يشغل عن الحق بالخلق فهو باطل * والحديث سبق في تفسير سورة النجم (باب ما جاء في البناء)
من اباحة ومنع (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه مما سبق موضوعا في كتاب الايمان (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) في سؤال جبريل اياه متى الساعة قال (من اشراط الساعة) أي علاماتها
السابقة عليها أو مقدماتها (اذا تطاول رعاء البنيان) بكسر الراء وبعد الالف همزة تمدودا
والهم بفتح الموحدة وسكون الهاء ولا يذر عن الجوى والمسعى رعاء بضم الراء وبعد الالف هاء
تأنيث أي وقت تفاخرهم في طول بيوتهم ورفعتا تطاول الرجل اذا تكبر قال في الفتح وأشار
المؤلف بـ هذه القطعة من الحديث الى ذم التطاول في البنيان وفي الاستئلال بذلك نظر وقد ورد
في ذم تطويل البناء صريحاً ما أخرج ابن أبي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوفاً من رواية عمارة
ابن عامر اذا رفع الرجل بناء فوق سبعة أذرع نودي بأفاسق الى أين تذهب وفي ذمه مطلقاً حديث
خباب يرفعه يؤجر الرجل في نفقته كلها الا التراب أو قال البناء صححه الترمذي وأخرج له شاهداً
عن أنس يلتظ الا البناء فلا خيره فيه وفي المعجم الاوسط من حديث أبي بشير الانصاري اذا اراد الله
بعبد سوء أنفق ماله في البنيان وهو محمول على ملائمة الحاجة اليه مما لا بد منه للتوطن وما يمكن
من البرد والحر * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا اسحق هو ابن سعيد)
بكسر العين ابن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي القرشي (عن) أبيه (سعيد بن ابن عمر رضی
الله عنهما) انه (قال رأيتني) بضم القوية أي رأيت نفسي (مع النبي صلى الله عليه وسلم)
في زمته (بنيت بيدي بيتاً كنتني) بضم النجاسة والنون الاولى المشددة بينهما كاف مكسورة
من أن كن أي يقيني (من المطر ويظلمني من الشمس ما أعاني عليه) أي على بناءه (أحد
من خلق الله) عز وجل تأكيده بقوله بنيت بيدي * والحديث أخرجه ابن ماجه في الزهد
* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال عمرو)
بفتح العين ابن دينار (قال ابن عمر) عبد الله رضي الله عنهما (والله ما وضعت لبنه على لبنه)
بفتح اللام وكسر الموحدة فيهما ويجوز الكسر ثم السكون (ولا غرست نخلة من سد قبض النبي
صلى الله عليه وسلم قال سفيان) بن عيينة (فذكرته) أي الحديث (لبعض أهله) أي أهل ابن
عمرو ولم يقف الحافظ بن حجر على تسميته (قال والله القدي) ابن عمر زاد أبو ذر عن الكشمي بيتاً
(قال سفيان قلت) لبعض أهله (فلعله قال) ما وضعت لبنه على لبنه (قبل ان يبني) البيت الذي

رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد
حياء من العذراء في خدرها
وكان اذا كره شيئاً عرفناه في وجهه
* حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي
شعبة قالوا حدثنا جرير عن الاعمش
عن شقيق عن مسروق قال دخلنا
على عبد الله بن عمرو حين قدم
معاوية الكوفة فذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن
فاحشاً ولا متفحشاً وقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من
خياركم أحاسنكم أخلاقاً قال
عثمان حين قدم مع معاوية الكوفة

(باب كثرة حياؤه صلى الله عليه وسلم)
(قوله كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أشد حياء من العذراء في
خدرها وكان اذا كره شيئاً عرفناه في
وجهه) العذراء البكر لان عذرتها
باقية وهي جلدة البكارة والخدر
ستر يجعل للبكر في جنب البيت
ومعنى عرفنا الكراهة في وجهه
أي لا يتكلم به لحياؤه بل يتغير
وجهه فنفهم نحن كراهته وفيه
فضيلة الحياء وهو من شعب الايمان
وهو خير كله ولا يأتي الا بخير وقد
سبق هذا كله في كتاب الايمان
وشر حياء واضحاً وهو محتوث
عليه ما لم ينته الى الضعف والخور
كما سبق (قوله لم يكن فاحشاً ولا
متفحشاً) قال القاضى أصل الفحش
الزيادة والخروج عن الحد قال
الطبري الفاحش البسدى قال ابن
عزرة الفواحش عند العرب
القبايح قال الهروي الفاحش ذو
الفحش والمتفحش الذي يتكلف
الفحش ويتعمده لمفساد طاله قال
وقد يكون المتفحش الذي يأتي
الفاحشة (قوله صلى الله عليه وسلم
ان من خياركم أحاسنكم أخلاقاً)

فيه الحث على حسن الخلق وبيان فضيلة صاحبه وهو صفة أنبياء الله تعالى وأوليائه قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق بناء

* وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وكيع ح وحدثنا ابن غير حدثنا (١٧٣) أبي ح وحدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أبو

خالد يعني الأجر كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد مثله وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا أبو خزيمة عن سماعة بن حرب قال قلت لخبار بن سمرة كنت تجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاته الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام وكأوا يتحدثون فيما أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم صلى الله عليه وسلم

بذل المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه قال القاضي عياض هو مخاطبة الناس بالجليل والبشر والتودد لهم والاشفاق عليهم واحتمالهم والحلم عنهم والصبر عليهم في المكروه وترك التكبر والاستطالة عليهم ومجانبة الغلظة والغضب والمواخذة قال وحكي الطبري خلافا للسلف في حسن الخلق هل هو غيرة أم مكتسب قال القاضي والصحيح ان منه ما هو غيرة ومنه ما يكتسب بالخلق والافتداء بغيره والله أعلم

* (باب تبسمه صلى الله عليه وسلم وحسن عشرته) *

(قوله كان لا يقوم من مصلاته الذي صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس وكأوا يتحدثون فيما أخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم) فيه استحباب الذكر بعد الصبح وملازمة مجلسهما ما لم يكن عذر قال القاضي هذه سنة كان السلف وأهل العلم يفعلونها ويقتصرون في ذلك الوقت على الذكر والدعاء حتى تطلع الشمس وفيه جواز الحديث بأخبار الجاهلية وغيرها من الأمور وجواز الضحك والافضل

بنه يده وهو اعتذار حسن من سفيان رحمه الله تعالى * هذا آخر كتاب الاستئذان والله الحمد والمنة فرغ في رابع عشر جمادى الاولى سنة أربع عشرة وتسعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

(بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الدعوات) بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح أوله مصدر يراد به الدعاء يقال دعوت الله أي سألته (قوله) بالرفع على الاستئناف ولا يذوق قول الله (تعالى) بالجر عطفا على السابق (ادعوني أستجب لكم) لما كان من أشرف أنواع الطاعات الدعاء والتضرع أمر الله تعالى به فضلا وكروما وتكفل لهم بالاجابة وعن سفيان الثوري فيما رواه ابن أبي حاتم أنه كان يقول يا من أحب عباده اليه من سألته فأكثر سؤاله ويا من أبغض عباده اليه من لم يسأله وليس أحد كذلك غيرك يا رب وفي معناه قال القائل

الله يغضب ان تركت سؤاله * وروى ابن آدم حين يسئل يغضب

وفي حديث أنس بن مالك عند أبي يعلى في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل وأما التي بيني وبينك فمثل الدعاء وعلى الاجابة * وفي حديث النعمان بن بشير عند الامام أحمد مر فوعا ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ دعوني استجب لكم الآية ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه * وفي حديث أبي هريرة مر فوعا من لم يدع الله غضب الله عليه رواه أحمد منقردا به باسناد لا بأس به وقيل المراد بقوله ادعوني استجب لكم الامر بالعبادة بدليل قوله بعد (ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) صاغرين دليلين والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا انا نأول جواب الاولون بأن هذا ترك للظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره وأما قوله بعد ذلك عن عبادتي فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق من ترك الدعاء استكبارا ومن فعل ذلك كفره وتحلف الدعاء عن الاجابة انما هو لتفقد شرطه وفي قوله تعالى ادعوني استجب لكم إشارة الى أن من دعا الله وفي قلبه ذرة من الاعتماد على ماله أو وجهه أو أصدقائه أو واجتماده فهو في الحقيقة مادعا الله بالايمان وأما القلب فانه يعول في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله وأما اذا دعا الله تعالى في وقت لا يكون القلب فيه ملتفتا الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شغلته كرى عن مسئلتى اعطيته أفضل ما أعطى السائلين المقتضى لافضلية ترك الدعاء حينئذ مع الآية المقتضية للوعيد الشديد على تركه وأجيب بان العقل اذا كان مستغرقا في الشئ كان أفضل من الدعاء لان الدعاء طلب الجنة والاستغراق في معرفة جلال الله أفضل من الجنة أما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعاء أولى لان الدعاء يشتمل على معرفة عز الربوبية وذل العبودية والصحيح استحباب الدعاء ورجح بعضهم تركه استسلاما للقضاء وقيل ان دعا غيره ففسن وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باعنا للدعاء استحب والا فلا وسقط لابي ذر قوله ان الذين يستكبرون الخ وقال بدله الآية (ولكل نبي) ولا يذرياب التنوين لكل نبي (دعوة مستجابة) * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال) حدثني بالافراد (مالك) هو ابن أنس بن مالك بن أبي عامر الاصمعي أبو عبد الله المدني امام دار الهجرة (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعوه ولا يذرد دعوة مستجابة يدعوه بها) أي بهذه الدعوة على أمته مقطوع فيها بالاجابة وما دعاها على رجا الاجابة (واريد ان) أختبىء بمجاء معجزة ساكنة وفوقية مفتوحة فوحدة مكسورة فمزة أي آخر (دعوتي) المقطوع

الاقتصار على التبسم كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عامة أوقاته قالوا ويكره كثار الضحك وهو في اهل المراتب والعلم أقبح والله أعلم

حدثنا أبو الريح العثكي وحامد بن عمر (١٧٤) وقتيبة بن سعيد وأبو كامل جميعاً عن حماد بن زيد قال قال أبو الريح حدثنا جاد

حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وغلأم أسود يقال له أنجشة يجذو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك سوقاً بالقوارير * وحدثنا أبو الريح العثكي وحامد بن عمر وأبو كامل قالوا حدثنا جاد عن ثابت عن أنس بن مراح * وحدثني عمرو الناقد وزهير بن حرب كلاهما عن ابن أبي عمير قال زهير حدثنا سمعيل حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على أزواجه وسواق يسوق بهن يقال له أنجشة فقال ويحك يا أنجشة رويدك سوقاً بالقوارير قال قال أبو قلابة تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعذبوها عليه * وحدثنا يحيى بن يحيى حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك ح وحدثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن زريع عن التيمي عن أنس بن مالك قال كانت أم سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق بهن سوقاً فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم أي أنجشة رويدك سوقاً بالقوارير * وحدثنا ابن منتهى حدثنا عبد الصمد حدثني همام حدثنا قتادة عن أنس قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاذ حسن الصوت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رويداً يا أنجشة لا تكسر القوارير يعني ضعة النساء

* (باب رجته صلى الله عليه وسلم النساء وأمره بالرفق بهن) *

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك سوقاً بالقوارير) وفي رواية ويحك يا أنجشة رويدك سوقاً بالقوارير وفي رواية يا أنجشة لا تكسر القوارير يعني ضعة النساء

باجابتها (شفاعة لامتى في الآخرة) في أهم أوقات حاجاتهم وهذا من كمال شفقته على أمته ورأفته بهم واعتناؤه بالنظر في أحوالهم جزاء الله عنا أفضل ما جازى نبيا عن أمته صلى الله عليه وسلم كثير ادعاء أبداً * والحديث من أفراد (وقال معمر) هو ابن سليمان التيمي وغير أبي ذر وقال لي خلية هو ابن خياط قال معمر (سمعت أبي) سليمان (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال كل نبي سأل سؤلاً يضمن السنين وسكون الهمزة مطلوباً) (أو قال لكل نبي دعوة) في حق أمته والشك من الراوى (قد دعاهم فاستجيب) له في الدنيا وفي نسخة فاستجيبت بزيادة تاء التانيث الساكنة آخره (فجعلت دعوتى) المجابة جزماً (شفاعة لامتى يوم القيامة) قال ابن الجوزى رحمه الله هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم حيث اختار أن تكون فيما يبق ومن كثرة كرمه أن أثر أمته على نفسه ومن صحة نظره أن جعلها للمذنبين ليكون لهم أحوج إليها من الطائعين * والحديث رواه مسلم موصولاً (باب) بيان (أفضل الاستغفار) الاستغفار استفعال من الغفران وأصله من الغفر وهو الباس الشيء بما يصونه من الذنوب ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعاء فإنه أغفر للوسخ والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب وسقط لفظ باب لابي ذر فإنه أفضل رفعه والأفضل الاكثر ثواباً عند الله فالثواب للمستغفر لا للاستغفار فهو نحو مكة أفضل من المدينة أى ثواب العابد فيها أفضل من ثواب العابد في المدينة فالمراد المستغفر بهذا النوع من الاستغفار أكثر ثواباً من المستغفر بغيره قاله في الكواكب (وقوله تعالى) بالجر عطفاً على الجرح ورفقه (استغفروا ربكم) أى سلوه المغفرة لذنوبكم بإخلاص الإيمان (أنه كان غفاراً) لم يزل يغفر الذنوب من ينسب إليه (يرسل السماء) المطر قال

اذنزل السماء بارض قوم * رعيته وان كانوا غصبا أوفيه انهم رأى يرسل ماء السماء (عليكم مدراراً) بمحتمل أن يكون حالاً من السماء ولم يؤث لان منعها لا يستوى فيه المذكر والمؤنث فتقول رجل مخدام ومطراب وامرأة مطراب ومخدام وان يكون نعتاً المصدر مخدوق أى ارسل مدراراً وجرم يرسل جواباً باللام ومعنى مدراراً ذاعث كثير (ويعدكم بأموال وبنين) يذكركم وأولادهم (ويجعل لكم جنات) بساتين (ويجعل لكم أنهاراً) جارية تزارعكم وبساتينكم قاله سائل لما كذبوا نوحاً عليه السلام زماناً طويلاً حبس الله عنهم المطر وأعقم أرحام نساءهم أربعين سنة فهلكت مواشيهم وزرعهم فساروا إلى نوح عليه السلام واستغاثوا به فقال استغفروا ربكم انه كان غفاراً وفي هذه الآية دليل على ان الاستغفار يستنزله الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر يستسقى فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فامطروا فقالوا أمارأى نالك استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديع السماء التي يستنزله المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفاراً الى آخر ذلك وشكرا رجل الى الحسن الجندوبة فقال استغفروا الله وشكرا آخر اليه الفقير فقال استغفروا الله وقال له اخراج الله أن يرزقني ولداً فقال له استغفروا الله وشكرا اليه آخر جفاف بساقينه فقال له استغفروا الله فقال له في ذلك فقال ما قلت من عندى شيأ ان الله تعالى يقول في سورة نوح استغفروا ربكم الى آخر ذلك وسبب الآية الى آخر قوله أنهم ار الغسير رواية أبي ذر وله الى قوله غفارا ثم قال الآية (والذين اذا فعلوا فاحشة) فعلة متزايدة القبح خارجة عما أذن الله فيه أو الفاحشة الزنا (أو ظلموا أنفسهم) باكتساب أى ذنب كان مما يؤخذ الانسان به أو الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هى الصغيرة كالقبلة والامسية والنظرة وقيل فعلا فاحشة فعلاً أو ظلموا أنفسهم قولاً (ذكروا الله) بلسانهم أو بقلوبهم ليعتصمهم على التوبة أو ذكروا وعيد الله أو عقابه فهو من باب حذف

لأنكسر القوارير يعني ضعة النساء أما أنجشة فمزة مشدودة واسكان النون وبالجم وبشين محجمة وأما رويدك فنصوب المضاف

«وحدثنا ابن بشار حدثنا أبو داود حدثنا هشام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى (١٧٥) الله عليه وسلم ولم يذكر أحسن الصوت

على الصفة ما صدر محذوف أي سق
سوقا رويادومعناه الامر بالرفق
بين وسوق منصوب باسقاط الجار
أي ارفق في سوقك بالقوارير قال
العلماء سمي النساء قوارير لضعف
عزائمهن تشبيها بقارورة الزجاج
الضعف أو اسراع الانكسار اليها
واختلاف العلماء في المراد بتسميتهن
قوارير على قولين ذكرهما القاضي
وغيره أحكما عند القاضي وآخرين
وهو الذي جزم به الهروي وصاحب
التحرير وآخرون ان معناه ان
أنجشة كان حسن الصوت وكان
يحدوهم وينشد شيئا من القرص
والرحز وما فيه تشبيب فلم يأمن ان
يفتنهن ويقع في قلوبهن حداثه
فأمره بالكف عن ذلك ومن أمثالهم
المشهوره الغناء رقيقة الزناء قال
القاضي هذا أشبه بمقصوده صلى
الله عليه وسلم وبمقتضى اللفظ قال
وهو الذي يدل عليه كلام أبي قلابه
المذكور في هذا الحديث في مسلم
والقول الثاني ان المراد به الرفق
في السير لان الابل اذا سمعت الحذاء
اسرعت في المشي واستلذته فازجعت
الراكب وتعبته فنهاه عن ذلك
لان النساء يضعفن عن شدة الحركة
ويخاف ضررهن وسقوطهن واما
ويحك فهكذا وقع في مسلم ووقع
في غيره وبذلك قال القاضي قال
سيبويه ويل كلمة يقال لمن وقع في
هلكة وويح زجر لمن أشرف على
الوقوع في هلكة وقال القرافي ويل
وويح وويح بمعنى وقيل وويح
كلمة لمن وقع في هلكة لا يستحقها
يعني في عرفنا قبري له ويترحم عليه
ويويل ضده قال القاضي قال بعض
أهل اللغة لا يراد به هذه الالفاظ

المضاف أو ذكر والاعراض الا كبر على الله (فاستغفر والذنوبهم) فتباوعنها لقبها نادمين على
فعالها وهذا حقيقة التوبة فاما الاستغفار باللسان فلا أثر له في ازالة الذنب وقوله لذنوبهم أي لاجل
ذنوبهم (ومن يغفر الذنوب الا الله) من مبتدأ ويغفر خبره وفيه ضمير يعود الى من والا الله بدل من
الضمير في يغفر والاستغفار بمعنى التقي والتقدير ولا أحد يغفر الذنوب الا الله وفيه تطييب لنفس
العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليهم اوردع عن اليأس والقنوط وبيان اسعته ورحمته وقرب مغفرته
من التائب واشعار بان الذنوب وان جلت فان عقوبه أجل وكرمه أعظم وفي اسناد غفران الذنوب
الى نفسه المقدسة سبحانه وإثباته لذاته المقدسة بعد وجود الاستغفار وتصل عبيده دلالة على
وجوب ذلك قطعا بحسب الوعد الذي لا خلف له (ولم يصروا على ما فعلوا) جملة حالية من فاعل
استغفروا أي استغفروا غير مصرين أو بالجملة منسوقة على فاستغفروا أي ترتب على فعلهم
الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم الاصرار عليها وتكون الجملة من قوله ومن
يغفر الذنوب الا الله على هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين الحال وذی
الحال على الاول والمعنى ولم يقيموا على قبيح فعلهم (وهم يعلمون) حال من فاعل استغفروا أو من
فاعل يصروا أي ولم يصروا على ما فعلوا من الذنوب حال ما كانوا عاملين بكونهم المحرمة لانه قد بعد
من لا يعلم حرمة الفعل أما العالم بالحرمه فلا يعذر ومفعول يعلمون محذوف للعلم به تقديره يعلمون
ان الله يتوب على من تاب أو تركه أولى أو انها معصية أو ان الاصرار ضار أو انها اذا استغفروا غفر
لهم وسقط لابي ذر من قوله ذكروا الله الخ وقال الآية بدل ذلك وبه قال (حدثنا أبو عمر)
عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التيمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال
(حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا الحسين) بضم الحاء ابن ذكوان المعلم قال (حدثنا
عبد الله بن بريدة) بضم الموحدة ابن الحبيب الاسلم أبو سهل المروزي قاضيا (عن بشير بن كعب)
بضم الموحدة وفتح المجبة (العدوى) ولابي ذر قال حدثني بالافراد بشير بن كعب العدوي قال
حدثني (بالافراد) (شداد بن أوس) الانصاري (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال
(سيد الاستغفار) ترجم البخاري بالافضلية والحديث بلفظ السيادة فكانه كما في الفتح أشار الى
ان المراد بالسيادة الافضلية والسيد هنا مستعار من الرئيس المقدم الذي يعتد عليه في الخواص
ويرجع اليه في الامور كهذا الدعاء الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها (ان تقول) بصيغة المخاطب في
الفرع وقال في الفتح ان يقول العبد وثبت في رواية أحمد والنسائي ان سيد الاستغفار ان يقول
العبد (اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتني) كذا في الفرع وأصله أنت مرة واحدة وقال الحافظ
ابن حجر أنت أنت بالتكرير مرتين وسقطت الثانية من معظم الروايات (وأنا عبدك) قال في شرح
المشكاة يجوز ان تكون حالاً موكدة وان تكون مقدرة أي أنا عبدك كقوله تعالى وبشرناه
باسمى نبيان الصالحين وينصره عطف قوله (وأنا على عهدك وعهدك) أي ما عاهدتك عليه
وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك (ما استطعت) من ذلك وفيه إشارة الى الاعتراف
بالجزو والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقد يكون المراد كما قال ابن بطلان بالعهد العهد
الذي أخذه الله على عباده حيث أخرجهم آمنال الذر وأشهدهم على أنفسهم ألسن بكم فاقروا
له بالربوبية وأذعنوا له بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان من مات
لا يشرك بالله شيئا وأدى ما افترض عليه انه يدخل الجنة (اعوذ بك من شر ما صنعت أبو) بضم
الموحدة وسكون الواو بعدها همزة ممدودة اعترف (لك بضعمتك على وأبو عبدني) اعترف به أو
أحمد به برغى فلا أستطيع صرفه عنى ولابي ذر عن الكشميني وأبو الكشميني (اعفرتي) ولابي ذر

حقيقة الدعاء وانما يراد به المدح والتعجب وفي هذه الاحاديث جواز الحمد وهو بضم الحاء ممدود وجواز السفر بالنساء واستعمال المجاز

وحدثنا مجاهد بن موسى وأبو بكر بن (١٧٦) النضر بن أبي النضر وهرون بن عبد الله جميعاً عن أبي النضر قال أبو بكر حدثنا أبو النضر

يعني هاشم بن القاسم حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدماً المدينة بآيتهم فيها الماء فبايئوني بآناه إلا عس يد فيه ويرعاه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها * حدثنا محمد بن رافع حدثنا أبو النضر حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون عن جاذ بن سلمة عن ثابت عن أنس أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي إليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخلا معهما في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها وفيه مساعدة النساء من الرجال ومن سماع كلامهم إلا الوعظ ونحوه

(باب قر به صلى الله عليه وسلم من الناس وتبركهم به وتواضعه لهم) * قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة جاء خدماً المدينة بآيتهم فيها الماء فبايئوني بآناه إلا عس يد فيه ويرعاه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها وفي الرواية الأخرى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحلاق يحلقه وأطاف به أصحابه فما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل وفي الآخر أن امرأة كان في عقلها شيء فتأت يا رسول الله ان لي إليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي السكك شئت حتى أقضي لك حاجتك فخلا معهما في بعض الطرق حتى فرغت من حاجتها في هذه الأحاديث بيان بروزه صلى الله عليه وسلم للناس وقر به منهم ليصل أهل الحقوق إلى حقوقهم

فاغفر لي بزيادة (فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت) قال في شرح المشكاة اعترف أولاً بأنه أنعم عليه ولم يقيده ليشمل كل النعم ثم اعترف بالتقصير وأنه لم يقيم بأداء شكرها وعده ذنباً ما بالغ في التقصير وهضم النفس اه قال في الفتح ويحتمل أن يكون قوله وأبو النضر اعترافاً بوقوع الذنب مطلقاً ليصح الاستغفار منه لأنه عدم مقصر فيه من أداء النعم ذنباً (قال صلى الله عليه وسلم) (ومن قالها) أي الكلمات (من النهار وقتاً) مختصاً (بها) من قلبه مصداقاً بشواها (فأت من يومه قبل ان يمسي فهو من أهل الجنة) الداخلين لها ابتداء من غير دخول النار لأن الغالب ان المؤمن بحقيقتها المؤمن بضمونها لا يعصى الله تعالى أو ان الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار قاله في الكواكب (ومن قالها من الليل وهو موثق) مخلص (بها) فأت قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة) ويحتمل أن يكون هذا فمين قالها ومات قبل أن يفعل ما يغفر له به ذنوبه وقال في جملة النفوس من شروط الاستغفار صحة النية والتوجه والادب فلأن أحد حاصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ الوارد واستغفر آخر بهذا اللفظ الوارد لكن أدخل بالشروط هل يتساويان والذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من بدع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له أن يسمى سيداً للاستغفار فريقيه الاقرار بالله وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق والاقرار بالعهد الذي أخذ عليه والرجاء بما وعده والاستعاذة من شر ما يجني العبد على نفسه وازداده النعماء الى موجدها وازداده الذنوب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر أحد على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشرعة والحقيقة وان تكليف الشرعة لا يحصل الا اذا كان في ذلك عون من الله تعالى اه وقال في الكواكب لاشك ان في الحديث ذكر الله تعالى باكل الاوصاف وذكر العبد بنفسه بانقص الحالات وهي أقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة فليقل لا يستحقها الا هو اما الاول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو أصل الصفات العدمية المسماة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات السبعة الوجودية المسماة بصفات الكرام وهي القدرة اللازمة من الخلق الملزومة للارادة والعلم والحياة والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازم من المغفرة اذا المغفرة للمسموع والمبصر لا يتصور الا بعد السماع والابصار واما الثاني فلما فيه ايضا من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي تقيضها وهو الشكر انتهى * والحديث أخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة * (باب) مقدار (استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة) * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال (أخبرني) بالافراد (أبو سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (قال قال ابو هريرة) رضي الله عنه (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله وأتوب) زاد أبو ذر عن الكشي عن النبي اليه (في اليوم أكثر من سبعين مرة) أي أفعال ذلك الاستغفار اظهرها للعبودية واقتدار الكرم الربوبية وتعاليمه لامتة أو من تركه الاولى أو قاله تواضعاً وأنه صلى الله عليه وسلم لما كان دائم الترقى في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة ورأى ما قبله اذ هو استغفر منها الكبر قال في الفتح ان هذا مفرع على ان العدد المذكور في استغفاره كان مفرقاً بحسب تعدد الاحوال وظاهر ألفاظ الحديث يخالف ذلك وفي حديث أنس اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره وقيل المراد التكثير والعرب تضع السبع والسبعين والسبع مائة موضع الكثرة وقوله في حديث الباب أكثرهم - محتمل ان يفسر بحديث أبي هريرة لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي حديث الآخر عند مسلم

فرغت من حاجتها في هذه الأحاديث بيان بروزه صلى الله عليه وسلم للناس وقر به منهم ليصل أهل الحقوق إلى حقوقهم

وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه ح وحدثنا يحيى بن يحيى (١٧٧) قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عروة

ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا أخذ أيسرهما ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان أبعدها للناس منه

ويعلم جاهلهم ويرشد مسترشدهم ليشاهدوا أفعاله وحر كانه فيقتدى بها وهكذا ينبغي لولاة الأمور وفيها صبره صلى الله عليه وسلم على المشقة في نفسه لمصلحة المسلمين واجابته من سألها حاجة أو تبريكاً بمسئله وادخالها في الماء كذا كروا وفيه التبرك بأثر الصالحين وبيان ما كانت الصحابة عليه من التبرك بأثره صلى الله عليه وسلم وتبركهم بادخال يده الكريمة في الأتربة وتبركهم بشعره الكريم وكرامهم اياه ان يقع شيء منه الا في يد رجل سبق اليه وبيان تواضعه بوقوفه مع المرأة الضعيفة (قوله خلامها في بعض الطرق) أي وقف معها في طريق مسلول ليقضى حاجتها ويقتضيها في الخسولة وليكن ذلك من الخسولة بالاجنبية فان هذا كان في عمر الناس ومشاهدتهم اياه واياها لكن لا يسمعون كلامهما لان مسألتها محال انظره والله أعلم

* (باب مباحة رسول الله صلى الله عليه وسلم للاثم واختياره من المباح أسهلها واتقاهم الله تعالى عند انتمالك حرمانه)*

(قولها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا أخذ أيسرهما ما لم يكن أثماً فان كان أثماً كان أبعدها للناس منه) فيه استحباب الاخذ باليسر والارفق ما لم يكن حراماً أو مكروهاً قال القاضي ويحتمل ان يكون تخيير

مرفوعاً انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة وقد ذكرنا في الغين وجوهاً ذكرت منها جله في كذا المواهب وأحق من يعبر عن هذا أو يعرب كما قال في شرح المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازل الحق أسرارهم ووضع الذكراً وزارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام أبي حفص السهروردي لا ينبغي أن يعتقد أن الغين نقص في حاله صلوات الله عليه وسلامه بل كمال أو تمام كماله هذا سر دقيق لا ينكشف الا بمثل وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسباب وتغطية على ما من شأنه أن يكون بادياً مكشوفاً فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات الحسية وذلك لا يتأتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجليدية على مذهب آخر فكيف ما قدر لا يتم المقصود الا بانكشاف العين عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قلماً يخلو من الاغبرة الشائرة بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لاستضرت بلاقاتها وتراكم عليها فاسبلت أعطية الجفون وقاية لها ومصلحة لتسفل الحدقة بأسباب الاهداب ورفعها خلفه حركة الجفن فيدوم جلاؤها ويحتمل نظرها فالجفن وان كان نقصاً ظاهراً فهو كمال حقيقة فهو كذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم معترضة لان تصدأ بالاغبرة الشائرة من أنفاس الاغيار فلا جرم دعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرة مستتراتها ووقاية وصفاً لا عن تلك الاغبرة الشائرة برؤية الاغيار وأنفاسهم افصح أن الغين وان كانت صورته نقصاً فعنه كمال وصفاً لا حقيقة ثم قال أيضاً ان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقى الى مقامات القرب مستتبهة للقلب في رقيها الى مركزها وهكذا القلب كان يستتبع نفسه الزكية ولا يخفاه ان حركة الروح والقلب أسرع وأتم من نمضة النفس وحركتها فكانت خطا النفس تقصر عن مدى الروح والقلب في العروج والولوج في حرم القرب ولحوقها بهم ما فاقتضت العواطف الربانية على الضعفاء من الامة ابطاء حركة القلب بالقاء الغين عليه لئلا يسرع القلب ويسرح في معارج الروح ومدارجها فتنتطع علاقة النفس عنه لقوة الانجذاب فتبقى العباد مهمولين محرومين عن الاستنارة بأنوار النبوة والاستضاءة بمسكاه مصباح الشريعة وحيث كان يرى صلى الله عليه وسلم ابطاء القلب بالغين الملقى عليه وقصور النفس عن شأ وترقى الروح الى الرفيق الاعلى كان يفرغ الى الاستغفار اذ لم تف قواها في سرعة اللوح لها وهذا من أعز مقول في هذا المعنى وأحسن مشروح فيه (باب التوبة) سقط لفظ باب لاني ذرقتها توبة ورفع وهي في الشرع ترك الذنب لجنبه والندم على ما فرط منه والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما أمكنه ان يتداركه من الاعمال بالاعمال بالاعادة وقد اطلعت لذيها وأتخصيل البراءتهم وزاد عبد الله بن المبارك وان يعمد الى البدن الذي رياه بالسمحت فيذنيه بالهسم والحزن حتى ينشأ له لحم طيب وأن يذيق نفسه ألم الطاعة كما اذا فها لثة المعصية اه * والتوبة أهم قواعد الاسلام وهي أول مقامات سالك الاخرة وبها سعادة الابد (قال) ولا يذوق قال (قتادة) فيما وصله عبد بن حميد في تفسير قوله تعالى (توبوا الى الله توبة نصوحاً) أي (الصادقة الناحية) وقيل هي التي لا تعود بعدها كما لا يعود اللبن الى الضرع وقيل الخالصة وقال الحسن النصوص أن يبغض الذنب الذي أحبه ويستغفر منه اذا ذكره وقيل نصوحاً من ناصحة الثوب أي توبة ترفع وقرن في دينك وترم خلاصك ويجوز أن يراد توبة تنصح الناس أي تدعوهم الى مثلها الظهور أثرها في صاحبها واستعماله الجدة والعزيمة في العمل على مقتضاها وسقط توبوا الى الله لاني ذر* وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال (حدثنا أبو

وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٧٨) لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله عز وجل * وحديثنا زهير بن حرب

شهاب) عبد ربه بن نافع الحنظلي بالحاء المهملة والنون المشددة وبعد الالف مهملة الصغير
لا الكبير (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن عمارة بن غير) بضم العين فيهما والثاني مصغر التميمي
من بني تميم اللات بن ثعلبة الكوفي (عن الحرث بن سويد) التميمي أيضا التابعي الكبير كالسابقين
لكن أولهما صغير من صغارهم والذي بعده من أوساطهم قال (حدثنا عبد الله بن مسعود) وسقط
غير أبي ذر ابن مسعود رضى الله عنه (حديثين أحدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر
عن نفسه قال) وهو الحديث الموقوف (ان المؤمن يرى ذنوبه) مفعول يرى الثاني محذوف أى
كالجمال بدليل قوله في الآخر كذباب مرأوه وقوله (كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع
عليه) لقوة إيمانه وشدة خوفه فلا يأمّن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن دائم الخوف والمراقبة
يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله (وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب) بالمعجمة الطير المعروف
(مر على أنفه) فلا يبالى به لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر بسببه (فقال به) بالذباب (هكذا) أى
مخاف يده أو دفعه وهو من اطلاق القول على الفعل فالفاجر لقله عمله يقل خوفه فيستعين
بالمعصية ودل التمثيل الأول على غاية الخوف والاحتراز من الذنوب والثاني على نهاية قلته المبالاة
والاحتفال بها (قال أبو شهاب) الحنظلي المذكور بالسند السابق في تفسير قوله فقال به أى
(يلفه فوق أنفه) والتعبير بالذباب لكونه أخف الطير وأحقه ولانه يدفع بالقل وبالاتف
للمبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان الذباب قلما ينزل على الأنف وانما يقصد غلبا العين
وبالدلتا كيد للتحفة (ثم) قال ابن مسعود (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (لله) بلام
التأ كيد المفتوحة (أفرح) ارضى (بتوبة عبده) وأقبل لها والفرح المتعارف في نعوت بني آدم
غير جائز على الله تعالى لانه اهترأز طرب يجده الشخص في نفسه عند ظفقه بغرض يستكمل به
نقصانه أو يستدبه خلته أو يدفع به عن نفسه ضررا أو نقصا وانما كان غير جائز عليه تعالى لانه
الكامل بذاته الغنى بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا قصور وانما معناه الرضا والسلف فهم وامن
ومن أشباهه ما وقع الترغيب فيه من الاعمال والاخبار عن فضل الله وأثبتوا هذه الصفات له
تعالى ولم يشغلوا بتفسيرها مع اعتقادهم تنزيهه تعالى عن صفات المخلوقين وأما من اشتغل
بالتأويل فله طريقان أحدهما ان التشبيه مركب عقلي من غير نظر الى مقررات التركيب بل
تؤخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وهى غاية الرضا ونعمته وانما أبرز ذلك في صورة التشبيه
تقرير المعنى الرضا في نفس السامع وتصوير المعناه وثانيها تمثيلي وهو ان يتوهم التشبيه الحالات
التي للتشبيه به ويتزعم له منها ما يناسبه الحالة بحيث لم يحتل منها شئ والخاصة ان اطلاق
الفرح في حقه تعالى مجاز من رضاه وقد يعبر عن الشئ بسببه أو عن ثمرته الحاصلة عنه فان من
فرح بشئ جاد لفاعله بما سأل وبذل له ما طلب فعبير عن عطائه تعالى وواسع كرمه بالفرح وزاد
الاسماعيلي بعد قوله عبده المؤمن وكذا عند مسلم ولا يذره أفرح بتوبة العبد (من رجل نزل
منزلا) بكسر الزاى في الثاني (وبه) أى بالنزل وعند الاسماعيلي بدوية بموحدة مكسورة فدل
مفتوحة فواو مكسورة فتحتية مشددة مفتوحة فهما تأنيث وهو كذا عند مسلم والسنن أى مقفلة
(مهلكة) بفتح الميم واللام ثم لك سالكها أو من حصل فيها وفي بعض النسخ كما في الفتح مهلكة
بضم الميم وكسر اللام من مزيد الراء أى تم لك هى من حصل بها وفي مسلم في أرض دوية مهلكة
(ومعه راحلته عليه اطعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ) من نومه (وقد ذهبت
راحلته) نخرج في طلبها (حتى اشتد) ولا يذره حتى اذا اشتد (عليه الحر والعطش أو ما شاء الله)
شك من أبي شهاب قاله في الفتح وفي رواية أبي معاوية حتى اذا أدركه الموت (قال أرجع الى مكاني)

واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير
ح وحدثني أحمد بن عبد الله حدثنا
فضيل بن عياض كلاهما عن
منصور عن محمد بن ربيعة فضيل بن
شهاب وفي رواية جرير محمد الزهري
عن عروة عن عائشة ح وحدثني
حرمة بن يحيى أخا بن ابي وهب
أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا
الاستاذ نحو حديث مالك * حدثنا
أبو كريب حدثنا أبو اسامة عن
هشام عن أبيه عن عائشة قالت
ما خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين أمرين أحدهما أن يسر من
الآخر الا اختار أن يسرهما ما لم يكن
انما فان كان انما كان أبعد الناس منه
الجزية أو في حق أمته في المجاهدة
في العبادة أو الاقتصاد وكان يختار
الايسر في كل هذا قال وأما قولها
ما لم يكن انما فاقصه وراد أخيره
الكفار والمنافقون فاما ان كان
التخيير من الله تعالى أو من المسلمين
فيكون الاستثناء منقطعاً (قولها
وما انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله)
وفي رواية ما نيل منه شئ قط فينتقم
من صاحبه الا ان ينتهك شئ من
محارم الله تعالى فينتقم لله تعالى
معنى نيل منه أصيب بأذى من قول
أو فعل وانتهال حرمة الله تعالى
منه هو ارتكاب ما حرمه (قولها الا
أن تنتهك حرمة الله) استثناء منقطع
معناه لكن اذا انتهكت حرمة الله
انتصر لله تعالى وانتقم ممن ارتكب
ذلك في هذا الحديث الحديث على
العقو والحم واحتمال الأذى
والانتصار لدين الله تعالى ممن فعل
محرمات أو نحو وفيه انه يستحب
للائمة والقضاة وسائر ولاة الامور
التخلق بهذا الخلق الكريم فلا ينتقم لنفسه ولا لغيره بل حق الله تعالى قال القاضي عياض وقد أجمع العلماء

* وحدثناه أبو كريب وابن عمير جميعا عن عبد الله بن عمير عن هشام بن عمار عن هذا الاسناد الى (١٧٩) قوله أبسرهما ولم يدكرهما بعده * حدثناه أبو

كريب حدثنا أبو اسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط يده ولا امرأته ولا خادما الا أن يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه الا أن ينتهك شيء من محارم الله فينتقم الله عز وجل * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن عمير قالوا حدثنا عبد الله بن وكيع ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية كلهم عن هشام بهذا الاسناد يزيد بعضهم على بعض وحدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القناد حدثنا اسباط وهو ابن نصر الهمداني عن سماعة عن جابر بن سمرة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى ثم خرج الى أهله وخرجت معه فاستقبله ولدا فجعل يمسح خدي أحدهم واحدا واحدا قال وأما أنا فمسح خدي

على ان القاضي لا يقضى لنفسه ولان لا يجوز شهادته (قوله ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط يده ولا امرأته ولا خادما الا أن يجاهد في سبيل الله) فيه ان ضرب الزوجة والخادم والدة وان كان مباحا للدب فتركه أفضل * (باب طبيب ربحه صلى الله عليه وسلم وابن مسه) *

(قوله صلاة الاولى) يعني الظهر والولدان الصبيان واحدهم وليد وفي مسحه صلى الله عليه وسلم الصبيان بيان حسن خلقه ورحمته للاطفال وملاطفته وفي هذه الاحاديث بيان طبيب ربحه صلى الله عليه وسلم وهو مما أكرمه الله تعالى قال العلماء كانت هذه الريح الطبية صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يس طيبا ومع هذا فكان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طبيب ربحه الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين

بقطع الهمزة الذي كنت فيه فانام (فرجع) اليه (فنام نومة ثم رفع رأسه) بعد ان استيقظ (فاذا راحلته عنده) عليها زاده طعامه وشرايه كذا في رواية عند مسلم (تابعه) أي تابع أباشهاب الخناط (ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله الشكري فيما وصله الاسماعيلي (و) تابعه أيضا (جرير) بفتح الجيم فيما وصله البرار (عن الاعمش) سليمان بن مهران (وقال ابو اسامة) حماد بن اسامة فيما وصله مسلم (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثنا عمارة) بن عمير (قال سمعت الحارث بن سويد) يعني عن ابن مسعود بابا لحديثين ومراده كافي الفتح ان هؤلاء الثلاثة وافقوا أباشهاب في اسناد هذا الحديث الا ان الاولين عنده (وقال شعبة) بن الجراح (وابو مسلم) بضم الميم وسكون المهملة زاد أبو ذر عن المستملي اسمه عبيد الله بضم العين ابن سعيد بن مسلم كوفي قائد الاعمش سليمان وقد ضعفه جماعة لكن لما وافقه شعبة أخرج له البخاري وقال في تاريخه في حديثه نظر (عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد) أي عن ابن مسعود ففيه ان شعبة وأبا مسلم خالفوا أباشهاب الخناط ومن وافقه في تسمية شيخ الاعمش فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم التيمي (وقال ابو معاوية) محمد بن خازم بالمجتمين (حدثنا الاعمش) سليمان (عن عمارة) بضم العين وتخفيف الميم ابن عمير (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عبد الله) أي ابن مسعود وغرض المؤلف الاعلام بأن أبا معاوية يتخالف الجميع فجعل الحديث عن الاعمش عن عمارة بن عمير (وعن ابراهيم التيمي) جميعا لئلا يكتفى بحدوثه عن الاسود بن يزيد وعند ابراهيم التيمي (عن الحارث بن سويد عن عبد الله) يعني ابن مسعود وأبوشهاب ومن تبعه جعلوه عند عمارة عن الحارث بن سويد قال في الفتح ورواية أبي معاوية لم أقف عليها في شيء من السنين والمسانيد على هذين الوجهين ثم قال وفي الجملة فقد اختلف فيه على عمارة في شيخه هل هو الحارث بن سويد أو الاسود واختلف على الاعمش في شيخه هل هو عمارة أو ابراهيم التيمي والراجح من الاختلاف كما قاله أبوشهاب ومن تبعه ولذا اقتصر عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه فاخرجه موصولا وذكر الاختلاف مع لقا كعادته في الاسناد لا لاشارة الى ان مثل هذا الاختلاف غير قاذر والله أعلم * (تنبيه) * قوله حدثنا عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه أي نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي قالوا المرفوع لله أفرح الخ والاول قول ابن مسعود وكذا جزم ابن بطال بأن الاول هو الموقوف والثاني هو المرفوع قال الحفاظ بن حجر وهو كذلك * وبه قال (حدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (اسحق) هو ابن منصور كما قال الجاني ولفظه يحتمل أن يكون ابن منصور فان مسلما أخرجه عن اسحق بن منصور عن حبان حديثا غير هذا وقواه الحفاظ بن حجر عافي باب البيعان بالخيار في رواية أبي علي ابن شبيب حديثا اسحق بن منصور حدثنا حبان فذكر حديثا غير هذا قال (اخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي البصري قال (حدثنا) ولا يذرح خبرنا (همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة ولا يذرح عن قتادة قال (حدثنا انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (ح وحدثنا) ولا يذرح حديثي بالافراد (هذبة) بن خالد قال (حدثنا همام) قال (حدثنا قتادة عن انس رضى الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله) بهمزة وصل (أفرح) أرضى (توبة عبده) وهو من باب التثنية وهو ان يشبه الحال الحاصلة بتخيير الرضا والاقبال على العبد التائب بحال من كان في المغفرة على الصورة المذكورة في الحديث ثم ترك المشبه ويذكر المشبه وفي مسلم من رواية أبي هريرة وغيره لله أفرح بتوبة عبده المؤمن

يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغة في طبيب ربحه الملائكة وأخذ الوحي الكريم ومجالسة المسلمين

قال فوجدت ليد برادأور يحا كائما أخرجه (١٨٠) من جؤنة عطار * وحدثننا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت

عن أنس ح وحدثنى زهير بن حرب واللفظ له حدثنا هاشم يعني ابن القاسم حدثنا سلمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال أنس ما شمت عنبراقط ولا مسكا ولا شيا أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مست شيا قط ديباجا ولا حريرا ألين مسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وحدثنى أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي حدثنا جبان حدثنا جاد حدثنا ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ ولا مست ديباجة ولا حريرة ألين من كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قوله) كائما أخرجت من جؤنة عطار) هي بضم الجيم وهمزة بعدها ويجوز ترك الهمزة بقلبها واوا كافي نظائرهما وقد ذكرها كثيرون أو لا كثيرون في الواو قال القاضي هي مهموزة وقد يترك همزا وقال الجوهري هي بالواو وقد تمز وهي السفط الذي فيه متاع العطار هكذا فسره الجمهور وقال صاحب العين هي سليله مستدرة مغشاة أدما (قوله ما شمت) هو بكسر الميم الأولى على المشهور وحكى أبو عبيد وابن السكيت والجوهري وآخرون فتحها (قوله أزهر اللون) هو الأبيض المستنير وهي أحسن الألوان (قوله) كأن عرقه اللؤلؤ) أي في الصنفا والبياض واللؤلؤ همز أوله وآخره ويتركها وهمز الأول دون الثاني وعكسه (قوله إذا مشى تكفأ) هو

(من أحدكم سقط على بعيره) أي صادفه وعثر عليه من غير قصد فظفر به (وقد اضله) ذهب منه بغير قصد (في أرض فلاة) بالاضافة أي مفارقة لنس فيها ما يؤكل ولا ما يشرب قال في الفتح إلى هنا انتهت رواية قتادة وزاد اسحق بن أبي طلحة عن أنس فيه عند مسلم فأنفلت منه وعليه طاعامه وشرا به فابس منها فأتى شجرة فاضطجع في ظلها فنام فينبهها هو كذلك إذا ما قامسة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنت ربك أخطأ من شدة الفرح وفيه كما قال القاضي عياض إن مثل هذا إذا صدر في حال الدهشة والذهول لا يؤاخذ به الإنسان وكذا حكاية عنه على وجه العلم أو القائفة الشرعية لا على سبيل الهزوا لعبث والله تعالى به وكرمه يعافينا من كل مكروه (باب) استحباب (الضجج) بفتح المعجمة وسكون الجيم (على الشق الايمن) بكسر الشين المعجمة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضيا قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما ما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم العين (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها) أنها (قالت) كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة فإذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين (سنة الفجر) ثم اضطجع على شقه الايمن) لأنه كان يحب التيم (حتى يجي المؤذن فيؤذنه) بسكون الواو وكسر الذا الميم مخففة بعلمه بصلوة الصبح قال في الكواكب فان قلت ما وجه تعلق هذا بكتاب الدعوات وأجاب بأنه يعلم من سائر الأحاديث أنه كان عليه الصلاة والسلام يدعو عند الاضطجاع وقال في الفتح وذكر المصنف هذا الباب والذي بعده توطئة لما يذكره بعد همامن القول عند النوم اه * والحديث أخرجه في أبواب الوتر (باب) بالتسوية يذكر فيه الشخص (أذابت طاهرا) ولابي ذر زيادة وفضله * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (قال حدثنا معمر) هو ابن سليمان (قال سمعت منصورا) هو ابن المعتمر (عن سعد بن عبيدة) بسكون العين في الأول وفيهما في الثاني وآخرها تأنيث الكوفي قال (حدثني) بالافراد (البراء بن عازب رضی الله عنهما) أنه (قال قال رسول الله) ولابي ذر والاصيلي قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا أتيت مضجعا بفتح الجيم إذا أردت أن تأتى موضع نومك (فتوضأ وضوءك) كوضوءك (للاصلاة) والامر للشدب ثلاثا ياتيه الموت بغتة فيكون على هيئة كاملة قال مجاهد قال لي ابن عباس لا تبيتن الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه رواه عبد الرزاق بسند رجاله ثقات الا يحيى القتات وهو صدوق فيه كلام ولتصدق رؤياه وليكون أبعد من تلاعب الشيطان به (ثم اضطجع على شقك) بكسر الشين المعجمة جانبك (الايمن) لأنه أسرع للاستيلاء لتعلق القلب الى جهة اليمين فلا يشغل بالنوم (وقل اللهم أسلمت نفسي اليك) ولابي ذر وجهي بدل نفسي قيل ذاتي أي جعلت نفسي منقادة لك تابعة لحكمك اذا قدر لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على دفع ما يضرها عنها (وقضت أمري اليك) أي توكلت عليك في أمري كله لتكفيني همه وتتولى صلاحه (وألجأت ظهري اليك) أي اعتمدت في أموري عليك لتعينني على ما ينفعني لان من استند الى شيء تقوى به (رهبة) خوفا من أليم عقابك (ورغبة اليك) أي طمعا في رفدك وثوابك وهما متعلقان بالاجزاء وأسقط من مع ذكر الرهبة وأعمل الى مع ذكر الرغبة على طريق الالكاف (لاحلجا) بالهمز الى لامهوب (ولانجبي) بالقصر لا مخالص (منك الا اليك) ويجوز همز منجبالا لزواج وأن يترك الهمز فيه ما وان يهمز المهموز ويترك الآخر وقال في الكواكب في أواخر الوضوء هذان اللفظان ان كانا مصدرين يتنازعا في منك وان كانا ظرفين فلا اذا سم المكان لا يعمل وتقديره لا لمجأ منك الى أحد الا اليك

بالمهموز وقد يترك همزة وزعم كثيرون أن أكثر ما يروى بلا همز وليس كما قالوا قال شمر أي مال عينا وشيئا لا كما تكفأ السفينة ولا

حدثني زهير بن حرب حدثنا هشام يعني ابن القاسم عن سليمان عن (١٨١) ثابت عن أنس بن مالك قال دخل علينا النبي

صلى الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت أمي بكارورة فجعلت تسلك العرق فيها فاستمطقت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرق نجعله في طيننا وهو من أطيب الطيب وحدثني محمد بن رافع حدثنا يحيى بن المثني حدثنا عبد العزيز وهو ابن أبي سلمة عن اسحق ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها وليست فيه قال فجاء ذات يوم فنام على فراشها فأثبت فقيل لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نائم في بيتك على فراشك قال فجاءت وقد عرق واستنقع عرقه على قطعة أديم على الفراش ففتحت عتيقتهما فجعلت تنشف ذلك العرق فتنصهره في قواريرها

قال الازهرى هذا خطأ لأن هذا صفة المختال وانما معناه أن يمسح إلى سنده وقصده مشبهة كما قال في الرواية الأخرى كأنما يخط من صلب قال القاضي لا بعد فيما قاله شمر إذا كان خلقه وجبله والمذموم منه ما كان مستعملا مقصودا

* (باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به) *

(قوله فقال عندنا فعرق) أي نام للقبول (قوله تسلك العرق) أي تمسحه وتتبعه بالمسح (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل بيت أم سليم فينام على فراشها) قد سبق أنها كانت محرماته صلى الله عليه وسلم فقيه الدخول على المحارم والنوم عندهن وفي بيتين وجوز النوم على الادم وهي كالصندوق الصغير يجعل المرأة فيه

ولا منجى الا اليك (آمنت بكاتبك) القرآن (الذي انزلته) على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الايمان بجميع كتب الله المنزل (ونبيك) محمد (الذي أرسله) وهو الايمان بدمستلمز للايمان بكل الانبياء (فان مات) زاد في الوضوء من ليبتك (مات على الفطرة) أي دين الاسلام قال الشيخ أكل الدين الحنفى في شرحه لمشارك الانوار فان قلت اذا مات الانسان على اسلامه ولم يكن ذكر من هذه الكلمات شيئا فقد مات على الفطرة لا محالة فمافائدة ذكر هؤلاء الكلمات أوجب بتدويع الفطرة ففطرة القائلين فطرة المقر بين الصالحين وفطرة الآخرى فطرة عامة المؤمنين وردبانه يلزم أن يكون القائلين فطرتان فطرة المؤمنين وفطرة المقر بين وأوجب بأنه لا يلزم ذلك بل ان مات القائلون فهم على فطرة المقر بين وغيرهم اهتم فطرة غيرهم اه وعندنا جزم من رواية حصين ابن عبد الرحمن عن سعد بن عبيدة بنى له بيت في الجنة بدل قوله مات على الفطرة (واجعلهن) أي الكلمات ولا يذرفا جعلهن بالقاء بدل الواو (آخر ما نقول) تلك الليلة قال البراء (فقلت استذكرهن) أي الكلمات (وبرسولك الذي أرسلته) (قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقل ورسولك بل قل (ونبيك الذي أرسلته) لانه ذكر ودعاء فينبغي ان يقتصر فيه على اللفظ الوارد بحج روفه لان الاجابة ربما علمت بتلك الحروف أو لعله أوحى اليه به فافتحين أدائها باللفظها * والحديث سبق في آخر كتاب الوضوء قبل الغسل * (باب ما يقول) الشخص (إذا نام) * وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحمية الساكنة صادمه هـ ابن عقبة الكوفي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الملك) بن عمر (عن ربيعة بن حراش) بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحمية وحراش بالخاء المهملة المكسورة وبعد الراء ألف فشين معجمة (عن حذيفة) رضى الله عنه ولا يذرفا زيادة ابن اليمان أنه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى) بقصر الهمة (الى فراشه) دخل فيه (قال باسك) بوصل الهمة (أموت وأحيا) بفتح الهمة أي يذكر اسمك أحيا ما حييت وعليه أموت أو المراد باسمك الميت أموت وباسمك الحي أحيا اذ معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى فكل ما ظهري الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات (وإذا قام) من النوم (قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) قال ابن الأثير سمى النوم موتا لانه يزول معه العقل والحركة تمثيلا وتشبيها اه قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها أي يسلب ما هي به حية حساسة دراكاة والتي لم تمت في منامها أي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها أي يتوفاهما حين تنام تشبيها للنائم بالموثق حيث لا يعيزون ولا يتصرفون كأن الموتى كذلك وقيل يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها هي أنفس التخييل فالتى تتوفى في المنام هي نفس التخييل لان نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس والنائم بنفسه ولكل انسان نفسان نفس الحياة التي تفارقه عند الموت والأخرى نفس التخييل التي تفارقه اذا نام وعن ابن عباس في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والقيز والروح التي بها النفس والتحريك فاذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه (واليه) تعالى (النشور) الاحياء للبعث يوم القيامة فان قبض ما سبب الشكر على الابتداء من النوم أجاب في شرح المشكاة بان انتفاع الانسان بالحياة انما هو بتجري رضا الله عنه وتوخي طاعته والاجتناب عن سخطه وعقابه فن نام زال عنه هذا الانتفاع ولم يأخذ نصيب حياته وكان كالميت فكان قوله الحمد لله شكرا لنيل هذه النعمة وزوال ذلك المانع (تنشروها) بالنشوة المضغومة أو له أي (تخرجها) كذا في الفرع وأصله وهو ثابت الانطاع والجلود (قوله ففتحت عتيقتهما) هي بعين مهملة مفتوحة ثم مشددة من فوق ثم تحت وهي كالصندوق الصغير يجعل المرأة فيه

ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين (١٨٢) يا أم سليم فقالت يا رسول الله تزجور كته لصيائنا قال أصبت * حدثنا أبو

بكر بن أبي شيبه حدثنا عثمان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبي قلابه عن أنس عن أم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأنها في قيل عند هاقبسط له نطعا في قيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعل في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سليم ما هذا قالت عرقك أدوف به طيب * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت إن كان الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم تفيض جهته عرقا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة وابن بشر جميعا عن هشام ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير واللفظ له حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن الحارث ابن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال أحيايا أتيتني في مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يفصم عني وقد وعيته وأحيايا ملك في مثل صورة الرجل فإني ما يقول ما يعز من متاعها (قوله ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين) معنى ففرغ استيقظ من نومه (قوله عرقك أدوف به طيب) هو بالدال المهملة وبالهمزة والاكثرون على المهملة وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين ومعناه أخلط وسبق بيان هذه اللفظة في أول كتاب الايمان (قوله كيف يأتيك الوحي) فقال أحيايا أتيتني في مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يفصم عني وقد وعيته وأحيايا ملك في مثل صورة الرجل فإني ما يقول أما الاحيان

في رواية الحموي والذي في القرآن ننشرها بالنون ورواه الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد وأبو داود في الادب والترمذي وأخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الدعاء * وبه قال (حدثنا سعد بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة وسعد في القرع يسكون العين والذي في اليونينية وهو الصواب سعيد بكسر هاء ثم تحسب البصري (ومحمد بن عرعة) بفتح فسكون ففتح مهملات (قالا حدثنا شعبة) بن الجراح (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي انه (سمع) ولا يدرى سمعت (البراء بن عازب) رضي الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلا) زاد أحمد من الانصار قال البخاري (وحدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا أبو اسحق) عمرو بن عبد الله (الهمداني) بفتح الهاء وسكون الميم بعد هادال مهملة السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه ولا يدرى الحموي عن أبي اسحق سمعت البراء بن عازب قال في الفتح والاول أصوب والالكان موافقا للرواية الاولى من كل وجه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا) هو البراء راوى الحديث (فقال اذا أردت مضجعا فقل اللهم اسلمت نفسي اليك) جعلته منقادا لك (وفوضت امرى اليك) لتتولى صلاحه (ووجهت وجهي) أي ذاتي (اليك) وهذه ليست في الرواية السابقة في الباب قبل هذا (وألجأت) أسندت (ظهرى اليك) قال في شرح المشكاة في قوله أسلمت نفسي اليك إشارة الى أن جوارحه منقاد لله تعالى في أوامره ونواهيه وقوله وجهت وجهي اليك الى أن ذاته مخلصه له تعالى بريئة من النفاق وفوضت الى أن أموره الخارجة والداخله مفوضة اليه لا مدبر لها غيره وألجأت بعد قوله وفوضت تفويض أموره التي هو مقتدر اليها بهم امعاشه وعليها مدار أمره (رغبة ورهبة اليك) منصوبان على المنعول على طريقتي الف والشر أي فوضت أمرى اليك رغبة وألجأت ظهرى من المكارة والشدائد اليك رهبة منك لانه (لا اله الا انت) بالقصر فيه ما في القرع كاصله للزواج (منك) الى أحد (الا اليك أمنت بكاتبك) القرآن المستلزم الايمان به الايمان بسائر الكتب السماوية (الذي أنزلت وبنيك الذي أرسلت فان مت من ليلتك) مت على الفطرة الاسلامية * وسبق هذا الحديث قريبا في الوضوء * (باب استحباب وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن) ولا يدرى اليمنى على تأنيث الخد لغة فيه لكن رأيت في حاشية الفرع كاص له قال ابن سيدة في الحكم قال الجاني وهو مذكر لا غير وسقط لاني ذكر قوله اليمنى من قوله اليد اليمنى * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدرى حدثنا (موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا أبو عوانة) الوضاح بن عبد الله (عن عبد الملك) بن غير (عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) انه (قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم (من الليل) صله لاخذ على طريق الاستعارة لان لكل أحد خطامته وهو السكون والنوم فكان يأخذ منه خطمه ونصميه قال الله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالمضجع على هذا يكون مصدرا (وضع يده) زاد أحمد من طريق شريك عن عبد الملك بن عمير اليمنى (تحت خده) وبهذه الزيادة يحصل الغرض من الترجمة وجرى المؤلف على عادته في الإشارة الى ما وقع في بعض طرق الحديث (ثم يقول اللهم باسمك) بذكر اسمك (أموت وأحيا) بفتح الهمزة (واذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما ماتنا) أي ردا أنفسنا بعد أن قبضها عن التصرف بالنوم والنوم أخو الموت (واليه التمشور) الاحياء بعد الاماتة والبعث يوم القيامة * والحديث سبق قريبا * (باب استحباب النوم على الشق الايمن)

صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين (١٨٢) يا أم سليم فقالت يا رسول الله تزجور كته لصيائنا قال أصبت * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا عثمان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا أيوب عن أبي قلابه عن أنس عن أم سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأنها في قيل عند هاقبسط له نطعا في قيل عليه وكان كثير العرق فكانت تجمع عرقه فتجعل في الطيب والقوارير فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أم سليم ما هذا قالت عرقك أدوف به طيب * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت إن كان الله صلى الله عليه وسلم في الغداة الباردة ثم تفيض جهته عرقا * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة وابن بشر جميعا عن هشام ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن غير واللفظ له حدثنا محمد بن بشر حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن الحارث ابن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال أحيايا أتيتني في مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يفصم عني وقد وعيته وأحيايا ملك في مثل صورة الرجل فإني ما يقول ما يعز من متاعها (قوله ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعين) معنى ففرغ استيقظ من نومه (قوله عرقك أدوف به طيب) هو بالدال المهملة وبالهمزة والاكثرون على المهملة وكذا نقله القاضي عن رواية الاكثرين ومعناه أخلط وسبق بيان هذه اللفظة في أول كتاب الايمان (قوله كيف يأتيك الوحي) فقال أحيايا أتيتني في مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي ثم يفصم عني وقد وعيته وأحيايا ملك في مثل صورة الرجل فإني ما يقول أما الاحيان

* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد بن قتادة عن الحسن بن حطان (١٨٣) بن عبد الله عن عبادة بن الصامت قال كان

نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك وترتد وجهه فالأزمان ويقع على القليل والكثير ومثل صلصلة حو يصب مثل وأما الصلصلة فبفتح الصادين وهي الصوت المتدارك وقال الخطابي معناه أنه صوت متدارك يسمعه ولا يثبت له أول ما يقرع سمعه حتى يفهمه من بعد ذلك قال العلماء والحكمة في ذلك أن يتفرغ سمعه صلى الله عليه وسلم ولا يبقى فيه ولا في قلبه مكان لغیر صوت الملائكة ومعنى وعيت جهته وفهمته وحفظت وأما بقصم فبفتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد المهملة أى يقطع وينجلي ما يتغشاه منه قاله الخطابي قال العلماء القصم هو التقطع من غير إبانة وأما القصم بالقاف فقطع مع الإبانة والانفصال ومعنى الحديث أن الملك يفارق على أن يعود ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود وروى هذا الحرف أيضا بقصم بضم الياء وفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وروى بضم الياء وكسر الصاد على أنه أقصم بقصم رباعي وهي لغة قليلة وهي من أقصم المطر إذا قلع وكف قال العلماء ذكر في هذا الحديث حالين من أحوال الوحي وهما مثل صلصلة الجرس وتمثل الملائكة رجلا ولم يذكر الرؤيا في النوم وهي من الوحي لأن مقصود السائل بيان ما يختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويخفى فلا يعرف إلا من جهة وأما الرؤيا فتتركه معروفة (قوله كرب لذلك وترتد وجهه) هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى ترتد أى تغير وصار ككون الرماذ في ظاهره هذا مخالفة لما سبق في أول كتاب الحج

* وروى قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا عبد الواحد بن زياد) العبدى مولا هــم البصرى قال (حدثنا العلاء بن المسيب) بفتح التخمية ابن رافع الاسدى (قال حدثنى) بالافراد (أبى) المسيب بن رافع الكاهلى (عن البراء بن عازب) رضى الله عنهمـا انه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى) بقصر الهمة (أى فراشه) دخل فيه (نام على شقه الايمن) بكسر الشين المعجمة (ثم قال اللهم أسلمت نفسي) ذاتى (اليك ووجهت وجهي) قصدى (اليك وفوضت أمرى اليك) إذا قدرة على صلاحه (وأجأت ظهري اليك) أى توكلت عليك واعتمدتك فى أمرى كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يستند (رغبة) طمعا فى ثوابك (ورغبة اليك) خوفا من عقابك وأخرج التستالى وأحمد بن طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب رغبة منك ورغبة اليك (لا ملجأ) بالهمز (ولا منجأ) بغير همز وفتح الميم فيما (منك الا اليك) أمنت بكأبلك الذى أنزلت اسم جنس شامل لكل كتاب سماوى (ونبيك) ولا يذرو نبى بك (الذى أرسلت) وفي رواية أبى زيد المروزى أرسلته وأنزلته بزيادة الضمير فيما (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت ليلته) قال فى شرح المشكاة فيه إشارة الى وقوع ذلك قبل أن يطلع النهار من الليل وهو تحت أو المعنى بالتحت أنه مات تحت نازل ينزل عليه فى ليلته (مات على الفطرة) أى على الدين القويم مله ابراهيم فإنه عليه الصلاة والسلام أسلم واستسلم وقال جماعة دين الاسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة كقوله تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليه اقال الكرماني وهـذا الذى كرمشتمل على الايمان بكل ما يجب به الايمان اجمالا من الكتب والرسائل من الالهيات والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله من الذوات ويدل عليه الوجه ومن الصفات ويدل عليه الامور ومن الافعال ويدل عليه اسناد الظاهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضا بقضائه وهذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالشواب والعقاب خيرا وشرا وهذا بحسب المعاد (استرهبوهم) فى سورة الاعراف هو (من الرهبة) وهى الخوف (ملكوت) تفسيره (ملك) بضم الميم وسكون اللام (مثل رهبت) بفتح الميم والمثلثة معجمة عليه فى اليونانية (خير من رجوت) فى الوزن (تقول ترهب خير من أن ترحم) بفتح الاول والثالث فيهما كذا فى الفرع وأصله بفتح المثناة الفوقية فيهما مصلحا على كسط وفي غيرهما بضهما أى لان ترهب خير من أن ترحم وسقط قوله استرهبوهم الخ لابي ذر كذا فى الفرع وأصله وقال فى الفرع وقال الحافظ وقع فى مستخرج أبى نعيم فى هذا الفرع ما ضمه استرهبوهم الخ ولم أره لغيره هنا وقال العيني هذا لم يقع فى بعض النسخ وليس لذكره مناسبة هنا وانما وقع هذا فى مستخرج أبى نعيم (باب) استحباب الدعاء اذا انتبه بالليل (ولا يذرعن الجوى والمستقلى من الليل) * وروى قال (حدثنا على بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا ابن مهدى) بفتح الميم عبد الرحمن (عن سفيان) الثورى (عن سالم) بن كهيل (عن كريب) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) انه قال بت عند ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين خالة ابن عباس رضى الله عنهم (فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأتى حاجته فغسل) ولا يذرعن الجوى والمستقلى من الليل (وجهه وبديه ثم نام ثم قام فأتى القرية فاطلق شناقها) بكسر الشين المعجمة وبعد النون ألف وقاف رابطها (ثم توضأ وضو أبى وضو أبى) بضم الواو ولا يذرعن شقها من غير تفتير ولا تذكير كما فسره بقوله (لم يكن) بأن اكنى بأقل من الثلاث فى الغسل (وقد بلغ) أوصل الماء الى ما يجب إيصاله اليه (فضلى فقمتم فقمطيت) بالمثناة التخمية الساكنة وأصله تعطط أى تعدد وقيل هو من المطاوه والظهور لان المتطوى يمدطاه أى يظهره (كراهية أن يرى) صلى الله عليه وسلم (أنى كنت أنقيه) بهمزة مفتوحة فمؤن ساكنة

فى حديث الحرم الذى أحرم بالعمرة وعليه مخلوق وأن يعلى بن أمية نظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي وهو محمر الوجه وجوابه

* وحديثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن (١٨٤) هشام حدثنا أبي عن قتادة عن الحسن عن حطان بن عبد الله الرقاشي عن

عبادة بن الصامت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه ونكس أصحابه رؤسهم فلما أتى عنه رفع رأسه وحديثنا منصور بن أبي مزاحم ومحمد بن جعفر بن زياد قال منصور حدثنا وقال ابن جعفر أخبرنا إبراهيم بن عتيان ابن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال كان أهل الكتاب يسدلون أشباههم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد

أنها حجة كدرة وهذا معنى التبريد وأنه في أوله يستبرد ثم يحمر أو بالعكس (قوله أتى عنه) هكذا هو في معظم نسخ بلادنا أتى بهم مرة ومثناة فوق ساكنة ولا موباه ومعناه ارتفع عنه الوحي هكذا أفسره صاحب التكميل وغيره ووقع في بعض النسخ اجلي بالجسيم وفي رواية ابن ماهان انجلي ومعناه ما أنزل عنه وزال عنه وفي رواية البخاري انجلي والله أعلم

(باب صفة شعره صلى الله عليه وسلم وصفاته وحليته)
(قوله كان أهل الكتاب يسدلون أشباههم وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل ناصيته ثم فرق بعد) قال أهل اللغة

وأما النور الذي تحته فهو يكون تحت حكمه وتصرفه لا يقرن معه حكم الهوى يقف عنده أه بقية كلام أكل الدين كذاها ماش اه

فقف مكسورة فتحية ساكنة كذا في الفرع مصلحة على كسط ولا في ذرق هامشه كأصله أرقبه براسا كنة بعد همزة مفتوحة وبعد القاف موحدة ولم يرقم عليه في اليونانية وفي الفتح أرقبه بمثناة فوقية مشددة وقاف مكسورة كذا في اللسفي وطائفة وقال الخطابي أي أرقبه وفي رواية أرقبه بتخفيف النون وتشديد القاف ثم موحدة من التنقيب وهو التفتيش وفي رواية القاسبي أرقبه بموحدة ساكنة بعد ها غين معجمة مكسورة ثم تحية أي أطلبه قال والاكثر أرقبه وهي أوجه (فتوضأت فقام) صلى الله عليه وسلم (يصلى فقامت عن يساره فأخذ بذى فادارني عن يمينه فتقامت) بمثنانين تفاعل وهو لا يجي إلا لازما أي تكملت (صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطلع فنام حتى نفع وكان) عليه الصلاة والسلام (إذا نام ففتح فأنه) بالمد أي أعلمه (بالل بال صلاة فصلى ولم يتوضأ) لأنه تنام عينه ولا ينام قلبه ليحي الوحي إذا أوجى إليه في منامه (وكان يقول في) جلله (دعائه اللهم اجعل لي قلبي نورا) يكشف لي عن المعلومات (وفي بصري نورا) يكشف المبصرات (وفي سمعي نورا) مظهر المسموعات (وعن يميني نورا وعن يساري) ولا في ذرع عن الكشميين وعن شمالي (نورا) وخص القلب والبصر والسمع بنى الظرفية لأن القلب مقر الفكرة في آلاء الله والبصر مسارح آيات الله المصونة والسمع مراسي أنوار ربي الله ومحيط آياته المنزل وخص اليمين والشمال بعن ايذاننا بتجاوز الانوار عن قلبه وسمعه وبصره إلى من عن يمينه وشماله من أتباعه قاله الطيبي (وقوفي نورا وتحتي نورا وأماحي نورا وخلي نورا) ثم أجعل ما فصله بقوله (واجعل لي نورا) فذلك لئلا يكون كيد الله وقد سأل صلى الله عليه وسلم النور في أعضائه وجهازه ليزداد في أفعاله وتصرفاته ومثله نورا على نورفه ووعاءه بدوام ذلك فانه كان حاصلا له لاجل حاله أو هو تعلم لامته وقال الشيخ أكل الدين أما النور الذي عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه من النور الذي بين يديه والذي عن يساره نور الوفاية والذي خلقه فهو النور الذي يسعي بين يدي من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين أيديهم وهو صلى الله عليه وسلم من خلقه فيتبعونه على بصيرة كما أن المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن وأما النور الذي فوقه فهو تنزل نور الهوى قدسي بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظره وهو الذي يعطى من العلم بالله ما ترده الأدلة العقلية إذ لم يكن لها إيمان فان كان لها إيمان نوراني قلبته بتأويل لتجميع بين الأمرين ١ وقوله واجعل لي نورا يجوز أن صلى الله عليه وسلم أراد نورا عظيمًا جامعًا للأنوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها كالأنوار الإلهية وأنوار الأرواح وغير ذلك وتحقيق هذا المقام يقتضي بسطا يخرج عن غرض الاختصار (قال كريب) مولى ابن عباس بالسند المذكور (وسبع) من الكلمات والأنوار (في التابوت) الصدر الذي هو وعاء القلب تشبهه بالتابوت الذي يحرق فيه المتاع أو التابوت الذي كان لبني إسرائيل فيه السكينة أو الصندوق أي سبع مكتوبة عند كريب لم يحفظها ذلك الوقت أو المراد بالتابوت حينئذ أن السبعة بمجسد الإنسان لا بالمعاني كالجهات الست قال كريب وأسلمة بن كهيل (فلقيت رجلا من ولد العباس) هو علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم (فخدتني بهن فذكر عصبي) بفتح العين والصاد المهملتين ثم موحدة أطباب المقاصل (ولحي ودمي وشعري وبشري) ظاهر جلده الشريف (ودكر خصلتين) أي العظم والمخ كما قاله السفاقي والداودي وقال في الكواكب لعلمها الشحم والعظم وفي مسلم من طريق عقيل عن سلمة بن كهيل فذكرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسبع عشرة كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها عشرة ونسيت ما بقي فذكر ما في رواية الثوري

* وحديث أبي الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب بهذا (١٨٥) الاسناد نحوه * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن

بشار قال حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة قال سمعت أبا إسحق
قال سمعت البراء يقول

يقال سدل يسدل ويسدل بضم
الدال وكسرهما قال القاضي سدل
الشعر راساله قال والمراد به هنا
عند العلماء راساله على الجبين
واتخاذ كالقصة يقال سدل شعره
وثوبه اذا أرسله ولم يضم جوانبه
وأما الفرق فهو فرق الشعر بعضه
من بعض قال العلماء والفرق سنة
لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا فالظاهر انه انما رجع
اليه بوجهي لقوله انه كان يوافق أهل
الكتاب فيما لم يؤمر به قال القاضي
حتى قال بعضهم نسخ السدل فلا
يجوز فعله ولا اتخاذ الناصية والجهة
قال ويحتمل ان المراد جوارا الفرق
لا وجوبه ويحتمل ان الفرق كان
باجتهاد في مخالفة أهل الكتاب
لا وحي ويكون الفرق مستحبا
ولهذا اختلف السلف فيه ففرق
منهم جماعة واتخذ الامة آخرون
وقد جاء في الحديث انه كان للنبي
صلى الله عليه وسلم لمة فان افرقت
فرقتها والامر لكها قال مالك ففرق
الرجل أحب الى هذا كلام القاضي
والخاص ان الصحيح المختار جواز
السدل والفرق وان الفرق أفضل
والله أعلم قال القاضي واختلف
العلماء في تأويل موافقة أهل
الكتاب فيما لم ينزل عليه شيء فقيل
فعله استئلا فالهم في أول الاسلام
وموافقة لهم على مخالفة عبدة
الوثان فلما أغنى الله تعالى عن
استئلا ففهم وأظهر الاسلام على
الدين كما صرح بمخالفتهم في غير شيء
منها صبيح الشيب وقال آخرون

وزاد في لسان نور بعد قوله في قلبي وقال في آخره واجعل لي في نفسي نورا وأعظم لي نورا وعند
الترمذي وقال غريب من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده سمعت نبي
الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم اني أسألك رحمة من عندك الحديث
وفيه اللهم اجعل لي نورا في قبري ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر
ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في آخره اللهم أعظم لي نورا وأعظم لي نورا وعند ابن
أبي عاصم في كتاب الدعاء من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في آخر الحديث وهب لي
نورا على نور * والحديث أخرجه مسلم في الصلاة وفي الطهارة وأبو داود في الادب والنسائي في
الصلاة وابن ماجه في الطهارة * وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (عبد الله بن محمد) المسند
قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال سمعت سليمان بن أبي مسلم) الاحول (عن طاوس) هو ابن
كيسان (عن ابن عباس) انه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتمجد) حال من
الضمير في قام (قال) في موضع نصب خبر كان أي كان صلى الله عليه وسلم عند قيامه يتمجد يقول
(الله لك الحمد) وفي رواية مالك عن أبي الزبير عن طاوس اذا قام الى الصلاة من جوف الليل
وظاهر السياق انه كان يقوله أول ما يقوم الى الصلاة ويتمجد التيقظ من النوم والهجوم النوم
فبعثه التجنب عن النوم والحمد الوصف بالجميل على التفضيل والالف واللام فيه للاستغراق (أنت
نور السموات والارض) منورهما (و) منور (من فيهن) بنور هدايتك وعبر عن دون ما تغلبها
للعقلاء على غيرهم (ولك الحمد أنت قيم السموات والارض ومن فيهن) المدبر لهم في جميع
أحوالهم فلا يتصور وجود موجود الابه (ولك الحمد أنت الحق) أي المتحقق الوجود الثابت بلا
شك فيه (ووعده حق) ثابت لا يدخله شك في وقوعه وتحققه ولا يذري ذرا الحق بالتعريف (وقوله
حق) أي مدلوله ثابت وفي رواية أبي ذر بالتعريف كالسابقة (ولقاؤه) بعد الموت في القيامة
(حق والجنة حق والنار حق والساعة) وهو قيامها (حق) فلا بد منه وهو ما يجب الايمان به
فنسكه كافر ثبتنا الله على ذلك وعلى تصديق كل ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم
(والنبيون حق) لا يجوز انكاروا احد منهم (ومحمد حق) عطفه عليهم ايدانا بالتغاير اذ أنه فائق
عليهم بخصوصيات اختصاصهم بآدونهم وجرده عن ذاته كانه غيرهم ووجب عليه الايمان به وتصديقه
مبالغة في اثبات نبوته وهذه كلها وسائل قدمت لتحقيق المطلوب من قوله (اللهم لك أسلت) انقدت
لامرك ونهيك (وعليك توكلت) أي فوضت الامر اليك فاطعنا النظر عن الاسباب العادية (وبك
أمنت) صدقت بك وبما أنزلت (واليك أتيت) رجعت مقبلا بالقلب عليك (وبك) بما أعطيتني
من البرهان ٣ والسنن (خاصة) الخصم المعاند وقعته بالحجة والسيوف (واليك حاكمت)
كل من جحد (فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت) أخفيت وأظهرت أو ما تحرك
به لسانى أو حدث به نفسي قال ذلك مع القطع له بالمغفرة وأضعوا تعظيما لله تعالى وتعليلها وإرشادا
للامة (أنت المقدم) لي في البعث في القيامة (وأنت المؤخر) لي في البعث في الدنيا (إلا اله إلا أنت
أولا غيرك) ولا يذري ذر عن الكشمهني بإسقاط الالف من أو * والحديث سبق في أول التمجيد
في آخر كتاب الصلاة (باب) استحباب (التكبير والتسبيح) وكذا التمجيد للشخص (عند المنام)
* وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن الحكم) بن عتيق
ابن عتيبة (عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن (عن علي) أي ابن أبي طالب رضى الله عنه (ان فاطمة
عليها السلام شكت) بالتخفيف (ما تلقى في يدها من الرحي) من أثر ادارة الرحي وهي بالقصر لطحن
البر والشعير (فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تسالها خادما) جارية تخدمها ويطاق على الذكرو كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٨٦) رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين عظيم الجثة الى شحمة أذنيه عليه حلة

قد بلغها انه جاءه رقيق كافي النققات من طريق يحيى القطان عن شعبة (فلم تجده فذكر ذلك لعائشة) رضى الله عنها (فلما جاءه أخبرته) عائشة رضى الله عنها (قال) على رضى الله عنه (بخانا) صلى الله عليه وسلم (وقد أخذنا مناهجنا فذهب أقوم فقال مكانك) الزم وفي البيهقي كسب نصابة الكاف ولم يضبطها نعم في آل ملك كسر هاء فلي تأمل (يجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه) بالتنبيه (على صدرى) زاد مسلم هذا الى أخبرتك أنك جئت تطالبني فأجابك قالت بلغني انه قدم عليك خدم فأجبت أن تعطيني خادما يكفيني الخبز والعجن فانه قد شق علي (فقال لا) بالتخفيف وفتح الهمزة (أدلك على ما هو خير لك من خادم) في الآية أو انه يحصل لك بسبب ذلك قوة تقدران بها على الخدمة أكثر مما يقدر الخادم عليه فالإبلى فقال كلمات علمت من جبريل (أذا أو بما الى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما) بالشك من الراوى سليمان بن حرب كافي الفتح (فكبر اثلاثا وثلاثين) مرة (وسبحا ثلاثا وثلاثين واجد اثلاثا وثلاثين فهذا) التكبير وما بعده اذا قام في الوقت المذكور (خير لك من خادم) فأحب لابنته وزوجها ما أحب لنفسه من اشارة الفقر وتعمل شدة بالصر عليه تعظيما لاجر وآثر أهل الصفة لوقفهم أنفسهم على سماع العلم المقتضى لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا من باب تاقى مخاطب بغير ما يطلب اذا بان ان الهم من المطلوب هو التزود للمعاد والتجافي من دار الغرور * (وعن شعبة) بن الحجاج بالسند السابق (عن خالد) الخذاء (عن ابن سيرين) محمد موقوف عليه انه (قال التسبيح أربع وثلاثون) ووقع في مرسل عروة عند جعفر أن التعميد أربع وانفاق الرواة على ان الرابع للتكبير أربع * والحديث سبق في باب الدليل على ان الجنس لنواب رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الجنس (باب التعوذ والقراءة عند المنام) مصدر ميمى ولا يذرع عند النوم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) أبو محمد الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (قال حدثني بالافراد) (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري محمد انه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه) يفتح الخيم (تفت في يديه) بالمثلثة تفتح كالذى يبعث فقيلا لا بصاق فيه فان كان فهو والتفيل وقيل هما بمعنى ولا يذرعن الجوى والمستقلى في يده بالافراد (وقرأ بالمعوذات) بكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة قل هو الله أحد والسورتين بعدهما وعبر بالمعوذات تعليما (ومسح بهما) بيديه (جسده) ما استطاع منه والنفت بعد القراءة والواو لا تقتضى الترتيب * والحديث مر في آخر فضائل القرآن (باب) بالنون من غير ترجمة وهو ساقط لبعضهم * وبه قال (حدثنا أحمد ابن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس مشهور بجده قال (حدثنا زهير) هو ابن معاوية الجعفي قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن عمر) بضم العين العمري قال (حدثني) بالافراد (سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه) أبي سعيد كيسان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى أحدكم) بقصر همزة اوى (الى فراشه) أى الى لينام عليه (فليتنفض) بضم الفاء (فراشه) قبل أن يدخل اليه (بدخله ازاره) طرفه الذى يلي جسده وحكمة ذلك لعله لسطحي يمنع من قرب بعض الحيوانات استأثر الشارع بعلمه وقال البيضاوى وانما أمرنا بالنفض بها لان التحول الى فراشه يحل بينه وبينه ازاره وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها وقال الكرماني ولا ينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا يحصل في يده مكروه ان كان شئ هناك (فانه لا يدري ما خافه) بفتح المعجمة واللام (عليه) من المؤذيات كعقرب أو حية أو المستقذرات (ثم يقول) باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه) أى بك أستعين على وضع جنبى وعلى رفعه فالأبلاستعانة

جرا ما رأيت شيئا قط أحسن منه عليه الصلاة والسلام * حدثنا عرو الناقد وأبو كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن البراء قال ما رأيت من ذى لمة أحسن في حلة جرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين ليس بالطويل ولا بالقصير قال أبو كريب له شعر يحفل انه أمر باتباع شرائعهم فيما لم يوح اليه شئ وانما كان هذا فيما علم انهم لم يبدلوه واستدل بعض الاصوليين بهذا الحديث ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد شرعنا بخلافه وقال آخرون بل هذا دليل انه ليس بشرع لنا لانه قال يجب موافقتهم فأنشأ الى أنه الى خيرته ولو كان شرعنا لالتصم اتباعه والله أعلم (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا) هو بمعنى قوله في الرواية الثانية ليس بالطويل ولا بالقصير (قوله عظيم الجثة الى شحمة أذنيه) وفي رواية ما رأيت من ذى لمة أحسن منه وفي رواية كان يضرب شعره منكبيه وفي رواية الى أنصاف أذنيه وفي رواية بين أذنيه وعاتقه قال أهل اللغة الجثة أكثر من الوفرة فالجثة الشعر الذى نزل الى المنكبين والوفرة ما نزل الى شحمة الاذنين والامة التى امت بالمنكبين قال القاضى والجعل بين هذه الروايات ان ما يلى الاذن هو الذى يبلغ شحمة أذنيه وهو الذى بين أذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذى يضرب منكبيه قال وقيل بل ذلك لاختلاف الاوقات فاذا غفل عن تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت الى أنصاف الاذنين فكان يقصر ويطول بحسب ذلك والعائق ما بين المنكب والعنق وأما شحمة الاذن فهو اللين منها (ان

* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا اسحق بن منصور عن ابراهيم بن (١٨٧) يوسف عن أبيه عن أبي اسحق قال سمعت

البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ليس بالطويل البالية ولا بالقصير * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا جرير بن حازم حدثنا قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان شعراً رجلاً ليس بالجعد ولا السبط بين أذنيه وعاتقه * وحدثني زهير بن حرب حدثنا حبان بن هلال ح وحدثنا محمد بن فضال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب شعره منكبيه * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو كريب قال أخبرنا اسمعيل بن عيسى عن حميد عن أنس قال

في أسفها وهو معلق القرم منها وتوضح هذه الروايات رواية ابراهيم الحربي كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة (قوله في حديث البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً) قال القاضي ضبطناه خلقاً بفتح الخاء واسكان اللام هنا لان مراده صفات جسمه قال وأما في حديث أنس فروينه بالضم لانه انما أخبر عن حسن معاشرته وأما قوله وأحسنه فقال أبو حاتم وغيره هكذا تقوله العرب وأحسنه مريدون وأحسنهم ولكن لا يشكاهون به وانما يقولون أجل الناس وأحسنه ومنه الحديث خير نساء ركن الابل نساء قرين أشدقه على ولد وأعطفه على زوج وحدثني أبي سفيان عندي أحسن نساء العرب وأجله (قوله كان شعر ابراهيم الجعد ولا السبط) هو بفتح الراء وكسر الجيم وهو الذي بين الجمود

(ان أمسكت نفسي) توقيتها (فارجهوا وان أرسلتها) رددتها (فاحفظها بما تحفظ به الصالحين) ولا يولى الوقت وذرت به عبادك الصالحين وعند النسائي وصححه ابن حبان من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم أمر رجلاً اذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاهما لك موتها وحياها ما أن حبيتها فاحفظها وان أمتها فاغفر لها (تابعه) أي تابع زهير بن معاوية (أبو حمزة) أنس بن عياض فيما وصله في الادب المفرد ومسلم في صحيحه (واسمعيل بن زكريا) أبو زياد الكوفي مما وصله الحرث بن أبي أسامة في مسنده كلاهما (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري السابق في ادخال الواسطة بين سعيد المقبري وأبي هريرة (وقال يحيى) بن سعيد القطان مما وصله النسائي (وبشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن المفضل فيما وصله مسدد في مسنده الكبير كلاهما (عن عبيد الله) العمري (عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) من غير عليه وسلم بدون الواسطة بين سعيد وأبي هريرة (ورواه) أي الحديث المذكور (مالك) امام دار الهجرة فيما وصله المؤلف في التوحيد (وابن عجلان) بفتح العين وسكون الجيم محمد الفقيه فيما وصله أحمد وغيره كلاهما (عن سعيد) المقبري (عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم) من غير واسطة أيضاً * وفي حديث الباب ثلاثة من التابعين على نسق واحد وأخرجه مسلم في الدعوات وأبو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة (باب) فصل (الدعاء نصف الليل) على غيره الى طلوع النجف لتخصيصه بالنزل الالهى والتفضل بالجابة الدعاء وغيره * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) العامري الا يسي النقيه قال (حدثنا مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد ابن مسلم الزهري (عن أبي عبد الله) سلمان (الاغتر) بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء الجهنى المدني (وأبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل بالفوقية بعد التهمة وفتح الزاى المشددة وللكشميهى ينزل (ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا) هذا من المتشابهات وحظ السلف من الراشدين في العلم أن يقولوا آمنابه كل من عند ربنا ونقله البيهقي وغيره عن الأئمة الاربعة والسنيانين والحادين والاوزاعي والليث ومنهم من أول على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من أفرط في التأويل حتى كاد أن يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله قريبا مستعملا في كلام العرب وما يكون بعيدا مهجورا فاول في بعض وفوق في آخر ونقل هذا عن مالك قال البيهقي وأسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه ونقل عن مالك انه أول النزول هنا ينزل رجليه تعالى وأمره أو ملائكته كما يقال فعل الملك كذا أي أتباعه بامرهم ومنهم من أوله على الاستعارة المعنى الاقبال على الداعي باللفظ والاجابة وقد سبق في التهجيد من أواخر كتاب الصلاة مباحثه ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله غير ذلك في كتاب التوحيد وقال البيضاوى لما ثبت بالقواطع انه سبحانه منزّه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع أخضع منه فالمراد بنور رجليه أي ينتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضى الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضى الرحمة والرفقة (حين يبقى ثلث الليل الآخر) بكسر المعجمة والرفع صفة لثلاث لانه وقت خلوة وسناجاة وتضرع وخلو النفس من خواطر الدنيا وشواغلها * وساق المؤلف الترجمة بالنظر نصف الليل والحديث مصرح ان النزول ثلث الليل فيجتملى انه جرى على عادته بالاشارة الى حديث أحمد عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ ينزل الله الى سماء الدنيا نصف الليل الآخر أو ثلث الليل الآخر وأخرجه الدارقطني عن الاغتر عن أبي هريرة بلفظ شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت

قوله يرددون وأحسنهم لعل ما في نسخ المتن وأحسنهم تحريف أو الافراد رواية الشارح وحرر

كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف (١٨٨) أذنيه * حدثنا محمد بن مشني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مشني قال حدثنا محمد بن

جعفر حدثنا شعبة عن سماعة بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع القم أشكل العين منهوس العين قال قلت لسماعة ما ضليع القم قال عظيم القم قال قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قال قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العقب * حدثنا سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن الجريري عن أبي الطفيل قال قلت له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم كان أبيض مليح الوجه قال مسلم بن الحجاج مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

والسبب وقوله قاله الأصمعي وغيره (قوله عن شعبة عن سماعة بن حرب قال سمعت جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع القم أشكل العين منهوس العين قال قلت لسماعة ما ضليع القم قال عظيم القم قلت ما أشكل العين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العقب) أما قوله في ضليع القم فكذا قاله الأكثر وهو لا يظهر قالوا والعرب قد عد ذلك وتذم صغر القم وهو معنى قول ثعلب في ضليع القم واسع القم وقال شهر عظيم الأسنان وأما قوله في أشكل العين فقال القاضي هذا وهم من سماعة باتفاق العلماء وغلط ظاهر وصوابه ما اتفق عليه العلماء ونزهة أبو عبيد

الروايات في تعيين الوقت ١ على ستة الثلث الأخير كاهنا أو الثلث الأول أو الاطلاق فيحمل المطلق على المقيد والذي باوان كان للثلاث الجزم به مقدم على المشكوك فيه وإن كان للتردد بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات بأن ذلك يقع بحسب اختلاف الأحوال لتكون أوقات الليل تختلف في الزمان والأوقات باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم أو يكون النزول يقع في الثلث الأول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني وأنه يقع في جميع الأوقات التي وردت به ويحمل على أنه أعلم بأحداهما في وقت فأخبر به ثم بالأخرى في آخر فأخبر به فنقلت الصحابة ذلك عنه (بقول) ولا يذرفي قول (من يدعو في فاستجيب له) فأجيب دعاءه (من يسألني فأعطيه) سؤله (من يستغفرني فأغفر له) ذنوبه وقوله فاستجيب وفأعطيه وفأغفر نصيب على جواب الاستفهام ويجوز الرفع على تقدير مبتدأ أي فأننا أعفونا فاستجيب فأننا أعطيه وفي الحديث إن الدعاء في هذا الوقت مجاب ولا يكره عليه بخلافه عن بعض الداعين فقد يكون لحال في شرط من شروط الدعاء كالاختراز في المطعم والمشرب والملبس أو لاستحالة الداعي أو بأن يكون الدعاء بائنا وقطعية رحمه أو تحصل الإجابة ويتأخر وجود المطلوب لمصلحة العبد أو لأمريه الله تعالى والحديث سبق في باب التمجيد ويأتي إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التوحيد (باب الدعاء عند) أراد دخول (الغلاء) وهو فتح الغلاء المجمة تمدود أو أصله المكان الخالي كلواية قصده لقضاء الحاجة ثم غلب في الكيف * وبه قال (حدثنا محمد بن عررة) بن البرد قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن عبد العزيز بن صهيب) البستاني الأعشى (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الغلاء أراد دخوله (قال اللهم اني أعوذ بك) استجير بك والباء في بك للالصاق وهو الصاق معنوي لأنه لا يلائم صق شي بالله ولا بصفاة لكنه التصاق تخصيص كأنه خص الرب سبحانه بالاستعانة (من الخبث والخبائث) يضم الموحدة وبالمثلثة فيهما يريد ذكر الشياطين وأناتهم ويروي بسكون الموحدة وذكر الخطيئة في أعاليط الخدثين ويراد به الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشياطين والخبائث البول والغائط استعاض من شر الأول وضرر الآخرين وقال التوربشتي الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشيء يخبث خبثا وفي إيراد الخطيئة هذا اللفظ في جملة الالفاظ التي يرويها الرواة ملحونة نظر لأن الخبث إذا جمع يجوز أن تسكن الباء للتخفيف كما ينع على في سبل وسبل ونظائرهما من الجوع وهذا الباب مستفيض في كلامهم غير نادر ولا يسمع من أحد مخالفته إلا أن يزعم أن ترك التخفيف فيه أولى لئلا يشبهه بالخبث الذي هو المصدر ومن للتبعية والتقدير من كيدهم وشرهم أو لا ابتداء إذا سمر أبدا كوراجن وأناتهم وخص الغلاء لأن الشياطين تحضر الإخيلة لأنه يجر فيها ذكر الله تعالى واستعاضته صلى الله عليه وسلم لأظهار العبودية وتعليم الأمة والأفوه صلى الله عليه وسلم معصوم من ذلك كله والحديث سبق في الطهارة (باب ما يقول) الشخص (إذا أصبح) * وبه قال (حدثنا سعد) بالسبب به دهاد أن مهملتان ابن مسهره قال (حدثنا يزيد بن زريع) يضم الزاي وفتح الراء أبو معاوية البصري قال (حدثنا حسين) يضم الحاء وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصري قال (حدثنا عبد الله بن بريدة) يضم الموحدة وفتح الراء (عن بشير بن كعب) يضم الموحدة وفتح الشين المجمة العدوى (عن شداد بن أوس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال سيد الاستغفار (أي أفضل له وأعظمه نفعا) اللهم أنت ربى لا اله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك الذي عاهدتك عليه (ووعدتك) الذي واعدتك من الإيمان بك والاحلاص (ما استعطت أبوه) أعترف (لأن نعمتك وأبوه) اعترف (لأن بذني فأغفر لي فانه لا يغفر الذنوب

* حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الجريري (١٨٩) عن أبي الطفيل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم وماعلى وجهه الارض رجل راها غمري قال فقلت له فكيف رأيت قال كان أبض ملجما مقصدا **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** وابن خزيمة وعرو الناقد جميعا عن ابن ادريس قال عرو حدثنا عبد الله ابن ادريس الاودي عن هشام عن ابن سيرين قال سئل أنس بن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لم يكن رأى من الشيب الا قال ابن ادريس كانه يقال له وقد خضب أبو بكر وعمر بالخناء والكم * **حدثنا محمد بن بكر بن الريان** **حدثنا** معيل بن زكريا عن عاصم الاحول عن ابن سيرين قال سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضب كان في لحته شعرات بيض قال فأت له أكان أبو بكر يخضب قال فقال نعم بالخناء والكم * **وحدثني حجاج بن الشاعر** **حدثنا** معلى بن أسد **حدثنا** وهيب ابن خالد عن أنس بن سيرين قال سألت أنس بن مالك أخضبت رسول الله صلى الله عليه وسلم

جميعا أحببنا الغريب ان

الأنث أعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك **(حين يسمي فمات دخل الجنة أو)** قال **(كان من أهل الجنة)** من غير أن يدخل النار **(واذا قال)** ذلك **(حين يصبح فمات من يومه مثله)** * وسبق الحديث قريبا في باب أفضل الاستغفار * وبه قال **(حدثنا أبو نعيم)** الفضل بن دكين قال **(حدثنا سفيان)** بن عيينة **(عن عبد الملك بن عمير)** بضم العين وفتح الميم **(عن ربعي بن حراش)** بكسر الراء وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة وفتح الراء المخففة وبعد الالفشين مجبة **(عن حذيفة)** بن البيان رضى الله عنه انه **(قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن ينام قال باسمك اللهم أموت وأحيأ)** بفتح الهمزة قال القرطبي فيه ان الاسم عين المسمى فهو كقولهم سجع اسم ربك الأعلى أى سجع ربك اه والمعنى نزه تسمية ربك بان تذكروه وأنت له معظم ولذا كره محترم فالاسم يكون بمعنى التسمية وقال الامام كلجبب تنزيه ذاته وصفاته عن التقائص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعات لها عن الرفث وسوء الادب وقال آخرون المعنى نزه ربك فالاسم صله لان أحد الا يقول سبحانه اسم الله بل سبحانه الله وقدمى الله تعالى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكل ماظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه قال باسمك المحي أحيأ وباسمك الميت أموت وقال بعضهم المحي من أحيأ فلوب العارفين بانوار معرفته وأرواحهم بلطائف مشاهدته والميت من أمات القلوب بالغفلة والنفوس باستيلاء الزلة والعقول بالشهوة **(و)** كان صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا أطلق الموت على النوم لما بينهما من الشبهة بجامع ما بينهما من عدم الادراك والانتفاع بمشروع من القربات فحمد الله تعالى شكر اعالى رد ذلك اينال ذلك وهذاصدر منه صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم **(والية التشور)** الاحياء البعث أو المرجع في نيل الثواب مما كنته في حياته هذه * **والحديث** مر في باب ما يقول اذا نام * وبه قال **(حدثنا عبدان)** هو عبد الله بن عثمان المروزي **(عن أبي حمزة)** بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكري **(عن منصور)** هو ابن المعتمر **(عن ربعي بن حراش)** أبي مريم العنسى الكوفي ثقة عابد مخضرم **(عن خرشة بن الحر)** بفتح الخاء المعجمة والراء والشين المعجمة والحر بالحاء المهملة المضمومة والراء المشددة الفرارى بالناء والزاى بعد هاءراء مكسورة **(عن أبي ذر)** جندب الغفارى رضى الله عنه انه **(قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذ من مضجعه)** بفتح الجيم **(من الليل قال اللهم باسمك أموت)** باسمك **(أحيأ فاذا استيقظ)** فاذا بالفاء هنا وفي السابق بالواو بدلها **(قال الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه التشور)** ولم يحصل في حديث حذيفة الماضى وحديث أبي ذر هذاختلاف في المتن الا فى الفاء والواو كما ذكرته وقد ظهر أن لربى فيه طريقين وقد وافق أباحزة على هذا الاسناد شيبان النخوى فيما أخرجه الاسماعيل وأبو نعيم في مستخرجيه من طريقه وفى الباب أحاديث أخر **(باب الدعاء فى الصلاة)** * وبه قال **(حدثنا عبد الله بن يوسف)** النيسى قال **(أخبرنا)** ولا يذرحنا **(الليث)** ابن سعد الامام قال **(حدثني)** بالافراد **(يزيد)** بن أبي حبيب **(عن ابى الخير)** مرثد بن عبد الله البرزى المصرى **(عن عبد الله بن عمرو)** بفتح العين ابن العاصى رضى الله عنهما **(عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني)** قال ابن فرحون أى حفظنى **(دعاء)** مفعل ثان لم **(أدعوه فى صلاتي)** جملة فى محل نصب صفة لدعاء العائد قوله بهو الضمير يعود على دعاء وفى صلاتي متعلق بادعوا لا بعلمني لقصد المعنى **(قال)** صلى الله عليه وسلم **(قل اللهم انى ظلمت نفسي ظلما كثيرا)** بملابسة ماوجب عقوبتها أو ينقص حظها أو أصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه والنفس المراد بها هنا الذات المشغلة على الروح وان كان بين العلماء خلاف فى

(قوله سألت أنس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضب كان في لحته شعرات بيض)

قال انه لم يرم من الشيب الا قليلا * حدثني (١٩٠) أبو الربيع العتكي حدثنا جاد حدثنا ثابت قال سئل أنس بن مالك

وفي رواية لم يرم من الشيب الا قليلا وفي رواية لو شئت أن أعدد شهادات كن في رأسه ولم يخضب وفي رواية لم يخضب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس نذ وفي رواية ما شانه الله بيبضا وفي رواية أبي جحيفة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منته بيبضا ووضع الراوي بعض أصابعه على عنقه وفي رواية له رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا قد شاب وفي رواية جابر بن سمرة انه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا دهن رأسه لم يرم منه شيئا واذا لم يدهن رى منه وفي رواية كان قد شط مقدم رأسه ولحيته وفي رواية لانس بعد عدا توفي وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضا وفي حديث أم سلمة انها أخرجت لهم شعرات من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حمراء مخضرة بلحاء والكتم قال القاضي اختلاف العلماء هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم أم لا فنهه الا كثرون بحديث أنس وهو مذهب مالك وقال بعض الحديث خضب لحديث أم سلمة هذا وحديث ابن عمر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة قال وجع بعضهم بين الاحاديث بما أشار اليه في حديث أم سلمة من كلام أنس في قوله فقال ما أدري في هذا الذي يتحدثون الا أن يكون شيء من الطيب الذي كان يطيب به شعره لانه صلى الله عليه وسلم كان يستعمل الطيب كثيرا وهو يزيل سواد الشعر فإشار أنس الى أن تغير

أن النفس الروح أو غيرها حتى قيل ان فيها ألف قول وظلم مصدر وكثيرا بالمشقة نعت له بالمنعوت (ولا يغفر الذنوب الا أنت) فليس في حيله في دفعها فانا المقتدر اليك المضطر الموعود بالاجابة (فاغفر لي مغفرة من عندك) الفاء للسببية واغفر انظر لفظ الامر ومعناه الدعاء والايجاب للنفي وفائدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله أن فضل الله ومغفرته لا في مقابلة فعل ولا بإيجاب على الله وتنفيد العندية معنى القرب في الميزة (وارحني) عطف على سابقه (انك أنت الغفور) فعول بمعنى فاعل (الرحيم) بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر مرتب لان طلب المغفرة بقوله اغفر لي وطلب الرحمة بقوله ارحمني فالتقدير اغفر لي انك أنت الغفور وارحمني انك أنت الرحيم وفي الكلام حذف دلالة ما تقدم عليه والتقدير ولا يغفر الذنوب الا أنت ولا يرحم العباد الا أنت حذف ولا يرحم العباد الا أنت دلالة وارحمني ويحتمل أن يكون التقدير ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي ولا يرحم العباد الا أنت فارحني * وهذا الدعاء من أحسن الادعية لاسيما في ترتيبه فان فيه تقديم بذا الرب واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنوب في قوله ظلمات نفسي ثم الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما لا يخفى مع ما شتمل عليه من التأكيد بقوله انك أنت الغفور الرحيم بكلمة ان وضيم الفصل وتعريف الخبر باللام وبصيغة المبالغة * (تنبيه) * الامر في قوله صلى الله عليه وسلم قل يقتضى جواز الدعاء في الصلاة من غير تعيين محله لكنه يخصر بالموضع اللائق بالدعاء وعينه بعضهم في السجود لحديث فأما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء وعينه آخرون بعد التشهد لحديث ثم ليتخير بعد ذلك في المسئلة ما شاء وهذا الاخير رجحه ابن دقيق العيد ويؤيده أن الأئمة كالبخاري والنسائي والبيهقي وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وقال النووي انه استدلال صحيح وقال الفاكهاني الجمع بينهما في المحلين أولى * وحديث الباب سبق في أواخر صفة الصلاة قبيل كتاب الجمعة (وقال عمرو) بفتح العين ولا يذرعرو ابن الحرث فيما وصله البخاري في التوحيد (عن يزيد) بن حبيب (عن أبي الخير) مرثد (انه سمع عبد الله بن عمرو) أي ابن العاص (قال ابو بكر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم) وثبت قوله انه لا يذرع الكشيبي * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن سلمة اللقي بفتح اللام والموحدة بعدها قاف مكسورة كما قاله الكلبي اذى قال (حدثنا مالك بن سعيد) بضم السين وفتح العين المهملتين وبعد التخمئة الساكنة را ابن الخس بكسر الخاء الموحدة وسكون الميم بعدها سين مهملة قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها أترأت في الدعاء) وقال به ابن عباس فيماروا عنه كرمه وقال به مجاهد وسعيد بن جبشير ومكحول وعروة بن الزبير وقال آخرون ولا تجهر بصلاتك أي بقراءة صلاتك على حذف مضاف لانه يلزم اذا الجهر والخافت يعتقبان على الصوت لا غير الصلاة أفعال وأذا ذكر وسبق في تفسير سورة الاسراء حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا جمعه المشركون سبوا فأنزل الآية وحديث عائشة ظاهرة العموم في الصلاة وخارجها لكن روى حديثها هذا ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه في التشهد فهو مخصوص لاطلاقه كما امر في آخر الاسراء والله أعلم * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد ابن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي أخو أبي بكر والقاسم قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال) كان يقول في الصلاة السلام على الله زاد يحيى في روايته عند المؤلف في باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد من عباده وأخرجه أبو داود عن مسدد

ذلك ليس يصبغ وانما هو لضعف لون سواده بسبب الطيب قال ويحتمل ان تلك الشعرات تغيرت بعده لكثرة تطيب أم سلمة شيخ

عن خضاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو شئت أن اعتد شططات كن في رأسه (١٩١) فعلت قال ولم يختضب وقد اختضب أبو بكر

بالحناء والكم واختضب عمر
بالحناء بحناء * حدثنا نصر بن علي
الجهضمي حدثنا أبي حدثنا المثنى
ابن سعيد عن قتادة عن أنس بن
مالك قال كان يكره أن ينتف الرجل
الشعرة البيضاء من رأسه وحيثه قال

ولم يختضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم إنما كان اليباض في عنقه فته
وفي الصدغين وفي الرأس نبت
لها كراما هذا آخر كلام القاضي
والختار أنه صلى الله عليه وسلم صبغ
في وقت وتركه في معظم الاوقات
فاخبركم بما رأي وهو صادق وهذا
التأويل كالتامين فحدث ابن عوف
الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل
له والله أعلم وأما اختلاف الرواية
في قدر شبهه فالجواب بين أنه رأى شيئا
يسيرا فن ثبت شبهه أخبر عن ذلك
السير ومن نفاه أراد أنه لم يكثر فيه
كما قال في الرواية الاخرى لم يشبه
الشيب أي لم يكثر ولم يخرج شعره
عن سواده وحسنه كما قال في الرواية
الاخرى لم يرم من الشيب الا قليلا
(قوله أعذ شططانه) وفي الرواية
الاخرى كان قد شطط بكسر الميم
اتفق العلماء على ان المراد بالشطط
هنا ابتداء الشيب يقال منه شطط
وشطط (قوله خضب أبو بكر وعمر
رضي الله عنهم بالحناء والكم) أما
الحناء فمدود وهو معروف وأما
الكم فبفتح الكاف والتاء المثناة
من فوق الخفيفة هذا هو المشهور
وقال أبو عبيدة هو بتشديد التاء
وحكاة غير وهو نبات يصبغ به
الشعر بكسر ياءه أو جرتة الى
الدهمة (قوله اختضب عمر بالحناء
بجنا) هو بالحاء المهملة معناه خالصا
لم يختلط بغيره (قوله عن أنس رضي
الله عنه قال يكره أن ينتف الرجل

شيخ البخاري فقال قبل عبادته (السلام على فلان) مرة في الصلاة على فلان وفلان وفي ابن ماجه
يعنون الملائكة (فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم) لفظ ذات مقع أو هو من اضافة
المسمى الى اسمه (ان الله هو السلام) فكل سلام منه وهو مالكة ومعطيه وقال الخطابي المراد
ان الله هو ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه واليه يعود ومرجع الامر في
اضافته اليه انه ذو السلام من كل آفة وعيب (فاذا قعد أحدكم في) تشهد (الصلاة) في وسطها
وأخرها (فليقل التحيات لله) أي أنواع التعظيم له (الى قوله الصالحين) القائلين بما يجب عليهم
من حقوق الله وحق عبادته وتنفاوت درجاتهم (فاذا قالها) أي وعلى عباد الله الصالحين (أصاب
كل عبد لله في السماء والارض صالح) بالجر صفة لعبس (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله ثم يختبر من الثناء) على الله (ما شاء) وفي كتاب الصلاة في باب ما يختبر من الدعاء بعد
التشهد من الدعاء يدل قوله هنا من الثناء * والحديث سبق في الصلاة (باب) مشروعية
(الدعاء بعد الصلاة) المكتوبة * وبه قال (حدثني) بالافراد (استحق) هو ابن منصور وابن
راهويه قال (أخبرنا يزيد) من الزيادة ابن هرون بن زاذان السلمي مولا لهم الواسطي أحد الاعلام
قال (أخبرنا ورقاء) بفتح الواو وسكون الراء بعد هاء قاف مدود ابن عمر أبو بشر الدمشقي
الحافظ (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام (عن أبي صالح) ذكر كون السمان (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (قالوا) أي
فقراء المهاجرين وسمى منهم النسا في اليوم والليله أبا الدرداء من طريق أبي عمر الضبي وأبي
صالح كلاهما عن أبي الدرداء بلفظ قلت يا رسول الله وأبو داود والطبراني في الاوسط من وجه
آخر عن أبي هريرة أن ذروا أخرجه الامام أحمد وابن خزيمة وابن ماجه من حديث أبي ذر نفسه
(يا رسول الله ذهب أهل الدثور) بضم الدال المهملة والمثناة جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور
أيضا الدورس يقال دثر كقعد الرسم ودثار والدثور بالفتح الرجل الخامل النائم وفي رواية
عبد الله العمري عن سمى في الصلاة وذهب أهل الدور من الاموال (بالدرجات والنعيم
المقيم) الذي لا انقطاع له والنعيم ما يتنعم به من مطعم وملبس وعلوم ومعارف وغيرها والبقاء
في بالدرجات بمعنى المصاحبة أي ذهب أهل الدثور بالدرجات واستصحبوها معهم في الدنيا والآخرة
ومضوا بها ولم يتركوا النسايا فاحالنا (قال) صلى الله عليه وسلم (كيف ذاك) استفهام والكاف
للخطاب وحقها في خطاب الجماعة إذا كتم بالكاف والميم ولكنه أراد خطاب واحد منهم لان
الكلام قد يكون من واحد المصلحة جماعة (قال) أحد الفقهاء من المهاجرين ولا يذعن
الكشيبي قالوا (صلوا كما صلينا) أي كانوا يصلون كما صلى وما مصدرية والكاف نعت لمصدر
محذوف عند الفارسي ومن تبعه واختار ابن مالك أن تكون حالا من المصدر المفهوم من الفعل
المتقدم بعد الاضمار على طريق الاتساع أي يصلون الصلاة في حال كونهم على ما نصلى
(وجاهدوا) في سبيل الله (كما جاهدنا) أو اتفقوا من فضول أموالهم) أي من زيادتها صدقات
ومبرات (وليس لنا أموال) تتفق منها كما أتفقوا (قال) صلى الله عليه وسلم (أفلا أخبركم)
الأحرف عرض والفاء عاطفة وكان حقها أن تتقدم على همزة الاستفهام الآن الاستفهام له
الصدر وقيل التفاء زائدة مؤكدة وقيل يذعن في مثل هذا المحذوف من معنى الجلة قبلها فيعطف
عليه والمعنى هنا أفذلتم ذلك فاعلمكم (بأمر تدركون) أي به (من كان قبلكم) من هذه الامة
المجدي لان فضل هذه الامة على غيرها من الامم ثابت وان لم يذكروا هذا الذكر (وتسبقون) به
(من جاء بعدكم) من أهل الاموال (ولا يأتى أحد بمثل ما جئتم) زاد أبو ذر به (الامن جاء بمثله)

الشعرة البيضاء من رأسه وحيثه) هذا متفق عليه قال أصحابنا وأصحاب مالك يكره ولا يحرم (قوله وفي الرأس نبت ضبطه بوجهين

«وحدثني محمد بن مثنى حدثنا عبد الصمد حدثنا (١٩٣) المثنى بهذا الاسناد» وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار وأحمد بن إبراهيم الدورقي

وهرون بن عبد الله جميعا عن أبي داود قال ابن مثنى حدثنا سليمان ابن داود حدثنا شعبه عن خالد بن جعفر سمع أبا أياس عن أنس أنه سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شأنه الله بيضاء* حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو اسحق ح وحدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو خزيمة عن أبي اسحق عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضاء ووضع زهير بعض أصابعه على عنقه فقيل له مثل من أنت يومئذ فقال أبرى النبل وأبرى شهما* حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن اسمعيل ابن أبي خالد عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض قد شاب كان الحسن بن علي يشبهه* وحدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان وخاله بن عبد الله ح وحدثنا ابن غير حدثنا محمد بن بشر كلهم عن اسمعيل عن أبي جحيفة به - هذا ولم يقولوا أبيض قد شاب* وحدثنا محمد بن مثنى حدثنا أبو داود سليمان بن داود حدثنا شعبه عن سماعة قال سمعت جابر بن سمرة سئل عن شيب النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيء وإذا لم يدهن رآه منه أحد هـ ما يضم النون وفتح الباء والثاني بفتح النون واسكان الباء وبه جزم القاضى ومعناه شعرات متفرقة (قوله سمع أبا أياس) هو معاوية بن قرة (قوله أبرى النبل وأبرى شهما) أما أبرى فبفتح الهمزة وأما أبرى شهما فبفتح الهمزة أيضا وكسر الراء واسكان الباء أى أجعل للنبل ريشا

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله عن إسرائيل عن سماعة أنه سمع جابر بن (١٩٣) سمرة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد شطط قدم راسه وحلته وكان اذا
ادهن لم يمين واذا شعث رأسه تين
وكان كثير شعر اللحية فقال رجل
وجهه مثل السيف قال لا بل كان
مثل الشمس والقمر وكان مستديرا
ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة
الحمامة يشبه جسده * وحدثنا
محمد بن مثنى حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن سماعة قال سمعت
جابر بن سمرة قال رأيت خاتما في
ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأنه بيضة حمام * وحدثنا ابن نمير
حدثنا عبد الله بن موسى أخونا
حسن بن صالح عن سماعة بهذا
الاسناد مثله * وحدثنا قتيبة بن
سعيد ومحمد بن عباد قال حدثنا حاتم
وهو ابن اسمعيل عن الجعد بن عبد
الرحمن قال سمعت السائب بن يزيد
يقول ذهب بي خاتمي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان ابن أخي وجع فشح رأسي
ودعالي بالبركة ثم توضأ فشربت من
وضوئه ثم قتت خلف ظهري فظننت
الى خاتمي بين كتفيه مثل زرار الحجلة
* حدثنا أبو كامل حدثنا حماد يعني
ابن زيد ح وحدثني سويد بن سعيد
حدثنا علي بن مسهر كلاهما عن
عاصم الاحول ح وحدثني حماد
ابن عمر البكر اوى واللفظ له حدثنا
عبد الواحد يعني ابن زياد حدثنا
عاصم عن عبد الله بن سرجس قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وأكلت معه خبزا ولحما أو قال
ثريدا قال فقلت له أسْتَغْفِرُكَ النبي
صلى الله عليه وسلم قال نعم ولأنتم
تلا هذه الآية واستغفروا لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات

(باب اثبات خاتم النبوة وصفته
ومحله من جسده صلى الله عليه وسلم)

صلى الله عليه وسلم (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة) مكتوبة
ولا يذرع الجوى والمسمى صلاته (اذا سلم) منها (لا اله الا الله وحده لا شريك له) تأكيد
لسابقه مع ما فيه من تكثير حسنات اذا كرر (له الملك وله الحمد) زاد الطبراني من طريق آخر عن
المغيرة بن يحيى وعبيد وهو حى لا يعوت بيده الخير (وهو على كل شئ قدير) هذا معدود من العمومات
التي لم يطررها تخصيص ونازع بعضهم فيه من جهة تخصيصه بالمستحيل لكنه مبني على ان لفظه
شئ تطبق على المستحيل بل على المدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب أهل السنة المنع (اللهم
لا مانع) يمنع من كل أحد (لما أعطيت) أى لما أردت اعطاه والافبعد الاعطاء من كل أحد لا مانع
له اذ الواقع لا يرتفع بخلاف قوله (ولا معطى لمانعت) فانه لا يحتاج الى هذا التأويل والرواية
بفتح مانع ومعطى واستشكل لان اسم لا اذا كان شبيها بالماضي يعرب فوجه ترك التنوين
وأجيب بأن الفارسي حتى لغة بآراء الشبيه بالماضي مجرى المفرد فيكون مبنيا وجوز ان
كيسان في المطول التنوين وتركه وقال تركه أحسن (ولا ينفع ذا الجند منك الجند) بفتح الجيم قال
ابن دقيق العيد الذى ينبغي أن يفهم ينفع معنى يمنع أو ما يقاربه ولا يعود منك الى الجند على الوجه
الذى يقال فيه حظى منك كثيرا أو قليل بمعنى عنايتك بي أو رعايتك لي فان ذلك نافع قال ابن
فرحون وانما قال ذلك لان العنايته من الله تعالى تنفع ولا بد وأما الجند الشان فانه فاعل ينفع أى
لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظته وانما ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجند الثاني
عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشري ذلك وكذا اختار كثير من البصريين والكوفيين في نحو
قوله تعالى فان الجنة هي المأوى اه والجوهر على ان الجند معناه الحظ والغنى أى لا ينفع ذا الغنى
والحظ منك غناه وحظه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل أراد بالجند الأب والابن أى لا ينفع
أحد انسيبه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد أى لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما
ينفعه رجلك (وقال شعبة) بن الجراح بالسند المذكور (عن منصور) أى ابن المعتمر (قال سمعت
المسبب) بن رافع ووصله أحمد عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة به بالفظ ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث * وحديث الباب سبق في الصلاة
(باب) ذكر (قول الله تعالى وصل عليهم) أى اعطى عليهم -هم بالدعاء لهم والترحم (وذكر) (من
خص اخاه) المسلم أو من النسب (بالدعاء دون نفسه) فيه رد لما في حديث ابن عمر عن ابن أبي
شيبه ابدأ بنفسك (وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه فيما وصله المؤلف
في غزوة أوطاس (قال النبي صلى الله عليه وسلم) لما قال له ابو موسى ان أبا عامر قال قل للنبي صلى
الله عليه وسلم يستغفر لي ودعا صلى الله عليه وسلم عاف قنوصأ به ثم رفع يديه (اللهم اغفر لعبيد)
بالتنوين (ابى عامر) وهو عم أبي موسى وفيه فقلت ولست استغفر فقال (اللهم اغفر لعبيد الله
ابن قيس) الأشعري (ذنبه) وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن
مسهر -د قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن يزيد بن أبي عبيد) ابي خالد (مولي سلمة)
ابن الاكوع قال (حدثنا سلمة بن الاكوع) رضى الله عنه انه (قال خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى خيبر قال) ولا يذرع فقال (رجل من القوم) لم يعرف اسمه لعامر بن الاكوع وهو
عم سلمة (ابا عامر) وفي نسخة أى عامر (لوا سمعنا من ههنا أنك) بضم الهاء وفتح النون وبعد التحية
السائلة هاء أخرى جمع ههنا ولا يذرع الاصيل ههنا أنك بتشديد التحية بعد النون من غير هاء
ثانية من أراجيل القصار (فنزله) عامر (يحدوهم يذكر) بفتح الذال المجهمة وتشديد الكاف
المكسورة (تالله لولا الله ما هتدينا) يقول ذلك وما بعده من المصاريع الاخرى نحو

(٢٥) قسطلاني (تاسع) (قوله ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده) وفي رواية بين كتفيه مثل زرار الحجلة

قال ثم دُرث خلفه فنظرت الى خاتم النبوة بين (١٩٤) كتيبة عندنا غرض كتفه اليسرى جمع عليه خيلان كاملان التاليل

وفي رواية فنظرت الى خاتم النبوة بين كتيبة عندنا غرض كتفه اليسرى جمع عليه خيلان كاملان التاليل اما حضة الجامة فهو يعضتها المعروفة واما زرا الجلة فبزي ثمراء والجلة بفتح الحاء والجيم هذا هو الصحيح المشهور والمراد بالجلة واحدة الجلال وهي بيت كاتبة لها ازار باركار وعري هذا هو الصواب الذي قاله الجمهور وقال بعضهم المراد بالجلة الطائر المعروف وزرها يعضتها وأشار اليه الترمذي وأكبره عليه العلماء وقال الخطابي روى أيضا بفتح الراء على الزاي ويكون المراد البيض يقال ارزت الجرادة بفتح الراء وتشديد الزاي اذا كبست ذنبا في الارض فباضت وجاء في صحيح البخاري كانت بضعة ناشزة أي مرتفعة على جسده واما ناغض كتفه فبالتون والغين والضاد المجتئين والغين مكسورة وقال الجمهور النغض والنغض والناغض أعلى الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك سمي ناغضا لتحركه وأما قوله جمع فبضم الجيم واسكان الميم ومعناه انه يجمع الكف وهو صورته بعد أن يجمع الاصابع وتضمها وأما الخيلان فيكسر الخاء المحجمة واسكان الباء جمع خال وهو الشامة في الجسد والله اعلم قال القاضي وهذه الروايات متقاربة متفقة على انها شاخص في جسده قدر بضعة الجامة وهو نحو بضعة الجلة وزرا الجلة وأما رواية جمع الكف وناشر فظاهرها المخالفة فتأول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئة جمع الكف لكنه أصغر منه في قدر بضعة الجامة قال القاضي وهذا الخاتم هو أثر شق الملكين بين الكتفين وهذا الذي قاله (فاخر قتها)

ولا تصدقنا ولا صلينا * قال يحيى القطان (وذكر) يزيد بن أبي عبيد (شعر غير هذا ولكني لم احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق) للابل (قالوا عمر بن الاكوع قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يرحمه الله) وكانوا قد عرفوا أنه صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان قط في غزاة يخصه الاستشهاد (وقال) ولا يذرف قال (رجل من القوم) وهو عمر بن الخطاب (يا رسول الله لولا) هلا (معتنابه) أي وجبت له الجنة بدعاك وهلاتر كتبه لنا (فلما صاف) المسلمون (القوم) فأتولهم فأصيب عامر (الحادي) (بقائمة سيف نفسه) لانه كان قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب السيف فأصاب عين ركة نفسه (قات) رضى الله عنه (فلما أصابوا) مساء اليوم الذي فحمت عليهم خيبر (أوقدوا نارا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على أي شيء توقدون قالوا) نوقدها (على) لحم (جرانسة فقال) صلى الله عليه وسلم (اهربوا) بهمزة مفتوحة وسكون الهاء أي اهربوا (ما فيها وكسروها) بتشديد السين المهملة ولا يذرف هربوا باسقاط الهمزة وفتح الهاء وأكسروها بهمزة مفتوحة (قال رجل) لم يسم أوهو عمر بن الخطاب رضى الله عنه (يا رسول الله) ولا يذرياني الله (ألا) بالتخفيف (نهر يق) بضم النون وفتح الهاء أي نريق (ما فيها ونفس لها قال) صلى الله عليه وسلم (أونك) باسكان الواو في الضرع حرف عطف والمعطوف عليه محذوف أي افعلوا الارقة والغسل ولا تكسروا القدر ولا تهاطأ ظهر بالغسل وقال في التنقيح أوزالك بفتح الواو على معنى التقرير * والحديث سبق في غزوة خيبر وغيرها * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عرو) بفتح العين ولا يذرف هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء المفتوحة بعدها تانيث أنه (قال سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله الصحابي ابن الصحابي (رضي الله عنهما) قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه رجل بصدقة) بن كة ما له ولا يذرع الحوى والمستقلى بصدقه (قال اللهم صل على آل فلان) امثالا لقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعاء لادفع الزكاة والجمهور على سنية ذلك خلافا لمن أخذ بظاهر الامر وسقط لابي ذر لفظ آل (فاتاه ابى) ابو أوفى على لغة بصدقه (فقال اللهم صل على آل أبي أوفى) أي عليه نفسه قال لم يسم أو عليه وعلى أتباعه ولا يحسن هذا من غيره صلى الله عليه وسلم اذ هو معدود من خصائصه نعم يجوز الصلاة لنا على غير الانبياء تبعوا والمراد بالصلاة هنا معناه اللغوي وهو الدعاء * والحديث سبق في الزكاة والله أعلم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن اسمعيل) بن أبي خالد الاجسى الكوفي (عن قيس) هو ابن أبي حازم انه (قال سمعت جريا) بفتح الجيم وكسر الراء ابن عبد الله الاجسى الكوفي الجلي رضى الله عنه (قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا) بالتخفيف (تري يحيى) بالراء والحاء المهملتين من الراحة (من ذى الخلصة) بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات (وهو نصب) بضم النون والصاد المهملة صم أو حجر (كلوا يعبدونه) من دون الله (يسمى الكعبة اليمانية) بالتخفيف ولا يذرع عن الكشميين كعبة اليمانية (قلت يا رسول الله انى رجل لأثبت على الخيل) أي أسقط لعدم اعتيادى ركوبها أو كان يخاف السقوط عنها حال جريها (فصلك) بالصاد المهملة المفتوحة فضرى صلى الله عليه وسلم (في) صدرى وقال اللهم نبته) فدعاه صلى الله عليه وسلم بأكثر مما طلب وهو الثبوت مطلقا (واجعله هاديا) لغير حال كونه (مهديا) في نفسه (قال) جري (نخرجت في خمسين) زاد أبو ذر عن الكشميين فارسا (من أحسن من قوى) قال علي بن المديني (وربما قال سفيان) بن عيينة (فانطلقت في عصابة) مابين عشرة الى أربعين رجلا (من قوى) أحسن (فأتيتهما) أي ذى الخلصة

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس (١٩٥) بن مالك أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم ليس بالطويل البان ولا بالقصير وليس بالابيض الامهق ولا بالادم ولا بالجعد القلط ولا بالسبط بعنه الله على رأس أربعين سنة فقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء

ضعيف بل باطل لان شق الملكين انما كان في صدره وبطنه والله أعلم * (باب قدر عمره صلى الله عليه وسلم واقامته بمكة والمدينة) *

ذكر في الباب ثلاث روايات احداها انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ستين سنة والثانية خمس وستون والثالثة ثلاث وستون وهي أحكمها وأشهرها رواها مسلم هنامن رواية عائشة وأنس وابن عباس ومعوية رضي الله عنهم واتفق العلماء على أن أحكمها ثلاث وستون وتأولوا الباقي عليه فرواية ستين اقتصر فيها على العقود وتركت الكسر ورواية الخمس متأولة أيضا وحصل فيها اشتباه وقد أنكر عروة على ابن عباس قوله خمس وستون ونسبته الى الغلط والله يدرك أول النبوة ولا كثر صحبته بخلاف الباقي واتفقوا انه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة وانما الخلاف في قدر اقامته بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة والصحيح انها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثا وستين وهذا الذي ذكرناه انه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء وحتى القاضي عياض عن ابن عباس

(فأحرقها) وكان ذلك أول ما استجيب من دعائه له صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل في ذلك هو والخمسون ما لا يعمله خمسة آلاف (ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله والله ما أتيتك حتى تركتها) أي ذا الخلصة (مثل الجمل الجرب) أي المظلي بالقطران فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق (فدعا) صلى الله عليه وسلم (لأحسن وخيلها) وفي المغازي فبرك على خيل أحسن ورجالها خمس مرات * والحديث سبق في المغازي * وبه قال (حدثنا سعيد بن الربيع) أبو زيد الهروي البصري وكان يتجر في الشباب الهروية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي انه (قال سمعت أنسا) رضي الله عنه (قال قالت) أي (أم سليم) رضي الله عنها (لنبي صلى الله عليه وسلم) يا رسول الله (أنس خادمك) ادع له (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر) بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة (ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) فكثرت ماله وكان له بالبصرة بستان يثمر في السنة مرتين وكان فيه ريحان ريح المسك وكان له مائة وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعهم من ذريته أكثر من سبعين نفسا وطال عمره فقيل عاش تسعة وتسعين سنة وقيل مائة سنة وثلاثين سنة وقيل مائة وعشرين وقيل مائة وتسعة وعشرين صحيح مسلم قال أنس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولدي ليعاودون على نحو المائة * وحديث الباب أخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يدرى (عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد ونسبه لجد أبي شيبة ابراهيم لشهرته به قال (حدثنا عبدة) بفتح المهملة وسكون الموحدة آخرها تأنيث ابن سليمان (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا) هو عبد الله بن زيد الانصاري (يقرا في المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها) أي نسيتها بعد تبليغها (في سورة كذا وكذا) قال الحافظ بن حجر ولم أقف على تعيين الآيات المذكورة * والحديث سبق في فضائل القرآن وأخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في فضائل القرآن * وبه قال (حدثنا) حنظل بن عمر بضم العين ابن الحرث بن هبة الأزدي الحوزي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (أخبرني) بالافراد (سليمان) بن مهران الاعشى (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه انه (قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم قمحا) بفتح القاف وسكون السين غنما حنين فآثرنا سافي القسمة أعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وأعطى عيينة بن حصن مائة من الابل وأعطى ناسا من العرب استئلا فالهم (فقال رجل) اسمه معتب بن قشير المناق كَمَا عند الواقدي (ان هذه لقسمة ما يريد بها وجه الله) بضم همزة أريد بها للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه (فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم) بذلك (فغضب حتى رأيت الغضب) أي أثره (في وجهه) وفي باب الصبر على الأذى من كتاب الادب وتغير وجهه (وقال يرحم الله موسى لقد أودى بأكثر من هذا) الذي قاله هذا الرجل (قصر) وأشار بقوله لقد أودى بأكثر من هذا الى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى وأذى موسى عليه السلام هو حديث المومسة التي راودها قارون على قذفه بنفسها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون وأتاهم اياه بقتل هرون فأحياه الله فأخبرهم ببرامة موسى وأقوله هو أودى وفي الحديث ان أهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك فيستلقونه بالخلم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم الله موسى نخصه بالدعاء فهو مطابق لاحد جزأى الترجمة والله أعلم * (باب ما يكره من السجج في الدعاء) وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعد ما عين مهملة كلام مقفى من غير مراعاة وزن * وبه قال (حدثنا يحيى بن محمد بن السكن) وسعيد بن المسيب رواية شاذة انه صلى الله عليه وسلم بعث على رأس ثلاث وأربعين سنة والصواب أربعون كما سبق وولد عام الفيل على

* وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي (١٩٦) بن حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن يعقوب بن جعفر ح وحدثني القاسم بن زكريا حدثنا

خالد بن مخلد حدثني سليمان بن بلال
كلاهما عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن
عن أنس بن مالك بمثل حديث
مالك وزاد في حديثه ما كان أزهري
وحدثني أبو غسان الرازي محمد بن
عمر وحدثنا حكام بن سلم حدثنا عثمان
ابن زائدة عن زهير بن عدي عن أنس
ابن مالك قال قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين
وأبو بكر الصديق وهو ابن ثلاث
وستين وعمر وهو ابن ثلاث وستين
* وحدثني عبد الملك بن شعيب بن
الملك حدثني أبي عن جدي حدثني
عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن
عروة عن عائشة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث
وستين سنة وقال ابن شهاب أخبرني
سعيد بن المسيب عن ذلك * وحدثنا
عثمان بن أبي شيبة وعبد بن موسى
قالا حدثنا طلحة بن يحيى عن يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب بالاسنادين
جميعا بمثل حديث عقيل * وحدثنا
أبو معمر اسمعيل بن إبراهيم الهذلي
حدثنا سفيان عن عمرو قال
قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة قال عشر قال قلت
فإن ابن عباس يقول ثلاث عشرة

الصحيح المشهور وقيل بعد الفيل
بثلاث سنين وقيل بأربعين سنة
وادعى القاضي عياض الاجماع
على عام الفيل وليس كما ادعى
واقفوا أنه ولديوم الاثنين في شهر
ربيع الاول وتوفي يوم الاثنين من
شهر ربيع الاول واختلفوا في يوم
الولادة هل هو ثاني الشهر أم ثامنه
أم عاشره أم ثاني عشره ويوم الوفاة
ثاني عشره ضحى والله أعلم (قوله
ليس بالطويل البائن ولا بالقصير)
المراد بالباين زائد الطول أي هوين

بفتح السين المهملة والكاف بعدها نون ابن حبيب القرشي البزار بالموحدة والمجعة البصري نزيل
بغداد قال (حدثنا حبان بن هلال) بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة (أبو حبيب) الباهلي قال
(حدثنا هرون) بن موسى (المقرئ) بالهمزة النحوي قال (حدثنا الزبير بن الخريت) بكسر الخاء
المجعة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة ثم مشددة البصري (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن
ابن عباس) رضي الله عنهم أنه (قال) أمر الأمر ارشاد (حدث الناس كل جمعة مرة فإن أبيت)
امتعت (فترين) في كل جمعة (فإن أكرت فثلاث مرار) ولا يذروا الاصيل وابن عساكر مرات
(ولا تمل الناس هذا القرآن) بضم القوقية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الاملا وهو
الساكنة والناس نصب على المفعولية وهو كالبيان لحكمة الامر بعدم الاكثار والقرآن مفعول
ثان أو ينزع الخافض أي لا تغلهم عن القرآن (ولا) بالواو ولا يذرعن الجوى والمستطلى بالقاء
(القيثك) بضم الهاء مفعول الاكثار وسكون اللام وكسر الفاء وفتح التثنية وتشديد النون المؤكدة أي
لا أصادفك ولا أجدك (تأتي القوم وهم) والحال انهم (في) حديث من حديثهم فتقص عليهم
فتقطع عليهم حديثهم فقلهم بضم القوقية وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير فان قلهم
(ولكن أنصت) بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد ساكنة مع الاصغاء (فإذا أمرتكم) التمسوا
منكم أن تقص عليهم وتحدثهم (تحدثهم وهم) والحال انهم (يشتمونه فانظر) بالقاء ولا يذرعن
وانظر (السجج من الدعاء) المتكاف المانع من الخشوع المطلوب فيه أو المستكره من السجج
أو الاستكثار منه (فاجتنبه) ولا تشغل فكره به لما ذكر (فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه لا يفعلون الا ذلك) ولنظة الاثبات في رواية أبي ذرعن الجوى والمستطلى كما في الفرع
وأصله فتكون ساقطة عند الكسبي وحديثه فيكون موافقا لما عند اسمعيل عن القاسم
ابن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال لا يفعلون ذلك باسقاط الاو ذلك
واضح كما لا يخفى وفسره في غير رواية أبي ذرعن وجه اثبات لفظ الايقوله (يعني لا يفعلون الا ذلك
الاجتناب) وقوله يعني ساقط لا يذرعن في الاحياء المكروه من السجج هو المتكاف لانه لا يلائم
الضراعة والمذلة فان وقع من غير قصد فلا بأس به وفي الالفاظ النبوية كثير من ذلك كقوله اللهم
منزل الكتاب مجرى السحاب هازم الاحزاب وكقوله صدق وعده وأعز جنده وقوله أعوذ بك من
عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يشبع * وهذا (باب بالتووين) (ليعزم) الشخص (المسئلة)
لربه تعالى (فانه لا مكروهه) بكسر الراء * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا
اسمعيل) بن علي قال (أخبرنا عبد العزيز) بن صهيب (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال) قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعأ أحدكم فليعزم المسئلة) أي فليقطع بالسؤال ولا يجد الدعاء
بدل المسئلة (ولا يقوان اللهم ان شئت فأعطني) بقطع الهمزة أي فلا يشك في القبول بل يستيقن
وقوع مطلوبه ولا يتعلق ذلك بمشيشة الله وان كان مأمورا في جميع ما يريد فعله بمشيشة الله (فانه
لا يستكرهه) بكسر الراء فيعني الاجتما في الدعاء وان يكون الداعي على رجاء الاجابة ولا ينشط
من رحمة الله تعالى فانه يدعو كرماء ويل فيه ولا يستثنى بل يدعو دعاء البائس الفقير وفي الترمذي
وقال حديث غريب عن أبي هريرة مرفوعا ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله
لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه قال التوريشي أي كونوا عند الدعاء على حالة تستحقون فيها
الاجابة وذلك بايمان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من مراعاة أركان الدعاء وآدابها
حتى تكون الاجابة على القلب أغلب من الرد أو المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي
اذا لم يكن متحققا في الرجاء لم يكن رجاءه صادقا واذا لم يكن الرجاء صادقا لم يكن الرجاء خاصا والداعي

زائد الطول والقصير وهو بمعنى ماسبق انه كان مقصدا (قوله ولا الايض الامهق ولا بالادم الامهق) بالميم هو شديد البياض مختصا

* وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن عمرو قال قلت لعروة كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر قال قلت فان ابن

عباس يقول بضع عشرة قال فغفره وقال انما أخذته من قول الشاعر

كلون الحص وهو كره المنظر ورعا
توهمه المناظر أبرص والآدم الاسمر

معناه ليس بأسمر ولا بأبيض كرهه
البياض بل أبيض بياضا سمرا كما

قال في الحديث السابق انه صلى الله
عليه وسلم كان أزهر اللون وكذا

قال في الرواية التي بعده كان أزهر
(قوله قلت لعروة كم لبث النبي

صلى الله عليه وسلم بمكة قال عشر
قلت فان ابن عباس يقول بضع عشرة

قال فغفره وقال انما أخذته من قول
الشاعر) هكذا هو في جميع نسخ

بلادنا فغفروا بالغين والفاء وكذا
نقله القاضي عن رواية الجلودي

ومعناه دعاه بالمغفرة فقال غفر الله
له وهذه اللفظة يقولونها غالبا لمن

غلط في شيء فكأنه قال أخطأ غفر
الله له قال القاضي وفي رواية ابن

ماهان فصغره بصاد ثم غين أي
استصغره عن معرفته هذا وادراكه

ذلك وضبطه وانما أسند فيه إلى
قول الشاعر وليس معه علم بذلك

ورجح القاضي هذا القول قال
والشاعر هو أبو قيس صرمة بن أبي

أنس حيث يقول
نوى في قرش بضع عشرة حجة

يدكر لو يلقي خيالنا مواتيا
وقد وقع هذا البيت في بعض نسخ

صحیح مسلم وليس هو في عامة اقاات
وأبو قيس هذا هو صرمة بن أبي أنس

ابن مالك بن عدى بن عامر بن غنم
ابن عدى بن النجار الانصاري هكذا

نسبه ابن اسحق قال كان قد تهرّب
في الجاهلية ولبس المسوح وفارق

مخلصا فان الرجاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق الاصل * والحديث أخرجه

مسلم في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) بن قعنب
الحارثي القعني (عن مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج)

عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن
أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت) لان هذا التعليق صورته صورة الاستغناء

عن المطالب والمطلوب منه وقوله ان شئت ثبت في رواية أبي ذر عن الجوى في الاولى وأما في
الثانية فتثبت اتفاقا وزاد في رواية همام عن أبي هريرة في كتاب التوحيد اللهم ارزقني ان شئت

(ليعزم المسئلة) ولا يقل ان شئت كما لم يستثنى فلو قال ذلك للتبرك لا للاستثناء فلا يكره (قائه
لامكرهه) تعالى وهى النهى للتحريم أو للتزنيه خلاف وجهه النووي على الثاني * والحديث

أخرجه أبو داود في الصلاة والترمذي في الدعوات * هذا (باب) بالتنوين (يستجاب للعبد)
دعاؤه (مالم يعجل) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام

الاعظم (عن ابن شهاب) الزهري (عن أبي عبيد) بضم العين وتنوين الدال (مولي ابن أزر) بفتح
الهمزة والهاء بينهما ما زى ساكنة آخره راء عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل) بفتح التحتية والجيم بينهما عين ساكنة وقال
في الكواكب يستجاب من الاستجابة بمعنى الاجابة قال الشاعر * فلم يستجبه عند ذلك مجيب *

وقوله لأحدكم أى يجاب دعاء كل واحد منكم اذا المفرد المضاف يفيد العموم على الاصح (يقول)
بيان لقوله مالم يعجل ولا يذرع ما في الفتح فيقول بالقائه والنصب (دعوت فلم يستجب لي) بضم

التيهية وفتح الجيم وفي رواية أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة عن عبد مسلم والترمذي لا يزال
يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعه رحمة ولم يستعجل قيل وما الاستعجال قال يقول قد دعوت

وقد دعوت فلم أرى يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء وقوله فيستحسر هم ملات
استفعال من حسر اذا أعيا ونعب وتكرار دعوت للاستمرار أى دعوت مرارا كثيرة قال

المظهري من كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لان الدعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل
فلا ينبغي للمؤمن أن يعجل من العبادة وتأخير الاجابة اما لانه لم يأت وقتها فان لكل شي وقتا واما

لانه لم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا ليعطى عوضه في الآخرة واما أن يؤخر القبول
ليجرب ويبلغ في ذلك فان الله تعالى يحب الاحراج في الدعاء مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام

واظهار الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك أن يفتح له ومن يكثر الدعاء يوشك أن يستجاب له
* وللدعاء آداب منها تقديم الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واسعة تقبال القبله وافتتاحه

بالجود والنماء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأن يختم الدعاء بالطابع وهو آمين وأن لا يخص
نفسه بالدعاء بل يعم ليدرج دعاءه وطلبه في نضاعيف دعاء الموحدين ويحفظ حاجته بحاجتهم

لعلمها أن تقبل ببركتهم وتجاب وأصل هذا كله ورأسه اتقاء الشبهات فضلا عن الحرام وفي
حديث مالك بن يسار مر فوعا اذا سلم الله فاسألوه بيطون أكتكم ولا تسألوه بظهورها فاذا

فرغتم فامسحوا بها ووجوهكم رواه أبو داود ومن عادة من يطلب شيئا من غيره أن يمد كفه اليه
فالداعي يبسط كفه الى الله متواضعا متخشعا وحكمة مسح الوجه بهما التغاؤل باصا بهما مطلب

وتبركا بابا يصاله الى وجهه الذي هو أعلى الاعضاء وأولها فنه يسرى الى سائر الاعضاء
* والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضا وأبو داود في الصلاة والترمذي وابن ماجه في الدعاء
(باب) مشروعية (رفع الايدي في الدعاء) وسقط لفظ باب لابي ذر (وقال ابو موسى) عبد الله

حائض ولا جنب وقال عبد رب ابراهيم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم خن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قولا بالحق وكان

* حدثنا اسحق بن ابراهيم وهرون بن عبد الله عن (١٩٨) روح بن عباد حدثنا زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن ابن عباس ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث
بمكة ثلاث عشرة ووتوفي وهو ابن
ثلاث وستين * وحدثنا ابن أبي
عمر حدثنا بشر بن السري حدثنا
جماد عن أبي جرة الضبي عن ابن
عباس قال أقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة
يوحا اليه بالمدينة عشر ومات
وهو ابن ثلاث وستين سنة * وحدثنا
عبد الله بن عمر بن محمد بن أبيان الجعفي
حدثنا سلام أبو الاحوص عن
أبي اسحق قال كنت جالسا مع عبد
الله بن عتبة فذكروا سن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال بعض
القوم كان أبو بكر أكبر من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وستين ومات أبو بكر
وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر
وهو ابن ثلاث وستين قال فقال
رجل من القوم يقال له عامر بن سعد
حدثنا جري قال كنا قعودا عند
معلوبة فذكروا سن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال معاوية
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وستين سنة ومات أبو
بكر وهو ابن ثلاث وستين وقتل عمر
وهو ابن ثلاث وستين * وحدثنا ابن
مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى
قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث
عن عامر بن سعد الجلي عن جري
أنه سمع معاوية يتحدث فقال مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وأبا
ابن ثلاث وستين

عظماء الله تعالى في الجاهلية يقول
الشعر في تعظيمه سبحانه وتعالى (قوله

ابن قيس (الاشعري) رضى الله عنه فيما سبق موصولا في غزوة حنين (دعا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رفع يديه) في قصة قتل أبي عامر عم أبي موسى (ورأيت يياض ابطيه) بكسر الهمزة وسكون
الموحدة (وقال ابن عمر) رضى الله عنهما مما وصله المؤلف في غزوة بني جذيمة بجيم ومحنة بوزن
عظيمة (رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه اللهم) ولاي ذرعن الكشميهني وقال اللهم (الى ابرأ
الملك مما صنع خالد) أي ابن الوليد رضى الله عنه من قتله لهم بعد قولهم صبا نأري دون خرجنا من
دينا الى دين الاسلام ولم يحسنوا أن يقولوا ذلك ولم يتثبت في أمرهم ولم يروا أنه صلى الله عليه وسلم
أوجب عليه القود لانه متأول (قال أبو عبد الله) البخاري رحمه الله (وقال الاويبي) عبد العزيز
ابن عبد الله (حدثني) بالافراد (محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير (عن يحيى بن سعيد) الانصاري
(وشريك) بفتح الشين المججمة ابن أبي عمير هما (سمعا أنسا) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) أنه (رفع يديه حتى رأيت يياض ابطيه) وهذا طرف من حديث سبق في الاستسقاء مع املقا
ووصله أبو نعيم وفي حديث أبي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه البخاري في
الادب وفي حديث عائشة عندهم سلم انهارأت النبي صلى الله عليه وسلم يدعورا فاعايديه وفي الباب
أحاديث كثيرة بطول سردها وفيها رد على القائل بعدم الرفع الا في الاستسقاء الحديث أنس
الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء وأجيب بأن
المتن في صفة خاصة لأصل الرفع فالرفع في الاستسقاء يخالف غيره اما بالمبالغة الى أن تصير اليدين
في حد والوجه مثلا وفي الدعاء الى المستكين ويكون رؤية يياض ابطيه في الاستسقاء أبلغ منها
في غيره أو أن الكفين في الاستسقاء يليان الارض وفي الدعاء يليان السماء (باب الدعاء) حال
كون الداعي (غير مستقبل القبلة) * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) بالحاء المهملة البنياني
البصري قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح بن عبد الله الشكري (عن قتادة) بن دعامه (عن انس
رضي الله عنه) أنه (قال يينا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام رجل
اعرابي (فقال يا رسول الله ادع الله أن يسقينا فغميت السماء) الفاء هي القصيدة الدالة على
مخذوف أي فدعا فاستجاب الله دعاءه فغميت السماء (ومطرنا حتى ما كاد الرجل يضل الى منزله)
من كثرة المطر ولاي ذرعن الجوى والكشميهني الى المنزل (فلم يزل مطر) بضم النون وفتح الطاء
من الجمعة (الى الجمعة المقبلة) والذي في الفرع وأصله فلم يزل مطر بالوقية فيهما (فقام ذلك
الرجل أو غيره فقال) يا رسول الله (ادع الله أن يصرفه) أي المطر (عنا فقد عرفنا فقال) صلى الله
عليه وسلم (اللهم) أنزل المطر (حوالينا ولا) تنزله (علينا فجعل السحاب يتقطع حول المدينة
ولا يطر) بضم أوله وكسر ثالثة السحاب (أهل المدينة) نصب ولاي ذرولا يطر بفتح الطاء مبني
للمفعول وأهل رفع * ومناسبة الحديث للترجمة من جهة أن الخطيب من شأنه أن يكون مستدبر
القبلة وأنه لم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم لمادعا في المراتين استمدار * والحديث سبق في الاستسقاء
على المنبر (باب الدعاء) حال كون الداعي (مستقبل القبلة) * وبه قال (حدثنا موسى بن
اسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا عمرو بن
يحيى) بفتح العين المازني الانصاري (عن عباد بن تميم) بفتح العين وتشديد الموحدة الانصاري
المازني (عن عبد الله بن زيد) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال خرج النبي) ولاي ذر رسول الله
(صلى الله عليه وسلم الى هذا المصلى) بفتح اللام المشددة (يستسقي فدعا واستسقي ثم استقبل القبلة
وقلب رداءه) فقدم الدعاء قبل الاستقبال وحينئذ لا مطابقة بين الترجمة والحديث لكن قال

سمع معاوية يخطب فقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وأبو بكر وعمر وأبا ابن ثلاث وستين) الاسماء على

* وحدثني محمد بن منبهال الضمير حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس بن (١٩٩) عبيد عن عمار مولى بني هاشم قال سألت ابن

عباس كم أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فقال ما كنت أحسب مثلك من قومه يخفى عليه ذلك قال قلت اني قد سألت الناس فاختلوا علي فاحببت ان أعلم قولك فيه قال أتحسب قال قلت نعم قال أمسك أربدين بعث اليها خمس عشرة بركة يأمن ويخاف وعشرين مهاجرة الى المدينة * وحدثني محمد بن رافع حدثنا شبابة بن سوار حدثنا شعبة عن يونس بهذا الاسناد نحو حديث يزيد بن زريع * وحدثني نصر ابن علي حدثنا بشر يعني ابن مفضل حدثنا خالد الحذاء حدثنا عمار مولى بني هاشم حدثنا ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن خمس وستين * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن علية عن خالد بن الاسناد * وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي أخبرنا روح حدثنا جاد بن سلمة عن عمار ابن أبي عمار عن ابن عباس قال أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شأؤثمان سنين يوحى اليه وأقام بالمدينة عشرا * وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير واللفظ لغير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري سمع محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد وأنا حذر هكذا هو في جميع النسخ وهو صحيح تقدمه وأبو بكر وعمر وكذلك ثم استأنف فقال وأنا ابن ثلاث وستين أي وأنا متوقع موافقتهم وأتى الموت في سنتي هذه (قوله يسمع الصوت ويرى الضوء) قال القاضي أي صوت الهاتف به من الملائكة ويرى

الاسماعيلي يحتمل أن البخاري أراد أنه لما تحول وقلب رداءه ما حينئذ أيضا ويحتمل أنه أشار بحديثه لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في كتاب الاستسقاء أنه لما أراد أن يدعو استقبال القبلة وتحول رداءه وقد ورد في استقبال القبلة عند الدعاء من فعله صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث (باب ذكر دعوة) وفي نسخة دعاء (النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه) أنس بن مالك رضي الله عنه (بطول العمر وبكثرة ماله) * وبه قال (حدثنا عبد الله بن أبي الاسود) نسبه لجدته واسم أبيه محمد واسم أبي الاسود جند قال (حدثنا حرمي) بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية ابن عمارة العتكي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس رضي الله عنه) أنه قال قالت امي أم سليم الرميضاء (يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له) سقط أنس لابي ذر (قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) زاد مسلم من طريق اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في آخر هذا الحديث قال أنس فوالله ان مالي لك كثير وان ولدي وولد ولدي ليعاثن علي نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة احدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين قال خليفة وهو المعتمد وأما طول عمره فلم يذكر في حديث الباب وكان المؤلف أشار لما في بعض طرق الحديث عن أنس قال قالت أم سليم خويديمك ألا تدعوه فقال اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته واغفر له رءاه البخاري في الادب المفرد وفيه دلالة على اباحة الاستكثار من المال والولد والعيال لكن اذا لم يشغله ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة ولا فتنة أعظم من شغلهم العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم لانس خيف عليه * (باب ذكر الدعاء عند الكرب) بفتح الكاف وسكون الراء بعد هاء واحدة وهو ما يذهبهم الانسان فيما أخذ نفسه فيغمه ويحزنه * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) الا زدي القرأه يدي بالفاء البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر (عن ابي العالية) رفيع الراعي (عن ابن عباس) رضي الله عنهما أنه (قال) كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا عند حلول (الكرب) ولمسلم من رواية يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالية كان اذا حزبه أمر وهو شيخ الحاء المهملة والزاي وبالموحدة أي هجم عليه أو غلبه (يقول لاله الا الله العظيم) المطلق البالغ أقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة (الحليم) الذي لا يسيء تفزعه غضب ولا يحمله غيظ على استكمال العقوبة والمسارة الى الاتقام وسقط غير أبي ذر لفظ يقول (لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش العظيم) بالجر صفة للعرش ووصف العرش بالعظيم لانه أعظم خلق الله مطافا لاهل السماء وقبله للدعاء وضبطه الداودي فيما نقله عنه ابن التين السفاقي بالرفع وبه قرأ ابن محيص آخر التوبة نعم للرب قال أبو بكر الاصم جعل العظيم صفة لله أولى من جعله له صفة للعرش وثبت الواو في قوله ورب العرش لابي ذر * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن هشام بن ابي عبد الله) الدستوائي (عن قتادة) ابن دعامة (عن ابي العالية) رفيع (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند حلول (الكرب)) ولمسلم من رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة كان يدعوهم ويقولون عند الكرب (لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم) وصف العرش بالكريم لان الرحمة تنزل منه أول نسبته الى أكرم الاكرمين وقرئ في آية المؤمنين بالرفع صفة للرب تعالى كما هو وقد صدر

الضوء أي نور الملائكة ونور آيات الله تعالى حتى رأى الملائكة بعينه وشافهه بوحى الله تعالى * (باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم) *

حدثني حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لي أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الماهر الذي يمحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وقد سمى الله رؤوفاً رحماً

لادعاء قلت هوذا كرى يستفتح به الدعاء بكشف كربه وعن سفيان بن عيينة أمعات أن الله قال من
شغل ذلك كرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين * ومن دعوات الكرب ما رواه
أبو داود وصححه ابن حبان عن أبي بكره رفعه الله عنهم رحمتك أرجو فلا تسكنى الى نفسى طرفه عين
وأصلح لى شأنى كله لا اله الا أنت ومنها الله الله ربى لأثرتك به شيئاً رواه أصحاب السنن الا الترمذى
من حديث أسماء بنت عيسى قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقولين
عند الكرب ولا بن أبى الدنيا كتاب الفرج بعد الشدة فاتقى فى معناه (وقال وهب) بفتح الواو
وسكون الهاء والمسىلى وهيب بضم الواو وفتح الهاء لكن قال أبو ذر الهروى الصواب وهب يعنى
بفتح الواو وهو وهب بن جرير بن حازم قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) السدوسى (منله)
أى مثل الحديث السابق وأشار المؤلف بهم هذا التعليق الى رد قول القائل ان قتادة لم يسمع من أبى
العالية الا أربعة أحاديث حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر فى الصلاة وحديث القضاة
ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندى رجال من ضيعة لان شعبة ما كان يحدث عن أحد
من المدلسين الا بما يـكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدثت شعبة بهذا الحديث
عن قتادة فانفت ربية تدليس فتادة فى هذا الحديث حيث رواه بالغنة لاسيما وقد أخرجه
مسلم من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة أن أبا العالسة حدثه فصرح بسماعه منه
باب التعوذ بالله (من جهد البلاء) بفتح الجيم وضعها * وبه قال (حدثنا على بن عبد الله)
المدينى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنى) بالافراد (سمى) بضم السين وفتح الميم
وتشديد التحتية مولى أبى بكر بن عبد الرحمن (عن أبى صالح) ذكر كوان الزيات (عن أبى هريرة)
رضى الله عنه أنه (قال) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ (تعبداً) بوضعوا وتعلماً لامتته
(من جهد البلاء) بفتح الواو وحذف الميم مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهو الحالة التى يتخفف بها
الانسان وتشقى عليه بحيث يتنى فيها الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر جهد البلاء قلة المال
وكثرة العيال (و) من (درك الشقاء) بفتح الدال والراء المهملة وتقدس عن الراء الحاق
والوصول الى الشئ والشقاء بالشئ المعجزة والقاف الهلاك وقد يطلق على السبب المؤدى الى
الهلاك (و) من (سوء القضاء) ما سوء الانسان ويوقعه فى المكروه ولفظ السوء ينصرف
الى المقضى عليه دون القضاء وهو كما قال النووي شامل للسوء فى الدين والدنيا والبدن والمال
والاهل وقد يكون فى الحاجة أسأل الله تعالى العافية وأسأله بوجهه وجهه الكريم أن ينجم لى
وللمسلمين بخفاضة الحسنى ويرفعنا الى المحل الاسنى بمنه وكرمه (و) من (ثماتة الاعداء)
وهى فرح العدو بلمية تنزل عن بعباده * (قال سفيان) بن عيينة بالسند السابق (الحديث)
مذكور فيه (ثلاث زدت أنا واحدة) من قبل نفسى (لا أدرى أيتن هى) وقد أخرج الاسماعلى

على قدمي فاما الثانية فاةتت النسخ على اسمي على قدمي لكن ضبطوه بخفيف الياء على الافراد وشديدها على التنبيه الحديث

* وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل ح (٣٠١) وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا

معمر ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخـ برنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلهم عن الزهري بهذا الاسناد وفي حديث شعيب ومعمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث عقيل قال قلت لآزهرى وما العاقب قال الذى ليس بعده نبي وفي حديث معمر وعقيل الكفرة وفي حديث شعيب الكفر * وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى أخبرنا جرير عن الاعشى عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشي ونبي التوبة ونبي الرحمة وأما الرواية الاولى فهي في معظم النسخ عقبى وفي بعضها قدس كالثانية قال العلماء معناهما يحشرون على أترى وزمان نبوتى ورسالتى وليس بعدى نبي وقيل يتبعونى (قوله والعاقب والمتق في نبي التوبة ونبي الرحمة) أما العاقب ففسره في الحديث بأنه ليس بعده نبي أى جاء عقبهم قال ابن الاعرابى العاقب والعقوب الذى يخلف فى الخير من كان قبله ومنه عقب الرجل لولده وأما المقفي فقال شهر هو يعنى العاقب وقال ابن الاعرابى هو المتبع للانبياء يقال قفوة آفته وقفيته اقصيه اذا تبعته وقافية كل شئ آخره وأما نبي التوبة ونبي الرحمة ونبي المرحمة فمعناها متقارب ومقصودها انه صلى الله عليه وسلم جاء بالتوبة وبالستر احم قال الله تعالى رحمتهم وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة والله أعلم وفي حديث آخر بنى الملاحم لانه صلى الله

الحديث من طريق ابن أبي عمير عن سفيان فبين فيه أن الخصلة المزينة هي شماتة الاعداء واعل سفيان كان اذا حدث ميزها ثم طال الامر فطرأ عليه النسيان فحفظ بعض من سمع تعيينها منه قبل أن يطرأ عليه النسيان ثم كان بعد أن خفي عليه تعيينها يذكر كونها من يدة مع ابيها * والحديث أخرجه البخارى أيضا فى القدر وسلم فى الدعوات والنسائي فى الاستعاذة (باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم) عند موته بقوله (اللهم الرفيق الاعلى) قال فى فتح البارى وتبعه العيني وفى رواية الاكثرين باب غير ترجمة * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) نسبة لخدمه عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحمية الساكنة راء واسم ابيه محمد (قال حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (الليث) بن سعد امام المصرين صاحب المكارم العظيمة (قال حدثني) بالافراد (عقيل) بضم العين ابن خالد الابلى (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أحد الاعلام وسيد التابعين (وعروة بن الزبير) بن العوام الاسدى المدينى ولد فى أوائل خلافة عثمان وتوفى سنة أربع وتسعين على الصحيح (فى رجال من أهل العلم) أى أخبرنا فى جملة طائفة أخرى أخبروه أيضا بذلك وفى حضور طائفة مستعين له وقال فى الفتح لم أقف على تعيين أحد منهم صريحا وقد روى أصل الحديث المذكور عن عائشة ابن أبي مليكة وزكوان مولى عائشة وأبو سلمة بن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيجتمعا أن يكون الزهري عناهم أو بعضهم (ان عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح ان يقبض نبي قط) وللأصلي وأبي ذر عن الكشميهنى لم يقبض بل الجازية ويقبض بضم أوله وفتح ثالثة مبنية للمفعول فيهما (حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) على صيغة المجهول بين الموت والحياة (فلما نزل به) بفتح النون والزاي فى الفرع كأصله حضره الموت (ورأسه) والحال ان رأسه (على نخدى) بالمجتمعين (غشى عليه ساعة ثم افاق فأشخص) بفتح الهمزة والخاء أى رفع (بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى) بنصب الرفيق أى اخترت الرفيق الاعلى وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليل قيل وهو الذى جاء مبينا فى الحديث من قوله مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم المقربون من الملائكة وقيل ليس الاعلى من الصفات الموضحة فلا يتوهم أن ثمة رفيقا يس بأعلى بل هو من الصفات المأخوذة من باب قوله تعالى يحكم بها النبيون الذين أسلموا قالت عائشة (قلت اذا لا يجتارنا وعلت أنه الحديث الذى كان يحدثنا) به (وهو صحيح) تعنى قوله ان يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر (فالت فكانت ثلاث آخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى) * والحديث يأتى ان شاء الله تعالى فى الرقاق وسبق فى مواضع وأخرجه مسلم فى الفضائل (باب) ذكر كراهية (الدعاء بالموت والحياة) اذا كانت الحياة شر للداعي * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد (عن قيس) أى ابن أبي حازم أنه (قال أنيت خبابا) بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحةين وبعد الالف موحدة أخرى ابن الارت (وقدا كتوى سبعا) لوجع كان به (قال) وللكشميهنى وقال (لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به) على نفسه * والحديث مر فى الطب * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حديث (محمد بن المثني) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه (قال حدثني) بالافراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال أنيت خبابا وقد كتوى سبعا فى بطنه) لم يقل فى الاولى فى بطنه قلنا أو ورد هذا الحديث أيضا (فسمعه يقول لولا أن النبي) وفى نسخة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت

* وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن الاعمش (٣٠٣) عن أبي الضحى عن مسروق عن عائشة قالت صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم أمر افترخص فيه فبلغ ذلك ناسا من أصحابه فكانهم لم يكرهوه وتزهدوا عنه فبلغه ذلك فقام خطيبا فقال ما بال رجال بلغهم عنى أمر ترخصت فيه فكروه وتزهدوا عنه فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية * حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا حفص يعني ابن غياث ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم وعلي بن خشرم قالوا أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بإسناد جرير نحو حديثه * وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر فتنزعه عنه ناس من الناس فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية

كالمسوق لانهم موجوده في الكتب المتقدمه وموجوده للام السالفة * (باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته) *

(قوله فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية) فيه الحث على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم والنهي عن التعمق في العبادة وذم التنزه عن المباح شكافي إباحته وفيه الغضب عند انتهاك حرمت الشرع وإن كان المنتهك متأولا تأويلا باطلا وفيه حسن المعاشرة بإرسال التعزيز والانتكار في الجمع ولا يعين فاعله فيقال ما بال أقوام ونحوه وفيه ان القرب الى الله تعالى

للدعوت به) * وبه قال (حدثنا) ولا يذرحديثي بالافراد (ابن سلام) بتحقيق اللام وتشديدها محمد قال (أخبرنا اسمعيل بن علية) بضم العين وفتح اللام والتحسية المشددة هو اسمعيل بن إبراهيم ابن مقسم الاسدي مولا هم البصري (عن عبد العزيز بن صهيب) البنا في الاعشى (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) مخاطبا للصحابه ومن بعدهم من المسلمين عموما (لا يمتن) بنون التثنية كيد الثقبيلة (أحد منكم) ولا يذرح عن الجوى والمستقلى أحدكم (الموت لضر) أى لاجل مرض أو غيره (نزل به فان كان) من نزل به الضر (لا بد تمينا للموت فليقل اللهم) بقطع الهمزة كهزمة (أحبنى ما كانت الحياة خيرا لي وتوفى إذا كانت الوفاة خيرا لي) وقوله لا يمتن نهي عن خروج في صورة النفي للتأكيدها ونهايته عن ذلك لانه في معنى التبرم عن قضاء الله في أمر منفعة عائدة على العبد في آخره ثم لو كان التمتن خوف فساد الدين ساغ له ذلك وقوله فليقل ليس للجواب لان الأمر بعد الخطر لا يبق على حقيقته * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات أيضا والترمذي في الجنائز والنسائي في الطب والله أسأل أن يطيل عمري في طاعته ويابسني أبواب عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة في طيبة الطيبة وأن يرد ضالتي ويصلح لي ديني ودنياي وآخرتي والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا * (باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم وقال ابو موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه عما سبق موصولا في العقبة (ولدى غلام) ولا يذرح عن الكشميهني مولود (ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم) معطوف على محذوف ذكره في العقبة ولفظه ولدى غلام فأنبت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحذوكة بقرة ودعاه (بالبركة) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البخني قال (حدثنا حاتم) بالحاء المهملة وبعد الاثني فوقيه ابن اسمعيل المدني أبو اسمعيل الحافظ الحارثي مولا هم (عن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة (ابن عبد الرحمن) ويدعى الجعد بن أوس وقد ينسب الى جده أنه (قال سمعت السائب بن يزيد) بن سعيد الكندي صحابي صغير له أحاديث قليلة وحجبه في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة رضى الله عنهم (يقول ذهب بي خالتي) لم تنسم (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اخي) عليه بنت شريح (وجع) بفتح الواو وكسر الجيم أى مرض قال السائب (قسح) صلى الله عليه وسلم (رأسي) بيده (ودعاه بالبركة) * وهذا من غرض بعض الترجمة (ثم توشأ) صلى الله عليه وسلم (فشربت من وضوئه) بفتح الواو ومن الماء المتقاطر من أعضائه المقدسة (ثم قف خلف ظهره فظرت الى خاتمه) الذي كان يعرف به عند أهل الكتاب (بين كتفيه) بالنسبة الى جهة كتفه الايسر (مثل زر الخلة) بكسر الميم وسكون المثناة مفعول ظرت وزر بكسر الزاي وتشديد الراءوا للجله بفتح الحاء المهملة والجيم واحدة الخجال يوت زين لها عرى وأزارار * والحديث سبق في باب خاتم النبوة قبل المبعث وفي باب استعمال وضوء الناس من كتاب الطهارة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله أحد الاعلام قال (حدثنا سعيد بن أبي أيوب) الخزاعي مولا هم المصري أبو يحيى بن مقلاص (عن أبي عقييل) بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي المصري (انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام) التميمي من بني تميم مرة (من السوق أو الى السوق) قال الكرماني من السوق أى من جهة دخول السوق والمعاملة فيه بالشك من الراوى وفي باب الشركة في الطعام

سبيل زيادة العلم به وشدة خشيته وأما قوله صلى الله عليه وسلم فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية فعناه انهم يتوهمون الى

* وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا (٣٠٣) الليث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن

عبد الله بن الزبير حدثه أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراح الحرة التي يسهون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأني عليهم فاختصه هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجهه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر فقال الزبير والله أني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون أن رغبتهم عما فعلت أقرب لهم عند الله وإن فعلني خلاف ذلك وليس كما توهموا بل أنا أعلمهم بالله وأشد لهم له خشية وإنما يكون القرب إليه سبحانه وتعالى والخشية له على حسب ما أمر لا بمخيلات النفوس وتلك أعمال لم يأمرهم الله أعلم

* (باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم) *

(قوله شراح الحرة) بكسر الشين المجهدة وبالجميم هي مسابيل الماء واحداها شرجة والحرة هي الأرض الملسة فيها حجارة سود (قوله سرح الماء) أي أرسله (قوله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك) فغضب الأنصاري فقال يا رسول الله أن كان ابن عمك فتلون وجهه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر) أمأ قوله أن كان ابن عمك فهو بفتح الهمزة أي فعلت هذا لكونه ابن عمك وقوله فتلون وجهه أي تغير من الغضب لانتهالك حرمت النبوة وفتح كلام هذا الإنسان وما الجدر ففتح الجيم وكسر هاو وبالذال المهملة وهو الجدار وجمع الجدر ككتاب وكتب وجمع

إلى السوق بالجزم من غير شك (فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير) عبد الله (وابن عمر) عبد الله (فيقولان) له (أشركا) بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الراء في الطعام الذي اشتريته (فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم قد دعاه بالبركة) وذلك أن أمه زينب بنت حميد ذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح رأسه ودعاه كافي رواية الباب المذكور (فيشركهم) بفتح التحتية والراء لا يذروا بالضم ثم الكسر لغیره وعبر بالجمع باعتبار أن أقل الجمع اثنان (فربما أصاب) ابن هشام من الربح (الراحلة كما هي) أي بقسمها (فيسبغهم إلى المنزل) بركة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم له * وفي الحديث ما ترجمه من الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم كما في رواية باب الشراكة المذكورة واجابة دعائه صلى الله عليه وسلم وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) (الأويسى) الفقيه قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) يسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (عن صالح بن كيسان) بفتح الكاف المدني أي محمد وأبي الحارث مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (محمود بن الربيع) بفتح الراء وكسر الموحدة الأنصاري الجزري المدني (وهو الذي حج رسول الله) ولا يذرا النبي (صلى الله عليه وسلم) في وجهه وهو غلام ابن خمس سنين (من) ماء (بترهم) التي في دارهم وكان فعله لذلك صلى الله عليه وسلم للتبريك على عادته الشريفة مع أولاد أصحابه والدعاء بمعهم لطفا ورحمة ونشر يعاجزاه الله عنا أفضل ما جازي نبياعن أمته وصلى عليه وسلم كثيرا والحديث مر في العلم وغيره * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العنكي المروزي الحافظ أبو عبد الرحمن قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال) (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يوقى بالصبيان فيدعولهم فأني بصبي لم يأكل ولم يشرب غير اللبن للتغذي وهو ابن أم قيس أو الحسن أو الحسين كافي الاوسط للطبراني (فيقال) (على ثوبه) صلى الله عليه وسلم (قد عابها فأبعه إياه) بقطع الهمزة وسكون القوفة صبه عليه حتى غمره من غير رسالة دليل قوله (ولم يغسله) * وسبق الحديث في الوضوء * وبه قال (حدثنا أبو ليثان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (عبد الله بن ثعلبة) بفتح المثناة والعين المهملة الساكنة الصغابي (ابن صغير) بضم الصاد وفتح العين المهملة الصغابي أيضا (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح عينه) سبق معلق في غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري مسح وجهه عام الفتح (انه رأى سعد بن أبي وقاص يوتر بركة) واحدة ووجل الطعوى هذا ومنه على أن الركعة مضمومة إلى الركعتين قبلها ولم يتمسك في دعوى ذلك إلا بالتهنى عن البتيرامع احتمال أن يكون المراد بالبتراء أن يوتر بواحدة فردة ليس قبلها شيء ولا يخفى مطابقة الحديث لما ترجمه له والله الموفق ﴿ (باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) الصلاة لغة الدعاء قال تعالى وصل عليهم أي ادع لهم والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مستلثة فالعابدين كالسائل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقيل أطيعوني أثبتكم وقيل سلوني أعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم فقد فسر في الرواية الأخرى أمرت أن أستغفر لهم وبمعنى القراءة ومنه قوله تعالى ولا تتجبر بصلاتك وإذا علم هذا فليعلم أن الصلاة تختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلى له والمصلى عليه * وقد سبق نقل البخاري في تفسير سورة الاحزاب عن أبي العالمة أن معنى صلاة الله تعالى على نبيه نداؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء له ورجع القرأ في المالكي أن الصلاة من الله المغفرة

حرمت النبوة وفتح كلام هذا الإنسان وما الجدر ففتح الجيم وكسر هاو وبالذال المهملة وهو الجدار وجمع الجدر ككتاب وكتب وجمع

الجدر جدر وكفلس وفلوس ومعنى يرجع الى (٣٠٤) الجدر رأى يصير اليه والمراد بالجدر أصل الحائط وقيل أصول الشجر والصحيح الاول

وقد روى العلماء أن يرتفع الماء في الأرض كلها حتى يتل كعب رجل الإنسان فله صاحب الأرض الاولى التي تلي الماء ان يحبس الماء في الأرض الى هذا الحد ثم يرسله الى جاره الذي وراءه وكان الزبير صاحب الأرض الاولى فادل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسق ثم أرسل الماء الى جارك أي اسق شياً يسيراً دون قدر حقت ثم أرسله الى جارك ادلا لا على الزبير ولعله يرضى بذلك ويؤثر الاحسان الى جاره فلما قال الجار ما قال امره أن يأخذ جميع حقه وقد سبق شرح هذا الحديث واضحا في باب قال العلماء ولو صدر مثل هذا الكلام الذي تكلم به الانصاري اليوم من انسان من نسبته صلى الله عليه وسلم لم الى هوى كان كفر او جرت على قائله احكام المرتدين فيجب قتله بشرطه قالوا وانما تركه النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان في أول الاسلام يتألف الناس ويدفع بالتي هي أحسن ويصبر على أذى المنافقين ومن في قلبه مرض ويقول يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل أصحابه وقد قال الله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين قال القاضي وحكي الداودي ان هذا الرجل الذي خاصم الزبير كان منافقا وقوله في الحديث انه انصاري لا يخالف هذا لانه كان من قبيلتهم لامن الانصار المسلمين وأما قوله في آخر الحديث فقال الزبير والله اني لاحسب هذه الآية نزلت فيه فلا وربك لا يؤمنون

وقال الامام نضر الدين والامدنى انهما الرحمة وتعقب بأن الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة في قوله أو ائتكم عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن الأعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الأدميين وغيرهم من الملائكة والجن الركون والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس قال (حدثنا شعبة) بن الخياط قال (حدثنا الحكم) بن عوف الخاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعد هاء وحدة فقيه الكوفة في عصره (قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين مة صورا الانصاري عالم الكوفة (قال لقبني كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم بعد هاء اراء متوحه فها تانيث المدني الانصاري بالخلف من أصحاب الشجرة وعند الطبري من طريق البخاري عن مالك بن مغول ان ذلك كان وهو يطوف بالبيت الحرام (فقال لي) (ألا) بالتحفيف وتكون للعرض والتحضيض والفرق بينه وبين العرض أن العرض مععلين بخلاف التحضيض فانه بحث فقوله هنا ألا (أهدى) بضم الهمزة (لأهدية) عرض والهدية اسم مصدر والمصدر اهداء لانه من أهدى والهدية ما يتقرب به الى الهدى اليه توددوا وكراما وزاد فيه بعضهم من غير قصد نفع عوض دينوي بل لقصد ثواب الآخرة وأكثر ما يستعمل في الاجسام لاسمها والهدية فيها نقل من مكان الى آخر وقد يستعمل في المعاني كالعلوم والادعية مجازا لما يشتركان فيه من قصد المودة والتواصل في ايصال ذلك اليه وفي رواية شاذة وعقان عن شعبة عند الخليلي في فوائده قلت بل (ان) بكسر الهمزة على الاستئناف ويجوز الفتح بتقدير هي أن فتكون معمولة أو بتقدير فعل أي أهدى لأن (النبي صلى الله عليه وسلم) خرج علينا فقلنا يا رسول الله عطف على خرج وجعله يا رسول الله معمولة للقول وقوله قلنا بصيغة الجمع يحتمل أنه أراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان حاضرا قال في الفتح وقد وقفت من تعيين من باشر السؤال على جماعة منهم أبي بن كعب عند الطبراني وبشير بن سعد والنعمان في حديث ابن مسعود عند مالك ومسلم وزيد بن جارية الانصاري عند النسائي وطلمجة بن عبيد الله عند الطبري وحديث أبي هريرة عند الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند اسمعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة فان ثبت أن السائل كان متعددا فواضح وان ثبت انه كان واحدا فالحكمة في التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى ان السؤال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو من باب التعبير عن البعض بالكل بل جملة على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكره وعند البيهقي والخليلي من طريق الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم بن عباد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية قلنا يا رسول الله (قد علمنا) كيف نسلم عليك (بما علمنا) من أن نقول السلام عليك أيها النبي وقد أمرنا الله تعالى بالصلاة والسلام عليك في الآية (فكيف نصلي عليك) أي فعلنا كيف اللفظ اللائق بالصلاة عليك (قال) صلى الله عليه وسلم (فقلوا) والامر هنا للوجوب اتفاقا ثم اختلف هل تعدد أم لا فقيل في العمر مرة واحدة وقيل في كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعي وفيه مباحث سبق في سورة الاحزاب وقيل يجب كلما ذكر الحديث رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وفي كتاب المواهب اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي ولا يذوق قالوا (اللهم صل على محمد) قال الخليلي أي عظمه في الدنيا بأعلاء ذكره واطهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة باجزاء مشوبته ونشيعته في أمته وابداء فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن أن يبلغ قدر الواجب له من ذلك شرع لنا أن نخيل أمر ذلك على الله تعالى بأن نقول اللهم صل على محمد أي لانك أنت العالم بما يليق به من ذلك

الآية فهكذا قال طائفة في سبب نزوله او قيل نزلت في رجلين تحيا كما الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم على أحدهما فقال (وعلى

* وحدثني حرملة بن يحيى الجببي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن (٢٠٥) شهاب أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن

المسيب قال كان أبو هريرة يحدث
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما مني بكم عنه فاجتنبوه وما
أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم
فإنما هؤلاء الذين من قبلكم كثرة
مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم
* وحدثني محمد بن أحمد بن أبي
خلف حدثنا أبو سلمة وهو منصور
ابن سلمة الخزاعي حدثنا ثابت عن
يزيد بن الهناد عن ابن شهاب بن زنا
الاسناد مثله سواء * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا
أبو معاوية ح وحدثنا ابن نمير
حدثنا أبي كلاهما عن الأعمش
عن أبي صالح عن أبي هريرة ح
وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة
يعني الخزاعي ح وحدثنا ابن أبي
عمر حدثنا سفيان كلاهما عن أبي
الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة
ح وحدثنا عيسى بن عبد الله بن معاذ
حدثنا أبي حدثنا شعبة عن محمد
بن زياد سمع أبا هريرة ح وحدثنا
محمد بن زافع حدثنا عبد الرزاق
قال أخبرنا معمر عن همام بن
منبه عن أبي هريرة قال عن
النبي صلى الله عليه وسلم لم يروني
ما تركتكم وفي حديث همام ما تركتم
فإنما هؤلاء من كان قبلكم ثمذكروا
فحدثني الزهري عن سعيد وأبي
سلمة عن أبي هريرة

(وعلى آل محمد) من حرمت عليه الصدقة (كما صليت على آل إبراهيم) وعند البيهقي من وجه آخر
عن آدم بن أبي إياس شيخ المؤلف على إبراهيم ولم يقل على آل إبراهيم قال في الفتح والحق أن ذكر
محمد وإبراهيم وذكر آل محمد وآل إبراهيم ثابت في أصل الخبر وإنما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ
الآخر (أنك جيد) محمود (محميد) ماجد وصفان نبيا للعبادة (اللهم بارك على محمد) أي أنبت له
وأدم له ما أعطيته من الشريف والكرامة وزد من الكمالات ما يليق بك وبه (وعلى آل محمد كما
باركت على آل إبراهيم أنك جيد محميد) قال في شرح المشكاة هذا تذييل للكلام السابق وتقرير له
على سبيل العموم أي أنك جيد فاعل ما تستر وجب به الخدم من النعم المتكاثرة والآلاء المتعاقبة
المتواليمة محميد كريمة الاحسان إلى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك وإحسانك أن توجه
صلواتك وبركاتك وترحمك على حبيبك نبي الرحمة وآله وللحافظ أبي الحسن بن المفضل المقيمي جزء
جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة * وبه قال (حدثنا إبراهيم بن حنيفة)
بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن حنيفة بن مصعب بن الزبير بن العوام أبو اسحق القرشي الأسدي
الزبيري المدني والد مصعب بن إبراهيم قال (حدثنا ابن أبي حازم) عبد العزيز واسم أبي حازم سلمة
ابن دينار المدني (والد راوردى) بفتح الدال المهملة والراء بعد الألف واو مفتوحة فراء ساكنة
فدال مهملة مكسورة عبد العزيز بن محمد (عن يزيد) من الزيادة بن عبد الله بن أسامة بن الهناد
الليثي (عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وثـ لديد الموحدة وبعد الألف موحدة أخرى
الانصاري (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه أنه (قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك)
أي قد عرفناه (فكيف نصلى) أي عليك (قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت
على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد ببارك على إبراهيم وآل إبراهيم) بإسقاط على في آل في
الموضعين وثابت إبراهيم في الموضعين نعم الذي في اليونانية في قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد
بأنساب على بخلاف الحديث الأول فأسقطها في الموضعين وسبق أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه
الآخر فلا حاجة إلى القول بأن ذكر آل محمد على رواية الحديث الأول كما لا يخفى فإن قلت لم
قال كما صليت على إبراهيم ولم يقل على موسى أجاب المرجاني بأن موسى كان التجلي له بالجلال فخر
موسى صقا والخليل كان التجلي له بالجمال لأن المحبة والخلقة من آثار التجلي بالجلال فلذا أمر نبينا
صلى الله عليه وسلم أن يصلى عليه كما صلى الله على إبراهيم لنسأل له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي
التسوية بينهما وبين الخليل في الوصف الذي هو التجلي بالجمال فإن الحق سبحانه يعجلي بالجمال
لشخصين بحسب مقامهما وان اشتركا في وصف التجلي بالجمال فيعجل لكل واحد منهما ما بحسب
مقامه عنده ومكانته هذا (باب بالنون) (هل يصلى) بفتح اللام (على غير النبي صلى الله عليه وسلم)
(وسلم) من الأنبياء والملائكة والمؤمنين استقلالاً أو تبعاً (وقول الله) ولا يذوق قوله (تعالى) أنبياءه
عليه الصلاة والسلام (ووصل عليهم) أي أعطف عليهم بالدعاء لهم (أن صلواتك سكن لهم)
يسكنون إليها ونظم فيهم ميمها ولفير أي ذرصلاتك بالتوحيد وفتح التاء نصب بان وبها قرأ
حفص وجزء والكسائي قيل وهي أكثر من الصلوات لأن المصدر بلفظه يدل على الكثرة * وبه
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن عمرو بن مرة) الجلي
بالجيم أحد الأعلام (عن ابن أبي أوفى) بفتح الهـ مزنة وسكون الواو بعد رها فاقامة متوحدة مقصورة
عبد الله الأسلمي له صحة أنه (قال كان إذا أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة) المفروضة
(قال اللهم صل عليه) أي اغفر له وارحه (فأنا له) أي أبو أوفى (بصدقته) المفروضة وللعموي
والمسدي بصدقة (فقال) عليه الصلاة والسلام (اللهم صل على آل أبي أوفى) امتثالاً لقوله تعالى

ارفعني إلى عربن الخطاب وقيل في
يهودي ومنافق اختصما إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يرض المناق
بحكمه وطلب الحكم عند الكاهن
قال ابن جرير يجوز أنهما نزلا في
الجميع والله أعلم (قوله صلى الله
عليه وسلم ما مني بكم عنه فاجتنبوه
وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم)
هذا الحديث سبق شرحه وأضحا في كتاب الحج وهو من قواعد الإسلام

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا إبراهيم بن سعد (٢٠٦) عن ابن شهاب عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم إن أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته * وحدثناه أبو بكر ابن أبي شيبة وابن أبي عمير قالوا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري ح وحدثنا محمد بن عباد

باب توقيفه صلى الله عليه وسلم وتركه كثرة سؤاله عما لا ضرورة إليه أولا يتعلق به تكليف وما لم يقع ونحو ذلك *

مقصوداً حديث الباب أنه صلى الله عليه وسلم نهى عنهم عن كثرة السؤال والابتداء بالسؤال عما يقع وكروه لهم ذلك لعان منها أنه ربما كان سبباً للتكريم شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة وقد بين هذا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الأول أعظم المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته ومنها أنه ربما كان في الجواب ما يكرهه السائل ويسوءه وله هذا أنزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسوكم كما صرح به في الحديث في سبب نزولها ومنها أنهم ربما أحقوه صلى الله عليه وسلم بالمسئلة والحقوه بالمشقة والاذى فيكون ذلك سبباً لهلاكهم وقد صرح بهذا في حديث أنس المذکور في الكتاب في قوله سألو نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أحقوه بالمسئلة إلى آخره وقد قال الله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً (قوله صلى الله عليه وسلم إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم

يصل عليهم * وفي حديث قيس بن سعد بن عبادة أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة رواه أبو داود والنسائي وسنده جيد وقسك بذلك من جواز الصلاة على غير الأنبياء استقلاً لا وهو مقتضى ضيق المصنف رحمه الله تعالى لأنه صدر بالآية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقاً وقال قوم لا تجوز مطلقاً استقلاً لا وتجوز تبعاً فيما ورد به النص أو ألحق به لقوله تعالى لا تتجهلوا دعاء الرسول بيمينكم كدعاء بعضكم بعضاً ولا نهى الله عنهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى أهل بيته وقال آخرون تجوز تبعاً مطلقاً ولا تجوز استقلاً لا وأجابوا عن حديث ابن أبي أوفى ونحوه بأن الله ورسوله أن يخصا من شاء أمشأ وأليس ذلك غيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلاة بالنبي صلى الله عليه وسلم فعند ابن أبي شيبة بسند صحيح من طريق عثمان بن حكيم عن عكرمة عنه ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد من أحد الأئمة النبي صلى الله عليه وسلم وحكي القول به عن مالك وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال القاضي عياض عامة أهل العلم على الجواز وقال سفيان يكره الأعلى نبي ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك لا يجوز أن يصلى الأعلى محمد وهذا غير معروف من مذهب مالك وإنما قال أكره الصلاة على غير الأنبياء وما ينبغي لنا أن نتعدى ما أمرنا به وعند الترمذي والحاكم من حديث علي في الذي يحفظ القرآن وصل على سائر النبيين وعند اسمعيل القاضي بسند ضعيف من حديث أبي هريرة رفعه صلوا على أنبياء الله وقال ابن القيم المختار أن يصلى على الأنبياء والملائكة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وآله وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاجال ويكره في غير الأنبياء لشخص مفرد بحيث يصير شعاراً * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الإمام (عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه) أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري (عن عمرو بن سليم) بفتح العين (الزرق) بضم الزاي وفتح الراء وكسر القاف أنه قال (أخبرني) بالافراد (ابو حميد) بضم الحاء المهملة مصغراً عبد الرحمن (الساعدي) رضى الله عنه (انهم) أى الصحابة (قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد وذريته) بضم الدال المعجمة نسبه له وعند عبد الرزاق من طريق ابن طاووس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة صل على محمد وأهل بيته وأزواجه وذريته (كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد وذريته كما باركت على آل إبراهيم) وآل ثابتة في الموضعين وهم إبراهيم وذريته من اسمعيل واسحق كما حرم به غير واحد وان ثبت أن إبراهيم كان له أولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد المسلمون منهم بل المتقون دون من عداهم (ابن حميد) محمود بتعجيل النعم (محمّد) ظاهر الكرم بتأجيل النقم ومناسبة ختم الدعاء بهذين الاسمين العظيمين أن المطلوب تكميل الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تفرقه وذلك مما يستلزم الحمد والمجد واستشكل قوله كما صليت على إبراهيم بأن المقر بأن المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لأن محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من إبراهيم وآل إبراهيم وقضية كونه أفضل أن تكون الصلاة المطلوبة له أفضل من كل صلاة حصلت أو تحصل لغيره وأجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بأن المشبه أصل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على إبراهيم وآله أى المجموع بالمجموع ومعظم الأنبياء هم آل إبراهيم اه وهذا غير ثابت في هذه الرواية فإنه اقتصر فيها على إبراهيم فقط دون آل الله صلى الله عليه وسلم وقد أجيب عن الاستشكل المذکور بأجوبة أخرى منها أنه تشبيه لأصل الصلاة بأصل الصلاة لا التقدير بالقدر وهذا كما اختاروا في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب

يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسئلته وفي رواية من سأل عن شيء ونقر عنه (أي بالغ في البحث عنه والاستقصاء على

حدثنا سفيان قال احفظه كما احفظه بسم الله الرحمن الرحيم (٣٠٧) ٣ الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن أمر لم يحرم فحرم على الناس من أجل مسئلته وحدثني حماد بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري بهذا الاسناد وزاد في حديث معمر رجل سأل عن شيء وثقه عنه وقال في حديث يونس عامر بن سعد أنه سمع سعدا حدثنا محمود بن غيلان ومحمد بن قدامة السلمي ويحيى بن محمد اللؤلؤي وألفاظهم متقاربة قال محمود حدثنا النضر بن شميل وقال الآخران أخبرنا النضر أخبرنا شعبة حدثنا موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه شيء فخطب فقال عرضت على الجنة والنار فمأر كالسيوم في الخير والشر ولو تعلمون مأر علم

قال القاضي عياض المراد بالجرم هنا الخرج على المسلمين لانه الجرم الذي هو الانم المعاقب عليه لان السؤال كان مباحا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم سألني هذا كلام القاضي وهذا الذي قاله القاضي ضعيف بل باطل والصواب الذي قاله الخطابي وصاحب التحرير وجهير العلماء في شرح هذا الحديث ان المراد بالجرم هنا الانم والذنب قالوا ويقال منه جرم بالفتح واجترم وتجرم اذا اثم قال الخطابي وغيره هذا الحديث فمن سأل تكلفا أو نعتة فمبالا حاجة به اليه فاما من سأل لضرورة بان وقعت له مسئلة فسأل عنها فلا اثم عليه ولا عتب لقوله تعالى فاسألوا أهل الذكر قال صاحب التحرير وغيره فيه دليل

على الذين من قبلكم ان المراد أصل الصيام لا كيته ووقته ومنها أن هذه الصلاة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنسبة الى كل صلاة في حق كل مصل فاذا اقتصر في حق كل مصل على حصول صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلوات أضعافا مضاعفة لا ينتمى اليها الاحصاء وأورد ابن دقيق العيد هنا سؤالا فقال التشبيه حاصل بالنسبة الى أصل هذه الصلاة والفرق بينهما فاذا الاشكال وارد وأجاب بأن الاشكال انما يرد على تقدير أن الامر ليس للتكرار وهو هنا للتكرار بالاتفاق فالمطلوب من المجموع مقدار ما لا يخص من الصلوات بالنسبة الى المقدار الحاصل لابراهيم عليه صلوات الله وسلامه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيته فاجعله لزر كاة ورجمة) * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) أبو جعفر المصري المعروف بابن الطبراني كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد (يونس) بن يزيد الابلي (عن ابن شهاب) الزهري أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأيعامو من سببته) الفاجرة والشرط محذوف يدل عليه السياق أي ان كنت سببت مؤمنا في مسلم من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه هذا الاسناد اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فأيعامو من سببته أو جلده ومن طريق أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه انما أنا بشر فأعيا رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلده ومن طريق الاعرج عن أبي هريرة مثل رواية ابن أخي ابن شهاب قال فأى مؤمن آذيته شتمته لعنته جلده ومن طريق سالم عن أبي هريرة اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فأيعامو من آذيته ومن حديث عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فسكماه بشيء لأدري ما هو فأغضاه فسمعا ولعنهما فلما خرجا قالت له فقال أو ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما أنا بشر فأبشر فأى المسلمين لعنته أو شتمته أو سببته (فاجعل ذلك) السبأ وغيره مما ذكر (له قرينة) تقر بهما (اليوم القيامة) وفي رواية ابن أخي الزهري فاجعل ذلك كنارة له يوم القيامة وفي رواية أبي صالح عن أبي هريرة فاجعله لزر كاة ورجمة وفي رواية الاعرج فاجعله لزر صلاة وز كاة وقرينة تقر بهما اليوم القيامة وفي حديث عائشة فاجعله لزر كاة وأجر وفي حديث أنس عندهم سلم أيضا انما أنا بشر أرضي كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيعا أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن تجعلها له طهورا وز كاة وقرينة تقر بهما يوم القيامة وقوله ليس لها بأهل أي عندك في باطن أمره لافي ظاهر ما يظهر منه حين دعائى عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان متعبا بالظواهر وحساب الناس في البواطن الى الله تعالى وفي الحديث كمال شفقتي على أمتي وجعل خلقه صلى الله عليه وسلم وجزاه عنا أفضل الجزاء منه وكرمه وأما ما على محبته وسنته * والحديث أخرجه مسلم في الادب (باب التعوذ من الفتن) جمع فتنة وهي اسم للامتحان والاختبار * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن سميرة الحوضي الأزدي البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه) أنه قال (سألوا) أي الصحابة (رسول الله) وللاصلي وأبى ذر عن الجوى والمستحلى سئل بضم السين مبنيًا لانه فعول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتى أحفوا المسئلة) بحامهم له ساكنة وفتح الفاء وسكون الواو ألحوا عليه فيها (فغضب) عليه الصلاة والسلام لتعنتهم وتكافهم بما لا حاجة لهم به (فصعد) بكسر العين المهملة رقى (المنبر فقال لتسألوني) محذوف نون الوقاية ولا بى ذر لتسألوني (اليوم عن شيء) من الغيب (الايينته لكم) قال أنس (فجعلت أنظر عينا

على ان من عمل ما فيه اضر ابراهيم كان آثما (قوله صلى الله عليه وسلم عرضت على الجنة والنار فمأر كالسيوم في الخير والشر ولو تعلمون مأر علم

لضحككم قليلا وليكنتم كمنسرا قال فما أتى (٢٠٨) على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أشد منه قال غطوا رؤسهم

وشمالا فإذا كل رجل) حاضر من الصحابة (لا ف رأسه في ثوبه يبكي) بألف بعد لام ففقا مشددة
مرفوعة ولا يذروا بن عسا كر لا فالنصب أى حال كونه لا فافى نفسير المائدة من وجه آخر
أهم خنين وهو بالخاء المحجمة المفتوحة والنون المكسورة صوت مرتفع من الأنف بالكاء (فإذا
رجل كان إذا لاسى) بالخاء المهملة المفتوحة أى خاصم (الرجال يدعى) بضم التحتية وسكون الدال
وفتح العين المهملة ينسب (لغيره) ففقال يارسول الله من أبى قال) عليه الصلاة والسلام له أبوك
(حذافة) بضم الحاء المهملة وفتح الدال المحجمة المحففة وبعد الألف فاء وعند أحمد عن أبى هريرة
فقال عبد الله بن حذافة من أبى يارسول الله فقال حذافة بن قيس وقيل الرجل هو خارجة أخو
عبد الله والمعروف السابق (ثم أنشأ عمر) بن الخطاب رضى الله عنه لما رأى بوجهه صلى الله عليه
وسلم من أثر الغضب (فقال) شفقة على المسلمين (رضينا بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم رسولا) قال فى الكواكب أى رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة نبينا وكفينا به
عن السؤال (نعوذ بالله من الفتن) جمع فتنة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت فى الخير
والشر كالיום) يوما مثل هذا اليوم (قط أنه) بكسر الهمزة (صورت) بضم المهملة وكسر الواو
المشددة (لى الجنة والنار حتى رأيتهما) رؤيا عين صورته صلى الله عليه وسلم (وراء الحائط) أى
حائط محرابه الشريف كإطباع الصورة فى المرآة فرأى جميع ما فيها لا يقال الانطباع إنما يكون
فى الاجسام الصقيلة لأن ذلك شرط عادى فيجوز الخراق العادة خصوصاً صلى الله عليه وسلم
(وكان قتادة) بن دعامة السدوسي (يدكر عند هذا الحديث هذه الآية يا أيها الذين آمنوا
لا تسألوا عن أشياء) قال الخليل وسيمويه ووجهه والبصريين أصله شيء أعلم من بينهم ما ألف
وهى فعلا من لفظ شيء وهنهما الثانية والثالثة ولذا لم تنصرف كحراء وهى مفردة لفظا جمع
معنى ولما استقلت الهمزتان انما استقلت الأولى التى هى لام فجعلت قبل الشين فصار وزنها
لفعا والجملة الشرطية فى قوله (ان تبدلكنم تسوكنم) صفة لاشياء فى محل جر وكذا الشرطية
المعطوفة أيضا والحديث أخرجه المؤلف أيضا فى الفتن وسبق مختصرا فى كتاب العلم وأخرجه
مسلم فى القضاء (باب التعوذ من غلبة الرجال) أى قهرهم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد)
البجلي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا اسمعيل بن جعفر) المدينى أبى كثير الانصارى
الزرقى (عن عمرو بن أبى عمرو) بفتح العين فيه ما واسم الثانى ميسرة (مولى المطلب بن عبد الله بن
حنطب) بفتح المهملة ملتين بينهما نون ساكنة آخره باء موحدة بالخزوى القرشى (أنه سمع أنس بن
مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله) ولا بى ذر النبى (صلى الله عليه وسلم لابي طلحة) زيد بن
سهل الانصارى زوج أم سليم أم أنس (ألقس لنا) ولا بى ذر عن الحوى والمستلى لى (غلاما من
علمائكم يخدمنى) بالرفع أى هو يخدمنى (أخرج بى أبو طلحة) حل كونه (يردفنى وراى) على
الدابة (فكنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما خرج الى غزوة خيبر (كلما نزل فكنت
اسمعه يكرأن يقول اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن) بفتح المهملة والزاي وفتح يتيهما
لأن الهم إنما يكون فى الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع (و) من (العجز) بسكون الجيم وأصله
التأخر عن الشيء مأخوذ من العجز وهو مؤخر الشيء وللزوم الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء
استعمل فى مقابلة القدرة واشتهر فيها (والكسل) هو التأخر عن الشيء مع وجود القدرة عليه
والداعية اليه (والجمل) هو ضد الكرم (والجبن) ضد الشجاعة (وضلع الدين) بفتح المعجمة واللام
والدين بفتح الدال المهملة تنقله حتى يعيل صاحبه عن الاستواء لثقله وذلك حيث لا يجد منه وقام
ولا سيما مع المطالبة (وغلبة الرجال) تسلطهم واستيلائهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة القوام قاله

ولهم خنين قال فقام عرف قال رضينا
بالله ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد
نبيا قال فقام ذلك الرجل فقال من
أبى فقال أبوك فلان فزلت يا أيها
الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان
تبدلكنم تسوكنم * وحدثننا محمد بن
معمر بن ربيعة القيسى حدثنا روح
ابن عباد حدثنا شعبة أخبرنى
موسى بن أنس قال سمعت أنس بن
مالك يقول قال رجل يارسول الله
من أبى قال أبوك فلان فزلت يا أيها
الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان
تبدلكنم تسوكنم تمام الآية
* وحدثننا حملة بن يحيى بن
عبد الله بن حملة بن عمران التميمى
أخبرنا ابن وهب قال وأخبرنى
يونس عن ابن شهاب أخيرنى أنس
ابن مالك أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج حين زاعت الشمس
فصلى لهم صلاة الظهر فلما سلم قام
على المنبر فذكر الساعة وذكر ان
قبلها أمور اعظاما ثم قال من أحب
أن يسألنى عن شئ فليسألنى عنه
فوالله لا تسألونى عن شئ الا
أخبرنكم به مادمت فى مقامى هذا

لضحككم قليلا وليكنتم كمنسرا فيه
ان الجنة والنار مخلوقتان وقد سبق
شرح عرضهما ومعنى الحديث لم
أرخصيرا أكثر مما رأيت فى اليوم
الجنة ولا شرا أكثر مما رأيت فى اليوم
فى النار ولورأيت وعلمت
ما علمت مما رأيت فى اليوم وقبل اليوم
لا تفتنم أشقا قاطبا ليغاول قل
ضحككم وكثير بكاؤكم وفيه دليل
على انه لا كراهة فى استعمال لفظه
لوفى مثل هذا والله أعلم (قوله غطوا
رؤسهم ولهم خنين) هو بالخاء المحجمة
هكذا هو فى معظم النسخ والمعظم

الرواة وبعضهم بالخاء المهملة وعن ذكر الوجهين القاضى وصاحب التحرير وآخرون قالوا ومعناه الكرماني

قال أنس بن مالك فأكثر الناس البكاء حين تمهوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه (٢٠٩) وسلم وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم إن

يقول سلوني فقام عبد الله بن حذافة
فقال من أي رسول الله قال أبوك
حذافة فلما أكثرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أن يقول سلوني
برك عمر فقال رضيونا بالله ربنا
وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا قال
فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قال عمر ذلك قال

بالمجعة صوت البكاء وهو نوع من
البكاء دون الانتخاب قالوا وأصل
الخنين خروج الصوت من الأنف
كالحنين بالمهمل من الغم وقال الخليل
هو صوت فيه غنة وقال الأصمعي
إذا تردد بكاء وفصار في كونه غنة فهو
حنين وقال أبو زيد الخنين مثل الحنين
وهو شديد البكاء (قوله فلما أكثرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أن
يقول سلوني برك عمر فقال رضيونا بالله
ربنا وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا
فسكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين قال عمر ذلك) قال العلماء
هذا القول منه صلى الله عليه وسلم
محمول على أنه أوحى إليه والأفلا
يعلم كل ما سئل عنه من المغيبات
إلا بأمر الله تعالى قال القاضي
وظاهر الحديث أن قوله صلى الله
عليه وسلم سلوني إنما كان غضبا كما
قال في الرواية الأخرى سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن أشياء
كرهها فلما أكثرت عليه غضب ثم قال
للناس سلوني وكان اختياره صلى
الله عليه وسلم ترك تلك المسائل
لكن وافقه في جوابها لأنه لا يمكن
رد السؤال ولما رآه من حرصهم
عليها والله أعلم وأما برك عمر رضي
الله عنه وقوله فلما فعله أديا
واكراما لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وشفقة على المسلمين لئلا يؤثروا
النبي صلى الله عليه وسلم فيها فكوا

الكرمانى وعن بعضهم قهر الرجال هو حور السلطان (فلم ازل اخذمه) صلى الله عليه وسلم (حتى
أقبلنا من خيبر وأقبل بصفية بنت حيي قد حازها) بالخاء المهملة والزاي بينهما ألف أخذها لنفسه
من الغنمة (فكنت أراه) بفتح الهمزة انظر اليه (يحوى) يضم التحتية وفتح الخاء المهملة وكسر
الواو المشددة بعدها التحتية ساكنة أى يجمع ويدور (وراء بعباءة) هي ضرب من الأكسية
(أو كساء) بالمد بالشك من الراوى نحو سنام الراحلة (تم ردوها) أى صفية (وراء) وإنما كان
يحوى لها خشية أن تسقط (حتى إذا كان بالصهباء) بالصاد المهملة والموحدة المفتوحة حنين
بينهما هاء ساكنة تمدود اسم موضع وحلت صفية بظهرها من الحميم (صنع حبسا) بجاء وسين
مهملتين بينهما التحتية ساكنة طعما من عمر واقتطع من (في نطع ثم أرسلني فدعوت رجلا فاكلوا
وكان ذلك بناء منها) زفاه بصفية (ثم أقبل) الى المدينة (حتى بدأ) ظهور ولاي ذر حتى إذا بدا
(له أحد) يضم الهمزة والمهملة (قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جيبيل) بانه تصغير ولاي ذر جيل
(يجبنا) حقيقة أو مجازا وأأهله والمراد بهم أهل المدينة (ونحبه فلما أشرف على المدينة قال اللهم
أنى أحرم ما بين جبابنا مثل ما حرم إبراهيم مكة) في حرمة الصيد لا في الجزاء ونحوه ومثل نصب
ينزع الخافض (اللهم بارك اللهم) لأهل المدينة (في مدهم وصاعهم) * وسبق الحديث في باب من
غزا يصي من كتاب الجهاد (باب التعوذ من عذاب القبر) * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله
ابن الزبير بن عيسى قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا موسى بن عتبة) يضم العين
وسكون القاف مولى آل الزبير (قال سمعت أم خالد) اسمها أمة بتخفيف الميم (بنت خالد) أى ابن
سعيد الأموية الصحابي ولدت بالحبشة (قال) موسى (ولم اسمع أحدا سمع من النبي صلى الله عليه
وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من عذاب القبر) العذاب
اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز أو الاضافة من اضافة
الظروف الى ظرفه فهو على تقدير فى أى يتعوذ من عذاب فى القبر وفيه اثبات عذاب القبر
فالايمان به واجب (باب التعوذ من الجبل) قال الواحدى الجبل فى كلام العرب عبارة عن منع
الاحسان وفى الشرع منع الواجب والباب مع ثابته فى رواية أى ذرع المستقلى ساقط لغيره
وهو الوجه لانه ذكره قريباً بآبواب * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى ايمن قال (حدثنا
شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك) بن عيسى بن سويد بن حارثة الكوفي (عن مصعب) يضم الميم
وسكون الصاد وفتح العين المهملتين ابن سعد بن أبى وقاص (قال كان سعد) أى ابن أبى وقاص
(ياهر) ولاي ذرعن الكشميرى يا هرا (بجهمس ويذ كرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
كان يا هرا بهم اللهم أنى أعوذ بك من الجبل) ضد الكرم واعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء قالوا
وفى ذلك تحقيق الطالب كما قيل فى غفر الله لك بلفظ الماضى والباء لا لصاق وهو الصاق معنوى
لأنه لا يتصلق بشئ بالله ولا بصفاة لكنه التصاق تخصيص كأنه خص الرب بالاستعاذة قال الامام
نفر الدين جاء الحمد لله ولله الحمد وتقدم المعمول بفيد الحصر عند طائفة فالحكمة فى انه جاء
اعوذ بالله ولم يسمع بالله اعوذ لان الايمان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال بعضهم تقديم
المعمول فى الكلام نفعين وانسباط والاستعاذة هرب الى الله وتذلل فقبض عنان الانسباط والتفتن
فيه لانه لا يكون الاحالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذكر احسان ونعم (وأعوذ بك
من الجبن) ضد الشجاعة وهى فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل (واعوذ بك ان ارد) يضم
الهمزة وفتح الراء والهملة المشددة (الى أروذل العمر) أخسه يعنى الهرم والخرف (واعوذ
بك من فتنة الدنيا يعنى) بفتنة الدنيا (فتنة الدجال) قال الكرماني ان قوله يعنى فتنة الدجال

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي والذي (٣١٠) نفس محمد بن عبد الله قد عرضت على الجنة والنار أن تنافي عرض هذا الحائط فلم أر

كالهجوم في الخبر والشر قال ابن شهاب أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت بابن قط أأعق منك أأمنت أن تكون أمك قد فارقت بعض ما تفارق نساء أهل الجاهلية فتفرضهما على أعين الناس قال عبد الله بن حذافة والله لو ألقيني بعبد أسود للحقته وحديثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحديثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو الهيثم أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحديث عبد الله بن عتبة عن شعيب قال عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله حدثني رجل من أهل العلم أن أم عبد الله بن حذافة قالت بمثل حديث يونس

عن السؤال ففيه أبلغ كفاية قوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي والذي نفس محمد بن عبد الله قد عرضت على الجنة والنار أن تنافي عرض هذا الحائط أما النظة أولى فهي تهديد ووعيد وقيل كلمة تلهف فعلى هذا يستعملها من تخاف من عظيم والصحيح المشهور أنها التهديد ومعناها قرب منكم ما تكرهونه ومنه قوله تعالى أولى لك فأولى أي قاربك ما تكره فاحذر ما أخذ من الولي وهو القرب وأما أنفاقهنا قريبا الساعة والمشهور فيه المد ويقال بالقصر وقرى بهم في السبع الاكثرون بالمد وعرض الحائط بضم العين جانبه (قوله أن أم عبد الله بن حذافة قالت له أأمنت أن تكون أمك قد فارقت بعض ما يفارق

من زيادات شعبة بن الحجاج ورده في فتح الباري بما في حديث الاسماعيل انه من كلام عبد الملك ابن عمر (وأعوزك من عذاب القبر) الواقع على الكفار ومن شاء الله من عصاة الموحدين أعادنا الله من كل مكروه * والحديث أخرجه المؤلف ايضا والنسائي في الاستعاذة واليوم والليله * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر حدثني (عثمان بن أبي شيمه) قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المغيرة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن مسروق) هو ابن الأجدع (عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت دخلت على عجزوزان) بالثنية لم يسمها (من يجرى من المدينة) بضم العين والجيم جمع عجزوز كعمود وعمود يجمع أيضا على عجزوز والمرأة المسنة ولا يقال عجزوزة بها التانيث وهي لغة رديئة (فقال تعالى ان أهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتمها ولم انعم) بضم الهمزة وكسر العين بينهما فون ساكنة أي ولم أحسن (ان اصعد قمحا فخرجتا) من عندي (ودخل عني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عجزوزين) من يهود المدينة دخلتا على (وذ كرت له) ما قالتا والراء في ذ كرت ساكنة وعند الاسماعيل عن عمران بن موسى عن عثمان بن أبي شيبة دخلتا على قزعتان أهل القبور يعذبون في قبورهم (فقال) صلى الله عليه وسلم (صعدتا انهم) أي أهل القبور المعذبين (يعذبون عذابا يسمعه اليها ثم كلاهما) والعذاب ليس مسموعا فالمسموع صوت المعذب او بعض العذاب مسموع كالضرب قاله الكرمانى (فأرأيتي) عليه الصلاة والسلام (بعد في صلاة الاتعوذ) بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشي يني الاتعوذ (من عذاب القبر) وقوله عجزوزان بالثنية لا ينافي قوله في الحديث المروي في الجنازة ان يهودية دخلت عليها لاختمال ان احدهما تكلمت وأقرتها الاخرى على ذلك فنسبت عائشة القول اليهما مجازا والافراد يحمل على المتكلمة (باب التعوذ من فتنة الحيا والممات) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا المعمر قال سمعت ابي) سليمان بن طرخان (قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول) نشر بعلا متعوذات تعليمهم صفة المهمل من الادعية (اللهم اني أعوذ بك من العجز) وهو عدم القدرة (والكسل) وهو التناقل والفتور والتواني عن الامر (والجن) ضد الشجاعة ولابي ذر زيادة والجن بدل والجن (والهرم) وهو أقصى الكبر (وأعوزك من عذاب القبر) وأعوزك من فتنة الحيا مما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالديار وشهواتها ووجهاها واعظمها والعياذ بالله أمر الخاتمة عند الموت (و) فتنة (الممات) قبل فتنة القبر كسؤال المالكين والمراد من شذلك والافاضل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى رفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبل الموت وأضيفت الى الموت لقربها منه وحينئذ تكون فتنة الحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك والحيا والممات مصدران مجروران بالاضافة على وزن مفعول ويصلحان للزمان والمكان والمصدر * والحديث سبق في الجهاد بهذا الاسم نادوا المتن (باب التعوذ من المأثم) بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة ساكنة (والمغرم) بفتح الميم والراء بينهما غين معجمة ساكنة * وبه قال (حدثنا معلى بن أسيد) بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول) تعليم الامتية او عبودية منه (اللهم اني أعوذ بك من الكسل) وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على عمله ايشار الراحة البدن على التعب (و) (من الهرم) وهو الزيادة في كبر السن المؤدية الى ضعف الاعضاء (والمأثم) ما يوجب الاثم (والمغرم) أي الدين فيما لا يجوز (ومن فتنة القبر) سؤال منكرو ونكير (وعذاب القبر) وهو ما يترتب بعد فتنته على الجرمين فالاول كالمقدمة

* حدثنا يوسف بن حماد المعنى حدثنا عبد الأعلى عن سعيد بن قيس عن (٣١١) أنس بن مالك أن الناس سألو النبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أخفوه بالمسئلة

فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال
سألوني أنسألوني عن شيء إلا بينته
لكم فلما سمع ذلك القوم أرموا
ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد
حضر قال أنس فجعلت التفت عينا
وشملا فإذا كل رجل لاف رأسه
في ثوبه يميني

علمت سوء والمراد الزنا والجاهلية
هم من قبل النبوة سمعوا به لكثرة
جهالاتهم وكان سبب سؤاله أن
بعض الناس كان يطعن في نسبته
على عادة الجاهلية من الطعن في
الانساب وقديين هذا في الحديث
الآخر بقوله كان يلاحى فيسدى
غيراً به والملاحاة الخاصة
والسباب وقولها فتفضحها معناه
لو كنت من زنا فقالت عن أبيك
حذافة فضحتني وأما قوله لو الحقني
بعيد للحققة فقد يقال هذا لا يتصور
لأن الزنا لا يثبت به النسب ويجب
عنه بأنه يحتمل وجهين أحدهما أن
ابن حذافة ما كان بلغه هذا الحكم
وكان يظن أن ولد الزنا يلحق الزاني
وقد خفي هذا على أكبر منه وهو
سعد بن أبي وقاص حين خاصم في
ابن وليدة زمعة فظن أنه يلحق أخاه
بالزنا والثاني أنه يتصور إلحاقه بعد
وطئها بشبهة فيثبت النسب منه
والله أعلم (قوله حدثنا يوسف بن
حماد المعنى) هو بكسر النون
وتشديد اليماء قال السمعاني
منسوب إلى معن بن زائدة وهذا
الاستناد كله بصريون (قوله أخفوه
بالمسئلة) أي أكثر وأفي الإلحاح
والمبالغة فيه يقال أحفى وألحف
وألججني واحد (قوله فلما سمع ذلك
القوم أرموا) هو بفتح الراء وتشديد

للمثاني وعلامة عليه (ومن فتنة النار) هي سؤال الخنزرة على سبيل التوبيخ واليه الإشارة بقوله
تعالى كلما التي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير (وعذاب النار) بعد فتنتها (ومن فتنة
الغنى) كالبطر والطغيان وعدم تأدية الزكاة (وأعوذ بك من فتنة الفقر) كأن يحمله الفقر على
اكتساب الحرام أو التلطف بكلمات مؤدية إلى الكفر قال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ
الشرفي الغنى ولم يذكره في الفقر ونحوه واجاب بأنه نصريح بما فيه من الشروا أن مضرة أكثر
من مضرة غيره أو تغليظا على الأغنياء حتى لا يغتروا بغناهم ولا يغفلوا عن مقاسمته أو إيماء إلى أن
صورة أخواته لا خير فيها بخلاف صورته فانهم قد تكون خيرا له وتعبه في الفتح بان هذا كله غفلة
عن الواقع فان الذي ظهر لي أن لفظة شرفي الأصل ثابتة في الموضوعين وإنما اختصره بعض الرواة
فسيأتي بعد قليل في باب الاستعاذة من أرذل العمر من طريق وكيع وأبي معاوية مرفوعا
عن هشام بسنده هذا بلفظ وشرفته الغنى وشرفته الفقر ويأتي بعد أبواب أيضا إن شاء الله تعالى
من رواية سلام بن أبي مطيع عن هشام بساقط شرفي الموضوعين والتقييد في الغنى والفقر بالشرف
لا بد منه لأن كلامهم ما فيه خير باعتبار القيد في الاستعاذة منه بالشرف يخرج ما فيه من الخير
سواء قل أم أكثر اه وتعبه العيني فقال هذا غفلة منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل
على ذلك قال وأما قوله وسيأتي بعد بلفظ شرفته الغنى وشرفته الفقر فلا يساعده فيما قاله لأن
للكرماني أن يقول يحتمل أن يكون لفظ شرفي فتنة الفقر مدرجا من بعض الرواة على أنه لم
ينفجج علفظ شرفي غير الغنى ولا يلزمه هذا لأنه في بيان هذا الموضوع الذي وقع هنا خاصة اه قال
الحافظ بن حجر في انتقاص الاعتراض حكايته هذا الكلام أي الذي قاله العيني تغني العارف
عن التشاغل بالرد عليه (وأعوذ بك من فتنة المسيح) بفتح الميم وكسر السين آخره مهملتين
(الرجال) بتشديد الجيم الأعور الكذاب وهذه الفتنة وان كانت من جملة فتنة الخيال لكن
أعيدت تأكيد العظمة واكثر شرها وألكونها تقع في مجيأ الناس مخصوصين وهم الذين في زمن
خروجهم وفتنة الخيامة لكل أحد فتغايا (اللهم اغسل عني خطاياي) جمع خطيئة (بماء الثلج)
بالمثناة (والبرد) بفتح الموحدة والراء هو حب الغمام وفي باب ما يقول بعد التكبير في أوائل صفة
الصلاة بالماء والثلج والبرد وقال التوربشتي ذكر أنواع المطهرات المنزلة من السماء التي
لا يمكن حصول الطهارة الكاملة إلا بها تبياناً لأنواع المغفرة التي لا يخص من الذنوب إلا بها أي
طهرني من الخطايا بأنواع مغفرتك التي هي في جميع الذنوب بمسألة هذه الأنواع الثلاثة في
إزالة الأرجاس والأوصاب ورفع الجناية والأحداث وقال الطيبي ويمكن أن يقال ذكر الثلج
والبرد بعد ذكر الماء المطلوب منها شمول أنواع الرحمة بعد المغفرة لاطقاء حرارة عذاب النار التي
هي في غاية الحرارة لأن عذاب النار يقيه الرحمة فيكون التركيب من باب قوله متقلداً شيئاً ومحا
أي اغسل خطاياي بالماء أي اغفرها وزد على الغفران شمول الرحمة (وق) بفتح النون وتشديد
القاف (قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس) أي الوسخ ونقيت بفتح المثناة
القوية وهو تأكيده للسابق ومجاز عن إزالة الذنوب ومحو أثرها (وباعد) أبعد (بني وبين
خطاياي كما باعدت) أي كتبعيدك (بين المشرق والمغرب) أي حل بني وبينها حتى لا يبقى لها مني
اقتراب بالكتابة * وسبق الحديث في صفة الصلاة (باب الاستعاذة من الجن) بضم الجيم وسكون
الموحدة (و) الاستعاذة من (الكسل) بفتح الكاف والمهملة (كسالى) بضم الكاف (وكسالى)
بفتحها (واحد) وبالأول قرأ الجمهور وبالأخر قرأ الأعرج وهو لغة تميم وهذا ثابت هنا لا يذر
وأبي الوقت عن المستملى * وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) بفتح الميم واللام بينهما مهملة ساكنة

الميم المضمومة أي سكتوا وأصله من المزمة وهي الشفة أي ضموا شفاههم ببعضها على بعض فلم يتكلموا ومنه رمت الشاة الحشيش

فأنشأ رجل من المسجد كان يلاحى فيدعى الغير (٢١٢) أي به فقال يا بني الله من أبي قال أبوك حذافة ثم أنشأ عمر بن الخطاب فقال رضي

بأنه رباو بالاسلام ديننا وجمع مد
صلى الله عليه وسلم رسولا عاندا بالله
من سوء الفتنة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم أر كاليوم قط في الخير
والشر انى صورت لي الجنة والنار
فرايتهم ادون هذا الخائط * حدثنا
يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد
يعنى ابن الحرث ح وحدثنا
محمد بن بشار حدثنا محمد بن أبي عدي
كلاهما عن هشام ح وحدثنا
عاصم بن النضر التيمي حدثنا معمر
قال سمعت أبي قال اجمعنا حدثنا
قتادة عن أنس بهذه القصة * حدثنا
عبد الله بن براد الاشجري ومحمد بن
العلاء الهمداني قال احدثنا أبو
اسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي
موسى قال سئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما
أكثر عليه غضب ثم قال للناس
سأوني عما شئتم فقال رجل من أبي
قال أبوك حذافة فقام آخر فقال
من أبي يا رسول الله قال أبوك سالم
مولي شبة فلما رأى عمر ما في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الغضب قال يا رسول الله اناتوب
الى الله وفي رواية أبي كريب قال
من أبي يا رسول الله قال أبوك سالم
مولي شبة * حدثنا قتيبة بن سعيد
النققي وأبو كامل الجحدرى وقاربا
في اللفظ وهذا حديث قتيبة

ضمته بشفتيه (قوله أنشأ رجل ثم
أنشأ عمر) قال أهل اللغة معناه
ابتدأ ومنه أنشأ الله الخلق أى
ابتدأهم

* باب وجوب امتثال ما قاله شرعا
دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم
من معاش الدنيا على سبيل الرأى *

فيه حديث ابار النخيل وانه صلى الله عليه وسلم قال ما أظن يغنى ذلك شيئا فخرج شـ يصافق قال ان كان

القطواني الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال (قال حدثني) بالافراد (عمر بن أبي عمرو)
بفتح العين فيهما مولى المطيب بن عبد الله بن حنطب (قال سمعت أنسا) ولا يذرا أنس بن مالك
(قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن) بفتح الحاء المهملة
والزاي (والهمز والكسول) قال الزركشى قال صاحب تنقيف اللسان العجز ما لا يستطيعه
الانسان والكسول أن يترك الشيء ويتراخى عنه وان كان يستطيعه (و) أعوذ بك من (الجن)
وهو الخور من تعاطى الحرب وشحوا خوفا على المهجة (و) أعوذ بك من (الجل) ضد الكرم
(و) أعوذ بك من (ضلع الدين) بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله (و) من (غلبة الرجال) تسلطهم
* والحديث سبق قريبا (باب التعوذ من (الجل) بسكون الحاء المعجمة (الجل) بضم الموحدة
وسكون المعجمة (والجل) بفتحهما (واحد) في المعنى وبالن في قرأ حمزة والكسائي (مثل الحزن)
بضم الحاء وسكون الزاي (والحزن) بفتحهما وزناو هذا ثابت في رواية المستمل هنا وقد تكرر
ذم (الجل) في الحديث وضح خصلتان لا يجتمعان في مؤمن (الجل) وسوء الخلق وقال سلمان اذامات
الجل قالت الارض والحقظة اللهم احب هذا العبد عن الجنة كما تحب عبادك عما في يده من
الدنيا * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثي بالافراد (محمد بن المنثري) العنزي قال (حدثني)
بالافراد (غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن عبد الملك بن عمير) الكوفي
(عن مصعب بن سعد عن) أي به (سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) انه (كان يأمرهم ولا الخس
ويحدثهم) ولا يذرعن الكنهمى ويخبرهم (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهى (اللهم
انى أعوذ بك من (الجل) بأى شئ من الخير سواء كان مالا أو علما (وأعوذ بك من (الجن) ضد
الشجاعة (وأعوذ بك من) ولا يذرعن الجوى من ان (أردألى أردل العمر) بالذال المعجمة الهرم
الشديد (وأعوذ بك من فتنة الدنيا) سبق قريبا انها الدجال وفي اطلاق الدينا على الدجال اشارة
الى أن فتنته أعظم الفتن الكائنة في الدنيا (وأعوذ بك من عذاب القبر) من اضافة الظروف الى
طرفه وسبق (باب التعوذ من أردل العمر ارادنا) في قوله تعالى الا الذين هم أرادنا أى
(أسقاطنا) وللمستمل والكنهمى سقاطنا بضم السين وتشديد القاف تقول قوم سقطى
وأسقاط وسقاط والساقط اللثيم في حسبه ونسبه * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما
مهملة ساكنة المنقرى المقدم البصرى الحافظ قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصرى
(عن عبد العزيز بن صهيب) الشافعى الاعمى (عن أنس بن مالك رضي الله عنه) انه (قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) حال كونه (يقول اللهم انى أعوذ بك من (الكسل) سقط من
أصل اليونانية بك من قوله أعوذ بك من الكسل (وأعوذ بك من (الجن) وأعوذ بك من الهرم
وأعوذ بك من (الجل) وليس في هذا الحديث ما ترجم به لكنه كما قال في الفتح أشار بذلك الى ان
المراد بأردل العمر في حديث سعد بن أبي وقاص السابق فى الباب قبله الهرم الذى فى هذا الحديث
المفسر بالشيخوخة وضعف القوة والعقل والقههم وتنقص الاحوال من الخرف وضعف الفكر
قال فى شرح المشكاة المطلوب عند المحققين من العمر التفكر فى آلاء الله ونعمائه تعالى من
خلق الموجودات فيقوموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف النفاقد لهما فهو كالشيء
الردى الذى لا ينتفع به فينبغى أن يستعاض منه (باب الدعاء برفع الويام) بفتح الواو والموحدة
والمدمر ضام ينشأ عن فساد الهواء وقد يسمى طاعونا بطريق الجمار (و) برفع (الوجع)
الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على الخاص * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن
واقف القرابى قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها)

قالا حدثنا أبو عوانة عن سمك عن موسى بن طلحة عن أبيه قال مررت (٢١٣) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم على

رؤس النخل فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلحقونه يجعلون الذكركفي الاتي فتلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظن يغني ذلك شيأ قال فأخبروا بذلك فتر كوه فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثكم عن الله شيأ فخذوا به في الله شيأ فخذوا به فاني ان كذب على الله عز وجل

ينفعهم ذلك فليصنعوه فاني انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثكم عن الله شيأ فخذوا به وفي رواية اذا أمرتكم بشي من دينه فخذوا به واذا أمرتكم بشي من رأي فأغما أنا بشي وفي رواية أنتم أعلم بامر دنياكم قال العلماء قوله صلى الله عليه وسلم من رأى أى فى أمر الدنيا ومعاشها لاعلى التشريع فاما ما قاله باجتهاده صلى الله عليه وسلم ورأه شرعاً فيجب العمل به وليس ابار النخل من هذا النوع بل من النوع المذكور قبله مع أن لفظة الرأى انما أتت بها عكرمة على المعنى لقوله فى آخر الحديث قال عكرمة أو نحو هذا فلم يخبر بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم محققاً قال العلماء ولم يكن هذا القول خبراً وانما كان ظناً كما بينه فى هذه الروايات قالوا وأما صلى الله عليه وسلم فى أمور المعاش وظنه كغيره فلا يمنع وقوع مثل هذا ولا نقص فى ذلك وسببه تعلقهم بالآخرة ومعارفها والله أعلم (قوله يلحقون) هو معنى يابرون فى الرواية الاخرى ومعناه ادخال

أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب اليها المدينة) طيبة وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت أو بأرض الله ووعك أبو بكر وبلال رضى الله عنهم ما قالت عائشة دذات عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان أبو بكر اذا أخذته الحمى يقول

كل امرئ مصحى فى أهله * والموت أدنى من شر النعله

وكان بلال اذا أفلح عنه الحمى يرفع عقبرته فيقول

ألا ليت شعري هل آتيت ليلة * بواد وحولى اذخر وجليد

وهل أرددن يوماميا مجنة * وهل يبدون لى شامة وطفيل

فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب اليها المدينة (كما حبيت اليها مكة أو أشد) حباً من حبنا لمكة (وانقل جناها الى الحفة) بضم الجيم وسكون الهمزة ميم ميمات مصر وكانت مسكن يهود فنقلت اليها (اللهم يارك لنا فى مدنا وصاعنا) يريد كثرة الاقوات من الثمار والغلات والحديث سبق وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى قال (حدثنا ابراهيم ابن سعد) بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قال اخبرنا ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن عامر بن سعد) بسكون العين (ان اياه) سعد بن أبى وقاص (قال عاذنى) بالدال المهملة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع من شكوى) بغير تنوين مرض (اشفيت) بالمجزة الساكنة وبعد الفاء تحسية ساكنة أشرفت (منه على الموت) ولا يى ذرعن الكشمية منها أى من الشكوى واتفق أصحاب الزهرى على ان ذلك كان فى حجة الوداع الا ابن عيينة فقال فى فتح مكة أخرجه الترمذى وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه نعم ورد عند أحد والبرار والطبرانى والبخارى فى تاريخه وابن سعد من حديث عمرو بن القارى ما يدل لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما بالتعدد مرتين مرة فى عام الفتح وأخرى فى حجة الوداع (فقلت يا رسول الله بلغنى ماترى من الوجع وانا ذوما ولا يرتى) من أرباب الفروض أو من الاولاد (الابنة) ولا يى ذربت (لى واحدة) تكفى أم الحكم الكبرى (افان صدق بشئى مالى) بفتح المثلثة الثانية وسكون التحسية والتعبير بقوله افان صدق يحتمل التخييز والتعليق بخلاف أفأوصى لكن المخرج متحد فيحمل على التعليق جعابى الروايتين (قال صلى الله عليه وسلم لا قلت) يا رسول الله (فبسطره) أى فبنصفه (قال صلى الله عليه وسلم (الثلث) كاف وهو (كثير) بالمثلثة (انك أن تذر) بفتح الهمزة والذال المجرى أن تدع (ورثتلك أغنياء خير من ان تذرهم) ولا يى ذرعن الششمية تدعهم (عالة) بالعين المهملة وتخفيف اللام فقراء (يتكففون) يسألون (الناس) بألفهم أو يسألون ما يكف عنهم الجوع (وانك ان تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله تعالى (الا أجرت) أى عليها والجله عطف على قوله انك أن تذر وهو علة للنهى عن الوصية بأكثر من الثلث كانه قيل لا تفعل لانك ان مت وتذر ورثتلك أغنياء خير من أن تذرهم فقراء وان عشت وتصدقت بما بقى من الثلث وأنفقت على عيال لىك خير لك (حتى ما تجعل فى فى امرئك) فى فيها قال سعد (قلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي) بضم همزة أخلف وفوقها مودة فى اليونينية (قال عليه الصلاة والسلام (انك ان تحلف) بفتح اللام المشددة كالسابق بعد أصحابك (فتمعمل) نصب عطفا على سابقه (عملاً) صالحاً (تبتغى به وجه الله تعالى (الازددت) أى بالعمل الصالح (درجة) ورفعة ولعلك تحلف حتى ينتفع بك أقوام) من المسلمين (ويضر) بفتح الضاد (بك آخرون) من المشركين (اللهم أمض) بقطع الهمزة أى أتم (لاصحابي هجرتهم) من مكة الى المدينة (ولا تذرهم

شي من طلع الذكركفى طلع الاتي فتعاسق باذن الله ويابرون بكسر الباء وضمة هاء يقال منه أبر يابرون يابرون يابرون

* حدثني عبد الله بن الرومي البجلي وعباس (٣١٤) بن عبد العظيم العنبري وأحمد بن جعفر المعقري قالوا حدثنا النضر بن

محمد حدثنا عكرمة وهو ابن عمار
حدثنا أبو النجاشي حدثني رافع بن
خديج قال قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة وهم يأبرون
النخل يقول بلحقون النخل فقال
ما تصنعون قالوا كنا نصنع ما
علكم لم تفعلوا وكان خيرا
فتركوه فنقضت أو قال فنقضت قال
فذكروا ذلك له فقال انما أنا بشر اذا
أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به
واذا أمرتكم بشيء من رأيي فاعلموا
أنا بشر قال عكرمة أو نحو هذا قال
المعقري فنقضت ولم يشك * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وعمر بن الناقد
كلاهما عن الاسود بن عامر قال
أبو بكر حدثنا أسود بن عامر حدثنا
جاذ بن سلمة عن هشام بن عروة عن
أبيه عن عائشة وعن ثابت عن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم مر
بقوم يلحقون فقال لهم تفعلوا
لصلح قال فخرج شيصا فربهم فقال
ما تملكم قالوا قلت كذا وكذا
قال أنتم أعلم بامر دنياكم

بالتشديد تأييرا (قوله حدثني أحمد
ابن جعفر المعقري) هو بفتح الميم
واسكان العين المهملة وكسر
القاف منسوب الى معقروهي
ناحية من اليمن (قوله فنقضت أو
فنقضت) هو بفتح الحروف كلها
والاول بالقاف والصاد الموحدة والثاني
بالقاف والمهملة وأما قوله في آخر
الحديث قال المعقري فنقضت
بالقاف والصاد الموحدة ومعناه أسقطت
ثرها قال أهل اللغة ويقال لذلك
المتسايط النقص بفتح النون والقاف
يعني المنقوض كالخطب بمعنى
الخطوط وأنقص القوم فني زأدهم
(قوله فخرج شيصا) هو بكسر

على أعقابهم) بقرأ هجرتم - قال ابراهيم بن سعد فيما قال الزهري (لكن البائس) الذي عليه
أثر البؤس وهو الفقر والحاجة (سعد بن خولة) بفتح الحاء الموحدة وسكون الواو (قال سعد بن)
بفتح الراء والمثلثة بلقط الماضي أي تحزن وتوجع (له النبي) ولا يذر رسول الله (صلى الله عليه
وسلم من أن توفي) في حجة الوداع (بمكة) التي هاجر منها وحرم ثواب الهجرة وقوله قال سعد بن
له النبي صلى الله عليه وسلم صريح في وصل قوله لكن البائس فلا يكون مدرجا من قول الزهري
كما ادعاه ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز اخبار المريض بشدة مرضه وقوة ألمه اذا لم يقتصر
به ما يمنع كعدم الرضا وغير ذلك مما لا يخفى * وسبق الحديث في كتاب الوصايا باب الاستعاذة
من أرذل العمر) وسبق قبل بباب باب التعوذ من أرذل العمر (ومن قسنة الدنيا وقسنة النار) ولا يذر
عن الكشميني وعذاب النار بدل قوله وقسنة النار * وبه قال (حدثنا) ولا يذر بالافراد (اسحق
ابن ابراهيم) بن راهويه قال (اخبرنا الحسين) بضم الحاء ابن علي الجعفي الزاهد المشهور (عن
زائدة) بن قدامة الكوفي (عن عبد الملك) بن عمير (عن مصعب بن سعد) وثبت ابن سعد لا يذر
(عن أبيه) سعد بن أبي وقاص انه (قال تعوذوا بكلمات) خمس (كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتعوذ بهن) عبودية وارشاد الامته (اللهم اني أعوذ بك) استجير وأعتصم وأصله أعوذ بسكون
العين فنقلت حركة الواو تحقيقا اليها (من الجبن) ضد الشجاعة (وأعوذ بك من الجبل) ضد
الكرم ولما كان الجودا ما بالنفس واما المال ويسمى الاول شجاعة ويقال بها الجبن والثاني سخاوة
ويقال بها الجبل ولا تجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا يعدم ان الامن متناه
في النقص استعاذ منه - مما لا يخفى (وأعوذ بك من ان أرذل العمر) الى أسفله وهو الهرم
الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل يعلم وهو أسوأ العمر أعاذنا الله من البلا بجمعه وكرمه (وأعوذ بك
من قسنة الدنيا) وأعظمها قسنة الدجال (و) من (عذاب القبر) ما فيه من الاهوال والشدائد
* وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي المعروف بجحت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر
الكاف ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي أحد الاعلام قال (حدثنا هشام بن عروة عن أبيه) عروة
ابن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني أعوذ بك
من الكسل والهرم) المفسر بأرذل العمر فيما مر (و) أعوذ بك من (المغرم) مصدر وضع موضع
الاسم يراد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالمغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله
أو فيما يجوز ثم عجز قال بعضهم ما دخل هم الدين قلبا الا أذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين
احتاج اليه وهو قادر على أدائه فلا يستعاذ منه (ولما تم) الامر الذي يأثم به الانسان أو هو الاثم
نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم (اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وقسنة النار) بسؤال الخزنة
على سبيل التوبيخ (وقسنة القبر) بسؤال منكر وتكريم مع الخوف وهذه ثابتة هنا لا يذر ساقة
لغيره (و) من (عذاب القبر) من (شرقة الغنى) من البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال
في المعاصي وما أشبه ذلك (وشرقة الفقر) بآثبات لفظ شر وسبق ان هذه ثابتة في رواية أبي ذر
بعد قوله وقسنة النار (ومن شرقة المسيح الدجال) سمى مسيح الان احدى عينيه مسحوة فعلا
بمعنى منعول أولانه يسبح الارض يقطعها في أيامه لموسة بمعنى فاعل (اللهم اغسل خطاياي بماء
الثلج والبرد) بفتح الموحدة والراء حب الغمام قال في الكواكب العادة انه اذا أريد بالمبالغة في
الغسل يغسل بالماء الحار لا بالبارد قال الخطابي هذه أمثال لم يرد بها أعيانها بل التأكيد في التطهير
والمبالغة في محوها والثلج والبرد ما آن مقصوران على الطهارة لم تمسهما الايدي ولم يمتسهما
الاستعمال فكان ضرب المثل بهما أو كذا في المراد (ونف قلبى من الخطايا كما ينقى) بضم التحتية

الشرين الموحدة واسكان السين المثناة تحت وبصا دمه - له وهو البسر الردي الذي اذا ليس صار حشا فاقول - وفتح

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه (٢١٥) قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده لياتن على أحدكم يوم ولا
يراني ثم لا يراني أحب إليه من
أهله وماله معهم قال أبو اسحق
المعنى فيه عندي لأن يراني معهم
أحب إليه من أهله وماله وهو عندي
مقدم ومؤخر

أراد البسر وقيل غر ردى وهو
مستقارب والله سبحانه وتعالى أعلم
*(باب فضل النظر إليه صلى الله
عليه وسلم وخفيه)*

(قوله صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده لياتن على أحدكم
يوم ولا يراني ثم لا يراني أحب إليه
من أهله وماله معهم قال أبو اسحق
المعنى فيه عندي لأن يراني معهم
أحب إليه من أهله وماله وهو
عندي مقدم ومؤخر) هذا الذي
قاله أبو اسحق هو الذي قاله القاضي
عياض واقتصر عليه قال تقديره
لأن يراني معهم أحب إليه من أهله
وماله ثم لا يراني وكذا جاء في مسند
سعيد بن منصور لياتن على أحدكم
يوم لأن يراني أحب إليه من أن
يكون له مثل أهله وماله ثم لا يراني
أي رؤيته أبهى أفضل عنده
وأحظى من أهله وماله هذا كلام
القاضي والظاهر أن قوله في تقديم
لأن يراني وتأخير ثم لا يراني كما قال
وأما لفظة معهم فعلى ظاهرها وفي
موضعها وتقدير الكلام يأتي على
أحدكم يوم لأن يراني في نفسه لحظة ثم
لا يراني بعدها أحب إليه من أهله
وماله جميعا ومقصود الحديث
حثهم على ملازمة مجلسه الكريم

وفتح القاف المشددة مبنيا للمفعول (الثوب الأبيض من الدنس) وباعد بيني وبين
خطاي كما عادت بين المشرق والمغرب * والحديث سبق قريبا (باب الاستعاذة من فتنة
الغنى) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا سلام بن أبي مطيع) بتشديد
اللام الخراعي البصري (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن خالته) عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من) معول لقول مقدر أي يقول اللهم
(أني أعوذ بك من فتنة النار) أي من فتنة تؤدي إلى عذاب النار (ومن عذاب النار وأعوذ بك من فتنة
فتنة القبر) من فتنة تؤدي إلى عذاب القبر (وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة
الغنى) كصرف المال في المعاصي (وأعوذ بك من فتنة الفقر) كالطمع في مال الغير وغير ذلك مما
سيذكر في الباب اللاحق (وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) بدل من المسيح أو نعت أو عطف
بيان (باب التعوذ من فتنة الفقر) * وبه قال (حدثنا محمد بن سلام قال) (أخبرنا) ولا يذر
حدثنا (أبو معاوية) محمد بن خازم بالمجتبى بينهما ما ألف قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا
(هشام بن عروة) سقط لابي ذر ابن عروة (عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب
القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر) بإثبات لفظة شر في الغنى والفقر كما مر التنبيه عليه محققا
والمراد الفقر المدقع لأنه الذي يخاف من فتنته كخسدة الغنى والتدليل له بما يتدلس به عرضه وينشلم به
دينه وتسخطه وعدم رضاه بما قسم الله له إلى غير ذلك مما يلزم فاعله وياتم عليه (اللهم أني أعوذ بك
من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل قلبي بماء الشلج والبرد وتنق قلبي من الخطايا كما تنقيت
الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم أني
أعوذ بك من البخل والمأثم والمغرم (باب الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة) ثبت هذا الباب مع
ترجمته في رواية المستملى والكشميني وسقط للعموى والصواب كما قال الحافظ بن حجر أثباته
* وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمجوعة المشددة ابن عثمان العبدي
مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا غندر) بضم المجوعة وسكون النون وفتح المهملة آخره راء محمد بن
جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (قال سمعت قتادة بن دعامة) (عن أنس عن أم سليم) وهي
أم أنس رضي الله عنهم (أنها قالت يا رسول الله أنس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم
(اللهم أكثر ماله وولده) فكان أكثر النخابة أولادا قاله النووي وقال ابن قتيبة في المعارف
كان بالبصرة ثلاثة مائة نواحق رأى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر لصلى الله عليه وسلم بكرة وأنس
وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعاً وهو المهلب بن أبي صفرة (وبارئ له فيما أعطيته) هذا أعظم من
المال والولد في تناول العلم والدين وعند الترمذي بأسناد رجاله ثقات أنه كان له بستان تأتي منه
في كل سنة ألفا كهة مرتين وكان فيه ريحان يجبي منه ريح المسك (وعن هشام بن زيد) أي ابن
أنس أي بالسند المذكور إلى قتادة قالوا وعطف عليه قال (سمعت أنس بن مالك مثله) أي الحديث
السابق وأخرجه الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن هشام بن زيد جميعها
عن أنس ولا يذر بعله بزيادة الموحد فغندر عن شعبة جعل الحديث من مسند أم سليم وكذا هو
عند الترمذي عن محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام أحمد عن حجاج بن
محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة وأخرجه المؤلف في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
لخادمه بطول العمر من طريق حري بن عمار عن شعبة عن قتادة عن أنس قال قالت أمي أم سليم

ومشاهدته حضرا وسفر للتأديب بآذانه ونعم الشرائع وحفظها لينقلوها وأعلامهم انهم سيندمون على ما فرطوا فيه من الزيادة من

حدثني حملة بن يحيى أخيراً ابن وهب (٢١٦) أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره أن أبا هريرة قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبينه نبي. وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو داود وغيره بن سعد عن سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبين عيسى نبي. وحدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الأنبياء أخوة من علات وأمهم شتى ودينهم واحد فليس بيننا نبي

مشاهد فهو ملازمته ومنه قول عمر رضي الله عنه ألهاني عنه الصفق بالأسواق والله أعلم

(باب فضائل عيسى عليه السلام) قوله صلى الله عليه وسلم أنا أولى الناس بابن مريم الأنبياء وأولاد علات وليس بيني وبينه نبي وفي رواية أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الأولى والآخرة قالوا كيف يا رسول الله قال الأنبياء أخوة من علات وأمهم شتى ودينهم واحد وليس بيننا نبي قال العلماء أولاد العلات بفتح العين المهملة وتشديد اللام هم الأخوة لأب من أمهات شتى وأما الأخوة من الأبوين فيقال لهما أولاد الاعيان قال جمهور العلماء معنى الحديث أصل إيمانهم واحد وشراعتهم مختلفة فأنهم

قطا هروانه من مسند أنس وهذا الاختلاف لا يضر فإن أنسا حضر ذلك والحديث سبق قريباً (باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة) ثبت الباب وما بعده لا يضر * وبه قال (حدثنا أبو زيد سعيد بن الربيع) الهروي نسبة لسبع الشيايب الهروية قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) ابن دعامة السدوسي أنه قال سمعت أنس رضي الله عنه قال قالت أم سليم رضي الله عنها أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنس خادمك ادع الله له قال) صلى الله عليه وسلم (اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) فيه دليل لتقصي الغنى على الفقر وأجيب بأنه يختص بدعائه صلى الله عليه وسلم وأنه بآرك فيه ومتى بآرك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر وفيه استحباب أنه إذا عايشي يتعلق بالدين أن يضم إلى دعائه طلب البركة فيه والصيانة (باب الدعاء عند الاستخارة) أي طلب الخير بكسر الخاء وفتح التحتية. تبرزن العتبة اسم من قولنا اختار الله له وقال في النهاية الاستخارة طلب الخير في الشيء وهي استفعال من الخير ضد الشر فالمراد طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما * وبه قال (حدثنا مطرف بن عبد الله) يضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء (أبو مصعب) يضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملة من الأصم مولى ميمونة بنت الحارث قال (حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي) بفتح الميم وتخفيف الواو وبعد الألف لام من غير ياء جمع مولى واسمه زيدو يقال زيد جد عبد الرحمن وأبوه لا يعرف اسمه وثقه ابن معين وأبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم (عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله التيمي المدني الحافظ (عن جابر رضي الله عنه) أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها) خصه في جملة النفوس بغير الواجب والمستحب فلا يستخار في فعلها ما والحرم والمكروه لا يستخار في تركها ما فاحصر الأمر في المباح أو المستحب إذا تعارض فيه أمران أيهما يبدأ به أو يقتصر عليه وألحق به في الفتح الواجب والمستحب والخير وفيما إذا كان موسعاً قال ويتناول العموم العظيم والمختص بقرى حقيق يرتب عليه الأمر العظيم (كالسورة) كما يعلمنا السورة (من القرآن) قال في ألبهجة التشبيه في تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه (إذا هم) فيه حذف تقديره يقول إذا هم ٣ (بالأمر) قال الشيخ عبد الله بن أبي جرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الأهمية ثم اللزمة ثم الخطرة ثم النية ثم الإرادة ثم العزيمة فالثلاثة الأولى لا يؤخذ بها بخلاف الثلاثة الأخيرة قوله إذا هم يشير إلى أول ما يرد على القلب (فليركع ركعتين) أي من غير الفريضة في غير وقت كراهة (ثم يقول) دعاء الاستخارة فيظهر له أذناً ببركة الصلاة والدعاء ما هو خير بخلاف ما إذا تمكن الأمر عنده وقويت فيه عزيمته ووارادته فإنه يصير له إليه ميل وحب فيخشى أن يخفى عنه وجه الارشادية لغلبة ميله إليه قال ويحتمل أن يكون المراد بالهم العزيمة لأن الخطر لا يثبت فلا يستمر الأعلى ما يقصد الصميم على فعله والالو استخار في كل خاطر لاستخار فيما لا يعاب به فتضيع عليه أوقاته اه وقوله فليركع جواب إذا المضمن معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفاء واحتز بقوله في الرواية الأخرى من غير الفريضة عن صلاة الصبح مثلاً وكر التوروى أنه يقرأ فيهم ما بسورة الكافرون والاحلاص لكن قال الحافظ زين الدين العراقي لم أف لف ذلك على دليل ولعله ألحقه ما ركعتي العجر قال ولهما مناسبة بالحال لما فيهما من الاخلاص والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك قال ومن المناسب أن يقرأ مثل قوله وركبك يخاف ما يشاء ويختار وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن تكون لهم أخيرة والاكمل ان يقرأ في كل منهما السورة والآية الأولى في الأولى والأخرى في الثانية وهل يقدم الدعاء على الصلاة أظهاراً للاختلاف بينهما

متفقون في أصول التوحيد وأما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف ٣ في نسخة صحيحة من المتن إذا هم أجدكم بالأمر المقتضية

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن معمر بن الزهري عن (٢١٧) سعيد بن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا

نخسه الشيطان فيسهل صار من نخسه الشيطان الا ابن مريم وأمه ثم قال أبو هريرة اقروا ان شئتم واني أعيد هابك وذريتها من الشيطان الرحيم * وحدثنه محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر بن وحثنه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا شعيب بن مسمي عن الزهري بهذا الاسناد وقال يسهل حين يولد فيسهل صار من نخسه الشيطان اياه وفي حديث شعيب بن مسمي الشيطان * وحدثنه أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب حدثني عمرو بن الحارث ان أبا يونس سليمان مولى أبي هريرة حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل بني آدم يسهل الشيطان يوم ولدت أمه الا مريم وابنها * وحدثننا شيبان بن فروخ حدثنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح المولود حين يقع نزغة من الشيطان وأما قوله صلى الله عليه وسلم ودنهم واحد فالمراد به أصول التوحيد وأصل طاعة الله تعالى وان اختلفت صفاتها وأصول التوحيد والطاعة جميعا وأما قوله صلى الله عليه وسلم وأنا أولى الناس بعيسى فعهذه أخص به لما ذكره (قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان فيسهل صار من نخسه الشيطان الا ابن مريم وأمه) فهذه فضيلة ظاهرة وظاهر الحديث اختصاصها بعيسى وأمه واختار القاضي عياض ان جميع الانبياء يتشاركون فيها (قوله صلى الله عليه وسلم صباح المولود حين يقع نزغة من الشيطان) أي حين يسقط من بطن أمه ومعنى نزغة نزغة فلولهم نزغة

المقتضية للترتيب في قوله ثم يقول (اللهم اني استخيرك بعلمك) أطلب منك الخبرة (واسألك بقدرتك) أي أطلب منك أن تجعل لي على ذلك قدرة أو أطلب منك أن تقدره في اذ المراد بالتقدير التيسير والباه في بعلمك وبقدرتك للتعليل أي لانك أعلم ولانك قادر وألا استعانة كقوله بسم الله مجراها وألا استعفاف كقوله رب بما أنعمت عليّ (واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر) الابك (وتعلم ولا أعلم) الابك فيما فيه خبري فالتقدير والعلم لك وحدك وليس للعبد الا ما قدرته له (وأنت علام الغيوب) فيه لغو ونشر غير مرتب (اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي) قال في الكواكب فان قلت كلمة ان لا شك ولا يجوز الشك في كون الله علما وأجاب بأن الشك في أن العلم يتعلق بالخير أو الشر لا في أصل العلم وفي رواية أبي ذر عن الجوى والمسلم في تعلم هذا الامر خيرا لي (في ديني ومعاشي) بالشين المجهمة وفتح الميم حيائي أو ما يعاش فيه وفي الاوسط للطبراني عن ابن مسعود في ديني وديناي وعنده من حديث أبي أيوب ديناي وآخرتي (وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وأجله فاقدره لي) بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر رأى اجعله مقدورا لي أو قدره أو يسره (وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امرى أو قال في عاجل امرى وأجله فاصرفه عني واصرفني عنه) حتى لا يبقى قلبي بعد صرفه عني متعلقا به ثم عمم الطلب بقوله (واقدر لي الخير حيث كان) ثم ختم بقوله (ثم رضني) بتشديد الميم لان رضا الله ورضا العبد متلازمان بل رضا العبد مسبوق برضا الله وهو جامع كل خير وليس يرمنه خير من الجنان ولا يذر عن الكشمهيني ثم أرضني (به) بالهمزة قبل الراء الذي في اليونانية لا يذر عن الكشمهيني ورضني أي اجعاني به راضيا (وبسمي حاجته) أي ينطق به بعد الدعاء أو يستحضرها بقلبه عند الدعاء أي فليدع مسما حاجته فالجمله خالية والشك في قوله أو قال في الموضوعين من الراوى قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به عن العهد مدة حتى يكون جازما بأنه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات يقول تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امرى وأخرى في عاجلي وأجلي وثالثة في ديني وعاجلي وأجلي اه وينبغي أن يفتح الدعاء ويحتمه بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يستخير الله سبحانه عافني حدث أنس عن ابن السني اذا هممت بأمر فاستختر ربك سبعاً ثم انظر الى الذي يسبج في قلبك فان الخير فيه لكن سنده واه جدا وليس شرع في حاجته فان كان له فيها خيرة بسر الله له أسبأها وكانت عاقبتها شجوة وقد أورد المحامي في الباب حديثا لاي أيوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكتم الخطبة ثم توضع فأحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم احذر بك ومجده ثم قل اللهم اني استخيرك بعلمك واسألك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم انك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب فان رأيت لي في فلانة وتسميها باسمها خيرا لي في ديني وديناي وآخرتي فاقضها لي أو قال اقدرها لي وان كان غيرها خيرا لي منها في ديني وديناي وآخرتي فاصرفها عني أي فلانة المسماة وفي نسخة فاقضها لي أو قال قدرها واقسمها لي أي غير فلانة (باب الدعاء عند الوضوء) * وبه قال (حدثنا) ولا يذربا لافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين والمد أبو بكر بن الهيثم مداني الحافظ قال (حدثنا أبو اسامة) جاد بن اسامة (عن يزيد بن عبد الله) بضم الموحدة وفتح الراء (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر (عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه أنه (قال) كما سبق معناه في المغازي لما رمى رجل حشمي بأباعر مريعي عمه في ركبته بسهم فأثبته وانه قال له يا ابن أخي أقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي ثم مات (دعا النبي صلى الله عليه وسلم) حين

* حدثنا محمد بن زافع حدثنا عبد الرزاق (٢١٨) حدثنا عمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكر أحاديث منها أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عيسى بن مريم عليه السلام رجلا يسرق فقال له عيسى عليه السلام سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت نفسي **حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة** حدثنا علي بن مسهر وابن فضيل عن المختار وحديثي علي بن حجر السعدي واللفظه **حدثنا علي بن مسهر** أخبرنا المختار ابن فضيل عن أنس بن مالك قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ابراهيم عليه السلام **حدثنا أبو كريب** حدثنا ابن ادريس قال سمعت مختار ابن فضيل مولى عمرو بن حريث قال سمعت أنسا يقول قال رجل يا رسول الله بئله **حدثني ابن مشي** حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن المختار قال سمعت أنسا عن النبي صلى الله عليه وسلم بئله

بكلمة سواء أي رماه بها **قوله صلى الله عليه وسلم** رأى عيسى رجلا يسرق فقال له عيسى سرقت قال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله وكذبت نفسي قال القاضى ظاهر الكلام صدقت من حلف بالله تعالى وكذبت ما ظهر لي من ظاهر سرقة فاعله أخذ ماله فيه حق أو باذن صاحبه أو لم يقصد الغصب والاستيلاء أو ظهر له من متدبه انه أخذ شيئا فلما حلف له أسقط ظنه ورجع عنه والله أعلم

* (باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم)

(قوله جاء رجل الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم (بما فتوضأتم) ولا يذرعن الكشميين فتوضأ به ثم (رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد) بضم العين وفتح الموحدة (أبي عامر) الأشعري قال أبو موسى (ورأيت يباض ابطيهم) صلى الله عليه وسلم (فقال اللهم اجعل يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس) بيان لما قبله لان الخلق اعم والحديث مر في غزوة أو طامس وساقه هنا مختصرا **حدثنا سليمان بن حرب** (ابو ايوب الواحشي الأزدي البصري قاضي مكة قال **حدثنا** جابر بن زيد) أي ابن درهم أحد الأئمة الاعلام (عن أيوب السخيتي) (عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل الهندي (عن أبي موسى) الأشعري (رضي الله عنه) انه (قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر) قال الحافظ بن حجر لم أقف على تعيينه (فكنا اذا علونا) شرفا (كبرنا) الله تعالى فرفعنا اصواتنا (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا) بالوصل وفتح الموحدة (على انفسكم) أي ارفقوا بواجبها ولا تبالغوا في الجهر (فانكم لاتدعون اصم) قال الكرماني ويروى اصم بالالف قال وله لبا اعتبارا مناسبتة لقوله (ولا غائب) ولكن بتخفيف النون (تدعون سميعا بصيرا) كالتعليل لقوله لاتدعون اصم وفي الجهاد انه معكم انه سميع قريب قال أبو موسى (ثم أتى) صلى الله عليه وسلم (علي) بتشديد التحتية (وأنا أقول في نفسي لاحول ولا قوة الا بالله فقال) لي (يا عبد الله بن قيس قل لاحول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة أو قال الأدل على كلمة هي كنز من كنوز الجنة) بالشك من الراوي قال في الكواكب أي كالكنز في كونه نفيسا مدخر امكنونا عن أعين الناس وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعاره لذكر المشبه وهو الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصريح لبيان الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشيء في جنس وجعله له أحد أنواعه على التغليب قال الكنز اذا نوعان الأول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكنتة بالمعاني الالهية لما فيها محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا نعت الحيلة والاستعانة عما من شأن ذلك واثبت لله على سبيل الحصر بالمجادة واستعانة وتوقيته لم يخرج شيء من ملكه وما كونه ومن الدليل على انها دالة على التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه وسلم لا يبي موسى الأدل على كنز مع انه كان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم أنه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه لم يقل له ماذا كرت كنز من الكنوز بل صرح بها فقال (لاحول ولا قوة الا بالله) تنبيهه على هذا السر اه فان كانت مامناسبة الحديث للترجمة فانه ترجم بالدعاء الذي في الحديث التكبير واجب باحتمال أن يكون أخذه من قوله فيه فأنكم لاتدعون اصم **حدثنا** (باب الدعاء اذا هبط) نزل (واذا صعد) أي في الباب (حديث جابر الانصاري) (رضي الله عنه) السابق في باب التسبيح اذا هبط واديان كتاب الجهاد بلفظ **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا هذا آخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود والاستشعار بكبرياء الله تعالى عند ما يقع البصر على الامكنة العالية والتسبيح عند الهبوط استنباط من قصة يونس وتسيجه في بطن الحوت لينجوا من بطن الاودية كمنجى يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور وهذا الباب والترجمة وقوله فيه حديث جابر رضي الله عنه ثابتة في رواية المستحلى والكشميين ساقطة غيرهما **حدثنا** (باب الدعاء اذا أراد الانسان سفرا او رجعا) منه (فيه) أي في الباب (يجي بن ابي اسحق) الحضرمي (عن أنس) رضي الله عنه مما وصله في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزو وفيه فلما شرفنا على المدينة قال آيونا

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عيسى بن عبد الرحمن بن الحزامي (٢١٩) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن إبراهيم النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم قال العلماء إنما قال صلى الله عليه وسلم هذا تواضعا واحتراما لإبراهيم صلى الله عليه وسلم خطته وأبوته والأخنة صلى الله عليه وسلم أفضل كما قال صلى الله عليه وسلم أسيد ولد آدم ولم يقصد به الافتخار ولا التفاؤل على من تقدمه بل قاله ليأنا لما أمر بيده وتبلغه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولا تخرف لينقي ما قد يتطرق إلى بعض الأقوام السخيفة وقيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم خير البرية قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فإن قيل التأويل المذكور ضعيف لأن هذا خبر فلا يدخله خلف ولا نسخ فالجواب أنه لا يمنع أنه أراد أفضل البرية الموجودين في عصره وأطلق العبارة الموهمة للعموم لأنه أبلغ في التواضع وقد جزم صاحب التحرير بمعنى هذا فقال المراد أفضل برية عصره وأجاب القاضي عن التأويل الثاني بأنه وإن كان خبرا فهو مما يدخله النسخ من الأخبار لأن الفضائل ينسخها الله تعالى لمن يشاء فأخبر بفضيلة إبراهيم إلى أن علم تفضيل نفسه فأخبر به ويتضمن هذا جواز التفاضل بين الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وبجواب عن حديث النهي عنه بالاجوبة السابقة في أول كتاب الفضائل قوله صلى الله عليه وسلم اختن إبراهيم النبي وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم رواه مسلم متفقون على تخفيف القدوم ووقع في روايات البخاري الخلاف في تشديده

تأبون عابدون لبنا حامدون وثبت الباب وما بعد إلى هنا في رواية أبي زر عن الجوى * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الإمام (عن نافع عن عبد الله بن عمر) سقط لا في ذر لفظ عبد الله (رضي الله عنه) ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل (رجع من غزواً أو حج أو عمرة) أو غيرهما من الأسفار (يكبر على كل شرف) بفتح الشين المعجمة والراء بعدها فاء مكان عال (من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول) عقب التكبير وهو على الشرف أو بعده (لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملائكة والحدود وهو على كل شيء قدير أيون) بمدا الهـ زة أي نحن راجعون إلى الله نحن (تأبون) قاله تعليماً لامة أو تواضعاً منه عليه الصلاة والسلام نحن (عابدون لبنا حامدون) له وقوله لبنا متعاقب عابدون أو بحامدون أو بهم أو بالثلاث السابقة أو بالاربعة على طريق التنازع (صدق الله وعده) فيما وعده من اظهار دينه (ونصر عبده) محمداً صلى الله عليه وسلم (وهزم الأحزاب) الذين تحزبوا الحرب عليه الصلاة والسلام (وحده) أفنى السبب فناء في المسبب قال تعالى وما رميت أذريت ولكن الله رمى ولم يذكر المؤلف الدعاء إذا أراد سفر أو لعله يشير إلى نحو ما وقع عند مسلم في رواية علي بن عبد الله الأزدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً ثم قال سبحان الذي يخرجننا هذا الحديث وفيه وإذا رجع قال أيون تأبون ولا اختصاص للبحر والعمرة والغزوة عند الجمهور بل يشرع ذلك في كل سفر (باب الدعاء للمتزوج) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن ثابت) البناني (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (أثر صفة) من الطبيب الذي استعمله عند الزقاق (وقال له) (مهم) بفتح الميم والتحتية بينهما هاء ساكنة آخره مهم ساكنة على البناء قال ابن السكيت كلمة عمانية يعيونه مقام حرف الاستعانة بهم والشيء المستفهم عنه وهل هي بسيطة أو مركبة استعمل الثاني لأنه لا يكاد يوجد اسم مركب على أربعة أحرف أي ما شأنك (أو) قال (مه) بفتح الميم وسكون الهاء فالاستفهامية قلبت ألها هاء والشك من الراوي (قال) عبد الرحمن (تزوجت امرأة على وزن نواة) اسم لقد معروف عندهم فسر وبخمس دراهم (من ذهب) صفة لنواة (فقال) صلى الله عليه وسلم له (بارك الله لك) واللام هاء اللام الاختصاص (أو لم ولو بشاة) أمر من أولم والوليمة فعيلة من الولم وهو الجمع لأن الزوجين يجتمعان ثم نقلت في الشرع لطعام العرس ولو كما قال ابن دقيق العيد تفيد التثليل أي اصنع وليمة وان قلت وقيل بمعنى التثني * والحديث سبق في البيع والشكاح وغيرهما * وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل المشهور بعارم قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم (عن عمرو) بن شعيب العيني بن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) وعن أبيه أنه (قال هلك أبي وترك سبع أوتسع بنات) لم أقف على أمهاتهن (فتزوجت امرأة فقال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر) استفهام محذوف الاداة (قلت نعم) يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (بكرا) استفهام محذوف الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولا بد بكرا (أم) تزوجت (ثيبا قلت ثيبا) كذا في اليونينية بالنصب وفي نسخة بالرفع أي التي تزوجتها ثيب قال في الفتح قيل كان الاحسن النصب على نسق الأول أي تزوجت ثيبا لكن لا يمنع أن يكون منصوباً بكتب بغير الالف على تلك اللغة (قال) صلى الله عليه وسلم (هلا) تزوجت (جارية) بكرا (تلاعها وتلاعها) وتضاعفها وتضاعفها (كذا في الفرع وقال العيني كابن جرير) وتضاعفها بالشك من الراوي (كذا وجدت في نسخة أخرى معتدة وهو الذي في اليونينية والتلاعب هل هو من اللعب أو من اللعاب سبق في محله (قلت) يا رسول الله وتحنينه قالوا آله النجاري قال لها قدم بالتحنيف لا غير وأما القدوم فكان بالشام فنهى بالتحنيف والتشديد في روايات التشديد أراد

* وحدثنى حملة بن يحيى اخبرنا بن وهب (٢٢٠) اخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن

(هناك أي فترك) بالفاء ولا يذرو ترك (سبع أو تسع بنات فكرهت أن أجيبهن عنهن) صغيرة لا تجزية لها بالأمور (فتزوجت امرأة) قد جرت بالأمور وعرفتها (تقوم عليهن) وتصلح شأنهن (قال) صلوات الله وسلامه عليه (فبارك الله عليكم) دعاءه بالبركة واستمعنا لها عليه وهي السماء والزيادة يقال بارك الله لك وفيك وعليك فان قلت قال لعبد الرحمن بارك الله لك ولجابر عليك فهل بينهما فرق أجيب بأن المراد بالاول اختصاصه بالبركة في زوجته كما مر أن اللام فيه للاختصاص والثاني شمول البركة له في جودته عقله حيث قدم مصلحة أخواته على حظ نفسه فعديل لاجلهم عن تزوج البكر مع كونها أرفع رتبة لاه تزوج الشاب من الثيب غالباً ويحتمل أن يكون قوله فبارك الله عليكم خيراً وإلقاء سببية أي بسبب تزوجك الثيب لماذا كرت يبارك لك وعليك (لم يقل ابن عيينة) سفيان فيما سبق موصولاً في المغازي والنققات (و) لا (محمد بن مسلم) الطائفي فيما سبق أيضاً في المغازي في روايتهما (عن عمرو) أي ابن دينار عن جابر (بارك الله عليك) باب ما يقول الرجل (إذا أتى أهله) إذا أراد أن يجامع امرأته * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذو حدثني بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) أبو الحسن العباسي مولاهم الكوفي الحافظ قال (حدثنا جابر) بفتح الجيم بن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن سالم) هو ابن أبي الجعد (عن كريب) بضم الكاف آخره موحدة مصغر ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله) يجامع امرأته أو سريته (قال بسم الله اللهم جنبنا بالجمع) الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا (وأطلق ما على من يعقل لأنه جامع أي كقوله والله أعلم بما وضعت (فانه ان يقدر) بفتح الدال المشددة (بينهما ولد في ذلك) الجامع المقول فيه ذلك (لم يضره شيطان) باضراره في دينه أو بدنه (أبداً) والحديث سبق في باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله من كتاب النكاح (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتينا في الدنيا حسنة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري (عن عبد العزيز) بن صهيب (عن انس) رضي الله عنه انه (قال كل أن كثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتينا) وللكشمي في اللهم ربنا آتينا (في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) الجار في قوله في الدنيا يتعلق بآتينا أو بمخدوف على أنه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها انتصب حالاً والواو في قوله وفي الآخرة عاطفة شيتين على شيتين متقدمين في الآخرة عطف على في الدنيا باعادة العامل وحسنة عطف على حسنة والواو عطف شيتين فأكثر على شيتين فأكثر تقول أعلم الله زيداً غزافاً ولا بكر أخلاً والصالحا اللهم إلا أن ينوب عن عاملين ففيها خلاف وتفصيل مذكور في محله واختلاف في الحسنتين فعن الحسن مما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في الدنيا وعنده بد الرزاق الرزق الطيب والعلم النافع وفي الآخرة الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والآخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تسير الحساب ودخول الجنة وعن عوف قال من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه الله في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل حسنة في الدنيا الصحة والامن والكنابة والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الأعداء وفي الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ومنشأ الخلاف كما قال الامام غفر الدين أنه لو قيل آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة لكان ذلك متناولاً لكل الحسنات لكنه ذكر في محل الاثبات فلا يتناول الاحسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رآه أحسن أنواع الحسننة وهذا بناء عمه

أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن أحق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارنى كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ویرحم الله لوطا عليه السلام لقد كان يأوي الى ركن شديد ولوليت في السجن طول لبث يوسف عليه السلام لاجبت الداعي * وحدثناه ان شاء الله عبد الله بن محمد بن اسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث يونس عن الزهري * وحدثنى زهير بن حرب حدثنا شبابة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط عليه السلام انه أوى الى ركن شديد * وحدثنى أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السخيتي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم النبي عليه الصلاة والسلام قط الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله القرية ورواية التخفيف تحتمل القرية والآلة والآلة والآن على التخفيف وعلى ارادة الآلة وهذا الذي وقع هنا وهو ابن ثمانين هو الصحيح ووقع في الموطا وهو ابن مائة وعشرين سنة ووقفا على أبي هريرة وهو متأول أو مردود وسبق بيان حكم الختان في أوائل كتاب الظهارة في خصال الفطرة (قوله صلى الله عليه وسلم نحن أحق بالشك من ابراهيم الى آخره) هذا الحديث سبق شرحه واضحا في كتاب

الايان (قوله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم النبي عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله تعالى قوله اني سقيم على

قوله اني نسقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة في شان سارة فانه قدم أرض جبار (٢٣١) ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها

ان هذا الجبار ان يعلم أنك امرأتى
يعلمنى عايتك فان سألت فاخبر به
انك أختى فانك أختى فى الاسلام
فانى لا أعلم فى الارض مسلما غيرى
وغيرك فلما دخل أرضه رآها بعض
أهل الجبار أتاه فقال له لقد قدم
أرضك امرأة لا ينبغي لها ان تكون الا
للفارس اليها فأتى بها وقام ابراهيم
عليه السلام الى الصلاة فلما دخلت
عليه لم يخاله ان بسطيدته اليها فقبضت
يده قبضة شديدة فقال لها ادعى الله
ان يطلق يدي ولا أضرك ففعلت
فعاد فقبضت أشد من القبضة الاولى
فقال لها مثل ذلك ففعلت فعاد
فقبضت أشد من القبضتين الاوليين
وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة
فى شان سارة وهى قوله ان سأل
فاخبر به انك أختى فانك أختى فى
الاسلام قال المازرى أما الكذب
فباطر يرقه البلاغ عن الله تعالى
قالا نبياء معصومون منه سواء
كثيره وقليله وأما ما لا يتعلق بالبلاغ
وبعد من الصغائر كالـ كذبة
الواحدة فى حقير من أمور الدنيا فى
امكان وقوعه منهم وعصمتهم منه
القولان المشهوران للسلف
والخلف قال القاضي عياض
الصحيح ان الكذب فيما يتعلق
بالبلاغ لا يتصور وقوعه منهم سواء
جوزنا وقوع الصغائر منهم أم لا
وسواء قل الكذب أم كثر لان
منصب النبوة رفيع عنه وتجويزه
يرفع الوثوق باقوالهم وأما قوله صلى
الله عليه وسلم لم يثنى فى ذات الله
نعانى وواحدة فى شان سارة فعناء
ان الكذبات المذكورة انما هى
بالنسبة الى فهم الخطاب والسامع
وأما فى نفس الامر فليست كذبا

على أن المفرد المعروف بالالف واللام يعم وقد اختار فى المصطلح خلافه ثم قال فان قيل أليس لو قيل
آتنا الحسنة فى الدنيا والآخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك وذكره منكر
وأجاب بأن قال انما يثابته ليس للداعى أن يقول اللهم أعطنى كذا وكذا بل يجب أن يقول اللهم
ان كان كذا وكذا مصلحة لى موافقة لقضائك وقدرك فأعطنى ذلك فلو قال اللهم أعطنى الحسنة فى
الدنيا لكان ذلك جرمًا وقد يثابته ذلك غير جائز فاما ذكره على سبيل التذكير كان المراد منه حسنة
واحدة وهى التى توافق قضاءه وقدره فكان ذلك أقرب الى رعاية الادب (وقتنا عذاب النار) فناما
حذفت منه فاءه ولا ملامه لانه من وقى وقاية أما حذف فائه فبالجمل على المضارع لوقوع الواو بين
ياء وكسرة وأما حذف لامه فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المجزوم وجرمه بمحذف حرف
العله فكذلك الامر منه فوزن فناءنا والاصل وقتنا فلما حذفت الفاء استغنى عن همزة الوصل
فحذفت والمعنى احفظنا من عذاب جهنم أو عذاب النار المرأة السوء وهذا الحديث سبق فى
تفسير سورة البقرة ﴿باب التعمد من فتنه الدنيا﴾ سقط لفظ باب لابي ذر فالتعمد رفع * وبه قال
(حدثنا فروة بن أبى المغراء) بنسخ الميم وسكون العين المعجمة بعد هاء ممدودا ووفرة بفتح الفاء
وسكون الراء أبو القاسم الكندى الكوفى قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة (ابن)
ولابى ذر هو ابن (حميد) بضم الحاء المهملة مصغرا الضبي (عن عبد الملك بن غير) بضم العين المهملة
مصغرا (عن مصعب بن سعد بن أبى وقاص عن ابيه) سعد بسكون العين (رضى الله عنه) انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات (أى الخمس) كما تعلم الكتابة بضم النون وفتح
العين واللام المشددة ولابى ذر عن الكشميهنى الكتاب ياسقاط هاء التانيث وهى (اللهم انى أعوذ بك
من الخجل) الذى هو ضد الكرم (وأعوذ بك من الخبن) الذى هو ضد الشهامة (وأعوذ بك أن)
ولابى ذر من أن (تزد) بالنون وفى باب الاستعاذة من أرذل العمر من أن أرذبا لهمزة بدل النون
(الى أرذل العمر) وهو الهرم المؤدى الى الخرف (وأعوذ بك من فتنه الدنيا) فتنه المسيح الدجال
أو أعم (و) من (عذاب القبر) وسبق الحديث قرى فى الباب المذكور ﴿باب تذكير الدعاء﴾
مرة بعد أخرى لظاهر الفقر والحاجة الى الرب تعالى وخضوعا وتذلالا * وبه قال (حدثنا) ولابى
ذر بالافراد (ابراهيم بن المنذر) الحزائى المذنب أحد الاعلام قال (حدثنا انس بن عياض) أبو حمزة
(عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير عن العوام (عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ط) بضم الطاء المهملة وتشديد الموحدة سحر (حتى انه ليخيل اليه) مبنى للمفعول
واللام للتأكيده أى يظهر له من نشاطه وسابق عاداته (أنه قد صنع الشئ وما عنعه) أى جامع نساءه
وما جامعهن فاذنا منهن أخذته أخذة السحر فلم يتمكن من ذلك ولم يكن ذلك الا فى أمر زوجته
فلا ضرر فيه على نبوته اذ هو معصوم (وانه) عليه الصلاة والسلام (دعاريه) عز وجل وفى كتاب
الطبع من طريق أبى اسامة عن هشام بن عروة دعاء الله ودعاه (ثم قال أشـ مرت) أعلمت (ان الله)
تعالى (أفتانى) ولابى ذر عن الكشميهنى قد افتانى (فيما استفتيته فيه فتاة عائشة) رضى الله عنها
(فما) بالفاء ولابى ذر وما (ذا) لى رسول الله قال جاء فى رجلان (أى ملكان فى صفة رجلين) (فجلس
أحدهما) وهو جبريل (عند رأسى والاخر) وهو ميكائيل (عند رجلي) بتشديد التحتية على
التثنية (فقال أحدهما لصاحبه) وفى الرواية المذكورة فقال الذى عند رأسى للاخر وعند
الجبدى فقال الذى عند رجلي للذى عند رأى قال الحافظ بن حجر وكانها أصوب (ما وجع
الرجل) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم (قال مطبوع) أى مسحور (قال من طبعه) من سحره (قال)
مذموم لوجهين أحدهما انه ورى بها فقال فى سارة أختى فى الاسلام وهو صحيح فى باطن الامر وسند

الآخرين والوجه الثاني انه لو كان كذبا (٢٢٢) لا تورية فيه لكان جائزا في دفع الظالمين وقد اتفق الفقهاء

على انه لو جاء ظالم بطلب انسانا مخفيا ليقبضه أو يطلب وديعة لانسان لياخذها غصبا أو سأل عن ذلك وجب على من علم ذلك اخفاؤه وانكار العلم به وهذا كذب جائز بل واجب لكونه في دفع الظالم فيه النبي صلى الله عليه وسلم على ان هذه الكذبات ليست داخله في مطلق الكذب المذموم قال المازري وقد تأول بعضهم هذه الكذبات وأخرجها عن كونها كذبا قال ولا معنى للامتناع من اطلاق لفظ أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أما اطلاق لفظ الكذب عليها فلا يتنوع لورود الحديث به وأما تأويلها فصحيح لا مانع منه قال العلماء والواحدة التي في شأن سارة هي أيضا في ذات الله تعالى لانها بسبب دفع كافر ظالم عن مواقفه فاحشة عظيمة وقد جاء ذلك مفسرا في غير مسلم فقال ما فيها كذبة الا يحال بها عن الاسلام أي يجادل ويدافع قالوا وإنما خص الثنتين بأنهما في ذات الله تعالى لكون الثالثة تضمنت نفعاله وحظا مع كونها في ذات الله تعالى وذكرنا في قوله اني سقيم أي ساسقم لان الانسان عرضة للاسقام وأراد بذلك الاعتذار عن الخروج معهم الى عيدهم وشهود باطلهم وكفرهم وقيل سقيم بما قدر على من الموت وقيل كانت تأخذه حمى في ذلك الوقت وأما قوله بل فعله كبيرهم فقال ابن قتبية وطائفة جعل النطق شرطا لفعل كبيرهم أي فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون وقال الكسائي يوقف عند قوله بل فعله أي فعله فاعله فاضمر ثم يشتد فيقول كبيرهم هذا فاستلوه عن ذلك الفاعل وذهب الاكثرون الى انها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله أعلم

بمجره (ليسدين الاعصم) بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الصاد المهملة وزاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف لهم ود وكان منافقا (قال فيماذا) بمجره (قال في مشط) الآلة المعروفة (ومشاطة) بضم الميم وبالطاء ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية ابن جريج عن آل عروة عن عروة في الطب في مشافة بالقاف (وجف طلعة) بضم الجيم وتشديد الفاء وضافها لتاليها وعا طلع النخل وقيدة في أخرى يذكر (قال فاين هو قال في ذروان) بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الراء (وذروا زبيري بني زريق قالت) عائشة رضي الله عنها (فأناها رسول الله صلى الله عليه وسلم) في أناس من أصحابه فنظر اليها وعليها فخل (ثم رجع الى عائشة) رضي الله عنها (فقال) لها (والله لكان ماءها) يعني البئر (تساعة الحناء) بضم النون بعد ها قاف أي في حمرة لونه (ولكان نخلها) أي نخل البستان الذي هي فيه (رؤس الشياطين) في بشاعة منظرها وخبيثتها ويحتمل أن يراد برؤس الشياطين رؤس الحيات اذ العرب تسمى بعض الحيات شيطانا (قالت) عائشة رضي الله عنها (فأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرها عن البئر) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله فهل أخرجه) أي الجف (قال) عليه الصلاة والسلام (أما أنا) بتشديد الميم (فقد شفاني الله) منه (وكرهت ان اثير على الناس شرا) باستخراجه فيتعلمونه ويضرون به المسلمين (زاد عيسى بن يونس) بن أبي اسحق السبيعي على الحديث المذكور مما وصله في الطب (والليث ابن سعد) مما سبق في بدء الخلق كلاهما (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت) بمجره النبي (ولاني ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم السين مبنيًا للمفعول (قد عاودعا) بتكرير دغا مرتين (وساق الحديث) الى آخره ولم يذكر في رواية أنس ابن عياض المسوقة في هذا الباب تكرير الدعاء وفي رواية عبد الله بن عمر عن هشام عنده مسلم في هذا الحديث فدعا ثم دعا ثم دعا بالتسكير يتحصل المطابقة بين الحديث والتريجة (باب الدعاء على المشركين) قيد هذه الترجمة في الجهاد بالهزيمة والزلافة والتويب هنا ثابت لاني ذر عن المستمل (وقال ابن مسعود) عبد الله رضي الله عنه مما سبق موصولا في الاستسقاء (قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعني عليهم) على كفار قريش (يسبح) من السنين مقبضة (كسبح يوسف) عليه السلام (وقال) صلى الله عليه وسلم عماروا عنه ابن مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا في آخر كتاب الطهارة في قصة سلى الجوزور (اللهم عليك يا جهل) دعاء عليه بالهلال (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما مما سبق موصولا في غزوة أحد وتفسير سورة آل عمران (دعا النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت) في الصلاة اللهم العن فلانا وفلاننا حتى أنزل الله عز وجل (ولاني ذر تعالى) (ليس لل من الامر شيء) اسم ليس شيء والخبر لا ومن الامر حال من شيء لانها صفة متقدمة * وبه قال (حدثنا) ولاني ذر حديثي بالافراد (ابن سلام) بتخفيف اللام محمد قال (أخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح (عن ابن أبي خالد) هو اسمعيل واسم أبيه سعيد أو هر مؤثر كثير الجلي الاحمدي الكوفي انه (قال سمعت ابن ابي اوفى) عبد الله واسم أبي اوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفاء بينهما واوسا كنة وهما صحابيان (رضي الله عنهما) قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم (على الاحزاب) الذين اجتمعوا يوم الخندق بالهزيمة والزلافة (فقال اللهم منزل الكتاب سريبع الحساب) أي سريبعافيه أو أن محجي الحساب سريبع (اهزم الاحزاب اهزمهم وزلزلهم) أي اجعل أمرهم مضطربا متقلبا لا غير ثابت فاستجاب الله تعالى دعاءه عليهم فأرسل عليهم ريحا وجنودا لم يروها فيهم * وبه قال (حدثنا معاذ بن فضالة) بفتح الفاء والمضاد المعجمة المخففة البصري قال (حدثنا هشام) الدستوائي ولاني ذر هشام بن أبي عبد الله (عن يحيى) بن أبي كثير (عن أبي سارة)

ابن كبيرهم هذا فاستلوه عن ذلك الفاعل وذهب الاكثرون الى انها على ظاهرها وجوابها ما سبق والله أعلم

فقال ادعى الله أن يطابق يدي فلما رأى ذلك الله أن لا أضرك ففعلت وأطاعت يده ودعا الذي (٢٢٣) جاءهم أفعاله انك انما أتيتني بشيطان ولم

تأتني بأنسان فأخرجهم من أرضي وأعطاهما جاجر قال فأقبلت عذري فلما رآها إبراهيم عليه الصلاة والسلام انصرف فقال لهما هيم قالت خيرا كفى الله بيد الناجر وأخدم خادما قال أبو هريرة فتلك أمكم بابني ماء السماء ﷺ حدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سواة بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده

(قوله فلما الله) أي شاهد وضامن ان لا أضرك (قوله هيم) بفتح الميم والياء واسكان الهاء بينهما أي ما أشأتك وما خبرك ووقع في البخاري لاكثر الرواة مهيما بالالف والاول أفصح وأشهر (قولها وأخدم خادما) أي وهبني خادما وهي جاجر ويقال أجر عبد الف والخدم يخدم يقع على الذكر والانثى (قوله قال أبو هريرة فتلك أمكم بابني ماء السماء) قال كثيرون المراد ببني ماء السماء العرب كلهم لخلوهم منهم وصفاتهم وقيل لان أكثرهم أصحاب مواش وعيشهم من المرعى والخصب وما ينبت بماء السماء وقال القاضي الاظهر عندي ان المراد بذلك الانصار خاصة ونسبتهم الى جدهم عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد وكان يعرف بماء السماء وهو المشهور بذلك والانصار كلهم

من ولد حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر المذكور والله أعلم * وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة لابراهيم صلى الله عليه وسلم

ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن جده في الركعة الاخرة من صلاة العشاء فقلت) قبل أن يسجد يقول (اللهم أنج) بقطع الهـمزة (عياش ابن ربيعة) أخا أبي جهل لأمه (اللهم أنج الوليد بن الوليد) بن المغيرة أخا خالد بن الوليد (اللهم أنج سلمة بن هشام) أخا أبي جهل (اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين) عام بعد خاص (اللهم اسدد وطأتك) عقوبتك (على) كفار قريش أولاد (مضر) القبيلة المشهورة التي منها جميع بطون قريش وغيرهم (اللهم اجعلها) أي وطأتك (سنتين) مجدية ولا يذرعن المسلمي عليهم سنين (كسني يوسف) المذكورة في سورة * والحديث سبق في النساء وغيرها * وبه قال (حدثنا الحسن بن الربيع) البجلي الكوفي قال (حدثنا ابو الاحوص) بالخاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن انس رضى الله عنه) انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال لهم القرام لانهم كانوا أكثر دراسة للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين الى أهل نجد ليدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بئر معونة قصدهم عامر بن الظنيل في جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله (فأصيبوا) بضم الهمزة مبنيا للفعول (فأرايت النبي صلى الله عليه وسلم وجد) بفتح الواو والجيم حزن (على نبي ما وجد) ما حزن (عليهم فقلت شهر في صلاة الفجر) ويقول ان عصية (بضم العين وفتح الصاد تصغير العاص) قبيلة معروفة (عصوا الله) ولا يذرعن الكشميين عصت الله (ورسوله) والحديث سبق في التور والمغازي * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن عروة) بن الزبير بن العوام (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت كان) ولا يذرعن الشعبي كانت (اليهود يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم يقولون) ولا يذرعن قول (السام) يذنون الموت (عليك فذهبت عائشة) رضى الله عنها (الى قولهم فقالت عليكم السام واللجنة) وفي رواية باب كيف الردفها منها فقلت عليكم السام واللجنة (فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا) بفتح الميم واسكان الهاء أي رفقا (يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت يا نبي الله أومل) بفتح الواو (تسمع ما يقولون قال أومل ثم سمعني أرد) ولا يذرعني أرد (ذلك عليهم فاقول وعليكم) بواو العطف واسقاط لفظ السام وسقطت الواو ولا يذرعني * وسبق الحديث في السلام * وبه قال (حدثنا محمد بن المنثري) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا الانصاري) هو محمد بن عبد الله قاضي البصرة شيخ البخاري روى عنه بالواسطة قال (حدثنا هشام بن حسان) الازدي مولا هـم الحافظ قال (حدثنا محمد بن سيرين) أبو بكر أحد الاعلام قال (حدثنا عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة السلماني بن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي أحد الأئمة أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال (حدثنا علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق) وهي غزوة الاحزاب (فقال ملائكة قورهم) أموانا وبيوتهم) أحياء (نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى) ولا يذرعن الجوى والمسلمة الى عن الصلاة الوسطى (حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر) وفي مسلم من رواية أبي أسامة ومن رواية المعتمر ابن سليمان ومن رواية يحيى بن سعيد ثلاثهم عن هشام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وأخرج أيضا من حديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وهذا ظاهر في أن قوله وهي صلاة العصر من نفس الحديث وهو يرد على قوله في الكواكب انه هنامدرج في الخبر من قول بعض الرواة على ما لا يخفى وهشام بن حسان وان تكلم فيه من قبل حفظه فقد صرح غير واحد

فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا (٢٢٤) إلا أنه ادر قال فذهب مرة بغتسل فوضع ثوبه على حجر ففتر الحجر بنوبه

بأنه ثبت في محمد بن سيرين حتى قال سعيد بن أبي عروبة ما كان أحدًا يحفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين * والحديث سبق في غزوة الخندق (باب الدعاء للمشركين) زاد في الجهاد بالهدى لبيتهم * وبه قال (حدثنا علي) هو ابن عبد الله المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قدم الطفيل بن عمرو) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التاء بعديها لام وعين عمرو مفتوحة الدوسي (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا) بفتح الدال المهملة وسكون الواو بعدها سين مهملة وهي قبيلة أبي هريرة (قد عصت) أي عصت الله (وأبت) امتنعت عن الاسلام (فادع الله عليهم اظن الناس أنه) صلى الله عليه وسلم (يدعوا عليهم فقال اللهم اهد دوسا) للاسلام (وأت بهم) مسلمين وكان الطفيل قدم مكة وأسلم وقال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي واني راجع اليهم فدايعهم الى الاسلام فلما قدم على أهله دعا أباه وصاحبه الى الاسلام فأجاباه ثم دعا دوسا فأبطوا عليه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبير فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين يتشامن دوس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمهم لنا مع المسلمين وقد استشكل قوله باب الدعاء على المشركين وباب الدعاء للمشركين وأجيب بأنه باعتبار حالين فالدعاء عليهم لتدعيمهم على كفرهم وايدائهم للمسلمين والدعاء لهم بالهداية لبيتهم للاسلام والحديث سبق في الجهاد (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) عبودية وتعليل لأمته (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثني (محمد بن بشار) بن ذر قال (حدثنا عبد الملك بن صباح) بفتح المهملة وتشديد الموحدة وبعد الانباء مهملة المصري قال أبو حاتم الرازي صالح وهي من ألفاظ التوثيق لكنها في الرتبة الاخيرة عنده فيكتب حديثه للاعتبار وحينئذ فليس عبد الملك هذا من شرط الصحيح وأجيب بأن اتفاق الشيخين على التخرج له يدل على أنه أرفع رتبة من ذلك لاسيما وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من الاثبات وليس لعبد الملك في الصحيح الا هذا الموضع قاله في الفتح قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) السبيعي (عن ابن أبي موسى) أبي بردة (عن أبيه) أبي موسى عبد الله بن قيس (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه كان يدعو بهذا الدعاء رب اغفر لي خطيئتي (ذني) (وجهلي) ضد العلم (واسرائي) مجاوزتي الحد (في امري) كله وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي (جمع خطيئة) (وعدي) ضد السهو (وجهلي) ضد العلم كما مر (وهزلي) ضد الجد وعطف العمد على الخطا من عطف الخاص على العام باعتبار أن الخطيئة أعظم من التعمد وأمن عطف أحد المتقابلين على الآخر بأن تحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطا وفي مسلم اغفر لي هزلي وجدلي قال في الفتح وهو أنسب وهو بالكسر ضد الهزل (وكل ذلك عندي) موجود أو يمكن كالتذليل للسابق أي أنا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قاله صلى الله عليه وسلم نواضعوا هذه النفس أو عفوات الكمال وترك الاولى ذنوبا أو أراد ما كان عن سهوا وما كان قبل النبوة (اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت) وهذا ان شاملا لجميع ما سبق كقوله (وما أسررت وما أعلنت انت المقدم) لمن تشاء من خلقك بتوفيقك الى رحمتك (وانت المؤخر) لمن تشاء عن ذلك (وانت على كل شيء قدير) جله مؤكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شيء متعلق بقدير وهو فاعل مشتق من القدرة

قال فجمع موسى عليه السلام باثره يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى عليه السلام فقالوا والله ما يمنع من بأس فقام الحجر بعد حتى نظرا اليه قال فاخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله ان بالحجر نباسة أو سبعة ضرب موسى عليه السلام بالحجر * وحدثنا يحيى بن حبيب الخزازي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد الخذاء عن عبد الله بن شقيق قال أنبأنا أبو هريرة قال كان موسى عليه السلام رجلا حيا قال فكان لا يرى متجردا قال فقال بنو اسرائيل انه أدر قال فاعتسل عند مويه فوضع ثوبه على حجر فانطلق الحجر يسعي واتبعه بعضه يضربه ثوبي حجر ثوبي حجر حتى وقف على ملا من بني اسرائيل ونزلت يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وحيها * (باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم) *

(قوله انه أدر) بهمة ممدودة ثم دال مهملة مفتوحة ثم راء وهو عظيم انصبتين وجمع الحجر أي ذهب مسرعا اسرا عاجلا بغيا وطفق ضربا أي جعل يضرب يقال طفق يفعل كذا وطفق بكسر الفاء وفتحها وجعل وأخذوا قبيل بمعنى واحد وأما الندب فهو بفتح النون والدال وأصله أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد وقوله ثوبي حجر أي دع ثوبي يا حجر (قوله فاعتسل عند مويه) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ومعظم غير هامويه بضم الميم وفتح الواو واسكان اليا وهو تصغير ماء وأصله مويه والتصغير يرد الاشياء الى أصولها وقال القاضي وقع في بعض الروايات مويه وهي

* وحدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد (٢٢٥) الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن

أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه فقال أرسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده كذا كرهناه وفي معظمها مشربة بفتح الميم واسكان الشين وهي حفرة في أصل النخلة يجمع الماء فيها لسقيها قال القاضي وأظن الاول تصحيفا كما سبق والله أعلم وفي هذا الحديث فوائد منها ان فيه معجزتين ظاهرتين لموسى صلى الله عليه وسلم احدهما مشى البحر بشو به الى ملائكة اسرائيل والثانية حصول النذب في البحر ومنها وجود التمييز في الجداد كالبحر ونحوه ومثله تسليم البحر بمكة وحين الجذع ونظائره وسبق قريبا بيان هذه المسئلة بمسبوبة ومنها جواز الغسل عريانا في الخلوة وان كان ستر العورة أفضل وهذا قال الشافعي ومالك وجمهور العلماء وخالفهم ابن أبي ليلى وقال ان للماسكا واحتج في ذلك بحديث ضعيف ومنها ما ابتلي به الانبياء والصالحون من أذى السفهاء والجهال وصبرهم عليهم ومنها ما قاله القاضي وغيره ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم منزهون عن النقائص في الخلق والخلق سالمون من العاهات والمعائب قالوا ولا التفات الى ما قاله من لا تحقيق له من أهل التاريخ في اضافة بغض العاهات الى بعضهم بل نزههم الله تعالى من كل عيب وكل شئ بغض العيون أو ينفر القلوب (قوله عن أبي هريرة قال أرسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه فقال أرسلتني الى عبد لا يريد

وهي القوة والاستطاعة وهل يطابق الشئ على المعدوم والمستحيل خلاف * والحديث أخرجه مسلم في الدعوات (وقال عبد الله بن معاذ) يضم العين مصغرا ومعها يضم الميم آخره معجمة العنبري التميمي البصري شيخ المؤلف (وحدثنا أبي) معاذ وسقط الواو لا يذوق قال (حدثنا شعبة) ابن الجراح (عن أبي اسحق) السبيعي (عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه) أبي موسى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) زاد أبو ذر عن الكشميهني هنا بنحوه أي بنحو الحديث السابق * وبه قال (حدثنا) ولا يذوق حدثني بالافراد (محمد بن المثنى) العنزي الزماني قال (حدثنا عبد الله) يضم العين (ابن عبد الجبار) بفتح الميم بعد هاجم الحنفى البصري قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس قال (حدثنا) ولا يذوق حدثني بالافراد (أبو اسحق) هو السبيعي جد اسرائيل (عن أبي بكر بن أبي موسى) أخيه (أبي بردة) بن أبي موسى (احسبه عن أبيهما) أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وسقط الأشعري لا يذوق (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرا في أفعالي وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلتي وحدي) بكسر الجيم (وخطئي) ولا يذوق ذر عن الجوى والمستقلى وخطاى بغير همز (وعمدى وكل ذلك) المذكور (عندي) قاله على سبيل التواضع والشكر لربهم لما علم انه قد غفر له (باب الدعاء في الساعة التي ترجى اجابة الدعاء فيها) (في يوم الجمعة) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) هو ابن علية قال (أخبرنا) ولا يذوق حدثنا (أيوب) السختياني (عن محمد) هو ابن سيرين (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم في الجمعة (ولا يذوق في يوم الجمعة) (ساعة لا يوافقه هاهنا) أو مسلمة (وهو قائم يصلي بسأل خيرا) ثلاثة أحوال متداخلة أو مترادفة ولا يذوق ذر عن الكشميهني يسأل الله خيرا (الاعطاء) وقيد بالخير لخرج نحو الدعاء بما أم أو قطيعة رحم (وقال) أي أشار عليه الصلاة والسلام (بيده) الى انها ساعة لطيفة (قلنا يا بقلها) أي الساعة (يردها) يضم التحتية وفتح الزاى وتشديد الهاء المكسورة تأكيذا معناه يقلها أيضا واختلف في تعيينها فقل ساعة الصلاة وقل آخر ساعة عند الغروب وسبق مزيد ذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف في ذلك على أكثر من أربعين قولاً كليله القدر وفي حديث أبي سلمة عند أحد وصحبه ابن خزيمة أن أبا هريرة رضي الله عنه سأل عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل اني كنت أعلمها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر قال في الفتح في هذا الحديث إشارة الى أن كل رواية جاف فيها تعيين وقت الساعة المذكورة مر فوجا وهم فاته أعلم والحكمة في اخفائها استمرار الطاعة في يومها * والحديث سبق في الصلاة وأخرجه النسائي فيه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يستجاب لنا الدعاء) (في اليهود) لاننا لدعوا عليهم الا بالحق (ولا يستجاب لهم فينا) لانهم يدعون علينا بالظلم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لا يذوق ابن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الجبار الثقفي قال (حدثنا أيوب) السختياني (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة (عن عائشة رضي الله عنها ان اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام) بغير همزة (عليك قال) صلى الله عليه وسلم لهم (وعليكم) بواو التثنية أي وعليكم الموت اذ كل أحد دعوت أو هي للاستئناف أي عليكم ما تستحقونه من الذم (فقالت عائشة) رضي الله عنها اللهم (السلام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق) فالزمية (ويا للعنف) وهو ضد الرفق فأحذره والعين مثلثة (أو الفعش) بالشك ولا يذوق ذر والفحش باسقاط الالف من أو (قالت) يا رسول الله (أو لم تسمع) بفتح الواو (ما قالوا قال) عليه الصلاة والسلام (أو لم)

الموت قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده

بكل شعرة سنة قال أي رب ثممه قال ثم الموت (٢٣٦) قال فالآن فسأل الله أن يذنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا ريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له أجب ربك قال فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقهأها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبدك لا تريد الموت وقد فقها عيني قال فرد الله إليه عينه وقال ارجع إلى عبدك فقبل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على من ثورتها ثوارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة قال ثم قال ثم موت

بكل شعرة سنة قال أي رب ثممه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يذنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا ريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر وفي الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى فقال له أجب ربك

فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقهأها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبدك لا تريد الموت وقد فقها عيني قال فرد الله إليه عينه وقال ارجع إلى عبدك فقبل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على من ثورتها ثوارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة قال ثم قال ثم موت

بكل شعرة سنة قال أي رب ثممه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يذنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا ريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر وفي الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى فقال له أجب ربك

فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقهأها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبدك لا تريد الموت وقد فقها عيني قال فرد الله إليه عينه وقال ارجع إلى عبدك فقبل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على من ثورتها ثوارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة قال ثم قال ثم موت

بكل شعرة سنة قال أي رب ثممه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يذنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا ريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر وفي الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى فقال له أجب ربك

فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقهأها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبدك لا تريد الموت وقد فقها عيني قال فرد الله إليه عينه وقال ارجع إلى عبدك فقبل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على من ثورتها ثوارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة قال ثم قال ثم موت

بكل شعرة سنة قال أي رب ثممه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يذنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا ريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر وفي الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى فقال له أجب ربك

فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقهأها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبدك لا تريد الموت وقد فقها عيني قال فرد الله إليه عينه وقال ارجع إلى عبدك فقبل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على من ثورتها ثوارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة قال ثم قال ثم موت

بكل شعرة سنة قال أي رب ثممه قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يذنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لا ريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر وفي الرواية الأخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت إلى موسى فقال له أجب ربك

فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقهأها قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال انك أرسلتني إلى عبدك لا تريد الموت وقد فقها عيني قال فرد الله إليه عينه وقال ارجع إلى عبدك فقبل الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على من ثورتها ثوارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة قال ثم قال ثم موت

وفضيلة من فيه امن المدفونين من الانبياء وغيرهم قال بعض العلماء وانما سأل الانعام ولم يسأل نفسه بيت المقدس لانه

(مالك)

قال فالآن من قريب رب أمتي من الأرض المقدسة رمية بجحر قال رسول الله صلى الله (٣٢٧) عليه وسلم والله لو أني عنده لأرثبكم قبره إلى جانب الطريق عند الكتيب الأحمر

خاف أن يكون قبره مشهورا عندهم فينتن به الناس وفي هذا استحباب الدفن في المواضع الناضلة والمواطن المباركة والقرب من مدافن الصالحين والله أعلم قال المازري وقد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث وأنكر تصويره قالوا كيف يجوز على موسى فق عين ملك الموت قال وأجاب العلماء عن هذا باجوبة أحدها أنه لا يمنع أن يكون موسى صلى الله عليه وسلم قد أذن الله تعالى له في هذه اللطمة ويكون ذلك امتحانا للطلوم والله سبحانه وتعالى يفعل في خلقه ما شاء ويعتجهم بما أراد والثاني أن هذا على المجاز والمراد أن موسى نظره وحاجه فغلبه بالحجة ويقال فعلى فلان عين فلان إذا غلبه بالحجة ويقال عورت الشيء إذا دخلت فيه نقضا قال وفي هذا ضعف لقوله صلى الله عليه وسلم فرد الله عينه فان قيل أراد رد محبته كان بعدا والثالث أن موسى صلى الله عليه وسلم لم يعلم أنه ملك من عند الله وظن أنه رجل قصده يريد نفسه فدفعه عنهم فأدلت المدافعة إلى فوق عينه لأنه قصدها بالحق وتأييده رواية صكه وهذا جواب الامام أبي بكر بن خزيمة وغيره من المتقدمين واختاره المازري والقاضي عياض قالوا وليس في الحديث تصريح بأنه تعمد فق عينه فان قيل فقد اعترف موسى حين جاءه ثانيا بأنه ملك الموت فالجواب أنه أتاه في المرة الثانية بعلامة علمهم بالملك الموت فاستسلم بخلاف المرة الأولى والله أعلم (قوله فما توارث يدل من شعرة فالك تعيش بهاسة) هكذا هو في جميع النسخ توارث ومعناه وارت وستر (قوله في الرواية الثانية فالآن من قريب رب أمتي بالأرض المقدسة رمية بجحر) هكذا هو في معظم النسخ

مالا (الامام الاعظم (عن سمى) بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التثنية مولى أبي بكر بن عبد الرحمن الخزومي (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله) قيل التقدير لا اله لنا وفي الوجود قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهذا أنكره بعض المتكلمين على النحويين بأن في الحقيقة مطلقة أعظم من نفيها مقيدة فانهم إذا نفي مقيدة كان دالا على سلب الماهية مع القيد وإذا نفي غير مقيدة كان نفي الحقيقة وإذا انتفت الحقيقة انتفت مع كل قسدا ما إذا نفي مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيهم مع قيد آخر اه وقال أبو حيان لا اله مبني مع لافي موضع رفع على الابتداء وبني الاسم مع لاتصنعه معنى من أول التركيب الزجاج هو معرب منصوب بهاء على البناء فالخبر مقدر قال أبو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين في تقديرهم الخبر في لا اله الا الله وذ كرماد كره الشيخ تقي الدين قال وأجاب أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي في رى الظمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع المبتدأ على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدأ أو للاضافا قاله من الاستغناء عن الاضمار فاسد وأما قوله إذا لم يضر كان نفي لا الهية فليس بشئ لأن في الماهية هو في الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود وهذا مذاهب أهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عريضة عن الوجود وهو فاسد وقوله في كلمة الشهادة الا الله هو في موضع رفع بدلا من لا اله ولا يكون خبرا لان لا اله لا تعمل في المعارف ولوقلتا ان الخبر للمبتدأ وليس للا فلا يصح أيضا ما يلزم عليه من تنكير المبتدأ وتعريف الخبر قال صاحب المجيد السفة اقسى قد أجاز الشلوبين في تقييده على المنصل ان الخبر للمبتدأ يكون معرفة وسوغ الاستدعاء بالنكرة النفي ثم أكد كذا الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله بقوله (وحده لا شريك له) مع ما فيه من تكثير حسنات الذكركر قوله وحده حال مؤكدة وتوول بمنفرد لان الحال لا تكون معرفة ولا شريك له حال ثانية مؤكدة معنى الاولى ولا نافية وشريك معنى مع لافى الفتح وخبر لا متعلق له (له الملك وله الحمد) بضم الميم (وهو على كل شئ قدير) جملة حالية أيضا ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير وحده المؤول بمنفرد وكذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له وما بعد ذلك معطوفات (في يوم مائة مرة كانت له عدل) بفتح العين أى مثل ثواب اعتاق (عشر رقاب) بسكون السين (وكتب) بالتأنيث ولا كسبهى كفى الفتح واليونينية وكتب (له) بالقول المذكور (مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له سررا) بكسر الحاء أى حصنا (من الشيطان يومه ذلك) بنصب يوم على الظرفية (حتى عسى ولم يأت أحد بأفضل مما جاء) وفي رواية عبد الله بن يوسف في باب صفة بليس مما جاءه (الارجل عمل أكثر منه) الاستثناء منقطع أى لكن رجل عمل أكثر مما عمل فانه يزيد عليه أو الاستثناء متصل بأويل * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندى قال (حدثنا عبد الملك بن عمرو) بفتح العين أبو عامر العقدي قال (حدثنا عمر بن ابى زائدة) بضم العين واسم أبى زائدة خالد أوميسرة وهو أخو زكريا بن أبى زائدة الهمداني (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودى التابعي الكبير الخضر أنه (قال من قال عشرا) أى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (كان كمن أعتق رقبة من ولد اسمعيل) وعند مسلم كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل صفة رقبة أى حصل له من الثواب ما لو اشترى ولدا من أولاد اسمعيل عليه الصلاة والسلام وأعتقه وانما خصه لأنه أشرف الناس (قال عمر بن ابى زائدة) بالسند السابق وعمر توارث ومعناه وارت وستر (قوله في الرواية الثانية فالآن من قريب رب أمتي بالأرض المقدسة رمية بجحر) هكذا هو في معظم النسخ

المتنى حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
ابن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل
الهاشمي عن عبد الرحمن الأعرج
عن أبي هريرة قال بينما هو ودي
يعرض سلعة له أعطى بها شيئا كرهه
أو لم ير ضمه شك عبد العزيز قال لا
والذي اصطفى موسى عليه السلام
على البشر قال فسمعه رجل من
الانصار فلطم وجهه قال تقول
والذي اصطفى موسى عليه السلام
على البشر ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بين أظهرنا قال فذهب
اليهودى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ان لى
ذمة وعهدا وقال فلان لطم وجهى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم اطمت وجهه قال قال يا رسول
الله والذي اصطفى موسى عليه
السلام على البشر وأنت بين أظهره
قال فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى عرف الغضب في
وجهه ثم قال لا تقضوا لى انبياء
فانه ينفق في الصور فيصعق من في
السموات ومن في الارض الا من ش
الله قال ثم ينفق فيه أخرى فاكون
أول من بعث أوفى أول من بعث فاف
موسى عليه السلام آخذ بالعرش
فلا أدري أحوسب بصـة عقة يوم
الطور أو بعث قبلى

استنى بالميم والتاء والنون من الموت
وفي بعضها دلتى بالdal والنونين
وكلاهما صحيح (قوله صلى الله عليه
وسلم لا تتصلوا بين الانبياء) قد سبق
بيانه وتأويله مبسوطا في أول كتاب
الفضائل ((قوله صلى الله عليه وسلم
يتفتح في الص - ورقه ص - ق - م - ن في
السحوات ومن في الارض الامن
شاء الله قال ثم يتفتح فمسه أخرى

بضم العين وسقط لابي ذر ابن أبي زائدة حديثا بواسحق (وحدثنا عبد الله بن ابي السقر) بفتح
المهملة والفاء واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي (عن الشعبي) عامر بن شراحيل
(عن ربيع بن خثيم) بضم الخاء وفتح المثناة بعد هاء تحتية ساكنة فيم ولا يذرعن الربيع بن
خثيم (مثله) أي مثل رواية أبي اسحق (فقلت للربيع) بن خثيم (عن سمعته فقال من عمرو بن
ميمون) الاودي (فأتيت عمرو بن ميمون فقلت عن سمعته فقال من ابن ابي ليلى) عبد الرحمن
(فأتيت ابن ابي ليلى فقلت) له (عن سمعته فقال من ابي ايوب) خالد (الانصاري) الخزرجي (يحدثه
عن النبي صلى الله عليه وسلم) وحاصل ان عمر بن أبي زائدة أسنده عن شيخين أحدهما بواسحق
عن عمرو بن ميمون موقوفا والثاني عن عبد الله بن أبي السقر عن الشعبي عن الربيع بن خثيم عن
عمرو بن ميمون عن ابن أبي ليلى عن أبي أيوب مرفوعا (وقال ابراهيم بن يوسف عن أبيه) يوسف
ابن اسحق (عن) جده (أبي اسحق) عمرو السبيعي أنه قال (حدثني) بالافراد (عمرو بن ميمون)
الاودي (عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب) الانصاري (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم)
سقط عن النبي الخ لابي ذر وأفادت هذه الرواية التصریح بتحديث عمر ولا يذرعن وأفادت
أيضا زيادة ذكر عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي أيوب في السند (وقال موسى) بن اسمعيل المنقري
التبوكي شيخ المؤلف مما وصله أبو بكر بن أبي خزيمة في تاريخه (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا
ابن خالد (عن داود) بن أبي هند دينار القشيري البصري (عن عامر) الشعبي (عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن ابي ايوب) خالد الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) ولفظ
رواية ابن أبي خزيمة كان له من الاجرمثل من أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل (وقال اسمعيل)
ابن أبي خالد الاجسي الجبلي (عن الشعبي) عامر (عن الربيع) بن خثيم (قوله) أي انه موقوف
قال في الفتح واقتصار البخاري على هذا القدر يوههم انه خالف داود في وصله وليس كذلك وانما
أراد أنه جاء في هذه الطريق عن الربيع من قوله ثم سأل عنه وصله قال وقد وقع لنا ذلك
واضح في زيادات الزهد لابن المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزي قال الحسين حدثنا المعتمر
ابن سليمان سمعت اسمعيل بن أبي خالد يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من
قال لا اله الا الله فذكره بالمفظ فهو عدل أربع رقاب فقلت عن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون
فلقيت عمرا فقلت عن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن أبي ليلى فليقت عبد الرحمن فقلت عن
ترويه فقال عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم (وقال آدم) بن أبي ايمن شيخ المؤلف
وعند الدارقطني حدثنا آدم بن يونس قال قال آدم (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا عبد الملك
ابن ميسرة) الهلالي الكوفي الزرادي (سمعت هلال بن يساف) بفتح التحتية والمهملة مخففة وبعد
الالف فاء الاشجعي (عن الربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون) كلاهما (عن ابن مسعود) عبد الله
رضي الله عنه (قوله) أي من قوله موقوفا عليه وعند النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة
بسنده السابق هنا عن ابن مسعود قال لأن أقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه
أحب الى من أن أعتق أربع رقاب وزاد من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن
الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود ينده الخبر وقال في آخره كان له عدل أربع رقاب من
ولدا اسمعيل (وقال الاعمش) سليمان بن مهران مما وصله النسائي من طريق وكيع عنه
(وحصين) بضم الخاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي الكوفي مما وصله محمد بن
الفضل في كتاب الدعاء كلاهما (عن هلال) هو ابن يساف (عن الربيع) بن خثيم (عن عبد الله)
ابن مسعود رضى الله عنه (قوله) أي من قوله ولفظ الاول عند النسائي عن عبد الله بن مسعود

فأكون أول من يبعث فإذا موسى عليه السلام آخذ بالعرش فلا أدري أحسب بصحة يوم الطور أو بعث قبلي قال

ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس بن متى عليه السلام * وحدثني محمد بن حاتم (٢٣٩) حدثنا يزيد بن هرون حدثنا عبد العزيز

ابن أبي سلمة بهذا الاسناد سواء
* حدثني زهير بن حرب وأبو بكر
ابن النضر قال حدثنا يعقوب بن
ابراهيم حدثنا أبي عن ابن شهاب
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبد
الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال
استبرج رجلان رجل من اليهود
ورجل من المسلمين فقال المسلم
والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه
وسلم على العالمين وقال اليهودي
والذي اصطفى موسى عليه
السلام على العالمين قال فرفع
المسلم يده عند ذلك فطام وجهه
اليهودي فذهب اليهودي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما
كان من أمره وأمر المسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تخبر وفي علي موسى فان الناس
يصعقون فاكون أول من يفيق فاذا
موسى عليه السلام باطش بجنايب
العرش فلا أدري أكان فيمن صعق
فافاق قبل أم كان ممن استثنى الله
وفي رواية فان الناس يصعقون فاكون
أول من يفيق فاذا موسى باطش
بجنايب العرش فلا أدري أكان فيمن
صعق فافاق قبل أم كان ممن استثنى
الله تعالى الصعق والصعقة الهلاك
والموت ويقال منه صعق الانسان
وصعق بفتح الصاد وضمها وأذكر
بعضهم الضم وصعقتهم الصاعقة
بفتح الصاد والعين وأصعقتهم
وبنوعيم يقولون الصاعقة بتقديم
القاف قال القاضي وهذا من اشكل
الاحاديث لان موسى قد مات
فكيف تدرك الصعقة وانما تصعق
الاحياء وقوله ممن استثنى الله تعالى
يدل على انه كان حيا ولم يأت ان
موسى رجع الى الحياة ولأنه حي كما
جاء في عيسى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبوره الى جانب الطريق قال القاضي يحتمل ان هذه الصعقة صعقة فرع

قال من قال لا اله الا الله وفيه كان له عدل أربع رقاب من ولد اسمعيل ولفظ ابن الفضل قال
عبد الله من قال أول النهار لا اله الا الله وفيه كثر له كعدل أربع رقاب محررين من ولد اسمعيل
وقد وقع قوله قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي السفر عقب رواية أبي اسحق عند غير
أبي ذر في جميع الروايات عن الفريرى وكذا في رواية ابراهيم بن أبي معقل النسقي عن البخاري
وهو الصواب وأما في رواية أبي ذر فتأخرت بعد رواية الاعمش وحسين فصار ذلك مشكلا
لا يظهر منه وجه الصواب كما قاله في الفتح (ورواه) أي الحديث المذكور (ابو محمد
الحضرمي) بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المجهمة ولا يعرف اسمه وكان خادما لابي أيوب وقال
المزي اسمه أفلح مولى أبي أيوب وقال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث وليس له في الصحيح
غيره وقد وصله أحمد والطبراني من طريق سعيد بن أبي اياس الجريري عن أبي الورد ثمانية بن حزن
القشيري عن أبي محمد الحضرمي (عن أبي أيوب) الانصاري رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه
وسلم) وقال فيه (كان ممن اعتق رقبة من ولد اسمعيل) وهذا اعنى كان ممن الخ ثابت في رواية
ابي ذر كما في الفرع وأصله والنظر رواية الامام أحمد والطبراني قال أبو أيوب لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة نزل على فقال يا أيوب ألا أعلمك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا
أصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحامنه بها عشر سيئات والا كن له
عند الله عدل عشر رقاب محررين والا كان في جنة من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين
يمسي الا كان كذلك قال فقلت لابي محمد أنت سمعتهم أم أبي أيوب قال الله سمعتهم من أبي أيوب
* ورواه الامام أحمد أيضا من طريق عبد الله بن يعيش عن أبي أيوب رفعه من قال اذا صلى أصبح
لا اله الا الله فذكره بالفظ عشر مرات كن له كعدل أربع رقاب وكب له بهن عشر حسنات
ومحى عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له حرز من الشيطان حتى يمسي
واذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك وسنده حسن قال الحافظ بن حجر واختلاف هذه الروايات في عدد
الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضى الترجيح بينها فلا اكثر على ذكر أربعة ويجمع بينه وبين حديث
ابي هريرة كروية كقولها مائة فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة
فيكون اكل مرة بالمضاعفة رقبة وهي مع ذلك المطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة من ولد
اسمعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم أربعة منهم لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن
العجم وأما ذكر رقبة بالافراد في حديث أبي أيوب فسادوا المحفوظ أربعة كما مر (قال ابو عبد الله)
البخاري (والصحيح قول عمرو) بفتح العين (قال الحافظ أبو ذر الهروي صوابه عمر) بضم العين (وهو
ابن ابي زائدة) وفي اليونانية عقب قول أبي ذر قلت وعلى الصواب ذكره أبو عبد الله البخاري
في الاصل أي لما قال قال عمر بن أبي زائدة وحدثنا عبد الله بن أبي السفر (كما تراه) في محله
المذكور (لا عمرو) بفتح العين قال في فتح الباري وعند أبي زيد المرزوي في روايته الصحيح قول
عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن أبي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط
الاسناد ومروا البخاري ترجيح رواية عمر بن ابي زائدة عن أبي اسحق على رواية غيره عنه وقوله
قال ابو عبد الله الخ ثبت لابي ذر عن المستملى وهو في الفرع كأصله على هامشه يخرج له في الفرع
بعد قوله وقال ابراهيم بن يوسف عن أبيه الخ قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج له
في اليونانية (باب فضل التسبيح) يعني قول سبحان الله وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل
سبحان مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسماء اللازمة للاضافة وقد يفرد واذا افرد منع
الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون كقوله

جاء في عيسى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبوره الى جانب الطريق قال القاضي يحتمل ان هذه الصعقة صعقة فرع

* وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (٣٣٠) وأبو بكر بن اسحق قال أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني

أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود بمثل حديث إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب * وحدثني عمرو الناقد حدثنا أبو أحمد الزبيري حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال جاء يهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه وساق الحديث عن حديث الزهري غيره قال فلا أدري أكان من صنع خفاف قبلي أو اكتفى بصعقة الطور

بعد البعث حين تنشق السموات والارض فتنتظم حينئذ الآيات والاحاديث ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم خفاف قبلي فافاق لأنه إنما يقال أفاق من الغشي وأما الموت فيقال بعث منه وصعقة الطور لم تكن موتا وأما قوله صلى الله عليه وسلم فلا أدري أفاق قبلي فيحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الارض ان كان هذا اللفظ على ظاهره وان نبينا صلى الله عليه وسلم أول شخص تنشق عنه الارض على الإطلاق قال ويجوز أن يكون معناه أنه من الزمرة الذين هم أول من تنشق عنهم الارض فيكون موسى من تلك الزمرة وهي والله أعلم زمرة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم هذا آخر كلام القاضي (قوله صلى الله عليه وسلم ولا أقول ان أحدا أفضل من يونس بن متى وفي رواية ان الله تعالى قال لا ينبغي لعبدي أن يقول أنا خير من يونس بن متى وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى) قال العلماء هذه الاحاديث تحتمل وجهين أحدهما أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم أنه أفضل من يونس فلما علم ذلك

أقول لما جئني نفسه * سبحان من علم قمة القاهر وجاء منونا كقوله سبحانه ثم سبحانا يعود له * وقبلنا سجع الجودي والجد فقبل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل وبعد ان نوى نعيه بقى على حاله وان نكر أعرب منصرفا * وهذا البيت يساعده على كونه مصدرا الاسم مصدر لوروده منصرفا ولقائل القول الاول أن يجيب عنه بان هذا انكسرة لا معرفة وهو من الاسماء اللازمة للنصب على المصدرية فلا يتصرف والناصب له فعل مقدّر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى تقديره يا سبحانك ومنه جهورا الخوين وهو مضاف الى الفعل اي سجدت الله ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل أي زله الله نفسه والاول هو المشهور ومعه تنزيه الله عما يليق به من كل نقص * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني (عن مالك) الامام (عن سمى) منولى ابى بكر بن عبد الرحمن الخزومي (عن ابى صالح) ذكوان (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده) والواللحال اي سبحان الله متلبسا بحمدي له من أجل توقيفه على للتسبيح (في يوم مائة مرة) متفرقة بعضها أول النهار وبعضها آخره أو متواليه وهو أفضل خصوصاً في أوله (حطت عنه خطاياه) التي بينه وبين الله (وان كانت مثل زبد البحر) وهذا وأمثلة نحو ما طلعت عليه الشمس كنيات عبر بها عن الكثرة وقد يشعر هذا بان التسبيح أفضل من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر أضعاف أضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل وأجيب بان ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا اذ ورد أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضونهم اعضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا عموما بعد ما ذكره خصوصاً مع زيادة مائة درجة ويؤيده حديث أفضل الذكر التهليل وأنه أفضل ما قاله هو والتميمون من قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومة توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومة تنزيه فيكون أفضل من التسبيح لان التوحيد أصل والتنزيه ينشأ عنه * والحديث أخرجه الترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح * وبه قال (حدثنا زهير بن حرب) أبو خيثمة النسائي بالنون والمهملة وتحقيق الميم ابن القعقاع (عن ابى زرعة) (هرم بن عمرو بن محمد الضبي) (عن عمارة) بضم المهملة وتحقيق الميم ابن القعقاع (عن ابى زرعة) (هرم بن عمرو بن جرير الجبلي الكوفي) (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال كلمتان خفيفتان اي كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من السهولة (على اللسان ثقيلتان) حقيقة (في الميزان) لان الاعمال تجسم أو الموزون صحائفها الحديث البطاقة المشهور (حبيبتان) اي محبوبتان (الى الرحمن) اي يحب قائلها ما فيجزل له من مكارمه ما يليق بفضل له وخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سعة رحمته حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الجزيل (سبحان الله العظيم سبحان الله وبحمده) كذا هنا بتقديم سبحان الله العظيم على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتأكيّد واعتناء بشأنه * ومباحث هذا الحديث من الاعراب والبديع والمعاني وغير ذلك من اللطائف والاسرار الشريفة تأتي ان شاء الله تعالى يعون الله وتوفيقه في آخر الكتاب * والحديث أخرجه أيضا في الايمان والذنوب وآخر الكتاب ومسلم في الدعوات والترمذي فيه أيضا والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح * (باب فضل ذكر الله عز وجل) باللسان بالاذكار المرغب فيه اشرعا ولا كثر منها كالبقيات الصالحات والحوقة والحسبة والبسمة والاستغفار وقرارة القرآن بل هي أفضل والحديث ومدارسة

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن مثنى ومحمد (٣٣٢) بن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم قال سمعت

(لورأوني قال يقولون لورأوك كانوا أشد ذلك عبادة وأشدها تعجيدا) وزاد أبو ذر عن الكشي عن أبي
وتحميدا (وأكثر ذلك تسبيحا) وزاد الاسماعيلي وأشدها ذلك كرا (قال يقولون غيايسألوني) ولا يذر
فيه قول غيايسألوني بزيادة الفاء والنون (قال يسألونك الجنة قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال
يقولون لا والله يارب ما رأوها قال يقول) ولا يذرفيه قول (فكيف لو أنهم رأوها قال يقولون لو أنهم
رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشدها طلبا وأعظم فيها رغبة قال) تعالى (فهم يتعوذون قال
يقولون من النار قال يقول) تعالى (وهل رأوها قال يقولون لا والله ما) ولا يذروا والله يارب
ما (رأوها قال يقول) تعالى (فكيف لو رأوها قال يقولون لورأوها كانوا أشد منها فافرا وأشد لها
مخافة) وهذا كله فيه تقريب للملائكة وتنبية على أن تسبيح بن آدم وتقدسيهم أعلى وأشرف
من تقدسيهم لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود الموانع والصوارف وحصول ذلك للملائكة في
عالم الشهادة من غير صارف (قال فيقول) تعالى (فأشهدكم أني قد غفرت لهم) زاد في رواية سميل
وأعطيهم ما سألوا (قال يقول ملائكة من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء الحاجة) وفي رواية
سميل قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطا انما هم بخاس معهم وزاد قال وله قد غفرت قال في
شرح المشكاة قوله انما هم مشكل لان انما توجب حصر ما بعد هائي آخر الكلام كما تقول انما
يجب مزيدا وانما يزيد يجب ولم يصرح هنا غير كلمة واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضي
تقديم الظرف على عاملة اختصاص الغفران بالمآز دون غيره وليس كذلك وأجاب بأن في التركيب
الاول تقديم وتأخير أي انما فلان مر أي ما فعل فلان الامور والجلوس عقبه يعني ما ذكر الله
تعالى ثم قال فان ذلك لم يجعل الضمير في مر بارزا ليكون الحصر فيه وأجاب بأنه لو أراد بهذا الوجه
الابرار لزم سلم لادى الى خلاف المقصود وان المرور منحصر في فلان لا يتعدى الى غيره وهو خلاف
وفي التركيب الثاني الواو للعطف وهو يقتضي معطوفا عليه أي قد غفرت لهم وله ثم أتبع غفرت
تأكيذا وتقريرا (قال) تعالى (هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم) وسقط لفظ بهم لابي ذر يعني ان
مجالستهم مؤثرة في الجليس وليس لهم القوم لا يشقى بهم جليسهم وتعرف الخبر يدل على الكمال
أي هم القوم كل القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة فيكون قوله لا يشقى بهم جليسهم
استثنا البيان الموجب وفي هذه العبارة مبالغة في نفي الشقاء عن جليس المذكورين فلو قيل بسعد
بهم جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي الشقاء أبلغ في حصول المقصود (رواه)
أي الحديث المذكور (شعبة) بن الجراح (عن الاعشى) سليمان بن مهران بسنده المذكور
(ولم يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا وصله أحمد (ورواه سميل) بضم السين وفتح الهاء
(عن أبيه) أي صالح السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
وصله مسلم وأحمد (باب فضل قول لا حول ولا قوة الا بالله) في اعرابه ونحوه ما تكررت فيه
لا النافية للجنس مع اسمها الوجهة الخمسة المقررة في كتب العربية ففتح الاول وفي الثاني وهو اسم
لا الثانية ثلاثة أوجه الفتح بناء على النصب والرفع اعرافا بالفتح على انه ركب مع لا الاول والرفع
على افعال لا الثانية أو افعالها عمل ليس والنصب على العطف على محل اسم لا الاولى واهمال
الثانية ورفع الاول فيمنع النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بناء على افعال لا الثانية أو الرفع باعمالها
أو افعالها عمل ليس فهي خمسة ففتح الاول والثاني معا ورفعهما معا وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه
وفتح الاول ونصب الثاني * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن) المروزي قال (أخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا سليمان بن طرخان التيمي) البصري (عن أبي
عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (عن أبي موسى الأشعري) رضى الله عنه أنه (قال أخذ النبي

جيد بن عبد الرحمن يحدث عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يعني الله تبارك وتعالى لا ينبغي
لعبدي وقال ابن مثنى لعبدان يقول
أنا خير من يونس بن متى صلى الله عليه
وسلم قال ابن أبي شيبة ومحمد بن جعفر
عن شعبة * وحدثنا محمد بن مثنى وابن
بشار واللفظ لابن مثنى قالوا حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة
قال سمعت أبا العالية يقول حدثني
ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم
يعني ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما ينبغي لعبدان يقول
أنا خير من يونس بن متى ونسبه الى
أبيه * حدثنا زهير بن حرب ومحمد
ابن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا
حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله
أخبرني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه
عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله
من أكرم الناس قال أتقاهم قالوا
ليس عن هذا نسألك قال فيوسف
نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا
ليس عن هذا نسألك قال فعن معاذ بن
العرب نسألوني خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
قوله تعالى لا ينبغي لعبدي أن يقول
أنا خير من يونس ابن متى والله أعلم
بقوله صلى الله عليه وسلم مرت
على موسى وهو قائم يصلي في قبره
هذا الحديث سبق شرحه في أواخر
كتاب الايمان عند ذكر موسى
وعيسى صلى الله عليه وسلم
* (باب من فضائل يوسف صلى الله
عليه وسلم) *

(قوله قيل يا رسول الله من أكرم
الناس قال أتقاهم الله قالوا ليس عن
هذا نسألك قال فيوسف نبي الله ابن

نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسألك قال فعن معاذ بن العرب نسألوني خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) صلى

ابن خليل الله وهذه الرواية هي
 الاصل وأما الاولى فمختصرة منها
 فانه يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
 ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
 فنسبه في الاولى الى جده ويقال
 يوسف بضم السين وكسر هاء فتحها
 مع الهمز وتركه فهي ستة أوجه
 قال العلماء وأصل الكرم كثرة الخير
 وقد جمع يوسف صلى الله عليه وسلم
 مكارم الاخلاق مع شرف النبوة
 مع شرف النسب وكونه نبيا بن
 ثلاثة أنبياء متناسلين أحدهم
 خليل الله صلى الله عليه وسلم وانضم
 اليه شرف علم الرؤيا وعمدته فيه
 ورياسة الدنيا وملكها بالسياسة
 الجيدة له وحياطه للرعية وعموم
 نفعه اياهم وشفقته عليهم وانقاذه
 اياهم من تلك السنين والله أعلم قال
 العلماء لما سئل صلى الله عليه وسلم
 أى الناس أكرم أخبرنا بكل
 الكرم وأعمه فقال اتقاهم لله
 وقد ذكرنا أن أصل الكرم كثرة
 الخير ومن كان متقيا كان كثير الخير
 وكثير الفائدة في الدنيا وصاحب
 الدرجات العلى في الآخرة فلما قالوا
 ليس عن هذا أنسألت قال يوسف
 الذى جمع خيرات الآخرة والدنيا
 وشرفهما فلما قالوا ليس عن هذا
 نسأل فهم عنهم ان مر ادهم قبائل
 العرب قال خيارهم في الجاهلية
 مبارهم في الاسلام اذ اذقهوا ومعه
 أصحاب المروآت ومكارم الخلاق
 في الجاهلية اذ أسألو فقهوا فهم
 قوله الوجوه الخمسة في نحو لاحول
 ولا قوة فيه نظرفان أصم مفعول
 عون وليس اسم لاحتى يتأق جريان
 الوجوه المة مقدمة في لاحول اه
 قوله وهذا الحديث أخرجه
 مسلم في الدعوات الى قوله ولم يقع في
 اناى هامش نسخة معتمدة فتنبه اه

(٣٠) قسطلانی (تاسع) شیء من طرق الحديث هذا كله مضروب عليه في خط الشارح ك

حدثنا هاد بن خالد حدثنا جاد بن سلمة (٣٣٤) عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

كان زكريا نجارا حدثنا عمرو بن محمد السناقد وأبو جعفر بن إبراهيم الخطلي وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن أبي عمير المكي كلهم عن ابن عيينة واللفظ لابن أبي عمير

خيار الناس قال القاضي وقد تضمن الحديث في الاجوبة الثلاثة ان الكرم كله عمومه وخصوصه ومجمله ومبينه انما هو بالدين من التقوى والنبوة والاعراق فيهما والاسلام مع الفقه ومعنى معادن العرب اصولها وفقهها وبضم القاف على المشهور وروحي كسرهما أي صاروا فقهاء عالمين بالاحكام الشرعية الفقهية والله أعلم

* (باب من فضل زكريا صلى الله عليه وسلم)

(قوله صلى الله عليه وسلم لم كان زكريا نجارا) فيه جواز الصنائع وان النجارة لا تسقط المرواة وانها صنعة فاضلة وفيه فضيلة زكريا صلى الله عليه وسلم فانه كان صانعا يأكل من كسبه وقد ثبت قوله صلى الله عليه وسلم أفضل مأكل الرجل من كسبه وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده وفي زكريا خمس لغات المد والقصور كرى بالتشديد والتخفيف وزكريا كعلم

* (باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم)

جهور العلماء على انه حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تستر وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء

في رواية صفوان أيضا الحاكم بدل الحكم والقريب بدل الرقيب والمولى بدل الوال والاحمد بدل المغنى وعند البيهقي وابن منده من طريق موسى بن أيوب عن الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثناة وقع بين رواية زهير عن موسى بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة عند أبي الشيخ وابن ماجه وابن أبي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد بمخالفة في ثلاثه وعشرين اسما فليس في رواية زهير القنح القنح الحاكم العدل الحاسب الجليل المحصى المقتدر المقدم المؤخر البر المنعم الغنى النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد مالك الملائ ذو الجلال والاكرام وذكر بدلها الرب الفرد الكافي القاهر المبين بالموحدة الصادق الجميل البادئ بالخال القديم البارئ بشديد الرأى الوفى البرهان الشديد الواقى بالقاف القدير الحافظ العادل العلى العالم الاحد الأبد التور ذو القوة * ولم يقع في شيء من طرق الحديث سرد الاسماء الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذى وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجه والطريقان يرجعان الى رواية الأعرج وفيه الاختلاف شديد في سرد الاسماء والزائدة والنقص * ووقع سرد الاسماء أيضا في طريق ثالثة عند الحاكم في مستدركه وجعفر القرطبي في الذكر من طريق عبد العزيز بن الحصين عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة واختلف العلماء في سرد الاسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة فذهب الى الأخير جماعة مستدلين بخلاف كثير الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويحتمل أن يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ولذا وقع الاختلاف الشديد بينهم ما ولا تترك الشيوخان تحريج التعيين وقال الترمذى بعد أن أخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة ولا نعلم في كثير من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد روى بإسناد آخر عن أبي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له سند صحيح وقال الداودي لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم عين الاسماء المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسماء في التسعة والتسعين ففي حديث ابن مسعود عند أحمد وصححه ابن حبان أسألت بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر أن كثرة صفات وصفات الله لا تتناهى وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول أو تعبد لا يعقل معناه وقيل ان أسماء تعالى مائة استأثر الله تعالى بها أحدها وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه أحدا فكانه قليل مائة لكن واحدها عند الله وحرم السهيلي بانها مائة على عدد درج الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث على ان الاسم عين المسمى أو غيره وهي مسئلة مشهورة سبق القول فيها أول هذا المجموع ويأتى ان شاء الله تعالى من يدل ذلك في محله بعون الله * واختلف هل الاسماء الحسنى بوقفية بمعنى انه لا يجوز لأحد أن يشتق من الافعال النابتة لله اسما الا اذا ورد نص به في الكتاب والسنة فقال الامام خنيزالدين المشهور عن أصحابنا انه بوقفية وقال القاضي أبو بكر والغزالي الاسماء بوقفية دون الصفات قال وهذا هو المختار وقال الشيخ أبو القاسم التشيرى في كتاب مفاتيح الحج ومصابيح النجى أسماء الله تعالى تؤخذ بوقفا ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد في هذه الاصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح معناه وقال الزجاج لا ينبغي لأحد أن يدعو عالما بصفية نفسه فيقول يا رحيم لا يافيق فيقول يا أقوى لا ياجليلد وقال الامام قال أصحابنا ليس كل ماصح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه الخالق للاشياء كلها ولا يجوز أن يقال يا خالق الذئب والقردة

والصالحين والعامه معهم في ذلك قال وانما شذبا نكاره بعض المحدثين قال الخبرى المفسر وأبو عمرو هونى واختلافه في كونه وورد

حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس (٣٣٥) ان نوحا البكالي يزعم ان موسى عليه السلام

وورد وعلم آدم الاسماء كلها وعلم ما لم تكن تعلم ولا يجوز يا معلم قال ولا يجوز عندي يا محب وقد ورد بحسبهم ويحجمونه فان قلت ما ورد في شرح السنة عن أبي أمية قال انه رأى الذي يظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعني أعالجه فاني طيب فقال أنت رفيق والله هو الطيب هل هو إذن منه صلى الله عليه وسلم في تسمية الله تعالى بالطيب فالجواب لا لوقوعه مقابلا لقوله فاني طيب مشاكلة وطبا فالجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وهل يجوز تفضيل بعض أسماء الله تعالى على بعض فنع من ذلك أبو جعفر الطبري وأبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني لما يؤول ذلك الى اعتقاد نقصان المفضول عن الافضل وجلا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم وان أسماء الله تعالى عظمية وقال ابن حبان الاعظمية الواردة المراد بها رتبها وقيل الاعظم كل اسم دعا العبد به به مسنة غرقا بحيث لا يكون في فكره حائل ثم ذكر غير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم ما استأثر الله به وأثبتته آخرون معينا واختلافوا فيه فقبل هو لفظة هو نفسه الفخر الرازي عن بعض أهل الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن الرحيم والحي القيوم وقيل الحي القيوم وقيل الختان المنان بديع السموات والارض ذوالجلال والاكرام ٣٣٥ رآه رجل مكتوبا في الكواكب في السماء وقيل ذوالجلال والاكرام وقيل الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقيل رب رب وقيل دعوة ذي النون لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله ان يعلمه الاسم الاعظم فعلمه في النوم وقبل هو مخفي في الاسماء الحسنى وقيل وهو الرابع عشر كلمة التوحيد نقله القاضي عياض اه ملخصا من الفتح وبالله التوفيق (باب الموعظة ساعة بعد ساعة) خوف السامة * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص ابن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال (حدثني) بالافراد (شقيق) أبو وائل ابن سلمة قال كان نضر عبد الله يعني ابن مسعود رضى الله عنه (اذ جاءني من معاوية) العباسي الكوفي التابعي وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع (فقلنا) له (الا) بالتخفيف (تجسس) يا يزيد قال لا ولكن أدخل منزله ابن مسعود (فاخرج اليكم صاحبكم) عبد الله بن مسعود (والا) أي وان لم أخرجه (جئت انا جلست) معكم وفي مسلم من طريق أبي معاوية عن الاعمش عن شقيق فقلنا علمه بمكانه فدخل عليه (فخرج عبد الله) بن مسعود (وهو آخذ بيده) يزيد (فقام عليه) فقال جوابا لقوله هم وددنا انك لو ذكرتنا كل يوم كما هم في العلم (اما) بالتخفيف (ان) أخبر) بفتح الهمزة والموحدة (عكانكم) ولكنه يعني من الخروج اليكم) للموعظة (ان) رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالخاء المعجمة يتعهدنا بالموعظة في الايام يعني يذكرنا أياما ويركأ أياما (كراهية السامة علينا) أي ان تقع منا السامة رفقاً منه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصل الى تعليمنا لنا أخذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدرج أدى الى الثبات وضمن السامة معنى المشقة فعداها بعلى والله الموفق * هذا آخر كتاب الدعاء فرغ منه مؤلفه أحمد القسطلاني بعد صلاة العشاء في الليلة المسفرة صباحا عن يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وتسعمائة أعانه الله على إتمامه ونفع به والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(كتاب الرقاق)

بكر الراء وبالقافين بينهما ألف جمع رقيق وهو الذي فيه رقة وهي الرحمة ضد الغلظة قال

مرسلوا وقال القشيري وكثيرون هو ولي وحكي الماوردي في تفسيره فيه ثلاثة أقوال أحدها نبي والثاني وني والثالث انه من الملائكة وهذا غريب باطل قال المازري اختلاف العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي قال واحتج من قال بنبوته بقوله وما فعلته عن أمري فدل على انه نبي أو حى اليه وبانه أعلم من موسى ويعدان يكون ولي أعلم من نبي وأجاب الآخرون بانه يجوز ان يكون قد أوحى الله الى نبي في ذلك العصر ان يأمر الخضر بذلك وقال الشعبي المفسر الخضر نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار يعني عن أبصار أكثر الناس قال وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وذكر الشعبي ثلاثة أقوال في ان الخضر كان في زمن ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم أم بعده بقليل أم بكثير وكنية الخضر أبو العباس واسمه بليامو حدة مفتوحة ثم لام سائمة ثم مشنة تحت ابن ماسكان بفتح الميم واسكان اللام وقيل كليان قال ابن قتيبة في المعارف قال وهب بن منبه اسم الخضر بليام بن ماسكان بن فالخ بن عامر بن صالح بن ارغش بن سام بن نوح قالوا وكان أبوه من الملوك واختلفوا في تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فسرة بيضاء فصارت خضراء والفرة وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول فقد صح في البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الخضر انه جلس على فسرة فاذا هي تم ترمن خلفه خضراء وبسطت أحواله في تهذيب الاسماء واللغات والله اعلم (قوله ان نوحا البكالي)

٣٣٥ هنا سقط يعلم من الفتح وهو الحي القيوم وقيل هو بديع السموات والارض ذوالجلال والاكرام رآه رجل الخ وبذلك يتم الاقوال أربعة عشر اه

صاحب بن اسرائيل ليس هو موسى صاحب (٢٣٦) الخضر عليه السلام فقال كذب عدو الله سمعت أبي بن كعب يقول سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قام موسى عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فمثل أي الناس أعلم قال أنا أعلم قال فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه

هكذا ضبطه الجمهور بكسر الموحدة وتختيف الكاف ورواه بعضهم بنحوها وتشديد الكاف قال القاضي هذا الثاني هو ضبط أكثر الشيوخ وأصحاب الحديث قال والصواب الاول وهو قول المحققين وهو منسوب الى بن بكال بطن من حير وقيل من همدان ونوف هذا هو ابن فضالة كذا قاله ابن دريد وغيره وهو ابن امرأة كعب الاحبار وقيل ابن أخيه والمشهور الاول قاله ابن أبي حاتم وغيره قالوا وكنيته أبو يزيد وقيل أبو رشيد وكان عالما حكما قاضيا واماما لاهل دمشق (قوله كذب عدو الله) قال العلماء هو على وجه الاغلاط والزجر عن مثل قوله لانه يعتد انه عدو الله حقيقة انما قاله مبالغة في انكار قوله لخالفته قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في حال غضب ابن عباس لشدة انكاره وحال الغضب تطلق الالفاظ ولا تراد بها حقائقها والله أعلم (قوله أنا أعلم) أي في اعتقاده والافكان الخضر أعلم منه كما صرح به في الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه) أي كان حقه أن يقول الله أعلم فان مخلوقات الله تعالى لا يعلمها الا هو قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو واستدل العلماء بسؤال موسى السبيل الى لقاء الخضر صلى الله عليه وسلم على استحباب الرحلة في طلب العلم واستحباب الاستكثار منه وانه يستحب للعالم وان كان من العلم عمل عظيم ان يأخذه ممن هو أعلم منه ويسعى اليه في تحصيله وفيه فضيلة طلب العلم

في الكواكب أي كتاب الكلمات المرفقة للقلوب ويقال للكثير الحيامر ووجهه أي استجيا وقال الراغب متى كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كشوب صديق وثوب رفيق ومتى كانت في نفس فضدها الفسوة كرفيق القلب وقاسيه وعبر جماعة منهم النسا في سننه الكبرى يقولهم كتاب الرقائق وكذا في نسخة معتمدة من رواية النسفي عن البخاري والمعنى واحد وسميت أحاديث الباب بذلك لان فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا ويحدث فيه الرقة * (الصحة والفراغ ولا يعيش الا عيش الآخرة) كذا في الأبي ذر عن الجوى وسقط عنده عن الكشمي والمسلم في الصحة والفراغ ولا في الوقت كما في الفتح باب لا يعيش الا عيش الآخرة ولكريمة عن الكشمي ما جاء في الرقاق وأن لا يعيش الا عيش الآخرة وزاد في الفرع كماله باب ما جاء في الرقاق وأن لا يعيش الا عيش الآخرة وفيهما أيضا باب لا يعيش الا عيش الآخرة (بسم الله الرحمن الرحيم) وفي الفتح كاليونانية تقديم البسملة على الكتاب * وبه قال (حدثنا المكي بن ابراهيم) التميمي البلخي ٣ كذا لاكثر بالالف في أوله وهو اسم بلفظ النسب وهو من الطيبة العلما بن شيوخ البخاري قال (أخبرنا عبد الله بن سعيد) بكسر العين (هو) أي سعيد (ابن أبي هند) القزاري مولى سمرة بن جندب (عن أبيه) سعيد بن أبي هند (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان) تنبئة نعمة وهي الحالة الحسنة وقال الامام فخر الدين المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير وزاد الدارمي من نعم الله (مغبون فيهما) أي في النعمتين (كثير من الناس) رفعه بالابتداء وخبره مغبون مقدم ما والجملة خبر نعمتان وهما (الصحة) في البدن (والفراغ) من الشواغل بالمعاش المانع عن العبادة والغنى بفتح الغين المعجزة وسكون الموحدة المنتص في البسيع وبحر يكها في الرأي أي ضعف الرأي قال في الكواكب فكأنه قال هذان الامر ان اذ لم يستملا فيما ينبغي فقد غبن صاحبهما ففهما أي باعهما ما يجنس لاحتداد عاقبته أوليس له رأي في ذلك البتة فقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة لاشتغاله بالمعاش وبالعكس فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر في نيل الفضائل فذلك الغبن كل الغبن لان الدنيا سوق الارباح ومن رعة للآخرة وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة فن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولولم يكن الا الهرم * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقائق وابن ماجه في الرقائق (قال عباس) بالموحدة المشددة آخره مهملة ابن عبد العظيم (العنبري) البصري الحافظ أحد شيوخ البخاري (حدثنا صفوان بن عيسى) الزهري (عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند) ولا يذره وان أبي هند (عن أبيه) سعيد السابق أنه (قال سمعت ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق * ورواه ابن ماجه عن العباس العنبري * وبه قال (حدثنا) ولا يذره حدثني (محمد بن بشار) بالموحدة والمجدة المشددة المفتوحين بدار قال (حدثنا غندر) ولا يذره محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن معاوية بن قرة) بن اياس المزني (عن انس) رضي الله عنه (عن النبي) ولا يذره عن المسلمي أن النبي (صلى الله عليه وسلم قال) عند حفر الخندق متعبا يقول ابن رواحة (اللهم لا عيش الا عيش الآخرة * فأصل الانصار والمهاجرة) بكسر الجيم وسكون الهاء كهاء الآخرة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذره حدثنا (أحمد بن المقدم) بكسر الميم وسكون القاف وبعد الدال المهملة ألف فقيم العجلي قال (حدثنا الفضيل) بضم الفاء وفتح الصاد مصغرا (ابن سليمان) التميمي بضم النون وفتح الميم بعدها تنجية سا كنة مصغرا قال (حدثنا أبو حازم)

الاستكثار منه وانه يستحب للعالم وان كان من العلم عمل عظيم ان يأخذه ممن هو أعلم منه ويسعى اليه في تحصيله وفيه فضيلة طلب العلم

فأوحى الله إليه ان عبدان من عبادي يجمع البحر ين هو أعلم منك قال موسى (٢٣٧) أي رب كيف لي به فقل له اجل حوتا

في مكمل حيث تفقد الحوت فهو ثم

العلم وفي تزوده الحوت وغيره جواز

التزود في السفر وفي هذا الحديث

الادب مع العالم وحرمة المشايخ

وزك الاعراض عليهم وتأويل

مالايقهم ظاهرهم من أفعالهم

وحركاتهم وأقوالهم والوفاء بهم ودهم

والاعتذار عند مخالفة عهدهم

وفيه اثبات كرامات الاولياء على

قول من يقول الخضرولي وفيه

جواز سؤال الطعام عند الحاجة

وجواز اجارة السفينة وجواز

ركوب السفينة والدابة وسكنى

الدار وبس الثوب ونحو ذلك بغير

أجرة برضا صاحبه اقلوه جلاونا بغير

قول وفيه الحكم بالظاهر حتى

يتبين خلافه لانكار موسى قال

القاضي واختلاف العلماء في قول

موسى اقد جئت شيئا امرا وشيئا

نكرأهم أشد فقبل امر الاله

العظيم ولانه في مقابلة بخرق

السفينة الذى يترتب عليه في

العادة هلاك الذين فيها وأموالهم

وهو أعظم من قتل الغلام فانها

نفس واحدة وقيل نكرأهم أشد لانه

قاله عند مباشرة القتل حقيقة

وأما القتل في خرق السفينة فظنون

وقديسوف في العادة وقد سلموا في

هذه القضية وليس فيه ما هو محقق

الاجمرد الخرق والله أعلم (قوله

تعالى ان عبدان من عبادي يجمع

البحرين هو أعلم منك) قال قتادة هو

يجمع بحرى فارس والروم مما يلي

المشرق وحكى الثعلبي عن أبي بن

كعب انه باقر بنية (قوله اجل

حوتا في مكمل حيث تفقد الحوت

فهو ثم) الحوت السمكة وكانت

سمكة مألوفة كما صرح به في الرواية

بالخاء المهمله والزاي سلمة بن دينار قال (حدثنا سهل بن سعد الساعدي) رضى الله عنه

(قال كناع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق) وغيره أى الوقت في الخندق (وهو يحفر)

يكسر الفاء فيه) ونحن ننقل التراب) زاد في مناقب الانصار على الكناذنا وفسر ثم بما بين الكاهل الى

الظهر (وغير) صلى الله عليه وسلم من المرور ولا يذر عن الجوى والمستقى وبصر (بناق قال اللهم

لا عيش الا عيش الآخرة * فاغفر للانصار والمهاجرة *) الرواية الاولى فاصلح الانصار وهذه

فاغفر وفي أخرى فأكرم ومطابقته للترجمة ظاهرة وفيه اشارة الى تحقير عيش الدنيا لما يعرض له

من التكدير والتفويض وسرعة الزوال * والحديث سبق في مناقب الانصار (تابعه سهل بن سعد

عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وهذا ثابت في رواية غير أبي ذر ساقط منها ويحتاج كقول

صاحب التلويح فيما نقله عنه في عدة القارى الى نظر طويل قال غيره انه ليس بوجود في نسخ

البخارى قال فينبغي اسقاطه اهـ (باب مثل الدنيا في الآخرة) البخارى والمجروح يعلق بمحذوف

تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الآخرة وكلمة في معنى الى كقوله تعالى الى فردوا أيديهم في أفواههم

والخبر محذوف تقديره كمثل لا شيء وفي حديث المستورد المروى في مسلم من فروعها الدنيا

في الآخرة الامثل ما يجعل أحدكم اصبعه في اليم فليمنظرم يرجع قال الطيبي أى مثل الدنيا

في جنب الآخرة وهو عقيل على سبيل التقریب والافان المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي

(وقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب) كالعاب الصبيان (ولهو) كاهو القيان (وزينة) كزينة

النسوان (وتفاخر بينكم) كتفاخر الاقران (وتكاثروا) كتكاثروا الرهبان (في الاموال والاولاد)

أى مباغاةهم وما والتكاثر ادعاء الاستكثار) كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه

مصفرا) بعد خضرته (ثم يكون حطاما) متفتتا شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع قلة جدواها

بنات آتته الغيث فاستوى وقوى وأعجب به الكفار الجاحدون لنعمة الله فيما رزقهم من الغيث

والنبات فبعث عليه العاهة فهاج واصفر وصار حطاما عقوبة لهم على جحودهم كإفعل بأصحاب

الجنة وصاحب الجنين وقيل الكفار الزراع وقال العماد بن كثير أى أعجب الزراع نبات ذلك

الزرع الذى نبت بالغيث وكما يعجب الزراع ذلك كذلك تعجب الحياة الدنيا الكفار فانهم أحرص

شئ عليهم أو أميل الناس اليها ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما أى يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا

بعد ما كان أخضر نظرا ثم يصير بسا متحطما هكذا الحياة الدنيا تكون أولا شابة ثم تكمل ثم

تكون عجوزا شوهاء الانسان كذلك يكون في أول عمره وعنفوان شبابه غضا طريا لين الاعطاف

بهى المظهر ثم انه يشرع في الكهولة فتتغير طباعه وبقية بعض قواه ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا

ضعيف القوى قليل الحركة يحجز عن المشى البسير ولما كان هذا المثل دالا على زوال الدنيا

وانقضائها والآخرة كائنة لا محالة حذر من أمرها ورغب فيما فيها من الخيرات فقال

(وفي الآخرة عذاب شديد) للكفار (ومغفرة من الله ورضوان) للمؤمنين (وما الحياة الدنيا

الامتع الغرور) لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذو النون المصري يامعشر المريدين لا تطلبوا الدنيا

وان طلبتوها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل في غيرها وسقط من قوله وزينة الخ في رواية أبي ذر

وقال عقب قوله ولهو الى قوله امتاع الغرور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال

(حدثنا عبد العزيز بن ابى حازم عن ابيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) بفتح السين ابن سعد

الساعدي رضى الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول موضع سوط في الجنة

خير من الدنيا وما فيها لغدوة) بلام التأکید (في سبيل الله) شامل للجهاد وغيره (أوروحة)

للتسويق لالشك (خير من الدنيا وما فيها) باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك

قوله الرهبان لعله الدهقان أى التاجر اهـ

الثانية والمكمل بكسر الميم وفتح المثناة فوق وهو القفزة والزنبيل

فانطلق وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون حمل (٢٣٨) موسى عليه السلام حوتا في مكنل وانطلق هو وفتاه يمشيان حتى اتيا الصخرة

غريب أو عابرسيل) سقط لابي ذر أو عابرسيل * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن عبد الرحمن أبو المنذر الطفاوي) بضم الطاء المهملة بعد هاء فاء ألف فواو فحتمية نسبة الى بني طفاوة أو موضع بالبصرة (عن سليمان الأعشى) سقط سليمان لابي ذرانه قال (حدثني) بالافراد (بجاهد) هو ابن جبر المفسر (عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) سقط عبد الله لابي ذر أنه (قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بكبي) بكسر الكاف والموحدة وتخفيف التخمية مجمع العضد والكثف قال في الفتح وضبط في بعض الاصول بفتح كفي بالظن الثنية (فقال كن في الدنيا كأنك غريب) قدم بلد الامسكن له فيها بأوبه ولا سكن يسليه خال عن الاهل والعيال والعلائق التي هي سبب الاشتغال عن الخلق ولما شبه الناسك السالك بالغريب الذي ليس له مسكن ترقى وأضرب عنه بقوله (أو عابرسيل) لان الغريب قد يسكن في بلاد الغربة وقيم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد للبلد الشاسع وينمو بينهما أودية مريدة ومقارزمه لمكة وهو يمر صد من قطاع الطريق فيقول له أن يقيم لحظة أو يسكن لحظة ومن ثم عقبه بقوله (وكان ابن عمر) رضي الله عنهما (يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تقظ المساء) أي سردا ولا تفتتر عن السير ساعة فانك ان قصرت في السير انقطعت عن المقصود وهلك في تلك الاودية هذا معنى المشبهه وأما المشبهه فهو قوله (وخذ من) زمن (صحتك لمرضك) وفي رواية ثلث بن أبي سليم عن مجاهد عند أحمد والترمذي لسقمك أي سر سرك القصد في حال صحتك بل لا تنفع به وزد عليه بقدر قوتك ما دامت فيك قوة بحيث يكون ما بك من تلك الزيادة قائما مقام ما لعله يقوت حال المرض والضعف أو لا تستغل في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لا يجبر بذلك وفي قوله (ومن حياتك لموتك) إشارة الى أخذ نصيب الموت وما يحصل فيه من القنور من السقم يعني لا تقعد في المرض عن السير كل القعود بل ما أمكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله وما عندك من الفلاح والنجاح والاحتجاب وخسرت وزاد لث فانك لا تدري يا عبد الله ما اسمك غدا أي هل يقال للأشقي أم سعيد أو هل يقال لك حتى أوميت وفي حديث ابن عباس عند الحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتصم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فالعاقل اذا أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان أجله يدركه قبل ذلك فيعمل ما يليق نفسه بعد موته ويبادر بأعماله الصالحة فان المرض قد يطرأ فيمنع من العمل فيخشى على من فرط في ذلك أن يصل الى المعاد بغير زاد فمن لم ينهز انفرصة يندم وما أحسن قول من قال اذا هبت رياحك فاعتنمها * فان لكل خافقة سكون ولا تغفل عن الاحسان فيها * فماتدري السكون متى يكون اذا ظفرت يدك فلا تقصر * فان الدهر عادة يجنون

والحديث أخرجه الترمذي في هذا (باب) بالتسوين (في الامل وطوله) بفتح الهمزة والميم وهو الرجاء فماتحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال أمل خيره بأمله أو لا و كذلك التأمل ومعناه قريب من التقي وقيل الفرق بينهما ان الامل ما تقدم سببه والتقي بخلافه وقيل الامل ارادة الشخص تحصيل شيء يمكن حصوله فاذا فاتته فتناءه والرجاء تعليق القلب بمحبوب ليحصل في المستقبل والفرق بين الرجاء والتقي ان التقي يورث صاحبه الكسل ولا يسلك طريق الجهد والجدو بعكسه صاحب الرجاء فالرجاء محمود والتقي معادل كالامل الا لا العالم في العلم فلولاً طول امله ما صنف ولا ألف وفي الامل سر لطيف لانه لو لا الامل ما نهى أحد بعيش ولا طابت نفسه

فرقد موسى عليه السلام وفتاه فاضطرب الخوت في المكنل حتى خرج من المكنل فسقط في البحر قال وامسك الله عنه جريفة الماء حتى كان مثل الطاق فكان للخوت سر يا وكان لموسى وفتاه عجباً فانطلقا بقية يومهما وليتهما ما ونسى صاحب موسى ان يجبره فلما أصبح موسى عليه السلام قال لفتاه اتنا غداً نأخذ لقيناً من سفرنا هذا نصيباً قال ولم ينصب حتى جاوز المسكن الذي أمر به قال أرايت اذ أوينا الى الصخرة فاني نسيت الخوت وما انسانيه الا الشيطان ان أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً

وسبق بيانه مرات وتفقده بكسر القاف أي يذهب منك يقال فقده واقتلعه ثم بفتح التاء أي هناك (قوله) صلى الله عليه وسلم وانطلق معه فتاه وهو يوشع بن نون) معنى فتاه صاحبه ونون مصروف كنوح وهذا الحديث يرد قول من قال من المفسرين ان فتاه عبدله وغير ذلك من الاقوال الباطلة قالوا وهو يوشع بن نون بن افرهيم بن يوسف (قوله) صلى الله عليه وسلم وأمسك الله عنه جريفة الماء حتى كان مثل الطاق) اما الجريفة فيكسر الجيم والطاق عقد البناء وجمعه طيقان واطواق وهو الازج وما عقد أعلاه من البناء وبقي ما تحتها خالياً (قوله) صلى الله عليه وسلم فانطلقا بقية يومهما وليتهما) ضبطوه نصب ليلتهما وجرها والنصب التعب قالوا الحقه النصب والجوع ليطاب الغذاء فيشد كربة نسيان الخوت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولم ينصب حتى جاوز المسكن الذي أمر به (قوله) واتخذ سبيله في البحر عجباً

قيل ان لفظة عجباً يجوز أن تكون من تمام كلام يوشع وقيل من كلام موسى أي قال موسى عجب

قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتد على آثاره ما قصصا قال يقصان آثارهما (٢٣٩) حتى أتيا الصخرة فرأى رجلا مسحى

عليه بثوب فسلم عليه موسى فقال له الخضر أتى ببارك السلام قال أنا موسى قال موسى بنى إسرائيل قال نعم قال لك على علم من علم الله عليك الله لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علم الله علمه لا أعلمه وأنا على علم من علم الله هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال سجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا قال له الخضر فان اتبعني فلأتيسلن عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا قال نعم قال فانطلق الخضر وموسى يسيران على ساحل البحر فمرت بهم سفينة فكلما هم أن يحملوا هم فغرقوا الخضر فحملوه ما يغبرون فغمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فترعه فقال له موسى قوم حملنا بغير نول عمدت الى سفينةم فغرقتم والتغرق أهلها القديس شيا أمرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تأخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ثم خرجا من السفينة فبينما هما يشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذوا الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله

من هذا عجب وقيل من كلام الله تعالى ومعناه اتخذ موسى سبيلا الخوت في البحر رجبا (قوله ما كنا نبغي) أي نطلب معناه الذي جئنا نطلبه هو الموضوع الذي نفقد فيه الخوت (قوله صلى الله عليه وسلم فرأى رجلا مسحى عليه بثوب فسلم عليه فقال له الخضر أتى ببارك السلام) المسحى المغطى وأتى أي من أين السلام في هذه الارض التي لا يعرف فيها السلام قال العلماء اني

ان يشرف في عمل من أعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لآخر الآخرة (وقول الله تعالى) ولا يذرو قوله تعالى (فن زحزح) بعد (عن النار) وأدخل الجنة فقد فاز) ظفر بالخير وقيل فقد حصل له الفوز المطلق وقيل الفوز نيل المحبوب والبعد عن المكروه (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) المتاع ما يتتبع به وينتفع والغرور يجوز أن يكون مصدرا من قولك غررت فلا تغرور راشبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المستماتم ويغرر حتى يشتره ثم يتبين له فساد وردائه والشيطان هو المدلس الغرور وقرأ عبد الله بفتح العين وفسر بالشیطان ويجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول أي متاع المغرور أي الخدوع وأصل المغرر الخدع قال سعيد بن جبيرة ذاق حق من آثار الدنيا على الآخرة وأما من طلب متاع الدنيا لا الآخرة فأنها نعم المتاع وعن الحسن كخضرة النبات وأحب النبات لاحاصل لها فينبغي للانسان ان يأخذ من هذا المتاع بطاعة الله تعالى ما استطاع (عز حزه) أي (بعباده) بكسر العين يعني ان معنى قوله فن زحزح بوعده وأصل الزحزحة الازالة ومن أزيل عن شيء فقد بوعده ومنه وهذا ثابت هنا لا يذرع عن المستمل والكشميني وسقط لا يذرع من قوله وما الحياة الدنيا الى آخر قوله الغرور (وقوله) تعالى (ذرهم) أمر اهانة أي اقطع طمعك من ارجوا ثم ودع عنك النهي عما هم عليه بالتدكرة والنصيحة وخلهم (بأكلوا ويتبعوا) بدنياهم فهي خلافتهم ولا خلاق لهم في الآخرة (ويلهم الامل) يشغلهم الامل عن الاخلاص يحفظهم من الايمان والطاعة (فسوف يعلمون) اذا وردوا القيامة وذاقوا بالضيعة وفيه تنبيه على ان اشارة للتذو التسم وما يؤدي اليه طول الامل ليس من اخلاق المؤمنين وهذا مديد وعيد وقال بعض العلماء ذرهم ثم سديد وسوف يعلمون ثم سديد آخر فتي هنا العيش بين ثم سديد والاية نسختها آية القتال وسقط لا يذرع ويلهم الخ وقال بعد قوله ويتبعوا الآية (وقال علي) رضي الله عنه من قوله موقوفا ولا يذرع لي بن أبي طالب (ارتحلت الدنيا) حال كونها (مدبرة وارتحلت الآخرة) حال كونها (مقبلة) وليكل واحدة منهما من الآخرة والدنيا ولا يذرع المستمل منها (بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تنكونوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل) قال في الكواكب فان قلت اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا يمكن تقدير في الواجب نصب عمل وأجاب بأنه جعله نفس العمل مبالغة كقولهم أبو حنيفة فقه ونهارة صائم (ولا حساب) فيه (وغدا حساب) بالرفع (ولا عمل) فيه أي فانه على ان اسم ان ضميرشان حذف وهو عندهم قليل أو هو على حذف مضاف امامن الاول وامامن الثاني أي فان حال اليوم عمل ولا حساب أو فان اليوم يوم عمل ولا حساب وهذا رواه ابن المبارك في الزهد من طرق عن اسمعيل بن أبي خالد وزيد الايامي عن رجل من بني عامر ومسي في رواية لابن أبي شيبة مهاجر العامري وكذا في الحلية لابي نعيم من طريق أبي مرجم عن زيد عن مهاجر بن عمير قال قال علي ان أخوف ما أخوف عليكم اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصعد عن الحق وأما طول الامل فيفسد الآخرة الا وان الدنيا ارتحلت مدبرة الحديث وقال بعض الحكماء مما أخذ من قول علي هذا الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة فجب لمن يقبل على المدبرة ويدبر عن المقبلة * وبه قال (حدثنا صدقة بن الفضل) المروزي الحافظ قال (أخبرنا يحيى بن سعيد) القطان وسقط الغبري أني ذر ابن سعيد (عن سفيان) انه (قال حدثني) بالافراد (ابي) سعيد بن مسروق الثوري (عن منذر) بضم الميم وسكون النون وكسر الذا الهمزة بعد هاء ابن يعلى الثوري السكوني (عن ربيع بن خثيم) بضم الميم وفتح المثناة ويربع بفتح الراء وكسر الواو المحدة الثوري (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) انه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا مريعا)

تأتي بمعنى أين ومتى وحيث وكيف وحملوا بغير نول بفتح النون واسكان الواو أي بغير أجر والنول والنوال العطاء (قوله لتغرق أهلها)

فقال له موسى اقتات نفسا زكية بغير نفس لقد (٣٤٠) جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه أشد من

الاولى قال ان سألتك عن شي بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدني
عذرا فانا لملقا حتى اذا أتيا أهل قرية
قرى في السبع بضم التاء
المشتاة فوق ونصب أهلها وفتح
المشتاة تحت ورفع أهلها وجئت
شيئا أمر أي عظيما كثيرا الشدة
ولأترهقني أي تغشني وتحملني
(قوله اقتات نفسا زكية بغير نفس
لقد جئت شيئا نكرا) قرئ في السبع
زاكية وزكية قالوا ومعناه ظاهرة
من الذنوب وقوله بغير نفس أي بغير
قصاص لك عليها والنكر المنكر
وقرئ في السبع باسكان الكاف
وضمها والاكثرون بالاسكان قال
العلماء وقوله اذا غلام يلعب فقتله
دليل على أنه كان صبيا ليس بالغ
لأنه حقيقة الغلام وهذا قول
الجمهور انه لم يكن بالغاً وزعمت
طائفة انه كان بالغاً يعمل بالفساد
واحتمت بقوله اقتات نفسا زكية
بغير نفس فدل على انه ممن يجب
عليه القصاص والصبي لا قصاص
عليه وبقوله كان كافرا في قراءة
ابن عباس كاذ كرفي آخر الحديث
والجواب عن الاول من وجهين
أحدهما ان المراد التنبيه على أنه
قتل بغير حق والثاني انه يحتمل ان
شرعهم كان ايجاب القصاص على
الصبي كما انه في شرعنا يؤخذ
بغرامة المثلقات والجواب عن
الثاني من وجهين أحدهما انه شاذ
لا حجة فيه والثاني انه سماه بما
يؤول اليه لو عاش كجاء في الرواية
الثانية (قوله قد بلغت من لدني
عذرا) فيه ثلاث قراآت في السبع
الاكثرون بضم الدال وتشديد
النون والثانية بالضم وتحذف
النون والثالثة باسكان الدال

مستوى الزوايا (وخط خطا في الوسط خارجا منه) أي من الخط المربع (وخط خطا) بضم الخاء
مصححا عليها في الفرع وأصله وتكسر وبضم الطاء الاولى وتفتح وهي عن أبي الوقت في نسخة أي
خططا (صغارا إلى) جانب (هذا) الخط (الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط) وصورة
التي تنزل سياق لفظ الحديث عليها

وقيل هكذا

هكذا

الانسان

وقيل هكذا

(وقال) صلى الله عليه وسلم ولا يذرف قال بالغام بدل الواو (هذا الانسان) مبتدأ وخبر أي هذا
الخط هو الانسان على سبيل التمثيل (وهذا أجله محيطه) إشارة إلى المربع (أو) قال صلى الله
عليه وسلم (قد احاط به) بالشك من الراوي (وهذا) الخط المستطيل المنفرد (الذي هو خارج)
من وسط الخط المربع (أمله وهذه الخطط) بضم الخاء والطاء الاولى ولا يذرف عن الجوى والمستطيل
الخطوط (الصغار) أي الشطبات التي في الخط الخارج من وسط المربع من أسفله أو من أسفله
وأعلاه (الأعراض) بالعين المهملة والصاد المعجمة أي الآفات العارضة له كمرض أو فقد مال
أو غيرهما والمراد بالخطوط المثل لا عدد مخصوص معين (فان أخطأه) أي فان تجاوز زعمه (هذا)
العرض وسلم منه ولا يذرف أخطأ بحذف الضمير وله عن الجوى والمستطيل هذه بالتأنيث (نمشه)
بالشين المعجمة أصابه وأخذه (هذا وان أخطأه هذا) العرض (نمشه) أخذه (هذا) العرض الآخر
وهو الموت فن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل أن الانسان يتماطى الامل ويختلجه الاجل
دون الامل وسقط لابي الوقت الهام من أخطأه في الموضعين وعبر بالنمش وهو لدغ ذوات السم
مبالغة في الاخذ * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق وابن ماجه في الزهد
* وبه قال (حدثنا مسلم) الفراهيدي بالفاء المفتوحة ابن ابراهيم الحافظ البصري قال (حدثنا
همام) هو ابن يحيى (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة) زيد بن سهل الانصاري (عن انس
ابن مالك) رضى الله عنه أنه (قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الامل) الذي يؤمله
الانسان (وهذا أجله) والخط الآخر الانسان والخطوط الاخر الآفات التي تعرض له (فبينما)
بالميم (هو كذلك) طاب لامله البعيد (اذ جاءه الخط) الاوسط (الاقرب) وهو الامل الاجل المحيط به
اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب من الخط الخارج عنه وعند البيهقي في الزهد من وجه آخر
عن اسحق خط خطوطا وخط خطا ناحية ثم قال هل تدرون ما هذا هذا مثل ابن آدم ومثل
التي وذلك الخط الامل بينما يؤمل اذا جاءه الموت وعند الترمذي من رواية حماد بن سلمة عن
عبد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بلطف هذا ابن آدم وهذا أجله ووضع يده عند فقاهه ثم
بسطها فقال وثم أمله وثم أجله أي أن أجله اقرب اليه من أمله * والحديث أخرجه النسائي في
الرقاق (هذا) (باب) بالتنوين يذكرفيه (من بلغ) من العمر (ستين سنة فقد عذرا لله) عز وجل
(اليه في العمر) وأعذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة فيه لازالة أي أزال الله عذره فلم يبق
له اعتذار كأن يقول لوددت في الاجل لعلت ما أمرت به يقال أعذرا اليه اذا بلغه أقصى الغاية

واشتمها الضم وتخفيف النون ومعناه قد بلغت الى الغاية التي تعذر بسببها في فراقي (قوله تعالى فانا ملقا حتى اذا أتيا أهل قرية) في

استطعموا أهلها فأبوا أن يصية فوجهما فوجهما فوجهما فوجهما (٣٤١) يقول ماثل قال الخضر بيده هكذا فاقامه قال له

موسى قوماً ثيناهم فلم يصيبنونا
ولم يطعمونا الوشت اتخذت عليه
أجر اقال هذا فراق بينى وبينك
سأبنيك بتأويل ما لم تستطع عليه
صبرا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحم الله موسى لو دبت انه كان
صبر حتى يقص علينا من اخبارهما
قال وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا
قال وجاء عصفور حتى وقع على
حرف السفينة ثم تفرق في البحر فقال
له الخضر ما نقص على وعلمك من علم
الله الامثل ما نقص هذا العصفور
من البحر قال سعيد بن جببر وكان
يقرا وكان امامهم ملك يأخذ
كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ
واما الغلام فكان كافرا

قال الثعلبي قال ابن عباس هي
انطاكية وقال ابن سيرين الايلة
وهي أبعد الارض من السماء (قوله
تعالى فوجدناها خلت على رؤسنا
بينقض) هذا من الجبال لان الجدار
لا يكون له حقيقة ارادة ومعناه
قرب من الانقضاء وهو السقوط
واستدل الاصوليون بهذا على
وجود المجاز في القرآن وله نظائر
معروفة قال وهب بن منبه كان طول
هذا الجدار الى السماء مائة ذراع (قوله
لوسئت لتخذت عليه أجرا) قرئ
بالسبع لتخذت بخفيف التنا
وكسر الخاء ولا تخذت بالنشد
وفتح الخاء أى لا أخذت عليه أجرة
نأكل بها (قوله صلى الله عليه وسلم
وجاء عصفور حتى وقع على حرف
السفينة ثم نقر في البحر فقال له
الخضر ما نقص على وعلمك من علم
الله تعالى الامثل ما نقص هذا
العصفور من البحر) قال العلماء لنظ
النقص هنا ليس على ظاهره وانما

في العذر ومكنته منه واذالم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمه والذى حصل له فلا ينبغي له حينئذ الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الآخرة بالكلية ونسبة الاعتذار الى الله مجازية والمعنى ان الله تعالى لم يترك للعبه سببا في الاعتذار تمسك به (لقوله) عز وجل (أولم نعمركم ما يتذكرفيه من تذكر) توحي من الله أى فيقول الله تعالى لهم ذلك توحي فقال الزجاج أى أولم نعمركم العمر الذى يتذكرفيه من تذكر وقال أبو البركات النسفي يجوز أن تكون ما نكرة موصوفة أى تعمير ايتذكرفيه من تذكر وقال ابن الحاجب ما لا يستقيم أن تكون نافية من حيث اللفظ ومن حيث المعنى أما اللفظ فلا ثم لا يجب قطعها عن نعمركم لأنه لا يجوز أن يكون النفي من معموله وأيضافان الضمير في فيه يرجع الى غير مذكور وأما المعنى فلا لأن قوله أولم نعمركم انما سابق لاثبات التعمير وتوحيهم على تركهم التذكرفيه فإذا جعل نفيا كان فيه اخبار عن نفي تذكركم تذكرفيه فظاهره على ذلك نفي التعمير لأنه اذا كان زمانا لا يتذكرفيه منه مذكر لزم أن لا يكون تعميرا وهو خلاف قوله أولم نعمركم اه وقوله أولم نعمركم متناول لكل عمر تمكن فيه المكاف من اصلاح شأنه وان قصر الا أن التوحيج في المتناول أعظم واختلف في مقدار العمر المراد هنا فعن علي بن الحسين زين العابدين سبع عشرة سنة وعن وهب بن منبه أربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح كما سيأتى في حديث أبي هريرة أول أحاديث هذا الباب وعن ابن عباس مما رواه ابن مردويه سبعون سنة فالإنسان لا يزال في ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك في النقص والهرم

اذا بلغ الفتى ستين عاما * فقد ذهب المسرة والهناء

ولما كان هذا هو العمر الذي يعبد الله إلى عباده به ويزج عنهم العزل كان هذا هو الغالب على أعمار هذه الأمة فعند أبي يعلى من طريق إبراهيم بن الفضل عن أبي هريرة معترك المنايا ما بين ستين وسبعين لكن إبراهيم بن الفضل ضعيف وفي حديث أبي هريرة مرفوعاً عن أمي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذي في كتاب الزهد (وجاءكم النذر) زاد أبو ذر يعني الشيب وهو مروى عن ابن عباس وغيره وقال السدي وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم المراءى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قتادة فيكون احتج عليهم بالعمر والرسول وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب بالجمع (عبد السلام بن مطهر) بضم الميم وفتح الطاء المهملة والهاء المشددة المفتوحة بن حسام أبو ظفر الأزدي البصري قال (حدثنا عمر بن علي) بضم العين وفتح الميم ابن عطاء بن مقيّد المقدمي البصري (عن معن بن محمد) بفتح الميم وسكون الهمزة المهملة (الغفاري) بكسر الغين المعجمة نسبة إلى غفار وعمر بن علي مدلس وقدر رواه عن معن بالغفنة لكن أخرجه الحديث أحمد بن عبد الرزاق عن معمر عن رجل من بني غفار عن سعيد بن فضال فيه بالسماع والمبهم وهو معن بن محمد الغفاري (عن سعيد بن أبي سعيد) ذكوان (المقبري) بضم الموحدة نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان يسكن عندها وسقط المقبري لأبي ذر (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) كذا لأبي ذر وغيره فقال بفاء قبل القاف (أعذر الله إلى امرئ آخر أجله) أي أطال حياته (حتى بلغه ستين سنة) أي لم يبق فيه موضعاً إلا أعذر الله إليه إلى طول هذه المدة ولم يعتذر يقال أعذر الرجل إذا بلغ أقصى الغاية في العذر وقال الثوري بشتى ومنه قولهم أعذر من أنذر أي بالعدو وأظهره وهو مجاز عن القول فإن العذر لا يتوجه على الله وإنما يتوجه على العدو حقيقة المعنى فيه إن الله لم يترك له شيئاً

(٣١) قسط لاني (تاسع) معناه ان على وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة مائة قره هذا العصفور الى ماء البحر وهذا على

* حدثني محمد بن عبد الأعلى القيسي حدثنا (٢٤٢) المعمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن ربيعة عن أبي اسحق بن سعيد عن جابر قال قيل

لا بن عباس ان نوافير عم ان موسى الذي ذهب يلتبس العلم ليس موسى بن اسرائيل قال اسمه ياسع يد قلت نعم قال كذب نوف حدثنا أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه بيننا موسى صلى الله عليه وسلم في قومه يذكركم يا ايام الله وأيام الله نعماء وبلاء اذ قال ما أعلم في الارض رجلا خيرا وأعلم مني قال فامسى الله اليه اتي أعلم بالخبر منه أو عنده من هو ان في الارض رجلا هو أعلم منك قال يارب قداني عليه قال فقل له تزود حوتا ما لحافاته حيث تفقد الحوت قال فانطلق هو وقتاه حتى انتهى الى الصخرة فعلم عليه

التقريب الى الافهام والافنسية علمها أقل وأحق وقد جاء في رواية البخاري ما علمي وعلمك في جنب علم الله تعالى الا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره أي في جنب معلوم الله وقد يطلق العلم بمعنى المعلوم وهو من اطلاق المصدر لارادة المفعول كقولهم درهم ضرب السلطان أي مضروبه قال القاضي وقال بعض من أشكل عليه هذا الحديث الا هنا معنى ولا أي ما نقص علمي وعلمك من علم الله ولا مثل ما أخذ هذا العصفور لان علم الله تعالى لا يدخله نقص قال القاضي ولا حاجة الى هذا التكلف بل هو صحيح كما بيناه والله أعلم (قوله كذب نوف) هو جار على مذهب أصحابنا ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عهدا كان أو هو خلافا للمعتزلة وسبقت المسئلة في كتاب الايمان (قوله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى الصخرة فعلم عليه)

في الاعتذار بتسليمه قال ابن بطال انما كانت الستون حدا لهذا لانها قريبة من معتزل المنايا وهي سن الانابة والخشوع وترقب النية فهذا الاعتذار بعد ادعاء راطة من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم ثم أعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكانهم أمروا بمجاهدة النفس في ذلك ليمتثلوا ما أمروا به من الطاعة وينتجروا عما نهوا عنه من المعصية وقال بعض الحكماء الانسان أربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة وهي آخر الانسان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والاضطراب فينبغي له الاقبال على الآخرة بالأكية لاسيما حاله أن يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورأيت لابي الفرج بن الجوزي الحافظ جزا لطيف فاسماه تنييه الغمر بمواسم العمر ذكر فيه انها خمسة الاول من وقت الولادة الى زمن البلوغ والثاني الى نهاية شبابه خمس وثلاثين والثالث الى تمام النخس وهو الكهولة قال وقد يقال له كهل لما قبل ذلك والرابع الى تمام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى آخر العمر قال وقد يتقدم ما ذكرنا من التسنين ويتأخر (تابعه) أي تابع معني بن محمد (ابو حازم) سلمة بن دينار عارواه النسائي عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم (و) تابع معني أيضا (ابن عجلان) محمد فم عارواه الطبراني في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعمر عن محمد بن عجلان كلاهما (عن المقبري) أبي سعيد كوان عن أبي هريرة بلفظ من أتت عليه ستون سنة فقد أعذر الله اليه في العمر * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد) الاموي نزل مكة قال (حدثنا) ولا في ذرا خبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) ان أباه رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب المرء (الكبير) أي الشيخ (شابا) قويا (في اثنتين) أي خصلتين (في حب الدنيا) المال (و) محبة (طول الامل) أي العمر كما فسر في الحديث اللاحق وأشار الى قوة استحكام حبه للمال أو هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال في المصابيح فيه إيهام الطباق بين الكبير والشاب والاستعارة في شابا والتوسيع في قوله في اثنتين الخ اذ هو عبارة عن أن يأتي في عجز الكلام عني مفسر معطوف ومعطوف عليه كقوله

اذا أتوقاسم جادت لنا يديه * لم يحمد الا جودان البحر والمطر والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في الزقاق (قال الليث) ولا في ذر قال الليث بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي من طريق أبي صالح كاتب الليث عنه (حدثني) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (و) قال (ابن وهب) عبد الله مما وصله مسلم عن حملة عنه (عن يونس) أيضا (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد) هو ابن المسيب (وابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف ولفظ الاول كلفظ حديث الباب الا أنه قال المال بدل الدنيا ولفظ الاخر قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول الحياة وحب المال وأخرجه البيهقي من وجه اخر عن أبي هريرة وزاد في اوله ان ابن آدم يضعف جسمه ويخل لحمه من الكبير وقلبه شاب * وبه قال (حدثنا مسلم بن ابراهيم) القراهيدي قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس بن مالك رضى الله عنه) وسقط ابن مالك غير أبي ذر (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم) بفتح الموحدة أي يطعن في السن (ويكبر) بفتح الموحدة أيضا في القرع فيها ما كآله وتضم أي ويعظم فعبر عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين بالعظم (معها اثنتان حب المال وطول العمر) وفي رواية أبي عوانة عن قتادة عند مسلم بهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر

عليه (وقع في بعض الاصول بفتح العين المهملة وكسر الميم وفي بعضها بضم العين وتشديد الميم وفي بعضها بالعين المعجمة قال

فانطلق وتركناه فاضطرب الخوت في الماء فجعل لا يلبث عليه صار مثل (٢٤٣) الكوة قال فقال فتاه الا الحق بنى الله فاحيره

قال فتدسى فلما تجاوزا قال لفتاه
آتيا غدا نالقة لقينا من سفرنا هذا
نصبا قال ولم يصهم نصب حتى تجاوزا
قال فتدكر قال ارايت اذا وينا
الى الصخرة فاني نسيت الخوت وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكرو
واخذ سبله في البحر عجا قال ذلك
ما كنا نغني فارتد على آثارهما قصصا
فاراها مكان الخوت قال ههنا وصف
لي قال فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر
مستحي ثوبا مستلقيا على القفا او قال
على خلاوة القفا قال السلام عليكم
فكشف الثوب عن وجهه فقال
وعليكم السلام من انت قال انا
موسى قال ومن موسى قال موسى
بنى اسرائيل قال مجي ما جاء بك
قال جئت لتعلمي مما علمت رشدا
قال انك ان تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا
شيء أمرت به ان افعله اذ ارايت لم
تصبر قال سمعتني ان شاء الله صابرا
ولا أعصى لك أمرا قال فان اتبعني
فلا تسألني عن شيء حتى أحدث
لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذاركا
في السفينة خررها قال انتهي عليها
(قوله صلى الله عليه وسلم الكوة) بفتح
الكاف ويقال بضمها وهي الطاق كما
قال في الرواية الاولى (قوله مستلقيا
على خلاوة القفا) هي وسط القفا
ومعناه لم يل الى احد جانبيه وهي
بضم الحاء وفتحها وكسرها افعها
الضم وعن حكي الكسر صاحب
نهاية الغريب ويقال ايضا خلاوة
بالفتح وحلاوي بالضم والقصر
وحلاوي بالمد (قوله مجي ما جاء بك)
قال القاضى ضبطناه مجي مرفوع
غير ممنون عن بعضهم وعن بعضهم
منونا قال وهو اظهر أى أمر عظيم
جاء بك (قوله صلى الله عليه وسلم انتهي عابها) أى اعتمد على السفينة وقصد خررها واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض

قال القرطبي فيه كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود وقال غيره
الحكمة في التخصيص بهذين الأمرين ان أحب الاشياء الى ابن آدم نفسه فهو راغب في بقائها
فاحب لذلك طول العمر وأحب المال لانه أعظم في دوام الصحة التي ينشأ عنها طول العمر
فكلما أحس بقرب نفاد ذلك اشتد حبه له ورغبته في دوامه * والكبرى عند الصباح يطيب *

والمرامعاش بمدوده أمل * لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر

(رواه) أى الحديث (شعبة) بن الجراح (عن قتادة) بن دعامه عن أنس وصلى الله عليه وسلم من رواية محمد بن
جعفر عن شعبة بلفظ سمعت قتادة عن أنس بن موه وأخرجه أحمد عن محمد بن جعفر بلفظ يهرم
ابن آدم ويشب معه اثنتان وأراد المؤلف بآراء هذا التعليق دفع توهم الاقطاع فيه لكون قتادة
مدلسا وقد عنعنه لكن شعبة لا يحدث عن المدلسين الا بما علم انه داخل في سماعتهم فيستوى في
ذلك التصريح والعنعنة بخلاف غيره (باب العمل الذي يتبع به وجهه الله تعالى) بضم التخمينة
وفتح الغين المعجمة أى يطلب به ذات الله عز وجل لا لرياء والسعة (فيه سهدة) يسكون العين أى في
الباب حديث سعد بن أبي وقاص السابق في الجنازة في باب رياء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن
خولة وفيه فقلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي قال انك ان تخلف فتعمل عملا يتبع به وجهه الله
الازددت به درجة * وبه قال (حدثنا معاذ بن اسد) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك
المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهمله ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال (أخبرني) بالافراد (محمد بن الربيع) الانصاري (وزعم محمودانه) أى قال
محمودانه (عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم) بالعين المهملة والقاف المشددة (وقال وعقل
محجة مجها) بفتح الميم والجيم المشددة فيهما (من دلو كانت في دارهم) وسقط لابي ذر وقال وانما قال
عقل لانه كان صغيرا حين دخل دارهم وشرب ماء ومج من ذلك الماء محجة على وجهه (قال سمعت
عتبان بن مالك الانصاري) بكسر عين عتبان وسكون المنة الفوقية (ثم أحمدين بن سالم) بالنصب
عطفا على الانصاري (قال غدا) بالعين المعجمة (على) بتشديد التخمينة (رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال) بعد دخوله المنزل وصلاته فيه والسؤال ان يتأخر حتى يطعم وسؤاله عليه الصلاة
والسلام عن مالك بن الدخسن وكلام من وقع في حقه والمراجعة في ذلك (لن يوافي) أى لن يأتي
(عبد يوم القيامة) حال كونه (يقول لا اله الا الله يتبعني به) بالقول ولا يذر عن الكشميهني بها
بكامة لا اله الا الله (وجهه الله) عز وجل أى ذاته المقدسة (الاحرم الله عليه النار) * وبه قال
(حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الفارسي المديني زيل
الاسكندرية (عن عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين وسكون الميم فيه مامولى المطلب (عن سعيد
المقبري عن ابي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
ما العبد المؤمن عند جزاء) أى ثواب (اذا قبضت صفيه) أى روح صفيه وهو بفتح الصاد
وكسر الفاء وتشديد التخمينة الحبيب المصافي كالولد والاح وكل من أحبه الانسان (من أهل
الدنيا ما احسنه) أى صبر راجبا الثواب من الله (الابنية) متعلق بقوله ما العبد المؤمن
* والحديث من افراد (باب ما يحذر) بضم التخمينة وسكون المهملة ولا يذري يحذر بفتح
المهملة وتشديد الذال المعجمة (من زهرة الدنيا) يسكون الهاء وفتحها مبهجتها ونصارته وحنسها
(و) (من) (النافس) أى الرغبة (فيها) * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسى
(قال حدثني) بالافراد (اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن) عه
(موسى بن عقبة) انه قال (قال ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد

جاء بك (قوله صلى الله عليه وسلم انتهي عابها) أى اعتمد على السفينة وقصد خررها واستدل به العلماء على النظر في المصالح عند تعارض

قال له موسى عليه السلام آخر قتها لتغرق أهلها (٢٤٤) لقد جئت شيئا مراما قال ألم أقل أنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني

بما نسيت ولا تهقني من أمرى
عسرا فانطلقا حتى اذا بلغا غلما
يلعون قال فانطلق الى أحدهم
بادئ الرأي فقتله فذعر عندها
موسى عليه السلام ذعرة منكورة
قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس
لقد جئت شيئا نكرا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنده هذا
المكان رجة الله علينا وعلى موسى
عليه السلام لولا أنه يحل لرأى
العجب ولكنه أخذته من صاحبه
ذمامة قال ان سألتك عن شيء بعدها
فلا تصاحبني قد بلغت من لدنى
عذرا ولو صبر لرأى العجب قال
وكان اذا ذكر أحدا من الانبياء
بدأنفسه رجة الله علينا وعلى أنى
كذار رجة الله علينا

الامور وانها اذا تعارضت فسدان
دفع أعظمهما بارتكاب أخفهما
كما حرق السفينة لدفع غصنها
وذهب جللتها قوله صلى الله عليه
وسلم فانطلق الى أحدهم بادي الرأي
فقتله بادي بالهمز وتركه فنهمزه
معناه أول الرأي وابتداءه أى
انطلق اليه مسارعا الى قتله من غير
فكر ومن لم يهزم فمعاظه له رأى
في قتله من البدا وهو ظهور رأى لم
يكن قال القاضي وعيد البدا
ويقصر قوله صلى الله عليه وسلم
رجة الله علينا وعلى موسى قال
وكان اذا ذكر أحدا من الانبياء بدأ
بنفسه رجة الله علينا وعلى أنى
كذار رجة الله علينا قال أصحابنا
فيه استحباب ابتداء الانسان بنفسه
في الدعاء وشبهه من أمور الآخرة وأما
حظوظ الدنيا فالأدب فيها الاثار
وتقديم غيره على نفسه واختلاف
العلماء في الابتداء في عنوان الكتاب
فالصحيح الذى قاله كثيرون من

(عروة بن الزبير) بن العوام (ان المسور بن مخرمة) بفتح الميم وسكون الحاء المجهمة (اخبره
ان عمرو بن عوف) بالقاء الانصارى (وهو حليف) بفتح الحاء المجهمة وكسر اللام (لبنى عامر بن
لؤى كان) عمرو بن عوف (ثم دبذرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح) زاد ابو ذر عن الكشميين الى البحرين البلد المشهور
(بأنى يجزيها) أى يجزية أهلها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين
وامر عليهم) بتشديد الميم (الغلاء بن الحضرمي) عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من أهل
حضر موت سنة تسع من الهجرة (فقدم ابو عبيدة) بن الجراح سنة عشر (بمال من البحرين)
وكان مائة ألف وثمانين ألف درهم وقيل ثمانين ألفا (فسمعت الانصار بقدمه فوافته)
بقاءين بينهما رواقا وقال لولاى ذرعن المسقى والكشميين فوافته بحذف الضهير وهما من الموافة
ولابى ذرعن الجوى فوافقت بالقاف بين الفاء والقوية (صلاة الصبح مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما انصرف) عليه الصلاة والسلام (تعرضوا له فقبضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر (حين رآهم وقال اظنكم سمعتم بقدوم ابى عبيدة وأنه
جاء بشئ) من الدراهم (قالوا اجل) نعم (يا رسول الله قال فأبشروا) بقطع الهمزة وكسر المجهمة
(وأملوا) بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة (مايسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم) نصب الفقر
بتقدير ما أخشى الفقر وحذف لان أخشى عليكم مفسر له ويجوز الرفع بتقدير ضمير أى ما الفقر
أخشاه عليكم قال فى الفتح والأول هو الراجح وقال فى التتبع والرفع ضعيف لانه يحتاج الى ضمير
يعود عليه وانما يجوز ذلك فى الشعر اه وتعبه فى المصابيح فقال ضعف ذلك مذهب كوفى قال
فى التمهيد ولا يختص بالشعر خلافا للكوفيين وقال فى شرح المشكاة فائدة تقديم المفعول هنا
الاهتمام بشأن الفقر لان الوالد المشفق اذا حضره الموت كان اهتمامه بحال ولده فى المال فأعلم صلى
الله عليه وسلم أصحابه انه وان كان لهم فى الشفقة عليهم كالأب لكن حاله فى أمر المال يخالف حال
الوالد وانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذى هو مطلوب
الوالد لولده كما قال (ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم
فتنافسوها كما تنافسوها) بحذف احدى التامين فى ما أى فترغبوا فيها كما رغبتوا فيها (وتلهيكم)
عن الآخرة (كما ألهمهم) عنها فان قلت تقديم المفعول هنا يؤيد بان الكلام فى المفعول لافى الفعل
كقولك ما زيد اضربت فلا يصح أن يعقب المنفى باثبات ضده فتقول ولكن أكرمه لان المقام
بأنه اذا الكلام فى المفعول هل هو زيد أو غير ومثلا لافى الفعل هل هو كرام أو أهانه والحديث
قد وقع فى الاستدراك باثبات هذا الفعل المنفى فقال ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا
كما بسطت على من كان قبلكم الخ فكيف ينأى هذا الجواب ان المنظور اليه فى الاستدراك
هو المنافسة فى الدنيا عند تبسطها عليهم فكأنه قال ما لا تقرأ أخشى عليكم ولكن المنافسة فى الدنيا
فلم يقع الاستدراك لافى المفعول كقولك ما زيد اضربت ولكن عمر أثم الفعل المثبت ثانيا ليس
ضد الفعل المنفى أولا بحسب الوضع وانما اختلافه بالمتعلق فذكره لايضرا لانه فى الحقيقة
استدراك بالنسبة الى المفعول لافى الفعل قاله فى المصابيح * والحديث فيه ثلاثة من التابعين
على نسق موسى وابن شهاب وعروة وصحاحيان المسور وعمرو وكلهم مديون وسبق فى الجزية
والمواذعة مع أهل الذمة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ان سعيد قال (حدثنا
الميث) ولابي ذر ايث بن سعد (عن يزيد بن ابي حبيب) سويد الازدى عالم أهل مصر (عن ابى
الخير) مرثد بن عبد الله (عن عقبة بن عامر) الجهني رضى الله عنه (ان رسول الله) ولابي ذر

السلف وجاءه الصحيح انه يبدأ بنفسه فيقدمها على المكتوب اليه فيقال من فلان قوله فيها لا يظهر فى الثانى لانه ماض اه ان

فانطلقا حتى اذا أتيا أهل قرية لثما فطافا في المجالس فاستطعما أهلها (٢٤٥) فابوان أيضا فهو ما فوجدا فيها جدارا

يريد أن يتقضى فاقامه قال لو شئت
أخذت عنه أجرا قال هذا فراق
بني وبينك وأخذ بنو به قال سأنبئك
بما أويل ما لم تستطع عليه صبرا أما
السقينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر إلى آخر الآية فإذا جاء الذي
يسخرها وجدها متخرقة فتجاوزها
فأصلحوها بنحسبة وأما الغلام
فطبع يوم طبع كافرا

إلى فلان ومنه حديث كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم من محمد عبد الله
ورسوله إلى هرقل عظيم الروم
وقالت طائفة بيد بالمكتوب السه
فيقول إلى فلان من فلان قالوا
الآن يكتب الأمير إلى من دونه أو
السيد إلى عبده أو والوالد إلى ولده
ونحو هذا (قوله صلى الله عليه
وسلم لم يكن أخذته من صاحبه
ذمامة) هي بفتح الذال المعجمة أي
استحياء لتكرار مخالفتيه وقيل
ملامة والاول هو المشهور (قوله
وأما الغلام فطبع يوم طبع كافرا)
قال القاضي في هذا حجة بينة لاهل
السنة لصحة أصل مذهبهم في الطبع
والرين والاكنته والاعشبة
والحجب والسدواشياء هذه الالفاظ
الواردة في الشرع في أفعال الله تعالى
بقلوب أهل الكفر والضلال
ومعنى ذلك عندهم خلق الله تعالى
فيها ضد الايمان وضد الهدى وهذا
على أصل أهل السنة ان العبد
لا قدرته الا ما أراد الله تعالى
ويسره له وخلق له خلافا لمعتزلة
والقدرية القائلين بأن للعبد فعلا
من قبل نفسه وقدرة على الهدى
والضلال والخير والشر والايمان
والكفر وأن معنى هذه الالفاظ
نسبة الله تعالى لأصحابها وحكمه

ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يومافصل على أهل وقعة (أحد) الذين استشهدوا بها (صلاته
على الميت) أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت بعدثمان سنين (ثم انصرف إلى المنبر) كالمودع للاحياء
والاموات (فقال اني فرطكم) ولا في ذر فوط لكم بفتح الفاء والراء على الرويتين سابقكم إلى
الحوض أهية لكم لان الفارط هو الذي يتقدم الوارد ليصل له الحياض والدلاء والارشية وغيرها
من أمور الاستقاء (واناشهد عليكم) بأعمالكم (واني والله لا نظرا إلى حوضي الآن) نظرا حقيقة
بطريق الكشف (واني قد اعطيت منافع) بالتحية بعد الفوقية ولا في ذر فمناخ (خزان الأرض
أو منافع الأرض) يريد ما فتح على أمته من الملك والخزائن بعده والشك من الراوي (واني والله
ما أخاف عليكم ان تشركوا) بالله (بعدي) كني أخاف عليكم ان تنافسوا فيها) أي في الدنيا
ولا في ذر عن الكشمة مني ولكن أخاف بحدف التحية من لكني * والحديث سبق في الجناز
في باب الصلاة على الشهيد * وبه قال (حدثنا سعيد) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك)
الامام (عن زيد بن اسلم) الفقيه العمري (عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد) ولا في ذر زيادة للحدري
رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله
عز وجل بضم الياء من الانخراج) (لكم من بركات الأرض قيل) يارسول الله (وما بركات الأرض
قال زهرة الدنيا) بفتح الزاى وسكون الهاء وزاد هلال وزيتها وهو عطف تفسيرى والزهرة مأخوذة
من زهرة الشجرة وهو نورها بفتح النون والمراد ما فيها من أنواع المتاع والعين والنبات والزروع
 وغيرها مما يغتفر الناس بحسنه مع قلة بقائه (فقال له رجل) لم أعرف اسمه (هل يأتي الخير بالشر)
أي هل تصير النعمة عقوبة لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة نعمة والاستفهام
للارشاد (فصمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا) ولا في ذر عن الجوى والمسقى حتى ظننت
(انه ينزل عليه) الوحي (ثم جعل يسبح عن جبينه) العرق من ثقل الوحي (فقال) عليه الصلاة
والسلام (أين السائل قال أنا) يارسول الله (قال أبو سعيد) الحدري (لقد حدثناه) أي حدثنا الرجل
(حين طاع ذلك) أي ظهر ولا في ذر عن الكشمة في اطلاع لذلك وفي رواية هلال وكأنه حده
وظاهره أنهم لأموه أولا حيث رأوا سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لم يظنوا أنه أغضبهم ثم جدوه
لمارأوا مسندته سببا لاستفادة ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم (قال) صلى الله عليه وسلم (لا يأتي
الخير الا بالخير) وانما يعرض له الشر بعارض البخل به عن يستحقه والاسراف في انفاقه في عالم
يشرع (ان هذا المال خضرة) بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين أي الحياة بالمال أو العيشة به
خضرة في المنظر (حلوله) في الذوق والمراد التشبيه أي المال كالبقلة الخضرة الحلو وأن باعتبار
ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا والمراد بالمال هنا الدنيا لانه من زيتها كما قال تعالى المال
والبنون زينة الحياة الدنيا (وان كل ما أنتب الربيع) أي الجدول وهو النهر الصغير واسناد الانبات
اليه مجاز اذا المنبت حقيقة هو الله تعالى (يقول حبطا) بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاء المهملة
المنونة اتفاح بطن من كثرة الاكل يقال حبطت الدابة تجب حبطا اذا أصابت مرض طيبا
فأعمت في الاكل حتى تنتفخ فتقوت (أويلم) بضم التحتية وكسر اللام وتشديد الميم يقرب من
الهلاك والمعنى يقتل أو يقارب القتل (الا) بتشديد اللام (أكلة الخضرة) من جملة الانعام وشبهه
بها لانها التي ألق الخاطبون أحوالها في سومها ورعيها وما يعرض لها من البشم وغيرها وأكلة جمدة
الهمزة وكسر الكاف والخضرة بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ضرب من الكلا تجمعه المشامية
وتسمة الذممة فتستكثر منه قال في المصايح ان الاستثناء مقتنع أي لكن أكلة الخضرة لا يقتلها
أكل الخضرة ولم يلزم قتلها وانما قلنا انه منقطع لقوات شرط الاتصال ضرورة كون الاول غير شامل

عليهم بذلك وقالت طائفة منهم معناه خلقه علامة لذلك في قلوبهم والحق الذي لا شك فيه ان الله تعالى يفعل ما يشاء من الخير والشر

وكان أنواء قد عطفوا عليه فلأنه أدرك أرهقهما (٢٤٦) طغيانا وكفرا فاردنا أن يبدلهم ما بهما خير منه زكاة وأقرب رحما

وأما الجدار فكان لعلامتين يمتين في المدينة إلى آخر الآية

لا يشعل عما يفعل وهم يسئلون وكما قال تعالى في الذر هو لا الجنة ولا أبالي وهو لا النار ولا أبالي فالذين قضى لهم بالنار طبع على قلوبهم وختم عليهم أغشاهوا كتمها وجعل من بين أيديهم سادا من خلفهم سادا وحجابا مستورا وجعل في آذانهم وقرا وفي قلوبهم مرضا لستم سابقته فيهم وتضي كلمته لا راد لحكمه ولا معقب لامره وقضائه وبالله التوفيق وقد يخرج بهذا الحديث من يقول أطفال الكفار في النار وقد سبق بيان هذه المسئلة وإن فيهم ثلاثة مذاهب الصحيح أنهم في الجنة والثاني في النار والثالث يتوقف عن الكلام فيهم فلا يحكم لهم بشيء وقد قدمت دلائل الجميع وللقائلين بالجنة أن يقولوا في جواب هذا الحديث معناه علم الله لو بلغ لكان كافرا (قوله وكان أنواء قد عطفوا عليه فلأنه أدرك أرهقهما طغيانا وكفرا) أي حملهما عليهما وألحقهما بهما والمراد بالطغيان هنا الزيادة في الضلال وهذا الحديث من دلائل مذهب أهل الحق في أن الله تعالى أعلم بما كان وبما يكون وبما لا يكون لو كان كيف كان يكون ومنه قوله تعالى ولوردوا العادوا المانحو أعنه وقوله تعالى ولورنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا الآية وقوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم وغير ذلك من الآيات (قوله تعالى خيرا منه زكاة وأقرب رحما) قيل المراد بالزكاة الإسلام وقيل الصلاح

له على تقدير عدم النماء وذلك لأن من فيه تبعية فكأنه يقول إن شيئا عما ينبت يقتل حبطا أو يلم وهذا لا يشمل ما كولا آكلة الخضره ظاهرا لأنه نكرة في سياق الإثبات نعم في هذا اللفظ الثابت في الطريق المذكورة هنا وهو قوله وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطا أو يلم يتأتى جعل الاستثناء متصلا لدخول المستثنى في عموم المستثنى منه وليس المستثنى في الحقيقة هو الآكلة نفسها والآن كان منقطعا وانما المستثنى محذوف تقديره ما كولا آكلة الخضره فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه اه ولا يذرعن الكشميين الخضره يغريها عوله عن الجوى والمستقلى الخضره بضم الخاء وسكون الضاد وفي بعض النسخ ألا بتخفيف اللام وفتح الهمزة على أنها استفتاحية كأنه قال ألا انظروا آكلة الخضره واعتبروا بشأنها (أكلت) ولا يذرعن الكشميين تأكل (حتى إذا امتدت خضرتها) بالثنية أي جنبها أي امتلات شيعا وعظم جنبها ولا يذرعن الكشميين خضرتها بالافراد (استقبلت الشمس) فتحمل فيسهل خروج ما نقل عليها مما كتبه (فاجترت) بالجيم الساكنة والتاء الفوقية المفتوحة والراء المشددة استرجعت ما أدخلته في كسر شها من العلف فضعته ثانيا ليزداد نعومة وسهولة لآخر جرحه (وثلثت) بالثنية واللام والطاء المهملة المفتوحة وضبطت الساقية اللام بالكسر ألقت ما في بطنها من السرقين رقيقا (وبالت) فارتاحت بما ألقت من السرقين والبول وسالت من الهلاك (ثم عادت فأكلت) وهذا بخلاف ما لم تتمكن من ذلك فان الانتفاخ يقتلها سريعا (وإن هذا المال) في الرغمة والميل إليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة خضره في المنظر (حلو) في الذوق (من أخذه بحقه ووضع في حقه) بأن أخرج منه حقه الواجب شرعا كالزكاة (فتم المعونة هو) لصاحبه على اكتساب الثواب إن عمل فيه بالحق (ومن أخذه) ولا يذرعن الجوى وإن أخذه (بغير حقه) بأن جمعه من الحرام أو من غير احتياج إليه (كان كالذي) والذي في اليونانية حذف الكاف من قوله كالذي (بأكل ولا يشبع) أي كذى الجوع الكاذب بسبب سقم الأخذ ويسمى جوع الكلب كلما ازداد أكل ازداد جوعا وكان ما أكله إلى الهلاك قال ابن المنير في هذا الحديث وجوه من التشبيهات بدعية تشبيه المال ونعومة النبات وظهوره وتشبيه المنهمك في الاستكساب والاسباب بالهائم المنهمك في الاعشاب وتشبيه الاستكثار منه والادخاره بالشره في الأكل والامتلاء منه وتشبيه المال مع عظمته في النفوس حتى أدى إلى المبالغة في الجلب به بما أطرحه الهمة من السلخ ففيه إشارة بدعية إلى استتقاره شرعا وتشبيه التواعد عن جمع موضعه بالاشاة إذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة الشمس فانها من أحسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه إشارة إلى ادراكها المصالحها وتشبيه موت الجامع المانع بموت البهية الغافلة عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي لا يؤمن أن ينقلب عدوا فان المال من شأنه أن يجز ويشتد وناق حباله وذلك يقتضى منعه من مستحقه فيكون سبيل العقاب مقتنيه وتشبيه أخذه بغير حق بالذي يأكل ولا يشبع فهي ثمانية * والحديث سبق في باب الصدقة على المتأخر من كتاب الزكاة وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشر) بالموحدة والمجبة الثقيلة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) ولا يذرعن محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج (قال سمعت أبا جرة) بالجيم المفتوحة والميم الساكنة نصر بن عمران الضبي (قال حدثني) بالافراد (زهد بن مضرب) بفتح الزاى وسكون الهاء بعد هاء الهمزة قيم ومضرب بضم الميم وفتح الصاد المججمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة (قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم قرني) المراد

• وحدثننا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا محمد بن يوسف ح وحدثننا (٢٤٧) عبد بن حميد أخبرنا عبد الله بن موسى كلاهما

عن اسرائيل عن أبي اسحق باسناد
التميمي عن أبي اسحق نحو وحدثنه
• وحدثننا عمرو الناقد وحدثننا

سفيان بن عيينة عن عمرو بن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس عن أبي بن
كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ اتخذت عليه أجرا • وحدثننا حملة
ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني
يونس عن ابن شهاب عن عبد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
عبد الله بن عباس أنه تمارى هو
والحر بن قيس بن حصن الفزاري
(قوله تمارى هو والحر بن قيس)

أى تنازعا وتجادلا والحرب بالخاء والراء
وفى هذه القصة أنواع من القواعد
والأصول والفروع والآداب
والنفائس المهمة سبق التنبيه على
معظمها سوى ما هو ظاهر منها
ومما لم يسبق أنه لا بأس على العالم
القاضل أن يتخذه المفضل
ويقضى له حاجة ولا يكون هذا
من أخذ العوض على تعليم العلم
والآداب بل من مروآت الأصحاب
وحسن العشرة ودله من هذه
القصة حمل قضاء غداهما وحمل
أصحاب السفينة موسى والخضر
بغير أجر لمعرفتهم الخضر بالصلاح
والله أعلم ومنها الحث على التواضع
في علمه وغيره وأنه لا يدعى أنه أعلم
الناس وأنه إذا سئل عن أعلم الناس
يقول الله أعلم ومنها بيان أصل عظيم
من أصول الإسلام وهو وجوب
التسليم لكل ما جاء به الشرع وإن
كان بعضه لا تظهر حكمته للعقول
ولا يفهمه أكثر الناس وقد لا
يفهمونه كله كالمقدور وموضع
الدلالة قتل الغلام وخرق السفينة
فان صورتها صورة المنكر وكان

الصحابه (ثم الذين يلوغهم) يقربون منهم وهم التابعون وزاد أبو ذر مرتين وزاد الكشميهني والمستمل
ثم الذين يلوغهم وهم اتباع التابعين وهذه الثالثة ساقطة للحموي (قال عمران) بن الحصين رضى الله
عنه بالسند المذكور (فما درى قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله) خيركم قرني (مرتين أو ثلاثا
ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يشهدون) أى يتحملون الشهادة من غير تحميل أو يؤدونها
من غير أن يطالب ذلك منهم (ويخونون ولا يؤمنون) لخيانتهم الظاهرة (ويتصدرون) بفتح أوله
وضم المعجمة وكسرها (ولا ينفون) بنذرهم ولا يذرعن الجوى والمستمل ولا يوفون بضم التحتية
وبعدها واوسا كنه (ويظهر فيهم السمن) بسبب توسعهم في المال كل والمشارب وعند الترمذى
من طريق هلال بن يساف عن عمران بن حصين ثم يحيى قوم يتسمنون ويحبون السمن • والحديث
سبق فى الشهادات ومناقب الصحابة • وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن
جبله الروزى (عن أبي حنيفة) بالخاء المهملة وبعده الميم زى محمد بن ميمون السكري (عن الأعشى)
سليمان بن مهران الكوفى (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس
السلماني بفتح السين وسكون اللام (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال خير الناس) أهل (قرني ثم الذين يلوغهم) يقربون منهم (ثم الذين يلوغهم)
بالنون فى الذين ولا يذرعن الجوى والمستمل ثم الذى باسقاطها وانفتحتا فى هذه على اسقاط الثالثة
فى الرواية السابقة للكشميهني والمستمل (ثم يحيى) عن بعدهم قوم تسبق شهادتهم أيمانهم
وأيمانهم شهادتهم) بالأفراد فيها وفتح همزة أيمانهم والمعنى أن ذلك يقع فى حالين فيحلفون تارة
قبل أن يشهدوا ويشهدون تارة قبل أن يحلفوا حرصا على ترويج شهادتهم وقال ابن الجوزى
المراد أنهم لا يتورعون ويستمتنون بأمر الشهادة واليمين ولا يذرعن شهادتهم بالجمع • والحديث
سبق فى الشهادات أيضا • وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذرعن (يحيى بن موسى)
ابن عبد ربه المعروف بنحت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال
(حدثنا اسمعيل) بن أبي خالد الكوفى الحافظ (عن قيس) هو ابن أبي حازم الجبلى أنه (قال سمعت
خبابا) بالخاء المعجمة المنشوخة والموحدة المشددة ابن الارت (وقد أكنى يومئذ سبعاً بطنه)
من مرض كان به (وقال لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت بالموت)
على قيسى (إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا) أى ماتوا (ولم تنقصهم الدنيا بشئ) من
أجورهم فلم يستعجلوها فيها بل صارت مدخرة لهم فى الآخرة (وأنما أصبنا من الدنيا ما لا نجد له
موضعا) نصره فيه (الآل التراب) أى البنيان • وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرعن (محمد بن
المنثري) أبو موسى العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد
أنه (قال حدثني) بالأفراد (قيس) هو ابن أبي حازم (قال أتيت خبابا) أى ابن الارت (وهو يبنى
حائطه فقال إن أصحابنا) رضى الله عنهم (الذين مضوا) درجوا بالوفاة (لم تنقصهم الدنيا شئاً) قال
فى الكواكب أى لم تدخل الدنيا فيهم نقصا بل وجه من الوجوه أى لم يشتغلوا بجمع المال بحيث
يلزم فى كمالهم نقصان (وأنما أصبنا من بعدهم شئاً لا نجد له موضعا) نصره فيه (الآل التراب) ولا يذرعن
عن الكشميهني (الآل التراب) أى البنيان بقرينة البناء • وبه قال (حدثنا محمد بن كثير)
بالمثناة العبدى (عن سفيان) بن عيينة (عن الأعشى) سليمان (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة
(عن خباب رضى الله عنه) أنه (قال هاجرنا مع رسول الله) ولا يذرعن (صلى الله عليه وسلم)
وزاد أبو ذر قصه بفتح القاف والصاد المهملة وبعدها ضمير أى قص الراوى الحديث المذكور
بتنائه فى أول الهجرة الى المدينة بلنظ وقوع أجرنا على الله فنامن مضى لم يأخذنا من أجره شئاً

صحيحاً فى نفس الامر له حكم يثبته لكن لا تظهر للخلق فاذا أعلمهم الله تعالى بها علموا هو لهذا قال وما فعلته عن أمرى يعنى بل بأمر الله تعالى

في صاحب موسى عليه السلام فقال ابن عباس (٢٤٨) هو الخضر عليه السلام فربهم ما بين بن كعب الانصاري فدعاه ابن عباس

فقال يا ابا الطويل هلم بنا فاني قد
تباريت انا وصاحبي هذا في صاحب
موسى عليه السلام الذي سأل السبيل
الى الله فله فهل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يذكر شأنه فقال
أبي سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينما موسى في ملا من
بنى اسرائيل اذ جاءه رجل فقال له
هل تعلم أحد أعلم منك قال موسى
عليه السلام لا فاقوى الله الى
موسى عليه السلام بلى عبدنا
الخضر فسأل موسى عليه السلام
السبيل الى لقيه فجعل الله عز وجل
له الخوت آية وقيل له اذ افقدت
الخوت فارجع فانك ستلقاه فسار
موسى عليه السلام ماشاء الله ان
يسير ثم قال لفته اتأعدنا فقال
فتى موسى عليه السلام حين سأله
التأعد ارايت اذ اوى بنا الى الصخرة
فاني نسيت الخوت وما أنسانيه الا
الشیطان أن أذكره فقال موسى
لفته ذلك ما كنا نعتي فارتد على
أثاره ما قصصا فوجدنا خضرا
فكان من شأنهم ما ماقص الله عز
وجل في كتابه الا أن يونس قال
فكان يتبع أثر الخوت في البحر

*) (باب فضائل الصحابة رضي
الله عنهم) *

قال الامام أبو عبد الله المازري
اختلف الناس في تفضيل بعض
الصحابة على بعض فقالت طائفة
لا تفضل بل غسلك عن ذلك وقال
الجمهور بالتفضيل ثم اختلفوا فقال
أهل السنة أفضلهم أبو بكر
الصديق وقال الخطابية أفضلهم عمر
ابن الخطاب وقالت الراونية أفضلهم
العباس وقالت الشيعة علي وانفق
أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر

ثم عمر قال جهورهم ثم عثمان ثم علي وقال بعض أهل السنة من أهل الكوفة بتقديم علي على عثمان والصحیح المشهور بتقديم

منهم مصعب بن عمير الخ حديث وياتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب فضل الفقير يعون الله تعالى
(باب قول الله تعالى يا أيها الناس ان وعد الله) بالبعث والجزاء (حق) كائن (فلا تغرنكم
الحياة الدنيا) فلا تحذو عنكم الدنيا ولا يذهبنكم التمتع والتلذذ بمرثتهم ومنافعها عن العمل
للاخرة وطلب ما عند الله (ولا يغرنكم بالله الغرور) وهو الشيطان لان ذلك دينه فانه عنكم
الاماني الكاذبة ويقول ان الله غني عن عبادك وعن تعذيبك (ان الشيطان لكم عدو) ظاهر
العداوة وفعل بيايكم آدم ما فعل وأنتم تعاملونه معاملة من لا علم له بأحواله (فاتخذوه عدوا) في
عقائدكم وأفعالكم ولا يوجد منكم الامايد على معاداته ومغاضبته في سرهم وجههم فلهذا
هو العدو والمين فاسأل الله القوي العزيز أن يجمعنا أعداء الشيطان وان يرزقنا اتباع كتابه
والاقتفاء برسوله صلى الله عليه وسلم انه على ما يشاء قد يرثم نخلص سر أمره وخطأ من اتبعه بأن
غرضه الذي يؤمه في دعوة شيعته هو ان يوردهم مورد الهلاك بقوله (انما يدعوا حزنه ليكونوا امن
أصحاب السعير) والسعير (جهمه سعير) بضمة تن وسقط لابي ذر فلا تغرنكم الى آخر قوله السعير
وقال بعد قوله حق الآية الى قوله السعير (قال مجاهد) مما وصله الغرياني في تفسيره عن ورقاء
عن ابن أبي نجيج عن مجاهد (الغرور) بفتح الغين (الشيطان) قال الراغب غررت فلاناً أصبت
غربة ونايت منه ما يريد فأنقرة غفلة في بقطة والغرا غفلة مع غفوة وأصل ذلك من الغر وهو
الاثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس وغرار السيف حده وغر الثوب أثر كسره وقيل اطوه
على غره وغره كذا غرورا قال تعالى يا أيها الانسان ما غر بك ربك الكريم فالغرور كبر ما يغر
الانسان من مال وجهه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو أخبث الغارين وقرئ بضم
الغين وهو مصدر عن بعضهم الغرور بالضم الا باطيل وثبت قوله قال مجاهد الخ الكسبه هي
وسقط لغيره * وبه قال (حدثنا سعد بن حفص) بسكون العين الطلبي ولا هم الكوفي المعروف
بالضخم قال (حدثنا شيبان) بالشين المنجبة ابن عبد الرحمن أبو معاوية الكوفي (عن يحيى) بن ابي
كثير (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث (القرشي) قال (أخبرني) بالافراد (معاذ بن عبد الرحمن)
ابن عثمان التيمي (ان ابن ايان) ولا يذر أن جمران بن أبان بضم الحاء المهملة وسكون الميم مولى
عثمان بن عفان اشتراه في زمن أبي بكر الصديق (أخبره) أي أخبر معاذ بن عبد الرحمن (قال انبت
عثمان) ولا يذر عثمان بن عفان رضي الله عنه (بطهور) بفتح الطاء جاءه يطهر به (وهو جالس
على المقاعد) موضع بالمدينة (فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ)
بلفظ الماضي ولا يذر يتوضأ (وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ) وضواً (مثل
هذا الوضوء) وسبق في الطهارة بلفظ من توضأ فحوضو وضوياً هذا وضوياً قد رتب بمعنى قريب
فمكون طرفاً على التوسع في المكان أي قارب فعلى فعله بمعنى أن من قاربه فقد قاربك وان
قد رتب بمعنى مثل كان فيه تجوزاً أيضاً لانه لا يقدر أحد على مثل وضوء النبي صلى الله عليه وسلم من
كل وجهه لاني نيته ولا في إخلاصه ولا في علمه بكل طهارته واستيعاب غسل أعضائه والنجوغة
القصود والمثل تقول هذا نحو زيد أي مثل زيد ومتى قدرتها بمعنى مثل كان نعم المصداق محذوف أي
توضأ وضواً مثل وضوئي واختار سيويه أن تكون حالاً لان حذف الموصوف دون الصفة
لا يجوز الا في مواضع معدودة وقد راجح الحال هنا من محذوف أي توضأ الوضوء مثل وضوئي فان
قد رتب نحو معنى قريبا كانت طرفاً يكون قريبا مجازياً وفي ورود الرواية هنا بانلفظ مثل رد على ناها
(ثم أتى المسجد فركع ركعتين) ولمسلم من طريق نافع بن جبير عن جمران ثم شئى الى الصلاة
المكتوبة فصلاها مع الناس أو في المسجد وفي رواية هشام بن عروة عن أبيه عن جمران عنده أيضاً

فيصلى

عثمان قال أبو منصور البغدادي أصحنا بما مجمعون على أن أفضاهم الخلفاء الأربعة (٣٤٩) على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم أهل

بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان وعن له
منزلة أهل العقبتين من الانصار
وكذلك السابقون الأولون وهم
من صلى الى القبلتين في قول ابن
المسيب وطائفة وفي قول الشعبي
أهل بيعة الرضوان وفي قول عطاء
ومحمد بن كعب أهل بدر قال
القاضي عياض وذهبت طائفة
منهم ابن عبد البر الى أن من توفي
من الصحابة في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم أفضل ممن بقي بعده وهذا
الاطلاق غير مرضي ولا مقبول
واختلف العلماء في أن التفضيل
المذكور قطعي أم لا وهل هو في
الظاهر والباطن أم في الظاهر خاصة
وعن قال بالقطع أبو الحسن
الاشعري قال وهم في الفضل على
ترتيبهم في الامامة وعن قال بانه
اجتهادي ظني أبو بكر الباقلاني
وذكر ابن الباقلاني اختلاف
العلماء في أن التفضيل هل هو في
الظاهر أم في الظاهر والباطن جميعا
وكذلك اختلافه في عائشة
وخديجة أيهما أفضل وفي عائشة
وفاطمة رضي الله عنهم أجمعين
وأما عثمان رضي الله عنه فخلافته
صححة بالإجماع وقتل مظلوما
وقتلته فسقة لأن موجبات القتل
مضبوطة ولم يجرمه رضي الله عنه
ما يقتضيه ولم يشارك في قتله أحد
من الصحابة وإنما قتله له هجم ورعاع
من غوغاء القبائل وسدلة الأطراف
والارذال تحزن بواقعة دونه من
مصر فحجرت الصحابة الحاضرون
عن دفعهم فحصره حتى قتله
رضي الله عنه وأما علي رضي الله
عنه فخلافته صححة بالإجماع وكان
هو الخليفة في وقته لا خلافة غيره

فيصلي صلاة وفي أخرى له عنه فيصلي الصلاة المكتوبة (ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه) وفي مسلم
رواية هشام لا غفر له ما بيناه وبين الصلاة التي تأتينا أي التي سبقتها وأصرح منه رواية أبي جعفر
عن جرير عن مسلم أيضا فيصلي هذه الصلوات الخمس الا كانت كفارة لما بينهن (قال) عثمان
(وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتروا) لا تحملوا الغنران على عمومته في جميع الذنوب تسترسلوا
في الذنوب اتسكالا على غفرانها بالصلاة فان الصلاة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد
عليه أو أن المكفر بالصلاة الصغائر فلا تغتروا فتعلموا الكبرياء على تكفير الذنوب بالصلاة
فانه خاص بالصغائر * والمطابقة في قوله لا تغتروا وأخرج الحديث مسلم في الطهارة والنسائي
في الصلاة (باب ذهاب الصالحين) بالموت (ويقال الذهاب) بكسر الميم (المطر) قال في المحكم
والذهبة المطرة الضعيفة وقيل الجود والجمع ذهاب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة
قراء حواء اشراطية وكفت * فيها الذهاب وحفت البراعم

والبراعم رمال في ادرات تنبت البقل وقوله ويقال الذهاب المطر ثابت لابي ذر عن الجوى فقط
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح (حدثني يحيى بن حماد) الشيباني البصري قال (حدثنا ابو
عوانة) (الوضاح الشكري) (عن بيان) بفتح الموحدة والتخمية المخففة ابين بشر بالموحدة
المكسورة والمجبة الساكنة الاحسسي (عن قيس بن ابى حازم) بالمهملة وبعد الان زاي (عن
مرداس) بكسر الميم وسكون الراء وبعد الدال المهملة الف فسين هملة ابن مالك (الاسلمى) عن
بايع تحت الشجرة أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يذهب الصالحون) عند الاسماعيلي
يقبض الصالحون أي يقبض أرواحهم (الاول فالاول ويبقى حفالة) بضم الحاء المهملة وفتح الفاء
مخففة (كحفالة الشعير والتمر) الردي عن كل أو ما يتساقط من قشورهما أو ما يسقط من الشعير
عند الغرله ويبقى من التمر بعد الاكل وأول الشك أول التنويع (لا يذهب الله) بتخمية ساكنة
بعد اللام (بالة) بتخفيف اللام أي لا يرفع الله لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا ولا مصدر باليت وأصله
بالية فحذفت لامه قيل لكراهية ياء قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه
اللفظة في كل ما لا يحتفل به لكن قال في المصابيح لا يحسن التعليل بجرح هذا ولو أضيف اليه ما قاله
بعض المتأخرين من أن المعنى على حذف لام الكلمة فيه اشذوذ فاعلة في المصادر فحذفت لامها
المذكور عن نية الشذوذ وكان حسنا (قال أبو عبد الله) البخاري (يقال حفالة) بالفاء (وحفالة)
بالمثلثة بدلها يعني معنى واحد وهذا ساقط في رواية أبي ذر واستنبط من الحديث جواز خلوق
الارض من عالم حتى لا يبقى الا أهل الجهل صرفا * وسبق الحديث في المغازي (باب ما يتق) بضم
التخمية وفتح الفوقية المشددة والفاء (من فتنة المال وقول الله) ولا يذرح وقوله (تعالى انما
أموالكم وأولادكم فتنة) بلا * ومحنة يقعون في الانم والعقوبة ولا بلاه أعظم منها * وبه قال
(حدثني) بالافراد (يحيى بن يوسف) الزمعي بكسر الزاي والميم المشددة الخراساني زيل بغداد
و يقال له ابن أبي كريمة فقيل هي كنية أبيه وقيل هو جدته واسمه كنيته قال (أخبرنا أبو بكر) هو ابن
عياش بالشين المجبة (عن ابى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم (عن ابى
صالح) ذكوان الزيات (عن ابى هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله) ولا يذرح النبي
(صلى الله عليه وسلم تعس) بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وبعد هاءين مهملة أيضا وفتح
العين هلا (عبد الدبار) وهو طالبه وخادمه والحريص على جمعه وقال في شرح المشكاة قيل
خص العبد بالدكر ليؤذن بانغماسه في محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا (و) تعس
عبد (الدرهم) عبد (القطيفة) الدار الذي له خل (و) عبد (الخيمصة) بالخاء المعجمة والصاد المهملة

حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد وعبد الله (٢٥٠) بن عبد الرحمن الدارمي قال عبد الله أخبرنا وقال الآخران حدثنا حبان

ابن هلال حدثنا همام حدثنا ثابت
حدثنا أنس بن مالك أن أبا بكر
الصديق حدثه قال نظرت إلى أقدام
المشركين على رؤسنا ونحن في الغار
فقلت يا رسول الله لو أن أحدهم
نظر إلى قدميه أنصرنا تحت قدميه
التي جرت فكانت لكل طائفة شبهة
اعتقدت تصويب أنفسها بسببها
وكلهم عدول رضي الله عنهم
ومتأولون في حروبهم وغيرهم ولم
يخرج شيء من ذلك أحدا منهم عن
العدالة لأنهم محبتون اختفوا
في مسائل من محل الاجتهاد كما
يختلف المجتهدون بعدهم في مسائل
من الدماء وغيرها ولا يلزم من ذلك
نقص أحد منهم واعلم أن سبب
ذلك الحروب أن القضايا كانت
مشبهة فلشدة اشتباهها اختلف
اجتهادهم وصاروا ثلاثة أقسام
قسم ظهر لهم بالاجتهاد أن الحق في
هذا الطرف وأن مخالفه باغ فوجب
عليهم نصرته وقتال الباغي عليه
فيما اعتقدوه ففعلوا ذلك ولم يكن
يحل لمن هذه صفته التأخر عن
مساعدة إمام العدل في قتال البغاة
في اعتقاده وقسم عكس هؤلاء
ظهروا لهم بالاجتهاد أن الحق في
الطرف الآخر فوجب عليهم
مساعدة وقتال الباغي عليه
وقسم ثالث اشتهت عليهم القضية
وتحسروا فيها ولم يظهر لهم ترجيح
أحد الطرفين فاعتزلوا الفريقين
وكان هذا الاعتزال هو الواجب في
حقهم لأنه لا يحل الأقدام على قتال
مسلم حتى يظهر أنه مستحق لذلك
ولو ظهر لهؤلاء أن أحدا الطرفين
وأن الحق معه لما جاز لهم التأخر
عن نصرته في قتال البغاة عليه
فكلهم معذرون رضي الله عنهم
ولهذا اتفق أهل الحق ومن يعتد به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم رضي الله عنهم أجمعين

المقتوحين الكساء الأسود المربع (أن أعطى) بضم الهـ مزة وكسر الطاء (رضى) وان لم يعط لم
يرض (رض) قال تعالى فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون وفيه إذا كان بشدة
الحرص على ذلك وجعله عبد الله الشغفه وحرصه فن كان عبد الله هو لم يصدق في حقه أبدا فبعد
ولا يكون من انصف بذلك صديقه أو الظاهر أن الجلة تفسر لمعنى عبوديته للدينار والدرهم فلا محل
لها من الأعراب والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو وأخرجه ابن ماجه وبه قال
(حدثنا عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل البصري (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز
(عن عطاء) هو ابن أبي رباح أنه (قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لو كان لابن آدم واديان من مال) ثنية وادوه وهو معروف ورعا كتبوا بالكسرة
عن الياء كما قال قرقرة الوادي بالهاق والجمع الاودية على غير قياس كأنه جمع ودي مثل سري
وأسرية للنهر وفي حديث ابن الزبير المذكور هو أن ابن آدم أعطى واديان من ذهب (لا بتغى)
بالعين المجبة طلب (ثالثا) وفي حديث ابن الزبير أحب إليه ثانيا (ولا يعلل) خوف ابن آدم إلا
التراب) كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء كأنه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت (ويتوب الله
على من تاب) من المعصية ورجع عنها أي يوفقه للتوبة أو يرجع عليه من التشديد إلى التوفيق أو
يرجع عليه بقبوله والمراد من الحديث ذم الحرص على الدنيا والشرة على الأذى وأخرجه مسلم في
الزكاة وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام وفي البيهقي محمد بن المثنى الحق ابن
المثنى بن محمد وبين قوله أخبرنا بكتابة رفيعة (قال أخبرنا محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المجبة وفتح
اللام ابن يزيد من الزيادة الحرفي قال (أخبرنا ابن جريج) عبد الملك (قال سمعت عطاء) هو ابن أبي
رباح (يقول سمعت ابن عباس) رضي الله عنهما (يقول سمعت رسول الله) ولا يذري الله (صلى الله
عليه وسلم يقول لو أن لابن آدم مثل واد) بكسر الميم وسكون المثناة بعده الام ولا يذري
الكسرة في ملء بحدف المثناة وزيادة همزة بعد اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما يأخذه
الإناء إذا امتلأ (مالا) وفي حديث زيد بن أرقم عند أحد من ذهب وفضة (لا أحب أن له إليه مثله
ولا يعلل) عني ابن آدم (التراب) قال الطيبي وقع قوله ولا يعلل الخ موقع التذليل والتقرير لا كلام
السابق كأنه قيل ولا يشبع من خلق من تراب إلا التراب (ويتوب الله على من تاب) أي يقبل
توبة المريض كما يقبلها من غيره (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (فلا أدري من القرآن)
المفسوخ تلاوته (هو) أي الحديث المذكور (أم لا) وبمجت ذلك يأتي في هذا الباب أن شاء الله
تعالى (قال) عطاء بالسند السابق (وسمعت ابن الزبير) عبد الله (يقول ذلك) الحديث باللفظ
المذكور بغير زيادة ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا وقال في الكواكب ويحتمل أن يراد به
قول لا أدري أيضا (على المنبر) بمكة المشرفة وبه قال (حدثنا نويعم) الفضل بن دكين قال (حدثنا
عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل) بفتح المجبة وكسر المهملة أي مغسول الملائكة حين استشهد
وهو جنب وهو حنظلة بن أبي عامر الأوسي وهو جد سليمان المذكور لأنه ابن عبد الله بن حنظلة
وله عبد الله بحجة وعبد الرحمن من صغار التابعين (عن عباس بن سهل بن سعد) بسكون العين
والهاء وعباس بالوحدة المشددة آخره مهملة أنه (قال سمعت ابن الزبير) عبد الله (على المنبر بمكة)
ولا يذري على منبر مكة (في خطبته يقول يا أيها الناس إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لو
أن ابن آدم أعطى) بضم الهـ مزة فمبني للمفعول (واديانا) بفتح الميم وسكون اللام بعده همزة
منونا ولا يذري ملآن (من ذهب) أحب إليه ثانيا لو أعطى ثانيا أحب إليه ثانيا ولا يذري (جوف)
وفي رواية أبي عاصم عن ابن جريج السابقة في هذا الباب ولا يعلل جوف (ابن آدم إلا التراب) قال

فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما * حدثني عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد (٣٥١) حدثنا من حدثنا مالك عن أبي النضر عن

عبيد بن حمزة عن أبي سعيد
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس على المنبر فقال عبد خير
الله بين أن يؤتبه زهرة الدنيا وبين
ما عنده فاختار ما عنده فبكي أبو بكر
وبكى فقال فديننا بائنا وأمهاتنا
قال فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو الخبير وكان أبو بكر أعلمنا به
* (باب من فضائل أبي بكر الصديق
رضي الله عنه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر
ما ظنك باثنين الله ثالثهما) معناه
ثالث ما بالنصر والمعونة والحفظ
والتسديد وهو داخل في قوله تعالى
إن الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون وفيه بيان عظيم لكل
النبي صلى الله عليه وسلم حتى في
هذا المقام وفيه فضيلة لأبي بكر
رضي الله عنه وهي من أجل
مناقبه والفضيلة من أوجه منها
هذا اللفظ ومنها بآله نفسه
ومفارقة أهله وماله ورياسته في
طاعة الله تعالى ورسوله وملازمة
النبي صلى الله عليه وسلم ومعاودة
الناس فيه ومنها جعله لنفسه
وقاية عنه وغير ذلك (قوله صلى الله
عليه وسلم عبد خير الله بين أن
يؤتبه زهرة الدنيا وبين ما عنده
فاختار ما عنده فبكي أبو بكر وبكى
وقال فديننا بائنا وأمهاتنا)
هكذا هو في جميع النسخ فبكي أبو
بكر وبكى معناه بكى كثيرا ثم بكى
والمراد بزهرة الدنيا نعمها وأعراضها
وجددوها وشبهها زهر الروض
وقوله فديننا بائنا دليل لجواز التقديس
وقد سبق بيانه مرات وكان أبو بكر
رضي الله عنه علم أن النبي صلى الله
عليه وسلم هو العبد المخير فبكى حزنا

النفوس معناه أنه لا يزال حرصا على الدنيا حتى يموت ويحتل جوفه من تراب قبره * وهذا الحديث
خرج على حكم غالب بني آدم في الحرص على الدنيا ويؤيده قوله (ويتوب الله على من تاب) وهو
متعلق بما قبله ومعناه أن الله يقبل التوبة من الحرص المذموم وغيره من المذمومات * وبه قال
(حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الأويسى قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين المهملة بن
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
أنه قال (أخبرني) بالافراد (أنس بن مالك) رضى الله عنه (أن رسول الله) ولا يذر أن النبي
(صلى الله عليه وسلم قال لو أن لابن آدم واديان ذهب أحب) ولا يذرع من الجوى والمستلى لأحب
(أن يكون له واديان) أى من ذهب (ولن يعلأ) ولا يذرع من الكشمير ولا يعلأ (فاه) أى فاه
(التراب) عبري الأولى والثانية بالخوف وفى الثانية بالعين وفى الأخيرة بضم واو وعند اسماعيل
من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريح بالنفس وعند أحمد بن حنبل فى حديث أبي واقد البطين قال فى
الكواكب ليس المراد الحقيقة فى عضو بعينه بقرينة عدم الانحصار فى التراب إذ غيره بماؤه أيضا
بل هو كناية عن الموت لأنه مستلزم للامتلاء فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض
من العبارات كلها واحد وليس فيها إلا التفتن فى الكلام اه قال فى الفتح وهذا يحسن فيما إذا
اختلفت مخارج الحديث وأما إذا اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة الامتلاء للجوف واضحة
والبطن بعينه وأما النفس فعبر بها عن الذات وأطاق الذات وأراد البطن من باب إطلاق الكل
وارادة البعض ويحتمل أن يكون المراد بالنفس العين وأما النسبة الى النعم فلم تكن طريق الوصول
الى الجوف وأما العين فلأنها الأصل فى الطلب لأنه يرى ما يحبه فيطلبه ليحوزه اليه وخص البطن
فى أكثر الروايات لأن أكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات وأكثرها تكرارا الأكل والشرب
(ويتوب الله على من تاب) قال فى شرح المشكاة يمكن أن يقال معناه أن بنى آدم يحبون على
حب المال والسعي فى طلبه وأن لا يشبع منه الأمن عصمه الله تعالى ووقفه لازالة هذه الجبلية
عن نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من تاب موضعه اشعارا بأن هذه الجبلية المذكورة
فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وأن ازالها ممكنة ولكن بتوفيق الله تعالى وتسديده ونحوه
قوله تعالى ومن يوق شغ نفسه فأولئك هم المفلحون أضاف الشغ الى النفس دلالة على أنه غيرة
فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب عليه قوله فأولئك هم المفلحون * وههنا نكتة دقيقة فإن ذكر
بنى آدم تلويحا الى أنه محذور من التراب ومن طبعه القبض والبيس فيمكن ازالته بأن يطر الله
سجانه وتعالى عليه السحاب من غمام توفيقه فيتم حينئذ الخلال الزكية والحاصل المرضية
والبطل الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فن لا يتداركه التوفيق وتركه
وحرصه لم يزد الا حرصا وتمسكا على جمع المال قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب
موقع الرجوع يعنى ان ذلك ليس صعبا ولكن يسير على من يسره الله عليه لتحقيق أن لا يكون
هذا من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر اه * وفى الحديث ذم الحرص والشرم
ولذا أثر أكثر السلف التقاليد من الدنيا والقناعة والرضا باليسير قال البخارى بالسند السابق اليه
(وقال لما أوالوايد) هشام بن عبد الملك الطيالسي وهذا ظاهره الوصول وليس للتعليق وان قيل
أنه لا جازة أو للمناولة أو للمذاكرة لان ذلك فى حكم الوصول نعم الذى يظهر بالاستقراء
من صنيع المؤلف أنه لا يأتى بهذه الصيغة الا اذا كان المتن ليس على شرطه فى أصل موضوع كتابه
كان يكون ظاهرا للوقف أو فى السند من ليس على شرطه فى الاحتجاج قاله فى الفتح (حدثنا
سجاد بن سلمة) بفحنتين (عن ثابت) البناني (عن أنس عن ابن) بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد
على فراقه وانقطاع الوحى وغيره من الخير دعا لما قال صلى الله عليه وسلم ان عبدا وأبهمه لينظرهم أهل المعرفة ونباهة أصحاب الخلق

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أمن الناس (٢٥٢) على في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام

(قوله صلى الله عليه وسلم إن أمن الناس على في ماله وصحبته أبو بكر) قال العلماء معناه أكثرهم جودا وسماحة فلنا بقوله وماله وليس هو من الممن الذي هو الاعتداد بالضعفة لأنه أذى مبطل للشواب ولأن المنة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم في قبول ذلك وفي غيره (قوله صلى الله عليه وسلم ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام) وفي رواية لكن أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا قال القاضي قيل أصل الخلة الافتقار والانتفاع فخليل الله المنقطع اليه وقيل لقصر حاجته على الله تعالى وقيل الخلة الاختصاص وقيل الاصطفاء وسمى إبراهيم خليله لأنه والى في الله تعالى وعادى فيه وقيل سمي به لأنه تخلق بخلال حسنة وخلق كريمة وخلة الله تعالى له نصره وجعله اماما لمن بعده وقال ابن فور الخلة صفة المودة بتخلل الاسرار وقيل أصلها المحبة ومعناه الاسعاف والالطاف وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لغير خليله ومعنى الحديث إن أحب الله تعالى لم يبق في قلبه موضع لغيره قال القاضي وجاء في أحاديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أرى أحبيب الله فاختلف المتكلمون هل المحبة أرفع من الخلة أم الخلة أرفع أم هما سواء فقالت طائفة هما بمعنى فلا يكون الحبيب الا خيلا ولا يكون الخليل الا حبيبا وقيل الحبيب أرفع لأنها صفة نبينا صلى الله عليه وسلم وهو أفضل من الخليل وقيل الخليل

الحمية ابن كعب الانصاري رضى الله عنه أنه (قال كانرى) بفخ النون أى نعتقد ولا يذررى بضمها أى نطن (هذا) الحديث لو كان لابن آدم واديان من مال لغنى واديانا كما عند الاسماعيلى (من القرآن حتى نزلت ألهما كم التكائر) السورة التي هي بمعنى الحديث فيما تضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال والتقريع بالموت الذي يقطع ذلك ولا بد لكل أحد منه فلما نزلت هذه السورة تضمنت معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا أن الحديث من كلامه صلى الله عليه وسلم وأنه ليس قرأنا وقيل أنه كان قرأنا فلما نزلت ألهما كم التكائر نحتت تلاوته دون حكمه ومعناه (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة) التام للمبالغة أو باعتبار أنواع المال أو صفة تحذوف كالبقرة (وقال الله) ولا يذرر قوله (تعالى زين للناس حب الشهوات) المزين هو الله تعالى عند الجمهور لا ابتلاء لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وعن الحسن الشيطان وقد يجمع بين القولين بأن نسبة ذلك الى الله تعالى لأنه هو الفاعل حقيقة فهو الذي أوجد الدنيا وما فيها وجعل القلوب مائلة اليها والى ذلك أشار بالتزيين ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان فنسبة ذلك اليه تعالى باعتبار الخلق والتقدير والى الشيطان باعتبار ما أقدره الله تعالى عليه من التسلط على الآدمي بالوسوسة الناشئة عنها حديث النفس وقرأ مجاهد بن جبر للناس مبيد للفاعـ ل حب مدفول به والفاعل ضمير الله تعالى لتقدم ذكره الشريف في قوله والله يؤيد بنصره من يشاء وأضمر الشيطان أضمر وان لم يجر له ذكر لانه أصل ذلك فذكر هذه الاشياء مؤذنا بذكره وأضاف المصدر لمنعوله في حب الشهوات وهي جمع شهوة يسكون العين فتركت في الجمع ولا يجوز التسكين الا في ضرورة كقوله

وجلت زفرات الضبي فأطقتها * ومالى بفرات العشي يدان

بتسكين الفاء والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول أى المشتهيات فهو من باب رجل عدل حيث جعلت نفس المصدربالغة والشهوة تميل النفس الى الشئ فجعل الاعيان التى ذكرها شهوات مبالغة في كونها مشتهاة كأنه أراد تحسيسها بتسميتها شهوات اذ الشهوة مستزلة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمة فكان المقصود من ذكر هذا اللفظ التفسير عنها والفظ الناس عام دخله حرف التعريف فيفيد الاستغراق فظاهر اللفظ يقتضى أن هذا المعنى حاصل لجميع الناس والعقل أيضا يدل عليه لان كل ما كان لذيا أو نافعافهو محبوب ومطلوب لذاته والمنافع قسمان جسماني وروحاني فالجسماني حاصل لكل أحد في قول الامر فلا جرم كان الغالب على الخلق هو الميل الشديد الى اللذات الجسمانية (من النساء) والاماء داخله فيها (والبنين) جمع ابن وقد يقع في غير هذا الموضع على الذكور والاناث وهنا يراد الذكور لانهم المشتهون في الطباع والمعدون في الدفاع وقدم النساء لان اللذات ذهن أكثر والاستئناس بهن أتم والفتنة بهن أشد ولله تعالى في إيجاد حب الزوجة والولد في قلب الانسان حكمة بالغة لولا هذا الحب لما حصل التوالد والناسل (والقناطير) جمع قنطار وهو المال الكثير أو سبعون ألف دينار أو خمسة آلاف دينار أو مائة وعشرون رطلا أو مائة رطل أو ألف مائتا أو قنة (المقنطرة) مفعلة من القنطار وهو التاكيد كقولهم ألوف مؤلفة ودرهم مدرهمة وقال قتادة الكثيرة بعضها فوق بعض وقال وقيل المدفونة (من الذهب والفضة) وانما كانا مجعولين لانهم ما من الاشياء فكما كهما كالمالك لجميع الاشياء (والخيل المسومة) المعلمة أو المرعية من أسام الدابة وسومها (والانعام) جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم (والحرث) مصدر واقع موقع المفعول به فلذلك وحده لم يجمع

أرفع وقد ثبتت خلة نبينا صلى الله عليه وسلم لله تعالى بهذا الحديث وثق أن يكون له خليل غيره وأثبت محبته كما

لا يبقين في المسجد خوذة الاخوذة أبي بكر * حدثنا عبد بن منصور (٢٥٣) حدثنا فليح بن سليمان عن سالم أبي النضر عن عبيد

ابن حنين وبسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوما بمنى حديث مالك * حدثنا محمد بن بشار العبدى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن اسمعيل بن رجا قال سمعت عبد الله بن أبي الهذيل يحدث عن أبي الاحوص سمعت عبد الله بن مسعود يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ولكنه أخى وصاحبي وقد اتخذه الله عز وجل صاحبكم خليلًا * حدثنا محمد بن مشني وابن بشار واللائظ لابن مني قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذًا من أمي أحدًا خليلًا لاتخذت أبا بكر

لخديجة وعائشة وأبيها واسامة وأبيه وفاطمة وابنيها وغيرهم ومحبة الله تعالى لعمده تمكنه من طاعته وعصيته ونوفقه ونيسير الطافه وهدايته وافاضة رجليه عليه هذه مبادئها وأما غايتها فكشف الخب عن قلبه حتى يراه يصير فيه فيكون كما قال في الحديث الصحيح فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الى آخره هذا كلام القاضي وأما قول أبي هريرة وغيره من الصحابة رضي الله عنهم سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم فلا يخالف هذا ان الصحابي يحسن في حقه الانقطاع الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم لا يبقين في المسجد خوذة الاخوذة أبي بكر (الخوذة بفتح الخاء وهى

كما جعت أخواته (ذلك) المذكور (متاع الحياة الدنيا) يتبع به في الدنيا وقد تضمنت هذه الآية الكريمة أنواعا من الفصاحة والبلاغة منها الاتيان بها مجملًا ومنها جعله لها نفس الشهوات مبالغة في التفسير عنها كما مر ومنها البداءة بالاهم فقد كرر أول النساء لانهن أكثر ما تراجا ومخاطبة بالانسان وهن حبات الشيطان وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة لانهن يقطعن الارحام والصلات بين الاهل غالبًا وهن سبب في جمع المال من حرام وحلال غالبًا والاولاد يجمع لاجلهم المال فلذلك ثنى بهم ولانهم فروع منهم وغترات نشأت عنهن وفي كلامهم المرء متون بولده وقدمت على الاموال لانها أحب الى المرء من ماله وأما تقديم المال على الولد في بعض المواضع فاعان ذلك في سياق امتنان وانعام أو نصرة ومعاونة لان الرجال تستمال بالاموال ثم ذكر تمام اللذة وهو المربكوب البهي من بين سائر الحيوانات ثم أتى بما يحصل به جمال حين يريحون وحين يسرحون كما تشهد به الآية الاخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحيوة بنيتهم وهو الزرع والتمار ومنها الاتيان بلفظ يشعربشدة حب هذه الاشياء بقوله زين والزينة محبوبة في الطبايع ومنها التعجيس في القناطير المقنطرة ومنها الجمع بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة لانها ماصرات متقابلين في غالب الاعرف وغير ذلك وسقط لابي ذر قوله والقناطير الخ (قال) ولا يبي ذرو قال (عمر) بن الخطاب رضى الله عنه في الآية المذكورة (اللهم انالاستطيع الان انفرج عمار بفتحه) باثبات الضمير ولا يبي ذر عمار بنت (آثا) في آية زين للناس حب الشهوات ثم لما رأى أن فتنة المال مسلطة على من فتحه الله عليه لتزين الله تعالى له دعا الله تعالى بقوله (اللهم انى اسألك ان الله في حقه) لان من أخذ المال من حقه ووضع في حقه فقد سلم من فتنته * وهذا الانزول له الدار قطنى في غرائب مالك من طريق اسمعيل بن أبي أويس عن مالك عن يحيى بن سعيد وهو الانصارى أن عمر بن الخطاب أتى بعالم من الشرق يقال له نفل كسرى فأمر به فصب وغطى ثم دعا الناس فاجتمعوا ثم أمر به فكشف عنه فاذا حلى كثير وجوه ومتاع فبكي عمر رضى الله عنه وحمد الله عز وجل فقالوا له ما يبكيك يا أمير المؤمنين هذه غنائم غنمها الله لنا وزعها من أهلها فقال ما فتح الله من هذا على قوم الاسنة كوادعاهم واستحووا حرهم قال فحدثني زيد بن أسلم أنه بقي من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن أرقم حتى متى تحبسها لا تقسمه قال بلى اذا رأيتني فارغًا فذنى به فلما رآه فارغًا بسط شيئاً في حش نخله ثم جاءه به في مكتل فصبته فكانت اسنة كثيرة ثم قال اللهم أنت قلت زين للناس حب الشهوات فتلا الآية حتى فرغ منها ثم قال لانستطيع الا أن نجب ما زينت لنا فتنى شره وارزقنى أن أنفقه في حقه فقام حتى ما بقى منه شيء * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدينى قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم (يقول أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (وسعيد بن المسيب) كلاهما (عن حكيم بن حزام) بكسر الحاء المهملة وفتح الزاى الاسدى أنه (قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأته فأعطاني ثم سأته فأعطاني) بذكر يلفظ الاعطاء لا ثا (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (ان هذا المال) قال ابن المدينى (وربما قال سفيان) بن عيينة (قال) حكيم قال (الى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا حكيم) بالرفع من غير تنوين منادى مفرد قال في الفتح وظاهر السياق أن حكيمًا قال لسفيان وليس كذلك لانه لم يدر كنهه فان بين وفاة حكيم ومولد سفيان نحو الخمسين سنة وانما المراد أن سفيان رواه مرة بلفظ ثم قال أى النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال ومرة بلفظ ثم قال لى يا حكيم (ان هذا المال) في الرغبة والميل اليه كأنها كهة (خضرة) في المنظر (حلو) في الذوق (فن أخذ به بطيب نفس) من غير حرص عليه

الباب الصغير بين البيتين أو الدارين ونحوه وفيه فضيلة وخصيصة ظاهرة لابي بكر رضى الله عنه وفيه أن المساجد تصان عن تطرق

حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا حدثنا **(٢٥٤)** عبد الرحمن حدثني سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله وحدثنا

عبد بن حميد أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عميس عن ابن أبي مليكة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ الخليل لا اتخذت ابن أبي قحافة خذنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران حدثنا جرير عن مغيرة عن واصل بن حيان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذ من اهل الارض خذنا لا اتخذت ابن أبي قحافة خذنا ولكن صاحبكم خليل الله حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كلهم عن الاعمش ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وأبو سعيد الاصبغ والنظلهما قالوا حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الاحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اتي أبرأ الى كل خل من خله ولو كنت متخذ خذنا لا اتخذت أبابكر خذنا لان صاحبكم خليل الله

الناس اليه في خواتم ونحوها الا من أبوابها الا الحاجة مهمة (قوله صلى الله عليه وسلم الا اتي أبرأ الى كل خل من خله) هم بابكر الخاء فاما الاول فكسرهم متفق عليه وهو الخليل بمعنى الخليل واما قوله من خله فكسر الخاء عند جميع الرواة وفي جميع النسخ وكذا نقله القاضي عن جميعهم قال والصواب الواجهة فتحها قال والخلة والخل والخلل والخلالة والخلالة الاخاء والصدقة أي برئت اليه من صداقة المتبعية للخالة

أو بسخاوة نفس المعطى (يورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس) بالشين المجبة بأن تعرض له بنحو بسط اليد (لم يبارك له فيه وكان كالذي) به الجوع الكاذب (يا كل ولا يشبع) كلما ازداد اكلا ازداد جوعا (واليد العليا) بضم العين مقصورا المنفقة أو المتعفة (خير من اليد السفلى) الاخذة * والحديث سبق في الوصايا والحس * (باب ما قدم) الانسان المكاف في حال صحته وحرصه (من ماله) في وجوه الخيرات وأنواع القربات (فهو) خير (له) عند الله من تركه بعد موته * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا الجمع (عمر بن حفص) قال (حدثني) بالافراد بالجمع (ابي) حفص بن غياث قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران (قال حدثني) بالافراد (ابراهيم) بن زيد بن شريك (التميمي) تيمم الرباب بكفي ابائهم الكوفي العابد الثقة الأتاه يرسل ويدلس (عن الحرث بن سويد) التميمي الكوفي أنه قال (قال عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) ابكم مال وارثه احب اليه من ماله) قال في الفتح يعني أن الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في الحال منسوب اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوب للوارث فنسبته للمالك في حياته حقيقة ونسبته للوارث في حياة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقة (قالوا يا رسول الله مامننا احب الينا احب اليه) من مال وارثه (قال) عليه الصلاة والسلام (فان ماله) الذي يضاف اليه في الحياة (ما قدم) بان أنفق في وجوه الخيرات (ومال) بالرفع في اليونانية وغيرها (وارثه ما آخر) بعد موته ولم ينفق في وجوهه وفيه الخث على تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه المبرات وأنواع القربات لينتفع به في الآخرة * هذا (باب) بالتون (المكثرون) من المال (هم المقلون) في الثواب ولا يذرعن الكسبيهم هم الاقلون (وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون) نوصل اليهم أجور اعمالهم وافية كاملة من غير بخس في الدنيا وهو ما يزرعون فيها من الصلة والرزق وهم الكفار أو المنافقون (أو ائلك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها) وحيط في الآخرة ما صنعوا أو صنيعهم أي لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الآخرة وانما أرادوا به الدنيا ووقد فيهم ما أرادوا (وباطل ما كانوا يعملون) أي كان علمهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط لابي ذر قوله نوف اليهم الخ وقال قبلها الآتين * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البخني وسقط ابن عبد الله بن زرق قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الفاء بعد ما تحتية ساكنة فعين مهملة الاسدي المكي ثم الكوفي من صغار التابعين (عن زيد بن وهب) ابي سليمان الهمداني (عن ابي ذر) جندب بن جنادة الغفاري (رضي الله عنه) انه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده وليس (سقط لابي ذر الواو من وليس) معه انسان) هو نو كيد لقوله وحده (قال فظننت انه يكره ان يمشي معه احد) قال ابو ذر (فجعلت امشي في ظل القمر) أي في المكان الذي ليس للقمر فيه ضوء ليخفى شخصه وانما مشي خافه لاحتمال ان يطرأ له صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قريبا منه (فالتفت) صلى الله عليه وسلم (فراى فقال من هذا) كانه رأى شخصه ولم يميزه (قلت) ولا يذرعن الجوى والمستقلى تعال باسقاطها (قال فثبت مدودا) قال يا ابا ذر تعال) بها السكت ولا يذرعن الجوى والمستقلى تعال باسقاطها (قال فثبت معه) صلى الله عليه وسلم (ساعة فقال ان المكثرين) من المال (هم المقلون) من الاجر (يوم القيامة الامن اعطاه الله خيرا) مالا (ففتح) بالفاء الخفيفة بعد ها حاء مهملة (فيه) أي اعطى (عينه) وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه) في المال (خيرا قال) ابو ذر (فثبت معه) صلى الله عليه وسلم

* حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا خالد بن عبد الله عن خالد عن أبي عثمان أخبرني عمرو بن (٢٥٥) العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه

على جيش ذات السلاسل فأنته
فقلت أي الناس أحب إليك قال
عائشة قلت من الرجال قال أبوها
قلت ثم من قال عمر رفعه درجاً
* وحدثنا الحسن بن علي الحلواني
حدثنا جعفر بن عون عن أبي عيسى
ح وحدثنا عبد بن جريد واللفظه
أخبرنا جعفر بن عون أخيراً أبو عيسى
عن ابن أبي مليكة سمعت عائشة
وسئلت من كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مستخفاً واستخافه
قالت أبو بكر فقيل لها ثم من بعد

هذا كلام القاضي والكسر صحيح
كلما جاء به الروايات أي أرى إليه من
مخالتي أي أؤذ كر ابن الأثير أنه روى
بكسر الخاء وفتحها وإنه ما جعنى
الخله بالضم التي هي الصداقة (قوله
بعثه على جيش ذات السلاسل)
هو بفتح السين الأولى وكسر الثانية
وهو ما لبني جذام بناحية الشام
ومنهم من قال هو بضم السين الأولى
وكذا ذكره ابن الأثير في نهاية
الغريب وأظنه استنبطه من كلام
الجوهري في الصحاح ولادلالة فيه
والمشهور المعروف فتحها وكانت
هذه الغزوة في جمادى الآخرة سنة
ثمان من الهجرة وكانت موقعة
قبلها في جمادى الأولى من سنة
ثمان أيضاً قال الحافظ أبو القاسم
ابن عساكر كانت ذات السلاسل
بعد موقعة فمأذ كره أهل المغازي
الابن اسحق فقال قبلها (قوله أي
الناس أحب إليك قال عائشة قلت
من الرجال قال أبوها قلت ثم من
قال عمر رفعه درجاً) هذا تصريح
بعظيم فضائل أبي بكر وعمر وعائشة
رضي الله عنهم وفيه دلالة بنية
لأهل السنة في تفضيل أبي بكر ثم

عليه وسلم (ساعة فقال لي اجلس ههنا قال) أبوذر (فأجاستني) صلى الله عليه وسلم (في قاع) أرض
سهم له مطمئنة أنفرت عنها الجبال (حواله بجارة فقال لي اجلس ههنا حتى أرجع إليك قال)
أبوذر (فانطلق) عليه الصلاة والسلام (في الحرة) بالخاء المعجمة المنة متوحدة والراء المشددة
أرض ذات بجارة سود (حتى لا أراه) بفتح الهمزة (قلت) بكسر الموحدة (عنى فاطمات المبت)
بفتح اللام وضمها (ثم أتى سمعته) عليه الصلاة والسلام وهو مقبل بكسر الموحدة والواو والجلال
كهفي في قوله (وهو يقول وان سرق وان زنى قال) أبوذر (فلما جاء) صلى الله عليه وسلم (لم أصبر
حتى قلت يا نبي الله جعلني الله فداك) بالهمز (من تكلم) بضم الفوقية وكسر اللام أنت
أو بفتحها ما وكذا الميم أي من تكلم معك (في جانب الحرة ما سمعت أحدا يرجع) ولا يذر
عن الكشميني يرد (الملك شيئاً قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) باللام ولا يذر ذلك باسقاطها أي
الذي سمعته (جبريل عليه السلام عرض) أي ظهر (في جانب الحرة قال) لي (بشرامتك أنه
من مات) منهم (لا يشرك بالله) عز وجل (شيء أدخل الجنة) جواب الشرط (قلت) ولا يذر فقلت
(يا جبريل وان سرق وان زنى) دخل الجنة (قال) جبريل (نعم) أي كان مصيره إلى الجنة وإن ناله
عقوبة (قال) عليه الصلاة والسلام (قلت) يا جبريل وسقط لابي ذر قال قلت (وان سرق وان زنى
قال) جبريل (نعم قلت) يا جبريل (وان سرق وان زنى قال نعم) كذا لابي ذر بشكره وان سرق
وان زنى مرتين وللمسلمي ثلاثا وازد بعد الثالثة وان شرب الخمر * والحديث سبق بزيادة نقصان
في الاستقراض والاستئذان وأخرجه مسلم في الزكاة والترمذي في الايمان والنسائي في اليوم
والليلة (قال النضر بن شميل) (أخبرنا شعبة بن الحجاج قال) (وحدثنا) وسقطت الواو لابي ذر
(حبيب بن ابى ثابت والاعمش) سليمان (وعبد العزيز بن رفيع) قالوا (حدثنا زيد بن وهب بهذا)
الحديث فصرح الثلاثة بالتحديث عن زيد بن وهب فأمن تدليس الاولين على انه لوروى من
رواية شعبة بغير تصريح لامن فيه من التدليس لانه كان لا يحدث عن شيو خه إلا بما لا تدليس
فيه ولا يذر عن زيد بن وهب وقوله بهذا أي الحديث المذكور واعرضه الاسماء على بأنه ليس في
حديث شعبة قصة المكثرين والمقلين وانما فيه قصة من مات لا يشرك بالله شيئاً وأوجب بأنه
واضح على طريقة أهل الحديث لان مراده أصل الحديث فان الحديث المذكور في الأصل
مشتمل على ثلاثة أشياء ما يسنرى أن لا أحد اذهب او حديث المكثرين والمقلين ومن مات لا يشرك
بالله شيئاً يدخل الجنة فيجوز اطلاق الحديث على كل واحد من الثلاثة اذا أفرد قول البخاري
بهذا أي بأصل الحديث لا خصوص اللفظ المسوق وتعبه العيني بأن الاطلاق في موضع
التقديم غير جائز وقوله بهذا أي بأصل الحديث غير شديد لان الإشارة بلفظ هذا تكون للحاضر
والحاضر هو اللفظ المسوق (قال ابو عبد الله) البخاري رحمه الله تعالى (حديث ابي صالح)
ذ كوان الزيات (عن ابي الدرداء) عو يمر بن مالك (مرسل لا يصح انما اردنا) ذكره (للمعرفة)
بحاله (والصحيح حديث ابي ذر) قال صاحب التلويح فيه نظر فان النسائي أخرجه بسند صحيح
على شرط مسلم (قيل لابي عبد الله) البخاري (حديث عطاء بن يسار) أي المروى عند النسائي
من رواية محمد بن أبي حنبله عن عطاء بن يسار (عن أبي الدرداء) بلفظ أنه سمع النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يقص على المنبر يقول ولئن خاف مقام رب جنة أن فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله
فقال وان زنى وان سرق فأعدت فأعاد فقال في الثالثة قال نعم وان رغمت أنف أبي الدرداء
(قال) أبو عبد الله البخاري هو (مرسل أيضاً لا يصح والصحيح حديث ابي ذر) لانه من المسانيد
(وقال) أي البخاري (أضربوا على حديث ابي الدرداء) لانه من المراسيل قال الحافظ بن حجر قد

عمر على جميع الصحابة (قوله سئلت عائشة من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفاً واستخافه قالت أبو بكر فقيس لهما ثم من بعد

أبي بكر قال عرثم قيل له من بعد عمر قالت (٢٥٦) أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا * حدثني عبد بن موسى حدثنا إبراهيم بن سعد

الخبرني أبي عن محمد بن جبر بن مطعم عن أبيه أن امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فأمرها أن ترجع إليه فقالت يا رسول الله أرأيت أن جئت فلم أجده قال أبي كأنه سألني الموت قال فان لم تجدني فأني أبابكر

أبي بكر قال عرثم قيل له من بعد عمر قالت أبو عبيدة بن الجراح ثم انتهت إلى هذا) يعني وقتت على أبي عبيدة هذا دليل لاهل السنة في تقديم أبي بكر ثم عمر للخلافة مع اجماع الصحابة وفيه دلالة لاهل السنة أن خلافة أبي بكر ليست بنصر من النبي صلى الله عليه وسلم على خلافته صريحاً بل أجمعت الصحابة على عقد الخلافة له وتقديمه لفصلته ولو كان هناك نص عليه أو على غيره لم تقع المنازعة من الانصار وغيرهم أو لا ولد كر حافظ النص مامعهم ولرجعوا إليه لكن تنازعوا أولاً ولم يكن هناك نص ثم اتفقوا على أبي بكر واستقر الامر وأما تدعيه الشيعة من النص على علي والصيغة اليه فباطل لأصله باتفاق المسلمين والاتفاق على بطان دعواهم من زمن علي وأزل من كذبهم علي رضي الله عنه بقوله ما عندنا إلا ما في هذه الصحيفة الحديث ولو كان عنده نص لذكره ولم ينقل انه ذكره في يوم من الايام ولأن أحدنا ذكره والله أعلم (وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده هذا للمرأة حين قالت يا رسول الله أرأيت أن جئت فلم أجده قال فان لم تجدني فأني أبابكر) فليس فيه نص على خلافته وأمره بابل هو اخبار بالغيب الذي أعلمه الله تعالى به والله أعلم

وقع التصريح بسماع عطاء بن يسار له من أبي الدرداء في رواية أبي حاتم في نفسه وبه والطبراني في معجمه والبيهقي في شعبه قال البيهقي حديث أبي الدرداء عن أبيه حديث أبي ذر وإن كان فيه بعض معناه (هذا) الحديث المروي عن أبي الدرداء (إذا مات قال لا إله إلا الله عند الموت) مات الميت من باب الجواز باعتبار ما يؤول فإن الميت لا يموت بل الحي هو الذي يموت وقد سقط قوله قال أبو عبيدة الله حديث أبي صالح إلى آخر قوله إذا مات قال لا إله إلا الله عند الموت لا يذركا كثير الأصول وذكره الحافظ بن حجر عقب الحديث الأول من الباب اللاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب أن لي مثل أحد) ولا يذركا لي أحدا (ذهبا) وفي فتح الباري باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسرني أن عندى مثل أحد هذا ذهباً وقال لم أر لفظ هذا في رواية إلا كثيراً لكنه ثابت في لفظ الخبر الأول * وبه قال (حدثنا الحسن بن ابن الربيع) البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون الجيم على أبو علي الكوفي قال (حدثنا أبو الاحوص) سلام بن بشير بن زيد اللام بن سليم (عن الاعمش) سليمان (عن زيد بن وهب) الجهني أنه (قال قال أبو ذر) جندب بن جندادة الغفاري رضي الله عنه (كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم لم في حرة المدينة فاستقبلنا) بفتح اللام (أحد) الجبل المعروف (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر قلت) ولا يذركا لي (ليسك يا رسول الله قال ما يسرني أن عندى مثل أحد هذا ذهباً مضى على) بالتشديد ليلية (ثالثة وعندى منه دينار) الواو للحال (الاشياء) استثناء من دينار ولا يذركا لي ذرشي بالرفع (ارصد) بفتح الهمزة وضم الصاد أو بضم الهمزة وكسر الصاد أعده أو أحفظه (الدين) بفتح الدال المهملة صاحبه غير حاضر فيأخذه إذا حضر أولو فاء دين مؤجل إذا حل وفيه وللعوى والمسئلة لديني (الآن أقول به) استثناء بعد استثناء فيفيد الاثبات فيؤخذ منه أن في محبة المال مقيدة بعدم الاتفاق فيلزم محبة وجوده مع الانفاق فإدام الانفاق مستمرا لا يكره وجود المال وإذا اتقى الانفاق ثبتت كراهية وجود المال ولا يلزم كراهية حصول شيء آخر ولو كان قدراً حداً أو أكثر مع استمرار الانفاق فإله في الفتح وقوله أقول به أي أصرفه وأنفقه (في عباد الله) عز وجل (هكذا وهكذا وهكذا) بالتكرار ثلاثاً مقيدة لمصدر محذوف أي أشار أشارت مثل هذه الإشارة (عن عيينه وعن شمالة ومن خلفه) اقتصر على هذه الثلاثة وحل على المبالغة لأن العطية لمن بين يديه هي الأصل وفي الجزء الثالث من البشريات من رواية أحمد بن من ملاءب عن عشرين حفص بن غياث عن أبيه الآن أقول به هكذا وهكذا وهكذا وهكذا أو أرايئده فكرر لفظ هكذا أربعاً فم الجهات الأربع (ثم مشى فقال) ولا يذركا ثم قال (إن الاكثرين) مالا (هم الاقلون) ثواباً (يوم القيامة الا من قال) صرف المال في مصرفه (هكذا وهكذا وهكذا عن عيينه وعن شمالة ومن خلفه) وقيل المراد بالاخير الوصية وقيل ليس قيداً فيه بل قد يقصد الصحيح الاخفاء فيه يدفع لمن وراءه ما لا يعطيه به من هو أمامه (وقيل ما هم) ما زائدة مؤكدة للقله أو موصوفة ولفظ قليل هو الخبر وهم مبتدأ وقدم الخبر للمبالغة في الاختصاص (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لي) الزم (مكانك لا تبرح) تأكيد (حتى أتيتك) غاية للزوم المكان المذكور (ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى) غاب شخصه الشريف عنى (فسمعت صوتاً قد ارتفع فتخوفت أن يكون قد عرض) ولا يذركا لي يكون أحد عرض (لنبي صلى الله عليه وسلم) بسوء (فأردت أن أتبه فذكرت قوله لي لا تبرح حتى أتيتك فلم أبرح) من مكانى (حتى أتاني قلت يا رسول الله لقد سمعت صوتاً تخوفت) عليك (فذكرت له) ذلك (فقال) صلى الله عليه وسلم (وهل سمعته قلت نعم) يا رسول الله (قال ذلك) الذي سمعته يخاطبني هو (جبريل أتاني

* وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن ابيه اخبرني (٢٥٧) محمد بن جبير بن مطعم ان ابا جبير بن مطعم اخبره

أن امرأته أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته في شيء فأمرها بأمر بمثل حديث عباد بن موسى * حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا ابراهيم بن سعد حدثنا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعني يا أبا بكر أباك وأخاك حتى أكتب لك ما فاني أخاف أن تموتني وتمن ويقول قائل أنا أولى وبأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة ادعني يا أباك أبا بكر وأخاك حتى أكتب لك ما فاني أخاف أن تموتني وتمن ويقول قائل أنا أولى وبأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر) هكذا هو في بعض النسخ العتمدة أنا ولا يتخفيف أنا ولا أي يقول أنا أحق وليس كما يقول بل بأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر وفي بعضهم أنا أولى أي أنا أحق بالخلافة قال القاضي هذه الرواية أجودها ورواه بعضهم أنا ولا يتخفيف النون وكسر اللام أي أنا أحق والخلاف قل وعن بعضهم أنا ولا أي أنا الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم أني ولاه بتشديد النون أي كلف ولاه في هذا الحديث دلالة ظاهرة لنفضه أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأخباره صلى الله عليه وسلم بما يقع في المستقبل بعد وفاته وأن المسلمين يأبون عقد الخلافة غيره وفيه إشارة إلى أنه سيقع نزاع ووقع كل ذلك وأما طلبه لأخيها مع أبي بكر فالمراد أنه يكتب الكتاب ووقع في رواية البخاري لقد هممت أن أوجه إلى أبي بكر وابنه وأعهد

فقال لي (من مات من امتك لا يشرك بالله عز وجل) (شـ) ما دخل الجنة) هو جواب الشرط (قلت) يا جبريل (وان زني وان سرق) يدخل الجنة (قال وان زني وان سرق) يدخلها أي اذا تاب عند الموت كما حمله المؤلف فيما مضى في اللباس وحله غيره على أن المراد بدخول الجنة أعم من أن يكون ابتداء أو بعد المجازاة على المعصية للجمع بين الأدلة وفيه رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة أن صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة يخلف في النار ولم يتكررها نقوله وان زني وان سرق كما تكرر في الرواية السابقة في الباب قبل هذا واقتصر على هاتين الكبيرتين لانهما كالمنايل فيما يتعلق بحق الله وحق العباد وشارف الرواية السابقة في الباب الذي قبل هذا بقوله وان شرب الخمر الى نفسه لانه يؤدي الى خلل في العقل الذي شرف به الانسان على البهائم * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذر حدثني (احمد بن شبيب) بفتح الشين المجهمة وكسر الواو واحدة بعد التختية ساكنة فواحدة ثانية الجبطن بفتح الحاء المهملة والواو واحدة وكسر الطاء المهملة نسبة الى الحيطات من تميم البصري الثقة الصدوق قال (حدثنا) شبيب بن سعيد (عن يونس) بن يزيد الايلي (وقال) الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات (حدثني) بالافراد (يونس) المذكور ومراد المؤلف بسباق هذا التعليق ان يقوى رواية احمد بن شبيب فقد ضعفه ابن عبد البر تبعه الايلي الفتح الازدي لكن الازدي غير مرضي فلا يتبع في ذلك وشبيب وثقه ابن المديني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) (ابن عبيد الله بن عتبة) بن مسعود أنه قال (قال) ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد (الجبل) (ذهبا) وجواب لقوله (لستني) باللام قبل السين (ان لا تمر علي) ولا يذر ان لا تمر بي (ثلاث ليال) وعندى منه شيء الاشياء) بالنصب ولا يذر الا شيء بالرفع فالنصب لان المستثنى منه مطلق عام والمستثنى مقيد خاص والرفع لان المستثنى منه في سياق النفي ووقع نفس الشيء في رواية بالدينار (أرصده) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة أو بضم ثم كسر اى أعده (الدين) بفتح الدال وفيه الخت على الاتفاق في وجود الخبرات وأنه صلى الله عليه وسلم كان في أعلى درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب ان يبقى في يده شيء من الدنيا الا لانفاقه فيمن يستحقه واما الارصاد لمن له حق واماله عذر من يقبل ذلك منه لتقييده في رواية همام عن ابي هريرة الآية ان شاء الله تعالى في كتاب التني بقوله أجد من يقبله * والحديث مضى في الاستقراض (هذا) باب (بالتنوين) يذ كرفيه (الغنى غنى النفس) بكسر الغين المجهمة مقصورا سواء كان المتصرف قليل المال او كثيره (وقول الله تعالى) ولا يذر وقال الله تعالى (ايحسبون ان ما عدهم به من مال وبنين) ما معنى الذي وخبر ان تسارع لهم في الخيرات والعائد من خبر ان الى اسمها محذوف تقديره تسارع لهم به والمعنى ان هذا الامداد ليس الا ما استدراجا لهم في المعاصي وهم يحسبونهم مسارعة لهم في الخيرات ومعاجله بالثواب جزاء على حسن صنيعهم وهذه الآية حجة على المعتزلة في مسئلة الاصح لانهم يقولون ان الله تعالى لا يفعل باحد من الخلق الا ما هو اصح له في الدين وقد اخبرنا ذلك ايس بخبراهم في الدين ولا اصح وقوله بل لا يشعرون استدراك لقوله ايحسبون اي بل هم اشبهاء البهائم لا شعورهم حتى يتأملوا في ذلك انه استدراج (الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون) وهذا رأس الآية التاسعة من ابتداء الآية المبتدأ بها هنا والآيات التي بين الاولى والثانية وبين الاخيرة والتي قبلها معترضة في وصف المؤمنين وقوله مشفقون اي خائفون وقوله والذين هم بايات ربهم اي يكتبه كلها يؤمنون ولا يفرقون وقوله والذين يؤتون ما آتوا أي يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات وقوله ولا يفرقون ولا يفرقون ان لا يقبل منهم انقصهم خبرهم وخبرنا الذين أوثل يسارعون في الخيرات أي

حدثنا محمد بن أبي عمر المكي حدثنا مروان (٢٥٨) يعني ابن معاوية النزازي عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم الاشجعي عن أبي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا قال فن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر أنا قال فن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر أنا قال فن عاد منكم اليوم مريضاً قال أبو بكر أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جتمعن في امرئ الا دخل الجنة * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وحده بن يحيى قال أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب وأبو سلمة ابن عبد الرحمن انهما سمعا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيغار رجل يسوق بقرة قد جل عليها التفتت اليه البقرة فقالت اني لم أخلق لهذا ولكي انما خلقت للعرث فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعاً بقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أومن به وأبو بكر وعمر

بعضهم وليس كما صوب بل الصواب أنه باباء الموحدة والتون وهو أخو عائشة وتوضحه رواية مسلم أخاك ولان أتيان النبي صلى الله عليه وسلم كان متعذراً وأمة مسرا وقد عجز عن حضور الجماعة واستخلف الصديق ليصلي بالناس واستأذن أزواجه ان يرض في بيت عائشة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم اليوم صائماً قال أبو بكر أنا الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جتمعن في امرئ الا دخل الجنة) قال القاضي معناه دخل الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة على قبيح الاعمال والافجـرد الايمان يقتضى دخول الجنة بفضل الله تعالى (قوله صلى الله عليه وسلم في كلام البقرة وكلام الذئب وتجنب الناس من ذلك فاني أومن به وأبو بكر وعمر وما هما ثم)

يرغبون في الطاعات فيبادرونها والكتاب اللوح المحفوظ او صحيفة الاعمال وقوله لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون اي ما يستقبلون من الاعمال كما قال ابن عينة) سفيان في تفسيره (لم يعملوا الا بد من ان يعملوها) قبل موتهم لا محالة التحق عليهم كلمة العذاب وفي حديث ابن مسعود فوالذي لا اله الا الله غيره ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد ابن عبد الله بن يونس البربري قال (حدثنا أبو بكر) هو ابن عباس بالتخية المشددة آخره شين مجبة راوى قراءة عاصم أحد القراء السبعة قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة ثين عثمان بن عاصم الاسدي (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليس الغنى عن) سبب (كثرة العرض) بفتح العين والراء وبالضاد المعجمة ما ينتفع به من متاع الدنيا سوى التقدين وقال أبو عبيد الامتعة وهي ماسوى الحيوان والعقار وما لا يدخله كيل ولا وزن وقال في المشارق مما نقله عنه في التنقيح قال ابن فارس في المقاييس وذكر هذا الحديث انما سمعناه بسكون الراء وهو كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض واما العرض بفتح الراء فأي صيبه الانسان من حظه في الدنيا قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا وان يأتهم عرض مثله بأخذوه اه أى ليس الغنى الحقيقي المعتبر كثرة المال لان كثيراً ممن وسع عليه في المال لا يقنع بما أوتي فهو يجتهد في الازداد ولا يبالي من أين يأتيه فكانه فقير من شدة حرصه (ولكن) بتشديد النون ولا يذير بخته فيفها (الغنى) الحقيقي المعتبر الممدوح (غنى النفس) بما أوتيت وقعه به ورضاء وعدم حرصه على الازداد والالحاح في الطلب لانها اذا استغنت كفت عن المطامع فعزت وعظمت وحصل لها من الحظوة والتزاهة والشرف والمدح أكثر من الغنى الذي يناله من يكون فقير النفس بحرصه فانه يورطه في رذائل الامور وخسائس الافعال لدناءة همته وبخله ويكثر ذمها من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون أحقر من كل حثير وأذل من كل ذليل وهو مع ذلك كانه فقير من المال لكونه لم يستغن بما أعطى فكانه ليس بغنى ولولم يكن في ذلك الا عدم رضاء بما قضاه الله لكفاه فان قلت ما وجه مناسبة الآيات للحديث قال في الفتح لان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان يسمى خيراً في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنياً لذاته بل بحسب نصرفه فيه فان كان في نفسه غنياً لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات وان كان في نفسه فقيراً لم يسكده وامتنع من بذله فيما أمر به خشية من تفاديه فهو في الحقيقة فقير ضرورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع به لافي الدنيا ولا في الآخرة بل ربما كان وبالاً عليه * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد (باب فضل الفقر) سقط لفظ باب لابي ذر ففضل مرفوع على ما لا يخفى * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين (الساعدي) رضى الله عنه (انه قال مر رجل) لم يسلم (على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (لرجل عنده جالس) هو أبو ذر الغفاري كما رواه ابن حبان في صحيحه من طريقه وفي باب الكفاة في الدين من كتاب السكاح ما تقولون في هذا وهو خطاب الجماعة فيجمع بأن الخطاب وقع لجماعة منهم أبو ذر ووجه اليه (ما رأيك في هذا) الرجل المار (فقال) المسؤول هذا (رجل من اشراف الناس هذا والله حري) بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية جدير وأحقق وزنا ومعنى (ان خطب) امرأة (أن) يسكن بضم أوله وفتح الكاف أى تجاب خطبته (وان شفع) في أحمد (أن يشفع) بضم أوله

قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينار ع في غنمه عدا عليه (٢٥٩) الذئب فأخذ من شاة فطلبه الراعي حتى

استنفذها منه فالتفت إليه الذئب فقال له من أها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أومن بذلك أنا وأبو بكر وعمر * وحدثنى عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب هذا الأسناد قصة الشاة والذئب ولم يذكر قصة البقرة * وحدثننا محمد بن عباد حدثنا سفيان بن عيينة ح وحدثنى محمد بن رافع حدثنا أبو داود الحفري عن سفيان كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث يونس عن الزهري وفي حديثهما ذكر البقرة والشاة معا وقال في حديثهما فأتى أومن به أنا وأبو بكر وعمر وما هما ثم قال العلماء إنما قال ذلك ثقة بهما لعلمه بصدق إيمانهم وبقوة يقينهم وكمال معرفتهم لعظيم سلطان الله وكال قدرته ففيه فضيلة ظاهرة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه جواز كرامات الأولياء وخرق العوائد وهو مذموب أهل الحق وسبقت المسئلة (قوله قال الذئب من أها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري) روى السبع بضم الباء واستكانها والاكثر ون على الضم قال القاضي الرواية بالضم وقال بعض أهل اللغة هي ساكنة وجعله اسماء وضع الذي عنده المحشر يوم القيامة أي من أها يوم القيامة وأنكر بعض أهل اللغة أن يكون هذا اسماء يوم القيامة وقال بعض أهل اللغة يقال سبعت الأسد إذا

وتشديد الفاء المفتوحة قبل شفاعته (قال سهل) فسكت رسول الله (ولاني ذرا لنبي) (صلى الله عليه وسلم) وزاد إبراهيم بن حمزة في روايته في النكاح وان قال أن يسمع (ثم مر رجل) قيل هو جعيل بن سراقه كما في مسند الأفرابي ولا يذعن الكشميهني رجل آخر (فقال له) أي للرجل المسؤل أولا (رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت في هذا) الرجل المائر (فقال يارسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري) جدير (أن خطب) امرأة (أن لا ينكح وأن شفيع) في أحد (أن لا يشفيع) فيه (وان قال أن لا يسمع لقوله) لفقره (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا) الرجل الفقير (خير من ملء الأرض من مثل هذا) الرجل الغني زاد أحمد وابن حبان عند الله يوم القيامة وقوله ملء بكسر الميم وسكون اللام بعدها حمزة ومثل بكسر ثم سكون وثبت من في قوله من مثل هذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني * والحديث سبق في النكاح * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير ونسب إلى أحد أجداده حميد قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الأعمش) سليمان (قال سمعت أبا وائل) شقيق بن سلمة (قال عدنا خبابا) بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الألف موحدة أخرى ابن الارت من مرض (فقال جابر نافع النبي صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة بأمره أوبأذنه والمراد بالمعية الاشتراكي حكم الهجرة اذ لم يكن معه صلى الله عليه وسلم الأبو بكر وعمر ابن فهيرة (نريد وجهه الله) أي ما عنده تعالى من الثواب لا الدنيا (فوقع أجرا) أي أثابتنا جزاؤنا (عن الله تعالى) فضلا منه سبحانه (فنا) من الذين هاجروا (من مضى) مات (لم يأخذ من أجره) من الغنائم لكونه مات قبل الفتوح (شيأ منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد) شهيداً قتله عبد الله بن قيس (وتركهم) فلم يجد ما تكفنه به سواها (فأذا غطينا) بها (رأسه بدت) ظهرت (رجلاه وإذا غطينا) بها (رجله) بالافراد الذي في اليونينية رجلية بالثنية (بدارأسه) أقصرها (فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نغطي رأسه) بطرفها (ونجعل على رجلية) بالثنية وزاد أبو ذر شيا (من الآخر) بكسر الهمزة وسكون الذا ل وكسر الخاء المعجمة التث الجزاى المعروف ومن أهل الهجرة من عاش إلى أن فتح عليهم الفتوح وهم أقسام منهم من أعرض عنه وواى به المخاويج أولا فاولاهم قليل ومنهم أبو ذر ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري والخدم والملابس ونحو ذلك ولم يستكثرهم كثير ومنهم ابن عمرو ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرهما مع القيام بالحقوق الواجبة والمندوبة وهم كثير أيضا منهم عبد الرحمن بن عوف وإلى الذين القسمين الآخرين أشار خباب بقوله (ومنا) أي من المهاجرين (من أينعت) بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون والعين المهملة انتهت وأدركت (له ثمرة فهو يمد بها) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الال المهملة وتضم يقطعها * وفي الحديث فضيلة مصعب بن عمير أنه لم ينقص لمن ثوابه في الآخرة شيئا وقد كان مصعب عكة في ثروته ونعمة فلما هاجر صار في قلة * وهذا الحديث سبق في الجنائز * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا سلم بن زرير) بفتح السين وسكون اللام وزير بفتح الزاى وكسر الراء الاولى بعدها تحتية ساكنة فراء ثمانية يوزن عظيم العطاردى البصرى قال (حدثنا أبو رجاء) بفتح الراء والهمزة وبها همزة عمران بن عيسى العطاردى (عن عمران بن حصين) بضم الخاء وفتح الصاد المهملة من رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اطلعت في الجنة) بتشديد الطاء أي أشرفت ليلة الاسراء (فرايت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار) أشرفت عليها (فرايت أكثر أهلها النساء) لما يغلب عليهن من الهوى والميل إلى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص عقلاهن والحديث فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما أن فيه تحريض النساء على المحافظة على أمر الدين

دعوته فالعنى على هذا من أها يوم القزوع يوم القيامة يوم القزوع ويحتمل أن يكون المراد من أها يوم القزوع

وحدثنا محمد بن مني وابن بشار قال حدثنا (٣٦٠) محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان بن عيينة عن

لنا يذخر النار * والحديث قد سبق في باب كقران العشر في أول الكتاب وفي بدء الخلق وبأني
 ان شاء الله تعالى في باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق هذا بعون الله وتوقيفه (تابعه) أي
 تابع أبا جهم (أبو) السخيتاني فيما وصله النسائي (وعوف) بالناء الاعرابي فيما وصله البخاري
 في النكاح (وقال سخر) هو ابن جويرية فيما وصله النسائي (وحاد بن شيج) بفتح النون وكسر
 الجيم وبعد التحية الساكنة طعمهم له الاسكاف البصري فيما وصله النسائي ايضا (عن أبي رجاء)
 عمران بن عيم (عن ابن عباس) رضى الله عنهم * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما ما عين
 مهملة ساكنة آخره راء هو عبد الله بن محمد بن عمرو بن الحجاج قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد
 قال (حدثنا سعيد بن ابى عروبة) بفتح العين المهملة (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضى الله عنه)
 انه (قال لم يأكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات) بكسر الخاء المعجمة هو ما يؤكل عليه
 الطعام وهو من دأب المترفين وصنع الجبابرة المنعمين لئلا يفقروا الى التطاؤون عند الاكل
 (وما أكل خبز امرقا) ملينا محسنا كخبز الخواري (حتى مات) زهد داني الدنيا وتركها للتشم
 * والحديث أخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الوليمة وابن ماجه في الاطعمة * وبه قال
 (حدثنا عبد الله بن ابى شيبة) هو ابن محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم قال (حدثنا ابواسامة) حاد
 ابن أسامة قال (حدثنا هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت لقد
 توفي النبي صلى الله عليه وسلم وما في رقبتي) بفتح الراء وتشديد الفاء مكسورة خشب يرفع عن الارض
 في البيت يوضع فيه ما يراد حفظه قاله عياض وقال في الصحاح شبه الطاق في الحائط (من شئ باكله
 ذوكبند) شامل لكل حيوان (الاشطر شعير) بعض شعير او نصف وسق منه (في رقبتي) بكسرة
 حتى طال على (يتشديد التحية) فكلته بكسر الكاف (ففتى) قال الكرماني فان قلت سبق في
 البيع كبلوا طعامكم يبارك لكم فيه وتعقيب لفظ فتى بعد كاته ههنا مشعر بان الكيل سبب عدم
 البركة وأجاب بان البركة عند البيع وعدمها عند النفقة والمراد أن يكيله بشرط أن يبقى الباقي
 مجهولا ولا يقال غيره لان الكيل عند المبيعة مظلوم من أجل تعلق حق المتبايعين فلهذا القصد
 يندب وأما الكيل عند الانفاق فقد بيعت عليه الشئ فذلك كره وقال القرطبي سبب رفع النماء
 والله أعلم بالانفاق بعين الحرص مع معانة ادرانم الله وهب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن
 الشكر عليهم او الثقة بالذي وهبها والميل الى الاسباب المعتادة عند مشاهد خرق العادة وفي
 الحديث فضل الفقير من المال واختلف في التفضيل بين الغنى والفقر وكثر النزاع في ذلك وقال
 الداودي السؤال أيهما أفضل لا يستقيم لاحتمال أن يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس
 للآخر فيكون أفضل وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل
 ما يقاوم به عمل الآخر قال فعلم أيهما أفضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا في
 التقوى فهما في الفضل سواء وقال ابن دقيق العيد ان حديث أهل الدثور يدل على تفضيل الغنى
 على الفقير لانهم من زيادة الثواب بالقرب المالمية الا ان فسر الأفضل بمعنى الاشرف بالنسبة
 الى صفات النفس فالذي يحصل للنفس من التطهير لا لاخلاق والرياسة لسوء الطباع بسبب
 الفقر أشرف فيستريح النفس وللهذا المعنى ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر
 لان مدارا الطريق على تهذيب النفس ورياضتها وذلك مع الفقر أكثر منه في الغنى وقال
 بعضهم اختلف هل التقلل من المال أفضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة
 ولا ينهمك في الاكساب ليس ترجح من طول الحساب أو التشاغل باكتساب المال أفضل
 ليس أكثر به من التقرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع المتعدى قال واذا

مسعر كلاهما عن سعد بن ابراهيم
 عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا
 سعيد بن عمرو والاشعثي وأبو الربيع
 العتيكي وأبو كريب محمد بن العلاء
 واللائظ لابي كريب قال أبو الربيع
 حدثنا وقال الآخران أخبرنا ابن
 المبارك عن عمر بن سعيد بن أبي
 حسين عن ابن أبي مليكة قال سمعت
 ابن عباس يقول وضع عمر بن
 الخطاب على سريره فكتفه الناس
 يدعون وينثون ويصلون عليه قبل
 أن يرفع وأنا فيهم قال فلم يرعنى
 الا برجل قد أخذ عني من ورائي
 فالتفت اليه فاذا هو علي فترحم
 علي عمر وقال ما خلفت أحدا
 أحب الى ان اتى الله بمثل عمله منك
 وأيم الله ان كنت لأظن ان يجعلك
 الله مع صاحبك وذلك اني كنت
 أكثر اسمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول جئت أنا وأبو بكر وعمر
 وقال بعضهم يوم السبع بالاسكان
 عيد كان لهم في الجاهلية يشتملون
 فيه بلعهم فيها كل الذئب غنهم وقال
 الداودي يوم السبع أي يوم بطردك
 عنها السبع وبقيت أنا وفي الاراعي
 لها غيري لقرارك منه فأفعل فيها
 ما أشاء هذا كلام القاضي وقال
 ابن الاعرابي هو بالاسكان أي يوم
 القيامة أو يوم الذعر وأنكر عليه
 آخرون هذا لقوله يوم لا راعي لها
 غيري ويوم القيامة لا يكون الذئب
 راعيها ولا له بها تعلق ولا يصح ما قاله
 آخرون وسبقت الإشارة اليه من
 انها عند الفتن حين تتركها الناس
 هم الا راعي لها نهبة للسباع فجعل
 السبع اهراعيا أي منفردا بها
 وتكون بضم الباء والله أعلم
 (باب من فضائل عمر رضى الله عنه)

(قوله فتكتفه الناس) أي أحاطوا به والسير به هنا العنش (قوله فلم يرعنى البرجل) هو بفتح الياء وضم الراء كان

ودخلت أنا أبو بكر وعمر ونرجت أنا أبو بكر وعمر فأن كنت لا رجو (٢٦١) أولاً ظن أن يجعلك الله معهما * وحدثناه

أصحق بن إبراهيم أخبرني عيسى
ابن يونس عن عمر بن سعيد في
هذا الأسناد بجملة * حدثنا منصور

ابن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم

ابن سعد عن صالح بن كيسان ح

وحدثنا زهير بن حرب والحسن بن

علي الحلواني وعبد بن حميد واللفظ

لهم قالوا حدثنا يعقوب بن إبراهيم

حدثنا إني عن صالح عن ابن شهاب

حدثني أبو أمامة بن سهل أنه سمع أبا

سعيد الخدري يقول قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا نائم

رأيت الناس يعرضون علي وعليهم

قصص من أيا بلغ الشدي ومنها ما يبلغ

دون ذلك وممر عمر بن الخطاب وعليه

قيص يجبره قالوا ماذا أولت ذلك

يارسول الله قال الدين * حدثني

حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب

أخبرني يونس أن ابن شهاب أخبره

عن حمزة بن عبد الله بن عمر بن

الخطاب عن أبيه عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما أنا

نائم إذ رأيت قدحا أثبت به فيه إن

فشربت منه حتى أني لأرى الري

يجري في أطفاري ثم أعطيت فضلي

عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك

يارسول الله قال العلم

ومعناه لم ينجأني إلا ذلك وقوله

برجل هكذا هو في النسج برجل

بالباء أي لم ينجأني إلا العلم أو الحال

الأبرجل وفي هذا الحديث فضيلة

أبي بكر وعمر وشهادة علي له ما

وحسن شأنه عليهم ما وصدق ما كان

يظنه بعمر قبل وفاته رضي الله

كان الأمر كذلك فالأفضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجهه وأصحابه من التقليل في الدنيا
والبعد عن زهرتها وقال أحد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده
في الشكر والصبر كما قال تعالى أنا جعلنا ما على الأرض زينة لهم لنبلوهم أيهم أحسن عملاً (باب)

بالتنوين كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في حياته (وتخليهم من) التبسط
في الدنيا وشهواتها وملاذها * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذربا الجع (ابن عجم) الفضل

ابن دكين (يقول) بالتنوين (من نصف هذا الحديث) قال في التنقيح هذا الموضع من عقد الكتاب
فانه لم يذ كر من حديثه بالنصف الآخر ويمكن أن يقال اعتمد على السند الآخر الذي تقدم له
في كتاب الاستئذان اه ويا في ما في ذلك آخر الكلام على الحديث قال (حدثنا عمر بن ذر)

بفتح المذال المجبة وتشديد الراء ابن زرارة الهنم الذي يسكنون الميم المهرابي الكوفي قال (حدثنا
مجاهد) هو ابن جبر بن شيخ الجيم وسكون الموحدة أبو الحجاج الخزرجي مولا ههم المكي الامام
في التفسير والعلم (ان أبا هريرة) رضي الله عنه (كان يقول الله) بحذف حرف الجر ومدة الهمزة

وجر الهاء في الفرع كاصله مصححا عليها قال في الفتح كذلك كثر بالحذف وفي رواية بتنا بالخفض
وعن أبي ذر عمار أتيته به امش الفرع كاصله الهمزة بمنزلة واو القسم اه وجوز بعضهم النصب
بل قال السفاقي انه رواه وقال ابن جني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير

الفعل ومن العرب من يجز اسم الله وحده مع حذف حرف الجر فيقول الله لا قوم من وذلك لكثرة
ما يستعملونه وفي بعض الاصول الله باسقاط الاداة والرفع وفي رواية روح بن عباد عن عمر بن ذر
عند أحد والله (الذي لا اله الا هو ان كنت لا تعتمد بكبدى على الأرض) أي لا أصق بطني بالأرض

(من الجوع) أو هو كناية عن سقوطه على الأرض مغشيا كما صرح به في الاطعمة فاقبت عمر
فاسمقر أنه آفة قضيت غير بعيد فخرت على وجهي من الجهد والجوع (وان كنت لا شدا الحجر
على بطني من الجوع) لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر أو المساعدة على الاعتدال والاتصاف لان

البطن اذا خوى لم يكن معه الاتصاف فكان أهل الحجاز يأخذون صفائح رقاقا في طول الكف
أو أكبر من الحجارة فيبطها الواحد على بطنه وتشديد بعصاة فتعدل القائمة بعض الاعتدال
(ولقد فعدت يوم ما على طريقيهم) أي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض أصحابه (الذي يخرجون

منه) من منازلهم إلى المسجد (فأبو بكر) رضي الله عنه (فسأله عن آية من كتاب الله) عز وجل
(مأسلته) عنها (الايشبعي) بالشين المجبة والموحدة من الاشباع ولا يذرع الكشميهني
الايستبعي بسين مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة فآخرى ساكنة فوحدة مكسورة فعين

مهملة مفتوحة فتون مكسورة أي يطلب مني أن أسبعه ليطعمني (فر) بي (ولم يفعل) أي
الاشباع أو الاستبعا (ثم مري عمر) رضي الله عنه (فسأله عن آية من كتاب الله) عز وجل
(مأسلته) عنها (الايشبعي) من الاشباع أو ليستبعني من الاستبعا كما مر عن الكشميهني

(فر لم) بالناء ولا يذرع (يفعل) ثم مري أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فقبسم حين رأي وعرف
ما في نفسي من الجوع والاحتياج إلى ما يسد الرق (وما في وجهي) من التغير وكأني عرف
من تغير وجهه ما في نفسه واستدل أبو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على أنه عرف ما به لان

التبسم يكون للتعجب ولا يناس من يتبسم اليه وحال أبي هريرة لم تكن معجبة فترجع الحال على
الاناس قاله في الفتح (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (أبا هر) باسقاط أداة النداء وكسر الهاء
وتشديد الراء برد الموث إلى المذكر والصغر إلى المكبر ولا يذربا أبا هر (قلت لبيك يارسول الله

قال الحق) بفتح الحاء أي اتبع (ومضى) عليه الصلاة والسلام (فتبعته) ولا يذرع فابعته

لبن فشير بت منه حتى أني لأرى الري يخرج من أطفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما أولت ذلك يارسول الله قال العلم

* وحدثنا عتيبة بن سعيد حدثنا ثابت عن عقيل (٢٦٢) ح وحدثنا الحلواني وعبد بن حميد كلاهما عن يعقوب بن ابراهيم بن سعيد حدثنا

أبي عن صالح بن اسناديونس نحو حديثه * وحدثنا حماد بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب ان سعيد بن المسيب أخبره انه سمع ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما أنا قائم رأيتني على قلب علمي دلو فترعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي خافعة فنزع بها دلويا أو ذنوبين وفي نزعها والله يغفر له ضعف ثم استجالت غربا فآخذها ابن الخطاب فلم أره بقرى من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن * وحدثني عبد الملك بن شعيب ابن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد ح وحدثنا عمرو الناقد والحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعيد أخبرنا أبي عن صالح بن اسناديونس نحو حديثه * وحدثنا الحلواني وعبد ابن حميد قال حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن صالح قال قال الأعرج وغيره أن أبا هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ابن أبي خافعة ينزع بنحو حديث الزهري قال أهل العبارة القميص في النوم معناه الدين وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة وسنة الحسنه في المسلمين بعد وفاته ليقتهدي به وأما تفسير اللين بالعالم فلا شتر كما هي كثرة النفع وفي انه سبب الإصلاح فاللين غذاء الاطفال وسبب صلاحهم وقوت الايدان بعد ذلك والعلم سبب اصلاح الآخرة والدين (قوله صلى الله عليه وسلم رأيتني على قلب علمي دلو فترعت منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي خافعة فنزع بها دلويا أو ذنوبين وفي نزعها والله يغفر له ضعف ثم استجالت غربا فآخذها ابن الخطاب فلم أره بقرى من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن

(قد دخل) زاد علي بن مسهر عند الاسماعيلي وابن حبان في صحيحه الى أهله (فاستأذن) همزة وصل وفتح النون بلفظ الماضي في الفرع وغيره وقال في الفتح فاستأذن همزة بعد الفاء والنون مضمومة فعل المتكلم وعبر عنه بذلك مبالغة في التحقير وقال العيني على صيغة المتكلم من المضارع ولا بن مسهر فاستأذنت (فأذن في قد دخل) كذا الرواية بتكرار دخول قال في الكواكب الثاني تكرار للدلالة أو دخل الأول بمعنى أراد الدخول فلا يستأذن يكون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح اما تكرار لوجود الفصل أو التفات وأعلى بن مسهر فدخلت قال في الفتح وهي واضحة (فوجد) صلى الله عليه وسلم في منزله (لينا في قدح) فقال من اين هذا اللين قالوا أهدها لك فلان أو قلانة بالشك ولم يقف ابن حجر على اسم من أهدها ولا بي ذرعن الكشميهني أهدها بالتأنيث ثم (قال) عليه الصلاة والسلام (أبا هر) باسقاط أداة النداء (قلت لبيك يا رسول الله) ولا بي ذرعن رسول الله باسقاط يا (قال الحق) أي انطلق (الى اهل الصفة فادعهم لي قال) أي أبو هريرة (وأهل الصفة اضياف الاسلام لا يارون الى) ولا بي ذرعن الجوى والمستحلى على (اهل ولا مال ولا على احد) نعميم بعد تخصيص شامل للآقارب وغيرهم وعند ابن سعد من مرسل بن عبد الله بن قسط كان أهل الصفة ناسا فقرا لا منازل لهم فكانوا ينامون في المسجد لا مأوى لهم غيره (إذا أتته) صلى الله عليه وسلم (صدقة بعث بها اليهم) يخصهم بها (ولم يتناول منها شيئا وإذا أتته هدية أرسل اليهم) ليحضره واعنده (وأصاب منها واشركهم فيها) لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة قال أبو هريرة (فسأني ذلك) أي قوله ادعهم لي (فقلت) في نفسي هذا قليل (وما هذا اللين) أي وما قدر هذا اللين (في اهل الصفة) والواو عاطفة على مخدوف تقديره هذا قليل او نحوه وأعلى بن مسهر وأبو يعقوب هذا اللين من اهل الصفة وانا ورسول الله (كنت احق أنا أن اصيب من هذا اللين شربة أنقوي بها) زاد روح يوي وليماقي وسقط لا بي ذر لفظ أنا (فاذا جاء) من أمرني بطلبه ولا بي ذرعن الكشميهني جاؤا (أمرني) عليه الصلاة والسلام (فكنت انا اعطيهم) فكنت عطف على جزاء فاذا جاؤا فهو بمعنى الاستقبال داخل تحت القول والتقدير عند نفسه قاله في الكواكب وانما كان أبو هريرة يفعل ذلك لانه كان يتخدم النبي صلى الله عليه وسلم (وما عسى أن يلغني من هذا اللين) أي يصل الى بعد أن يكتفوا منه وقال في الكواكب وما عسى أي قائلا في نفسي وما عسى والظاهر أن كلمة عسى مقحمة (ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بدفأيتهم فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا) في الدخول (فأذن لهم) صلى الله عليه وسلم (وأخذوا حبالهم من البيت) أي وجلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به قال في الفتح ولم أقف على عددهم اذ ذلك (قال) عليه الصلاة والسلام (يا أبا هر) بكسر الهاء وتشديد الراء (قلت لبيك يا رسول الله قال خذ) أي هذا القدح (فأعطهم) همزة قطع القدح الذي فيه اللين (فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل) بضم همزة عطيه (في شرب حتى يروى) بفتح الواو (ثم يرد علي القدح فأعطيه الرجل) الذي يليه ولا بي ذرعن الكشميهني ثم أعطيه الرجل (في شرب حتى يروى ثم يرد علي القدح في شرب حتى يروى ثم يرد علي القدح) بتكرار في شرب ثلاثا وسقط قوله حتى يروى ثم يرد علي القدح هذه في رواية أبي ذر وقال في الكواكب فان قلت الرجل الثاني معرفة معادة فتكون هي الاول بعينه على القاعدة النحوية لكن المراد غيره وأجاب أن ذلك حيث لا قرينة ولنظ (حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى القوم كاهم) قرينة المغايرة لانه يدل على أنه أعطاهم واحد ابعدها واحد إلى أن كان آخرهم النبي صلى الله عليه وسلم (فأخذ القدح) وقد بقيت فيه فضلة (فوضعه على يده) الكريمة (فنظر الى) بتشديد التحتية (فتبسم) إشارة

أما القلب فهي البرغرية المطوية والدوليد كرويوث والذئوب بفتح الذال الدلو (٢٦٣) المملوءة والغرب بفتح الغين المعجمة واسكان الراء

وهي الدولو العظيمة والزرع الاستقاء
والضعف بضم الصاد وفتحها الغتان
مشهورتان الضم أنصح ومعنى
استحالت صارت وتحوّلت من
الصغر الى الكبر وأما العبقري
فهو السيد وقيل الذي ليس فوقه
شيء ومعنى ضرب الناس بعطن أى
أرووا بلههم ثم آووها الى عطنها
وهو الموضع الذي تساق اليه بعد
السقي لتستريح قال العلماء هذا
المسام مثال واضح لما جرى لابي
بكر وعرض الله عنه مافي
خلافتهم ما وحسن سيرتهم وظهور
آثارهم وانتفاع الناس بهم ما وكل
ذلك ما خوذ من النبي صلى الله عليه
وسلم ومن بركته وآثاره بعبته فكان
النبي صلى الله عليه وسلم هو صاحب
الامر وقام به أكل قيام وقرر
قواعد الاسلام ومهد أموره
وأوضح أصوله وفروعه ودخل
الناس في دين الله أفواجا وأنزل
الله تعالى اليوم أكملت لكم
دينكم ثم توفي صلى الله عليه وسلم
خلفه أبو بكر رضى الله عنه سنتين
وأشهره وهو المراد بقوله صلى الله
عليه وسلم ذنوباً وذنوبين وهذا شك
من الراوى والمراد ذنوبان كما
صرح به في الرواية الاخرى وحصل
في خلافة قتال أهل الردة وقطع
ذابهم واتساع الاسلام ثم توفي
خلفه عمر رضى الله عنه فأتسع
الاسلام في زمنه وتقرر لهم من
أحكامه ما لم يقع مثله فغير بالقلب
عن أمر المسلمين لما فهم من الماء
الذي به حياتهم ومصلحتهم وشبهه
أميرهم بالمستقى لهم وسقيه هو
قيامه بحاجتهم وتدبير أمورهم
وأما قوله صلى الله عليه وسلم في أبي

الى أنه لم يفته شيء مما كان يظن فواته من اللبن (فقال أباهر) بحذف أداة النداء ولا يذر عن
الحوى يا أباهر (قالت لبيد يا رسول الله قال بقيت أنا وأنت قلت صدقت يا رسول الله قال أقعد
فأشرب ففعدت فشربت فقال أشرب فشربت فما زال يقول أشرب حتى قات لا والذي بعثك
بالحق ما أجده مسكاً قال فارني فاعطيتيه القدح فحمد الله عز وجل على البركة وظهور المعجزة
في اللبن المذكور حيث روى القوم كلهم وأفضلوا (وسمى) الله (وشرب الفضلة) وفي رواية روح
فشرب من الفضلة وفيها كما قال في الفتح إشعار بأنه بقي بعد شربه شيء فإن كانت محفوظة فله
أعدها لمن بقي بالبيت من أهل صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوائد كثيرة لا تحفى على المتأمل
والله الموفق * (تنبيه) قوله في السند حدثنا أبو نعيم بنحو من أنصف هذا الحديث استشكل
من حيث أنه يستلزم أن يكون النصف بلا سند غير موصول اذ النصف المذكور بهم لا يدرى
أهو الاول أو الثاني واحتمال كون القدر المسموع له منه هو المذكور في كتاب الاستئذان في
باب اذا دعى الرجل لجاهل يستأذن بلفظ حدثنا أبو نعيم حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن مقاتل
أخبرنا عبد الله أخيراً عن عمر بن ذر أخيراً عن مجاهد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال دخلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبناً في قدح فقال أباهر يرة الحق أهل الصفة فادعهم الى قال فأتيتهم
فدعوتهم فأقبلوا فاستأذنوا فأذن لهم فدخلوا عورض بأنه ليس ثلث الحديث ولا ربه فضلا عن
نصفه وقول الحافظ زين الدين العراقي في نكتته على ابن الصلاح ان القدر المذكور في الاستئذان
بعض الحديث المذكور في الرقاق هو القول المعتبر المحرر قال ويكون البخارى حدث به عن أبي
نعيم بطريق الوجادة أو الاجازة أو جله عن شيخ آخر غير أبي نعيم اه وقال الحافظ بن حجر أوسمع
بقية الحديث من شيخ سمعه من أبي نعيم اه * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال
(حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن اسمعيل) بن أبي خالد أنه قال (حدثنا قيس) هو ابن أبي حازم
(قال سمعت سعداً) بسكون العين ابن أبي وقاص رضى الله عنه (يقول في الاول العرب يحى بسهم
في سبيل الله) عز وجل واللام في الاول للتأكيد (ورأيتنا) بضم التاء الفوقية أى رأيت أنفسنا
(نغزو) في سبيل الله عز وجل (ومالنا طعام الا ورق الجملة) بضم الحاء المهملة وسكون
الموحدة مصححاً عليها في القرع ونضم أيضاً ثمر السلم أو ثمر عامة العضاه وهو يكسر العين المهملة
وتخفيف الصاد المعجمة آخرها شجر الشوك كالطخ والعوسج (وهذا السر) بفتح السين المهملة
وضم الميم شجرة وفي مسلم من حديث عتبة بن غزوان لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مالنا طعام الا ورق الشجر حتى فرحت أشداقنا (وان احداً بالضع) الذى
يخرج منه عند التغوط مثل البعر (كناضع الشاة) زاد الترمذى من طريق بيان عن قيس
والبعر (ماله خاط) بكسر الحاء المعجمة وسكون اللام بعد هاء طامه مهملة لا يختلط بعضه ببعض
لخفافه ويسبب قشفت العيش (ثم أصبحت بنواً سدت عززنى) بضم الفوقية وفتح العين
المهملة وكسر الزاى المشددة بعدها رافنون فتحية تقومنى بالتعليم (على) أحكام (الاسلام
حبت) من الخيبة وهى الخسران (اذا) بالتثوين (وضل) أى ضاع (سعى) فيما مضى حيث
تعالى بنواً سداً أحكام الدين مع سابقى في الاسلام وقدم صحبتي وبنواً سداً أى ابن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر وكان بنواً سداً من ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا طليحة بن خويلد
الاسدى لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد أبي بكر وكسرتهم ورجع بقيتهم
الى الاسلام وناب طليحة وحسن اسلامه وسكن معظمهم الكوفة ثم كانوا ممن شككوا عبد بن أبي
وقاص وهو أمير الكوفة الى عمر حتى عزله * والحديث سبق في فضل سعد بن أبي
بكر رضى الله عنه وفي نزعه ضعف فليس فيه حط من فضيلة أبي بكر ولا اثبات فضيلة له من غير عليه وانما هو اخبار عن مدته ولا يهتم ما وكثرة

* حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا (٣٦٤) عبيد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا يونس مولى أبي هريرة

حدثه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا نائم أريت أني أنزع على حوضي أسقى الناس فجاءني أبو بكر فأخذ ذلولي من يدي أسير وحقني فترع ذلولي وفي نزعته ضعف والله يغفر له فجاء ابن الخطاب فأخذ منه فلم أر نزع رجل قط أقوى منه حتى تولى الناس والحوض ملآن يتفجر

انتفاع الناس في ولاية عمر أطولها ولا تساع الا سلام وبلاده والاموال وغيرها من الغنائم والفتوحات ومصر الامصار ودون الدواوين وأما قوله صلى الله عليه وسلم والله يغفر له فليس فيه تنقيص له ولا اشارة الى ذنب وانما هي كلمة كان المسلمون يدعون بها كلامهم ونعمت الدعامة وقدمه بقي في الحديث في صحيح مسلم انها كلمة كان المسلمون يقولونها فعمل كذا والله يغفر لك قال العلماء وفي كل هذا اعلام بخلافة أبي بكر وعمر وصحة ولايته ما وبيان صفتها وانتفاع المسلمين بها قوله صلى الله عليه وسلم فجاءني أبو بكر فأخذ ذلولي من يدي أسير وحقني قال العلماء فيه اشارة الى قبالة أبي بكر عنه وخلافة بعده وراحته صلى الله عليه وسلم يوفاته من نصب الدنيا ومشاقها كما قال صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه الحديث والدنيا سجن المؤمن ولا كرب على أيك بعد اليوم قوله صلى الله عليه وسلم فلم أر عبقر يا من الناس يفري فريه) اما يفري فبفتح اليا واسكان الفاء وكسر الراء وأما فريه ففري بوجهين أحدهما فريه باسكان الراء وتحفيف اليا والثنائية كسر الراء وتشديد اليا وهما الغتان صحتان وأنكر الخليل التشديد وقال هو غلط انتفعوا على ان معناه لم أرسيد اعمل علمه ويقطع قطعه ابن

مسلم في آخر الكتاب * وبه قال (حدثني) ولابي ذر بالجمع (عثمان) بن أبي شيبة قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد النخعي (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت ما شبع آل محمد وفي رواية الا عيش عن منصور ما شبع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكسر الموحدة من شبع (منذ قدم المدينة من طعام بر) من الاضافة البيانية (ثلاث ايام) بياهمن (تباعا) بكسر الفوقية بهما موحدة متباعدة متواليبة (حتى قبض) بضم القاف أي توفي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر مأدوم وله من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود عن ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض وانما كان يفعل ذلك صلى الله عليه وسلم للايثار اولد كراعاة الشيع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له فقد عرض عليه ربه عز وجل أن يجعل له بطعامه مائة ذهابا فاختار الجوع يوما والشبع يوما للضرع والشكر * والحديث سبق في الاطعمة * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن) البغوي يقال له لؤلؤ قال (حدثنا اسحق) بن يوسف ابن يعقوب (هو الازرق) بتقديم الزاي على الراء (عن مسعر بن كدام) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملة بفتح الهاء وفتح الكاف بعدها دال مهملة مخففة العا مري (عن هلال) هو ابن جهميد ولابي ذر زيادة الوزان الكوفي (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت ما أكل آل محمد) وعند أحمد بن منيع عن اسحق الازرق بالسند المذكور ما شبع محمد (صلى الله عليه وسلم) كثنين بفتح الهمزة (في يوم الاحد اهما تمر) ولابي ذر تمر بالانصب قال في المصابيح اما على تقدير الا كانت احداها مائرا أو الا جعل احداها مائرا * والحديث أخرجه مسلم * وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (أحمد بن رجا) بفتح الراء والجيم والمد هو أحمد بن عبد الله بن أيوب بن رجا الهروي ولابي ذر أحمد بن أبي رجا (حدثنا) النضر) هو ابن شميل بالشين المججمة المضمومة مصفرا (عن هشام) قال (أخبرني) بالافراد (ابي) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم من آدم بفتح الهمزة والدال المهملة جلد مدبوغ (وحشوه من ليف) بالواو وسقط لابي ذر لفظ من فالتالي رفع * وبه قال (حدثنا هدي بن خالد) بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسى البصرى الحافظ المسند قال (حدثنا همام بن يحيى) (العوذي الحافظ قال (حدثنا قتادة) ابن دعامة (قال كانا أتى أنس بن مالك) رضي الله عنه (وخبرناه) لم يعرف اسمه (فأثم) عنده (وقال) أنس (كلوا فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم رأى رغي فامر قفا) قال في النهاية امر قفا هو الارغفة الواسعة الرقيقة (حتى لحق بالله) عز وجل (ولارأى شاة سميطا بعينه قط) بافراد بعينه والسميط ما نزع صوفه ثم شوى لانه من ما ككل المترفين * والحديث سبق في الاطعمة * وبه قال (حدثنا) ولابي ذر بالافراد (محمد بن منني) بن عبيد ابو موسى العنزي الزمن البصري قال (حدثنا) يحيى بن سعيد القطان قال (حدثنا هشام) قال (أخبرني) بالافراد (ابي) عروة (عن عائشة) رضي الله عنها انها قالت كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نار انما) ولابي ذر وانما (هو) أي طعامنا (التمر والماء الا ان نؤتي) بضم نون الجماعة مبنيا للمفعول (باللحم) بضم اللام مصغرا اشارة الى قلت له وللكشيبي باللحم مكبرا والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى) قال (حدثني) بالافراد (ابن ابي حازم) عبد العزيز (عن ابيه) ابي حازم سلمة بن دينار (عن يزيد بن رومان) بضم الراء الاسدي مولى آل الزبير بن العوام (عن عروة) بن الزبير

ابن

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير واللفظ (٢٦٥) لا يكر قالوا حدثنا محمد بن بشر حدثنا

عبد الله بن عمر حدثني أبو بكر بن سالم عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كائني أنزع بدلو بكرة على قلب فخاء أبو بكر فزع ذنوبا أو ذنوبين فزع نزعاً عاضاً عينا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى فاستحالت غريباً فلم أره بقر يامن الناس يدرى فريه حتى روى الناس وضربوا العطن * وحدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثني موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر وعمر بن الخطاب بنحو حديثهم

وأصل القرى بالاسكان القطع يقال فريت الشيء أفريه فربا قطعته للاصلاح فهو مفري وفري وأفريته إذا شققته على جهة الفساد وتقول العرب تركته يفري القرى إذا عمل العمل فاجاده ومنه حديث حسان لا فريتهم فري الاديم أي أقطعهم بالهـ جاء كما يقطع الاديم قوله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب الناس بعطن) سبق تفسير قال القاضي ظاهره انه عائد الى خلافة أبي بكر وعمر جميعاً لان بنظرهما وتذبيرهما وقيامهما بمصالح المسلمين ثم هذا الامر وضرب الناس بعطن لان أبا بكر رقع أهل الردة وجمع شمل المسلمين وألهمهم وابتدأ الفتوح ومهد الامور وتتمت ذلك وتكاملت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (قوله صلى الله عليه وسلم كائني أنزع بدلو بكرة) هي باسكان الكاف وقهها

ابن العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت لعروة) بن الزبير واهـ اسماء بنت ابي بكر اخت عائشة يا (ابن اختي) بحذف أداة النداء اي يا ابن اختي كما سبق (ان كالتنظر الى الهلال ثلاثة أهلة في شهرين) والمراد بالهلال الثالث هلال الشهر الثالث وهو يرى عند انقضاء الشهرين ورويه يدخل اول الشهر الثالث وعند ابن سعد في رواية سعيد عن ابي هريرة كان يبر رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال (وما اوقدت) بضم الهمزة وكسر القاف (في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار) قال ابن الزبير (فقلت) اعائشة (ما كان يعيشكم) بضم التحتية وكسر العين المهـ ملة مضارع اعاشه كذا اذا اقام عيشه قال ابن ابي دودا وسأله ابوه ما الذي اعاشك فاجابه اعاشني بعدك وادم قبل آكل من حوزانه وأنتل اي ما كان طعامكم (قالت الاسودان القرو والماء) نعتهم مانعتا واحداً تغايبا واذا اقترن الشيا ن سمي باسـ أشهرهما (الا انه) الضمير للشأن (قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار) لم اعرف اسماءهم (كان لهم منائح) جمع منيحة بنون وطاء مهـ ملة وهي الناقة (وكأنوا يخون) يعطون (رسول الله صلى الله عليه وسلم من آياتهم فيسقيناه) اي اللبن الذي يعطونه * والحديث سبق في الهبة وهو ساقط هنا من رواية أبي ذر * وبه قال (حدثنا) ولا يـ ذكر حدثني بالافراد (عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح المعجمة مصغراً (عن أبيه) فضيل بن غزوان الضبي الكوفي (عن عمارة) بضم العين المهـ ملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابن القعقاع (عن ابي زرعة) هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جريـ (عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله) ولا يـ ذر النبي (صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق آل محمد قوتا) ولمسلم والترمذي والنسائي اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا قال في الفتح وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح لان يكون دعاء بطلب القوت في ذلك اليوم وأن يكون طلبهم القوت دائماً بخلاف اللفظ الثاني فانه يعين الاحتمال الثاني وهو الدال على الكفاف وفيه كما قال في الصكوكا ب فضل الكفاف وأخذ البلغة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفير زم الآخرة * والحديث أخرجه مسلم في الزكاة والتمذي في الزهد والنسائي في الرقائق (باب) استحباب (القصد) بفتح القاف وسكون الصاد المهـ ملة وهو سـ لولك الطريق المعتدلة (والمدائمة على العمل) الصالح وان قل * وبه قال (حدثنا عبدان) هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا) ولا يـ ذر بالافراد (ابن) عثمان (عن شعبة) بن الجراح (عن أشعث) بألفجة والمثناة بينهما مهـ ملة مفتوحة (قال سمعت ابي) أبا الشعثاء سليمان بن الاسود المحاربي (قال سمعت مسروقاً) هو ابن الاجدع (قال سألت عائشة رضي الله عنها اي العمل كان أحب الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت الدائم) الذي يستمر عليه عاملة (قال) مسروق (قلت) لها (فأي حين) ولا يـ ذر عن الحوى والمستمل في أي حين (كان يقوم) صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل (قالت كان يقوم) من النوم (إذا سمع الصارخ) وهو الديك وهو يصرخ نصف الليل غالباً وقال ابن بطال عند ثلث الليل * وسبق الحديث في باب من نام عند السحر من كتاب التهجد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد (عن مالك) الامام (عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضي الله عنها (انها قالت كان أحب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه) هو تفسير للعديد الذي سبق * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي اياس واهـ عبد الرحمن قال (حدثنا ابن ابي ذئب) محمد بن عبد الرحمن (عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه) انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينجي) بفتح النون وكسر الجيم المشددة لن يخلص (احداً منكم) عمله فاعل

* حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم حدثنا أبي (٢٦٦) حدثنا سفيان عن عمرو وابن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم

ح وحدثنا زهير بن حرب واللفظ له حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر وعروة عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرأيت فيها داراً أو قصر افقت لمن هذا فقلت يا رسول الله ان الخطاب فأردت ان أدخل فذكرت غيرك فبكى عمرو قال أي رسول الله أو عليك يغار وحدثنا سفيان بن إبراهيم أخبرنا سفيان عن عمرو وابن المنكدر عن جابر ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سفيان عن عمرو وسفيان ح وحدثنا عمرو والنقاد حدثنا سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابراً عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن زهير * حدثني حرمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ان ابن شهاب أخبره عن سفيان بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما أنا نائم إذ رأيتني في الجنة فإذا امرأة توفى إلى جانب قصر فقلت لمن هذا فقالوا عمر بن الخطاب فذكرت غيره عرفت فقلت من هذا قال أبو هريرة فبكى عمرو ونحن جميعاً في ذلك المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر يا بني أنت وأمي يا رسول الله عليك أغان * وحدثني عمرو والنقاد وحسن الخوافي وعبد ابن جريد قالوا حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب بهذا الاسناد مثله أي أخذوا كفايتهم (قوله عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد أن محمد بن عبد الرحمن بن أبي وقاص أخبره ان أباه سعد أقال استأذن عمر) هذا الحديث اجتمع فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم صالح وابن شهاب وعبد الحميد ومحمد وقد

(قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتعدني الله) بالغين المعجمة وبعد الميم دال مهملة أي أن يتعدني الله (رحمة) منه والاستثناء مفعول ويحتمل أن يكون متصلاً من قبيل قوله تعالى لا يدعون فيها الموت الا الموتة الاولى وقال الراعي في أماليه لما كان أبحر النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعة أعظم وعمل في العبادة أقوم قيل له ولأنت أي لا ينحيك عملك مع عظم قدرك فقال لا الا برحمة الله (سدوا) بالسين المهملة المفتوحة وكسر الدال المهملة الاولى اقصدوا السداد أي الصواب ولمسلم من رواية يسير بن سعيد عن أبي هريرة ولكن سدوا ومعنى الاستدراك أنه قد يفهم من النبي المذكور اني فائدة العمل فكأنه قيل بل لفائدة وهو أن العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب وهو اتباع السنة من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتبذل عليكم الرحمة (وقاربوا) لا تفرطوا فاجتهدوا أنفسكم في العبادة ثلاثاً يرضى بكم ذلك الى المال فتتركوا العمل (واغدوا) بالغين المعجمة الساكنة والدال المهملة تسروا من أول النهار (وروحوا) سيروا من أول النصف الثاني من النهار (وشئ) بالرفع في الفرع كأصله معهما علمه وقال في الفتح وشيئاً بالنصب بفعل محذوف أي افعلوا شيئاً (من الدابة) بضم الدال المهملة وسكون اللام وفتح بعدها جيم سير الليل يقال سار ليلة من الليل أي ساعة (واقصد) (القص) بالنصب على الاعراء أي الزموا الطريق الوسط المعتدل (تبلغوا) المنزل الذي هو مقصدكم والقص الثاني كما كيد وقد شبه المتعبدين بالمسافرين لان العابد كالمسافر الى محل اقامته وهو الجنة وكأنه قال لا تنسوا لعباد الله الاوقات كلها بالسير بل اغتصوا أوقات نشاطكم وهو أول النهار وآخره وبعض الليل وارحوا أنفسكم فيما بينهم لئلا ينقطع بكم والحديث من افراده * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) الاويسي قال (حدثنا سليمان) بن بلال (عن موسى بن عقبة) بسكون القاف الأسدي المدني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سدوا) بمهملات (وقاربوا) لا تبلغوا النهاية بل تقر بواضعها (واعلموا ان) ولا يذرعن الكشميني أنه (لن يدخل) بضم أوله من الادخال (أحدكم) بالنصب مفعول قوله (عمله الجنة) نصب على الظرفية (وان أحب الاعمال أدومها الى الله) عز وجل (وان قل) أي ان كثرة وان قل والمراد بالدوام المواظبة العرفية وهي الاتيان بذلك في كل شهر أو كل يوم بقدر ما يطاق عليه اسم المداومة عرفاً لا لشغل الزمعة اذ هو غير مقدور * والحديث أخرجه مسلم في التوبة والنسائي في الرقائق * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعنا (محمد بن عروبة) بن البرند قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن سعد بن إبراهيم) بسكون العين ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري قاضي المدينة (عن) عمه (أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنياً للمفعول ولم أعرف اسم السائل (أي الاعمال أحب الى الله قال أدومها وان قل) فان قلت المسئول عنه أحب الاعمال وظاهره السؤال عن ذات العمل والحوادث ورد بأدوم وهو صفة العمل فلم يتطابقاً أحجب باحتمال أن يكون هذا السؤال وقع بعد قوله في الحديث السابق في الصلاة والحج وفي الروايتين حيث أجاب بالصلاة ثم بالبر الح ثم ختم ذلك بان المداومة على عمل من أعمال البر ولو كان مفصولاً أحب الى الله من عمل يكون أعظم أجر السكن ليس فيه مداومة قاله في الفتح * (وقال) عليه الصلاة والسلام بالسند السابق (الكفوا) به مزة وصل وفتح اللام في الفرع وتضم (من الاعمال) كالصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يذرعن المسئول عن العمل (ماتيقون) ما مصدرية أي قدر طاقتكم أو موصولة أي الذي تطيقونه أي بالغوا بالعمل غايته التي تطيقونها مع الدوام من غير عجز

في الحديث اجتمع فيه أربعة تابعيون يروى بعضهم عن بعض وهم صالح وابن شهاب وعبد الحميد ومحمد وقد

* حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا إبراهيم يعني ابن سعد ح وحدثنا (٢٦٧) حسن الحلواني وعبد بن حميد قال

عبد أخبرني وقال حسن حدثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيدان محمد بن سعد بن أبي وقاص أخبره أن أبا سعيد قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن فلما استأذن عمر قن يتدن الجلب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بضحك فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك يتدن الجلب قال عرفانت يا رسول الله أحق أن يهينن ثم قال عمر رأى عدوات أنفسهن أتهينن ولا تهين رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم أنت أغظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم

رأى عبد الحميد بن عباس (قوله وعنده نساء من قريش يكلمنه ويستكثرنه عالية أصواتهن) قال العلماء معنى يستكثرنه يطلبن كثيرا من كلامه وجوابه بـ وأتجهن وقتاويهن وقوله عالية أصواتهن قال التناضي يحتمل أن هذا قبل النهي عن رفع الصوت فوق صوته صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن علوا أصواتهن إنما كان باجتماعها لأن كلام كل واحدة بانفرادها أعلى من صوته صلى الله عليه وسلم (قوله قلن نعم أنت أغظ وأفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم) الفظ والغليظ بمعنى واحد وهما عبارة عن شدة الخلق

في المستقبل ولا ريب أن المديح للعمل ملازم للخدمة فيكثر تردده إلى باب الطاعة في كل وقت فيجازي بالبر أكثر تردده فليس هو كمن لازم الخدمة مثلا ثم انقطع وأيضافا للعامل إذا ترك العمل صار كالمعرض بعد الوصول فيتعرض للذم والحقاء * وبه قال (حدثني) بالافراد (عثمان بن أبي شيبة) قال (حدثنا جرير) بنعم الجهم ابن عبد الحميد (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن إبراهيم النخعي) (عن) خاله (علقمة) بن قيس أنه (قال سألت أم المؤمنين عائشة) رضى الله عنها (قلت) ولا يذرف قلت (يا أم المؤمنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيئا من الأيام) بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره (قالت لا) وهذا لا يعارضه قولها أن أكثر صيامه كان في شعبان لأنه كان يوعك كثيرا ويكثر السفر فيفطر بعض الأيام التي كان يصومها ولا يتمكن من قضاء ذلك إلا في شعبان فصيامه فيه بحسب الصورة أكثر من صيامه في غيره (كان عمله) عليه الصلاة والسلام (دعة) بكسر الهمزة وسكون التحتية أي دأءا والديعة في الأصل المطر المستمر مع سكون بلارعد ولا برق ثم استعمل في غيره وأصلها الواو لأنهم من الدوام فانتقلت لسكونها وانكسار ما قبلها ياء وقال في المصابيح كان عمله دعة فلا جرم أن سحائب نفعه على الخلق مستمرة لا انصباب بالرحمة عليهم مخصوصة لارض قلوبهم بربيع محبته جزاء الله أحسن ما جرى نبياء من أمته وقد شبت عمله في دوامه مع الافتصاد بدعة المطر (وأياكم يستطيع) في العبادة (ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع) من الهيئة أو الكيفية من الخشوع والخضوع والاختبات والاخلاص * والحديث سبق في الصوم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا محمد بن الزبرقان) بكسر الزاي والراء بينهما موحدة ساكنة وبعد القاف ألف فنون الأهوازي أبوهمام وثقه الدارقطني وابن المديني وأيسر له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد توبع فيه قال (حدثنا موسى بن عقبة) المديني (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال سدوا) أي أقصدوا والسداد وهو الصواب (وقاربوا) أي أقصدوا الأمور التي لا غلوفها ولا تقصر (وأبشروا) بالثواب على العمل وإن قل وهمزة أبشروا قطع (فانه لا يدخل) بضم التحتية وكسر المعجمة (أحد الجنة) عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا لأن يتغمدةني الله بعبادة منه (ورجة) قال الراغب في فيه أن العامل لا ينبغي أن يشكل على عمله في طلب النجاة ونيل الدرجات لأنه إنما يعمل بتوفيق الله وانما ترك المعصية بعصمة الله فكل ذلك بفضل ورحمة واستش كل قوله لن يدخل أحد الجنة مع قوله تعالى وتلك الجنة التي أوردناهم فيها وأخرجهم منها فجاءهم بأصل الدخول إنما هو بركة الله واقتسام المنازل فيها بالأعمال فإن درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الأعمال فإن قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مصرح بأن دخول الجنة أيضا بالأعمال أجيب بأنه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك أصل الدخول وفي كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية من يذلل ذلك والله الموفق والمعين (قال) علي بن عبد الله المديني (أظنه عن أبي النضر) بالنون المفتوحة والصاد المعجمة الساكنة سالم بن أبي أمية المديني التميمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن عائشة) رضى الله عنها (كان ابن المديني جوز أن يكون موسى بن عقبة لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة وأن بينهما فاقية واسطة وهو أبو النضر بخلاف الطريق الأولى فأنها بلا واسطة لكن ظهر من وجه آخر أن لا واسطة وبذلك قوله (وقال) عفان بن مسلم الصفار أي فيما رواه عنه المؤلف هذا كره (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن موسى بن عقبة) أنه (قال سمعت أبا سلمة) بن عبد الرحمن فصرح وهيب عن موسى

وخشونة الجاناب قال العلماء وليست لفظه أفعل هنالما فاضله بل هي بمعنى فظ غليظ قال القاضى وقد يصح حملها على المناضلة وإن القدر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - ألم والذي (٢٦٨) نفسي بيده ما تقيد الشيطان قط سالكا فالا سلك فاجير فكن * - حدثنا

هرون بن معروف حدثنا عبد
العزيز بن محمد أخبرني سهيل عن
أبيه عن أبي هريرة أن عمر بن
الخطاب جاء إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنده نسوة قد رفعن
أصواتهن على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما استأذن عمرًا بادرن
الحجاب فذكر نحو حديث الزهري
* حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو
ابن سرح حدثنا عبد الله بن وهب
عن إبراهيم بن سعد عن أبيه سعد
ابن إبراهيم عن أي سلمة

الذى منها فى النبى صلى الله عليه وسلم هو ما كان من اغلاظه على الكافرين والمنافقين كما قال تعالى جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم وكما كان يغضب ويغلظ عند انتهائه حرمت الله تعالى والله أعلم وفى هذا الحديث فضل لى الجانب والحلم والرفق ما لم يفوت مقصودا شرعيا قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال تعالى ولو كنت قفا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم قوله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما لقيد الشيطان قط سالكا لى الاسلاك فاعبر حقا الفج الطريق الواسع ويطلق أيضا على المكان المنحرق بين الجبلين وهذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان متى رأى عمر سالكا لى هاهنا ههنا من عمر فارق ذلك الفج وذهب فى آخرا شدة خوفه من بأس عمر أن يفعل فيه شيئا قال التضاوى ويحتمل انه ضرب مثلا لبعيد الشيطان واغوائه منه وان عمر فى جميع أموره سالكا لى طريق

بالسمع بقوله سمعت أباسلمة وهذا هو النكتة في إيراد هذه الرواية المتعلقة وهي موصولة عند
 أحمد في مسنده قال حدثنا عفان بن مسلم (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه
 وسلم) أنه قال (سددوا وأبشروا) بالحنة قال ابن حزم معني الأمر بالسداد أنه عليه الصلاة والسلام
 أشار بذلك إلى أنه بعث مبعوثاً من أمته بأن يقتصدوا في الأمور لأن ذلك يقتضي الاستدانة
 عادة وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم مر على رهط من
 أصحابه وهم يضحكون فقالوا تعلمون ما أعلم اضحكتم قليلاً ولا يكتم كثيراً فأتاه جبريل فقال إن ربك
 يقول لا تلتفت عبادي فرجع إليهم فقال سددوا وقاربوا فهذا يحتمل أن يكون سبباً لقوله سددوا
 الخ (وقال مجاهد) هو ابن جبر (سددوا) بفتح السين المهملة القول المعتدل الكافي كذا عند
 الفريابي والطبراني من طريق أبي نعيم عن مجاهد في قوله تعالى قولاً سديداً وعند الطبراني عن
 قتادة سديداً عدلاً يعني في منطقهم وفي عمده وعند ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله (سديداً) قال
 (صدقا) وهذا ساقط هنا لا يثبت في رواية الجوى والكشيمى عقب قوله قال أظنه عن أبي
 النضر عن أبي سلمة عن عائشة بالقطر وقال مجاهد قولاً سديداً وسداداً صدقاً * وبه قال (حدثني)
 بالآخر أدولاني ذكر حدثنا (ابراهيم بن المنذر) الحزامي المدني أخذ الاعلام قال (حدثنا محمد بن فليح)
 بضم الفاء آخره مهملة مصغراً قال (حدثني) بالافراد (أبي) فليح بن سليمان (عن هلال بن علي) وهو
 هلال بن أبي ميمونة (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال) أي هلال (سمعتة) أي أنسا (يقولان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى لنا) اماماً (يوماً الصلاة) أي صلاة الظهر (ثم رقى المنبر) بفتح
 الراء وكسر القاف أي صعد وروى عنه (فأشار بيده قبل قبلة المسجد) بكسر القاف وفتح
 الموحدة أي جهتها (فقال قد أريت) بضم الهـ من ذلك (الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنتية والنار
 تمثلتين) أي مصورتين (في قبل هذا الجدار) بضم الجـ بضم القاف والموحدة أي قد أمهولاني ذكر عن
 الكشيمى هذا الحائط أي جدار المـ مسجد أو حائط (فلم أر) يوماً (كالיום) أي كهذا اليوم (في الخير
 والشر فلم أر) يوماً (كالיום في الخير والشر) وكرر فلم أر كالיום مرتين للثبات كيد * وفي هذا الحديث
 تنبيه المصلي على أن يمثل الجنة والنار بين عينيه ليكونا شاغلين له عن الأفكار الحادثة عن تذكر
 الشيطان ومن مثلهما بين يديه بعينه ذلك على المواظبة على الطاعة والكف عن المعصية وبهذا
 تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة * والحديث سبق في باب رفع البصر إلى الامام من كتاب
 الصلاة وأحاديث هذا الباب أكثر ما كرر وفي بعضها زيادة على بعض والله الموفق (باب)
 استحباب (الرجاء مع الخوف) فلا يقتصر على أحدهم مادون الآخر فربما يفضى الرجاء إلى المنكر
 والخوف إلى القنوط وكل منهما مذموم وقدر ويناعن أبي علي الروذباري أنه قال الخوف والرجاء
 كجناحي الطائر إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه وإذا انتقص أحدهما وقع فيه النقص وإذا ذهب
 صار الطائر في حد الموت اهـ في استقام العبد في أحواله استقام في سلوكه في طاعاته باعتدال
 رجائه وخوفه ومتى قصر في طاعاته ضعف رجاءه وود نامته الاختلال ومتى قل خوفه وحذره من
 مفسدات الأعمال تعرض للهلال ومتى عدم الرجاء والخوف تمكن منه عدوه وهو اهـ وبعد عن
 حزب من حفظه ربه وبولاه وبذلك علم وجه الشبهة بينهما وبين جناحي الطائر وقال بعضهم المؤمن
 يتربى بين الخوف والرجاء لخشائه السابقة وذلك لأنه تارة ينظر إلى محبوب نفسه فيخاف وتارة ينظر إلى
 كرم الله فيرجو وقيل يجب أن يزيد خوف العالم على رجائه لأن خوفه من جرمه عن المناهي ويحمله
 على الأوامر ويجب أن يعتدل خوف العارف ورجاؤه لأن عينه ممتدة إلى السابقة ورجاءه المحب
 يجب أن يزيد على خوفه لأنه على بساط الجمال والرجاء بالممد وهو تعليق القلب بمحبوب من جلب

السداد خلاف ما يأمربه الشيطان والصحيح الاول (قوله ابن وهب عن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الامم (٢٦٩) قبلكم محدثون فان يكن في أمتي منهم أحد

فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب نفسه محدثون ملهمون * حدثنا قتيبة بن سعد حدثنا ليث بن سعد حدثنا عمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا حدثنا سفيان بن عيينة كلاهما عن ابن عجلان عن سعد بن ابراهيم بهذا الاسناد مثله * حدثنا عتبة بن مكرم العمي حدثنا سعيد بن عامر قال جويرة بن أسماء أخبرنا عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول قد كان يكون في الامم قبلكم محدثون فان يكن في أمتي منهم أحد فان عمر بن الخطاب منهم قال ابن وهب نفسه محدثون ملهمون * هذا الاسناد مما استدركه الدارقطني على مسلم وقال المشهور فيه عن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه البخاري من هذا الطريق عن أبي سلمة عن أبي هريرة واختلف تفسير العلماء لامراده محدثون فقال ابن وهب ملهمون وقيل مصيرون اذ انظروا فكانهم حديثا بشي فظنوه وقيل تكلمهم الملائكة وجاء في رواية مكلمون وقال البخاري يجري الصواب على أسننتهم وفيه اثبات كرامات الاولياء قوله قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي أسارى بدر هذا من أجل مناقب عمر وفضائله رضي الله عنه وهو مطابق للحديث قبله ولهذا عقبه مسلم به وجاء في هذه الرواية وافقت ربي في ثلاث وفسرها به

نفع أو دفع ضرر سيحصل في المستقبل وذلك بأن يغلب على القلب الظن بحصوله في المستقبل والفرق بينه وبين التخي وهو طلب ما لا مطلق في وقوعه كليت الشك باب يعود أن التخي يصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه طريق الجهد والجد في الطاعات وبعبكسه صاحب الرجاء فانه يسلك طريق ذلك فالتخي مع لول والرجاء محمود ومن علاه حسن الطاعة قال حجة الاسلام الرازي من بث بذرا الايمان وسقاها الطاعات ونقى القلب من شوك المهلكات وانتظر من فضل الله ان ينجيهم من الآفات فاما المنهمك في الشهوات منتظر للمغفرة فانه المغرور به أليق وعليه أصدق وأما الخوف فهو فزع القلب من مكروه يناله أو محبوب يقوته وسببه تفكير العبد في الخسائر كتهفكره في قصيره وإهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتهفكره فيما ذكره الله عز وجل في كتابه من أهلاك من خالفه موما أعده له في الآخرة وقال القشيري الخوف معنى متعلقة في المستقبل لان العبد انما يخاف أن يحل به مكروه أو يقوته محبوب ولا يكون هذا الا لشي يحصل في المستقبل (وقال سفيان بن عيينة ما في القرآن آية أشد على من قوله تعالى (لستم على شيء حتى تقيوا التوراة والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم) يعني القرآن وذلك لما فيه من التكليف من العمل بأحكامها ووجه المناسبة للترجمة أن الآية تدل على ان من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي أنزل عليه لم تحصل له النجاة ولا ينفعه رجاء من غير عمل مأمر به وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط ابن سعيد لا بي ذرقا (حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن) الثوري المدني زيل الاسكندرانية (عن عمرو بن أبي عمرو) بفتح العين فيهما مولى المطلب التابعي الصغير (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين فيهما (المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل (خلق الرحمة) التي يرحم بها عباده (يوم خلقها مائة رحمة) أي مائة نوع أو مائة جزء (فأمسك عنده) تعالى منها (تسعا وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة) والرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الجلي وهما من صفات الآدميين فهو من البارئ تعالى مؤول وللمتكملمين في تأويل ما لا تسوغ نسبته الى الله تعالى على حقيقته اللغوية وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة ففهم من يحملها على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين أحد التأويلين في بعض السياقات لما منع من الاسترخاء فها يتعين تأويل الرحمة بفعل الخير لتكون صفة فعل فتكون حادثة عند الاشعري فينسط الخلق عليها ولا يصح هنا تأويلها بالارادة لانها اذ ذلك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق بها او بتعين تأويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحمه لانك لو حملتها على الفعل لكانت العصمة بتعينها فيكون استثناء الشيء من نفسه وكذلك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها بمعنى المنع من المكر وهات كانت قال لا يمنع من المحذور الا من أراد السلامة (فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة) الواسعة (لم يأس) لم يقط (من الجنة) بل يحصل له الرجاء فيها لانه يغني عليه ما يعلمه من العذاب العظيم وعبر بالمضارع في قوله يعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع لانه اذا امتنع في المستقبل كان متمتعاً بما مضى وقال الكرماني لو هنا لا تنفاه الثاني وقال فلو بالبناء اشارة الى ترتيب ما بعد ما على ما قبلها واستشكال التركيب في قوله بكل الذي لان كل اذا أضيفت الى الموصول كانت اذ ذلك العموم الاجزاء لالعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد واجيب بأنه وقع في بعض طرقه أن الرحمة قسمت مائة جزء فالتعميم حينئذ لعموم الاجزاء في الاصل أو نزلت الاجزاء منزلة الافراد

الثلاث وجاء في رواية أخرى في الصحيح اجمع نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه في الغيرة فقلت عسى ربه ان يطلقكن أن يبدله

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا (٢٧٠) أبو أسامة - حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن

أبي ابن سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قصصه أن يكن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهى الله عز وجل أن تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خيرني الله فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على سبعين قال إنه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تنم على قبره

أنزوا خبرا من كن فترات الآية بذلك وجاء في الحديث الذي ذكره مسلم بهذا موافقة في منع الصلاة على المنافقين ونزول الآية بذلك وجاءت موافقة في تحريم الخمر فهذه ست وليس في لفظه ما ينفي زيادة الموافقة والله أعلم (قوله لما توفي عبد الله بن أبي ابن سلول) هكذا صوابه أن يكتب ابن سلول بالالف ويعرب بأعراب عبد الله فإنه وصف ثاب له لأنه عبد الله بن أبي وهو عبد الله ابن سلول أيضا فابي أبوه وسلول أمه فنسب إلى أبيه جميعا ووصف بهما وقد سبق بيان هذا ونظائر في كتاب الإيمان في حديث المقداد حين قتل من أظهر الشهادة وأوضحها هناك وجوهها (قوله إن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه قصصه ليكن فيه أباه المنافق) قيل إنما أعطاه قصصه وكفنه فيه تطيبا للقلب لأنه فاته كان يحيا بالصلوات قد سال ذلك

مبالغة (ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله) عز وجل (من العذاب لم يأمن من النار) * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أنه اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين للرجاء والخوف (باب الصبر على محارم الله) عز وجل والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه وعقد اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذو النون الصبر التباعد عن المخالفات والسكون عند تجرع غصص البلية واطهار الغنى مع حلول الفقر بساحات المعيشة وقال ابن عطاء الله الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب (أنما) ولا يذرو قول الله عز وجل (يا أيها الصابرون) على تجرع الغصص واحتمال البلاء في طاعة الله وازياد الخير (أجرهم بغير حساب) قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يمدى إليه حساب الحساب ولا يعرف وهو حال من الأجر أي موفرا وذ كر في القرآن في خمسة وتسعين موضعا (وقال عمر) بن الخطاب (وجدنا خير عيشنا بالصبر) ولا يذرعن الكشمي في الصبر بإسقاط الخافض والنصب * وهذا وصله أحد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد عن عمر * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم ابن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حنيفة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (أخبرني) بالافراد (عطاء بن يزيد الليثي) سقط الليثي غير أبي ذر (ان أباسعيد) سعد بن مالك زاد أبو ذر الخدري (أخبرنا أناسا) هم مزة مضمومة ولا يذرناسا بساقطها (من الانصار) قال في الفتح لم أقف على أسمائهم وقد سبق في الزكاة من طريق مالك عن ابن شهاب الإشارة إلى أن منهم أباسعيد (سأول رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله) وللعموي والمستقلى فلم يسأل (أحد منهم) إلا أعطاه حتى تقدمنا عنه (فتح النون وكسر الفاء بعدها دال مهملة فرغ) (فقال) صلى الله عليه وسلم (لهم حين نفد كل شيء أتفق) بفحات (بيديه) بالفتحة ولا يذريده بالافراد (ما يكن عندي من خير) أي مال (لا أخره عنكم) بتشديد الدال على الادغام أي أجهله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم ولا يذريده بالافراد (بشديد الفاء) بتشديد الفاء (وأنه من يستعفف) بتشديد الفاء يكف عن الحرام والسؤال (يعف الله) بتشديد الفاء يرزقه الله العفة بأن يعطيه ما يستعفي به عن السؤال ويخلق في قلبه الغنى ولا يذرعن الكشمي في ممافي القرع يستعفف بسكون العين بعد هاء خفيفة من الاستعفاء وفي الفتح وتبعه العين عن الكشمي يستعفف بزيادة فاء أخرى وكذا هو في اليونانية (ومن يتصبر) يتكلف الصبر (يصبر الله) بالجزم فيه ما يرزقه الله الصبر (ومن يستغن) أي يظهر الغنى أو يستغن بالله عن سواه (يرغنه الله) أي يرزقه الغنى عن الناس (ولن تعطوا) بضم القوية وسكون العين وفتح الطاء المهملة (عطاء خير أو أوسع من الصبر) لأنه جامع لمكارم الأخلاق على ما لا يخفى * والحديث سبق في الزكاة وأخرجه مسلم والنسائي * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان السلمي الكوفي سكن مكة قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام الكوفي قال (حدثنا ياد بن علاقة) بكسر العين المهملة وتخفيف اللام وبالواف (قال سمعت المغيرة بن شعبه) رضي الله عنه (يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم) بكسر الراء وتخفيف الميم من ورم يرم مثل ورم يرم وهو على خلاف القياس وقيل أنه تورم بفتح الراء وثابت الواو مثل وجل يوجل (أو تنفخ قدماه) بالثاء من الراوى وهما بمعنى (فقال له) قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي حديث عائشة أنها قالت لم تصنع هذا وقد غفر الله لك فظهر أن القائل عائشة (فيقول أولا) أي أترك قياي وتمجدي لما غفر لي فلا (أكون عبد اشكورا) من أبنية المبالغة * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث أنه صلى الله عليه وسلم صبر على الطاعة حتى تورمت قدماه والصبر يكون على ثلاثة أقسام صبر عن المعصية

فأجاب به وقيل مكافأة لعبد الله المنافق الميت لأنه كان ألبس العباس حين أسرى يوم بدر قيصا وفي هذا الحديث بيان عظيم فلا

* وحدثنا محمد بن مثنى وعبيد الله بن سعيد قالوا حدثنا يحيى وهو (٢٧١) القطان عن عبيد الله هذا الاسناد في معنى

حديث أبي أسامة وزاد قال قترك

الصلاة عليهم * حدثنا يحيى بن

يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن

حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال

الاخرون حدثنا اسمعيل يعنون

ابن جعفر عن محمد بن أبي حرملة

عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي

سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة قالت

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذه

أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فاذن له

وهو على تلك الحال فحدث ثم

استأذن عرفاذن له وهو كذلك

فحدث ثم استأذن عثمان فجلس

رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسوى ثيابه قال محمد ولا أقول

ذلك في يوم واحد فدخل فحدث

مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه

وسلم فقد علم ما كان من هذا المنافق

من الإيذاء وقابله بالحسن فألبسه

قيصا كذا وصلى عليه واستغفر له

قال الله تعالى انك اعلى خلق عظيم

وفيه تحريم الصلاة والدعاء بالمغفرة

والقيام على قبره للدعاء

* (باب من فضائل عثمان بن عفان

رضي الله عنه) *

(قولها كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا

عن فخذه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر

فاذن له وهو على تلك الحال الى

آخره هذا الحديث مما يحتج به

المالكية وغيرهم ممن يقول ليست

الفخذ عورة ولا حجة فيه لانه مشكوك

في المكشوف هل هو اساقان أم

الفخذان فلا يلزم منه الجزم بجواز

كشف الفخذ وفي هذا الحديث

حضر غريب او صاحب يستحي منه

فلا يتركها وصبر على الطاعة حتى يؤذيها وصبر على البلية فلا يشكور به فيها وعن علي رضي الله عنه من اجل الله ومعرفة حقه أن لا تشكروا وجهك ولا تذكر مصيبتك اغيره وقبل ذهبت عين الاحنف منذار بعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخي من شك ما نزل به لغير الله لم يجد اطاعة الله في قلبه حلاوة أبدا وما أحسن قول ابن عطاء

سأصبر كي ترضى وأتلف حسرة * وحسبي أن ترضى ويتلفني صبري

والحديث سبق في كتاب التهجد * هذا (باب) بالتسوين في قوله تعالى (ومن يتوكل على الله) بكل

أمره اليه عن طمع غيره وتبذير نفسه (فهو حاسبه) كافيه في الدارين جميع ما أهمه (قال)

ولابن ذر وقال (الربيع بن خنيم) بضم الحاء المجهمة وفتح المثلثة وسكون التمنية التابعي الكبير

فما وصلاه الطبراني وابن أبي حاتم في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الآية قال (من كل

مأضاق على الناس) وقال العيني أرا من يتوكل على الله فهو حسبه من كل مأضاق على الناس

* وبه قال (حدثني) بالافراد (الحق) هو كما قال الحافظ بن حجر ابن منصور قال وغلط من قال

انه ابن ابراهيم قال (حدثنا روح بن عباد) بفتح الراء في الاول وضم العين وتخفيف الموحدة

في الثاني القيسى الحافظ البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (سمعت حصين بن

عبد الرحمن) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة متين السلمي الكوفي (قال كنت قاعدا عند سعيد بن

جبير فقال عن ابن عباس) رضي الله عنه ما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة

من أمتي سبعون ألفا بغير حساب) زاد في الطب ثم دخل ولم يبين لهم فاقاض القوم وقالوا نحن

الذين آمننا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم أو أولادنا الذين ولدوا في الاسلام فأنا ولدنا في الجاهلية فبلغ

النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال (هم الذين لا يسترقون) بسكون الراء أي لا يسترقون مطلقا

أو لا يسترقون برقي الجاهلية (ولا يتطيرون) ولا يتشاءمون بالطيور ونحوها كعادتهم قبل

الاسلام (وعلى ربه هم يتوكلون) يتووضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله تعالى وقطع النظر

عن الاسباب مع تهيئةها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل ويقال هو كالة الامر كله الى

مالكه والتعويل على وكالته يعني عملا بقوله تعالى فاتخذوه كيلا وهو فرض على المكلف قال الله

تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقضية هذا أن التوكل من لوازم الايمان فينتفي بالتفائه

اذا الايمان هو التوحيد ومن اعتمد على غير الله لم يوحده بالحققيقة وان وحده باللسان وليس المراد

من التوكل ترك التسبب والاعتماد على ما يأتي من الخلق لو قيل لان ذلك قد يجوز الى ضد ما يرا من

التوكل وقد كان الصحابة يتجرون ويعملون في تخيلهم وهم القدوة وبهم الاسوة * والحديث سبق

في الطب مطولا وفي أحاديث الانبياء مختصرا * (باب ما يكره من قيل وقال) يشقهما في الفرع

كامله * وبه قال (حدثنا) وللكتيبين وقال (علي بن مسلم) الطوسي ثم البغدادى قال

(حدثنا هشيم) بضم الهاء وفتح المجهمة ابن بشير الواسطي قال (اخبرنا غير واحد منهم مغيرة) بن

مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة الضبي (وفلان) هو محمد بن سعيد كافي صحيح ابن

خزيمة (ورجل ثالث ايضا) داود بن أبي هند كافي صحيح ابن حبان أو زكريا بن أبي زائدة

أو اسمعيل بن أبي خالد كافي الطبراني من طريق الحسن بن علي بن راشد الواسطي عن هشيم عن

مغيرة عن زكريا بن أبي زائدة ومحمد الواسمعي بن أبي خالد كلهم (عن الشعبي) عامر بن شراحيل

(عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة وبعد الالف دال مهملة (كاتب المغيرة بن شعبة) ومولاه

(أن معاوية) بن أبي سفيان رضي الله عنه ما (كتب الى المغيرة) بن شعبة رضي الله عنه

(أن اكتب الى محمد بن سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب اليه المغيرة) أي

جواز تدل العالم والفاضل بحضوره من يدل عليه من فضلاء أصحابه واستحباب ترك ذلك اذا

فلما خرج قالت عائشة دخل أبو بكر فلم تهتس له (٢٧٢) ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتس له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك

أمر المغيرة ورأى أبا فقال له اكتب كما عند ابن حبان (أني) بكسر الهمزة كافي اليونانية (سمعتهم) صلى الله عليه وسلم (يقول عند انصرافه من الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات) سقط ثلاث مرات لابي ذر (قال وكان) صلى الله عليه وسلم (يذهب عن قيل وقال) يفهم ما فعلان ماضيان الاول مجهول وأصل قال قول يفهمتين تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت ألفا وأصل قيل قول بضم القاف وكسر الواو نقلت حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها ثم قلت يا لسكونها واوا تكسار ما قبلها وهو حكاية أقاويل الناس قال فلان كذا وفلان كذا وقيل كذا وكذا ولا في ذر قيل وقال بالتسوين فيه مما اسمان يقال قال قولاً وقيلاً وقالاً أي نهى عن الاكثار مما لا فائدة فيه من الكلام وقال ابن دقيق العيد الاشهر فيه فتح الادم فيه ما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا اسمين كانا بمعنى واحد كما قول فلان يكون في عطف أحدهما على الآخر كقوله فائدة بخلاف ما اذا كانا فعلين وقال في المصابيح وعلى انهما اسمان فالفتح للحكاية بل ولا يسوغ ادعاء فعلية ما في هذا التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف الجر الذي هو من خصائص الاسماء قد دخل عليه ما وانما يجوز فعلية ما في مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه أحد من الخذاق (و) نهى عن كثرة (السؤال) عن المسائل التي لا حاجة اليها (واضاعة المال) في غير محله وحقه (ومنع) أي منع ما شرع اعطاؤه (وهات) أي طلب ما منع أخذه شرعاً (وعقوق الامهات واداب البنات) بالهمزة الساكنة دفنن بالخاء (والحديث سبق في الصلاة والاعتصام والقدور والدعوات) (وعن هشيم) الواسطي المذکور بالسند السابق أنه قال (أخبرنا عبد الملك بن عمير) بضم العين الكوفي (قال سمعت ورادا) كاتب المغيرة (يحديث هذا الحديث) السابق (عن المغيرة) بن شعبة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وظاهره انه كلف هذا الحديث السابق وكذا هو عند الاسماعيلي (باب) مشروعية (حفظ اللسان) عن النطق بما لا يسوغ شرعاً قال ابن مسعود رضي الله عنه ما شئ أخرج الى طول سخن من اللسان وقال بعضهم اللسان حية مسكنها القم (وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان) وسقط لغير أبي ذر وقول النبي صلى الله عليه وسلم وقال ومن كان (يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) بكسر الميم في اليونانية وتضم أي ليسكت وهذا قد وصله في هذا الباب (وقوله) ولا في ذر وقول الله (تعالى ما يلفظ) ابن آدم (من قول) ما يتكلم به وما يرمي به من فيه (اللايه رقيب) حافظ (عقيد) حاضر يكتبه لا يترك كلمة ولا حركة وهل يكتب كل شيء ظاهراً لاية العموم وقال به الحسن وقتادة وانما يكتب ما فيه ثواب أو عقاب وبه قال ابن عباس نعم روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في الآية قال يكتب كل ما يتكلم به من خيراً أو شراً حتى انه يكتب قوله أكلت شربة ذهبت جئت رأيت حتى اذا كان يوم الحديس عرض قوله وعمله فاقر منه ما كان من خيراً أو شراً أو في سائر ذلك قوله يعو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وقال الحسن البصري وتلا هذه الآية عن الميم وعن الشمال فعبد يا ابن آدم بسطت لك صحيفة و لكل بك ما كان كريماً أحدهما عن يمينك والاخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك وأما الذي عن يسارك فيحفظ سيئاتك فاما لك ما شئت أقل أو أكثر حتى اذا مت طويت صحيفةك وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول وكل انسان أرمناه طائرته في عنقه وفخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيباً ثم يقول عدل والله من جعلك حسيب نفسك * وبه قال (حدثنا) ولا في ذر حدثني بالافراد (محمد بن أبي بكر المقدسي) بفتح الدال المهملة المشددة نسبة الى أحد

فقال ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة * حدثني عبد الملك ابن شعيب بن الليث بن سعد حدثني أبي عن جدي حدثني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن يحيى بن سعيد عن ابن العاص أن سعيد بن العاص أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعثمان حدثاه أن أبا بكر استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراشه لا لبس مرط عائشة فأذن لابي بكر وهو كذلك ففضى اليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن له وهو على تلك الحال ففضى اليه حاجته ثم انصرف قال عثمان ثم استأذنت عليه فجلس وقال لعائشة اجعي عليك ثيابك ففضيت اليه حاجتي ثم انصرفت

(قوله دخل أبو بكر فلم تهتس له ولم تباله) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا تهتس بالتابع بعد الهاء وفي بعض النسخ الطائفة بحذفها وكذا ذكره القاضى وعلى هذا فالهاء مفتوحة يقال هتش هتش كشم بشم وأما الهش الذي هو خبط الورق من الشجر فيقال منه هتش هتش بضمها قال الله تعالى وأهش بها قال أهل اللغة الهشاشة والبشاشة بمعنى طلاقة الوجه وحسن اللقاء ومعنى لم تباله لم تكتر به وتحمل له خوله (قوله) صلى الله عليه وسلم ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة) هكذا هو في الرواية أسحى بياء واحدة في كل واحدة منها ما قال أهل اللغة يقال استحي استحي بياء من واستحي يستحي بياء واحدة لغتان الاولى أفصح وأشهر وبها جاء القرآن وفيه فضيلة تطاهرة لعثمان وجلالته

عند الملائكة وان الحياء صفة جميلة من صفات الملائكة (قوله لا لبس مرط عائشة) هو بكسر الميم وهو كساء من صوف أجوده

فقات عائشة بارسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يكره كافر زعت لعثمان قال (٣٧٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان رجل

حيي والى خشيت ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الى في حاجته * حدثناه عمرو الناقد والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد كلهم عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني يحيى بن سعيد بن العاص ان سعيد بن العاص اخبره ان عثمان وعائشة حدثاه ان ابا بكر الصديق استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر به مثل حديث عقييل عن الزهري * حدثنا محمد بن المنسني الغزالي حدثنا ابن أبي عدي عن عثمان بن غياث عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ يركز بعود معه بين الماء والطين اذا استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة قال فاذا أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة قال ثم استفتح رجل آخر فقال افتح وبشره بالجنة قال فذهبت فاذا هو عمر وقال الخليل كسا من صوف أو كان أو غيره وقال ابن الاعرابي وأبو زيد هو الأزار (قوله ما لم أركل فزعت لابي بكر وعمر كافر زعت لعثمان) أي اهتمت لهما واحتفلت بدخولهما * كذا هو في جميع نسخ بلادنا فزعت بالزاي والعين المهمة وكذا حكاه القاضي عن رواية الاكثرين قال وضبطه بعضهم فرغت بالراء والغين المعجمة وهو قريب من معنى الاول (قوله عن عثمان بن غياث) هو بالغين المعجمة والهاء المهملة (قوله في حائط) هو البستان (قوله يركز بعود) استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة

أجداده قال (حدثنا عمر بن علي) بضم العين وفتح الميم وهو عم محمد الراوي عنه وهو عمر مدلس لكنه صرح بالسماع حيث قال انه (سمع أبا حازم) بالخاء المهملة والزاي سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) انه (قال) من يضمن لي (بجزم يضمن) ما بين الحية) بفتح اللام وسكون الحاء المهمة والتثنية العظمان في جانبى القم الثابت عليهما الاسنان علوا وسفلا والمراد اللسان وما ينطق به (وما بين رجلية) وهو الفرج (أذن له الجنة) بالجزم على جواب الشرط والمراد بالضمن لازمه وهو أداء الحق أي من أدى الحق الذي على لسانه من النطق بما يجب عليه وأدّى الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفّه عن الحرام جازيته بالجنة وقال الطيبي أصل الكلام من يحفظ ما بين الحية من اللسان والقم مما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة وأراد أن يؤكد الوعيد تأكيده بالبلغا فابرزه في صورة التمثيل ليشير بأنه واجب الاداء فشبّه صورة حفظ المؤمن نفسه بما وجب عليه من أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبه ما يترتب عليه من الفوز بالجنة وأنه واجب على الله تعالى بحسب الوعد أدائه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء على آخفة قوم به ضامن يتكفل له بإدائه حتى أدخل المشبه في جنس صورة المشبه به وجعله فردا من افراده ثم ترك المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من الضمان ونحوه في التمثيل ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة اه وخص اللسان والفرج لانهما أعظم البلاء على الانسان في الدنيا وفي شهما وفي أعظم الشر * والحديث أخرجه أيضا في المحارير والترمذي في الزهد وقال حسن صحيح غريب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاوى بسى الفقيه قال (حدثنا ابراهيم بن سعد) بسكون العين الزهري العوفي أبو اسحق المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن (عن أبي هريرة رضي الله عنه) انه (قال) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) بضم الميم بسكت عن الشر (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره) وفي مسلم فليحسن الى جاره (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) أي يرد في كرامته على ما كان يفعل في عياله * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا ليث) هو ابن سعد الامام قال (حدثنا سعيد المقبري عن أبي شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء وبعد التثنية الساكنة طاء مهمة خويلد (الخزاعي) بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهمة مكسورة العدوى رضي الله عنه (قال) سمع اذناى ورواه ثوبى النبي صلى الله عليه وسلم يقول الضيافة ثلاثة أيام جائزته) بالرفع في الفرع كاصله قال في المصابيح على انه مبتدأ حذف خبره أي منها جائزته ويكون هذا على رأي من يرى ان الجائزة داخله في الضيافة لا خارجة عنها وقال الخافظ بن حجر رحمه الله والامام العيني كالكرمانى المعنى أعطوا جائزته فان الرواية بالنصب وان جاءت بالرفع فالمعنى متوجه عليكم جائزته (قيل) يارسول الله (ما جائزته قال) صلى الله عليه وسلم (يوم) أي زمان جائزته يوم (ولاية) ولا بد من تقدير هذا المضاف اذ لا يجوز أن يكون الزمان خبرا عن الجنة وهذا يدل على ان الجائزة بعد الضيافة وهو ان يقرى ثلاثة أيام ثم يعطى ما يجوز به مسافة ثلاثة أيام أو قوله جائزته الخ جملة مستأنفة مبنية للاولى أي بره والظافه يوم وليه وفي اليومين الاخيرين يكون كالقوم يقدم له ما حضر وسبق ما في ذلك (قال) صلى الله عليه وسلم (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل

(٣٥) قسطلاني (تاسع) بعود) بضم الكاف أي يضرب بأسفله لينبته في الارض (قوله استفتح رجل فقال افتح وبشره بالجنة)

ففتحته وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر (٢٧٤) قال فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال افخ وبشره بالجنة على بلوى تكون قال

فذهبت فاذا هو عثمان بن عفان قال ففتحته وبشرته بالجنة قال وقلت الذي قال فقال اللهم صبرا والله المستعان * حدثنا أبو الربيع العتكي حدثنا جاد عن أيوب عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وأمرني ان احفظ الباب يعني حديث عثمان ابن غياث * حدثنا محمد بن مسكين الهامى حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان وهو ابن بلال عن شريك ابن أبي نجر عن سعيد بن المسيب أخبرني أبو موسى الأشعري انه توضأ في بيته ثم خرج فقال لا أؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أكون معه يومئذ هذا قال فجاء المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أخرى ان أحفظ الباب وفي رواية لا تكون بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل انه صلى الله عليه وسلم أمره أن يكون بوابا في جميع ذلك المجلس ليبشر هؤلاء المذكورين بالجنة رضي الله عنهم ويحتمل انه أمره بحفظ الباب أولا الى أن يقضى حاجتهم بقوض لانها حاله يستتر فيها ثم حفظ الباب أبو موسى من تلقاء نفسه وفيه فضيلة هؤلاء الثلاثة وانهم من أهل الجنة وفضيلة لابي موسى وفيه جواز الثناء على الانسان في وجهه اذا أمنت عليه فتنه الاعجاب ونحوه وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم لاخباره بقصة عثمان والبلوى وان الثلاثة يستمرون على الايمان والهدى (قوله والله المستعان) فيه استحبابه عند مثل

خيرا أو ليسكت) عن الشر وما يجرا اليه * والحديث سبق في الادب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (ابراهيم بن حنيفة) بالحاء المهملة والزاي الاسدي قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع أيضا (ابن أبي حازم) عبد العزيز بن سلمة بن دينار قال الحافظ وقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق اسمعيل القاضي عن ابراهيم بن حمزة شيخ البخاري فيه أن عبد العزيز بن أبي حازم وعبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثاه عن يزيد فيحتمل أن يكون ابراهيم لما حدث به البخاري ذكر عبد العزيز الدراوردي وعلى الاول لا اشكال وعلى الثاني يتوقف الجواز على ان اللفظ للثنتين سواء أو ان المذكور ليس هو لفظ المحذوف وان المعنى عليهم ما تمحدثت به على جواز الرواية بالمعنى وبؤيد الاول ان البخاري أخرجه هذا الاسناد بعينه الى محمد بن ابراهيم حديثنا جمع فيه بين ابن أبي حازم والدراوردي وهو في باب فضل الصلاة انتهى من الفتح (عن يزيد) من الزيادة ابن عبد الله المعروف بابن الهادي (عن محمد بن ابراهيم) التميمي (عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي) وثبت ابن عبيد الله في رواية أبي ذر (عن أبي هريرة) رضى الله عنه انه (سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلام لا يتذكر ما يتكلم به من الكلام) أي بالكلام فهو من اطلاق الكلمة على الكلام (ما يتكلم به) لا يتذكر ما يتكلم به (فيها) ولا يتذكر في قبحها وما يترتب عليها ولا يذرعن الكشميين ما يتكلم به بل ما يتكلم به ولفظ فيها ثابت للعموي والكشميين (يزل) بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام مشددة (بها) بفتح الكاف (في النار) بعد ما بين المشرق قال في الكواكب لفظ بين يقتضى دخوله على المتعدد والمشرق متعددا لان مشرق الصيف غير مشرق الشتاء وبينهما بعد كثيرا أو كفي باحد المتقابلين عن الآخر مثل سرايل فقيمكم الحروزا دم سلم والاسماعيلي من رواية بكر بن نصر عن يزيد بن الهادي والمغرب * ورجال الاسناد مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد وآخر حجه مسلم في ٢ حسن غريب والنسائي في الرقائق وفي رواية أبي ذر تأخير هذا الحديث عن لاحقه وسقط الاول وهو حديث عيسى بن طلحة عن رواية النسقي * وبه قال (حدثني) بالافراد (عبد الله بن منير) بضم الميم وكسر النون وبعده التحتية الساكنة راء المروزي انه (سمع أبا النضر) بالضاد المجهمة هاشم بن أبي القاسم التميمي الخراساني قال (حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار) سقط لابي ذر يعني ابن دينار (عن أبيه) عبد الله (عن أبي صالح) ذكوان السمان (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ان العبد ليتكلم بالكلمة) بالكلام المفهوم المفيد (من رضوان الله) ما يرضى الله (لا يلقى) بضم التحتية وكسر القاف (لها) للكلمة (بالا) أي قلبا (يرفع الله) له (بها درجات) كأن يحصل به ادفع مظلمة عن مسلم أو تفرج كربة ولا يذرعن الكشميين يرفعه الله بها درجات (وان العبد ليتكلم بالكلمة) عند ذي سلطان جائر يريد به اهلا مسلم أو المراد انه يتكلم بكلمة خنا أو يعرض بمسلم بكيرة أو يجمعون أو استخفاف بشريعة وان كان غير معتقدا وغير ذلك (من مخطئ الله) أي ما لا يرضى الله تعالى به ومن مخطئ الله حال من الكلمة أو صفة لان اللام جنسية فلما اعتبر المعنى واعتبار اللفظ والجملة الفعلية اما حال من ضمير العبد المستكن في لية تكلم أو صفة لها بالاعتبارين المذكورين قاله في المصابيح (لا يلقى لها بالاً) أي يتكلم بها على غفلة من غير تدب ولا تأمل (يموي) بفتح التحتية وسكون الهاء وكسر الواو (بها في جهنم) قال ابن عبد البر هي كلمة السوء عند السلطان الجائر وقال ابن عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف حسناتها من قبحها فيحرم على الانسان أن يتكلم بها لا يعرف حسناتها من قبحها (باب) فضل (البكاء من خشية الله) عز وجل * وبه قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (محمد بن بشار) بالشين

فقالوا اخرج وجهه ههنا قال فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر (٢٧٥) اريس قال جلست عند الباب وبابه من جريد

حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ فقامت اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسألت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لا كونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء أبو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال أبو بكر فقلت على رسلك قال ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا أبو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فأقبلت حتى قلت لا بي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل أبو بكر فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجله في البئر كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أختي يتوضأ ويحلقني فقلت ان يريد الله بئلا ن يريد أخاه خيرا يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت

هذا الحال (قوله فخرج وجهه ههنا)

المشهور في الرواية وجهه بشديد الجيم وضبطه بعضهم باسكانها وحكى القاضي الوجه بن ونقل الاول عن الجمهور وروح الثاني لوجود خرج أي قصده هذه الجهة (قوله جلس على بئر اريس وتوسط قفها) ما اريس فبفتح الهـ مزة مصروف وأما القف فبضم القاف وهو حافة البئر وأصله الغليظ المرتفع من الارض (قوله على رسلك) بكسر الراء وفتحها الغتان الكسر أشهر ومعناه تهمل وتأن (قوله في أي بكر

المعجزة المشددة بندار قال (حدثنا يحيى بن سعيد الفطان) (عن عبيد الله) بضم العين بن عمر العمري قال (حدثني) بالافراد (خبيب بن عبد الرحمن) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو الواحدة الاولى الخزرجي (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال سبعة يظلمهم الله عز وجل أي في ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما في حديث سلمان عند سعيد بن منصور ومنهم (رجل ذكر الله) زاد في الزكاة خاليا وهو يحتمل أن يكون المعنى خاليا من الناس أو من الالتفات الى غير الله تعالى وان كان في ملا (ففاضت) أي سالت (عيناه) زاد الجوزقي من خشية الله وأسند الفيص الى العين مع أن الفاض هو الدمع لا العين مبالغة لان يدل على أن العين صارت دمعافياضا واقتصر من الحديث ههنا على موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكاة وغيرهاتاما وقد ورد في البكاء أحاديث منها حديث أبي ريحانة مرفوعا حرمت النار على عين بكت من خشية الله رواه أحمد وصححه الحاكم ورواه النسائي أيضا والحديث (١)

باب فضل (الخوف من الله) عز وجل وسبق تعريفه قريبا * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة ابراهيم العبدى الكوفي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ربعي) بكسر الراء وسكون الواو وكسر العين المهملة وتشديد التحتية ابن حراش بكسر الخاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف شين معجمة (عن حذيفة) بن اليمان رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال كان رجل ممن كان قبلكم) من بني اسرائيل (يسى الظن بعمله) في صحيح ابن حبان من طريق ربعي بن حراش انه كان نباشا للقبور يسرق أكناف المولى وعند أبي عوانة من حديث حذيفة عن أبي بكر الصديق انه آخر أهل الجنة دخولا فيكون آخر من يخرج من النار وفي المصابيح انه كان يقول أخرجني من النار فمضت على ذلك (فقال لاهله) وفي الآية بنيه (إذا نامت فخذوني فذروني) بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ثلاثي مضاعف من التذرية وبضمها من الذر وهو التثريق (في الجري يوم صائف) حار بحامه مهملة قاف فراء مشددة (ففعلاويه) ذلك (فحمه الله) عز وجل (ثم قال) تعالى له (ما جعل على الذي صنعت قال ما جعلني) عليه (الا تخافك فغفر له) * والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التميمي قال (حدثنا معتمر) بضم الميم وسكون العين المهملة بعد هاء فوقية مفتوحة فم مكسورة فراء قال (سمعت أبي) سليمان التيمي يقول (حدثنا قتادة) بن دعامة (عن عتبة بن عبد الغافر) الأزدي العوذى أبي هارم البصري (عن أبي سعيد) سعد بن مالك ولا يذري زيادة الخدرى (رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (ذكر رجلا) لم يسم (فبين كان سلف) أي من بني اسرائيل (أو) قال في زمن من كان (قبلكم) بالشك من الراوى عن قتادة (أنه الله مالا وولدا) بعد أناه (يعني أعطاه) الله وزاد أبو ذر عن الكشميهني مالا قال في الفتح ولا معنى لاعادة مالا بعد ردها (قال فلما حضر) بضم الخاء المهملة أي حضره أو ان الموت (قال) لبنيه أي آب كنت لكم) ينصب أي خبر كان تقدم وجوبه بالاستسنادهم وسقط لفظ لكم لغیر أبي ذر (قالوا) كنت (خيرا أب) ويجوز الرفع أي أنت خير أب (قال فانه لم يمتثر) بفتح التحتية وسكون الواو واحدة بعد هاء فوقية مفتوحة فم مكسورة فراء (عند الله خيرا فسر ها قتادة) بن دعامة أي (لم يدخر) عند الله خيرا (وان يقدم على الله) بفتح التحتية وسكون القاف وفتح المهملة مجزوم على الشرطية (يعذبه) بالجزم أيضا جزاؤه (فانظر واذا مات فاحرقوني) بهـ مزة قطع (حتى اذا صرنا خمما فاستحقوني) بالخاء المهملة والقاف (أو قال فاستحقوني) بالهاء والكاف بدلها بالشك من الراوى قيل والحق الذي ناعما واسمك دونه (ثم) ولا يذري عن الكشميهني حتى (إذا كان ربيع عاصف

هذا امر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة (٢٧٦) فحقت عرفقات آذن وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل

فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره ودلى رجله في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يراد الله بفلان خيرا يعني اخاه يأت به فبها انسان فترك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسالتك قال وجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه قال فحقت فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشوق الآخر قال شريك فقال سعيد بن المسيب فاولتم باقبورهم * وحدثنه أبو بكر بن احق حدثنا سعيد بن عفير حدثني سليمان ابن بلال حدثني شريك بن عبد الله ابن أبي عمر قال سمعت سعيد بن المسيب يقول حدثني أبو موسى الأشعري ههنا وأشار لي سليمان الى مجلس سعيد ناحية المقصورة قال أبو موسى الأشعري خرجت أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد دخل الى اموال فتبعته فوجدته قد دخل مالا فجلس في القف وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر وساق الحديث بمعنى حديث يحيى بن حسان ولم يذكر قول سعيد فاولتم باقبورهم

للموافقة وليكون أبلغ في بقاء النبي صلى الله عليه وسلم على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعلاه فربما استحيامنهما فرفعهما وفي هذا دليل للغة الصحيحة انه يجوز ان يقال دليت الدلو في البئر ودليت رجلي وغيرها فيه كما يقال أدليت قال الله تعالى قاذلوهم ومنهم من منع الاول وهذا الحديث يرد عليه (قوله فجلس وجاههم) بكسر الواو وضعها

أى قبلتهم (قوله قال سعيد بن المسيب فاولتم باقبورهم)

فاذروني) بقطع الهـ مزة مفتوحة في الفرع كاصله من السلائي المزيد أي طبروني (فيها فاخذ موائيقهم) وهو وهم (على) أن يفعلوا به (ذلك) أي الذي قال لهم (وربي) أي قال لمن أوصاه قل وربى لا فعل ذلك أو هو قسم من الخبر بذلك عنهم ليصح خبره وفي مسلم ففعلوا به ذلك وربى فتعين انه قسم من الخبر (ففعلا) به ما قال لهم (فقال الله تعالى له) كن فاذا رجعت قائم مبتدأ وخبر وجاز وقوع المبتدأ كمرحلة بعد اذا المفاجأة لانهم من القرائن التي تحصل بها الفائدة كقوله انطلقت فاذا سمع في الطريق قاله ابن مالك (ثم قال) الله تعالى له (أي عسدي ماحلك على ما فعلت) من أمرك نيك باحراقك وتذريتك (قال) جلني عليه (تحافتك أوفرق) بفتح الراء خوف (منك) شك الراوي أي اللغظين قال (فانلا فاه) بالفاء أي تداركه (أن رحمه الله) سقطت الجلالة لاني ذروا مستشكلى اعرا به اذ مفهومه عكس المقصود وأجيب بأن ما واصله أي الذي تلا فاه هو الرحمة أو نافية وأداة الاستفهام محذوفة لقيام القرينة كما هو رأى السهيلي أي فما تداركه الا بأن رحمه قال سليمان التيمي أو قتادة (حدثنا أبان عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدى (فقال سمعت سلمان) الفارسي أي يتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يثقل هذا الحديث (غير انه زاد فاذروني في البحر) به مزة قطع مفتوحة ولا يذروني به مزة وصل يقال ذرت الرياح التراب وغيره ذروا واذرته وذرت طارته واذرته وأذرتة وقال في المشارق يقال ذريت الشيء وذروته ذريوا وذروا أو ذريت أبيضار باعى وذريت بالتشديد اذا بددته وفرفته وقيل اذا طرحتة مقابل الرياح كذلك (أو كما حدث) شك الراوي يريد انه بمعنى حديث أبي سعيد لا بلفظه كله (وقال معاذ) هو ابن معاذ التميمي فيما وصله مسلم (حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة انه قال (سمعت عقبه) بن عبد الغافر قال (سمعت أباسه) زيد أبو ذر الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) والحديث سبق في بني اسرائيل ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله تعالى في التوحيد وأخرجه مسلم في التوبة (باب) وجوب (الانتهاء عن المعاصي) * وبه قال (حدثنا) ولا يذروني حدثني بالافراد (محمد بن العلاء) بفتح العين عمودا ابن كريب الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة) اسمه عامر أو الحرث (عن) جده (أبي بردة عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي) بفتح الميم والمثلثة والمثل الصفة المحيية الشأن يوردها البلوغ على سبيل التشبيه لارادة التقريب (ومثلي ما يعني الله) عز وجل أي به اليكم فالعائد مخذوف (كمثل رجل أتى قوما) بالنسكير للشيوع (فقال) لهم م (أي رأيت الجيش) الممهود (يعني) بتشديد التثنية بالتثنية ولا يذروني الكشميهني يعني بالافراد كذا في الفرع وأصله وقال الحافظ بن حجر ويعني بالتثنية للكشميهني (وإني أنا النذير العريان) بضم العين المهملة وسكون الراء بعدها تنجية من التعري قيل الاصل فيه ان رجلا أتى جيشا فسلبوه وأسروه فانفلت الى قومه فقال اني رأيت الجيش وسلبوني فأروه عريانا فحققتوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يسمونه في النصيحة ولا جرت عادته بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القرائن فضرب النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولما جاء به مثلا بذلك لما أبداه من الخوارق والمجربات الدالة على القطع بصدقه تقريرا لافهام المخاطبين بما يألفونه ويعرفونه وقيل المراد المند الذي تجرد عن ثوبه وأخبر فعه ويديره حول رأسه اعلاما لقومه بالغارفة وكان من عادتهم ان الرجل اذا رأى الغارة فجأهم وأراد انذار قومه يتعري من ثيابه وبشيرهم بالعلم ان قد فجأهم أمرهم ثم صار من سلال كل ما يخاف مفاجأة (فالتجاء التجاء) بالمد والهـ مزم فيهما في الفرع وبالقصر فيهما وعدا لولى وقصر الثانية تخفيفا ولا يذروني ذروا التجاء التجاء بعد

قوله وأداة الاستفهام صوابه وأداة الاستثناء كافي الفتح اهـ الاف

* حدثني حسن بن علي الحلواني وأبو بكر بن اسحق قال حدثنا (٢٧٧) سعيد بن أبي مسهر أخبّرنا محمد بن جعفر

ابن أبي كثير أخبّرني شريك بن عبد الله بن أبي غر عن سعيد بن المسيب عن أبي موسى الأشعري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً إلى حائط بالمدينة لحاجته فخرجت في أثره واقتص الحديث بمعنى حديث سليمان بن بلال وذكري في الحديث قال ابن المسيب فاولت ذلك قبرهم اجتمعت ههنا وانفرد عثمان بن عفان حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو جعفر محمد بن الصباح وعبيد الله القواريري وسريج بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون واللفظ لابن الصباح حدثنا يوسف بن الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي

يعني ان الثلاثة دفنوا في مكان واحد وعثمان في مكان بائن عنهم وهذا من باب الفراسة الصادقة

* (باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه) *

(قوله عن يوسف بن الماجشون) وفي بعض النسخ يوسف بن الماجشون بحذف انة ابن وكلاهما صحيح وهو أبو سلمة يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة واسم أبي سلمة دينار والماجشون لقب يعقوب وهو لقب جري عليه وعلى أولاده وأولاد أخيه وهو بكسر الجيم وضم الشين المعجمة وهو لفظ فارسي ومعناه الأجر الايض المورس يعقوب بذلك لحره وجهه وبياضه (قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه أنت مني بمنزلة هرون من

الالف وبالنصب في السلك على الاغراء أي اطلبوا النجاة أو النجاة بأن تسرعوا الحرب فانه كم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش (فأطاعته طائفة) ولا يذرفا طاعه بالتذكير لان المراد بعض القوم (فادخلوا) بهم حزة قطع وسكون الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا أول الليل أو كله (على مهلهم) بفتحين بالسكينة والتأني وفي الفرع كاصله بسكون الهاء وهو الالهة لكن قال في الفتح انه ليس مرادها (فنجوا) من العدو ولا يذرفا بل هو الالهة وتشديد المهملة ساروا آخر الليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا المقام (وكذبته طائفة فصحهم الجيش) أتاهم صباحا (فاجتاحهم) بجيم سا كنه بعد هاء فوقية فالف فغام مهملة استأصلهم أي أهلكهم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أبو ليثان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن عبد الرحمن) بن هر عن الأعرج (انه حدثه) حدث أبو الزناد (انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل الناس) المراد بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين والضرب الامثال في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستار عن الحقائق تأثير ظاهرا واستعرا للمثل للعال أو الصفة أو القصة اذا كان لها شأن وفيها غرابة كانه قيل حال الناس العجيبة الشأن في دعائهم الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما زين لهم أنفسهم من القادى على الباطل (كمثل رجل) كمال رجل (استوقد) أوقد (نارا) المثل في الثلاث بفتح الميم والمثلثة ووقود النار سطوعها وهي جوهر لطيف مضى عار محرق واشتقاقها من نار ينور اذا نفرل ان فيها حركة واضطرابا (فلما أضاعت ماحولة) الاضاعة فطر الانارة ومصادق قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وأضأت متعددة فاموصولة مفعول به أي أضأت النار ماحول المستوقد ويجوز أن تكون غير متعددة فيسند الفعل الى ما على تأويل أضأت الاماكن التي حول المستوقد أو يسند الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب ماحولة على الظرفية أي أضأت النار في الامكنة التي حول المستوقد وانما أضأت النار في حوله الا هي نفسها لكن يجعل اشراق ضوء النار بمنزلة اشراق النار في نفسها لان ضوء النار لما كان محيطا بالمستوقد مشرقا فاحوله غاية الاشراق أسند الفعل الى النار نفسها اسناد الفعل الى الاصل كقوله بنى الامير المدينة قاله في فتوح الغيب وجواب فلما قوله (جعل القرائن) بفتح القاء والراء المخففة وبعد الالف معجمة دواب مثل البعوض في الاصل واحدها فراشة هي التي تطير وتهاوت في السراج بسبب ضعف أبصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النار فاذا رأت السراج بالليل ظننت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضى ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزه رأت الظلام ظننت انها لم تنصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتردد اليها حتى تحترق (وهذه الدواب) جمع دابة (التي تقع في النار) كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها (يقعن فيها لجعل الرجل) ولا يذرع عن الكشيهي وجعل بالواو بدل الفاء (ينزعهن) ينون قبل الزاي وفي رواية ينزعهن باسقاط النون من وزعه وزعافه ووازع اذا كفه ومنعه (وبغلبته) يسكون الغين المعجمة والموحدة (فيقتحم فيها) فيدخل في النار (فانا أخذ بحجزكم) بضم الخاء المعجمة وبحجزكم بضم الخاء المهملة وفتح الجيم بعد هاء زاي جمع حجرة وهي معقد الازار قيل صوابه بحجزكم بالهاء المهملة لان السابق انما مثلي ومثل الناس واجيب بانه التفات من الغيبة الى الخطاب اعتناء بشأن الحاضرين في وقوع الموعدة من قلوبهم أم تم موقع ومثل ذلك من محاسن الكلام فكيف يدعى أن الصواب خلافة وفيه التفات من الغيبة في قوله ومثل الناس موسى إلا أنه لا نبي بعدي) قال القاضي هذا الحديث مما تعلق به الروافض والامامية وسائر فرق الشيعة في ان الخلافة كانت حتما

قال سعيد فاحييت ان اشافه به ساعدا (٢٧٨) فقلت سعاد حدثني به عامر فقال اناسعتنه فقلت أنت سمعته قال فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم والافاستكنا

الى الخطاب في قوله وانا آخذ بحجزكم (عن) المعاصي التي هي سبب اللولوح في (النار) فهو من وضع المسبب موضع السبب (وهم) التفات من الخطاب في قوله بحجزكم الى الغيبة ولا يذعن عن الكشيميني وانتم (يتقحمون) يدخلون (فيها) قال في شرح المشكاة تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون وذلك ان حدود الله هي محارمه ونواهيه كافي الصحيح الان حتى الله محارمه ورأس المحارم حب الدنيا وزينتها واستيفاء لذتها وشهواتها فشبها صلى الله عليه وسلم اظهر تلك الحدود من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من النار وشبهه فشق ذلك في مشارق الارض ومغاربها باضاءة تلك النار ما حول المستوقد وشبه الناس وعدم سبالاتهم بذلك البيان وتعدبهم حدود الله وحرصهم على استيفاء تلك اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ بحجزهم بالقراش التي يقتحمون في النار ويغلبون المستوقد على دفعه عن الاقحام كما ان المستوقد كان غرضه من فعله ارتفاع الخلق به من الاستتضاء والاستدفاء وغير ذلك والقراش لجهلها جعلت سببا لهلاكها فكذلك القصص بتلك البيانات اهتداء لامة واجتنابا ما عوسبب هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها مقتضة لترديهم وفي قوله آخذ بحجزكم استعارة مثل حالة منعه الامة عن الهلاك بحالة رجل آخذ بحجزه صاحبه الذي كان يهوى في مهواة مهلكة اه * وهذا الحديث سبق في باب قول الله تعالى ووهبنا لداود سليمان محتضرا * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا زكريا) ابن ابي زائدة (عن عامر) الشعبي انه قال (سمعت عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه (يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم) الكامل (من سلم المسلمون) والمسلمات (من لسانه ويده) الا في حد أو نعر راو تأديب مع انضمام باقي الصفات التي هي اركان الاسلام وعبر بالاسان دون القول ليدخل فيه من أخرج لسانه استمرزا بصاحبه وخص اليد لان ساطنة الافعال انما تظهر بها (والمهاجر) اي المهاجر حقيقة (من هجر) ترك (ما نهى الله عنه) على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم * وهذا من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وفيه تطيب قلب من لم يهاجر الى المدينة لتواتر ذلك بفتح مكه أو قاله تنبيه للمهاجر ان لا يشكل على مجرد الهجرة وبقصر في العمل * والحديث سبق في الايمان * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير الخزرجي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين المهملة وفتح القاف بن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن سعيد بن المسيب) بفتح الياء التحتية المشددة (ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم من عقاب الله للعصاة وشدة مناقشته للعباد وكشف السرائر وجواب لوقوله (لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) فكل من كان بر به أعرف كان من ربه أخوف ومن علامة شدة الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجب من العقوبة لما يأتيه من الجرم ونحول البدن والخشية والبكاء * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن موسى بن انس) الانصاري قاضي البصرة (عن) ابيه (أنس) اي ابن مالك (رضي الله عنه) انه (قال قال النبي) ولا يذعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا) قال الشيخ ابو حامد هذا الحديث من الاسرار التي أودعها الله قلب الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم ولا يجوز افشاءه فان صدور الاحراق وقبور الاسرار بل كان يذكروا لهم

اعلى وانه وصى له بها قال ثم اختلف هؤلاء فكشفت الروافض سائر العصابة في تقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر علماء الان لم يقيم في طلب حقه بزعمهم وهؤلاء اسخف مذهبا وأفسد عقلا من أن يرد قولهم أو يناظروا قال القاضي ولا شك في كفر من قال هذا لان من كفر الامة كاهوا والصدرا الاول فقد ابطال نقل الشريعة وهدم الاسلام وأمامن عدا هؤلاء الغلاة فانهم لا يسلكون هذا المسلك فاما الامامية وبعض المعتزلة فيقولون هم مخطئون في تقديم غيره لا كفار وبعض المعتزلة لا يقول بالتخطئة لجواز تقديم المنحول عندهم وهذا الحديث لا حجة فيه لاحد منهم بل فيه اثبات فضيلة علي ولا تعرض فيه لكونه أفضل من غيره أو مثله وليس فيه دلالة لاستخلافه بعده لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك ويؤيده هذا ان هرون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى بل توفي في حياة موسى وقبل وفاة موسى بخوار بعين سنة على ما هو مشهور عند أهل الاخبار والقصص قالوا وانما استخلفه حين ذهب لمقاتلته للمناجاة والله أعلم قال العلماء وفي هذا الحديث دليل على أن عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم اذ انزل في آخر الزمان نزل حكما من حكاه هذه الامة يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينزل نبيا وقد سبقت الاحاديث المصرحة بما ذكرناه في كتاب الايمان (قوله فوضع اصبعيه على اذنيه فقال نعم والافاستكنا) ذلك

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن (٢٧٩) بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن

الحكم عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال أما ترى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير أنه لا نبي بعدي * حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة في هذا الاسناد * حدثنا قتيبة بن سعيد وحدثنا عبد الوهاب بن الألفظ قال حدثنا حاتم وهو ابن الأعمى عن بكير بن مسهر عن عامر بن سعد ابن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا التراب فقال أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له وقد خلقه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلقتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ترى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وسمعتة يقول يوم خيبر لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتناولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتى به أرمده فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء أهلي * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر

ذلك حتى يبكووا ولا يضحكوا فان البكاء ثمرة شجرة حياة القلب الحي بذكر الله وامتشعار عظمتة وهيبته وجلاله والاضحك نتيجة القلب الغافل عن ذلك اه * وفي الحديث كك ما قال في الكواكب من البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر هذا (باب) بالنسبة (حجبت النار بالشهوات) فمن هتك الحجاب بارتكاب الشهوات المحرمة كالزنا وغيره مما منع الشرع منه كان ذلك سببا لوقوعه في النار أعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه * وبه قال (حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام ابن انس بن مالك الاصحى ابو عبد الله المديني (عن أبي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجبت النار بالشهوات) المستترة مما منع الشارع من تعاطيهه بالاصالة كالزنا والزنا والملاهي واما لكون فعله يستلزم ترك شي من الواجبات ويلحق بذلك الشبهات والاكتار مما أبيع خشية ان يقع في المحرم والمعنى لا توصل الى النار لابتغاء الشهوات اذهى محجوبة بها فن هتك الحجاب وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن العربي هذا المتعاطى للشهوات الاعشى عن التقوى الذي قد اخذت الشهوات بسبعه وبصره فهو راها ولا يرى النار التي هي فيها لاستيلاء الجهالة والغفلة على قلبه بالطائر الذي يرى الحبسة في داخل الفخ وهي محجوبة به ولا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبسة على قلبه وتعلق باله بها (وحجبت الجنة بالمكاره) مما أمر المكلف به كجأهدة نفسه في العبادات والصبر على مشاقها واخفاضة عليها وكظم الغيظ والعفو والاحسان الى المسي والصبر على المصيبة والتسليم لامر الله فيما واجتنب المنهيات واطلق عليه امكاره لمسقتها على العامل وصعوبته عليه وسلم حقت بالحاء المهمل المضمومة والفاء المفتوحة المشددة في الموضعين من الخفاف وهو ما يحيط بالشي حتى لا يتوصل اليه الا بتخطيه فالحبسة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار لا ينجي منها الا بترك الشهوات * وهذا الحديث من جوامع كله صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشقت عليها * والحديث من افراده وليس هو في الموطأ هذا (باب) بالنسبة (الحبسة أقرب الى أحدكم من شر النار) وهو السير الذي يدخل فيه اصبع الرجل ويطلق أيضا على كل سير وقي به القدم من الارض (والنار مثل ذلك) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري حدثنا (موسى بن مسعود) النهدي بفتح النون أبو حذيفة البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر (والاعمش) سليمان كلاهما (عن أبي وائل) شقيق بن سبرة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة أقرب الى أحدكم) اذا اطاع ربه (من شر النار) اذا عصاه (مثل ذلك) فلا يزهدي في قليل من الخير فله ان يكون سببا لرجة الله به ولا في قليل من الشر أن يجتنبه فر بما يكون فيه من خط الله تعالى اسأل الله تعالى العافية * والحديث من افراده * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن مثنى) ابن عبيد الغزي بفتح النون بعد هاراي البصري المعروف بالزمن قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر البصري قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عبد الملك بن عير) بضم العين مصغرا (عن أبي سلمة) ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اصدق بيت قاله الشاعر) لبديد بن ربيعة العامري ثم الكلبي ثم الجعفري يكنى ابا عقييل ذكره البخاري وابن أبي خيثمة وغيرهما في الصحابة سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل أكثر (الاكل شي ما خلا الله) أي ما عداه تعالى وعدا صفاته الذاتية والفعالية

هو بتشديد الكاف أي صمتا (قوله ان معاوية قال لسعد بن أبي وقاص ما منعك ان تسب أبا التراب) قال العلماء الاحاديث الواردة التي

حدثنا شعبه عن سعد بن ابراهيم قال (٢٨٠) سمعت ابراهيم بن سعد عن سعد بن النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لعل أمارتني ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عين هذه الراية رجل يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه قال عمر ابن الخطاب ما أحببت الامارة الا يومئذ قال فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت

في ظاهرها دخل على صحابي يحب تأويلها قالوا لا يتبع في روايات الثقات الاما يمكن تأويله فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بانه أمر سعد بسببه وانما سأل عنه السبب المانع له من السب كانه يقول هل امتنعت منه تورعا أو خوفاً أو غير ذلك فان كان تورعا واجلالا له عن السب فانت مصيب محسن وان كان غير ذلك فله جواب آخر ولعل سعد اقد كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الانكار أو أنكر عليهم فسأل هذا السؤال قالوا يحتمل تأويل آخر أن معناه ما منعك ان تحطئه في رأيه واجتماعه ونظيره للناس حسن رأينا واجتماعنا وأنه أخطأ (قوله فتساورت لها) هو بالسبب الموصلة وبالواو ثم الراء ومعناه تطاولت لها كما صرح به في الرواية الاخرى أي حرصت عليها أي أظهرت وجهي وتصدت لذلك ليتذكرني (قوله فما أحببت الامارة الا يومئذ) انما كانت محبته لها لما دلت عليه الامارة من محبته لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة ماله والفتح على يديه

(باطل) أي هالك وكل شيء سوى الله جائز عليه الفناء وان خلق فيه البقاء بعد ذلك كالجنة والنار وأطلق البيت واراديه البعض فان الذي ذكره هنا نصفه وهو المصراع الاول أو المراد هو ومصراعه الآخر وهو وكل نعيم لا محالة زائل وفي رواية شريك عند مسلم أشعر كلمة تكلمت بها العرب * ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان كل شيء ما خلا الله في الدنيا الذي لا يؤل الى طاعة الله ولا يقرب منه اذا كان باطلا يكون الاشتغال به مبعدا من الجنة مع كونها أقرب اليه من شره نفعه والاشتغال بالامور التي هي داخله في أمر الله تعالى يكون مبعدا من النار مع كونها أقرب اليه من شره نفعه قاله في عمدة القاري وقال انه من الفيض الالهى الذي وقع في خاطره وقال في فتح الباري مناسبة الحديث الثاني للترجمة خفية وكان الترجمة لما تضمنت ما في الحديث الاول من التحريض على الطاعة ولوقوت والزجر عن المعصية ولوقوت تضمنت ان من خالف ذلك انما يخالفه لرغبة في أمر من أمور الدنيا وكل ما في الدنيا باطل كما صرح به الحديث الثاني فلا ينبغي للعاقل أن يؤثر الثاني على الباقي * والحديث سبق في أيام الجاهلية (باب) بالتبوين يذكرفيه (لينظر) أي الانسان (الى من هو اسفل منه) من الناس في الدنيا (ولا ينظر الى من هو فوقه) فيها ليس شكر الله على ما أنعم به عليه * وبه قال (حدثنا سميع بن ابي اليسر قال حدثني) بالافراد (مالك) الامام الاصمعي (عن ابي الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا نظر أحدكم الى من فضل عليه) بضم الفاء وكسر الضاد المججمة المشددة (في المال والخلق) بفتح الخاء المججمة أي الصورة ويحتمل أن يدخل فيه الاولاد والاتباع وكل ما يتعلق بنية الحياة الدنيا قال في الفتح ورأيت في نسخة معتمدة من الغرائب للدارقطني والخلق بضم المعجمة واللام (فليمنظر الى من هو اسفل منه) فيهما وأسفل بفتح اللام مصححا عليه في الفرع ويجوز الرفع وزاد مسلم لم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة فهو أجدر ان لا تزدر وانعم الله عليكم وفي حديث عبد الله بن النخعي رفعه أقلوا الدخول على الأغنياء فإنه أحرى ان لا تزدروا نعم الله عليكم واه الحاكم والازدراء الاحتة او الانتقاص ولا ريب ان الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يأمن ان يؤثر ذلك فيه قد واه أن ينظر الى من هو اسفل منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر وقال ابن بطال لا يكون أحد على حالة سيئة من الدنيا الا يجد من أهلها ما هو اسوأ حالا منه فاذا تأمل ذلك علم ان نعم الله وصلت اليه دون كثير من فضل عليه بذلك من غير ابراز حبه فيعظم اغتباطه بذلك نعم ينظر الى من هو فوقه في الدين فيقتدي به فيه وفي نسخة عمرو بن أبي شعيب عن أبيه عن جده رفعه خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكر اصابا من نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله به عليه ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به (باب من هم بحسنة او بسنة) * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة سا كنة عبد الله ابن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما ما نون سا كنة قال (حدثنا عبد الوارث) ابن سعيد قال (حدثنا جعد) بفتح الجيم وسكون العين بعد هاء المهملة ولا يذرج بعد دينا (ابو عثمان) الرازي التابعي الصغير قال (حدثنا ابو رجاء) عثمان بن عيسى (الطاردي عن ابن عباس) رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل مما تلهاه بلا واسطة أو بواسطة الملك وهو الراجح انه (قال قال ان الله) عز وجل (كتب الحسنات والسيئات) أي قدرهما في علمه على وفق الواقع أو أمر الحافظة أن تكتب ذلك (ثم بين) أي فصل (ذلك) الذي أجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله (فنهم بحسنة) زاد خريم بن فاتك في حديثه

حتى يفتح الله عليكم قال فسار على شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله (٣٨١) على ماذا قاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد د

منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقة او حسابهم على الله

حتى يفتح الله عليكم فسار على رضى الله عنه شياً ثم وقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا قاتل الناس (هذا الالتفات يحتمل وجهين أحدهما انه على ظاهره أى لا يلتفت بعينيك لا بعيننا ولا شمالاً بل امض على جهة قصدك والثاني ان المراد الحث على الاقدام والمبادرة الى ذلك وحمله على رضى الله عنه على ظاهره ولم يلتفت بعينه حين احتاج وفي هذا اجل أمره صلى الله عليه وسلم على ظاهره وقيل يحتمل ان المراد لا تتصرف بعد لقاء عدوك حتى يفتح الله عليك وفي هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قولية وفعلية فالقولية اعلامه بأن الله تعالى يفتح على يديه فكان كذلك والفعلية بصاقفه في عينيه وكان أرمداً فبرأ من ساعته وفيه فضائل ظاهرة على رضى الله عنه وبيان شجاعته وحسن مرعاته لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبهم إليه ورسوله وحبهم اليه (قوله صلى الله عليه وسلم قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد دمنعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقة او حسابهم على الله وفي الرواية الاخرى ادعهم الى الاسلام) هذا الحديث فيه الدعاء الى الاسلام قبل القتال وقد قال بإيجاب طائفة على الاطلاق ومذهبنا ومذهب آخرين انهم ان كانوا ممن لم تبلغهم دعوة

المرفوع المروي في سنن أحمد وصححه ابن حبان يعلم الله انه قد أشعرهم بقلبه وحرص عليها (قلم يعملها) بفتح الميم (كتبها الله) قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) أى للذى هم (عنده) تعالى (حسنة كاملة) لا تنقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها انشأت عن الهيم المجرد ولا يقال ان التعبير بكامله يدل على انها انصاف الى عشر لان ذلك هو الكمال لانه يلزم منه مساواة من نوى الخير من فعله والتضعيف مختص بالعمل قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والنجي بها هو العمل بها والعندية هنا الشرف ويحتمل أن يكتبها تعالى بمجرد الهيم وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل انما تكتب الحسنة بمجرد الارادة لان ارادة الخير سبب الى العمل و ارادة الخير لان ارادة الخير من عمل القلب وقوله فلم يعملها بظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لمانع أو لا يتجبه أن يتفاوت عظم الحسنة بحسب المانع فان كان خارجياً وقصد الذى هم مستقر فهي عظيمة القدر وان كان الترك من قبل الذى هم فهي دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جله فالظاهر أن لا يكتب له حسنة أصلاً لا سيما ان عمل بخلافها كأن هم أن يتصدق بدرهم مثلاً فصرفه بعينه في معصية فان قلت كيف اطلع الملك على قلب الذى يهيم به العبد أجيب بأن الله تعالى يطاعه على ذلك أو يخلق له علماً يدرك به ذلك ويدل الاول حديث أبي عمران الجوفى عنده ابن أبي الدنيا قال ينادى الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمل به فيقول انه نواه وقيل بل يجد الملك للهيم بالحسنة راحة طيبة وبالسنة راحة خبيثة (فان هوهم بها) بالحسنة وسقط لفظ هو لابي ذر (فعملها) بكسر الميم ولا يبي ذر وعملها بالواو بدل الفاء (كتبها الله) قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) للذى عملها (عنده) تعالى اعتناء بصاحبها ونشر بقاله (عشر حسنة) قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل ما وعد به من الاضعاف (الى سبع مائة ضعف) بكسر الضاد مثل (الى اضعاف كثيرة) بحسب الزيادة في الاخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع قال في الكشف ومضاعفة الحسنات فضل ومكافأة السيئات عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الزجاج أنه قال المعنى عامض لان الجحازة من الله تعالى على الحسنة بدخول الجنة شئ لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر أمثالها أو سبع مائة أو اضعافا كثيرة فعنه ان جرات الله تعالى على التضحية للمثل الواحد الذى هو النهاية في التقدير وفي النفوس قال الطيبي فعلى هذا لا يتصور في الحسنات الا الفضل (ومن هم بسنة فم يعملها) بفتح الميم خوفاً من الله تعالى كفاي حديث أبي هريرة من طريق الاعرج الا أنى ان شاء الله تعالى في التوحيد (كتبها الله) عز وجل قدرها وأمر الحافظة بكتابتها (له) للذى هم بها (عنده حسنة كاملة) غير ناقصة ولا مضاعفة الى العشر * وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث أبي هريرة أو يقال حسنة من تركه غير استحضار الخوف دون حسنة الاخر أو يحتمل كتابة الحسنة على الترك أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسيئ تاركاً لالامع القدرة فان حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب القاضى الباقلاني وغيره الى أن من عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه انه يأثم وحمل الاحاديث الواردة في العفو عن هم بسنة ولم يعملها على الخطا الذى يمر بالقلب ولا يستقر قال الماوردي وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين ونقل ذلك عن نص الشافعي ويدل له حديث أبي هريرة عند مسلم بلفظ فأن أغرهم الله ما لم يعملها فان الظاهر أن المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم بها ونعقبه القاضى عياض بأن عامة السلف على ما قاله ابن الباقلاني لا يتفاهم على المؤاخذه بأعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة يكتب سيئة مجزئة لا السيئة التى هم أن يعملها لكن بأمر بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه يأثم

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (٣٨٣) يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد ح وحدثنا قتيبة بن سعيد واللفظ

هذا حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن أبي حازم قال أخبرني سهل ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الراية رجلا لا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدورون ليلتهم أيهم يعطاها قال فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا إليه فأتى به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذني على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه

في أول الجهاد وليس في هذا ذكر الجزية وقبولها إذا بذلوا وأولاهه كان قبل نزول آية الجزية وفيه دليل على قبول الاسلام سواء كان في حال القتال أم في غيره وحسابه على الله تعالى معناه أنا نتكف عنه في الظاهر وأما بينه وبين الله تعالى فإن كان صادقا مؤمنا بقلبه نفعه ذلك في الآخرة ونجى من النار كما نفعه في الدنيا والأفلا نفعه بل يكون منافقا من أهل النار وفيه أنه يشترط في صحة الاسلام النطق بالشهادتين فإن كان آخرس أو في معناه كفته الإشارة إليهما والله أعلم (قوله فبات الناس يدورون ليلتهم أيهم يعطاها) هكذا هو في معظم النسخ والروايات يدورون بضم

بالأمر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة بأما أخذت على عزم القلب المستقر كقوله تعالى إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم * والحاصل أن كثيرا من العلماء على المؤاخظة بالعزم المصمم واقترب هؤلاء منهم من قال يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهمة والغم ومنهم من قال يوم القيامة لكن بالعتاب لا بالعقاب واستثنى قوم من قال بعدم المؤاخظة على الهمة بالمعصية ما وقع بحرم مكية ولو لم يصمم لقوله تعالى ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم لأن الحرام يجب اعتقاده تعظيما فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهال حرمة الله وانتهال حرمة الحرم بالمعصية يستلزم انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية في الحرم أشد من المعصية في غيره ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالحرم عصي ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالله كفر وانما المعصية عنه الهمة بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف اه لمخلصان الفتح (فان هوهم بها) أي بالسبئية وثبت لفظه ولا يذرعن الجوى والمستقلى (فعملها) بكسر الميم (كتبها الله) للذي عملها (سبئية واحدة) من غير تضعيف واسلم من حديث أبي ذر بن جابر أنه سمعه يقول له وفي آخر حديث ابن عباس أو يعدها أي يعجزها بالفضل أو بالتوبة أو بالاستغفار أو بعمل الحسنات التي تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها أو الجهور على التعميم في الأزمنة والأمكنة لكن قد تفاوتوا بالعظم * وفي الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الأمة اذ لو لا ذلك كاد أن لا يدخل أحد الجنة لأن عمل العباد للسيئات أكثر من عوامهم للعسائم * والحديث أخرجه مسلم في الإيمان والنسائي في القنوت والرفائق (باب ما يتقى) بضم أوله وفتح ثالثة أي ما يجنب (من محقرات الذنوب) بفتح القاف المشددة وهي التي يحتقرها فاعلمها وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا مهدي) بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية مشددة ابن ميمون الأزدي (عن غيلان) بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بوزن غيلان قال في المقدمة هو ابن جوير وقال في الفتح هو ابن جامع والسند كله بصريون اه وما في المقدمة هو الصواب فان ابن جامع وهو الحاربي كوفي قاضيه يروي عن قتادة وسماك وابن جوير وهو الأزدي المعولي بصري يروي (عن أنس رضي الله عنه) أنه (قال انكم لتعملون) بلام التأكيد (أعمالا هي أدق) بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف أفعل تنفيل من الدقة بكسر الدال أي أحقر وأهون (في أعينكم من الشعر) بفتح المعجمة والمهملة (ان كان عتد) ان مخففة من الثقيلة وحذف الضمير من نعت واللام وهو رواية أبي ذر عن الجوى والمستقلى قال ابن مالك جازا استعمال ان المخففة بدون اللام الفارقة بينها وبين الناقية عند الامن من الالتباس وللكشمي نعتها أي الاعمال ولغيره كما قال في الفتح انه لا كثر نعتها (على عهد النبي) أي زمنه وأيامه ولا يذرعن عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم الموبقات) بموحدة ووقف وللشمي من الموبقات (قال أبو عبد الله) البخاري (يعني بذلك) أي بالموبقات (المهلكات) بكسر اللام وسقط لفظ بذلك لاني ذر قال الكرمانى ومعنى الحديث راجع الى قوله تعالى وتحتسبونه هينا وهو عند الله عظيم اه وقد جرح بعضهم عند الموت فقبل له في ذلك فقال اني أخاف ذنبا لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم وعن أبي أيوب الانصاري ان الرجل ليعمل الحسنات فيشقى بها ويأبى المحقرات فيلقى الله وقد أحاطت به وان الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها مشقفا حتى يلقى الله آمنا أخرجه أسد بن موسى في الزهد

فوالله لان يمدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم * حدثنا قتيبة (٣٨٣) بن سعيد حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل

عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن
الاكوع قال كان علي قد تخلف
عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر
وكان رمدا فقال أنا تخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله
عليه وسلم فلما كان مساء ليلة
التي فتحها الله في صباها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين
الراية أوليا خذن بالراية غدارا رجل
يحببه الله ورسوله أو قال يحب الله
ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي
وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية
ففتح الله عليه * حدثني زهير بن
حرب وشجاع بن مخلد جميعا عن ابن
عليه قال زهير حدثنا اسمعيل بن
ابراهيم حدثني أبو حيان حدثني يزيد
ابن حيان قال انطلقت أنا وحصين
ابن سبرة وعمر بن مسلم الزيد بن أرقم
فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد
لقيت يازيد خيرا كثيرا رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسمعت
حديثه وغزوت معه وصليت خلفه
لقد لقيت يازيد خيرا كثيرا حدثنا
يازيد ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا ابن أخي والله لقد
كبرت سني وقدم عهدي ونسيت
بعض الذي كنت أعي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحدثككم
فأقبلوه ومالا فلا تكلفوني به
(قوله صلى الله عليه وسلم فوالله
لان يمدى الله بك رجلا واحدا
خير لك من أن يكون لك حمر النعم)
حمر النعم هي الابل الجروهي أنفاس
أموال العرب يضر بون بها المشل
في نفاسة الشيء وأنه ليس هناك
أعظم منه وقد سبق بيان أن تشبيهه
أموال الآخرة بأعراض الدنيا

(الإلهاني) بفتح الهمزة وسكون اللام وبعد الهاء ألف فنون (الحصى) بكسر المهملة بين ماميم
سا كنه وسقط قوله الإلهاني وما بعده لغيا أي ذرقا (حدثنا أبو غسان) بفتح الغين المعجمة والمهملة
المشدة محمد بن مطرف (قال حدثني) بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد
الساعدي) رضى الله عنه انه (قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم) وهو في غزوة خيبر (الى رجل)
اسمه قزمان بقاف مضعومة فزأى سا كنفيم فالف فنون (يقاقل المشركين) من يهود خيبر (وكان
من أعظم المسلمين غنا عنهم) بفتح الغين المعجمة وبعد النون ألف فهمة كفاية وأعني فلان عن
فلان ناب عنه وجرى مجراه (وقال) صلى الله عليه وسلم (من أحب أن ينظر الى رجل من أهل
النار فلينظر الى هذا) الرجل (فتبعه رجل) اسمه أكم * بن أبي الجون (فلم يزل على ذلك) من قتال
المشركين (حتى جرح) انضم الجيم مبنيا للهول جرحا شديدا أوجدا ألمه (فاستجمل الموت فقال بديابة
سيفه) طرفه (فوضعه بين يديه فتحامل) اتكأ (عليه حتى خرج) السيف (من بين كتفيه) فقتل
نفسه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد لي عمل فيما يرى) بطن (الناس عمل أهل الجنة
وانه لمن أهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل أهل النار وهو من أهل الجنة) فيه أن ظاهر الاعمال
من السيئات والحسنات أمارات وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به
القضاء وجرى به القدر في البداية (وانما الاعمال مجواتيها) هو تذييل للكلام السابق مشتمل على
معناه لمزيد التقرير كقولهم فلان ينطق بالحق والحق أبلغ وفيه أن العمل السابق لا عبرة به وانما الاعتبار
العمل الذي ختم به وفيه حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها عن معاصي
الله خوفا ان يكون ذلك آخر عمره وفيه زجر عن العجب والفرح بالاعمال فربما يتكلم هو مغرور
فان العبد لا يدري ماذا يصيبه في العاقبة * والحديث سبق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد
وبأني ان شاء الله تعالى في كتاب القدر بعون الله وتوفيقه * هذا (باب) بالتثنية (الزلة) أي
الافراد (راحة من خلط السوء) بضم الخاء المعجمة وتشديد اللام جمع خلط وهو جمع مستعرب
والسوء بفتح السين * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (حدثنا شبيب) هو ابن أي
جزرة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال (حدثني) بالافراد (عطاء بن يزيد) الليثي (ان ابا
سعيد) سعد بن مالك الخدرى (حدثه قال قيل يا رسول الله وقال محمد بن يوسف) الفريابي (حدثنا
الوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو والحافظ الفقيه الزاهد قال (حدثنا الزهري) محمد بن مسلم (عن عطاء
ابن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدرى) رضى الله عنه أنه (جاء) ولا يذوق (اعرابي) لم أقف
على اسمه ولا يقال انه أبوذر اذ لا يحسن أن يقال انه اعرابي (الى النبي صلى الله عليه وسلم) لم فقال
يا رسول الله أي الناس خير قال صلى الله عليه وسلم خيرهم (رجل جاهد) في سبيل الله (بنفسه
وماله ورجل في شعب من الشعاب) بكسر الشين المعجمة فيهما طر يقي في الجبل (بعبدربه) فيه
(ويذكر الناس) يتركهم (من شره) زاد مسلم من وجه آخر وقيم الصلاة ويؤتي الزكاة حتى يأتيه
اليقين (تابعه) أي تابع شعيبا (الزيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الساسي فيما
رواه مسلم (وسليمان بن كثير) العبدى فيما رواه أبو داود (والدعمان) بن راشد الجزري فيما وصله
أحمد (عن الزهري) محمد بن مسلم (وقال معمر) هو ابن راشد (عن الزهري عن عطاء) هو ابن يزيد
(أو) عن (عبيد الله) بضم العين وصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأولاشك (عن أبي سعيد)
الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) وهذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق وقال يشك أحمد
وأخرجه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن عطاء بغير شك (وقال يونس) بن يزيد
الابلي فيما وصله الذهلي في الزهريات (وابن مسافر) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر فيما وصله
قوله ابن أبي الجون الذي في القاموس والاکم ابن الجون صحابي باسقاط لفظ أبي خضر اه صححه

ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما (٣٨٤) فينا خطيبا بما يدعى خباين مكة والمدينة حمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكروا ثم قال أما

بعد ألا أيتها الناس قائما بأمر رسول ربى فاجيب وأنا
تأركم فيكم ثقلين أولهما كتاب الله
فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
واسمعوا له خفت على كتاب الله
ورغب فيه ثم قال وأهل بيتي اذ كرمكم
الله في أهل بيتي اذ كرمكم الله في أهل
بيتى اذ كرمكم الله في أهل بيتى فقال
له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس
نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من
أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم
الصدقة بعده قال ومن هم قال هم
آل على وآل عقيل وآل جعفر
وآل عباس قال كل هؤلاء حرم
الصدقة قال نعم * وحدنا محمد بن
بكر بن الريان حدثنا حسن بن يعنى
ابن ابراهيم عن سعيد بن مسروق
عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم
عن النبي صلى الله عليه وسلم وساق
الحديث بنحوه بمعنى حديث زهير
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا
محمد بن فضال ح وحدثنا إسحاق
ابن ابراهيم أخبرنا جرير كلاهما
عن أبي حيان بهذا الاسناد نحو
حديث اسمعيل وزاد في حديث
جرير كتاب الله فيه الهدى والنور
هو للتقريب من الافهام والافذرة
من الآخرة الباقية خير من الارض
بأسرها وأمثالها مما لو تصور
وفي هذا الحديث بيان فضيلة العلم
والدعاء الى الهدى ومن السنن
الحسنة (قوله بما يدعى خباين
مكة والمدينة) هو بضم الخاء المعجمة
وتشديد الميم وهو اسم الغيبة على
ثلاثة أميال من الحفصة غدير
مشهور يضاف الى الغيبة فيقال
غدير خم (قوله صلى الله عليه وسلم
وأنا تأركم فيكم ثقلين) فذكر كتاب
الله وأهل بيته قال العلماء سميا ثقلين

الذهلى في الزهريات (ويحيى بن سعيد) الانصارى فيما وصله الذهلى أيضا (عن ابن شهاب) الزهري
(عن عطاء) أى ابن زيد (عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) قال السكرانى لعله أبو سعيد
الخدري (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين (قال حدثنا
الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ورفع النون عبد العزيز بن عبد الله (عن عبد الرحمن
ابن ابي صعصعة) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة (عن أبيه) عبد الله بن أبي صعصعة
(عن أبي سعيد) ولا يلى الوقت زيادة الخدري (أنه سمعه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
يأتى على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنى) فيه حذف تقديره يكون فيه خير الخ وسقط
لفظ الرجل لا يذ (يتبع) يسكون الفوقية (بها) بالغنى (شعف الجبال) بفتح الشين المعجمة والعين
المهملة بعدها فاء رؤس الجبال (ومواقع القطر) بطون الاودية اذ هما أما كن الرعى (يقرب دينه)
بسبب دينه (من الفتن) وفي قوله يأتى على الناس زمان الخ إشارة الى أن خيرية العزلة تكون
في آخر الزمان أما زمنه صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوبيا وأما بعده فتختلف باختلاف
الاحوال كما يأتى ذكره ان شاء الله تعالى بعون الله فى كتاب الفتن وقد قال أبو القاسم القشيري
رحمه الله الخلوة صفة أهل الصفة والعزلة من أمارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتداء حاله من
العزلة عن أبناء جنسه ثم في نهاية من الخلوة لتحقيقه بأنسه ومن حق العبد اذا أثر العزلة أن يعتقد
باعتزله عن الخلق سلامة الناس من شره اه * وفي العزلة فوائد التفرغ للعبادة وانقطاع
طمع الناس عنه وعنتهم عليه والخلاص من مشاهدات النكالا والحق ويحصل بالخلطة غالب الغيبة
والرياء والخاصة وسرقة الطبع الرذائل قال الجنيد مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطة اه
وانما كان ذلك لان مكابدة العزلة اشتغال بالنفس خاصة ورد لها عما تشتهيه بخلاف مداراة
الخلطة بالناس مع اختلاف أخلاقهم وشهواتهم وأغراضهم وما يبدون منهم من الاذى وما يحتاج
اليه من الحلم والصنيع نعم قد تجب الخلطة لتحقيق علم أو عمل (باب رفع الامانة) من الناس حتى
يكون الامين كالمعدوم أو معدوما * وبه قال (حدثنا محمد بن سنان) بكسر المهملة وتحقيق النون
العوفى قال (حدثنا فليح بن سليمان) العدي مولا همدان المدنى قال (حدثنا هلال بن على) ويقال له
هلال بن أبي ميمونة وهلال بن أبي هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو من صغار التابعين (عن
عطاء بن يسار) مولى ميمونة بنت الحارث (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة) بضم الصاد المعجمة وكسر التخمينة المشددة
وهو جواب عن سؤال الاعرابى حيث قال متى الساعة كما فى الحديث المذكور فى أول كتاب العلم
(قال) الاعرابى (كيف اضاعتها يا رسول الله قال) عليه الصلاة والسلام (اذا أسند) بضم الهمزة
وسكون المهملة وكسر النون أى فوض (الامر) المتعلق بالدين كالتخلف والامارة والقضاء
وغيرها (الى غير أهل) قال فى الكواكب أى بالى بدل اللام ليبدل على تضمين معنى الاسناد أى
فوض المناصب كما مر (فانتظر الساعة) الفاء للتقريع أو جواب شرط مخدوف أى اذا كان الامر
كذلك فانتظر الساعة * والحديث سبق فى أول العلم * وبه قال (حدثنا محمد بن كثير) العبدى
البصرى قال (أخبرنا) ولا يذ (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران
(عن زيد بن وهب) الجهني هاجر ففاته رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لم بأيام أنه قال (حدثنا
حديثه) بن اليمان رضى الله عنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين) في ذكر نزول
الامانة وفي ذكر رفعها (رأيت أحدهما أو بأنا تظر الآخر حدثنا أن الامانة) التى هى ضد الخيانة
أوهى التكليف (نزلت فى جذر قلوب الرجال) بفتح الجيم وكسر ها وسكون الذال المعجمة الاصل

الله وأهل بيته قال العلماء سميا ثقلين أعظمهما وكبير شأنهما وقيل لثقل العمل بهما (قوله ولكن أهل بيته من حرم الصدقة) (ثم)

من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن أخطأه ضل • حدثنا محمد بن بكر بن الريان (٣٨٥) حدثنا حسان يعني ابن ابراهيم عن سعيد

وهو ابن مسروق عن يزيد بن حبان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا لا نقدر أن نأخذ خبر القدر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلت خلفه وساق الحديث بنحو حديث أبي حبان غيره قال الأولانى تارك فيكم ثقلين أحدهما كتاب الله هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا

هو بضم الحاء وتخفيف الراء والمراد بالصدقة الزكاة وهي حرام عندنا على بنى هاشم وبني المطلب وقال مالك بن وهبانم فقط وقيل بنوقصى وقيل قريش كلها (قوله في الرواية الاخرى فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا) هذا دليل لا بطل قول من قال هم قريش كلها فقد كان في نساؤه قريشيات وهن عائشة وحفصة وأم سلمة وسودة وأم حبيبة رضى الله عنهن وأما قوله في الرواية الاولى نساؤه من أهل بيته وليكن أهل بيته من حرم الصدقة قال وفي الرواية الاخرى فقلنا من أهل بيته نساؤه قال لا فهاتان الروايتان ظاهرهما التناقض والمعروف في معظم الروايات في غيرهم سلم أنه قال نساؤه من أهل بيته فتأولوا الذين يساكنونه ويعولهم وأمر باحترامهم واكرامهم وسماهم ثقلا ووعظ في حفظ حقوقهم وذكر فنساؤه داخلات في هذا كله ولا يدخلن في حرم الصدقة وقد أشار الى هذا في الرواية الاولى بقوله نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة فانفتحت الرواية ان

(ثم علوا) بفتح العين وكسر اللام المخففة بعد نزولها في أصل قلوبهم (من القرآن ثم علوا من السنة) أى ان الامامة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة والظاهر ان المراد من الامانة التكليف الذى كلف الله تعالى به عباده والعهد الذى أخذ عليهم وقال صاحب التحرير المراد بها الامانة المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها قال في فتوح الغيب شبه حالة الانسان وهي ما كلفه من الطاعة بجملة معروفة لو عرضت على السموات والارض والجبال لأبت حملها وأشفقت منها لعظمها ونقل حملها وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه ظالم على نفسه جاهل بأحوالها حيث قبل ما لم تطق حمله هذه الاجرام العظام فقوله حملها على حقيقة والمراد بالامانة التكليف وروى يحيى السنة عرض الله الامانة على أعيان السموات والارض والجبال فقال لهن أتحملن هذه الامانة عما فيها قلن ما فيها قال ان أحسنن جزوتين وان عصين عوقبتن قلن لا يارب لاريذونا ولا نعابا خشية وتعظيم الدين الله وكان هذا العرض تخييرا لا إلزاما وشبهت هذه الاجرام حال انقيادها وانها لم تقنع عن مشيئة الله وادارته ايجادا وتكوينا ونسوبة بهيئات مختلفة بحال ما أمرهم وطبع لا يتوقف عن الامتثال اذ توجه اليه أمر أمره المطاع كالانبياء وأفراد المؤمنين وعلى هذا معنى فأبين أن يحملنها انها بعد ما انقادت وأطاعت ثبتت عليها وأدت ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفى بذلك وخان انه كان ظاهرا مجاهولا وقال الزجاج أعلمنا الله تعالى انه ائتمن بنى آدم على ما افترضه عليهم من طاعته وائتمن السموات والارض والجبال على طاعته والخضوع له فاما هذه الاجرام فاطعن الله ولم تحمل الامانة أى أدتهما وكل من خان الامانة فقد اخطأها (وحدثنا) صلى الله عليه وسلم (عن رفعها) أى الامانة (قال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة) بضم الفوقية وفتح الموحدة (من قلبه فيمطل أثرها) بالرفع (مثل أثر الوكت) بفتح الواو وبعد المكاف الساكنة فوقية النقطة في الشيء من غير لونه وهو السواد اليسير أو اللون المحدث الخائف للون الذى كان قبله (ثم ينام النومة فتقبض) الامانة (فيبقى أثرها مثل الجمل) بفتح الميم وسكون الجيم بعد هالام التناقض التى تخرج في الايدي عند كثرة العمل بنحو القامس (بحجر درجته على رجلا فنقط) بكسر الفاء (فترده متبرا) بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة مفتعلا أى مرتفعوا قال أبو عبيد متبرا منقطععا (وليس فيه شيء) والمعنى ان الامانة تزول عن القلب شيئا فشيئا فاذا زال أول جزء منها زال نورها وخلفتها ظلمة كالوكت وهو اعتراض لون مخالف للون الذى قبله فاذا زال شيء آخر صار كالجمل وهو أثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التى قبلها وشبه زوال ذلك النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد اسداسه فيه واعتقاب الظلمة اياه بحجر يدرججه على رجلاه حتى يؤثر فيها ثم يزول الحجر ويبقى النفط قاله صاحب التحرير وذكر النفط اعتبارا بالعضو ثم في قوله ثم ينام النومة للتراخي في الرتبة وهي نقبضة ثم في قوله ثم علوا من القرآن ثم علوا من السنة (فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد) ولا يذرعن الجوى والمسئلة إلى أحدهم (بؤدى الامانة فيقال ان فى بنى فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه وما أجده وما فى قلبه مثقال حبة خردل من ايمان) ذكر ايمان لان الامانة لازمة للايمان وليس المراد هنا أن الامانة هي الايمان قال حذيفة (ولقد أتى على زمان وما) ولا يذروا (أبالي أياكم بايعت) أى مبايعة البيع والشراء (لئن كان مسلمارده على الاسلام) بتشديد ياء على وسقط على (غير أبى ذر ولا يذرعن المسئلة بالاسلام) وان كان نصرا يارده على ساعيه) واليه الذى أقيم عليه بالامانة فيصغى منه

(قوله صلى الله عليه وسلم كآب الله هو حبل الله) قيل المراد بحبل الله عهدته وقيل السبب الموصل الى رضاه ورحمته وقيل هو نوره الذى يهدي به

وايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من (٢٨٦) الدهر ثم يطلقها فترجع الى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا

الصدقة بعده * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعني ابن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهلا بن سعد فامرهم أن يشتم عليا قال فابى سهل فقال له أما إذا بيت فقل لعن الله أبا التراب فقال سهل ما كان لعلي اسم أحب اليه من أبي التراب وان كان لي فرح إذا دعيت بهما فقال له أخبرنا عن قصته لم يسمي أبا التراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغضبني فخرج فلم يقل عندى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر أين هو فجاها فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم أبا التراب قم أبا التراب * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عائشة قالت أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة (قوله المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر) أى القطعة منه (قولها فخرج ولم يقل عندى) هو بفتح الياء وكسر القاف من القيلولة وهى النوم نصف النهار وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب ملاطفة الغضب من ومنازحته والمشي اليه لاسترضائه

ويستخرج حق منه أو المراد الذى يتولى قبض الجزية يعنى أنه كان يعامل من شاء غير باحث عن حاله وثوقا بأمانته فانه ان كان مسلما فدينه يمنعه من الخيانة ويحمله على أداء الامانة (فاما اليوم) فذهبت الامانة فقلت أئن اليوم يا حداثا أنته (فما كنت أباع الا فلانا ولا فلانا) أى افرادا من الناس قلائل وذكر النصرانى على سبيل التشليل والا فاليهودى أيضا كذلك كما صرح بهما في مسلم * والحديث أخرجه بسنده ومثله في كتاب الفتن وأخرجه مسلم في الايمان وكذا ابن ماجه * (قال الفربرى) محمد بن يوسف (قال ابو جعفر) محمد بن حاتم وراق المؤلف أى الذى يكتب له كتيبه (حدثنا ابو عبد الله) محمد بن اسمعيل البخارى وحذف ما حدث به لعدم احتياجه له اذ ذلك (وقال) البخارى (سمعت ابا احمد بن عاصم) البلخى (يقول سمعت ابا عبيد) بضم العين هو القاسم بن سلام (يقول قال الاصمى) عبد الملك بن قريش (وأبو عمرو) بفتح العين ابن العلاء القارى (وغيرهما) هوسفيان الثورى كما عند الاسماعيلي (جذر قلوب الرجال الجذر الاصل من كل شئ) كذا فسروا لكنهم اختلفوا فعند أبى عمرو بكسر الجيم وعند الاصمى بفتحها (والوكت أثر الشئ السر منه والمجل أثر العمل في الكف اذا غلظ) وهذا كلام ابى عبيد أيضا وهذا ثابت في رواية أبى ذر عن المستمل وحده * وبه قال (حدثنا ابو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبى حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرنى) بالافراد (سالم بن عبد الله أن) أباه (عبد الله بن عمر) رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الناس في أحكام الدين سواء لافضل فيها الشر يف على مشروق ولا رفيع على وضعيع (كالا بل المائة) التى (لا تكاد تجد فيها راحلة) وهى التى ترحل التركب والراحلة فاعلم به معنى منعولة والهاء فيها اللام ما لغة أى كلها محاولة تصالح للعمل ولا تصلح للرحل والركوب عليها والمعنى أن الناس كثير والمرضى منهم قليل والمعنى أن الزاهد في الدنيا السكامل فيه الراغب في الآخرة قليل كقوله الراحة في الابل والعرب تقول للمائة من الابل ابل فيقولون لفلان ابل أى مائة بعير ولفلان ابلان أى مائتان ولما كان لفظ مجرد الابل ليس مشهورا لاستعمال في المائة ذكر المائة للتوضيح وقوله كالا بل المائة فيه كما قال ابن مالك النعت بالعدد وقد حكى سيبويه عن بعض العرب أخذوا من بنى فلان ابل مائة * ومناسبة الحديث للترجمة من حيث ان الناس كثير والمرضى منهم قليل كالراحة في المائة من الابل وغير المرضى هون ضيع القرائض وقد فسر ابن عباس الامانة بالقرائض * والحديث بهذا السند من افراده ورواه مسلم من طريق معمر عن الزهري باللفظ تجددون الناس كابل مائة لا تجدون فيها راحلة (باب) ذم (الرياء) وهو بكسر الراء وبعد التحتية الخفيفة ألف فهو من أظهار العبودية للناس ليحمده و (المرائى) العابد والمرأى له هو الناس والمرأى به هو الخصال الحميدة والرياء هو قصد اظهار ذلك (والسعة) بضم السين المهملة وسكون الميم وهى التوبة بالعمل ليسمعها الناس فتعلق الرياء البصر والسعة السمع * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن سليمان) الثورى أنه قال (حدثنى) بالافراد (سلمة بن كهيل) بضم الكاف وفتح الهاء ابن يحيى الحضرمى من علماء الكوفة قال البخارى (وحدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثورى (عن سلمة) بن كهيل أنه قال سمعت جندبا بضم الجيم وسكون النون وضم المهملة وفتحها ابن عبد الله الجبلى (يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم) قال سلمة بن كهيل (ولم اسمع احدا) من الصحابة (يقول قال النبى صلى الله عليه وسلم غيره) غير جندب أو مراده كما قال الكرماني ولم يبق من الصحابة حينئذ غير في ذلك المكان لكن تعقبه في الفتح بأنه كان بالكوفة

(باب في فضل سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه) *

(قولها أرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) هو بفتح الهاء زوكسر الراء وتخفيف القاف أى سهر ولم يأت نوم والارق حينئذ

فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة قالت وسمعت صوت السلاح (٢٨٧) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

هذا قال سعد بن أبي وقاص يا رسول الله جئت أحرصك قالت عائشة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيته * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث بن سعد حدثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عائشة قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمة المدية ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة قالت فيينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح فقال من هذا قال سعد بن أبي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت جئت أحرصه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي رواية ابن ربح فقلنا من هذا * حدثنا محمد بن المنني حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد يقول سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول السهر ويقال أرقني الا هم بالشديد تأريقا أي أسهرني ورجل أرق على وزن فرح قوله صلى الله عليه وسلم ليت رجلا صالحا يحرسني) فيه جواز الاحتراس من العدو والاحذ بالحرص وترك الاهمال في موضع الحاجة الى الاحتياط قال العلماء وكان هذا الحديث قبل نزول قوله تعالى والله يعصمك من الناس لانه صلى الله عليه وسلم ترك الاحتراس حين نزلت هذه الآية وأمر اصحابه بالانصراف عن حراسته وقد صرح في الرواية الثانية بان هذا الحديث الاول كان في أول قدومه المدينة ومعلوم ان الآية نزلت بعد

حينئذ أبو جحيفة السوائي وعبد الله بن أبي أوفى وقدرى سلمة عن كل منهم ما فتعين أن يكون مراده انه لم يسمع منهم ما ولا من أحدهما ولا من غيرهما ممن كان موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد ان سمع من جندب الحديث المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا (فدوت) قربت (منه) فسمعت يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع مع الله به) بنسخ الموهلة والميم المشددة في ما قال الحافظ المنذرى أى من أظهر عـ له الناس رياء أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة وفضحه على رؤس الاشهاد وقال في المصباح هو على الجحازاة من جنس العمل أى من شهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه اياه وقيل من أسمع الناس عمله سمعهم الله اياه وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره أى من قصد عمله الجاهل المنزل عند الناس ولم يرد به وجه الله فان الله يجعله حديثا عند الناس الذين أرادوا المنزل عندهم ولا ثواب له في الآخرة (و) كذلك (من يرائي يرائي الله به) بضم التحتية وكسر الهمزة بعدها تحمية للاشباع فيها فلا ينظر من رياءه الا بقصيته واطهار ما كان يطمئن من سوء الطوية تعود بالله من ذلك ولا بن المبارك في الزهد من حديث ابن مسعود من سمع مع الله به ومن رأى رأى الله به ومن تطاول تغاضا خفضه الله ومن تواضع تخشع رفعه الله وفي حديث جابر عند الطبراني من طريق محمد بن مجاهد عن سلمة بن كهيل في آخر هذا الحديث ومن كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة وليعلم ان الرياء يكون بالبدن كاطرافه رأسه ليرى انه تخشع والهيئة كبقاء أثر السجود والنياب كلبسه خشنها وقصير اجدا والقول كالوعظ وحفظ علوم الجدل وتحريك شفتيه بحضور الناس وكل واحد منها قد يراه به باعتباره الدين وباعتباره الدنيا وحكم الرياء بغير العبادات حكم طالب المال والجاه وحكم محض الرياء بالعبادة ابطاها وان اجتمع قصد الرياء وقصد العبادات أعطى الحكم للأقوى فيحتمل الوجهين في اسقاط الفرض به والمصر على اطلاع الغير على عبادته ان كان لغرض ديني كافضائه الى الاحترام أو شبهه فهو مذموم وان كان لغرض آخر وى كالفرح باظهار الله جيله وسرته فيجوز أول رجا الاقتداء به فمدح وعليه يحمل ما يحدث به الاكبر من الطاعات وليس من الرياء استر المعصية بل مدح وان عرض له الرياء في أثناء العبادة ثم زال قبل فراغها لم يضر ومعنى علم من نفسه القوة أظهر القرية وقد قيل اغل ولو خفت بحماس تغفر امنه * والحديث أخرجه مسلم في آخر الكتاب وابن ماجه في الزهد والله الموفق (باب) فضل (من جاهد نفسه في طاعة الله) عز وجل * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد) بضم الهاء وسكون المهملة بعدها موحدة ابن الاسود القيسي البصري ويقال له هدا بفتح أوله وتشديد ثانيه قال (حدثنا همام) هو ابن يحيى ابن دينار العوزي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك عن معاذ بن جبل رضى الله عنه) أنه قال (بينما) بالميم ولا يذرينا باسقاطها (أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم) راكب خلفه (ليس بيني وبينه الا آخرة الرحل) بعد الهمزة وكسر الخاء المعجمة والرحل بالخاء المهملة الساكنة العود الذي يستند اليه الراكب من خلفه وذكره المالمغة في شدة قربه ليكون أوقع في نفس سامعه أنه ضابطه وفي رواية عمرو بن معيرون عن معاذ كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عقير فيحتمل أن يكون المراد بان آخرة الرحل موضع آخر الرحل للتصريح بأنه كان على حمار (فقال) لي (يا معاذ قلت لبنيك يا رسول الله) لبنيك بالثنية أى اجابة بعد اجابة وهو نصب على المصدر (وسعد بك) أى ساعدت طاعتك مساعدا بعد مساعدا واسعا بعد اسعا ومنصوب أيضا كابنيك ولا يذرينا رسول الله يحذف اداة النداء (ثم سار) عليه الصلاة والسلام (ساعة) ثم قال يا معاذ قلت لبنيك رسول الله

ذلك بازمان (قولها حتى سمعت غطيته) هو بالغين المعجمة وهو صوت النائم المرفق (قولها سمعنا خشخشة سلاح) أى صوت سلاح

قالت عائشة أرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٨٨) ذات ليلة بمثل حديث سليمان بن بلال * حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا

ابراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عبد الله بن شداد قال سمعت عليا يقول ما جع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم أحد ارم فدنا أبي وأمي * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب واسحق الحنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن مسعر كلهم عن سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن يحيى وهو ابن سعيد عن سعيد عن سعد بن أبي وقاص قال لقد جع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه يوم أحد * حدثنا قتيبة بن سعيد وابن ربح عن الليث بن سعد ح وحدثنا ابن المثنى حدثنا عبد الوهاب كلاهما عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد صدم بعضهم بعضا (قوله سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما جع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم أحد ارم فدنا أبي وأمي) فيه جواز التدفيع بأبوين وبه قال جماهير العلماء وكرهه عمر بن الخطاب والحسن البصري رضي الله عنهما وكرهه بعضهم في التدفيع بالمسلم من أبويه والصحيح الجواز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة فدأ وانما هو كلام براطافي واعلام بحبته ومنزاته عنده وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتدفيع مطلقا وما قوله ما جع أبويه لغير سعد فاشند

وسعد بنك) بحذف حرف النداء كالثالثة (ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعد بنك) بتكرار دانه ثلاثا لكيد (قال) صلى الله عليه وسلم لي (هل تدري ما حق الله عز وجل أي ما يستحقه تعالى (على عباده) مما حقه عليهم) (قلت الله ورسوله أعلم قال) صلوات الله عليه وسلامه (حق الله) عز وجل (على عباده أن يعبدوه) بأن يطيعوه ويحجبوا معاصيه (ولا يشركوا به شيئا) عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة حالية أي يعبدونه في حال عدم الاشرار به (ثم سار) عليه الصلاة والسلام (ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعد بنك) بحذف حرف النداء أيضا (قال هل تدري ما حق العباد على الله) تعالى الذي وعدهم به من الثواب والجزاء المتحقق الثابت وقوعه اذا خالف لوعده (اذافعه) أي المذكور من العبادة وعدم الاشرار (قلت الله ورسوله أعلم قال حق العباد على الله أن لا يعذبهم) وفي رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون أن يغفر لهم ولا يعذبهم وفي رواية أبي عثمان يدخلهم الجنة أي لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر والمناهى وأتوا بالمأمورات * والحديث ههنا رواه همام عن أنس عن معاذ فهو من مستند معاذ وخالفه هشام الدستوائي عن قتادة فقال عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من مستند أنس قال في الفتح والمعتمد الاول وهو من الاحاديث التي أخرجهما البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد بسند واحد وهي قليلة جدا في كتابه وأضاف اليه في الاستدانة موسى بن اسمعيل وقد تتبع بعضهم ما أخرجه في موضع واحد فبلغ عدتها زيادة على العشرين وفي بعضها تصرف في المتن بالاختصار منه * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن فيه مجاهدة النفس في التوحيد وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكبر قال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى أي علم ان له مقاما يوم القيامة لحساب ربه ونهى نفسه الامارة بالسوء عن الهوى المردى أي زجرها عن اتباع الشهوات فالجهادة تزيد الاخلاق الذميمة وتخلص الاخلاق الحميدة قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا أي مناهجنا الحميدة وأصل المجاهدة وملا كها فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات قال أبو علي الدقاق من زين ظاهرها بالمجاهدة حسن الله سرائرهم بالمجاهدة والحديث سبق في اللباس (باب) فضل (التواضع) بضم المعجمة وهو من الضعة بكسر أوله وهي الهوان والمراد به اظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيده هو خفض الجناح ولين الجانب وفي حديث أبي سعيد رفعه من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى علمين أخرجه ابن ماجه وصححه ابن حبان وفي حديث أبي هريرة عند مسلم والترمذي مر فوعا ما تواضع أحد لله الا رفعه وفي حديث عياض بن حماد رفعه ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد أخرجه مسلم وأبو داود وبه قال (حدثنا مالك ابن اسمعيل) بن زياد النهدي الكوفي قال (حدثنا زهير) بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية قال (حدثنا حميد) الطويل (عن أنس رضي الله عنه) انه (قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة قال) البخاري (وحدثني) بالافراد (محمد) هو ابن سلام كابرزم به الكلاباذي قال (اخبرنا القزاري) بفتح القاف والزاي الخفيفة وبعد الافراء مكسورة مروان ابن معاوية (وابو خالد الاخير) سليمان بن حبان بالهملة والتخمية المشددة لازدي كلاهما (عن حميد الطويل عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال كانت ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى العضباء) بفتح المهملة وتسكون المعجمة بعد هاء موحدة مدود وصف للمشيقة فوقة الاذن لكن ناقته صلى الله عليه وسلم تكن مشقوقة الاذن لكنه صار لقبها (وكانت لا تسبق) بضم القوقية وفتح الموحدة (لجاء اعرابي على قعوده) بفتح القاف بكرهه من الابل أمكن ظهره من الركوب (فسبقها

* حدثنا محمد بن عباد حدثنا حاتم بن يحيى بن اسمعيل عن بكير بن مسمار عن عامر (٢٨٩) بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم

جمع له أبو به يوم أحد قال كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم فداك أبي وأمي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجذه

وذكر بعد أن جعله - المألز بير وقد جاء جمعهما الغرهما أيضا فيحمل قول علي رضي الله عنه - على نفي علم نفسه أي لأعلمه جمعهما إلا سعد ابن أبي وقاص وهو سعد بن مالك وفيه فضيلة الرمي والحث عليه والداعمان فعمل خيرا (قوله كان رجل من المشركين قد أحرق المسلمين) أي أئذن فيهم وعمل فيهم نحو عمل النار (قوله فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فاصبت جنبه فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجذه) فقوله نزعت له بسهم أي رميته بسهم ليس فيه رزج وقوله فاصبت جنبه بالجيم والنون هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها حبه بجاء مهلهل وياء موحدة مشددة ثم مشددة فوق أي حبة قلبه وقوله فضحك أي فرحا بقتله عدوه لا لانكشافه وقوله نواجذه بالذال المحجمة أي أنيابه وقيل اضراسه وسبق بيانه مرأت (قوله حدثنا محمد ابن المنذر وابن بشار قال حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا أبو كريب واسحق الحنظلي عن محمد بن بشر عن مسعر ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسعر ح كلهم عن سعد بن إبراهيم قال أبو مسعود الدمشقي وأبو علي الغساني وغيرهم اعكذوا رواه مسلم قالوا أسقط

فاشد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء) بضم السين والعضباء رفع (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله) بتشديد النون (أن لا يرفع شيئا) ولا يذر أن لا يرفع مبنيا للمفعول شيء (من الدنيا الا وضعه) وفي بعض طرق الحديث عند النسائي حق على الله أن لا يرفع شيء نفسه في الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه الحذف على التواضع وضم الترفع * وحديث الباب سبق في باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجهاد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (محمد بن عثمان بن كرامة) بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلى بكسر العين المهملة وسكون الجيم الكوفي وثبت ابن كرامة لا يذري قال (حدثنا خالد بن محمد) بفتح الميم وسكون الخاء المحجمة القطوانى الكوفي قال (حدثنا سليمان بن بلال) أبو أيوب التميمي قال (حدثني) بالافراد (شريك بن عبد الله بن أبي غر) بفتح النون وكسر الميم القرشي (عن عطاء) هو ابن يسار (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم أن الله عز وجل (قال من عادى لي وليا) فعلا بفتح اللام بمعنى مفعول وهو من يتولى الله سبحانه وتعالى أمره قال الله تعالى وهو يتولى الصالحين ولا يكله الى نفسه لحظة بل يتولى الحق رعايته وهو فاعيل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب حتى يكون الولي وليا بحسب قيامه بحقوق الله على الاستعصاء والاستبقاء ودوام حفظ الله آياته في السراء والضراء ومن شرط الولي أن يكون محفوظا كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما فكل من كان لا شرع عليه اعتراض فهو مغرور ومخدع قال القشيري والمراد بكون الولي محفوظا أن يحفظه الله تعالى من عدايته في الزوال والخطا ان وقع فيهما بان يلهمه التوبة فيتوب منهما والافهم لا يقدحان في ولايته وقوله في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وفي رواية أحمد من أذى لي وليا (فقد آذنته) عدا الهمة وفتح المحجمة وسكون النون أي أعلمته (بالحرب) أي عمل به ما يعمل العدا والمحارب من الايذاء ونحوه فالمراد لازمه وفيه تهديد شديد لان من حاربه أهلكه قال الفا كهاني وهو من الجاز البليغ لان من كره من أحب الله خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده أهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعادة ثبت ضده في جانب الموالاة فمن والى أولياء الله أكرمه الله ولا يذري عن الكشمهني بحرب باسقاط الالف واللام (وما تقرب الى عبدى) ولا يذري عن الكشمهني عبد بحذف التخمية (بشي أحب الى) بفتح الحاء صفة لقوله بشي فهو من شئ في موضع جرو بالرفع بتقدير هو أحب الى (مما افترضت عليه) سواء كان عينا أو كفاية وظاهر قوله افترضته الاختصاص بما ابتدأ الله فرضيته وهل يدخل ما أوجبه المكلف على نفسه (وما يزال) بلفظ المضارع ولا يذري عن الجوى والمستقلى وما زال (عبدى يتقرب الى بالنوافل) مع الفرائض كالصلاة والصيام (حتى أحبه فاذا أحببته كنت) ولا يذري حتى أحببته فكنت (سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها) بضم الطاء في اليونانية وبكسر هاء في غيرها (التي يمشي بها) وزاد عبد الواحد بن ميمون عن عروة عن عائشة عند أحد السبي في الزهد وفوائده الذي به - قل به ولسانه الذي يشكلم به * وفي حديث أنس ومن أحببته كنت له سمعا وبصرا ويذا ويذا وهو مجاز وكناية عن نصرته العبد وتأييده واعانته حتى كله سبحانه ينزل نفسه من عبده منزلة الآلات التي يستعين بها ولذا وقع في رواية في يسمع وبني يبصر وبني يبطش وبني يمشي قاله العوفي وأبو سمعة عن مسعود لان المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل فلان ألقى بعملى بعملى والمعنى انه لا يسمع الا ذكرى ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجايب ما كوني ولا يجيده الا في ما فيه مرضى

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٢٩٠) قال حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا سماعة بن حرب حدثني

ورجله كذلك قاله القاهكاهاني وقال الاتحادية انه على حقيقته وان الحق عين العبد محتجبين بمجيء
 جبريل في صورة دحية وللشيخ قطب الدين القسطلاني كتاب بديع في الرد على أصحاب هذه المقالة
 اثابه الله وعن ابي عثمان الجري أحد أئمة الصوفية مما أسنده عنه البيهقي في الزهد قال معنى
 الحديث كنت أسرع الى قضاء حوائجهم من سماعه في الاستماع وعينه في النظر ويده في اللمس
 ورجله في المشي (وان سألني) زاد عبد الواحد عبد (لا عطية) ماسأل (ولئن استعاذني) بالنون
 بعد الذاال المجعة في الفرع كأصله وبالموحدة في غيرهما (لا عينه) اي مما يخاف * وفي حديث
 أبي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد واذا استنصرني نصرته * وفي حديث حذيفة عند
 الطبراني ويكون من أوليائي وأصفيائي ويكون جاري مع الذين والصدديقين والشهداء
 في الجنة (وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن) اي ما ترددت رسل في شيء أنا فاعله
 كترديدي اياهم في نفس المؤمن كما في قصة موسى عليه السلام وما كان من اطمه عين ملك الموت
 وتردده اليه مرة بعد أخرى وأضاف تعالى ذلك لنفسه لان ترددهم عن أمره (يكبر الموت) لما فيه
 من الالم العظيم (وانا كرمه مساءته) بفتح الميم والمهملة بعد هاء مرة تفوقية وقال الجنيد
 الكراهة هنا لما يليق المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعنى اني اكراهه الموت لان الموت يورده
 الى رحمة الله تعالى ومغفرته وقال غير لما كانت مفارقة الروح الجسد لا تحصل الا بالم عظيم
 جدا والله تعالى يكرمه اذى المؤمن أطلق على ذلك الكراهة ويحتمل ان تكون المساءة بالنسبة الى
 طول الحياة لانها تؤدى الى أرذل العمر وتشكيس الخلق والرد الى اسفل سافلين وفي ذلك دلالة
 على شرف الاولياء ورفعته منزلتهم حتى لو تأتى أنه تعالى لا يذيقهم الموت الذي حتمه على عباده
 لفعل ولهذا المعنى ورد لفظ التردد كما أن العبد اذا كان له أمر لا يتلوه أن يفعله بحبيبه لكنه يؤمله
 فان نظرا الى ألمه انكف عن الفعل وان نظرا الى انه لا بد له منه أن يفعله لمنفعة أقدم عليه فيغير عن
 هذه الحالة في قلبه بالتردد فطابق الله الخلق بذلك على حسب ما يعرفون ودلهيم به على شرف الولى
 عنده ورفعته درجته * وهذا الحديث في سنده خالد بن مخلد القبطاني قال الذهبي في الميزان قال
 أبو داود صدوق وقال أحمد له منا كبر وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن سعد منكر
 الحديث مفرد التشيع وذكره ابن عدى ثم ساق له عشرة أحاديث استنكرها ومما انفرد به ما رواه
 البخاري في صحيحه عن ابن كرامة عنه وهذا حديث الباب من عادى لى وليا الخ ثم قال فهذا
 حديث غريب جدا ولا أهمية الجامع الصحيح لعدم في منكرات خالد وذلك لغرابة لفظه ولانه
 مما انفرد به شريك وليس بالحافظ ولم يروه هذا المتن الا بهذا الاسناد ولاخرجه من عدا البخاري
 ولا أظنه في مسند أحمد اه وتعبه الحافظ بن حجر فقال انه ليس في مسند أحمد جزءا واطلاق
 أنه لم يروا الا بهذا الاسناد مردود بان شريك شيخ خالد فيه مقال ايضا لكن الحديث طرق يدل
 مجموعها على ان له أصلا منها عن عائشة أخرجه أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية
 والبيهقي في الزهد من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة عنها وأبو حبان وابن عدى انه
 تفرد به وقد قال البخاري انه منكر الحديث لكن أخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن مجاهد
 عن عروة وقال لم يروه عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنه عن أبي أمامة أخرجه الطبراني
 والبيهقي في الزهد بسند ضعيف ومنه عن علي عند الاسماعيلي في مسند علي وعن ابن عباس
 أخرجه الطبراني وسنده ضعيف وعن انس أخرجه أبو يعلى والبراز والطبراني وفي سنده ضعف
 وعن حذيفة أخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن غريب وعن معاذ بن جبل أخرجه ابن ماجه
 وأبو نعيم في الحلية مختصرا وسنده ضعيف ايضا وعن وهب بن منبه موقوف أخرجه أحمد في الزهد

مصعب بن سعد عن أبيه انه نزلت
 فيه آيات من القرآن قال خلفت أم
 سعد أن لا تكلمه أبدا حتى يكفر
 بدينه ولا تأكل كل ولا تشرب قالت
 زعمت ان الله وصالك بوالديك فانا
 أملك وأنا امرأ بهذا قال مكثت
 ثلاثا حتى غشى عليهما من الجهد
 فقام ابن لها يقال له عمارة فسقاها
 فجعلت تدعو على سعد فأنزل الله
 عز وجل في القرآن هذه الآية
 ووصينا الانسان بوالديه حسنا
 وان جاهداك على أن تشرك بى
 ما ليس لك به علم فلا تطعهما
 وصاحبهما فى الدنيا معروفا قال
 وأصاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم غجمة عظيمة فاذا فيها سيف
 فاخذته فأتيت به الرسول صلى الله
 عليه وسلم فقلت فقلنى هذا السيف
 فأنا من قد علمت حاله فقال رده من
 حيث أخذته فأنطلقت حتى اذا اردت
 أن ألقيه فى القبط لامتى نفسى
 والمغازى وغير موضع عن وكيع
 عن الثوري عن مسهر وادعى
 بعضهم ان وكيعا لم يدرك مسعرا
 وهذا خطأ ظاهر فقد ذكر ابن أبى
 حاتم وغيره وكيعا فين روى عن
 مسهر ولان وكيعا أدرك شخصوت
 وعشرين سنة من حياة مسهر مع
 أنهم ما كوفيان قال أبو نعيم الفضل
 ابن دكين والبخاري وغيرهما توفي
 مسهر سنة خمس وخمسين ومائة
 وقال أحمد بن حنبل وغيره ولد
 وكيع سنة تسع وعشرين ومائة
 فلا يتنع أن يكون وكيع سمع هذا
 الحديث من مسهر وكون ابن أبى
 شيبة رواه عن وكيع عن الثوري
 عن مسهر لا يلزم منه منع سماعه من
 مسهر كما قدمناه في نظائر والله أعلم
 (قوله أردت أن ألقيه فى القبط)

هو بفتح القاف والباء الموحدة والصاد المعجمة الموضع الذى يجتمع فيه الغنائم وقد سبق شرح أكثر هذا الحديث مفصلا وأبو

فارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فأتاني فقلت دعني أقسم مالي حيث شئت قال فإني قلت قال نصف قال فإني قلت فالثالث فسكت فكان بعد الثالث جائزاً قال وأنت على نفر من الانصار والمهاجرين فقالوا تعال نطعمك ونسقيك خراوذلك قبل أن تحرم الحجر قال فأتيتهم في حش والحش البستان فاذا رأيتهم جروهم مشوي عندهم وزق من خمر قال فاكلت وشربت معهم قال فذكرت الانصار والمهاجرين عندهم فقلت المهاجرون خير من الانصار قال فأخذ رجل احد لحى الرس فضر بني به فخرج بانتي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فانزل الله عز وجل في يعنى نفسه شأن الحجر انما الحجر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان* حدثنا محمد بن مثنى ومحمد ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سماعة بن حرب عن مصعب بن سعد عن أبيه انه قال نزلت في أربع آيات وساق الحديث بمعنى حديث زهير عن سماعة وزاد في حديث شعبة قال فكانوا اذا أرادوا أن طعموها شجروا فافاهابعضاً ثم أوجروها

والحش بفتح الحاء وضمها البستان (قوله شجروا فافاهابعضاً ثم أوجروها) أى فتحوه ثم صوبوا فيه الطعام وانما شجروهم بالعصاة لا لظنهم فيمتنع وصول الطعام جوفها وهكذا صوابه شجروا بالشين المحجمة والحيم والراء وهكذا في جميع النسخ قال القاضى و يروى شجروا فافاهابالحاء المهملة وحذف الراء ومعناه قريب من الاول أى أوسعهوه وفتحوه والشحو التوسعة ودابة شحو واسعة الخطو ويقال أوجره ووجه لغتان الاولى أفصح وأشهر

٢ قوله واو للتخفيف الخ اعل الاولى للاضراب الخ لئلا تم ما بعده اه ٣ قوله المقنونة وضم

وفي حديثه أيضا فضر به أنف سعد ففرزه (٢٩٢) فكان أنف سعد مفرورا * حدثنا زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن سفيان

عن المقدم بن شريح عن أبيه عن سعد في ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال نزلت في ستة أناء وابن مسعود منهم وكان المشركون قالوا له تدني هؤلاء * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن إسرائيل عن المقدم ابن شريح عن أبيه عن سعد قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا قال وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهم ما فوق في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقع فحدث نفسه فأنزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه * حدثنا محمد بن أبي بكر المديني وحامد بن عمر البكري ومحمد بن عبد الأعلى قالوا حدثنا المعتمر وهو ابن سليمان قال سمعت أبي عن أبي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام التي قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غير طلحة وسعد بن حديثهما * حدثنا عمرو الناقد حدثنا سليمان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله قال سمعته يقول نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق فأنشد الزبير ثم نذبهم فأنشد الزبير ثم نذبهم فأنشد الزبير

(قوله ضرب أنفه ففرزه) هو زباني ثم رايه يعني شقه وكان أنفه مفزورا أي مشقوقا (قوله عن أبي عثمان قال لم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الأيام إلى قوله غير طلحة وسعد بن حديثهما) معناه وهما أحدهما ثانياً بذلك والله أعلم

الساعة كنسبة فضل إحدى الأصبعين على الأخرى وقال التوربشتي ويحتمل وجهها الخ وهو أن يكون المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تفترق أحدهما عن الأخرى كما أن السبابة لا تفترق عن الوسطى وقال الطيبي قوله كفضل أحدهما بدل من قوله كهاتين وموضع له وهو يؤيد الوجه الأول والرفع على العطف والمعنى بعثت أنا والساعة بعثامة فاضلا مثل فضل أحدهما على الأخرى ومعنى النصب لا يستقيم على هذا انتهى * وهذا الحديث أخرجه مسلم في الفتن * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يدر حديثنا (يحيى بن يوسف) أبو زكريا الرزقي قال (أخبرنا) ولا يدر حديثنا (أبو بكر) هو ابن عياش بالتحية المشددة آخره مشين معجبة (عن أبي حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة عن عثمان بن عاصم (عن أبي صالح) ذكوان الزيات (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بعثت أنا والساعة) بالرفع في اليونانية (كهاتين يعني أصبعين) وعند الطبري عن هناد بن السرى عن أبي بكر بن عياش وأشار بالسبابة والوسطى بدل قوله يعني أصبعين (تابعه) أي تابع أبا بكر (إسرائيل) بن يونس بن أبي إسحق السبيعي (عن أبي حصين) يعني سنداً ومثلاً وقد وصلها الاسماعيلي قال الكرماني قيل هو إشارة إلى قرب المجاورة وقيل إلى تقارب ما بينهما طولاً وفضل الوسطى على السبابة لأنهما أطول منها بشئ يسير فالوجه الأول بالنظر إلى العرض والثاني بالنظر إلى الطول وقيل أي ليس بينهما وبين الساعة شيء غير مع التقريب حينها * والذي يتجه القول بأنه إشارة إلى قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب المجاورة لقامت الساعة لاتصال إحدى الأصبعين بالأخرى قال السفاقي قيل قوله كما بين السبابة والوسطى أي في الطول وقال في المفهم على رواية نصب والساعة يكون التشبيه وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت وفي تذكرة القرطبي المعنى تقرب أمر الساعة قال ولا منافاة بينهما وبين قوله في الحديث الآخر ما المسؤول عنه بأعلم من السائل فإن المراد بحديث الباب أنه ليس بينه وبينها شيء كالسبابة والوسطى أصبع أخرى ولا يلزم منه علم وقتها بعينه نعم سياقه يفيد قربها وإن أمر أطها امتناعاً به وقال الضحاك أول أمر أطها بعشرة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل إن نسبة ما بين الأصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا إلى ماضى وإن جعلت أسبعة آلاف سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس من طريق يحيى بن يعقوب عن حماد بن أبي سليمان عن سعيد بن جبلة عن عبد الله بن جعفر من جع الأربعة سنة بالموحدة بعد ما عين مهملة وقد مضى ستة آلاف ومائة سنة ويحيى هو القاص الانصاري قال البخاري ذكر الحديث وشيخه هو فقيه الكوفة وفيه مقال وفي حديث أبي داود والله لا يعجز هذه الأمة من نصف يوم ورواته ثقات لكن رجح البخاري وقفه وعند أبي داود أيضاً مرفوعاً لا رجحاً أن لا يعجز أمتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم وفسره بجمعة سمائة سنة فيؤخذ من ذلك أن الذي بقي نصف سبع وعو قرب مما بين السبابة والوسطى في الطول لكن الحديث وإن كان رواه موثقين إلا أنه انقطعا وقد ظهر عدم صحة ذلك على ما لا يخفى لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار ولو كان ذلك ثابتاً لم يقع خلافه وقال ابن العربي قيل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها وكذلك الباقي من الدنيا من البعثة إلى قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف يتحصل لتاسع أمد مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن عمر مرفوعاً أجلكم في أجل من كان قبلكم من صلاة العصر إلى غروب الشمس وعند أحمد بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر كعاد النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على قبة عان من رفعة بعد العصر فقال ما أعماركم في أعمار من مضى إلا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه قال في الفتح وحديث ابن عمر صحيح متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه وله محملان أحدهما أن المراد بالتشبيه

(باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما) (قوله نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فأنشد الزبير) أي دعاهم التقريب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير * حدثنا أبو كريب (٢٩٣) حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة ح وحدثنا

أبو كريب واسحق بن إبراهيم جميعاً عن وكيع حدثنا سفيان كلاهما عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعنى حديث ابن عينة * حدثنا اسمعيل ابن الخليل وسويد بن سعيد كلاهما عن ابن مسهر قال اسمعيل أخبرنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان يطأطى لي مرة فأنظر وأطأطى له مرة فمِنَظَرْتُ فكنيت أعرف أبي إذا مر على فرسه في السلاح إلى بني قريظة قال وأخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي فقال ورأيتني يا بني قلت نعم قال ما والله لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أبو به فقال فذلك أبي وأمي * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال لما كان يوم الخندق كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة في الأطم الذي فيه النسوة يعنى نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بمعنى حديث ابن مسهر في هذا الاسناد ولم يذكر عبد الله بن عروة في الحديث ولكن أدرج القصة في حديث هشام عن أبيه عن ابن الزبير للجهاد وحرصهم عليه فاجابه الزبير (قوله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير) قال القاضي اختلاف في ضبطه فضبطه جماعة من المحققين بفتح الباء من الثاني كصرخى وضبطه أكثرهم بكسرهما والحوارى الناصر وقيل الخاصة (قوله عن عبد الله بن الزبير الاطم بضم الهمزة والطاء

التقريب ولا يراد حقيقة المقدار فيه والثاني أن يحمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على أن مدة هذه الامة قدر خمس النهار تقريبا وقال صاحب الكشف ان الذي دلت عليه الآثار أن مدة هذه الامة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك انه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الألف السادسة وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الأرض أربعين سنة وأن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة وان بين النفتين أربعين سنة فهذه المائتات لا بد منها والباقي الآن من الألف مائة سنة وستان وإلى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ولا ظهر المهدي ولا بقي يمكن خروج الدجال عن قرب لانه انما يخرج عند رأس مائة وقبله مدمات فتكون في سنين كثيرة فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الألف ان لم يتأخر إلى مائة بعدها وان اتفق خروجه على رأس الألف مكثت الدنيا بعده أكثر من نحو مائتي سنة المائتين المشار اليه ما والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا ندري كم هو وان تأخر الدجال عن رأس الألف إلى مائة أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا وخمسمائة أصلا واستدل بأحد عشر ضعيفة على عاده قال انه اعتمد عليهم في أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الألف السادسة منها حديث الضحالك بن زمل الجهني قال رأيت رؤيا فقصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فاذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وأنت في أعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات وأنا في أعلاها درجة فالدنيا سبعة آلاف وأنا في آخرها ألفا رواه البيهقي في دلائله فقوله وأنا في آخرها ألفا أي معظم المدة في الألف السابعة ليطابق أن بعثته صلى الله عليه وسلم في أواخر الألف السادسة ولو كان بعث أول الألف السابعة كانت الاشراف الكبرى كالرجال وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الألف ولم يوجد شيء من ذلك فدل على أن الباقي من الألف السابعة أكثر من ثلثمائة اه قلت قال الحافظ بن حجر ان سند هذا الحديث ضعيف جدا وأخرجه ابن السكن في الصحابة وقال اسناده مجهول وليس ابن زمل بمعروف في الصحابة وابن قتيبة في غريب الحديث وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن الاثير أنفاظه مصنوعة وقد أخبره عمر في الجامع عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال معمر وبلغني عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال الدنيا من أولها إلى آخرها يوم كان مقداره خمسين ألف سنة لا يدري كم مضى ولا كم بقي الا الله تعالى * (تنبيه) * وأما ما اشتهر على الامة من أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره ألف سنة فباطل لأصله كما صرح به الشيخ عبد العزيز الدبريني في الدرر الملتقط في المسائل المختططة لكنه قال انه مما نقل عن علماء أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار اه ولا يصح ذلك بل كل ما ورد فيه تحديد ما أن يكون لأصل له أولا ثبت وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في البداية بعد أن ذكر حديث الأمان مثل آجالكم في آجال الامم قبلكم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس هذا يدل على أن ما بيني بالنسبة إلى ماضى كاشي السبيل لكن لا يعلم مقدار ماضى الا الله عز وجل ولم يجئ فيه تحديد يصح سنده عن المعصوم حتى يصار اليه ويعلم نسبة ما بيني بالنسبة اليه ولكنه قليل جدا بالنسبة إلى الماضى وتعيين وقت الساعة لم يأت به حديث صحيح

قال كنت أنا وعمرو بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان فكان يطأطى لي مرة فأنظر إلى آخره الاطم بضم الهمزة والطاء

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز (٢٩٤) يعني ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك إلا أني أو صديق أو شهيد * حدثنا عبد الله بن محمد ابن يزيد بن خنيس وأحمد بن يوسف الأزدي قالوا حدثنا اسمعيل بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على جبل حراء فحركت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسكن حراء فما عليك إلا أني أو صديق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص

الحصن وجمعه أطام كعق وأعناق قال القاضي ويقال في الجمع أيضا أطام بكسرة الهمة والقصر كام وإكام وقوله كان يطأ طئ هو بهمزة آخره ومعناه يحفض في ظهره وفي هذا الحديث دليل لحصول ضبط الصبي وتمييزه وهو ابن أربع سنين فإن ابن الزبير ولد عام الهجرة في المدينة وكان الخندق سنة أربع من الهجرة على الصحيح فيكون له في وقت ضبطه لهذه القضية دون أربع سنين وفي هذا رد على ما قاله جهورا محدثين أنه لا يصح سماع الصبي حتى يبلغ خمس سنين والصواب صحة متى حصل التمييز وإن كان ابن أربع أو دونها وفيه منقبة لابن الزبير لجودة ضبطه لهذه القضية مفصلة في هذا السنن والله أعلم (قوله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعلي وعثمان وطلحة والزبير فحركت الصخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسكن حراء فما عليك إلا أني أو صديق أو شهيد وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص

بل الآيات والاحاديث الدالة على أن علم ذلك مما استأثر الله به دون أحد من خلقه وقد قال تعالى قل انما علمها عند ربى لا يعلمها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها بأعلم من السائل فانحوض في ذلك لا يجدى نفعوا ولا يأتى بباطل والله الموفق في هذا (باب) بالتسوين بالترجمة فهو كالفصل من الباب السابق ولا يذرعن الكشميهني باب طلوع الشمس من مغربها * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان المدني (عن عبد الرحمن) بن هريرة عن الأعرج (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها قال في الكواكب فان قلت أهل الهيئة بينوا أن الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه قلت قوا عدمهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا اه (فاذا طلعت فراها الناس آمنوا اجمعون فذلك) باللام ولا يذرعن الكشميهني فذلك (حين لا ينفع نفسا إيمانها) كالخضر اذا صار الامر عيانا أو الايمان برهانا (لم تكن آمنت من قبل) صفة نفسا (أو كسبت في إيمانها خيرا) عطف على آمنت والمعنى لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة إيمانها أو مقدمة إيمانها غير كاسية في إيمانها خيرا وسقط لا يذرعن قوله لم تكن آمنت الخ وقال بعد قوله إيمانها الآية وفي صحيح مسلم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة مرفوعة ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة قال في الفتح والذي يترجح من مجموع الاخبار أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الأحوال العامة في معظم الارض وينتهي ذلك بموت عيسى عليه السلام وإن طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغيير أحوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة وفي مسلم من طريق أبي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه أول الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى فأيمها خرجت قبل الاخرى فالأخرى منها قريب وقال الحاكم أبو عبد الله الذي يظهر أن طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم يخرج الدابة في ذلك اليوم أو الذي يقرب منه قال الحافظ بن حجر والحكمة في ذلك أن عند طلوع الشمس من مغربها يغلغلق باب التوبة فتخرج الدابة فقير المؤمنين من الكافر تكسب لاله قصود من اغلاق باب التوبة وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار تحشر الناس كما سبق في حديث أنس في بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام وفي حديث عائشة المروى عند عبد بن حميد والطبراني بسند صحيح من طريق عامر الشعبي عنها اذا خرجت أول الآيات طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال وهذا وإن كان موقوفا فحكمه الرفع (ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبيهما بينهما) بيا تحتية بعد الموحدة في الفرع وباسقاطها في اليونانية وهو الظاهر والواو في وقد للعال (فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته) بكسر اللام وسكون القاف بعدها حاء همزة ذات الدار من النوق (فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه) بفتح المثناة التحتية في الفرع كأصله مصححا عليه وفي الفتح بضمها يقال لا ط حوضه اذا مدره أي جمع حجارة فصرها كالخوض ثم سد ما بينهما من الفرج بالمدر ونحوه لينحبس الماء (فلا يسقى فيه ولتقوم الساعة وقد رفع الكثرة) ولا يذرعن وقد رفع أحدكم أكتفه بضم الهمزة لقمة (الى فيه فلا يطعمها) بفتح أوله وثالثه والمراد ان قيام الساعة يكون بغتة * وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله تعالى

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة - حدثنا ابن نمير وعبد الله قالوا حدثنا هشام (٢٩٥) عن أبيه قال قالت لي عائشة أباؤنا والله من

الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما أصابهم القرح * وحدثناه أبو
بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو اسامة
حدثنا هشام بن ذوالانساد ووزاد
يعني أبا بكر والزيبر * حدثنا أبو
كريب محمد بن العلاء حدثنا وكيع
حدثنا اسمعيل عن أبيه عن عروة
قال قالت عائشة كان أبو بكر من
الذين استجابوا لله والرسول من بعد
ما أصابهم القرح * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة حدثنا اسمعيل بن علية
عن خالد بن زيد عن زهير بن حرب

هكذا وقع في معظم النسخ بتقديم عليّ على عثمان وفي بعضها بتقديم عثمان على عليّ كما وقع في الرواية الثانية باتفاق النسخ وقوله هداهم من آخره أي أسكن وحراء بكسر الحاء وبالمد هذا هو الصواب وقد سبق بيانه واضحاً في كتاب الايمان وان الصحيح انه مذكر عمود مصروف وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها اخباره بان هؤلاء شهداء وما نواكلهم غير النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر شهداء فان عمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير رضي الله عنهم قتلوا ظالم شهداء فقتل الثلاثة مشهور وقتل الزبير وادى اسباع يقرب البصرة منصرفاً تاركاً للقتال وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال فاصابه سهم فقتله وقد ثبت ان من قتل ظالم فهو شهيد والمراد شهداء في احكام الآخرة وعظم ثواب الشهداء وأما في الدنيا فيغسلون ويصلى عليهم وفيه بيان فضيلة هؤلاء وفيه اثبات التميز في الجحاة وجواز اتركيبه والثناء على الانسان في وجهه اذ لم يخف عليه فتنة باعجاب ونحوه وأما

وأخبر كتاب الفتن بعون الله وقوته ﴿ هذا (باب) بالتسوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) * وبه قال (حديثنا حجاج) بفتح الحاء المهملة والجمجمة المشددة وبعد الألف جيم أخرى ابن المنهال قال (حديثنا هـ مام) بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى قال (حديثنا قتادة) بن دعامة (عن أنس) هو ابن مالك الصحابي رضي الله عنه (عن عبادة بن الصامت) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قال الخطابي بحجة اللقاء إشاراً إلى العبد الآخرة على الدنيا ولا يحب طول لتقيام فيها لكن يستعد للارتحال عنها واللقاء على وجوده منها الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى قد خسروا الذين كذبوا باللقاء الله أي بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت اه وقال ابن الأثير المراد باللقاء المصير إلى الدار الآخرة وطلب ما عند الله وليس الغرض بالموت لأن كلا لا يكرهه فمن ترك الدنيا وأبغضها أحب لقاء الله ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده إرادة الخير له وانعامه عليه وقال في الكواكب فان قلت الشرط ليس سبباً للجزاء بل الأمر بالعكس قلت مثله بوقول بالاختيار أي من أحب لقاء الله أخسره الله بأن الله أحب لقاءه وكذلك الكرامة وقال في الفتح وفي قوله أحب لقاء الله العدول عن الضمير إلى الظاهر تفخيماً وتعظيماً ودفعاً لتوهم عود الضمير على الموصول لئلا يتحد في الصورة المتبدلاً والخبر ففيه إصلاح اللفظ لتصحيح المعنى وأيضاً فعود الضمير على المضاف إليه قليل وقال ابن الصانع في شرح المشارق يحتمل أن يكون لقاء الله مضافاً للمفعول فأقامه مقام الفاعل ولقاءه إتمام مضاف للمفعول ٢ والفاعل الضمير أو الله موصوف لأن الجواب إذا كان شرطاً فالأولى أن يكون فيه ضمير نعم هو موجود هنا ولكن تقديرا (قالت عائشة أو بعض أزواجه) صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن بأولئك وجرم سعد بن هشام في روايته عن عائشة بأنها هي التي قالت ذلك ولم يتردد (أننا نكره الموت) ظاهره أن المراد بلقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لأن لقاء الله غير الموت يدل عليه قوله في الرواية الأخرى والموت دون لقاء الله لكن لما كان الموت وسيلة إلى لقاء الله عبر عنه بلقاء الله لأنه لا يصل إليه إلا بالموت قال حسان بن الأسود الموت جسر يوصل الحبيب إلى حبيبته (قال) عليه الصلاة والسلام (ليس ذاك) بغير لام مع كسر الكاف ولا يذو ذلك (ولكن المؤمن) بتشديد نون لكن ولا يذو ولكن المؤمن بالتخفيف ورفع المؤمن (إذا حضره الموت بشر برضوان الله) عز وجل (وكرامته) بضم الموحدة وكسر الشين المحجمة المشددة (فليس شيء أحب إليه مما أمامه) بفتح الهمزة أي مما يستقبله بعد الموت (فأحب لقاء الله) عز وجل (وأحب لقاءه) وفي حديث جيد عن أنس المروي عند أجدو والنسائي والبخاري ولكن المؤمن إذا حضر جاءه البشير من الله وليس شيء أحب إليه من أن يكون قد تلقى الله فأحب لقاء الله لقاءه وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثني فلان بن فلان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه إذا حضر فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم فإذا بشر بذلك أحب لقاء الله والله للقاءه أحب رواه أحمد بسند قوي وإجماع الصحابي لا يضر (وإن الكافر إذا حضر بشر) بضم أولهما وكسر ثانيهما (بعذاب الله وعقوبته) فليس شيء أكره إليه مما أمامه مما يستقبل (كره) بكسر الراء ولا يذو كرهه (لقاء الله) عز وجل (وكره الله) عز وجل (لقاءه) وفي حديث عائشة عند عبد بن حميد مرفوعاً إذا أراد الله بعدد خير أقبض الله له قبل موته بعام لم يكسده ووفقه حتى يقال مات بخير ما كان فإذا حضر رأي ثوبه اشتاقت نفسه فذلك حين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه وإذا أراد الله بعدد شراً

٢ قوله والفاعل الضمير الخ هكذا في الاصل وعبارة الفتح أو للفاعل الضمير أو للموصول فتأمل وهذه العبارة ساقطة من أغلب النسخ اهـ

حدثنا اسمعيل بن عامر أخبرنا خالد عن أبي قلابه (٢٩٦) قال قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل أمة أميناً وإن أميننا

قضى الله له قبل موته بعام شيطاناً فاضله وقتله حتى يقال مات بشر ما كان عليه فإذا حضر ورأى ما أعد الله له من العذاب جزعت نفسه فذلك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه * وحدث الباب أخرجه مسلم في الدعوات والترمذي في الزهد والبخاري في الترمذي في الدعوات (أخضره) أي الحديث (ابوداود) سليمان الطيالسي مما أخرجه الترمذي موصولاً عن محمود بن غسان عن (وعمر) بفتح العين ابن مرزوق مما أخرجه الطبراني في الكبير موصولاً عن أبي مسلم الكجي ويوسف ابن يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو (عن شعبة) بن الجراح حيث أقصر على أصل الحديث ولم يقل فقالت عائشة الخ (وقال سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة موصولاً عن (عن قتادة) ابن دعامه (عن زرارة) بضم الزاي وتكرير الراي بينهم ألف آخره هاء تأنيث ابن أبي أوفى العامري (عن سعد) بسكون العين ابن هشام الأنصاري بن عم أنس بن مالك (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن العلاء) أبو كريب الهمداني الحافظ قال (حدثنا أبو أسامة) جاذب أسامة (عن يزيد) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن أبي بردة (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء الحرث أو عامر (عن) جده (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أحب لقاء الله) عز وجل (أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه) فيه أن محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن غنى الموت لأنها ممكنة مع عدم غنيته لان النهي محمول على حال الحياة المستقرة أما عند الاحتضار والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (يحيى بن بكير) الحافظ أبو زكريا الخزازي مولاهم المصري نسبه لجدته لشمه ربه واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير) بن العوام (في) جملة (رجال من أهل العلم) آخره واذلك (ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم) رضي الله عنها وسقط قوله زوج النبي الخ لا يذرحها (قالت) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبى قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر) بضم أوله مبنياً للمفعول كيقبض أى يخبر بين الحياة والموت (فلما نزل به) الموت (ورأسه على فخذي) بكسر الخاء والذال المعجمتين وجواب لما قوله (غشي) بضم الغين المعجمة (عليه ساعة ثم أفاق فأشخص) بفتح الهمزة والطاء المعجمة أى رفع (بصره الى السقف ثم قال اللهم) أختار أو أريد (الرفيق الاعلى) أى مرافقة الملائكة أو الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين قالت عائشة (قلت اذا) يعنى حينئذ (لا يختارنا) بالنصب أى حين اختار مرافقة أهل السماء لا يبتغى أن يختار مرافقتنا من أهل الارض وبالرفع (وعرفت انه) أى الامر الذى حصل له هو (الحديث الذى كان يحدثنا به) وهو صحيح انه لم يقبض نبى قط حتى يخبر (قالت) عائشة (فكانت تلك) الكلمة التى هى قوله اللهم الرفيق الاعلى (آخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله) بالرفع فى اليونانية وبالنصب فى غيرها على الاختصاص أى أعنى قوله (اللهم الرفيق الاعلى) ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لقاء الله بعد ان خبر بين الموت والحياة فاختر الموت فينبغى الاستئذان به فى ذلك والحديث سبق فى الدعوات (باب سكرات الموت) جمع سكرة وهى شدته الذاهبة بالعقل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن عبيد بن ميمون) التبان المذنى قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن أبي اسحق أحد الاعلام (عن عمر بن سعيد) بضم العين فى الاولى وكسرها فى الثانية ابن أبي حسين المكي انه (قال اخبرني) بالافراد (ابن ابى مليكة)

أيتها الامة أبو عبيدة بن الجراح * حدثني عمرو الناقد حدثنا عفان حدثنا جاد وهو ابن سلمة عن ثابت عن أنس ان أهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعت معنا رجلاً يعلمنا السنة والاسلام قال فأخذ بيد أبي عبيدة فقال هذا أمين هذه الامة * حدثنا محمد بن المني وابن يشار واللفظ لابن المشنى قال احدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث عن صله بن زفر عن حذيفة قال جاء أهل نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابعت النار حلاً أعيننا فقال لا بعتن اليكم رجلاً أميناً حق أمين حتى أمين قال فاستشرف أهل الناس قال فبعثنا أبا عبيدة بن الجراح * حدثنا اسحق بن ابراهيم قال أخبرنا أبو داود الحفري حدثنا سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد نحوه

ذكر سعد بن ابى وقاص فى الشهداء فى الرواية الثانية فقال القاضي انما سمي شهيداً لأنه مشهود له بالجنة * (باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل أمة أميناً وان أميننا أيتها الامة أبو عبيدة بن الجراح) قال القاضي هو بالرفع على النداء قال والاعراب الافصح ان يكون منصوباً على الاختصاص حكى سيبويه اللهم اغفر لنا أيتها العصاة وأما الامين فهو الثقة المَرْضَى قال العلماء والامانة مشتركة بينهما وبين غيره من الصحابة لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا بها اخص (قوله) قال تشرف لها الناس أى تطلعوا

الى الولاية ورغبوا فيها حرصاً على أن يكون هو الامين الموعود فى الحديث لحرصه على الولاية من حيث هى والله سبحانه وتعالى أعلم هو

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
الحسن اللهم اني أحبه فأحبه
وأحبه من يحبه * حدثنا ابن أبي
عمر قال حدثنا سفيان عن عبيد الله
ابن أبي يزيد عن نافع بن جبير ابن مطعم
عن أبي هريرة قال خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من
النهار لا يكلمني ولا أكله حتى جاء
سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى
خباء فاطمة فقال أتم لكع أتم لكع
يعني حسنا فظننا أنه انما تحبسه
أمة لان نفسه له وتلبسه مخابا

* (باب من فضائل الحسن والحسين
رضي الله عنهما) *

(قوله صلى الله عليه وسلم الحسن
اني أحبه فأحبه وأحبه من يحبه)
فيه حديث على حبه وبين تفضيله
رضي الله عنه (قوله في طائفة من
النهار لا يكلمني ولا أكله حتى جاء سوق
بني قينقاع ثم انصرف حتى أتى خباء
فاطمة فقال أتم لكع أتم لكع يعني
حسنا فظننا أنه انما تحبسه أمة لان
نفسه وتلبسه مخابا) أما قوله طائفة
من النهار فالمراد قطعة منه وقينقاع
بضم التون وفتحها وكسر هاء سبق
مرات ولكع المراد به هنا الصغير
وخباء فاطمة بكسر الخاء المعجمة
وبالمد أي بيئتها والسحاب بكسر
السين المهملة وبالياء المعجمة جمعه
سحاب وهو قلادة من القرنفل
والمسك والعود ونحوها من اخلاط
الطيب يعمل على هيئة السجعة
ويجعل قلادة للصبيان والحواري
وقيل هو خيط فيه خرز مني سخابا
لصوت خرزه عند حركتهم من
السحاب بفتح السين والحاء ويقال
الصخب بالصاد وهو اختلاط
الاصوات وفي هذا الحديث جواز
الباس الصبيان القلائد والسخب
ونحوها من الزينة واستحباب

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة واسمه زهير (ان أبا عمرو) بفتح العين (ذ كوان)
بفتح الذال المعجمة (مولي عائشة أخبره ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان بين يديه في مرض موته (ركوة) بفتح الراء انا صغير من جلد متخذ للشرب
(أو علبة) بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحة قدح من خشب ضخيم يحلب فيه
قاله ابن فارس في المجمل (فيها ما يشك) بلفظ المضارع ولا يي ذر شك بلفظ الماضي (عمر) بن سعيد
المدكوري هل قال ركوة أو علبة (جعل) على الله عليه وسلم (يدخل يديه في الماء فيمسح بهما)
بالتثنية فيهما وللحموى والمتملى يده فيمسح بهما (وجهه) ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات)
نصب بالكسرة أي شدا وكون ذلك تسكيميا لفضائله ورفعته لدرجته (ثم نصب) عليه الصلاة
والسلام (يده) بالافراد (جعل يقول في الرفيق) أي أدخلني في جله الرفيق (الاعلى) أي اخترت
الموت (حتى قبض ومالت يده) وقد وصف الله تعالى شدة الموت في أربع آيات وجاءت سكرة الموت
بالحق ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت واذا بلغت الحلقوم وكلا اذا بلغت التراقي وفي حديث
جابر بن عبد الله عن عبد ابن أبي شيبه في سنة من فوعا ان طائفة من بني اسرائيل أتوا مقبرة من
مقابرهم فقالوا الوصدينا ركعتين وسألنا الله تعالى يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت قال
فنفعلوا فبينما هم كذلك اذ أطلع لهم رجل رأسه من قبره اسود اللون خلاشي بين عينيه من أثر
السجود فقال يا هؤلاء ما أردتم اني لقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عنى مرارة الموت الى الآن وفي
الحالية عن مكحول عن وائله من فوعا والذي نفسي بيده لمعاينة ملك الموت أشد من ألف ضربة
بالسيف الحديث فالموت هو الخطب الاقطع والامر الاشنع والساكن التي طعمها أكره
وأبشع * وحديث الباب مختصر من حديث مر في المغازي وزاد أبو داود والوقت عن المستملى قال
أبو عبد الله أي البخاري العلبة متخذة من الخشب والركوة من الادم وقال اللغوي أبو هلال
الحسن بن عبد الله بن سهل في كتابه التلخيص مما وجدته في التذكرة والعلبة قدح الاعراب مثل
العس يتخذ من ٣ جنب جلد البعير والجمع غلاب وقيل أسفله جلد واعلاه خشب مدور * وبه قال
(حدثني) بالافراد ولا يي ذر حدثنا (صدقة) بن الفضل المروزي قال (أخبرنا عبدة) بفتح المهملة
وسكون الواو الموحدة ابن سليمان (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها
أنها قالت كان رجال من الاعراب لم أعرف أسمائهم (جفأة) بالجيم والنصب في اليونينية خبر
كان ولا يي ذر جفأة بالخاء المهملة والرفع لعدم اعتنائهم بالملابس وقال في الفتح بالجيم لا كثر لان
سكان البوادي يغلب عليهم خشونة العيش فتجفأ خلقهم غالبا (يا تون النبي صلى الله عليه وسلم
فيسألونه متى الساعة) تقوم (فكان) عليه الصلاة والسلام (يتطرا الى أصغرهم) أحدثهم سنا كما
في مسلم معناه وفي مسلم أيضا من حديث أنس وعنده غلام من الانصار يقال له محمد وفي أخرى له
وعنده غلام من أزد شنوءة وفي أخرى له غلام للمغيرة بن شعبه وكان من أقراني قال في الفتح
ولا تغاير في ذلك وطريق الجمع انه كان من أزد شنوءة وكان حليفا للانصار وكان يخدم المغيرة وقوله
وكان من أقراني في رواية له من أترابي يريد في السن وكان سن أنس حينئذ نحو سبع عشرة سنة
فيقول عليه الصلاة والسلام (ان يعش هذا) الاحداث سنا (لا يدركه الهرم) يجوز يدركه جواب
الشرط (حتى تقوم عليكم ساعتكم قال هشام) هو ابن عروة راوى الحديث بالسند السابق اليه
(يعني) بقوله ساعتكم (موتهم) لان ساعة كل انسان موته فهي الساعة الصغرى لا الكبرى التي
هي بعث الناس للمعاسبة ولا الوسطى التي هي موت أهل القرن الواحد وقال الداودي مما نقله
في الفتح هذا الجواب من معاريض الكلام لانه لو قال لهم لا أدري ابتداء مع ما هم فيه من الجفاء

٣ قوله من جنب الخ زاد في التهذيب اذا سلخ وهو فطير اه صحيحه

فلما ثبت ان جاء يسعي حتى اعتنق كل (٢٩٨) واحد منهم ما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني احبه فأحبه

وأحبه من يحبه * حدثنا عبد الله ابن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت حدثنا البراء بن عازب قال رأيت الحسن بن علي * علي عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول اللهم اني احبه فأحبه * حدثنا محمد بن بشار وأبو بكر بن نافع قال ابن نافع حدثنا عبد ربه حدثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت عن البراء قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فأحبه

تنظيفهم لاسيما عند لقائهم أهل الفضل واستحباب النظافة مطلقا (قوله جاء يسعي حتى اعتنق كل واحد منهم ما صاحبه) فيه استحباب ملاطفة الصبي ومعاينة موداعته رجة له ولطفه واستحباب التواضع مع الاطفال وغيرهم واختلف العلماء في معاينة الرجل للرجل القادم من سفر ففكرها مالك وقال هي بدعة واستحبها سفيان وغيره وهو الصحيح الذي عليه الاكثرون والمحققون وتناظر مالك وسفيان في المسئلة فاحتج سفيان بان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك بجعفر حين قدم فقال مالك هو خاص به فقال سفيان ما يخصه به غير دليل فسكت مالك قال القاضي عياض وسكوت مالك دليل لتسليمه قول سفيان وموافقته وهو الصواب حتى يدل دليل للتخصيص (قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي على عاتقه) العاتق ما بين المنكب والعنق وفيه ملاطفة الصبيان ورجتهم

وقبل تمكن الايمان في قلوبهم لارتابوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي ينقرضون فيه ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم لافصح لهم بالمراد وقال في الكواكب هذا الجواب من باب أسلوب الحكيم أي دعوا السؤال عن وقت القيامة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله واسألوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو أولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم على ملازمة العمل الصالح قبل فواته لان أحدكم لا يدري من الذي يسبق الآخر * والحديث من افراد ومطابقته للترجمة غير ظاهرة نعم قيل بمحتمل أن تكون من قوله موتهم لان كل موت فيه سكرة * وبه قال (حدثنا اسمعيل) ابن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن محمد بن عمرو بن حنبل) بفتح العين وحنبل بجاءين مهملةين مفتوحتين ولا ميم أولهما ساكنة (عن معبد بن كعب بن مالك) بفتح ميم معبد وسكون عينه بعد هاء واحدة الانصاري (عن أبي قتادة) الحرث (ابن ربيعة) بكسر الراء وسكون الواو واحدة بعد هاء عين مهملة مكسورة (الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة) بضم ميم مر وتشديد راءها (فقال مستريح ومستراح منه) قال في النهاية يقال أراح الرجل واستراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعياء اه والواو في قوله ومستراح بمعنى أو فهي تنويعية أي لا يخرجوا بن آدم عن هذين المعنيين فلا يختص بصاحب الجنازة (قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه) وفي رواية الدارقطني إعادة ما (قال) صلى الله عليه وسلم (العبد المؤمن) التقى خاصة أو كل مؤمن (يستريح من نصب الدنيا) تعبها ومشقتها (وأذاها) ذاهبا (الى رحمة الله) عز وجل قال مسروق ما غبطت شيئا لشيء كؤم في لخدمه آمن من عذاب الله واستراح من الدنيا وعطف الأذى من عطف العام على الخاص (والعبد الفاجر) الكافر والعاصي (يستريح منه العباد) لما يأتي به من المنكر لانهم ان انكروا عليه آذاهم وان تركوه أتوا ولم يقع لهم من ظلمه (والبلاد) بما يأتي به من المعاصي فانه يحصل به الجذب فيقتضي هلاك الحرث والنسل أو ما يقع لهم من غصبها ومنعها من حقها (والشجر) لقلعه اياها غصبا أو غصب غيرها وفي شرح المشكاة وأما استراحة البلاد والاشجار فان الله تعالى ينفقه يرسل السماء عليكم مدرارا ويمحي به الارض والشجر والوداب بعد ما حبس بشؤم ذنوبه الامطار لكن استناد الراحة اليها مجاز اذا الراحة انما هي لمالكها (والوداب) لاستعماله الهافوق طاقتها وتقصيره في علته واسقيها * والحديث أخرجه مسلم والنسائي في الجنازة * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن عبد ربه بن سعيد) الانصاري (عن محمد بن عمرو بن حنبل) انه قال (حدثني) بالافراد (ابن كعب) هو معبد بن كعب بن مالك (عن أبي قتادة) الحرث بن ربيعة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) لما مر عليه بجنازة (مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح) أي من نصب الدنيا كما مر وقد أورد مختصرا لم يذكر السؤال والجواب فان قلت ما وجه مناسبة هذا الحديث وسابقه للترجمة أجيب بأن الميت لا يعدو أحد القسامين امامه مستريح أو مستراح منه وكل منهما يجوز أن يشهد عليه عند الموت وأن يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا بخوفه بل ان كان متقيا زاد ثوابا ولا ينقص عنه بقدر ذلك ثم يستريح من أذى الدنيا الذي هو خاتمه * (تنبيه) * وقع هنا في رواية أبي ذر عن شيوخه الثلاثة الجوى والمستقلى والكشيحي وهو ابن سعيد عن عبد ربه بن سعيد وفي مسلم عن يحيى ابن عبد الله بن سعيد بن أبي هند قال الغساني عبد ربه بن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبد الله وكذا رواه ابن السكن عن الثوري فقال في روايته عبد الله بن سعيد هو ابن أبي هند والحديث محفوظ له لا عبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح بابن أبي هند لم يقع في شيء من نسخ البخاري

* حدثني عبد الله بن الرومي اليمامي وعباس بن عبد العظيم الغنبري قال حدثنا (٢٩٩) النضر بن محمد قال حدثنا عكرمة وهو ابن عمار

قال حدثنا اباس عن أبيه قال لقد
قدت بنى الله صلى الله عليه وسلم
والحسن والحسين بغلته الشهباء
حتى أدخلتهم حجرة النبي صلى الله
عليه وسلم هذا قدمه وهذا خلفه
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد
ابن عبد الله بن غير واللفظ لابي بكر
قالا حدثنا محمد بن بشر عن زكريا
عن مصعب بن شيبة عن صفية
بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة
وعليه مرط مرحل من شعر أسود
فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء
الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة
فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويظهركم تطهيرا

ولا يخلون منها غالبا (قوله لقد قدت
بنى الله صلى الله عليه وسلم والحسن
والحسين بغلته الشهباء هذا قدمه
وهذا خلفه) فيه دليل لجواز ركوب
ثلاثة على دابة اذا كانت مطيقة
وهذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة
وحكي القاضي عن بعضهم منعه
ذلك مطلقا وهو فاسد (قوله وعليه
مرط مرحل) هو بالحاء المهملة
ونقل القاضي انه وقع لبعض رواة
كتاب مسلم بالحاء ول بعضهم بالجيم
والمرحل بالحاء هو الموشى المنقوش
عليه صور رجال الابل (٢) وبالجيم
عليه صور الرجال وهي القذور
وأما المرط فبكسر الميم وهو كساء
جمعه مروط وسبق بيانه مرات
(قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس أهل البيت) قيل هو
الشك وقيل العذاب وقيل الاثم قال
الزهري الرجس اسم لكل مستهذر
من عمل والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) قول النووي وبالجيم عليه

والله الموفق * وبه قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال
(حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) بفتح عين عمرو وحزم المهملين وسكون الزاي انه
(مع أنس بن مالك) رضى الله عنه (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت) بسكون
الفوقية وفتح الموحدة ولا يذري يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله عن الكشميين المؤمن
وعن المستقلى المر عبد قوله الميت وهذه هي المشهورة (ثلاثة فيرجع اثنان) منها (ويبقى معه واحد
يتبعه أهله) حقيقة (وماله) كرفيقه (وعله) غالباً فرب ميت لا يتبعه أهل ولا مال (فيرجع أهله
وماله) اذا انقضى أمر الحزن عليه سواء أقاموا بعد الدفن أم لا (ويبقى عله) فيدخل معه القبر وفي
حديث البراء بن عازب عند أحمد ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الرمح فيقول
أبشر بالذي يسرك فيقول من أنت فيقول أنا عمك الصالح وقال في حق الكافرو يأتيه رجل قبيح
الوجه فيقول أنا عمك الخبيث الحديث * قيل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت لأن
كل ميت يقاسى سكرة الموت كما سبق والحديث أخرجه مسلم وانترمى في الزهد والنسائي في
الرقائق والحنائز * وبه قال (حدثنا ابو العثمان) محمد بن الفضل السدوسي بقوله عارم قال
(حدثنا حماد بن زيد عن ايوب) السخمياني (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما)
أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم عرض عليه (بضم العين وكسر الراء
مقعدة) ولا يذري عن الجوى والمستقلى على مقعده من باب القلب نحو عرض الناقة على الخوض
والاولى هي الاصل وهذا العرض يقع على الروح حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال
الذي يمكن به ادراك التعذيب والتعذيب (غدوة) بضم الغين المعجمة أول النهار (وعشياً) آخره
بالنسبة الى أهل الدنيا ولا يذري وعشية (اما النار واما الجنة) بكسر الهمزة فيهما (فيقال) له (هذا
مقعدك حتى تبعث) زاد الكشميين اليه وحينئذ فيزداد المؤمن غبطة وسرورا والكافر حسرة
وثورا أسأل الله العفو والعافية * والحديث من افراذه * وبه قال (حدثنا) بالجمع ولا يذري
(علي بن الجعد) بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهرى البغدادي قال (أخبرنا شعبة) بن
الحجاج (عن الامعش) سليمان بن مهران الكوفي (عن مجاهد) هو ابن جبر (عن عائشة) رضى الله
عنها أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد أفضوا) أى وصلوا (الى)
جبراء (ما قدموا) من أعمالهم من الخير والشر * ومناسبة الحديث هنا لكونه فى أمر الاموات الذين
ذاقوا سكرات الموت ومضى فى آخر الحنائز فى باب ما ينسى عن سب الاموات * (باب نفخ الصور)
بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو جمع صورة كما زعم بعضهم أى ينفخ فى الصور الموقى
والتنزيل يدل عليه قال تعالى ثم نفخ فيه أخرى ولم يقل فيها فاعلم أنه ليس جمع صورة (قال مجاهد)
هو ابن جبر المفسر فيما وصله القرطبي من طريق ابن أبي نجيج عنه (الصور) من قوله تعالى ونفخ فى
الصور هو (كهية البوق) الذى يرمى به وقال مجاهد أيضاً (زجرة) أى من قوله فأنفخها فى زجرة
واحدة أى (صحبة) وهى عبارة عن نفخ الصور النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى فى قوله
تعالى ما ينظرون الا صحبة واحدة تأخذهم الآتية (وقال ابن عباس) رضى الله عنهما فيما وصله
الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة (الناقور) من قوله تعالى فاذا نفخ فى الناقور هو
(الصور) أى نفخ فيه هو الناقور فاعول من النقر عن التصويت وأصله القرع الذى هو سبب
الصوت وقال ابن عباس أيضاً ما وصله ابن أبي حاتم والطبري فى قوله تعالى فى سورة النازعات يوم
ترجف (الراجلة) هى (النفخة الاولى) لموت الخلق (والرادفة) هى (النفخة الثانية) للصعق
والبعث وقال فى شرح المشكاة الراجلة الواقعة التى ترجف عندها الارض والجبال وهى النفخة

صور الرجال يؤخذ من القاموس ان المرجل جيم فاجم فافيه صور الرجال بالجيم وأن الذى فيه صور الرجال جيم ثم جيم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب يعني (٣٠٠) ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه كان يقول

الاولى وصفت بما يحدث بحدوثها والارادة الواقعة التي ترد في الاولى وهي النفخة الثانية واختار ابن العربي أنها ثلاث نفخة الفزع لقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الآية ونفخة الصعق والمبعث لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون واستدل ابن العربي بما في حديث الصور الطويل من قوله ثم ينفخ في الصور ثلاث نفحات نفخة الفزع فيفزع أهل السماء والارض بحيث تذهل كل مرضعة عما أرضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين أخرجه الطبري لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انهم اختلفوا في ثلاث نفحات فالاوليان عائدتان الى واحدة فزعا الى أن صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو ثم ينفخ في الصور فلا يسمع أحدا الا أصعق ليتنا ورفع ليتنا ثم يرسل الله مطرا كأنه الطلل فينبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ففيه التصريح بأنهم اختلفوا في ثلاث نفحات فقط وبه قال (حدثني) بالافراد ولابي ذر حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) العامري الاوبسي النخعي قال (حدثني) بالافراد (ابراهيم ابن سعد) يسكنون العين الزهري العوفي أبو اسحق المدني (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن أبي سلمة بن عبد الرحمن) بن عوف (وعبد الرحمن) بن هرم (الاعرج) انهم اختلفوا في اربعة نفحات رضى الله عنه (قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمد اعلى العالمين) الملائكة والانس والجن (فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين قال) أنور ريرة (فغضب المسلم عند ذلك) القول المستلزم لتفضيل موسى على نبينا صلى الله عليه وسلم (فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي الى رسول الله) ولابي ذر الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فآخبره بما كان من امره وامر المسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخبروني (أي لا تفضلوني على موسى) قاله تواضعوا وادعوا لمن يخير بين الانبياء من قبل نفسه فان ذلك يؤدي الى العصبية المفضية الى الافراط والتفريط فيطرون المناضل فوق حقه ويخسون المفضول حقه فيقعون في مهواة الغي والمعنى لا تخبروني بحيث يؤدي الى الخصومة أو لا تفضلوني عليه في العمل فلهذا أكثر علمي والثواب بفضل الله بالاعمال (فان الناس يصعقون) بفتح العين يغشى عليهم (يوم القيامة) من نفخة المبعث (فاكون أول) وللكشحي في أول (من يفيق) من الصعق (فاذا موسى) عليه الصلاة والسلام (باطش) بكسر الطاء (بجانب العرش فلا ادري اكان موسى فيمن صعق) بكسر العين (فأفاق قبلي) بالتحمية بعد اللام ولا بد من الجوى والمستقلى قبل اعلاه قال ذلك قبل أن يعلم أنه أول من تنشق عنه الارض (أو كان عن استثنى الله) عز وجل الانبياء وموسى وألشهداء أو الموتى كلهم لانهم لا احساس لهم فلا يصعقون أو جبريل وميكائيل واسرافيل وملاك الموت أو الاربعة وحده العرش أو الملائكة كلهم قال ابن حزم في الملل لانهم أرواح لا أرواح فيها فلا يموتون أصلاً أو ولدان الذين في الجنة والجنات والجنة والنار وما فيها من الحيات والعقارب وقال البيهقي استضعف أهل النظر أكثر هذه الأقوال لان الاستثناء وقع من سكان السموات والارض وهو لا يسوا من سكان سما لان العرش فوق السموات فحملته ليسوا من سكانها أو جبريل وميكائيل من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات والجنة والنار عالمان بانفرادهم ما خلقا للبقاء * والحدیث سبق فی باب ما یدکر فی الاشخاص * وبه قال (حدثنا ابو ايمان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين يصعقون فأكون أول من قام فاذا موسى اخذ بالعرش

ما كان دعور زيد بن حارثة الازدي بن محمد حتى نزل في القرآن ادعواهم لا تأثم هو أقسط عند الله قال الشيخ أبو أحمد محمد بن عيسى أخبرنا أبو العباس السراج ومحمد بن عبد الله بن يوسف الدريري قال حدثنا قتيبة بن سعيد بهذا الحديث * حدثني أحمد ابن سعيد الدارمي حدثنا خبايا حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة حدثني سالم عن عبد الله بن مثنى * حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى بن يحيى أخبرنا وقال الآخرون حدثنا المعمر بن يعقوب بن جعفر عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدا وأمر عليهم أسامة بن زيد فطعن الناس في امرته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان تطعنوا في امرته فقد كنتم تطعنون في امره أي من قبل وایم الله ان كان خليفا للامير وان كان لمن أحب الناس الى وان هذا لمن أحب الناس الى بعده * باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضى الله عنهم * (قوله ما كان دعور زيد بن حارثة الازدي ابن محمد حتى نزل في القرآن ادعواهم لا تأثم) قال العلماء اكان النبي صلى الله عليه وسلم قد نبى زيد ادعاه ابنه وكانت العرب تفعل ذلك يتبنى الرجل مولاه أو غيره فيكون ابنه أو ابنه ويتنسب اليه حتى نزلت الآية فخرج كل انسان الى نسبه الا من لم يكن له نسب معروف فيضاف الى مواله كما قال الله تعالى فان لم تعلموا آباءهم فآخوانكم في الدين ومواليكم (قوله صلى الله عليه وسلم وان كان خليفه لا امرة) أي حقيقة بها فيه جواز اماره العتيق وجواز تقديمه على العرب وجواز تولية الصغير على البكر فقد كان أسامة صغيرا جدا توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة وقيل

* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن عمر بن عيسى بن حمزة عن سالم (٣٠١) عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وهو على المنبر أن تطعنوا في أمارته يريد أسامة بن زيد فقد طعنتم في أمارته أبيه من قبله وإيم الله أن كان خلقا لها وإيم الله أن كان لا أحب الناس إلى وإيم الله أن هذا الها نخلق يريد أسامة وإيم الله أن كان لأحبهم إلى من بعده فأوصيكم به فإنه من صالحكم **حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة** **حدثنا اسمعيل بن علية** عن حبيب بن الشهيد عن عبد الله بن أبي مليكة قال قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتدكر أن تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فخلنا وتر كان **حدثنا يحيى بن إبراهيم** **أخبرنا أبو أسامة** عن حبيب بن الشهيد **عنه** حديث ابن علية واسناده

عشرين وجواز تولية المفضل على الفضل للمصلحة وفي هذه الأحاديث فضائل ظاهرة لزيد ولا أسامة رضي الله عنهما ويقال طعن في الأمرة والعرض والتسب ونحوها يطعن بالفتح وطعن بالرفع وباصبعه وغيرهما يطعن بالضم هذا هو المشهور وقيل لغتان فيهما والأمرة بكسر الهمزة والولاية وكذلك الإمارة

* (باب من فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما) *

(قوله قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير أتدكر أن تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فخلنا وتر كان معناه قال ابن جعفر فخلنا وتر كان وتوضحه الروايات بعده وقد توهم

فإدري أن كان فيمن صق) وتماه أم لا كما أورده الاسماعيلي ولا يلزم من فضل موسى من هذه الجهة أفضليته مطلقا (رواه) أي أصل الحديث المذكور (أبو سعيد) الخدرى (عن النبي صلى الله عليه وسلم) كما سبق موصولا في كتاب الاختصاص **هذا (باب) بالتقوين (يقبض الله) عز وجل (الارض) زاد أبو ذر يوم القيامة (رواه) أي قوله يقبض الله الارض (نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله في التوحيد وهو ثابت ههنا في رواية المستقلى كما في الفرع كما صله وقال في الفتح هذا التعليق سقط ههنا في رواية بعض شيوخ أبي ذر * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (حدثني) بالأفراد (سعيد بن المسيب) بن حزن الامام أبو محمد الخزرجي أحد الاعلام وسيد التابعين (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقبض الله الارض) يوم القيامة أي يضم بعضها إلى بعض ويبيدها (ويطوى السماء) أي يذهبها ويفنيها (بينه) بقدرته قال البيضاوي عبر بذلك عن إفناء الله تعالى هذه المقلة والمظلة ورفعهم من البين وإخراجهم من أن يكونا مآوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي تمون عليها الأفعال العظام التي تتصل دونها القوى والقدر وتغير فيها الأفهام والذكر على طريقة التمثيل والتخييل (ثم يقول) جل وعلا (أنا الملك) بكسر اللام أي ذو الملك على الإطلاق (أين ملك الارض) العبد إذا وصف بالملك فوصف الملك في حقه مجاز والله تعالى مالك الملك فالملك مملوك المسالك فإذا لا الملك ولا مملك الا هو وكل ملك في الدنيا ملكه عارية منه تعالى مستعار مردود اليه واليه الاشارة بقوله في المحشر إن الملك اليوم لله الواحد القهار ومن ثم سمي نفسه مالك يوم الدين لأن العارية من الملك والملك عادت وردت إلى مالكها ومعهها وقوله تعالى أين مملوك الارض هو عند انقطاع زمن الدنيا وبعد ما يكون البعث * والحديث أخرجه المؤلف أيضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في البعث والتفسير وابن ماجه في السنة * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو يحيى بن عبد الله بن بكير يضم الموحدة وفتح الكاف الخزرجي مولا هم المصري قال (حدثنا الليث) بن سعد أبو الحارث الامام مولى بني فهم وهو من نظراء مالك قيل كان مغله في العام ثمانين ألف دينار فاجبت عليه زكاة (عن خالد) هو ابن يزيد من الزيادة الجمعي يضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة (عن سعيد بن أبي هلال) الليثي مولا هم أبي العلاء المدني (عن زيد بن اسلم) النخعي العمري (عن عطاء بن يسار) بالتحمية والمهملة المخففة الهلالي القاص مولى ميمونة (عن أبي سعيد الخدرى) رضي الله عنه انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض) أي أرض الدنيا (يوم القيامة خبزة واحدة) يضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة وفتح الزاي بعدها هاء تأنيث وهي الطلمة يضم الطاء المهملة وسكون اللام التي توضع في الملة بفتح الميم واللام المشددة الحفرة بعد ايداء النافخها قال النووي ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل الارض كالطلمة والريغيف العظيم اه وحله بعضهم على ضرب المثل فشهد بذلك في الاستدارة والياض والاولى حله على الحقيقة مهما أمكن وقدرة الله صالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة أبلغ وقد أخرج الطبري عن سعيد بن جبير قال تكون الارض خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه ومن طريق أبي معشر عن محمد بن كعب أو محمد بن قيس ونحوه للبيهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل الارض مثل الخبزة يأكل منها أهل الاسلام حتى يضرغوا من الحساب ويستفاد منه ان المؤمنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته طبع الارض حتى يأكلوا منها من تحت أقدامهم ما شاء الله من غير علاج ولا كلفة وإلى هذا القول ذهب ابن جرير في كتاب**

القاضي عياض ان القائل فخلنا هو ابن الزبير وجعله غلطا في رواية مسلم وليس كما قال بل الصواب ما ذكرناه وان القائل فخلنا

حدثنا يحيى بن يحيى وابو بكر بن أبي شيبة واللفظ (٣٠٢) يحيى قال أبو بكر حدثنا وقال يحيى أخبرنا أبو معاوية عن عاصم الاحول

الارشاد له كما نقله عنه القيرطبي في تذكرته (تسكفوها) بفتح التحتية ثم القوقية والكاف والفاء المشددة بعدها همزة أي يقلبها ويملأها (الجبار) تعالى (بيده) بقدرته من ههنا إلى ههنا (كأيكفا) بفتح التحتية وسكون الكاف يقلب (أحدكم خبرته) من يدالي يد بعد ان يجعلها في الملة بعد ايقاد النار فيها حتى تستوى (في السفر) بفتح المهملة والفاء (نزلا) بضم النون والراي واسكانهما مصدر في موضع الحال (لاهل الجنة) بأ كاونها في الموقف قبل دخولها أو بعده (فأتى رجل من اليهود) لم أعرف اسمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بي ذرع عن الكشميهني فأتاه رجل من اليهود (فقال بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم ألا) بالتخفيف (أخبرك) بضم الهمزة وكسر الموحدة (بنزل اهل الجنة يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (يلي) أخبرني (قال) اليهودي (تكون الارض) خبره واحدة (كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم اليه ثم ضحك حتى بدت) ظهرت (تواجذه) إذا عجبته أخبار اليهودي عن كتابهم بنظير ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من جهة الوحي وقد كان يحجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه فكيف عوافقتهم فيما أنزل عليه والنواجذ بالنون والجيم والمذال المعجمة جمع ناجذ وهو آخر الارض وقد يطلق عليها كلها وعلى الانياب (ثم قال) اليهودي وللكشميهني فقال (الآخر بك) يا أبا القاسم ولمسلم أخبركم (بأدائهم) بكسر الهمزة الذي يأكلون به الخبز (قال) إذا همهم (بفتح الموحدة من غير همز لام) بتخفيف الميم والتنوين مرفوعة (وفون) بلفظ حرف الهجاء التالى للميم منقوطة مرفوعة (قالوا) أي الصحابة (وما) تفسير (هذا قال) اليهودي بالام (ثور وفون) أي حوت كما حكى النووي اتفاق العلماء عليه قال وأما بالام ففي معناه أقوال والصحيح منها ما اختاره المحققون انها الفظة عبرانية معناها هب النور كما فسرها اليهودي ولو كانت عربية لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها (ياكل من زائدة كبدهما) القطعة المنشودة المتعلقة بكبدهما وهي أطيبه (سبعون ألفا) الذين يدخلون الجنة بغير حساب خصوصا بأطيب النزل أولم يرد الحصر بل أراد العدد الكثير قاله القاضي عياض والحديث أخرجه مسلم في التوبة * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق) الحكم بن محمد الحافظ أبو محمد الجمعي مولا هـم قال (أخبرنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المدني قال (حدثني) بالأفراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (قال سمعت سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضى الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يقول يحشر الناس) بضم التحتية من يحشر مبنيا للمفعول أي يحشر الله الناس (يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء بعدها راء فة همزة ليس بياضها بالناصع أو تضرب إلى الحرة قليلا أو خاصة البياض أو شدته والأول هو المعتمد (كقرفة) خبر (نقى) سالم دقة قمه من الغش والخال (قال سهل) هو ابن سعد المذکور بالسند السابق (أو غيره) بالشك قال في النسخ ولم أقف على اسم الغير (ليس فيها) أي في الارض المذكورة (معلم) بفتح الميم واللام بينهما عين مهملة ساكنة علامة (لأحد) يستدل بها على الطريق وقال عياض ليس فيها علامة سكتى ولا أثر ولا شيء من العلامات التي يهتدى بها في الطرقات كالجلجل والصخرة البارزة وفيه تعريض بأن أرض الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة منها وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي في الشعب من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الآية قال تبدل الارض أرضا كأنها فضة لم يسفل فيها دم حرام ولم يعل عليها خبيثة ورجاله رجال الصحيح وهو موقوف نعم أخرجه البيهقي من طريق آخر مرفوعا لكنه قال الموقف أصح وعند الطبري

عن مورق العجلي عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته قال وأنه قدم من سفر فسبقني إليه فحملني بين يديه ثم جئني بإحدى بناتي فاطمة فأردفه خلفه قال فادخلنا المدينة ثلاثة على دابة واحدة * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم حدثني مورق العجلي حدثني عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بنا قال فتلقني وبالحسن أو بالحسين قال فحمل أحدنا بين يديه والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة * حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال أوردني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلقه فأسر إلى حديثنا لا أحدث به أحد من الناس * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن عمرو وأبو أسامة ح وحدثنا أبو بكر بن جعفر بن جعفر بن أسامة وابن عمرو وكيع وأبو معاوية ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم أخبرنا عبد بن سليمان كاهن عن هشام بن عروة اللفظ حديث أبي أسامة ح وحدثنا أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت عليا بالكوفة يقول

وزكنا ابن جعفر (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته) هذه

سعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءها مريم بنت عمران وخير نساءها (٣٠٣) خديجة بنت خويلد قال أبو كريب وأشار

وكيع إلى السماء والأرض * وحدنا
أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال
حدنا وكيع ح وحدنا محمد بن
المثنى وابن بشار قال حدنا محمد بن
جعفر جميعا عن شعبة ح وحدنا
عبد الله بن معاذ العنبري واللفظ
له حدنا أبي حدنا شعبة عن
عمر بن مرة عن مرة عن أبي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل
من النساء غير مريم بنت عمران
واسية امرأة فرعون

* (باب من فضائل خديجة أم
المؤمنين رضي الله عنها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم خير نساءها
مريم بنت عمران وخير نساءها
خديجة بنت خويلد وأشار وكيع
إلى السماء والأرض) أراد وكيع
بهم هذه الإشارة تشبيها لخير نساء
النساء وان المراد به جميع نساء
الأرض أي كل من بين السماء
والأرض من النساء والأطهر أن
معناه أن كل واحدة منهن خير نساء
الأرض في عصرها وأما التفضيل
بينهن فمفكوك عنه قال القاضي
ويحتمل أن المراد أنهن مامن خير
نساء الأرض والصحيح الأول (قوله
صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال
كثير ولم يكمل من النساء غير مريم
بنت عمران واسية امرأة فرعون)
يقال كل بفتح الميم وضمها وكسر
ثلاث لغات مشهورات الكسر
ضعيف قال القاضي هذا الحديث
يستدل به من يقول بنبوة النساء
ونبوة آسية ومريم والجمهور على
أنهن ليستاتين بل هما صديقتان
ووليتان من أولياء الله تعالى والفظنة
الكامل تطلق على تمام الشيء وتناهيها
في بابها والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضي فان قلنا ما نبينان فلا شك أن غيرهما لا يليق بهما

من طريق سنان بن سعد عن أنس مرفوعا يبدل الله الأرض بأرض من فضة لم يعمل عليها الخطايا
وعن علي موقوفاً نحوه ومن طريق ابن أبي نجيج عن مجاهد أرض كأنها فضة والسموات كذلك
عند عبد من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة قال بلغنا أن هذه الأرض يعني أرض الدنيا تطوى
إلى جنبها أخرى يحشر الناس منها إليها والحكمة في ذلك كافي بهجة النفوس أن ذلك اليوم يوم
عدل وظهور حق فافقت الحكمة أن يكون المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المعصية
والظلم وليكون تجليته سبحانه على عباده المؤمنين على أرض تليق بعظمته ولأن الحكم فيه ما نأى
يكون لله وحده فتناسب أن يكون المحل خالصا وحده اه * والحديث أخرجه مسلم في التوبة
* هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه بيان (كيف الحشر) وهو الجمع * وبه قال (حدنا علي)
بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة (ابن أسد) البصري قال (حدنا وهيب) بضم
الواو وفتح الهاء ابن خالد (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس بن كيسان اليماني (عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يحشر الناس) قبيل الساعة إلى الشام
(على ثلاث طرائق) أي فرق فرقة (راغبين راغبين) بغير واو في الفرع كاصلة في راغبين وقال في الفتح
وراغبين بالواو وفي مسلم بغير واو وهذه الفرقة هي التي اغتيمت الفرصة وسارت على فسخة من
الظهور يسرة من الزاد راغبة فيما تستقبله راغبة فيما تستدبره (و) الفرقة الثانية تقاعدت حتى
قل الظهور وضاق عن أن يسعهم لم كوجبهم فاشتر كوا فركب منهم (اثان على بغير وثلاثة على بغير
وأربعة على بغير وعشرة) يعتقبون (على بغير) بإثبات الواو في الأربعة في فرع اليونينية كهي
وقال الحافظ بن حجر الواو في الأول فقط وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو في الجميع ولم يذكر
الخمس والستة إلى العشرة اكتفاء بما ذكر (ويحشر) بالتحشية ولا يذ بالفتحة (بقية النار)
لهجزهم عن تحصيل ما يركبونه وهي الفرقة الثالثة والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الآخرة وقيل
المراد نار الفتنة وليس المراد نار الآخرة قال الطبري لقوله ويحشر بقية النار الشارفان النار هي
الخاصة ولو أراد بذلك المعنى لقال إلى النار ولقوله (تقيل) من القيلولة أي تستريح معهم حيث
قالوا وتيت) من اليتوتة (معهم حيث بانوا) وتصح معهم حيث أصبحوا وتسمى معهم حيث
أمسوا) فانها جلة مستأنفة بيان لكلام السابق فان الضمير في تقيل راجع إلى النار الخاشرة
وهو من الاستعارة فبدل على أنها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما أوقدوا نارا
للحرب أطفاها الله اه ولا يمنع إطلاق النار على الحقيقية وهي التي تخرج من عدن وعلى المجازية
وهي الفتنة إذ لا تنافي بينهما وفي حديث حذيفة بن أسيد بفتح الهجمة عند مسلم المذكور فيه
الآيات الكائنة قبل يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه وأخر ذلك نار تخرج من
قعر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس إلى حشرهم وفي حديث معاوية بن حيدة جند
بهم بن حكيم رفعه أنكم تحشرون ونحيا بيده نحو الشام رجالا وركبا ونحجرون على وجوهكم رواه
الترمذي والنسائي بسند قوي وعند أحمد بسند لا بأس به حديث ستكون هجرة بعد هجرة ويحجاز
الناس إلى مهاجر إبراهيم ولا يبقى في الأرض الا شرارها لفظهم أرضهم وتحشرون النار مع
القردة والخنازير تبيت معهم إذا باتوا وتقبل معهم إذا قالوا وفي حديث أبي ذر عند أحمد والنسائي
والبيهقي حديث الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم القيامة على ثلاثة أفواج فوج
طاعين كاسين راضين وفوج عيشون وفوج تسكبهم الملائكة على وجوههم الحديث
وفيه أنهم سألوا عن السبب في مشي المذكورين فقال يلقى الله الآفة على الظهور حتى لا يبقى ذات
ظهر حتى ان الرجل يعطى الخديعة المحجبة بالشارف ذات القتب أي يشترى النافقة المسنة
في بابها والمراد هنا التناهي في جميع الفضائل وخصال البر والتقوى قال القاضي فان قلنا ما نبينان فلا شك أن غيرهما لا يليق بهما

وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد (٣٠٤) على سائر الطعام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وابن عمير

قالوا حدثنا ابن فضيل عن عارة عن أبي زرعة قال سمعت أبا هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لأصحب فيه ولا نصب قال أبو بكر ابن أبي شيبة في روايته عن أبي هريرة لم يقل سمعت ولم يقل في الحديث ومنى

وان قلنا ولبيان لم يمنع ان يشاركهما من هذه الأمة غيرهما هذا كلام القاضي وهذا الذي نقلنا من القول بنبوتهما غريب ضعيف وقد نقل جماعة الاجماع على عدمها والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال العلماء معناه ان الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بالثريد يؤثر بما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة تقهه والشبع منه وسهولة مساعته والالتذاذ به وتيسر تناوله ويمكن الانسان من أخذه كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الاطعمة وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الاطعمة وليس في هذا تصريح بتفضيلها على مريم وآسية لاحتمال ان المراد بتفضيلها على نساء هذه الأمة (قوله عن أبي هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام

الحديث ومنى وان قلنا ولبيان لم يمنع ان يشاركهما من هذه الأمة غيرهما هذا كلام القاضي وهذا الذي نقلنا من القول بنبوتهما غريب ضعيف وقد نقل جماعة الاجماع على عدمها والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال العلماء معناه ان الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بالثريد يؤثر بما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة تقهه والشبع منه وسهولة مساعته والالتذاذ به وتيسر تناوله ويمكن الانسان من أخذه كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الاطعمة وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الاطعمة وليس في هذا تصريح بتفضيلها على مريم وآسية لاحتمال ان المراد بتفضيلها على نساء هذه الأمة (قوله عن أبي هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لأصحب فيه ولا نصب قال أبو بكر ابن أبي شيبة في روايته عن أبي هريرة لم يقل سمعت ولم يقل في الحديث ومنى

الحديث ومنى وان قلنا ولبيان لم يمنع ان يشاركهما من هذه الأمة غيرهما هذا كلام القاضي وهذا الذي نقلنا من القول بنبوتهما غريب ضعيف وقد نقل جماعة الاجماع على عدمها والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام قال العلماء معناه ان الثريد من كل طعام أفضل من المرق فثريد اللحم أفضل من مرقه بالثريد يؤثر بما لا لحم فيه أفضل من مرقه والمراد بالفضيلة تقهه والشبع منه وسهولة مساعته والالتذاذ به وتيسر تناوله ويمكن الانسان من أخذه كفايته منه بسرعة وغير ذلك فهو أفضل من المرق كله ومن سائر الاطعمة وفضل عائشة على النساء زائد كزيادة فضل الثريد على غيره من الاطعمة وليس في هذا تصريح بتفضيلها على مريم وآسية لاحتمال ان المراد بتفضيلها على نساء هذه الأمة (قوله عن أبي هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لأصحب فيه ولا نصب قال أبو بكر ابن أبي شيبة في روايته عن أبي هريرة لم يقل سمعت ولم يقل في الحديث ومنى

أوشراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها بيت في الجنة من قصب لأصحب فيه ولا نصب قال أبو بكر ابن أبي شيبة في روايته عن أبي هريرة لم يقل سمعت ولم يقل في الحديث ومنى

* حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد حدثنا أبي ومحمد بن بشر العبدي عن اسمعيل (٣٠٥) قال قالت لعبد الله بن أبي أوفى أ كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بشر خديجة بيت في الجنة قال نعم بشرها بيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب * حدثناه يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا المعتمر بن سليمان وجرير ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان كلهم عن اسمعيل ابن أبي خالد عن ابن أبي أوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

من مراسيل الصحابة وهو حجة عند الجماهير كما سبق وخالف فيه الاستاذ أبو اسحق الاسفرائيني لان أبا هريرة لم يدرك أيام خديجة فهو محمول على انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أو من صحابي ولم يذكر أبو هريرة هنا سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أولا قد أتتتك معناه توجهت اليك وقوله فاذا هي أتتتك أي وصلتتك فاقرأ عليها السلام أي سلم عليها وهذه فضائل ظاهرة لخديجة رضي الله عنها وقوله بيت من قصب قال جمهور العلماء المراد به قصب اللؤلؤ المحرق كاقصر المنيف وقيل قصب من ذهب منظوم بالجوه - وقال أهل اللغة القصب من الجوهرا استطال منه في تجويف قالوا ويقال لكل محجوف قصب وقد جاء في الحديث مفسرا بيت من أولوة محياة وفسروه بمحجوفة قال الخطابي وغيره المراد بالبيت هنا القصر وأما الصخب فبفتح الصاد وانحاء وهو الصوت المختلط المرتفع والنصب المشقة والتعب ويقال فيه نصب بضم النون واسكان الصاد وبفتحها لغتان حكاهما القاضي وغيره

على ما هو في حكم السماع كحكاية حضور شي فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو ريباء البجلي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال (حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو) أي ابن دينار (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حال كونه (يخطب على المنبر يقول انكم ملائكة الله) أصله ملاقون فسقطت النون لاضافته للاسم الشريف (حفاة عراة غرلا) وسقطت في رواية قتيبة هذه مشاة وثبتت عنه في مسلم لكنه لم يقل على المنبر * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بن عساكر (حدثنا) محمد بن بشار) بالوحدة المفتوحة بعدها همزة مشددة الملقب بندار العبدي قال (حدثنا غندر) بضم الغين المججمة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها هاء راء محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن المغيرة بن النعمان) النخعي ولا بن عساكر يعني ابن النعمان (عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم لم يخطب فقال) في خطبته (انكم محشورون) بيم مفتوحة اسم مفعول من حشر ولا بن عساكر رأي ذر عن الجوى والمسقل تحشرون بقوس مضمومة مبنيا للمفعول من المضارع (حفاة عراة) زاد أبو ذر غرلا ولم يقل هنا أيضا مشاة قال ابن عبد البر يحشر الأدمى عاريا لكل من الأعضاء ما كان له يوم ولد فن قطع منه شيء يرذ اليه حتى الاقاف (كأبانا أول خلق نعيده الآية) بأن تجمع أجزائه المتبددة أو نعيد ما خلقنا من بدء أعادته مثل بدئنا آياه في كونها ما إيجادا عن العدم والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس على الابداء لشعول الامكان الذاتي الصحيح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لها على السواء فان قلت سياق الآية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى يوجدكم من العدم كما مر فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور أ جاب الطيبي بأن سياق الآية دل على اثبات الحشر وأشار تعالى على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج (وان أول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم) لانه أول من عرى في ذات الله حين أرادوا القاءه في النار وقيل لانه أول من استن التستر بالسراويل وقيل لانه لم يكن في الارض أخوف لله منه فجلت له كسوته أما ناله لطمث قلبه واختار هذا الأخير الحلبي وقد أخرج ابن منده من حديث معاوية ابن حيدة رفعه أول من يكسى ابراهيم بقول الله اكسو اخيلى ليعلم الناس فضله عليهم وقول أبي العباس القرطبي يجوز أن يراد بالخلق ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم فلم يدخل في عموم خطاب نفسه تعقبه في التذكرة بحديث على عند ابن المبارك في الزهد أول من يكسى يوم القيامة خليل الله قبطيين ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة خيرة عن عين العرش اه ولا يلزم من تخصيص ابراهيم عليه السلام بأنه أول من يكسى أن يكون أفضل من نبينا على ما لا يخفى وكم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها واذ بدئ الخليل بالكسوة وثنى بنينا صلى الله عليه وسلم أنى نبينا بجلاله لا يقوم لها البشر ليجبر التأخير بنقاسة الكسوة فيكون كأنه كسى مع الخليل قاله الحلبي (وانه سيجاء برجال من أمى فيؤخذ بهم ذات الشمال) أي جهة جهنم (فاقول يارب) هؤلاء (أصحابي) بضم الهمزة مصغرا خبر مبتدا محذوف أي هؤلاء كما مر ولا يذروا ابن عساكر أصحابي أي أمى أمة الدعوة (فيعول الله) عز وجل (انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح) عيسى بن مريم (وكنتم عليهم شهيدا) رقيبا (مادمت فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال انهم لم) وللكشميرى لن (يزالوا مرتدين على اعقابهم) زاد في ترجمة مريم من أحاديث الانبياء قال القريرى ذكر عن أبي عبد الله البخارى عن قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر فقاتلهم أبو بكر يعني حتى قتلوا وما نوا على الكفر وقد وصله

* حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن هشام (٣٠٦) بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة

بنت خويلد سبيت في الجنة * حدثنا أبو بكر يرب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ولقد هلك قبل أن يتزوجني بثلاث سنين لما كنت أستههه يذكروا ما قد أمره ربه أن يبشرها ببيت من قصب في الجنة وإن كان ليذبح الشاة ثم يهديها إلى خلاتها * حدثنا سهل بن عثمان حدثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ما غرت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم الأعلى خديجة وإنني لم أدركها قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة يقول أرسلوا بها إلى أصدقائي خديجة قالت فاعضبته يوما فقلت خديجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني قد رزقت حبها * حدثنا زهير بن حرب وأبو كريب جميعا عن أبي معاوية حدثنا هشام بهذا الإسناد فحدثني أبي أسامة إلى قصة الشاة ولم يذكر الزيادة بعدها * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت ما غرت للنبي صلى الله عليه وسلم على امرأة من نسائه ما غرت على خديجة لكثرة ذكرها ياها وما رأيت ما قط * حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت ينصب إذا أعيا (قوله عن عائشة) قالت هلك خديجة قبل أن يتزوجني بثلاث سنين (تعني قبل أن يدخل بها لأقبل العقد وإنما كان قبل العقد بنحو سنة ونصف (قوله يهديها إلى خلاتها) أي

الاسماعيلي ويحتمل أن يكونوا منافقين وقال البيضاوي ليس قوله مرتدين نصافي كونهم ارتدوا عن الاسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل أن يراد أنهم عصاة مرتدون عن الاستقامة يدلون الأعمال الصالحة السيئة * وبه قال (حدثنا قيس بن حفص) الدارمي البصري قال (حدثنا خالد بن الحارث) الهجيمي البصري قال (حدثنا حاتم بن أبي صغيرة) بفتح الصاد المهمله وكسر العين المججمة مسلم القشيري يكنى أبا موسى (عن عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي بكر (الصدوق التميمي) (ان عائشة) رضى الله عنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا) جمع أغرل وهو الألفف وزنا ومعنى وهو من بقيت غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الخائن من الذكرك قال أبو هلال العسكري لا تأتي اللام مع الراء في كلمة إلا في أربع أول اسم جبل وورل اسم حيوان وحمل ضرب من الحجارة والغرلة وزاد غيره هرل ولد الزوجة ويرل المديك الذي يستدبر بعنقه (قالت عائشة) رضى الله عنها (فقلت يا رسول الله الرجال والنساء) مبتدأ خبره (يتنظر بعضهم إلى) سواة (بعض) وفيه معنى الاستفهام ولذا أجابها (فقال الأمر أشد من أن يهمهم ذلك) بغير لام وكسر الكاف وضم تحتية بهمهم وكسر الهاء من الرباعي وجوز السفاقي الفتح ثم الضم من همه الشيء إذا أذهاه قال في الفتح والاول أولى وعند الترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن القرظي قرأت عائشة ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة فقالت واسوأ تأمل الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر بعضهم إلى سواة بعض فقالت لكل امرئ شأن يغنيه وزاد لا ينظر الرجال إلى النساء ولا النساء إلى الرجال * والحديث أخرجه مسلم في صفة الحشر والنساء في الجنائز والنفساني وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بن دار العبدي قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي اسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (عن عمرو بن ميمون) بفتح العين (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه انه (قال كما مع النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم عن محمد بن المنثري نحو ما من أربعة من رجال (في قبة) من آدم كما عند الاسماعيلي وغيره (فقال) عليه الصلاة والسلام (أترضون) بهمزة الاستفهام (أن تكونوا أربع أهل الجنة قلنا نعم قال أترضون) بغير همزة الاستفهام ولا يذروا الاصيلي وابن عساكر أترضون (أن تكونوا ثلث أهل الجنة قلنا نعم قال أترضون أن تكونوا أشطر الخ لا يذروا ابن عساكر والاصيلي قال السفاقي ذكره بالفظ الاستفهام لا رادة تقرير البشارة بذلك وذكروا بالتدريج ليكون أعظم كسروهم وعند أحمد وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت ثلث من الاولين وقيل من الآخرين شق ذلك على الصحابة فنزلت ثلث من الاولين وثلث من الآخرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لأرجو أن تكونوا أربع أهل الجنة بل ثلث أهل الجنة بل أنتم نصف أهل الجنة وتقاسمونهم في النصف الثاني (قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفس محمد بيده اني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة وذلك ان الجنة لا يدخلها النفس مسلمة وما أنتم في أهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في الجاهل (في جلد الثور الاسود أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر) وفي رواية أبي أحمد الجرجاني عن الفربري الايض بدل الاحمر * والحديث أخرجه المؤلف أيضا في النذور ومسلم في الايمان والترمذي في صفة الجنة وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (أخي) عبد الحميد أبو بكر (عن سليمان) بن بلال (عن ثور) بالمثلثة المفتوحة

صدائقها جميع خليله وهي الصديقة (قوله صلى الله عليه وسلم رزقت حبها) فيه إشارة إلى أن حبها فضيلة حصلت (قوله فارتاح لذلك) ابن

* حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت (٣٠٧) استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعرف استئذان خديجة فارتاح لذلك
فقال اللهم هالة بنت خويلد فغرت
فقلت وما تذكر من عجوز من عجائز
قريش حمراء الشدقين خشاء
الساقين هلك في الدهر فأبدلك
خبراً منها **حدثنا خلف بن هشام**
وأبو الريحان جيعان بن جاد بن زيد
واللفظ لأبي الريحان **حدثنا جاد**
حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة
انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم **أرئتك في المنام ثلاث**
ليال جاني بك الملك في سرقة من
حرير يقول هذه امرأتك فأكشف
عن وجهك فإذا أنت هي فاقول
ان بك هذا من عند الله عضه
أي هس لمجيئها وسر بها التذكرة
بها خديجة وأيامها وفي هذا كله
دليل الحسن العهد وحفظ الود
ورعاية حرمة الصاحب والعشيرة
حبايته ووفاته وأكرم أهل ذلك
الصاحب (قوله عجوز من عجائز
قريش حمراء الشدقين) معناه
عجوز كبيرة جدا حتى قد سقطت
أسنانها من الكبر ولم يبق لشدقيها
بياض شيء من الأسنان انما بقي
فيه حمرة لثانتها قال القاضي قال
الطبري وغيره من العلماء الغيرة
مساخ للنساء فيها لا عقوبة عليهن
فيها لما جبلن عليه من ذلك ولهذا
لم تزرع عائشة عنها قال القاضي
وعندي ان ذلك جرى من عائشة
لصغر سنها وأول شبيبته وأهلها لم
تكن بلغت حينئذ

* (باب من فضائل عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها) *

(قوله صلى الله عليه وسلم جاني بك
الملك في سرقة من حرير) هي بفتح
السين المهملة والراء هي الشق البص من الحرير قاله أبو عبيدة وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم فأقول ان بك هذا من عند الله عضه)

ابن زيد الديلمي (عن أبي الغيث) بفتح الغين المجمة وسكون التحتية بعد ما منتهى سلم مولى عبد الله
ابن مطيع (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان النبي) ولا في ذرع النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه
(قال اول من يدعى) بضم أوله وفتح ثالثة أي يطلب (يوم القيامة آدم) عليه السلام (فتراى
ذريته) كذا في الفرع كأصله مكتوبة بالفتن بعد الراء معجعا عليه قال في الفتح وهو بمنزلة
واحدة ومدة ثم همزة مفتوحة معاملة وأصله فتراى مخذفت إحدى التائين وتراى الشخصان
تقابلا بحيث صار كل منهما ما يتمكن من رؤية الآخر وللاصحا على من طريق الدراوردي عن ثور
فتراى له ذريته على الاصل (فيقال) لهم (هذا أبوكم آدم فيقول) آدم (ليسك) رب (وسعد بك
فيقول) الله تعالى له (أخرج) بفتح الهمزة وكسر الراء فعل أمر (بعث جهنم من ذريتك) أي الذين
استحقوا أن يبعثوا اليها من جملته الناس وميزهم وابعثهم الى النار وخص آدم بذلك لانه والد الجميع
ولكونه كان قد عرف أهل السمادة من أهل الشقاء كما في حديث المعراج انه عن عيسى اسودة وعن
شمالة اسودة الحديث وظاهر هذا كما قال في الفتح ان خطاب آدم بذلك أول شيء يقع يوم القيامة
(فيقول) آدم (يا رب كم أخرج) بضم الهمزة وكسر الراء منهم (فيقول) الله عز وجل (أخرج)
بفتح الهمزة وكسر الراء (من كل مائة) من الناس (تسعة وتسعين) نفسا (فقالوا) أي الصحابة
(يا رسول الله اذا أخذنا) بضم الهمزة وكسر المجمة (من كل مائة تسعة وتسعون فماذا بقي منا)
قال صلى الله عليه وسلم لم (ان امتي في الامم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود) قال السفاقي
أطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحد لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير
لونه * ومطابقة الحديث للترجمة يحتمل أن تكون من جهة أن الذي تضمنه انما يكون بعد الحشر
يوم القيامة ورواه كلهم مديون وهو من أفراد **باب قوله عز وجل ان ولا في ذرياب بالتنوين**
ان (زلزلة الساعة) أي تحريك الاشياء على الاسناد المجازي أو تحريك الاشياء فيها فاضيفت اليها
اضافة معنوية بتقدير في أو من اضافة المصدر الى الفاعل والمخدوف المفعول وهو الارض يدل
عليه اذ زلزلات الارض زلزلة الهوا وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واطافتها
الى الساعة لانها من أشراطها (شيء عظيم) هائل ومفهومة جواز اطلاق الشيء على المعدوم لان
الزلزلة لم تقع بعد ومن منع ايقاعه على المعدوم قال جعل الزلزلة شيئا ليقن وقوعها وصورتها
الى الوجود (أزفت الازفة) دنت الساعة الموصوفة بالتوقى نحو قوله (افتربت الساعة) قال
الزجاج يعني الساعة التي تقوم فيها القيامة وقيل قال (حدثني) بالافراد ولا في ذروا بن عساكر
حدثنا (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي المتوفى ببغداد سنة اثنتين وخمسين ومائتين
قال (حدثنا جري) بفتح الجيم ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان (عن أبي صالح) ذكوان
الزيات (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل وسقط لابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث غير
مرفوع وبه جزم أبو نعيم في مستخرجه قال في الفتح وفي رواية بائيات قوله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذا في مسلم عن عثمان بن أبي شيبة عن جري بن سفيان البخاري فيه (يا آدم فيقول ليسك
وسعد بك والخير في يدك) في الاقتصار على الخير نوع تعطف ورعاية للادب والا فالشر أيضا
بتقديره كالخير (قال يقول أخرج بعث النار) ميزهم من الناس (قال) آدم سمعت يارب وأطعت
(وما بعث النار) قالوا وعاطفة على مخدوف أي وما مقدار مبعوث النار (قال) الله تعالى (من كل
ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) فالمتأخر من الالف واحد ولا معارضة بينه وبين الرواية الاولى
من كل مائة تسعة وتسعين لان مفهوم العدد لا اعتبار له بالتخصيص بعدد لا يدل على نفي الزائد

السين المهملة والراء هي الشق البص من الحرير قاله أبو عبيدة وغيره (قوله صلى الله عليه وسلم فأقول ان بك هذا من عند الله عضه)

* حدثنا ابن عمر حدثنا ابن ادریس ح وحدثنا (٣٠٨) أبو کریب حدثنا أبو أسامة جميعا عن هشام بهذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو بکر بن

أبي شعبة قال وجدت في كتابي عن أبي
أسامة حدثنا هشام ح وحدثنا
أبو کریب محمد بن العلاء حدثنا
أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن
عائشة قالت قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لا أعلم اذا كنت
عني راضية واذا كنت على غضي
قالت فقلت ومن أين تعرف ذلك
قال أما اذا كنت عني راضية فأنك
قال القباضي ان كانت هذه
الرؤيا قبل النبوة وقبل تخليص
احلامه صلى الله عليه وسلم من
الاضغاث فغناها ان كانت رؤيا
حق وان كانت بعد النبوة فلها
ثلاثة معان أحدها ان المراد ان
تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها
لا تحتاج الى تعبير وتفسير فسميها
الله تعالى ونحوه فالشك عائدا الى
انها رؤيا على ظاهرها أم تحتاج
الى تعبير وصرف عن ظاهرها الثاني
ان المراد ان كانت هذه الزوجة في
الدنيا معها الله فالشك في أنها زوجته
في الدنيا أم في الجنة الثالث انهم
يشك ولكن أخبر على التحقيق
وأني بصورة الشك كما قال أنت
أم أم سالم وهو نوع من البديع عند
أهل البلاغة يسمىونها بحال
العارف ومعها بعضهم مزج الشك
بالبقين (قوله صلى الله عليه وسلم
عائشة اني لا أعلم اذا كنت عني
راضية واذا كنت على غضي الى

١ قوله ويقر به قوله في حديث أبي
هريرة اذا أخذ منا واحد الى آخر
العبارة هكذا في جميع النسخ وعبارة
الفتح ويقر به قوله في حديث أبي
هريرة اذا أخذ منا لكن في حديث
ابن عباس وانما أمي جز من ألف جز
ويحتمل ان تقع القسمه مرتين مرة
من جميع الامم قبل هذه الامة

أو المقصود من العدين هو تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين فله صاحب الكواكب
ونعقبه صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه الاول تقديم حديث أبي هريرة على حديث أبي سعيد
فانه يشتمل على زيادة فان حديث أبي سعيد يدل على ان نصيب أهل الجنة من كل ألف واحد
وحديث أبي هريرة يدل على انه عشرة فالحكم للزائد ومقتضى كلامه الاخير ان لا ينظر الى العدد
أضلا بل القدر المشترك منهما ما ذكره من تقليل العدد ثم أجاب بمحمل حديث أبي سعيد ومن
وافقه على جميع ذرية آدم فيكون من كل ألف واحد وحل حديث أبي هريرة ومن وافقه على من
عدا بأجوج وما جوج فيكون من كل ألف عشرة ويقر بذلك أن بأجوج وما جوج ذكروا
في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة ويحتمل أن يكون الاول يتعلق بالخلق أجمعين
والثاني بخصوص هذه الامة ويقر به قوله في حديث أبي هريرة اذا أخذ منا واحد ١ ومرة
من هذه الامة فقط فيكون من كل ألف ويحتمل أن تقع القسمه مرتين مرة من جميع الامم لكن
قيل في حديث ابن عباس انما أنتم جز من ألف جز ويحتمل أن يكون المراد يبعث النار الكفار
ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كافرا ومن كل مائة
تسعة وتسعون عاصيا اه (فذلك) بدون لام (حين) أي الوقت الذي من شدة هوله (يشيب)
فيه (الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) جنبها (وترى الناس سكرى) بفتح السين وسكون
الكاف كأنهم سكرى (وما هم بسكرى) على الحقيقة (ولكن عذاب الله شديد) ولابن عساكر
سكارى بضم السين وفتح الكاف فيهما وبها قرأ غير حمزة والكسائي في الحج وهذا وقع على
سبيل الفرض أو التمثيل والتقدير ان الحال ينتهي الى أنه لو كانت النساء حينئذ حوامل
لوضعت أو يحمل على الحقيقة فان صكل أحد يبعث على مامات عليه فتبعث الحامل حاملا
والطفل طفا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لآدم حل بهم من الوجه ما تسقط معه
الحامل ويشيب له الطفل (فاشد ذلك عليهم) على الصحابة (فقالوا يا رسول الله اين ذلك الرجل)
الذي بقي من الالف (قال) صلى الله عليه وسلم (أبشروا) قال الطيبي يحتمل أن يكون الاستفهام
على حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الواحد فلان أو من يتصف بالصفة القلانية ويحتمل أن
يكون استعظاما لذلك الامر واستشعار الخوف منه فلذلك وقع الجواب بقوله أبشروا (فان من
بأجوج وما جوج ألف) بالرفع محصيا عليه في الفرع كأصله بتقدير فانه قد خذفت الهاء وهي
ضمير الشأن والجملة الالامية بعده خبران ولاي ذرا للنا بال نصب اسم ان (ومنكم رجل) وظاهر
قوله فان من بأجوج وما جوج ألف زيادة واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيحتمل
كما في الفتح أن يكون من جبر النكسر والمراد أن من بأجوج وما جوج تسعمائة وتسعة وتسعين
أو ألفا الا الواحد أو ما قوله ومنكم رجل فتقديره والخرج منكم رجل أو ومنكم رجل مخرج
وقال القرطبي قوله من بأجوج وما جوج ألف أي منهم ومن كان على الشرك منهم وقوله
ومنكم رجل يعني من أصحابه ومن كان مؤمنا منهم وحاصله كما في الفتح أن الإشارة بقوله منكم
الى المسلمين من جميع الامم وقد أشار الى ذلك في حديث ابن مسعود بقوله ان الجنة لا يدخلها
الانفس مسلمة قال في الفتح ووقع في بعض الشروح أن لبعض الرواة فان منكم رجلا ومن
بأجوج وما جوج ألفا بالنصب فيها ما قلت وكذا هو في المصابيح كالتمقيع وقال الزركشي انه
مفعول بأخرج المذكور في أول الحديث أي فانه يخرج منكم كذا قال البدر الدماميني ومراده
أنه مفعول بفعل يدل عليه أخرج المذكور ولا ادلا يتصور أن يكون مفعولا بنفس ذلك الفعل
ففي عبارته تساهل ظاهر ثم اعرب على هذا الوجه يقتضى حذف الضمير المنصوب بان وهو

فيكون من كل ألف واحد ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل ألف عشرة ويقر به يعلم في عبارة الشارح اه محصيه عندهم

تقولان لا ورب محمد واذا كنت غضبي قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت أجل والله (٣٠٩) يا رسول الله ما أهرج الاسماء * وحدثنه ابن عمر

حدثنا عبدة عن هشام بن هذال الاسناد الى قوله لا ورب ابراهيم ولم يذكر ما بعده

قولها يا رسول الله ما أهرج الاسماء قال القاضي مغاضبة عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم هي مما سبق من الغيرة التي عني عنها النساء في كثير من الاحكام كما سبق لعدم انفسكا كهن منها حتى قال مالك وغيره من علماء المدينة يسقط عنها الحد اذا قذفت زوجها بالقاحشة على جهة الغيرة قال واحتج عاروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تدري الغيرة اأعلى الوادي من أسنانه ولو لأذلك لكان على عائشة في ذلك من الخرج ما فيه لان الغضب على النبي صلى الله عليه وسلم وهجره كبيرة عظيمة ولهذا قالت لا أهرج الاسماء فدل على ان قلبها وجها كما كان وانما الغيرة في النساء لقرط المحبة قال القاضي واستدل بعضهم بهذا ان الاسم غير المسمى في المخلوقين وأما في حق الله تعالى فالاسم هو المسمى قال القاضي وهذا كلام من لا تحقيق عنده من معنى المسئلة لغة ولا نظرا ولا شك عند القائلين بان الاسم هو المسمى من أهل السنة وجمهور أئمة اللغة وأصحاب الفهم من المعتزلة ان الاسم قد يقع أحيانا والمراد به التسمية حيث كان في خالق أو مخلوق في حق الخالق تسمية المخلوق له باسمه وفعل المخلوق ذلك بعبارة المخلوقة وأما ما رواه سبحانه وتعالى التي سمي بها نفسه فقد عرفت ان ذاته وصفاته قديمة وكذلك لا يخفى ان لفظة الاسم اذا تكلم بها المخلوق فتلك اللفظة والحروف

عندهم قليل وابن الحجاج صرح بضغفه مع انه لا داعي الى ارتكابه وانما الاعراب الظاهر فيه أن يكون رجلا اسم ان ومنكم خبر هامة متعلق يخرج أي فان رجلا يخرج منكم ومن يا جوج وما جوج معطوف على منكم وألفا معطوف على رجلا ثم قال فان قلت انما يقدر متعلق الظرف والجار والجور والخبر به مامثلا كونامطلقا كالحصول والوجود كما قدره النحاة فكيف قدرته كوننا خاصا وهل هذا الا عدول عن طريقهم في السبب فيه واجاب بأن تثبيل النحاة بالكون والحصول انما كان لان غرضهم لم يتعلق بعمل بعينه وانما يتعلق بالعمل من حيث هو عامل والافلو كان المقام يقتضي تقدير خاص لقدرناه ألا ترى انه لو قيل زيد على الفرس لقد رت راكب وهو أس من تقدير حاصل ولا يتردد في جواز مثله من له ممارسة بفن العربية قال ويرى ألفا بالرفع ومنكم رجلا بالنصب وهي رواية الاصيلي ووجهها أن يكون ألفا رفعا على اسم ان باعتبار المحل وهو هنا جاز بالاجماع لانه بعد مضى الخبر ويحتمل أن يكون مبتدأ وخبره الجار والجور المتقدم عليه والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة المصدرة بان اه (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) ولا يذريده (اني لا طمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة) وسبق في حديث ابن مسعود أن تكونوا ربيع أهل الجنة وجملة على تعدد القصة (قال) أبو سعيد (نحمدنا الله) تعالى على ذلك (وكبرنا) وفيه دلالة على أنهم استبشروا بما بشرهم به فحمدوا الله على نعمته العظمى وكبروه استعظاما لنعمته بعد اداس استعظامهم لنقمته (ثم قال) صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده) ولا يذريده (اني لا طمع أن تكونوا شطر أهل الجنة) نصف أهلها (ان مثلكم) بفتح الميم والمثلثة (في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود أو الرقة) بفتح الراء وسكون القاف ولا يذريده والرقعة وهي قطعة بيضاء أو شئ مستدير لا شعر فيه يكون (في ذراع الحمار) * والحديث سبق في باب قصة يا جوج وما جوج (باب قول الله تعالى ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون) فاستلوا عما فعلوا في الدنيا فان من ظن ذلك لم يجلس على قبائح الافعال (ايوم عظيم) يوم القيامة وعظمه لعظم ما يكون فيه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) لفصل القضاء بين يدي ربهم ويحكي سبحانه وتعالى بجلاله وهيبته وتظهر سطوات قهره على الجبارين روي أن ابن عمر قرأ سورة التطهيف حتى بلغ هذه الآية فبكى بكاء شديدا ولم يقرأ ما بعدها ويوم نصب مبعوثون (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم ما وسقطت الواو ولا يذري تفسير قوله تعالى (وتقطعت بهم الامم) قال أي (الوصلات) بضم الواو والصاد المهملة وفتحها وسكونها التي كانت بينهم من الاتماع (في الدنيا) أخرجه موصولا بعبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند ضعيف عنه بلفظ المودة ثم أخرجه بلفظ التواصل والمواصلة بعبد وابن أبي حاتم أيضا لكن من طريق عبيد المكنب عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا ولعبدهم من طريق سفيان عن قتادة قال الاسباب المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت عداوة يوم القيامة وأصل السبب الحبل لان كل ما يتوصل به الى شئ يسمى سببا * وفيه قال (حدثنا اسمعيل بن ابان) بفتح الهـ مزنة وتخفيف الموحدة الوراق قال (حدثنا عيسى بن يونس) بن اسحق بن أبي اسحق السبيعي الكوفي أحد الاعلام في الحفظ والعبادة قال (حدثنا ابن عون) هو عبد الله بن عون بن أرتبان البصري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال في قوله تعالى (يوم يقوم الناس لرب العالمين) قال يقوم احدهم في رشحه بفتح الراء وسكون الشـ من المعجبة بعد ما حاكمه مله في عرق نفسه من شدة الخوف (الى انصاف أدنيه) قال في الكواكب هو كقوله تعالى فقد صغت قلوبكم ويمكن الفرق بأنه لما كان لكل شخص أذنان

والاصوات المقطعة المنفهم منها الاسم انها غير الذات بل هي التسمية وانما الاسم الذي هو الذات ما ينهم منه من خالق ومخلوق هذا آخر

* حدثنا يحيى بن يحيى أخسبرنا عبد العزيز بن (٣١٠) محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكانت تأتيني صواحيبي فكن يقيمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرهن الى * حدثنا أبو كريب حدثنا أبو اسامة ح وحدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثنا ابن غير حدثنا محمد بن بشر كلهم عن هشام بهذا الاسناد وقال في حديث جرير كنت ألعب بالبنات في بيته وهن اللعبي * حدثنا أبو كريب حدثنا عبد الله عن هشام عن أبيه عن عائشة ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يمتعون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلام القاضي (قوله عن عائشة أنها كانت تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال القاضي فيه جواز اللعب بهن قال وهن مخصوصات من الصور المنهي عنها لهذا الحديث ولما فيه من تدريب النساء في صغرهن لأمراضهن ويوتن وأولادهن قال وقد أجاز العلماء بهن وشراءهن وروى عن مالك كراهة شرائهن وهذا محمول على كراهة الاكتساب بها وتزويج ذوى الدرأت عن بولي يبيع ذلك لا كراهة اللعب قال ومذهب جمهور العلماء جواز اللعب بهن وقالت طائفة هو منسوخ بالنهي عن الصور هذا كلام القاضي (قولها وكانت تأتيني صواحيبي فكن يقيمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعني يقيمعن متعنين حينئذ منه وهيبة وقيل يدخلن في بيت وشعوه وهو قريب من الاول ويسرهن بتشديد الراء أى يرسلهن وهذا من لطفه صلى الله عليه وسلم وحسن معاشرته

فهو من باب اضافة الجمع الى مثله بناء على ان أقل الجمع اثنان اه وشبهه برشح الاناء لكونه يخرج من البدن شيئا فسيا * والحديث أخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في الزهد والتهذيب والنسائي في (١) وابن ماجه في الزهد وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (عبد العزيز بن عبد الله) الاويسى قال (حدثني) بالافراد (سليمان) بن بلال (عن ثور بن زيد) بالثلاثة الدبلي (عن أبي الغيث) سالم مولى عبيد الله بن مطيع (عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس) بفتح الراء (يوم القيامة) بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس من رؤسهم والازدحام (حتى يذهب عرقهم) يجرى سائحا (في) وجه (الارض) ثم يعوص فيها (سبعين ذراعا) أى بالذراع المتعارف أو الذراع المملوك ولا سماعيلى من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا (ويجمعهم) بضم التحتية وسكون اللام وكسر الجيم من ألبه الماء اذا بلغ فاه (حتى يبلغ أذانهم) وظاهره استواء الناس في وصول العرق الى الأذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فإنه قد علم أن الجماعة اذا وقفوا في ماء على أرض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصر بعضهم وأجيب بأن الإشارة بمن يصل الى أذنيه الى غاية ما يصل الماء ولا يتنى أن يصل الى دون ذلك في حديث عقبة بن عامر مر فوعا ففهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه ومنهم من يبلغ فخذه ومنهم من يبلغ خصره ومنهم من يبلغ فاه ومنهم من يغطيه عرقه وضرب يده فوق رأسه وراه الحماكم وظاهر قوله الناس التعميم لكن في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فأن المؤمنين قال على كراى من ذهب وتظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن أبي بكرة هو مخصوص وان كان ظاهره التعميم بالعض وهم الاكثر ويستثنى الانبياء والشهداء ومن شاء الله فاشدهم في العرق الكفار ثم أصحاب الكبائر ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى الكفار وعن سلمان ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه والمفظلة بسند جيد وابن المبارك في الزهد قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشرين سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب قوس فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قائمة ثم يرتفع حتى يغرق الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ ومنها ولا مؤمنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان لما ورد أنهم يتفاوتون في ذلك بحسب أعمالهم وفي رواية صحيحها ابن حبان ان الرجل ليجمه العرق يوم القيامة حتى يقول يارب أرحنى ولولا النار * وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النار اعدنا الله منها ومن كل مكر ومهينة وكرمه (باب) كيفية (القصاص) بكسر القاف (يوم القيامة وهى) أى يوم القيامة (الحاققة) لان فيها الثواب وحواق الامور الحقة والحاققة (بفتح الحاء المهملة وتشديد القاف) فى الكل (واحد) فى المعنى قاله الفراء فى معانى القرآن وقال غيره الحاققة التى يحق وقوعها أو التى تحق فيها الامور أى تعرف حقيقتها أو تقع حواق الامور من الحساب والجزاء على الاسناد المجازى (والقارعة) من أمم يوم القيامة أيضا لانها تقرر القلوب بأهوالها (و) كذا من اسمائها (الغاشية) لانها تغشى الناس بشدايدها (والصاخة) مأخوذة من قوله صبح فلان فلانا اذا أصم سميت بذلك لان صيحة القيامة مسيعة لامور الآخرة ومصمة عن أمور الدنيا (والتغابن) يسكون الوحدة (أهل الجنة اهل النار) لنزول السعداء منازل الاشقياء طوا كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار ومن اسمائها أيضا يوم الحسرة ويوم التلاق الى غير ذلك مما جمعه الغزالي والقرطبي فبلغ نحو الثمانين اسما * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) بضم العين قال (حدثنا) حفص بن غياث قال (حدثنا) لا عمش سليمان قال (حدثني) بالافراد (شقيق)

* حدثني الحسن بن علي الخوافي وأبو بكر بن النضر وعبد بن حميد قال عبد (٣١١) حدثني وقال الآخران حميد شايعة ثوب بن

ابراهيم بن سعد قال حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني محمد ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطبي فاذن لها فقالت يا رسول الله ان أزواجك أرسلنني اليك يسألك العدل في ابنة أبي خافه وأنا ساكنة قالت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بنية ألت تحبين ما أحب فقالت بلي قال فأجبت هذه قالت فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعت الى أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتهن بالذي قالت

(قولها يسألك العدل في ابنة أبي خافه) معناه يسألك التسوية بينهن في محبة القلب وكان صلى الله عليه وسلم يسوي بينهن في الأفعال والمليت ونحوه أما محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهن وأجمع المسلمون على أن محبتهم لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها إلا لا قدرة لاحد عليها إلا الله سبحانه وتعالى وانما يؤمر بالعدل في الأفعال وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء في انه صلى الله عليه وسلم هل كان يلزمه القسم بينهن في الدوام والمساواة في ذلك كما يلزم غيره أم لا يلزمه بل يفعل ما يشاء من ان يثار وحرمان فالمراد بالحديث طلب المساواة في محبة القلب لا العدل في الأفعال فانه

هو ابن سلمة (قال سمعت عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) يقول (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يقضى بين الناس) بضم التحتية يوم القيامة (بالدماء) التي جرت بينهم في الدنيا ولا يذر عن الكشمير بنى وابن عساكر في نسخة في الدماء بلقظ في بدل الموحدة وفيه تعظيم أمر الدماء فان البداءة تكون بالاهم فالاهم وهي حقيقة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة بها أو بحسب فوات المعصية المتعلقة بعدمها وهدم البنية الانسانية من أعظم المفسدات قال بعض المحققين ولا ينبغي أن يكون بعد الكفر بالله تعالى أعظم منه ثم يحتمل من حيث اللفظ أن تكون الأولية مخصوصة بما يقع فيه الحكم بين الناس وأن تكون عائشة في أولية ما يقضى فيه مطلقا وما يقوى الأول حديث أبي هريرة المروي في السنن الاربعة مرفوعا ان أول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته الحديث وقد جمع النسائي في روايته في حديث ابن مسعود بين الخبرين ولفظه أول ما يحاسب العبد عليه صلاته وأول ما يقضى بين الناس في الدماء * ورجال حديث الباب كلهم كوفيون وأخرجه المؤلف أيضا في الديات ومسلم في الحدود والترمذي في الديات والنسائي في المحاربة وابن ماجه في الديات * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن سعيد المقبري) بضم الموحدة (عن أبي هريرة) عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت عنده مظالمه) بفتح اللام وكسرها واليسر هو الذي في اليونانية وهو الأشهر وهو اسم لما أخذه المرء بغير حق (لاخيه) المسلم ولا يذر عن الكشمير بنى من أخيه (فامتحله منها) أي ليسأله أن يجعله في حل وليطلب منه براءة ذمته قبل يوم القيامة (فانه) أي الشأن (ليس ثم) بفتح المثناة أي ليس هنالك يعني يوم القيامة (دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ لآخيه من) أصل ثواب (حسناته) ما يوازي العقوبة عن السيئة فيزاد على ثواب المظالم وما زاد مما تفضل الله به من مضاعفة الحسنة الى عشرة الى ما شاء الله فانه يبقى لصاحبه (فانه لم يكن له) للظالم (حسنات أخذ) بضم الهمزة وكسر المعجمة (من) عقوبة (سيئات أخيه فطرحته عليه) وفي حديث ابن مسعود عند أبي نعيم يؤخذ بيد العبد فينصب على رؤس الناس وينادي عليه هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت فيأتون فيقول الرب أنت هؤلاء حقوقهم فيقول يارب فنيب الدنيا فمن أين أوتيهم فيقول للملائكة خذوا من أعماله الصالحة وأعطوا كل انسان بقدر طلبته فان كان ناجيا وفضل من حسناته من قال حبة من خردل ضاعفها الله تعالى حتى يدخلها الجنة * وحديث الباب أخرجه الترمذي * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر عن عائكة

كان حاصلًا قطعاً ولهذا كان يطابق به صلى الله عليه وسلم في مرضه عليهم حتى ضعف فاستأذن في ان يعرض في بيت عائشة فاذن له

وبالذي قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١٣) فقلن لهما ما نزالا نغث عنامن شئ فأرجعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن

له ان أزواجك ينشدنك العدل في
أمة أي خافة فقالت فاطمة والله
لا أكله فيها أبدا قالت عائشة فارسل
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش زوج النبي صلى
الله عليه وسلم وهي التي كانت
تسامي منهن في المنزلة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم أر امرأة
قط خير في الدين من زينب وأتت
الله وأصدق حديثا وأوصل للرحم
وأعظم صدقة وأشد ابتداء لنفسها
في العمل الذي تصدق به وتقرب به
الى الله ما عدا سورة من حد كانت
فيها تسرع منها الفتيمة قالت
فاستأذنت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم مع عائشة في مرطها على الحالة
التي دخلت فاطمة عليها وهو بها
فأذن لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان أزواجك
أرسلنني اليك يسألك العدل في
أمة أي خافة

(قولهما ينشدنك) أي يسألك
(قولهما هي التي تساميتني) أي
تعادلتني وتضاهيتني في الخطوة
والمنزلة الرفيعة مأخوذ من السق
وهو الارتفاع (قولهما عدا سورة
من حد كانت فيها تسرع منها
الفتيمة) هكذا هو في معظم النسخ
سورة من حد بفتح الحاء بلاها وفي
بعضها من حد بكسر الحاء وبالألف
وقوله سورة هي بسين مهولة
مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء ثم هاء
والسورة الثوران وبجمله الغضب
وأما الحدة فهي شدة الخلق وثورانه
ومعنى الكلام انها كادته الاوصاف
الا أن فيها شدة خلق وسرعة غضب
تسرع منها الفتيمة بفتح الفاء
وبالهمزة وهي الرجوع أي اذا وقع ذلك منها رجعت عنه سر يعا ولا تصر عليه وقد صحف صاحب

في هذه الآية ونز عناما في صدورهم من غل اخوانا على سر رمق بلين قال (يخلص المؤمنون من
النار) بفتح التحتية وضم اللام من يخلص أي يخرجون من السقوط فيها بعد ما يجوزون الصراط
(فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار) قيل انها صراط آخر وقيل انها من قنطرة الصراط وانها
طرفه الذي يلي الجنة قال القرطبي وهو لا المؤمنون هم الذين علم الله أن القصاص لا يستغف
حسناتهم وقال في الفتح ولعل أصحاب الاعراف منهم على القول الرابع قال وخرج من هذا صنفان
من دخل الجنة بغير حساب ومن أوبقه عمله من الموحدين وأما الناجون فقد يكون عليهم تبعات
فيخلصون ولهم حسنات توازنها أو تزيد عليها (فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في
الدنيا) بضم التحتية وفتح القاف من يقص مبنيا للمفعول ولا يذعن الكشميهني فيقص بضم
التيمة وسكون القاف وزيادة فوقية مفتوحة بعدها كذا في الفرع بضم التحتية وقال الحافظ
ابن حجر وتبعه العيني بفتحها فتكون اللام على هذه الرواية زائدة والقاعل محذوف وهو الله
تعالى أو من أقامه في ذلك وفي رواية تشييان عن قتادة السابقة في المظالم فيقص بعضهم من بعض
(حتى اذا هذبوا) بضم الهاء وكسر الذا المجهة المشددة بعد هاء موحدة من التهذيب (ونقوا)
بضم النون والقاف المشددة من التنقية وأصله نقيوا استنقلت الضمة على الياء فنقلت الى
سا بقها بعد حذف حركتها وقال الجوهري التهذيب كالنقية ورجل مهذب أي مطهر
الاخلاق فعلى هذا قوله ونقوا تفسير لقوله هذبوا وأدخل واو العطف بين المفسر والمفسر
والمراد التخلص من التبعات فاذا خلاصوا منها (أذن لهم) بضم الهمزة وكسر المجهة
(في دخول الجنة) وليس في قلوب بعضهم على بعض غل أي حقد كما من في قلوبهم بل أتت
الله فيها التواد والتحاب (فو) الله (الذي نفس محمد بيده لاحدهم) بفتح اللام لتأكيده
وأحد مبتدأ خبره قوله (اهدي بمنزلة في الجنة منه بمنزلة) الذي كان (في الدنيا) قال في شرح
المشكاة فيما قرأته فيه هدى لا يتعدى الباب بل باللام والى فالوجه أن يضمن معنى الصوق أي
ألقى بمنزلة هاديا اليه قال وفي معناه قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار
أي يهديهم في الآخرة بنور ايمانهم الى طريق الجنة بفعل تجري من تحتهم الانهار بيان له وتفسيرا
لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها وأماما أخرجه عبد الله بن المبارك في الزهد وصححه
الحاكم عن عبد الله بن سلام ان الملائكة تدلهم على طريق الجنة عينا وشمالا فهو محمول على من لم
يحبس بالقنطرة أو على الجميع والمراد ان الملائكة تقول لهم ذلك قبل دخول الجنة فن دخل كانت
معرفة بمنزلة فيها كعرفته بمنزلة في الدنيا لان منازلهم تعرض عليهم غدوا وعشيا * وحديث الباب
مرفى المظالم ﴿هذا باب﴾ بالتسوية يذكرفيه (من نوقش الحساب عذب) * وبه قال (حدثنا
عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن اذام الكوفي (عن عثمان بن الاسود) بن موسى المكي (عن ابن
أبي مليكة) عبد الله (عن عائشة) رضى الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال من)
مبتدأ (نوقش) بضم أوله وكسر القاف صلاته (الحساب) نصب بنزع الخافض (عذب) بضم أوله
وكسر المجهة خبر المبتدأ أي من استقصى في محاسبته وحوق عذب في النار جزاء على سياته
وأصل المناقشة من نقش الشوك اذا استخرجها من جسمه وقد نقشها وانقشها (قالت) عائشة
(قلت يا رسول الله) أليس يقول الله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سها لا هينا بأن يجازى
على الحسنات ويجاوز عن السيئات (قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك) بكسر الكاف وتفتح أي
الحساب المذكور في الآية (العرض) أي عرض أعمال المؤمن عليه حتى يعرف منة الله عليه في
سترها عليه في الدنيا وفي عفوه عنها في الآخرة * والحديث مرفى في العلم في باب من سمع شيئا فراجع

قالت ثم وقعت بي فاستظالت علي وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣١٣) وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فسلم

تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان أنتصر قالت فلما وقعت به لم أنشئها حين انحيت عليها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم انما ابنة أبي بكر * حدثني محمد بن عبد الله بن قهز قال قال عبد الله بن عثمان حدثني عن عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري بهذا الاسناد مثله في المعنى غير أنه قال فلما وقعت به لم أنشئها ان أنشئتها غلبة

التحرير في هذا الحديث تصحيحا قبيحا جدا فقال ما عدا اسودة بالذال وجعلها اسودة بنت زمعة وهذا من الغلط الفاحش نهت عليه لئلا يغتر به قولها ثم وقعت بي فاستظالت علي وأنا أرقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرقب طرفه هل يأذن لي فيها قالت فسلم تبرح زينب حتى عرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان أنتصر فلما وقعت به لم أنشئها حين انحيت عليها أما انحيت فبالنون والحاء المهملة أي قصدتها واعتدتها بالمعارضة وفي بعض النسخ حتى بدل حين وكلاهما صحيح ورجح القاضي حين بالنون ومعنى لم أنشئها لم أهله أو في الرواية الثانية لم أنشئها ان أنشئتها عليه بالعين المهملة وبالياء وفي بعض النسخ غلبة بالغين المعجمة وأنشئتها بالثاء المثناة والحاء المعجمة أي قعتم وقهرتم أو قولها أولاً ثم وقعت بي أي استظالت علي ونالت مني بالوقعة في واعلم انه ليس فيه دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة ولا أشار بعينه ولا غير هابل لا يحل اعتقاد ذلك فانه صلى الله عليه وسلم لم تحرم عليه

* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب بالجمع (عمرو بن علي) بفتح العين وسكون الميم ابن بحر أبو حفص الباهلي قال (حدثنا يحيى) هو القطان ولا يذري يحيى بن سعيد (عن عثمان بن الاسود) المكي مولى بني جمح وهو السابق قريبا الله قال (سمعت ابن أبي مليكة) عبد الله قال سمعت عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله) وتقدم في نفسه سورة الانشقاق بهذا السند ولم يذكر مثله نعم ذكره الامام علي بن من رويته أي بكر بن خلد عن يحيى بن سعيد فقال مثل حديث عبد الله بن موسى سواه (وتابعه) سقطت الواو ولا يذري تابع عثمان بن الاسود (ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (ومحمد بن سليم) بضم السين المهملة وفتح اللام أبو عثمان المكي فيما وصله عنهم ما أبو عوانة في صحيحه (و) تابعه أيضا (أبوب) السخني في ما وصله المؤلف في التفسير لا يذكر لفظه نعم أخرجه أبو عوانة في صحيحه عن اسمعيل القاضي عن سليمان شيخ البخاري فيه بلفظ من حوسب عذب قالت عائشة فقلت يا رسول الله فأين قول الله فأما من أوى كآبه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب (و) تابعه أيضا (صالح بن رستم) بضم الراء والقومية بينهما مسين مهملة ساكنة آخره ميم أبو عامر الخزاز عجمان فيما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل عند الاربعة (عن ابن أبي مليكة عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) * وبه قال (حدثني) بالافراد (اسحق بن منصور) الكوفي المروزي قال (حدثنا روح بن عباد) بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري قال (حدثنا طاهر بن أبي صغيرة) بالحاء المهملة بعدها ألف ففوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة وبعد التخمية الساكنة راء فها تأنيث أبو يونس البصري واسم أبي صغيرة مسلم وهو جده لأمه وقيل زوج أمه قال (حدثنا عبد الله بن أبي مليكة) هو عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان قال اسم أبي مليكة زهير التيمي المدني أدرك ثلاثين من الصحابة قال (حدثني) بالافراد (القاسم بن محمد) أي ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال (حدثني عائشة) رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب يوم القيامة الا هلك) قالت عائشة (فقلت يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى) في كتابه العزيز (فأما من أوى كآبه يمينه) أي كآبه (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) أي سهل من غير تعسير أي لا يحقق عليه جميع دقائق أعماله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك) ولا يذرك باسقاط اللام وكسر الكاف فيهما المذكور في الآية (العرض وليس أحد يناقش الحساب) أي في الحساب (يوم القيامة الا عذب) قال القاضي عياض عذب له معنيان أحدهما ان نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبخ تعذيب والثاني انه يقضى الى استحقاق العذاب اذا حسنة للعبد الامن عذبه الله لا قدره عليه او تنضله عليه بها وهذا ما لاها اه ونعقب الاول بأن قوله من نوقش الحساب عذب لا يدل على ان المناقشة والحساب نفسهما عذاب بل المعهود خلافه فان الجزاء لا بد وان يكون مسببا عن الشرط وأجيب بأن التألم الحاصل للنفس عطالة الحساب غير الحساب ومسبب عنه فجاز أن يكون بذلك الاعتبار جزاء وقال بعضهم لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب ولفظ الآية ذال على ان بعضهم لا يعذب وأجيب بان المراد بالحساب في الآية العرض وهو ارازال اعمال واظهارها في عرف صاحبها بذنوبه ثم تجاوز عنه * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا معاذ ابن هشام) قال (حدثني) بالافراد (أبي) هشام الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي) ولا يذري حدثنا أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم زاد أبو ذر

* حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة قال وجدت (٣١٤) في كتابي عن ابي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت ان كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفتقد يقول أين أنا اليوم أين أنا غذا استبطاء ليوم عائشة قالت فلما كان يوم قبضه الله بين محمدي ونحري * حدثنا قتبية بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن هشام بن عروة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة انها أخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت وهو مستند الى صدرها وأصغت اليه وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق * حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا ابن عمر حدثنا أبي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم اخبرنا عبد بن سليمان كلهم عن هشام بن هذا الاستاد مثله

الاشارة الى كمال فهمها وحسن نظرها والله أعلم (قوله قبضه الله بين محمدي ونحري) السحر بفتح السين المهملة وضمها واسكان الحاء وهي الرثة وما تعلق بها قال القاضي وقيل انما هو شجرى بالشين المعجمة والجميم وشبك هذا القائل أصابعه وأومأ الى أنها ضمته الى شجرها مشبكة يديه عليه والصواب المعروف هو الاول (قوله فلما كان يوم قبضه الله) أي يومها الاصيل بحسب الدور والقسم والافتد كان صاب جميع الايام في بيتها (قولها وأخذته بحجة) هي بضم الباء الموحدة وتشديد الحاء وهي غلظ في الصوت (قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق) وفي رواية الرفيق الاعلى الصحيح الذي عليه الجمهور ان المراد بالرفيق الاعلى الانبياء الساكنون اعلى عليين ولا تظن رفيق تماق على الواحد والجمع قال الله تعالى وحسن أولئكم رفيقا وقيل هو الله تعالى يقال * هذا

كان يقول ولفظ رواية هشام هذه أخرجه مسلم والاسماعيلي من طرق يقال للكفار والباقي مثل الآتية قال البخاري (ح وحدثني) بالافراد (محدثين معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء القيسى البصرى الجرجاني بالموحدة والحاء المهملة قال (حدثنا روح بن عبادة) بضم العين وتخفيف الموحدة قال (حدثنا سعيد) بكسر العين ابن أبي عروبة واللفظ لسعيد (عن قتادة) بن دعامة انه قال (حدثنا أنس بن مالك رضى الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يجاء) بضم التخمينة (بالكفار يوم القيامة فيقال له) أي فيقول الله له (أأريت لو كان لك ملء الارض ذهباً كنت) بهمزة الاستفهام (تفقدى به) بالفاء من النار (فيقول نعم) يارب (فيقال له) زاد مسلم كذبت (قد كنت ستأت) بضم السين (ما هو أيسر من ذلك) وهو التوحيد كما سيأتي بعد باب ان شاء الله تعالى * والحديث سبق في باب قول الله تعالى واذا قال ربك للامانة اني جاعل في الارض خليفة فمن كتاب الانبياء * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (الاعمش) سليمان قال (حدثني) بالافراد (خيمته) بالخاء المعجمة والمثناة المفتوحة بينهما يا تخمينه ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي (عن عدي بن حاتم) بالخاء المهملة الطائي رضى الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وسيكلمه الله عز وجل والواو عطف على محذوف تقديره الا سيخاطبه وسيكلمه ولا يذرح الا سيكلمه الله (يوم القيامة ليس بين الله وبينه) ولا يذرح ليس بينه وبينه (ترجمان) بضم الفوقانية وفتحها وضم الجيم يفسر الكلام بان خروا سبق في الزكاة ثم ليقن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقول له ألم أوتك ما لا فليقولن بلى (ثم ينظر فلا يرى شيئاً قد امه) بضم القاف وتشديد الدال أي امامه (ثم ينظر بين يديه) ولمسلم فينظر رأي من منه فلا يرى الا ما قدم وينظر رأساً من منه فلا يرى الا ما قدم قال ابن هبيرة نظر اليين والشمال هنا كالمثل لان الانسان من شأنه اذا دهمه أمر أن يلفت عينيه شمالاً بطلب الغوث وقال صاحب الفتح أو يكون سبب الالتفات انه يترجى أن يجد طريقاً يذهب فيه للخلاص من النار (فتستقبله النار) لانها تكون في حمره فلا يمكنه أن يجدها الا بغيره من المرور على الصراط (فن استطاع منكم أن يتقى النار ولو بشق تمرة) أي فليقلع عمل قال المظهرى يعنى اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فلا تظلموا أحد ولو بمقدار شق تمرة وقال الطيبي ويحتمل أن يراد اذا عرفتم أنه لا ينفعكم في ذلك اليوم شيء من الاعمال غير الصالحة وان امامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها ولو بشق تمرة * والحديث مر في الزكاة (قال الاعمش) سليمان بالسند السابق اليه (حدثني) بالافراد (عمرو) بفتح العين ابن مرة (عن خيمته) بن عبد الرحمن (عن عدي بن حاتم) رضى الله عنه وسقط لا يذرح ابن حاتم انه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ثم أعرض) عن النار لما ذكرها. كانه ينظر اليها (وأشاح) بهمزة مفتوحة فشين معجمة وبعد الالف حاء مهملة قال الخليل أشاح بوجهه عن الشيء انما عنه وقال الفراء المشيح الحذر والجاذب في الامر والمقبيل في خطابه قال الحافظ بن حجر فيصيح أخذ هذه المعاني كلها أي حذر النار كانه ينظر اليها أو جدد على الوصية باتقانها أو أقبل على أصحابه في خطابه بعد أن أعرض عن النار (ثم قال اتقوا النار ثم أعرض وأشاح) قال صلى الله عليه وسلم ذلك وفعله (ثلاثاً) ووقع هنا تكرير ثم ثلاثاً (حتى ظننا انه) عليه الصلاة والسلام (ينظر اليها) أي الى النار (ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة) من كسب طيب (فن لم يجد) ما يتصدق به (فبكلمة طيبة) كالذلة على هدى والصلح بين اثنين وفصل بين متنازعين وحل مشكل وكشف غامض وتسكين غضب قاله ابن هبيرة فيما نقله في الفتح * وفي الحديث فوائد لا تحفى والله الموفق

أعلى عليين ولا تظن رفيق تماق على الواحد والجمع قال الله تعالى وحسن أولئكم رفيقا وقيل هو الله تعالى يقال * هذا

عائشة قالت كنت أسمع انه لن يموت نبي حتى يخبر به من الدنيا والاخرة قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه واخذه بحجة يقول مع الذين اذعن الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا قالت فظننته خيرا حينئذ * حدثناه أبو بكر بن أبي شعبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ * حدثنا أبي قال حدثنا ثعبة عن سعد بن هذا الاسناد مثله * حدثني عبد الملك بن شعيب ابن الليث بن سعد * حدثني أبي عن جدی حدثني عقیل بن خالد قال قال ابن شهاب أخبرني سعد بن عدي بن المسيب وعروة بن الزبير في رجال من أهل العلم ان عائشة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يخبر قالت عائشة فلما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه على فخذي عشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قالت عائشة قلت اذا لا يخيارنا قالت عائشة وعرفت الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخبر قالت عائشة فكانت ذلك آخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى لله رفيق يعباد من الرفق والرفقة فهو قمعيل بعدي فاعل وانكر لازهرى هذا القول وقيل أراد مرتفق الجنة (قولها فاشخص صر الى السماء) هو بفتح الخاء

١ قوله علي بن صالح هكذا في النسخ والذي في التهذيب كالميزان مولى صالح بن علي وهو الصواب كما في

وقوله علي بن صالح هكذا في النسخ والذي في التهذيب كالميزان مولى صالح بن علي وهو الصواب كما في هامش نسخة معتبرة اهـ

* حدثنا الحق بن ابراهيم الحنظلي وعبد (٣١٦) بن حبيد كلاهما عن أبي نعيم قال عبد حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الواحد

ابن أيمن حدثنا ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج أقصرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة فخرجتا معه جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث معها فقامت حفصة لعائشة ألا تركين الليلة بعيري وأركب بعيرك فتظرين وأتظن قالت بلى فركبت عائشة على بعير حفصة وركبت حفصة على بعير عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبل عائشة وعليه حفصة فسلم ثم سار معها حتى نزلوا فافقت عائشة فغارت أى رفعه الى السماء ولم يطرف (قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج أقصرع بين نسائه فطارت القرعة على عائشة وحفصة أى خرجت القرعة لهما فقيه صحة الاقراع في القسم بين الزوجات وفي الاموال وفي العتق ونحو ذلك مما هو مقرر في كتب الفقه مما في معنى هذا وبإثبات القرعة في هذه الاشياء قال الشافعي وجاهير العلم عوفيه ان من أراد سفرا يعض نسائه اقصرع بينهما كذلك وهذا الاقراع عندنا واجب في حق غير النبي صلى الله عليه وسلم وأما النبي صلى الله عليه وسلم ففي وجوب القسم في حقه خلاف قد مناه مرات فن قال بوجوب القسم يجعل اقراعه واجبا ومن لم يوجبه يقول اقراعه صلى الله عليه وسلم من حسن عشرته ومكارم اخلاقه (قوله) ان حفصة قالت لعائشة ألا تركين الليلة بعيري وأركب بعيرك قال القاضي قال

أبي هريرة عند أحد جدوا البيهقي في البعث قال سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل الجنة من أمتي زمرة هم سبعون ألفا وزاد فاستزدت ربي فزادني مع كل ألف ألفا وسنده جيد وفي الترمذي وحسنه عن أبي أمامة رفعه وعندي ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث خثيات من خثيات ربي * وفي حديث أبي بكر الصديق عند أحد جدوا أبي يعنى أعطاني مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا لكن في سنده رواضع الحفظ وآخر لم يسم وعند الكل باذى في معاني الاخبار بسنده واه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آتيا آتاني من ربي فبشرني ان الله يدخل من أمتي سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم آتاني فبشرني ان الله يدخل من أمتي مكان كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم آتاني فبشرني ان الله يدخل من أمتي مكان كل واحد من السبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رب لا تبغ هذا أمتي قال أكلهم لك من الاعراب عن لا يصوم ولا يصلي قال الكل باذى المراد بالامة والأمة الاجابة بقوله آخر أمتي أمة الاتباع فان أمة صلى الله عليه وسلم على ثلاثة أقسام أحدها أخص من الأخر أمة الاتباع ثم أمة الاجابة ثم أمة الدعوة فالاولى أهل العمل الصالح والثانية مطلق المسلمين والثالثة من عداهم ممن بعث اليهم (فقام اليه) صلى الله عليه وسلم (عكاشة بن محصن) بضم العين المهملة وفتح الكاف مشددة وتحنف ومحصن بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الصاد المهملة ثانيا آخره نون ابن حرثان بضم الحاء المهملة وسكون الراء بعد هاء مثله من بني أسد بن خزاعة وكان عكاشة من السابقين (فقال) يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم (اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل آخر) هو سعد بن عباد كما عند الخطيب في المهمات واستبعد هذا من جهة جلالة سعد بن عباد (قال) يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم (سبقك بها) بالصفات التي هي التوكل وسابقه (عكاشة) أو أراد بذلك حسم المادة اذ لو أجاب الثاني لاقام ثالث ورابع وهم جزا وليس كل أحد يصلح لذلك أو أنه أجاب عكاشة بوحى ولم يوح اليه في غيره أو ان الساعة التي سأل فيها عكاشة ساعة اجابة ثم انقضت وهذا أولى من قول انه كان منافقا لان الاصل في النجاسة عدم النفاق وأيضا فان مثل هذا السؤال قل أن يصدر الا عن قصد صحيح وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في الشعب رفعه من زادت حسنة على سيئة فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسنته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسبا يسيرا ومن أوبق نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد أن يعذب * وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) (المروزي قال) (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب انه (قال حدثني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أبو محمد الخزومي أحد الاعلام وسيد التابعين (ان ابا هريرة) رضي الله عنه (حدثه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من) (ولا يذر) يدخل الجنة من (أمتي زمرة هم سبعون ألفا تاضى عوجوهم اضاءة القمر ليلة البدر) ليلة أربعة عشر (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه وسقطت واو وقال لابي ذر بالسند المذكور (فقام عكاشة بن محصن الاسدي رفع غرة عليه) كساء فيه خطوط بيض وسود كأنها أخذت من جلد النمر (فقال) يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال (ولا يذر) فقال (اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال) صلى الله عليه وسلم (سبقك عكاشة) أى بهار وفي التقييد بقوله من أمتي اخراج غير هذه الامة المحمدية من العدد المذكور وليس فيه نفى دخول أحد من غير هذه الامة على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر ومن الاولوية وغير ذلك كالانبياء

فلما نزلوا جعلت تجعل رجلها بين الأذخر وتقول يا رب سلط على عقرباً وحية تلدغني (٣١٧) رسولك ولا استطع أن أقول له شيئاً * حدثنا

عبد الله بن مسلمة بن قعقبة * حدثنا سليمان بن يحيى بن يحيى وقتيبة وابن حجر قالوا حدثنا اسمعيل بن عمار بن جعفر ح وحدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن محمد كلاًهما عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بئله وليس في حديثهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث اسمعيل أنه سمع أنس بن مالك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ويعلى بن عبيد عن زكريا عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة أنها حدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله بما فعلت ولو كان واجبا لحرم ذلك على حفصة وهذا الذي ادعاه ليس بلازم فإن القائل بأن القسم واجب عليه لا يمنع حديث الأخرى في غير وقت عماد القسم قال أصحابنا يجوز أن يدخل في غير وقت عماد القسم إلى غير صاحبة التوبة فيأخذ المتاع أو يضعه أو نحوه من الحاجات وله أن يقبلها ويلبسها من غير طائلة وعماد القسم في حق المسافر هو وقت النزول فالة السير ليست منه سواء كان ليلاً أو نهاراً (قولها جعلت رجلها بين الأذخر وتقول إلى آخره) هذا الذي فعلته وقالته حملها عليه فرط الغيرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق أن أمر الغيرة

والشهادة أو الصديقية والصالحين والحديث أخرجه مسلم في الإيمان * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم أبو محمد الجعفي مولا هم البصري قال (حدثنا أبو عسان) بفتح الغين المجهلة والمشددة وبعد الألف نون محمد بن مطرف الليثي المدني إمام سكن عسقلان قال (حدثني بالافراد (أبو حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً) قال (سبعمئة ألف شك) أبو حازم (في أحدهما) قال حال كونهم (متمسكين آخذ بعضهم ببعض) على هيئة الوفاق فلا يسابق بعضهم بعضاً أو معترضين صفواً واحداً بعضهم بجانب بعض (حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة) غاية التماسك والاختلاص لا يذو (ووجوههم) بواو الحال مصححاً عليهم بالرفع كامله (على ضوء القمر) ولا يذو عن الكشممى على صورة القمر (ليلة البدر) عند تمامه * والحديث مرفى في ذكر الجنة من يد الخلق * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) قال (حدثنا أبي) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان أنه قال (حدثنا نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال إذا دخل) ولا يذو قال يدخل (أهل الجنة الجنة وأهل النار النار) ثم يقوم مؤذن بينهم) لم أقف على اسمه يقول (يا أهل النار لا موت) ويا أهل الجنة لا موت) بالبناء على الفتح فيما (خلود) بالرفع والتسوين مصدر أو جمع خالد أي الشأن أو هذا الحال خلود أي مستمر أو أقم خالدون في الجنة * والحديث أخرجه مسلم في صفة النار * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقال لأهل الجنة خلود) ولا يذو عن الكشممى يا أهل الجنة خلود (لا موت ولا أهل النار) يا أهل النار (خلود لا موت) زاد الاسم اعلى فيه (باب صفة الجنة والنار) الجنة هي دار النعيم في الدار الآخرة والجنة البستان والعرب تسمى التخييل جنة قال زهير

كان عيني في غري مقتله * من النواضع تسقي حنة سحقاً

فهى من الاجتمات وهو الستر لتكاف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها وسميت بالجنة وهى المرة الواحدة من مصدر جنته جناً إذا ستره فكانه أستره واحدة لشدة التفافها واطلاها (وقال أبو سعيد) سعد بن مالك الحديث رضي الله عنه مما سبق موصولاً في باب يقبض الله الأرض يوم القيامة (قال النبي صلى الله عليه وسلم أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبده حوت) ولا يذو تركب الحوت وزيادة التكبد هي قطعة من اللحم متعلقة بالكبد وهى ألد الأظعمة وأهنؤها * (عدن) في قوله جنات عدن أى (خلد) بضم الخاء المجهلة وسكون اللام وهو دوام البقاء يقال (عدنت بارض) أى (أقمت) بها (ومنه المعدن) الذى يستخرج منه الجواهر كالذهب والفضة والنحاس والحديد (في معدن صدق) بكسر الهمزة معدن أى (في ميث صدق) بكسر الموحدة ولا يذو في سقده بالقاف والعين يدل معدن والصواب الأول قال في الفتح وكان سبب الوهم أنه لما رأى أن الكلام في صفة الجنة وإن من أوصافها معة صدق كما في آخر سورة القمر ظنه هنا كذلك وقد ذكره أبو عبيدة بلغة معدن صدق نعم قوله معة صدق معناه مكان القعود وهو يرجع إلى معنى المعدن * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثناة بينهما متحسنة ساكنة ابن الجهم أبو عمرو العبدى البصرى المؤذن بجامعها قال (حدثنا عوف) بالفاء وفتح العين ابن أبي جملة الأعزاني (عن أبي رجاء) بالجيم عمران العطاردي (عن عمران) بن الحصين رضي الله عنه (عن النبي صلى الله

معدن عنه) قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها إن جبريل يقرأ عليك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله عليه فضيلة ظاهرة

* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا الملاحى حدثنا (٣١٨) زكريا بن أبي زائدة قال سمعت عامرا يقول حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان

عائشة حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها بمثل حديثي ما * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا أسباط بن محمد عن زكريا بن هذا الاسناد مثله * حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو العباس أخبرنا شعيب عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقلت وعليه السلام ورجة الله قالت وهو يرى ما لا أرى

لعائشة رضى الله عنها وفيه استحباب بعثت السلام ويجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الاجنبى السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم يخف ترتب مفسدة وان الذى يبلغه السلام يرد عليه قال أصحابنا وهذا الرد واجب على الفور وكذا لو بلغه سلام فى ورقة من غائب لزمه أن يرد السلام عليه باللفظ على الفور اذا قرأه وفيه أنه يستحب فى الرد أن يقول وعليك أو وعليكم السلام بالواو فلو قال عليك السلام أو عليكم أجراه على التحميم وكان تاركا للافضل وقال بعض أصحابنا لا يجوزته وسبقت مسائل السلام فى بابها مستوفاة ومعنى يقرأ عليك السلام يسلم عليك (قوله صلى الله عليه وسلم يا عائشة) دليل على جواز الترخيم ويجوز فتح الشين وضمها * (حديث أم زرع) *

(قوله أجد بن جناب) بالجيم والنون قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي فى كتابه المهمات لأعلم أحد اسمى النسوة المذكورات

عليه وسلم) انه (قال اطلعت) بتشديد الطاء (فى الجنة) ليلية الاسراء وفى المنام (قرأت) أكثر أهلها (الفقر) قال الطيبى ضمن اطلعت معنى تأملت ورأيت بمعنى علمت ولذا اعدام الى مفعولين ٣ ولو كان الاطلاع بمعنى الحقيق لكفا مفعول واحد (واطلعت فى النار) فى صلاة الكسوف فهو غير وقت رؤية الجنة قال فى الفتح وروى من وحده ما قال وقال الداودى ان ذلك ليلية الاسراء وحين خسفت الشمس كذا قال (قرأت) أكثر أهلها النساء لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الآخرة لنقص عقولهن وسرعة انخداعهن * والحديث رواه كلهم بصريون وسبق فى صفة الجنة من بدء الخلق وفى السكاح * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا اسمعيل) بن ابراهيم بن عليه الامام قال (أخبرنا سليمان) بن طرخان أبو المعقر (اليمى عن أبي عثمان) عبد الرحمن بن مل النهدي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضى الله عنهم ما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال) قلت على باب الجنة فسكان عامة من دخلها المساكين (وفى الحديث السابق الفقراء) وكل منهم ما يطابق على الآخر وضبط فى اليونانية المساكين بفتح النون وهو سهو على ما لا يخفى (وأصحاب الحد) بفتح الجيم وتشديد الدال الغنى (محبسون) ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القنطرة التى يتعاقبون فيها بعد الجواز على الصراط (غير ان أصحاب النار قد أمرهم) الى النار) وغيره معنى لكن والمراد الكفار أى يساق الكفار الى النار ويقف المؤمنون فى العرشات للحساب والفقراء هم السابقون الى الجنة لفقرتهم (وقفت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء) * وهذا الحديث الذى قبله مسطوران بهامش الفرع لارقم عليهم ما وقال فى الفتح انه مساقط من كثير من النسخ ومن مستخرجى الاسماعيلى وأبي نعيم ولا ذكر المزي فى الاطراف طريق عثمان ولا طريق مسدد فى كتاب الرقاق وهما ثابتان فى رواية أبي ذر عن شيخه الثلاثة * وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي كاتب ابن المبارك قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك قال (أخبرنا عمر بن محمد بن زيد) بضم العين (عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (انه حدثه عن ابن عمر) رضى الله عنهم ما انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار أهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جىء بالموت) الذى هو عرض من الاعراض مجسما كما فى نفسه سورة مريم فى هيئة كبش أملح قال التوريشى ليشاهدوه بأعينهم فضلا أن يدركوه بيصائرهم والمعاني اذا ارتفعت عن مدارك الافهام واستعلت عن معارج النفوس كبرشأنها صيغت لها اقوال من عالم الحس حتى تتصور فى القلوب وتستقر فى النفوس ثم ان المعاني فى الدار الآخرة تنكشف للناظرين انكشاف الصور فى هذه الدار القانية فلذا جىء بالموت فى هيئة كبش (حتى يجعل بين الجنة والنار) وفى الترمذى من حديث أبي هريرة فيوقف على السور الذى بين الجنة والنار (ثم يذبح) لم يذكر الذابح فقبل فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه يحجى بن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحياة وعن بعض الصانين قال فى الفتح وهو فى تنسير اسمعيل بن أبي زياد الشامى أحد الضعفاء فى آخر حديث الصور الطويل انه جبريل عليه السلام قال فى المصابيح على تقدير كونه يحجى فى اختصاصه من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام بذلك لطيفة وهى مناسبة اسمه لاعداء الموت وليس فيهم من اسمه يحجى غيره فالمناسبة فيه ظاهرة وعلى تقدير كونه جبريل فالمناسبة لاختصاصه بذلك لآخرة ايضا من حيث هو معروف بالروح الامين وليس فى الملائكة من يطلق عليه ذلك غيره فعمل أمينا على هذه القضية المهمة وتولى الذبح فكان فى ذبح الروح للموت المضاد لها مناسبة حسنة يمكن رعايتها والاشارة بها الى بقاء كل روح من غير طر والموت عليه اشارة

حدثنا علي بن حجر السعدي وأحمد بن حنبل كلاهما عن عيسى واللفظ لابن حجر (٣١٩) حدثنا عيسى بن نونس حدثنا هشام بن عروة

عن أخيه عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة أنها قالت جلس إحدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا قالت الأولى زوجي لحم جل غث على رأس جبل وعرو لا يسل فيرتقي ولا يمين فينتقل

في حديث أم زرع الأمن الطريق الذي أذكره وهو غريب جدا فذكره وفيه ان الثانية اسمها عمرة بنت عمرو واسم الثالثة حبي بنت كعب والرابعة مهدي بنت أبي مرزومة والخامسة كبشة والسادسة هند والسابعة حبي بنت علقمة والثامنة بنت أوس بن عبد والعاشرة كبشة بنت الأرقم والحادية عشرة أم زرع بنت أكيمل ابن ساعدة (قولها جلس إحدى عشرة امرأة) هكذا هو في معظم النسخ وفي بعضها جلسن بزيادة نون وهي لغة قليلة سبق بيانها في مواضع منها حديث يتعاقبون فيكم ملائكة واحدة عشرة وتسع عشرة وما ينه ما يجوز فيه اسكان الشين وكسرهما وفتحها والاسكان أقصع وأشهر (قولها زوجي لحم جل غث على رأس جبل وعرو لا يسل فيرتقي ولا يمين فينتقل) قال أبو عبيد وسائر أهل الغرب والشراح المراءب الغث المهزول (وقولها على رأس جبل وعرو) أي صعب الوصول اليه فالمعنى انه قليل الخير من أوجه منها كونه كاهم الجمل لا كاهم الضأن ومنها انه مع ذلك غث مهزول ردي ومنها انه صعب التناول لا يوصل اليه الا بشقة شديدة هكذا أفسره الجمهور وقال الخطابي قولها على رأس جبل

للمؤمنين وحسرة على الكافرين (ثم ينادي مناد) لم أعرف اسمه (يا أهل الجنة لا موت يا) والكشميهني (يا أهل النار لا موت) بالسنة على الفتح فيما (في زاد أهل الجنة فرحوا إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم) بضم الحاء المهملة وسكون الراء فيهما ولا يذرحنا إلى حزنهم بفتح الحاء والراء فيهما * والحديث أخرجه مسلم في صفة أهل الجنة والنار وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) (المروزي قال) (أخبرنا عبد الله بن المبارك) (المروزي قال) (أخبرنا مالك بن أنس) (الأصبغي) (أخبرنا دار الهجرة وسقط ابن أنس) (عن زبدي بن أسلم) (العدوي) (مولي عمر أبي عبد الله وأبي أسامة المديني) (عن عطاء بن يسار) (الهلال) (مولي ميمونة) (عن أبي سعيد) (سعد بن مالك) (الحدري) (رضي الله عنه) (قال) (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ان الله يقول) (ولا يذرحنا الله تبارك وتعالى يقول) (لاهل الجنة يا أهل الجنة يقولون) (ولا يذرحنا الكشميهني فيقولون) (ليس بربنا وسعد بن بك فيقول) (جل وعلا) (هل رضىتم فيقولون) (وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم نعط أحدا من خلقك فيقول) (سبحانه وتعالى) (أنا أعطيكم أفضل من ذلك) (قالوا يا رب وأى شيء أفضل من ذلك فيقول) (جل جلاله) (أحل) (بضم الهمزة وكسر المهملة وتشديد اللام) (أى أنزل) (عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا) (وفي حديث جابر عند البزار قال رضوانى أكبر قال في الفتح وفيه تلج بقوله تعالى ورضوان من الله أكبر لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سيده راض عنه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم انتهى وهذا معنى ما قاله في الكشف وقال الطيبي أكبر أصناف الكرامة رؤية الله تعالى وتكره رضوان في التنزيل ارادة التقليل ليدل على ان شيئا يسيرا من الرضوان خير من الجنات وما فيها قال صاحب المنتاح ١ والانساب أن يحمل على التعظيم وأكبر على مجرد الزيادة مبالغة لوصفه بقوله من الله أى ورضوان عظيم يلقى أن ينسب الى من اسمه الله معطى الجزيل ومن عطايه الرؤى فهو هى أكبر أصناف الكرامة فحينئذ يناسب معنى الحديث الآية حيث اضاف الى نفسه وأبرز في صورة الاستعارة وجعل الرضوان كالخاتمة للوفود النازلين على الملك الاعظم * والحديث أخرجه البخاري أيضا في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والناس في النعوت * وبه قال (حدثني) (بالافراد) (عبد الله بن محمد) (الجعفي البخاري) (يقال انه مولى المؤمنين ويعرف بالمسندي قال) (حدثنا معاوية بن عمرو) (بفتح العين) (ابن المهلب) (الازدي) (يعرف بابن الكرماني المعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة) (البغدادي قال) (حدثنا ابواسحق) (ابراهيم بن محمد) (الفرزاري) (عن حميد) (بضم الحاء المهملة) (ابن أبي حميد) (الطويل البصري) (اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ثقة مداس توفي وهو قائم يصلى انه) (قال سمعت أنسا) (رضي الله عنه) (يقول أصيب) (بضم الهمزة) (حارثة) (بجاء مهملة ومثلثة) (ابن سراقه) (ابن الحرث) (الانصاري) (يوم) (وقعة) (بدر وهو غلام فقامت امه) (الربيع) (بالتشديد) (بنت النضر) (عنة أنس) (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة منى فان بك في الجنة اصبر واحتسب) (بالحزم فيهما) (وان تسكن الاخرى) (بالفوقية وثبتت النون أى وان لم يكن في الجنة) (ترى ما أصنع) (من الحزن الشديد وترى بأشباع الرءو بعدها تحمية في الكتابة) (ولا يذرحنا الكشميهني تر بغير تحمية مع القصر مجزوم) (فقال) (صلى الله عليه وسلم) (لها) (ويحك) (بفتح الواو) (وسكون) (التحمية) (بعدها خاء مهملة كلمة ترحم واشفاق) (أوهبت) (بهمزة الاستفهام) (وواو العطف على مقدروف فتح الهاء وكسر الموحدة وسكون اللام أى أفقدت عقلك مما أصابك من الشغل بابتك حتى جهلت الجنة) (أو جنة واحدة هي) (بهمزة زواو والعطف على مقدرا أيضا) (انها) (جنان كثيرة) (في الجنة) (وانه) (أى حارثة) (انى) (ولا يذرحنا الكشميهني في) (جنسة الفردوس) (وهي

١ قوله قال صاحب المنتاح كذا بخطه والذي في الطيبي قاله بن زيادة الضمير وعليه فقوله والانساب من كلام الطيبي ٥١

قالت الثانية زوجي لأبث خبره اني أخاف (٣٣٠) ان لأذره ان أذكره أذكره ويحمره قالت الثالثة زوجي العشق ان انطق أطلق وان أسكت أعلق

اعلاها درجته والفردوس البستان الذي فيه الكروم والأشجار والجمع فراديس * والحديث سبق بسنده ومنته في باب فضل من شهد بدر من المغازي * وبه قال (حدثنا معاذ بن أسد) المروزي قال (أخبرنا الفضل بن موسى) السيفاني بكسر المهملة وسكون التحيته وبنونين بينهما ألف أبو عبد الله المروزي قال (أخبرنا الفضل) بضم الفاء وفتح المعجمة هو ابن غزوان كان نسبة ابن السكن في روايته وليس هو الفضيل بن عياض وان وقع في رواية أبي الحسن القاسبي عن أبي زيد المروزي لان ابن عياض لا رواية له عن أبي حازم راوى هذا الحديث ولا أدركه كما قاله أبو علي الجعفي (عن أبي حازم) سليمان الأشجعي الكوفي مولى عزة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ما بين منكبي الكافر) بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وفتح الموحدة تشبيهه بمنكب مجتمع العضد والكتف (مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع) ليغظم عذابه ويضاعف ألمه وفي مسند الحسن بن سفيان من طريق يوسف بن عيسى عن الفضل بن موسى بسنده المذکور هنا خمسة أيام وعند أحمد من حديث ابن عمر فروعا يعظم أهل النار في النار حتى ان بين شحمة أذن أحدكم الى عاتقه مسيرة سبع مائة عام وفي الزهد لابن المبارك بسند صحيح عن أبي هريرة ضرس الكافر يوم القيامة أعظم من أحديهم ظمؤن لقتلهم منهم وليد وقوا العذاب وحكمه الرفع لانه لا مجال للرأى فيه والأخبار في ذلك كثيرة لا نظير يسرها * وحديث الباب أخرجه مسلم في صفة النار أعادنا الله منها بوجهه الكريم وطابقته لما ترجم به البخاري هنا الجزء الثاني من ككون منكبي الكافر هذا المقدار في النار اذ هو نوع وصف من أوصافها باعتبار ذكر المحل واردة الحال (قال) المؤلف بالسند السابق اليه (وقال اسحق بن ابراهيم) بن راهويه (أخبرنا المغيرة بن سلمة) الخزومي البصري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن جحلان الباهلي مولا هم أبو بكر البصري (عن أبي حازم) هو سلمة بن دينار الا عرج المديني القصاص مولى الاسود بن سفيان وأما أبو حازم في الحديث السابق فهو سلمان الأشجعي وهما مدينان تابعيان ثقتان لكن سلمة أصغر من سلمان (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة لشجرة) بلام التأنيد وفي الترمذي من حديث أسماء بنت زيد أنها سدرة المنتهى (يسير الراكب في ظلها) في ذراها وناحياتها (مائة عام لا يقطعها) أي لا ينتهي الى آخر ما عيل من أعصانها (قال أبو حازم) سلمة بن دينار بالسند المذکور (أخذت به) بالحديث المذکور (النعمان بن أبي عياش) بالتحية والمعجمة الزرق التابعي المديني (فقال حدثني) ولا يذرا خبرني بالخاء المعجمة وبالافراد فيهما (ابو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب) الفرس (الجواد) بفتح الجيم والواو المخففة لانه يجود بالركض يقال جاد الفرس اذا صار فائقا والجمع جباد وأجواد وقيل الجباد الطويلة الاعناق من الجياد ولا يذرا الجواد بالرفع صفة لراكب (الضمر) بضم الميم وفتح الضاد المعجمة والميم المشددة الذي يعلف حتى يسمن ثم يرد الى القوت وذلك في أربعين ليلة ولا يذرا والمضمر بزيادة أو (السريع) في جريه (مائة عام ما يقطعها) والجواد وما بعده نصب في الفرع كأصله فالاول منصوب باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول منصوب صفة للجواد وكذا السريع وقال في الفتح والجواد وما بعده في رواية بالرفع صفة للراكب وضبط في صحيح مسلم بنصب الثلاثة على المفعول وقال في المصابيح وعند الاصمعي برفعها * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد العزيز بن) أبيه (أبي حازم) سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من أمي سبعون)

أي يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه فوق موضعها كثيرا أي انه يجمع الى قلة خيره تكبره وسوء الخلق قالوا وقولها ولا سمن فتنقل أي تنقله الناس الى يوتئهم لياكلوه بل يتركوه رغبة عنه لردائه قال الخطابي ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها يقال انتقلت الشيء بمعنى نقلته وروى في غير هذه الرواية ولا سمن فينتقى أي يستخرج نقيه والنقى بكسر النون واسكان القاف هو الملح يقال نقوت العظم ونقيته وانتقيته اذا استخرجت نقيه (قولها قالت الثانية زوجي لأبث خبره اني أخاف ان لأذره ان أذكره أذكره ويحمره) فقولها لأبث خبره أي لا أنشره وأشيعه اني أخاف أن لأذره فيه تأويلان أحدهما لابن السكيت وغيره ان الهاء عائدة على خبره فالمعنى ان خبره طويل ان شرعت في تفصيله لأقدر على اتمامه لكن تبه والثانية ان الهاء عائدة على الزوج وتكون لازائدة كما في قوله تعالى طامعون أن لا يسجدوا له فاعلم اني أخاف ان يطلعتي قاذره وأما يحمره ويحمره فالمراد به ما عيوبه وقال الخطابي وغيره أرادت بهم ما عيوبه بالباطنة واسراره الكامنة قالوا وأصل الجحمر أن يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد والجبر شوهها لانها في البطن خاصة واحدها بجرة ومنه قيل رجل أجبر اذا كان نائي السرة عظيمها ويقال أيضا رجل أجبر اذا كان عظيم البطن وأمره أجبراء والجمع بجبر ودال الهروي قال ابن الاعرابي العجوة تنفخ في الظهر فان كانت في السرة فهي بجرة (قولها قالت الثالثة زوجي العشق ان انطق أطلق وان أسكت أعلق)

قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لاحر ولا قرو ولا مخافة ولا سامة قالت (٣٢١) الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا

يسأل عما عهد قال السادسة زوجي ان أكل أف وان شرب اششف وان اضطجع ألف ولا يولج الكف ليعلم البث

فالعشيق بعين مهملة مفتوحة ثم شين مجمة مفتوحة ثم نون مشددة ثم قاف وهو الطويل ومعناه ليس فيه أكثر من طول بلا نفع فان ذكرت عيوبه بطلقني وان سكنت عنها علقني فتركتني لا عزباء ولا مزروجة قالت الرابعة زوجي كليل تهامة لاحر ولا قرو ولا مخافة ولا سامة هذا مدح بليغ ومعناه ليس فيه أذى بل هو راحة ولذا ذاع عيش كليل تهامة لذيذ معتدل ليس فيه حر ولا برد مفرط ولا أخاف له غائلة تكرم أخلاقه ولا يسأمني ويمل صحبتي قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد هذا أيضا مدح بليغ فقولها فهد بفتح الفاء وكسر الهاء تصفه اذا دخل البيت بكثرة النوم والغفلة في منزله عن تعهد ما ذهب من متاعه وما بقي وشبهه بالفهد لكثرة نومه يقال أنوم من فهد وهو معني قولها ولا يسأل عما عهد أي لا يسأل عما كان عهدته في البيت من ماله ومتاعه واذا خرج أسد بفتح الهمزة وكسر السين وهو وصفه بالشجاعة ومعناه اذا صار بين الناس أو خالط الحسب كان كالأسد يقال أسدوا ستأسد قال القاضي وقال ابن أبي أويس معني فهد اذا دخل البيت وثب على وثوب الفهد فكانت تترد ضربها والمبادرة بجمعائها والصحيح المشهور التفسير الاول قالت السادسة زوجي ان أكل أف وان شرب اششف وان

زاد أبو ذر ألفا (أو) قال (سبع مائة ألف لا يدري ابو حازم) سلمة بن دينار (أي ما) بالرفع ولا يذر بالنصب أي سبعون ألفا وسبع مائة ألف (قال) سهل بن سعد (متناسكون أخذ بعضهم بعضا) معترضين صفا واحدا (لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم) وتقديره معترضين صفا واحدا من أجل لما استشكل من قوله لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم لاسيما في الدور لان دخول الاول موقوف على دخول الآخر وبالعكس نعم هو على تقدير معترضين الخ دور معية ولكنه لا محذور فيه كما قاله في الكواكب وفيه إشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه (وجوههم على صورة القمر) المراد بالصورة الصفة أي أنهم في اشراق وجوههم على صفة القمر (ليلة البدر) عند تمامه وهي ليلة أربعة عشر ولا يذر عن الكشمهني على ضوء القمر * والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القهني قال (حدثنا عبد العزيز عن أبيه) أبي حازم سلمة بن دينار (عن سهل) هو ابن سعد الساعدي (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان اهل الجنة ليعترأون) بفتح اللام والتحتية والقوية والهمزة لينظرون (العرف في الجنة) بضم الغين المجمة وفتح الراء جمع غرفة بضم ثم تكون (كما تراءون) أنتم في الدنيا (الكوكب) زاد الاسماء على الدر (في السماء قال) عبد العزيز قال (أبي) ابو حازم (حدثت النعمان) ولا يذر حدثت به النعمان (بن أبي عياش) بالتحية والمجمة الزرق (فقال اشهد) والله (لسمعت اباسعيد) الخ دري رضى الله عنه (يحدث) ولا يذر عن الكشمهني يحدثه أي الحديث المذكور (ويزني فيه كما تراءون) بفوقية واحدة مفتوحة والهمزة (الكوكب الغارب) بتقديم الراء على الموحدة ولا يذر عن الكشمهني الغارب بتأخير الراء من الغبور يقال غير الشيء غبورا بقي قال الأزهرى الغارب من الاضداد يطاق على الماضي والباقي والمعروف الكثير انه معني الباقي ومن معني الباقي قوله في الحديث انه اعتمد كفف العشر الغوارب من رمضان أي البواقي وقال في المطالع الغارب البعيد أو الذاهب الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب والمعني هنا كثر تراءون الكوكب الباقي (في الافق) وهو طرف السماء (الشرقي والغربي) بعد انتشار ضوء الفجر فانما يتشرف في ذلك الوقت الكوكب المضي وضبطه بعضهم الغارب تحتية همزة بين الف والراء من الغور يريد انحطاطه في الجانب الغربي وروى العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد في الافق وكلها راجعة الى معني واحد وفائدة تقييد الكوكب بالدرى ثم بالغارب في الافق كما قال في شرح المشكاة الايدان بانه من باب التمثيل مستتر من عدة أمور متوهمة في المشبه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الغرب والشرق في الاستضاءة مع البعد والرفعة فلو قال الغارب بالهمز لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغور اللهم الآن يؤول بالمستشرق على الغور كما في قوله تعالى فاذا باغتن أجلهم أي شارفون بلوغ الاجل لكن لا يصح هذا المعني في الجانب الشرقي نعم يصح اذا اعتبرته على طريقة علقتهاتينا وما ياردا أي طالعا في الافق من المشرق وغار في المغرب قال وذكر الشرق والغرب ولم يقل في السماء أي في كبد البيان الرفعة وشدة البعد * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالشين المجمة المشددة المعروف ببندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي عمران) عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعد هانن مكسورة انه (قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه) سقط لابي ذر ابن مالك (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال يقول الله تعالى لا هون اهل النار عند ايوم القيامة) بكسر لام لا هون وقيل ان أهون اهل النار هذا هو أبو طالب (لو ان لك ما في الارض من شيء أكنتم) بهمزة الاستفهام الاستخباري

وفتح التاء ولا يذربضهما (تقتدى به) بالقاء من العذاب (فيقول نعم فيقول) الله تعالى (أردت
منك أم لا) أي أسهل (من هذا وأنت في صلب آدم) حين أخذت الميثاق (ان لا تشرك بي شياً
قائت) فامتنعت حين أبرزتك إلى الدنيا (الان تشرك بي) الاستثناء مقترع وانما حذف المستثنى
منه مع انه كلام موجب لان في الالباء معنى الامتناع فيكون نفسياً معني أي ما اخترت الا الشريك
وظاهر قوله أردت منك توافق مذهب المعتزلة لان المعنى أردت منك التوحيد فخالف مرادى
وأثبت بالشرك وأجيب بأن الارادة هنا معني الامر أي أمرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لم يكن
في ملكه الاما يريد وقال الطيبي والاظهر أن تحمل الارادة هنا على أخذ الميثاق في آية واذ أخذ ربك
من بني آدم لقرينة وأنت في صلب آدم ويحمل الالباء على نقض العهد * والحديث سبق في باب
قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة من خلق آدم وفي باب من نوقش الحساب * وبه قال
(حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي الحافظ عارم قال (حدثنا جابر) هو ابن عبد الله الانصاري
الامام أبو اسمعيل الأزدي (عن عمرو) بن فتح العيني ابن دينار (عن جابر) هو ابن عبد الله الانصاري
(رضي الله عنه) وعن أبيه (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة) بحذف
الفاعل قال في الفتح وثبت في رواية أبي ذر عن السرخسي يخرج قوم واسلم عن أبي الربيع
الزهراني عن جابر بن زيد يخرج الله قوماً من النار بالشفاعة (كانهم الثعالب) بمثناة مفتوحة
فعين مهملة وبعد الالف را أن ينهم ما تحتية سا كنه جمع ثعور وبضم أوله كعصفور صغار القتاة
شبهوا بها لان القتاة تنمى سريراً وقيل هورؤس الطرائث تكون بيضاء شهباً وبيضاء واحداها
طروث وهونبت يؤكل قال جابر (قلت) لعمرو (ما) ولا يذرعن الكشميين وما (الثعالب قال)
عمرو (الضغائين) بالصاد والغين المعجمين المفتوحين وبعد الالف موحدة مكسورة مفتحة
سا كنه فسين مهملة وهي صغار القتاة واحدهم اضغوس وقيل هي نبت ينبت في أصول الثمام
يشبه الهليون يسبق بالخل والزيت ويؤكل وقال أبو عبيد ويقال الشعارير بالشين المعجمة بدل
المثناة قال في الفتح وكان هذا هو السبب في قول الراوي (وكان) عمرو (قد سقط فيه) أي سقطت
أسنانه فتنطق بهامشاة وهي شين معجمة قال الكرماني ولذا القبل بالاثم بالمثلثة وفتح الراء اذا ثرم
انكسار الاسنان انتهى وهذا التشبيه لصفته بعد أن ينبتوا وما في أول خروجهم من النار فانهم
يكونون كالنجم كما يأتي ان شاء الله تعالى بعد وقال جابر أيضاً (فقلت لعمرو بن دينار يا محمد) بحذف
أداة النداء ولا يذرعن الشمين يا أبا محمد (سمعت) بهمة الاستفهام المقدرة أي سمعت
(جابر بن عبد الله) رضي الله عنه ما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة
من النار قوم (قال نعم) سمعته يقول ذلك وفيه ابطال مذهب المعتزلة القائلين بنفي الشفاعة
للعصاة متمسكين بقوله تعالى فاستغفهم شفاعة الشافعين وأجيب بانهم في الكفار وقد تواترت
الاحاديث في اثباتها * والحديث أخرجه مسلم في الايمان * وبه قال (حدثنا هبة بن خالد)
بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة مفتوحة فهما ثابت القيسي البصري الحافظ
هذاب قال (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ألف فيم ابن يحيى العوذى الحافظ
(عن قتادة) بن دعامة أنه قال (حدثنا انس بن مالك) رضي الله عنه ولا يذرعن أنس (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يخرج قوم من النار بعد ما سمعهم منها سفع) بفتح السين المهملة
وسكون الفاء بعدها عين مهملة سواد فيه زرقاة وصفرة يقال سفعته النار اذا الفحة فغير لون
بشرته والسوا فاع لوائح السموم (فيدخلون الجنة فيسهمهم اهل الجنة الجهميين) بالتحسين بعد
الميم ولا يذرعن تحتية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي في كتب في رقابهم عتق الله

الاكثر منه مع التخليط من صنوفه
حتى لا يبق منها شيئاً ولا اشتفاف في
الشرب ان بسبب متوعب جميع ما في
الانام مأخوذ من الشفافة بضم
السين وهي ما بقي في الاناء من
الشرب فاذا شرب ما قيل اشتفها
وتشافها وقولها ولا يذرعن الكف
ليعلم البت قال أبو عبيد أحسبه
كان يحسدها عيباً وداء كنت به لان
البت الحزن فكان لا يدخل يده في
نوبها ليس ذلك فيشق عليها فوصفته
بالمرودة وكرم الخلق وقال الهروي
قال ابن الاعراب هذا دمه ارادت
وان اضطلع ورقد التف في ثيابه
في ناحية ولم يضاجعني ليعلم ما عندي
من محبته قال ولا يذرعن الا
محبته الدنوم من زوجها وقال آخرون
أردت انه لا يتفقد أموري
ومما حكي قال ابن الانباري رد ابن
قتيبة على أبي عبيد تأويله لهذا
الحرف وقال كيف تمدهم بهذا
وقد دمه في صدر الكلام قال ابن
الانباري ولا رد على أبي عبيد لان
النسوة تعاقدن أن لا يتكن شيئاً
من أخبار أزواجهن فمن من
كانت أوصاف زوجها كلها حسنة
فوصفتها ومن من كانت أوصاف
زوجها قبيحة فذكرتها ومن من من
كانت أوصافه فيها حسن وقبح
فذكرتها والى قول ابن الاعرابي
وابن قتيبة ذهب الخطابي وغيره
واختاره القاضي عياض (قالت
السابعة زوجي غيباء أو عيباء
طباقه كل داله داء شجك أو فلاك
أو جع كلالك) هكذا وقع في هذه
الرواية غيباء بالغين المعجمة أو
عيباء بالمهملة وفي أكثر الروايات
بالهمزة وأنكر أبو عبيد وغيره المعجمة
وقالوا الصواب المهملة وهو الذي لا يلحق وقيل هو العنيد الذي تعيبه مباحصة النساء ويحجز عنها وقال

قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرب والمس مس أرب قالت التاسعة (٣٣٣) زوجي رفيع العماد طويل التجاد عظيم الرمد

قرب البيت من النادى

القاضي وغيره غيايا بالمعجزة صحيح وهو مأخوذ من الغياية وهي الظلمة وكل ما أظلم الشخص ومعناه لا يمتد إلى مسالك أو أواها وصفته بشغل الروح وأنه كالأظلم المتكاثف المظلم الذي لا اشتراق فيه أو أنها أرادت أنه غطيت عليه أموره أو يكون غيايا من الغي وهو الانهمال في المشراة من الغي الذي هو الخسبة قال الله تعالى فسوف يلقون غيايا وأما طباطبا فمعناه المطبقة عليه أموره حقا وقيل الذي يحجز عن الكلام فتطبق شفتاه وقيل هو العي الاحق القدم (وقولها شبح) أي جرحك في الرأس فالشبح جراحات الرأس والجراح فيه وفي الجسد (وقولها فلك) الفل الكسر والضرب ومعناه أنهم معه بين شبح رأس وضرب وكسر عضو أو جمع بينهم أو قيل المراد بالفل هنا الخصومة (وقولها كل داء له داء) أي جميع أدواء الناس مجتمعة فيه (قالت الثامنة زوجي الريح ريح زرب والمس مس أرب) الزرب نوع من الطيب معروف قيل أرادت طيب ريح جسده وقيل طيب ثيابه في الناس وقيل لين خلقه وحسن عشرته والمس مس أرب صريح في ابن الجانب وكرم الخلق (قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل التجاد عظيم الرمد قرب البيت من النادى) هكذا هو في النسخ النادى بالياء وهو الفصحى في العربية لكن المشهور في الرواية حذفها اليم السجيع قال العلماء معنى رفيع العماد وصفه بالشرف وساء الذكروا أصل العماد عماد البيت وجمعه عدهى العبدان التي تعمدها البيوت أي بيته في الحسب رفيع في قومه وقيل إن بيته الذي يسكنه رفيع العماد ليراه

من الشار فيسمون فيها الجوهين وقول بعض الشراح إن هذه التسمية ليست تنقيصا له بل للاستدكار لعمدة الله ليزدادوا بذلك شكرا ليعارضه ما في مسلم من حديث أبي سعيد في دعوى الله فيذهب عنهم هذا الاسم * وحديث الباب أخرجه أيضا المؤلف في التوحيد * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل أبو سلمة التيموزكي الحافظ قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ومصغرا ابن خالد الباهلي * ولأهم الكرايسى الحافظ قال (حدثنا عمرو بن يحيى) بفتح العين (عن أبيه) يحيى بن عمارة بضم العين المهمة وتخفيف الميم المازني (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي) ولأبي ذر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال إذا دخل أهل الجنة الجنة (أي فيها) وعبر ٣ بالمضارع العار عن سين الاستقبال المتعوض الحال لتحقيق وقوع الإدخال (و) يدخل (أهل النار النار) ثم بعد دخولهم فيها (يقول الله) تبارك وتعالى إلى ملائكته (من كان في قلبه زيادة على أصل التوحيد) مثقال حبة (أي مقدار حبة) حاصل (من إيمان) بالتسكير ليفيد التقليل والقلة هنا باعتبار اتقاء الزيادة على ما يكفي لأن الإيمان ببعض ما يجب الإيمان به كاف لأنه علم من عرف الشرع أن المراد الحقيقة المعهودة والإيمان ليس بحسب فيحصره الوزن والمراد أنه يجعل عمل العبد وهو عرض في جسمه على مقدار العمل عنده تعالى ثم يوزن أو تمثيل الأعمال جواهر (فأخرجوه) من النار (فخرجون) منها حال كونهم (قد امتحشوا) بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة احترقوا (وعادوا جمعا) بضم الحاء المهملة وفتح الميم فما (فيلقون) بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف (في نهر الحياة) بالفوقية بعد الألف ونهر الحياة هو الذي من غمس فيه حي (فينبتون) بضم الموحدة ثانيا (كما نبت الحبة) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة بزراعته أو البقلة الحقاء لأنها تنبت سريرا (في جليل السيل) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون التحتية آخره لام فاعيل بمعنى مفعول وهو ما جاء به من طين أو غشاء وغيره فإذا كانت فيه حبة واستقرت على شط بحر السيل فأنما تنبت في يوم وليلة فشبها بسرعة عودا بذانهم وأجسادهم اليهم بعد إحراق النار لها (أو قال حبة) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية كذا في الفرع أي معظم جرى السيل واشتداده وقال الكرماني الحاء بالفتح وسكون الميم وبكسر ها وبالهمزة الطين الأسود الممتن والشك من الراوى (وقال النبي صلى الله عليه وسلم ألم تروا) خطاب لكل من يشأ من الرؤية (أنها تنبت) ولأبي ذر عن الجوى والمسعى تخرج حال كونها (صفراء) تدر الناظرين وحال كونها (ملتوية) أي منعطفة وهذا مما يزيد الرايين حسنا بهتازة وتبيلة والمعنى فن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان يخرج من ذلك الماء أنضرا متجترا كخروج هذه من جانب السيل صفراء متميلة وقال النووي لسرعة نباته يكون ضعيفا واضعفه يكون أصفر ملتويا ثم بعد ذلك تشدقوته * والحديث مضى في باب تفاضل أهل الإيمان من كتاب الإيمان * وبه قال (حدثني) بالافراد (محمد بن بشار) بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العمدي مولا هم الحافظ بندار قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر الهذلي مولا هم البصري الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج الحافظ أبو بسطام العتكي (قال سمعت أبا إسحق) عمرو بن عبد الله السبيعي (قال سمعت النعمان) بن بشير الأنصاري رضي الله عنه يقول (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أهون أهل النار عند أيام القيامة لرجل) في مسلم أنه أبو طالب واللام بالفتح للتأكيد (توضع في أخص قدميه) بضم الفوقية من توضع وفتح الهمزة والميم والصاد المهملة من أخص وقدميه بالثنية باطن قدميه الذي لا يصل إلى الأرض عند المشي (جرة) في كل قدم (يفلى) بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر اللام (منها) من الجرة (دماغه)

قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك خير من (٣٢٤) ذلك له ابل كثيرات المباركة قليلات المسارح اذا سمعت صوت المزهر أيقن

انهم هو مالك

الضيغان وأصحاب الخواص
في قصده وهكذا يوت الاجواد
(وقولها طوبى ليل التجاد) بكسر
النون تصفه بطول القامة والتجاد
سائل السيف فالطويل يحتاج الى
طول جائل سيقه والعرب تمدح
بذلك (قولها عظيم الرماد) تصفه
بالجود وكثرة الضيافة من اللعوم
والخير فيكثر وقوده فيكثر رماده
وقيل لان ناره لا تطفأ بالليل لتمتد
بها الضيغان والاجواد يعظمون
النيران في ظلام الليل ويوقدون
على التلال ومشارف الارض
ويرفعون الاقباس على الايدي
التمتد بها الضيغان (وقولها)
قريب البيت من النادى قال اهل
اللغة النادى والناد والنادى
والتمتدى مجلس القوم وصدته
بالكرم والسودد لانه لا يقرب
البيت من النادى الا من هذه صفته
لان الضيغان يصدون النادى
ولان أصحاب النادى يأخذون
ما يحتاجون اليه في مجلسهم من
يتقرب من النادى والنادى
يتبعه دون من النادى (قالت)
العاشرة زوجي مالك وما مالك مالك
خير من ذلك له ابل كثيرات المباركة
قليلات المسارح اذا سمعت صوت
المزهر أيقن انهم هو مالك معناه ان
له ابل لا كغيره حتى يباركه بفنائه
لا يوجهه هاتسرح الا قليلا لا قدر
الضرورة وعظم أوقاتها تكون
باركه بفنائه فاذا نزل به الضيغان
كانت الابل حاضرة فيقربهم من
ألبانها ولحومها والمزهر بكسر الميم
العود الذي يضرب أراد ان زوجها
عود ابله اذا نزل به الضيغان فخر لهم
منها وأناهم بالعيدان والمعازف والشراب فاذا سمعت الابل صوت المزهر علم ان قد جاءه الضيغان وانهم منحورات هو مالك شفاعته

وفي مسلم من رواية الاعمش عن أبي اسحق من له نعلان وشر كان من نار يغلي منه مادماغه
بالتثنية * والحديث أخرجه مسلم في الايمان والترمذي في صفة جهنم * وبه قال (حدثنا عبد الله
ابن رجاء) الغداني البصري قال (حدثنا اسرائيل) بن يونس (عن) جده (أبي اسحق) عمرو
السبيعي (عن النعمان بن بشير) الانصاري رضى الله عنه أنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان اهون اهل النار عندنا يوم القيامة رجل) هو أبو طالب بكافى مسلم وسبق (على اخص
قدميه) بالتثنية (جرتان يغلي منهما دماغه) من حرارتهما (كايغلي الرجل) بكسر الميم
وسكون الراء وفتح الجيم بعد هالام القدر من النحاس أو من أى صنف كان (والقمقم) بقافين
مضمومتين وميمين من آنية العطار أو اناء ضيق الراس يسخن فيه الماء من نحاس وغيره فارسي
معرب ولا يذرو الاصيل بالقمقم بالموحدة بدل واو العطف وصوب القاضى عياض كونه بالواو
لا بالموحدة وقال غيره يحتمل أن تكون الباء بمعنى مع وعند الاسماعيلي كايغلي الرجل أو القمقم
بالشذوذ وقال السهيلي من باب النظر في حكمة الله تعالى ومشاكله الجزاء للعمل ان أبو طالب كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحملته متجوزا باله الأنة كان متبثا بقدومه على مله عبد المطلب
حتى قال عند الموت انه على مله عبد المطلب فسلط الله تعالى العذاب على قدميه خاصة لتثنيته
أياهما على مله آتائه وسند هذا المتن أعلى من سند السابق لكن في العالي غفنة أبي اسحق السبيعي
وفي النازل تصرح بحديث السماع فأنجز ما فاته من العلو الحسى بالعلوى المعنوى * وبه قال (حدثنا
سليمان بن حرب) أبو أيوب الواشحي البصري قاضى مكة قال (حدثنا شعبة) بن الخجاج (عن عمرو)
بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق الجلي بفتح الجيم والميم الكوفي
الاعمى (عن خيثمة) بن عاصم بن مفضل بن سعد بن عبد الله بن عبد الرحمن
الجعفي (عن عدي بن حاتم) الطائي الجواد بن الجواد الصحابي الشهير رضى الله عنه (ان النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر النار فاشاح بالفاء والهمزة والشين المعجمة بعدها ألف فاء مهملة (بوجهه)
صرفه أو حذر منها كأنه ينظر اليها (فتمتد منها ثم ذكر النار فاشاح بوجهه فتمتد منها ثم قال اتقوا
النار بالتصدق ولو بشقعة) بكسر الشين المعجمة (فن لم يجد) صدقة (فبكلمة طيبة) * وسبق
الحديث في باب من نوقش الحساب عذب * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن حنيفة) بالخاء المعجمة والزاي
أبو اسحق الزبيري بالراء المدنى قال (حدثنا ابن ابي حازم) هو عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار
(والمداوردي) بفتح الدال والراء وبعد الالف واو مفتوحة فراء ساكنة قد ال مهمله مكسورة
فتحمة مشددة عبد العزيز بن محمد ودراوردي قرية من قرى خراسان (عن يزيد) بن عبد الله بن الهاد
(عن عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بعدها ألف الانصاري (عن أبي
سعيد الخدري رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر) ولا يذري يقول وذكرك
(عنده) أبو طالب (عبد مناف شقيق عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم) (وقال) صلى الله عليه
وسلم (لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل) بالرفع والنصب (في ضحضاح من النار يبلغ كعبه)
بالتثنية والضحضاح بضادين مهمتين مفتوحتين وحائين مهملتين أولاهما ساكنة مارق من الماء
على وجه الارض الى نحو الكعبين فاستعير للنار (يغلي منه) من الضحضاح ولا يذري عن
الكعبين منها أى من النار (ان دماغه) أصله وما به قوامه أو جلادة رفيقة تحيط بالدماغ واستشكل
قوله عليه الصلاة والسلام تنفعه شفاعتي مع قوله تعالى فاستنفعهم شفاعتي الشافعين وأجيب
بأن متبعة الآية بالانحراج من النار وفي الحديث بالتخفيف أو يخص عموم الآية بالحديث أو أن
أبا طالب لما بلغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزى بالتخفيف وأطلق على ذلك

منها وأناهم بالعيدان والمعازف والشراب فاذا سمعت الابل صوت المزهر علم ان قد جاءه الضيغان وانهم منحورات هو مالك شفاعته

قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع وما أبو زرع أناس من حلى أدنى وملا (٣٢٥) من شحم عضدي ويحجني فجيئت الى نفسي

هذا أقسم أبي عبيد والجهور وقيل مباركها كثيرة الكثرة ما يحرمها للاضياف قال هؤلاء ولو كانت كما قال الاولون لماتت هزلا وهذا ليس بالزمن فانه انشرح وقتا تأخذ فيه حاجتها من قبرك بالقضاء وقيل كثيرات المباركة أي مباركها في الحسوق والعطايا والحالات والضيفان كثيرة ومراعيهم اقلية لانها تنصرف في هذه الوجوه قاله ابن السكيت قال القاضي عياض وقال أبو سعيد النيسابوري انما هو اذا من صوت المزهري بضم الميم وهو موقد النار للاضياف قال ولم تكن العرب تعرف المزهري بكسر الميم الذي هو العود الامن خاط الحضرة قال القاضي وهذا خطأ منه لانه لم يروه أحد بضم الميم ولان المزهري بكسر الميم مشهور في اشعار العرب ولانه لا يسلم له ان هؤلاء النسوة من غير الحاضرة فقد جاء في رواية انهن من قرية من قرى اليمن (قالت الحادية عشرة) وفي بعض النسخ الحادي عشرة وفي بعضها الحادية عشر والصحيح الاول (قولها اناس من حلى أدنى) هو بتشديد الياء من أدنى على التثنية والحلى بضم الحاء وكسر هاء الغتان مشهورتان والنوس بالنون والسين المهملة الحركتان كل شيء متدل يقال منه ناس نوس ونوسا وناسه غيره اناسه ومعناه حلال في قرطة وشوقا فهى تنوس أي تحرك لكثيرتها (قولها وملا من شحم عضدي) قال العلماء معناه امننى وملا بدنى شحمي ولم ترد اختصاص العضدين لكن اذا سمعنا من غيرهما (قولها ويحجني فجيئت الى نفسي) هو بتشديد جيم يحجني فجيئت بكسر الجيم وفيها الغتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهري الفخ ضعيفة ومعناه فرحني ففرحت

شفاعة وأن جزاء الكافر من العذاب يقع على كفه وعلى معاصيه فيجوز أن يضع الله عن بعض الكفار بعض جزاء معاصيه تطييبا لقلب الشافع لا ثوابا للكافر لان حسنة ما فعلت بجموته على الكفر بها منشور اليكهم قد يتفاوتون فمن كانت له حسنات من عتق أو مواساة مسلم ليس كن ليس له ذلك فيحتمل أن يجازى بالتخفيف بعد ارماعه لكن معارض بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث سبق في باب قصة أبي طالب وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قد قال (حدثنا ابو عوانة) الوضاح بن عبد الله البشكري (عن قتادة بن دعامه) (عن انس رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة ولا يذر عن المسئلة جمع الله بلفظ الماضي والاول هو المعتمد في حديث أبي هريرة يجمع الله الناس الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس من رؤسهم فيشدهم عليهم حرها (فيقولون) من الضجر والجزع مما هم فيه (لواستشفعنا على) بالعين ضمن استشفع معنى الاستعانة يعنى لو استعنا على (ربنا) لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الادنى الى الاعلى ليس متعين به على ما يرويه وفي رواية هشام الدستوائي السابقة في سورة البقرة الى ربنا (حتى يرتجنا) بالحاء المهملة من الراحة أي يخلصنا (من مكاننا) وما فيه من الاهوال ولوهي المتضمنة للتمني والطلب فلا يحتاج الى جواب أو جوابا محذوف (فياون آدم) عليه السلام وقدموه لانه الاول (فيقولون) له بعثنا له على أن يشفع لهم (أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه) زاده مام في روايته الاتية ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد وأسكنك جنه وعلمك أسماء كل شيء ووضع شيء موضع أشياء أي المسميات كقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أي أسماء المسميات (وأمر الملائكة) ولا يذر عن الجوى والمسئلة وأمر ملائكته (فسجدوا لك) سجدوا خضوع لا سجود عبادة (فاشفع لنا عند ربنا) حتى يرتجنا من مكاننا هذا (فيقول) آدم (لست هنا كم) بضم الهاء وتخفيف النون أي لست في المكان والمنزل الذي تحسبونني يريد به مقام الشفاعة (ويذ كر خطيئته) التي أصابها وهي أكله من الشجرة التي نهى عنها قاله نواضعوا واعتذارا عن الاجابة واعلاما بأنهم لم تكن له (ويقولون) لهم (اتوا نوحا) عليه السلام وسقط ويقول لابي ذر (أول رسول بعثه الله) أي بعد آدم وشيث وادريس أو الثلاثة كانوا أنبياء ولم يكونوا رسلا نعم كان آدم مرسلًا وأزل على شيث الصنف وهو من علامة الارسل أو رسالة آدم لبعثه وهم موحدون ليعلمهم شريعته ورسالة نوح للبعث كفار ليدعوهم الى التوحيد (فياون فيقول) لهم (لست هنا كم ويذ كر خطيئته) وهي سؤاله ربه ما ليس له به علم وهو قوله رب ان ابني من أهلي (اتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليفه في آتونه فيقول) لهم (لست هنا كم ويذ كر خطيئته) زاد مسلم التي أصاب فيسبحي من ربه وفي رواية هماني كذبت ثلاث كذبات وزاد سفيان قوله في سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لا مراة أنه أخبر به أني أخول وهذه الثلاثة من المعارض الانتم الما كانت صورتها صورة الكذب أشفق منها (اتوا موسى الذي كلمه الله) ولا يذر عن الجوى والمسئلة كلم الله (فياون فيقول) لهم (لست هنا كم) وسقط لابي ذر قوله فيقول لست هنا كم (فيذ كر خطيئته) وهي أنه قتل نفسه لم يؤمر بقتلها (اتوا عيسى فيقول) لهم (لست هنا كم) ولم يذ كر ذنبه لكن وقع في رواية أبي نضرة عن أبي سعيد اني عبدت من دون الله رواه مسلم (اتوا محمد صلى الله عليه وسلم) وفي كشف علوم الآخرة للغزالي ان بين انبياء أهل الموقف آدم واثني عشر نوحا ألف سنة وكذا بين

بتشديد جيم يحجني فجيئت بكسر الجيم وفيها الغتان مشهورتان أفصحهما الكسر قال الجوهري الفخ ضعيفة ومعناه فرحني ففرحت

وقال ابن الأنباري وعظمى
فعممت عند نفسي يقال فلان
يتجج بكذا أي يتعظم ويقفح
(قولها وجدني في أهل غنمة بشق
جعلني في أهل سهل وأطيط
ودائن ومنق) أما قولها في غنمة
فيضم الغين تصغير الغنم أرادت أن
أهلها كانوا أصحاب غنم لأصحاب
خييل وابل لأن الصهيل أصوات
الخييل والأطيط أصوات الأبل
وحنينها والعرب لا تعتد بأصوات
الغنم وإنما يعتدون بأهل الخيل
والابل وأما قولها بشق فهو بكسر
الشين وفحها والمعروف في روايات
الحديث والمشهور لأهل الحديث
كسرها والمعروف عند أهل اللغة
فحها قال أبو عبيد هو بالفتح قال
والحدوثون يكسرونه قال وهو
موضع وقال الهروي الصواب
الفتح قال ابن الأنباري هو بالكسر
والفتح وهو موضع وقال ابن أبي
أويس وابن حبيب يعني بشق جبل
أقلتهم وقوله غنم وشق الخيل
ناحيتهم وقال القتيبي يعطونه بشق
بالكسر أي يشظفهم من العيش
وجهد قال القاضي عياض هذا
عندي أرجح واختاره أيضا غيره
فحصل فيه ثلاثة أقوال (وقولها
ودائن) هو الذي يدوس الزرع في
بيده قال الهروي وغيره يقال
داس الطعام درسه وقيل الدائن
الاندر (قولها ومنق) هو بضم الميم
وفتح النون وتشديد القاف ومنهم
من يكسر النون والصحيح المشهور
فحها قال أبو عبيد هو بفحها قال
والحدوثون يكسرونه ولا أدري
ما معناه قال القاضي روايته فيه
بالفتح ثم ذكر قول أبي عبيد قال
وقاله ابن أبي أويس بالكسر وهو من

كل بني وني قال في الفتح ولم أقف لذلك على أصل ولقد أكره في هذا الكتاب من إيراد الحديث
لأصل لها فلا يغتر بشي منها انتهى وتعبه العيني بأن جلالة قدر الغزالي تنافي ما ذكره وعدم
وقوفه على أصل لذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على أصل فإنه لم يحط علما بكل ما ورد حتى
يدعي هذه الدعوى انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض بأن جلالة الغزالي لا تنافي أنه يحسن
الظن ببعض الكتب فينقل منها ويكون ذلك المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك في الأحياء في نقله
من قوت القلوب كتابه على ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو بأن بضاعته في الحديث
منزلة قال ابن حجر ولم أدع إلى أحط علما وإنما نفيت اطلاعي وإطلاقي في الثاني محمول على
تقدمي في الأول والخم لا يثبت بالاحتمال ولو كان هذا المعترض يعني اطلع على شيء
من ذلك يخالف قولي لا برزه وتجب به انتهى وقد ألهم الله تعالى الناس سؤال آدم ومن بعده
في الابتداء ولم يلهموا سؤال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع أن فهم من سمع هذا الحديث منه صلى
الله عليه وسلم وتحقق اختصاصه بذلك اظهارا لفضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم ورفعة منزلته وكمال
قربه وتقضيه على جميع المخلوقين (فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) ما وقع عن سهو وتاويل
أو ما كان الأولى تركه أو أنه مغفور له غير مؤاخذ ووقع منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(فيا نوني) زاد في رواية سعيد بن أبي هلال المذكورة في التوحيد فأقول أنا لها أنا لها فاستأذن
علي ربي (زادهم في داره فيؤذن لي أي في دخول الدار وهي الجنة وأضيفت إليه تعالى إضافة
تشريف (فأذأرأيته) تعالى (وقعت) له حال كوني (ساجدا) وفي رواية أبي بكر عند أبي عوانة
فأتى تحت العرش فاقع ساجدا لربي (فيدعني) في السجود (ما شاء الله) زاد مسلم أن يدعني
وسقطت الجلالة الشريفة لا يذروني في حديث عباد بن الصامت عند الطبراني فإذا رأته خرت
له ساجدا شكره (ثم يقال أرفع) ولا يذرم يقال لرفع (رأسك) وفي رواية النضر بن أنس
عند أحمد فأوحى الله إلى جبريل أن اذهب إلى محمد فقل له أرفع رأسك (سل تعطه) بغير واو
ولا همز (قل يسمع) بغير واو أيضا نعم الذي في اليونانية وقل بآياتها (واشفع تشفع) أي تقبل
شفاعتك (فأرفع رأسي فأجدر بي بعميد يعني) وفي رواية ثابت عند أحمد مجاهد لم يحمد بها
أحد قبلي ولا يحمد أحد بعدني (ثم اشفع) في الأراحمة من كرب الموقف ثم في الإخراج من النار
بعد التحول من الموقف والمروزي الصراط وسقوط من يسقط حينئذ في النار (فيجدني) بفتح
التحسين وضم الحاء المهملة أي يبين لي كل طور من أطوار الشفاعة (حدا) أقف عنده فلا أعده
مثل أن يقول شفعتك فيمن أدخل بالجماعة ثم فيمن أدخل بالصلاة ثم فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنى وعلى
هذا الأسلوب قاله في شرح المشكاة عن التور بشي قال في الفتح والذي يدل عليه سياق الأخبار
أن المراد به تفصيل مراتب الخرجين في الأعمال الصالحة كما وقع عند أحمد عن يحيى القطان عن
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذا الحديث بعينه (ثم أخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ثم
أعود فأقع) حال كوني (ساجدا مثله) أي مثل الأول (في) المزة (الثالثة أو الرابعة) بالشك من
الراوى (حتى) أقول يارب (ما بقى) ولا يذرعن الجوى والمستقلى ما بقى (في النار إلا من حبسه)
فيها (القرآن وكان) بالواو ولا يذرعن (قتادة) بن دعامة (يقول عنده هذا) القول وهو من
حبسه القرآن (أي وجب عليه الخلود) بنحو قول الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به والحديث
سبق في أول سورة البقرة بوجه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان (عن الحسن بن ذكوان) أبي سلمة البصري صدوق يخطئ ويرى بالقدرا لكنه ليس له
في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان مع عنه في الرجال ومع ذلك فهو

فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأنصح وأشرب فأتقح أم أبي زرع فأم أبي زرع (٣٢٧) ع كمهارداج وبيتها فاساح ابن أبي زرع

متابعة قال (حدثنا البورجاء) عمران العطاردى قال (حدثنا) بالجمع ولا يذرح حدثنى (عمران ابن حصين رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال يخرج قوم من النار بشفاة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون (بفتح الميم المشددة) (الجهنمين) في حديث أبي سعيد فيخرجون كاللؤلؤ وفي رقابهم الخواتم فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الجنة بغير عمل * وحديث الباب أخرجه الترمذى في صفة النار وأبو داود في السنة وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا) يعقيل بن جعفر) أى ابن أبي كثير الانصارى الزرقى أبو اسحق القارى (عن حميد) الطويل البصرى مولى طلحة الطلحات (عن أنس) رضى الله عنه (أنام حارثة) الربيع بالتصغير بنت النضر عمة أنس بن مالك وحارثة هو ابن سراقبة بن الحرث ابن عدى الانصارى (أنس رسول الله) ولا يذرح النبى (صلى الله عليه وسلم) وقد هلك حارثة يوم بدر) وقال ابن منده يوم أحد والاول هو المشهور المعتمد (أصابه غرب سهم) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء مضافا لسهم ولا يذرح عن الكشميين سهم غرب بتقديم سهم مع التنوين على الصفة أى لا يذرى من رماه (فقاتل يارسول الله قد علمت موقع حارثة) ولا يذرح عن الكشميين موضع حارثة (من قلبي فان كان في الجنة لم يكن عليه والاسوف ترى ما صنع فقال) صلى الله عليه وسلم (لها هبلى) فى اليومين بكسر الهمزة ولا يذرح بضمها وفتحها وكسر الموحدة وسكون اللام فقدت عقلك استفهام حدثت منه الاداة (أجنة واحدة هى انها اجنات كثيرة وانه فى) ولا يذرح عن الجوى والمستملنى (فى) (الفر دوس الاعلى وقال) صلى الله عليه وسلم (غدوة) بفتح الغين (فى سبيل الله أو روحه) بفتح الراء (خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم) بلام مفتوحة للتأكيد والقاف بعدها أنف فوجه أى قدر قوس أحدكم (أو موضع قدم من الجنة) ولا يذرح عن الكشميين قدمه بالاضافة وله عن الجوى والمستملنى قره بكسر القاف وفتحها ونشد يد الدال المهملة أى مقدار سوطه لانه يقد أى يقطع طولاً (خير من الدنيا وما فيها) من متاعها (ولوان امرأت من نساء اهل الجنة اطلعت) بهمزة الوصل وتشديد الطاء المهملة (الى الارض لاضاعت ما بينهما) بين السماء والارض (ولمات ما بينهما مارحاً) طيبة (ولنصفها) بفتح اللام للتأكد والنون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم فاء قال قتيبة راويه (يعنى الخمار) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم مانع على يد رأسها (خير من الدنيا وما فيها) من متاعها وقيل النصيف المجزى وهو بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الجيم وهو ما تلويه المرأة على رأسها وقال الأزهرى هو كالعصابة تلقه على استدارة رأسها وعند ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس ولو أخرجت نصيفها كانت الشمس عند حسنهما مثل القتيلة من الشمس لاضواء لهما ولو أطلعت وجهها لاضاء حسنهما بين السماء والارض ولو أخرجت كفها لافتن الخلائق بحسنها فان قلت ما وجه الربط بين قوله غدوة فى سبيل الله أو روحه وبين قوله ولقاب قوس أحدكم الخ أجب بأن المراد أن ثواب غدوة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها لأن ثوابها الجنة نصيف امرأة منها خير من الدنيا وما فيها * وبه قال (حدثنا أبو ليان) الحكيم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حنيفة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا رأى بضم الهمزة وكسر الراء (معهده) بالنصب مفعول أرى (من النار لو أساء) أى لو عمل فى الدنيا عملاً سيئاً بأن كفر (ليزداد شكرًا) واستشكل بأن الجنة ليست دار شكر بل دار جزاء وأجب بأن الشكر ليس على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ والمراد ليزداد فرحاً ورضاً فبعر عنه بلازمه كالذهب أو يكون على طريق النسبة كقوله السماء منفطرة به أى ذات انطار (قولها وبيتها فاساح) بفتح الفاء وتخفيف السين المهملة

أنتى اذا صار ذائقى أو دخل فى النقيق والصحيح عند الجمهور وفتحها والمراد به الذى ينقى الطعام أى يخرجه من تبه وقشوره وهذا أجود من قول الهروى هو الذى ينقيه بالغربال والمقصود أنه صاحب زرع يدوسه وينقيه (قولها فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأنصح وأشرب فأتقح) معناه لا يبقح قولى فرد بل يقبل منى ومعنى أنصح أنام النصحة وهى بعد الصباح أى انها مكفية بمن يخدمها فتنام وقولها فأتقح هو بالنون بعد القاف هكذا هو فى جميع النسخ بالنون قال القاضى لم نزوه فى صحيح البخارى وسلم الابانون وقال البخارى قال بعضهم فاتقح بالميم قال وهو أصح وقال أبو عبيد وهو بالميم قال وبعض الناس يرويه بالنون ولا أدري ما هذا وقال آخرون النون والميم صحبتان فالميم معناه أروى حتى ادع الشرب من شدة الرى ومنه فتح البعير يقمعه اذا رفع رأسه من الماء بعد الرى قال أبو عبيد ولا أراها قالت هذه الاعزة الماء عندهم ومن قاله بالنون فعنه أقطع الشرب وأتمهل فيه وقيل هو الشرب بعد الرى قال أهل اللغة فتحت الابل اذا تكلمت وتقحمت أيضاً (قولها عكوه هارداج) قال أبو عبيد وغيره العكوم الاعدال والأوعية التى فيها الطعام والامعة واحدة عكم بكسر العين ورداد أى عظام كبيرة ومنه قيل للمرأة رداح اذا كانت عظيمة الاكفال فان قيل رداح مفردة فكيف وصف بها العكوم والجمع لا يجوز وصفه بالمفرد قال القاضى جوابه انه أراد كل عكم منها رداح أو يكون رداح هنا مصدر

أى واسع والنسيج مثله هكذا
فسره الجمهور وقال القاضي ويحتمل
انها أرادت كثرة الخيل والنخلة
(قواها مضجعه كسل شطبة) السيل
بفتح الهمزة والسين المهملة وتشديد
اللام وشطبة بشين مضمومة ثم طاء
مهذلة ساكنة ثم موحدة ثم هاء
وهي ماشط من جريد النخل أى
شق وهي السعفة لأن الجريدة
تشقق منها قضبان رفاق ومرادها
أنه مهذوف خفيف اللحم كالشطبة
وهو مما يندح به الرجل والمسل هنا
مصدر بمعنى المسلول أى ماسل من
قشره وقال ابن الأعرابي وغيره
أرادت بقولها كسل شطبة أنه
كالسيف سل من غمده (قولها
وتسبعة ذراع الجفرة) الذراع مؤنثة
وقد تذكر الجفرة بفتح الجيم وهي
التي من أولاد المعز وقيل من
الضأن وهي ما بلغت أربعة أشهر
وفصلت عن أمها والذكر جفر لانه
جفر جنباه أى عظاما قال القاضي
قال أبو عبيد وغيره الجفرة من أولاد
المعز وقال ابن الأنباري وابن دريد
من أولاد الضأن والمراد أنه قليل
الاكل والعرب تمدح به (قولها
طوع أبيها وطوع أمها) أى مطيعة
لهما مائة لأمهما (قولها وامل
كسائها) أى مملثة الجسم سميتها
وقالت في الرواية الأخرى صفو
رداءها بكسر الصاد والضم والخالي
قال الهروي أى ضامرة البطن
ولرداء ينهى إلى البطن وقال غيره
معناه انه انخفضة أعلى البدن وهو
موضع الرداء مملثة أسفله وهو
موضع الكساء ويؤيد هذا أنه جاء
في رواية وامل أزارها قال القاضي
والأولى ان المراد امتلاء منكم

لان الراضى بالشئ يشكر من فعل له ذلك (ولا يدخل النار احد)
النار (الارى مقعده من الجنة لواحد) لو عمل عملا حسنا وهو الاسلام (ليكون عليه حسنة)
زيادة على تعدد ذنبه قال في القتح وقع عند ابن ماجه بسند صحيح من طريق أخرى عن أبي هريرة
ان ذلك يقع عند المسئلة في القبر وفيه ففرج له فرجة قبل النار فينظر إليها فيقال له انظر إلى
ما وراك الله وفي حديث أبي سعيد عن داود بن أبي حمزة قال قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لو كفرت بربك فاما اذا آمنتم فهذا منزل فيفتح له باب الى الجنة فيرى أن ينقض اليه فيقول
له اسكن ويفسح له في قبره * ومطابقة حديث الباب لما ترجم له من حيث كون المقعدين
فيهم ما نوع صفة لهم ما * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر بن سعيد قال (حدثنا
اسماعيل بن جعفر) الزرقى الانصارى أبو اسحق القارى (عن عمرو) بفتح العين ابن أبي عمرو
بفتح العين أيضا مولى المطالب بن عبد الله بن حنطب (عن سعيد بن أبي سعيد) بكسر العين
فيهم ما واسم أبي سعيد كيسان (المقبرى عن أبي هريرة رضى الله عنه انه قال قلت يا رسول الله
من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة) قال في فتح الباري لعسل أباهريرة سأل عن ذلك عند
قوله صلى الله عليه وسلم وأريد أن أختي دعوتى شفاعتكم لأمى في الآخرة (فقال) صلى الله
عليه وسلم والله (لقد ظننت يا أباهريرة ان لا يسألنى) أن هى المخففة من الثقيلة (عن هذا
الحديث احد اول منك) برفع أول صفة لاحد أو هو خير مبتدأ محذوف أى هو أول وبتحتها
لأبي ذر على الظرفية وقال العيني على الحال (لما رأيت) للذى رأيتها (من حرصك على الحديث)
من بيانية أول روي يتي بهض حرصك في تبعية (اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة من قال لا اله
الا الله خالصا) من الشرك (من قبل نفسه) بكسر القاف وفتح الموحدة أى من جهة نفسه مختارا
طائعا وأسعد هنا هل هى على بابها من التفضيل أو هى بمعنى فعليل بمعنى سعيد الناس وعلى الاول
فالمعنى أسعد من لم يكن في هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غاية لقوله من قلبه اذ
الاخلاص معدنه القلب ففائدته انما كيد لان اسناد الفعل الى الخارجة بالغ في التأكيده تقول
اذا أردت التأكيده أبصرته عيني ومعنيته أدنى والمراد بالشفاعة هنا بعض أنواعها وهى التى
يقول فيها صلى الله عليه وسلم أمتى أمتى فيقال له أخرج من في قلبه ووزن كذا من ايمان فاسعد
الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه أكمل ممن دونه وأما الشفاعة العظمى فى الاراحة من
كرب الموقف فاسعد الناس بهامن سبق الى الجنة وهم الذين يدخلون بغير حساب ثم الذين
يدخلون بغير عذاب بعد الحساب واستحقاق العذاب ثم من يصيهم لفتح من النار ولا يسقطون فيها
والشفاعات كما قال عياض خمس * الاولى العظمى وهى لاراحة الناس من هول الموقف وهى
مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل وهى المقام المحمود وقال الطبراني قال أكثر أهل
التأويل المقام المحمود هو الذى يقومه صلى الله عليه وسلم ليرى بهم من كرب الموقف لحديث ابن
عباس المقام المحمود الشفاعة وحديث أبي هريرة فى قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا
قال سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هى الشفاعة * الثانية فى ادخال قوم الجنة بغير حساب
وهذه وردت أيضا فى نبينا صلى الله عليه وسلم واستدل لها بقوله تعالى فى جواب قوله صلى الله
عليه وسلم أمتى أمتى أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه أو الدليل عليه أسأله صلى الله عليه
وسلم الزيادة على السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب فاجيب * الثالثة فى ادخال قوم
حوسبوا فاستحقوا العذاب أن لا يعذبوا * الرابعة فى دخول النار من المذنبين فقد جاءت الاحاديث
بانحراجهم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وغيره * الخامسة فى زيادة الدرجات فى الجنة

وغيظ جارتها جارية أبي زرعة فاجارية أبي زرعة لا تبث حديثنا تبشينا ولا تنقث (٣٢٩) ميرتنا تنقثا ولا تلتا جيتنا تعشينا قالت
خرج أبو زرعة والاطواب تغض

بخلاف أسفلهما (قولها وغيظ جارتها) قالوا المراد بجارتها ضرتها يغيظها ما ترى من حسناتها وجالها وعفتها وأدبها وفي الرواية الأخرى وعقر جارتها هكذا هو في النسخ عقر بفتح العين وسكون الناف قال القاضي كذا ضبطناه عن جميع شيوخنا قال وضبطه الجبائي عبر بضم العين واسكان الباء الموحدة وكذا ذكره ابن الأعرابي وكأن الجبائي أصلحه من كتاب الأنباري وفسره الأنباري بوجهين أحدهما أنه من الاعتبار أي ترى من حسناتها وعفتها وعقلها ما تعتبر به والثاني من العبر وهي البكاء أي ترى من ذلك ما يبكيها الغيظها وحسدها ومن رواه بالقاف فعنه تغليظها فتصير كعقور وقيل تدهشها من قولهم عقر إذا دهش (قولها لا تبث حديثنا تبشينا) هو بالياء الموحدة بين المثناة والمثلثة أي لا تنقصه وتظهره بل تكتم سرنا وحديثنا كله وروى في غير مسلم تنث وهو بالنون وهو قريب من الأول أي لا تظهره (قولها ولا تنقث ميرتنا تنقثا) الميرة الطعام المجلوب ومعناه لا تنسده ولا تفرقه ولا تذهب به ومعناه وصفها بالأمانة (قولها ولا تلتا جيتنا تعشينا) هو بالعين المهملة أي لا تترك الكناساة والقمامة فيه مفرقة كعش الطائر بل هي مصالحة للبيت معتمنة بتنظيفه وقيل معناه لا تخوننا في طعامنا فتخبسه في زوايا البيت كعش الطائر وروى في غير مسلم تعشينا بالعين المعجمة من العش قيل في الطعام وقيل من النخمة

ألهما وأشار النووي في روضته إلى أن هذه من خصائصه وزاد عباس سادسة وهي التخفيف عن أبي طالب كسابق وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة لأهل المدينة لحديث الترمذي عن أبي هريرة رفعه من استطاع أن يموت بالمدينة فليفعل فاني أشفع لمن مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لأن متعلقها لا يخرج عن واحدة من الخمس الأول وفي العروة الوثقى للقزويني شفاعته لجماعة من الصالحين في التجاوز عن نقصيرهم وأعلمها أنه مدرج في الخامسة وزاد القرطبي أنه أول شافع في دخول أئمة الجنة قبل الناس وزاد صاحب الفتح الشفاعة فمن استوت حسناته وسيئاته أن يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق يدخل الجنة بغير حساب والمقتصد بركة الله والظالم لنفسه وأصحاب الأعراف يدخلونهم بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم على الأرجح وشفاعته فحين قال لا إله إلا الله ولم يعمل خيرا قط قال فالوارد على الجنة أربعة وماعداها لا يرد كما لارد الشفاعة في التخفيف عن صاحبي القبرين وغير ذلك لكونه من جملة أحوال الدنيا اه ملخصا * وحديث الباب سبقت في باب الحرص على الحديث في كتاب العلم * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسم أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي أخو أبي بكر والقاسم قال (حدثنا جرير) بفتح الجيم بن عبد الحميد الرازي (عن منصور) هو ابن المعمر (عن إبراهيم) النخعي (عن عبيدة) بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمر السلمي (عن عبد الله) يعني ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه قال (قال النبي صلى الله عليه وسلم إنى لأعلم) بلام التأكيد (آخر أهل النار وجامعتها) من النار نفسها أو من مروره على الصراط المنسوب عليها (وآخر أهل الجنة دخولا رجل يخرج من النار كبوا) بفتح الكاف وسكون الموحدة ولكنه مضرب عليها في الفرع وفي الهامش حبوا بالحاء المهملة وعليها علامة أبي ذر أي زحفوا وزناومعنى وفي رواية أنس عن ابن مسعود عند مسلم آخر من يدخل الجنة رجل فهو عيشى مروة يكبومرة وتسفعه النار مرة فإذا جاوزها التفت إليها فقال تبارك الذي نجاني منك (فبقول الله) عز وجل له (أذهب فادخل الجنة فبأيتها فيخيّل إليه أنها ملائكة) بفتح الميم والها- مزة بينهما لام ساكنة (فيرجع فيقول يارب وجدتها ملائكة فيقول) الله تعالى له (أذهب فادخل الجنة فيخيّل إليه أنها ملائكة فيأيتها فيرجع فيقول يارب وجدتها ملائكة فيقول) الله تعالى له (أذهب فادخل الجنة فأن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها أو أن لك مثل عشرة أمثال الدنيا فيقول) الرجل (تسخر مني) بفتح الفوقية والمعجمة استهفهم مخدوف الاداة ولا يذرعن الشتمين في الموحدة والتخفية بدل منى (أو) قال (نضحك مني) بالشك (وأنت المالك) بكسر اللام ولمسلم من رواية أنس عن ابن مسعود أنه تهزى على وأنت رب العالمين وهذا وارد منه على سبيل الفرع غير ضابط لما ناله من السرور يلوغ مالم يخطر بباله فلم يضبط أسانه دهشة وفرحاً وجرى على عادته في الدنيان من مخاطبة المخلوق ونحوه في حديث التوبة قول الرجل عند وجدان زاده مع راحلته من شدة الفرح أنت عبيدى وأنا ربك قال عبد الله بن مسعود (فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك) أي تعجبا وسرورا ممارأى من كمال رحمة الله واطفه بعبده المذنب وكالرضاء عنه (حتى بدت) ظهرت (أواجذه) بنون فواو مفتوحين وبعد الألف جيم مكسورة فذال معجمة فها جمع ناجدة قال ابن الأثير النواجذ من الأسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك قال الراوى نقلنا عن الصحابة أو عن غيرهم (وكان يقال ذلك) ولا يذرو كان يقول ذلك بغير لام (أدنى) أقل (أهل الجنة منزلة) ذكر الكرماني أن هذه المقالة ليست من تمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوى نقلنا عن الصحابة أو عن غيرهم وقال في الفتح قائل

فلقي امرأة معها ولداً لها كالفهد بن يلعبان (٣٣٠) من تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فاشكحت بعده رجلاً سريار كـ
شرباً وأخذ خطياً

جمع قليل الظفر وفي رواية في غير مسلم والوطاب وهو الجمع الأصلي وهي أسقية اللبن التي ينخض فيها وقال أبو عبيد بن جريح وطبة (قوله) يلعبان من تحت خصرها برمانتين قال أبو عبيد معناه أنها ذات كفل عظيم فإذا استلقت على فقاها نائاً الكذل بهامن الأرض حتى تصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان قال القاضي قال بعضهم المراد بالبرمانتين ههنا نديها ومعناه أن لها نسيدين حسنين صغيرين كالبرمانتين قال القاضي هذا أرحح لاسمي وقدروى من تحت صدرها ومن تحت درعها ولأن العادة لم تجر برمي الصبيان الرمان تحت ظهوراً مهاهم ولا جرت العادة أيضاً باستلقاء النساء كذلك حتى يشاهدهن الرجال (قوله) فنكحت بعده رجلاً سريار كـ (شرباً) أما الأول فبالسسين المهملة على المشهور وحكى القاضي عن ابن السكيت أنه حكى فيه المهملة والمججمة وأما الثاني فبالشين المججمة بلا خلاف فالأول معناه سريار شرباً وقيل سخيلاً والثاني هو الفرس الذي يستشري في سيرة أي يلج ويمضي بلا فتور ولا انكسار وقال ابن السكيت هو الفرس القاتق الخيار (قوله) وأخذ خطياً هو بفتح الخاء وكسرها وفتح أشمرو لم يذكر إلا كثرون غيره وعن حكى الكسري أبو الفتح الهمداني في كتاب الاشتقاق قالوا والخطى الرمح منسوب إلى الخط قرية من سيف البحر رأى ساحله عند عمان والبحرين قال أبو الفتح قيل لها الخط لأنها على ساحل البحر والساحل يقال له الخط لأنه فاصل بين الماء والتراب وسميت الرماح خطية لأنها تتحمل إلى هذا الموضع (حدثنا)

وكان يقال الراوى كما قال الكرماني وأما المقالة فهي من قوله صلى الله عليه وسلم كافي أول حديث أبي سعيد عند مسلم بلفظ أدنى أهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق الحديث إلى آخره واعترضه العيني بأنه لا يلزم من كونه في آخر حديث ابن مسعود أن تكون من كلامه صلى الله عليه وسلم وأجاب في الانتقاض فقال إن أراد الاستلزام العقلي فليس مراداً هنا بل يكفي الظن القوي الناشئ عن الاستدلال لأن هذا الأمر ليس مرجعه العقل والخبراني إذا لم يكن يتطرق في كتب أهل الكتاب ولا ينقل عنهم كابن مسعود ومحمّد بن عبد الله بن علي بن أبي طالب صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك بواسطة أم لا فبطل الاعتراض اهـ ورواه كلهم كوفيون * والحديث أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة جهنم وابن ماجه في الزهد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسدد قال (حدثنا الوعانة) الوضاح بن عبد الله الشكري (عن عبد الملك بن عمير) بضم العين وفتح الميم الكوفي اللخمي حليف بني عدي ويقال له الفرسى بفتح الفاء والراء ثم سين مهملة نسبة إلى فرس له سابق (عن عبد الله بن الحرث بن نوفل) بفتح النون وسكون الواو بعده فافاء فلام ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي أبي محمد المدني أمير البصرة بقلب بية بتشديد الموحدة الثانية لرؤية ولا ييه ولجده محبة (عن العباس) بن عبد المطلب (رضي الله عنه) أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت أباطالب بشئ لم يذكر الجواب اختصاراً وساقه في كتاب الأدب عن موسى بن اسمعيل عن أبي عوانة بهذا السند بلفظ فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحاح من النار ولولا أنالك كان في الدرك الأسفل من النار * وسبق محبته والله الموفق وبه المستعان * هذا (باب) بالتونين (الصرط جسر جهنم) بفتح الجيم وتكسر أي منصوب عليها لعبور المسلمين عليه إلى الجنة قال أبو سعيد فيمارواه مسلم بلغني أن الصراط أحد من السيف وأدق من الشعرة وقال سعيد بن أبي هلال عند ابن منده بلغني قد كره ووصله البيهقي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مجزوماً بل لكن في سنده لين وفي مرسل عبيد بن غير عند ابن المبارك أن الصراط مثل السيف ومجتمعه كالليب أنه لم يؤخذ بالكاوب الواحد أكثر من أربعة ومضرو وعند ابن عساکر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا أن الصراط مسيرة خمسة عشر ألف سنة خمسة آلاف صغور وخمسة آلاف هموط وخمسة آلاف مستوى أدق من الشعرة وأحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الاضامر مهزول من خشية الله وهذا معضل لا يثبت وعند ابن المبارك وابن أبي الدنيا عن سعيد بن أبي هلال بلغنا أن الصراط أدق من الشعرة على بعض الناس ولبعض الناس مثل الوادي الواسع وهو مرسل أو معضل فتأمل نفسك إذا صرت على الصراط ووقع بصرك على جهنم من تحتها ثم قرع سمعك شهيق النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف بك إذا وضعت إحدى رجليك عليه فأحسست بحده واضطرت إلى أن ترفع القدم الثاني والخلافتين بين يديك يزلون ويعثرون والزبانية تلتقطهم بالخطاطيف والكلاليب وأنت تنظر إلى ذلك فيأله من منظر ما أظفعه ومررت ما أضعبه ومجازاً ما أضيقه نسأل الله السلامة والأعانة والعافية * رأى يحيى بن إيمان رجلاً ناعماً هو أسود الرأس واللحية شاب قاسمته قط وهو أبيض شعر الرأس واللحية فأخبره أنه رأى في منامه كأن الناس قد حشروا وإذا بهم من نار وجسر يمر عليه الناس فدعى فدخل الجسر فإذا هو كذا السيف يمر به عينا وشمالاً فشاب من ذلك * وبه قال (حدثنا أبو إيمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه قال (أخبرني) بالأفراد (سعيد) بكسر العين ابن المسيب (وعطاء بن يزيد) الليثي (ان) أبا هريرة أخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري (وحدثني) بالأفراد (محمود) هو ابن غيلان المروزي الخافض قال

وأراح على نعمائنا وأعطاني من كل رائحة زوجا قال كل من أزرع وميتري (٣٣١) أهلك فلو جمعت كل شيء أعطاني ما بلغ أصغرا نية

أبي زرع قالت عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لا مزرع * وحدتني الحسن ابن علي الحلواني حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا سعد بن عبد الله عن هشام بن عروة عن هذا الإسناد غير أنه قال عيايا طباطبا ولم يشك وقال قديلات المسارح وقال وصفه رداها وخير نساءها وعقر جارتها وقالت ولا تنفقت من تنانقنا وقال وأعطاني من كل ذابحة زوجا

وتتقف فيه قال القاضي ولا يصح قول من قال ان الخط منبت الريح (قوله أو أراح على نعمائنا) أي أتى بها إلى مراحمهم الميم وهو موضع مبيت أو النعم الأبل والبقر والغنم ويحتمل ان المراد هنا بعضها وهي الأبل وادعى القاضي عياض ان أكثر أهل اللغة على أن النعم مختصة بالأبل والثري بالمشاة وتشديد الباء الكثير من المال وغيره ومنه الثروة في المال وهي كثرتها (قوله أو أعطاني من كل رائحة زوجا) فقوله من كل رائحة أي مما يروح من الأبل والبقر والغنم والعبيد وقوله أزواج أي اثنين ويحتمل انها أرادت صنفها والزواج يقع على الصنف ومنه قوله تعالى وكنت أزواجا ثلاثة (قوله في الرواية الثانية وأعطاني من كل ذابحة زوجا) هكذا هو في جميع النسخ ذابحة بالذال المججمة وبالباء الموحدة أي من كل ما يجوز ذبحه من الأبل والبقر والغنم وغيرها وهي فاعلة بمعنى مفعولة (قوله ميتري أهلك) بكسر الميم من الميتة أي أعطيتهم وأفضلت عليهم وصليتهم (قوله في الرواية الثانية ولا تنفقت من تنانقنا) فقوله تنقت بفتح التاء واسكان

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) فوابن راشد واللفظ لروايته (عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال قال أناس) وفي التوحيد قلنا (يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة قال) صلى الله عليه وسلم (هل تضارون) بضم الفوقية وفتح الصاد المججمة وبعد ألفراء مشددة بصيغة المفاعلة من الضر وأصله تضارون فاسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية أي هل تضرون أحدا أو يضركم بمنزعة أو مجادلة أو مضايقة (في) رؤية (الشمس ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون) بالراء المشددة أيضا (في) رؤية (القمر ليلة البدر) عند غم نوره (ليس دونها سحاب) يحجبها (قالوا لا يا رسول الله قال) فانكم ترونه (إذا تجلى لكم) يوم القيامة كذلك (بجيت لا يحجب بعضكم بعضا ولا يضرون ولا يجادلونه ولا يراجحه كما يفعل عند رؤية الأهل بل كالحال عند رؤية الشمس والقمر ليلة البدر وقد روى ولا تضامون بالاضاد المججمة وتشديد الميم من الضم وهو الازدحام أيضا لا تزدحمون عند رؤيته تعالى كما تزدحمون عند رؤية الأهل وروى بتخفيف الميم من الضم الذي هو الذل أي لا يذل بعضكم بعضا بالانزاحة والمنافسة والمنازعة وفي البخاري لا تضامون أو تضاهون بالهاء على الشك كما في فضل صلاة الغيرة ومعنى الذي بالهاء لا يشبهه عليكم ولا تباون فيه فيعارض بعضكم بعضا وفي باب فضل السجود من البخاري هل تبارون بضم الفوقية وتخفيف الراء أي تجادلون في ذلك أو يدخلكم فيه شك من المربة وهي الشك وروى بفتح أوله وفتح الراء على حذف إحدى التاءين وفي رواية البيهقي تبارون بأبناهم ما والكاف في قوله كذلك ليست لتشبيه المربى وانما هي لتشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وهي فعل الرائي ومعناه انه رؤية تراج عنها الشك وقال الصعلوكي فيما سمعته منه البيهقي في تضامون المضوم الأول المشدد الميم يريد لا يجتمعون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضكم إلى بعض فانه تعالى لا يرى في جهة ومعناه على فتح أوله لا تضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة وهو بغير تشديد من الضم معناه لا تطاؤون فيه برؤية بعضكم دون بعض وانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة فالتشبيه برؤية التمر ليقين الرؤية دون تشبيه المربى سبحانه وتعالى وخص الشمس والقمر بالذك كرمع ان رؤية السماء بغير سحاب اكبر آية وأعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما خصاه من عظيم النور والاضياء بحيث صار التشبيه به ما فيمن يوصف بالجمال والكمال ساغنا شاعا في الاستعمال (يجمع الله عز وجل) (الناس) الأولين والآخرين في صعيد واحد بحيث لا يخفى منهم احد حتى لو دعاهم داع لسمعوه ولو نظر إليهم ناظر لادركهم وزاد في رواية العلاء ابن عبد الرحمن عند الترمذي فيطلع عليهم رب العالمين أي يعلمهم باطلاعه عليهم حينئذ (فيقول) جل وعلا (من كان يعبد شيئا فليتبعه) بسكون اللام وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولا في ذر فليتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة (فيتبّع) بسكون الفوقية وفتح الموحدة أيضا (من كان يعبد الشمس) (الشمس) ويتبع من كان يعبد القمر) القمر (ويتبع من كان يعبد الطواغيت) الطواغيت جمع طاغوت بالمشاة الفوقية وهو الشيطان والصنم وصوب الطبري انه كل طاغ طغى على الله فعبد من دونه ومنه قول يتبع محذوف في الثلاثة واتباعهم لم يعبدونه حينئذ باستمرارهم على الاعتقاد فيه هم أو بان يساقوا إلى النار فقها (وتبقى هذه الآلة) الخمدية أو أعم (فيها) بغير واو (منافق) وهافيا أي هم الله عز وجل اتينا بالانكساف عار عن الحركة والانتقال كذلك من نفوت الحدوث المتعالي عنهم ربنا علوا كبيرا وطريقه السلف المشهورة في هذا ونحوه أسلم والله تعالى بحقيقة المراد بذلك أعلم أو قيل معناه هنا انه يشهدهم رؤيته اذا اعادته ان كل من غاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالحي إلى فغير عن الرؤية بالاثبات مجاز أي يتجلى لهم تعالى حتى يروه (في غير

النون وضم القاف وجاء قولها تنقبتا صمدرا على غير المعنى وهو جازم كقوله تعالى فتقبلها ربه باقبول حسن وأثبتنا بنا حسنا ومراعاة

ان هذه الرواية وقعت بالتخفيف كما ضبطناه (٣٣٣) وفي الرواية السابقة نقتضض التام وفتح النون وكسر القاف المشددة وكلاهما

صحیح (قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها كنت لك كابي زرع لام زرع) قال العلماء هو تطيب لنفسها وايضا حسن عشرته اياها ومعناه انك كابي زرع وكان زائدة وللدوام كقوله تعالى وكان الله غفورا رحیما أى كان فيما مضى وهو باق كذلك والله أعلم قال العلماء فى حديث أم زرع هذا قوائمه منها استصحاب حسن المعاشرة للاهل وجواز الاخبار عن الامم الخالة وان المشبه بالشئ لا يلزم كونه مثله فى كل شئ ومنها ان كتابات الطلاق لا يقع بها طلاق الا بالنية لان النبی صلى الله عليه وسلم قال لعائشة كنت لك كابي زرع لام زرع ومن جملة افعاله اني زرع انه طاق امراته أم زرع كما سبق ولم يقع على النبی صلى الله عليه وسلم طلاق بثبته لكونه لم ينو الطلاق قال المازرى قال بعضهم وفيه ان هؤلاء النسوة ذكركم بعضهن أزواجهن بما يكرهن لم يكن ذلك غيبة لكونهم لا يعرفون باعيانهم أو أسماءهم وانما الغيبة المحرمة ان يذكروا نساءنا بعينهن أو جماعة باعيانهم قال المازرى وانما يحتاج الى هذا الاعتدال لو كان النبی صلى الله عليه وسلم سمع امرأة تغتاب زوجها وهو مجهول فافترها على ذلك وأما هذه القضية فانما حكتها عائشة عن نسوة مجهولات غائبات لكن لو وصفت اليوم امرأة زوجها بما يكرهه وهو معروف عند السامعين كان غيبة محرمة فان كان مجهولا لا يعرف بعد البحث فهذا الاجرح فيه عند بعضهم كما قدمناه ويجعله كن قال فى العلم من يشرب أو يسرق قال المازرى

الصورة التي يعرفون) لاجل من معهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون وان ذلك ابتلاء والدينا وان كانت دار ابتلاء فقد يتحقق فيها الجزاء فى بعض الاحوال كما قال تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم فكذا الآية وان كانت دار جزاء فقد يقع فيها الابتلاء بدليل ان القبر وهو اول منازل الآخرة يجرى فيه الابتلاء بالسؤال وغيره وانما تكليف لا يتقطع الا بعد الاستقرار فى الجنة أو النار والتحقق ان التكليف خاص بالدينا وما يقع فى القبر والموقف انما ذلك (فيقول) الله لهم (انار بكم فيقولون نعوذ بالله منك) لانه انما هم بصورة الامر باتباع الباطل فلما يقولون (هذه امكاننا حتى باننا ربنا فاذا اتانا ربنا عرفناه) بما سبق لنا من معرفته عز وجل انه لا يأمرنا بباطل وأنه منزعه عن صفات هذه الصورة اذ سمعنا سمات المحدثات ورجح القاضي عياض ان فى قوله فيا تهم الله محذوف تقديره فيا تهم بعض ملائكة الله قال ولعل هذا الملاك جاءهم فى صورة انكرهوا لما فيها من سمة الحدوث الظاهرة لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام الامتحان يتحسّن الله به عباده ليعلم الحق من المبطول وذلك انه لما بقى المنافقون والمرأون مخطين بالمؤمنين والمخلصين زاعمين انهم منهم وانهم علموا من عملهم وعرفوا الله مثل معرفتهم ظانين ان ذلك يجوز فى ذلك الوقت كما جازى الدنيا امتحانهم الله بانما هم بصورة حاله قال للجميع انار بكم فأجابهم المؤمنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم لم يكاد ان ينقلب أى يزل فيوافق المنافقين وقال فى المفهم وهذا المن لا يكون له رسوخ العلماء ولا علمهم الذين اعتقدوا الحق وحووا عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلا للانعقاب وأما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل أن يكون صدر من المنافقين وتعب بان لا يصح ولا يستقيم (فيأ تهم الله) فيتحكى للمسلمين بعد تغيير المنافقين (فى الصورة التي يعرفون) أى فى صفته التى هو عليها من الجلال والكمال والتعالى عن صفات الحدوث بعد ان عرفهم بنفسه الشريفة ورفع الموانع عن ابصارهم (فيقول) لهم (انار بكم فيقولون) ان ربنا فبما تعبنا (بتشديد الفوقية ولم يضبط الفوقية فى اليونانية بتشديد ولا غير أى امر الله أو ملائكته الذين وكلا وبذلك (ويضرب) بضم أوله وفتح ثالثة (جسر جهنم) بفتح الجيم وكسرها هو الصراط (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاكون أول من يحجز زاد شيب فى روايته الماضية فى فضل السجود يجوز بامته وقال النووي أكون أنا وأمتى أول من يجوز على الصراط ويقطعه واذا كان صلى الله عليه وسلم هو وأمته أول من يجوز على الصراط لزم تأخير غيرهم عنهم حتى يجوزوا (ودعاء الرسل) عليهم السلام (يومئذ اللهم سلم سلم) بتشكر يسلم مرتين (وبه) بالصراط (كلايب) معلة مأمورة باخذ من أمرته قال ابن العربى وهذه الكلايب هى الشهوات المشار اليها فى حديث حفت النار بالشهوات فالشهوات موضوعة على جوانبها فاقتم الشهوة سقط فى النار لانها خاطا طيفها اه والكلايب المذكورة (مثل شوك السعدان) بفتح السين وسكون العين وفتح الال المهملات وبعد الاف نون جمع سعدان نبات دوشوك (اما) بالتخفيف (رايتم شوك السعدان قالوا بلى) رأيناها ولا نذكر قالوا نعم (يا رسول الله قال فانهم مثل شوك السعدان غير انها) أى الشوك (لا يعلم) ولا يذرع الكشمهين انبضغير الشأن لا يعرف (قدر ظمها الا الله) بكسر العين وفتح المعجمة وقال السناقسى ضبطناه بضم العين وسكون الطاء والاول أشبه لانه مصدر لا يعلم قدر كبرها الا الله (فتخطف الناس باعمالهم) بسبب أعمالهم القبيحة وتخطف بفتح الطاء وكسرها وتثنيه الكلايب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتساب فيها مع التحرز والتصون تشبها لهم بما عرفوه فى الدنيا والنوم بالمباشرة ثم استثنى اشارة الى ان التشبيه لم يقع فى مقدارهما

حدثنا احمد بن عبد الله بن يونس وقتيبة بن سعيد كلاهما عن الليث بن سعد (٣٣٣) قال ابن يونس حدثنا الليث حدثنا عبد الله بن

عبد الله بن أبي مليكة القرشي التميمي
أن المسور بن مخرمة حدثنا سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على
المنبر وهو يقول ألا إن بني هشام بن
المغيرة استأذوني أن ينكحوا ابنتهم
علي بن أبي طالب فلا أذن لهم ثم
لا أذن لهم ثم لا أذن لهم إلا أن
يحب ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي
وينكح ابنتهم فأنا ابنتي بضعة مني
يربني مارا بها ويؤذي ما آذاها
* وحدثني أبو عمر سمع علي بن
ابراهيم الهذلي حدثنا سفيان عن
عمر بن عبد الله بن أبي مليكة عن
المسور بن مخرمة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إنما فاطمة
بضعة مني يؤذي ما آذاها

السامع ومن يبلغه الحديث عنه لم
يكن غيبة لأنه لا يتأذى بالغيبة
قال وقد قال ابراهيم لا يكون غيبة ما
لم يسم صاحبها باسمه أو بنه عليه بما
يشهه به عنه وهو لاء النسوة
مجهولات الاعيان والازواج لم
يثبت لهن اسلام فيحكم فبهن بالغيبة
لواعين فكيف مع الجهالة والله أعلم

* (باب من فضائل فاطمة رضي
الله عنها)

(قوله صلى الله عليه وسلم إن بني
هشام بن المغيرة استأذوني أن
ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب
فلا أذن لهم ثم لا أذن لهم ثم لا أذن
لهم إلا أن يحب ابن أبي طالب أن
يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فأنا
ابنتي بضعة مني يربني مارا بها
ويؤذي ما آذاها وفي الرواية
الآخرى أني لست أكرم حلالا ولا
أحل حراما ولكن والله لا تجتمع
بنت رسول الله وبنت عدو الله مكانا
واحد أبدا وفي الرواية الأخرى أن

قاله الزين بن المنير (منهم الموق) بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها قاف الهالك
(بعله) وهو الكافر (ومنهم المخردل) بفتح الخاء المعجمة والdal المهملة بينهما مارا ساكنة وهو
المؤمن العاصي قال في الفتح ووقع في رواية الأصل هنا المخردل بالجيم والمخردلة الاشراف على
السقوط ووهاها القاضي عياض ورجح ابن فرقول رواية الخاء المعجمة قال الهروي المعنى أن
كلاليب النار تقطعه فيهي في النار أو من الخردل أي تجمعل أعضائه كلخردل أو المخردل
المصروع ورجحه السقاقي وقال هو أنسب بسياق الخبر (ثم ينحو) من ذلك وعن أبي سعيد
عماروا ابن ماجه مرفوعا يوضع الصراط بين ظهراني جهنم على سلك كسلك السعدان ثم
يستجيز الناس فتناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومختبس به ومنكوس فيها وفي حديث أبي سعيد
فتناج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم حتى يمر آخرهم فيسحب سحباً ومنكوس بالمهملة في
مسلم وروى بالمهملة ومعناه السوق الشديدي يؤخذ منه كافي بهجة النفوس أن المارين على
الصراط ثلاثة أصناف ناج بلا خدش وهالك من أول وهلة ومتوسط بينهم ما يصاب ثم ينحو وكل
قسم منها يندبهم أقساما كما يعرف من قوله بقدر أعمالهم وفيه مما ذكره في بهجة النفوس أن
الصراط مع دقته وحدته يسع جميع الخلق من آدم إلى قيام الساعة (حتى إذا فرغ الله عز
وجل من القضاء بين عباده) أي حل قضاؤه بهم (واراد أن يخرج) بضم أوله وكسر ثانيه (من
النار من اراد أن يخرج) ولا يذرع من الجوى والمسقى أن يخرج (عن) كان يشهد أن لا اله الا الله
وان محمد رسول الله ويدخله الجنة بشهادة نبينا صلى الله عليه وسلم كافي حديث عمران بن
الحصين السابق و ابراهيم كافي حديث حذيفة عن عبد البهي وأبي عوانة وابن جبان وأدم كما
في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكيم أو المؤمنين كافي حديث أبي سعيد في التوحيد ويجمع
بانهم كلهم شفعوا * وفي حديث أبي بكر عن ابن أبي عاصم والبيهقي مرفوعا يحمل الناس
على الصراط ثم ينجي الله من يشاء برحمته ثم يؤذن في الشفاعة للملائكة واليمين والشهداء
والصالحين فيشفعون ويخرجون (أمر) الله تعالى (الملائكة) أن يخرجوه من النار
(فيخرجونهم) بعلامة آثار السجود) بجمع آثار (وكرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر
السجود) بتوحيد أثر وهذا جواب عن سؤال مقدر كانه قيل كيف تعرف الملائكة أثر السجود
مع قول أبي سعيد عند مسلم فأما أنهم الله حتى إذا كانوا أخطأ أذن بالشفاعة فإذا صاروا أخطأ كيف
يتم تحمل السجود من غيره حتى يعرف أثره وحاصل الجواب تخصيص أعضاء السجود من عموم
الأعضاء التي دل عليها خبر أبي سعيد وان الله منع النار أن تحرق أثر السجود وهو حل المراد أعضاء
السجود السبعة الجبهة والبدان والر كبتان والقدمان أو الجبهة خاصة قال النووي المختار
الأول واسم تنبسط صاحب بهجة النفوس منه أن كل من كان مسلما ولكنه لا يصلي لا يخرج
إذا علامة له لكنه يحتمل أن يخرج في القبضة لعموم قوله لم يعمل خيرا قط كافي حديث أبي سعيد
في التوحيد وفي حديث عبد عن الحسن البصري عن أنس في التوحيد فاقول يارب أئذن لي
فحين قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولا يمكن وعز في وجهك والى وكبرياؤي وعظمتي وجبروتي
لأخرجن من قال لا اله الا الله قال البياض أي أنا فعمل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدى
وهو مخصص لعموم حديث أسعد الناس بشناعة من قال لا اله الا الله وحله في الفتح على أن المراد
ليس للامباشرة الاخراج لأصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة الأخيرة وقعت في اخراج
المذكورين فأجيب إلى أصل الاخراج ومنع من مباشرته فثبت إلى شناعته (فيخرجونهم)
من النار حال كونهم (قد احتشوا) بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة في الفرع قال
فاطمة بضعة مني وأنا أكره أن يفتنوها) أما البضعة فبفتح الباء لا يجوز غيره وهي قطعة اللحم وكذلك المضغة بضم الميم وأما يربني فبفتح الياء

* حدثني أحمد بن حنبل أخبرني يعقوب بن إبراهيم (٣٣٤) حدثنا أبي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن حنبل الدؤلي أن ابن

شهاب حدثه أن علي بن الحسين
حدثه أنهم حين قدموا المدينة من
عند بن يمين معاوية قتل الحسين
ابن علي لقبه المسور بن مخرمة فقال
له هل لك إلى حاجة تأمرني بها قال
فقلت له لا قال له هل أنت معطي
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأني أخاف أن يغلبك القوم عليه
وايم الله لئن أعطيتني سيفه لا يخاض
اليه أبدا حتى تبلغ نفسي أن علي
ابن أبي طالب خطب بنت أبي جهل
علي فاطمة فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب
الناس في ذلك على منبره هذا وأنا
بومئذ محتمة فقال إن فاطمة مني
وأنى أخوف أن تفترق في دينها
قال إبراهيم الحسبي الرب
مارأيت من شيء خنت عقبه وقال
الفراء راب وأراب بعني وقال أبو
زيد رابني الأمر تيقنت منه الريبة
وارأيتني شككتني وأوهمتني وحكي
عن أبي زيد أيضا وغيره كقول الفراء
قال العلماء في هذا الحديث تحريم
إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم بكل
حال وعلى كل وجه وإن تولد ذلك
الإيذاء مما كان أصله مباحا وهو حي
وهذا بخلاف غيره قالوا وقد أعلم
صلى الله عليه وسلم بإيذاء نكاح
بنت أبي جهل لعلي بقوله صلى الله
عليه وسلم لست أحرّم حلالا ولكن
نهي عن الجمع بينهما العلتين
منصوصتين أحدهما أن ذلك
يؤدي إلى أذى فاطمة فيأذى
حينئذ النبي صلى الله عليه وسلم
فيه لك من آذاه فنهى عن ذلك لئلا
شققته علي وعلى فاطمة
والثانية خوف الفتنة عليها بسبب
الغيرة وقيل ليس المراد به النهي

في المطالع وهي لأكثرهم وعند أبي ذر والاصيلي امتحشوا بفتحهما يقال محشته النار وامتحش
هو قال يعقوب بن السكيت لا يقال محشته انما هو أحمشته والصحيح انهم الغتان والرباعي أكثر
وامتحش غضبا أي احترق قال الداودي معناه انتحشوا واسودوا اه وقال في النهاية والمحش
احتراق الجلد وظهور العظم (فيصّب) بضم التحتية وفتح الصاد المهملة (عليهم ماء يقال له ماء
الحياة) بناء التأنيث في آخره ضد الموت (فينبتون نبات الحبة) بكسر الخاء المهملة وتشديد
الموحدة من بزور الصحراء (في جميل السيل) بفتح الخاء المهملة وكسر الميم أي ما يحمله وذلك أن
الغناء الذي يجي به السيل تكون فيه الحبة فتقع في جانب الوادي فتصحب من يومها نباتا شبه بها
لانها أسرع في النبات من غيرها وفي السيل أسرع لما يجتمع فيه من الطين الرخو والحادث مع الماء
(ويبقى رجل مقبل) ولا يذر عن الكشمهني ويبقى رجل منهم مقبل (بوجهه على النار) وهو
آخر أهل النار دخولا الجنة وفي حديث حديث في أخبار بني اسرائيل انه كان نباشا وانه قال لاهله
أحرقوني وفي غرائب مالك للدارقطني من طريق عبد الملك بن الحكم وهوواه عن مالك عن نافع
عن ابن عمر مرفوعا أن من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول أهل الجنة
عند جهينة الخبر اليقين وحكي السهيلي انه جاء ان اسمه هناد وجوز غير أن يكون أحد الاسمين
لأحد المذكورين والآخر لآخر وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم من حديث أبي هريرة
بسندها ان أطول أهل النار فيمكثا من يمكث سبعة آلاف سنة (فيقول راب قد قشبتني) بفتح
القاف والمججمة والموحدة وكسر النون مخففا أي آذاني وأهلكني (ربحها) أي النار (واحرقني
ذكاؤها) بفتح الذال المعجمة وبالهز والمدة قال في الفتح كذلك الاصيلي وكريمة ولا يذرذ كاهها
بالقصر وهو الاشهر في اللغة أي لهما واشتعالها وحشدة وجهها (فاصرف وجهي عن النار)
استشك كل بأنه ممن يمر على الصراط طالبا الجنة فوجهه إلى الجنة وأجيب بأنه سأل ان يديم عليه
صرف وجهه عنها (فلا يزال يدعو الله) تعالى ان يصرف وجهه عن النار (فيقول) تعالى له
(اعلنا ان اعطيتك) ذلك (ان تسألني غيره) استفهام تقرير لان ذلك من عادة بني آدم والترجي
راجع إلى مخاطب لا إلى الرب تعالى (فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيصرف) الله تعالى (وجهه
عن النار) قال في الفتح فيصرف بضم أوله على البناء للمجهول وفي رواية شعيب فيصرف الله
وجهه عن النار قال (ثم يقول بعد ذلك يارب قربني إلى باب الجنة
فيقول) الله تعالى (أليس قد زعمت) وفي رواية شعيب السابقة في فضل السجود أليس قد أعطيت
العهد والميثاق (ان لا تسألني غيره) أي غير صرف وجهك عن النار (ويلا ابن آدم) ولا يذر
عن الجوى والمستقلى يا ابن آدم (ما عذرلك) بالغين المعجمة والدال المهملة فعمل تعجب من العذر
ونقض العهد وترك الوفاء (فلا يزال يدعو) الله تعالى (فيقول) تعالى له (اعلى ان اعطيتك)
بفتح التحتية ثم فوقية ولا يذر عن الجوى والمستقلى ان أعطيتك بضم الهمزة (ذلك) الذي طلبته (تسألني
غيره فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره فيعطى الله) عز وجل (من عهدوه وميثاق) ولا يذر عن

الجوى والكشمهني وميثاق بالافراد (ان لا يسأله غيره فيعترف به إلى باب الجنة فاذا رأى ما فيها)
في رواية شعيب فاذا بلغ بابها ورأى زهرتها وما فيها من النضرة ورؤيته لها يحتمل أن تكون بمعنى
العلم بسطوع ريحها الطيب وأنوارها المضيئة كما كان يحصل له أذى لفتح النار وهو من خارجها
أولان جدارها شفاف فيرى ظاهرها من باطنها كما روى في غيرها (سكت ما شاء الله) عز وجل
(ان يسكت ثم يقول) ولا يذر عن الجوى والمستقلى ثم قال (رب أدخلني الجنة ثم يقول) الله تعالى
له (أوليس) بواو بعد الهمزة ولا يذر أولست بالمشناة الفوقية بعد السين (قد زعمت ان لا تسألني

عن جمعها بل معناه أعلم من فضل الله انهما لا يجتمعان كما قال أنس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع ويحتمل ان المراد غيره

قال ثم ذكر صهره من بنى عبد شمس فأنشأ عليه في مصاهرة أبيه فاحسن قال حدثني (هـ) فصدقني ووعدني فوافني وإنني لست أحرّم

حلالاً ولا أحل حراماً ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدوّ الله مكاناً واحداً أبداً حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبّرنا أبو سليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني علي بن حسين أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبي طالب خطب بنت أبي جهل فعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له إن قومك يتحدّثون أنك لا تغضب لبناتك وهذا على تناكح ابنة أبي جهل قال المسور فقام النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه حين تشهد ثم قال أما بعد فأنى أنسكت أبا المص ابن الربيع حدثني فصدقني وإن فاطمة ابنة محمد مضغة مني وأنا أكفره أن ينتسبوا وإنما والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدوّ الله عند رجل واحد أبداً قال فتولّى علي الخطبة * وحدّثني أبو معن الرقاشي حدّثنا وهب يعني ابن جرير عن أبيه قال سمعت النعمان يعني ابن راشد يحدث عن الزهري بهذا الإسناد نحوه

تحريم جمعهما أو يكون معنى لأحرّم حلالاً أي لا أقول شيئاً يخالف حكم الله فإذا أحل شيئاً لم أحرّمه وإذا حرّمه لم أحلّه ولم أسكت عن تحرّمه لأن سكوتي تحاليل له ويكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله وبنت عدوّ الله (قوله) ثم ذكر صهره من بنى عبد شمس) هـ وأبو العاص بن الربيع زوج زينب رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والصهر

غيره وبلاك يا بن آدم ما غدرك فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك) من دخل الجنة فهو له لفظ عام أريد به الخاص وهو أنه يصير إذا استخرج من الجنة أشقاهم وكونه أشقاهم ظاهر لو استقر خارج الجنة وهم من داخلها (فلما نزل يدعو حتى يضحك) الله عز وجل منه وهو مجاز عن لازمه وهو الرضا (فإذا ضحك) رضى (منه أذن) بفتح الهمزة (له بالدخول فيها إذا دخل فيها قيل نعم) ولا يذوق له نعم (من كذا) أي من الجنس الفلاني وقال المظهر من فيه اللسان يعني عن من كل جنس ما انتهى منه قال الطيبي ونحوه يغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل أن تكون من زائدة في الإثبات على مذهب الأخفش (فيتمنى ثم قال له نعم من كذا فيتمنى حتى تقطع به الأمان) وفي رواية أبي سعيد عند أحمد فيسأل ويتنقّى مقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا وفي رواية التوحيد حتى أن الله ليذكره كذا من كذا (قيمة) أي الله (هذا) وللكشميهني فيقول له هذا (للكشميهني) قال أبو هريرة) بالسند السابق (وذلك الرجل) المذكور (آخر أهل الجنة دخولا) الجنة (قال عطاء) بن يزيد الرازي (وأبو سعيد الخدري) سقط لابي ذر الخدري (جاس مع ابني هريرة) وهو يحدث بهذا الحديث (لا يغير عليه شيئاً من حديثه) ولا يردّه عليه (حتى انتهى إلى قوله هذا) لثالث ومثله معه قال أبو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا ثلاث وعشرة أمثلة قال أبو هريرة حفظت مثله معه) أي هـ هذا ثلاث وعشرة أمثلة مع وجه القاضي عياض بينهما باحتمال أن يكون أبو هريرة سمع أو لا قوله ومثله معه حدث به ثم أن النبي صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعه أبو سعيد والله أعلم * والحديث أخرجه أيضاً في التوحيد ومسلم في الإيمان والنسائي في الصلاة والتفسير (هذا) (باب) بالثنتين (في الخوض) الذي ليس أصله الله عليه وسلم في الآخرة قال في الصحاح الخوض واحد الاحواض والحياض وحضت أحوض اتخذت حوضاً واستحوض الماء اجتمع والخوض بالتحديد شئ كالخوض يجعل للنخل تشرب منه وقال ابن قرقول والخوض حيث تستقر المياه أي تجتمع لتشرب منها الأبل واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم هل هو قبل الصراط أو بعده قال أبو الحسن القاسبي الصحيح أن الخوض قبل قال القرطبي في تذكرته والمعنى يقتضيه فإن الناس يخرجون عطاء من قبورهم واستدل بما في البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعاً بيناً أنا قائم على الخوض إذا زمرته حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم فقلت أين قال إلى النار الحديث ويأتى أن شاء الله تعالى في هذا الباب قال القرطبي فهذا الحديث يدل على أن الخوض يكون في الموقف قبل الصراط لأن الصراط إنما هو جسر على جهنم ممدود يجازيه في جازه سلم من النار اهـ وقال آخرون أنه بعد الصراط وصنيع البخاري في إيراد ما حدث الخوض بعد أحاديث الشفاعة بعد نصب الصراط مشعر بذلك وفي حديث أنس عند الترمذي ما يدل له ولفظه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي فقال أنا فاعل فقلت أين أطلبك قال أطلبني أول ما تطلبني على الصراط قلت فإن لم القلق قال أنا عند الميزان قلت فإن لم ألقك قال أنا عند الخوض ويؤيده ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الخوض من شرب منه لم ينظم أبداً لأنه يدل على أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار لأن ظاهر حال من لا ينظم أن لا يذهب بالنار وأما حديث أبي هريرة السابق المستدل به على القبلية فأجيب عنه باحتمال أنهم بقربون من الخوض بحيث يرونه ويرون فيه فعدّعون في النار قبل أن يخلصوا من بقية الصراط فليست أملاً وأما قول صاحب التذكرة والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكلاهما يسمى كوثراً متعقبان الكوثر نهر داخل الجنة وماؤه يصب في الخوض ويطلق على الخوض كوثراً لكونه يمد منه وفي

يطلق على الزوج وأقاربه وأقارب المرأة وهو مشتق من صهرت الشيء وأصهرته إذا قرّنته والمصاهرة مقاربة بين الأجانب والمتباعدين

* حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا (٣٣٦) إبراهيم يعني ابن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة ح وحدثني زهير

حدثني أبي ذر عنده مسلم أن الحوض يشخب فيه ميزابان من الجنة وقد سبق أن الصراط جسر جهنم وأنه بين الجنة والموقف فلو كان الحوض دون الجنة لكانت النار بينه وبين الماء الذي يصب من الكوثر في الحوض والله أعلم وفي الترمذي عن سمرة رفعه أن لكل نبي حوضاً وأشار إلى أنه يختلف في وصله وارساله وإن المرسل أصح والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعوه من عرف من أمته ألا وانهم يتباهون أيهم أكثر تبعاً وإنى لأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولاً من فوفوا عائلته وفي سنده ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد رفعه وكل نبي يدعو أمته ولكل نبي حوض الحديث وفي أسناده ابن فاختنصر به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره غيره ولذا امتن الله تعالى عليه به في التنزيل (وقول الله تعالى أنا أعطيناك الكوثر) وهو فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة واختلف في تفسيره فقيل نهر في الجنة وهو المشهور والمستفيض عند السلف والخلف وقيل أولاده لأن السورة نزلت رداً على من عابه بعدم الأولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقال أنا أعطيناك بلغة الماضي ولم يقل سنعطيك ليدل على أن هذا الاعطاء حصل في الزمن الماضي ولم يقل أعطيناك مستقبلياً بل قال أنا أعطيناك ليشعر بتوليته تعالى الاعطاء على وجه الاختصاص به دون غيره وفي ذلك من الغمامة المبهجة ما فيه وقد يواتر حديث الكوثر من طرق تفيد القطع عند كثير من أئمة الحديث وكذلك أحاديث الحوض (وقال عبد الله بن زيد) المازني موصولاً البخاري في حديث طويل بغزوة حنين (قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا) أي على ما ترون بعدى من الأثرة (حتى تلقوني على الحوض) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا يحيى بن حماد (الشيبياني البصري قال) (حدثنا أبو عوانة) (الوضاح عن سليمان) بن مهران الأعشى (عن شقيق) بالشين المعجمة المفتوحة والقافين بينهما ما تحتية ساكنة أي وائل بن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (أنا فرطكم) بفتح الفاء والراء بعدها طاء مهملة (على الحوض) سابقكم إليه لا صلحه وأهيمه لكم فهنيئاً لوارديه جعلنا الله منهم وجهه الكريم من غير عذاب أنه كريم وهاب قال (وحدثني) بالافراد ولا يذرح بإسقاط الواو (عمرو بن علي) أبو حفص البجلي الصيرفي القلاص البصري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر الهذلي مولا لهم البصري الحافظ قال (حدثنا شعبة) (بن الجراح عن المغيرة) بن مقسم الضبي أنه قال سمعت أبا وائل (شقيق بن سلمة) (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا فرطكم على الحوض فيه بشارة عظيمة لهذه الأمة المحمدية زادها الله شرفاً (وليفعن) بفتح اللام وضم التحتية وسكون الراء وفتح الفاء والمهملة وتشديد النون ليظهرن لي (رجال منكم) حتى أراهم ولا يذرح وليفعن معي رجال منكم (ثم ليخجلن دوني) بفتح اللام وضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام وضم الجيم مبنياً للمفعول مسنداً إلى ضمير الجماعة مؤكداً بالنون الثقيلة أي يجتنبون ويقتطعون عني (فأقول يا رب أعصاني) أي من أمتي (فيقال لك لا تدري ما أحدثوا بعدك) من الردة عن الإسلام أو المعاصي (تابعه) أي الأعشى (عاصم) هو ابن أبي النجود الكوفي أحد القراء السبعة (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وهذا أصله الخبر بن أبي أسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري عن عاصم (وقال حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن الواسطي (عن أبي وائل) شقيق (عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم) تخالف حصين الأعشى وعاصم

ابن حرب واللفظه حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا أبي عن أبيه أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة بنته فسارها فبككت ثم سارها فضحككت فقالت عائشة فقالت فاطمة ما هذا الذي سارته به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبككت ثم سارته فضحككت قالت سارني فأخبرني عوته فبككت ثم سارني فأخبرني أبي أول من يتبعه من أهله فضحككت * حدثنا أبو كامل الجحدرى فضيل بن حسين حدثنا أبو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة فمشى ما تخطى مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فلما رآها رجبها فقال مرحباً بآنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبككت بكاء شديداً فلما رأى جرحها سارها الثانية فضحككت فقلت لها خذك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين نسائه بالسراير ثم أتت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما كنت أفشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره قالت فلما أتوني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت عزمت عليك بما قال عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أما الآن فنعم أما حين سارني في المرة الأولى

(قولها فأخبرني أبي أول من يتبعه من أهله فضحككت) هذه معجزة

ظاهرة له صلى الله عليه وسلم بل معجزتان فأخبر به قائم بعده وبأنها أول أهله لحاقاً به ووقع كذلك وضحككت سروراً بمرعة لحاقها وهذا

فاخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين وأنه عارضه (٣٣٧) الآن مرتين وإلى الأبد لا أرى إلا رجلاً لا أقدر

فأنق الله واصبري فإنه نعم السلف
انالك قالت فبكيت بكافي الذي
رأيت فلما رأيت جبري سارني الثانية
فقال يا فاطمة أما ترضي أن تكوني
سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء
هذه الأمة قالت فضحكت ضحكي
الذي رأيت * حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة حدثنا عبد الله بن نمير عن
زكرياء ح وحدثنا بن غير حدثنا
أبي حدثنا زكرياء عن فراس عن
عامر عن مسروق عن عائشة قالت
اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة
تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا
بأنتي فاجلسها عن عيني أوعن
شمالي ثم أتته امرأة لها حديثا فبكت
فاطمة رضوان الله عليها ثم أتته امرأة
فضحكت أيضا فقلت لها ما يبكيك
فقلت ما كنت لأفشي سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ما رأيت
كاليوم فرحاً أقرب من حزن فقلت لها
حين بكت أخصن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحديثه دوننا ثم تبكين
وسألتهما عما قال فقالت ما كنت
لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى إذا قبض سألتهما فقالت أنه
كان حدثني ان جبريل كان يعارضه
بالقرآن كل عام مرة وأنه عارضه به
في العام مرتين ولا أراي الا قد
حضر اجلي وانك أول أهلي لحوقا
بي ونعم السلف انالك فبكيت لذلك
وفيه ايشارهم الآخرة وسرورهم
بالانتقال اليها والخلاص من الدنيا
(قولها فأخبرني ان جبريل كان
يعارضه القرآن في كل سنة مرة
أو مرتين) هكذا وقع في هذه الرواية
وذكر المرتين شك من بعض الرواة
والصواب حذفها كافي باقي الروايات

وهذا واصله مسلم من طريق حصين * وبه قال (حدثنا مسدد) بالميم والمهملات فانها مشدداً بن
مسدد بن مسرير البصري الخافض أبو الحسن قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن
عبد الله) بضم العين ابن عمر العمري انه قال (حدثني) بالافراد (نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أما كم) بفتح الهمزة ودرامكم (حوض)
ولا يذر عن المستقلى والكشميني حوضي بزيادة ياء الاضافة (كباين جرباه) بفتح الجيم والموحدة
بينهما راء ساكنة آخره همزة ممدودة في الفرع وقال أبو عبيد البكري وعياض بالقصر قال اليونيني
وكذا رأيت في اصل صحيح مقروء من رواية الخافض أبي ذر ومن رواية الاصمعيلى اه وصوبه
النووي في شرح مسلم وقال ان المدخلاً وهو في البخاري بالمد وقال الرشاطي الجرباه على لفظ
ثابت الجرب قرية بالشأم (واذرح) بفتح الهمزة وسكون الذال المجعومة وضم الراء بعدها حاء مهملة
قال ابن الاثير في نهايته هما يعني جرباه واذرح قرية تان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذي
قاله ابن الاثير تعقبه الصلاح العلائي فقال هذا غلط بل بينهما مائة وعشرون فرسخاً بين القدس
والكرك ولا يصح التقدير بالثلاث لخلاف الروايات الآتية لاسيما وقد قال الخافض الضياء
المقدس في جزئه في الحوض ان في سياق لفظها غلط الاختصار وقع في سياق الحديث من بعض
الرواة ثم ساقه من حديث أبي هريرة واخرجه من فوائد عبد الكريم الديرعاوي بسند حسن الى
أبي هريرة مرفوعاً في ذكر الحوض فقال فيه عرضه مثل ما بينكم وبين جرباه واذرح قال الضياء
فظهر بهذا أنه وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كباين مقامي وبين جرباه واذرح فسقط مقامي
وبين وقال العلائي ثبت المقدرا المحذوف عند الدارقطني وغيره بل فظما بين المدينة وجرباه واذرح اه
وقد اختلفت الروايات في ذلك ففي حديث ابن عمر وفتح العين حوضي مسيرة شهر في هذا الباب
وحديث أنس فيه كباين أيلة وصنعاء من اليمن وحديث طارئة بن وهب فيه أيضاً كباين المدينة
وصنعاء وفي حديث أبي هريرة بعد من أيلة الى عدن وهي تسامت صنعاء وكلها متقاربة لانها
كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص وفي حديث عقبة بن عامر عند أحمد كباين أيلة الى الحنفية وفي
حديث جابر كباين صنعاء الى المدينة وكلها متقاربة ترجع الى نحو نصف شهر أو تزيد على ذلك قليلاً
أو تنقص وأقل ما ورد في ذلك عند مسلم قرنتان بالشأم بينهما مسيرة ثلاثة أيام فقبل في الجمع ان
هذه الاقوال صارت على وجه بانه صلى الله عليه وسلم خاطب أهل كل جهة بما يعرفون من المواضع
وهو تمثيل وتقريب لكل أحد من خطبه بما يعرفه من تلك الجهات وبانه ليس في ذكر المسافة
القليلة ما يدفع الكثيرية قال أكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة فاحراً ولا بالمسافة البسيرة
ثم أعلم الله بالطويلة فآخبر بما تفضل الله به عليه باتساعه شيئاً فشيئاً فلا اعتماد على أطولها وأما
قول بعضهم الاختلاف انما هو بالنظر الى الطول والعرض فردود بحديث ابن عمرو وزواياه سواء
وحديث النواص وغيره طوله وعرضه سواء ومنهم من حمله على السير السريع والبطي ولكن في
حمله على أقلها وهو الثلاث نظر اذ هو عسر جدا لاسيما مع ما سبق والله الموفق وهذا الحديث
آخرجه مسلم في الفضائل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر بالجمع (عمرو بن محمد) بفتح العين
الناقد بالنون والقاف وهو شيخ مسلم بن الحجاج قال (أخبرنا) وفي اليونينية حدثنا (هشيم) بضم
الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي
أبو معاوية بن حازم بالمجتمين الواسطي حافظ بغداد قال (أخبرنا أبو بشر) بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جمع من أبي وحشية واسمه اياس (وعطاء بن السائب) الكوفي من صفار التابعين صدوق
لكنه اختلف آخر عمر وهشيم سمع منه بعد اختلاطه ولذا أخرجه المؤلف هنام مقروناً بابي بشر

ثم انه سار في فقال لا ترضين ان تكوني سيدة (٣٣٨) نساء المؤمنين وأسيدة نساء هذه الأمة فضحكك لذلك * حدثني عبد الاعلى بن جاد ومحمد

ابن عبد الاعلى اتقبسى كلاهما
عن المعمر قال ابن جاد حدثنا معمر
ابن سليمان قال سمعت أبي حدثنا
أبو عثمان عن سلمان قال لا تكونن
ان استطعت أول من يدخل السوق
ولا آخر من يخرج منها فانها معركة
الشيطان وبها ينصب رايته قال
وأثبت ان جبريل أتى نبي الله صلى
الله عليه وسلم وعنده أم سلمة قال
فجعل يتحدث ثم قام فقال نبي الله
صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا
أو كذا قال قالت هذا ذحية الكلبى
أرى بضم الهمزة أى أظن والسلف
المتقدم ومعناه أنا متقدم قد أمك
فتردين على وفي هذه الرواية أما
ترضى هكذا هو في النسخ ترضى
وهولغة والمشهور ترضين

(باب من فضائل أم سلمة رضى الله عنها)

(قوله في السوق انها معركة الشيطان)
قال أهل اللغة المعركة بفتح الراء

موضع القتال للمعاركة الابطال بعضهم
بعضا فيها ومصارعتهم قسبه السوق
وفعل الشيطان باهله ونيله منهم
بالمعركة لكثرة ما يقع فيها من أنواع
الباطل كالغش والخداع والايان
الخائنة والعقود الفاسدة والنجس
والبيع على بيع أخيه والشراء على
شرائه والسوم على سومه ونجس
المكيال والميزان (قوله وبها ينصب
رايته) إشارة الى ثبوته هناك واجتماع
أعدائه اليه للتخريب بين الناس
وجملهم على هذه المفاسد المذكورة
ونحوها فهي موضعه وموضع
أعدائه والسوق تؤت وتذكر سميت
بذلك لقيام الناس فيها على سوقهم
(قوله ان أم سلمة رأت جبريل في صورة
ذحية) هو بفتح الدال وكسر هاء وفيه
منقبة لام سلمة رضى الله عنها وفيه

(عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما) أنه (قال الكوثر الخير الكثير الذى أعطاه الله
آياه) من النسوة والقرآن والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام المحود
وغيرها مما أنعم الله تعالى به عليه (قال أبو بشر) جعفر بن أبي وحشية (قلت) ولا يذرف قلت
(السعيد) هو ابن جبير (ان أناسا) بهززة مضمومة ولا يذرفا ساجد فيها وسبق في التفسير من
ذكر الناس أبو اسحق وقتادة (يرفعون انه) أى الكوثر (نهر في الجنة) فقال سعيد النهر الذى
في الجنة من الخير الذى أعطاه الله آياه) وهذا كما سبق تأويل من سعيد جمع فيه بين حديثي
عائشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان النهر فرد من افراد الخير الكثير * والحديث مر في تفسير
سورة الكوثر * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن محمد بن الحكم بن أبي مريم
الجبلي قال (حدثنا نافع بن عمر) بن عبد الله الجبلي المكي الحافظ (عن ابن أبي مليكة) هو عبد الله
ابن عبيد الله بن أبي مليكة بالتحغير ابن عبد الله بن جدها ويقال اسم أبي مليكة زهير التميمي
المدني أدرك ثلاثين من الصحابة انه (قال قال عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاصي رضى الله
عنهما (قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر) زاد مسلم من هذا الوجه زواياه سواء أى
لا يزيد طوله على عرضه وفيه رد على من جمع بين اختلاف الأحاديث في تقدير مسافة الحوض
باختلاف العرض والطول كما سبق قريبا (ماؤه أبيض من اللبن) فيه حجة للكوفيين على اجازة
أفعل التفضيل من اللون وقال البصريون لا يصاغ منه ولا من غير الثلاثي فقل لان اللون الاصل
في افعاله الزيادة على ثلاثة وقيل لانه خلق ثابت في العادة ٣ وانما يتجرب بما يقبل الزيادة والنقصان
فخرجت لذلك مجرى الاجسام الثابتة على حال واحد قالوا وانما يتوصل الى التفضيل فيه وفيما زاد
على الثلاثي بافعول مصوغا من فعل دل على مطلق الرجحان والزيادة نحواً كبروا زيدوا ربح
وأشد قال الجوهري تقول هذا أشد بياضا من كذا ولا تقل أبيض منه وأهل الكوفة يقولونه
ويحتجون بقول الرازي

جارية في درعها الفضفاض * أبيض من أخت بنى أباض

قال المبرد ليس البيت الشاذ بحجة على الاصل المجمع عليه وأما قول الرازي طرفة

اذا الرجال شتوا واشتدأ كلهم * فانت أبيضهم سربا لطباخ

فيحتمل أن لا يكون معنى أفعل الذى نصبه من للمفاضلة وانما هو بمنزلة قولك هو أحسنهم
وجها وأكرمهم بأثر يد حسنهم وجها وكرمهم بأفكانه قال فانت مبيضهم سربا لا فلما أضافه
انتصب ما بعده على التمييز وجعل ابن مالك قوله أبيض من المحكوم بشذوذه وقال النووي هي لغة
وان كانت قليلة الاستعمال والحديث يدل على صحتها وفي مسلم من رواية أبي ذر وابن مسعود عند
أحمد بلفظ أشد بياضا من اللبن (ورجحه أطيب) رجحا (من المسك) وزاد مسلم من حديث أبي ذر
وثوبان وأحلى من العسل وزاد أحمد من حديث ابن مسعود وأبر من الثلج (وكيزانه كجوم
السماء) أى في الاشراق والكثرة ولا حدم من رواية الحسن عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء
(من شرب) بفتح الشين وكسر الراء (منها) من الكيزان ولا يذرف عن الكشميين من يشرب بلفظ
المضارع والجزم على أن من شريطة ويجوز الرفع على أنها موصولة ولا يذرف منه أى من الحوض
(فلا ينظم أبدا) وعند ابن أبي الدنيا عن النوايس بن سمعان أول من يرد عليه من يسقى كل عطشان
* وحديث الباب أخرجه مسلم في الحوض أيضا * وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن
كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة فراء المصري قال (حدثني)
بالأفراد (ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الايلي انه قال (قال ابن شهاب) محمد

قال فقالت أم سلمة أيم الله ما حسبته إلا إياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم (٣٣٩) يخبر خبرنا أو كما قال قال فقالت لابي عثمان

عن سمعت هذا قال من أسامة بن زيد
حدثنا محمود بن غيلان أبو أحمد
حدثنا الفضل بن موسى السبيني
أخبرنا طحطبة بن يحيى بن طلحة عن عائشة
بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا
قالت فكان يتطاولن أيتهن أطول
يدا قالت فكانت أطولنا يدا زينا
لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق
الملائكة ووقع ذلك ويروهم على
صورة الأعمى لأنهم لا يقدرون
على رؤيتهم على صورهم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يرى جبريل على
صورة دحية غالبا ورأى امرأتين على
صورته الأصلية (قوله يخبر خبرنا)
هكذا هو في نسخ بلادنا وكذا
تة له القاضي عن بعض الرواة
والنسخ وعن بعضهم يخبر خبر
جبريل قال وهو الصواب وقد وقع
في البخاري على الصواب
* (باب من فضائل زينب أم المؤمنين
رضي الله عنها) *

(قوله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أسرعكن لحاقا بي أطولكن يدا
فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا
فكانت أطولنا يدا زينا لأنها
كانت تعمل بيدها وتصدق
الحديث أنهن ظنن أن المراد بطول
اليد طول اليد الحقيقية وهي
الخارجة فكن يذعن أيديهن
بقصبة فكانت سودا أطولهن
جارية وكانت زينب أطولهن يدا
في الصدقة وفعل الخير فآقت زينب
أولهن فعلموا أن المراد طول اليد
في الصدقة والجود قال أهل اللغة
يقال فلان طويل اليد وطويل

ابن مسلم الزهري (حدثني) بالافراد (أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن قدر حوضي كما بين إليه) همزة مفتوحة فتحته ساكنة فلام مفتوحة بعدها نون تأنيث
مدينة كانت عامرة بطرف بحر القلزم من طرف الشام وهي الآن خراب يمر بها الحاج من مصر
فتكون عن شمالهم ويمر بها الحاج من غزة وغيرها فتكون أمامهم واليه تنسب العقبة المشهورة
عند أهل مصر (وصعاء من اليمن) بفتح الصاد والعين المهملتين بينهما نون ساكنة مددودا والتقييد
بالين يخرج صنعاء الشام (وأن فيه) أي الحوض (من الأباريق كعدد فجوم السماء) فيه أن الزهري
سمع أنس وهو يروي عن أبيه الحديث بأنه لم يسمع منه وقد ذكر ابن أبي عاصم أنس من رواه عن
ابن شهاب عن أنس بلا واسطة فزادوا على عشرة قاله في الفتح * والحديث أخرجه مسلم في فضائل
النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا هشام) بفتح
الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى الأزدي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضي الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) قال البخاري (وحدثنا) ولا يذري بياض القطر الواو (هذه بن خالد) بضم الهاء
وسكون الدال المهمله وفتح الموحدة القيسى البصرى الحافظ المسند هدا ب قال (حدثنا هشام)
قال (حدثنا قتادة) قال (حدثنا) ولا يذري بالافراد (أنس بن مالك) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم) انه قال (بينما) بالمير (أنا أسير في الجنة) ليلة الأسراء كافي سورة الكوثر بلفظ عن أنس
قال لما خرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء (أذا أنا بنهر حافته) بالخاء المهمله وتخفيف الناء
جانبه (قباب الدراج مخوف) بكسر القاف وتخفيف الموحدة جمع قبة (قلت ما هذا يا جبريل قال
هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فإذا طينته) بالنون بعد التثنية (أو طينه) بالموحدة (مسك أذفر)
بالمججمة الساكنة (شك هذبة) شيخ البخاري هل هو بالنون أو الموحدة ولم يشك أبو الوليد أنه بالنون
وهو المعتمد وفي المبعث للبيهقي من طريق عبد الله بن مسلم عن أنس بلفظ تراه مسك * وبه قال
(حدثنا مسلم بن إبراهيم) الفراهيدي الأزدي مولاهم البصرى قال (حدثنا وهيب) بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان أبو بكر البصرى قال (حدثنا عبد العزيز) بن صهيب البصرى
(عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ليردن) باللام المفتوحة للتأكيـ
وتثقل النون (على) بتشديد الياء (ناس من أصحابي) من أمي (الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا)
يسكون الخاء المججمة وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم جذبوا (دوني) بالقرب مني (فأقول
أصحابي) بالتكبير ولا يذري عن الجوى والسقطي أصحابي بالتصغير (فيقول) وله عن الكشميهني
أصحابي بالتكبير فيقال (لا تدري ما حدثوا بعدك) من المعاصي التي هي سبب الحرمان من الشرب
من الحوض * والحديث أخرجه مسلم في المناقب * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مرزوق)
ابن الحكم بن محمد بن أبي مرزوق أبو محمد الجمعي قال (حدثنا محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء
المهمله وكسر الراء المشددة بعدها فاء أبو غسان اللبني المديني قال (حدثني) بالافراد (ابو حازم)
سلمة بن دينار (عن سهل بن سعد) الساعدي رضي الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إنني)
ولا يذري عن الكشميهني أنا (فرطكم) بفتحين (على الحوض) الفرط الذي يتقدم الواردين
ليصلح لهم الخياض (من مرعى) بتشديد الياء أي من مرعى فكن من شربه فشرب أو من مكن من
المرور به (شرب) منه ولا يذري بشرب بالظ المضارع وزاد ابن أبي عاصم ومن صرف عنه لم يردأ بدا
(ومن شرب) بكسر الراء منه (لم يظمأ) لم يعطش (أبد ليردن على أقوام أعرفهم ويعرفوني)
ولا يذري يعرفوني بنونين (ثم يحال) بضم التحتية بعدها حاء مهمله متبني للمجهول (بيني وبينهم)
قال أبو حازم) سلمة بالسند السابق (فسمعت النعمان بن أبي عمار) بالتحية والمججمة آخره الزرق

الباع إذا كان سمحا جوادا وضده قصير اليد والباع وجمع بالانامل وفيه معجزة باهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبه تظاهرة

حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا (٣٤٠) أبو أسامة عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم أين فأنطلقت معه

فناولته إناء فيه شراب قال فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يردّه فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه * حدثني زهير بن حرب أخبرنا عمرو ابن عاصم السكاكي حدثنا سليمان ابن المغيرة عن ثابت عن أنس قال

لزينب ووقع هذا الحديث في كتاب الزكاة من البخاري بالنظر متعقد بوجه ان اسرعهن لحاقا سودة وهذا ألوههم باطل بالاجماع والله أعلم

(باب من فضائل أم أين رضى الله عنها)

(قوله انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أم أين فناولته إناء فيه شراب فلا أدري أصادفته صائماً أو لم يردّه فجعلت تصخب عليه وتذمر عليه) قوله تصخب أى تصيح وترفع صوتها انكارا لما سأكه عن شرب الشراب وقوله تذمر هو بفتح التاء واسكان الذال المججمة وضم الميم ويقال تذمر بفتح التاء والذال والميم أى تذمر وتكلم بالغضب يقال ذمر يذمر كقتل يقتل اذا غضب واذا تكلم بالغضب ومعنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الشراب عليها ما لصيام واما لغيره فغضبت وتكلمت بالانكار والغضب وكانت تدل عليه صلى الله عليه وسلم لكونها حاضنة وربته صلى الله عليه وسلم وجاء في الحديث ان أم أين أى بعدأى وفيه ان للضيف الامتناع من الطعام والشراب الذى يحضره المضيف اذا كان له عذر من صوم أو غيره مما عومق رضى كتب النسخة

وأننا أحدث بهذا الحديث (فقال هكذا سمعت من سهل) استنهام حذفته منه الاداة قال ابو حازم (فقلت) له (نعم فقال) النعمان (اشهد على ابى سعيد الخدرى) رضى الله عنه وسقط لابي ذر الخدرى (لسمعتهم) بفتح اللام لتأكيده (وهو يزيد فيها) في هذه المقالة قوله (فأقول انهم) أى الذين يحال بيني وبينهم (منى) من أمى (فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك) من المعصية الموجبة لبعدهم عنك (فأقول صحة سحقا) بضم السين وسكون الحاء المهملة وبالضاد والنصب فيها على المصدر أى بعد ابعدا وكروها ثنتين تأكيده (لمن غير بعدى) أى دينه لانه لا يقول فى العصاة بغير الكفر صحة سحقا بل يشفع لهم ويهتم بامرهم كما لا يخفى (وقال ابن عباس) فيما وصله ابن أبي حاتم عنه من رواية على بن أبي طلحة عنه (صحقا) أى (بعدا يقال صحق) أى (بعيد) هو كلام أبى عبيدة فى تفسير قوله تعالى أو تهوى به الريح فى مكان صحق (صحقه وأصحقه أبعده) وهذا ثابت فى رواية الكشميهنى وهو من كلام أبى عبيدة أيضا قال المؤلف (وقال أحمد بن شبيب ابن سعيد) بفتح الشين المججمة وكسر الموحدة وسكون التحتية بعدها موحدة ثانية (الحبطى) بفتح الحاء المهملة والموحدة وكسر الطاء المهملة نسبة الى الحبطات من قديم مما وصله أبو عوانة عن أبى زرعة الرازى وأبى الحسن الميمونى قال أحمد بن شبيب قال (حدثنا أبى) شبيب (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى (عن سعيد بن المسيب) سيد التابعين (عن أبى هريرة) رضى الله عنه (انه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد على) بتشديد الياء (يوم القيامة رهط) من الرجال مادون العشرة أو الى الأربعين (من أصحابي فيجلبون) بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو أى يصرفون كذا لابي ذر عن المستقلى وفى رواية الكشميهنى فيجلبون بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام بعدها همزة مضمومة فواو أى يطردون (عن الخوض) وحكى السقا قسى عن بعضهم ضبطه بغير همز قال وهو فى الاصل مهموز فكانت سم له (فأقول يارب أصحابي) بالتكبير (فيقول) الله تعالى ولا يذرعن الكشميهنى فيقال (انك لا تعلم ان بما أحدثوا بعدك اسم ارتدوا على ادبارهم القهقرى) بفتح القافين بينهم ما هاء ساكنة والراء مفتوحة مصدر فى موضع نصب على المصدرية من غير اقلظ كقولك قد عدت جلوسا ورجعت القهقرى وهو الرجوع الى خلاف فكانت رجعت الرجوع الذى يعرف به هذا الاسم * وبه قال (حدثنا احمد بن صالح) أبو جعفر المصرى المعروف بابن الطبرانى كان أبوه من أهل طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله قال (أخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الا بلى (عن ابن شهاب) الزهرى (عن ابن المسيب) سعيد (انه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل عن أبى هريرة كفى الطريق الاولى وحاصل ان ابن وهب وشيب بن سعيد اتفقا فى روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا فقال شبيب عن أبى هريرة وقال ابن وهب عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهذا لا يضرك لان أباهما يردنهم (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد على) بتشديد الياء (الخوض رجال من أصحابي فيجلبون) بالحاء المهملة واللام المشددة والهمزة المضمومة بعدها واو يطردون ولا يذرعن الجيم والواو الساكنتين بينهما لام مفتوحة يصرفون (عنه فأقول يارب أصحابي فيقول) الله تعالى (انك) ولا يذرعن الكشميهنى انه (لا علم لك بما أحدثوا بعدك اسم ارتدوا على ادبارهم القهقرى) قال ابن الاثير فى نهائيه القهقرى المشى الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه قيل انه من باب القهر وقوله انهم كانوا يعيشون بعدك القهقرى قال الازهرى معناه الارتداد عما كانوا عليه وقد قهر وقهره والقهقرى مصدر (وقال شعيب) هو ابن أبى حمزة الحصى مما وصله الذهلى فى الزهريات

قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمر انطلق بنا (٣٤١) الى أم أين نزورها كما كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يزورها فلما انتهينا اليها بكت فقالتا لها ما يبكيك ما عند الله خسر لرسوله صلى الله عليه وسلم فقالت ما أبكي أن لا أكون أعلم ان ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء فليجئني ما على البكاء فجعلنا يبكيان معها حتى حدثنا حسن الخولاني حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا همام عن اسحق بن عبد الله عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الا أم سلم فانه كان يدخل عليها فقبيل له في ذلك فقال اني أرحها قتل أخوها محي

(قوله قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمر رضى الله عنه انطلق بنا الى أم أين نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها) فيه زيارة الصالحين وفضلها وزيارة الصالح لمن هو دونه وزيارة الانسان لمن كان صديقه يزوره ولاهل وذو صديقه وزيارة جماعة من الرجال للمرأة الصالحة وسماع كلامها واستصحاب العالم الكبير صاحبها في الزيارة والعبادة ونحوها وما للبكا حزننا على فراق الصالحين والاصحاب وان كانوا قد اتفقوا الى أفضل مما كانوا عليه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

* (باب من فضائل أم سليم أم أنس ابن مالك وبلا رضى الله عنهما) *

(قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل على أحد من النساء الا على أزواجه الا أم سلم فانه كان يدخل عليها فقبيل له في ذلك فقال اني أرحها قتل أخوها محي

(عن الزهري) محمد بن مسلم بسنده (كان ابو هريرة) رضى الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال (فيجلون) يسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو من جلاء الوطن وقال في الفتح وقيل بالخاء المعجمة المفتوحة بعد هاء لام ثقله وواو ساكنة قال وهو تصحيف والزهري لم يسمع من أبي هريرة بل كان ابن سبت أو سبع عند وفاة أبي هريرة وقال الذهبي كان الزهري يروي عن أبي هريرة مرسلًا وقال الحافظ بن حجر قوله وقال شعيب عن الزهري يعني بسنده (وقال عقيل) بضم العين ابن خالد الا يلى يعني عن الزهري بسنده (فيجلون) بفتح الخاء المهملة واللام المشددة والهمز (وقال الزبيدي) بضم الزاي وفتح الموحدة وكسر الدال المهملة محمد بن الوليد بن عامر أبو الهذيل الشامي الحنصلي فيما وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله بن سالم عنه (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن محمد بن علي) أي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني أبي جعفر الباقر (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي رافع) مولى النبي صلى الله عليه وسلم وكان كاتب علي بن أبي طالب واسم أبيه اسلم وفي الفرع كأصله ضرب علي أبي من قوله أبي رافع وهي ثابتة في غيره من الاصول التي وقفت عليها وكتب الرجال وذكر الجاني ان في رواية القابسي والاصبلي عن المقبري عبد الله بفتح العين وسكون الموحدة وهو خطأ (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الكواكب الزهري روى في هذا الحديث عن أبي هريرة بواسطة وفي السابق بلا واسطة فانظروا أن روايته عنه في السابق على سبيل التعليق اه وقد مر ما فيه والحاصل من رواية عقيل وشعيب الخائفة في بعض الالفاظ وخالف الجميع الزبيدي في السند قال في الفتح فيجعل على أنه كان عند الزهري بسندين فانه حافظ وصاحب حديث وذات رواية الزبيدي على ان شعيب بن سعيد حدثه فيه بأبهرية * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (ابراهيم بن المنذر الخزازي) بالخاء المهملة والزاي الاسدي أحد الاعلام وثبت لابي ذر الخزامي قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء آخره مهملة قال (حدثنا أبي) فليج بن سليمان العدوي مولا همام المدني قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (هلال) ولا يذرح هلال بن علي وهو هلال بن أبي ميمونة وهو هلال بن اسامة نسبة لجدّه (عن عطاء بن يسار) بالتحية والمهملة المخففة الهلالي أبي محمد المدني مولى ميمونة (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال بينا) بغير ميم (انا قائم) بالقاف أي على الحوض (قائدا) بالقاف ولا يذرح عن الجوى والمثلى قائم بالنون اذا باسقاط القاف ورواية الكشميني بالقاف في قائم أو جبه ويحتمل ان توجه رواية النون انه رأى في المنام ما سبق في الآخرة أي بينا انا قائم اذا (زمرة) بضم الزاي وسكون الميم أي جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل) أي ملك وكل بذلك لم يسم (من بيني وبينهم فقال) لهم (هلم) أي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم (فقلت أين) تذهب بهم (قال) الملك اذهب بهم (الى النار والله) بالخفض وواو القسم قال النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) له (وما شأنهم) حتى تذهب بهم الى النار (قال) الملك انهم ارتدوا بعد علي ادبارهم القهقري مقصور هو الرجوع الى خلف وفي العيني الرجوع الى الدبر وحكي أبو عبيد عن أبي عمرو بن العلاء القهقري الاحصار كذا رواه ابن دريد في المصنف وفي رواية غير ابن دريد القهقري قال أبو علي وهو الصواب وقيل انه من باب القهر ثم اذا (زمرة) جماعة (حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال) لهم (هلم) تعالوا (قلت) له (أين) تذهب بهم (قال) الى النار والله (قلت) له (ما شأنهم) قال انهم ارتدوا بعد علي ادبارهم القهقري هو رجوع مخصوص كما مر وقيل هو العدو الشديد (فلا آراه) بضم الهمزة فلا أظن أنه (يخلص) بالخاء المعجمة وضم اللام (منهم) بالميم والنون من هؤلاء الذين دنوا من الحوض وكذا ويردونه فصدوا

* وحدثننا ابن أبي عمر حدثنا بشر بن عبيد بن أسد بن أبي أسد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصة بنت ملحان أم أنس بن مالك

أم حرام أخت أم سليم انهما كانتا خالتي لرسول الله صلى الله عليه وسلم محرمين أمامن الرضاع وأما من النسب فتحل له الخلوة بهما وكان يدخل عليهما خاصة لا يدخل علي غيرهما من النساء الأزواجه قال العلماء فيه جواز دخول المحرم على محرمه وفيه إشارة إلى منع دخول الرجل إلى الأجنبية وإن كان صالحا وقد تقدمت الأحاديث الصحيحة المشهورة في تعريم الخلوة بالأجنبية قال العلماء أراد امتناع الأمة من الدخول على الأجنبية وفيه بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرحمة والتواضع وملاطفة الضعفاء وفيه صحة الاستثناء من الاستثناء وقد رتب عليه أصحابنا مسائل في الطلاق والاقراء ومثله في القرآن قوله تعالى أناسا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط أنا أنصركم جميعا إلا امرأته (قوله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا قالوا هذه الغميصة بنت ملحان أم أنس بن مالك) أما الحشنة فجاءة مفتوحة ثم شين ساكنة معجمة بين وهى حركة المشى وصوته ويقال أيضا بفتح الشين والغميصة بضم الغين المعجمة وبالصاد المهملة مدودة ويقال لها الرميصة أيضا ويقال بالسين قال ابن عبد البر أم سليم هي الرميصة والغميصة والمشهور فيه الغين وأختها أم حرام الرميصة ومعناها مائة تقارب والرمص والغمص قذى يابس وغير يابس يكون في أطراف العين وهذا بصنعاء

عن من النار ولا يذرفهم بالقاف والتجنية (الأمثلة) بضم اللام (همل النعم) بفتح الهاء والميم ضوال الأبل واحداهامل أو الأبل بلاراع ولا يقال ذلك في الغنم يعني أن الناجي منهم قليل في قلة النعم الضالة وهذا يشعر بأنهم صنفان كفار وعصاة * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرف حدثنا (ابراهيم بن المنذر) الخزامي قال (حدثنا أنس بن عياض) الليثي أبو ضمرة المدني (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر العمري (عن خبيب) بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ولا يذرف زيادة ابن عبد الرحمن (عن حفص بن عاصم) أي ابن عمر بن الخطاب (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة) أي تقتطع منها أو تنقل إليها فتكون من رياضها (ومنبري) الذي في الدنيا يوضع بعينه يوم القيامة (على حوضي) أو أن المراد أن له عليه الصلاة والسلام في القيامة منبراً على حوضه يدعو الناس عليه إلى الحوض * والحديث سبق في آخر الصلاة وآخر الحج وأخرجه مسلم في الحج * وبه قال (حدثنا عبدان) لقب عبد الله ابن عثمان قال (أخبرني) بالافراد (أبي) عثمان بن جبلة بن أبي رقاد (عن شعبة) بن الحجاج (عن عبد الملك) بن عمير الكوفي أنه (قال سمعت جندبا) بضم الجيم والدال ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه (قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا فرطكم على الحوض) قال في المطالع الفرط الذي يتقدم الوارد فيهم أي لهم ما يحتاجون إليه هو في هذه الأحاديث الثواب والشفاعة والنبي يتقدم أمته ليشفع لهم * والحديث سبق قريباً وأخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثنا عمرو بن خالد) بفتح العين الخزري بالجيم والزاي والراء الخزان سكن مصر قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يزيد) بن أبي حبيب أبي رجاء المصري (عن أبي الخير) مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهم مارا سكة آخره دال مهملة (عن عقبة) بن عامر ابن عيسى أبي الاسود الجهمي (رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوماً) إلى البقيع (فصلى على أهل أحد) الذين استشهدوا في وقعته (صلاته على الميت) أي دعا لهم بدعاء صلاة الميت لا الصلاة على الميت المعهودة (ثم انصرف) فصعد (على المنبر) كالمودع للأحياء والأموات (فقال أتى فرط لكم) ولا يذرف عن الحوض والمستقلى فرطكم سابقكم وفيه إشارة إلى قرب وفاته وتقدمه على أصحابه (وأنا شهيد عليكم) أشهد عليكم بأعمالكم تعرض على أعمالكم (واني والله لا أنظر إلى حوضي إلا أن) أنظر أحقيما كشف لي عنه وقال السفاقي النكتة في ذلك رعب التحذير أي في قوله وأنا شهيد عليكم الإشارة إلى تحذيرهم من فعل ما يقتضي إبعادهم عن الحوض (واني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض) بالشك من الراوي والمراد ما يفتح على أمته من الملك والكنوز ومن بعده (واني والله ما أخاف عليكم أن يشر كوابيعدى) أي ما أخاف على جميعكم الاشرار بل على مجموعكم لأن ذلك قد وقع من بعض (ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) في الخزائن المذكورة أو في الدنيا كما في مسلم والنافس الرغبة في الشيء وأصله تنافسوا فاسقطت إحدى النامين * والحديث سبق في الجنائز * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا حماد بن عمار) بفتح الميم وفتح الراء وكسر الميم وعمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء أبو روح البصري قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن معبد بن خالد) بفتح الميم والموحدة بينهم ما عين مهملة ساكنة الجدل بفتح الجيم والدال المهملة الكوفي (أنه سمع طارئة بن وهب) بالخاء المهملة والمثلثة الخزامي الصابي نزيل مكة وهو أخو عبيد الله بضم العين ابن عمر بن الخطاب لأمه رضي الله عنهم (يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحوض فقال) قدره (كبابين المدينة) طيبة (وصنعاء) سبق تقييده

* حدثني أبو جعفر محمد بن القزح حدثنا زيد بن الحباب أخبرني (٣٤٣) عبد العزيز بن أبي سلمة أخيه بننا محمد بن المنكدر

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أريت الجنة فرأيت امرأة أوى طلحة ثم سمعت خشخشة أممي فإذا بلال عليه السلام حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا به حزن حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال مات ابن لابي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تتحدثوا بأبطلحة بابنه حتى أككون أنا أحدثه قال بخاء ففقرت إليه عشاء فاكل وشرب فقال ثم تصنع له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأته أنه قد شبع وأصاب منها قالت يا أباطلحة أرايت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أذل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يئمه وهم قال لا قالت فاحتسب ابنك قال فغضب وقال تركتني حتى تطلعت ثم أخبرني بابني فأنطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك يا غابر ليلتكما قال فخلعت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المدينة من سفر لا بطريقها طسروا فادفوا من المدينة ففصر بها الخناس فاحتسب عليها أبو طلحة وأنطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

منقية ظاهرة لام سليم (قوله صلى الله عليه وسلم سمعت خشخشة أممي فإذا بلال) هي صوت الشيء اليابس إذا حرك بعضه بعضا (قوله في حديث أم سليم مع زوجها أبي طلحة حين مات ابنهما) هذا الحديث سبق شرحه في كتاب الادب وضررها المثل بالعارية دليل الكمال عليها وفضلها وعظم إيمانها وطمأنينتها قالوا وهذا الغلام الذي توفي هو أبو

بصنعاء العين فيجعل هذا المطلق على المقيد (وزاد ابن أبي عدي) هو محمد بن ابراهيم بن أبي عدي البصري مما وصله مسلم والاسماعيلي من طريقه (عن شعبة) بن الحجاج (عن معبد بن خالد عن حارثة) بن وهب رضي الله عنه أنه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله) ولا يذوق قال (حوضه ما بين صنعاء والمدينة فقال له المسعودي) بوزن المستفعل بكسر الراء ابن شداد بن عمرو القرشي الفهري الصخاني ابن الصخاني رضي الله عنهما (ألم تسمع) صلى الله عليه وسلم (قال الأوائني) قال الكرمان في فيه تكون كذا وكذا (قال حارثة لا قال المسعودي) بضم الفوقية وفتح الراء (فيه الأنية مثل الكواكب) كثرة رضاء يعني أنا سمعته قال ذلك وهو ذا مرفوع وان لم يصرح به اذ سيقه يدل على رفعه وفي حديث أحمد بن رواية الحسن عن أنس أكثر من عدد نجوم السماء ومسلم عن ابن عمر فيه بأريق كنجوم السماء * وبه قال (حدثنا سعيد بن أبي مريم) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمعي بالولاء أبو محمد المصري (عن نافع بن عمر) بن عبد الله الجمعي المكي أنه (قال حدثني) بالافراد (ابن أبي مليكة) عبد الله (عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما) أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض) يوم القيامة (حتى أنظر) بالرفع ولا يذوق بالانصب أي حتى أن أنظر (من يرد علي) بتشديد الياء (منكم وسيؤخذنا من من دوني) بالقرب مني (فأقول يا رب مني ومن امتي فيقال) له (هل شعرت) هل علمت (ما عملوا بعدك والله ما برحوا) ما زالوا (يرجعون على أعقابهم) مر تدين (فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم أنا نعوذ بك أن ترجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا) وقوله فكان ابن أبي مليكة الخ موصول بالسند وفيه إشارة إلى أن الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الأمر الذي تكون الفتنة بسببه فاستعاذ منهم ما جبعوا وقال أبو عبيدة مفسر القوله تعالى (أعقابكم) ولغير أبي ذر أعقابهم بالهاء (تتكصون) أي (ترجعون على العقب) بكسر القاف قال في التذكرة قال علماؤنا كل من ارتد عن دين أو أحدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن فيه فهو من المطرودين عن الحوض المبعدين عنه وأشدتهم طردا من خالف جماعة المسلمين كالأجوارج على اختلاف فرقها والرافض على تبين ضلالها والمعتزلة على أصناف أهوائها فهؤلاء كلهم مبدلون وكذلك الظلمة المسرفون في الجور والظلم وطمس الحق وقتل أهله وأذلاله هم والمعلنون بالكفر المستخفون بالمعاصي وفي حديث كعب بن عجرة عند الترمذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون من بعدى فمن غشيتهم في أبوابهم فصدقه في كذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد على الحوض ومن غشيتهم في أبوابهم ولم يصدقه في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد على الحوض الحديث * اللهم لا تتكبر بنا عند الخاتمة يا كريم واجعلنا من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واسقنا من حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب القدر زاد أبو ذر عن المستملي فقال باب بالتنوين في القدر وهو بفتح القاف والدال المهملة وقد تسكن قال الراغب فيما رأيت في فتوح الغيب القدر هو التقدير والقضاء هو التفصيل والقطع فالقضاء أخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقدر كالاساس والقضاء هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم أن القدر بمنزلة المعدل للكيل والقضاء بمنزلة الكيل ولهذا لما قال أبو عبيدة لعمر رضي الله عنه لما أراد الفرار من الطاعون بالشأم أفتتر من القضاء قال أتر من قضاء الله إلى قدر الله تنبها على أن القدر ما لم يكن قضاء فخرجوا أن يدفعه الله فإذا قضى فلا مدفع له ويشهد لذلك قوله تعالى وكان أمرا مقضيا وكان على ربك حتما مقضيا تنبها على أنه صار غير صاحب الثغور وغابر ليلتكما أي ماضيا وقوله لا يطررها طروقا أي لا يدخلها في الليل (قوله ففصر بها الخناس) هو الطلاق ووجع الولادة

قال يقول أبو طلحة انك تعلم ان رب الله يجيئ (٣٤٤) ان اخرج معمره ولك اذا خرج وأدخل معه اذا دخل وقد احتسبت بما

بحيث لا يمكن تلافيه ١ ويذكر أن عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل فقال أشكل على قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقال النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم بما أنت لاقية وقال أهل السنة ان الله تعالى قدر الاشياء أى علم مقاديرها وأحوالها وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوى والسفلى الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته وادارته دون خلقه وان الخلق ليس لهم فيها الأنواع اكتساب ومحاولة ونسبة وازدواج وان ذلك كله انما حصل لهم بتيسير الله وبقدرة الله والهامة لاله الا هو ولا خلق غيره كائنات عليه القرآن والسنة وقال ابن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الخيرة ولم يبلغ شفا ولا ما يطمئن به القلب لان القدر سر من أسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم لما علمه من الحكمة فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملاك مقرب قيل ان القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف قبل دخولها وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (انبأني) بالافراد من الانبياء (سليمان الاعمش) الكوفي (قال سمعت يزيد بن وهب) الجهني أباسليمان الكوفي محضرم (عن عبد الله) بن مسعود رضى الله عنه أنه (قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق) المخبر بالقول الحق (المصدوق) الذي صدقه الله وعده والجملة كما قال في شرح المشكاة الاولى أن تكون اعتراضية لاحاطة ليعم الاحوال كلها وأن يكون من عادته ودأبه ذلك فما أحسن موقعه هنا (قال ان أحدكم) في اليونانية مضبوطة أن يفتح الهززة وقبلها قال مخرجة معصح علمه فافقه أعلم هل الضبط قبل تخريج قال أم بعده كذا رأيته في الفرع كأصله وقال أبو البقاء لا يجوز الا الفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعاً عن قوله حدثنا وحزم النووي في شرح مسلم بأنه بالكسر على الحكاية وحجة أبي البقاء أن الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الى المانع ولو جاز من غير أن يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى أيعدكم أنكم اذا متم وقد اتفق القراء على انها بالفتح لكن تعقبه الخوي بأن الرواية جاءت بالفتح والكسر فلامعنى للرد قال ولولم تجب به الرواية لما امتنع جواز اعلی طریق الرواية بالمعنى وأجاب عن الآية بأن الوجود مضمون الجملة وليس بخصوص لفظها فذلك اتفقوا على الفتح وأما هنا فالجواب ان يكون بلفظه ومعناه ١ من فتح الباري وهذا معنى على حذف قال وعلى تقدير حذفها في الرواية فهي مقدرة اذ لا يتم المعنى بدونها ولا يذعن الكشيميني ان خلق أحدكم أى ما يخلق منه أحدكم (يجمع) بضم أوله وسكون الجيم وفتح الميم أى يخزن (في بطن امه) قال في النهاية ويجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أى غنكت النطفة في الرحم (اربعين يوماً) تنحرف فيها حتى تنهى اللغلق وقال القرطبي أبو العباس المراد أن المني يقع في الرحم حين ازعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة مبشوراً ثم فافهمه في محل الولادة من الرحم وفي رواية آدم في التوحيد ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً أو أربعين ليلة بالشك وزاد أبو عوانة من رواية وهب بن جرير عن شعبه نطفة بين قوله أحدكم وبين قوله أربعين فيمن أن الذي يجمع هو النطفة والنطفة المني فذا لاقى مني الرجل مني المرأة بالجماع وأراد الله تعالى أن يخلق من ذلك جنيناً هياً أسباب ذلك لان في رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند مني الرجل حتى يتشرف في جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكموساً ومع كون المني ثقيلاً بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني المرأة قوة الانفعال فعند الاتزاج يصير مني الرجل كالانفحة لابن وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره من رواية الاعمش عن خيثمة

قال يقول أبو طلحة انك تعلم ان رب الله يجيئ ترى قال تقول أم سليم يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد انطلق فانطلقنا قال وضربها المخاض حين قدما فولدت غلاماً فقاتلت لي أمي يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح احملته فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصادفته ومعه ميسم فلما رأني قال اهل أم سليم ولدت قاتنم فوضع الميسم قال وحيث به فوضعه في حجره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة من حمزة المدينة فلا كهافي فيه حتى ذابت ثم قدتها في الصبي فجعل الصبي يتلطمها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر والى حب الانصار التمر قال فمسح وجهه وماء عبد الله * وحدثناه أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا عمرو بن عاصم حدثنا سليمان بن المغيرة حدثنا ثابت حدثني أنس بن مالك قال مات ابن لابي طلحة واقتص الحديث بمنه

وفيه استجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم فحملت بعبد الله بن أبي طلحة في تلك الليلة وجاء من ولده عشرة رجال علماء وخيار وفيه كرامة ظاهرة لابي طلحة وفضائل ظاهرة لام سليم وفيه تحنيك المولود وانه يحمله الى صالح الجنك وانه يجوز تسميته في يوم ولادته واستحباب التسمية بعبد الله وكرامة الطروق للقاء من سقراذلم يعلم أهله بقدمه قبل ذلك وفيه جواز رسم الحيوان لئمة يز وليعرف فيرد هان وجدها وفيه تواضع النبي صلى الله عليه وسلم

١ قوله ويذكر أن عبد الله الخ ذكر

هذا السؤال هنا في بعض النسخ بدون جواب وسبأني للشارح مع جوابه في باب جف القلم على علم الله ١٥

ابن عبد الرحمن عن ابن مسعود أن النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله أن يخلق منها بشر طارت في جسد المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تكث أربعين يوماً ثم تنزل دماً في الرحم قال في شرح المشكاة والعصابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه وأحقهم بشأويله وأولاهم بالصدق وأكثرهم احتياطاً فليس ابن بعدهم ان يرد عليهم اه وفيه أن ابتداء جمعه من ابتداء الأربعين وعند أبي عوانة ثنتان وأربعون وعند الفريابي من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن الحرث خمسة وأربعين ليلة (ثم يكون علقه) دماغاً طامداً يتحول من النطفة البيضاء الى العلقة الحمراء ويسمى بذلك للرطوبة التي فيه وعلقته بما مر به (مثل ذلك) الزمان وهو الأربعون (ثم يكون) بصير (مضغ) بضم الميم وسكون الميم المجمة قطعة لحم قدر ما يصفغ (مثل ذلك) الزمان وهو الأربعون (ثم) في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل أعضاؤه يبعث الله ملكاً موكلاً بالرحم وعند الفريابي من رواية أبي الزبير أني ملك الارحام ولا يذرع الكشميين يبعث بضم أوله مبنياً للمفعول اليه ملك لتصويره وتخليقه وكاتباً ما يتعلق به فينفخ فيه الروح كما أمر بذلك وفي حديث علي عند أبي حاتم اذا تمت النطفة أربعة أشهر بعث الله اليها ملكاً فينفخ فيها الروح واسناد النسخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك من أفعال الله كالخلق (فيومر بأربع) بالتذكير ولا يذرع الجوى والمسقى بأربعة والمعدود اذا بهم جازئذ كبره وتأنيته أي يؤمر بكتابة أربعة أشياء من أحوال الجنين (برزقه) أي غذائه حلالاً أو حراماً قليلاً أو كثيراً وكل ما ساقه الله تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه (وأجله) طويل أو قصير (وشقى) باعتباره ما يختم له (أو سعيد) كذلك وكل من اللقطين مرفوع مصحح عليه بالرفع كأصله خبر مبتدأ محذوف ويجوز الجر ونعقب العيني الرفع فقال ليس كذلك لانه معطوف على الجرو والسابق وقال في شرح المشكاة كان حق الظاهر أن يقول تكتب سعاده وشقاوته فعذر عن ذلك لان الكلام مسوق اليهما والنقص يدل وادعاهما (فوالله ان أحدكم أو الرجل) بالشك من الراوي يعمل يعمل أهل النار من المعاصي والباء في العمل زائدة للتأكيد أي يعمل عمل أهل النار أو معنى يعمل أي يتلبس بملابس أهل النار (حتى ما يكون) نصب بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل وجوز بعضهم ككون حتى ابتداء ثمة فيكون رفع وهو الذي في اليونانية (بينه وبينها غير باع أو ذراع) برفع غير (فيسبق عليه) ما تضمنه (الكتاب) بقاء التعقيب المقضية لعدم المهلة وضمن يسبق معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال أي يسبق المكتوب واقعا عليه (فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) والمعنى انه يتعارض عنه في اقتضاء الشقاوة والمكتوب في اقتضاء السعادة فيحقق مقتضى المكتوب فغير عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراد دون المسبوق (وان الرجل) ولم يقل وان أحدكم أو الرجل على الشك كما سبق (ليعمل) بلام التأكيد (يعمل أهل الجنة) من الطاعات (حتى ما يكون بينه وبينها) أي الجنة (غير ذراع) برفع غير (أو ذراعين) ولا يذرع ذراعاً أو باعاً يذرع ذراعاً والباع قدر مديدين (فيسبق عليه الكتاب) أي مكتوب الله وهو القضاء الا لا في (فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها) قال ولا يذرع ذراعاً وقال (آدم) بن أبي ياسر مما وصله في التوحيد (الذراع) فلم يشك ولا يذرع من المسقى والجوى الا باعاً يذرع ذراعاً والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله من الموت فيحال بينه وبين المقصود بـ ذراع أو باع من المسافة وضابط ذلك الحسي الغرغرة التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث أهل الخير صرفاً الى الموت لا الذين خلطوا واماوا على الاسلام فلم يقصد بعميم أحوال المكلفين بل أورد له لبيان أن الاعتبار بالخاتمة ختم الله أفعالنا بالصالحات بمنه وكرمه وفي مسلم من حديث أبي هريرة وان الرجل يعمل الزمان الطويل بعمل

وحدثنا محمد بن عبد الله بن عمرو اللفظ له حدثنا أبي حدثنا أبو حيان التميمي يحيى بن سعيد عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال صلاة الغداة يا بلال حدثني بأرجى عمل علمته عندك في الاسلام منفعه فاني سمعت النبيلة خشفت نعليك بين يدي في الجنة قال بلال ما علمت عملاً في الاسلام ارجى عندي منفعه من اني لا أنظهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان أصلي حدثنا منجاب بن الحرث التميمي وسهل بن عثمان وعبد الله ابن عامر بن زرارة الحضرمي وسويد ابن سعيد والوليد بن شعاع قال سهل ومنجاب أخبرنا وقال الآخرون حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا الى آخر الآية قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لي أنت منهم

ووجه بيده (قوله لا أنظهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب الله أن أصلي) معناه ما قدر الله وفيه فضيلة الصلاة عقب الوضوء وانها سنة وانما اتباح في أوقات النهي عند طلوع الشمس واستوائها وغروبها وبعد صلاة الصبح والعصر لانها ذات سبب وهذا مذهبه والله أعلم

(باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمره رضي الله عنهما)

(قوله لما نزلت ليس على الذين آمنوا

* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد (٣٤٦) بن رافع واللفظ لابن رافع قال اسحق اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا يحيى بن آدم

حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن
أبي اسحق عن الاسود بن يزيد عن
أبي موسى قال قدمت أنا وأخي من
النن فكنا حينما نرى ابن مسعود
وأمه الامن أهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كثرة
دخولهم ولزومهم له * حدثني
محمد بن حاتم حدثنا اسحق بن منصور
حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه
عن أبي اسحق انه سمع الاسود يقول
سمعت أبا موسى يقول لقد قدمت
أنا وأخي من النن فذكر كرمه
* حدثنا هارون بن حرب ومحمد بن
المثنى وابن بشار قالوا حدثنا
عبد الرحمن بن سفيان عن أبي
اسحق عن الاسود عن أبي موسى
قال أنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا أرى ان عبد الله من أهل
البيت أو ما ذكر من نحو هذا * حدثنا
محمد بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن
مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
شعبة عن أبي اسحق قال سمعت
أبا الاحوص قال شهدت أبا موسى
وأبا مسعود حين مات ابن مسعود
فقال أحدهما لصاحبه أتراه ترك
بعده مثله فقال ان قلت ذلك ان كان
ليؤذن له اذا حجبنا ويشهد اذا غابنا
منهم قوله فكنا حينما ومارى ابن
مسعود وأمه الامن أهل بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كثرة
دخولهم ولزومهم له) أمافوله كذا
فعناه مكثنا (وقوله حينما) أى زمانا
قال الشافعي وأصحابه ومجتهو
أهل اللغة وغيرهم الحين يقع على
القطعة من الدهر طالت أم قصرت
وقوله ما نرى بضم النون أى ما نطن
وقوله كثرة بفتح الكاف على الفصح
المشهور وبه جاء القرآن وحكى
الجوهري وغيره كسرهما (وقوله

أهل النار ثم يختم له بعمل أهل الجنة وعند أحمد من وجه آخر عن أبي هريرة سبعين سنة وعنده
أيضا عن عائشة مرفوعا ان الرجل يعمل بعمل أهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاول من أهل
النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل عمل أهل النار فدخلها الحديث وفيه أن في تقدير
الاعمال ما هو سابق ولا حق فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق ما يقدر على الجنين في بطن أمه
كفى هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل النسخ * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الامام أبو أيوب
الواشعي البصري قاضي مكة قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن عبيد الله) بضم العين (ابن أبي
بكر بن أنس عن) جده (أنس بن مالك رضى الله عنه) سقط لابي ذر بن أنس وابن مالك (عن النبي
صلى الله عليه وسلم) أنه (قال وكل الله) عز وجل بتشديد الكاف (بالرحم ملكا) وفي الحديث
السابق ثم يبعث الله ملكا (فيقول) عند نزول النطفة في الرحم التماسا لاتمام الخلقة (أى) يسكون
الباء أى يا (رب) هذه (نطفة أى رب) هذه (علقة أى رب) هذه (مضغة) ويجوز النصب فيها على
اضمار فعل أى خلقت أو صار والمراد أنه يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذى يصرفه كذلك
فحين قوله أى رب نطفة وقوله علقته أربعون يوما كقوله يا رب مضغة لافى وقت واحد اذا تكون
النطفة علقته مضغة فى ساعة واحدة * وحديث ابن مسعود السابق يدل على أن الجنين يتقلب
فى مائة وعشرين يوما فى ثلاثة أطوار كل طور منها فى أربعين ثم بعد تكملتها ينفع فيه الروح وقد
ذكر الله تعالى هذه الأطوار الثلاثة من غير تقييد بعدة فى سورة الحج وزاد فى سورة المؤمنين بعد
المضغة نخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما الآية ويؤخذ من هذا من حديث الباب أن تصوير
المضغة عظاما بعد نفع الروح (فاذا أراد الله) عز وجل (أن يخلق خلقها) أى يأذن فيها أو تتمها
(قال أى) ولا يولد فى الوقت (يا رب ذكر) ولا يذرا ذكر (أم أمى) وفى حديث حذيفة بن أسيد
عند مسلم اذا مر بالنطفة ثلاث وأربعون وفى نسخة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا
فصورها وخلق سمعها وبصرها ووجد لها ولحما وعظما ثم قال أذكر أم أمى فبعضى ربك ما يشاء
ويكتب الملك وعند القرطبي عن حذيفة بن أسيد اذا وقعت النطفة فى الرحم ثم استقرت أربعين
ليلة قال فى عمارك الرحم فيدخل فيصور له عظمه ولحمه وشعره وبشره وسمعته وبصره ثم يقول أى
رب ذكر أو أنثى الحديث وهذا كما قال عياض ليس على ظاهره لان التصور بانما يقع فى آخر الأربعين
الثالثة فالمعنى فى قوله فصورها كتب الله ذلك ثم يفعله بعد قليل قوله بعد ذلك أذكر أم أمى (أشقى
أم سعيدا الرزق فالاجل فيكتب) بصيغة المبني للمفعول أى فيكتب الملك (كذلك) المذكور
من الشقاء والسعادة والرزق والاجل على جهته أو رأسه مثلا وهو (فى بطن أمه) وفى الحديث
ان خلق السمع والبصر يقع والجنين فى بطن أمه وهو محمول جرما على الاعضاء ثم على القوة
الباصرة والسماعة لانها مودعة فيها وما أمال الادراك الذى يترجح أنه يتوقف على زوال الحجاب
المانع وقال المظهرى ان الله تعالى يحول الانسان فى بطن أمه حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر على
أن يحلها فى لحظة وذلك ان فى التحويل فوائد وعبر منها انه لو خلقه دفعة لشق على الام لانها لم تكن
معداة لذلك فجعل أول نطفة لتعدها مهددة ثم علقته مدة وهو لم يجر الى الولادة ومنها ما اظهره قدرة الله
تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة
متحليما بالعقل والشهامة متميزا بالقهم والقطانة ومنها ارشاد الناس وتنبيههم على كمال قدرته على
الحشر والتشريع لان من قدر على خلق الانسان من ماء مهين ثم من علقته ومضغة مهية انفع الروح
فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفع الروح فيه وحشره فى الحشر للحساب والجزاء * هذا (باب)
بالتنوين فى فرع اليونانية كهى قال الحافظ بن حجر خبر مبتدأ محذوف أى هذا باب وتعبه

دخولهم ولزومهم) جمعها وهما انسان هو أمه لان الاثنين يجوز جمعهما بالافتاق ولكن الجمهور يقولون العيني

* حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا يحيى بن آدم حدثنا قنطية (٣٤٧) هو ابن عبد العزيز عن الأعمش عن مالك بن

الحريث عن أبي الأحوص قال كنا في دار أبي موسى مع نفر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون في مصحف فقام عبد الله فقال أبوهم سعد ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القام فقال أبو موسى ما أنت قلت ذاك لقد كان يشهد إذا غبنا ويؤذن له إذا جئنا * وحدثني القاهم بن زكريا حدثنا عبد الله هو ابن موسى عن شيبان عن الأعمش عن مالك بن الحريث عن أبي الأحوص قال أتت أبا موسى فوجدت عبد الله وأبا موسى ج وحدثنا أبو كريب حدثنا محمد بن أبي عبيدة حدثنا أي عن الأعمش عن زيد بن وهب قال كنت جالسا مع حذيفة وأبي موسى وساق الحديث وحدثني قطيبة أتم وأكثر * حدثنا يحيى بن إبراهيم الخثلي حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله أنه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال علي قراءة من تأمر ونهى أن أقرأ فلقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة

أقل الجمع ثلاثة فجمع الاثنين مجاز وفات طائفة أقله اثنان فجمعهما حقيقة (قوله عن ابن مسعود أنه قال ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم قال علي قراءة من تأمر ونهى أن أقرأ إلى آخره) فيه محذوف وهو مختصر مما جاء في غير هذه الرواية معناه أن ابن مسعود كان مصحفا يخالف مصحف الجمهور وكانت مصاحف أصحابه كصحفه فانكر عليه الناس وأمره بترك مصحفه وبموافقة مصحف الجمهور وطلبوا مصحفه أن يحرقوه كقوله

العين فقال هذا قول من لم يمس شيئا من الأعراب والتنوين يكون في المعرب واقتضاب هنامقدركيف ينون والتقدير هذا باب يذكرك فيه (جف القلم على علم الله) عز وجل وأجاب في انتقاس الاعتراض بأن الكرماني قد جوز في كل ما لم يكن مضافا للتنوين والجزم على قصد السكون لانه للتعديد وقد أكثر المصنفون من الفقهها والعلماء حتى النخاعة وغيرهم في تصانيفهم ذكر باب بغير إضافة وكذا ذكر فصل وفروع وتبنيه وتحذولك وكلمة يحتاج إلى تقدير وقول الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم نفي التقدير وقد سلم العيني هذا المقدر فقال في باب المحار بين قوله باب بالتنوين لا يكون إلا بالتقدير لأن المعرب هو جزء المركب والمفرد وحده لا ينون انتهى وجناب القلم كناية عن الفراغ من الكتابة فهو كما قال الطيبي من إطلاق اللازم على الملزوم لأن الفراغ من الكتابة يستلزم جناب القلم عن مداده مخاطبة لأبناء المعهد وقوله على علمه أي حكمه لأن معلومه لا بد أن يقع فعله بمعلومه يستلزم الحكم بوقوعه وفي حديث عبد الله بن عمر عند أحمد وصححه ابن حبان من طريق عبد الله بن الديلمي عنه مرفوعا أن الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم ألقى عليهم من نوره فمن أصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله والقائل أقول هو عبد الله بن عمر كما عند أحمد وابن حبان من طريق أخرى عن ابن الديلمي وبذلك كان عبد الله بن طاهر أمير خراسان للامامون سأل الحسين بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقوله صلى الله عليه وسلم جف القلم فقال هي شئون يمد بها لاشئون يتبدلها فقام إليه وقبل رأسه (وقوله) تعالى (وأضله الله على علم) حال من الجلالة أي كائن على علم منه أو حال من المفعول أي أضله وهو عالم وهذا أشنع له فعلى الأول المعنى أضله الله تعالى على علمه في الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثاني أضله بعد أن أعلمه وبين له فلم يقبل (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه مما وصله الموفاء في أوائل النكاح (قال لي النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم عما أنت لاق) وعند الطبراني من حديث ابن عباس وأعلم أن القلم قد جف عما هو كائن وفي حديث الحسن بن علي عند الفريابي رفع الكتاب وجف القلم (قال) ولابي ذر قال (ابن عباس) رضى الله عنهما في تفسيره قوله تعالى (لهما سبقون) من قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون مما وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه أي (سبق لهم السعادة) أي يرغبون في الطاعات فيبادرون بها بما جسد لهم من السعادة بتقدير الله قال الكرماني فان قلت تفسير ابن عباس يدل على أن السعادة سابقة والآية على أن السعادة مسبوقه وأجاب بأن معنى الآية أنهم سبقوا لاجل السعادة لأنهم سبقوا السعادة * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي ياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا زيد) من الزيادة (الرشك) بكسر الراء وسكون المعجمة والكاف رفع صفة ليزيد لقب به قيل لكبر الحمية وهو بالفارسية ويقال أنه بلغ من طول الحمية إلى أن دخلت فيها عقرب ومكثت ثلاثة أيام لا يدرى بها ورجح في الفتح قول أبي حاتم الرازي أنه كان غيور ا ف قيل له ا رشك بالفارسية فحذف عليه الرشك وقال الكرماني هو بالفارسية القمل الصغير الملتصق بأصول شعر اللحية (قال سمعت مطرب بن عبد الله) بكسر الراء المشددة (ابن الشيخير) بكسر الشين وفتح الميم المشددة المجعنين (يحدث عن عمران بن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد المهملة (قال قال رجل) هو عمران بن حصين كما بينه مسدد في مسنده (يارسول الله أعرف) بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الراء (أهل الجنة من أهل النار) أي أيمن وافرقي بينهم ما يجب قضاء الله وقدره (قال) صلى الله عليه وسلم (نعم قال) عمران يارسول الله (فم يعمل العاملون) أي إذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل إلى العمل لانه سيصير إلى ما قدر له (قال) صلى الله عليه وسلم (كل يعمل لما لا بدى (خلق له) بضم الخاء وكسر اللام (ولما) بالواو

بغيره فامتنع وقال لا يحابه غلاما صاحبكم أي اكتبوها ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة يعني فاذا غلغلوها جئتم بها يوم القيامة وكفى

ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٤٨) اني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم ان أحدا أعلم به مني لرحلت اليه قال شقيق فجلست

في خلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاسمعت أحدا يردد ذلك عليه ولا يعنيه * حدثنا أبو كريب حدثنا يحيى بن آدم حدثنا قاطبة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة الا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية الا أنا أعلم فيما أنزلت ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني تبلغه الا بل لركبت اليه

لكم بذلك شرفا ثم قال على سبيل الإنكار ومن هو الذي تأمر ونهى أن آخذ بقراءته وأترك مصحفى الذى أخذته من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أعلمهم بكتاب الله ولو أعلم ان أحدا أعلم مني لرحلت اليه قال شقيق فجلست في خلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاسمعت أحدا يردد ذلك عليه ولا يعنيه) الخلق يفتح الحاء واللام ويقال بكسر الحاء وفتح اللام قال القاضى وقالها الحربى يفتح الحاء واسكان اللام وهو جمع حلقة باسكان اللام على المشهور وحكى الجوهرى وغيره فتحها أيضا واتفقوا على أن فتحها ضعيف فعلى قول الحربى هو أكثر وقرة وفى هذا الحديث جواز ذكر الانسان نفسه بالفضيلة والعلم ونحو الحاجة وأما النهى عن تزكية النفس فانما هو لينزاهها ومدحها لغير حاجة بل للفتور والاعجاب وقد كثرت تزكية النفس من الامائل عند الحاجة كدفع شر عنه بذلك أو تحصيل مصلحة للناس أو ترغيب في أخذ العلم عنه أو نحو ذلك فمن المصلحة قول يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلنى على خزائن الارض انى حفظ علم ومن دفع الشر قول عثمان رضى الله عنه فى وقت حصاره انه جهز جيش العسرة وكسر

المفتوحة وفى الفتح أولها (يسرله) بضم أوله وكسر السين المهملة المشددة ولا يذر عن الحوى والمستمل يسرله بفتح السين فعلى المكلف أن يذبح فى الاعمال الصالحة فان عمله أماره الى ما يؤل اليه أمره فالأمر يكلفه ما يشاء فالعبد مملوك به تصرف فيه بما يشاء لا يستل عما يفعل لا اله الا هو عليه نوكت وبوجه الكبريم أستجير من عذابه الالم وأسأله جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أفضل الصلاة وأزكى التسليم * وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا فى التوحيد ومسلم فى القدر وأبو داود فى السنة والنسائي فى التفسير * هذا (باب) بالتنوين (انه أعلم عما كانوا) أى أولاد المشركين (عاملين) * وبه قال (حدثنا محمد بن بشر) بن دار العبدى قال (حدثنا غندر) محمد بن جعفر (قال حدثنا شعبه) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن أبى وحشية ابنا الشكرى الواسطى (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهم انه (قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم) بضم السين وكسر الهمزة (عن أولاد المشركين) أى أيدخلون الجنة (فقال الله أعلم عما كانوا عاملين) فيه أشبه عاربا بالتوقف أى انه علم أنهم لا يعملون ما يقتضى تعذيبهم ضرورة أنهم غير مكلفين وقيل قال ذلك قبل ان يعلم أنهم من أهل الجنة وفى حديث عائشة عند أبى داود وأحمد أنها قالت قلت يا رسول الله ذرارى المسلمين الحديث وعند عبد الرزاق بسند فيه ضعف عن عائشة أيضا سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين ففيه التصريح بالسائل والحديث سبق فى الجنائز * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) نسبه لجد واسم أبيه عبد الله الخزومى مولاهم المصرى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الابل (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهرى انه (قال واخبرنى) بالافراد والعطف على محذوف كأنه حدث قبل ذلك بشئ ثم قال واخبرنى (عطاء بن يزيد) الليثى (انه سمع أبا هريرة) رضى الله عنه (يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذرارى المشركين) يفتح الذا الموحدة والراء وبعد الالف راء أخرى مكسورة وتشديد التثنية وتخفيف أى أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم (فقال) صلى الله عليه وسلم (الله أعلم عما كانوا عاملين) أى ان الله يعلم ما لا يكون ان لو كان كيف يكون فأحرى ان يعلم ما يكون وما قدره وقضاه فى كونه وهـ ذاقوى مذهب أهل السنة ان القدر هو علم الله وغيبه الذى استأثر به فلم يطلع عليه احدا من خلقه * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذر حدثنا (اسحق) ولا يذر اسحق بن ابراهيم قال فى فتح البارى هو ابن راهويه واعترضه العيني فقال جوزا الكلابى أن يكون ابن ابراهيم بن نصر السعدى واسحق بن ابراهيم المخطئ واسحق بن ابراهيم الكوسج فالخزميانه ابن راهويه من أين وأجاب فى انتقاض الاعتراض بأنه من القرينة الظاهرة فى قوله أخبرنا فانه لا يقول حدثنا كما ان اسحق بن منصور الكوسج يقول حدثنا ولا يقول أخبرنا وهذا يعرف بالاستقراء قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام) بفتح الميم المشددة بن منبه (عن أبى هريرة) رضى الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة) الاسلامية ففقه القابلية للدين الحق فلترك وطبعه لما اختار دينه غيره وما من مولود مبتدأ أو يولد خبره لان من الاستغراقية فى سياق النفي تفيد العموم كقولك ما أحد خير منك والتقدير هنا ما من مولود يولد على أمر من الامور الا على الفطرة (فأبواه يهودانه) يجعله يهوديا اذا كان من اليهود (وينصرانه) يجعله نصرانيا اذا كان من النصارى والفناء فى أبواه لا تعقيب أو للتسبب أى اذا تقر ذلك فى تفسير كان بسبب أبويه (كما) حال من الضمير المنصوب فى يهودانه مثلا أى يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة كما (تتبعون البهيمة) سلامة بضم الفوقية الاولى

اجعلنى على خزائن الارض انى حفظ علم ومن دفع الشر قول عثمان رضى الله عنه فى وقت حصاره انه جهز جيش العسرة وكسر

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن خزيمة قالوا حدثنا وكيع حدثنا (٣٤٩) الأعمش عن شقيق عن مسروق قال كنا نرى

عبد الله بن عمرو فنتحدث اليه وقال ابن عمر عنده فذكرنا لوما عبد الله ابن مسعود فقال لقد ذكرتم رجلا لأزال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة * حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة قالا * حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق قال كنا عند عبد الله ابن عمرو فذكرنا حديثا عن عبد الله بن مسعود فقال ان ذلك الرجل لأزال أحبه بعد شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سمعته يقول اقرأوا القرآن من أربعة نفر من ابن أم عبد فبدأ بهم ومن ابني ابن كعب ومن سالم مولى أبي حذيفة ومن معاذ بن جبل وحرف لم يذكره زهير بقوله بقوله

وحقر يردومة ومن الترغيب قول ابن مسعود هذا وقول سهل بن سعد ما بقي أحد أعلم بذلك مني وقول غيره على الخير سقطت واشباهه وفيه استحباب الرحلة في طلب العلم والذهاب الى الفضلاء حيث كانوا وفيه ان الصحابة لم ينكروا قول ابن مسعود انه أعلمهم والمراد أعلمهم بكتاب الله كما صرح به فلا يلزم منه أن يكون أعلم من أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وغيرهم بالسنة ولا يلزم من ذلك أيضا ان يكون أفضل منهم عند الله تعالى فقد يكون واحد أعلم من آخر بباب من العلم أو بنوع والآخر أعلم من حيث الجملة وقد يكون واحدا أعلم من آخر وذلك أفضل عند الله بزيادة تقواه وخشيته ورعه وزهده وطهارة قلبه وغير

وكبر الثانية بينهم انون ساكنة وضم الجيم من الانتاج يقال أنتجت الناقة اذا أعنتها على النتاج وقال في المغرب نتج الناقة ينتجها انتجا اذا ولت نتاجها حتى وضعت فهو نتاج وهو للبهائم كالقابلة للنساء أو كما صفة مصدر محذوف أي بغيرانه تغييرا مثل تغييرهم البهيمة السليمة فيهدونه وينصرانه تنازعا في كما على التقديرين (هل تجدون فيها) في البهيمة (من جدعاء) بفتح الجيم وسكون الدال المهملة والمدمة مقطوعة الاطراف أو أحدها في موضع الخان على التقديرين أي بهيمة سائمة مقبولة في حقها هذا القول وفيه نوع من التأكيدي يعني أن كل من نظر اليها قال هذا القول سلامتها (حتى تكفونا) أنتم تجدونونها بفتح الفوقية والدال المهملة بينهما جيم ساكنة أي تقطعون أطرافها أو شيئا منها وشبهه بالمحسوس المشاهد ليقيم أن ظهوره وبلغ في الكشف والبيان مبلغ هذا المحسوس المشاهد ومحصلة أن العالم ما عالم الغيب أو عالم الشهادة فاذا نزل الحديث على عالم الغيب أشكل معناه واذا صرف الى عالم الشهادة سهل تعاطيه فاذا نظر الناظر الى المولود نفسه من غير اعتبار عالم الغيب وأنه ولد على الفطرة من الاستعداد للعرفة وقبول الحق والتأني عن الباطل والتمييز بين الخطأ والصواب حكم الله تركه على ما هو عليه ولم يعطه من الخارج ما يصده استمر على ما هو عليه من الفطرة السليمة وانظر قتل الخضر الغلام اذا كان باعتبار النظر الى عالم الغيب وانكار موسى عليه كان باعتبار عالم الشهادة وظاهر الشرع فلما اعتذر الخضر بالعلم الخفي الغائب أمسك موسى عليه السلام عن الانكار فلا عبرة بالايمان الفطري في أحكام الدنيا وانما يعتبر بالايمان الشرعي المكتسب بالارادة والفعل اه ملخصا من شرح المشكاة (قالوا يا رسول الله أفرايت) أي أخبرنا من اطلاق السبب على المسبب لان مشاهدة الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمزة فيه مفعلة أي قد رأيت ذلك فأخبرنا (من يموت وهو صغير) لم يبلغ الحلم أي دخل الجنة (قال) صلى الله عليه وسلم (انه أعلم عما كانوا عاملين) قال البيضاوي فيه إشارة الى أن الثواب والعقاب لا لاجل الاعمال والالزام أن يكون ذراري المسلمين والكافرين لامن أهل الجنة ولا من أهل النار بل الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان الالهى المقدر لهما في الازل فالاولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشئ فان أعمالهم موكولة الى علم الله فيما يعود الى أمر الآخرة من الثواب والعقاب وقال النووي أجمع من يعتد به من علماء المسلمين ان من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به لحديث عائشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعى لجنائز صبي من الانصار فقلت طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال أو غير ذلك باعائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم وأجابوا عن هذا بانه لعلة صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع من غير أن يكون عنده دليل قاطع أو أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا قيل أن يعلم ان أطفال المسلمين في الجنة وأما أطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب فالأكثر على أنهم في النار وتوقف طائفة والثالث وهو الصحيح أنهم من أهل الجنة * والحديث سبق في الجنائز وفيه أو عجيبه وأخرجه مسلم في القدر والله الموفق ﴿ هذا (باب) بالتسوية في اليونانية أي في قوله تعالى (وكان أمر الله) الذي يريد أن يكونه (قدرا مقدورا) قضاء مقضيا وحكما وبنا لا محيد عنه فشاء كان وما لم يشأ لم يكن * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي قال (أخبرنا مالك) الامام (عن أبي الزناد) عبد الله بن زكوان (عن الأعرج) عبد الرحمن ابن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسأل المرأة تسأل في باب الشرط التي لا تسأل في النكاح من كتابه لا يسأل لامرأة تسأل (طلاق أختها) من نسب

ذلك ولا شك ان الخلفاء الراشدين الاربعة كل منهم أفضل من ابن مسعود (قوله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من أربعة) وذكر

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا (٣٥٠) أبو معاوية عن الأعمش باسناد جريرو وكيع في رواية أبي بكر عن أبي معاوية

قدم معاذ قبل أبي في رواية أبي كريب أبي قبل معاذ حدثنا ابن المنني وابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وحديثي بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن الأعمش باسنادهم واختلفا عن شعبة في تنسيق الأربعة * حدثنا محمد بن المنني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو ابن مرة عن ابراهيم عن مسروق قال ذكروا ابن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذلك رجل لا زال أحبه بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل * حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة بهذا الاسناد وزاد قال شعبة بدأ بهذين لأدري بايم مابدا * حدثنا محمد بن المنني حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنسا يقول جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الانصار معاذ بن جبل وأبي بن كعب منهم ابن مسعود قال العلماء سببه ان هؤلاء أكثر ضبط الانفاضة واتقن لادائه وان كان غيرهم أفقه في معانيه منهم أولان هؤلاء الأربعة تفرغوا لخدمته صلى الله عليه وسلم مشافهة وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض أولان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم وأوانه صلى الله عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم من تقدم هؤلاء الأربعة وتعلمتهم وانهم أقدم من غيرهم في ذلك فلم يؤخذ عنهم * (باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الانصار رضى الله عنهم) *

أورضاع أودين أوفى البشرية فيع لکن عند ابن حبان عن أبي هريرة لا تسأل المرأة طلاق أختها فان المسلمة أخذت المسلمة (التستفرغ صحفها) تجعلها فارغة لتفوز بحفظها (ولتسكح) باسكان اللام والجزم أي ولتسكح هذه المرأة من خطبها وقال الطيبي ولتسكح عطف على لتستفرغ وكلاهما مائة للنهي أي لا تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفها وتسكح زوجها انتهى المرأة أن تسأل الرجل طلاق زوجته لينسكحها ويصير لها من نفقتها ومعاشرته ما كان لامطلة فغير عن ذلك باستفراغ الصحيفة مجازا ولتسكح الزوج المذکور من غير أن تسترط طلاق التي قبلها (فان لها) التي تسأل طلاق أختها (ما قدر لها) أي ان يعد ذلك ما قسم لها ولان تسترط به شيئا وقال أبو عمر ابن عبد البر هذا الحديث من أحسن أحاديث القدر عند أهل العلم لما دل عليه من أن الزوج لو أجابها وطلق من تظن أنها تراجها في رزقها فإنه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سواء أجابها أم لم يجيبها * والحديث سبق في التسكح * وبه قال (حدثنا مالك بن اسمعيل) أبو غسان النهدي الحافظ قال (حدثنا اسرايميل بن يونس بن أبي اسحق) (عن عاصم) هو ابن سليمان الاحول (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن اسامة) بن زيد بن حارثة رضى الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رسول احدي بناته هي زينب كما عند ابن أبي شيبة ولم يسم الرسول (وعنده سعد) هو ابن عبادة (وأبي بن كعب ومعاذ) هو ابن جبل (ان ابنها) على ابن أبي العاصم بن الربيع (يجود بنفسه) أي في سياق الموت واستشكال كونه على بن أبي العاصم مع قوله في آخر الحديث كما في الخبر أن رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي بأن المذکور عاش الى أن ناهز الحلم فلا يزال فيه صبي عرفا فيحتمل أن يكون عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم فعند البلاذري في الانساب انه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال انما يرحم الله من عباده الرجاء أو هو محسن كما عند البزار من حديث أبي هريرة نقل ابن القاطمة فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر فحو حديث الباب وقيل غير ذلك مما سبق في الخبر (فبعث) صلى الله عليه وسلم (اليها) يقرئها السلام ويقول (لله ما أخذ ولله ما أعطى) أي الذي أراد ان يأخذه هو الذي كان أعطاه فان أخذه أخذ ما هو له وأما مصدرية أي لله الأخذ والعطاء (كل بأجل فلتصبروا وتحسب) يجوز أن يكون أمر اللغائب المؤث أو الحاضر على قراءة من قرأ بذلك فلتفرحوا بالمشاة الفوقية على الخطاب وهي قراءة رويس قال الزمخشري وهي الاصل والقياس وقال أبو حيان انه لغة قليلة تعني أن القياس أن يؤمر المخاطب بصيغة افعول وهذا الاصل قرأ أبي قافر حواصفا لمحففة وهذه قاعدة كلية وهي أن الامر باللام بكثرة في القائب والمخاطب المبني للمفعول مثال الاول ليقم زيد وكلاية الكريمة ومثال الثاني لنعن بما جئ لان كان مبني للفاعل كقراءة رويس هذه بل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعول نحو قوم يازيد وقوموا وكذلك بضعف الامر باللام للمتكلم وحده أو ومعه غيره نحو لا تقم تأمر نفسك بالقام ومثال الثاني لنقم أي نحن وكذلك النهي والمراد بالاحتساب أن تجعل الولد في حسابه لله فتمول ان الله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق لله ما أخذ ولله ما أعطى * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (أخبرنا عبد الله) ابن المبارك المروزي قال (حدثنا) وفي اليونانية أخبرنا (يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد ابن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله بن محمير) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتسكون التحتية بعد هاء افتحة أخرى فزاي (الجمعي) بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحاء المهملة بفتحها (بالميم ولا يذر تحية مشددة) (ان) بفتح الهوزة (ابا عبد الله) رضى الله عنه (أخبرنا) بفتحها (بالميم ولا يذر

عن الكشميهني (هو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الانصار) هو أبو صرمة بن قيس أو هو أبو صرمة كما عند المصنف في المغازي أو مجرى بن عمرو الضمري كما عند ابن منده في المعرفة (فقال يا رسول الله انانصيب في المغازي (سبياً) أي جوارى مسيبات) وتجب المال كيف ترى في العزل) وهو أن يجامع فإذا قرب الانزال نزع وأنزل خارج الفرج وهو مكره عندنا لأنه طريق إلى قطع النسب ولذا ورد العزل الوأد الخفي نعم قال أصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا زوجته الأمة سواء رضيت أم لا لأن عليه ضرراً في مملوكته بأن يصيرها أم ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة يصير ولده رقيقاً تبعاً لعامة ما زوجته الحرة فإن أذنت فيه لم يحرم والا فوجهان أحقهما لا يحرم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أنكم) بفتح الواو وكسر الهمزة بعد هاء (تفعلون) ولا يذرت تفعلون (ذلك) العزل (لا عليكم أن لا تفعلوا) ولا يذرت أن تفعلوا أي لا بأس عليكم أن تفعلوا ولا من يذره فيجوز العزل أو غير ذلك فهو منهي عنه وقال الامام سألوه وقوله عليكم أن لا تفعلوا كلام مستأنف مؤكده (فانه ليست نسمة) بفتح النون والمهملة والميم نفس (كتب الله) عز وجل أي قدر (أن تخرج) من العدم إلى الوجود (الاهي كائنة) * وبه قال (حدثنا موسى بن مسعود) أبو حذيفة النهدي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن الاعمش) سليمان بن مهران (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن حذيفة) بن اليمان (رضي الله عنه) انه (قال لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها) في الخطبة (شياً) هو كل من الامور المقدرة (إلى قيام الساعة) الا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله) ولمسلم من رواية جرير عن الاعمش حفظه من حفظه ونسبهم من نسبه (أن كنت) هي الخففة من التقبيلة (لأرى الشيء قد نسبت) بفتح همزة لاري وحذف المفعول من نسبت ولا يذرت عن الكشميهني نسبه ثم أذكره (قاف عرف) ولا يذرت فاعرفه (ما) وفي نسخة كما (يعرف الرجل) أي الرجل لحذف المفعول وفي رواية ياباثة (إذا غاب عنه قرأه فعرفه) وعند الاسماعيل من رواية محمد بن يوسف عن سفيان كما يعرف الرجل وجه الرجل غاب عنه ثم رآه فعرفه أي الذي كان غاب عنه ففسى صورته ثم أذكره (قاف عرفه) * والحديث أخرجه مسلم في الهنق وأبو داود ٣ * وبه قال (حدثنا عبيدان) هو لقب عبد الله بن عثمان ابن جبلة العنكي المروزي (عن أبي حمزة) بالخاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكري (عن الاعمش) سليمان (عن سعد بن عبيدة) بضم العين وبسكونها في الاول السلي الكوفي (عن حمزة) (أبي عبد الرحمن) عبد الله بن حبيب التابعي الكبير (السلي) بضم السين وفتح اللام (عن علي رضي الله عنه) أنه (قال كما جالسنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) وفي الجذا تر في موعظة المحدث عند القبر من طريق منصور عن سعد بن عبيدة كافي جنازة في بقيع الغرقداناً نار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده وقعدنا حوله (ومعه عود ينكت) بفتح التحتية وسكون النون وبعد الكاف المضمومة منمنة فوقية أي يضرب به (في الارض) كما هي عادة من يتفكر في شيء مهم (وقال) بالواو وسقطت لا يذرت وفي الجذا تر ثم قال (مامنة) من أحد) وزاد في رواية منصور مامن نفس منقوسة (الا قد كتب مقعده) موضع قعوده (من النار أو من الجنة) فأولاً للتشويق أو بمعنى الواو ويؤيده رواية منصور الا كتب مكانه من الجنة والنار وفي رواية سفيان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفي حديث ابن عمر عند المؤلف الدلالة على أن لكل أحد مقعدين (فقال رجل من القوم) في مسلم أنه سراق بن مالك بن جعشم (ألاً) بالتحفيف (تشكل) أي نعمت زاد منصور على كتابنا ونذع العمل (يا رسول الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا) تركوا العمل بل (اعملوا) امتثالاً لأمر المولى وعبودية له ولقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

وزيد بن ثابت وأبو زيد) قال (المأزى هذا الحديث مما يتعلق به بعض الملاحدة في نواتر القرآن وجوابه من وجهين أحدهما انه ليس فيه تصريح بأن غير الاربعة لم يجمعه فقد يكون مراده الذين علمهم من الانصار اربعة وما غيرهم من المهاجرين والانصار الذين لم يعلمهم فلم يفهمهم ولو تفاهم كان المراد نفي علمه مع هذا فقد روى غير مسلم حفظ جماعات من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر منهم المأزى خمسة عشر صحابياً وثبت في الصحيح انه قتل يوم اليمامة سبعون من جمع القدران وكانت اليمامة قريباً من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهو هؤلاء الذين قتلوا من جامعهم يومئذ فكيف الظن بمن لم يقتل ممن حضرها ومن لم يحضرها وبقى بالمدينة أو بمكة أو غيرهما ولم يذكر في هؤلاء الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ونحوهم من كبار الصحابة الذين يبعد كل البعد انهم لم يجمعوا مع كثرة رغبتهم في الخير وحرصهم على ما دون ذلك من الطاعات وكيف نظن هذا بهم ونحن نرى أهل عصرنا حفظهم منهم في كل بلدة ألوف مع بعد رغبتهم في الخير عن درجة الصحابة مع ان الصحابة لم يكن لهم احكام مقررة بعددونها في سفرهم وحضرهم الا القرآن وما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف نظن بهم اهماله فكل هذا وشبهه يدل على انه لا يصح أن يكون معنى الحديث انه لم يكن في نفس الامر أحد يجمع القرآن الا الاربعة المذكورون الجواب الثاني انه لو ثبت أنه لم يجمعه

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربعة كلهم من الانصار
أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد
ابن ثابت ورجل من الانصار يكنى
أبازيد * حدثنا هذاب بن خالد
حدثنا همام حدثنا قتادة عن أنس
ابن مالك أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا بى أن الله أمرنى
أن أقرأ عليك قال الله سمعنا لك
قال الله سمعنا لى قال ففعل أبى
يبكى * حدثنا محمد بن مني وابن
بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبه قال سمعت قتادة
يحدث عن أنس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بى
ابن كعب ان الله أمرنى أن أقرأ
عليك لم يكن الذين كفروا قال
وسمعا لى قال نعم قال فبكى

وأيضاً من شرط التواتر أن ينقل
جميعهم جميعه بل إذا نقل كل جزء
عدد التواتر صارت الجملة متواترة
بلا شك ولم يخالف في هذا مسلم ولا
غيره وبالله التوفيق (قوله قلت
لأنس من أبو زيد قال أحد عمومي)
أبو زيد هذا هو سعد بن عبيد بن
النعمان الأوسي من بني عروب بن
عوف بدرى يعرف بسعد القارنى
استشهد بالقادسية سنة خمس
عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قال ابن عبد البر هذا
هو قول أهل الكوفة وخالفهم
غيرهم فقالوا هو قيس بن السكن
الخرزجى من بني عدي بن النجار
بدرى قال موسى بن عقبة استشهد
يوم جيش أبي عبيد بالعراق سنة
خمس عشرة أيضاً (قوله صلى الله عليه
وسلم لاني بن كعب رضى الله عنه
ان الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن
الذين كفروا قال وسماي قال نعم فيك)

(فكل ميسر) بفتح السين المشددة زائدة في رواية شعبة عن الاعشى السابقة في سورة الليل لما خلق له (ثم قرأ) صلى الله عليه وسلم (فاما من اعطى واقتى الآية) قال الخطابي رحمه الله ان قول الصحابي هذا مظالمه بامر يوجب تعطيل العبودية فلم يرض له صلى الله عليه وسلم لان اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن غيب علم الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم - ثم فرام أن يتخذ حجة لنفسه في ترك العمل فاعلم صلى الله عليه وسلم أن ههنا امرين محكمين لا يعطل أحدهما بالآخر باطن وهو الحكمة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر وهو السمة اللازمة في حق العبودية وهي أمانة ومخيلة غير مفيدة حقيقة العلم وبشبه أن يكون والله اعلم انما علموا به - هذه المعاملة وتعبداً وبهذا التعبد لتعلق خوفهم ورجاؤهم بالباطن وذلك من صفة الايمان وبين صلى الله عليه وسلم أن كلامه لما خلق له وأن علمه في العاجل دليل مصيره في الآجل وهذه الامور في حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكم الله تعالى وهو الحكيم الخبير لا يستل عما يفعل واطلب نظيره من الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ومن الاجل المضروب مع المعالجة بالطلب للمأمور بها والحديث سبق في باب موعظة المحدث عند القبر من الجنائز ولما كان ظاهر هذا الحديث يقتضي اعتبار العمل الظاهر أردفه بما يدل على ان الاعتبار بالخاتمة فقال ﴿ هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (العمل بالخواتيم) جمع خاتمة * وبه قال (حدثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال (اخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (اخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه) أنه قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خبيراً اي فتح معظمها الا انه لم يحضر وقعتم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل) عن رجل من اهل النفاق (من معه يدعى الاسلام) اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح الحاء والفاء (هذان من اهل النار) لنفاقه اولانه سيرتدو يقتل نفسه مستحلاً لذلك (فلما حضر القتال) لم يضبط الا لاف في اليونانية نعم ضبطها في المغازي بالرفع مصححاً عليها وهو على الفاعلية ويجوز النصب على المفعولية أي فلما حضر الرجل القتال (قاتل الرجل من اشد القتال) ولفظ من ساقط في المغازي (وكررت) بالواو وضمت المثلثة ولا يذر عن المستقلى فكثرت (به الجراح) بكسر الجيم (فأثبتته) فأثبتته وجعلته ساكناً غير متحرك (فجاء رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرايت الذي) ولا يذر أرايت الرجل الذي (تحدثت) بفتح الفوقية والدال بعدها مثلثة ساكنة ففوقية ولا يذر عن الكشميهني تحدث بضم الفوقية وكسر الدال واسقاط الفوقية بعد المثلثة (انه من اهل النار قاتل في سبيل الله) عز وجل (من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما) بفتح الهمزة وتحقيف الميم (انه من اهل النار فكاد) أي قارب (بعض المسلمين يرتاب) يشك فيما قاله صلى الله عليه وسلم (فميناً) بالميم (هو على ذلك اذ وجد الرجل) قزمان المذكور (ألم الجراح فأهوى بيده الى كائنه فانتزع منها سهماً) نشابة (فأثعر) نحر (بها) نفسه (فاشدد) اسرع (رجال من المسلمين المشي) الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انحر فلان الذي قلت انه من اهل النار (فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فاذن بنشيد المعجزة المكسورة أي أعلم الناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله ليؤيد) بلام التاكيد (هذا الدين بالرجل الفاجر) ال للجنس فيم كل فاجر أو المراد الرجل الذي قتل نفسه وهو قزمان والحديث سبق في الجهاد * وبه قال (حدثنا سعيد بن ابي مريم) هو سعيد بن الحكم ابن محمد بن ابي مريم أبو محمد الجمعي مولا هم قال (حدثنا ابو عسان) بفتح العين المعجمة والسين

(وفي رواية فجعل يبكي أما بكاءؤه فبكاء سرور واستصغار لنفسه عن تأهيله لهذه النعمة المحملة

* وحديثه يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن عيسى بن الحرث حدثنا شعبه عن قتادة (٣٥٣) قال سمعت أنس يقول قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يبي بئله * حدثنا
عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق
أخبرنا ابن جرير أخبرني أبو الزبير
أنه سمع جابر بن عبد الله يقول

واعطائه هذه المنزلة والنعمة فيها
من وجهين أحدهما كونه
منصوصا عليه بعينه وهذا قال
وسماني معناه نص على بعيني أو
قال أقرأ على واحد من أصحابك
قال بل سمك فتزيد النعمة
والثاني قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم فانها منقبة عظيمة لم يشاركه
فيها أحد من الناس وقيل انما يبي
خوفان تقصيره في شكر هذه
النعمة وأما تخصيص هذه السورة
بالقراءة فلانها مع وجازتها جامعة
لأصول وقواعد ومهمات عظيمة
وكان الحال يقتضي الاختصار
وأما الحكمة في أمره بالقراءة على
أبي قال المازري والقاضي هي أن
يتعلم أي ألفاظه وصيغته أدائه
ومواضع الوقوف وصنع النغم في
نغمات القرآن على أسلوب ألفه
الشرع وقدره بخلاف ما سواه من
النغم المستعمل في غيره ولكل ضرب
من النغم أثر مخصوص في النفوس
فكانت القراءة عليه ليتعلم منه
وقبل قراءته ليسن عرض القرآن
على حفاظه البارعين فيه المجدين
لأدائه وليسن التواضع في أخذ
الإنسان القرآن وغيره من العلوم
الشرعية عن أهلها وإن كانوا
دونه في النسب والدين والفضيلة
والمرتبة والشهرة وغير ذلك ولينبه
الناس على فضيلة أي في ذلك
ويحثهم على الأخذ منه وكان
كذلك فكان بعد النبي صلى الله
عليه وسلم رأسا وأمامة صودا في
ذلك مشهورا به والله أعلم

المهمة المشددة وبعد الألفون محمد بن مطرف الليثي قال (حدثني بالافراد) (ابو حازم) سلمة بن
دينار (عن سهل) ولا يذري زيادة ابن سعد الانصاري رضى الله عنه (ان رجلا) اسمه قرمان (من
اعظم المسلمين غناء) بفتح الغين المعجمة والنون والمديقال اغنى عنه أي اجر أو نأب (عن المسلمين
في غزوة غزاهم مع النبي صلى الله عليه وسلم) هي غزوة خيبر (فنظر النبي صلى الله عليه وسلم) اليه
(فقال من أحب ان ينظر الى الرجل) ولا يذري الى رجل (من اهل النار فلينظر الى هذا الرجل
أي قرمان) فاتبه رجل من القوم) اسمه أكثم بن أبي الجون الخزاعي (وهو) أي الرجل
(على تلك الحال من أشد الناس على المشركين) قتالا (حتى جرح فاستعجل الموت فجعل ذبا بة سيفه)
طرفه (بين ثدييه) بالتثنية (حتى خرج) السيف (من بين كتفيه) واستشكل قوله هنا فجعل
ذبا بة سيفه مع قوله في السابق انه فخر نفسه بالسهم فصيل بالتعدد وانهم اقصصان متغايران
في موطنين لرجلين أو انهما قصة واحدة وفخر نفسه بهما معا (فأقبل الرجل) أكثم بن أبي الجون
(الى النبي صلى الله عليه وسلم مسرعا فقال أشهد انك رسول الله فقال) صلى الله عليه وسلم (وما ذاك
قال قلت) بفتح التاء (لفلان) أي عن فلان (من أحب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر
اليه وكان من أعظم ما غناه عن المسلمين فعرفت انه لا يموت على ذلك فلما جرح استعجل الموت فقتل
نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان العبد يعمل على اهل النار وأنه من اهل الجنة
ويعمل على اهل الجنة وأنه من اهل النار وانما الاعمال) أي اعتبار الاعمال (بالخواتيم)
* والحديث مر في الجهاد * (باب اقاء النذر العبد الى القدر) بنصب العبد على أنه مفعول
بالمصدر المضاف الى الفاعل ولا يذري عن الجوى والمسمى القاء العبد النذر بالرفع على انه فاعل
بالمصدر المضاف الى المفعول * وبه قال (حدثنا ابو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) بن
عيينة (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن عبد الله بن مرة) الهمداني الخارفي بحجة وراءه مكسورة
وفاء السكوني (عن ابن عمر رضى الله عنهما) أنه (قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم) نهي تنزيه
لأتحريم (عن النذر) أي عن عقد النذر أو التزام النذر (قال) ولا يذري الوقت وقال (انه لا يذري)
أي من القدر والمسلم لا تذروا فان النذر لا يغني من القدر شيئا والمعنى لا تذروا على انكم
تصرفون به ما قدر عليكم أو تذكرون به شيئا لم يقدره الله لكم (انما) ولكشمي وانما
(يستخرج به) بالنذر (من الخيل) لانه لا يتصدق الابعوض يستوفيه أو لا النذر قد يوافق
القدر فيخرج من الخيل ما لولاه لم يكن يريد أن يخرج به وفي قوله يستخرج دلالة على وجوب الوفاء
به واستشكل كونه نهي عن النذر مع وجوب الوفاء به عند الحصول وأجيب بأن المنهى عنه
النذر الذي يعتقد أنه يغني عن القدر بنفسه كإعزام أو كم من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا
من غاب الاحوال حصول المطالب بالنذر أو ما اذندروا اعتقدوا أن الله تعالى هو الضار والنافع
والنذر كالوسائل والذرائع فالوفاء به طاعة وهو غير منهي عنه * والحديث أخرجه أيضا في الايمان
والنذور ومسلم وأبو داود والنسائي في النذور وابن ماجه في الكفارات * وبه قال (حدثنا بشر
ابن محمد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة السخيتاني أبو محمد المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن
المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن همام بن منبه) بكسر الموحدة المشددة
(عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يأت ابن آدم النذر بشيء
لم يكن قد قدرته) صفة لقوله بشيء وبأت بغير تحتية بعد الفوقية في الفرع على الوصول كقوله
تعالى سئدع الزبانية بغير واو وفي غير ما ثبتا على الاصل وهو من أي بمعنى جاء متعددا لواحد
بخلاف أي (ولكن) بالتخفيف (ياقيه) من الالتقاء (القدر) أي الى النذر ولا ما بقية بين هذا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنزة سعد بن (٣٥٤) معاذ بن أبيهم اهتز لها عرش الرحمن * حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبد الله بن

ادريس الاودي حدثنا الاعمش عن
أبي سفيان عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش
الرحن لموت سعد بن معاذ * حدثنا
محمد بن عبد الله الرزي حدثنا
عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن
سعيد بن قتادة حدثنا أنس بن
مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم
قال وجنزة موضوعة يعني سعدا
اهتز لها عرش الرحمن

* (باب من فضائل سعد بن معاذ
رضي الله عنه) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش
الرحن لموت سعد بن معاذ) اختلف
العلماء في تأويله فقالت طائفة هو
على ظاهره واهتز العرش تحركه
فراح بدوم روح سعد وجعل الله
تعالى في العرش تمييزا حصل به هذا
ولا مانع منه كما قال تعالى وان منها
ما يهبط من خشية الله وهذا
القول هو ظاهر الحديث وهو المختار
وقال المازري قال بعضهم هو على
حقيقته وان العرش تحرك لموته
قال وهذا لا ينكر من جهة العقل
لان العرش جسم من الاجسام
يقبل الحركة والسكون قال لكن
لا تحصل فضيلة سعد بذلك الا ان
يقال ان الله تعالى جعل حركته
علامة للملائكة على موته وقال
آخرون المراد اهتز اهل العرش
وهم جملته وغيرهم من الملائكة
فخفف المضاف والمراد بالاهتزاز
الاستبشار والقبول ومنه قول
العرب فلان يهتز للمكارم لا يريدون
اضطراب جسمه وحركته وانما
يريدون ارتياحه اليه واقباله عليها
وقال الحرقي هو كناية عن تعظيم شأن
وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم

وبين الترجمة كالا يخفى فالظاهر كما قاله في الكواكب ان الترجمة مقلوبة اذ القدر هو الذي يليق
بالحقيقة الى النذر كما في الحديث فكان الاولى أن يقول يليقه القدر بالقاف الى النذر بالنون
ليطابق الحديث وأجاب بأنهم ما صادفان اذ الذي يليق بالحقيقة هو القدر وهو الموصل وبالظاهر
هو النذر نعم في رواية الكشممى في متن الحديث مما ذكره في الفتح يليقه النذر بالنون والذال
المجتمعة وبما تحصل المطابقة ونسبة الالقاء الى النذر مجازية وسوق ذلك كونه سببا الى الالقاء
فنسب الالقاء اليه (وقد قدرته له أستخرج) بلفظ المتكلم من المضارع (به من الخيل) الباء فيه
ياء الالة قاله ابن فرحون في اعراب العمدة والحديث من افراده (باب) بغير تنوين في الفرع
كأصله للاضافة الى قوله (لا حول ولا قوة الا بالله) وقال في الفتح بالتنوين * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولا يذرح حدثنا (محمد بن مقاتل أبو الحسن) الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال (اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال (اخبرنا خالد الخزاز) بالخاء المهملة والذال المعجمة (عن أبي عثمان)
عبد الرحمن بن مل (الهمدي) بفتح النون وسكون الهاء (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه (قال) كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة) هي غزوة خيبر كما سبق في
الغازي (خففنا الانصاع شرفا) بفتح الشين المعجمة والراء والفاء موضع عاليا (ولا نعلمو شرفا ولا نعلمو
في واد الارفعنا أصواتنا بالتكبير قال) أبو موسى (فدنا) أى قرب (منار رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يأيها الناس اربعوا على أنفسكم) بمزة وصل وفتح الموحدة وضم العين المهملة ارفعوا
بأنفسكم واخفضوا أصواتكم (فانكم لاتدعون أصم ولا غائباً) قال الكرماني وتبعه العيني
أصم اوله بابتعاب التناسب وأطلق على التكبير دعاء لانه بمعنى النداء اذ اذا كبر يدعى داع
من ذكره والشهادة (انما تدعون سمعاً بصيراً ثم قال) صلى الله عليه وسلم لا ي موسى (يا عبد الله
ابن قيس ألا) بالتخفيف (أعلمك كلمة) من باب اطلاق الكلمة على الكلام (هي من كنوز
الجنة) أى من ذخائر الجنة وقال النووي أى ان قولها يحصل ثوابا تقيس ايدى خالصا به في الجنة
(لا حول ولا قوة الا بالله) أى لا تحول للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله
الا بتوفيق الله فهي كما قال النووي كلمة استسلام وتفويض يشير الى أن العبد لا يملك لنفسه
شيأ وأنه لا قدرة له على دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير الا بقدرته تعالى وادارته * والحديث
أخرجه في آخر كتاب الدعوات (باب) بالتنوين يذكرفيه قوله صلى الله عليه وسلم (المعصوم
من عصم الله) باسقاط ضمير المفعول (عاصم) في قوله تعالى لا عاصم اليوم أى (مانع) كذا فسر
عكرمة فيما أخرجه الطبري من طريق الحكم بن أبان عنه (قال مجاهد) هو ابن جبر (سدا)
بألف بعد الدال المنونة أى من غير تشديد في الفرع كأصله وقال في الفتح بالتشديد والالف أى
(عن الحق يترددون في الضلالة) وهذا وصله ابن أبي حاتم من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه
في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا قال عن الحق وقد يترددون ورأيت
في بعض النسخ سدى بتحتية بعد الدال مخففا وعليها شرح الكرماني قال في الفتح فزعم الكرماني
انه وقع هنا يحسب الانسان أن يترك سدى أى مهملا مترددا في الضلالة ولم أرفى شي من نسخ
البخاري الا اللفظ الذي أورده ولم أرفى شي من التناسير التي تساق بالاسانيد لجاهد في قوله
أيحسب الانسان أن يترك سدى كلاما ولم أرفقه في الضلالة في شيء من المنقول بالسند عن
مجاهد اه وتعبه العيني فقال هذا الكلام ينقض آخره وأوله لانه قال أولا ورأيت في بعض
نسخ البخاري سدى بتخفيف الدال ثم قال ولم أرفى شي من نسخ البخاري الا الذي أورده ومع هذا

الى أعظم الاشياء فيقولون أظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتز اهل العرش وهو النعش فانه

* حدثنا محمد بن المنبهي وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا (٣٥٥) شعبة عن أبي إسحق قال سمعت البراء يقول

أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل أصحابه يلبسونها ويجبون من ألبسها فقال أتجربون من لبس هذه المناديل سعد ابن معاذ في الجنة خير منها وألين * حدثنا أحمد بن عبد الله الضبي حدثنا أبو داود حدثنا شعبة أنبأني أبو إسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول أني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فذكر الحديث ثم قال ابن عبد الله أخبرنا أبو داود حدثنا شعبة حدثني قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا أو بعثه

وهذا القول باطل يرده صريح هذه الروايات التي ذكرها مسلم اهتز لونه عرش الرحمن وانما قال هؤلاء هذا التأويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي في مسلم والله أعلم (قوله فجعل أصحابه يلبسونها) هو بضم الميم وكسر هاء (قوله صلى الله عليه وسلم المناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والين) المناديل جمع منديل بكسر الميم في المفرد وهو هذا الذي يعمل في اليد قال ابن الأعرابي وابن فارس وغيرهما هو مشتق من التدل وهو التقل لأنه ينقل من واحد إلى واحد وقيل من التدل وهو الوسخ لأنه يتدل به قال أهل العربية يقال منه تمدت بالمتدليل قال الجوهري ويقال أيضا تمدت قالوا أنكرها الكسائي قال ويقال أيضا تمدت وقال العلماء هذه إشارة إلى عظيم منزلة سعد في الجنة وإن أدنى ثيابه فيها خير من هذه المناديل أدنى الثياب لأنه معد للوسخ والامتهان

فانه لم يطلع على جميع النسخ اذ لم يطلع الا على النسخ التي في مدينته وأما النسخ التي في كerman وبلغ وخراسان فلا وجاب في انتقاض الاعتراض بأن الذي في رؤيته قول الكرماني قوله وقال أيجب الانسان أن يترك سدى أي مهمل ملامت رد في الضلالة وأما الذي ذكرناه رأه في بعض النسخ فهو مجرد لفظ سدى بالتخفيف وبالتخمية آخره فابن التناقض (دساها) من قوله تعالى وقد خاب من دساها قال مجاهد فيمأ رواه الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه (أغواها) قال وأنت الذي دستت عمر أفاصبحت * حلاله منه أرا مل ضيعا وأصله دسها من التدسيس فكثرت الامثال فايدل من ثالها حرف عله والتدسية الاخفاء يعني أخفى القبور وقال ابن الأعرابي وقد خاب من دساها أي دس نفسه في جهل الصالحين وليس منهم * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك قال (أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي (عن الزهري) محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سعيد الخدري) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال ما استخلف) بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام (خليفة الاله بطانته) بكسر طانة فيهما اسم جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة الرجل خاصته الذين يباظهم في الامور ولا يظهر غيرهم عليهم مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعاروا الشعار والدثار في ذلك ويقال بطن فلان بفلان بطونا وبطانة قال

أولئك خلصاني نعم وبطانتى * وهم عيتي من دون كل قريب

فبطانة (تأمره بالخير ويحضه عليه ويطاعة تأمره بالشر وتحضه عليه) بضم الحاء المهملة والضماد المعجمة (والمعصوم من عصم الله) بإسقاط ضمير المفعول أي من عصمه الله بأن جاء من الوقوع في الهلاك أو ما يجرب اليه * والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الاحكام والنسائي في البيعة والسير * هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه قوله تعالى (وحرام) ولا بوى الوقت وذروا بن عساكر وحرم بكسر الحاء وسكون الراء وهي قراءة أبي بكر وحزرة والكسائي وهما الغتان كالحل والحلال وزنا وضده معنى أي وتمنع (على قرية أهلا بكنها انهم لا يرجعون) قال في الكشف استعير الحرام للمتنع وجوده ومنه قوله تعالى ان الله حرمها على الكافرين أي منعها منهم واني أن يكون نالهـ ومعنى أهلا بكنها عزمنا على اهلا كها أو قدرنا اهلا كها ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر إلى الاسلام والانابة وبمجاز الآية ان قوم اعزم الله على اهلا كهم غير متصور أن يرجعوا وينسبوا إلى أن تقوم القيامة فينبذ يرجعون اهـ والظاهر كما قال بعضهم ان المعنى وحرام على قرية أهلا بكنها عزم الرجوع اليها في القيامة فتكون الآية واردة في تقرير أمر البعث والتفخيم لشأنه وهذا يتعين المصير اليه لا وجه * أحدها انه ليس فيه مخالفة للاصول بخلاف غيره مما يدعى فيه زيادة لا وكونه في طائفة مخصوصة وكون حرام بمعنى تمتع أو بمعنى واجب كما قيل في قوله وان حراما لا أرى الدهر يابكا * على شجوة الابكيت على عمرو

الثاني ان سياق الآية قبلها ما بعده ما ورد في أمر البعث وهو قوله كل النار اجمعون وقوله حتى اذا فتحت * الثالث ان جملة على الرجوع إلى الدنيا لا كبيرة فائدة فيه فانه معلوم عند المخاطبين من الموافقين والمخالفين وجملة على الرجوع إلى القيامة أكثر فائدة فان الكفار يشكرونه فأكدر ونظم تهديد الهم وزجر اوقوله تعالى في سورة هود (انه لن يؤمن من قومك الا من قدام) اقنط من ايمانهم وانه غير متوقع وقوله تعالى (ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) الا من اذ بلغ جفرك كفر وانما قال ذلك لان الله أخبره بقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قدام ودخول ذلك في أبواب

غيره أفضل وفيه اثبات الجنة لسعد (قوله في هذا الحديث أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير) وفي الرواية الاخرى ثوب حرير

* حدثنا محمد بن عمرو بن جبلة حدثنا أمية (٣٥٦) بن خالد حدثنا شعبة هذا الحديث بالاسنادين جميعا كرواية أبي داود

حدثنا زهير بن حرب حدثنا يونس
ابن محمد حدثنا شعبة بن ميان عن قتادة
حدثنا أنس بن مالك أنه أهدى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبة
من سندس وكان ينهى عن الحرير
فحبب الناس منها فقال والذي
نفس محمد بيده إن مناديل سعد بن
معاذ في الجنة أحسن من هذا
* حدثنا محمد بن بشار حدثنا سالم بن
فوح حدثنا عمرو بن عامر عن قتادة
عن أنس أن أكيده رومة الجندل
أهدى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم حلة فذكر نحوه ولم يذكر فيه
وكان ينهى عن الحرير * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عفان
حدثنا حاد بن سلمة حدثنا ثابت عن
أنس أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخذ سيفاً يوم أحد فقال
من يأخذني هذا فسطوا أيديهم
كل إنسان منهم يقول أنا أنا قال
فن يأخذ به فاجتمع القوم
وفي الأخرى حبة قال القاضي
رواية الحبة بالحسين والباء لانه
كان ثوباً واحداً كما صرح به في
الرواية الأخرى والاكثر يقولون
الحلة لا تكون الا ثوبين يحمل
أحدهما على الآخر فلا يصح
الحلة هنا وأما من يقول الحلة ثوب
واحد جديد قريب العهد يحمل من
طيه فيصيح وقد جاء في كتب السير
انها كانت قباء (وأما قوله أهدى
أكيده رومة الجندل) فسبق بيان
حال أكيده واختلافهم في اسلامه
ونسبه وأن دومة بفتح الدال وضهما
وذكرنا موضعها في كتاب المغازي
وسبق بيان أحكام الحرير في كتاب
اللباس والله أعلم

* (باب من فضائل أبي دجاجة سمك
ابن خروشة رضي الله عنه) *

القدر ظاهر فانه يقتضى سبق علم عايق من العبد (وقال منصور بن النعمان) اليشكري بفتح
التحسية وسكون الشين المججمة وضم الكاف البصري وفي حاشية الفرع كأصله صوابه منصور بن
المعمر قال وفي حاشية أصل أبي ذر صوابه منصور بن النعمان وكذا في أصل الاصيلي وابن عساكر
وقال الحافظ بن حجر وقد زعم بعض المتأخرين أن الصواب منصور بن المعمر والعلم عند الله (عن
عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهما (وحرّم) بكسر الحاء وسكون الراء (بالحشية) أى (وجب)
أخرجه عبد بن حميد من طريق عطاء عن عكرمة عنه * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يوزى
والوقت بالجمع (محمود بن غيلان) بفتح الغين المججمة وسكون التحوية أبو حامد المروزي الحافظ قال
(حدثنا عبد الرزاق) بن همام قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن ابن طاوس) عبد الله
(عن أبيه) طاوس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال ما رأيت شيئاً أشبه بالعلم) بفتح اللام
والميم الاولى وأصله ما قل وصغر ومنه اللام وهو الماس من الجنون وألم بالمكان قل ليشبهه وألم
بالطعام قل أكله منه وقال أبو العباس أصل اللام ان يل بالشيء من غير أن يرتكبه يقال ألم بكذا
إذا قاربته ولم يخاطبه وقال جرير

بتقى من تحببه عزيز * على ومن زيارته لمام
وقال آخر متى فأتناهم بنافى ديارنا * تجد حطابجر لا نارا تأججا

واللم صغار الذنوب أى ما رأيت شيئاً أشبه بصغار الذنوب (مما قال أبو هريرة) رضى الله عنه (عن
النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ان الله) عز وجل (كتب على ابن آدم خطه) نصيبه (من الزنا)
بالقصر ومن بيانية (أدرك) أصاب (ذلك) المكتوب عليه (لأحالة) بفتح الميم والحاء المهملة لا بدله
منه لان ما كتبه الله لا بد أن يقع وكتب يحتمل أن يراد به أن ثبت أى أثبت فيه الشهوة والميل الى
النساء وخلق فيه العيين والاذن والقلب وهى التى تجعل الزنا ويحتمل أن يراد به قدر أى قدر
فى الازل أن يجري على ابن آدم الزنا فإذا قدر فى الازل أدرك ذلك لأحالة (فزال العين النظر) الى
ما لا يحل للنظر (وزنا اللسان المتطوق) بضم مفتوحة فتون ساكنة فطامه هملة مكسورة ولا يذر
عن الكشمي النطق بلا ميم وضم النون وسكون الطاء وقال ابن مسعود العيان ترتيبان بالنظر
والشفقان ترتيبان وزناهما التقبيل واليدان ترتيبان وزناهما اللمس والرجلان ترتيبان وزناهما
المشى (والنفس تمنى) فعل مضارع أصله تمنى حذفت منه إحدى التامين (وتشتمى والفرج
يصدق ذلك) النظر والتمنى بأن يقع فى الزنا بالوطء (ويكذبه) بأن يتنع من ذلك خوفاً من ربه ذه الى
ولا يذراً ويكذبه وسمى ما ذكر من نظر العين وغيره زنا لانها مقدمة له مؤزنة بوقوعه ونسب
التصديق والتكذيب للفرج لانه منشؤه ومكانه وقال فى شرح المشكاة شبه صورة حال الانسان
من ارسال انطرف الذى هو رائد القلب الى النظر الى المحارم واصغافه بالاذن الى السماع ثم اتبعها
القلب الى الاشتها والتنى ثم استدعاه منه فصار ما يشتمى ويتنى باستعمال الرجلين فى المشى
واليد فى البطش والفرج فى تحقيق مشتهاه فاذا مضى الانسان على ما استدعاه القلب حقق
مقتضاه فاذا امتنع من ذلك خيبه فيه بحال رجل يخبره صاحبه بما يزينه له ويغويه عليه فهو اما
يصدق ويمضى على ما أراده منه أو يكذبه ثم استعمل فى حال المشبه ما كان مستعملاً فى جانب المشبه
به من التصديق والتكذيب ليكون قرينة للتمثيل أو الاستاد فى قوله والفرج يصدق ذلك ويكذبه
مجازى لان الحقيقى هو ان يسند للانسان فأسند الى الفرج لانه مصدر الفعل والسبب القوى
(وقال شبابة) بفتح الشين المججمة والموحدتين بينهما الف مع التخفيف ابن سوار بفتح المهملة
والواو المشددة (حدثنا ورقاء) بفتح الواو والقاف بينهما ما راسا كنه آخره همزة مدود ابن عمر

هو بضم الدال وتخفيف الجيم (قوله فاجم القوم) هو بجاء ثم جيم هكذا هو فى معظم نسخ بلادنا وفى بعضها بتقديم الجيم على الحاء أبو

فقال سمعنا ابن خروشة أبو دجاجة أنا اخذته بحقه قال فأخذه ففلق به هام (٣٥٧) المشركين * حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري

وعمر والناس قد كلاهما عن سفيان قال عبيد الله حدثنا سفيان ابن عيينة قال سمعت ابن المنكر يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول لما كان يوم أحد جئني بأبي مسجي وقدم مثل به قال فارتدت ان أرفع الثوب ففها في قومي ثم أردت أن أرفع الثوب ففها في قومي فرفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أمر به فرفع فسمع صوت بكاء أو صائحة فقال من هذه فقالوا بنت عمرو أخت أخت عمرو فقال ولم تبكي فإزالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع * حدثنا محمد بن المنثني حدثنا وهب ابن جرير حدثنا شعبة عن محمد بن المنكر عن جابر بن عبد الله قال أصيب أبي يوم أحد فجعلت اكشف الثوب عن وجهه وأبكي وجعلوا ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني

وإدعى القاضي عياض ان الرواية بتقديم الجيم ولم يذكر غيره قال فهم لغتان ومعناها ما تأخروا وكفوا (قوله ففلق به هام المشركين) أي شق رؤسهم

(باب من فضائل عبد الله بن عمرو ابن حرام والد جابر رضي الله عنهما) (قوله جئني بأبي مسجي وقدم مثل به) المسجي المغطى ومثل بضم الميم وكسر الهمزة المثلثة المحققة يقال مثل بالقتل والحيوان يمثل مثلاً كقتل يقتل قتلاً إذا قطع أطرافه أو أنفه أو أذنه أو مذاً كبيره ونحو ذلك والاسم المثلثة فامثل بالتشديد فهو للمبالغة والرواية هنا بالتخفيف (قوله صلى الله عليه وسلم فإزالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع) قال القاضي يحتمل ان ذلك اتزانهم

أبو بشر الحافظ (عن ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال في الفتح كان طاووساً مع من ابن عباس عن أبي هريرة أو سمعه من أبي هريرة بعد أن سمعه من ابن عباس قال ولم أقف على رواية شبيهة بهذه موصولة * ومطابقة الحديث للترجمة من جهة أن الزنادق عبيد الله موصولة مقدرة على العبد غير خارجة عن سابق القدر * (باب) قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أرينالك) ليله المعراج (الافتنه للناس) أي اختباراً أو امتحاناً ولذا ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية وانما سمها رؤيا على قول المكذبين حيث قالوا لعلها رؤيا بأنها استبعادهم لم لها ويمكن أن يكون ههنا من باب المشاكلة أو هي أنه سيدخل مكة والفتنة الصديقية أو أرواه مصارع القوم بوجهه تدبر في منامه فكان يقول حين ورد ما بدر الله لكافي انظر الى مصارع القوم وهو يومئذ الى الارض ويقول هـ ذامصرع فلان * وبه قال (حدثنا الحميدي) بضم الحاء المهملة وفتح الميم عبد الله ابن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه قال في تفسير قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي أرينالك) الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريح رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهجزة وكسر الراء من الاراء (ليلة أسرى به) أي في طريقه (الى بيت المقدس) هذان البخاري كافي اليونينية وغيرها كما عند سعيد بن منصور (قال) ابن عباس (والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم) فان قلت ليس في القرآن ذكر لعن شجرة الزقوم أجيب بأن المعنى والشجرة الملعونة آكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لا تكون منها اذ لا لون منها البطون فوصفت بلعن اهلها على الجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في أصل الجحيم في ابعدها من الرحمة * ومطابقة الحديث لما ترجم له خفية لكن قال السفاقي وجه دخول هذا الحديث في كتاب القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين التكذيب لرؤياييه الصادق فكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يسير الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر والجواب عن شبهتهم أن الله خلق الشجرة المذكورة من جوهر لانا ككله النار كخزنها وحياتها وعقاربها وأحوال الآخرة لا تقاس بأحوال الدنيا * والحديث مرفى في تفسير سورة الاسراء وأخرجه الترمذي والنسائي في التفسير * هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (تحتاج) بفتح الفوقية والمهملة وتشديد الجيم وأصله تحتاج بيمين أدغمت أولاهما في الاخرى (ادم وموسى) عليهما الصلاة والسلام (عند الله عز وجل) والعندية للاختصاص والتشريف لا عندية مكان كما لا يخفى * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (قال حفظناه) أي الحديث (من عمرو) بفتح العين ابن دينار وعند الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار (عن طاووس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن انه قال (سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال اجتمع ادم وموسى (صلى الله عليه وسلم) أي تجاوا وتناظرا وفي رواية همام عند مسلم تحتاج كافي الترجمة وهي اوضح (فقال له) أي لا ادم (موسى يا ادم انت ابونا خبيثنا) أي أوقعنا في الخيبة وهي الحرمان (وأخبرتنا) أي كنت سببا لآخر اجنا (من الجنة) دار النعيم والخلود الى دار البؤس والقنأ والجله مبنية للسابقة ومفسر قلأجل (قال له) لموسى (آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه)

عليه لبيشارته بفضل الله ورضاه عنه وما أعد له من الكرامة عليه ازددوا عليه اكرامه وافر حابه أو أطلوه من حر الشمس ثلاثين

قال وجعلت فاطمة بنت عمرو تكبته فقال (٣٥٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبته أو لا تكبته ما زالت الملائكة تظله

باجتحتها حتى رفعته * حدثنا
عبد بن حميد حدثنا روح بن
عبادة حدثنا ابن جريح وحدثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن
محمد بن المنكدر عن جابر بهذا
الاسناد غير ان ابن جريح ليس في
حديثه ذكر الملائكة وبكاء
الباكية * حدثني محمد بن أحمد
ابن أبي خلف حدثنا زكريا بن عدي
أخبرنا عبد الله بن عمرو عن عبد
الكريم عن محمد بن المنكدر عن
جابر قال جئنا بي يوم أحد مجذعا
فوضع بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر نحو حديثهم * حدثني
اسحق بن عمر بن سليل حدثنا حماد
ابن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم
عن أبي برزة أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان في مغزى له فأفاء الله عليه

ريحه أو جسمه (قوله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تكبته أولا
تكبته ما زالت الملائكة تظله) معناه
سواء بكبته عليه أم لا فما زالت
الملائكة تظله أي فقد حصل له من
الكرامة هذا وغيره فلا ينبغي البكاء
على مثل هذا وفي هذا تسلية لها
(قوله عن عبد الكريم عن محمد بن
المنكدر عن جابر) هكذا هو في
جميع نسخ بلادنا قال القاضي
ووقع في نسخة ابن ماهان عن محمد بن
علي بن حسين عن جابر بدل محمد بن
المنكدر قال الجبائي والصواب
الاول وهو الذي ذكره أبو المصعود
الدمشقي (قوله جئنا بي مجذعا) أي
مقطوع الانف والاذن قال الخليل
الجدع قطع الانف والاذن والله أعلم
* (باب من فضائل جليلي يرضى
الله عنه) *

أي جعلت خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وقوله بكلامه فيه تلج الى قوله وكلم الله موسى
تكلمنا وقوله تلك الرسل فضلنا الآية (وخط لنا) ألواح التوراة (بيده) بقدرته (أتلو موسى على امر
قدر الله على) بتشديد الباء وحذف ضمير المفعول ولا يذعن الكشميهني قدره الله على (قبل
أن يخلقني بأربعين سنة) أي ما بين قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه
أو هي مدة لبثه طينا الى ان نفخت فيه الروح ففي مسلم أن بين تصويره طينا ونفخ الروح فيه كان
أربعين سنة والمراد اظهاره للملائكة وفي رواية أبي صالح السمان عند الترمذي وابن خزيمة
من طريق الاعمش فتلو موسى على شيء كتبه الله على قبل خلق وفي حديث أبي سعيد عند الزوار
أتلو موسى على أمر قدره الله تعالى على قبل أن يخلق السموات والارض وجع يحمل المقيد
بالاربعة على ما يتعلق بالكتابة والاخر على ما يتعلق بالعلم (فخرج آدم) بالرفع على الفاعلية
(موسى) نصب مفعولا (فخرج آدم موسى) قالها (ثلاثا) والمفوض به هنا ثلثان أي عليه بالخبر بان
الزومه أن ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله تعالى لا بد من
امضائه والجملة مقررة لما سبق وتأكيده وتثبيت للا نفس على توطين هذا الاعتقاد أي ان الله
أثبت في أم الكتاب قبل كوني وحكم بأنه كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر
الكذب الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وأنت من المصطفين الاخيار الذين
يشاهدون سر الله تعالى من وراء الاستار وهذه الحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه
قطع النظر عن الوسائط والاكتساب وانما كانت في العالم العلوي عند ملتقى الارواح والالوم انما
تتوجه على المكلف مادام في دار التكليف ما بعده فافاء الله تعالى لاسيما وقد وقع ذلك بعد
أن تاب الله عليه فلذا عدل الى الاحتجاج بالقدر السابق فالتائب لا يلام على ما تاب عليه منه
ولاسيما اذا اتقى عن دار التكليف واختلف في وقت هذه الحاجة فقيس بحتم انه في زمان
موسى فأحيا الله له آدم معجزة فله فكلامه أو كشف له عن قبره فحدثنا أو أراه الله روحه كما رأى النبي
صلى الله عليه وسلم له المعراج أرواح الانبياء أو أراه الله له في المنام ورؤيا الانبياء وحى أو كان
ذلك بعد وفاة موسى فالتقي في البرزخ أول امامات موسى فالتقت أرواحهم في السماء
وبذلك جزم ابن عبد البر والقاسبي أو ان ذلك لم يقع بعد وانما يقع في الآخرة والتعبير عنه
في الحديث بافظ الماضي لتحقق وقوعه * والحديث أخرجه مسلم في القدر أيضا وأبو داود
في الستة والنسائي في التفسير وابن ماجه في السنة أيضا (قال سفيان) بن عيينة ولا يذعن الوقت
وقال سفيان بن واو العطف على قوله حفظناه من عمر وهو موصول (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن
ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله) أي مثل الحديث السابق (باب) بالتنوين (لأمانع لما أعطى الله) * وبه قال
(حدثنا محمد بن سنان) بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوق قال (حدثنا فليح) بضم الفاء
عبد الملك بن سليمان قال (حدثنا عبدة) بفتح العين المهملة وسكون الموحدة (ابن أبي لبابة) بضم
اللام وتخفيف الموحدة الاسدي الكوفي سكن دمشق (عن وراد) بفتح الواو والراء المشددة (مولى
المغيرة بن شعبه) وكانت له (قال كتب معاوية) بن أبي سفيان (الى المغيرة) بن شعبه (اكتب الى)
بتشديد الياء (ما) ولا يذعن (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة
(فألمى على المغيرة) بفتح الهمزة واللام بينهما ميم ساكنة وعلى بتشديد الياء (قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول خلف الصلاة) المكتوبة (لا اله الا الله وحده لا شريك له) ذكره بعد
استفادة الحصر من الذي قبله وهو لا اله الا الله تأكيده ما فيه من تكثير حسنات الذاك (اللهم

هو بضم الجيم (قوله كان في مغزى له) أي في سفر غزو وفي حديثه ان الشهيدي لا يغسل ولا يصلى عليه لآمانع

(باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه)
(قوله فتننا علينا الذي قيل له) هو
بنون ثم مثلثة أى أشاءه وأفشاءه
(قوله فقر بنا صرمتنا) هى بكسر
الصاد وهى القطعة من الإبل
سافا تانا أى بس صرمتنا مثلها معها

وَوَطَّاقِي أَيْضًا عَلَى الْقِطْعَةِ مِنَ الْغَنِيمِ (قوله فَنَافَرُوا نَيْسَ عَنْ صِرْمَتَانِ وَعَنْ مِثْلِهِمَا فَاتَيْنَا الْكَاهِنَ خَيْرًا نَيْسَ

قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن أتى رسول الله (ص) صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين قلت لمن قال الله قلت فابن توجعه قال أتوجه حيث

يوجهني ربي عز وجل أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كافي خفاء حتى تعلوني الشمس فقال أنيس ان لي حاجة بمكة فاكفني فانطلق أنيس حتى أتى مكة فراث علي ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلاً بمكة علي دينك يزعم أن الله أرسله قلت فاقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان أنيس أحد الشعراء قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة فها هو بقولهم واقدر وضعت قوله على اقراء الشعر فيما يلقى على لسان أحد بهدي أنه شعروا الله أنه صادق وانهم لكاذبون

وقال أبو عبيد وغيره في شرح هذا المنافرة المفاخرة والحكمة فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر ثم يتحاجان إلى رجل ليحكم بينهما خيراً أو عززاً وكانت هذه المفاخرة في الشعر رأيتها أشعر كما بينته في الرواية الأخرى (وقوله نافر عن صرمتنا وعن مثلها) معناه تراهن هو وآخر أيهما أفضل وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذلك فأيهما كان أفضل أخذ الصرمتين فحما كما إلى الكاهن فحكيم بأن أنيساً أفضل وهو معنى قوله خيراً أنيساً أي جعله الخياراً الأفضل (قوله حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كافي خفاء) هو بكسر الخاء المجهمة وتخفيف الفاء والمد هو الكساء وجعله أخفية ككساء أو كسبية قال القاضي ورواه بعضهم عن ابن مائة

٣ وابن ماجه في الكفارات * وبه قال (حدثنا علي بن حفص) المروزي (وبشر بن محمد) بكسر الموحدة وسكون المجهمة الضمنية المروزي (قالا أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال (أخبرنا معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن سالم) هو ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن صباد) صاف (خبأت لك خبياتاً) بفتح المجهمة وكسر الموحدة بعد هاء تحتية ساكنة ولا يذر خبائسكون الموحدة من غير تحتية (قال) ابن صبياد هو (الدخ) بضم الدال المهملة والخاء المجهمة المشددة أراد أن يقول الدخان فلم يستطع أن يقول ذلك تاماً على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من أولياتهم من الجن (قال) النبي صلى الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة (أخساً) بالخاء المجهمة والهمزة الساكنة بينهما سين مهملة مفتوحة أي اسكت صاغراً مطروداً (فلن تعدو قدرك) بالعين المهملة (قال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله (أئذن لي فاضرب عنقه قال) صلى الله عليه وسلم (دعه) أتركه (ان يكن هو) الدجال (فلان طيعة) لأنه ان كان سبق في علم الله تعالى أنه يخرج ويفعل ما يفعل فان الله تعالى لا يقدر على قتل من سبق في علمه أنه سيجي إلى أن يفعل ما يفعل اذ لو أقدر على ذلك لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى منزّه عن ذلك قاله ابن بطال وفي الخنازرة فلن تسلط عليه بالخزم على لغة من يجزم بلن (وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله) ويكون هو بالضمير المنفصل في الموضعين ولا يذرع عن الحموى والمستمل يكتنه بالضمير المتصل واختار الأول ابن مالك في التسهيل والثاني في الخلاصة فعلى الأول لفظ هو تأكيد للضمير المستتر وكان تامة وقول الزركشي في التقييد ان يكتنه استدلال به ابن مالك على اتصال الضمير اذا وقع خبر المكان لكن في رواية ان يكن هو فلا دليل فيه تعقبه في المصابيح فقال هذا من أعجب ما يسمع كيف تكون الرواية الثانية مقتضية لعدم الدليل في الرواية الأولى والقرض أن الضمير المنفصل المرفوع في الثانية تأكيد للضمير المستكن في يكن وهو اسم كان وخبرها محذوف أي ان يكن هو الدجال والضمير المتصل في الرواية الأخرى خبر كان فهذا وقع الاستدلال في محل النزاع وهو هل الأولى في خبر كان اذا وقع ضمير أن يكون متصلاً أو منفصلاً فهذا الحديث شاهد لا اختيار الاتصال وأمان يكن هو فليست من محل النزاع في شيء اذ ليس الضمير فيها خبر كان قطعاً * والحديث سبق في باب

٣ بيض المؤلف بعد قوله والنسائي في والذي في الاطراف أي في الايمان اه سن هامش اذا

قال قلت فما كفى حتى أذهب فانتظر قال فأتيت مكة فتضعفت رجلا منهم فقلت (٣٦١) أين هذا الذي ندعونه الصابي فاشلراني

فقال الصابي قال علي أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا علي قال فارتفعت حين ارتفعت كافي نصب أحر قال فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من ماءها ولقد لبثت يا ابن أخي ثلاثين بين ليلة وريوم ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسميت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع قال فبينما أهلك مكة في ليلة قراء اضحيان اذ ضرب علي أسنختهم فبايطوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تدعوان أسافا ونائلة

(قوله أتيت مكة فتضعفت رجلا منهم) يعني نظرت الى أضعفهم فسألته لان الضعيف مأمون الغائلة غالبوا في رواية ابن ماهان فتضعفت بالياء وأتكرها القاضي وغيره قالوا لأوجه لها هنا (قوله كافي نصب أحر) يعني من كثرة الدماء التي سالت مني بضربهم والنصب والنصب الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده فيحمر بالدم وهو بضم الصاد واحكامها وجهه انصاب ومنه قوله تعالى وما ذبح على النصب (قوله حتى تكسرت عكن بطني) يعني اثنت لكترة السمن وانطوت (قوله وما وجدت على كبدي سخفة جوع) هي بفتح السين المهملة وضهها واسكان انماء المججمة وهي رقة الجوع وضعهه وهزاله (قوله فبينما أهلك مكة في ليلة قراء اضحيان اذ ضرب علي أسنختهم فبايطوف بالبيت أحد وامرأتين منهم تدعوان أسافا ونائلة) احاقوله قراء فعناه مقسمة طالع قصرها والاضحيان بكسر الهمزة والحاء واسكان

اذا سلم الصبي فليت هل يصلي عليه من كتاب الجنائز هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه قوله تعالى (قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا) أي (قضى) لنا من خير أو شر كما قدر في الازل وكتب في اللوح المحفوظ ولنا مفيدة معنى الاختصاص كأنه قيل لن يصيبنا الا ما اختصنا الله بآياته واجبا وقال الراغب عبر بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبها على أن الذي يصيبنا نعمة نعمة لا نقمة * (قال مجاهد) في تفسير قوله تعالى ما أنتم عليه (بفائتين) أي ما أنتم (بمضين الامن كتب الله) عليه في السابقة (انه يصلي الجحيم) أي يدخل النار وهذا وصله عبد بن جديع عنه * وقال مجاهد أيضا في تفسير قوله تعالى والذي (قدر فهدى) أي (قدر الشقاء والعبادة وهدي الانعام لمراعتها) وهذا وصله القرطبي عن ورفاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وقيل قدر أقاتهم وأرزاقهم وهذا وصله عنهم ان كانوا أناسا ولم اعلمهم ان كانوا أولاد وحشا وعن ابن عباس والسدي ومقاتل والكلبي في قوله فهدى قل عرف خلقه كيف يأتي الذكر الاثنى كما قال في طه أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي الذكر الاثنى وقال عطاء جعل لكل دابة ما يصلحها وهذا وصله اله وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحها فهذا الية وعرفه وجه الانتفاع به يقال ان الافعى اذا أتت عليها ألف سنة عمت وقد ألهمها الله تعالى أن مسح العينين بورق الرازيانج الغض يرد اليها بصرها فربما كانت في بربيه بيتها وبين الرياف مسيرة أيام فتطوى تلك المسافة على طولها وعماها حتى تهجم في بعض البساتين على الرازيانج لا تخطئها فتجذب به عينها فتراجع باصرة باذن الله تعالى وهذا يات الانسان الى مصالحه من أغذيته وأدويته وأمور دنياه ودينه والهوامات البهائم والطيور وهوام الارض أمر ثابت واسع فسبحان ربى الاعلى ومجده * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحدنا (احق بن ابراهيم) بن راهويه (الحنظلي) بفتح الحاء المهملة والطاء المجمة بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك قال (اخبرنا النضر) بفتح النون وسكون الضاد المجمة ابن شميل بضم السين المجمة قال (حدثنا داود بن أبي القرات) بضم الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف فوقية المروزي ثم البصري واسم أبي القرات عمرو (عن عبد الله بن بريدة) بضم الواو وحدة وفتح الراء الاسلمى قاضي مرو (عن يحيى بن يعمر) بفتح التحتية والميم والعين المهملة ساكنة قاضي مرو أيضا (أن عائشة رضی الله عنها أخبرته أنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاهون) وهو بئر مؤلة جسد اتخرج في الآباط والمراق غالب مع اسوداد حوايه وخفقان في القلب (فقال) صلى الله عليه وسلم (كان) أي الطاعون (عذابا بعنه الله) عز وجل (علي من يشاء) من عباده (فجعل الله رجلا للمؤمنين) أي سبب الرحلة لهم لتضمنه مثل أجر الشهداء (ما من عبد يكون في بلد) بفتح اللام وفي نسخة بالمدينة بسكونها وهاهنا ثابت آخره (يكون فيه) في البلد أو فيها (ويكتب فيه) أو فيها (لا) ولا يذرعن الكعبة هي فلا (يخرج من البلدة) أو البلد حال كونه (صابرا) على ما يصيبه (مختسبا) أجره عند الله (يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له) وقدره في الازل (الا كان له مثل اجر شهيد) وان لم يصيبه طعن وهذا هو المراد من الحديث هنا وقد سبق في كتاب الطب هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه قوله تعالى (وما كالتهدى لولا ان هذا نال الله) اللام في انه تدى لتوكيد النفي وأن وما في حيزه في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف وجواب لولا لا مدلول عليه بقوله وما كالتهدى لولا هدايته لنا موجوده لتسقيننا وما كالمهتدين وقد دلت على ان المهتدى من هدا الله وان من لم يهده الله لم يهتد ومذهب المعتزلة ان كل ما فعله الله في حق الانبياء والاولياء من أنواع الهداية والارشاد فقد فعله في حق جميع الكفار والفاسق وانما حصل الامتياز بين المؤمن والكافر والحق والمبطل بسعي نفسه واختيار نفسه فكان يجب

قال فاتبعه في طوافهم اذ قالت انكبا احدهما (٣٦٣) الاخرى قال فاستأهتا عن قولهما قال فاتتا على ففطت من مثل الخشب غير اني

لأ كنى فأنطلقنا يولولان وتقولان
لو كان ههنا أحد من أنفارا قال
فاستقبلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأبو بكر وهما ابطان
قال مالكا قالتا الصابي بن السدعة
وأستارها قال ما قال لكا قالتا انه
قال لنا كلمة غملا الفهم وجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
استلم الحجر وطاف بالبيت هو
وصاحبه ثم صلى فلما قضى صلاته

وقوله على أسخفتهم هكذا هو في جميع النسخ وهو جمع سماخ وهو الخرق الذي في الأذن يفضى الى الرأس يقال سماخ بالصاد وسماخ بالسين والصاد أقصع وأشهر والمراد بأسخفتهم هنا أذا نهم أى ناموا قال الله تعالى فضرنا على أذا نهم أى أغناهم (قوله وامرأتين) هكذا هو في معظم النسخ بالياء وفي بعضها وامرأتان بالالف والاول منصوب بفعل محذوف أى ورأيت امرأتين (قوله فماتناهما عن قولهما) أى ما انتم تاعن قولهما بل دامتا عليه ووقع فى أكثر النسخ فماتناهما على قولهما وهو صحيح أيضا وتقديره ماتناهما من الدوام على قولهما (قوله فقلت هن مثل الخشبة غير انى لأكنى) الهن والهنه بتخفيف نونهما هو كناية عن كل شئ وأكثر ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر فقال لهما وأمثل الخشبة فى الفرج وأراد بذلك سب اساف وبنائيه وغيظ الكفار بذلك (قوله فاطلقتا ولولان وتقولان لو كان ههنا أحد من أنصارنا) الولولة الدعاء بالويل والانتار جمع نفر أو نفر وهو الذى يترفعند الاستغاثة ورواه بعضهم أنصارنا وهو معناه وتقديره لو كان ههنا أحد

عليه أن يحمده نفسه لانه هو الذي حصل لنفسه الايمان وهو الذي أوصل نفسه الى درجات الجنة
وخاصها من دركات النيران فلما لم يحمده نفسه البتة اغماجد الله تعالى فقط علمنا ان الهادي ليس
الا الله تعالى وقوله تعالى (لو أن الله هدداني) أعطاني الهداية (لكنك من المتقين) من الذين
يتقون الشرك قال الشيخ أبو منصور رحمه الله تعالى وهذا الكافر أعرف بالهداية من المعتزلة
وكذا وأئسك الكفرة الذين قالوا لا تبعهم لو هدانا الله لهديناكم يقولون لو وقفنا الله للهداية
وأعطانا الهدى لدعوناكم اليه ولكن علمنا اختيار الضلالة والغواية فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة
يقولون بل هداهم وأعطاهم التوفيق لكنهم لم يتدوا والحاصل ان عند الله لطفان أعطى ذلك
اهتدئ وهو التوفيق والعصية ومن لم يعطه ضل وغوى وكان استعجاب العذاب وتضييعه الحق
بعد ما تمكن من تحصيله لذلك والحاصل من مذهب أهل السنة ان الله تعالى أقدر العباد على
اكتساب ما أراد منهم من ايمان وكفر وأن ذلك ليس بخلق للعباد كما زعمت القدرية * وبه قال
(حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل السدوسي قال (أخبرنا جبر) بفتح الجيم (هو ابن حازم)
بالحاء المهملة والزاى (عن أبي اسحق) عرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله
عنهما انه (قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق يتقل معنات التراب) من حفر الخندق
(وهو يقول) ربحنا من كلام عبد الله بن رواحة (والله لولا الله ما هتدينا) * وهذا موضع الترجمة
(ولا صمنا ولا صلينا فازلن سكيعة علينا) وثبت الاقدام ان لا يقينا العدو (والمشركون قد
بغوا علينا) * (أى ظلموا) (إذا أرادوا قسنة أيينا) بالموحدة أى الفرار * والحديث أخرجه في الجهاد
(بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب الايمان بفتح الهمزة جمع عين والياء خلاف اليسار
وأطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا اتفقا فواء أخذ كل عين صاحبه وقيل لحفظها المخالف
عليه لحفظ الدين وتسمى آية وحلفا وفى الشرع تحقيق الامر المحتمل أو تو كيد به كراسم من
أسماء الله تعالى أو صفة من صفاته هذان قصد اليقين الموجبة للكفارة والافراز أو ما أقيم
مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق أو العتق وهو ما فيه حث أو منع أو تصديق وخروج بالتحقيق
لغو اليقين بأن سبق لسانه الى ما لم يقصده بها أو الى لفظها كقوله فى حال غضبه أو صله كلام لا والله
نارقه وبلى والله أخرى وبالمحتمل غيره كقوله والله لا موتن أو لا أصعد الى السماء فليس يمين
لا متناع الحنث فيه بذاته بخلاف والله لا صعدن السماء فانه يمين تلزم به الكفارة حالا (و) كتاب
(التذور) جمع تذرو وهو مصدر نذر بفتح الذال المجبة ينذر بضمها وكسرهما والتذرى فى اللغة الوعد
بخيرا أو شر وشرع التزام قر به غير لازمة بأصل الشرع وزاد بعضهم مقصودة وقيل لاجاب ما ليس
بواجب لحدوث امر ومنهم من قال أن يلزم نفسه بشئ تبرعاً من عبادة أو صدقة أو نحوهما وأما
قوله صلى الله عليه وسلم من نذر أن يعصى الله فلا يعصه فانما اسماء نذرا باعتبار الصورة كما قال
فى النحر وبأنه عام بطلان البيع ولذا قال فى الحديث الآخر لا نذر فى معصية * (قول الله تعالى)
بالرفع وفى نسخة باب قول الله تعالى (الايواخذكم الله باللغو فى ايمانكم) مصدرها يلغو يلغوا والباء
فيه متعلقة بواخذكم ومعناها السيمية واللغو الساقط الذى لا يعتد به من كلام وغيره ولغو
اليقين الساقط الذى لا يعتد به فى الايمان قال امامنا الشافعى وغيره هو قول الرجل فى عرض
حديثه لا والله وبلى والله من غير قصد لها وقيل هو أن يخلف على شئ يرى انه صادق ثم ينظر رآه
خلاف ذلك وبه قال أبو حنيفة والمعنى لا يعاقبكم بلغو اليقين الذى يحلفه أحدكم (ولكن)
بواخذكم بما عقدتم الايمان) أى بتعقيدكم الايمان وهو وثيقته والمعنى ولكن بواخذكم
بما عقدتم اذا حنثتم خذف وقت المواخذة لانه كان معلوما عندهم أو بسكت ما عقدتم خذف

من أنصارنا لاتصبر لنا (قوله كلمة تملأ الفم) أي عظيمة لا شيء أفجع منها كالشيء الذي يملأ الشيء ولا يسع غيره وقيل معناه المضاف

قال ابو ذر فكنت انا اول من حياه بتحية الاسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال (ص ٣٣٣) وعليك ورحمة الله ثم قال من انت قال قلت

من غفار قال فاهوى بيده فوضع
أصابعه على جبهته فقلت في نفسي
كره أن انتهيت الى غفار فذهبت
أخذ بيده ففقد عني صاحبه وكان أعلم
به مني ثم رفع رأسه ثم قال متى كنت
ههنا قال قد كنت ههنا منذ ثلاثين
بين ليلة ويوم قال فن كان يطعمك
قال قلت ما كان لي طعام الا ما
زمرم فسمعت حتى تكسرت عكن
بطني وما أجد على كبدي سحنة
جوع قال انها مباركة انها طعام
طعم فقال أبو بكر يا رسول الله ائذن
لي في طعامه اليسلة فانطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وانطلقت معه ما افتح أبو بكر بابا
فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف
فكان ذلك أول طعام أكلته بها ثم
غيرت ما غيرت ثم أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه قد
وجهت لي أرض ذات نخل

لا يمكن ذكرها وحكايتها كأنها
تستقيم حاكيا وتلوه لاستعظامها
(قوله فكنت أول من حياه بتحية
الاسلام فقال وعليك ورحمة الله)
هكذا هو في جميع النسخ وعليك
من غير ذكر السلام وفيه دلالة
لأحد الوجهين لاحتسابنا انه اذا قال
في رد السلام وعليك يجوز له لان
العطف يقتضى كونه جوابا
والمشهور من أحواله صلى الله عليه
وسلم وأحوال السلف رد السلام
بكاله فيقول وعليكم السلام ورحمة
الله أو ورحمة وبركاته وسبق
ايضا حقه في باب (قوله فقد عني
صاحبه) أى كفى يقال قد عه
وأقده اذا كفه ومنعه وهو بدال
مهملة (قوله صلى الله عليه وسلم
قوله غيرت ما غيرت) أى بقيت

المضاف (فكفارتنه) أى فكفارة الحنث الدال عليه سيق الكلام وان لم يجز له ذكر أو فكفارة
نكته فتكون مأمومة وصلة انمية وهو على حذف مضاف كما قدره الزمخشري والكفارة الفعلة
التي من شأنها أن تستر الخطيئة (اطعام عشرة مساكين) اطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو أن
يملك كل واحد منهم مدام من حب من غالب قوت بلده (من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم)
عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة مما يعادلبسه كعرقية ومنديل ولوملبوسا لم تذهب
قوته ولولم يصلح للمدفوع اليه كقميص صغير وعمامة وازار وسراويله الكبير وكثير لرجل
لا تخوف مما لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه (أو تحرير رقبة) عطف على اطعام وهو
مصدر مضاف لمفعوله أى أو اعتاق رقبة مؤمنة بلا عيب يحل بالهمل والكسب أو للتخفيف (فن
لم يجد) احدى الثلاث أو كان غير رشيد (فصيام ثلاثة أيام) ولومفرقة (ذلك) المذكور (كفارة
أيانكم اذا حلقتهم) وحذنتهم (واحفظوا أيمانكم) فبروافهم ولا تخشوا اذا لم يكن الحنث خيرا
أو فلا تحلفوا أصلا (كذلك) مثل ذلك البيان (بين الله لكم آياته) أعلام شريعته وأحكامه
(لعلكم تشكرون) نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه وسقط لابي ذر قوله ولكن
يؤاخذكم الخ وقال الآية الى قوله لعلكم تشكرون * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) بكسر
التوقية (ابو الحسن) المروزي الجاور قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا
هشام بن عروة عن ابيه) عروة بن الزبير بن العوام (عن عائشة) رضى الله عنها (ان ابا بكر
الصديق رضى الله عنه (لم يكن يحنث) أى لم يكن من شأنه أن يحنث (في عين قط) سبق في تفسير
المائدة حديث ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على عين لم يحنث فرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الترمذي في العلل المفرد وقال سألت محمد بن يعقوب الخناري
عنه فقال هذا خطأ والصحيح كان أبو بكر وكذلك رواه سفيان ووكيع عن هشام بن عروة (حتى
أنزل الله) عز وجل في كتابه العزيز (كفارة اليمين) أى آيتها وهي قوله تعالى فكفارتها اطعام
عشرة مساكين الى آخرها (وقال لا حلف على عين) أى محلوف عين فسماء عينا مجازا للملابسة
بينهم ما والمراد ما شأنه أن يكون محلوف عليه والافهوقيل اليمين ليس محلوف عليه فيكون من مجاز
الاستعارة وفي مسلم لا حلف على أمر (قرأت غيرها خيرا منها) الرؤية هنا علمية وغيرها مفعولها
الأول وخبر الثاني ومنها متعلق بخبر أو أعاذ الضمير وتنازع كون المحلوف مذكرا باعتبار
المذكور لفظا وهو اليمين والمعنى لا حلف على أمر فيظهر لي بالعلم أو بغلبة الظن ان غير المحلوف
عليه خير منه (الآيت التي هو خير وكفرت عن يميني) عن حكمه ها وما يترتب عليه من الاثم
قيل هذا قاله الصدوق رضى الله عنه لما حلف لا يتقع مسطح بن اثابة بنافعة بعد ما قال في عائشة
ما قال وأرسل الله براهته وطابت نفوس المؤمنين وتاب الله على من كان خاض في حديث الألف
وأرسل الله تعالى ولا تأكل أولو الفضل منكم والسعة الآية أى لا يحلف أولو الفضل منكم
أن لا يصلوا قراياتهم المساكين المهاجرين فرجع الصدوق الى مسطح ما كان يصله به من النفقة
* والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل) عازم السدوسي قال
(حدثنا جري بن حازم) الأزدي قال (حدثنا الحسن) البصري قال (حدثنا عبد الرحمن بن سمرة)
بفتح السين المهملة والراء يني ماميم مضعومة ابن حبيب وقيل كان اسمه عبد كلال فغيره النبي
صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان
وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث رضى الله عنه أنه
(قال قال) لي (النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة) بكسر الهمزة

في زمرم انها طعام طعم) هو بضم الطاء واسكان العين أى تشبع شاربها كما يشبعه الطعام

لأراها لا يثرب فهل أنت مبلغ عن قومك عسى (٣٩٤) الله أن ينفعهم بك ويأجر بك فيهم فأنبت أنيسا فقال ما صنعت قلت صنعت

اني قد أسلمت وصدقت قال ما لي برغبة
عن دينك فاني قد أسلمت وصدقت
فأنبتنا أمنا فقالت ما لي برغبة
عن دينك فاني قد أسلمت وصدقت
فأحقتنا حتى أنبتنا قومنا غنارا فاسلم
نصفهم وكان يومهم اياما من رخصة
الغناري وكان سيدهم وقال نصفهم
اذا قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة أسلمنا فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم
نصفهم الباقي وجاءت اسلم فقالوا
يا رسول الله اخوتنا نسلم على الذي
أسلموا عليه فاسلموا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله
لها واسلم سالمها الله * حدثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر بن
شميل حدثنا اسحاق بن المغيرة حدثنا
حميد بن هلال بهذا الاسناد وزاد
بعد قوله قلت فاكفني حتى اذهب
فأنظر قال نعم وكن على حذر من
اهل مكة فانهم قد شنفوا له وتجههوا

ما بقيت (قوله صلى الله عليه
وسلم انه قد وجهت لي أرض) أي
أريت جهتها (قوله صلى الله عليه
وسلم لأراها لا يثرب) ضبطوه
أراها بضم الهمزة وفتحها وهذا
كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة
وقد جاء بعد ذلك حديث في النهي
عن تسميتها يثرب وأنه سماها باسمها
المعروف عند الناس حينئذ (قوله
ما لي رغبة عن دينك) أي لا أكرهه
بل أدخل فيه (قوله فاحتملنا)
يعني حملنا أنفسنا ومتاعنا على البنا
وسرنا (قوله اياما من رخصة
الغناري) هو اياما معدودا والهمزة
في أوله مكسورة على المشهور وروى
القاضي فتحها أيضا وأشار الى
ترجيحها وليس براج ورخصة براء
وحامهم له وضاد محجمة من شوحات
(قوله شنفوا له وتجههوا) هو بشين
مجيئة مقبوحة ثم نون مكسورة ثم فاء

مصدرا من ولا ناهية وتسال مجزوم بالنهي والامارة مفعول به والفاعل مستتر يعود على عبد
الرحن وكسرت اللام للقاء الساكنين أي لا تسال الولاية (فأنك ان أويتها) الفاء للعطف
(عن مسئلة) وجواب الشرط قوله (وكانت اليها) بضم الواو وكسر الكاف وسكون اللام يقال
وكله الى نفسه وكلاو وكلاوهذا الامر موكل الى ومنه قول النابغة

كلبني اهتم يا أمية ناصب * وليل أفاقيه بطي الكواكب
أي ان الامارة أمر شاق لا يخرج عن عهدتها الأفراد من الرجال فلا تسألها عن تشويق نفس
فأنك ان سألته تركت معها فلا يعينك الله عليهم اوحينئذ فلا يكون فيه كفاية لها ومن كان هذا شأنه
لا يولي (وان أويتها من) ولا يذر عن الكشمعني وانك ان أويتها عن (غير مسئلة أعنت عليها)
وعن يحتمل أن تكون بمعنى الباء أي مسئلة أي بسبب مسئلة قال امرؤ القيس
تصدونيدي عن أسيل وتنفى * بناطرة من وحش وحريرة مطلق

أي بأسيل (واذا حلفت على) محذوف (عين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن عينيك واثت الذي
هو خير) ظاهرة تقديم التكفير على اتيان المحلوف عليه والرواية السابقة تأخيرها ومذهب امامنا
الشافعي ومالنا والجهور جواز التقديم على الخلف لكن يستحب كونه بعده واستثنى الشافعي
التكفير بالصوم لانه عبادة بدينية فلا تقدم قبل رقتها كصوم رمضان واستثنى بعض أصحابه حيث
المعصية كان حلف لا يفي في ما في التقديم من الاعانة على المعصية والجهور على الاجزاء لان اليمين
لا يجرم ولا يحلل ومنع أبو حنيفة وأصحابه وأشهب من المالكية التقديم لنا قوله فكفر عن عينيك
واثت الذي هو خير فان قيل الواو لا تدل على الترتيب أجيب برواية أبي داود والنسائي فكفر عن
عينيك ثم أثت الذي هو خير فان قلت ما مناسبة هذه الجملة للسابقة أجيب بأن الممتنع من الامارة
قد يؤدي به الحال الى الخلف على عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته * والحديث أخرجه
البخاري أيضا في الاحكام وفي الكفارات ومسلم في الايمان وأبو داود في الخراج والترمذي في
الايمان وأخرج النسائي قصة الامارة في القضاء والسير وقصة اليمين في الايمان * وبه قال (حدثنا أبو
النعمان) محمد بن عمار بن الفضل قال (حدثنا حماد بن زيد) أي ابن درهم الازدي الازرق أحد الاعلام
(عن غيلان بن جريز) بفتح الغين المجبة وسكون التحيمة وفتح جيم جرير الازدي البصري من
صغار التابعين (عن أبي بردة) بضم الموحدة اسم الحارث أو عامر (عن أبيه) أي موسى عبد الله بن
قيس الأشعري انه (قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط) رجال دون العشرة (من
الأشعريين) جمع أشعري نسبة الى الأشعريين ادين يشجب وقيل له الأشعر لان أمه ولدته أشعر
(أسخمه له) أي أطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل أثقالنا لاجل غزوة تبوك (فقال) صلى الله
عليه وسلم (والله لا أجلكم وما عندى ما أجلكم عليه قال) أبو موسى (ثم لبنا ما شاء الله ان نلبث
ثم اتى) بضم الهمزة أي النبي صلى الله عليه وسلم (ثلاث ذود) بفتح الذال المجبة وسكون الواو بعدها
دال مهملة ما بين الـ لـ اث الى العشرة وقال أبو عبيدة هي من الـ اث فلذا قال ثلاث ذود ولم يقل
ثلاثة ذود (غز الذري) بضم الغين المجبة وتشديد الراء جمع أغرو وهو الايض الحسن والذري بضم
الذال المجبة وفتح الراء جمع ذورة بالكسر والضم وذروة كل شيء أعلاه والمراد هنا الاسنة (فحملنا)
بفتح الناء والحاء والميم واللام (عليها فلما انطلقنا قاننا) وقال بعضنا والله لا يبارك لنا فيها (أنبتنا النبي
صلى الله عليه وسلم نفسه له خلف ان لا يحملنا ثم حملنا) بفتح اللام (فارجعوا بنا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فنذره) بضم النون وكسر الكاف مشددة بيمينه (فأتيناها) فذكرنا له (فقال ما أنا
بجلكم بل الله عز وجل) (جلكم) أي انما عطيتكم من مال الله أو بأمر الله لانه كان يعطى بالوحي

قوله الفاء للعطف كذا في النسخ والاولى لا تلي ل (واني)

حدثنا محمد بن مثنى العسفرى حدثني ابن أبي عدي أنبا نانا بن عون عن (٣٦٥) حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال

أبو ذر يا ابن أخي صليت سنتين قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت فأين كنت توجه قال حيث وجهني الله واقتصر الحديث بقوله حديث سليمان بن المغيرة وقال في الحديث فتناظر إلى رجل من الكهان قال فلم يرزل أخى أنيس يدعه حتى غلبه قال فأخذنا صرمتة فضمنها إلى صرمتنا وقال أيضا في حديثه قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام قال فأتيتهم فاني لأول الناس حياء بخصية الاسلام فقال قلت السلام عليك يا رسول الله قال وعليك من أنت وفي حديثه أيضا فقال مذكم أنت ههنا قال قلت مذخس عشرة وفيه فقال أبو بكر أتخفى بضيافته الليلة * وحدثني ابراهيم بن محمد بن عرعة الساسي ومحمد بن حاتم وثقار بن سفيان الحديث واللفظ لابن حاتم قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا المثنى بن سعيد عن أبي جرة عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قال لآخيه اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء

أى أبغضوه ويقال رجل شنف مثل حذر أى شائى مبغض وقوله تجهموا أى قابلوهم بوجوه غليظة كرهية (قوله فأين كنت توجه) هو بفتح التاء والجيم وفي بعض النسخ توجه بضم التاء وكسر الجيم وكلاهما صحيح (قوله فتناظر إلى رجل من الكهان) أى تحاكما إليه (قوله أتخفى بضيافته) أى خصني بها وأكرمني بذلك قال أهل اللغة

التخفة بياسكان الحاموق فكها هو ما يكرم به الإنسان والنفل منه أتخفه (قوله ابراهيم بن محمد بن عرعة الساسي) هو بالسین المهملة

(والله ان شاء الله لأحلف على عين فأرى غير ما خبرتها الا كفرت عن عيني واثبت الذي هو غير منها) أو اثبت الذي هو خير وكفرت عن عيني (أى لا أحلف على موجب عين لان الميمين توجه به والموجب هو الذي انعمت عليه الخلف وخبر ان جله لا أحلف وجواب القسم محذوف سد مسد خبر ان ويحتمل أن يكون لا أحلف جواب القسم وخبر ان القسم وجوابه وان شاء الله جله معترضة لا محل لها وقد استثناء المشيئة وكل موضع عقب جواب القسم وذلك ان جواب القسم جاء بلا وعقبه الاستثناء بالافلو تأنر استثناء المشيئة حتى يحى الكلام والله لا أحلف على عين فأرى غيرها خبر منها الا ثبت الذي هو خبر ان شاء الله لاحتمل ان يرجع إلى قوله أثبت أو إلى قوله هو خير فلما قدمته اتقى هذا التخييل وأضاف في تقديمه اهتمام به لانه استثناء ما مأمور به شرعا وينبغي ان يبادر بالمأمور به والتعلق بالمشيئة هنا الظاهر انه للتبرك والاختصاص ترفع القسم المقصود هنا لتأكيد الحكم وتقريره وهل يحكم على الميمين المقيدة بتعليق المشيئة اذا قصد بها التعليق انهما مقدمة أو لم تنقد أصلا فيه خلاف لاحكامنا وقوله وأثبت ما شئت من الراوى في تقديمه أثبت على كفرت والعكس وإما تنويع من الشارع صلى الله عليه وسلم إشارة إلى جواز تقديم الكفارة على الحنث وتأخيرها والخبر أخرجه البخارى أيضا في كفارات الايمان وسبق مطولا في كتاب الخمس وأخرجه مسلم في الايمان وكذا أبو داود والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الكفارات * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرحنا (أصحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه وهو ابن نصر قال (أخبرنا عبد الرزاق) بن همام بن نافع أحد الاعلام قال (أخبرنا جعفر) بفتح الميمين ابن راشد (عن همام بن منبه) الصنعاني انه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله عنه ولا يذرح به أبو هريرة (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال نحن الآخرون المتأخرون وجودا في الدنيا (السابقون) الامم (يوم القيامة) حسابا ودخولا للجنة (فقال) بالقامول ولا يذرح عن الكشمير في وقال (رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأن) بفتح اللام وهى لتأكيد القسم (يلج) بفتح التحتية واللام والجيم المشددة من اللجاج وهو الاصرار على الشيء مطلقا أى لان يتبادى (أحدكم يمينه) الذى حلفه (فى) أمر بسبب (أهله) وهم يضرون بعدهم حنثه ولم يكن معصية (آتمه) بفتح الهمزة المدودة والمثناة أشد انما للعالم المتبادى (عند الله من ان) يحنث (يعطى) كفارة التى اقترضها (الله) عز وجل (عليه) فينبغى له أن يحنث ويقبل ذلك ويكفر فان تورع عن ارتكاب الحنث خشية الاثم اخطأ بادامة الضرر على أهله لان الاثم في اللجاج أكثر منه في الحنث على زعمه أو توجهه وقال ابن المنير وهذان جوامع الكلام ويدانعه وجهه انه انما تحرجوا من الحنث والحلف بعد الوعد المؤكد بالميمين وكان القياس يقتضى ان يقال للجاح أحدكم آتم له من الحنث ولكن النبي صلى الله عليه وسلم عدل عن ذلك إلى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة بينهما وبين اللجاج الخفم للعصم وأدل على سوء نظر المنتطع الذى اعتقه لدائه فخرج من الاثم وانما تخرج من الطاعة والصدقة والاحسان وكلها تجتمع في الكفارة ولهذا عظم شأنها بقوله التى اقترض الله عليه واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح أن الحنث خير له ولا أن يلج أحدكم يمينه في أهله أى لان يصمم أحدكم في قطيعة أهله ووجهه بسبب يمينه التى حلفها على ترك برهم آتمه عند الله من كذا انتهى * وفي هذا الحديث أن الحنث في اليمين أفضل من التبادى اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم المحلوف عليه فان حلف على ارتكاب معصية ترك واجب يميني وفعل حرام عصي بحلفه ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والا فلا كالخلف لا يفتق على زوجته فان لم يكن له طريق يعطيها من صداقها أو يقرضها ثم يبرئها لان

فاسمع من قوله ثم اتيت فانطلق الآخر حتى قدم (٣٩٦) مكة وسمع من قوله ثم رجع الى أبي ذر فقال رأيت يا عمر عكارم الاخلاق وكلاما ما هو

بالشعر فقال ما شفيتني فيما اردت
فتروء وحل شنة له فيها ما حتى
قدم مكة فأتى المسجد فالتس النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يعرفه وكره
أن يسأل عنه حتى أدركه يعنى الليل
فاضطجع فراه على فعرّف أنه
غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد
منهم ما صاحبه عن شيء حتى أصبح
ثم احتل قريته وزاده الى المسجد
فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي صلى
الله عليه وسلم حتى أمسى فعاد الى
مضجهم فمر به على فقال ما آن
للرجل أن يعلم منزله فأقامه فذهب
به معه ولا يسأل واحد منهم ما
صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم
الثالث فعل مثل ذلك فأقامه على معه

منسوب الى سامية بن لؤي وعرة
يعنين مهملتين مفتوحتين بينهما
راسا كنة (قوله فانطلق الآخر
حتى قدم مكة) هكذا هو في أكثر
النسخ وفي بعضها الاخذ بالآخر
وهو هو فكلاهما صحيح (قوله
ما شفيتني فيما أردت) كذا في
جميع نسخ مسلم فيما بالقاء وفي
رواية البخاري مما بالهم وهو أجود
أى ما بلغتني غرضي وأزات عني
هم كشف هذا الأمر (قوله وحل
شنة) هي بفتح الشين وهي القربة
البالية (قوله فراه على فعرّف أنه
غريب فلما رآه تبعه) كذا هو في
جميع نسخ مسلم تبعه وفي رواية
البخاري اتبعه قال القاضي هي
أحسن وأشبه بمساق الكلام
وتكون باسكان التاء أى قال له
اتبعني (قوله احتل قريته) بضم
القاف على التصغير وفي بعض النسخ
قربة بالتكبير وهي الشنة المذكورة
قبله (قوله ما أتى للرجل) وفي بعض

الغرض حاصل مع بقاء التعظيم وان حلف على ترك مباح أو فعله كدخول دار أو كل طعام وليس
نوب سن ترك حنث ما فيه من تعظيم اسم الله نعم ان تعلق بتركه أو فعله غرض ديني كأن حلف أن
لا يمس طيبا ولا يلبس ناعما فقبل بين مكروهة وقيل بين طاعة اتباعا للسلف في خشونة العيش
وقيل يختلف باختلاف أحوال الناس وقصودهم وفراغهم قال الراعي والنووي وهو الاصحوب
واذا حلف على ترك مندوب كسنة ظهر أو فعل مكروه كاللتنفات في الصلاة سن حنثه وعليه
الكفارة أو على فعل مندوب أو ترك مكروه كره حنثه وعليه بالحنث كفارة * ومناسبة الحديث
لماترجم له في قوله لان يلج الخ وقوله نحن الآخرون السابقون يوم القيامة طرف من حديث
سبق من غير هذا الوجه عن أبي هريرة في أول كتاب الجمعة وقد كرر البخاري هذا القدر في بعض
الاحاديث التي أخرجهما من صحيحة همام من رواية معمر عنه وهو أول حديث في النسخة وكان
همام يعطف عليه بقيمة الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم * وبه قال (حدثني)
بالافراد ولا يذرح حدثنا (اسحق يعني ابن ابراهيم) وسقط لابي ذر يعني ابن ابراهيم وقال في الفتح
جزم أبو علي الغساني بأنه ابن منصور وصنيع أبي نعيم في مستخرجه يقتضي انه اسحق بن ابراهيم
المذكور قبله وقال العيني وأما النسخة التي فيها يعني ابن ابراهيم فما زالت الابهام لان في مشايخ
البخاري اسحق بن ابراهيم بن نصر واسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن واسحق بن ابراهيم الصواف
واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه فالصواب انه ابن منصور قال (حدثنا معاوية) بن سلام بتشديد اللام
الواحظي بتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف ظاهرا مشالة معجمة وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة
في كتاب الصلاة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال (حدثنا معاوية) بن سلام بتشديد اللام
الحشي الاسود (عن يحيى) بن أبي كثير بالثلثة (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن أبي هريرة)
رضي الله عنه انه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استلج) بسين مهملة ساكنة ففوقية
ثم لام مفتوحة ثم جيم مشددة استعمل من اللجاج أى من استدأ (في أهله بين) حلقه في أمر
يتعلق بهم يضرهم به (فهو) أى استدأته على البين مع نضر رأه (أعظم اثما) من حنثه (ليبر)
بكسر اللام وفتح التحتية بعدها موحدة فراه مشددة واللام للامير بلفظ أمر الغائب من البرأى
ليترك اللجاج ويقول المحلوف عليه وير (يعنى) بالبر (الكفارة) عن البين الذي حلقه ويقول
المحلوف عليه اذا لاضرار بالاهل أعظم اثما من حنث البين وذكرا لاهل في الحديثين خرج مخرج
الغالب والا فالحكم يتناول غير اهل اذا وجدت العلة ولا يذرعن الجوى والمسئلة ليس بفتح
اللام وسكون التحتية بعدها سين مهملة تغنى الكفارة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة بعدها
نون مكسورة والكفارة رفع أى ان الكفارة لا تغنى عن ذلك وهو خلاف المراد فالاولى أوضح
وقيل في توجيه هذه الاخرة ان المفضل عليه محذوف والمعنى ان الاستلج أعظم اثما من الحنث
والجمله استثنائية والمراد ان ذلك الاثم لا تغنى عنه كفارة وقال ابن حزم لا جائز أن يحمل على البين
الغدوس لان الحالف بها لا يسمى مستلجا في أهله بل صورته ان يحلف أن يحسن الى أهله
ولا يضرهم ثم يريد ان يحنث ويلج في ذلك فيضرهم ولا يحسن اليهم ويكفر عن عيمه فهذا مستلج
بيمينه في أهله آثم ومعنى قوله لا تغنى الكفارة ان الكفارة لا تحبط عنه اثم اساءة الى أهله ولو
كانت واجبة عليه وانما هي متعلقة بالبين التي حلفها قال ابن الجوزي قوله ليس تغنى الكفارة
كأنه أشار به الى ان اثمه في قصده أن لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد
* (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم) في عيمه (وإيم الله) من ألفاظ القسم كقولك لعمر الله
وعهد الله وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أى قسمي أو عيني أو لازم لي وفيها لغات كثيرة

النسخ أن وهما لغتان أى ما حان وفي بعض النسخ ما بزيادة الف الاستفهام وهي مرادة في الرواية الاولى ولكن حذف وتفتح

ثم قال له ألا تحبني ما الذي أقدمك هذا البلد قال ان اعطيني عهدا وميثاقا لترشدني (٣٦٧) فعات ففعل فآخبره فقال فانه حق والله رسول

الله صلى الله عليه وسلم فاذا أصبحت فاتبعني فأتني ان رأيت شيئا أخاف عليك قت كافي أريق الماء فان مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ففعل فانطلق بفقوه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل معه فسمع من قوله فأسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري فقال والذي نفسي بيده لا صرخن بها بين ظهرانيهم ثم نخرج حتى أتى المسجد فنأدى بأعلى صوته أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وثار القوم فضر بوه حتى أضجعوه فأتى العباس فأكب عليه فقال ويلكم أستم تعلمون انه من غفار وان طريقتكم الى الشام عليهم فأنقذه منهم ثم عاد من الغد لمثلهما وثار واليه فضر بوه فأكب عليه العباس فأنقذه حدثنا يحيى ابن يحيى التميمي أخبرنا خالد بن عبد الله عن بيان عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله ح وحديثي عبد الحميد بن بيان الواسطي أخبرنا خالد بن بيان قال سمعت قيس بن أبي حازم يقول قال جرير بن عبد الله ما يحبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت الا ضحك * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو أسامة عن اسمعيل ح وحديثنا ابن غير حدثنا عبد الله بن ادريس وهو جازر (قوله فانطلق بفقوه) أي يتبعه (قوله لا صرخن بها بين ظهرانيهم) هو يضم الراء من لا صرخن أي لا رفغن صووتها وقوله بين ظهرانيهم - م أي بينهم وهو بفتح النون ويقال بين ظهرهم - م بفتح النون ويقال بين ظهرهم - م (قوله ما يحبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت الا ضحك)

ونفتح همزتها ونكسر وهمزتها ومزة وصل وقد قطع ونحاة الكوفة يقولون انها جمع بين وغيرهم يقولون هي اسم موضوع للاقسم وقال المالكية والحنفية انها عين وقال الشافعية ان نوى اليمين انعقد وان نوى غير اليمين لم يتعدها وان أطلق فوجهان أحدهما لا يتعده وعن أحمد روايتان أحدهما الانعقاد وحكي الغزالي في معناه وجهين أحدهما انه كقوله بالله والثاني وهو الرابع انه كقوله أحلف بالله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي (عن اسمعيل ابن جعفر) وفي نسخة باليونانية حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني (عن عبد الله بن دينار) المدني (عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه (قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا) وهو البعث الذي أمر بجهنم عند موته صلى الله عليه وسلم وأنقذه أبو بكر رضي الله عنه بعده (وأمر عليهم) بتشديد الميم جعل عليهم أميرا (اسامة بن زيد قطع بعض الناس في أمرته) بكسر الهمزة وسكون الميم ولا يذعن الششمة في إمارته وكان أشدهم في ذلك كلاما عايش بن أبي ربيعة الخزرجي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكان فيهم أبو بكر وعمر فسمع عمر ذلك فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تطعونني في أمرته) بضم العين وفصحها في الفرع كأصله قبل وهما الغتان (فقد كنتم تطعونني في أمرته) زيد بن حارثة (من قبل) في غزوة موتة (وايم الله) أي أحلف بالله (ان كان) زيد (خليقا) بفتح اللام والهاء المجمة وبالضاد الجديرا (للامارة) بكسر الهمزة (وان كان لمن أحب الناس الى) بتشديد اليا (وان هذا) اسامة ابنه (لمن أحب الناس الى بعده) * والحديث سبق في مناقب زيد (باب) بالتنوين (كيف كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم) التي كان يواظب على القسم بها أو يكثر (وقال سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص مما وصله المؤلف في مناقب عمر رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم) ايها ابن الخطاب (والذي نفسي بيده) أي قدرته ونصرته ما لقيك الشيطان سالكا فاحفظ الاسلاك فاجير جحك (وقال أبو قتادة) الحارث بن ربعي الانصاري مما سبق موصولا في باب من لم يخمس الاسلاب من كتاب الخمس (قال أبو بكر) رضي الله عنه (عند النبي صلى الله عليه وسلم) عام حنين (لا هائله) بالوصل أي لا والله (إذا) بالتنوين جواب وجزاء أي لا والله اذا صدق لا يكون كذا او تمامه لا يعمد يعني النبي صلى الله عليه وسلم الى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فأعطه الحديث وسبق في الباب المذكور قال البخاري (يقال والله) بالواو (وبالله) بالموحدة (ونالله) بالوقية يريد أنها حروف قسم فالاولان يدخلان على كل ما يقسم به والثالث لا يدخل الاعلى الجلالة الشريفة ثم سمع شاذا ترب الكعبة وتالرجن ونقل الماوردي ان أصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم المثناة ونقل ابن الصباغ عن أهل اللغة ان الموحدة هي الاصل وان الواو بدل منها وان المثناة بدل من الواو وقواه ابن الرفعة بان الباء تعمل في الضمير بخلاف الواو ولوقال الله مثلا بتمت آخره أو تسكنه لافعلن كذا فكذا نوى بها اليمين فعين والافلاو اللعن لا يمنع الانعقاد ولوقال أقسمت أو أقسم أو حلفت أو أحلف بالله لافعلن كذا فقيمن لانه عرف الشرع قال تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم الا ان نؤي خبرا ماضيا في صيغة الماضي أو مستقبلا في المضارع فلا يكون ميمنا لاحتمال ما نواه * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) بن واقد القرطبي (عن سفيان) الثوري (عن موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن سالم عن ابن عمر) رضي الله عنهما انه (قال كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم) التي يحلف بها (لاومقلب القلوب) بالاعراض والاحوال قال الراغب قلب الله القلوب والابصار صر فها عن رأي الى رأي

* (باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه) * (قوله ما يحبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت الا ضحك)

حدثنا اسمعيل عن قيس عن جرير قال ما جئني (٣٦٨) رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسأت ولا رأيتني إلا تبسم في وجهي زاد

ابن عمر في حديثه عن ابن ادريس
ولقد شكوت اليه أني لأثبت
على الخيل فضرب يده في صدرى
وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا
* حدثني عبد الحميد بن بيان أخبرنا
خالد عن بيان عن قيس عن جرير
قال كان في الجاهلية بيت يقال له
ذوالخاصة وكان يقال له الكعبة
اليمانية والكعبة الشامية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل أنت مريحي من ذى الخلصة
والكعبة اليمانية والشامية

معناه ما معنى الدخول عليه في
وقت من الاوقات ومعنى ضحك
تبسم كما صرح به في الرواية الثانية
وفعل ذلك اكراما ولطفا وبشارة
ففيه استحباب هذا اللطف للوارد
وفيه فضيلة ظاهرة لجرير (قوله
ذوالخاصة) بفتح الخاء المعجمة واللام
هذا هو المشهور وحكى القاضى
أيضا ضم الخاء مع فتح اللام وحكى
أيضا فتح الخاء وسكون اللام وهويت
في اليمن كان فيه أصنام يعبدونها
(قوله وكان يقال له الكعبة اليمانية
والكعبة الشامية) وفي بعض
النسخ الكعبة اليمانية الكعبة
الشامية بغير واو وهذا اللفظ فيه
ايهام والمراد ان ذال الخلصة كانوا
يسمون بها الكعبة اليمانية وكانت
الكعبة الكريمة التي بمكة تسمى
الكعبة الشامية ففرقوا بينهما
للتبميز هذا هو المراد فبدأوا اللفظ
عليه وتقديره يقال له الكعبة
اليمانية ويقال للتي بمكة الشامية
وأما من رواه الكعبة اليمانية
الكعبة الشامية بمحذف الواو فعناه
كان يقال هذان اللفظان أحدهما
لموضع والآخر للاخر وأما قوله

والتقايب الصنفوسى قلب الانسان لكثرة تقايبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من
الروح والعلم والشجاعة وقال القاضى أبو بكر بن العربي القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله
للانسان محمل العلم والكلام وغير ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهرا للبدن محمل التصرفات
الفعلية والقولية وكل به ملكا بأمره بالخير وشيطانا بأمره بالشرا فالعقل بنور بهديه والهوى
بظلمته يغويه والقضاء والقدر مصطر على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة
والمحفوظ من حفظه الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من أوجب الكفارة على من حلف
بصفة من صفات الله تعالى فحذث ولا نزاع في أصل ذلك وانما اختلف في أى صفة تنعقد بها
اليمن والتحقيق أنهم اختلفوا بالصفة التي لا يشار كه فيها غيره كدليل القلوب * والحديث سبق
في باب يحول بين المروقات * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل أبو سلمة النبوذكى قال (حدثنا
أبو عوانة) الوضاح البشكري (عن عبد الملك) بن عبد الكوفي (عن جابر بن سمرة) بفتح المهملة
وضم الميم رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال اذا هلك) أى مات (قصر)
وهو هرقل ملك الروم (فلا قصر بعده) بفتح القاف مثل ماملك (واذا هلك) أى مات (كسرى)
أنوشروان بن هرم ملك الفرس (فلا كسرى بعده والذي نفسى بيده) أى بقدرته بصرفها
كيف يشاء والذي أعبدوه وهذا موضع الترجمة (لتنفق كنوزهما في سبيل الله) عز وجل وفيه علم
من أعلام النبوة اذ وقع كما أخبر صلى الله عليه وسلم * والحديث سبق في الجهاد * وبه قال
(حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي جزة (عن الزهري) محمد
ابن مسلم أنه قال (أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب) أن أباه روى (رضي الله عنه) قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده (في العراق) واذا هلك قيصر
فلا قيصر بعده (في الشام) وهذا قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا للقلوب أصحابه من قرش وتبشيرا
لهم بأن ملكهم ماس يزول عن الاقلين المذكورين لانهم كانوا ياتونهم بالقبلة فلما أسلموا خافوا
انقطاع سفرهم اليها فاما كسرى فقد مرق الله ملكه بدعائه صلى الله عليه وسلم لما مرق كتابه
ولم يبق له بقية وزال ملكه من جميع الارض وأما قيصر فانه لما ورد عليه كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم أكرمه ووضعوه في المسك فدعاه صلى الله عليه وسلم أن يثبت الله ملكه فثبت ملكه في الروم
واقطع عن الشام (والذي نفس محمد بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله) عز وجل بفتح قاف
تنفق أى ما لهما المدفون أو الذي جمع واخر وقد وقع ذلك كما أخبر الصادق صلى الله عليه وسلم
* وقال أهل التاريخ كان في القصر الأبيض لكسرى ثلاثة آلاف ألف ألف ثلاث مئزات
غير أن رسمهم لما مر من زماجل معه نصف ما كان في بيوت الاموال وترك النصف ففقه المسلمون
فأصاب الفارس اثني عشر ألفا والحديث سبق في علامات النبوة * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولابي ذر حدثنا (محمد) هو ابن سلام قال (أخبرنا عمدة) بفتح المهملة وسكون الواو حدثنا بعد المهملة
هنا ثابت ابن سليمان (عن هشام بن عروة عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم من أمور الآخرة وشدة أهوالها
وما أغنى الناس من دخلها وما في الجنة من الثواب (لبكيتم) لذلك بكاء (كثيرا ولضحكتم) ضحكا
(قليلًا) جواب القسم السادسة تجواب لبكيتم الخ وفيه كفاية الفتح دلالة على اختصاصه
صلى الله عليه وسلم بمعارف بصرية وقلبية قد يطلع الله تعالى غيره عليهم من المخلصين من أمته لكن
بطريق الاجال وأما تفاصيلها فاختص به صلى الله عليه وسلم فجمع الله بين علم اليقين وعين
اليقين مع الخشعية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يكن لغيره زاد الله تعالى شرفا

هل أنت مريحي من ذى الخلصة والكعبة اليمانية والشامية فقال القاضى عياض ذكر الشامية وهم وغلط من بعض فان

فنفرت اليه في مائة وخمسين من أحسن فكسرتاه وقتلنا من وجدنا عنده (٣٦٩) فأتيت به فاخبرته قال فذاعلنا ولا أحسن

* حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
جرير عن اسمعيل بن أبي خالد
عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن
عبد الله البجلي قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا جرير ألا
ترى يحيى من ذى الخلصة ميت نختم
كان يدعى كعبة اليمانية قال فنفرت
اليه في خمسين ومائة فارس وكنت
لأثبت على الخيل فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فضرب يده في صدرى فقال اللهم
ثبته واجعله هاديًا مهديًا قال
فانطلق فخرقها بالنار ثم بعث جرير
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا يبشره بكفى أبارطة منفاقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له ما جئتك حتى تركها كما كنا
جل أجرب فبرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم على خيل أحسن
ورجالها خسر مرات

الرواة والصواب حذفه وقد ذكره
البخارى بهذا الاسناد وليس فيه
هذه الزيادة والوهم هذا كلام
القاضى وليس بمجد بل يمكن
تأويل هذا اللفظ ويكون التقدير
هل أنت مريحي من قولهم الكعبة
اليمانية والشامية ووجود هذا
الموضع الذى يلزم منه هذه التسمية
(قوله فنفرت) أى خرجت للقتال
(قوله تدعى كعبة اليمانية) هكذا هو
في جميع النسخ وهو من إضافة
الموصوف الى صفته وأجازه
الكوفيون وقدر البصريون فيه
حذف أى كعبة الجهة اليمانية
واليمانية بتخفيف الياء على المشهور
وحكى تشديدها وسبق ايضاحه في
كتاب الحج (قوله كأنها جل أجرب)
قال القاضى معناه مطلى بالقطران

فان قلت الخطاب اما أن يكون للمؤمنين خاصة أو عامًا فان كان الأول فليس ثمة ما يوجب تقليل
الضحك وتكثير البكاء لان المؤمن وان دخل النار فعاقبته الجنة لا محالة لمخالفته ما يوجب
البكاء بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور ونسبة شئ يسير الى شئ لا يتناهى وذلك يوجب
العكس وان كان الثاني فليس للكافر ما يوجب الضحك أصلاً لأجيب بأن الخطاب للمؤمنين
وخرج في مقام ترجيح الخوف على الرجاء أخافة على الخاتمة * والحديث سبق في الرقاق * وبه قال
(حدثنا يحيى بن سليمان) الجعفي قال (حدثني) بالافراد (ابن وهب) عبد الله قال (أخبرني) بالافراد
(حيوة) بفتح الحاء المهملة والواو بينهما متحمة ساكنة آخره هاء ثانياً بن شريح قال (حدثني)
بالافراد (ابو عميل) بفتح العين وكسر القاف (زهرة بن معبد) بضم الزاى وسكون الهاء بعد هاء
مفتوحة ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة (أنه سمع جده عبد الله بن هشام)
رضي الله عنه القريش التيمي له ولأبيه صحبة قال البغوي سكن المدينة (قال كأمع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو أخو زيد بن الخطاب) رضي الله عنه (فقال له عراب رسول الله) والله (لأنت
أحب الى) بتشد الياء واللام تأكيذا القسم المقدر (من كل شئ الا من نفسي) ذكر حبه لنفسه
بحسب الطبع (فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لا) يكمل ايمانك (والذى نفسي بيده حتى أكون
أحب اليك من نفسك فقال له) صلى الله عليه وسلم (عر) رضي الله عنه لما علم ان النبي صلى الله
عليه وسلم هو السبب في نجاته نفسه من الهلكات (فانه الآن والله) يا رسول الله (لأنت أحب الى
من نفسي) فأخبر بما اقتضاه الاختيار بسبب توسط الاسباب (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) له
(الآن) عرفت فقطقت بما يجب عليك (يا عمر) * وهذا الحديث ذكره في مناقب عمر بن عبد الله
السند لكنه اقتصر منه على قوله وهو أخو زيد بن الخطاب فقط وهو ما انفرد البخارى بإخراجه
* وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس (قال حدثني) بالافراد (مالك) هو الامام الاعظم (عن
ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين
وسكون القوية وفتح الموحدة (ابن مسعود عن أبي هريرة) رضي الله عنه (وزيد بن خالد) الجهني
المدني من مشاهير الصحابة رضي الله عنه (أنهم أخبروا أن رجلين) لم يسميا (اختصما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما اقض بيننا بكاب الله) تعالى (وقال الآخر وهو أوقعهما) جله
معتزة لا محل لها من الاعراب وانما كان أوقع لحسن أدبه باستدانه أولاً وأوقعه في هذه القصة
لوصفها على وجهها أو كان أكثر فها في ذاته (أجل) بفتح الهزة والجيم وسكون اللام مخففة أى
نعم (يا رسول الله فاقض بيننا بكاب الله) عز وجل (واذن لي أن أتكلم قال) له صلى الله عليه وسلم
(تكلم) بما في نفسك (قال ان ابني كان عسيفاً) بالعين المفتوحة والسين المكسورة المهملتين
وبعد التسمية الساكنة فاعمل بمعنى منقول (على هذا) وعلى معنى اللام أى أجبر هذا أو بمعنى
عند أى أجبر عند هذا أو أجبر على خدمة هذا حذف المضاف (قال مالك) الامام رحمه الله
(والعسيف الاجير زنى بامرأته فأخبروني) أى العلماء (ان على ابني الرجم فافتدت منه بمائة شاة
وجارية) فن البديلة زاد أبو ذر عن الكشيهمى (في ثمانى سأت أهل العلم) كان يفتى في الزمن
السوى الخلفاء الاربعة وأبى ومعاذ وزيد بن ثابت الاصابون فيما ذكره العذرى بلاغا (فأخبروني
أن ما على ابني) ما موصول بمعنى الذى والصلة على ابني أى الذى استقر على ابني (جلد مائة
وتغريب عام) أى ولا تملأ القصر لان المقصود ايجاسه بالعدن الاهل والوطن (وانما الرجم
على امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما) بتخفيف الميم وهى ساقطة للكشيهمى (والذى)
أى وحق الذى (نفسى بيده) فالذى مع صلته وعائده مقسم به وجواب القسم (لا قضين بينكما)

(٤٧) قسطلاني (تاسع) لما به من الحرب فصار أسود لذلك يعنى صارت سوداً من آخر اقمها وفيه التسمية بآثار الباطل

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع (٣٧٠) ح وحدثنا ابن غير حدثنا أبي ح وحدثنا محمد بن عباد حدثنا سفيان

ح وحدثنا ابن أبي عمير حدثنا مروان يعني الفزاري ح وحدثني محمد بن رافع حدثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الأسناد وقال في حديث مروان فجاء بشير جرير أبو أرتاة حصين بن ربيعة يبشر النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر قال حدثنا هشام بن القاسم حدثنا ورقان بن عمر البشكري قال سمعت عبيد الله بن أبي يزيد يحدث عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى الخلافة فوضعت له وضو فلما خرج قال من وضع هذا في رواية زهير

والمبالغة في إزالته وفي هذا الحديث استحباب إرسال البشير بالفتوح ونحوها (قوله فجاء بشير جرير أبو أرتاة حصين بن ربيعة) هكذا هو في بعض النسخ حصين بالصاد وفي أكثرها حسين بالسين وذكر القاضي الوجهين قال والصواب الصاد وهو الموجود في نسخة ابن ماهان

* (باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما) *

(قوله حدثنا زهير بن حرب وأبو بكر بن النضر) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا أبو بكر بن النضر وكذا نقله القاضي عن جمهور رواة صحيح مسلم وفي نسخة العذري أبو بكر ابن أبي النضر قال وكلاهما صحيح هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم سمعنا الحكم أحمد وسمعا الكلاباذي سمعنا هذا ما ذكره القاضي وعن قال اسمه أحمد عبد الله بن أحمد الدورقي وقال السراج سألت عن اسمه فقال امي كني وهذا هو الأشهر ولم يذكر الحكم أبو أحمد في كتابه الكني غيره والمشهور فيه أبو بكر

بكتاب الله) أي بما أنضاه كتاب الله أو بحكم الله وهو أولى لأن الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكوراً في القرآن (أما غنك وجارتك فرد عليك) أي فردودة فأطلق المصدر على المفعول نحو ثوب نسج الين أي منسوج الين (وجلد ابنه) بالنصب على المفعولية وفي نسخة وجلد بضم الجيم مبنياً للمفعول ابنه رفع نائب عن الفاعل (مائة وغربه عاماً وأمر) بضم الهمزة (أنيس) بضم الهمزة وفتح النون والرفع نائب عن الفاعل ابن الضحاك (الاسلمى) صفة ولابي ذر أمر بفتح الهمزة أنيساً نصب على المفعولية الاسلمى (أن يأتي امرأه الآخر) فيعلمها بأن هذا الرجل قد فيها بآبائه فلها عليه حدثاً القذف فتطالبه به أو تعفو (فان اعترفت) بالزنا (رجها) لانها محصنة ولا كتبها فارجها فذهب اليها أنيس فسأها (فأعترفت) به فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك (فرجها) أي فأمر برجها فرجت * وفيه أن مطلق الاعتراف يوجب الحد وهو مذهب مالك والشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم لا نيس فان اعترفت فارجها فعلق الرجم على مجرد الاعتراف وإنما كثر رمي ما عزر كافى حديثه لانه شك في عقله ولهذا قال له أباك جنون وقال الحنفية لا يجب الا بالاعتراف في أربعة مجالس وقال أحمد أربع في مجلس أو مجالس والغرض من حديث الباب قوله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا قضين ويأتى إن شاء الله تعالى في الحدود وقد ذكره المؤلف في مواضع كثيرة مختصراً في الصلح والاحكام والوكالة والشروط والشهادات وغيرها * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري بالجمع (عبد الله بن محمد) الجعفي المسندي قال (حدثنا وهب) بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم الأزدي الحافظ قال (حدثنا شعبة) بن الجراح الحافظ أبو بسطام العتكي أمير المؤمنين في الحديث (عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي ونسبه لجدده (عن عبد الرحمن بن أبي بكر) بفتح الواو وسكون الكاف وبعد الراء ثمانية ثقفى (عن أبيه) أي بكره تقيع بن الحرث بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها عين مهملة ابن كلداء بفتح تين أسلم بالطائفة ثم نزل البصرة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال أرايتم) أي أخبروني (أن كان أسلم) بن أفضى (وغفار) بكسر الغين المجهمة وتخفيف الفاء (ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي (وجهينة) بضم الجيم وفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة ثون الاربعة قبائل مشهورة (خير من تميم وعامر بن صعصعة) وفي أوائل المبعث من بني تميم وبني عامر (وغطفان) بفتح الغين المجهمة والطاء المهملة والناء (واسد) وخبران ٣ قوله (خابوا) بالخاء المجهمة والموحدة من الخبيصة (وخسروا) والضمير كما قال في الكواكب راجع الى الاربعة الاقرب وهم تميم الخ (قالوا نعم) خابوا وخسروا وفي أوائل المبعث ان القائل هو الاقرع بن حابس (فقال والذي نفسي بيده انهم) أي أسلم وغفار ومزينة وجهينة (خير منهم) أي من تميم ومن بعدهم والمراد بخيرية المجموع على المجموع وان جاز أن يكون في المتضولين فرداً أفضل من فرداً لأفضلين * والحديث سبق في المبعث * وبه قال (حدثنا أبو أيمن) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم انه (قال أخبرني) بالافراد (عروة) بن الزبير (عن أبي حميد) بضم الحاء المهملة قبل اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر (الساعدي) رضي الله عنه (انه أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعيل عاملاً) هو عبد الله بن التميمية بضم اللام وسكون القوية وكسر الموحدة وتشديد التحتية على الصدقة (جفاءه) صلى الله عليه وسلم (العامل) ابن التميمية (حين فرغ من عمله) فحاسبه صلى الله عليه وسلم (فقال يا رسول الله هذا لكم وهذا هدى لي فقال) صلى الله عليه وسلم (له أفلا قدعت في بيتك واملت فنظرت أيمدى) بهمزة الاسمية فمضم التحتية وفتح الدال المهملة (لأنهم لا

قالوا في رواية أبي بكر قلت ابن عباس قال اللهم فقهم في الدين **حدثنا أبو الربيع (٣٧١)** العتيكي وخلف بن هشام وأبو كامل الجحدرى

كلهم عن حماد بن زيد قال أبو الربيع
حدثنا حماد بن زيد **حدثنا** أبو
عن نافع عن ابن عمر قال رأيت في
المنام كأن في يدي قطعة استبرق
وليس مكان أريد من الجنة إلا
طارني اليه قال فقصصت على
حفصة فقصصته حفصة على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أرى عبد الله رجلاً
صالحاً * **حدثنا** إسحق بن إبراهيم
وعبد بن جبريد واللفظ لعبد القالا
أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهري عن سالم عن ابن عمر قال
كان الرجل في حياة رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففتيت أن أرى رؤيا أقصها على
على النبي صلى الله عليه وسلم قال
وكن غلاماً شاباً عن ياكنت أنام
في المسجد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن
ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار
فاذا هي مطوية كطى البئر

ابن أبي النضر (قوله صلى الله عليه
وسلم في ابن عباس اللهم فقهم) فيه
فضيلة الذقة واستحباب الدعاء
بظهر الغيب واستحباب الدعاء لمن
عمل على أخرا مع الإنسان وفيه
اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
له فكان من الفقه بالحل الأعلى
* (باب من فضائل ابن عمر رضي
الله عنهما) *

(قوله قطعة استبرق) هو ما غلظ
من الديباج (قوله صلى الله عليه
وسلم أرى عبد الله رجلاً صالحاً)
هو بفتح هـ مزه أرى أى أعلمه
وأعنفه صالحاً هو القائم
بحقوق الله تعالى وحقوق العباد
(قوله وكن غلاماً شاباً في المسجد)

ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فتشهد وأثنى على الله بما هو أهله ثم قال
أما بعد فإياي العامل نسـتعمله فيما أتينا فيقول هذا من علمكم وهذا الهدى لي أفلا تعد في بيت
أبيه واهمه فنظر هل يهدي له أم لا فالذي نفس محمد بيده) وهذا موضع الترجمة (لا يغفل) بضم
العين المججمة وتشديد اللام لا يخون (أحدكم منها) من الصدقة (شيئاً لاجابه يوم القيامة) حال
كونه (يحمل على عنقه أن كان) الذي غلظ (بغير جابه) حال كونه (له رغاء) بضم الراء وفتح الغين
المججمة مـ دود اصفة لغير أى صوت (وأن كانت) المغلولة (بقرة جابه) يوم القيامة يحملها على
عنقه (لها خوار) بضم الخاء المججمة وتخفيف الواو صوت (وأن كانت شاة جابه) يوم القيامة
يحملها على عنقه (تبعر) بفتح التوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعد هاء تاء تصوت
(فقد بلغت) ما أمرت به (فقال أبو حميد) الساعدي رضى الله عنه (ثم رفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده) بالافراد (حتى أنال نظر إلى عفرة بطيه) بضم العين المهملة وسكون الفاء وبالراء
بباضهما المشوب بالهمزة (قال أبو حميد) الساعدي رضى الله عنه بالسند المذكور (وقد سمع
ذلك) الحديث (مع زيد بن ثابت) أبو سعيد الانصاري كاتب الوحي (من النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله) بفتح السين من غيرهم * والحديث سبق في باب من لم يقبل الهدية لعلة من كتاب الهبة
* وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرح **حدثنا** (إبراهيم بن موسى) الفراء أبو إسحق الرازي المعروف
بالصغير قال (أخبرنا هشام هو ابن يوسف) الصنعاني (عن معمر) هو ابن راشد (عن همام) هو ابن
منبه (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده لو تعلمون ما أعلم) من أهوال يوم القيامة (ابكيت) بفتح الكاف (كثيراً ولضحكتكم قليلاً)
وكل من كان لله أعرف كان أخوف * وسبق من الحديث عن عائشة رضى الله عنها في هذا الباب
* وبه قال (حدثنا عمر بن حفص) قال (حدثنا أبي) حفص بن غياث النخعي الكوفي قال (حدثنا
الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (عن المعمر) بفتح الميم وسكون العين المهملة وراءين
مهملتين بينهما واو ساكنة ابن سويد الاسدي (عن أبي ذر) جندب بن جنادة الانصاري رضى
الله عنه أنه (قال انتهيت اليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول في ظل الكعبة) كذا في اليونينية
وفي نسخة وهو في ظل الكعبة يقول (هم الاخسرون ورب الكعبة هم الاخسرون ورب الكعبة)
مرتين وهذا موضع الترجمة قال أبو ذر (قلت ماشأني) ما حالى (أرى) بضم التحتية (في) بتشديد
الياء (شيئاً) أيظن في نفسى شيء يوجب الاخسرية وللأصلي وأبي ذر عن الجوى والمستملى أرى
بالتحية المفتوحة يعنى النبي صلى الله عليه وسلم في بتشديد الياء شيئاً (ماشأني) ما حالى (فجلست
اليه) صلى الله عليه وسلم (وهو يقول فما استطعت أن أسكت وتغشاني) بفتح الغين والشين
المشددة المجتمعت (ماشاء الله فقلت من هم أبى أنت وأمي) مـ فـ دى (بارسول الله قال) صلى الله
عليه وسلم (الا كثرون أموالا آمن قال هكذا وهكذا وهكذا) ثلاث مرات أى الامن أنفق ماله
أما ما وعيناه وشمالا على المستحقين فغير عن الفعل بالقول * والحديث أخرجه البخارى
مقطعا في الزكاة بلفظ انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال والذي نفسى بيده أو والذي
لا اله غيره أو كما حلف ما من رجل يكون له ابل أو بقرة أو غنم لا يؤدى حقها الا أتى به يوم القيامة
الحديث وأخرجه مسلم في الزكاة والترمذى وقال حسن صحيح * وبه قال (حدثنا أبو اليمان)
الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان
(عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سليمان) بن داود عليهما السلام (لا طوفن) والله لا طوفن (الليلة على تسعين امرأة)

(قوله وكن غلاماً شاباً في المسجد)

من النار قال فلقم - ماملك فقال
لي لم ترع فقصتها علي حفصة
فقصتها حفصة علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان
يصلني من الليل قال سالم فكان عبد
الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا
قليل * حدثني عبد الله بن عبد
الرحمن الدارمي اخبرنا موسى بن
خالد ختن الف - رياضي عن أبي اسحق
الفراري عن عبيد الله بن عمر عن
نافع عن ابن عمر قال كنت
أمت في المسجد ولم يكن لي أهل
فأتيت في المنام كأنما انطلق بي الى
بئر فذكر عن النبي صلى الله عليه
وسلم عن حديث الزهري عن سالم
عن أبيه رضي الله عنه حدثنا محمد بن مثنى وابن
بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة سمعت قتادة يحدث
عن أنس عن أم سليم انها قالت
يا رسول الله خادمك أنس ادع الله
له فقال اللهم اكفر

(قوله له قرآن ~~ك~~قر في البئر)
 هما الخشبтан اللتان عليهما
 الخطاف وهو الحديدة التي في
 جانب البكرة قاله ابن دريد وقال
 الخليل هو ما بين حول البئر ويوضع
 عليه الخشبة التي يدور عليها
 المحور وهي الحديدة التي تدور عليها
 البكرة (قوله لم ترع) أي لا روع
 عليك ولا ضرر (قوله قوله صلى الله
 عليه وسلم نعم الرجل عبد الله لو كان
 يصلي من الليل) فيه فضيلة صلاة
 الليل (قوله أخبرنا موسى بن خالد
 القريابي) الحديث بفتح الخاء المعجمة
 والمنثاة فوق أي زوج بنته والقريابي
 بكسر الفاء ويقال له الفـ قريابي
 والقساري ي ثلاثه أوجه مشهورة
 منسوب إلى قرياب مدينة معروفـة

أي لأجامعهم ونسعين بقوية قبل السنين وفي رواية في كتاب الانبياء سبعين بوحدة بعد السنين
 وفي مسلم ستون ويروى مائة ولا منافاة لانه مفهوم عدد (كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله)
 عز وجل وفي رواية أخرى فحمل كل واحدة وتلد غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله وحينئذ
 فيكون في هذه الرواية حذف أو لا حذف فيها ويكون قوله فتأني مسببا عن الطوفان لانه مسبب
 عن الجمل والحل عن الوطء وسبب السبب وبان كان واسطة وحزم بذلك الغلبة رجائه لقصد
 الآخر (فقال له صاحبه) قرينه أو المالك (ان شاء الله) ولا يذوق الله (فلم يقل ان شاء الله)
 نسيانا (فطاف عليهن) جامعهم (جميعا فلم يحمل منهن الا امرأة واحدة وجاءت بشق رجل)
 بكسر الشين بنصف ولد وعبر بالرجل بالنظر الى ما يؤل اليه قيل انه الجسد الذي ذكره الله انه أتى
 على كرسيه (وايم الذي نفس محمد بيده) فيسه جواز اضافة ايم الى غير لفظ الخلافة ولكنه نادر
 (لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله) عز وجل حال كونهم (فرسانا أجعون) تأ كيد لضمير
 الجمع في قوله لجاهدوا وقد أنسى الله تعالى سليمان عليه السلام الاستثناء لمضي قدره السابق
 * والحديث سبق في الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله ووهبنا لداود سليمان
 في كتاب الانبياء * وبه قال (حدثنا محمد) قال الغساني هو ابن سلام قال (حدثنا ابو الاحوص)
 بالخاء الساكنة والصاد المهملتين بينهما واو مفتوحة سلام بالتشديد ابن سليم (عن ابي اسحق)
 عمرو بن عبد الله السبيعي (عن البراء بن عازب) رضى الله عنه انه (قال اهدى) بضم الهمزة الى
 النبي صلى الله عليه وسلم سرقة) بفتح السين المهملة والراء والقاف بالرفع مفعول ناب عن فاعله
 قطعة (من حرير) ايض جيد وفي المناقب من طريق شعبة عن ابي اسحق اهدى للنبي صلى
 الله عليه وسلم حلته حرير وفي حديث أنس في الهبة أهداه له أكيدر دومة (جعل الناس
 يقدرون لو نهايتهم ويحبون من حسنوا وليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لهم (أتعجبون
 منها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لم تاذل سعد) بسكون العين ابن مائة ذن النعمان
 الاشجلى سيد الاوس رضى الله عنه (في الجنة خير منها) من سرقة الحرير وللكشميني من هذا
 ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك استمالة لقلب سعدا وان المتعجبين من الانصار فقال لهم منديل
 سيدكم خير منه وفيه منة به لا تخفى وقد سبق الحديث في الهبة والمناقب واللباس (لم يقل شعبة)
 ابن الحجاج فيمارواه في المناقب (و) كذا (اسرائيل) فيمارواه في اللباس كلاهما (عن ابي اسحق)
 عمرو السبيعي (والذي نفسي بيده) فانفردا بالاحوص في روايته عن ابي اسحق السبيعي بها
 وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة وفتح الكاف اسم جده واسم أبيه عبد الله الخزرجي
 مولا هم المصري قال (حدثنا اللبث) بن سعد الامام (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب)
 الزهري محمد بن مسلم انه قال (حدثني) بالافراد (عروة بن الزبير) ان عائشة رضى الله عنها قالت ان
 هددت عتبة بن ربيعة (بضم عين عتبة وسكون الفوقية القرشية أم معاوية بن أبي سفيان) أسلمت
 يوم الفتح رضى الله عنها (قالت يا رسول الله ما كان معا على ظهر الارض أهل أخباء) بفتح الهمزة
 وسكون الخاء المعجمة وتخفيف الموحدة ممدودا (أو أخباء) بكسر الخاء بالشك هل هو بصيغة الجمع
 أو الافراد والخباء أحد بيوت العرب من وبر أو صوف لامن شعر ويكون على عمودين أو ثلاثة
 (أحب) نصب خبر كان (الى) بتشديد الياء (من أن يذلولوا) بفتح التحتية وكسر الذال المعجمة وسقط
 النظم من في نسخة وعليها ضرب في اليونانية (من أهل أخبائك) بفتح الهمزة (أو خبائك) بإسقاطها
 (شك يحيى) بن بكير شيخ البخاري (ثم ما أصبح اليوم أهل أخباء أو خباء أحب الى أن) ولا يذرع
 الكشميني من أن (يعزوا) بفتح التحتية وكسر العين (من أهل أخبائك) بانحاء المعجمة والموحدة

* (باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه) * (قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لانس رضي الله عنه اللهم أكثر كالسابق

ماله وولده وبارك له فيما اعطيته ﴿ حدثنا محمد بن المثني ٢ وابن بشار (٣٧٣) حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة سمعت

أنس يقول قالت أم سليم يا رسول الله خادمك أنس فذكر نحوه ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول مثل ذلك ﴿ حدثني زهير بن حرب حدثنا هشام بن القاسم حدثنا سليمان عن ثابت عن أنس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا وما هو إلا نأوى وأم حرام خالتي فقالت أي يا رسول الله خويدمك ادع الله له قال فدعاني بكل خير وكان في آخر ما دعاني به أن قال اللهم أكثرماله وولده وبارك له فيه * حدثني أبو معن الرقاشي حدثنا عمار بن نونس حدثنا عكرمة حدثنا أم حنيفة عن أنس قال جاءتني أمي أم أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرتنتي بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابني أتيته به بخدمك فادع الله له فقال اللهم أكثرماله وولده

ماله وولده وبارك له فيما أعطيته) وذكر في الرواية الأخرى كثر ماله وولده هذا من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم في إجابته دعائه وفيه فضائل لأنس وفيه دليل لمن يفضل الغني على الفقير ومن قال بتفضيل الفقير أجاب عن هذا بأن هذا قد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم لم يبارك له فيه ومتى بورك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر ولا نقصه في حق ولا غير ذلك من الأغنياء بخلاف غيره وفيه هذا الأدب البديع وهو أنه إذا دعا بشيء له تعلق بالدين ينبغي أن يضم إلى دعائه طلب البركة فيه والصيانة ونحوهما وكان أنس وولده راحة

كالسابق وفي اليونانية هذه أحياء بالمهملة والتخمية (أو خبائك) بالشك كذلك وأن في الموضوعين مصدرية أي من ذلهم ومن عزهم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا) سترين من ذلك (والذي نفس محمد بيده) لأن الإيمان إذا تمكّن في القلب زاد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أو وأنا أيضا بالنسبة اليك مثل ذلك والاول أوجه (قالت يا رسول الله ان أبا سفيان) بن حرب يعني زوجته (رجل مسيك) بكسر الميم والسين المهملة المشددة وفتح الميم وتخفيف السين وهو أصح عند أهل العربية والاول أشهر وعند الحديثين أي بخييل يسلك ما في يده لا يخرجها لاحد قال القرطبي ويحمله انما هو بالنسبة الى امرأته وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع أهل بيته لانه يرى غيرهم أحوج وأولى والافأبوسفيان لم يكن معروفا بالجنس فلا دلالة في هذا الحديث على بخله مطلقا (فهل على) بتشديد الياء (خرج) أن (أطعم) بضم الهمزة وكسر العين (من الذي له قال) صلى الله عليه وسلم (لا) خرج عليك (الا) بالفتح ليد أن تطعمني من ماله (بالمعروف) أي القدر الذي عرف بالعادة أنه كفاية ويفسر المعروف في كل موضع بحسبه ولا يذرا بالمعروف فتكون الباء متعلقة بالاتفاق لا بالنفي * والحديث مرفى باب نفقة المرأة اذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرا بالجمع (أحمد بن عثمان) الاودي الكوفي قال (حدثنا شرح بن مسلمة) بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تخمية ساكنة فقهامة ومسلمة بفتح الميم الكوفي قال (حدثنا ابراهيم عن ابيه) يوسف بن اسحق (عن) جده (أي اسحق) عرو بن عبد الله السبيعي انه (قال سمعت عمرو بن ميمون) بفتح العين الاودي المخضرم (قال حدثني) بالافراد (عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينما) بالميم (رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف) بضم الميم وكسر الصاد المعجمة بعدها تخمية ساكنة فقهامة أي مسند (ظهره الى قبة من ادم) جلد (يمان) أصله يعني فقدّم احدى اليامين على النون وقلب ألفا فصار مثل قاض ولا يذرا بيماني على الاصل (اذ قال لأصحابه اترضون ان تكونوا ربيع اهل الجنة قالوا بلى) فيدان بلى يجاب بها في الاستفهام كافي مسلم أنت الذي لقيتني بك فقال له انجيب بلى ولكن هذا عندهم قليل فلا يقاس عليه (قال أفلم ترضوا) ولا يذرا فلا ترضون (أن تكونوا ثلث أهل الجنة قالوا بلى قال) عليه الصلاة والسلام (فوالذي نفس محمد بيده) ولا يذرا عن الكشميين في يده في تصريفه (ان لا رجوان تكونوا نصف أهل الجنة) ذكر ذلك بالتدريج ليكون أعظم لسرورهم * والحديث سبق في باب كيف الحشر من الرقاق * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) الامام الاعظم (عن عبد الرحمن عن ابيه) عبد الله بن أبي معصعة (عن ابي سعيد) الخدري رضي الله عنه (ان رجلا) هو أبو سعيد نفسه (مع رجلا) هو قتادة بن النعمان (بقرا قل هو الله أحديرددها فلما أصبح) أبو سعيد (جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك) الذي سمعه من قتادة (له وكان الرجل) بالهمز وتشديد النون (يتقاهما) بتشديد اللام بعتة دائم اقليلة في العمل (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم لن تعدل ثلث القرآن) لانه قصص وأخبار وصفات لله تعالى وسورة الاخلاص مستحضة لله تعالى وصفاته فهي ثلثه فقارمها له ثواب قراءة ثلث القرآن وقراءة الثلث لها عشرة أمثالها والثواب بقدر النصب والفضل لله وظاهر الاحاديث أن من قرأها حصل له ثواب مثل من قرأ ثلث القرآن وفي باب فضل قل هو الله أحده بعد التفسير الاشارة لذلك * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرا (حدثنا) (أم حنيفة) هو ابن راهويه قال (أخبرنا حبان) بفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن هلال الباهلي قال (حدثنا) (همام) هو ابن يحيى العوذى قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه

٢ قوله وابن بشار كذا في بعض النسخ وفي أخرى اسقاط ابن بشار حرر وخيرا ونفعنا بالخير ربنا رب العالمين صلى الله عليه وسلم

لحي يحيى انه في الجنة الالعبد الله بن سلام ﴿ حدثننا محمد بن المثنى حدثنا (٣٧٥) معاذ بن معاذ حدثنا عبد الله بن عون عن محمد بن

سرين عن قيس بن عباد قال كنت بالمدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل في وجهه أثر من خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة فصرخ لي ركنين فيها ثم خرج فأنبعته فدخل منزله ودخلت فتحدثنا فلما استأنس قلت له انك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا قال سبحان الله ما ينبغي لاحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم ذلك رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصتها عليه رأيته في روضة ذكر سرعتها وعشها وخضرتها ووسط الروضة عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة قتيلى لى ارقه فقلت لا أستطيع

لحي يحيى انه في الجنة الالعبد الله بن سلام) قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلى في الجنة الى آخر العشرة وثبت انه صلى الله عليه وسلم أخبر بان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وان عكاشة منهم وثابت بن قيس وغيرهم وليس هذا مخالفا لقول سعد فان سعدا قال ما سمعته ولم ينف أصل الاخبار بالجنة لغيره ولو نفاه كان الاثبات مقوما عليه (قوله عن قيس بن عباد) بضم العين وتحتيف الباء (قوله فصلى ركنين فيها ثم خرج) وفي بعض النسخ فصلى ركنين فيها ثم خرج وفي بعضها فصلى ركنين فيها ثم خرج فهذه الاخيرة ظاهرة واما اثبات فيها أو فيها فهو الموجد لعظم رواته مسلم وفيه نقص وقامه ما ثبت في الصاري ركنين تجوز فيهما (قوله ما ينبغي لاحد أن يقول ما لا يعلم)

بها بخلاف ما اذا أرادهم اغيروه أو أطلق لانهم المأطقت عليهم ما سواه أشبهت الكنايات وبصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه ومشيئته وعلمه وقدرته وحقه الآن يريد بالحق العبادات أو بعلمه وقدرته المعلوم والمقدور ورواها قوله فيحلف بالله الاذن في الحلف ولكن قال الشافعية يكره قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم الا في طاعة من فعل واجب أو مندوب وترك حرام أو مكره وفطاعة وفي دعوى عندكم وفي حاجة كنوكيد كلام كقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لا يمل الله حتى تملوا أو تعظيم أمر كقوله والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلا يكره فيها ما وبه قال (حدثنا سعيد بن عفير) هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء مولى الانصار المصري قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) ابن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه (قال قال سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (قال ابن عمر سمعت عمر) رضى الله عنه (يقول قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم أن تحلفوا بآياتكم) جملة ينهاكم في محل رفع خبر ان وأن مصدرية في محل نصب أو جر بتقدير حرف الجر أى ينهاكم عن أن تحلفوا الاول للتحليل والثانى لاسيوييه وحكم غير الآباء من سائر الخلق كحكم الآباء في النهى وفي حديث ابن عمر عند الترمذى وقال حسن وصححه الخاء كنه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك والتعبير بذلك للمبالغة في الزجر والتغليظ وهل النهى للتحريم أو للتنزيه المشهور عند المالكية الكراهة عند الحنابلة التحريم وجهور الشافعية أنه للتنزيه وقال امام الحرمين المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد فيه من التعظيم ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد أو ما اذا حلف بغير الله لا اعتقاده تعظيم المحلوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا تنعديعنه (قال عمر) رضى الله عنه (قواله ما حلفت بها) أى بأبى (منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم) ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان أى ما حلفت بها منذ زمن سمعته للنهي عنها حال كوني (ذا كرا) أى عامدا (ولا آثرا) بهزمة مدودة فثلاثة مكسورة أى حاكيا عن غيره أى ما حلفت بها ولا حكيبت ذلك عن غيرى واستشكل هذا التفسير لتصدير الكلام بحلفت والحاكى عن غيره لا يسمى حالفا وأجيب باحتمال أن يكون العامل فيه محذوف أى ولا ذكرتها آثرا عن غيرى أو يكون ضمن حلفت معنى تكلمت أو معناه يرجع الى معنى التفاوض بالآباء والاكرام لهم فكأنه قال ما حلفت بأبى ذا كرا لما أكرمهم (قال مجاهد) فيما وصله القرطبي في تفسيره عن ورقاء عن ابن أبي شجيج في تفسير قوله تعالى (أو أنارة من علم) وفي نسخة أو أنارة باسقاط الالف بعد المثلثة وفي هامش الفرع كأنه قرئ بضم الهمزة وسكون المثلثة وفتحها أى (بأثر علم) بضم المثلثة واختلف في معنى هذه اللفظة ومحصل ما ذكر في ذلك ثلاثة أقوال أحدها البقية والاصل أثرت الشيء أنارة أنارة كأنها بقية تستخرج فتثار الثاني من الاثر وهو الرواية الثالث من الاثر وهو العلامة (تابعه) أى تابع يونس (عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن مواراه أبو نعيم في مستخرجه على مسلم (والزبيدي) محمد بن الوليد مما وصله النسائي (واسحق) بن يحيى (الكلي) الحصى مما هو في مشيخته المروية من طريق أبي بكر أحمد بن ابراهيم بن شاذان الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (وقال ابن عيينة) سفيان بن عيينة الجدي في مسنده (ومعمر) هو ابن راشد مما وصله أبو داود وكلاهما (عن الزهري عن سالم عن ابن عمر) انه (سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر) وفي هذا الحديث الزجر عن الحلف بغير الله وانما خص في حديث ابن عمر بالآباء لوروده على سببه المذكور

هذا انكار من عبد الله بن سلام عليهم حيث قطعوا له بالجنة فيحمل على ان هؤلاء بلغهم خبر سعد بن أبي وقاص بان ابن سلام من أهل الجنة

خفائي منصف قال ابن عثون والمنصف (٣٧٦) الخادم فقال شيابي من خلقي ووصف انه رفعه من خلقه بيده فريقت حتى

كنت في أعلى العمود فاخذت بالعروة فقيل لي استمسك فلقد استعظمت وانها في يدي فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثق فانت على الاسلام حتى توت قال والرجل عبد الله بن سلام * حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن ابي رواد حدثنا حري بن عمارة حدثنا قرة بن خالد عن محمد بن سيرين قال قال قيس بن عباد كنت في حلقة فيها سعد بن مالك وابن عمر فرأيت الله بن سلام فقالوا هذا رجل من أهل الجنة فمقت فقلت له انهم قالوا كذا وكذا قال سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم انما رأيت كأن عمودا وضع في وسط روضة خضراء فصب فيها وفي رأسها عروة وفي أسفلها منصف والمنصف الوصيف فقيل لي ارفقه فريسته حتى أخذت بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عوت عبد الله وهو أخذ بالعروة الوثق * حدثنا قتيبة بن سعيد واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال حدثنا جرير عن الاعمش عن سلمة بن مسهر عن خرشة بن الحر قال كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة قال وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام

ولم يسمع هو ويحتمل انه كره الشناء عليه بذلك فواضعوا و اشاروا للجموع وكرهاته للشهرة (قوله خفائي منصف) هو بكسر الميم وفتح الصاد قال القاضي ويقال بفتح الميم أيضا وقد فسر في الحديث بالخادم

أو خص لكونه كان غالبا عليهم - لم لقوله في الرواية الاخرى وكانت قرين تحلف باياهم او يدل على التعظيم قوله من كان حائفا فلا يحلف الا بالله فلو حلف بغيره تعالى سواء كان المخوف به يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة والعلماء والصالحين والملوك والايام والكعبة أو كان لا يستحق التعظيم كالأشياء ويستحق التحقير والاذلال كالشياطين والاصنام لم تنعقد عينة قال الطبري من حلف بالكعبة أو آدم أو جبريل ونحو ذلك لم تنعقد عينة ولزمه الاستغفار لاقدامة على ما نهي عنه ولا كفارة في ذلك نعم استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به اليمين وتجب الكفارة بالحنث به لانه صلى الله عليه وسلم أحد ركني الشهادة الذي لا تتم الا به والله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه كالليل والنهار ليجيبهم المخلوقين ويعرفهم - لم قدرته لعظم شأنها عندهم ولولا لئها على خالقها وأما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق قال ويقع من سواك الشيء عندي * وتغله فيحسن منك ذلك

* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة التبوذكي قال (حدثنا عبد العزيز بن مسلم) القسبي قال (حدثنا عبد الله بن دينار) أنه (قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول) ولا يذر قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم) قال المهلب كانت العرب في الجاهلية تحلف بآبائهم وآلهتهم - لم فأراد الله تعالى أن ينسخ من قلوبهم وألسنتهم ذكر كل شيء سواه ويبقى ذكره تعالى لانه الحق المعبود * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي (عن ايوب) السخيتي (عن ابي قلابه) بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم بن عاصم) (التميمي) البصري كلاهما (عن زهيد بن) بفتح الزاي وسكون الهاء بعدهما ذال مهملة مفتوحة ثم ميم بوزن جعفر بن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء أبي مسلم البصري أنه (قال كان بين هذا الحي من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة من قضاة (وبين الاشعرين و) بضم الواو وتشديد المهملة محبة (واخاء) بكسر الهمزة وتخفيف المعجمة والمذ (فكنا عندنا موسى الأشعري) رضي الله عنه (فقرّب اليه طعام فيه لحم دجاج) لبأ كل منه (وعنده رجل من بني تميم الله احمر) اللون (كانه من الموالي) وتيم بفتح القوفية وسكون الختية حي من بني بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن الجوى والمسلمي (فدعا) أبو موسى (الى الطعام فقال اني رأيت) يعني جنس الدجاج (يا كل شيئا) فذرا (فقد رثته) بكسر الدال المعجمة أي كرهت أكله (خلفت أن لا أكله) وفي الترمذي عن قتادة عن زهيد قال دخلت على أبي موسى وهو يأكل دجاجا فقال ادن فكل فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله ففقيه أن الرجل المبهم هو زهيد نفسه (فقال) له أبو موسى (قم فلا حدثك) بنون التوكيد أي فوالله لا حدثك (عن ذلك) ولا يذر عن ذلك باللام (اني اقيت رسول الله) ولا يذر النبي (صلى الله عليه وسلم في نفر) جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة (من الاشعرين نسكهم) نطلب منه ابلا تحملنا وانقلنا (فقال) صلى الله عليه وسلم (والله لا احل لكم وما عندى ما احلكم) زاد أبو ذر عليه (فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم همزة فاني (ينب ابل) باضافة نيب اتاليه أي من غنمية (فسأل) صلى الله عليه وسلم (عن ابل فقال ابن النفر الاشعريون) فخرنا (فاقر لنا بنحس ذود) بفتح المعجمة وسكون الواو بعدهما همزة متجوزة بالاضافة من ابل ما بين السلات الى العشر (غير الذرا) بضم الدال المعجمة وفتح الراء والغين المعجمة المضروبة وتشديد الراء ييض الاسمية فلما انطلقنا من عندهما (قلنا ما صنعتنا حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا) وللكشميه أن لا يحملنا (وما عندنا ما يحملنا ثم جانا) بفتحات (تغفلنا) بسكون اللام (رسول الله صلى الله عليه

عليه الوصيف وهو صحيح قالوا الوصيف الصغير المدرك للخدمة (قوله فريقت) هو بكسر القاف على اللغة المشهورة

قال فاذا اُتيت بالحلقة قال ثم ضرب (٣٧٨) العمود فخر قال وبقيت متعلقاً بالحلقة حتى أصبحت قال فأتيت

النبي صلى الله عليه وسلم فقصتها عليه فقال أما الطرق التي رأيت عن يسارك فهي طرق أصحاب الشمال قال وأما الطرق التي رأيت عن يمينك فهي طرق أصحاب اليمين وأما الجبل فهو منزل الشهداء وإن تناه وأما العمود فهو عمود الاسلام وأما العروة فهي عروة الاسلام ولن تزال متمسكة بها حتى تموت **حدثنا عمرو الناقد** و**الحق** **ابن ابراهيم** و**ابن أبي عمير** كلهم عن **سفيان** قال **عمرو** **حدثنا** **سفيان بن عيينة** عن **الزهري** عن **سعيد بن المسيب** عن **أبي هريرة** أن **عمر** مر بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك ثم التفت الى **أبي هريرة** فقال أنشدك الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب عني اللهم أيده روح القدس قال اللهم نعم **حدثنا** **الحق** **ابن ابراهيم** و**محمد بن رافع** و**عبد بن حميد** عن **عبد الرزاق** **أخبرنا** **عمرو** عن **الزهري** عن **ابن المسيب** **ان** **حسان** قال في حلقة فيهم **م أبوه** **هريرة** أنشدك الله يا أبا هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرمته

* (باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه) *

هو **حسان بن ثابت** بن **المزذر بن حرام** **الأنصاري** عاش هو وأبوه الثلاثة كل واحد مائة وعشرين سنة وعاش **حسان** ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام (قوله **ان** **حسان** أنشد الشعر في المسجد

بإحسان واستجابته اذا كان في عداد

(فليتصدق) **ندب** **ابن** **شيبه** **عن** **الكثير** **الخطيب** **التي** **قالها** **ودعا** **اليها** **لانه** **وافق** **الكفار** **في** **اجم** **هم** **ويتأ** **كذلك** **في** **حق** **من** **أعجب** **بطريق** **الاولى** * **والحديث** **سبق** **في** **تفسير** **سورة** **الحج** **بلفظ** **الاستناد** **والمتن** **وسبق** **أيضاً** **في** **الادب** **والاستئذان** (باب من حلف على الشيء) **ينعله** **أولاً** **ولا** **يفعله** **حلف** **على** **ذلك** (وان لم يحلف) **بضم** **التحفة** **وفتح** **اللام** **المشددة** **مبني** **للجهول** * **وبه** **قال** (حدثنا **ثاقبة** **بن** **سعيد** **قال** **حدثنا** **الليث** **بن** **سعد** **الامام** **عن** **نافع** **عن** **مولى** **ابن** **عمر** **عن** **ابن** **عمر** **عبد** **الله** **رضي** **الله** **عنهما** **ان** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **اصطنع** **أى** **أمر** **أن** **يصنع** **له** **خاتماً** **من** **ذهب** **وكان** **يلبسه** **فيجعل** **ولا** **يذر** **جعله** **قصه** **بفتح** **الفاء** **أفصح** **وبالصاد** **المهملة** **في** **باطن** **كفه** **فصنع** **الناس** **زاد** **أبو** **ذر** **عن** **الكشميه** **في** **خواتيم** **أى** **من** **ذهب** **ثم** **أنه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **جلس** **على** **المنبر** **فزع** **جمله** **جلس** **في** **موضع** **خبر** **ان** **وجله** **نزعه** **معطوفة** **على** **التي** **قبلها** **فقال** **عطف** **أو** **في** **موضع** **الحال** **أى** **جلس** **وقد** **قال** **فيكون** **قوله** **قبل** **جلوسه** **أو** **مع** **جلوسه** **ومع** **معمول** **القول** **ان** **كنت** **ألبس** **هذا** **الخاتم** **وأجعل** **قصه** **من** **داخل** **أى** **من** **داخل** **كفى** **فرمى** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **به** **بالخاتم** **ولم** **يستعمله** **ثم** **قال** **والله** **لا** **ألبسه** **أبداً** **لانه** **محرّم** **يومئذ** **فنبذ** **الناس** **فطرحوا** **خواتيمهم** **وأراد** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بجلفه** **تأ** **كيد** **الكره** **في** **نفوس** **أصحابه** **وغيرهم** **من** **بعدهم** **وقال** **المهلب** **انما** **كان** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يحلف** **في** **تضاعيف** **كلامه** **وكثير** **من** **فتواه** **متبرعا** **بذلك** **لنسخ** **ما** **كانت** **عليه** **الجاهلية** **في** **الحلف** **بآياتهم** **وآلهتهم** **ليعرفهم** **أن** **لا** **تحلّف** **به** **سوى** **الله** **تعالى** **وليتدبروا** **على** **ذلك** **حتى** **ينسوا** **ما** **كانوا** **عليه** **من** **الحلف** **بغيره** **تعالى** **وقال** **ابن** **المنبر** **مقصود** **الترجمة** **أن** **يخرج** **مثل** **هذا** **من** **قوله** **تعالى** **ولا** **تجعلوا** **الله** **عرضة** **لأيمانكم** **يعنى** **على** **أحد** **التأويلات** **فيم** **الثلاث** **تخيّل** **ان** **الحالف** **قبل** **أن** **يستحلف** **يرتكب** **النهي** **فاشار** **الى** **أن** **النهي** **يختص** **بما** **ليس** **فيه** **قصد** **صحيح** **كتأ** **كيد** **الحكم** **كالذى** **ورد** **في** **حديث** **الباب** **في** **منع** **لبس** **خاتم** **الذهب** **اه** **وأطلق** **بعض** **الشافعية** **كراهية** **الحلف** **من** **غير** **استحلاف** **فيما** **لم** **يكن** **طاعة** **ينبغي** **أن** **يقال** **فيما** **لم** **يكن** **مصلحة** **بديل** **قوله** **طاعة** **كما** **لا** **يخفى** * **والحديث** **سبق** **في** **كتاب** **اللباس** (باب من حلف بالله) **بكسر** **الميم** **وتشديد** **اللام** **دين** **وشرعية** **سوى** **الاسلام** **ولغير** **أبى** **ذر** **سوى** **له** **الاسلام** **كاليهودية** **والنصرانية** **والمجوسية** **والصابئة** **وأهل** **الاديان** **والدهرية** **والمعطلة** **وعبد** **الشیاطين** **والملائكة** **هل** **يكفر** **الحالف** **بذلك** **أم** **لا** **وقال** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **في** **الحديث** **السابق** **قبل** **من** **حلف** **باللات** **والعزى** **فليقل** **لا** **اله الا** **الله** **ولم** **ينسبه** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **الى** **الكفر** **لانه** **اقتصر** **على** **الامر** **بقوله** **لا** **اله الا** **الله** **ولو** **كان** **ذلك** **يقضى** **الكفر** **لامر** **به** **بقام** **الشهادتين** * **وبه** **قال** **حدثنا** **معلى** **بن** **أسد** **بضم** **الميم** **وفتح** **العين** **المهملة** **واللام** **المشددة** **العمى** **أبو** **الهيثم** **الحافظ** **أخوه** **بن** **قال** **حدثنا** **واهب** **بضم** **الواو** **ومصغرا** **ابن** **خالد** **البصرى** **عن** **ابوب** **السختياني** **عن** **ابى** **قلاية** **بكسر** **القاف** **وتحقيق** **اللام** **وبالموحدة** **عبد** **الله** **بن** **زيد** **الجرمي** **عن** **ثابت** **بن** **الضحاك** **الأنصاري** **وهو** **من** **باب** **تحت** **الشجرة** **رضى** **الله** **عنه** **انه** **قال** **قال** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **من** **حلف** **بغير** **له** **الاسلام** **كأن** **يقول** **ان** **فعلت** **كذا** **فانما** **ودى** **أو** **نصر** **انى** **أو** **برى** **من** **الاسلام** **أو** **من** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ولم** **سلم** **من** **حلف** **على** **يمين** **بغير** **غير** **الاسلام** **وعلى** **بمعنى** **الباء** **أو** **التقدير** **من** **حلف** **على** **شئ** **يمين** **فحذف** **الجر** **وروى** **القول** **بعلی** **بعد** **حذف** **الباء** **وفى** **كتاب** **الجنائز** **من** **الخزاري** **من** **طريق** **خالد** **الحذاء** **عن** **أبي** **قلاية** **من** **حلف** **بغير** **غير** **الاسلام** **كأبامة** **عمدا** **وجواب** **الشرط** **قوله** **فهو** **كما** **قال** **وهو** **مبتدأ** **وكما** **قال** **في** **موضع** **الخبر** **أى** **فهو** **كأن** **كما** **قال** **وظاهره** **انه** **يكفر** **بذلك** **ويحتمل** **أن** **يكون** **المراد** **التهديد** **والمبالغة** **في** **الوعيد** **لأن** **الحكم** **كانه** **قال** **فهو** **مستحق** **مثل** **عذاب** **من** **اعتقده** **ما** **قال** **والتحقيق** **أنه** **لا** **تعتقد** **عينه** **ولا** **يكفر**

مباحواستجابه اذا كان في عداد الاسلام وأهله أو في هجاء الكفار والنجس على قتالهم وتحقيرهم ونحو ذلك وهكذا ان

* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليان أخيراً شاعيب عن الزهري (٣٧٩) أخبرني أبو سلمة عن عبد الرحمن أنه سمع حسان

ابن ثابت الأنصاري يستشهد بأهريرة أشد لله هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أحب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ابد بروح القدس قال أبو هريرة نعم * حدثنا شاعيب الله بن معاذ حدثنا أي حدثنا شاعيب عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت أهجهم أو هاجهم وجبريل معك * وحدثنه زهير ابن حرب حدثنا عبد الرحمن ح وحدثنني أبو بكر بن نافع حدثنا غندر ح وحدثننا ابن بشار حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن كلهم عن شعبة بهذا الإسناد مثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه أن حسان بن ثابت كان ممن كثر على عائشة فسيبته فقالت يا ابن أخي دعها فإنه كان ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبدة عن هشام بهذا الإسناد * حدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق قال دخلت على عائشة وعندها حسان بن ثابت ينشد لها شعرا يشب بآيات له فقال حسان رزان مازن بريبة وتصبح غري من لحوم الغوافل

كان شعر حسان وفيه استعجاب الدعاء لمن قال شعرا من هذا النوع وفيه جواز الانتصار من الكفار ويجوز أيضاً من غيرهم بشرطه وروح القدس جبريل صلى الله عليه وسلم (قوله ينافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم)

* وتصبح غري من لحوم الغوافل

أن قصد تبعيد نفسه عن العمل أو أطلق كما اقتضاه كلام النووي في الإذكار وليقل لاله الا الله ويستغفر ولا كفارة عليه وهل يحرم ذلك عليه أو يكره تنزيها المشهور الثاني وإن قصد الرضا بذلك إذا فعله فهو كافر في الحال وقوله كاذباً متعمداً يستفاد منه أن الخالف المتعمدان كان مطمئناً القلب بالايان وهو كاذب في تعظيمه لا يعمد تقدنظيمه لم يكفر وإن قاله معتقداً لليمين بتلك الملة ليكونها حقاً كفروا قاله الجرد المتعظيم لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر (ومن قتل نفسه بشئ) ولمسلم بحديدة (عذب به) بذلك الذي قتل نفسه به (في نار جهنم) قال الشيخ تقي الدين وهو من باب مجانسة العقوبات الأخرى للجنائيات الدنيوية وفيه أن جنابة الإنسان على نفسه بكنائسها على غيره في الأثم لأن نفسه ليست له ملكاً مطلقاً بل هي لله فلا يتصرف فيها إلا فيما أذن فيه (ولعن المؤمن) بأن يدعو عليه باللعن (كقوله) في التحريم والعقاب وأبدى الشيخ تقي الدين في ذلك سؤالاً وهو أن يقال أمان أن يكون كقتله في أحكام الدنيا أو في أحكام الآخرة لا سبيل إلى الأول لأن قتله لا يوجب القصاص ولعنه لا يوجب ذلك وأما أحكام الآخرة فإما أن يراد التساوي في الأثم أو في العقاب وكلاهما مشكل لأن الأثم يتفاوت بتفاوت مفسدة الفعل وليس أذهاب الروح في المفسدة كمفسدة الأذى باللعن وكذلك العقاب يتفاوت بحسب تفاوت الجرائم وقال المازري فيما نقله عنه القاضي عياض الظاهر من الحديث تشبيهه في الأثم وهو تشبيهه واقع لأن اللعنة قطع عن الرحمة والموت قطع عن التصرف قال القاضي عياض وقيل لعنه يقتضي قصداً أخرجه من المسايين ومنعهم منافعه وتكثير عدد دهم به كالموت وقيل لعنه يقتضي قطع منافعه الأخرى عنه وبعبارة باجابه لعنه وهو كمن قتل في الدنيا وقطعت عنه منافعه فيها وقيل معناه استواءهما في التحريم قال في المناصب هذا يحتاج إلى تخلص ونظر فإما محاكم المازري من أن الظاهر من الحديث تشبيهه في الأثم وكذلك محاكمه من أن معناه استواءهما في التحريم فهذا يقتضي أمرين أحدهما أن يقع التشبيه والاستواء في أصل التحريم والأثم والثاني أن يقع في مقدار الأثم فأما الأول فلا ينبغي أن يحمل عليه لأن كل معصية قاتلة أو عظيمة فهي مشابهة ومساوية للقتل في أصل التحريم ولا يبقى في الحديث كثير فائدة مع أن المفهوم منه تعظيم أمر اللعنة بتشبيهها بالقتل وأما الثاني فقد ينشأ ما فيه من الإشكال وهو التفاوت في المفسدة بين أذهاب الروح وبين الأذى باللعنة وأما محاكم المازري من أن اللعنة قطع الرحمة والموت قطع التصرف فالكلام عليه من وجهين أحدهما أن نقول اللعنة قد تطلق على نفس الأبعاد الذي هو فعل الله وعلى هذا يقع فيه التشبيه والثاني أن تطلق اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الأبعاد فقله لعنه الله مثلاً ليس بقطع عن الرحمة بنفسه ما لم يتصل به أجابه فيكون حينئذ سبباً إلى قطع التصرف ويكون نظيره السبب إلى القتل غير أنهم ما يفترون في أن السبب إلى القتل مباشرة مقدمات تفضي إلى الموت بمطرده العادة فلو كانت مباشرة لللعنة مفضية إلى الأبعاد الذي هو اللعن دائماً لاستوى اللعن مع مباشرة مقدمات القتل أو زاد عليها وبهذا يتبين لك الإيراد على ما حكاه القاضي من أن لعنه له يقتضي قصداً أخرجه عن جماعة المسايين كالموت وقوله فان قصد أخرجه لا يستلزم أخرجه كالتسليم لمقدمات القتل وكذلك أيضاً ما حكاه من أن لعنه يقتضي قطع منافعه الأخرى عنه اغنياً يحصل ذلك باجابه الدعوة وقد لا يجاب في كثير من الأوقات فلا يحصل انتفاعه عن منافعه كما يحصل بقتله ولا استواء القصود إلى القطع بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات القتل المقضية إليه في مطرده العادة والذي يمكن أن يقرر به ظاهر الحديث في استوائهما في الأثم أنا نقول لا نسلم أن مفسدة اللعنة مجرد أذاء بل فيها مع ذلك تعريضه لأجابه الدعوة فيه عواقب ساعة لا يسأل الله فيها شيئاً

عليه وسلم) أي ينافع ويناضل (قوله يشب بآيات له فقال حسان رزان مازن بريبة

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ لِمَ كُنْتَ لَيْسْتَ كَذَلِكَ قَالَ (٣٨٠) مَسْرُوقٌ فَقُلْتُ لَهَا لِمَ تَأْذِنِينَ لَهُ بِدُخُولِ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ وَالَّذِي يُؤْتِي كِبَرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ

عظيم فقالت فأي عذاب أشد من
العمى فقالت انه كان ينافح
أو يهاجى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم * حدثنا ابن المنى حدثنا
ابن أبي عدى عن شعبة فى هذا
الأسناد وقال قالت كان يذب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يذكر حسان رزان * حدثنا
يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا
عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة قالت قال حسان يا رسول الله
أئذن لى فى أمي سفيان قال كيف
بقرايتى منه قال والذى أكرمك
لأسئلهم منهم كاتسل الشعره من
الجحفوقال حسان

وان سنام الجدم من آل هاشم
بنو بنت مخزوم ووالد له العبد

أما قوله يشيب فمعناه يتعزل كذا
فسره في المشرق وحسان بفتح
الحاء أى محصنة عفيفة وورزان
كاملة العقل ورجل رزين وقوله
ما تزن أى ما نتمهم يقال زنفته وازنفته
إذا ظننت به خيرا أو شرا وغرني بفتح
الغين العجبة واسكان الراء وبالثالثة
أى جاءته ورجل غرثان وامرأة
غرثى معناها لا تغتاب الناس لأنها
لو اغتابتهم شبعتم من لحومهم (قوله
يا رسول الله ائذن لى فى أبى سفيان
قال كيف بقرايتى منه قال والذي
أكرمك لا أسئلك منهم كما تسأل الشعرة
من الخمر فقال حسان

وان سنام المجد من آل هاشم

بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

وبعد هذا يتلذذ كرمه مسلم
وبذ كرمه تتم الفائدة والمراد وهو
ومن ولدت ابنة زهرة منهمو
كرام ولم يقرب عجايزك المجد

الأعطاه كإدله عليه الحديث من قوله عليه الصلاة والسلام لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على
أولادكم ولا تدعوا على أولادكم لا توافقون ساعة الحديث وإذا كان عرضة بالله لئلا ذلك ووقت
الاجابة وابعاد من رحمة الله كان ذلك أعظم من قتله لأن القتل تفويت الحياة الفانية قطعاً
والإبعاد من رحمة الله أعظم ضرراً لا يحصى وقد يكون أعظم الضررين على سبيل الاحتمال
ساوياً ومقار بالاختفهما على سبيل التحقيق ومقادير المصالح والمفاسد وأعدادهما أمر لا يسيل
للشئ إلى الاطلاع على حقائقه أهـ وزاد في الأدب من البخاري من طريق علي بن المبارك عن يحيى
بن أبي كثير عن أبي قلابة وليس على ابن آدم نذير مما لا يملك ولمسلم ومن حلف على عين صبر وهو
فيها فاجر يقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله يوم القيامة وهو عليه غضبان ومن ادعى دعوى كاذبة
ليستكرههم لم يزد الله الاقله (ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله) ﴿هذا﴾ (باب) بالنسب ينذ كرفيه
(لا يقول) الشخص في كلامه (ما شاء الله وشئت) بفتح التاء في الفرع كآصله وفي غيرهما بضمة
على صيغة المتكلم من الماضي وانما منع من ذلك لأن فيه تشريفاً مشيئة الله تعالى وهي
منفردة بالله سبحانه وتعالى بالحقبة واذنبت لغيره فبطريق الجواز في حديث النسائي وابن
ماجه من رواية يزيد بن الاصم عن ابن عباس رفعه اذا حلف أحدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت
ولكن يقول ما شاء الله ثم شئت قال الخطابي أرشدتهم صلى الله عليه وسلم إلى الأدب في تقديم
مشيئة الله على مشيئة من سواه واختارها بنما التي هي للنسب والتراخي بخلاف الواو التي هي
للاشتراك (وهل يقول) الشخص (انما الله ثم بك) نعم يجوز لأن ثم اقتضت سببية مشيئة الله على
مشيئة غيره (وقال عمرو بن عاصم) بفتح العين وسكون الميم مما وصله في ذكر بني اسرائيل فقال
حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا عمرو بن عاصم قال (حدثناهمام) هو ابن يحيى العودي قال (حدثنا
اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة) اسمه زيد الانصاري وثبت ابن أبي طلحة لغير أبي ذر قال (حدثنا عبد
الرحمن بن أبي عمرة) بفتح العين المهملة وسكون الميم واصله عمرو الانصاري قاضي أهل المدينة (أن
أبا هريرة) رضي الله عنه (حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم) لم يقل ان ثلاثة في بني اسرائيل
أبرص وأقرع وأعمى لم يسموا (أراد الله) عز وجل (أن يبلهم) أي يختبرهم (فبعث اليهم ملكاً
فأتى الأبرص) الذي ابيض جسده بعد مسح الملك فذهب عنه البرص وأعطى لونا حسناً وولداً
حسناً وابلاً وبقراً (فقال) له اني رجل مسكين (فقطعت في الجبال) بجاء مهملة مكسورة ثم وحدثه
مخففة جمع جبل أي الأسباب التي يقطعها في طلب الرزق ولا يذرع الكشميين الجبال بالجمع
وهو تصحيف (فلا بلاغ) فلا كفاية (لى الابانته) الذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن
والمال (ثم بك ذكر الحديث) السابق بقائه وقال المهلب انما أراد البخاري أن قوله ما شاء الله
ثم شئت جائز استدلالاً بقوله انما الله ثم بك وأخرج عبد الرزاق عن ابراهيم التيمي أنه كان لا يرى
بأساً أن يقول ما شاء الله ثم شئت وكان يقول أعوذ بالله وبك وبخير أعوذ بالله ثم بك ﴿هذا﴾ (باب)
قول الله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم (م) أي حلف المنافقون بالله وهو جهد اليمين لأنهم بذلوا
فيها مجهودهم وجهد يمينه مستأمنين من جهد نفسه اذا بلغ أقصى وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين
وبلغ غاية شدتها وكادتها وعن ابن عباس رضي الله عنهما من قال بالله فقد جهد يمينه وأصل
أقسم جهد اليمين أقسم بجهد اليمين جهد الخذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافاً إلى
المفعول كقوله فحضر الرقاب وحكمهم هذا المنصوب حكم الحال كأنه قال جاهد يمينهم
(وقال ابن عباس) مما وصله المؤلف مطوًلاً في كتاب التعبير يلتزم أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اني رأيت الليلة في المنام عكة تنظف من السم والعلس الحديث وفيه تعبيراً أي بكر

١ قوله وكان يقول أعوذ بالح كذا بجملة والذي في الفتح وكان يكره أعوذ بالله الح

4

قصيده هذه **حدثناه عثمان بن أبي شيبة** **حدثنا عبدة** **حدثنا هشام بن عروة (٣٨١)** بهذا الاسناد قالت استأذن حسان بن ثابت النبي

صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين ولم يذكر أباسه فبيان وقال بدل الخمر العجين * **حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث** **حدثني أبي عن جدي** **حدثني خالد بن زيد** **حدثني سعيد بن أبي هلال** عن عمارة بن غزبية عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **اهجوا قرى شافنا أشد** **عليها من رشح بالنبل** فأرسل إلى ابن رواحة فقال **اهجهم** **فهم** **بجاههم** فلم يرض المراد بينت مخزوم فاطمة بنت عمرو ابن عاتق بن عمران بن مخزوم أم عبد الله والزبير وأبي طالب ومراذه بأبي سفيان هذا المذكور المهجوا أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في ذلك الوقت ثم أسلم وحسن إسلامه وقوله ولدت ابنه زهرة منهم ممراده هالة بنت وهب ابن عبد مناف أم حمزة وصفية وأما قوله **ووالدك العبد** فهو سب لأبي سفيان بن الحرث ومعناه أن أم الحرث بن عبد المطلب والد أبي سفيان هذا هي سمية بنت موهب وموهب غلام لبنى عبد مناف **وكذا أم أبي سفيان بن الحرث** كانت كذلك وهو ممراده بقوله ولم يقرب عجايزك الحمد (قوله لا تسلك منهم كاتسل الشعرة من الخمر) المراد بالخمر العجين كما قال في الرواية الأخرى ومعناه لا تلتفت في تخليص نسبك من هجوهم بحيث لا يبقى جزء من نسبك في نسبهم الذي ناله الهجو وكان الشعرة إذا سلت من العجين لا يبقى منها شيء فيه بخلاف ما لو سلت من شيء صلب فانها ربما انقطعت فبقيت منها بقية (قوله صلى الله عليه وسلم **اهجوا قرى شافنا أشد** **عليها من رشح بالنبل**) هو بفتح الراء وهو

لهما وقوله **لأنبي** صلى الله عليه وسلم فأخبرني يا رسول الله **أصب** **أم** **أخطأت** فقال **أصب** **بعضا** **وأخطأت** **بعضا** (قال أبو بكر) **الصديق** **رضي الله عنه** (قوله يا رسول الله **لتحدثني** **بالذي** **أخطأت** **في** **تعبير** **الرؤيا**) لم يشدد في اليونانية نون **لتحدثني** (قال) **صلى الله عليه وسلم** (لا تقسم) وقوله **هنا في الرؤيا** من كلام البخاري إشارة إلى ما اختصره من الحديث والغرض منه قوله لا تقسم إشارة إلى الرد على من قال إن من قال أقسمت أنه قد عينا وقد أمر صلى الله عليه وسلم بإبرار المقسم فلو كانت أقسمت عينا لأبرأ أبوك حين قالها وقال في الكواكب أنما يندب إبرار المقسم عند عدم المانع فكان له صلى الله عليه وسلم مانع منه وقبل كان في بيانه مناسد كما يأتي إن شاء الله تعالى في التعبير بمعونة الله تعالى وقال الشافعية لو قال أقسمت أو أقسم أو حلفت أو أحنف بالله لا فعلن كذا فهو عين لأنه عرف الشرع قال تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم إلا أن نؤي خبرا مضيا في صيغة الماضي أو مستقبلا في المضارع فلا يكون عينا لاحتمال ما نؤي أو ما قوله لغيره أقسم عليك بالله أو أسألت بالله لتعلن كذا فإمين إن أراد عيني نفسه فيسن للخطاب إبراره فيه بالتحلف ما إذا لم يرد هو ويحمل على الشفاعة في فعله * وبه قال (حدثنا قبيصة) **بفتح القاف** **وكسر الواو** **وحدة** **وبعد** **التحية** **الساكنة** **صاد** **مهملة** **ابن عقبة** **العاصري** **السوائي** **قال** (حدثنا سفيان) **الثوري** **عن** **أشعث** **بفتح** **الهمزة** **وسكون** **السين** **المجعة** **وفتح** **العين** **المهملة** **له** **بعدها** **مائة** **ابن أبي** **الشعث** **سليم** **ابن** **الأسود** **الكوفي** **عن** **معوية بن سويد** **بضم** **السين** **المهملة** **وفتح** **الواو** **ابن** **مقرن** **بضم** **الميم** **وفتح** **القاف** **وكسر** **الراء** **مشددة** **بعدها** **نون** **الكوفي** **وسقط** **ابن** **قرن** **لا** **بي** **ذر** **عن** **البراء** **بن** **عازب** **رضي** **الله** **عنه** **عن** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **ح** **قال** **البخاري** **وحدثني** **بالأفراد** **محمد بن** **بشار** **الملقب** **ببندار** **قال** **حدثنا** **عذرة** **محمد بن** **جعفر** **قال** **حدثنا** **شعبة** **بن** **الحجاج** **عن** **أشعث** **عن** **معوية بن سويد** **بن** **مقرن** **عن** **البراء** **رضي** **الله** **عنه** **أنه** **قال** **أمرنا** **النبي** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **بإبرار** **المقسم** **بكسر** **السين** **وضم** **الميم** **في** **الفرع** **اسم** **فاعل** **أي** **بفعل** **ما** **أراد** **ه** **الحالف** **ليصير** **بذلك** **بارا** **وقيل** **السين** **مفتوحة** **أي** **الأقسام** **والمصدر** **قدي** **أي** **للمفعول** **مثل** **أدخلته** **مدخله** **بني** **الادخال** * وهذا طرف من حديث أورده البخاري في اللباس والاستئذان والجنائز والمظالم والطب والنذور والنكاح والاشربة * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) **الحوضي** **قال** **حدثنا** **شعبة** **بن** **الحجاج** **قال** **أخبرنا** **ولا** **بي** **ذرا** **أخبرني** **بالأفراد** **عاصم** **الأحول** **بن** **سليمان** **أبو** **عبد** **الرحمن** **البصري** **الحافظ** **قال** **سمعت** **أبا** **عثمان** **عبد** **الرحمن** **التهدي** **يحدث** **عن** **اسامة** **بن** **زيد** **رضي** **الله** **عنه** **ما** **ان** **ابنة** **اسمها** **زينب** **ولا** **بي** **ذر** **عن** **الكشميهني** **أن** **بنا** **الرسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **أرسلت** **إليه** **ومع** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **اسامة** **بن** **زيد** **وسقط** **لا** **بي** **ذر** **ابن** **زيد** **وكان** **الأصل** **أن** **يقول** **وأنا** **مع** **له** **كنه** **من** **باب** **التجريد** **وسعد** **بسكون** **العين** **ابن** **عبادة** **الخزرجي** **وابي** **بضم** **الهمزة** **وفتح** **الموحدة** **وتشديد** **التحية** **ابن** **كعب** **الأنصاري** **وفي** **نسخة** **الحافظ** **أبي** **ذر** **وابي** **بفتح** **الهمزة** **وكسر** **الموحدة** **مضا** **فألى** **يا** **المسلم** **أو** **أبي** **بضم** **الهمزة** **وفتح** **الموحدة** **على** **الشك** **والصواب** **الثاني** **من** **غير** **شك** **أن** **ابني** **هو** **علي بن أبي العاص بن الربيع** **أو** **عبد** **الله بن** **عثمان بن** **عفان** **من** **رقية** **بنته** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **أهو** **محسن بن** **فاطمة** **الزهراء** **أهو** **هي** **امامة** **بنت** **زينب** **لا** **بي** **العاص بن** **الربيع** **ومبج** **ذلك** **سبق** **في** **الجنائز** **قد** **أحضر** **بضم** **الفوقية** **أي** **حضره** **الموت** **وسقط** **لفظ** **قد** **لا** **بي** **ذر** **فاشهدنا** **بهمزة** **موقول** **وفتح** **الهاء** **فارسل** **صلى** **الله** **عليه** **وسلم** **يقرا** **بفتح** **الماء** **عليها** **السلام** **ويقول** **إن** **الله** **ما** **أخذ** **أي** **الذي** **أراد** **أن** **يأخذه** **وما** **أعطى** **كل** **شيء** **عنده** **سمى** **أي** **مؤجل** **مقدر** **فلتصبر** **وتحتسب** **أي** **تنوي** **بصبر** **ها** **طلب** **الثواب** **من** **رب** **الجنة** **سب** **له** **أذلا** **من** **عملها** **الصالح**

فانها ربما انقطعت فبقيت منها بقية (قوله صلى الله عليه وسلم **اهجوا قرى شافنا أشد** **عليها من رشح بالنبل**) هو بفتح الراء وهو

فارس إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن (٣٨٣) ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد أن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب

بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لا قرينهم يلساني فرى الأديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجل فان أبا بكر أعلم قرين بانسابها وان لي فيهم نسباً حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان فقال يا رسول الله قد خلص لي نسبي والذي بعثك بالحق لا سلكت منهم كاتسل الشعرة من العجين الرحيب وأما الرشق بالكسر فهو اسم للنبيل التي ترى دفعة واحدة وفي بعض النسخ رشق النبل وفيه جواز هجوم الكفار وأذا هم ما لم يكن لهم أمان وأنه لا غيبة فيه وأما امره صلى الله عليه وسلم بهجاءهم وطلبه ذلك من أحمائه واحداً بعد واحد ولم يرض قول الأول والثاني حتى أمر حسان فألقوه صود منه النكاية في الكفار وأمره الله تعالى بالجهاد في الكفار والأغلاظ عليهم وكان هذا الهجوم أشد عليهم من رشق النبل فكان مندوباً لذلك مع ما فيه من كف أذاهم وبيان نقصهم والانتصار بهجاءهم المسلمين قال العلماء ينبغي أن لا يبدأ المشركون بالنسب والهجاء مخافة من سبهم الأسلام وأهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ولتنزيه أسنة المسلمين عن الفحش الآن تدعو إلى ذلك ضرورة لا ابتدائهم به فيكف إذا هم ونحوه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قد أن لكم) أي حان لكم (أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه) قال العلماء المراد بذنبه هنا لسانه فشبه نفسه بالأسد في انتقامه وبطشه إذا اغتاز وحيداً يضرب بذنبه جنبه كما فعل حسان بلسانه حين ادلعه فجعل يحركه فشبه نفسه بالأسد ولسانه بذنبه (قوله ثم ادلع لسانه) أي أخرجه عن الشفتين يقال دلع لسانه وأدلعه ودلع اللسان بنفسه (قوله لا قرينهم يلساني فرى الأديم) تسبق

(فارس إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن (٣٨٣) ثابت فلما دخل عليه قال حسان قد أن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي بعثك بالحق لا قرينهم يلساني فرى الأديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجل فان أبا بكر أعلم قرين بانسابها وان لي فيهم نسباً حتى يلخص لك نسبي فاتاه حسان فقال يا رسول الله قد خلص لي نسبي والذي بعثك بالحق لا سلكت منهم كاتسل الشعرة من العجين الرحيب وأما الرشق بالكسر فهو اسم للنبيل التي ترى دفعة واحدة وفي بعض النسخ رشق النبل وفيه جواز هجوم الكفار وأذا هم ما لم يكن لهم أمان وأنه لا غيبة فيه وأما امره صلى الله عليه وسلم بهجاءهم وطلبه ذلك من أحمائه واحداً بعد واحد ولم يرض قول الأول والثاني حتى أمر حسان فألقوه صود منه النكاية في الكفار وأمره الله تعالى بالجهاد في الكفار والأغلاظ عليهم وكان هذا الهجوم أشد عليهم من رشق النبل فكان مندوباً لذلك مع ما فيه من كف أذاهم وبيان نقصهم والانتصار بهجاءهم المسلمين قال العلماء ينبغي أن لا يبدأ المشركون بالنسب والهجاء مخافة من سبهم الأسلام وأهله قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ولتنزيه أسنة المسلمين عن الفحش الآن تدعو إلى ذلك ضرورة لا ابتدائهم به فيكف إذا هم ونحوه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قد أن لكم) أي حان لكم (أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه) قال العلماء المراد بذنبه هنا لسانه فشبه نفسه بالأسد في انتقامه وبطشه إذا اغتاز وحيداً يضرب بذنبه جنبه كما فعل حسان بلسانه حين ادلعه فجعل يحركه فشبه نفسه بالأسد ولسانه بذنبه (قوله ثم ادلع لسانه) أي أخرجه عن الشفتين يقال دلع لسانه وأدلعه ودلع اللسان بنفسه (قوله لا قرينهم يلساني فرى الأديم) تسبق

(قوله لا قرينهم يلساني فرى الأديم) تسبق

قالت عائشة فسعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس (٣٨٣) لا يزال يؤيدك ما ناخفت عن الله ورسوله

وقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاءهم حسان فشتى واشتقى قال حسان

هجوتم محمدًا فاجبت عنه

وعند الله في ذلك الجزاء

هجوتم محمدًا براتقيا

رسول الله شيمته الوفاء

فان أبي ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم وفاة

ثكلت بنيتي ان لم تروها

تثير النقع من كنفى كداء

أي لا مزقن اعراضهم تمزيق

الجلاد (قوله صلى الله عليه وسلم

هجاهم حسان فشتى واشتقى) أي

شتى المؤمنين واشتقى هو عابا لله

من اعراض الكفار ومن قها ونافح

عن الاسلام والسليين (قوله هجوتم

محمدًا براتقيا) وفي كثير من النسخ

حنيفًا بديل تقيًا فالبر يفتح الباء

الواسع الخير والنفيع وهو مأخوذ

من البر بكسر الباء وهو الانساع

في الاحسان وهو اسم جامع للخير

وقيل البر هنا بمعنى المتزهد عن المآثم

وأما الحنيف فقيل هو المستقيم

والاصح انه المائل الى الخير وقيل

الحنيف التابع مله ابراهيم صلى

الله عليه وسلم (قوله شيمته الوفاء)

أي خلقه (قوله

فان أبي ووالده وعرضي

لعرض محمد منكم وفاة)

هذا مما احتج به ابن قتيبة لمذهبه

ان عرض الانسان هو نفسه

لا اسلافه لان ذلك كعرضه واسلافه

بالعطف وقال غيره عرض الرجل

أموره كلها التي يحمدها ويذمها من

نفسه واسلافه وكل ما لحقه نقص

بعبئه وأما قوله وقافك بكسر الواو

وبالمدة وهو ما وقيت به الشيء (قوله

ثكلت بنيتي) معنى ثكلت فقلت وبنيته أي نفسي (وقوله تثير النقع) أي ترفع الغبار وتهيج (قوله من كنفى كداء) أي تثير النقع من كنفى كداء أي

تسبق شهادة أحدهم) برفع شهادة على الفاعلية (عينه) نصب على المفعولية (و) تسبق (يعينه) رفع (شهادته) نصب قال القاضي البيضاوي أي يحرضون على الشهادات مشغوفين بترويحها يحلفون على ما يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان يأبوا بالشهادة وتارة يعكسون ويحتمل أن يكون مثلاً في سرعة الشهادة والمين وحرص الرجل عليه ما والتسرع فيه - ما حتى لا يدري بايهما يتسدى وكأنهم يمتدحون إقراره بمبالاة بالدين وقال الطحاوي أي يكثر اليمين في كل شيء حتى يصير لهم عادة فيحلف أحدهم حيث لا يراد منه اليقين ومن قبل أن يستحلف وقال بعضهم أي يحلف على تصديق شهادته وقال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها والجمهور على أنها لا ترد * والحديث مضمي في الشهادات والرقاق * (قال ابراهيم) النخعي بالسند السابق (وكان أصحابنا) أي مشايخنا (بنهونا) ولا يذنبون بتأنيدين بعد الواو (ونحن غلمان) وفي الفضائل ونحن صغار (ان تحلف بالشهادة والعهد) أي عن أن يقول أحدنا أشهد بالله أو على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون ذلك لهم عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح * (باب عهد الله عز وجل) أي قول الشخص على عهد الله لافعلن كذا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذنب بالجمع (محمد بن بشار) بالموحدة والمجوعة المشددة ابن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ بن دار قال (حدثنا ابن أبي عدي) محمد واسم أبي عدي ابراهيم البصري (عن شعبة) ابن الجراح (عن سليمان) بن مهران الاعمش (ومنهصور) هو ابن المعتمر كلاهما (عن أبي وائل) شقيق ابن سلمة (عن عبد الله) بن مسعود (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال (من حلف على عين) على محمولي عين ويحتمل أن تكون على معنى الباء كقوله تعالى حقيق على بتشديد الباء (كاذبة) صفة ليمين (ليقتطع) ليأخذ (بها مال رجل مسلم) أو ذمى أو معاها وحقوه أو امرأه (أو قال أخيه) في الاسلام أو البشرية والشك من الراوي بغير حق بل بمجرد عيینه المحكوم به في ظاهر الشرع وجواب من قوله (لأن الله عز وجل) وهو عليه غضبان) لا ينصرف للصفة وزيادة الالف والنون وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبي وغضابي والغضب من الخلوقين هو شيء يداخل قلوبهم ويكون محمودا كالغضب لله ومذموما وهو ما يكون لغير الله وإطلاقه على الله يحتمل ان يراد به آثاره ولو أزمه كالعذاب فيكون من صفات الافعال أو هو على ارادة الامة فيكون من صفات الذات (فانزل الله) عز وجل (تصد بيقه ان الذين يشهدون بعهد الله) المصدر مضاف الى الذاعل أي بجماعه الله اليهم أو الى المفعول أي ان الذين يستبدلون بجماعه الله عليه من الايمان (قال سليمان) بن مهران الاعمش (في حديثه) قال الاشعث بن قيس (الكندي وعبد الله يحدثهم) فقال ما يحدثكم عبد الله (بن مسعود) قالوا (له) كان يحدثنا بكذا وكذا (فقال الاشعث بن قيس) قال كان بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم في أرض البين ولا يمنع أن تكون الخصومة في المجموع فرقة كرت الأرض لان البئر داخل فيها ومرة ذ كرت البئر لان البئر هي المقصودة لسقي الأرض * ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بعهد الله فن حلف بالعهد فحلفت لزمته كفارة عنه ذلك والكوفيين وأحمد وقال الشافعي لا يكون بيننا الا ان نؤاه قاله ابن المنذر * والحديث سبق في كتاب الشرب في باب الخصومة في البئر * (باب الحلف بعزة الله) عز وجل (وصفاته) كالتحالف والسميع والبصير والعليم (وكلماته) ولا يذنب كلامه كالقرآن أو بما أنزل الله وفيه عطف العام على الخاص والخاص على العام لان الصفات أعمن من العزة والكلام والايمان تنقسم الى صريح

ثكلت بنيتي) معنى ثكلت فقلت وبنيته أي نفسي (وقوله تثير النقع) أي ترفع الغبار وتهيج (قوله من كنفى كداء) أي تثير النقع من كنفى كداء أي

فان اعرضونا عننا
وكان الفتح وانكشف الغطاء
والافاصبر والضراب يوم
يعز الله فيه من يشاء
وقال الله قد أرسلت عبدا
يقول الحق ليس به خناء

جانبى كداء بفتح الكاف وبالماء
هى ثنية على باب مكة سبق بيانها فى
كتاب الحج وعلى هذه الرواية فى هذا
البيت اقواء مخالف لباقيها وفى
بعض النسخ غايتها كداء وفى
بعضها موعدها كداء (قوله يباربن
الاعنة) ويروى يبار عن الاعنة
قال القاضى الاول هـ - ورواية
الاكثرين ومعناه انها الصرامتها
وقوة نفوسها ايضا هى اعنتها بقوة
حبها لها وهى منازعتها لها ايضا
قال القاضى ووقع فى رواية ابن
الحذاء يباربن الاسنة وهى الرماح
قار فان صححت هذه الرواية فمعناها
انهم يضاهون قوامها واعتمدوا لها
(قوله مصعدات) أى مقبلات
اليكم ومتوجهات يقال اصعدنى
الارض اذا ذهب فيها مية دنا ولا يقال
للا رجس (قوله على اكثافها الاسل
الظماء) اما اكثافها فبالنساء المنساة
فوق الاسل بفتح الهمزة والسين
المهمله وبعد هذا لام هذه رواية
الجمهور ورواى الاسل الرماح والظماء
الرفاق فكأنهم القله ما تمها عطاش
وقيل المراد بالظماء العطاش لدماء
الاعداء وفى بعض الروايات الاسد
الظماء بالبدال أى الرجال المشبهون
للاسد العطاش الى دماءكم (قوله
تطل جيانا من طرات) أى تطل
خيلنا من طرات يسبق بعضها
بعضا (قوله تطله من بالجر النساء)

وكفاية ومتروك بينهما وهو الصفات وهل تلحق الكناية بالصریح فلا يحتاج الى قصد أم لا والراجح
ان صفات الذات منها ما يلحق بالصریح فلا تنفع معها التورية اذا تعلق به حق آدمى وصفات
الفعل تلحق بالكناية فعزة الله من صفات الذات وكذا جلاله وعظمته (وقال ابن عباس) مما
وصله المؤلف فى التوحيد (كان النبی صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بعزتك) استدل به على
الحلف بعزة الله لانه وان كان بلفظ الدعاء لكنه لا يستعاذ الا بالله أو بصفة من صفاته كذا قال فى
الفتح وقال ابن المنير فى حاشيته أعوذ بعزتك دعاء وليس بقسم ولكن كما كان المقر رانه لا يستعاذ
الا بالقديم ثبت بهذا ان العز من الصفات القديمة لا من صفات الفعل فتعقد المين بها (وقال ابو
هريرة) مما سبق فى صفات الحشر من كتاب الرقاق (عن النبی صلى الله عليه وسلم) بقی رجل بین
الجنة والنار فيقول يارب اصرف وجهي عن النار ولا عزتك لاسالك غيرها) ذكره صلى الله عليه
وسلم مقرر له فيكون حجة فى الحلف به (وقال أبو سعيد) الخدرى رضى الله عنه (قال النبی صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل (لا ذل ولا عثرة امثاله وقال ايوب) النبی صلى الله عليه وسلم
(وعزتك لا غنى لى عن بركتك) بكسر الهمزة وفتح النون مقصورا أى لا استغناء أو لا بد ولا يذر
عن الجوى والمستغنى لا غناء بفتح الغين المجبة والمذوال اقل أولى لان معنى الممدود الكفاية يقال
ما عذ فلان غناء أى لا يغتنى به * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبى اياس قال (حدثنا شيبان)
بفتح الشين المجبة والموحدة بينهما متحبة ساكنة ابن عبد الرحمن النخوى قال (حدثنا قتادة) بن
دعامة (عن انس بن مالك) رضى الله عنه وسقط ابن مالك لا يذرائه قال (قال النبی صلى الله عليه
وسلم لا تزال جهنم تقول) بلسان القائل مستفهمة (هل من مزيد) فى أى لا أسع غير ما امتلأت به
أو هل من زيادة فازاد (حتى يضع رب العزة) جل وعلا (فيها قدمه) هو من التشابه وقيل فيه هم
الذين قدمهم الله لهم من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما ان المسكين قدمه للجنة والقديم
كل ما قدم من خيرا وأشر وتقدمت فلان فيه قدم أى تقدم من خيرا وأشر وقيل وضع القدم على
الشيء مثل اللردع والقمع فكانه قال يا تها أمر الله فيكفها من طلب المزيد وقيل أراد به تسكين
فوترها كما يقال للامر تريد ابطاله وضعت تحت قدمي (فتقول) جهنم اذا وضع فيها قدمه (قطر)
يسكون الطائين وكسرهما مع التخفيف فيهما والسكرار للتأكيدي حسب حسب قدا كتبت
(وعزتك ويروى) يضم التحتية وسكون الزاى وفتح الواو يجمع ويقبض (بعضها الى بعض رواه)
أى الحديث (شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة قال الحافظ أبو الفضل بن حجر العسقلانى
وأصل روايته فى تفسير سورة ق وأشار بذلك الى ان الرواية الموصولة عن أنس بالاعنة لكن
شعبة ما كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم التردد ليس الا ماصرحوا فيه بالتحديث
* والحديث أخرجه مسلم فى صفة النار والترمذى فى التفسير والنسائى فى الدعوات (باب قول
الرجل لعمر الله) لافعلن كذا العمر لك مبتدأ محذوف الخبر وجوبا ومثله لا يمين الله ولا فعلن
جواب القسم وتقديره لعمر لك قسمي أو يميني والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقاء الا انهم
الترمذى والفتح فى القسم قال الزجاج لانه أخف عليهم وهم يكثرون القسم بلعمرى واهـ - لك
وله أحكام منها أنه متى اقترن بلام الابتداء لم يزل فيه الرفع بالابتداء وحذف خبره لست جواب القسم
مستد منه وأنه يصير صريحا فى القسم أى يتعين فيه بخلاف غيره نحو عهد الله وميثاقه ومنها أنه
يلزم فتح عينه فان لم يقترن بلام الابتداء جازن به فعل مقدر نحو عاهد الله لافعلن ويجوز حقتد
فى الجلالة الشريفة وجهان النصب والرفع فالنصب على أنه مصدر مضاف لفاعله وفى ذلك
معنيان أحدهما ان الاصل أسألك بتعميرك الله أى يوم فكأن الله تعالى بالبقاء ثم حذف زوائد

وقال الله قد يسرت جنذا * هم الانصار عرضتها اللقاء (٣٨٥) لئلا في كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هباء

فمن يجور رسول الله منكم
ويعد حبه وينصره سواء
وجبريل رسول الله فينا
وروح القدس ليس له كفاء

حدثنا عمرو والنقاد حدثنا عمر
ابن يونس البجلي حدثنا عكرمة
ابن عمار عن أبي كثير بن يزن عبد
الرحمن حدثني أبو هريرة قال كنت
أدعواي إلى الإسلام وهي مشركة
فدعوتها أبو مافاهة حتى في رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما أكره
فأثبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا أبكي قلت يا رسول الله أتني
كنت أدعواي إلى الإسلام فتأتي
علي فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك
ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي
هريرة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة
فخرجت مستبشرة بدعوة نبي الله
صلى الله عليه وسلم فلما جئت
فصرت إلى الباب فاذا هو مخجاف
فسمعت أمي خشف قدحي فقالت
مكأنك يا أبا هريرة وسمعت
خضخضة الماء قال فاعتسأت
ولبست درعها ومجئت عن خازرها

أي عسجهن النساء بخمرهن بضم
الخاء والميم جمع خمار أي يزلن
عنهن الغبار وهذا لعزتهن أو كرامتهن
عندهم وحكي القاضي انه روى
بالجر بفتح الميم جمع خمرة وهو صحيح
المعنى لكن الاول هو المعروف
وهو الاباغ في اكرامها (قوله وقال
الله قد يسرت جنذا) أي هياتهم
وأرضدتهم (قوله عرضتها اللقاء)
هو بضم العين أي مقصودها
ومطلوبها (قوله ليس له كفاء) أي
مماثل ولا مقاوم والله أعلم

* (باب من فضائل أبي هريرة رضي
الله عنه) *

المصدر الثاني ان المعنى عبادتك الله والعمر العبادته وأما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال
الشارح معنى عمرك الله تعهيرا وجزا أيضا ضم عينه وينشد بالوجهين قوله
أي المنكح الثرياسملا * عمرك الله كيف يلتقيان
ويجوز دخول باء الجر نحو بعمرك لافعلن قال

رفي بعمركم لا تهجرنا * ومنينما المنى ثم مطابنا
وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا يقطع عنها وزعم بعضهم أنه لا يضاف إلى الله تعالى وقد
سمعت قال الشاعر

إذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبتني رضاها
ومنع بعضهم اضافته إلى باء المتكلم لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة
لعمرى وما عمرى على بهين * لقد نطق بطلا على الأفاعير

وقد اختلف هل تنعقد بها اليمين فمن المالكية والحنفية تنعقد لان بقاء الله من صفات ذاته
وعن مالك لا يعجبني اليمين بذلك وقال الشافعي لا يكون عينا لابلانسية لانه يطلق على العلم وعلى
الحق وقدير ادب العلم المعلوم بالحق ما أوجبه الله وعن أحمد في الرائج كالشافعي وأجيب عن
الاية بأن الله ان يقسم من خافه بما يشاء وليس ذلك لهم لثبوت النهي عن الحلف بغير الله
(قال ابن عباس) رضى الله عنهم ما محموله ابن أبي حاتم (عمر) أي (لعبشك) والحياة والعيش
واحد * وبه قال (حدثنا الاويسى) بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهملة
بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المديني قال (حدثنا ابراهيم) بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف (عن صالح) هو ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل
السند قال البخاري (وحدثنا حجاج بن منهال) الانطاقي قال (حدثنا عبد الله بن عمر
الغفيري) بضم النون وفتح الميم مصغرا قال (حدثنا يونس) بن يزيد الايلي (قال سمعت الزهري
قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام) وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص (الليثي) (وعبيد الله)
بضم العين (ابن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الاربعة يتحدثون (عن حديث عائشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك) بكسر الهمزة ما قالوا فبرأها الله) تعالى بما أنزل في سورة
النور (وكل) من الاربعة عروة ومن بعده (حدثني) بالافراد (طائفة) قطعة (من الحديث) زاد أبو
ذر عن الكشميهني وفيه أي في الحديث المروي طويلا في المغازي (فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فاستعذر) طالب من بعده (من عبد الله بن أبي) بضم الهمزة وفتح الواو والواو من سأل أي من ينصف
منه (فقام سيد بن حضير) بالتصغير فيهما (فقال لسعد بن عباد) سيد الخزرج (لعمر الله لثقتك) لانه
بالنون المفتوحة وسكون القاف ولا م التأكيده والنون المشددة * والحديث سبق في المغازي
والتفسير والغرض منه قول أسيد لعمر الله لثقتك * هذا (باب) بالتثنية في قوله تعالى في سورة
البقرة (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) ما يجري على اللسان من غير قصد للعاف نحو لا والله
وبلى والله (ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) بعاقبتكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد إلى
الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين الغموس وعسك
الشافعي رحمه الله بهذا النص على وجوب الكفارة في اليمين الغموس لان كسب القلب العزم
والقصد فذكر المؤاخذة بكسب القلب وقال في آية المائدة ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
وعقد اليمين محتمل لان يكون المراد منه عقد القلب به ولان يكون المراد به العقد الذي يضاده الحل
فلما ذكره قوله بما كسبت قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو عقد القلب وأيضاً ذكر

فتمت الباب ثم قالت يا باهرية أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فاتيته وأنا بكى من الفرح قال قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدي أم أي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله أن يجيبني أنا وأبي الى عباده المؤمنين ويحبهم اليما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبدك هذا يعني أباهريرة وأمه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين فخلق مؤمن يسعني ولا يراني الا أحبني * حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن سفيان قال قال زهير حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن الأعرج قال سمعت أباهريرة يقول انكم ترعون ان أباهريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعود كنت رجلا مسكينا أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطنى وكان المهاجرون يشغلهم الصقق بالاسواق وكانت الانصار يشغلهم القيام على أموالهم أى صوتهم ما فى الارض وخضضة الماء صوت تحريكه وفيه استجابة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على القور بعين المسؤل وهو من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم واستجاب جدا الله عند حصول النعم قوله كنت أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على مل بطنى أى ألازمه وأقنع بقوتى ولا أجمع مالا لذخيرة ولا غيرها ولا أزيد على قوتى والمراد من حيث حصل القوت من الوجوه المباحة وليس هو من الخدمة بالاجرة قوله يقولون ان أباهريرة يكثر الحديث والله الموعود معناه فيحاسبني ان نعمت كذا وبالحاسب من ظن في السوء قوله يشغلهم الصقق بالاسواق هو يفتح اليامين يشغلهم

المواخذة هنا ولم يبين تلك المواخذة ما هي وبينها آية المائدة بقوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فبين ان المواخذة هي الكفارة فكل مواخذة من هاتين الآيتين مجملة من وجه مبيته من وجه آخر فصارت كل واحدة منهما مفسرة للاخرى من وجه وحصل من كل واحدة منهما ما ان كل عين ذكرت على سبيل الجد وربط القلب بها فالكفارة هي ما وعين الغموس كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها (والله غفور رحيم) حيث لم يؤاخذكم بالغفوى ايمانكم وسقط لابي ذر من قوله ولكن الخ وقال الآية وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري الجمع (محمد بن المثنى) العنزي الحافظ قال (حدثنا يحيى بن سعيد القطان (عن هشام) انه (قال اخبرني) بالافراد (أبي) عروبة بن الزبير (عن عائشة رضی الله عنها) انها قالت في قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله بالغفوى) زاد أبو ذر في ايمانكم (قال قالت أنزلت في قوله لا والله وبلى والله) وبه تمسك الشافعي أيضا لكونها شهدت التنزيل فهي أعلم من غيرها بالمراد وقد جرت بانها أنزلت في قول لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة في حديثها المروي في سنن أبي داود من طريق ابراهيم الصائغ عن عطاء عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغوالبين هو كلام الرجل في عيبه كلاً والله وبلى والله وأشار أبو داود الى انه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم في رفعه ووقفه * هذا (باب) بالتثنية يذكرفيه (إذا حدث) بكسر النون وبالثنية الخالف حال كونه (ناسيا في الايمان) هل تجب عليه الكفارة أو لا (وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) أى لا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي وسقطت الواو ولا يذري (وقال) تعالى (لا تؤاخذني بما نسيت) بالذي نسيت أو بنسياني ولا مواخذة على الناسى * وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) السلي بضم السين قال (حدثنا مسعر) بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف المهمل قال (حدثنا قتادة) بن دعامة قال (حدثنا زارة بن أوفى) بضم الزاى وتخفيف الراى وأوفى بالقاء وفتح الهمة العامري قاضى البصرة (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (يرفعه) الى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق في العتق من رواية سفيان عن مسعر بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم بدل قوله هنا يرفعه (قال ان الله) عز وجل (تجاوز لامتى عما وسوست او) قال (حدثت به انفسها) بالنصب لاكثر وبالرفع لبعضهم أى بغفر اختيارها كقوله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه (مالم تعمل به) بالذى وسوست أو حدثت (أو أوتاكم) بفتح الميم بلفظ الماضي وقال الكرماني وتبعه العيني بالخزم قال وأراد ان الوجود الذهنى لا أثر له وانما الاعتبار بالوجود القولى في القولىات والعلى في العمليات فان قلت ليس في الحديث ذكر التسيان الذى ترجم به أجيب بان مراد البخارى الحاق ما يترتب على التسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر الحديث ان المراد بالعمل على الجوارح لان المفهوم من لفظ مالم تعمل يشعر بان كل شئ في الصدر لا يؤاخذ به سواء وطن او لم يتوطن وفي الحديث اشارة الى عظم قدر الامة المحمدية لاجل نهى القول بتجاوز لامتى واختصاصها بذلك والحديث سبق في الطلاق والعتاق * وبه قال (حدثنا عثمان بن الهيثم) بفتح الهاء والمثلثة المؤذن البصرى (أو) حدثنا (محمد) هو ابن يحيى الذهلى (عنه) عن عثمان بن الهيثم وكل من عثمان بن الهيثم ومحمد الذهلى شيخ البخارى وكذا وقع مثل هذا في باب الذبيرة وأخر كتاب اللباس (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز أنه (قال سمعت ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (يقول حدثني) بالافراد (عيسى بن طلحة) بن عبيد الله بضم العين التميمي (ان عبد الله بن عمرو بن العاص) رضى الله عنهما (حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم يبتها بالميم (هو يخطب يوم النحر) معنى على ناقته (اذ قام اليه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يبسط ثوبه فلن ينسب شيئا منه مني فبسطت (٣٨٧) ثوبي حتى قضى حديثه ثم ضمته الى ثياني

شيئا جمعة منه * حدثني عبد الله بن حنبل بن يحيى بن خالد أخبرنا عن
أخبرنا مالك بن أنس ح وحديثنا عبد
ابن جريد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر كلاهما عن الزهري عن الأعرج
عن أبي هريرة بهذا الحديث غير أن
مالك انتهى حديثه عند انقضاء
قول أبي هريرة ولم يذكر في حديثه
الرواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم من يبسط ثوبه الى آخره
* وحدثني حرملة بن يحيى التميمي
أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه
أن عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة
جاء فأس الى جنب حجرتي يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم
يسمعي ذلك وكنت أسبح فقام قبل
ان أقضى سبحتي ولو أدركته لرددت
عليه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دكم
قال ابن شهاب وقال ابن المسيب ان
أبا هريرة قال يقولون ان أبا هريرة
قد أثاروا الله المؤعد ويقولون ما
بال مهاجرين والانصار لا يتحدثون
مثل أحاديثه وسأخبركم عن ذلك
ان اخواني من الانصار كان يشغلهم
عمل أرضهم وان اخواني من
المهاجرين كان يشغلهم الصنفق
بالاسواق وكنت أؤزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مل بطني
وحكي ضمها وهو غريب والصنفق
هو كناية عن التبايع وكانوا
يصفقون بالأيدي من المتبايعين
بعضها على بعض والسوق مؤنثة
ويذكر سميت به لقيام الناس فيها
على سوقهم وفي هذا الحديث معجزة
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في بسط ثوب أبي هريرة (قوله
كنت أسبح فقام قبل ان أقضى
سبحتي) معنى أسبح أصلي نافله وهي السجدة بضم السين قبل المراد هنا صلاة الضحى (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم) أي يكثره

رجل) لم يسم (فقال كنت احسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا) أي حلفت قبل ان أنحر
أنحرت قبل ان أرى كافي مسلم من رواية يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج (ثم قام آخر فقال
يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا الهولاء) لاجل هؤلاء (الثلاث) الحلق والنحر والرمي (فقال
النبي صلى الله عليه وسلم) لكل من الرجلين (افعل ولا حرج) لانهم ولا فدية في التقديم والتأخير
(لهن) لاجل هؤلاء الثلاث (كلهن يومئذ فاسئل) صلى الله عليه وسلم (يومئذ عن شيء) من الرمي
والنحر والحلق قدم ولا آخر (الافال افعل افعل) كذا بال تكرار من لابي ذر عن الحوي وسقط
الثاني لغيره أي افعل ذلك التقديم والتأخير (ولا حرج) عليك مطلقا * والحديث سبق في العلم
بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع يعني للناس يسألونه فجاءه رجل فقال
لم أشعر فخلقت قبل ان أذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر فخلعت قبل ان أرى قال
ارم ولا حرج وكذا هو في باب الفتيان على الدابة عند الجرة من كتاب الحج * وبه قال (حدثنا جدين
يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس الحافظ أبو عبد الله البرقي الكوفي قال (حدثنا أبو بكر)
ولابي ذر أبو بكر بن عياش بالمشاة التحمية والشبين المعجمة ابن سالم الازدي الكوفي المقي في الحناط
بالحاء المهملة والنون المشددة منهم ووربكيتيه والاصح انها اسم نقة عابدا انها كبرياء حفظه
وكتابه صحيح (عن عبد العزيز بن رفيع) بضم الراء وفتح الغاء بعد ما تحتمية ساكنة فعين مهملة أي
عبد الله الاسدي المسكن الكوفة (عن عطاء) هو ابن أبي رباح (عن ابن عباس رضي الله
عنهما) أنه (قال قال رجل) لم يسم (للنبي صلى الله عليه وسلم زرت) أي طفت طواف الزيارة (قبل
ان ارمي الجرة) قال (عليه الصلاة والسلام (لا حرج) لانهم عليك (قال آخر) لم يسم (خلقت)
شعرا أسي (قبل ان اذبح) هدي (قال لا حرج) عليك (قال آخر) ثالث لم يسم (ذبحت) هدي
(قبل ان ارمي) الجرة (قال لا حرج) عليك * والحديث سبق بالحج * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولابي ذر حدثنا (اسحق بن منصور) أبو يعقوب الكوسج المروزي قال (حدثنا أبو اسامة) جاد
ابن اسامة قال (حدثنا عبد الله) بضم العين (ابن عمر) العمري (عن سعيد بن ابي سعيد) كيسان
المقبري (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان رجلا) اسمه خلاد بن رافع (دخل المسجد يصلي) ولابي
ذر عن الكشيبي فصي بالنا عبد التحمية (ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجاء
الرجل (فسلم عليه) صلى الله عليه وسلم (فقال له) بعد ما رد عليه السلام (ارجع فصل فانك لم تصل)
نفي للحقيقة الشرعية ولا شك في انتقام بابتداء ركن أو شرط منها وفي رواية أعد صلاتك (فرجع)
الرجل (فصلى ثم سلم) عليه صلى الله عليه وسلم (فقال له) (وعليك) السلام (ارجع فصل فانك لم
تصل) فرجع فصلى ثم (قال) الرجل (في الثالثة فأعلمني) بقطع الهزمة ولابي ذر عن الكشيبي
في الثانية أو الثالثة فأعلمني أي يا رسول الله (قال) عليه الصلاة والسلام (انذقت الى الصلاة
فأسبغ الوضوء) بهمزة قطع مفتوحة (ثم استقبل القبلة فكبر) تكبيرة الاحرام (واقرا بآياتي سر
معك من القرآن) ماموصولة ومعك متعاقب يتيسر أو يحال من القرآن ومن تبعيضية ويعدان
يتعلق من القرآن باقرا لأنه لا يجب عليه ولا يستحب له أن يقرأ جميع ما يتيسر له من القرآن ولا جد
وابن حبان ثم اقرا بأم القرآن ثم اقرا بما شئت (ثم اركع حتى) الى ان (تطمئن) أي تسكن حال
كونك (را كعنا ثم ارفع رأسك حتى نعدل) حال كونك (فأعنا ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك
(ساجدا ثم ارفع حتى تستوي وتطمئن) حال كونك (جاسعا ثم اسجد حتى تطمئن) حال كونك
(ساجدا ثم ارفع حتى تستوي) حال كونك (فأعنا ثم ارفع ذلك) المذكور من التكبير وما بعده
(في صلاتك كلها) فرضا ونفلا على اختلاف أو قام أو أمما أو أوا كذا الصلاة بكل لانها أركان

سجتي) معنى أسبح أصلي نافله وهي السجدة بضم السين قبل المراد هنا صلاة الضحى (قوله لم يكن يسرد الحديث كسر دكم) أي يكثره

فاشهد اذا اغاوا واحفظ اذا انسوا ولقد قال رسول الله (ص ٣٨٨) صلى الله عليه وسلم يوم أتيكم ببسط ثوبه فياخذ من حديثي هذا ثم يجمعه الى

صدره فانه لم ينس شيئا سمعه فبسطت
بردة على حتى فرغ من حديثه
ثم جمعها الى صدرى فحاذيت بعد
ذلك اليوم شيئا حدثني به ولو لا آيتان
أنزلهما الله في كتابه ما حدثت شيئا
أبدا ان الذين يكتمون ما أنزلنا من
النبات والهدى الى آخر الآيتين
* وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي اخبرنا أبو اليمان عن شعيب
عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب
وابوسيلة بن عبد الرحمن أن أباه روى
قال أنكم تقولون أن أباه روى بكم
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنحو حديثهم * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وعمر بن الناقد وزهير بن
حزب واسحق بن ابراهيم وابن أبي
عمر واللفظ لعمر وقال اسحق اخبرنا
وقال الآخرون حدثنا شعيبان بن
عيسى عن عمرو عن الحسن بن محمد
أخبرني عبد الله بن أبي رافع وهو
كاتب علي * قال سمعت عليا رضى
الله عنه وهو يقول بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير
والمقداد فقال اتوا روضة خاخ فان
بها طعينة معها كتاب فخذوه منها
ويتابعه والله سبحانه وتعالى أعلم

* (باب من فضائل طاطب بن ابي
بلتعة وأهل بدر رضى الله عنهم) *
(قوله روضة خاخ) هي بجاهين
مجتبى هذا هو الصواب الذي قاله
العلماء كافة من جميع الطوائف وفي
جميع الروايات والكتب ووقع في
البخارى من رواية أبي عوانة حاج
بجاه مهملة وجيم واتفق العلماء على
انه غلط من أبي عوانة وانما اشتبه
عليه بذات حاج بالمهملة والجيم وهي
موضع بين المدينة والشام على طريق
الحبيج وأما روضة خاخ فبين مكة
والمدينة يقرب المدينة قال صاحب
المطالع وقال الصائدي هي يقرب مكة

متعددة * والحديث سبق في باب وجوب القراءة للامام والمأموم وليس فيه مطابقة لما ترجم له
هنا نعم في باب وجوب القراءة والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فبذا تحصل المطابقة وأورد المصنف
هذه الرواية هنا العارية عن هذه الزيادة تشجيلا للاذهان رجاء الله تعالى ما أدق نظره * وبه قال
(حدثنا فروة بن ابى المقرئ) بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمغراء بفتح الميم وسكون الغين المجهمة
والراء مدود الكندي الكوفي قال (حدثنا علي بن مسهر) بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء
القرشي الكوفي (عن هشام بن عروة) بن الزبير (عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت)
هزم بضم الهاء وكسر الزاي (المشركون يوم) وقعة (أحدهم زعموا) يعرف فيهم فصرح بليس
يخطب المسلمين (أى عبد الله) أحذروا (آخركم) الذين من وراءكم فقاتلوهم أراد أن يقتل
المسلمون بعضهم بعضا ولا يذرا آخركم (فربعت أولاهم) لقتال آخرهم طائفتين منهم من المشركين
(فاجتلدت) بالميم فاقتلت (هى) وأخراهم فنظر حديثه بن اليمان فاذا هو بابيه (اليمان يقتله
المسلمون يظنونونه من المشركين) فقال (حديثه لهم هذا (أبى) هذا (أبى) لا تقتلوه (قالت) عائشة
(قوله ما لا يجوزوا) بالنون الساكنة والحاء المهملة والجيم المفتوحين والزاي المضمومة كذا
في اليونينية وفي غيرها ما احتجوا وبفوقه بين الحاء والجيم من غير فون أى ما انفصلوا عنه (حتى
قتلوه) وعند ابن اسحق وأما اليمان فاختلف أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حديثه
قتلتم أبى قالوا والله ما عرفناه (فقال حديثه) معذرا عنهم (غفر الله لكم قال عروة) بن الزبير
(قوله ما زالت في حديثه منها) من قتله أبيه (بقية حتى لى الله) عز وجل أى بقية من حزن
وتحسر من قتل أبيه كذا قرره الكرماني ولا يذرعن الجوى والمسئلى بقية خير بالاضافة الى
خير الساكطة من الرواية الاخرى أى استمر الخير فيه من الدعاء والاستغفار لقاتل أبيه واعترض
في الفتح على الكرماني في نفسه بقية بالحزن والتحسر فقال انه وهم سببه غيره اليه وان الصواب
ان المراد انه حصل له خبر بقوله للمسلمين الذين قتلوا أباه خطأ غفر الله لكم فاستمر ذلك الخير فيه الى
ان مات وتعبه الميمى فقال ان نسبة الكرماني الى الوهم وهم لان الكرماني انما قسره على رواية
الكشيمى والاقرب فيها ما فسر له لانه تحسر على قتل أبيه على يد المسلمين غاية التحسر وأجاب
في اتقاض الاعتراض بأنه لم ينكر انه تحسر وانما أنكر تفسيره بالتحسر * قيل مطابقة الحديث
للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا اليمان لجهلهم فجعل الجهل هنا
كالنسيان فمن ثم ناسب دخول الحديث هنا مع أن فيه اليمين وهو قول حديثه * فوالله * والحديث
سبق في باب ذكر حديثه من آخر المناقب * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن (يوسف بن
موسى) بن راشد القطان الكوفي قال (حدثنا ابواسامة) (حدثنا ابواسامة) (حدثني) بالافراد
(عوف) بفتح العين المهملة وسكون الواو بعد هاء الفاء الاعرابي (عن خلاص) بكسر الخاء المجهمة
وتحقيق اللام وبعد الالف سين مهملة ابن عمرو الهجري (ومحمد) هو ابن سيرين كلاهما (عن
أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل) حال كونه (ناسيا هو)
أى والحال أنه (صائم فليتم صومه) الفاء جواب الشرط واللام لام الامر وهي بعد الواو والفاء
ساكنة ويتم من أتم مضاعف الآخر مفتوح ويجوز كسره على التقاء الساكنين وتسميته
صوما والاصل الحقيقة الشرعية دليل على عدم القضاء (فانما اطعمه الله) عز وجل (وسقاه)
فليس له مدخل بوجه بخلاف المتعمد وفيه دلالة على عدم تكليف الناسي * وهو الحديث
في باب الصائم اذا أكل أو شرب من كتاب الصوم * وبه قال (حدثنا آدم بن ابى اياس) بكسر
الهمزة وتحقيق التنية عبد الرحمن العسقلاني الخراساني الاصل قال (حدثنا ابن ابى ذئب)

قوله حديثه صوابه عائشة وأعروة كافى المن اه محمد

فانطلقنا مع ادى بنا خيلنا فاذا نحن بالمرأة فقلنا اخرجى الكتاب فقالت (٣٨٩) ما منى كتاب فقلنا التخرجن الكتاب اولنلقين

التياب فانخرجته من عقاصها
فانتيابه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة
الى ناس من المشركين من اهل
مكة يخبرهم ببعض امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا
قال لا تعجل على يا رسول الله انى كنت
امرا موصفا في قريش قال سفيان
كان حليفاهم ولم يكن من أنفسهم
الظعينة هنا الجارية وأصلها
الهودج وسُميت بها الجارية لانها
تكون فيه واسم هذه الظعينة سارة
مولاة اعمران بن أبي صيفي القرشي
وفي هذا معجزة ظاهرة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيه هتك
أستار الجواسيس بقراءة كتبهم
سواء كان رجلا أو امرأة وفيه هتك
ستر المفردة اذا كان فيه مصلحة أو
كان في الستر مفردة وانما يندب
الستر اذا لم يكن فيه مفردة
ولا يفوت به مصلحة وعلى هذا
تحمل الاحاديث الواردة في التذب
الى الستر وفيه ان الجاسوس
وغیره من أصحاب الذنوب البكائر
لا يكفرون بذلك وهذا الجنس كبيرة
قطعا لانه يتضمن اذاء النبي صلى
الله عليه وسلم وهو كبيرة بلا شك
لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله الآية وفيه انه
لا يحذر العصا ولا يعزر الا باذن
الامام وفيه اشارة جلساء الامام
والحكام عايرونه كما أشار عمر
بضرب عنق حاطب ومذهب
الشافعي وطائفة ان الجاسوس
المسلم يعزر ولا يجوز قتله وقال
بعض المالكية يقتل الا ان يتوب
وبعضهم يقتل وان تاب وقال

محمد بن عبد الرحمن بن الحرث بن ابي ذئب (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن الاعرج) عبد الرحمن
ابن هرم (عن عبد الله بن يحيى) يضم الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون التثنية بعدها فون
فها تأنيث اسم أمه واسم ماله بن القشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة
الازدي حليف بنى المطلب رضى الله عنه أنه (قال صلى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم) الظهر
(فقام في الركعتين الاوليين قبل ان يجلس) معطوف على صلى وفي قوله في الركعتين يعني
من كقوله ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال * ويحتمل أن تكون على بابها أى قام في جلوس
الركعتين قبل أن يتهموا والاوليين يضم الهمة وسكون الواو وتحتين (فضى) صلى الله عليه
وسلم (في صلاة فلما قضى صلاته) أى قارب ذلك والا فالسليمة الاولى من نفس الصلاة عند
الجمهور وكذا الثانية على المرجح عندنا وقرينة الجواز قوله (انظر الناس تسليمة فكبر وسجد)
بالواو ولا يذرف سجدا لفاء السهو (قبل ان يسلم ثم رفع رأسه) من السجود (ثم كبر وسجد) ثانيا
(ثم رفع رأسه) من السجود (وسلم) * ومطابقة الحديث من حيث ان فيه ترك القعدة الاولى
ناسيا * والحديث مر في مجود السهم من أواخر كتاب الصلاة * وبه قال (حدثني) بالافراد
ولابي ذر بالجمع (اسحق بن ابراهيم) بن راهويه انه (سمع عبد العزيز بن عبد الصمد) العمى بفتح
العين المهملة وتشديد الميم المكسورة وسقط لفظ انه اختصارا على عادتهم قال (حدثنا منصور)
هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن علقمة) بن قيس (عن ابن مسعود) عبد الله رضى
الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة الظهر فزادون نقص منها قال منصور) هو ابن
المعتمر المذکور (لا أدري ابراهيم) النخعي (وهم) بفتح الواو وكسر الهاء أى غلط وسها في الزيادة
والنقصان (ام علقمة) بن قيس وهم وجرم في رواية جرير عن منصور المذکور في أبواب القبلة
بأن ابراهيم هو الذي تردد لفظه قال قال ابراهيم لا أدري زاد أو نقص (قال قيل) له لما سلم
(يا رسول الله اقصر الصلاة ام نسيت) به حزمة الاستفهام الاخبارى (قال) صلى الله عليه
وسلم (وماذا قالوا صليت كذا وكذا) كناية عما وقع اما زاد على المعهود أو ناقص منه (قال)
ابن مسعود (فوجدتهم سجدتين) لما تذكروا أنه نسي (ثم قال) عليه الصلاة والسلام
(ها تان السجدتان لمن لا يدري زاد في صلاته ام نقص فيحسرى) بآيات اليا مخطا ولا يذرف فيحسرى
(الصواب) باسقاطها أى يجتهد في تحقيق الحق بأن يأخذ بالقل (فيتم) يضم الميم مشددة ولا يذرف
مفتوحة ولا ي الوقت ثم يتم (ماتني) عليه (ثم يسجد سجدتين) للسهو ونسي * قبل والمطابقة بين
الحديث والترجمة من قوله أنسيت ولا يخفى ما فيه وقيل ذكر هذا الحديث استطرادا بعد
الحديث السابق وقال في الكواكب بعد قوله وهم أى في الزيادة والنقصان لفظ أقصرت
صريح في انه نقص ولكنه وهم من الراوى والصواب ما تقدم في الصلاة بل لفظ أحدث
في الصلاة شئ قال وماذا قالوا صليت كذا الخ وقال في باب سجود السهو عن أبي هريرة أنه صلى
الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذواليدن أقصرت الصلاة أم نسيت قال ويحتمل أن
يجاب بأن المراد من القصر لازمه وهو التغير فكأنه قال أغبرت الصلاة عن وضعها * والحديث
سبق في باب التوجه نحو القبلة وفي باب سجود السهو * وبه قال (حدثنا الحميدى) عبد الله بن
الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا عمرو بن دينار) بفتح العين قال (حدثني) بالافراد
(سعيد بن جبيرة) قال قلت لابن عباس رضى الله عنهما (فقال حدثنا ابى بن كعب) حذف مقول
سعيد بن جبيرة وهو ثابت في تفسير سورة الكهف وغيرها بل لفظ قلت لابن عباس ان نوحا البكالى
بن عم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بنى اسرائيل فقال ابن عباس كذب

مالك يجتهد فيه الامام (قوله تعادى بنا خيلنا) هو بفتح التاء أى تجرى (قوله فانخرجته من عقاصها) هو بكسر العين أى شعرها المنصور

وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قربان (٣٩٠) يحجون بها أهلهم فاحببت اذ فاني ذلك من النسب فيهم أن اتخذ فيهم يدا يحجون

عذو الله حدثني أبي بن كعب (أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال) كذا لا يذر عن الجوى
والمستقلى وله عن الكشميني يقول (لا تؤخذني) فيه حذف أيضا كثير يطول ذكره وقد سدره
يقول في تفسير قوله تعالى لا تؤخذني (بما نسيت) أي من وصيتك (ولا ترهقني من أمري عسرا)
لا تضيقني بهذا القدر فتمسر مصاحبتك (قال) ولا يذر فقال أي النبي صلى الله عليه وسلم (كانت
الاولى من موسى نسيانا) أي عند انكار خرق السفينة كان ناسيا لما شرط عليه الخضر في قوله
فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا وانما أخذ بالنسيان مع عدم المواخذة به شرعا فلا
بعموم شرطه فلما اعتذر بالنسيان علم أنه خارج بمحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير
يتجه ايراد هذا الحديث في هذه الترجمة قاله في فتح الباري (قال ابو عبد الله) البخاري بالسند
السابق اليه وسقط ذلك لا يذري (كتب في) بتشديد الياء (محمد بن بشار) بالشين المجهمة المشددة
المعروف ببندار ولا يذري ذكر كذب الى من محمد بن بشار فزاد لفظة من وقد أوردته بصيغة المكتوبة ولعله
لم يسمع منه هذا الحديث فرواه عنه بالمكتوبة وقد أخرج أصل الحديث من عدة طرق أخرى
موصولة كما تقدم في العيدين وغيره ولم يقع له بصيغة المكتوبة في صحيحه الجامع عن أحد من
مشايخه الا في هذا الموضع نعم أخرج بصيغة المكتوبة كثيرا من رواية التابعي عن الصحابي ومن
رواية غير التابعي عن التابعي ونحو ذلك وقد ذكرت حكم المكتوبة ومجتها في الفصل الثالث من
مقدمة هذا الشرح وقد أخرج الحديث أبو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن
بشار بندار قال (حدثنا معاذ بن معاذ) التميمي العنبري الحافظ قاضي البصرة قال (حدثنا ابن
عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو محمد (عن الشعبي) عامر بن شراحيل أنه (قال قال البراء
ابن عازب) رضى الله عنهما (وكان عندهم ضيف لهم) بأبواب الواو قبل كان وعند الاسماء على
بأسقاطها (فامرأته أن يذبحوا قبل أن يرجع) ولا يذري عن الجوى والمستقلى قبل أن يرجعهم
بفتح الباء أي قبل أن يرجع اليهم وظاهره أن ذلك وقع للبراء لكن المشهور أن ذلك لحاله أي
بردة بن نيار كما في الاضاحي من طريق زيد عن الشعبي عن البراء قال في الكواكب أبو بردة هو
خاله وكانوا أهل بيت واحد فتارة نسب الى نفسه وأخرى الى خاله (ليا كل ضيفهم فذبحوا قبل
الصلاة) أي قبل صلاة العيد (قد كروا ذلك) الذبح قبل الصلاة (لنبي صلى الله عليه وسلم فامرأه
أن يعيد الذبح فقال يا رسول الله عذري عنك) بفتح العين المهملة وتحفيف النون أي من اولاد
العز (جذع) بفتح الجيم والمججمة طعن في السنة ٣ الثالثة صفة لعناق (عناق ابن) بالاضافة بدل
من عناق الاول (هي خير من شاني لحم) بالتننية زادي رواية فرخص له في ذلك وفي رواية
الاسماعيلي قال البراء يا رسول الله وهذا صريح في أن القصة وقعت للبراء قال ابن حجر فلو لا اتحاد
الخرج لا يمكن التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد من رواية الشعبي عن البراء والاختلاف
من الرواة عن الشعبي فكأنه وقع في هذه الرواية اختصار وحذف ويحتمل أن يكون البراء شارك
خاله في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسبت كلها اليه تجوزا (وكان ابن عون) محمد
الراوى (يقف في هذا المكان عن حديث الشعبي) عامر (ويحدث عن محمد بن سيرين عن هذا
الحديث ويقف في هذا المكان) أي يترك تكلمه (ويقول) ولا يذري يقول (لا أدري ابلغت
الرخصة) وهي قوله صلى الله عليه وسلم ضح بالعناق الذي عندك (غيره ام لا) أي غير البراء (رواه
ابو يونس) السخيتاني (عن ابن سيرين) محمد (عن أنس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم)
وهذا واصله المؤلف في أوائل الاضاحي ومطابقة الحديث للترجمة لم أفقهها والله الموفق * وبه
قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواشحي البصري قاضي مكة قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن

بهم اقربا بى ولم أفعله كفر ولا ارتدادا
عن ديني ولا رضا بالكفر بعد
الاسلام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم صدق فقال عمر دعني يا رسول
الله أضرب عنق هذا المنافق فقال
انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله
اطلع على أهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله
عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوئى وعدوكم أولياء وليس في
حديث أبي بكر وزهري ذكر الآية
وجعلها اسحق في روايته من تلاوة
سفيان * حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا محمد بن فضيل ح
وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا
عبد الله بن ادريس ح وحدثنا
رفاعة بن الهيثم الواسطي حدثنا
خالد يعني ابن عبد الله كلهم عن
حصين عن سعد بن عبيدة عن أبي
عبد الرحمن السلمي عن علي قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأبامرئ الغنوي والزبير بن
العوام وكلنا فارس فقال انطلقوا
حتى تأبوا روضة خاخ فان بها امرأة
من المشركين معها كتاب من حاطب
الى المشركين فذكر معنى حديث
عبيد الله بن أبي رافع عن علي
عقصة (قوله صلى الله عليه وسلم
لعل الله اطلع على أهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)
قال العلماء معناه الغفران لهم في
الآخرة والافان توجه على أحد
منهم حدا وغيره أقيم عليه في الدنيا
ونقل القاضي عياض الاجماع على
اقامة الحد واقامه عمر على بعضهم
قال وضرب النبي صلى الله عليه وسلم
مسطحا الحد وكان بدريا (قوله عن
علي رضى الله عنه قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبامرئ
الغنوي والزبير بن العوام) وفي

* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ثابت ح وحدثنا محمد بن ربح أخبرنا (٣٩١) الليث عن أبي الزبير عن جابر أن عبد الحاطب جاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطباً فقال يا رسول الله لا يدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرًا والحديبية حدثني هرون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرني أم مبشر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين يابغوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فأنتم رها فقالت حفصة وإن منكم إلا وأرداه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله عز وجل ثم نجى الذين اتقوا ونار الظالمين فيها جحشا

الاربعة عليا والزبير والمقداد وأبا هريرة قوله يا رسول الله لا يدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرًا والحديبية فيه فضيلة أهل بدر والحديبية وفضيلة حاطب لكونه منهم وفيه ان لفظ الكذب هي الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو عدا كان أو سهوا سواء كان الاخبار عن ماض أو مستقبل وخصته المعتزلة بالعمد وهذا رد عليهم وسبقت المسئلة في كتاب الايمان وقال بعض أهل اللغة لا يستعمل الكذب الا في الاخبار عن الماضي بخلاف ما هو مستعمل وهذا الحديث يرد عليه والله أعلم

* (باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضى الله عنهم) *

الاسود بن قيس) العبدى الكوفي انه (قال سمعت جندبا) بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن عبد الله البجلي رضى الله عنه انه (قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم عيد) أى عيد الاضحي (ثم خطب ثم قال من ذبح) أى قبل الصلاة (فليبدل مكانها) بضم التخمينة وفتح الموحدة وتشديد الدال كذا في اليونينية وفي نسخة فليبدل بسكون الموحدة وتخفيف الدال أى فليذبح غيرها (ومن لم يكن ذبح) قبل الصلاة (فليذبح) بعدها (باسم الله) وهذا ثابت في رواية أبي ذر * ومناسبة الحديث والذي قبله للترجمة قال الكرماني وتبعه العيني وابن حجر الاشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسي في وقت الذبح فليأمل (باب حكم الغن الغموس) بفتح الغين المعجمة وضم الميم وبعد الواو الساكنة ستين مهملة فعول بمعنى فاعل لأنها انغمس صاحبها في الاثم ثم في النار وقول الله تعالى في سورة النحل (ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم) دخلا مفعول ثان لتتخذوا والدخل الفساد والدغل وقال الواحدى الغش والخيانة وقيل ما أدخل في الشيء على فساد (فتزل قدم) أى فتزل أقدامكم عن محجة الاسلام (بعد ثبوتها وتذوقوا السوء) في الدنيا (بما صدقتم) بصدودكم (عن سبيل الله) وخر وجكم عن الدين (ولكم عذاب عظيم) في الآخرة قال في الكشف وحدث القدم ونكرت لاستعظام أن تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد أن ثبت عليه فكيف باقدام كثيرة قال أبو حيان الجمع تارة يلحظ فيه المجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فاذا لوحظ فيه المجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجمعية واذا لوحظ فيه كل فرد كان الاسناد مطابقا للفظ الجمع كثيرا فيجمع ما أسند اليه ومطابقا لكل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى وأعتدت لهن متكئا وآتت أفرد متكئا لما كان لوحظ في قوله لهن معنى لكل واحدة ولو جاء مراد به الجمعية أو على الكثير في الوجه الثاني لجمع المتكئا وعلى هذا المعنى يحمل قول الشاعر

فاني رأيت الضامرين متاعهم * يموت ويقتل فارضى من وعائيا

أى رأيت كل ضامر ولذلك أفرد الضمير في يموت ويقتل ولما كان المعنى لا يتخذ كل واحد واحد منكم جاء فتزل قدم مرعاة لهذا المعنى ثم قال وتذوقوا السوء مرعاة للمجموع أو للفظ الجمع على الوجه الكثير اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون الآية قد تعرضت للنهي عن اتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع وباعتبار كل فرد فرد ودل على ذلك بافرد قدم وجميع الضمير في تذوقوا وتعبه تليده شهاب الدين السمين فقال بهذا التقرير الذي ذكره بقوت المعنى الجزل الذي اقتضيه الزمخشري من تنكير قدم وافرادها وأما البيت المذكور فان النحويين خرجوه على أن المعنى يموت من ثم ومن ذكره فافرد الضمير لذلك لما ذكره ولم يذكري في غير رواية أبي ذر الآية كلها بل الى قوله بعد بثبوتها كذا في الفرع وأصله وقال في الفتح وساق في رواية كريمة الى عظيم (دخلا) قال قتادة أى (مكرا وخيانة) أخرجه عبد الرزاق ومناسبة الآية للين الغموس ورود الوعيد على من حلف كذبا متعمدا * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) أبو الحسن المروزي الجاور بمكة قال (أخبرنا) ولا يذر حدثنا (النضر) بالاضاد المعجمة الساكنة ابن شميل بضم الشين المعجمة قال (أخبرنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا فراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف ستين مهملة ابن يحيى المكتب (قال سمعت الشعبي) عامر يحدث (عن عبد الله بن عمرو) بفتح العين ابن العاص (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال الكبار) جمع كبيرة وهي ما توعدها (الاشراك بالله) بالتخاذل غيره (وعقوق الوالدين) بعضيان أمرهما وترك خدمتهما (وقتل النفس) التي حرم الله الاباحق (واللين الغموس) بأن يخلف على الماضي متعمدا للكذب كأن يقول والله ما فعلت كذا أو فعلت كذا نفيًا وإثباتًا وهو يعلم انه ما فعله أو فعله والغموس

العلماء معناه لا يدخلها أحد منهم قطعًا كما صرح به في الحديث الذي قبله حديث حاطب وانما قال ان شاء الله للتبرك لا للشك وأما قول حفصة

حدثنا أبو عامر الأشعري وأبو كريب (٣٩٢) جميعاً عن أبي أسامة قال أبو عامر حدثنا أبو أسامة حدثنا برید بن

جندبه أبي بريدة عن أبي موسى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعرابي فقال لا تجبزي يا محمد ما وعدتني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر فقال له الاعرابي أكرت علي من أبشر فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي موسى وبلال كهيئة الغضبان فقال ان هذا قدر الدنيا البشري فأقبل أنتما فقالا قبلنا يا رسول الله ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر فيه ما فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ثم قال ابشر يا مني وأفسر غاعلي ووجهكم ونحوركم وأبشرا فأخذنا القدر ففعلنا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادتهم آم سلمت من وراء السترة فاضلا لا مكهما في أناسكم فأفضلا منها طائفة

بلى وانتم ان النبي صلى الله عليه وسلم لها فقال وان منكم الاواردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ثم تنجي الذين اتقوا فيه دليل له مناظرة والاعتراض والجواب على وجه الاسترشاد وهو مقصود حفصة لانها أرادت رد مقالته صلى الله عليه وسلم والصحيح ان المراد بالورود في الآية المرو على الصراط وهو حسر من صوب على جهنم فوقع فيها أهلها وينجو الآخرون

(باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما)

في الحديث الاول فضيلة ظاهرة لأبي موسى وبلال وأم سلمة رضي

أن يحلف كاذب بالذهب بما لا أحد يأتى ان شاء الله تعالى عدا الكبار ومباحثهم في كتاب الحدود بعون الله تعالى * والحديث أخرجه أيضا في الدييات واستتابة المرتدين والترمذي في التفسير والنسائي فيه وفي القصاص والمحاربة (باب قول الله تعالى) في سورة آل عمران (ان الذين يشتركون يستبدلون) (بعهد الله) بما عاهدوه عليه من الايمان بالرسول (وإيمانهم) وبما حلفوا به من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه (عند اقبال) متاع الدنيا (أو أشك لا خلاق لهم) لانصيب لهم (في الآخرة) ونعيمها وهذا مشروط بالاجماع بعد التوبة فان تاب سقط الوعيد (ولا يكلمهم الله) كلاما يسرهم (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) نظر راحة ولا ينظر اليهم خيرا وليس المراد منه النظر بتقليب الخدقة الى المرقى تعالى الله عن ذلك (ولا يزكهم) ولا يطهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة أو لا يثني عليهم كما يثني على أوليائه كثناء المزكى للشاهد والتركية من الله قد تكون على السنة الملائكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد تكون بغير واسطة اما في الدنيا كما قال تعالى الثابتون العابدون واما في الآخرة كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم * ثم لما بين تعالى حرمانهم مما ذكر من الثواب بين كونهم في العقاب فقال (ولهم عذاب أليم) مؤلم كذا في رواية كريمة سياق الآية الى آخرها وقال في رواية أبي ذر ان الذين يشتركون بعهد الله وإيمانهم الآية واستفيد من الآية أن العهد غير ايمين لعطف العهد عليه (وقوله) ولا يذروا قول الله تعالى (جل ذكركم ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم) فعلة بمعنى المفعولة كالقبضة والغرفة أي لا تجعلوه معرضا للحلف من قولهم فلان عرضة لكذا أي معرض قال كعب

من كل نضاجة الذقري اذا عرفت * عرضها طامس الاعلام مجهول

وقال حسان * هم الانصار عرضتها اللقاء * وهما بمعنى معرض لكذا أو اسم لما تعرضه على الشيء فيكون من عرض العود على الاناء فيعرض دونه وبصير حارجا وما نعا والمعنى على هذا انتهى أن يحلفوا بالله على انهم لا يبرون ولا يتقون ويقولون لا نقدر فعل ذلك لاجل حلفنا ومن العرضة وهي القوة والسدة يقال جل عرضة للسفر أي قوى عليه وقال الزبير فهذه لا يوم الحروب وهذه * للهوى وهذه عرضة لا رتجانا

أي قوة وعدة أي لا تجعلوا اليمين بالله قوة لا نفسكم في الامتناع من البر وقوله (أن تبروا وتثقوا) وتصلحوا بين الناس) عطف بيان لا يمانكم أي لا امور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين الناس واللام تتعلق بالفعل أي ولا تجعلوا الله لا يمانكم برزخا ويجوز أن تكون اللام تعليلية ويتعلق أن تبروا بالفعل أو بالعرضة أي ولا تجعلوا الله لاجل آيائكم عرضة لان تبروا وفي ذلك نهى عن الجراءة على الله بكثرة الحلف به وذلك لانه من أكره كرتي في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل قد جعلتني عرضة للموت قال الشاعر

* ولا تجعليني عرضة للوأم * وقد ذم الله من أكره الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا أيمانكم وكان الخلف يدحون بالافلال من الحلف والحكمة في الامر بتقليل الايمان أن من حلف في كل قليل وكثير بالله انطلق لسانه بذلك ولا يبق لليمين في قلبه وقع فلا يؤمن من اقدامه على الايمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصيلي من اليمين وأيضا كلما كان الانسان أكثر تعظيم الله تعالى كان أكمل في العبودية ومن كمال التعظيم أن يكون ذكر الله تعالى أجلا وأعظم وأعلى عنده من أن يستشهد به في غرض من الاغراض الدنيوية (والله سميع) لا يمانكم (عليم) بآيائكم وسقط لابي ذر من قوله أن تبروا الى آخر الآية (وقوله جل

ذكره

الله عنهم وفيه استحباب البشارة واستحباب الازدحام فيما تبرك به وطلبه من هو معه والمشاركة فيه

* حدثنا عبد الله بن براد أبو عامر الأشعري وأبو كريب محمد بن العلاء واللفظ لأبي (٣٩٣) عامر قال حدثنا أبو أسامة عن برادة عن

أبي بردة عن أبيه قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقى دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله أصحابه فقال أبو موسى وبعثني مع أبي عامر قال فرمى أبو عامر في ركبته رماء رجل من بني جشم بسهم فأثبتته في ركبته فأنهت إليه فقلت يا عم من رماك فأشار أبو عامر إلى أبي موسى فقال ان ذلك قاتلي تراه ذلك الذي رماني قال أبو موسى فقصت له فاعتدته فلحقته فلما رأيته ولي عني ذاعبا فأنهت به وجعلت أقول له ألا تستحي ألسنت عربي ألاتيت فكف فالتقيت أنا وهو فاختلفنا أنا وهو ضربتين فضر بته بالسيف فقتلته ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت ان الله قد قتل صاحبك قال فانزع هذا السهم فزعه فزاعه الماعقل يا ابن أخي انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه مني السلام وقل له يقول لك أبو عامر استغفرني قال واستعملني أبو عامر على الناس ومكث بسرايمه مات فلما رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم دخلت عليه وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش وقد أثر مال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنيبه فاخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وقلت له قال قل له يستغفرني

(قوله فزاعه الماعقل) هو بالنون والزاى أى ظهر وار تشع وجرى ولم يتقطع (قوله على سرير مرمل) وعليه فراش وقد أثر مال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم) اما مرمل فباسكان الراء وفتح الميم ورمال بكسر الراء وضمها وهو الذي

ذكره ولا تشتر وابعدها الله عننا قليلا) عرضا من الدنيا بسيرا (ان ما عند الله) من ثواب الآخرة (هو خير لكم ان كنتم تعلمون) وقوله تعالى (وأوفوا بعهدي الله اذا عاهدتم) هي البيعة (رسول الله صلى الله عليه وسلم) لم على الاسلام ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله (ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها) بعد توكيدها باسم الله (وقد جعلتم الله عليكم كفيلا) شاهد اورقيا وفي رواية أبي ذر ولا تشتر وابعدها الله عننا قليلا إلى قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا قال في الفتح وسقط ذلك لجمعهم ووقع فيه تقديم وتأخير والصواب قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إلى قوله ولا تشتر وابعدها الله عننا قليلا ووقع في رواية النسفي بعد قوله عز وجل عرضة لايانكم مانصه وقوله ولا تشتر وابعدها الله عننا قليلا الآية وقوله وأوفوا بعهدي الله اذا عاهدتم الآية * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو أسامة التبريزي قال (حدثنا ابو عوانة) الواضح البشكري (عن الاعمش) سليمان الكوفي (عن أبي وائل) شقيق بن سلمة (عن عبد الله بن مسعود) (رضي الله عنه) أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على (موجب) (عين صبر) باضافة عين اصبر صححنا عليه في الفرج كاصله ما بينهما من الملازمة والاكثر على تنوين عين فيكون مصبورة فيكون على التجوز بوصف العين بذلك لان العين الصبر هي التي يلزم الحاكم الخصم بها والمصبور في الحقيقة الحالف لا العين أو المراد ان الحالف هو الذي صبر نفسه وجسدها على هذا الامر العظيم الذي لا يصبر أحد عليه فالحالف هو الصابر والعين مصبورة أى مصبور عليها وزاد المؤلف في الاشخاص من رواية أبي معاوية وفي الشرب من رواية أبي حنيفة كلاهما عن الاعمش هو فيها فاجر لكن رواية أبي معاوية هو عليها فاجر وكان فيها حذفا تقديره هو في الاقدام عليها كاذب حال كونه (يقطع بها) بسبب العين (مال امرئ مسلم) أو ذمى ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرئ مسلم بيمينه (لحق الله وهو عليه غضبان) جواب من وعضبان لا ينصرف لزيادة الالف والنون أى في معاملته معاملته المغضوب عليه فيعذبه (فانزل الله) عز وجل (تصدىق ذلك ان الذين يشتركون به هذا الله واما الله عننا قليلا إلى آخر الآية) ليس في رواية أبي ذر إلى آخر الآية وفي مسلم والترمذي عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود عن طريق جامع بن أبي راشد وعبد الملك بن أعين مرفوعا من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهره أن الآية نزلت قبل وسبق في نفسه سورة آل عمران انما نزلت فيمن أقام سلحته بعد العصر خلف كاذبا فيحتمل انها نزلت في الامرين معا (فدخل الاشعث بن قيس) المسكن الذي كانوا فيه (فقال ما حدثكم ابو عبد الرحمن) عبد الله بن مسعود (فقالوا) ولا يذروا (كذا وكذا قال) الاشعث (في) تشديد التحمية (أنزلت) هذه الآية (كانت) ولعمري والمستمل كان (في بني أرض ابن عملي) اسمه معدان وقيل جري بن الاسود الكندي ولقبه الجفشيش بفتح الجيم وسكون الفاء بالشين المعجنت بينهما تحمية ساكنة وفي رواية أبي معاوية كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجعدني ولا تضاد بين قوله ابن عملي وقوله من اليهود لان جماعة من أهل اليمن كانوا يهودوا وقد ذكرناه أسلفا فيقال انما وصفه الاشعث بذلك باعتبار ما كان عليه أولا (فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى فادعيت عليه (فقال) لي صلى الله عليه وسلم (يبتك) أو يمينه (بالرفع فيه) اما فاعل بفعل مقدر أى تحضر يبتك تشهد لك أو فقلت يمينه فيمينه خبر مبتدأ محذوف أولئك يمينه فيكون مبتدأ والخبر في الجار والمجرور ويحتمل أن يكون يبتك خبر مبتدأ محذوف أى الواجب يبتك أو يمينه ان لم يكن لك يمينه قال الاشعث (فقلت اذا يحلف عليها)

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتوا منه (٣٩٤) ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض ابطنيه ثم قال

اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك أو من الناس فقلت ولما دعا رسول الله فاستغفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعبيد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما قال أبو بردة أحدهما لأبي عامر والأخرى لأبي موسى **حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء** **حدثنا أبو أسامة** أخبرنا برید عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان

فهو مرمول وأما قوله وعليه فراش فكذا وقع في صحيح البخاري ومسلم وقال القابسي الذي أحفظه في غيره هذا السند ما عليه فراش قال وأظن لفظة ما سقطت لبعض الرواة وتابعه القاضي عياض وغيره على ان لفظة ما سقطت وان الصواب اثباتها قالوا وقد جاء في حديث عمر في تخيير النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه على رمال سرير لئلا ينه وينه فراش قد أثر الرمال بجنيبته **قوله ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر حتى رأيت بياض ابطنيه الى آخره** فيه استحباب الدعاء واستحباب رفع اليدين فيه وان الحديث الذي رواه أنس انه لم يرفع يديه الا في ثلاثة مواطن محمول على انه لم يره والافقد ثبت الرفع في مواطن كثيرة فوق ثلاثين موطن

* (باب من فضائل الأشعرين رضي الله عنهم) *

(قوله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وان

على البئر (يارسول الله) واذا حرف جواب ينصب الفعل المضارع بشرط ثلاثة ان يكون أولا فلا يعقد ما بعده على ما قبله كما تقول في جواب من قال أزورك اذا كرمك بالنصب فان اعتقد ما بعده على ما قبله ارفعت فحقولنا اذا كرمك الثاني ان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع فحقولنا ان قال جاء الحاج اذا فرح تريد الحالة التي أنت فيها الثالث ان لا يفصل بينها وبين الفعل بفواصل ما عدا القسم والنداء ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل الرفع والنصب والرفع أكثر فحقوله تعالى واذا الابل بشون خلقك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان أريد به الحال فهو مرفوع وان أريد به الاستقبال فهو منصوب وكلاهما في الفرع كاصله والرفع رواية غير أبي ذر وفي رواية أبي معاوية اذن يحلف ويذهب بمالي وفي رواية أبي معاوية قال ألك بينة فقلت لا فقال لليهودي احلف وفي رواية أبي حنيفة قال لي شهودك قلت مالي شهود قال فيمنه وفي رواية أبي وائل من طريق ولده علقمة فانطلق ليحلف (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على عيبين صبر) بالاضافة أو بالتشوين كما مر (وهو) أي والحال انه (فيها فجر) أي كاذب وقيد به ليخرج الجاهل والناسي والمكره (بقتطع بها) أي بسبب عيسته (مال امرئ مسلم) و بقتطع بقتل من القطع كله قطعه عن صاحبه أو أخذ قطعة من ماله بالخلف المذكور (لقي الله) تعالى (يوم القيامة وهو عليه غضبان) وفي الحديث سماع الحاسبكم الدعوى فيما لم يره اذا وصف وحدد وعرفه المتداعيان لكن لم يقع في الحديث نص صريح بوصف ولا لتحديد فاستدل به القرطبي على ان الوصف والتحديد ليسا بالازمين لذاتهما بل يكفي في صحة الدعوى تميز المدعى به عما ينضبط به قال في الفتح ولا يلزم من ترك ذكر التحديد والوصف في الحديث ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بانه لم يقع بل يطالب من جعل ذلك شرطاً بديله فاذا ثبت حمل على انه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي * وسبق كثير من فوائد هذا الحديث في الشرب والاشخاص ويأتي في الاحكام ان شاء الله تعالى **(باب حكم)** **(اليمين فيما لا يملك)** الحالف (و) اليمين (في المعصية) اليمين (في) حالة (الغضب) وسقط لابي ذر لفظة في * وبه قال (حدثني) بالافراد لابي ذر حدثنا (محمد بن العلاء) بفتح العين المهملة والمدان كريب أبو كريب الهمداني الكوفي قال (حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة (عن برید) بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله (عن) جده (أبي بردة) بضم الموحدة وسكون الراء عامر أو الحرث (عن) ابيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه انه (قال ارسلني أصحابي) الأشعريون (الى النبي صلى الله عليه وسلم) عند ارادة غزوة تبوك (أسأله الجلال) بضم الحاء المهملة وسكون الميم أي ان يحملنا على ابل (فقال والله لا أجلكم على شيء) زاد في باب الكفارة وما عندى ما أجلكم وكذا هو في باب لا تحلفوا بآبائكم كما سبق (ووافقه) عليه الصلاة والسلام (وهو غضبان) وفي غزوة تبوك وهو غضبان ولا أشعر ورجعت خزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه على فرجعت الى أصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث الا سبعة ايام سمعت بلالا أي عبد الله ابن قيس فأجبتة فقال أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك (فلما أتيت) صلى الله عليه وسلم (قال انطلق الى أصحابك فقل لهم (ان الله) عز وجل (او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملك) وفي غزوة تبوك فلما أتيتهم قال خذ هذين القرينين وهذين القرينين لستة ابصرة ابتاعن حينئذ من سعد فانطلق بهن الى أصحابك فقل ان الله أو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملك على هؤلاء ابصرة الحديث بتمامه في المغازي بالسند المذكور هنا وقد فهم ابن بطلال

كنت لم أرمنازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم (٣٩٥) ان أحمي بأمر ونكم أن تنظروهم * حدثنا

أبو عامر الأشعري وأبو كريب جميعا عن أبي أسامة قال أبو عامر حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الأشعريين اذا أرملوا في الغزوا و قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد

كنت لم أرمنازلهم حين نزلوا بالنهار) أما قوله صلى الله عليه وسلم يدخلون فبالدال من الدخول هكذا هو في جميع نسخ بلادنا ونقله القاضي عن جهول الرواة في مسلم وفي البخاري قال ووقع لبعض رواة الكتابين يدخلون بالراء والخاء المهملة من الرحيل قال واختار بعضهم هذه الرواية قلته والاولى صحة وأصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا لشغل ثم رجعوا وفيه دليل لفصله الأشعريين وفيه ان الجهر بالقرآن في الليل فضله اذا لم يكن فيه اذى لنا ثم أوصل أو غيرهما ولا راعوا الله أعلم والرفقة بضم الراء وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم حكيم اذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم ان أحمي بأمر ونكم ان تنظروهم) أي تنتظروهم ومنه قوله تعالى انظرونا فنتبس من نوركم قال القاضي واختلف شيوخنا في المراد بحكمهم هنا فقال أبو علي الجبائي هو اسم علم الرجل وقال أبو علي الصديقي هو صفة من الحكمة (قوله صلى الله عليه وسلم ومنهم الأشعريين اذا أرملوا في الغزوا و آخره) معنى أرملوا في طعامهم وفي هذا الحديث فضيلة الأشعريين وفضيلة الاثارة والمواساة وفضيلة

أرجه الله تعالى عن البخاري أنه نحا هذه الترجمة لجهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة والحريه قبل ملك الرقية ونحو ذلك كان حلف على أن لا يهب أو لا يتصدق أو لا يعتق وهو في هذه الحالة لا يملك شيئا من ذلك ثم حصل له فوهب أو تصدق أو اعتق فعند جماعة الفقهاء تلزمه الكفارة كما في قصة الأشعريين ولو حلف أن لا يهب أو لا يتصدق مادام معدوما وجعل العدم علة لاستناعه من ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم تلزمه كفارة ان وهب أو تصدق لانه انما وقع بمنه على حالة العدم لا على حالة الوجود ولو حلف أن يعتق ما لا يملكه ان ملكه في المستقبل فقال مالك ان عين أحد أو قبيلة أو جنس الزمة العتق وان قال كل مملوك أمملكه أبد احرل يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة أو بلدة أو صفة مألومة الحث وان لم يعين لم يلزمه وقال أبو حنيفة وأصحابه يلزمه الطلاق والعتق عم أو خص وقال الشافعي لا يلزمه الا ما خص ولا ما عم وبأن يزيد بحث لهذا الحديث ان شاء الله تعالى في آخر هذا الباب بعون الله تعالى * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسى قال (حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن صالح) أي ابن كيسان (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (ح) لتحويل السند قال البخاري بالسند السابق أول هذا المجموع اليه (وحدثنا الحجاج بن منهال قال (حدثنا عبد الله بن عمر التميمي) بضم النون وفتح الميم قال (حدثنا يونس بن يزيد الايلي) بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام نسبة الى مدينة ايله على ساحل بحر القلزم (قال سمعت الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (قال سمعت عروة بن الزبير) بن العوام (وسعيد بن المسيب) الخزومي (وعلقمة بن وقاص) الليثي (وعبيد الله) بضم العين (ابن عبد الله بن عتبة) بضم العين وسكون القوقية ابن مسعود الفقيه الاعشى (عن حديث عائشة) رضي الله عنها (زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل (مما قالوا) بما أنزل الله في التنزيل (كل) من الاربعة (حدثني) بالافراد (طائفة من الحديث) قطعة منه (فأنزل الله) عز وجل (ان الذين جاؤا بالافك) والافك ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء والمراد ما أفك به على عائشة رضي الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى الاربعين واعصوا وصباوا اجتمعوا وقوله منكم أي من المسلمين (العشر الايات كلها في براءة) فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه (وكان ينفق على مسطح اقربا منه) وكان ابن خالته (والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا) سقط أبدأ الغير أي ذر (بعد الذي قال لعائشة) عن عائشة من الافك (فأنزل الله) عز وجل (ولا تأتلي) ولا يحلف من أتلي اذا حلف افتعال من الالية (أو لو الفضل منكم) في الدين (والسعة) في الدنيا (ان يؤثروا) أي لا يؤثروا (أولى القربى الاية) كذا رأيت في الفرع القري وفي هامشه ما نصه في اليونانية مكتوب القربة وليس عليها قرص ولا ضمة ومضبوطة بفتح التاء المنقلبة عن الهاء قاله أعلم انه سهو فليحذر اه قلت وكذا رأيت في اليونانية وهذا مخالف للتلاوة وفي كثير من الاصول القري كالتنزيل وهو الصواب (قال أبو بكر) رضي الله عنه (بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفقها) (عليه) وقال والله لا أنزعها عنه أبدا) وهذا موضع الترجمة لان الصديق رضي الله عنه كان حائفا على ترك طاعة فنهى عن الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية أولى والظاهر من حاله عند الحلف أن يكون قد غضب على مسطح من أجل خوضه في الافك * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو المقعد التميمي المنقري مولا هم البصري قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد التنوري قال (حدثنا أيوب) السخيتي (عن القاسم) بن عاصم

خط الأزواد في السفر وفضيلة جمعها في شيء عند قلها في الحضر ثم بقسم وليس المراد بهذا القصة المعروفة في كتب الفقه بشروطها

الضر وهو ابن محمد اليماني حدثنا
عكرمة حدثنا أبو زميل حدثني ابن
عباس قال كان المسلمون لا ينظرون
إلى أبي سفيان ولا يقاتلونه فقال
للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني الله
ثلاث أعطنيهن قال نعم قال عندي
أحسن العرب وأجلهم حمية بنت
أبي سفيان أزواجكمها قال نعم قال
ومهاوية تجله كاتباً بين يديك قال نعم

ومنها في الرويات واشترط
المساواة وغيرها وإنما المراد هنا
إباحة بعضهم بعضاً ومواساتهم
بالموجود (وقوله صلى الله عليه وسلم
فهم مني وأنا منهم) سبق تفسيره في
باب فضائل جليليب

* (باب من فضائل أبي سفيان صحخر
إن حرب رضي الله عنه) *

التمحي ويقال الكليبي بنون بعد التحية (عن زهلم) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة
ابن مضرب الجرحى أنه (قال كما عند أبي موسى الأشعري) رضي الله عنه (فقال أتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من الأشعرين فوافقته) بالقاف بعد الفاء (وهو غضبان فاستحملكناه)
طليمانه أن يحملكنا ونقلنا على ابن لغز وتبولك (خلف) صلى الله عليه وسلم (أن لا يحملكنا ثم قال)
أي بعد أن أتيت بابل من غنية وأمر لهم بخمس ذود وانطلقوا فقالوا اتفقنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم عينه ورجعوا إليه وذكره ذلك وقال اني لست أنا جاركم ولكن الله جاركم (والله
ان شاء الله لا احلف على عين) أي بخلاف عين (فأرى غيرهما خيرا منها الا أتيت الذي هو خير) من
الذي حلفت عليه (وتحلفنا) بالكفارة وقوله وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة ووافق انه حلف
على شيء ليس عنده وقال ابن المنير يذكّر البخاري في الباب ما يناسب ترجمة العين على المعصية الا أن
يريد عين أبي بكر على قطيعة مسطح وليست بقطيعة بل هي عقوبة على ما ارتكبه من المعصية
بالقذف ولكن يمكن أن يكون حلف على خلاف الأولى فاذا نهى عن ذلك حتى أخذ نفسه
وفعل ما حلف على تركه فن حلف على المعصية يكون أولى قال ولهذا يقضى بحث من حلف
على معصية من قبل ان يفعلها فالحدث مطابق للترجمة قال ابن بطلان لانه صلى الله عليه وسلم حلف
حين لم يعلّ ظهرا يحملهم عليه فلما طرأ الملك حملهم قال ابن المنير وفهم ابن بطلان عن البخاري انه
نجا لجهة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة أو الحرية قبل ملك الرقبة والظاهر من قصد البخاري
غير هذا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف أن لا يحملهم فلما حملهم وراجعوه في عينه قال
ما أنا جاركم ولكن الله جاركم في عينه انما انعقدت فيما يملكه فلو حملهم على ما يملكه لحث
وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملكه كخاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون عليه الصلاة والسلام
قد حث في عينه وأما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على عين فأرى غيرهما خيرا منها
فتأسيس قاعدة مستداه كما به يقول ولو كانت حلفت ثم رأيت ترك ما حلفت عليه خيرا منه
لا حثت نفسي وكفرت عن عيني قال وهم انما سألوه طنا أنه يملك جانا لا خلف لا يحملهم على شيء
يملكه لكونه كان حثنا لا يملك شيئا من ذلك قال ولا خلاف أن من حلف على شيء وليس في ملكه
انه لا يفعل فعلا معلقا بذلك الشيء مثل قوله والله لن تركب هذا البعير لا فعلن كذا لبعير لا يملكه
فلو يملكه وتركه حث وليس هذا من تعليق العين على الملك ولو قال والله لا وهبتك هذا الطعام
وهو لغيره فملكه فهو به لانه حث ولا يجري فيه الخلاف الذي جرى في تعليق الطلاق على الملك
وان كان ظاهر ترجمة البخاري ان من حلف على ما لا يملك مطلقا نوى أو لم ينو ثم ملكه لم يلزمه العين
اه قال في فتح الباري وليس ما قاله ابن بطلان بعيد بل هو ظاهر رأي مما قاله ابن المنير وذلك ان الصحابة
الذين سألوا الحجة لان فهموا أنه حلف وانه فعل خلاف ما حلف انه لا يفعله فلذلك لما أمرهم
بالجلان بعد قالوا اتفقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه وظنوا أنه نسي حلفه الماضي فأجابهم
بأنه لم ينس ولكن الذي فعله خير مما حلف عليه وانه اذا حلف فرأى خيرا من عينه فعل الذي
حلف أن لا يفعله وكفر عن عينه والله الموفق ﴿ هذا ﴾ (باب) بالتشوين يذكّر فيه (اذا قال)
شخص (والله لا انا لكم اليوم) مثلا (فصل) فرضا أو نفلا (أو قرأ) القرآن (أو سجد أو كبر أو جحد
أو همل) قال لا اله الا الله (فهو على نيته) فان قصد له الكلام العرفي لا يحث وان قصد التعميم حث
فان لم ينو فالجهور على عدم الحث قال في الروضة حلف لا يتكلم حث بتريده الشعر على نفسه
لان الشعر كلام ولا يحث بالتسبيح والتلليل والدعاء على الصحيح لان اسم الكلام عند الاطلاق
ينصرف الى كلام الآدميين في محاوراتهم وقيل يحث لانه يسبح الجنب فهو كسائر الكلام

العرب وأجله فهو كقولہ کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم أحسن الناس وجہاً وأحسنہ خلقاً ولا

وقد سبق شرحه في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم ومثله الحديث (٣٩٧) بعده في نسائه قرين أخناه علي ولد وارعا

لزوج قال أبو حاتم السجستاني وغيره أي وأجلهم وأحسنهم وأرعاهم لكن لا يتكلمون به إلا مفردا قال النوويون معناه وأجل من هنأوا علم أن هذا الحديث من الأحاديث المنهورة بالاشكال ووجه الاشكال أن أباسفيان إنما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة وهذا مشهور ولا خلاف فيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل قال أبو عبيدة وخليفة بن خياط وابن السري والجهور تزوجها سنة ست وقيل سنة سبع قال القاضي عياض واختلفوا أين تزوجها فقيل بالمدينة بعد قدومها من الحبشة وقال الجمهور بارض الحبشة قال واختلفوا فيمن عقده عليه اهناك فقيل عثمان وقيل خالد ابن سعيد بن العاصي بإذنهما وقيل النجاشي لأنه كان أمير الموضع وسلطانة قال القاضي والذي في مسلم هنا أنه تزوجها أبوسفيان غريب جدا وخبرها مع أبي سفيان حين ورد المدينة في حال كفره مشهور ولم يرد القاضي على هذا وقال ابن حزم هذا الحديث وهم من بعض الرواة لأنه لا خلاف بين الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم حبيبة قبل الفتح بدهر وهي بارض الحبشة وأبوها كافر وفي رواية عن ابن حزم أيضا أنه قال موضوع قال والآفة فيه من عكرمة بن عمار الراوي عن أبي زميل وأنكر الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله هذا على ابن حزم وبالغ في الشناعة عليه قال وهذا القول من جدارته فإنه كان هجوما على قحطنة الأئمة

ولا يحنث بقراءة القرآن وقال القفال في شرح التلخيص لو قرأ التوراة الموجودة اليوم لم يحنث لأننا نك في أن الذي قرأه بدل أم لا اه وعن الحنفية يحنث وقال ابن المنبر معنى قول البخاري فهو على نيته أي العرفية قال ويحتمل أن يكون مراده أنه لا يحنث بذلك إلا أن نوى إدخاله في نيته فيؤخذ منه حكم الاطلاق قال ومن فروع المسئلة لو حلف لا تكلم زيد أو لا سلت عليه فصل في خلفه وسلم الامام فسلم المأموم التسليم التي يخرج بها من الصلاة فلا يحنث بها جرما بخلاف التسليم التي يرد بها على الامام فلا يحنث أيضا لأنها ليست بمأنيوية للناس عرفا وفيه الخلاف اه وقال النووي ولو صلى الخالف خلف المحلوف عليه فبجسه هو أو فتح عليه القراءة لم يحنث ولو قرأ آية فهم المحلوف عليه منها مقصوده فان قصد القراءة لم يحنث والا فحنث (وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) أخرجه النسائي موصولا من حديث أبي هريرة وغرض البخاري من سياق هذا التعليق بيان أن الذاكرات وحنوها كلام فيحنث بها (وقال ابوسفيان) صخر بن حرب مما سبق موصولا في حديث هرقل في أوائل الصحيح (كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) لفظ كلمة من باب اطلاق البعض على الكل (وقال مجاهد) فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور بن المعتمر عنه موقوفا (كلمة التقوى لا اله الا الله) فسمها كلمة مع اشتغالها على كلمات * وبه قال (حدثنا ابواليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعيب) هو ابن أبي حزة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب أنه (قال أخبرني) بالافراد (سعيد بن المسيب عن أبيه) المسيب ابن حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المخرومي أنه (قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال) له (قل لا اله الا الله كلمة) بالنصب من موضع لا اله الا الله ويجوز الرفع بتقدير هو (أحاج) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الألف جيم مشددة أصله أحاجج أي أظهر (لأنها) الحجة (عند الله) يوم القيامة فيه أيضا اطلاق الكلمة على الكلام * والحديث سبق في قصة أبي طالب في آخر فضائل الصحابة * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) الفقي البغلاني قال (حدثنا محمد بن فضيل) بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي قال (حدثنا عمار بن القعقاع) بضم العين المهملة وتخفيف الميم والقعقاع بقافين مفتوحين وعينين مهملتين وأولاهما ما ساكنة ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة الكوفي (عن أبي زرعة) هرم الجبلي (عن أبي هريرة رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان) للين حرفهما (ثقيلتان في الميزان) حقيقة إذا الأعمال عند أهل السنة تجسم حينئذ وفيه تحرير بضم وأن سائر التكليف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع أنها تنقل في الميزان ثقل غيرها من التكليف فلا تتركها (حبيبتان إلى الرحمن) محبوبتان أي يحب فائلهما فيجوز له من الثواب ما يليق بكماله (سبحان الله وبحمده) أي أئزه الله تعالى تزيها عما لا يليق به سبحانه وتعالى متلبسا بحمدي له من أجل توقيره للتسبيح (سبحان الله العظيم) ذكر أول اللفظ الجلالة الذي هو اسم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا والأسماء الحسنى ثم وصفها بالعظيم الذي هو شامل لسلب ما لا يليق به وإثبات ما يليق به أذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك والتجسم ونحوه ولعلم بكل المعلومات والقدرة على كل المقدرات إلى غير ذلك والالم يكن عظيما مطلقا وكرر التسبيح للاشعار بتنزيهه على الاطلاق وتأتي بقية مباحث ذلك إن شاء الله تعالى

الكبار واطلاق اللسان فهم قال ولا نعلم أحدا من أئمة الحديث نسب عكرمة بن عمار إلى وضع الحديث وقد وثقه وكسبه ويحيى

قال وتؤمن مني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل (٣٩٨) المسلمين قال نعم قال أبو زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم

في آخر الكتاب بعون الله ومنه وكرمه * وسبق الحديث في كتاب الدعوات * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري البصري التبوذي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الأعمش) سليمان (عن شقيق) بفتح الشين وكسر القاف أبي وأبل بن سلمة (عن عبد الله) ابن مسعود (رضي الله عنه) أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت) أنا (أخرى) قال صلى الله عليه وسلم (من مات يجعل لله ندا) بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلاً ونظير وشريكاً (أدخل النار) بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة أى وخلفها (وقلت) أنا كلمة (أخرى) من مات يجعل لله ندا أدخل الجنة) وان دخل النار لذنب فدخله الجنة محقق لا بد منه وانما قال ابن مسعود ذلك لأنه اذا انتفى الشرك انتفى دخول النار بسببه * والحديث سبق في الجنائز وفيه كالسابق اطلاق الكرامة على الكلام (باب) حكم (من حلف ان لا يدخل على اهله) زوجته أو أعم (شهر) وهو في أول حرمة منه (وكان الشهر تسعاً وعشرين) ثم دخل فإنه لا يبحث اتفاقاً فان كان حلفه في أثناء الشهر ونقص هل يجب تليق الشهر ثلاثين أو يكفى بتسع وعشرين الجمهور على الأول * وبه قال (حدثنا عبد العزيز بن عبد الله) بن يحيى بن عمرو بن أويس قال (حدثنا سليمان بن بلال) المدني (عن حميد) الطويل البصري مولى طهمة الطلمحات (عن أنس) رضي الله عنه أنه (قال آلى) عبد الهمزة المفتوحة وفتح اللام مخففة (رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه) أى حلف لا يدخل عليهن شهراً (وكانت انفكت رحله) الكريمة (فأقام في مشربة) بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء بعدها موحدة مفتوحة غرفة (تسعاً وعشرين ليلة) بأيامها (ثم نزل) عليه الصلاة والسلام من المشربة وفي حديث أم سلمة في الصوم فلما مضى تسعة وعشرون يوماً غدا وهو بالمعجزة أى ذهب أول النهار (فقالوا) وفي مسلم فقالت عائشة (يا رسول الله آليت) أى حلفت ان لا تدخل علينا (شهر) فقال ان الشهر يكون تسعاً وعشرين يوماً * والحديث سبق في الصوم والابلا * هذا (باب) بالتووين يذكرفيه (إذا حلف) شخص (ان) لا يشرب نبيذاً) بالذال المعجمة متخذاً من تمر أو زبيب أو نحوهما بان وضع عليه ماء وترك حتى خرجت حلاوته أسكرام لا (فشرط طلاء) بكسر الطاء المهملة وتخفيف اللام وبالمدولابي ذرعن الكشميهني الطلاء بالتعريف ما يطبخ من عصير العنب زاد الحنفية وذهب ثلثه فان ذهب نصفه فهو المصف وان طبخ ادنى طبخ فهو الباذق (أو) شرب (سكراً) بفتح الميم المهملة والكاف خرا معتصراً من العنب هكذا رواه الاثبات ومنهم من يرويه بضم السين وسكون الكاف يريد حالة السكر فيجعلون التحريم للسكر لا لنفس المسكر فيدبون قليلاً الذي لا يسكر والمشهور الاول (أو) شرب (عصيراً) ما عصر من العنب (لم يبحث في قول بعض الناس) أى فى حذيفة وأصحابه (وليس) بالقوية بعد السين ولا يذرعن الجوى والمستمل وايس (هذه) المذكورات الطلاء والسكر والعصير (بأنه عنده) عند أى حذيفة وأصحابه لان النبيذ في الحقيقة ما نبذ في الماء ونقع فيه ومنه سمى النبيذ منبذاً لأنه نبذ أى طرح واعترضه العيني بأنه يحتاج الى دلائل ظاهران هذا نقل عن أبي حذيفة وثلاث سلمات ذلك فعنه أن كل واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص كما هو وان كان يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرعن الجمع (على) هو ابن عبد الله المدني أنه (سمع عبد العزيز بن ابي حازم) بالخاء المعجمة والزاى يقول (أخبرني) بالافراد (ابى) أبو حازم شامة بن دينار الاعرج (عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي الانصاري (ان) أباً أسيد) بضم الهمزة وفتح السين مائة بن ربيعة الساعدي البدرى (صاحب النبي صلى الله عليه وسلم) قال انه (أعرس) بهمزة مفتوحة وسكون المهملة وبعد از اسين مهملة أبضاً أى

ما أعطاه ذلك لأنه لم يكن يستل شيئاً الا قال نعم * حدثنا عبد الله بن براد الاشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قالوا حدثنا أبو أسامة حدثني يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى قال بلغنا مخبر جرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهما أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم اما قال بضعا واما قال ثلاثة وخسين أو اثنين وخسين رجلاً من قومي قال فركبنا سفينة فالتفتنا فبينما نحن بالبحشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة فاقموا معنا قال فاقمنا معه حتى قدمنا جميعاً قال ابن معين وغيرهما وكان مستجاب الدعوة قال وماتوهما ابن حزم من منافاة هذا الحديث لتقدم زواجهما غلط منه وغفلة وجهل لأنه يحتمل أنه سأله تجديد عقد النكاح تطيباً لقلبه لأنه كان ربحاً يرى عليها غضاضة من رياسته ونسبه أن تزوج بنته بغير رضاه وأنه ظن ان اسلام الاب في مثل هذا يقتضى تجديد العقد وقد خفي أو ضح من هذا على أكبر مرتبة من أبي سفيان ممن كثر علمه وطالت صحبته هذا كلام أبي عمرو رحمه الله وليس في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم جدد العقد ولا قال لابي سفيان انه يحتاج الى تجديد فلهذا صلى الله عليه وسلم أراد بقوله نعم ان مقصودك يحصل وان لم يكن بحقيقة عقد والله أعلم

* (باب من فضائل جعفر وأسماء بنت عيسى وأهل سفينة رضي الله عنهم) * (قوله أنا وأخوان لي أنا أصغرهما) كذا هو في النسخ أصغرهما

فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خير فأسهم لنا أو قال اعطانا (٣٩٩) منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خير منها

شيئا الا لمن شهد معه الا لاختاب سفيانة بن معمر وأصحابه قسم لهم معهم قال فكان ناس من الناس يقولون لنا يعني لاهل السفينة نحن سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت الى الحبشة فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واما عندها فقال عمر حين رأى اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه الجارية هذه فقالت اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة ففتحنا أحق رسول الله صلى الله عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلمة كذبت يا عمر كلا والله كتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جاهلكم وكفا دار أوفى أرض البعداء البغضاء في الحبشة وذلك في الله وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيم الله لا أطمع طعاما ولا اشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذي ونخاف وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك قال فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا

والوجه أصغر منهم ما قوله فأسهم لنا أو قال اعطانا منها هذا الاعطاء محمول على انه برضا الغائبين وقد جاء في صحيح البخاري ما يؤيده وفي رواية البيهقي التصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم كأم المسلمين فشركوهم في سهمانهم (قوله العمر رضي الله عنه كذبت) أي أخطأت

لما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكشميهني عرسا بتشديد الراء من غير همز (فدعا النبي صلى الله عليه وسلم) أي وأصحابه (لعرسه فكانت العروس) أي الزوجة (خادمهم) بغير مشناة فوقية يطلق على الذكور والأنثى والعروس هي أم أسيد بنت وهب بن سلامة (فقال سهل) الساعدي (للقوم) الذين أحسنهم (هل تدرون ما سقته) صلى الله عليه وسلم ولا بني ذر عن الكشميهني ما ذاقته (قال انقعت له غزاة في تور) بفتح المثناة فوقية انما من صفر او حجر (من الليل حتى أصبح عليه فسقته) صلى الله عليه وسلم (ايه) أي نقيص التروفيه الرد على بعض الناس لانه يقتضى تسمية ما قرب عهده بالانتباز نبيذا وان حل شر به فالنقيص في حكم النبيذ الذي لم يبلغ السكر والعصير من العنب الذي بلغ حد السكر في معنى نبيذ الفم الذي بلغ حد السكر والحاصل ان كل شئ يسمى في العرف نبيذا يحث به الآن ينوي شيئا بعينه فيختص به والاطلاء يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد ينعقد فيكون دبسا ور بلا يسمي نبيذا أصلا وقد يستمر ما تعاوى بسكر كثير فيسمى في العرف نبيذا وكذلك السكر يطلق على العصير قبل أن يتخمر * والحديث سبق في باب الانتباز من الاشربة * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا اسمعيل بن ابي خالد) سعد أو هر من الجبلي (عن الشعبي) عامر (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن سودة) بنت زمعة بن قيس (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) انها (قالت ماتت لنا شاة فديغنا مسكها) بفتح الميم وسكون السين المهملة جلدتها (ثم مارنا نبيذ) تقع (فيه) التمر (حتى صارت) ولا بني ذر صار (شاة) بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قرينة خلقة ولم يكوونا يندون الا ما يحل شر به ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ * والحديث من افراده هذا (باب) بالتنوين يذكرفيه (اذا حلف) شخص (ان لا يأتد) فكل غراب يجز هل يكون مؤثما فيحدث أم لا (و) باب (ما يكون منه الأدم) بضم الهمزة وسكون المهملة ولغير أبي الوقت من الأدم * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) أبو أحمد البخاري البيهقي قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن عبد الرحمن بن عابس) بموحدة مكسورة وسين مهملة (عن أبيه) عابس بن ربيعة النخعي (عن عائشة رضي الله عنها) انها (قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز برز مأدوم) ما كول بالأدم (ثلاثة أيام) متواليه (حتى لحق بالله) أي توفي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة وأجاب بانه لما كان التمر غالب الاوقات موجودا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وشاي منه علم انه ليس أكل الخبز به اثناء ما أؤذ كره هذا الحديث في هذا الباب بادنى ملابسة وهو لفظ المأدوم ولم يذكرفيه لانه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة أو يكون من جملة تصرفات النقلة على الوجه الذي ذكره وفيه ثلاثة وتعبه في الفتح بان الثالث بعميد جدا والاول مبين لمراد البخاري والثاني هو المراد لكن بان يضم اليه ما ذكره ابن المنبر هو انه قال مقصود البخاري الرد على من زعم انه لا يقال ائتدم الا اذا أكل كل مما يصطبغ أي بالصاد والطاء المهملتين والموحدة والغين المعجمة أي ائتدم به قال ومناسبة حديث عائشة أن المعلوم انها أرادت نفي الادام مطلقا بقرينة ما هو معروف من شظف عيشهم فدخل فيه التمر وغيره وتعبه العيني فقال لم يبين أي في الفتح المراد ما هو والحديث لا يدل أصلا على رد الزاعم بهذا الآن لفظ مأدوم أعظم من أن يكون الادام فيه ما يصطبغ به أو لا يصطبغ به * والحديث مر في الاطعمة باتم من هذا (وقال ابن كثير) محمد أبو عبد الله العبدى البصرى شيخ المؤلف (أخبرنا سفيان) الثوري قال (حدثنا) عبد الرحمن بن عابس (انه قال لعائشة) رضي الله عنها (بهذا) وأشار المؤلف بهذا الحديث

وقد استعملوا كذب عني أخطأ (قوله ما وكفا دار البعداء البغضاء) قال العلماء البعداء في النسب البغضاء في الدين لانهم كفار

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ (٤٠٠) بِأَحَقَّ بِكُمْ وَلَهُ وَلَا أَحَبَّ بِهِ هَجْرَةً وَاحِدَةً وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ السَّفِينَةِ

التي أن عابسا إلى عائشة وسألها لرفع ما يتوههم في العنقة في الطريق التي قبلها من الانقطاع
* وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد (عن مالك) الإمام (عن إسحق بن عبد الله بن أبي طحمة
أنه سمع) عنه (أنس بن مالك) رضي الله عنه أنه (قال قال أبو طحمة) زيد بن سهل الأنصاري
(لأم سليم) زوجته أم أنس (لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه
الجوع) وفي مسلم فوجدته قد عصب بطنه بعصاة فسألت بعض أصحابه فقالوا من الجوع (فهل
عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت أقرصا من شعير ثم أخذت خارا) بكسر الخاء المعجمة أي
نصيفا (لها فلففت الخبز ببعضه) ببعض الخمار (ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد عبت) بالخبز (فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقامت عليهم
فقال لي (رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت أبو طحمة) بهمة الاستفهام الاستخباري
(فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلقوا) ولابي الوقت قال أي أنس
فانطلقوا (وانطلقت بين أيديهم حتى جئت بأبو طحمة فآخبرته) بجمعهم (فقال أبو طحمة) لا شيء
(يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس) ولا في ذرع الكشمير والناس وليس
(عندنا من الطعام ما نطعمهم) أي قد رما بكفهم (فقال) أم سليم (الله ورسوله أعلم) بقدر
الطعام فهو أعلم بالمصلحة ولولم يعلم بالمصلحة ما فعل ذلك (فانطلق أبو طحمة حتى أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طحمة معه حتى دخلا) على أم سليم (فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم) لها (هلمي) بفتح الهاء وضم اللام وكسر الميم مشددة هات (يا أم
سليم ما عندك) فأتت بذلك الخبز الذي كانت أرسلته مع أنس (قال) أنس (فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك الخبز ففتحت) بفتح الفاء الأولى وضم الثانية وتشديد النونية (وعصرت
أم سليم عكة لها) من جلد فيها سم (فأدتمته) بعد الهزيمة المقدوحة جعلته أداما لا مفتوت بأن
خلفت ما حصل من السم بالخبز المفتوت (ثم قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله
أن يقول) وعند أحمد قال بسم الله اللهم أعظم فيه البركة (ثم قال) لابي طحمة (أئذن لعشرة) أي
من أصحابه بالدخول لأن الأناء الذي فيه الطعام لا يتخلق عليه أكثر من عشرة إلا بعسر وضرب
(فأذن لهم) فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال أئذن لعشرة فأذن لهم فأكل القوم (كلهم وشبعوا والقوم سبعون
أو ثمانون رجلا) بالشك من الراوي وعند مسلم من رواية سعد بن سعيد ثم أخذ ما بقي فجمعه ثم
دعا فيه بالبركة فعاد كما كان ولا يخفى أن المراد من الحديث هنا قوله فأمر بالخبز ففتحت وعصرت
أم سليم عكة لها فأدتمته وفي حديث أبي داود والترمذي بسند حسن عن يوسف بن عبد الله بن
سلام رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها تمر وقال هذه أدام
هذه قال ابن التبرقصة أم سليم هذه ظاهرة المناسبة لأن السم اليسير الذي فضل في قعر العكة
لا تصطبغ به الأقرص التي فتتها وانما غايته أن يصير في الخبز من طعم السم فاشبه ما إذا خالط التمر
عند الأكل ويؤخذ منه أن كل شيء يسمى عند الإطلاق أداما فان الخائف أن لا يأتد معحدث
إذا أكله مع الخبز وهذا قول الجمهور * والحديث علم من أعلام النبوة وفيه منقبة لأم سليم وسبق
في علامات النبوة (باب النية في الأيمان) بفتح الهمة ولا بالكسر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن
سعيد) أبو رجاء البخني قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (قال سمعت يحيى بن سعيد
الأنصاري (يقول أخبرني) بالتوحيد (محمد بن إبراهيم) التيمي (أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي
يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

هجرتان قالت فقلت رأيت أبا
موسى وأصحاب السفينة يأتونني
أرسلا ليسألوني عن هذا الحديث
فأمن الدنيا شيء أعظم به أفرح ولا أعظم
في أنفسهم مما قال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أبو بردة
فقال اسماء فقد رأيت أبا موسى
وأنه ليس بعيد هذا الحديث معنى
حدثنا محمد بن حاتم حدثنا بن
حدثنا جاد بن سلمة عن ثابت عن
معوية بن قرة عن عائذ بن عروان
أبا سفيان أتى علي سلمان وصهيب
وبلال في نفر فقالوا والله ما أخذت
سبيوف الله من عنق عدو الله
ما أخذها قال فقال أبو بكر تقولون
هذا الشيخ قرئ وسيدهم فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
فقال يا أبا بكر لعلك أغضبتهم أن
كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك
فأنهم أبو بكر فقال يا أخوتاه
أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا أبا
الأنحاشي وكان يستخفي بإسلامه
عن قومه ويورى لهم (قوله) يا توفى
أرسالا) بفتح الهمة أي أقواجا
فوجا بعد فوج يقال أورد إليه أرسالا
أي متقطعة متتابعة وأوردها
عرا كأي مجتمعة والله أعلم

* (باب من فضائل سلمان وبلال
وصهيب رضي الله عنهم)

(قوله) أن أبا سفيان أتى علي سلمان
وصهيب وبلال في نفر فقالوا
ما أخذت سبيوف الله من عنق
عدو الله ما أخذها ضبطوه بوجهين
أحدهما بالقصر وفتح الخاء
والثاني بالمد وكسرها وكلاهما
صحیح وهذا الاتيان لابي سفيان
كان وهو كافر في الهدية بعد صلح
الحديبية وفي هذا الحديث فضيلة
ظاهرة لسلمان ورفقته هؤلاء وفيه
مراعاة قلوب الضعفاء وأهل الدين وكرامتهم وملاطفتهم (قوله) يا أخوتاه أغضبتكم قالوا لا يغفر الله لك يا أبا

عبد الله قال فينا نزلت اذ هم طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما ينسولهما وينوحا رثا وما يحب انهما تنزل اقول الله والله وليهما * حدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالوا حدثنا شعبة عن قتادة عن النضر بن أنس عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار * حدثني يحيى بن حبيب أخبرنا خالد يعني ابن الحرث حدثنا شعبة بهذا الاسناد * حدثني أبو عمر عن الرقائي حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة وهو ابن عمار حدثنا اسحق وهو ابن عبد الله ابن أبي طلحة ان أنسا حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للانصار قال واحسبه قال ولذا رأى الانصار ولوا الى الانصار لآسأل فيه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن ابن علية واللفظ زهير حدثنا اسمعيل عن عبد العزيز وهو ابن صهيب عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى صبيانا ونساء مقبلين من عرس فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم ممثلا

أما قولهم يا آخى فضبطوه بضم الهمزة على التصغير وهو تصغير تحبيب وترقيق وملاطفة وفي بعض النسخ بفتحها قال القاضي قدرى عن أبي بكر انه نهي عن مثل هذه الصيغة وقال قل عافاك الله رحمتك الله لا تزد أي لا تقل قبل الدعاء لا فتصير صورته صورة في الدعاء قال بعضهم قل لا ويغفر الله لك والله أعلم

(باب من فضائل الانصار رضى الله عنهم) *

انما الاعمال بالنية) بالافراد وأفردها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع وأصلها نوية فقلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء بعد هاو جملة انما في محل مفعول بالقول وجملة سمعت مثلها ليقول وسمعت من الافعال الصوتية ان تعلق بالاصوات تعدى الى مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدى الى اثنين الثاني جملة مصدره بفعل مضارع من الافعال الصوتية هذا اختيار الفارسي ومن وافقه واختار ابن مالك ومن وافقه أن تكون الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا أو صفة ان كان المتقدم نكرة قالوا ولا يجوز سمعت زيدا يضرب أحالة وان تعدى الى ذات اعدام المسموع نعم قد يجوز بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد الممت بشئ من هذا البحث أول الكتاب وذكرته هنا بعد العهدية والالف واللام في الاعمال للعهد أي العبادات المفتقرة الى نية فيخرج من ذلك نحو ازالة النجاسة والتروكات كلها والاعمال مبتدأ بتقدير مضاف أي انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجز والياء في النية للتسبب أي انما الاعمال ثابت ثوابا بسبب النيات ويحتمل أن تكون للاصاق لان كل عمل تلصق به نيته (وانما الامرئ) رجل أو امرأة (مانوي) وفي رواية لكل امرئ ومما موصولة بمعنى الذي وجملة نوى صلة لا محال لها والعائد ضمير مفعول محذوف تقديره ما نواه وانما حذف لانه ضمير منصوب متصل بالفعل ليس في الصلة ضمير غيره ويجوز أن تكون ماموصوفة فيكون التقدير وانما الامرئ جزاء شئ نواه فترجع الصلة صفقا للعائد على حاله ويجوز أن تكون مصدرية حرفا على المختار فلا تحتاج الى عائد على الصحيح والتقدير لكل امرئ جزاء نيته والقاعل المقدر في نوى ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره لكل امرئ الذي نواه هو (فن كانت هجرته الى الله ورسوله) ولا يذروا الى رسوله من شرطية موضعها رفع بالابتداء وبنيت لتضمنها معنى حرف الشرط وخبرها في فعلها وقيل في جوابها وقيل كان الضمير العائد وقيل في فعلها وجوابها معا وكان نافضة اسمها هجرته أي من تين أو ظهري في الوجود أن هجرته لله والى لانتهاء الغاية أي الى رضا الله ورسوله (فهجرة الى الله ورسوله) ولا يذروا الى رسوله الفاء سببية وهي جواب الشرط وجواب الشرط اذا كان جملة اسمية فلا بد من الذاء أو اذا كقولهم تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون وقاعدة الشرط وجوابه اختلافا فهو ما فيكون الجزاء غير الشرط فهو من أطاع أثيب ومن عصى عوقب ووقع هنا جملة الشرط هي جملة الجزاء بعينها فهي بمثابة قولك من أكل أكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل وأجيب بأنه وان اتحد في اللفظ لم يتحد في المعنى والتقدير فن كانت هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته الى الله ورسوله ثوابا وأجر قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولومت مت على غير الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفائدة على الفضلة ومنه قوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم فلو لا قوله في الاول على غير الفطرة وفي الثاني لانفسكم ما صح ولم يكن في الكلام فائدة (ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرة الى ما هاجر اليه) فهجرة جواب الشرط ولم يقل فهجرة الى دنيا كما قال في الشرط والجزاء الاشارة الى تحقيق الدنيا قال في القتح ومناسبتة كرا الحديث هنا أن اليمين من جملة الاعمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ ما يقتضي ذلك فن حلف أن لا يدخل دار زيد في شهر أو سنة مثلا وحلف أن لا يكلم زيدا مثلا وأراد في منزله دون غيره فلا يبحث اذا دخل بعد شهر أو سنة في الاولى ولا اذا كلمه في دار أخرى في الثانية ولو أضافه الحاكم على حق ادعى عليه به انعقدت يمينه على ما نواه الحاكم ولا تنفعه التورية اتفاقا فان حلف بغير استخلاف حاكم نفعته التورية لكنه ان

فقال اللهم أنتم من أحب الناس إلى (٤٠٣) اللهم أنتم من أحب الناس إلى يعني الانصار * حدثنا محمد بن المثنى

وابن بشار جميعا عن غندر قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول جاءت امرأتان الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفسي بيده انكم لا تحب الناس الى ثلاث مرات * حدثني يحيى بن حبيب حدثنا خالد بن الحرث ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال حدثنا ابن ادريس كلاهما عن شعبة بهذا الاسناد * حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر أخبرنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الانصار كرشى وعييتى

هو بضم الميم الاولى واسكان الثانية وفتح التاء المثلثة وكسرها كذا روى بالوجهين وهما مشهوران قال القاضي جهور الرواة بالفتح قال وصححه بعضهم قال وبعضهم هنا وفي البخارى بالكسر ومعناه قائما منتصبا قال وعند بعضهم مقبلا والبخارى في كتاب النكاح ممثنا بتمام مشاة فوق ونون من المنسة أى متفضلا عليهم قال واختار بعضهم هذا وضبطه بعض المتقنين ممثنا بكسر التاء وتحفيف النون أى قياما طويلا قال القاضي والمختار ما قدمناه عن الجمهور (قوله جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلاها) هذه المرأة اما محرمه كام سليم وأختها واما المراد بالخلوة انها سألته سؤالا خفيا محضرة ناس ولم تكن خلوة مطلقة وهى الخلوة المنهى عنها (قوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعييتى) قال العلماء معناه جماعى وخاصتى الذين أئق بهم واعتمدتهم فى أمورى

أبطل بهما حق غيره أم هو ان لم يبحث ولو حلف بالطلاق نفقته التورية وان حلفه الحاكم لآن الحاكم ليس له أن يحلفه بذلك قاله النووى والحديث سبق فى مواضع * ولما فرغ من ذكر الایمان شرع يذكر أبواب النذور فقال (باب) بالتسوية كرفيه (إذا أهدى) شخص (ماله) أى تصدقه (على وجه النذر والتوبة) بالمثناة الفوقية والموحدة المفتوحة بينهما وواو ساكنة والكشمية والقربة بالقاف المضمومة والراء الساكنة بدل الفوقية والواو والجواب مخذوف تقديره هل ينفذ ذلك اذا نجزه أو علقه والنذر بالذال المعجمة هو لغة الوعد بشرط أو التزام ما ليس بلازم أو الوعد بخير أو شر وشرعا التزام قربة لم تعين وأركانه صيغة ومندور وناذر وشرطه فى النذر اسلام واختيار ونفوذ تصرف فيما يندره فيصح من السكران لامن الكافر لعدم أهليته للقربة ولامن مكره ولا ينفذ تصرفه وفى الصيغة لفظ يشعر بالالتزام كقوله على كذا أو على كذا كعتق وصوم وصلاة فلا يصح الابائية كسائر العقود وفى المندور كونه قربة لم تعين فلا كانت أو فرض كفاية لم تعين كعتق وعيادة فلو نذر غير القربة من واجب عيني كصلاة الظهر مثلا أو معصية كشرب خمر أو مكره كصوم الدهر لم ينفذ لانه خاف به الضرر أو فوت حق أو مباح كقيام وقعود سواء نذر فعلا أو تركه لم يصح نذره ولم يلزمه بخالفته كقارة والنذر ضرر بان نذر لجاح وهو التماذى فى الخصومة ويسمى نذرا للجاح والغضب بان يمنع نفسه أو غيره من شئ أو يبحث عليه أو يحقق خبرا غضبا بالالتزام قربة كان كلمته أو أن لم أكله أو أن لم يكن الأمر كقوله فعلى كذا وفيه عند وجود الصفة ما التزمه أو كقارة بين ونذر تبرر بان يلتزم قربة بلا تعليق كعلى كذا أو كقول من شفى من مرضه لله على كذا لما أنتم الله على من شفاى من مرضى أو يتعلق بمحدث نعمة أو ذهاب نعمة كان شفى الله مرضى فعلى كذا فيلزمه ذلك حالان لم يعلقه أو عند وجود الصفة ان علقه * وبه قال (حدثنا أحمد بن صالح) المصرى المعروف بابن الطبرانى كان أبوه من طبرستان قال (حدثنا ابن وهب) عبد الله المصرى قال (أخبرنى) بالافراد (يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) الزهري انه قال (أخبرنى) بالافراد (عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك) الانصارى أبو الخطاب المدني ولا يدرى ذكر كافي البيهقي أخبرنى عبد الرحمن بن عبد الله عن عبد الله بن كعب ابن مالك (وكان) عبد الله (قائد كعب) أبيه (من) بين (بنيه حين عمى) وكان بنوه أربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله (قال سمعت) أبى (كعب بن مالك فى حديثه) الطويل فى قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) قال فى آخر حديثه (أن من) شكر (توبى ان تخلف) أى أن أعزى (من مالى) كما يعزى الانسان اذا خلع ثوبه (صدقة) الى الله ورسوله الى بمعنى اللام أى صدقة خالصة لله ورسوله أو تعلق بصفة مقدرة أى صدقة واصله الى الله أى الى ثوابه وجزائه الى رسوله أى الى رضاه وحكمه وتصرفه (فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك) بكسر الميم (عليك بعض مالك فهو خير لك) فى سنن أبي داود ومن توبى الى الله أن اخرج من مالى كله الى الله والى رسوله صدقة قال لا قلت فثنته قال نعم والضمير عائذ على المصادر المستفاد من امسك أى امساك بعض مالك خير لك من أن تنصرف بالفقر والفناء فى فهو جواب شرط مقدرا أى ان تمسك فهو خير لك واستشكل ايراد هذا الحديث فى النذور لان كعبا لم يصرح بلفظ النذر ولا بجمعه والاختلاع الذى ذكره ليس بظاهر فى صدور النذر منه وإنما الظاهر انه يؤكدهم توبته بالتصدق بجميع ماله شكر الله تعالى على ما أنعم به عليه وأجيب بان المناسبة للترجمة أن معنى الترجمة أنتم أهدى أو تصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب أو اذا نذر هل ينفذ ذلك اذا نجزه أو علقه وقصة كعب هذه منطبقة على التحيز لكونه لم يصدر منه تحيز وإنما استشار

عنها (قوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعييتى) قال العلماء معناه جماعى وخاصتى الذين أئق بهم واعتمدتهم فى أمورى

وان الناس سيكترون ويقولون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم ﴿٤٠٣﴾ بن المثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالوا

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة
سمعت قتادة يحدث عن أنس بن
مالك عن أبي أسيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير دور
الانصار بنوا النجار ثم بنو عبد الأشهل
ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو
ساعدة وفي كل دور الانصار خير
فقال سعد ما أرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا قد فضل علينا
فصلى الله عليه وسلم الا قد فضل علينا
محمد بن المثنى حدثنا أبو داود حدثنا
شعبة عن قتادة قال سمعت أنس
يحدث عن أبي أسيد الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
* حدثنا قتيبة وابن ربح عن الليث
ابن سعد ح وحدثنا قتيبة حدثنا
عبد العزيز يعني ابن محمد ح
وحدثنا ابن المثنى وابن أبي عمير
حدثنا عبد الوهاب الثقفي كلهم
عن يحيى بن سعيد عن أنس عن
النبي صلى الله عليه وسلم نحوه غير انه
لا يذكر في الحديث قول سعد

قال الخطابي ضرب مثالا بالكرش
لانه مستقر غذاء الحيوان الذي
يكون به بقاؤه والعيبة وعامة معروف
أ كبر من الخلافة يحفظ الانسان
فيما ثابته وافتخر متاعه ويصونها
ضرب بها مثلا لانهم أهل سره
وخفي أحواله (قوله صلى الله عليه
وسلم ان الناس سيكترون ويقولون)
أي ويقل الانصار وهذا من المعجزات
(قوله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا
من محسنهم واعفوا عن مسيئهم)
وفي بعض الاصول عن سيئتهم
والمراد بذلك فيما سوى الحدود
(قوله صلى الله عليه وسلم خير دور
الانصار) أي خيرا مما لهم وكانت
كل قبيلة منها تسكن محلة فتسمى

فأشهر عليه باسماء البعض واختلف في هذه المسئلة فقيل يلزمه الثلث اذا نذر التصديق بجميع
ماله وقيل يلزمه جميع ماله وقيل ان علقه بصفة فالقياس اخرجه كله قاله أبو حنيفة وقيل ان كان
نذر تبرر كان شفي الله مريضه كله وان كان لجبا وجعضا فهو بالخيار بين ان يفي بذلك كله
أو يكفر بكفارة عين وهو قول الشافعي ﴿هذا﴾ (باب بالتسوين) (أحرم) شخص (طعامه) ولا يذر
طعاما كأن يقول طعام كذا حرام علي أو نذرت لله أو لله علي أن لا كل كذا ولا أشرب كذا وهذا
من نذر اللجاج والراجح عدم الانعقاد الا ان قرنه بحلف فيلزمه كفارة عين (وقوله تعالى يا أيها النبي
لم تحرم ما أحل الله لك) من شرب العسل او مارية القبطية (تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور
رحيم) قال في فتوح الغيب تبتغي ما تنفسير تحرم أو حال أو استئناف والفرق انه علي التفسير
استغناء مرضاتهن عن التحريم ويكون هو المنكر وانما ذكر التحريم للايهام بتفخيمه او تهويله فان
استغناء مرضاتهن من أعظم الشؤون وعلى الحال الانكار واردة على المجموع دفعة واحدة ويكون
هذا التقييد مثل التقييد في قوله لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة وعلى الاستئناف لا يكون الثاني
عين الاول لانه سؤال عن كيفية التحريم كأنه لما قيل له لم تحرم ما أحل الله لك قال كيف أحرم
فأجيب تبتغي مرضاة أزواجك وفيه تكرير الانكار والتفسير الاول أعني التفسير هو التفسير
لما جمع من التثخيم والتعظيم ولذلك أردفه بقوله والله غفور رحيم جبرائله فان قلت تحريم ما أحل
الله غير ممكن فكيف قال لم تحرم ما أحل الله لك أجيب بان المراد بهذا التحريم هو الامتناع
من الانتفاع لا اعتقاد كونه حراما بعد ما أحله الله (قد فرض الله لكم) أي بين الله لكم
(تحله إيمانكم) بالكفارة أو شرع لكم الاستثناء في إيمانكم وذلك أن يقول ان شاء الله عقبها
حتى لا يحدث وسقط لابي ذر من قوله والله غفور رحيم الخ (وقوله) تعالى (لا تحرموا طيبات ما أحل
الله لكم) ما طاب ولذمن الحلال أي لا تمنعوا أنفسكم كمنع التحريم أو لا تقولوا حرمنا هذا على أنفسنا
مبالغة منكم في العزم علي تركها تزهدهم منكم وتشفاه وبه قال (حدثنا الحسن بن محمد) أي ابن
الصباح الزعفراني قال (حدثنا الحاج بن محمد) المصيصي (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز
أنه (قال زعم عطاء) هو ابن أبي رباح (انه سمع عبيد بن عمير) بالتصغير فيم ما الليثي (يقول سمعت
عائشة) رضي الله عنها (تزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتم عند) أم المؤمنين (زينب بنت
جحش) ويشرب عندها عسلا فتواصبت أنا وحفصة) أم المؤمنين بنت عمر (أن أبتنا) ولا يذر
أن يتخفيف النون أن تبا بالرفع (دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقلقل) له (أي اجد منك ريح
مغافير) بفتح الميم والغين المعجمة وبعد الالف مكمسورة فتحت ساكنة فراء صغف له رائحة كريهة
ينضجه شجر يسمى العرفط (أكلت مغافير) استنهام محذوف الاداة (وقد دخل على احدهما)
قال ابن جرير لم أقف على تعيينها ويحتمل أن تكون حفصة (فقال ذلك له) أي اجد منك ريح
مغافير أكلت مغافير (وقال) عليه الصلاة والسلام (لا) مأكلت مغافير وكان يكره الرائحة
الحميئة (بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش) ولما عودله فنزلت يا أيها النبي لم تحرم ما أحل
الله لك ان تتوبا الى الله (خطاب) لعائشة وحفصة) على طريق الالتفات ليكون أبلغ في معاتبتهما
وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب (واذا سر النبي الى بعض أزواجه)
حفصة (حديثا) سقط قوله حديثا من اليونانية وثبت في غيرها (لقوله) عليه الصلاة والسلام
(بل شربت عسلا) أي الحديث المسر كان ذلك القول قال البخاري بالسند اليه (وقال لي ابراهيم بن
موسى) أبو اسحق الرازي الصغير وسبق في التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم بن موسى (عن هشام) أي
ابن يوسف عن ابن جريج بالسند المذكور الى قوله (وان أعودله) للشرب فزاد قوله (وقد حلفت)

ثلاث المحلة دار بني فلان ولهذا جاء في كثير من الروايات بنو فلان من غير ذكر الدار قال العلماء وتفضيلهم على قدر سبقهم الى

• حدثنا محمد بن عباد ومحمد بن مهران (٤٠٤) واللفظ لابن عباد قال حدثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن عبد الرحمن

ابن حميد عن ابراهيم بن محمد بن طلحة قال سمعت ابا اسيد خطيبا عند ابن عتبة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار ودار بني عبد الاشهل ودار بني الحارث بن الخزرج ودار بني ساعدة والله لو كنت مؤثرا ايا احد الا ثرت بها عشرة في • حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا المغيرة ابن عبد الرحمن عن أبي الزناد قال شهد ابا اسيد سمع ابا اسيد الانصاري يشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قال ابا اسيد قال ابو اسيد انهم انا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت كاذبا لبدات بقومي بني ساعدة وبلغ ذلك سعد ابن عباد فوجد في نفسه وقال خلفنا فكننا آخر الاربعة اسرجوا لي حماري اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكماله ابن اخيه سهل فقال اذهب اترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم علم اوليس حسبك أن تكون رابع اربع فرجع وقال الله ورسوله أعلم وأمر بمحاربه فحل عنه الاسلام وما أثرهم فيه وفي هذا دليل لجواز تفضيل القبائل والاختصاص بغير محازفة ولا هو ولا يكون هذا غيبة (قوله سمعت ابا اسيد خطيبا عند ابن عتبة) أما اسيده فبضم الهمزة على المشهور وحكى القاضي عن عبد الرحمن بن مهدي فتحها وهو شاذ ضعيف وخطيبا بكسر الطاء اسم فاعل وفي بعض النسخ خطيبا بفتحها فعـ لـ ماض قوله عند ابن عتبة بالمشاة فوق هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عامل معه معاوية بن أبي سفيان على المدينة (قوله خلفنا) أي أخرنا فجمعنا آخر الناس ذلك

على عدم شرب العسل (فلا تخبري بذلك أحدا) * وسبق الحديث في الطلاق بعين هذا الاسناد والتمت • (باب) حكم (الوفاء بالنذر) أي فعله (وقوله) تعالى (يوفون بالنذر) أي بما أوجبوا على أنفسهم مبالغة في وصفهم بالتوفع على اداء الواجبات لان من وفى بما أوجبه هو على نفسه لوجه الله كان بما أوجبه الله عليه أوفى ويؤخذ منه أن الوفاء بالنذر قرينة للثأ على فاعله لكنه مخصوص بنذر التبر • وبه قال (حدثنا يحيى بن صالح) الوحاظي بضم الواو وفتح الحاء المهملة المخففة وبعد الالف ظاهرا معجزة مكسورة قال (حدثنا فليح بن سليمان) بضم الفاء وفتح اللام آخره طامه مهملة قال (حدثنا سعيد بن الحرث) الانصاري قاضي المدينة (انه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول أولم ينهوا عن النذر) بضم التحتية وفتح الهاء وفيه حذف ذكر الحاء كما في المستدرک من طريق المعافي بن سليمان والاسماعيلي من طريق أبي عامر العقدي ومن طريق أبي داود واللفظ قالوا حدثنا فليح عن سعيد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر فأتاه مسعود بن عمرو وأخبرني عمرو بن كعب فقال يا أبا عبد الرحمن ان ابني كان مع عمر بن عبد الله بن معمر بارض فارس فوقع فيها وبايا وظاعون شديد فجعلت على نفسي لئن الله سلم ابني لمشين الى بيت الله تعالى فقدم علينا وهو مريض ثم مات فاتقول فقال ابن عمر أولم ينهوا عن النذر ثم قال (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يقدم شيئا) من قدر الله ومشيئته (ولا يؤخر) بحذف ضمير النصب أي لا يؤخره (وإنما يستخرج بالنذر من الجليل) أي لا يأتي بهذه القرينة تطوعا ابتداء بل مقابلة لشقاء المريض ونحوه ذكره النووي وغيره والحديث من افراد • وبه قال (حدثنا خلاد بن يحيى) بن صفوان الكوفي سكن مكة قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن منصور) هو ابن المعتمر أنه قال (أخبرنا عبد الله بن مرة) بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء الهمداني بسكون الميم الكوفي (عن عبد الله بن عمر) رضي الله عنهما أنه قال (نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر) أي عن عقد النذر (وقال انه لا يرديا) تعليل للنهي وصرح في هذا الحديث بالنهي بخلاف السابق وهل النهي للتحريم على الاصل أولا فقههم من تأوله على الكراهة لانه لو كان المراد به التحريم لبطل حكمه وسقط لزوم الوفاء به لانه بالنهي للتحريم يصير معصية ولا يلزم وأيضا فلا وكان كذلك ما أمر الله أن يوفى به ولا حمله فاعله لكنه ورد النهي عنه تعظيما لانه لا يستهان به فيفرض في الوفاء به وجهه أقرطبي على التحريم في حق من يخاف عليه أن يعتق أن النذر يوجب ذلك الغرض أو أن الله تعالى يفعله لذلك قال والاول يقارب الكفر والثاني خطأ صراح وأما من لا يعتق ذلك فهو محمول على التنزيه فيكون مكروها وهو مانص عليه الشافعي لكن قال القاضي حسين والمتولى والغزالي والرافعي انه قرينة لقوله تعالى وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر إلا لية وسيله الى القرينة فيكون قرينة قال في الفتح وذهب أكثر الشافعية ونقله أبو علي السنجي عن نص الشافعي الى انه مكروه لثبوت النهي عنه وكذا انقل عن المالكية وحزم به عنهم ابن دقيق العيد وأشار ابن العربي الى اختلاف عنهم والجزم عن الشافعية بالكراهة قال واحتجوا بانها ليس طاعة محضة لانه لم يقصد به خالص القرينة وإنما قصد أن ينفع نفسه أو يدفع عنها ضررا بما التزم وحزم الحنابلة بالكراهة وعندهم رواية في أنها كراهة تحريم وتوقف بعضهم في صحتها انتهى والذي رأيته في شرح مختصر الشيخ خليل للشيخ بهرام المالكي أن النذر المطلق وهو الذي يوجبه الانسان على نفسه ابتداء شكر الله تعالى مندوب قال ابن رشد وهو مذهب مالك وأما المكروه وهو ما اذا نذر صوم كل خيس أو كل اثنين أو نحو ذلك فكروه قال في المدونة مخافة التفريط في الوفاء به واختلف في النذر المعلق على شرط كقوله ان شئني الله مريضى أو نجباني من كذا أو رزقني كذا فاعلى المشى الى مكة أو صدقة كذا ونحو

فوق هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان عامل معه معاوية بن أبي سفيان على المدينة (قوله خلفنا) أي أخرنا فجمعنا آخر الناس ذلك

* حدثنا عمرو بن علي بن بحر حدثني أبو داود حدثنا حارث بن شداد عن يحيى بن أبي (٤٠٥) كثير قال حدثني أبو سلمة أن أبا أسد الانصاري

حدثته أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار أو خير دور الانصار على حديثهم في ذكر الدور ولم يذكر قصة سعد بن عباد * وحدثني عمرو الناقد وعبد ابن جريد قال حدثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد حدثنا أي عن صالح عن ابن شهاب قال قال أبو سلمة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود سمعنا أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس عظيم من المسلمين أحدثكم بخير دور الانصار قالوا نعم يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو عمار الأشجل قالوا نعم يا رسول الله قال ثم بنو النصار قالوا نعم يا رسول الله قال ثم بنو الحارث بن الخزرج قالوا نعم يا رسول الله قال ثم بنو ساعدة قالوا نعم يا رسول الله قال ثم في كل دور الانصار خير فقام سعد بن عباد مغضبا فقال أشحن آخر الأربع حين سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم دارهم فأراد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رجال من قومه اجلس ألا ترضى أن سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم داركم في الأربع الدور التي سمى فن ترك فلم يسم أكثر من سمى فأنتم سمى سعد بن عباد عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن المنثري وابن بشار جميعا عن ابن عربرة والألفظ للجهضمي حدثني محمد بن عربرة حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال خرجت مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر فكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني قد رأيت الانصار تصنع بر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا آليت ان

ذلك هل هو مكرهه واليه ذهب الباجي وابن شام وغيرهما أولا واليه ذهب صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين نذر اللجاج والغضب فحمل النهي الوارد عليه وبين نذر التبرأ وهو كما مر وسيلة الى طاعة واذا كانت وسيلة الطاعة طاعة فيشكل القول بالكراهة على ما لا يخفى ويحتمل أن يكون سبب ذلك أن الناذر لما يبذل القرية لا بشرط أن يفعل له ما يريد صار كالعاوضة التي تقدر في نية المتقرب ويشير الى هذا التأويل قوله انه لا يرديا (ولكنه يستخرج به) أي بالنذر (من الخيل) ما لم يكن يريد أن يخرج به * والحديث مضى في القدر * وبه قال (حدثنا أبو البيان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شعبة) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا أبو الزناد) عبدالله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم عن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر بشئ) نصب ابن على المفعولية والنذر بالرفع على الفاعلية (لم يكن قدره) بضم القاف مبنيا للمفعول والجملة صفة لقوله بشئ وفي نسخة بغير الضرع وعليه اشرح في فتح الباري وهي في اليونينية لا يدرى أكن قدرته قال وهذا من الاحاديث القدسية لكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله تعالى (ولكن يلقبه النذر الى القدر قد قدره) بضم القاف وكسر المهملة المشددة مبنيا للمفعول ولا يدرى قدرته له (فيستخرج الله به) بالنذر (من الخيل) فيه التفتات على رواية لم أكن قدرته اذ كان نسق الكلام أن يقال فاستخرج به ليوافق قوله قدرته (فيؤتى) بكسر المثناة القوية ولا يدرى قدرته ولا عن الجوى والمسئلة في يؤتى بجذف القاء وله أيضا عن الكشهي يؤتى بجذف الياء للجزم بدل من قوله يكن الجزم ولم أي يعطى (عليه) أي على ذلك الامر الذي بسببه نذر كالفاء (ما لم يكن يؤتى) يعطى (عليه من قبل) أي من قبل النذر (باب انهم من لا يبي بالنذر) قال في الفتح وسقط لغير أي ذرا فظا ثم * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد (عن يحيى) القطان ولا يدرى عن يحيى بن سعيد (عن شعبة) بن الحجاج أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو حمزة) بالجيم والراء المفتوحين بينهما ميم ساكنة نصر بن عمران قال (حدثنا زهد بن مضرب) بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعدها ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة (قال سمعت عمران بن حصين) الخزاعي اسلم مع أبي هريرة وكانت الملائكة تسلم عليه مرضى الله عنه (يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال خيركم) أهل (قرنى) الذين آفاهم وهم الصحابة (ثم الذين يلونهم) وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين (قال عمران) بن حصين رضى الله عنه (لا أدري ذكر) عليه الصلاة والسلام (ثنتين أو ثلاثا) ولا يدرى ذرا ثنتين أو ثلاثة (بعد قدرته ثم يحيى قوم ينذرون) بفتح أوله وكسر المعجمة وضمهما (ولا يفون) بفتح التثنية بالنذر ولا يدرى عن الكشهي يوفون بضم أوله وواو قبل الفاء (ويخونون ولا يؤمنون) لانهم يخونون خيانة ظاهرة بحيث لا يأمّنهم أحد بعد ذلك (وينسهدون ولا يستشهدون) أي يتحملون الشهادة بدون التعميل أو يؤثرون بدون الطلب (ويظهر فيهم السن) بكسر المهملة وفتح الميم يتكثرون بما ليس فيهم من الشرف أو يجمعون الاموال أو يغفلون عن أمر الدين أو هو على حقيقته في معناه لكن اذا كان مكسبا بالخلق * والحديث سبق في الشهادات وفصائل الصحابة والرافق (باب) حكم (النذر في الطاعة) وقوله تعالى (وما أنفق من نفقة) في سبيل الله أو في سبيل الشيطان (أو نذر من نذر) في طاعة الله أو في معصيته (فان الله يعلم) لا يخفى عليه وهو مجازيكم عليه والجملة جواب الشرط ان كانت ما شرطية أو زائدة في الخبر ان كانت موصولة ووحد الضمير في قوله يعلم والسابق شيان النفقة والنذر لان العطف أو وهي لاحد الشيتين تقول زيد أو عمرو

لا أحب أحد منهم الا خدمته زاد ابن المنثري وابن بشار في حديثهما وكان جرير أكبر من أنس وقال ابن بشار أنس من أنس

حدثنا هدا بن خالد الأزدي حدثنا (٤٠٦) سليمان بن المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال

قال أبوذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها وأسلم أسلمها الله * حدثنا عبد الله بن عمر القواريري ومحمد بن المثني وابن بشار جميعا عن ابن مهدي قال قال ابن المثني حدثني عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت قومك فقل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسلمها الله وغفار غفر الله لها * حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قالا حدثنا أبو داود حدثنا شعبة في هذا الاسناد * حدثنا محمد بن المثني وابن بشار وسويد بن سعيد وابن أبي عمر قالوا حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن محمد عن أبي هريرة ج حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أي ح وحدثنا محمد بن المثني حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ج وحدثني محمد بن رافع حدثنا شعبة حدثني ورفاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ج وحدثنا يحيى بن حبيب حدثنا روح بن عبادة ج وفي حديث جرير بن عبد الله وخدمته أنس أكراما للانصار دليل لا كرام المحسن والمنسب إليه وإن كان أصغر سنا وفيه تواضع جرير وفضيلته وإكرامه للنبي صلى الله عليه وسلم وإحسانه إليهم انتسب إلى من أحسن إليه صلى الله عليه وسلم

* (باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأشجع ومزينة وعيم ودوس وطى) *

أكرمه ولا يجوز أن يكرمه - أبل يجوز أن تراعى الأول نحو زيد أو هند منطلق أو الثاني نحو زيد أو هند منطلق والآية من هذا ولا يجوز أن تقول منطلقان (وما للظالمين) الذين يمنعون الصدقات أو ينفقون أموالهم في المعاصي أو ينفقون في المعاصي ولا ينفقون بالنذور (من أنصار) من ينصرهم من الله ويعنهم من عقابه وسقط لابي ذر قوله فإن الله يعلم إلى آخر الآية * وبه قال (حدثنا أبو نعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا مالك) (حدثنا مالك) (عن طلحة بن عبد الملك) (حدثنا مالك) (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من نذر أن يطيع الله) عز وجل كأن يصلي الظهر مثلا في أول وقته أو يصوم نفلا كيوم الخميس ونحوه من المستحب من العبادات البدنية والمالية (فليطعمه) بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب ومقتضاه أن المستحب ينقلب بالنذر واجبا ويتقيد بما قبله النذر (ومن نذر أن يعصيه) ولا يذّر أن يعصى الله كشرب الخمر (فلا يعصه) والمعنى من نذر طاعة الله وجب عليه الوفاء بنذره ومن نذر أن يعصيه حرم عليه الوفاء بنذره لأن النذر مفهوما شرعي إيجاب المباح وهو ما يتحقق في الطاعات وأما المعاصي فليس فيها شيء مباح حتى يجب بالنذر فلا يتحقق فيها النذر * والحديث أخرجه أبو داود في النذر وكذا الترمذي والنسائي وأخرجه ابن ماجه في الكفارات * هذا (باب) بالتسوية يذكرفيه (إذا نذر) شخص (أو حلف أن لا يكلم إنسانا في الجاهلية) قبل الاسلام (ثم أسلم) الناذر هل يجب عليه الوفاء أولا * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن) المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن عمر) بضم العين فيهما العمري (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر) أباه (عمر) رضي الله عنهما (قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية أي الحال التي كنت عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين وغير ذلك (أن أعتكف) أي الاعتكاف (ليلة) لا يعارضه رواية يوم لأن اليوم يطلق على مطلق الزمان ليلا كان أو نهارا وأن النذر كان ليوم وليلة ولكن يكتب في ذكر أحدهما عن ذكر الآخر رواية يوم أي بليتسه ورواية ليلة أي مع يومها فعلى الأول يكون حجة على من شرط الصوم في الاعتكاف لأن الليل ليس محلا للصوم (في المسجد الحرام) حول الكعبة ولم يكن إذا نذر يحوط عليها (قال) صلى الله عليه وسلم له (أو فبنذر) بفتح الهمزة وهذاتمسك به من قال بجملة نذر الكافر ومن منع وهو الصحيح يحمل الحديث على أنه صلى الله عليه وسلم لم يأمر بالاعتكاف إلا تشبيها بما نذر لأعين ما نذر ونسبته بالنذر من مجاز التشبيه أو من مجاز الحذف * والحديث سبق في آخر الاعتكاف وسبق في غزوة حنين تعيين زمن سؤال عمر ولفظه لما قلنا من حين سأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف وفي فرض الخمس قال عمر فلو لم أعتكف حتى كان بعد حنين (باب) حكم (من مات وعليه نذر) هل يقضى عنه أم لا (وأما ابن عمر) رضي الله عنهما (أمرأة جعلت أمها على نفسها صلاة بقاء) بالصرف (فقال) لها (صلى عنها وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (نحوه) أي نحو قول ابن عمر ما صلاها مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عنته أنها حدثته عن جدته أنها كانت جعلت على نفسها مشييا إلى مسجد قباء فماتت ولم تقضه فأفتى عبد الله بن عباس أنها أنقضت عنها وأخرج ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبيرة قال مرة عن ابن عباس قال إذا مات وعليه نذر قضى عنه وليله ومن طريق عون ابن عبد الله بن عتبة أن امرأة نذرت أن تعتكف عشرة أيام فماتت ولم تعتكف فقال ابن عباس اعتكفي عن أمك لكن في الموطأ قال مالك أنه بلغه أن ابن عمر كان يقول لا يصلي أحد عن أحد

(قوله صلى الله عليه وسلم وأسلم أسلمها الله) قال العلماء هم من المسالمة وترك الحرب قبل هو دعاء وقبل هو خير قال القاضي ولا

ابن شبيب حدثنا الحسن بن أعين
حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر
كلهم قال عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال أسلم سالمها الله وغفار غفر
الله لها * وحدثني حسين بن حريث
حدثنا الفضل بن موسى عن خثيم
ابن عزال عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أسلم سالمها الله وغفار غفر الله
لها أما إن لم أقبلها ولكن قالها الله
عز وجل * وحدثني أبو الطاهر حدثنا
بن وهب عن الليث عن عمران بن أبي
أنس عن حنظلة بن علي عن خفاف
ابن أيماء الغضاري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صلاة
اللهم العن بني الحيان ورعدا
وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله
غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله
حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن
أيوب وقتيبة وابن حجر قال يحيى
ابن يحيى أخبرنا وقال الآخرون
حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عبد
الله بن دينار أنه سمع بن عمر يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله
وعصية عصت الله ورسوله

ولا يصوم أحد عن أحد وأخرج الترمذي نحوه عن ابن عباس وجعل بأن الإثبات في حق من مات والنفي في حق الحي * وبه قال (حدثنا أبو اليمان) الحكم بن نافع قال (أخبرنا شبيب) هو ابن أبي حمزة (عن الزهري) محمد بن مسلم أنه (قال أخبرني) بالافراد (عبد الله) بضم العين (ابن عبد الله) ولا يذري زيادة ابن عتبة (أن عبد الله بن عباس) رضي الله عنهما (أخبرنا سعد ابن عبادَةَ الأنصاري) رضي الله عنه (استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على أمه) عمرة فتوفيت قبل أن يقضيه) والنذر المذكور قيل كان صياما وقيل كان عتقا وقيل صدقة وقيل نذرا مطلقا أو كان معينا عنه - سعد (فأفتاه) صلى الله عليه وسلم (أن يقضيه عنها) قال الزهري (فكانت سنة بعد) أي صار قضاء الوارث ما على الموروث طريفة شرعية وهو أعم من أن يكون وجوبا أو نذرا كذا قاله في الفتح تعالى كواكب قال العيني معنى التركيب ليس كذلك وإنما معناه فكانت فتوى النبي صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها بعد إفتائه صلى الله عليه وسلم بذلك والضمير في كانت يرجع إلى الفتوى بدليل قوله فأفتاه وهو من قبيل قوله أعدلوا هو أقرب للتقوى أي فإن العدل يدل عليه قوله أعدلوا والجمهور على أن من مات وعليه نذر مائة أنه يجب قضاءه من رأس ماله وإن لم يوص إلا أن وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث ويحتمل أن يكون سعد قضى نذر أمه من تركها إن كان ماليا أو تبرع به * والحديث يأتي في الحيل أيضا إن شاء الله تعالى * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن أبي بشر) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن أبي وحشية أباس الشكري أنه قال سمعت سعيد ابن جبير يحدث (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال أتى رجل) هو عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه (النبي صلى الله عليه وسلم فقال له) يا رسول الله (أن أختي) لم تسم (نذرت) ولا يذري عن الجوى والمستقلى قد نذرت (أن تنجج وانها ماتت) ولم تنجج نذرهما (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليهما دين) لخلق (أ كنت قاضيه) عنها (قال نعم قال فاقض الله) حقه (فهو أحق بالقضاء) من الخلق وسبق في باب الحج عن الميت باللفظ أن امرأة قالت إن أمي نذرت الحج ولا مناقاة لاحتمال وقوع الأمرين معا كما قاله الكرمانى وسبق ذلك في الباب المذكور باب (حكم) (النذر فيما لا يملك) الناذر (و) حكم النذر (في معصية) ولا يذري عن المستقلى ولا في معصية * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحالك بن محمد البصري (عن مالك) الإمام (عن طلحة بن عبد الملك) الأبل (عن القاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر أن يطيع الله) عز وجل (فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه) فيه دليل على أن من نذر طاعة يلزمه الوفاء به ولا يلزمه الكفارة فلم يذروا الصوم العبد لا يجب عليه شيء ولو نذر خروجه فباطل وإلى ذلك ذهب مالك والشافعي فاما إذا نذر مطلقا كان قال على نذر ولم يسم شيئا فعليه كفارة العين وكذا أن نذر شيئا لم يطقه * ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني لافي الأول وقيل يؤخذ ٢ وسبق الحديث قريبا * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن حميد) الطويل البصري (عن ثابت) البناني ولا يذري حديثي بالافراد ثابت (عن أنس) رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) لشيخ قيل هو أو أسرايل كما نقله مغلطاي عن الخطيب (أن الله لغني عن تعذيب هذا نفسه ورأى عشي بين ابنه) لم يسميا قال مبال هذا قالوا نذر أن يمسي فأمره أن يركب لعجزه عن المشي (وقال الفزاري) بفتح الفاء والزاي المخففة وبعد الافراء مكسورة مروان بن معاوية بمماوصله في الحج (عن حميد) الطويل أنه قال (حدثني) بالافراد (ثابت) البناني (عن أنس) رضي الله عنه وأشار بهذا إلى أن

5.

* حدثنا ابن المنني حدثنا عبد الوهاب (٤٠٨) أخبرنا عبد الله ح وحدثنا عمرو بن سواد أخبرنا ابن وهب أخبرنا السامة ح

وحديثي زهير بن حرب والحلواني
وعبد بن جيد عن بعة وب بن
ابراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح
كلهم عن نافع عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن أبيه وفي حديث
صالح وأسماء أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ذلك على المنبر
* حديثه يحتاج بن الشاعر حدثنا
ابوداود الطيالسي حدثنا حرب
ابن شداد عن يحيى حدثني أبو سلمة
حدثني ابن عمر قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل
حديث هؤلاء عن ابن عمر * حدثني
زهير بن حرب حدثنا يزيد هوان
هرون أخبرنا أبو مالك الأشجعي عن
موسى بن طلحة عن أبي أيوب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصار ومزينة وجهينة وغفار
وأشجع ومن كان من بني عبد الله
مولى دون الناس والله ورسوله
مولاهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن
نخير حدثنا أبي حدثنا سفيان عن سعد
ابن ابراهيم عن عبد الرحمن بن هرم
الاعرج عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرش
والانصار ومزينة وجهينة وأسلم
وغفار وأشجع موال ليس لهم مولى
دون الله ورسوله * حدثنا عبد الله بن
معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سعد
ابن ابراهيم بهذا الاسناد مثله غير أن في
الحديث قال سعد في بعض هذا أقبل العلم
قوله صلى الله عليه وسلم الانصار
ومزينة ومن كان من بني عبد الله
ومن ذكروا مولى دون الناس والله
ورسوله مولاهم أي ولهم والمتكفل
بهم وبصالحهم وهم مواله أي
ناصره والمتخصون به قال القاضي
المراد بن عبد الله هنا بنو عبد العزى
من غطفان سمأهم النبي صلى الله عليه

جيد اصرح بالتحديث كما في رواية أبي ذر في الطريق الأولى * وبه قال (حدثنا ابو عاصم)
الذليل (عن ابن جرير) عبد الملك بن عبد العزيز (عن سليمان) بن أبي مسلم (الاحول) المكي
(عن طاوس) هوان كيسان الامام أبو عبد الرحمن الباني من أبناء الفرس (عن ابن عباس)
رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يطوف بالكعبة) وآخر يقوده (يزمام
أو غيره) أو غير زمام (فقطعه) والشك من الراوي * وبه قال (حدثنا ابراهيم بن موسى) الفراء الرازي
الصغير قال (أخبرنا هشام) هوان يوسف (أن ابن جرير) عبد الملك (أخبرهم قال أخبرني) بالافراد
(سليمان الاحول ان طاوساً أخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر
وهو) أي والحال أنه (يطوف بالكعبة بالناس) حال كونه (يقودانساناً بجزمأة في أفقه) بكسر
الخاء المعجمة وفتح الزاي الخفيفة حلقة من شعراً ويرتجعه في الخارج الذي بين منخري البعير
يشد بها الزمام ليسهل انقياده اذا كان صعباً ولم يسم واحداً من الانسانين المذكورين ويحتمل
أن يكونا بشر او أنه طلقاً كما في الطبراني كما سبق في باب الكلام في الطواف من الحج (فقطعهما) أي
الخزامة (النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم مره) أي القائد (ان يقوده يده) فان قلت ما المطابقة
بين هذا الحديث والترجمة أجيب بأن في رواية النسائي من وجه آخر عن ابن جرير التصريح
بأنه نذر ذلك * والحديث سبق في الحج وذكرهنا من وجهين الاول بعلق والثاني بنزول كاتري
* وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) أبو سلمة المنقري قال (حدثنا وهيب) بضم الواو مصغرا
ابن خالد قال (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس) رضي الله
عنهما أنه (قال يئنا) بغير ميم (النبي صلى الله عليه وسلم يخطب) أي يوم الجمعة كما عند الخطيب في
المهمات وجواب بينا قوله (اذا هو رجل قائم) زاد ابوداود في الشمس (فسأل) صلى الله عليه وسلم
(عنه) أي عن اسمه أو عن حاله (فقالوا) هو (ابو اسرائيل) قيل اسمه قشير بقاف وشين معجمة مصغر
وقيل يسير بفتح ثمة مصغراً أيضاً وقيل قيسر يقاف وصاد مهملة باسم ملك الروم وقيل
بالسين المهملة مصغراً أيضاً وقيل بغير راء في آخره وزاد الخطيب في مهملة فقال أنه رجل من قرش
وقال ابن الأثير في العجوبة كغيره أنه أنصاري قال في الفتح والاول أولى يعني كونه قرشياً ولا يشاركه
أحد من الصحابة في كنيته (نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستظل) من الشمس (ولا يتكلم ويصوم)
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره) أي مرأب اسرائيل ولا يداود مره (فليتكلم وليستظل)
من الشمس (وليقعد وليصوم) لأنه قرينة بخلاف البواقي والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم علم منه
أن الصوم لا يشق عليه * والحديث أخرجه ابوداود في الايمان وابن ماجه في الكفارات
(قال عبد الوهاب) بن عبد الحميد الثقفي (حدثنا ايوب) السخيتاني (عن عكرمة عن النبي صلى الله
عليه وسلم) مرسل لا يذكر ابن عباس قال في الفتح تسلك بهما من يرى أن الثقات اذا اختلفوا
في الوصل والارسال يرجح قول من وصل لما معه من زيادة العلم الآن وهيباوعبد الوهاب ثقتان
وقد وصله وهيب وأرسله عبد الوهاب وصححه البخاري مع ذلك والذي عرفناه بالاستقراء من منيع
البخاري أنه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور مع الترجيح الا ان استوا فاقدم الوصل
والواقع هنا أن من وصله أكثر من أرسله قال الاسماعيلي وصله مع وهيب عاصم بن هلال والحسن
ابن أبي جعفر وأرسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي قال الحافظ بن حجر رحمه الله وخالد متقن
وفي عاصم والحسن مقال فيستوي الطرفان فيرجح الوصل وقد جاء الحديث المذكور من وجه آخر
فازداد قوة أخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي اسرائيل * (باب) حكم (من بدر
ان يصوم أياماً) معينة (فوافق الحر والقطر) هل يجوز له الصيام أو البذل أو الكفارة * وبه قال

وسلم بن عبد الله فسمتهم العرب بنى محولة التحويل اسم أيهم (قوله والحليفة أسد وغطفان) بالخاء المهملة من الخلف أي المتخالفين (حدثنا

* حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة (٤٠٩) عن سعد بن إبراهيم سمعت أبا سارة يحدث عن

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أسلم وغفار ومزينة ومن كان من جهينة أو جهينة خير من بني عسيم وبني عامر والحليفين أسد وغطفان * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا عمرو الناقد وحسن بن الحوافي وعبد بن حميد قال عبد الله بن أحمد بن حنبل في الأثران حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن الأعرج قال قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والني نفس محمد بيده لغفار وأسلم ومزينة ومن كان من جهينة أو قال جهينة ومن كان من مزينة خير عند الله يوم القيامة من أسد وطى وغطفان * حدثني زهير بن حرب ويعقوب الدورقي قال حدثنا أسماعيل يعنيان ابن علية حدثنا أيوب عن محمد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أسلم وغفار وشي من مزينة وجهينة أو شي من جهينة ومزينة خير عند الله قال أحسبه قال يوم القيامة من أسد وغطفان وهو أزن وقيم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن محمد بن أبي يعقوب قال سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة يحدث عن أبيه أن الأقرع بن حابس جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يا بعك مراق الحجج من أسلم وغفار ومزينة وأحسب جهينة محمد الذي شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت ان كان أسلم وغفار ومزينة

(حدثنا محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم (المقدمي) بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة الثقفي مولا هم البصري قال (حدثنا فضيل بن سليمان) (الغيري بالنون مصغرا أبو سليمان البصري قال (حدثنا موسى بن عقبة) مولى آل الزبير قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالافراد (حكيم بن أبي حرة) بضم الحاء المهملة وفتح الراء المشددة (الاسلمى) المدني وأبو حرة لا يعرف اسمه وليس له في البخاري الا هذا الحديث أو رده متابعه لزياد بن جبيرة في الطريق التي بعد (انه سمع) عبد الله بن عمر رضي الله عنهما) - هل كونه (سئل) بضم السين وكسر الهمزة مبنيًا للمفعول لم يسم السائل فيحتمل ان يكون رجلا وأن يكون امرأة (عن رجل نذر ان لا يأتي عليه يوم الا صام فوافق يوم أضحى) بفتح الهمزة (أو فطر) تحتل أو الشك أو التقسيم (فقال) ابن عمر رضي الله عنهما (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) قدوة (لم يكن) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يصوم يوم الاضحى) (أو لا يوم) (الفطر ولا يرى) صلى الله عليه وسلم (صيامهما) وقال في الكواكب قوله ولا يرى بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله أي المخبر به عنه صلى الله عليه وسلم وفي بعضه يري بلفظ الغائب وفاعله عبد الله وقائله حكيم قال الحافظ بن حجر وقع في رواية يوسف بن يعقوب القاضي بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر ولا يامر بصيامهما فتعين الاحتمال الاول يعني انه من مقول ابن عمر اه وقد أجعوا على أنه لا يجوز صوم يوم عيد الفطر ولا عيد النحر لا تطوعا ولا نذرا ولو نذر لم ينعقد نذره عند الجمهور وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضاء وقال أبو حنيفة لو أقدم فصام وقع ذلك عن نذره * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسleme) القعني أحد الاعلام قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء آخره عين مهملة مصغر البصري (عن يونس) بن عبيدأ حدثنا البصرة (عن زياد بن جبيرة) بضم الجيم وفتح الموحدة ابن حية بالتحسية المشددة ابن مسعود بن معتب البصري انه (قال كنت مع ابن عمر) رضي الله عنهما (فقال هل رجل) لم يسم (فقال نذرت ان اصوم كل يوم ثلاثا واربعاء ما عشت) بكسر الموحدة في أربعاء والمذمع الهمزة لا ينصرف كسابقة لآلف التأنيث فيه - ما حكمراه ويحجمان على ثلاثا وأربعاء وأربعاءات ويوم بغير تنوين لاضافته لما بعده (فوافقت هذا اليوم يوم النحر فقال) ابن عمر (امر الله عز وجل (بوقاء النذر) حيث قال تعالى وليوفوا نذورهم (وهيئة) بضم التون وكسر الهاء (ان نصوم) هذا اليوم (يوم النحر) وفي باب صوم يوم النحر من كتاب الصيام ونحوه النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم (فاعاد عليه) أي فاعاد الرجل السؤال على ابن عمر (فقال مثله) أي مثل القول الاول (لا يزيد عليه) ورعا منه حيث توقف في الجزم بأحد الجوابين لتعارض الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيح المنع * وبقيته مجتذلة سبقت في الصيام من الباب المذكور * هذا (باب) بالتسوين (هل يدخل في الايمان والندور الارض والغنم والزروع) بلفظ الجمع ولا يندور الزرع (والامتنع) وقال ابن عمر قال عمر رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في الوصايا (للنبي صلى الله عليه وسلم أصبت ارضا) وكان بها نخيل وعند أحمد من رواية أيوب ان عمر أصاب من يهود بني حارثة ارضا يقال لها غنغ بفتح الميم وسكون الميم بعدها غين معجمة أرض تلقاء المدينة (لم اصب مالا قط انفس) أجود (منه) والنقيس الجيد المغتبط به وسمى نقيس لانه يأخذ بالنفس وفيه اطلاق المال على الارض فيطلق على كل مقول كما هو المعروف من كلام العرب قال تعالى ولا تؤثروا السفهاء أموالكم فلم يخص شيئا دون شيء وقال بعضهم هو العين كالذهب والفضة وقيل غير ذلك (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن عبدان قال له فكيف تأمرني به كافي الوصايا (ان شئت حبست) بالتحفيف وفي اليونينية بالتشديد أي

قال فوالذي نفسي بيده انهم لا خير منهم (٤١٠) وليس في حديث ابن أبي شينة محمد الذي شك * حدثني هرون بن عبد الله

حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبه
حدثني سيد بني تميم محمد بن عبد الله
ابن أبي يعقوب الضبي بهذا الاسناد
مثله وقال وجهينة ولم يقل أحسب
* حدثنا نصر بن علي الجهضمي
حدثنا أبي حدثنا شعبه عن أبي
بشر عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن
أبيه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال أسلم وعفارة ومزينة
وجهينة خير من بني تميم ومن بني
عامر والخلفين بنى أسد وعطفان
* حدثنا محمد بن المثني وهرون
ابن عبد الله قال حدثنا
عبد الصمد ح وحدثني
عمرو الناقد حدثنا شعبه بن سواد
قال حدثنا شعبه عن أبي بشر بهذا
الاسناد * وحدثنا أبو بكر بن أبي
شينة وأبو كريب واللقظ لابي بكر
قال حدثنا وكيع عن سفيان عن
عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن
أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألم أرايت ان كان
جهينة وأسلم وعفارة خير من بني تميم
وبني عبد الله بن عطفان وعامر
ابن صعصعة ومذنبه صوته فقالوا
يا رسول الله فقد خابوا وخسروا قال
فانهم خير وفي رواية أبي كريب أرايت
ان كان جهينة ومزينة وأسلم وعفارة
(قوله صلى الله عليه وسلم انهم
لا خير منهم) هكذا هو في جميع النسخ
لا خير وهي لغة قديمة تكررت في
الاحاديث وأهل العربية يتكرونها
ويقولون الصواب خير وشرو لا يقال
أخبر ولا أشرو لا يقبل انكارهم فهي
لغة قليلة الاستعمال وأما تفضل
هذه القبائل فليسبقهم الى الاسلام
وأنا رهم فيه (قوله حدثني سيد بني
تميم محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب
الضبي) قال القاضي كذا وقع هنا
وضعية لا تجتمع في بني تميم انما ضعية بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وفي قریش أيضا ضعية بن الحرث بن فهر

وقفت (أصلها وتصدقت بها) أي بقرها (وقال أبو طلبة) زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنه
عما وصله أيضا في الوصايا (للنبي صلى الله عليه وسلم أحب أموال إلى) بتشديد الياء (بيرط) بفتح
الموحدة وسكون التحتية وضم الراء وفتحها بالصرف ولا يذرعده وفيه الغيات أخرى كثيرة
سبقت في الزكاة وهذا الاسم (لحائط له) فاللام للتبيين كهي في نحو هيت لك والحائط البستان
(مستقبل المسجد) أنت باعتبار البقعة * وبه قال (حدثنا معمر بن أبي أويس قال (حدثني)
بالافراد (مالك) امام الأئمة (عن ثور بن زيد) بالثلثة (الدبلي) بكسر الدال المهملة وسكون التحتية
(عن أبي الغيث) سالم (مولي ابن مطيع) بضم الميم وكسر الطاء المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين
مهملة (عن أبي هريرة) رضي الله عنه انه (قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر)
لم يحضر أبو هريرة غزوة خيبر الا بعد الفتح (فلم نغنم ذهابا ولا فضا لا الاموال والنياب والمتاع)
كذا في الفرع وأصله وغيرهما مما وقعت عليه من الاصول المعتمدة والنياب بانيات الواو كالذي
بعده وقال في الفتح الا الاموال المتاع والنياب كذا لاكثر ما يحدف الواو من المتاع قال ولا بن
القاسم والقعبي والمتاع بالعطف قال وقال بعضهم في تنزيل ذلك على لغة دوس أي القائلين ان
المال غير العين كاعروض والنياب نظرا لانه استثنى الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها
الأ أن يكون منقطعا فتسكون الاء معني لكن كذا قال الحافظ بن حجر والذي يظهر أن الاستثناء
من الغنمة التي في قوله فلم نغنم فتنى أن يكونوا غنموا وأثبت انهم غنموا المال فدل على أن المال
عنده غير العين وهو المطاوب (فأهدى رجل من بني الضبيب) بضاد مضمومة ومجزة وباء من موحدين
أولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة (يقال له رفاعة بن زيد) بكسر الراء وتحفيف الفاء ابن وهب
الجذامي ثم الضبي ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم (لرسول الله صلى الله عليه وسلم
غلاما يقال له مدغم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملة وكان أسود (فوجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم) بفتح واو فوجه وقال العيني كذا الكرماني بالناء للمجهول وفي غزوة خيبر
من المغازي ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى وادي القرى) بضم القاف وفتح الراء
مقصورا موضع بقرب المدينة (حتى اذا كان وادي القرى بيننا) بجم بلا فاء (مدغم يحط رحلا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سهر عاثر) بالعين المهملة وبعد الاف هزة فراء لا يدري راميه
فأصابه (فقتله فقال الناس هنيأ له الجنة) وفي المغازي هنيأ له الشهادة (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلاً والذي نفسي بيده ان الشملة) بفتح الشين المعجمة وسكون الميم الكساة (التي اخذها
يوم خيبر من المغام لم تصبها المقاسم) وانما غلها (التشعل) بنفسها (عليه نارا) تعذيبه لغالها
أو أنها سبب لعذابه في النار (فلما سمع ذلك الناس جا رجل) لم أعرف اسمه (بشر النواشر كين)
بكسر الشين فيهما شيرا وسيرين يكونان على ظهر القدم عند لبس النعل (الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال) عليه الصلاة والسلام (شر الثمن نارا وشرا كان من نار) * والحديث مر في المغازي
(بسم الله الرحمن الرحيم * باب كفارات الايمان) سقط لابي ذر لفظ باب وثبت للكشيميني
والجوى كتاب الخ ولا يذرعن المستغنى كتاب الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الاستر لاخا
تستر الذنب ومنه الكفار لانه يستر الحق ويسمى الليل كافر لانه يستر الاشياء عن العيون (وقول الله
تعالى فكفارتها) أي فكفارة معقود الايمان (اطعام عشرة مساكين) باعطاء كل مسكين مدا
من جنس القنطرة أو مسمى كسوة مما يعتاد لبسه كقنعة ومنديل أو اعتاق رقبة مؤمنة فان عجز
عن كل من الثلاثة لزمه صوم ثلاثة أيام ولو مفرقة (وما امر النبي صلى الله عليه وسلم) به كعب
ابن عجرة كما في الحديث الا لاحق (حين نزلت ففدية من صيام) أي اذا حلق رأسه وهو محرم فعليه

* حدثنا زهير بن حرب حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عامر (٤١١) عن عدى بن حاتم قال أنبت عمر بن الخطاب

فقال لي ان أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجوه أصحابه صدقة طي جئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قدم الطفيل وأصحابه فقالوا يا رسول الله ان دوسا قد كذرت وأبت فادع الله عليها فقيـل هلك دوس فقال اللهم اهد دوسا وأت بهم * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن المغيرة عن الحرث عن أبي زرعة قال قال أبو هريرة لا زال أحب بنى تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هم أشد أمتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا قال وكانت سبعة منهم عند عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيها فانها من ولد اسمعيل * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال لا زال أحب بنى تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فيهم فذكر مثله * وحدثنا حامد بن عمر البكر اوى حدثنا مسلمة بن علقمة المازني امام مسجد داود قال وقد نسبته البخاري في التاريخ كواقع في مسلم قلت وفي هذيل أيضا ضبة بن عمرو بن الحرث بن تميم ابن سعد بن هذيل فيجوز ان يكون ضيبا بالخطأ أو مجازا لمقارنته بنى ضبة فان تميمات تجمعت هي وضبة قريبا (قوله أول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

صيام ثلاثا أيام (أوصدقة) على ستة مساكين نصف صاع من بر (أونسك) شاة مصدرا وجمع نسيسة (ويذكر عن ابن عباس) رضى الله عنهم ما في أوصله سفيان الثوري في تنسيبه عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس (وعطاء) هو ابن أبي رباح مما وصله الطبري أيضا من طريق ابن جريج (وعكرمة) مولى ابن عباس مما وصله الطبري أيضا من طريق داود بن أبي هند عنه (ما كان في القرآن أو) بفتح الهمزة وسكون الواو وفيه ما نحو قوله تعالى فقدية من صيام أو صدقة أونسك (فصاحبه بالخيار وقد خير النبي صلى الله عليه وسلم كعبا في القدية) على ما يأتي ان شاء الله تعالى الآن * وبه قال (حدثنا أحمد بن يونس) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال (حدثنا البوشهاب) عبد رب بن نافع الأصغر الحناط بالمهملة والنون الاسدي ويقال له الهذلي البصري (عن ابن عون) بفتح العين المهملة وسكون الواو وعبد الله واسم جده اربطبان الانصاري (عن مجاهد) أي ابن جبر (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي (عن كعب بن عجرة) بضم العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء رضى الله عنه أنه قال أتيت بعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن) أي اقرب (فدثوت فقال ابو ذيك) ولا بي ذرا تؤذي بك بالفوقية بدل القسية (هو أمك) بنشد يد الميم للسا كنين جمع هامة بالتشديد تطلق على كل ما يدب من الحيوان كالقمل وشبهه وكان القمل يتناثر على وجهه (قلت) ولا بي ذرفقت (ثم قال) احلق رأسك وعليك (قدية) هر فوع مبتدأ خبره محذوف أي عليك قدية أو خبر مبتدأ محذوف أي قالوا جب عليك قدية (من صيام أو صدقة أونسك) * قال أبو شهاب بالسند الاول (واخبرني) بالافراد (ابن عون) عبد الله (عن ابوب) السخيتاني أنه (قال الصيام ثلاثا أيام والنسك شاة والمسا كنين ستة) أي اطعام ستة مساكين قال ابن بطال وانما ذكر البخاري حديث كعب هنا من أجل التخيير فانهم اوردت في كفارة اليمين كماوردت في كفارة الاذى وقال ابن المنير يحتمل أن يكون البخاري أدخل حديث كعب هنا موافقة لمن قال ان الاطعام نصف صاع في الكفارة كالقدية فنبه على حمل المطلق على المقيد لان النبي صلى الله عليه وسلم لم نص في القدية على أنها نصف صاع ولم يثبت عنه نص في قدر طعام الكفارة وهذا من انصاف البخاري لانه كثيرا ما يخالف الكوفيين الآن يظهر الحق معهم اهـ ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه التخيير كما في كفارة الايمان * والحديث سبق في الحج (باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم) ما تحلوا ونهيه وهو الكفارة (والله مولاكم) سيدكم ومتولى أموركم وقيل مولاكم أولى بكم من انفسكم فكانت نصيحته أنفع لكم من نصائحكم لانفسكم (وهو العالميم) بما يصلحكم فيشرع لكم (الحكيم) فيما أحل وحرم * (مق تجب الكفارة على الغني والفقير) ولا بي ذر باب. مق تجب الكفارة على الغني والفقير وقول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الى قوله العالميم الحكيم * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المدني قال (حدثنا سفيان بن عيينة (عن الزهري) محمـد بن مسلم (قال) سفيان بن عيينة سمعته من فيه) أي من فم الزهري اي ليس معناه موهـم للتدليس (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال جابر جل) قيل هو سلمة بن صخر البياضي (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكك) أي فعلت ما هو سبب لهلاكك (قال صلى الله عليه وسلم) له (ما) ولا بي ذروما (شأنك) قال وقعت على امرأتى في رمضان أي وطئتها كافي حديث آخر (قال) صلى الله عليه وسلم له (تستطيع فعنق) بضم الفوقية ولا بي ذرعن الكشميهني أن تعنق (رقبة قال لا) أستطيع (قال) صلى الله عليه وسلم (فهو لا يستطيع ان يصوم شهرين متتابعين قال لا) أستطيع (قال) عليه الصلاة

ووجوه أصحابه صدقة طي) أي سترتهم وأفرحتهم وطى بالهمزة على المشهور وحكى تركه وسبق بيانه والملاحم معارك القتال والتحامه والله أعلم

حدثنا داود عن الشعبي عن أبي هريرة قال (٤١٣) ثلاث خصال سمعتن من رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني تميم لا أزال

أحبهن بعد وساق الحديث بهذا المعنى غير أنه قال هم أشد الناس قتالا في الإسلام ولم يذكر الدجال وحديثي حمله بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا وتجدون من خير الناس في هذا الأمر أكرههم له قبل أن يقع فيه وتجدون من شرار الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * حدثني زهير بن حرب حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن المزني عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن بمثل حديث الزهري غير أن في حديث أبي زرعة والأعرج تجدون من خير الناس في هذا الشأن أشدهم له كراهية حتى يقع فيه

(باب خيار الناس)

(قوله صلى الله عليه وسلم تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا) هذا الحديث سبق شرحه في فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم وفقهوا بضم القاف على المشهور وحكى كسرهما أي صاروا فقهاء وعلماء والمعادن الأصول وإذا كانت الأصول شريفة كانت الفروع كذلك غالبا والفضيلة في الإسلام بالقوى لكن إذا انضم إليها شرف النسب ازدادت فضلا (قوله صلى الله عليه وسلم تجدون من خير الناس في هذا الأمر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه)

والسلام (فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا قال) صلى الله عليه وسلم له (اجلس فجلس فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بعرق) بفتح العين المهملة والراء (فيه عرق المأكلة الضخم) بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية يسع خمسة عشر صاعا (قال) صلى الله عليه وسلم له (خذ هذا) العرق بقره (فتصدق به) بالقر (قال) أتصدق به (على) شخص (أفقر منا) ولا يذرمي (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت) ظهرته (نواجهه) بالذال المعجمة آخر الأسنان أو هي الأضراس تعجبان حاله ثم (قال) صلى الله عليه وسلم له (اطعمه عيالك) وفي الحديث أن كفارة الوفاق مرتبة اعتاق ثم صوم ثم اطعام وتجب ذمتا بأن ينوى الاعتاق وكذا باقها عن الكفارة لتتميز عن غيرها ككفارة لا يكفي الاعتاق الواجب عليه مثلا وان لم يكن عليه غيرها مراد البخاري كما قال ابن المنير التنبية على أن الكفارة إنما تجب بالحنث كما أن كفارة المواقع في نهار رمضان إنما كانت باقتحام الذنب وأشار إلى أن الفقير لا يسقط عنه إيجاب الكفارة لأن النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره وأعطاه مع ذلك ما يكفر به كالأعطى الفقير ما يقضى به دينه قال ولعله كناية على احتياج الكوفيين بالفدية منه هنا على ما احتج به من خالفهم من الخاقها بكفارة المواقع وانهم أمثل لكل مسكين اهـ ومذهب الشافعي أن له تقديم الكفارة بلا صوم على أحد سببها لأنه حق مالي تعالى بسببين فجازة دعيها على أحدهما كالزكاة فتقدم على الحنث ولو كان حراما كالحنث بترك واجب أو فعل حرام وعلى عود في ظهار كان ظاهر من رجعية ثم كفر ثم راجعها وكان طلق رجعية عقب ظهاره ثم كفر ثم راجع أمما الصوم فلا يقدم لأنه عبادة بدينية فلا تقدم على وقت وجوبها بغیر حاجة كصوم رمضان * والحديث سبق في الصوم

*(باب من أعان المعسر في الكفارة) الواجبة عليه * وبه قال (حدثنا محمد بن محبوب) البصري قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد العبدى قال (حدثنا معمر) هو ابن راشد عن (الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد بن عبد الرحمن) بن عوف (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال) (جاء رجل) اسمه كاسبق سلمة بن صخر أو هو سلمان بن صخر أوهما واقعتان سبق ذلك في الصيام (إلى رسول الله) ولا يذرى إلى النبي (صلى الله عليه وسلم فقال هل كنت) وفي بعض الطرق وأهلك (فقال) صلى الله عليه وسلم له (وما ذاك) الذي أهلكت (قال) وقعت بأهلي) جامعة امرأتى (في) نهار (رمضان قال) عليه الصلاة والسلام (تجدد رقبة) تعقة السبعة فهم محدوف الاداة والمراد الوجود الشرعي فيدخل فيه القدرة بالشراء (قال لا) أجد (قال هل) ولا يذرفهل (تستطيع) أن تصوم شهرين متتابعين قال لا) وعند البراز من رواية ابن اسحق وهل لقيت ما لقيت الأمن الصوم (قال فهل) تستطيع أن تطعم ستين مسكينا قال لا) وهل هذه الخصال على الترتيب أو التخيير قال البيضاوى رتب الثاني بإلقاء على فقد الأول ثم الثالث بإلقاء على فقد الثاني فدل على عدم التخيير مع كونه في معرض البيان وجواب السؤال فتتزل منزلة الشرط وقال مالك بالتخيير (قال) جاء رجل من الأنصار لم ألق على اسمه (بعرق والعرق) بفتح العين المهملة والراء آخره قاف (المأكلة) بكسر الميم وفتح الفوقية بينهما كاف ساكنة (فيه عرق فقال) عليه الصلاة والسلام له (أذهب بهذا) القر (فتصدق به قال) ولا يذرع عن الكشميين فقال (على) ولا يذرع على أى أتصدق به على أحد (أحوج منا يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما بين لابتي أهل بيت أحوج منا) ولا يتيم ابغير همز تنفية لا يبريد الحرتين أرضا ذات حجارة سود والمدينة بينهما وزاد في الرواية السابقة قر يا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه (ثم قال) أذهب فاطمه اهلك) بقطع همزة فاطمه أى أطمع ما في المأكلة من التمر من تزلزل نفقته وزوجك أو مطلق أقاربك

في هذا الأمر أشدهم له كراهية حتى يقع فيه) قال القاضي يحتمل أن المراد به الإسلام كما كان من عرب الخطاب وخالد بن الوليد ومطابقة

حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن (٤١٣) أبي هريرة عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي

هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركن الابل قال أحدهما صالح نساء قريش وقال الآخر نساء قريش أحناه على يديم في صغره وارعاه على زوج في ذات يده * حدثنا عمرو الناقد حدثنا سفيان

عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم وابن طاوس عن أبيه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ولدي صغره ولم يقل يديم * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش خير نساء ركن الابل أحناه على طفله وارعاه على زوج في ذات يده قال يقول أبو هريرة علي أن ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعراقط

وعمر بن العاص وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وغيرهم من مسلمة الفتح وغيرهم من كان يكره الاسلام كراهية شديدة ثم لا دخل فيه اخلص وأحبه وجاهد فيه حق جهاده قال ويحتمل أن المراد بالامر هنا الولايات لأنه اذا أعطى من غير مسئلة أعين عليها (قوله صلى الله عليه وسلم في ذي الوجهين أنه من شرار الناس) فسيبهم ظاهراً لأنه نفاق محض وكذب وخداع وتحيل على اطلاعه على أسرار الطائفتين وهو الذي يأتي كل طائفة بما يرضيها ويظهر لها أنه منها في خيراً وأشر وهو مداةة محرمة

* (باب من فضائل نساء قريش) *

(قوله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركن الابل نساء قريش أحناه على

ولدي صغره وارعاه على زوج في ذات يده)

* ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فكأجازاعانة المعسر بالكفارة عن وقاعه في شهر رمضان كذلك يجوز اعانة المعسر بالكفارة عن عيسته اذا حث فيه وقد قيل ان هذا الحديث استنبط منه بعضهم ألف مسئلة وأكثر هذا (باب) بالتسوين (يعطى) الشخص الذي وجبت عليه الكفارة (في الكفارة) اذا كانت عن عيّن (عشرة مساكين) كافي القرآن (قريباً كان) المسكين (أو بعيداً) فالتذكير في قريشاً وبعيداً باعتبار لفظ مسكين ولذا قال كان دون كانت ولا كانوا أولان فعلاً لا يستوي فيه التذكير والتأنيث كافي قوله ان رجلاً من المحسنين * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن حميد) بالتصغير ابن عبد الرحمن (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال جابر بن جابر) من بني ياضة اسمه سلمة بن صخر أو عرابي (ألى النبي صلى الله عليه وسلم فقال) يا رسول الله (هلكت) وفي رواية عاتشة في الصوم انه احترق وأطلق ذلك لاعتقاده ان من تركب الاثم يعذب بالنار فهو مجاز عن العصيان (قال) صلى الله عليه وسلم (وما شئت قال وقعت على امرأتى جامعتهما (في) نهار رمضان قال) ولا يذوق قال (هل تجد ما تعيق) بضم النون (رقبة قال لا قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكيناً قال لا جدد) قال أبو هريرة (قال النبي صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال خذ هذا) التمر (فتصدق به) على ستين مسكيناً (فقال أعل) أى أنصدق به على أحد (أفقر منا ما بين ألبتة) حرق المدينة (أفقر منا ثم قال) صلى الله عليه وسلم (خذ) أى التمر (فاطعمه أهلك) قال ابن المنير ليس في الحديث الا قوله اطعمه أهلك لكن اذا جاز اعطاء الاقرباء فالبعاء أجوز وقاس كفارة اليمين على كنارة الجماع في الصيام في اجازة انصرف الى الاقرباء وهو على رأى من حل قوله اطعمه أهلك على انه في الكفارة وأما من حمله على انه اعطاه التمر المذكور في الحديث لينفق على أهله وتسقط الكفارة في ذمته الى ان يحصل له اليسار فلا يتبعه الا لحاق وكذا على قول من يقول بالاستقاط عن المعسر مطلقاً فانه في الفتح وفي رواية ابن اسحق خذها وكلها وأنفقها على عيالك أى لاعتن الكفارة بل هي عليك مطلقاً بالنسبة اليه وإلى عياله وكان ذلك من مال الصدقة وأما حديث علي فكله أنت وعيالك فقد كفر الله عنك فضعيف لا يحتج به وقد ورد الامر بالقضاء كافي حديث عفد البهي (باب) بيان (صاع المدينة) الذي يجب الانخراج به في الواجبات لان التشرع وقع أولاً على ذلك (و) بيان (مد النبي صلى الله عليه وسلم وبركته) أى المداوكل منها أو المراد ببركته صلى الله عليه وسلم في دعائه حيث دعا اللهم بارك اللهم في ميكلهم ومدهم وصاعهم (وما توارث أهل المدينة من ذلك قرناً بعد قرن) * وبه قال (حدثنا عثمان ابن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم بن عثمان العباسي الكوفي قال (حدثنا القاسم بن مالك المزني) بضم الميم وفتح الزاي وكسر النون قال (حدثنا الجعفي بن عبد الرحمن) بضم الجيم وفتح العين المهملة بعدها تميمية ساكنة قدال مهملة الكندي (عن السائب ابن يزيد) الكندي ويقال الليثي ويقال الأزدي المديني أنه (قال كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مداً وثلاثاً بعددكم اليوم فزيد فيه) في الصاع (في زمن عمر بن عبد العزيز) قال ابن بطلال فبناقله في الفتح هذا يدل على ان مدهم حين حدث به السائب كان أربعة أرطال فاذا زيد عليه ثلثه وهو رطل وثلاث قام منه خمسة أرطال وثلاث وهو الصاع بدليل أن مدده صلى الله عليه وسلم رطل وثلاث وصاعه أربعة أمداً ثم قال وأما مدد ارماز يذفيه في زمن عمر بن عبد العزيز فلا نعلمه وإنما الحديث يدل على ان مدهم ثلاثة أمداً بده اه قال الحافظ بن حجر ومن لازم ما قال

قوله سقط الخ أى لا يذوق في الفروع المعقدة اه من هامش

* حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا (٤١٤) وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم هانئ بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله اني قد كبرت ولى عيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ثم ذكر بمثل حديث يونس غير انه قال احناه على ولدي صغره * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع حدثنا وقال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة ح وحدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركني الابل صالح نساء قریش أحسنهن على ولدي صغره وأرعاه على زوج ذات يده * حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي حدثنا خالد يعني ابن مخلد حدثني سليمان وهو ابن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث معمر هذا سواء فيه فضيلة نساء قریش وفضل هذه الخصال وهي الخنوة على الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم اذا كانوا يتامى ونحو ذلك مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والامانة فيه وحسن تدبيره في النفقة وغيرها وصيائمه ونحو ذلك ومعنى ركني الابل نساء العرب ولهذا قال أبو هريرة في الحديث لم تترك مريم بنت عمران بعراقا والمقصود ان نساء قریش خير نساء العرب وقد علم ان العرب خير من غيرهم في الجلالة وأما الافراد فيدخل بها الخصوص ومعنى ذات يده أى شأنه المضاف اليه ومعنى أحناه اشفقته واخانيته على ولدها التي تقوم عليهم بعد تهمهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بخانية قال الهروي وقد سبق في باب فضل أبي سفيان قريبيان احناه وارعاه وان معناه احناه والله أعلم العتق

ان يكون صاعهم ستة عشر رطلا لكنه لم يعلم مقدار الرطل عندهم اذ ذلك اه والمد كما هو رطل وثلاث بالبغدادى وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وحينئذ فيكون الصاع ستاة درهم وخمسة وثمانين وخمسة أسباع درهم كما صححه النووي وعند أبي حنيفة أن الصاع ثمانية أرطال لنا ما نقل الخلف عن السلف بالمدينة وهم أعرف بمثل ذلك كما قال مالك مستدلا به على أبي يوسف في منازرة له بحضرة الرشيد فرجع أبو يوسف في ذلك اليه * والحديث بأبي ان شاء الله تعالى في الاعتصام وأخرجه النسائي في الزكاة * وبه قال (حدثنا منذر بن الوليد البخاري) بالجم قال (حدثنا أبو قتيبة وهو سلم) بفتح السين المهملة وسكون اللام الشعري بفتح المعجمة وكسر الميم البصري أصـ له من خراسان قال (حدثنا مالك) امام الأئمة ابن أنس الاصبحي (عن نافع) مولى ابن عمر انه (قال كان ابن عمر) رضى الله عنه (يعطى زكاة رمضان) أى صدقة الفطر منه (عبد النبي صلى الله عليه وسلم) وهو رطل وثلاث بالبغدادى وهو مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم كما هو (المداوول) بالجر صفة لازمة لما للنبي صلى الله عليه وسلم وأراد نافع بذلك أنه كان لا يعطى بالمداوول الذى احسنه هشام وهو أكبر من مدا النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثي مائة درهم رطلان والصاع منه ثمانية أرطال (وفي كفاية اليمين بعد النبي صلى الله عليه وسلم) لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الامد واحد * (قال أبو قتيبة) سلم المذكور بالسند السابق (قال لنا مالك) الامام (مدنا) المدنى وان كان دون مدهشام في القدر فانه اعظم من مدكم في البركة الحاصلة فيه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم (ولا ترى الفضل الا في مدا النبي صلى الله عليه وسلم) وان كان مدهشام أفضل بحسب الوزن قال أبو قتيبة سلم أيضا (وقال لي مالك) الامام (لو جاءكم امير فضرب مدا الصغرى من مدا النبي صلى الله عليه وسلم باى شئ كنتم تعطون) الفطرة والكفارة قال أبو قتيبة (قلت) له (كان يعطى) ذلك (عبد النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك) افلا ترى ان الامر انما يعود الى مدا النبي صلى الله عليه وسلم) لانه اذا تعارضت الامداد الثلاثة الاول والحادث وهو الهاشمي وهو زائد عليه والثالث المفروض وقوعه وان لم يقع وهو دون الاول كان الرجوع الى الاول أولى لانه الذى تحققت شرعيته لنقل أهل المدينة له قريبا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقد رجع أبو يوسف بمثل هذا الى قول مالك كما هو * والحديث من افراده وهو غريب ما رواه عن مالك الأبو قتيبة ولا عنه الا المنذر * وبه قال (حدثنا عبد الله بن يوسف) التميمي الحافظ قال (أخبرنا مالك) الامام (عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس ابن مالك) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم) أى أهل المدينة (في ميكا لهم وصاعهم ومدهم) البركة بمعنى النماء والزيادة قال الامام أبو زكريا النووي الظاهر ان المراد البركة في نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفى المدفهم من لا يكفيه في غيرها فاقا وقد رأيت من ذلك في سنة خمس وتسعين وثمانمائة العجب العجيب فأنه تعالى بوجهه الكريم يردني اليها ردا جيلا ويجعل وفاتي بها على الكتاب والسنة في عافية بلا محنة ويعتق رقبتى من النار بمنه وكرمه * (باب قول الله تعالى) في آية كفارة اليمين من سورة المائدة (او تحرير رقبة) قال الحنفية مؤمنة أو كافرة لا تطلق النص الا في كفارة القتل فان الله قيد الرقبة فيها بالايمان وشرط الشافعي رحمه الله الايمان بجميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع في ثم ادرمضان جلا للمطلق على المقيد كما أن الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة في موضع فقال وأشهدوا ذوي عدل منكم وأطلق في موضع فقال واحتشدوا شهداء من رجالكم ثم العدا لشرط في جميعها جلا للمطلق على المقيد كذلك هذا (واي الرقاب أزكى) فيه ايماء الى حديث أبي ذر السابق في أوائل

حدثني حجاج بن الشاعر أخبرنا عبد الصمد حدثنا حاذب يعني ابن سلة عن ثابت عن (٤١٥) أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى

بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة * حدثني أبو جعفر محمد بن الصباح حدثنا حفص بن غياث حدثنا عاصم الاحول قال قيل لانس بن مالك بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام فقال أنس قد حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في داره * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن غير قالوا حدثنا عبدة بن سليمان عن عاصم عن أنس قال حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في دارى التي بالمدينة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن غير وأبو أسامة عن زكريا عن سعد بن ابراهيم عن أبيه عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وإيما حلف كان في الجاهلية لم يزه الاسلام الا شدة

(باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه رضى الله عنهم) *

ذكر في الباب المؤاخاة والحلف وحديث لا حلف في الاسلام وحديث أنس أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش والانصار في دارى بالمدينة قال القاضي قال الطبرى لا يجوز الحلف اليوم فان المذكور في الحديث والمؤاخاة به وبالمؤاخاة كله منسوخ لقوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض وقال الحسن كان التوارث بالحلف فتنسخ بأية الموارث قلت أما ما يتعلق بالارث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء وأما المؤاخاة في الاسلام والمخالفة على طاعة الله تعالى والتمتص في

العتق قلت فأى الرقاب أفضل قال أعلاها ثم أدناها وأتقها عند أهلها وكان الموانئ أشار بذلك الى موافقة الحنفية لان افعال التفضيل يقتضى الاشتراك في أصل الحكم وقال ابن المنير لم يترجم على عتق الرقبة في الكفارة لانه لم يجد نصا في اشتراط الايمان في كفارة الايمان فأورد الترجمة محتملة وذكرا أن الفضل والمزية لاعتق المؤمنة فنبه على مجال النظر فلما قيل أن يقول اذا تفاوت العتق وكان أفضله عتق المؤمنة ووجب علينا عتق الرقبة في اليمين كان الاخذ بالافضل أحوط للذمة والا كان المكفر بغير المؤمن على شك في براة الذمة قال وهذا أوضح من الاستسماه بجمول المطلق على المقيد في كفارة القتل اظهروا الفرق بالتغليظ هنالك * وبه قال (حدثنا محمد بن عبد الرحيم) صاعقة قال (حدثنا داود بن رشيد) بضم الراء وفتح الشين المعجمة البغدادي قال (حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي الاموى الدمشقي (عن ابي غسان) بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة (محمد بن مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة (عن زيد بن أسلم) أبي اسامة العدوى مولى عمر بن الخطاب (عن علي بن حسين) بضم الحاء ابن علي بن أبي طالب المعروف بنين العابدين (عن سعيد بن مر جانة) بفتح الميم وسكون الراء وفتح الجيم وبعد الالف نون اسم أمه واسم أبيه عبد الله العامري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من أعتق رقبة مسلمة) وفي العتق أيعا رجل أعتق امرأ مسلمة (اعتق الله بكل عضوه عضوا من النار) سقط منه الثانية هنا وفي مسلم عضوا منه من النار (حتى فرجه بفرجه) حتى هنا عاطفة بمنزلة الواو الا أنها تفارقها من ثلاثة اوجه أحدها ان المعطوف حتى ثلاثة شروط ان يكون ظاهر الامر وان يكون ما به ضم جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة أو جزأ من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو ما عجتني الجارية حتى حدتها ويسمع حتى ولدها والذي يضبط ذلك أنها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتسمع حيث يتسع ولذا يتسع ضربت الرجلين حتى أفضلها ما وانما جاز حتى نهله ألقاها لان العجينة والزاد في معنى ألقى ما يشقه وأن يكون غاية لما قبلها ما في زيادة أو نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارني الناس حتى الحمايون قاله في المغنى والشروط الثلاثة موجودة في هذا الحديث فقوله رقبة ظاهر منصوب وقوله فرجه جزمه ما قبله وهو غاية لما قبله واخص الفرج بالذكور لانه محمول أكبر الكبار بعد الشرك * والحديث سبق في أوائل العتق (باب) حكم (عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة) حكم (عتق ولد الزنا وقال طاوس) هو ابن كيسان (يجزئ المدبر وأم الولد) وهذا وصله ابن أبي شيبة من طريقه بلفظ يجزئ عتق المدبر في الكفارة وأم الولد في الظهار اه وقال مالك لا يجزئ في الكفارة مدبر ولا أم ولده ولا معلق عتقه لانه ثبت لهم عقد حرية لا سبيل الى رفعه والواجب في الكفارة تحرير رقبة وهو قول الكوفيين وقال الشافعي يجزئ عتق المدبر وعنده البيهقي بسند صحيح عن الزهري أخبرني أبو حسن مولى عبد الله بن الحرث وكان من أهل العالم والصلاح أنه سمع امرأة تقول لعبد الله بن نوفل تستفتيني في غلام لها ابن زينة نعتقه في رقبة كانت عليها فقال لا أراهم يجزئ سمعت عمر يقول لان أحل على نعلين في سبيل الله أحب الى من أن أعتق ابن زينة لـ كن في الموطن أعني أبي هريرة أنه أفتى بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر أنه أعتق ابن زنا وقال الجمهور يجزئ عتقه وكراهه على ابن عباس وابن عمرو بن العاص أخرجه ابن أبي شيبة عنهم بأسانيد لينه * وبه قال (حدثنا أبو التعمان) محمد بن الفضل السدوسي عارم قال (أخبرنا حاذب بن زيد) أي ابن درهم (عن عمرو) بفتح العين ابن دينار (عن جابر) أي ابن عبد الله الانصاري (ان رجلا من الانصار) هو ابو مذكور (دبر مملوكا له) اسمه يعقوب أي علق عتقه بموته (ولم يكن له مال

الدين والتعاون على البر والتقوى واقامة الحق فهذا باق لم ينسخ وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث وإيما حلف كان

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو جعفر بن محمد بن عمار بن إبراهيم (٤١٦) وعبد الله بن عمرو بن أبان كلهم عن حسين قال أبو بكر حدثنا حسين بن علي الجهمي

عن مجمع بن يحيى عن سعد بن عبد الله بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبيه قال صلى الله عليه وسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا لو جالسنا حتى نصلى معه العشاء قال جلسنا فخرج علينا فقال ما زلت به هنا قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا فجلس حتى نصلى معه العشاء قال أحسنتم أو أصبتم قال فرفع رأسه إلى السماء وكان كثيرا ما يرفع رأسه إلى السماء فقال النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون

في الجاهلية لم يزل يردده الإسلام الأشدة وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الإسلام فالمراد به حلف التوارث والحلف على ما منعه الشرع منه والله أعلم

(باب بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابه وبقائه أصحابه أمان للامة)

(قوله صلى الله عليه وسلم النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد) قال العلماء الامانة بفتح الهمزة والميم والامن والامان بمعنى ومعنى الحديث ان النجوم مادامت باقية فالسماء باقية فإذا انت كدرت النجوم وتناثر في القيامة وهنت السماء فان طارت وانتشرت وذهبت وقوله صلى الله عليه وسلم وأنا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون أي من الفتن والحروب وارتداد من ارتد من الاعراب واختلاف القلوب ونحو ذلك مما اندر به صريحا وقد وقع كل ذلك (قوله صلى الله

غيره فبلغ) ذلك (النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتره نعيم بن النحام) بضم النون وفتح العين المهملة والنحام بفتح النون والحاء المهملة المشددة (بثمانمائة درهم) قال عمرو بن دينار وكان يبعه صلى الله عليه وسلم له بحكم ولايته على الرعية والنظر في مصالحهم (فسمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول) كان المدير (عبد قبطيا) بكسر القاف وسكون الموحدة نسبة إلى قبط مصر (مات عام اول) بفتح اللام على البناء وهو من اضافة الموصوف لصفته وله نظائر والبصريون يقتدرونه عام الزمن الاول ونحوه ووجه المطابقة قال الكرماني لانه اذا جازيع المدير جاز اعتماقه وفاس الباقي عليه * والحديث أخرجه أيضا في الاكره وسبق في البيع والعقق وأخرجه مسلم في الايمان والندور * هذا (باب) بالتسوين (إذا اعتق عبد ايبنة وبين آخر) أي في الكفارة وهذا الباب وترجمته ثبتا في رواية أبي ذر عن المستنقلى وحده من غير ذكر آية ولا حديث ويحتمل انه لم يجد حديثا في الباب على شرطه أو غير ذلك وحكم الباب انه إذا اعتق عبد ايبنة وبين آخر عن الكفارة فان كان موسرا أجزأه وضمن لشريكه حصته بخلاف ما إذا كان معسرا وهو قول أبي يوسف ومحمد والشافعي وقال أبو حنيفة لا يجوز له مطلقا ومباحث المستنقلى في كتب الفقه فلتراجع * هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (إذا اعتق) شخص (في الكفارة) رقيقا (لمن يكون ولاؤه) بفتح الواو والمد وهو في الشرع عضو بة سيها زال الملك عن الرقيق بالحرية * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن الحكم) بن عتيبة بضم العين مصغرا (عن ابراهيم) التيمي (عن الاسود) بن يزيد قال ابراهيم التيمي (عن عائشة) رضي الله عنها (انها أرادت أن تشتري برة) بفتح الموحدة (فاشترطوا) أي اهلها (عليها) على عائشة (الولاة) أي أن يكون الولاة لهم (فذكرت) عائشة (ذلك) الاشتراط (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها (اشترئها) فاعتقها (انما) ولاي ذرفاعا (الولاة لمن اعتق) يستفاد من التعبير بانما اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه فمن اعتق من به رق ولو بكاتب أو تدبر أو سارية فولاؤه ولعل عبته بنفسه لقوله هنا انما الولاة لمن اعتق وقيس عليه غيره ويقدم منهم بقواؤه من الارث وولاية التزويج الاقرب فالاقرب كافي النسب وفي صحيح ابن حبان وصححه الحاكم الولاة بلحمة كحمة النسب ويدخل في قوله انما الولاة لمن اعتق ما لو اعتق العبد المشرك ترك فانه ان كان موسرا صح وضمن لشريكه حصته ولا فرق بين ان يعتقه مجانا أو عن الكفارة وعن أبي حنيفة لا يجوز له عتق المشترك عن الكفارة * والحديث سبق في الطلاق وغيره ويأتي ان شاء الله تعالى في القرائض وأخرجه النسائي في الزكاة والطلاق والقرائض * (باب) بيان احكام (الاستئناء في الايمان) والمراد به هذا التعليق على المشيئة كأن يقول والله لا فعلن كذا ان شاء الله أو لا أفعل كذا ان شاء الله أو الآن يشاء الله * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد (عن غيلان بن جرير) بفتح الغين المعجمة وسكون الحصة الأزدي (عن أبي بردة بن أبي موسى عن) أبيه (أبي موسى) عبد الله بن قيس (الاشعري) رضي الله عنه انه (قال أقيت رسول الله) ولاي ذر النبي (صلى الله عليه وسلم في رهن) قال أبو عبيد مادون العشرة (من الاشعريين استحملة) أي اطالب منه ما يحمله لنا واة النافذة تبوك (فقال والله) ولاي ذر عن الكشهمي لا والله (لا احل لكم ما) ولاي ذروما (عندي ما احل لكم) عليه (ثم ابنتا) بكسر الموحدة ممكننا (ما شاء الله) عز وجل (فأني) بضم الهمزة وكسر الفوقية صلى الله عليه وسلم (بابل) وللاصلي وأبي ذر عن الحوى والمستنقلى بسائل بشين معجمة وبعد الالف همزة فلام قطيع من الابل (قامر لنا) صلى الله عليه وسلم (بثلاثة ذود) بالاضافة وفتح الذا الموحدة وسكون الواو بعد الالف المهملة

عليه وسلم وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون) معناه من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن من

* حدثنا قتيبة بن سعيد وهنا بن السري قال (٤١٨) حدثنا أبو الاحوص عن منصور عن ابراهيم بن يزيد عن عبيدة السلماني عن عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والمشهدور الاول وفي هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الصحابة والتابعين وتابعيهم والبعث هنا الجيش (قوله عن عبيدة السلماني) هو بفتح العين والسين واسكان اللام منسوب الى بنى سليمان (قوله صلى الله عليه وسلم خيركم قرني وفي رواية خير أمتي وفي رواية خير الناس قرني ثم الذين يلونهم الى آخره) اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم والمراد أصحابه وقد قدمنا ان الصحيح الذي عليه الجمهور ان كل مسلم رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة فهو من أصحابه ورواية خير الناس على عمومها والمراد منه بجدة القرن ولا يلزم منه تفصيل الصحابي على الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ولا افراد النساء على مريم وآسية وغيرهما بل المراد بجله القرن بالنسبة الى كل قرن بحجمته قال القاضي واختافوا في المراد بالقرن هنا فقال المغيرة قرنه أصحابه والذين يلونهم أبناءهم والثالث ابناء ابناءهم وقال شهر قرنه ما بقيت عين رآه والثاني ما بقيت عين رأت من رآه ثم كذلك وقال غير واحد القرن كل طبقة مقترنين في وقت وقيل هو لاهل مدة بعث فيها نبي طالبت مدته أم قصرت وذكر الحربي الاختلاف في قدره بالسنين من عشرين الى مائة وعشرين ثم قال وليس منه شيء واضح ورأى ان القرن كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد وقال الحسن وغيره القرن عشرين وثمانين وثمانون

الاستثناء يفيد بعد قطع الكلام لقال قتيبة ثلث لأنه أسهل من التكفير* والحديث سبق في النذور* وبه قال (حدثنا أبو النعمان) محمد بن الفضل عارم قال (حدثنا جاد) هو ابن زيد بالسند السابق (وقال) فيه (الا كبرت عيني) ولا يذعن الجوى والمسئلي عن عيني (واتيت الذي هو خير) بتقديم ككفرت (وأثبت الذي هو خير وكفرت) بتأخيرها فزيادة التريديد في هذه الطريق في تقديم الكفارة وتأخيرها وكذا أخرجه أبو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالتريديد فيه أيضا* وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله) المديني قال (حدثنا سفيان) بن عيينة (عن هشام بن حجر) بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التختية بعد هاء الملك (عن طاوس) هو ابن كيسان الامام أبو عبد الرحمن البجلي انه (سمع ابا هريرة) رضى الله عنه (قال قال سليمان) بن داود عليه السلام والله (لا طوفن الليلة) جواب القسم والنون للثما كيد وفي بعض طرق الحديث التصريح بالقسم واللبلة نصب على الظرفية (على تسعين امرأة) يقال طاف به يعني ألم به وقاربه يعني لا جامعهن (كل) بالتشوين مشددا أى منهن (تلد) فيه حذف تقديره فتعلق فتحمل فتلد (غلاما) ينشأ فيتعلم القروسية (يقا تل في سبيل الله) عز وجل (فقال له صاحبه) الملك أو قرينه أو صاحبه من البشر أو وزير من الانس أو من الجن (قال سفيان) بن عيينة (يعني الملك قل ان شاء الله فنسى) بفتح النون مخففا لسابق القدر ان يقول ان شاء الله (قطافيهن) أى جامعتهن (فلم تأت امرأة منهن بولد الا واحدة بشق غلام) بكسر الشين المعجمة وفي رواية للبخاري الا واحدة ساقط أحد شقيه (فقال ابو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (رويه) أى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه (قال لو قال) سليمان (ان شاء الله لم يحدث) قيل هذا خاص بسليمان وانه لو قاله لحصل مقصوده وليس المراد ان كل من قاله وقع له ما أراد فقد قال موسى عليه السلام في قصة الخضر ستجدني ان شاء الله صابرا ولم يصبر (وكان) قوله ان شاء الله (دركا في حاجته) بفتح الدال المهملة والراء أى لحاقها لها وهوتا كيد لقوله لم يحدث ولا يذرنه في حاجته (وقال) أبو هريرة (مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى) بدل قوله في الرواية الاولى ان شاء الله فاللفظ مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف أى لو استثنى لم يحدث قال سفيان بن عيينة بالسند المذكور (وحدثنا أبو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم من (مثل حديث أبي هريرة) الذي ساقه من طريق طاوس عن أبي هريرة فقيهه ان لسفيان فيه سنانين الى أبي هريرة هشام عن طاوس وأبو الزناد عن الاعرج والحديث سبق في الجهاد وغيره لكن بغير هذا السند (باب) جواز (الكفارة قبل الحنث وبعده)* وبه قال (حدثنا علي بن حجر) بجاء مهملة مضمومة فخيم ساكنة فراء السعدى قال (حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) المعروف بامه عليه (عن اوب) السخيتاني (عن القاسم) بن عاصم (التميمي عن زهدم) بفتح الزاى وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعد هاميم (الجري) بفتح الجيم وسكون الراء انه (قال كاعند ابى موسى) عبد الله بن قيس الاشعري رضى الله عنه (وكان بيننا وبين هذا الحى من جرم) بفتح الجيم وسكون الراء والحي بالفتح ولغير أبي ذر بالكسر (أخاء) بكسر الهمزة فى أوله وفتح الخاء المعجمة والمداى صداقة (ومعروف) أى احسان ولا يذعن الكشميهنى وكان بيننا وبينهم هذا الحى فزاد الضمير وقدمه على ما يعود عليه وقال فى الكواكب فان قات الظاهر ان يقال بينه يعنى أباموسى أى لان زهدما من جرم فلو كان من الاشعريين لاستقام الكلام قال وقد تقدم على الصواب في باب التحلفوا بآبائكم حيث قال كان بين هذا الحى وبين الاشعريين وذو جاب باحتمال انه جعل نفسه من اتباع أبي موسى كواحد من الاشاعرة فأراد بقوله بيننا أباموسى واتباعه وكأنه مولى أى ليكن من العرب الخلف (قال)

ثم يجي قوم نسبق شهادة أحدهم عينه ويمينه شهادة لم يذكره ناد (٤١٩) القرن في حديثه وقال قتيبة ثم يجي أقوام

• حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأصحق ابن إبراهيم الخنظلي قال أصحق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي قوم تبدر شهادة أحدهم عينه وتبدر عينه شهادة قال إبراهيم كانوا ينهوننا ونحن غلمان عن العهد والشهادات • حدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن المثني وابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان كلاهما عن منصور بن سناذني عن الأوص وجرير يعني حديثهما وليس في حديثهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم • حدثني الحسن ابن علي الحلواني حدثنا أزهر بن سعد السمان عن ابن عون عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا أدري في الثالثة أو في الرابعة

وقال ابن الأعرابي هو الوقت هذا آخر نقل القاضي والصحاح ابن قرنه صلى الله عليه وسلم الصحابة والثاني التابعون والثالث تابعوهم (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يجي قوم تسبق شهادة أحدهم عينه ويمينه شهادة) هذا من لم يشهد ويحلف مع شهادته واحتج به بعض المالكية في رد شهادة من حلف معهما أو جهور العلماء أنها لا ترد ومعنى الحديث أنه يجمع بين البين والشهادة فتارة تسبق هذه وتارة هذه وفي الرواية الأخرى تبدر شهادة أحدهم وهو

زهدم (فقدم طعام) بن يدي أبي موسى ولا يذرع الجوى والمسمى طعامه أي طعام أبي موسى (قال وقدم في طعامه لحم دجاج قال وفي القوم رجل من بني تيم الله) قبيلة معروفة من قضاة (أجر كانه مولى) قال الحافظ بن حجر في المقدمة لم أعرف اسمه وقد قيل أنه زهدم الراوى (قال فلم يذعن) أي فلم يقرب من الطعام (فقال له أبو موسى) الأشعري (أذن) اقرب (قالي) قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منه (أي من جنس الدجاج) (قال) الرجل (إني رأيته يأكل شياً) قدراً (قدزته) بكسر الذا الميم أي كرهته (خلفت أن لا أطعمه أبداً) (فقال) أبو موسى للرجل (أذن) اقرب (أخبرك) بضم الهمزة والجزم جواب الأمر (عن ذلك) أي عن الطريق في حل اليمين (أثينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الأشعريين أسخمه له) أطلب منه ما يحملنا وإثنا للغزوة العسرة (وهو يقسم نعمان نعم الصدقة) بفتح النون والعين المهملة فقه ما (قال أيوب) السخني في السند السابق (أحسبه) أي أحسب القاسم التميمي (قال وهو) أي النبي صلى الله عليه وسلم (غضبان قال والله لا أجلكم وما عندى ما أجلكم) زاد الكشي في عيه (قال) أبو موسى (فأنطقتنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بن بابل) بإضافة نهب لما بعده من غنمة وفي رواية أي بركة أنه صلى الله عليه وسلم أتبع الأبل التي حملهم عليها من سعد فجميع باحتمال أن تكون الغنمة لما حصلت حصل لسعد من ذلك فاشتره منه صلى الله عليه وسلم وحملهم عليه (فقيل ابن هؤلاء الأشعريون ابن هؤلاء الأشعريون) بال تكرار مرتين في رواية أي ذروني رواية أي يزيد فلم ألبث الأسويعة إذ سمعت بلالاً ينادي أي عبد الله بن قيس فأجيبته فقال أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو (فأثينا فامرئنا) عليه الصلاة والسلام (بخمسة ذود) بالإضافة وفي المغازي بسنة أبعرة وذكر القليل لا يفي الكثير (غزالذرى) بضم الذا الميم وفتح الراء أي الاسنة (قال فاندفعنا) أي سرنا مسرعين (فقلت لأصحابي أثينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحم له خلف أن لا يحملنا ثم أرسل الينا فحملنا) بفتحات (نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه والله لئن تغفلنا بسكون اللام) (رسول الله صلى الله عليه وسلم عينه) أي أخذنا منه ما أعطانا في حال غفلته عن عينه من غير أن نذكره بها (لا نبلغ أبداً رجوعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنذركه) بسكون اللام والجزم (بعينه فرجعنا) إليه (فقلنا يا رسول الله أثيناك نستحم لك خلفت أن لا نحملنا ثم حملنا فظننا أو ففرغنا) بالشك من الراوى (أنك نسيت عيناك) ولا يذرع على من رواية مطر عن زهدم فكرهنا أن نسلكها فقال والله أنى ما نسيتها وأخرجه مسلم عن الشيخ الذي أخرجه عنه أبو يعلى ولم يسبق منه الإقوله قال والله ما نسيتها (قال انطلقوا فأتاكم حملكم الله) عز وجل فيه إزالة المنية عنهم وإضافة النعمة لما لكها الأصلي ولم يرد أنه لا صنع له أصلا في حملهم لأنه لو أراد ذلك ما قال (إني والله إن شاء الله لا أحلف على عيني) أي على محلوف عيني كما مر فأطلق عليه لفظ عيني للملابسة والمراد ما شأنه أن يكون محلوفاً عليه فهو من مجاز الاستعارة ويجوز أن يكون فيه تضمين ففي النسائي إذا حلفت بيمين ورجع الأول بقوله (فأرى غيراً خيراً منها) لأن الضمير في غيرها لا يصح عوده على اليمين وأجيب بأنه يعود على معناها المجازي للملابسة أيضاً وقال في النهاية الحلف هو اليمين فقوله أحلف أي أعقد شياً بالعزم والنية وقوله على عيني تأكيد لعقده وإعلام بأنهم الست لغوا قال في شرح المشكاة ويؤيده رواية النسائي ما على الأرض عيني أحلف عليها الحديث قال فقوله أحلف عليها صفة مؤكدة لليمين قال والمعنى لا أحلف عينا جزمنا لا لغو فيها ثم يظهر لي أمر آخر يكون فعلة خيراً من المضى في اليمين المذكور (الآتي الذي هو

يعني تسبق (قوله ينهوننا عن العهد والشهادات) أي الجمع بين اليمين والشهادة وقيل المراد النهي عن قوله على عهد الله أو أشهد بالله

قال ثم يخلف من بعدهم خلف تسبق شهادة (٤٣٠) أحدهم يمينه ويمينه شهادته * حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم عن أبي

بشر ح وحدثني اسمعيل بن سالم قال أخبرنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أمتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والله أعلم أذكر الثالث أم لا قال ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا * حدثنا محمد بن بشر حدثنا محمد بن جعفر ح وحدثنا أبو بكر بن نافع حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثني حجاج بن الشاعر حدثنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة كلاهما عن أبي بشر بهذا الاسناد مثله غير أن في حديث شعبة قال أبو هريرة فلا أدري مرتين أو ثلاثا

(قوله صلى الله عليه وسلم ثم يخلف من بعدهم خلف) هكذا هو في معظم النسخ يخلف وفي بعضها يخلف بجذف التاء وكلاهما صحيح أي يجي بعدهم خلف باسكان اللام هكذا الرواية والمراد خلف سوء قال أهل اللغة الخلف ما صار عوضا عن غيره ويستعمل فيمن خلف بخير أو بشر لكن يقال في الخبر يفتح اللام واسكانها الغتان الفتح أشهر وأجود وفي الشر باسكانها عند الجمهور وحكى أيضا فتحها (قوله صلى الله عليه وسلم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا وفي رواية ويظهرونهم فيهم السمن) السمانة بفتح السين هي السمن قال جمهور العلماء في معنى هذا الحديث المراد بالسمن هنا كثرة اللحم ومعناه أنه يكثر ذلك فيهم وليس معناه أن يتهوضوا ما قالوا المذموم منه من يستكسبه وأما من هو فيه خلقه فلا يدخل في هذا والمتكسب له هو المتوسع في الماكول والمنسوب زائدا

خير وتخلتها) أي كثرتم واختلط هل كثر صلى الله عليه وسلم عن يمينه المذكورة كما اختلف هل كثر في قصة حلفه على شرب العسل أو على غشيان مارية فعن الحسن البصري أنه لم يكفر أصلا لأنه مغفوره وانما زلات كفارة للمؤمن تعليمًا للامة وتعقب بحديث الترمذي عن عمر في قصة حلفه على العسل أو مارية فعاتبه الله وجعل له كفارة يمين وهذا ظاهر في أنه كفر وإن كان ليس نصافي رد ما ادعاه الحسن ودعوى أن ذلك كله تشرية بعيدة وفي نفسه القربى عن زيد بن أسلم أنه صلى الله عليه وسلم ككفر بعقوبة وعن مقاتل أنه صلى الله عليه وسلم أعق رقبة في تحريره مارية وقد اختلف لفظ الحديث فقد لم يلفظ بالكفارة مرة وأخرها أخرى لكن يحرف الواو الذي لا يوجب ترتيبا ثم ورد في بعض الطرق بلفظ ثم التي تقتضي الترتيب عند أبي داود والنسائي في حديث الباب وانظروا في طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن فكفر عن يمينك ثم أئت الذي هو خير وفي حديث عائشة عند الحاكم بلفظ ثم وفي حديث أم سلمة عند الطبراني نحوه ولفظه فليكفر عن يمينه ثم يفعل الذي هو خير وإذا علم هذا فليعلم أن الكفارة ثلاث حالات أحدها قبل الحلف فلا تجزئ اتفاقا ثانيا بعد الحلف والخلف فتحجز اتفاقا ثالثا بعد الحلف وقبل الحلف فاختلف فيها فقال مالك وسائر فقهاء الامصار لا بأحذية تجزئ قبل لكن استثنى الشافعي الصيام فقال لا تجزئ إلا بعد الحلف لأن الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة واحتج للحنفية بأنهم المالم تجب صارت كالنطوق والنطوق لا يجزئ عن الواجب وقوله تعالى ذلك كفارة عما نكحتم إذا حلفتم فان المراد إذا حلفتم فنجتم وأجاب المخالفون بأن التقدير فإذا أردتم الحلف والخلاف كما قال القاضي عياض مبنى على أن الكفارة لحل اليمين أول تكفيرها ثمها بالحلف فعند الجمهور انما رخصه شرعها الله لحل ما عقدم اليمين فلذلك تجزئ قبل وبعد ثم استحب مالك والشافعي تأخيرها * والحديث مرفى واضع كثيرة كالتمس والمغازي والذبايح ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد (تابعه) أي تابع اسمعيل بن إبراهيم المعروف بابن علي (حماد بن زيد) فيما وصله المؤلف في فرض الخمس (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) عبد الله بن زيد الجرمي (والقاسم بن عاصم السكيتي) ضم الكاف وفتح اللام قال في الفتح وهذه المناجعة وقعت في الرواية عن القاسم فقط ولكن زاد حماد ذكر أبي قلابه مضموما إلى القاسم قال والبخاري لم يدرك حمادا فالحديث من المعاني * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) بن عبد الحميد (عن أيوب) السخيتاني (عن أبي قلابه) الجرمي (والقاسم التميمي عن زهم بهذا) الحديث السابق * (حدثنا أبو معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة تسكنة قال (حدثنا عبد الوارث) قال (حدثنا أيوب) السخيتاني (عن القاسم) التميمي (عن زهم بهذا) الحديث أيضا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب بالجمع (محمد بن عبد الله) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الحافظ المشهور قال (حدثنا عثمان بن عمر بن فارس) بضم عين عمر البصري قال (أخبرنا ابن عون) عبد الله (عن الحسن) البصري (عن عبد الرحمن بن سمرة) بفتح المهملة وضم الميم القرشي سكن البصرة ومات بالكوفة رضي الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسال الامارة) بكسر الهمزة والامارة (فإنك ان أعطيتها) بضم الهمزة (عن غير مسئلة) أعنت عليها وان أعطيتها عن مسئلة وكنت اليها (بضم الواو) وكسر الكاف مخففة وضم همزة أعطيتها وأعنت أي وكنت إلى نفسك وعجزت (وإذا حلفت على يمين) محلو فيمين (فرأيت غير ها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك) والحديث سبق

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثني وابن بشار جميعا عن غندر قال (٤٣١) ابن المثني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال

سمعت ابا جرة قال حدثني زهيد بن مضرب قال سمعت عمران بن حصين يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فلا أدري أقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين أو ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون

على المعتاد وقيل المراد باليمن هنا انهم يمتنعون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف وغيره وقيل المراد جمعهم الاموال (قوله صلى الله عليه وسلم يشهدون قبل أن يستشهدوا) هذا الحديث في ظاهره مخالفة للحديث الآخر خير الشهود الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها قال العلماء الجمع بينهما ان الذم في ذلك لمن يادر بالشهادة في حق الادعي هو عالم بها قبل أن يسألها صاحبها واما المدح فهو لمن كانت عنده شهادة الا دعي ولا يعلم بها صاحبها فيخبر بها ليستشهد بها عند القاضي ان ارادوا يتحقق به من كانت عنده شهادة حسبة وهي الشهادة بحقوق الله تعالى فيأتي القاضي ويشهد بها وهذا مدح الا اذا كانت الشهادة بمجد ورأي المصلحة في الستر هذا الذي ذكرناه من الجمع بين الحديثين هو مذهب أصحابنا ومالك وجمهور العلماء وهو الصواب وقيل فيه أقوال ضعيفة منها قول من قال بالذم مطلقا وبأن حديث المدح ومنها قول من حمله على شهادة الزور ومنها قول من حمله على الشهادة بالحدود وكلها فاسدة

في أول كتاب الايمان والنذور (تابعه) أي تابع عثمان بن عوف فيما وصله أبو عوانة والحاكم والبيهقي (اشهل) بفتح الهمزة وسكون الشين المججمة وفتح الهاء وبعد هالام الجمعي مولا هم أبو عمرو وقيل أبو حاتم مصري ولا يدر أشهل بن حاتم (عن ابن عون) عبد الله (وتابعه) أي تابع عبد الله بن عون (يونس) بن عبيد بن دينار العبدى البصرى مما وصله المؤلف في كتاب الاحكام في باب من سأل الامارة وكل اليها (وسمى ابن عطية) بكسر السين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف كاف ابن عطية المربدى من أهل البصرة مما وصله مسلم (وسمى ابن حرب) أبو المغيرة الكوفي مما وصله عبد الله ابن الامام أحمد في زيادته والطبراني في الكبير (وجيد) بضم الجاء ابن ابي حميد الطويل مما وصله مسلم (وقتادة) بن دعامة مما وصله مسلم (ومنصور) هو ابن المعتز مما وصله مسلم أيضا (وهشام) هو ابن حسان القرطوبى مما وصله أبو نعيم في مستخرج مسلم (والربيع) هو ابن مسلم الجمحي البصرى كما جزم به الديلمى وقال ابن حجر الحافظ والذي يغلب على ظنى انه صبيح ثم ذكر عدة أحاديث من طرق تدلله ووقع في نسخة من رواية ابي ذر وهو مكتوب في فرع اليونينية وجيد عن قتادة وهو خطأ والصواب وجيد وقتادة بالواو كما سبق

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الفرائض) أي مسائل قسمة الموارث جمع فريضة بمعنى مفروضة أي مقدرة كما فيها من السهام المقدرة فغلبت على غيرها والفرض لغة التقدير وشرعاً هنا نصيب مقدر شرعاً للوارث ثم قيل للعلم بمسائل الميراث علم الفرائض والعالم به فرضي وفي الحديث افرضكم زيد أي اعلمكم بهذا النوع وعلم الفرائض كما نقل عن أصحاب الشافعي يتقسم الى ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب وعلم الحساب والانصاف المقدرة في كتاب الله تعالى ستة النصف ونصفه ونصف نصفه والثلاثون ونصفه ونصف نصفه (وقول الله تعالى يوصيكم الله) يعهد اليكم ويأمركم (في اولادكم) في شأن ميراثهم وهذا اجمال تفصيله (للكر مثل حظ الانثيين) أي للذكر منهم أي من اولادكم فخذف الراجع اليه لانه مفهوم كقوله السمن منوان بدرهم وبدأ بذكر ميراث الاولاد لان تعلق الانسان بولده أشد التعلقات وبدأ بحظ الذكر ولم يقل لانثيين مثل حظ الذكر الاولاد لانثى نصف حظ الذكر لفضله كما ضعف حظه لذلك ولانهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث وهو السبب لورود الآية فقبل كفى الذكور أن ضعف لهم نصيب الاناث فلا يمتد في حظهم حتى يحرم مع الانثيين من القرابة بمن لا يدلون به والمراد به حال الاجتماع أي اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان كان لهما سهمين واما في حال الانفرد فالانثى يأخذ المال كله والبنثان يأخذان الثلثين والدليل عليه انه اتبعه حكم الانفراد بقوله (فان كن نساء) أي فان كانت الاولاد نساء خالصا يعني بنات ليس معهن ابن (فوق اثنتين) خبر بان اسكان أو صفة لنساء أي نساء زائدات على اثنتين (فلهن ثلثا ما ترك) أي الميت (وان كانت واحدة فلها النصف) أي وان كانت المولودة منفردة وفي الآية دلالة على ان المال كله للذكر اذا لم يكن معه أنثى لانه جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل للأنثى النصف اذا كانت منفردة فعلم ان للذكر في حال الانفرد ضعف النصف وهو الكل والضعيف في قوله (ولا يورثه) للميت والمراد الاب والام لان غلب المذكر (لكل واحد منهما السدس) بدل من أبو به بتكرير العامل وفائدة هذا البديل انه لو قيل ولا يورثه السدس لكان ظاهراً اشتراكهما فيه ولو قيل ولا يورثه السدسان لا وعم قسمة السدسين عليهم على السوية وعلى خلافها ولو قيل لكل واحد من أبو به السدس لذهب فائدة التأكيد وهو التخصيص بعد الاجمال والسدس مبتدأ خبره ولا يورثه والبديل متوسط بينهما للبيان (مما ترك أن كان له ولد) ذكر أو أنثى (فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلا ثلث) مما ترك والمعنى وورثه أبواه فحسب لانه اذا

واحتج عبد الله بن شبرمة بهذا الحديث لمذهب في منعه الشهادة على الاقرار قبل ان يستشهد ومذهبنا ومذهب الجمهور قبولها

ويخونون ولا يتقنون وينذرون ولا يوفون ويظهر (٤٢٢) فيهن السمن • حدثني محمد بن حاتم • حدثنا يحيى بن سعيد ح • وحدثنا عبد

الرحمن بن بشر العبدى حدثنا هـ
ح • وحدثني محمد بن رافع • حدثنا
شبابه • كلهم عن شعبة بهذا الاسناد
وفي حديثهم قال فلا أدري أذكر بعد
قرنه قرنين أو ثلاثه وفي حديث شبابه
قال سمعت زهد بن مضر بن وجاني
في حاجة على فرس فحدثني انه سمع
عمران بن حصين وفي حديث يحيى
وشبابه ينذرون ولا يوفون وفي
حديث بن زوفون كما قال ابن جعفر
(قوله صلى الله عليه وسلم ويخونون
ولا يتقنون) هكذا في أكثر النسخ
يتقنون بتشديد التاء وفي بعضها
يؤتقنون ومعناه يخونون خيانة
ظاهرة بحيث لا يبقى معها امانة
بخلاف من خان بحقة مرة واحدة
فانه يصدق عليه انه خان ولا يخرج
به عن الامانة في بعض المواطن
(قوله صلى الله عليه وسلم وينذرون
ولا يوفون) هو بكسر الذاو وضهها
لغتان وفي رواية يوفون وهما
صحبتان يقال وفي واوفي فيه
وجوب الوفاء بالندر وهو واجب
بلا خلاف وان كان ابتداء النذر
منه باعتك كالمسبق في بابيه وفي هذه
الاحاديث دلائل للنسوة ومحجزات
ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فان كل الامور التي أخبر بها
وقعت كما أخبر (قوله سمعت أبا جرة
قال حدثني زهد بن مضر بن وجاني
أبو جرة فبالجيم وهو أبو جرة نصر
ابن عمران سبق بيانه في كتاب
الايمان في حديث وفد عبد القيس
ثم في مواضع ولا خلاف انه المراد
هنا واما زهد بن مضر فمفتوحة ثم
ها ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة
ومضرب بضم الميم وفتح الصاد
المجتمعة وكسر الراء المشددة

ورثه أبو ادم مع أحد الزوجين كان للام ثلث ما يتي بعد اخراج نصيب الزوج لاثنتي مائتي لان الاب
أقوى من الام في الارث بدليل أن له ضعف حظها اذا خلاصا فلو ضرب لها الثلث كما لا لا تدى الى حظ
نصيبه عن نصيبها فان امرأة لوتر كت زوجا وأبو بن فصار للزوج النصف وللأم الثلث والباقي
للأب حازت الام سهمين والاب سهم واحد افني قلب الحكم الى أن يكون للام ثلثي مثل حظ الذكرين
(فان كان له) أي للميت (اخوة فلامه السدس) اخوة أعم من أن يكونوا ذكورا أو إناثا أو بعضهم
ذكورا وبعضهم إناثا فهو من باب التغليب والجمهور على أن الاخوة وان كانوا يلفظ الجمع يقعون
على الاثنين فيجب الاخوان أيضا الام من الثلث الى السدس خلافا لابن عباس ولا يجب الاخ
الواحد (من بعد وصية) متعلق بما سبق من قسمة الموارث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمة
هذه الانصبا من بعد وصية (يوصي بها أودين) واستشكل بأن الدين مقدم على الوصية في الشرع
وقدمت الوصية على الدين في التلاوة وأجيب بأن أول تدل على الترتيب فقدم من بعد وصية
يوصي بها أودين من بعد أحد هذين الشئتين الوصية أو الدين ولما كانت الوصية تشبه الميراث
لانها صلة بلا عوض فكان اخر اجها مما يشق على الورثة وكان أداؤها مظنة للتفريط بخلاف
الدين قدمت على الدين ليسارعوا الى اخراجها مع الدين (أباؤكم) مبتدأ (وأبنائكم) عطف عليه
والخبر (لا تدرون) وقوله (أيهم) مبتدأ خبره (أقرب لكم) والجملة نصب بتدرون (نفعا) تمييز
والمعنى في فرض الله الفرائض على ما هو عند هذه حكمته ولو وكل ذلك اليكم لم نعلموا أيهم لكم أنفع
فوضعتم أنتم الاموال على غير حكمته والتفاوت في السهام بتفاوت المنافع وأنتم لا تدرون تفاوتها
فتولى الله ذلك فضلا منه ولم يكلفها الى اجتهدكم لمعجزكم عن معرفة المقادير والجملة اعترض مؤكدة
لاموضع لها من الاعراب (فريضة) نصب نصب المصدر المؤكد أي فرض ذلك فرضا (من الله
ان الله كان علما) بالاشياء قبل خلقها (حكما) في كل ما فرض وقسم من الموارث وغيرها (ولكم
نصف ما ترك أزواجكم) أي زوجاتكم (ان لم يكن لهن ولد) ابن أو بنت (فان كان لهن ولد) منكم
أو من غيركم (فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها أودين) والربع مما تركن
ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثلث مما تركن من بعد وصية يوصي بها أودين (والواحدة
والجامة سواء في الربع والثلث جعل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة دلالة لقوله لذكر مثل
حظ الاثنين (وان كان رجل) يعني الميت (يورث) أي يورث منه صفة لرجل (كلالة) خبر كان أي
وان كان رجل موروث منه كلالة أو يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة تطلق
على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى من ليس بولد ولا والدين المخالفين وهو في الاصل مصدر بمعنى
الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء فكأنه يصير الميراث للوارث من بعد اعيايه (أو امرأة)
عطف على رجل (وله أخ أو أخت) أي لأم (فلكل واحد منهما السدس فان كانوا أكثر من ذلك)
من واحد (فهم شركاء في الثلث) لانهم يستحقون بقراءة الام وهي لا تراث أكثر من الثلث ولهذا
لا يفضل الذكور منهم على الانثى (من بعد وصية يوصي بها أودين) وكثرت الوصية لاختلاف الموصين
فالأول الوالدان والاولاد والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة (غير مزار) حال
أي يوصي بها وهو غير مزار لورثته وذلك بأن يوصي بزيادة على الثلث أو لوارث (وصية من الله) مصدر
مؤكدة أي يوصيكم بذلك وصية (ولله عليم) بمن جازع وعدل في وصيته (حليم) على الجائر
لا يعاجله بالعقوبة وسقط في رواية أبي ذر من قوله لذكر الخ وقال بعد قوله في أولادكم الى قوله
وصية من الله والله عليم حليم * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البخني قال (حدثنا
سفيان) بن عيينة (عن محمد بن المنكدر) الهدير التيمي المدني الحافظ أنه (سمع) ولا يذرع الجوى

قوله ابن المنكدر الهدير كذا بالاصل وبه امش نسخة نقل عن التقرير ابن المنكدر أي ابن عبد الله بن الهدير والمستمل

*حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الملك الأموي قال حدثنا أبو عوانة (٤٣٣) وحديثنا محمد بن المنثري وابن بشار قال حدثنا معاذ

ابن هشام حدثنا أبي كلاهما عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن عمران ابن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث خير هذه الأمة القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم زاد في حديث أبي عوانة قال والله أعلم أذكر الثالث أم لا بمثل حديث زهدم عن عمران وزاد في حديث هشام عن قتادة ويحلفون ولا يستحلفون * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وشجاع بن مخلد واللفظ لابي بكر قالوا حدثنا حسين وهو ابن علي الجعفي عن زائدة عن السدي عن عبد الله البهي عن عائشة قالت سألت رجلا النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس خير قال القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال محمد ابن رافع حدثنا قال عبد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله وأبو بكر بن سليمان ان عبد الله بن عمر قال صلى بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرى بكم ليلة بكم هذه فان علي رأس مائة سنة منها الا بقی من هو علي ظهر الارض أحد

(قوله عن السدي عن عبد الله البهي
عن عائشة) هو: بفتح الباء الموحدة
وكسر الهاء وهذا الاسناد مما
استدركه الدارقطني فقال انما روى
البهي عن عروة عن عائشة قال
القاضي قد صححوا روايته عن
عائشة وقد ذكر البخاري روايته
عن عائشة

* (باب بیان معنی قوله صلی الله علیه وسلم على رأس مائة سنة لا يبقی نهس منه فوسه ممن هو موجود الآن) *

والمستقلى قال سمعت (جابر بن عبد الله الانصاري) رضى الله عنهما (يقول مرضت فعداني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه (وهما ماشيان) الواو فيه الحال (فأثنى) صلى الله عليه وسلم ولا يذرع عن الكشميهني فأتاني أي النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر (وقد أغمى علي) بتشديد الياء (فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب علي) بتشديد الياء (وضوءه) بفتح الواو أي ماء وضوءه (فاقت) من أنماي (فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي كيف أقضي) بفتح الهمزة وكسر الصاد المعجمة (في مالي فلم يجبني بشئ حتى نزلت آية الموارث) بالجمع ولا يذرع الميراث بالأفراد وهي يوصيكم الله في أولادكم إلى الآخر وزاد مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان بن عيينة في آخر الحديث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وهذه الزيادة مدرجة في الحديث وحديث الباب سبق في الطب (باب تعليم الفرائض وقال عقبه بن عامر) الجهني رضى الله عنه (تعلموا) أي العلم فيدخل فيه علم الفرائض (قبل الطائنين يعني الذين يتكلمون بالظن) ويحتمل أن يكون مراد عقبه بقوله تعلموا علم الفرائض الخصوص أشده الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا تعلموا الفرائض وعلموها الناس فأنى امرؤ مقبوض وإن العلم سيقبض حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما أخرجه أحدو الترمذي والنسائي وصححه الحاكم وعند الترمذي من حديث أبي هريرة تعلموا الفرائض فانها من نصف العلم وإنه أول ما ينزع من أمتي قيل لأن الانسان حالتين طالة حياة وحالة موت والفرائض تتعلق بأحكام الموت وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري قال (حدثنا ابن طاوس) عبد الله (عن أبيه) طاوس البجلي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا الظن المنهني عنه الذي لا يستند إلى أصل أو الظن السوء بالمسلمين لا ما يتعلق بالأحكام) (فإن الظن أكذب الحديث) واستشكل بأن الكذب لا يقبل الزيادة والنقصان فكيف عبر بأفعل التفضيل وأجيب بأن معناه الظن أكثر كذبا من سائر الاحاديث فإن قلت الظن ليس بحديث أجيب بأنه حديث نفسي وانما معنى الحديث الذي منشؤه الظن أكثر كذبا من غيره (ولا تجسسوا) بالخاء المعجمة (ولا تجسسوا) بالجيم ما طلبه لغيره والاول ما طلبه لنفسك وبالجمبع البحث عن بواطن الامور وأكثر ما يقال في الشر والجحيم والخير وبالحاء في الشر أو معناهما واحد وهو طلب الاخبار (ولا تباغضوا ولا تدابروا) بخذف احدى التاءين فيهما أي لا تقاطعوا ولا تهجروا (وكونوا عباد الله اخوانا) * ومطابقة هذا الحديث لآخر عقبه ظاهرة والحديث سبق في باب لا يخطب على خطبة أخيه من كتاب الشكاح (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث أي معاشر الانبياء) (ما تر كذا صدقة) ما موصول وتر كناصلته وصدقة بالرفع خبر ما أو يفدرفيه هو أي الذي تر كناه هو صدقة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد) المسندي قال (حدثنا هشام) هو ابن يوسف البجلي قاضها قال (أخبرنا معمر) بفتح الميمين بينهما عين مهملة ما كنة ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (أن فاطمة) الزهراء البتول (والعباس) بن عبد المطلب (عليهما السلام أتيا أبا بكر) الصديق رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم (يلقسان) يطلبان منه (ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان) منه (أرضيهما من فذلك) بفتح الذاء والدال المهملة بالصرف وعدمه بلديتها وبين المدينة ثلاث مراحل (وسمهما) ولا يذرع الكشميهني وسماه بالأفراد (من خير) بعدم الصرف مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال لهما أبو بكر) رضى الله عنه

(قوله صلى الله عليه وسلم ألم أرايتكم ليستكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض أحد) قال ابن عمر

قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله (ﷺ) صلى الله عليه وسلم تلك فيما يتحدوا من هذه الاحاديث من مائة سنة وانما قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبق من هو اليوم على ظهر الارض أحد يريد بذلك ان يخترم ذلك القرن * حديثي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليان أخبرنا شعيب ورواه الليث عن عبد الرحمن ابن خالد بن مسافر كلاهما عن الزهري باسنادهم كمثل حديثه

وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبق من هو اليوم على ظهر الارض أحد يريد بذلك أن يخترم ذلك القرن وفي رواية جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر يقول ما من نفس منقوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وفي رواية أبي سعيد مثله لكن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما رجع من تبوك هذه الاحاديث قد فسر بعضها بعضها وفيها علم من اعلام النبوة والمراد ان كل نفس منقوسة كانت تلك الله على الارض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل عمرها قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي عيش أحد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة سنة ومعنى نفس منقوسة أي مولودة وفيه احتراز من الملائكة وقد احتج بهذه الاحاديث من شذ من الحديث فقال الخضر عليه السلام ميت والجهور على حياته كما سبق في باب فضائله وبتأولون هذه الاحاديث على انه كان على البحر لا على الارض أو انه عام مخصوص (قوله فوهل الناس) بفتح الهاء أي غلطوا يقال وهل بفتح الهاء هل بكسرهما وهلا كضرب يضرب ضربا أي غلط وذهب وهمه الى خلاف الصواب وأما وهلت بكسرهما أهل بفتحها وهلا بفتحها كحذرت أهدر حذرا فغناه فزعت والوهل بالفتح الفرع (قوله يخترم ذلك القرن) بالرفع

(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث) بضم النون وفتح الراء مخففة وعند الناس من حديث الزبير بن ابينا ما عاشر الانبياء لا نورث (مات كاصدقة) بالرفع خبر ما الموصول كما مر وجوز بعضهم النصب وفيه بحث سبق في الجنس فلا ينطيل به فليراجع وفي العلل للدارقطني من رواية أم هانئ عن فاطمة عليها السلام عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الانبياء لا نورثون والحكمة في أن لا نورثوا أن الله بعثهم مبلغين رسالته وأمرهم أن لا يأخذوا على ذلك أجرأ قال تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا قال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة أن لا نورثوا لئلا ينظن أنهم جمعوا المال لوارثهم وأما قوله تعالى وورث سليمان داود فخملوه على العلم والحكمة وكذا قول زكريا فذهب من من لذلك وليايرثني (انما يأكل آل محمد) عليه الصلاة والسلام (من) بعض (هذا المال) بقدر حاجتهم وما بقي منه للمصالح وليس المراد أنهم لا يأكلون الامنه ومن للتبعض (قال ابو بكر والله لا ادع) لا ترك (أمر أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه) في المال (الاصنعه قال فصحته فاطمة) رضي الله عنها أي هجرت أبا بكر رضي الله عنه (فلم تكلمه حتى ماتت) قرييما من ذلك بخوسنة أشهر وليس المراد الهجران المحترم من ترك السلام ونحوه بل المراد انها انقبضت عن لقائه قاله في الكواكب * والحديث سبق في الجنس * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبان) بفتح الهـ مزة والموحدة المخففة وبعد الالف نون أو اسحق الوراق الذي قال (أخبرنا ابن المبارك) عبد الله المروزي (عن يونس) بن يزيد الايلي (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ماتركا) هو (صدقة) قال ابن النير في الحاشية يستفاد منه ان من قال دارى مثلا صدقة لا نورث انها تكون حسبا ولا يحتاج الى التصريح بالوقف والحبس قال في الفتح وهو حسن لكن هل يكون ذلك صريحا أو كناية يحتاج الى نية * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الياء وفتح الحاء وضم السين وضم الصادقة (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد (مالك بن أوس بن الحدثان) بفتح الحاء والادال المهملة والمانثة قال ابن شهاب (وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكر من حديثه) أي من حديث مالك بن أوس (ذلك) الا في ذكره (فانطلقت حتى دخلت عليه) أي على مالك بن أوس حتى أسمع منه بلا واسطة (فسأله) عن ذلك الحديث (فقال انطلقت حتى ادخل على عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (فأناه حاجبه يرفي) بفتح الياء التحتية وسكون الراء وفتح الفاء بعدها تحتية خطأ ولا بد بالانف بدل التحتية بغيرهم في الفرع كاصله وقال العمري كالكرواني بالهمز وغيره وقال الحافظ بن حجر بالهمز وابتنا من طريق أبي ذر (فتال) له (هل لك) رغبة (في) دخول (عثمان) بن عفان عليك (وعبد الرحمن) بن عوف (والزبير) بن العوام (وسعد) بسكون العين ابن أبي وقاص وزاد النسائي على الاربعة طلحة بن عبيد الله (قال نعم فأذن لهم) فدخلوا فسلموا وجلسوا (ثم قال) برفي لعمر رضي الله عنه (هل لك) رغبة (في علي) أي ابن أبي طالب (وعباس) أي ابن عبد المطلب (قال نعم) فأذن لهم فادخلوا فسلموا فجلسا (قال عباس) لعمر (يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا) أي على زاذني الجنس وهما يختصمان فيما أقام الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من بني النضير فقال الرهط عثمان وأصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وأرجأ أحدهما من الآخر (قال عمر) (أنشدكم) بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة أي أسألكم (يا الله الذي باذنه تقوم السماء) فوق رؤسكم بلا عمد (والارض) على الماء تحت أقدامكم (هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ماتركا صدقة)

وأما وهلت بكسرهما أهل بفتحها وهلا بفتحها كحذرت أهدر حذرا فغناه فزعت والوهل بالفتح الفرع (قوله يخترم ذلك القرن) بالرفع

* حدثني هرون بن عبد الله وجماعة بن الشاعر قالوا حدثنا جابر بن محمد قال (٤٣٥) قال ابن جريح أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن

عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وأنا أعلمها عند الله وأقسم بالله ربي ما على الأرض من نفس منقوسة تأتي عليها مائة سنة * حدثني محمد بن حاتم حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ابن جريح بهذا الاسناد ولم يذكر قبل موته بشهر * حدثني يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى كلاهما عن المعتز قال ابن حبيب حدثنا معتز بن سليمان سمعت أبي قال حدثنا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ذلك قبل موته بشهر أو نحو ذلك ما من نفس منقوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ وعن عبد الرحمن صاحب السقاية عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بعث ذلك وفسرها عبد الرحمن قال نقص العمر * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا سليمان التيمي بالاسنادين جميعاً مثله * حدثنا ابن عمير حدثنا أبو خالد عن داود واللفظه ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا سليمان بن حبان عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من نبوة سألوه عن الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم * حدثني إسحق بن منصور أخبرنا أبو الوليد حدثنا أبو عوانة عن حصين عن سالم عن جابر بن عبد الله قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس منقوسة تبلغ مائة سنة فقال سالم تذاكرنا ذلك عنده أنا هي كل نفس مخلوقة يومئذ

بالرفع خبر الموصول (يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه) الزكية وكذا غيره لقوله في الحديث الآخر أنا معاشر الأنبياء لا نورث فليس ذلك من الخصائص وقيل إن قول عمر يزيد نفسه أشار به إلى أن النور في قوله لا نورث للمتكم خاصة لا للجميع وحكى ابن عبد البر أن العلماء في ذلك قولين وإن الأكثر على أن الأنبياء لا يورثون وأخرج الطبري من طريق حميد بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله تعالى حكاية عن زكريا وإني خفت الموالى قال العصبية وفي قوله فهب لي من لدنك ولياً يرثني قال يرث مالي ويرث من آل يعقوب النبوة ومن طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال ومن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن رفعه هريرة عن أبي بكر بن أبي رزينة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرثني من بعده رجل ماله فيكون ذلك مما خصه الله به ويؤيده قول عمر يزيد نفسه أي يريد اختصاصه بذلك (وقال الرهط) عثمان وأصحابه (قد قال) عليه الصلاة والسلام (ذلك فاقبل) عمر رضى الله عنه (على) علي وعباس (رضي الله عنهما) (فقال هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك) أي لا نورث ما تركا صدقة (قالا قد قال) صلى الله عليه وسلم (ذلك قال عمر فاني احذركم عن هذا الأمر أن الله تعالى (قد كان خص رسوله) ولا يذوقه من رخص لرسوله (صلى الله عليه وسلم في هذا التي) أي الغنيمة (بشيء لم يعطه أحد غيره) حيث خصه كله به أو حيث حل له الغنيمة ولم يحل لغيره من الأنبياء (فقال عز وجل ما أفاء الله على رسوله إلى قوله قد رزقناه) بنو النضير وخيبر وفدك (خالصة) ولا يذوقه من رخص لرسوله (الرسول الله صلى الله عليه وسلم) لاحق لاحد فيها غيره (والله) ولا يذوقه من رخص لرسوله (ما احتازها) بجماعهم لوزاى مفتوحة من الحياة ما جمعها (دونكم ولا استأثر) ما تفرد (بها عليكم لقد أعطاكموه) أي التي ولا يذوقه من رخص لرسوله (أعطاكموها أي أموال التي) (وبئس) بالموحدة والمثلثة المفتوحين فرقها (فبيدكم حتى بقي منها هذا المال) الذي تطلبان حصته كما منه (فكان النبي صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله من هذا المال نفقة سنته ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجمل) بفتح الميم والعين بينهما جيم ساكنة أي يصرفه مصرف (مال الله) أي مما هو في جهة مصالح المسلمين (فعمل بذلك) بغير لாம ولا يذوقه من رخص لرسوله (رسول الله صلى الله عليه وسلم) حياته (أنشدكم بالله) بحرف الجر (هل تعلمون ذلك قالوا) أي عثمان وأصحابه (نعم) نعم قال عمر (لعلني وعباس) رضى الله عنهم (أنشدكم بالله هل تعلمان ذلك قالوا نعم) قال عمر (فتوفى الله) عز وجل (نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر) رضى الله عنه (أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها) أي الخالصة (فعمل فيها) بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها (ثم توفى الله) عز وجل (أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم) وسقط لابي ذرولي الثانية (فقبضتها سنتين أعمل فيها ما) بغير موحدة (عمل) فيها (رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) رضى الله عنه (ثم جئتماني وكلتكموا واحدة) متفقان لئلا يزاعينكم (وأمركم جميعاً جئني) يا عباس (تسألني نصيبك من ابن أخيك) صلى الله عليه وسلم (وأنا في هذا) علي (يسألني نصيب امرأته) فاطمة رضى الله عنها (من أبيها) صلوات الله وسلامه عليه (فقلت) لك (إن شئت ما دفعها إليك) بذلك (أي بأن تعمل فيها كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر) فقلت (سأن) بحذف أداة الاستفهام أي أفتطلبان (منى قضاء غير ذلك فوالله الذي) ولا يذوقه من رخص لرسوله (فوالذي) (بأنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما) عنها (فادفعها إلى) بتشديد الباء (فأنا أنا كفيكمها) بفتح الهمزة فان قلت إذا كان علي وعباس أخذها على الشرط المذكور فكيف يطلبان بعد ذلك من عمر أجيب بأنهما اعتقاد أن عموم قوله

حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وأبو بكر بن أبي (٤٣٦) شيبه ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي

هو معطوف على قول معتمر بن سليمان سمعت أبي قال حدثنا أبو نضرة ثم قال بعد تمام الحديث وعن عبد الرحمن بن قائل وعن عبد الرحمن بن هو سليمان والد معتمر فسليمان بن رويه بإسناد مسلم إليه عن اثنين أبي نضرة وعبد الرحمن صاحب السقاية كلاهما عن جابر والله أعلم

(باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم)

(قوله حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه ومحمد بن العلاء عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي) قال أبو علي الجبائي قال أبو مسعود الدمشقي هذا وهم والصواب من حديث أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري لا عن أبي هريرة وكذا رواه يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبه وأبو كريب والناس قال وسئل الدارقطني عن أسامة هذا الحديث فقال يرويه الأعمش واختلف عنه فرواه زيد بن أبي أنيسة عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة واختلف على أبي عوانة عنه فرواه عثمان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش كذلك فرواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة فقالوا عن أبي هريرة وأبي سعيد وكذا قال نصر بن علي عن أبي داود والخريش عن الأعمش والصواب من روايات

لا نؤثر مخصوص ببعض ما يخلفه وأما مخاصمته فما لم تكن في الميراث بل طلباً أن تقسم بينهم ما ليستقل كل منهما بالتصرف فيما يصير إليه فذهب ما عرل ان القسمة انما تقع في الاملاك وربما تطاول الزمان فيظن أنه ملكهم ما قاله الصكرمانى وسبق مز يد لثالث في فرض الخمس * وبه قال (حدثنا اسمعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك) الامام (عن ابى الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن الاعرج) عبد الرحمن بن هرم (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم) بقتية ثم فوقية مفتوحة بينهم ما قاف سا كنة ولا يذرعن الصكرمانى لا يقسم بالسقاط القوقية (ورقنى ديناراً) ولا غيره وميم يقسم على الروايتين رفع خبر أى ليس يقسم ورواه بعضهم بالجزم كأنه نهاهم ان خلف شيئاً لا يقسم بعده فلا تعارض بين هـ ذ او بين ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو بن الحارث الخزاعي مات له رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار اولادهم ما ويحتمل أن يكون الخبر بمعنى النهي فيخدم معنى الروايتين ويستفاد من رواية الرفع أنه أخيراً لا يخلف شيئاً مما جرت العادة بقسمته كالذهب والفضة وان الذى يخلفه من غيره ما لا يقسم أيضاً بطريق الارث يل تقسم منافعه لمن ذكر وقوله ورقنى أى بالقوة أى لو كنت ممن يورث أو المراد لا يقسم مال تركه لجهة الارث فأنى بلفظ ورقنى لا يكون الحكم معللاً بما به الاشتقاق وهو الارث فالتنقي اقتسامهم بالارث عنه قاله الشيخ تقي الدين السبكي (ما تركت بعد نفقة نسائي) قال السبكي ويدخل فيه كسوتهن وسائر اللوازم أى كلما كن (ومؤنة عاملى) على الصدقات أو الخليفة بعدى أو الناظر في الصدقات وأحافق قبره صلى الله عليه وسلم (فهو) أى المتروك بعد ما ذكر (صدقة) والصدقة لا تحل لآله فان قلت ما وجه تخصيص النساء بالنفقة والمؤنة بالعمال وهل بينهما فرق أجاب الشيخ تقي الدين السبكي كما في الفتح بأن المؤنة في اللغة القيام بالكفاية والاتفاق بذل القوت قال وهذا يقتضى أن النفقة دون المؤنة والسرف في التخصيص المذكور لا إشارة الى أن أزواجه صلى الله عليه وسلم لما اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كان لا بد لهن من القوت فاقصر على ما يدل عليه والعمال لما كان في صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه اقتصر على ما يدل عليه اهـ لمخصوا والحديث سبق في الوصايا والخمس * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي (عن مالك) امام الأئمة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن ان يعثن عثمان بن عفان (الى ابى بكر) رضى الله عنه (يسألنه ميراثهن) أى من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالت عائشة أليس قال) ولا يذرعن قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نؤثر ما تركنا صدقة) بالرفع كما مر وقيل ان الحكمة في كونه لا نؤثر حسم المادة في غنى الوارث موت المورث من أجل المال وقيل لكون النبي كالأب لا أمته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة العامة * وهذا الحديث أخرجه مسلم في المغازي وأبو داود في الخراج والنسائي في الفرائض * (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك ما لأفلاهل) * وبه قال (حدثنا عبدان) هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا يونس) بن يزيد الايلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري أنه قال (حدثني) بالافراد (ابو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه قال اننا اولى بالمؤمنين من انفسهم أى أحق بهم في كل شئ من أمور الدين والدنيا وحكمهم أنفذ عليهم من حكمها (فمن مات) منهم (وعليه دين) الواو للعمال (ولم يترك) له (وقام) أى ما بقى بدينه (فعلينا قضاؤه) وهل هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم

الأعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد ورواه زائدة عن عاصم عن ابى صالح عن ابى هريرة والصحيح عن ابى صالح عن ابى سعيد والله اعلم أو

لاتنسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا (٤٣٧) ما أدرك مداحدهم ولا نصيفه * حدثنا

عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن
الاعشى عن أبي صالح عن أبي سعيد
قال كان بين خالد بن الوليد وبين
عبد الرحمن بن عوف شيء فسمي خالد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاتنسبوا أحد من أصحابي فان
أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا
ما أدرك مداحدهم ولا نصيفه

واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم
حرام من فواحش المحرمات سواء
من لباس الفتن منهم وغيره لأنهم
محتمدون في تلك الحروب متأولون
كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة
من هذا الشرح قال القاضي وسب
أحدهم من المعاصي البكائر
ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزى
ولا يقتل وقال بعض المالكية
يقتل (قوله صلى الله عليه وسلم
لاتنسبوا أصحابي فوالذي نفسي
بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد
ذهبا ما أدرك مداحدهم ولا نصيفه)
قال أهل اللغة النصيف النصف
وفيه أربع لغات نصف بكسر
النون ونصف بضمها ونصف
بفتحها ونصف بزيادة الياء حكاهن
القاضي عياض في المشارق عن
الخطابي ومعناه لو أنفق أحدكم مثل
أحد ذهبا ما بلغ ثوابه في ذلك ثواب
نفقة أحد أصحابي مدا ولا نصف مدا
قال القاضي ويؤيد هذا ما قدمناه
في أول باب فضائل الصحابة عن
الجمهور من تفضيل الصحابة كلهم
على جميع من بعدهم وسبب تفضيل
نفقة هم أنها كانت في وقت
الضرورة وضيق الحال بخلاف
غيرهم ولأن اتفاقهم كان في نصرته
صلى الله عليه وسلم وحيايته وذلك
معدوم بعده وكذا جهادهم وسائر

أوجب على ولادة الأمر بعده الرابع الاستمرار لكن وجوب الوفاء انما هو من مال المصالح قال ابن
بطال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يحبس عن دخول الجنة لانه يستحق القدر الذي عليه
في بيت المال الا ان كان دينه أكثر من القدر الذي في بيت المال مثلا (ومن ترك ما لا فلو رثته)
وهذا بالاجماع ولا يذرعن الكشميهني فهو لورثته * والحديث أخرجه مسلم أيضا في الفرائض
(باب ميراث الولد) ذكرنا كان أو أختي ولدا أو ولدا ولد وان سفل (من أبيه وأمه وقال يزيد بن
ثابت) (الانصاري المدني رضي الله عنه مما وصله سعيد بن منصور) (اذا ترك رجل أو امرأة بنتا فلها)
أى للبنات (النصف) مما ترك أو تركت (وان كانتا اثنتين أو أكثر فلهن) الثلث فأكثر أو البنات
الثلثان (وان كان معهن) أى البنات أو البنات أخ (ذكر) من أبين فلا فرصة لأحد منهم
(وبدئ) بضم الموحدة وكسر الدال المهملة بعددها همزة (بمن شركهم) بفتح المعجمة وكسر الراء
مخففة أى بمن شرك البنات والذكر فغلب التذكير على التأنيث ممن له فرض مسمى كالأب
(فيؤتى) ولأبي ذر فيعطى (فريضة فبأبى) بعد فرض الأب مثلا (فلأذكر) أى يقسم بين الابن
والبنات للذكر (مثل حظ الانثيين) * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكى الحافظ قال
(حدثنا وهيب) بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال (حدثنا ابن طاووس) (عن أبيه) طاووس
اليماني (عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الحقوا) بفتح الهمزة
وكسر الحاء المهملة (الفرائض) جمع فريضة فعيلة بمعنى مفعولة وهى الانصاء المقدرة في كتاب
الله وهى النصف ونصف ونصف الثلثان ونصف نصفها ما ونصف نصفها ما كما مر (بأهلها)
المستحقين لها نص القرآن أى أوجبوا الفرائض لأهلها واحكموا بها لهم وجاءت العبارة في أعلى
درجات الفصاحة وأسنى غايات البلاغة مع استعمال الجازف بها لان المعنى ينطوها بهم وأصقوها
بمستحقها (فأ) شرطية في موضع رفع على الابتداء والخبر قوله (بقي فهو لاولي) بفتح الهمزة واللام
بينهم ما وواسا كنهه والقام جواب الشرط ولأبي ذر عن الكشميهني فلاولى (رجل ذكر) أقرب
في النسب الى المورث دون الابعاد والوصف بالكورة مع أن الرجل لا يكون الا ذكرا للتوكيد
وتعقب بأن العرب انما اتوا كد حيث يفيد فائدة ما تعين المعنى في النفس واما رفع نوههم الجاز
وليس موجودا هنا وقيل هذا التوكيد متعلق بالحكم وهو الذكورة لان الرجل قد يراد به معنى
التجدة والقوة في الامر فقد حكى سيبويه مررت برجل رجل أبوه فلذا احتاج الكلام لزيادة
التوكيد كرحتي لا يظن أن المراد به خصوص البالغ أو المراد به الاحتراز عن الخنى وتعقب بأنه
لا يخرج عن كونه ذكرا أو أختي أو لانتبيه على ان الرجولية ليست هى المعتبرة بل مطلق
الذكورة حتى يدخل الصغير فانه في أساس البلاغة والانتبيه على سبب الاستحقاق بالعصوبة
والترجيح في الارث يكون الذكورة مثل حظ الانثيين لان الرجال تلحقهم مؤن كسير بالقتال
والقيام بالضيقات والعيال ونحو ذلك ولانتبيه على نفي نوههم اشتراك الاتي ولا يخفى بعده وأنه
خرج مخرج الغائب ولا يخفى فساده لان الرجل ذكر لأن الغالب فيه الذكورة والحديث
أخرجه مسلم في الفرائض أيضا وكذا أبو داود والترمذى والنسائي (باب ميراث البنات) * وبه
قال (حدثنا الحميدي) عبد الله بن الزبير قال (حدثنا سفيان) بن عيينة قال (حدثنا الزهري) محمد
ابن مسلم قال (أخبرني) بالافراد (عامر بن سعد بن أبي وقاص) بسكون عين سعد (عن أبيه) سعد
رضي الله عنه أنه (قال مرصت بمكة مرصا فأنشيت) بهمزة قطع مفتوحة وسكون المعجمة بعدها
فاء أى فأشرفت (منه على الموت) فأتانى النبي صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع أو عام الفتح
حال كونه (يعودني) مضارع عاد المريض اذا زارده (فقلت) له (يا رسول الله انى ما لا كثيرا) بالثلاث

طاعتهم وقد قال الله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة الآية هذا كما مع ما كان في أنفسهم من الشفقة

* حدثنا أبو سعيد الأشج وأبو كريب قال حدثنا (٤٣٨) وكيع عن الأعمش وحديثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي ح وحديثنا ابن

المنثري وابن بشار قال حدثنا ابن أبي عمري جيعان شعبة عن الأعمش بأسناد جبري وأبي معاوية بمثل حديثهما وليس في حديث شعبة وكيع ذكر عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد حدثني زهير بن حرب حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا سليمان ابن المغيرة حدثني سعيد الجري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر والتودود والخسوع والتواضع والايثار والجهاد في الله حق جهاده وفضيلة الصلوة ولو لحظة لا يوازها عمل ولا تنال درجاتها بشئ والنضال لا تؤخذ بقياس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال القاضي ومن أصحاب الحديث من يقول هذه الفضيلة مختصة بمن طالت صحبته وقاتل معه وأنفق وهاجر ونصر لأمير رآه مرة كوفد الأعراب أو صحبه آخر بعد الفتح وبعد اعزاز الدين ممن لم يوجد له هجرة ولا أثر في الدين ومنفعة المسلمين قال والصحيح هو الاول وعليه الا كثرون والله أعلم

* (باب من فضائل أويس القرني رضي الله عنه) *

(قوله أسير بن جابر) هو بضم الهمزة وفتح السين المهملة ويقال أسير ابن عمرو ويقال يسير بضم الياء المثناة تحت وفي قصة أويس هذه معجزات ظاهرة قرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أويس بن عامر كذا رواه مسلم هنا وهو المشهور قال ابن ما كولا ويقال أويس بن عمرو قالوا وكنيته أبو عمرو قال القائل قتل بصفين وهو القرني من بني قريظة بفتح القاف والراء هو بن بطن من مراد وهو قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد وقال السكبي ومراد

(وليس يرثي الابن) أم الحكم الكبرى والخضر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتحصيل من بني عمه فالتقدير ولا يرثي بالفرض الابن فان كان له زوجة فالتقدير ولا يرثي من الاولاد الابن (أما تصديق ثلثي مالي) الهمزة للاستفهام والفعل معها مستفهم عنه والفاء عاطفة وكان حقها أن تقدم فعرضها الاستفهام وله صدر الكلام ومجيبه سبق في أوائل هذا الشرح في وأخرج جبري هم وبشئ يتعلق بالتصديق (قال) صلى الله عليه وسلم (لا) حرف جواب وهي بعدها تسد مسد الجملته أي لا تصدق بكل الثلثين (قال) سعد (قلت) يا رسول الله (قال شطر) بالرفع لا بي ذرعي إلى الابتداء والخبر محذوف أي فالشرط أتصدق به وبالجزء غيره كافي الشرع كاصله عطفًا على قوله بشئ وقال ابن فرحون كافي قوله خير في جواب كيف أصبحت وفي الحديث صلاة الرجل في الجماعة وفي رواية جماعة تضعف على صلاته في بيته خمس وعشرين ضعفًا أي بخمس وعشرين وفيه أيضًا إن لي جارين إلى من أهدي فقال أقرهم مما منك يا أباي إلى أقرهم ما وضبطه الزمخشرى في الفائق بالنصب بفعل مضمرة أي أوجب الشرط وقال السهيلي في أماليه الخفض أظهر من النصب لأن النصب باضمار فعل والخفض مراد على قوله بثئ وقال في العدة ولوروي بالنصب صح بتقدير أفتصدق بالشرط ثم حذف حرف الجزاء والمراد بالشرط النصف (قال) صلى الله عليه وسلم (لا قلت الثلث بالرفع أو الجزاء كما مر ويجوز النصب ما كن المرجع الرواية (قال) صلى الله عليه وسلم (الثلث كبير) بالوحدة أجره (أنك) بكسر الهمزة على الاستئناف والجمله معمل بها كافي قوله تعالى إن النفس لأمارة بالسوء ويجوز الفتح بتقدير حرف الجر أي لأنك (ان تركت ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة) بتخفيف اللام فقراء (يتكففون الناس) يسألونهم بأكنهم وهمزة إن تركت مكسورة على الشرطية وجزاء الشرط قوله خير أي فهو خير فيكون قد حذف المبتدأ مقرونا بالفاء وأبقى الخبر (وانك إن تنفق نفقه) بمعنى تنفق اسم مفعول كالخلق بمعنى الخلق وزاد في رواية يتنقى بها وجه الله أي ثوابه (الآجرت عليها) بضم الهمزة وكسر الجيم فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله (حتى لا تقمة ترفعها إلى امرأتك) نفي جر عليها (فقلت يا رسول الله أخاف) بحذف همزة الاستفهام أي أبقى عكة متعلما (عن هجرتي) قاله إشفاقا من موته بمكة بعد أن هاجر منها وتركها لله تخاف أن يمدح ذلك في هجرته أو في ثوابه أو أخاف من محذور تخلفه عن أصحابه بسبب مرضه (فقال) صلى الله عليه وسلم (إن تخلف بعدى فتعمل عملات يريده وجه الله) عز وجل (الازددت به رفعة ودرجة) فتعمل منصوب عطفًا على تخلف ويجوز أن يكون منصوبًا باضمار أن في جواب النفي لأن الفاء فيها معنى السببية فالتقدير إنك إن تخلف يكن ذلك التخلف سببًا لفعل خير وهو زيادة الرفعة والدرجة ويحسن ذلك مع تقدير الشرط ويجوز أن يكون في الكلام شرط مقدر لانه لما سأل فقال أخاف فتبطل هجرتي قاله صلى الله عليه وسلم إنك إن تخلف بسبب المرض ويكون علمًا من أعلام النبوة ثم حذف أن تخلف وعطف عليه فتعمل عملات يريده وجه الله الازددت به رفعة ودرجة ويدل على هذا الحذف قوله (ولعل) ولا يذروا لك (إن تخلف بعدى) بأن يطول عمرك (حتى) حرف غاية ونصب أي إلى أن (يتنفع بك أقوام) بفتح التثنية وكسر الفاء (ويضربك آخرون) بضم التثنية وفتح الضاد المعجمة وقوله ولعل وإن كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع ذلك يقينًا علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فأتى سعد أراضى الله عنه عاش بعد ذلك نيفًا وأربعين سنة حتى فتح العراق وغيره وتنفع به أقوام في دينهم ودنياهم ونضر به الكفار في دينهم ودنياهم فأنهم قتلوا وأوسيت نساؤهم وأولادهم وغنم أموالهم قال الزهري في أروا أبو داود والطيالسي عن إبراهيم بن سعد عنه (لكن) ولا يذروا لكن (البأس) الشديدا الفقر والحاجة

اسمه جابر بن مالك بن ادد بن يشجب بن يعرب بن زيد بن كهلان بن سبأ وهذا الذي ذكرناه من كونه من بطن من مراد (سعد)

أن أهل الكوفة وفدوا إلى عروفيهم رجل من كان يسخر بأويس فقال عمره (٤٣٩) ههنا أحد من القرنين فجاء ذلك الرجل فقال

عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال إن رجلاً لا يتكلم من الدين يقال له أويس لا يدع بالدين غير أم له قد كان به يياض فدعا الله فاذهبه عنه الأمور الذي سار أو الدرهم فن أقيه منكم فليست تغفر لكم * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى قال حدثنا عفان بن مسلم حدثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن أبي الأسناد عن عمر بن الخطاب قال أتني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به يياض فروه فليست تغفر لكم واليه نسب هو الصواب ولا خلاف فيه وفي صحاح الجوهري أنه منسوب إلى قرن المنازل الجبل المعروف بمقاتل الأحرار لاهل نجد وهذا غلط فاحش وسبق هناك التنبيه عليه لئلا يغتر به (قوله وفيهم رجل يسخر بأويس) أي يحقره ويسهزئ به وهذا دليل على أنه كان يخفى حاله ويكنم السر الذي بينه وبين الله عز وجل ولا يظهر منه شيء يدل لذلك وهذه طريق العارفين وخوفاً الأولياء رضى الله عنهم (قوله صلى الله عليه وسلم فن لقيه منكم فليست تغفر لكم وفي الرواية الأخرى قال لعمر فان استطعت أن يستغفر لك فافعل) هذه منقبة ظاهرة لا ويسر رضى الله عنه وفيه استحباب طلب الدعاء والاستغفار من أهل الإصلاح وإن كان الطالب أفضل منهم (قوله صلى الله عليه وسلم إن خير التابعين رجل يقال له أويس الخ) هذا صريح في أنه خير التابعين وقد يقال قد قال أحمد بن حنبل وغيره أفضل

(سعد بن خولة) والبائس مبتدأ أو سعد بدل منه أو عطف بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدأ محذوف أي أتوجه له أو يغفر الله له ثم يفسر الراوي ما حدثه النبي صلى الله عليه وسلم فقال (يرث له) رسول الله صلى الله عليه وسلم) بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة من يرث له (أن مات بمكة) بفتح الهزة وأن معمولة ليرث على أن المثل مجرور بلام التعليل أي لأجل موته بالارض التي هاجر منها فهو مقبول له (قال سفيان وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن لؤي) هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية بدرى توفى بمكة في حجة الوداع في الأصح والحديث سبق في الجنازة * وبه قال (حدثنا) بالجمع لأبي ذر وغيره بالافراد (محمود) ولأبي ذر ومحمود بن عبد الله المروزي قال (حدثنا أبو النضر) بالضاد المعجمة هاشم النعمي الملقب بقيقصر قال (حدثنا أبو معاوية شيبان) بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن النخعي المؤدب التميمي مولاها المصري (عن أشعث) بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة ابن أبي الشعثاء (عن الأسود بن زيد) بن قيس النخعي أنه (قال أنا ما عاذ بن جبل) رضى الله عنه (بالبين معلل) بكسر اللام (وأمرافسا) لأنه عن رجل توفى وترك ابنته واخته فأعطى الابنة النصف والاخت النصف) وهذا إجماع من العلماء وهو ذكر القرآن * والحديث أخرجه أبو داود في الفرائض (باب) بيان ميراث ابن الابن إذا لم يكن ابن للميت (وقال) سقطت الواو لأبي ذر (زيد) هو ابن ثابت الأنصاري مما وصله سعد بن منصور (ولدا ابناً بمنزلة الولد) للصلب (إذا لم يكن دونهم) أي بينهم وبين الميت (ولد) للصلب (ذكر) كذا في رواية أبي ذر عن الكشميهني واحترز به عن الاتي (ذكرهم) أي ذكر ولد الابناء (كذكرهم) كذا كذا الابناء (وانشاهم) أي واثى ولد الابناء (كانتاهم) كانتى الابناء (يرثون) أولاد الابناء (كبارثون) الابناء (ويحبسون) من دونهم في الطبقة (كالحجبون) الأولاد من دونهم (ولا يرث ولد الابن مع الابن) تأكيد سابقه فان حجب ولد الابن مع الابن مفهوم من قوله إذا لم يكن دونهم الخ * وبه قال (حدثنا مسلم بن إبراهيم) أبو عمرو والفراهيدي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد ابن عمران البصري قال (حدثنا ابن طاووس) عبد الله (عن أبيه) طاووس (عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أحقوا الفرائض بأهلها أي أعطوها لهم فأعطوا كل ذي فرض فرضه المسمى له في الكتاب والسنة (فما بقى) بعد الفرائض (فلاولى رجل ذكر) أولى من الولي بسكون اللام وهو القرب أي فما بقى فلا قرب أقارب الميت إذا كان ذلك الأقرب رجلاً ذكرًا وسبق ما فيه قريباً وقيل الوصف بالذكورة أشعار بأنها المعتمد في العسوبة لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه أهل الجاهلية وعن بعض العلماء أن ذكر صفة أولى لصفة رجل والأولى بمعنى القرب الأقرب فكانه قال هو أقرب الميت ذكر من جهة رجل وصلب لأم من جهة رحم وبطن فالأولى من حيث المعنى مضاف إلى الميت ومن حيث اللفظ مضاف إلى رجل وقد أشير به كذا الرجل إلى جهة الأولوية كما يقال هو أخوك أو أخو الرء لا أخو الشدة والمقصود نفي الميراث عن الأولى الذي هو من جهة الأم كمثل فافاد بوصف الأولى بذكر نفي الميراث عن النساء بالعسوبة من الأوليين للميت من جهة الصلب ذكره في المصايع وهو ملخص من كلام السهيلي وأعقب بما يطول ذكره والحديث سبق ذكره قريباً والله الموفق والعين قال العمري وفائدة أعادته هنا الإشارة إلى أن ولد الابن بمنزلة الولد وأنه روى هذا الحديث عن شيخين موسى بن اسمعيل عن وهيب والأخر مسلم بن إبراهيم عن وهيب أيضاً (باب) بيان ميراث ابنة ابن ولأبي ذر ابنة الابن (مع) وجود (ابنة) ولأبي ذر عن الكشميهني مع بنت * وبه قال (حدثنا آدم) بن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الجراح قال (حدثنا أبو قيس) عبد الرحمن

التابعين سعيد بن المسيب والجواب أن مرادهم أن سعيداً أفضل في العلوم الشرعية فكذلك التفسير والحديث والفقه ونحوها لا في الخير

* حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن المثنى (٤٣٠) ومحمد بن بشار قال اسحق اخبرنا وقال الاخران حدثنا واللفظ لابن مثنى

حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن اسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب اذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال أنت أويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال فسكان بك برص فبرأت منه الاموضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بهار لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفرتي فاستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال ألا كتب لك الى عاملها قال اكون في غبراء الناس أحب الي قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرفهم فوافق عمر فسأله عن أويس فقال تركته رث البيت فلبس المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع امداد من أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع درهم له والدة هو بهار لو أقسم على الله لأبره عند الله تعالى وفي هذه اللفظة معجزة ظاهرة أيضا (قوله أمداد أهل اليمن) هم الجماعة الغزاة الذين يدون جيوش الاسلام في الغزو واحد منهم مدد (قوله أكون في غبراء الناس أحب الي) هو بفتح الغين المجهمة وباسكان الموحدة بالمداي ضعا فافهم وضع اليكمهم واخلاطهم الذين لا يؤبه لهم وهذا من اشارة الجول وكنتم حاله (قوله رث البيت)

ابن ثروان بفتح المثناة وسكون الراء بعدها واو فأنف فنون قال (سمعت هزبل بن شرحبيل) بضم الهاء وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها لام وشرحبيل بضم الشين المجهمة وفتح الراء بعدها حاء مهملة ساكنة فوحيدة مكسورة فتحية ساكنة فلام الاودي الكوفي المخضرم (قال) ولاي ذريقول (سئل) بضم السين (أبو موسى) الاشعري رضى الله تعالى عنه (عن ابنة) ولاي ذريقول بنت (وابنة ابن واخت فقال) بجيبا (للابنة) ولاي ذريقول بنت (النصف وللأخت) (النصف وأنت ابن مسعود) عبد الله رضى الله عنه فسله وقال ذلك استتبانا (فسيبنا يعني) على ذلك قاله ظنا منه لانه اجتمع في ذلك (فسئل ابن مسعود واخبر يقول ابى موسى) بضم سين سئل وضم همزة خبر مبنيين لله فعول (فقال) بجيبا (لقد ضللت اذا) ان قلت بجرمان بنت الابن (وما أنا من المهتمدين) وما أنا من الهدى في شئ (أقضى) بفتح الهمزة وكسر المجهمة (فيها عما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن) والذي في اليونينية ولابنة ابن (السدس تسكمله الثلثين وما بقي) وهو الثلث (فلأخت) قال هزبل (فأتينا بأباموسى) الاشعري (فاخبرناه يقول ابن مسعود فقال لانسألوني مادام هذا الخبر فيكم) بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة ورجح الجوهرى كسر الحاء وبه جزم القراء وقال انه يسمى باسم الحبر الذي يكتب به وقال أبو عبيد الهروى هو العالم بتعبير الكلام وتعبير الكلام تحسينه وهو بالفتح في رواية جميع الحديثين وأنكر الكسرى أبو الهيثم ولا خلاف بين الفقهاء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب أبي موسى هذا الشعار بأنه رجع عما قاله * والحديث أخرجه أبو داود في الفرائض وكذا الترمذى والنسائى وابن ماجه (باب) بيان حكم ميراث الجد من قبل الاب (مع الاب والاخت) الاشياء ومن الاب (وقال ابو بكر) الصديق رضى الله عنه مما وصله الدارمى بسند على شرط مسلم عن أبي سعيد الخدرى (وابن عباس) رضى الله عنهم مما أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الفرائض من طريق عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس والدارمى بسند صحيح عن طاوس عنه (وابن الزبير) عبد الله مما سبق موصولا في المناقب (الجداب) أى حكمه حكمه عند عدمه فكأن الاب يرث بالفرض مع وجود فرع ذكروا رث وفرضه السدس ويرث بتعصيب مع فقد فرع وارث ويرث بالفرض والتعصيب معامع فرع أى وارث فله السدس فرضا والباقي بعد فرضها يأخذه بالتعصيب كذلك الجد الاب الا فى مسائل وهى أن بنى العلات والاعيان يسقطون بالاب ولا يسقطون بالجد الا عند أبى حنيفة والام مع أحد الزوجين والاب تأخذ ثلث ما يبقى ومع الجد ثلث الجميع لانه لا يساويها فى الدرجة بخلاف الاب الا عند أبى يوسف فان عنده الجد كالأب وأم الاب وان علت تسقط بالاب ولا تسقط بالجد لانهم لم يتدل به بخلافها فى الاب وان تساوا فى أن كلامهم ما يسقط أم نفسه والمعنى اذا ترك أب المعنى وابنه فسدس الولاء الاب والباقي للابن عند أبى يوسف وعندهما كله للابن ولوترك ابن المعنى وجدته فالولاء كله للابن (وقرأ ابن عباس) رضى الله عنهم ما يستدل لقوله الجد اب قوله تعالى (يا بنى آدم) فأطلق على آدم أباه هو جدنا الا على فاطمة على أبى الاب أولى وقوله تعالى (واتبعت ملأه أبائى ابراهيم واسحق ويعقوب) فأطلق عليهم آباءهم أجداد (ولم يذكر) بفتح التحتية بالبناء للفاعل وقال فى الفتح للمجهول قلت وهو الذى فى اليونينية (ان احدا خالف ابا بكر) رضى الله عنه فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب (فى زمانه واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافرون) فيهم كثرة وهو اجماع سكوتى فيكون حجة ونقل أيضا ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين (وقال ابن عباس) رضى الله عنهم فيما وصله سعيد بن منصور من طريق عطاء عنه (يرثى ابن ابى دون اخوتى ولا أرت أنا ابن ابى) أى

فان استطعت أن يستغفرلك فافعل فأتى أبو يساف قال استغفر لي فقال أنت (٤٣١) أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال

أقيمت عمر قال نعم فاستغفر له فقطن له الناس فأنطق على وجهه قال أسير وكسوته بردة كان كماراة انسان قال من أين لا ويس هذه البردة حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني حملة ح وحدثني هرون بن سعيد الأيلي حدثنا ابن وهب حدثنا حملة وهو ابن عمران التميمي عن عبد الرحمن بن شماسه المهري قال سمعت أبا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا أهلها خيرا فان لهم ذمة ورجا فاذا رأيت رجلا ينقلب لقك في موضع لبنه فاخرج منها قال فر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعا في موضع لبنه فخرج منها * حدثني زهير بن حرب وعبيد الله بن سعيد قال حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت حملة المصري يحدث عن عبد الرحمن بن شماسه عن أبي بصرة عن ابني ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط فاذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فان لهم ذمة ورجا أو قال ذمة وصهرا

هو بمعنى الرواية الاخرى قليل المتاع والرئاسة والمباذبة بمعنى واحد وهو حقارة المتاع وضيق العيش وفي حديثه فضل بر الوالدين وفضل العزلة واخفاء الاحوال

* (باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر) *

(قوله عن عبد الرحمن بن شماسه) بضم الشين المجبة وفقها (قوله صلى الله عليه وسلم ستفتحون أرضا) يذكر فيها القيراط فاستوصوا أهلها خيرا فان لهم ذمة ورجا فاذا رأيت

فلم لا يرث الجد فهو رد على من حجب الجدة بالاخوة أو المعنى فلم لا يرث الجد وحده دون الاخوة كما في العكس فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابن عبد البر ان لما كان ابن الابن كالابن عند عدم الابن كان أبو الاب عند عدم الاب كالأب (ويذكر) بضم أوله للمعجول بصيغة التريض (عن عمر) بن الخطاب (وعلى) هو ابن أبي طالب (وابن مسعود) عبد الله (وزيد) أي ابن ثابت رضي الله عنهم (أقاويل) بالرفع مفعول ناب عن الفاعل (مختلفة) فكان عمر يقاسم الجد مع الاخ والاخوين فاذا زادوا أعطاهم الثلث وكان يعطيه مع الولد السادس ورواه الدارمي وأخرج البيهقي بسند صحيح أن عمر قضى أن الجد يقاسم الاخوة للأب والاخوة للأم ما كانت المقاسمة خيرا له من الثلث فان كثرت الاخوة أعطى الجد الثلث وفي فوائد أبي جعفر الرازي بسند صحيح الى ابن عون عن محمد بن سيرين سألت عبيدة بن عمرو عن الجد فقال قد حفظت عن عمر في الجد مائة قضية مختلفة لكن استبعد بعضهم هذا عن عمرو وأول البراء صاحب المسند قوله قضية مختلفة على اختلاف حال من يرث مع الجد كأن يكون أخ واحد أو أخت واحدة أو أكثر ويرد هذا التأويل ما أخرجه يزيد بن هرون في كتاب الفرائض عن عبيدة بن عمرو قال اني لاحظظ عن عمر في الجد مائة قضية كلها ينعقد بعضها بعضا وأمّا على فأخرج ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن الشعبي كتب ابن عباس الى علي يسأله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه أن اجعله كأحدهم واما كتابي وعند ابن أبي شيبة عن علي أنه أفتى في جد وستة اخوة فأعطى الجد السادس وأمّا عبد الله بن مسعود فأخرج الدارمي بسند صحيح الى أبي اسحق السبيعي قال دخلت على شريح وعنده عامر يعني الشعبي في فريضة امرأة من اسمى العالمية تركت زوجها وأمه وأخاها لا يهاجدها فذكر قصصا وفيها أن ابن مسعود جعل لزوج ثلاثة أسهم النصف وللأم ثلث ما بقي وهو السادس من رأس المال وللأخ سهم واحد وللجد سهم واحد وفي كتاب الفرائض لسفيان الثوري كان عمرو ابن مسعود يكره أن يفضل الأب على الجد وأما زيد فروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم قال كان زيد بن ثابت يشارك الجد مع الاخوة الى الثلث فاذا بلغ الثلث أعطاه أمه وللأخوة ما بقي ويقاسم الاخ للأب ثم يرد على أخيه ويقاسم بالاخوة من الاب مع الاخوة الأشقاء ولا يرث الاخوة للأب شيئا ولا يعطى أحلام مع الجد شيئا قال ابن عبد البر يفرق زيد بين المحاربة في معادلتها الجدة بالاخوة للأب مع الاخوة الأشقاء وخالفه كثير من الفقهاء القائلين بقوله في الفرائض في ذلك لان الاخوة من الاب لا يرثون مع الأشقاء فلامعنى لادخالهم معهم لانه حيف على الجد في المقاسمة قال وقد سأل ابن عباس زيدا عن ذلك فقال إنما أقول في ذلك رأيي كما تقول أنت برأيك اه وهو محجوب بالأب لادلائه به ويرث مع الابن وابن الابن وان سفل السادس فراضا مع البنين أو بنى الابن وان سفل فصاعدا السادس فراضا وما بقي فصبيا ولا يرث معه الاخوة والاخوات لام فان كانوا الام وأب أو لاب وليس معهم صاحب فرض فله الا حظ من مقاسمتهم وأخذ جميع الثلث فالقسمة لانه كالأخ في ادلائه بالأب والثلث لانه اذا اجتمع مع الام أخذ ضعفها فله الثلثان ولها الثلث والاخوة لا يتقصون عنها عن السادس فوجب أن لا يتقصوا الجد عن ضعفه وهو الثلث ويعد الاخوة والاخوات لاب وأم عليه الاخوة والاخوات لاب في الحساب ولا يرث معهم الا اذا تمحض أولاد الابوين انما نأخذ على فرضهن لا أولاد الاب فلو كان مع الجد شقيقة وأخت لاب فتعد الشقيقة الاخ والأخت على الجد فتسوى له المقاسمة وثلث الباقي فله سهمان من ستة وتأخذ الشقيقة النصف ثلاثة يتي واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق تضرب ثلاثة في ستة فتصح من ثمانية عشر فان كان معهم صاحب

رجلين يقتلان في موضع لبنه فاخرج منها قال فر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعا في موضع لبنه فخرج منها

فأذارت رجلين يختصمان فيها في موضع (٤٣٣) لبنة فأخرج منها قال فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة

وأخاطب بعة يختصمان في موضع لبنة فخرجت منها حدثنا سعيد ابن منصور حدثنا مهدي بن ميمون عن أبي الوائز جابر بن عمرو الراسبي سمعت أبا برزة يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا إلى حي من أحياء العرب فسيبوه وضربوه فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أهل عمان أتيت مأسبوك ولا ضربوك

وفي رواية ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط وفيها فان لهم ذمة ورجاء أو قال ذمة وصهر قال العلماء القيراط جزء من أجزاء الدينار والدرهم وغيرهما وكان أهل مصر يكثر من استعماله والتكلم به وأما الذمة فهي الحرمه والحق وهي هنا بمعنى الذمام وأما الرحم فلكون هاجر أم اسمعيل منهم وأما الصهر فلكون مارية أم إبراهيم منهم وفيه معجزات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم منها أخباره بأن الامة تكون لهم قوة وشوكة بعده بحيث يقهرون العجم والجبابرة ومنهم انهم ينتحون مصر ومنهم ان زرع الرجلين في موضع اللبنة ووقع كل ذلك والله الحمد ومعنى يقتتلان يختصمان كما صرح به في الرواية الثانية (قوله عن أبي بصرة عن أبي ذر) هو بالواحدة والصاد المهملة

(باب فضل أهل عمان)

عمان في هذا الحديث بضم العين وتحفيف الميم وهي مدينة بالبحرين وحكى القاضي ان منهم من ضبطه بفتح العين وتشديد الميم يعني عمان البلقاء وهذا غلط وفيه الثناء عليهم وفضلهم والله أعلم

فرض فللعبد الا حظ من المقاسمة وثالث الباقي وسدس التركة وقد لا يبقى بعد الفرض شيء كبتين وأم وزوج فيفرض للجد سدس ويراد في العول فتعول هذه المسئلة الى خمسة عشر وقد يتيق سدس كبتين وأم فيفوز الجد به لانه لا يتقص عنه اجماعا اذا ورث وتسقط الاخوة والاخوات في هذه الاحوال الثلاث لاستغراق ذوى القروض التركة وقد أجمعوا على أن الجد لا يرث مع وجود الاب ولا يتقص عن السدس الا في الكدريه وهي زوج وأم وأخت لغیرهم وجد فلزوج النصف وللأم الثلث وللجد السدس وللأخت النصف فتعول المسئلة من ستة الى تسعة ثم يقسم للجد والأخت نصيبا هما وأمه أربعة أثلاثه الثلثان ولها الثلث فيضرب مخرجها في التسعة فتصح المسئلة من سبعة وعشرين فلزوج تسعة وللأم ستة وللأخت أربعة وللجد ثمانية وانما فرض للأخت مع الجد ولو يعصبها فيما ياتي لنتقصه بتعصبيها فيه عن السدس فرضه واقتسام فرضيهما كما تقدم بالتعصيب ولو كان بدل الأخت أخ سقط أو أختان فللأم السدس ولها ما السدس الباقي وسيت الا كدريه لانها كدرت على زيد مذهبه لخالفهما القواعد وقيل لان سائلها اسمها كدر وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الوائحي قال (حدثنا وهيب) بضم الواو ابن خالد (عن ابن طاووس) عبد الله (عن ابيه عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الخقوا) بكسر الحاء المهملة (الفرائض باهائها فاني فلا ولي رجل ذكر) قال الطيبي أوقع الموصوف مع الصفة موقع العصبية كأنه قيل فاني فلا قرب عصبية والعصبية تسمى بها الواحد والجمع والمذكر والمؤنث كما قاله المطرزي وغيره وسواء عصبية لانهم يعصبونه ويعتصب بهم أي يحيطون به ويستند بهم والعصبية الاقارب من جهة الاب من لامقدر له من الورثة ويدخل فيه من يرث بالفرض والتعصيب كالأب والجد من جهة التعصيب فيرث التركة أو ما فضل عن الفرض ان كان معه ذوفرض وجله عصبات النسب الابن والاب ومن يدل بهم ويقدم منهم الابناء ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للأبوين أو للأب وهم في درجتهم وقال بغوي في الحديث دليل على أن بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان حجب نقصان وحجب حرمان ووجه دخوله في هذا الباب أنه دل على أن الذي يبقى بعد الفرض يصرف لأقرب الناس الى الميت فكان الجد أقرب فيقدم وقال الكرمانى فان قلت حتى الترجمة أن يقال ميراث الجد مع الاخوة اذا دخل لقوله مع الاب فيها قلت غرضه بيان مسئلة أخرى وهي أن الجد لا يرث مع الاب وهو محبوب به كما يدل عليه قوله فلا ولي رجل * والحديث سبق قريبا * وبه قال (حدثنا ابو معمر) بفتح الميمين بينهما من مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري المعمر قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد قال (حدثنا ابوب) السخيتاني (عن عكرمة عن ابن عباس) رضى الله عنهم أنه (قال اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه (لو كنت متخذ من هذه الامة خليلا) أرجع اليه في الحاجات وأعتمد عليه في المهمات (لا تتخذته) يعني أبا بكر الصديق رضى الله عنه وانما الذي ألجأ اليه وأعتمد في كل الامور عليه هو الله تعالى (ولكن اخوة الاسلام افضل) فان قلت كيف تكون اخوة الاسلام افضل والخلة تستلزمها وتزيد عليها أجيب بأن المراد أن مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره والذي في البيهقي نسخة خلة الاسلام افضل (او قال خير) شك من الراوى (قائه) يعني أبا بكر (أنزله) أي أنزل الجد (أبا) في استحقاق الميراث (او قال قضاء أبا) بالشك من الراوى أي حكم بأنه كالأب * والحديث سبق في باب الاخوة والميراث في المسجد وفي المناقب لكن ليس بلفظ أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قوله فانه أنزله أبا نعم في المناقب من طريق ابوب

حديث شافعية بن مكرم العمري حديثا يعقوب يعني ابن اسحق الحضرمي (٤٣٣) أخبرنا الاسود بن شيبان عن أبي نوفل قال

رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة قال فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عوف فوقف عليه فقال السلام عليك يا خبيب السلام عليك يا خبيب السلام عليك يا خبيب أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله لقد كنت أنهلك عن هذا أما والله ان كنت ما علمت صوما قوما

(باب ذكر كذاب ثقيف ومبيراها) قوله رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة فجعلت قريش تمر عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عوف فوقف عليه فقال السلام عليك يا خبيب قوله عقبة المدينة هي عقبة بمكة وأبو خبيب بضم الخاء المعجمة كنيته ابن الزبير كني بابنه خبيب وكان أكبر أولاده وله ثلاث كنى ذكرها البخاري في التاريخ وأخرون أبو خبيب وأبو بكر وأبو بكر فيه استحباب السلام على الميت في قبره وغيره وتكرير السلام ثلاثا كما كرر ابن عروفيه الثناء على الموتي بحمائل صفاتهم المعروفة وفيه منقبة لابن عمر لقوله بالحق في الملا وعدم أكثره بالحاج لأنه يعلم أنه يبلغه مقامه عليه وقوله وثناؤه عليه فلم ينع ذلك أن يقول الحق وبشبهه لأن الزبير بعلمه فيه من الخير وطلان ما أشاع عنه الحجاج من قوله أنه عدو الله وظالم ونحوه فإراد ابن عمر براءة ابن الزبير من ذلك الذي نسبته إليه الحجاج وأعلام الناس بحاسنه وأنه ضد ما قاله الحجاج ومذهب أهل الحق ان ابن الزبير كان مظلوما وان الحجاج ورفقته كانوا خوارج عليه (قوله) لقد كنت أنهلك عن هذا أي عن قوله أم عتيقة بنت مرواح كذا

عن عبد الله بن أبي مليكة قال كتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير في الجدة قال أما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ من هذه الأمة خليلا لاتخذته أنزله أبي يعني أبابكر (باب ميراث الزوج مع الولد وغيره) من الوارثين * وبه قال (حديثنا محمد بن يوسف) بن واقد أبو عبد الله القرياني من أهل خراسان سكن قيسارية من أرض الشام (عن ورفاء) بن عمر بن كليب البشكري (عن ابن أبي نجيح) عبد الله واسم أبي نجيح يسار المكي (عن عطاء) هو ابن أبي رياح (عن ابن عباس رضي الله عنهما) أنه (قال كان المال) الخلف عن الميت (للولد) ميراثا (وكانت الوصية) في أول الاسلام واجبة (للوالدين) على ما يراه الموصي (فدسخ الله) عز وجل (من ذلك) بآية القرأن (ما أحب) أي ما أراد (فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين) لفضله واختصاصه بالزوم ما لا يلزم الأنثى من الجهاد وغيره (وجعل للابوين) مع وجود الولد (الكل واحد منهما السدس وجعل للمرأة) مع وجود الولد (الثلث) وعند عدمه (الربع وللزوج) عند عدم الولد (الشطر) وهو النصف (و) عند وجوده (الربع) قال ابن المنير استشهد البخاري بحديث ابن عباس هذا مع أن الدليل من الآية واضح إشارة منه إلى تقرير سبب نزول الآية وأنها على ظاهرها غير مؤولة ولا منسوخة انتهت وولد الابن وان نزل كالولد في قوله تعالى ولكم نصف ما ترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد اجما أو لفظ الولد يشبهه بناء على أعمال اللفظ في حقيقة ومجازه ولو كان للزوجة فرع غير وارث كزريق أو وارث بعوم القرابة لا بخصوصها كفرع بنت فلززوج النصف أيضا وانفق على أن الزوج لا يجب حجب حرمان بل حجب نقصان (باب) حكم (ميراث المرأة) أي الزوجة (والزوج مع الولد وغيره) من الوارثين * وبه قال (حديثنا قتيبة) بن سعيد قال (حديثنا ليليت) ابن سعد الامام ذو المكارم والاخلاق الحميدة (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن ابن المسيب) سعيد (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (انه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين امرأته من بني لحيمان) بحجم مقتوحة ونونين بينهما تحتية ساكنة بوزن عظيم حمل المرأة مادام في بطنها سمى بذلك لاستناره فان خرج حيا فهو ولد أو ميتا فهو سقط وقد يطلق عليه جنين ولحيمان بكسر اللام وقصها وسكون المهملة بعدها تحتية واسم المرأة قبل ملكة بنت عويم أو عويمر الراضر بنتها امرأة يقال لها أم عتيقة (١) بنت مرواح بجرجار أو بعمود فسقطت ضربة أو أكثر سقطت جنينها حال كونه (ميتا بغرة) بضم الغين المعجمة وتشديد الراء (عبد أو أمة) أو لا تنويع للثلاث (ثم ان المرأة التي قضى) صلى الله عليه وسلم (عليها) ولا يذرعن الكشميهني لها (بالغرة نوقيت) وفي رواية بالديات من طريق يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة عن أبي هريرة اقتلت امرأتان من هذيل فمرت احدهما الاخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ميراثها لبنها) بتحتية ساكنة بعد النون المكسورة (وزوجها) لالعصبة الذين ولدوا عنها وللزوج الربع ولبنها ما بقى (و) قضى صلى الله عليه وسلم (أن العقل) أي الدية وهي الغرة (على عصبتها) لان الاجهاض كان منها خطأ أو شبه عمد * ومباحث هذا الحديث تأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات بعون الله تعالى والحديث أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي (باب ميراث الاخوات) للابوين أو لاب (مع البنات عصبة) كالاخوة حتى لو خلف بنتا وأختا فلبغت النصف وللأخت الباقي ولو خلف بنتين فصاعدا وأختا أو أخوات فلبنات الثلثان والباقي للأخت أو الاخوات ولو كان معهن زوج فلبنتين الثلثان وللزوج الربع والباقي للأخت أو الاخوات وقوله عصبة بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هن عصبة ويجوز النصب على الحال وضرب في الفرع كإصله

وصولا للرحم اما والله لامة انت اشرها لامة (٤٣٤) خير ثم نفذ عبد الله بن عمر فبلغ الحجاج موقف عبد الله وقوله فارسل اليه فانزل عن

على قوله عصبة * وبه قال (حدثنا بشر بن خالد) بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري قال (حدثنا محمد بن جعفر) غندر (عن شعبة) بن الحجاج (عن سليمان) بن مهران الاعمش (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد قال ابراهيم الراوي عنه انه (قال قضى فينا معاذ بن جبل) وهو في (اليوم) (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وكان عليه الصلاة والسلام ارسله اليهم اميرا ومعلما (النصف للابنة والنصف) الباقي (للاخت) قال شعبة (ثم قال سليمان) بن مهران الاعمش بالسند السابق (قضى فينا) أي معاذ (ولم يذكر) قوله السابق (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) والحاصل ان سليمان الاعمش رواه اثبات قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون له حكم الرفع على الراجح في المسئلة كما مر في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح ويحذف ذلك فيكون موقوفا * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرب الجع (عمر بن عباس) بفتح العين وعباس بالموحدة البصري قال (حدثنا عبد الرحمن) بن مهدي قال (حدثنا اسفيان) الثوري (عن ابي قيس) عبد الرحمن بن غزوان (عن هزيل) بن ضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل انه (قال قال عبد الله) يعني ابن مسعود في ابنة وابنة ابن واخت (لا قضين فيها بقضاء النبي صلى الله عليه وسلم) اوقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابنة النصف ولابنة الابن السدس وما بقي) وهو الثلث (فللاخت) بالتعصيب وثبت لابي ذر اوقال قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق قريبا (باب ميراث الاخوات والاخوة) الاناث والذكور * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عثمان) بن جبلة الملقب بعبدان المروزي قال (أخبرنا عبد الله) بن المبارك المروزي قال (أخبرنا شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن المسكندر) انه (قال سمعت جابرا) الانصاري (رضي الله عنه قال دخل على) (بتشديد الياء) النبي صلى الله عليه وسلم) يعوذني (وانا مريض فدا عيوضه) بفتح الواو وباء يتوضأ به (فتوضأ ثم نضح) بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة رث (على) بتشديد الياء (من وضوئه) الماء الذي توضأ به (فاقت فقلت يا رسول الله انما لي اخوات فنزلت آية الفرائض ومطابقة الحديث في قوله انما لي اخوات فانه يقتضي انه لم يكن له ولد واستنبط منه المؤلف الاخوة بطريق الاولى وقدم الاخوات في الذكر للتصريح بهن في الحديث وأما الاخوة والاخوات من الابوين اذا انفردوا فكل ولد الصلب للذكر جميع المال وكذا الجماعة وللأخت الفردة النصف وللأختين فصاعدا الثلثان فان اجتمع الاخوة والاخوات فللذكر مثل حظ الانثيين بنص القرآن وأما الاخوة والاخوات للآب عند انفرادهم فكل الاخوة والاخوات للابوين الا في المشتركة وهي زوج وأم وأخوان لا أم وأخوان لا يوين المسئلة من ستة لازوج النصف ثلاثة وللأم السدس منهم واحد وللأخوين من الأم الثلث سهمان يشار كهما فيهم الاخوان للابوين وأما الاخوة والاخوات للام فللواحدة منهن السدس سواء كان ذكر أو أنثى وللأختين فأكثر الثلث بينهم بالسوية سواء كانوا ذكورا أو إناثا ولا يفضل الذكور منهم على الانثى * والحديث سبق في أول الفرائض (باب) بالنون يذكرو فيه قوله تعالى (يستفتونك) أي يستخبرونك في الكلالة والاستفتاء طلب الفتوى يقال استفتيت الرجل في المسئلة فأفتاني افتاءه وقساها معناه وضعها موضع الافتاء ويقال أفتيت فلانا في رؤياها قال تعالى يوسف أي الصديق أفتاني سبع بقرات ومعنى الافتاء اظهار المشكل (قل الله يفتيكم في الكلالة) متعلق بفتيكم على أعمال الثاني وهو اختيار البصريين ولو أعمل الاول لا ضمير في الثاني وله نظائر في القرآن كقوله تعالى هاؤم اقروا كتابه والكلالة الميت الذي لا ولد له ولا والد وهو قول جمهور اللغويين وقال به علي وابن مسعود أو الذي لا والد له فقط وهو قول عمر أو الذي لا ولد له فقط وهو قول بعضهم أو من لا يرثه أب ولا أم

جذعه فألقى في قبور اليهود ثم أرسل الى أمه أسماء بنت أبي بكر فأبنت ان تأتته فاعاد عليها الرسول لثاني أولادها من يسحبك بقر ونك قال فأبنت وقالت والله لا آتتك حتى تبعث الى من يسحبك بقر ونك قال فقال أروني سبتي فأخذ نعليه ثم انطلق يتودف حتى دخل عليها فقال كيف رأيته حتى صنعت بعدو الله قالت رأيته أفسدت عليه ديناه وأفسد عليك آخرتك بلغني انك تقول له يا ابن ذات النطاقين أنا والله ذات النطاقين أما أحدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام أبي بكر من الدواب وأما الآخر فنطاق المرأة الذي لا تستغني عنه

المنازعة الطويلة (قوله في وصفه وصولا للرحم) قال القاضي هو اصح من قول بعض الاخباريين ووصفه بالامة السودة صاحب كتاب الاجواد فيهما وهو المعروف من أحواله (قوله والله لامة انت شرها لامة خير) هكذا هو في كثير من نسخ الامة خبير وكذا نقله القاضي عن جمهور رواته صحيح مسلم وفي أكثر نسخ الامة سوء ونقله القاضي عن رواية السمرقندي قال وهو خطأ وتصحيح (قوله ثم نفذ ابن عمر) أي انصرف (قوله يسحبك بقر ونك) أي يسحبك بقر ونك (قوله أروني سبتي) بضم السين المهملة واسكان الموحدة وتشديد آخره وهي النعل التي لا شعر عليها (قوله ثم انطلق يتودف) هو بالواو والذال المعجمة والقاء قال أبو عبيد معناه يسرع وقال أبو عمرو معناه يتجتر (قوله ذات النطاقين)

هو بكسر النون قال العلماء النطاق ان تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشئ وترفع وسط ثوبها وترسله على الاسفل وعلى

اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب (٤٣٥) فرأيناه وأما المبير فلا اخالك الاياه قال فقام

عنها ولم يراجعها **حدثني محمد بن رافع** وعبد بن حنيفة قال عبدنا خبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد الرزاق اخبرنا عن جعفر الجعفي عن ابن يدي بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس أو قال من أبناء فارس حتى يتناوله **حدثنا قتيبة** ابن سعيد **حدثنا عبد العزيز** يعني ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأوا آخرين منهم لما يلحقوا بهم قال من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة أو مرتين أو ثلثا قال وفيها سلمان الفارسي **حدثنا** ذلك عند معاناة الاشغال لثلاثا عشر في ذيها قيل سميت اسماء ذات النطاقين لانها كانت تطارق نطا فافوق نطاق والاصح انها سميت بذلك لانها شقت نطاقها الواحد نصفين فجعلت أحدهما نطاقا صغيرا واكتفت به والاخر لسفرة النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه كما صرح به في هذا الحديث هذا وفي البخاري ولفظ البخاري أوضح من لفظ مسلم (قولها العجاجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا اخالك الاياه) اما أخالك فبفتح الهمزة وكسر هاء هو أشهر ومعناه أظنك والمبير المهلك وقولها في الكذاب فرأيناه تعني به المختار بن أبي عبد الله الثقفي كان شديد الكذب ومن أعجبه ادعى

وعلى هـ هذه الاقوال قال الكلاله اسم للميت وقيل الكلاله اسم للورثة ما عدا الابوين والولد قاله قطرب واخبره أبو بكر رضي الله عنه وسواء بذلك لان الميت بذهب طرفيه تكلله الورثة أي أحاطوا به من جميع جهاته وفي المراسم ميل لابي داود عن أبي اسحق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن جاء رجل فقال يا رسول الله ما الكلاله قال من لم يترك ولدا ولا والدا فتورثه كلاله وفي مدارك التنزيل كان جابر بن عبد الله مريضاً فادرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله فكيف أصنع في مالي فترأت (ان امرؤ هلك ليس له ولد) رفع على الصفة أي ان هلك امرؤ وغير ذى ولد والمراد بالولد الابن وهو مشترك يقع على الذكرو الانثى لان الابن يسقط الاخت ولا تسقطها البنت (وله أخت) لاب وأم وأولاد (فلها نصف ماترك) أي الميت والفاء جواب ان (وهو يرثها) جملة لما قبلها من الاعراب لاستثناها وهي دالة على جواب الشرط وليست جوابا خلافاً للكوفيين وأبي زيدوا الضمير ان في قوله وهو يرثها عائدان على لفظ امرؤ وأخت دون معنهما فهو من باب قوله وكل أناس قاربوا قيد فحلفهم * ونحن خلعتنا قيده فهو سار

والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ آخر غير الهالك يرث أخته أخرى (ان لم يكن لها ولد) أي ابن أي أن الاخ يستغرق ميراث الاخت ان لم يكن للاخت ابن فان كان لها ابن فلا شيء للاخ وان كان ولدها شيء فلا يخاف من فضل عن فرض البنات وهـ ذافي الاخ للابوين والأولاد فاما الاخ من الام فانه لا يستغرق الميراث ويسقط بالولد (فان كانت) أي الاختان يدل عليه قوله وله أخت أي فان كانت الاختان اثنتين أي فصاعدا (فلهما) أو قلهن (الثلثان مما ترك) أي الميت (وان كانوا اخوة) أي وان كان من يرث بالاخوة والمراد بالاخوة والاخوات تغليب الحكم المذكورة (رجالا ونساء) ذكورا واناثا (فلذلك) منهم (مثل حظ الاثنين) حذف منهم لدلالة المعنى عليه (بين الله لكم) أي الحق ففعول بين محذوف (ان تضلوا) مفعول من أجله على حذف مضاف تقديره بين الله لكم أمر الكلاله كراهة ان تضلوا فيها أي في حكمها هذا تقدير المبرد وقال النكسائي والمبرد وغيرهما من الكوفيين ان المحذوف بعد ان والتقدير لا تضلوا قالوا وحذف لاشائع ذائع كقوله

رأينا ما رأى البصر اعلمنا ان تباعا

أي أن لا تباعا (والله بكل شيء عليم) يعلم الاشياء بكنهها قبل كونها وبعد وسقط لابي ذر من قوله ان امرؤ الى الآخر وقال بعد قوله في الكلاله الآية * وبه قال **حدثنا عبد الله** بن ميمون عن **ابن موسى** بن ابي داود الكوفي (عن اسرايل بن يونس عن) جده (ابن اسحق) عمرو السبيعي (عن البراء بن عازب) رضي الله عنه (أنه) قال آية تزات (عليه صلى الله عليه وسلم) خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله) وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ما آخر آية نزلت آية الر باو آخر سورة تزات اذا جاء نصر الله والفتح وروى بعد ماترات سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه وسلم عاموا نزلت بعدها برائة وهي آخر سورة نزلت كاملة فعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هاستة أشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله فسميت آية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزل وهو واقف بعرفات اليوم أكتات لكم دينكم فعاش بعدها احد وعشرين يوما ثم نزلت آية الر باو ماتوا يوم ماتوا فيهم الى الله فعاش بعدها احد وعشرين يوما * **وحدث** الباب سبقي في المغازي (باب) حكم امرأة توفيت عن (ابني عم احدهما أخ للام والآخر زوج) وذلك أن يتزوج رجل امرأة فأتت منه بابل ثم تزوج أخرى فأتت منه بابل آخر ثم فارق الثانية فترجها أخوه فأتت منه بنت فهي أخت

ان جبريل صلى الله عليه وسلم يأتيه وانفق العلماء على ان المراد بالكذاب هنا المختار بن أبي عبيدو بالمبير الخجاج بن يوسف والله أعلم

قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان (٤٣٦) ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لثابته رجال من هؤلاء حدثني محمد بن رافع

وعبد بن حميد واللائط لمحمد قال عبد
أخبرنا وقال ابن رافع حدثنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن
سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تجدون الناس
كابل مائة لا يجد الرجل فيها
راحلة

(باب فضل فارس)

فيه فضيلة ظاهرة لهم وجواز
استعمال الجوازو المبالغة في مواضعها

*(باب قوله صلى الله عليه وسلم
الناس كابل مائة لا تجد
فيها راحلة)*

قال ابن قتيبة الرحلة النجيلة
الختارة من الابل للركوب وغيره
فهى كاملة الاوصاف فاذا كانت
في ابل عرفت قال ومعنى الحديث
ان الناس متساوون ليس لاحد منهم
فضل في النسب بل هم أشباه كالابل
المائة وقال الازهرى الرحلة
عند العرب الجمل النجيب والناقة
النجيبة قال والهائم فيها للغة
كما يقال رجل فهامة ونسابة قال
والمعنى الذى ذكره ابن قتيبة غلط
بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا
الكامل في الزهد فيها والرجفة في
الآخرة قليل جدا كقلة الرحلة
في الابل هذا كلام الازهرى وهو
أجود من كلام ابن قتيبة وأجود
منه ما قول آخر ان معناه ان
المرضى الاحول من الناس الكامل
الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة
الراحلة في الابل قالوا والراحلة هى
البعير الكامل الاوصاف الحسن
المنظر القوى على الاحمال والاسفار
سميت راحلة لانها ترحل أى يجعل
عليها الرحل فهى فاعلة بمعنى دفعولة كعبشة راصية أى مرضية ونظاره والله أعلم

الثانى لامة وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عمها
أحدهما أخوها لامة والآخر زوجها (وقال على) هو ابن أبى طالب عموا صله سعيد بن منصور
(لأزواج النصف وللأخ من الأم السدس وما بقى) وهو الثالث (بينهم انصافان) بالسوية بالعصوبة
فيكون للأول الثلثان بالفرض والتعصيب وللآخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد وافق عليا
زيد بن ثابت والجمهور وقال عمرو بن مسعود جميع المال يعنى الذى يبقى بعد نصيب الزوج للذى
جميع القرايتين فله السدس بالفرض والثلث الباقي بالتعصيب قال في الروضة ولو تركت ثلاثة
بنى أعام أحدهم زوج والثانى أخ لام فعلى المذهب لأزواج النصف وللأخ للام السدس والباقي
بينهم بالسوية وان رجحنا الأخ للام فلأزواج النصف والباقي للأخ وبه قال (حدثنا محمود) هو
ابن غيلان قال (أخبرنا عبد الله) بضم العين ابن موسى وهو أيضا شيخ البخارى (عن اسرائيل)
ابن يونس بن أبى اسحق السبيعي (عن أبى حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد الملهمة ملتين عثمان بن
عاصم (عن أبى صالح) ذكوان السمان (عن أبى هريرة رضى الله عنه) أنه (قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم) أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم أى أولى أمورهم بعد وفاتهم (فن مات) منهم
(وترك مالا) الفاء في فن تفسيرية مفصلة لما أجمل من قوله أنا أولى بالمؤمنين (فقال لمولى
العصبة) الاضافة للبيان فحوشجر الاراء أى المولى الذين هم عصبة (ومن ترك كالا) بفتح الكاف
وتشديد اللام ثقلا كالدين والعيال (أوضياعا) بفتح الضاد المعجمة مصدر يعنى الضائع كالطفل
الذى لا شئ له (فأنا واهيه) أقوم بمصالحه (فلا دعى له) بلفظ أمر الغائب المجهول واللام مكسورة
وقد تسكن مع الفاء والواو والياء وما واثبات الالف بعد العين جائز والاصل عدم الاشباع
للجزم والمعنى فادعنى له أقوم بكمه وضياعه قال في الفتح والمراد دعوى الى العصبة بنوالم فسوى بينهم
ولم يفضل أحدا على أحد فهو حجة للجمهور في التسوية بين بنى الم (الكل العيال) كذا في رواية
المستملى كما في الفرع وأصله وزاد في الفتح والكشمة بنى قال وأصله الثقل ثم استعمل في كل أمر يصعب
والعيال فرد من أفرادهم وبه قال (حدثنا أمية بن بسطام) بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية
وبسطام بكسر الموحدة وفتح وسكون الممهلة البصرى قال (حدثنا يزيد بن زريع) بضم الزاى
وفتح الراء آخره عين مهمل (عن روح) بفتح الراء آخره مهملة ابن القاسم العنبرى (عن عبد الله بن
طاوس عن أبيه عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ألقوا
الفرائض بأها فإتركت الفرائض فلاولى) بفتح الهمزة فلا قرب (رجل ذكر) ووصف الرجل
بالذكر تنبيها على سبب استحقاقه وهو الذكورة التى هى سبب العصوبة وسبب الترجيح في الارث
ولذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين وحكمته أن الرجال يلحقهم مؤن كثيرة كالقيام بالعيال
والضيقات وارفاد القاصدين ومواساة السائلين وتحمل الغرامات الى غير ذلك والحديث مرقرىبا
والله الموفق (باب حكم ذوى الارحام) وهم كل قريب ليس بنى منهم ولا عصبة واختلاف هل
يرثون أم لا وبالأول قال الكوفيون وأحمد محتجين بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وذو
الارحام هم أصناف جد و جدة ساقطان كأبى أم وأم أبى أم وان عداوا ولا ذنابات لصلب أو لابن من
ذكور واثبات وبنات اخوة لا بون أو لاب أو لام وأولاد أخوات كذلك وبنو اخوة لام وعم لام أى
أخوال الأب لامة وبنات أعمام لا بون أو لاب أو لام وعمات وأخوال وخالات ومدلون بهم أى بماعدا
الاول اذ لم يبق في الاول من يدلى به فن انفرد عنهم على القول بتوريثهم اذ لم يوجد أحد من ذوى
الفروض الذين يرد عليهم حاز جميع المال ذكرنا كان أو أنى وفي كيفية توريثهم مذهبان أحدهما وهو
الأصح مذهب أهل التنزيل وهو أن ينزل كل منهم منزلة من يدلى به والثانى مذهب أهل القرابة وهو

حدثنا قتيبة بن سعيد بن جليل بن طريف الثقفي وزهير بن حرب قال (٤٣٧) حدثنا جريح عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة

عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال ثم أبوك وفي حديث قتيبة من أحق بحسن صحابتي ولم يذكر الناس * حدثنا أبو بكر بن محمد بن العلاء الهمداني حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك ثم أدناك أدناك

* (كتاب البر والصلة والأدب) *

* (باب بر الوالدين وانهم ما أحق به) *

(قوله من أحق الناس بحسن صحابتي قال أمك إلى آخره) الصحابة هنا بفتح الصاد يعني الصحبة وفيه الحث على بر الأقارب وإن الأم أحقهم بذلك ثم بعدها الأب ثم الأقرب فالأقرب قال العلماء وسبب تقديم الأم كثرة نعمها عليه وشفقته وأخدمته ومعاناة المشاق في حمله ثم وضعه ثم إرضاعه ثم تربيته وخدمته وتقريره وغير ذلك ونقل الحرث المحاسبي إجماع العلماء على أن الأم تفضل في البر على الأب وحكي القاضي عياض خلافا في ذلك فقال الجمهور بتفضيلها وقال بعضهم يكون برهما سواء قال ونسب بعضهم هذا إلى مالك والصواب الأول لصريح هذه الأحاديث في المعنى المذكور والله أعلم قال القاضي وأجمعوا على أن الأم والأب آكد حمة في البر من سواهما قال وتردد بعضهم بين الإجداد والأخوة لقوله صلى الله

تقديم الأقرب منهم إلى الميت ففي بنت بنت ابن المال على الأول بينهما أرباعا وعلى الثاني لبنت البنت لقرنها إلى الميت * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذري بالجمع (أصحق بن إبراهيم بن راهويه) قال قلت لأبي اسامة (حدثكم أديس بن زعيم الزيادة بن عبد الرحمن الأودي قال) حدثنا طلحة بن مصرف بكسر الراء بعدها فاء (عن سعيد بن جبير عن ابن عباس) رضى الله عنهما أنه قال في قوله تعالى (ولكل) أى ولكل أحد أو لكل مال (جعلنا أموالنا وأولادنا ويحوزونه فالمضاف إليه محذوف والجاري تاليه وهو قوله مما ترك الوالدان والأقربون) (والذين عاقدت أيمانكم) المعقدة المحالفة والإيمان جمع عين من اليد والقسم وذلك أنهم كانوا عند المحالفة يأخذ بعضهم يده على الوفاء والتمسك بالعهد والمراد عقد الموالاة وهي مشروعة والوراثة بها ثابتة عند عامة الصحابة رضى الله عنهم (قال) أى ابن عباس (كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث الانصاري المهاجري) برفع الانصاري على الناعلية ونصب المهاجري على المفعولية وفي سورة النساء بالعكس والمراد بيان الوراثة بينهما في الجلالة قاله في الكواكب وقال في الفتح والاولى أن يقرأ الانصاري بالنصب مفعول مقدم فتحذف الروايتان (دون ذوى رحمه) أى أقاربه (للاخوة التى آتى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا أموالنا) (ابن عباس) (نسختنا والذين عاقدت أيمانكم) كذا في جميع الأصول نسختنا والذين عاقدت أيمانكم والأصواب كما قاله ابن بطال أن المنسوخة والذين عاقدت أيمانكم والناسخه ولكل جعلنا أموالنا وكذا وقع في الكفالة والتفسير من رواية الصلت بن محمد عن أبي اسامة فلما نزلت ولكل جعلنا أموالنا نسخت وقال ابن المنبر في الحاشية الضمير في قوله نسختنا عائد على المؤاخاة لا على الآية والضمير في نسختنا وهو القائل المستمتر يعود على قوله ولكل جعلنا أموالنا والذين عاقدت أيمانكم بدل من الضمير وأصل الكلام لما نزلت ولكل جعلنا أموالنا نسخت والذين عاقدت أيمانكم وقال الكرماني فاعل نسختنا آية جعلنا والذين عاقدت منصوب باضمار أعني اه والمراد بإيراد الحديث هنا أن قوله تعالى ولكل جعلنا نسخ حكم الميراث الذي دل عليه والذين عاقدت أيمانكم وقال ابن الجوزي مراد الحديث المذكور أن النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة ويرثون إذا خلف في قوله تعالى والذين عاقدت أيمانكم فلما نزل قوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله نسخ الميراث بين المتعاقدين وبقي النصرة والرفادة وجواز الوصية لهم * والحديث أخرجه النسائي وأبو داود جميعا في الفرائض (باب ميراث الملاعة) بفتح العين في الفرع كأصله وقال الحافظ بن حجر بفتح العين المهملة ويجوز كسرهما وقال العين بكسرها وهى التى وقع اللعان بينهما وبين زوجها قال وقول بعضهم يغنى الحافظ بن حجر بالفتح ويجوز الكسر الامر بالعكس اه والمراد بيان ما ترثه من ولدها الذى لاعت عليه * وبه قال (حدثني) بالأفراد ولا يذري حديثنا (يحيى بن قرعة) بفتح القاف والراى والدين المهملة الخجازى قال (حدثنا مالك) الامام (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا) اسمه عويمر (لأعمر أمه) خولة بنت قيس (في زمن النبي) بغير ألف بعد الميم في زمن ولا يذري زمان النبي (صلى الله عليه وسلم) واتى من ولدهما ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما) بين المتلاعنين (وألقى الولد بالمرأة) فترثته أمه وأخوته منها فان فضل شئ فهو لبيت المال وهذا قول زيد بن ثابت وجهور العلماء وأكثر فقهاء الامصار قال الامام مالك وعلى ذلك أدركت أهل العلم وعند أبي داود من مرسل مكحول ومن رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعة لأمه ولورثتها من بعدها وعند

عليه وسلم ثم أدناك أدناك قال أصحابنا يستحب أن تقدم في البر الأم ثم الأب ثم الأولاد ثم الأجداد والجيدات ثم الاخوة والاخوات

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا بشر بن معاذ عن (٤٣٨) عمارة وابن شبرمة عن أبي ذرعة عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم

فدكر بمثل حديث جرير وزاد فقال نعم وأبيك لتنبأان * حدثني محمد بن حاتم حدثنا شعبة حدثنا محمد بن طلحة ح وحدثني أحمد بن خراش حدثنا حبان حدثنا وهيب كلاهما عن ابن شبرمة بهذا الاسناد في حديث وهيب من أبر وفي حديث محمد بن طلحة أي الناس أحق مني بحسن العصبية ثم ذكر بمثل حديث جرير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن حبيب ح وحدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى يعني ابن سعيد القطان عن سفيان وشعبة قال حدثنا حبيب عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أي * والدالة قال نعم قال ففهم ما فجاهد

ثم سائر المحارم من ذوى الارحام كالاعمام والعلمات والاخوان والخاللات ويقدم الاقرب فالاقرب ويقدم من أدلى بالوثن على من أدلى بأحد هما ثم يذى الرحم غير المحرم كان العم وبناته وأولاد الاخوان والخاللات وغيرهم ثم بالمصاهرة ثم بالمولى من أعلى وأسفل ثم الجارية ويقدم القريب البعيد الدار على الجار وكذا الوصكان القريب في بلد آخر قدم على الجار الاجنبي والحقوا الزوج والزوجة بالمحارم والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم نعم وأبيك لتنبأان) قد سبق الجواب مرات عن مثل هذا وأنه لا تزداد به حقيقة القسم بل هي كلمة تجري على اللسان دعامة للكلام وقيل غير ذلك (قوله جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم

أصحاب السنن الاربعة وحسنه الترمذى وصححه الحاكم عن واثلة رفعه تجاوز المرأة ثلاثة مواريت عتيقها ولقيطها وولدها الذي لا عنت عليه وفيه عمر بن ربيعة بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة مختلف فيه ووثقه أحمد وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر وفي اللعان من حديث سهل بن سعد ثم حرت السنة في ميراثها أنها ترثه ويرث منها ما فرض الله له * وحدث الباب سبق في مواضع كالتفسير والملاعة ﴿ هذا (باب) بالتبوين يذكرفيه (الولد للفراس) بكسر الفاء أي صاحب الفراش (حرة كانت) أي المستقرة (أو أمة) * وبه قال (حدثنا) عبد الله بن يوسف (أبو محمد الدمشقي ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال (أخذ من مالك) الامام الاعظم (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت كان عتبة) بضم العين وسكون القوية وفتح الموحدة ابن أبي وقاص (عهد إلى أخيه سعد) اختلف في صحبته وجرم السفاقسي والديماطي أنه مات كافرا وقوله عهد بفتح العين وكسر الهاء أي أوصاه (أن ابن وليدة زمعة) بفتح الواو وكسر اللام أي جارية زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وقد تفتح ابن قيس ولم تسم الوليدة نعم ذكر مصعب الزبيري وابن أخيه الزبيري في نسب قريش أنها كانت أمة عيالية وأما ولدها فبعدد الرحمن (منى) أي ابني (فأقبضه اليك) بكسر الموحدة (فما كان عام الفتح) ينصب عام بتقدير في وبالرفع اسم كان (أخذ سعد فقال) هذا (ابن أخي) عتبة (عهد إلى قتيبه) بتشديد الباء من إلى (فقام عبد بن زمعة فقال) هو (أخي وابن وليدة ابني) أي جارية أبي زمعة (ولده على فراشه) من أمته المذكورة وقد كانت عادة الجاهلية الحاق النسب بالزنا وكذا يثبت آجرون الاماء للزنا فن اعترفت الام انه له لحق به ولم يقع الحاق ابن وليدة زمعة في الجاهلية وقيل كانت مولى الولد بخروجهن للزنا ويضربون عليهن الضراب وكانت وليدة زمعة كذلك قال في الفتح والذي يظهر من سياق القصة أنها كانت أمة مستقرشة لزمعة فزني بها عتبة وكانت عادة الجاهلية في مثل ذلك أن السيدان استلمقه لحقه وان نفاه اتقى عنه وان ادعاه غيره كان مر ذلك إلى السيد أو القافة فظهر بها جل كان يظن أنه من عتبة فاخصم فيه (فتساوقا) أي عاشا وتلازما بحيث ان كلامهما كان كالذي يسوق الآخر (إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله) هذا (ابن أخي قد كان) أخي عتبة (عهد إلى فيه) أنه ابنه (فقال عبد بن زمعة) هو (أخي وابن وليدة ابني) ولد على فراشه سقط قوله فقال سعد الخ لابي ذر (فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو) أي الولد (لأب عبد) بالضم ويفتح (ابن زمعة) ينصب ابن أي هو أخوك أما بالاستحقاق وأما بالقضاء بعلمه صلى الله عليه وسلم لان زمعة كان صهره أو هولاك ملكا لانه ابن وليدة أبيه من غيره لان زمعة لم يقرب به القافة عليه والاصول تدفع قول ابنه فلم يبق إلا أنه عبد لعمالة قاله ابن جرير وقال الطحاوي معناه هو بيدك تدفع بها غيرك حتى يأتي صاحبه لأنه ملك لا بد له من أمر سوده بالاحتجاب ويؤيد الاول رواية البخاري في المغازي هولاك فهو أخوك يا عبد لك في مسند أحمد وسنن النسائي ليس لك بأخ لكن أعلمها البيهقي وقال المنذرى انها زيادة غير ثابتة وقال البيهقي معنى قوله ليس لك بأخ أي شهاد لا يخالف قوله لعبد هو أخوك وقال في الفتح أو معنى قوله ليس لك بأخ بالنسبة للميراث من زمعة لان زمعة مات كافرا وخلف عبد بن زمعة والولد المذكور وسودة لاحق لسودة في ارثه بل حازه عبد قبل الاستحقاق فاذا استلحق الابن المذكور شاركه في الارث دون سودة فلذا قال لعبد هو أخوك وقال لسودة ليس لك بأخ (الولد للفراس) أي لصاحب الفراش فهو على حذف مضاف أي زوجها كان أو ولي حرة كانت أو أمة (وللعاهر) وللزاني (الحجر) أي لاحقه في النسب كقوله هم له التراب

النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أي * والدالة قال نعم قال ففهم ما فجاهد

* حدثنا عبد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن حبيب قال سمعت (٤٣٩) أبا العباس قال سمعت عبد الله بن عمرو بن

العاص يقول جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بعثته قال مسلم أبو العباس اسمه السائب بن فروخ المكي * حدثنا أبو كريب حدثنا ابن بشر عن مسهر عن حذيث بن محمد بن حاتم حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي بصير عن حذيث بن القاسم بن زكريا حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة كلاهما عن الأعمش جميعا عن حبيب بهذا الاسناد مثله * حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب أن ناعما مولى أم سلمة حدثه أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أقبل رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله قال فهل من الولد أحد حتى قال نعم بل كلاهما قال فتبني الأجر من الله قال نعم قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهم

وفي رواية أبا عبد الله علي الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهم هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما وأنه أكرم من الجهاد وفيه حجة لما قاله العلماء أنه لا يجوز الجهاد إلا بأذنهما إذا كانا مسلمين أو بأذن المسلم منهما فلو كانا مشركين لم يشترط إذنهما عند الشافعي ومن وافقه وشرطه الثوري هذا كله إذا لم يحضر الصف ويتبع القتال والأخيه في الجهاد بغير إذن وأجمع العلماء على الأمر بغير الولدين وإن عقوبتهما حرام من الكبار وسبق بيانه مبسوطا في كتاب الإيمان * (باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها) *

عبره عن الخيبة أي لاشئ له وقيل معناه وللزاني الرجم بالجرح واستبعد بأن ذلك ليس لجميع الزناة بل للمعصن بخلاف جملة على الخيبة فإنه على عموميه وأيضا الحديث أنما هو في نفي الولد عنه لا في رجه (ثم قال) صلوات الله وسلامه عليه (أسودة بنت زمعة) أم المؤمنين رضي الله عنها (احتجبي منه) أي من عبد الرحمن استحي باللائح حياط (لمارأي) بكسر اللام وتخفيف الميم أي لأجل مارأي (من شبهه) البين (بعثة فارأها) عبد الرحمن (حتى لقي الله) عز وجل * وفي الحديث أن الاستلحاق لا يختص بالاب بل للاخ أن يستلحق وهو قول الشافعية وجماعة بشرط أن يكون الاخ حائرا أو يوافقه باقى الورثة وامكان كونه من المذكور وأن يكون يوافق على ذلك أن كان بالغاعلا وأن لا يكون معروف الأب * والحديث سبق في البيوع والوصايا والمغازي ويحیی في الأحكام أن شاء الله تعالى بعون الله وقوته وكرمه * وبه قال (حدثنا سعد) هو ابن مسهر البصري قال (حدثنا يحيى) بن سعيد القطان (عن شعبة) بن الحجاج (عن محمد بن زياد) القرشي الجعفي مولا هم (أنه سمع أبا هريرة) رضي الله عنه يقول (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال الولد لأصحاب الفراش) كذا في هذه الرواية وللحديث سبب غير قصة ابن زمعة فقد أخرجه أبو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قام رجل فقال لما فتحت مكة أن فلانا بنی فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الإسلام ذهب أمرها هلية الولد للفراش ولأعاهر الأئلب قيل ما الأئلب قال الحجر وقد دل حديث ابن زمعة على أن الأمة تصير فراشا بالوطء فإذا اعترف السيد بوطء أمته أثبت ذلك بطريق شرعي ثم أتت بولد الأمة الامكان بعد الوطء لحقه من غير استلحاق كافي الزوجة لكن الزوجة تصير فراشا بمجرد العقد فلا يشترط في الاستلحاق إلا الامكان لانها تراد للوطء فجعل العقد عليها كالوطء بخلاف الأمة فانها تراد لمنافع أخرى فاشتراط في حقها الوطء هذا قول الجمهور وعن الحنفية لا تصير الأمة فراشا إلا إذا ولدت من السيد وولد الوطء به فلهما ولد بعد ذلك لحقه إلا أن ينفيه وعن الحنابلة من اعترف بالوطء فأتت منه لمدة الامكان لحقه وإن ولدت منه أولا فاستلحقه لم يلحقه ما بعده إلا بأقرار مستأنف على الرجح عندهم ونقل عن الشافعي رحمة الله تعالى عليه أنه قال إن لقوله الولد للفراش معنيين أحدهما ما لم ينه فاذنائه بمشروع له كاللعان انتفى عنه والثاني إذا تنازع رب الفراش وأعاهر فالولد للرب الفراش قال في فتح الباري الثاني ينطبق على خصوص الواقعة والاول أعم قال وحديث الولد للفراش قال ابن عبد البر من أصح ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء عن بضعة وعشرين نفسا من الصحابة والله الموفق في هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه (الولاء لمن اعتق) باب ذكر فيه (ميراث اللقيط) وهو صغير أو مجنون منبذ لا كافل له (وقال عمر) بن الخطاب رضي الله عنه (لللقيط حر) لأن غالب الناس أحرار إلا أن تقام بينة برقه متهمة بسبب الملك كارت وشراء فلا يكفي مطلق الملك إلا بالأنام أن يعقد الشاهد ظاهر اليد وفارق غيره كسوء وداران أمر الرق خطر فاحتيط فيه وللاؤء لميت المال عند مالك والشافعي وأحمد حديث أنما الولاء لمن اعتق اذ مقتضاه أن من لم يعتق لا ولأهله اذ اعتق يقتضي سبق ملك واللقيط من دار الاسلام لا يملكه الملتقط وعن علي اللقيط يوالى من شاء وبه قال الحنفية فان عقل الذي والأمة جنابة لم يكن له أن ينقل عنه ويرثه * وأثر عمر هذا سبق معلقا بتسامه في أوائل الشهادات * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) أبو عمر الحوضي قال (حدثنا شعبة) ابن الحجاج (عن الحكم) بن يحيى بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا (عن إبراهيم) النخعي (عن الأسود) بن يزيد والثلاثة تابعيون كوفيون (عن عائشة) رضي الله عنها أنها قالت

فيه قصة جريح رضى الله عنه وأنه آثر الصلاة على إجابة أمه فدعت عليه فاستجاب الله لها * قال العلماء هذا دليل على أنه كان الصواب في

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا سليمان بن (٤٤٠) المغيرة حدثنا حميد بن هلال عن أبي رافع عن أبي هريرة أنه قال كان جريح يتعبد في

صومعة فجاءت أمه قال حميد فوصف لنا أبو رافع صفة أبي هريرة لصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه حين دعته كيف جعلت كفها فوق حاجبها ثم رفعت رأسها إليه تدعوه فقالت يا جريح أنا أمك لكنني فصادفته يصلي فقال اللهم أمي وصلاتي قال فاختار صلاته فرجعت ثم عادت في الثانية فقالت يا جريح أنا أمك فكلمني قال اللهم أمي وصلاتي فاختار صلته فقالت اللهم ان هذا جريح وهو ابني واني كلمته فاني أن يكلمني اللهم فلا تغمه حتى تزيه المومسات قال ولودعت عليه أن يفتن لفتني قال وكان راعي ضأن يأوى الى ديره قال فخرجت امرأته من القرية فوقع عليها الراعي فحملت فولدت غلاما فقيس لها ما هذا قالت من صاحب هذا الدير قال جأوا بفؤوسهم ومساحيقهم فنادوه حقه اجابها لانه كان في صلاة تنفل والاستقرار فيها نطوع لا واجب واجابة الام وبرها واجب وعقوقها حرام وكان يمكنه أن يحذف الصلاة ويحببها ثم يعود لصلاته فلم يخلصي انها تدعوه الى مفارقة صومعته والعود الى الدنيا ومتعلقاتها وحظوظها وبضع عزمه فمات فواه وعاهد عليه (قوله) فلا تغمه حتى تزيه المومسات هي بضم الميم الاولى وكسر الثانية أي الزواني البغايا المتجاهرات بذلك والواحدة مومسة وتجمع مياميس أيضا (قوله) صلى الله عليه وسلم وكان راعي ضأن يأوى الى ديره) الدير كنيسة منقطعة عن العمارة تنقطع فيها رهبان النصارى تعبد لهم وهو بمعنى الصومعة المذكورة في الرواية الاخرى وهي نحو المذارية طعون فيها عن الوصول اليهم والدخول عليهم (قوله) صلى الله عليه وسلم جأوا بفؤوسهم ومساحيقهم) هم مهمومون وعلمود عليه

اشترت بريرة) بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترها فان الولاء لمن أعتق) فلا ولاية للمتقط كأمرو وأما قول عمر رضي الله عنه لا يجيله في الذي التقطه اذهب فهو حر وعلمنا انفقته ولك ولا وفه فراه أنت الذي تتولى تربته والقيام بأمره فهي ولاية الاسلام لا ولاية العتق (واهدى) بضم الهمزة (لها) أي لبريرة (شاة) سقط قوله شاة لابي ذر (فقال) صلى الله عليه وسلم (هو) أي لحم الشاة (لها صدقة وانها هدية قال الحكم بن عتيبة بالسند السابق (وكان زوجها) مغيب (حرا) قال البخاري (وقول الحكم مرسل) ليس بسند الى عائشة راوية الخبر وقال الاسماعيلي هو مدرج (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما ما سبق موصول في الطلاق في باب خيار الامة تحت العبد (رأيت عبيدا) وهذا أصح من السابق لانه حضر ذلك فخرج علي قول من لم يحضره ولم يولد الحكم (لا بعد ذلك بدهر طويل * وبه قال) (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) ابن أويس ابن أخت امام الأئمة مالك (قال حدثني) بالافراد (مالك) الاصبحي امام دار الهجرة (عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال انما الولاء لمن أعتق) (الولاية) مبتدأ خبره لمن أعتق أي كائن أو مستقر إن أعتق ومن موصولة واعتق في محل الصلة والعائد ضمير الفاعل (باب ميراث السابعة) بسين مهملة بعدها ها الف همزة فوحدة بوزن فاعلة العبد الذي يقول له سيده لا ولاية لاحد عليك أو انت سابعة تريد بذلك عتقه وان لا ولاية لاحد عليه وقد يقول له اعتقتك سابعة أو انت حر سابعة في الصيغتين الاوليين يفتقر في عتقه الى نية وفي الاخيرتين يعتق والجهور على كراهته * وبه قال (حدثنا قبيصة بن عقبة) السوائي قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن أبي قيس) عبد الرحمن بن ثروان بالمثلثة المفتوحة والراء الساكنة وبعد الواو الف فنون الاودي (عن هزيل) بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل (عن عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه زاد الاسماعيلي بسنده الى هزيل قال جاء رجل الى عبد الله فقال اني اعتقت عبدا لي سابعة فقات فتركه مالا ولم يدع وارثا فقال عبد الله (قال ان اهل الاسلام لا يسيبون وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون) وزاد الاسماعيلي أيضا وأنت ولي نعمته فلك ميراثه فان تأمنت أو تخرجت في شيء ففحن قبله ونجعله في بيت المال وبهذا الحكم في السابعة قال الشافعي * وبه قال (حدثنا موسى) بن اسمعيل التبوذي قال (حدثنا ابو عوانة) الواح الشكري (عن منصور) هو ابن المعتمر (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد (ان عائشة رضي الله عنها اشترت بريرة لتعتقها) بضم الفوقية الاولى (واشترط اهلها لولاها) ان يكون لهم (فقالت) يا رسول الله اني اشتريت بريرة لاعتقها وان اهلها يشترطون ولاها فقال (صلى الله عليه وسلم (اعتقها) بعد ان تشتريها (فانما الولاء لمن أعتق) سواء كان سابعة أو غيرها (أوقال) عليه الصلاة والسلام لها (أعطى الثمن) بالشك من الراوي (قال فاشترتها فاعتقها قال وخبرت) بضم الخاء المعجمة لما عتقت ولا يذر عن الجوى والمسئلة نفسى أي خبرت لما عتقت بين فسخ نكاحها وامضاء النكاح واختيار الزوج (فاختارت نفسها وقالت لو اعطيت) بضم الهمزة وكسر الطاء المهملة أي لو اعطاني مغيب (كذا وكذا) من المال (ما كنت معه) أي ما كنت احببه ولا اقبل عنده (قال الاسود) بن يزيد (وكان زوجها حرا) قال البخاري (قول الاسود) هذا (منقطع) أي لم يصله بكرو عائشة فيه وفيه جواز اطلاق المنقطع في موضع المرسل خلافا لما اشتهر في الاستعمال من تخصيص المنقطع بما يسقط منه من اثناء السند واحد الا في صورة سقط الصحابي بين التابعي والنبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك يسمى المرسل (وقول ابن عباس) رضي الله عنهما (رأيت عبيدا اصح) اذ كان حاضر القصة وشاهدها بخلاف الاسود فانه لم يدخل المدينة في عهد النبي صلى الله

فصادفوه يصلي فلم يكلمهم قال فأخذواهم دموع ديرة فلما رأى ذلك نزل اليهم فقالوا له (٤٤١) سل هذه قال فقبسهم ثم مسح رأس الصبي فقال

من أبوك فقال أي راعى الضأن فلما سمعوا ذلك منه قالوا بنينا ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن أعيدوه ترابا كما كان ثم علاه * حدثنا زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا جرير بن حازم حدثنا محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وكان جريج رجلا عابدا فالتحقه صومعة فكان فيها فاته أمه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أي وصلاقي فأقبل على صلاته فأنصرفت فلما كان من الغداة ثم وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أي وصلاقي فأقبل على صلاته فأنصرفت فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المؤمنين فتذاكر بنو اسرائيل جريحا وعبادته وكانت امرأة بني يثمل بحسنتها فقالت ان شئت لا فتننه لكم قال فتعرضت له فلم يلفث اليها فأتت راعيا كان يأوى الى صومعته فامكنته من نفسهما فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فألقوه فاستترلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه

جمع فأس بالهمزة وهي هذه المعروفة كراس ورؤس والمساحي جمع مسحاة وهي كالجرفسة الا انها من حديد ذكره الجوهري (قوله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة) فذكرهم وليس فيهم الصبي الذي كان مع المرأة في حديث الساحر والراهب وقصة أصحاب الاخذود المذكور في آخر صحيح مسلم وجوابه ان ذلك الصبي لم يكن في المهدي بل كان أكبر من صاحب المهدي وان كان صغيرا (قوله يعني يثمل بحسنتها) أي يضرب به المثل لانفرادها به

عليه وسلم * وحديث الباب سبق في مواضع كثيرة والله الموفق والمعين (باب انهم من تبرأ من مواليه) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) أبو رجاء البجلي قال (حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد (عن الاعشى) سليمان بن مهران (عن ابراهيم التيمي عن أبيه) يزيد بن شريك بن طارق التيمي أنه قال قال علي رضي الله عنه ما عندنا كتاب نقرؤه وفي باب حرم المدينة من آخر كتاب الحج ما عندنا شيء (الا كتاب الله) عز وجل (غير هذه الصحيفة) قال في الكواكب غير حال أو استثناء آخر وحرف العطف مقدر كما قال الشافعي رحمه الله عليه التحبات المباركات الصلوات تقديره والصلوات (قال) يزيد بن شريك (فأخرجها) أي الصحيفة (فأذا فيها أشياء) جمع شيء لا ينصرف قال الكسائي لكثرة استعمالها (من الجراحات) بكسر الجيم أي من احكام الجراحات (وأسنان الابل) بفتح همزة أسنان أي ابل الديات أو الزكاة أو أعم (قال) ولا يذروا (وفيها المدينة) طيبة (حرم) بفتح حيم محرم (ما بين غير) بفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها راء جبل بالمدينة (الى نور) بفتح المثناة قبل انه اسم جبل بها أيضا وان كان المشهور انه بمكة وقيل الصحيح ان بدله أحد أي ما بين غير الى أحد ولا يذروا الى نور (فن احدث فيها حدثا) مخالفا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (أو أوى) بدل الهمزة (محدثا) بضم الميم وكسر الدال المهملة أي من نصرانيا أو آواه وأجاره من خصه أو حال بينه وبين ان يقتص منه (فعليه لعنة الله) أي البعد من الجنة التي هي دار الرحمة في أول أمره لا مطلقا (و) لعنة (الملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية وفتح الموحدة (منه يوم القيامة صرف) فرض (ولا عدل) نذل أو بالعكس أو غير ذلك مما سبق في الحج (ومن والى) بفتح اللام اتخذ (قوما) موالى (بغير اذن مواليه) ليس الاذن لتقييد الحكم بعدم الاذن والقصر عليه وانما ورد الكلام بذلك على انه الغالب (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية (منه يوم القيامة صرف ولا عدل) ولا يذروا لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا (وذمة المسلمين واحدة) أي أمان المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيه (يسمى بها أذناهم) كالعبد والمرأة فإذا أمن أحدهم حرى بالاجور لا حدان ينقض ذمته (فن أخفر) بخا معجزة ساكنة وفتح الفاء (مسلم) أي نقض عهده (فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل) بضم التحتية (منه يوم القيامة صرف ولا عدل) وصحح ابن حبان من حديث عائشة مرفوعا عن نولى الى غير مواليه فليتبوأ مقعده من النار قال ابن بطال فيما ذكره عنه في فتح الباري وفي الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب فلان ابن فلان بل يقول فلان مولى فلان ويجوز له ان ينسب الى نسبه كالقرشي وقال غيره الاول ان يفصح بذلك أيضا كان يقول القرشي بالولاء أو مولاهم قال وفيه ان من علم ذلك وفعله سقطت شهادته لما يترتب عليه من الوعيد وتجب عليه التوبة والاستغفار * وبه قال (حدثنا ابو ذعيم) الفضل بن دكين قال (حدثنا سفيان) الثوري (عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما) انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وعن هبته) لانه حق ارث للمعتق من العتيق وذلك لانه غير مقدور التنازل فله في الكواكب (باب) بالتسوين (اذا اسلم على يديه) وللقريري والاكثر رجل ولا يكسبه من الرجل بالتعريف والتشكيك أو الى والمعنى اذا اسلم رجل على يدي رجل (وكان الحسن) البصري (لا يرى له) للذي أسلم على يديه (ولاية) بكسر الواو ولا يذروا ولا يفتح القتان ولا يذرعن الكسبه مني ولا يفتح الواو والهمزة بدل الياء والماء وهذا الاثر وصله سفيان الثوري في جامعه وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان ورواه الدارمي عن أبي نعيم عن سفيان وأخرج ابن أبي شيبة أيضا من طريق يونس عن الحسن لا يرثه الا ان شاء أوصى له بماله (وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن اعق) (٥٦) قسطلاني (تاسع)

فقال ما شاء الله منكم قالوا زنت به - هذه البهي (٤٤٣) فولدت منك فقال ابن الصبي فخاؤا به فقال دعوني حتى أصلي فصرى فلما

انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه
وقال يا غلام من أبوك قال فلان
الراعي قال فاقبوا علي جريح
يقبلونه ويتمسحون به وقالوا بني
لك صومعة لك من ذهب قال لا
أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا
ويشاصي يرضع من أمه فخرج رجل
راكب على دابة فارهة وشارة حسنة
فقال أتد الله ما جعل ابني مثل
هذا فتركه الذئب وأقبل إليه فنظر
إليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم
أقبل على ثديي فجعل يرضع قال
فكأنني أنظر إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه
باصبعه السبابة في فجعل يصعبها
قال وهو وبجارية وهم يرضونها
ويقولون زنت سرت وهي تقول
حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أمه
اللهم لا تجعل ابني مثله فتركه
الرضاع ونظر إليه فقال اللهم
اجعلني مثلهما فهناك تراجعها
الحديث فقالت حلقى مر رجل
حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل
ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله
ومروا بهذه الأمة وهم يرضونها
(قوله يا غلام من أبوك قال فلان
الراعي) فذيقال ان الزاني لا يلحقه
الولد وجوابه من وجهين أحدهما
أنه كان في شرعهم يلحقه والثاني
المراحم من ماء من أنت وسماها
بأب مجازا (قوله صلى الله عليه وسلم
مر رجل على دابة فارهة وشارة
حسنة) الفارهة بالفاء الشريطة
الحادة القوية وقد قرئت بضم الراء
فراهة وفراهة والشارة الهيئة
واللباس (قوله فجعل يصعبها) هو
بضم الميم على اللغة المشهورة وحكي
فتحها (قوله صلى الله عليه وسلم فهناك
تراجعها الحديث فقالت حلقى)

فخرج به من أسلم على يديه رجل لما في الرواية الاخرى انما الولاء لمن أعتق كالا يخفى وسبق موصولا
قريبا (ويذكر) بضم أوله وفتح ثالثة (عن تميم) هو ابن أوس بن خارجة بن سواد الغمي (الداري)
نسبة إلى بني الدار بن نخم وكان من أهل الشام أسلم سنة تسع من الهجرة وكان من أفاضل الصحابة
وله مناقب وفي العزم افرادها بالثأليف أعانني الله على ذلك على أحسن المسالك (رفعه) بالحركات
ولاني ذررفعه بسكون الفاء وضم العين أي رفع تميم الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصله
البخاري في تاريخه وأبو داود وابن أبي عاصم والطبراني والباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز
تأليفه كاهم من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال سمعت عبيد الله بن موهب يحدث
عن عمر بن عبد العزيز بن قبيصة بن ذؤيب عن تميم الداري أنه قال قلت يا رسول الله ما السنة في رجل
يسلم على بدرجل من المسلمين (قال هو أولى الناس بحبها وعماته) قال البخاري رحمه الله (واختلفوا
في صحة هذا الخبر) قال بعضهم عن ابن موهب سمع غميا ولا يصح لقول النبي صلى الله عليه وسلم
الولاء لمن أعتق وقال الشافعي هذا الحديث ليس بثابت انما روي به عبد العزيز بن عمر عن ابن
موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا لعلمه لقي تميميا ومثله هذا لا يثبت وقال الترمذي اسناده
ليس بمقتض قال وادخل بعضهم بين ابن موهب وبين تميم قبيصة رواه يحيى بن حزمة وقيل انه تفرد
فيه بذكر قبيصة ورواه ابو اسحق السبيعي بدون ذكر تميم أخرجه النسائي وقال ابن المنذر الحديث
مضطرب هل هو عن ابن موهب عن تميم أو بينهما قبيصة وقال بعض الرواة فيه عن عبد الله بن
موهب وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز رآه ليس بالحافظ قال في الفتح هو من رجال البخاري
كافي الا شربة لكنه ليس بالكثير وأما ابن موهب فلم يدرك تيمما وأشار النسائي إلى أن الرواية
التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم خطأ ولكنه وثقه بعضهم نعم صحح هذا الحديث أبو زرعة
الدمشقي وقال انه حديث حسن صحيح المخرج ومقتضاه من رجال البخاري في التاريخ بأنه لا يصح
لمعارضة حديث انما الولاء لمن أعتق ويؤخذ منه انه لو صح لما قاوم هذا الحديث وعلى التنزل
فيتردد في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا فيستثنى منه من أسلم أو تقول
الاولوية في قوله أولى الناس بمعنى النصر والمعاونة وما أشبه ذلك لا بالمعراث ويبقى الحديث المتفق
على صحته على عونه جنح الجمهور إلى الثاني وبه جزم ابن القصار وقال أبو حنيفة واصحابه انه يستقر
ان عقل عنه وان لم يعقل عنه فله ان يتحول عنه لغيره قاله في فتح الباري * وبه قال (حدثنا قبيصة بن
سعيد) البخني (عن مالك) هو ابن أنس الاصمعي امام الأئمة (عن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر)
رضي الله عنهما (ان عائشة أم المؤمنين) رضي الله عنها وسقط أم المؤمنين لابي ذر (ارادت ان
تشتري جارية) هي بريرة (تعتقها) أي لان تعتقها وهو بضم الفوقية (فقال اهله انبيعكها على
ان ولاها لنافذ كرت رسول الله) أي ذكر كرت عائشة قواهم ببيعكها على أن ولاها لنافذ لابي ذر
فذكر ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم فقال لا يمنعك ذلك) بكسر الكاف ولابي ذر عن
الكشميني لا يمنعك بالتون الثقيلة بعد العين (فانما الولاء لمن أعتق) اللام للاختصاص كما قاله
الكرماني يعني أن الولاء مختص بمن أعتق وبذل المال في اعاقه قال العيني ويجوز أن تكون
للاستحقاق كهي في قوله تعالى ويل للمطففين واستحقاق المعتق الولاء لا ينافي استحقاق غيره
ويجوز أن تكون لاصرورة وضرورة الولاء للمعتق لاتنا في صبر ورته لغيره * وبه قال (حدثنا
محمد) غير منسوب قال الحافظ بن حجر وقع في رواية أبي علي بن شبيب عن القريبي محمد بن سلام
وفي رواية أبي ذر عن الكشميني محمد بن يوسف يعني اليه كندى قال (اخبرنا جري) هو ابن
عبد الحميد (عن منصور) أي ابن المعتز (عن ابراهيم) النخعي (عن الاسود) بن يزيد خال ابراهيم

معنى تراجعها الحديث أقبلت على الرضيع فخذته وكانت أولادها له لالكلام فلما تكرم منه الكلام علمت انه أهل له فسلته (عن

اللهم لا تجعلني مثله وان هذه
يقولون لها زيت ولم تزن وسرق
ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني
مثلها * حدثنا شيبان بن فروخ
حدثنا اوعانة عن سهيل عن ابيه

وراجعته وسبق بيان حلق في كتاب الحج (قوله في الجارية التي نسبوها الى السرقة ولم تسرق اللهم اجعلني مثلها) أى اللهم اجعلني سائما من المعاصي كما هي سائمة وليس المراءى مثلها في النسبة الى باطل تكون منه برياً وفي حديث جريح هذا فوائد كثيرة منها اعظم بر الوالدين وتأكد حق الام وأن دعاءها محباب وان اذا تعارضت الامور بدى باهمها وان الله تعالى يجعل لاوليائه مخارج عند ابتلائهم بالسداد غالباً قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً وقد تجرى عليهم السداد بعض الاوقات زيادة في احوالهم وتهذيباً لهم فيكون لطفاً ومنها استحباب الوضوء للصلاة عند الدعاء لمهمات ومنها ان الوضوء كان معزوقاً في شرع من قبلنا فقد ثبت في هذا الحديث في كتاب البخارى فتوضأ وصلى وقد حكى القاضى عن بعضهم انه زعم اختراع هذه الامه ومنها اثبات كرامات الاولياء وهو مذهب أهل السنة خلافاً للمعتزلة وفيه ان كرامات الاولياء قد تقع باختيارهم وطلبهم وهذا هو الصحيح عند أصحابنا المتكلمين ومنهم من قال لا تقع باختيارهم وطلبهم وفيه ان الكرامات قد تكون بخوارق العادات على جميع أنواعها ومنعه بعضهم وادعى انها مختصة بـ

اجابة دعاء ونحوه وهذا غلط من قائله وانكار العيس بل الصواب جريانها بقلب الاعميان واحضار الشئ من العدم ونحوه

(عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت اشترت بريرة فاشترط أهلها ولائها) أن يكون لهم - (فذكر ذلك) (الاشترط) (للنبي) وتاذكرت ساكنة ففيه التفات إلى ذكر عائشة ذلك للنبي ولا يذکر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتقها فان الولاء لمن اعطى الورق) بفتح الواو وكسر الزاء الفضة (قالت) عائشة (فاعتقها قالت) عائشة أيضا (قد عاها) أي فدعا بريرة (رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها) بين المقام معها والمفارقة (فقالت لواء عاتني كذا وكذا) من المال (مأبت عنده فاختارت) بالفاء ولا يذروا اختارت (نفسها) وزاد أبو ذر في روايته قال وكان زوجها حرا وقد سبق قبل باب من وجه آخر أن القائل هو الأسود روي عنه عائشة وفي الباب الذي قبله أنه الحكم عليه السلام (باب ما يرث النساء من الولاء) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال) (حدثنا همام) بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن يحيى العوذى الحافظ (عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما) أنه (قال ارادت عائشة رضي الله عنها) (أن تشتري بريرة) فاشترط أهلها أن يكون لولاها هلم (فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم) لها (اشترها فاعنا الولاء لمن اعتق) فيه دلالة على أن النساء إذا اعتقن يستحقن الولاء * وبه قال (حدثنا ابن سلام) بتخفيف اللام على الأشهر وسمه محمد قال (أخبرنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح أحد الأعلام (عن سفيان الثوري) (عن منصور) هو ابن المعمر (عن إبراهيم النخعي) (عن الأسود) بن زيد (عن عائشة رضي الله عنها) أنها (قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعطى الورق) الفضة ثمنا (وولي النعمة) بكسر اللام المخففة بالاعتاق بعد أعطاء الثمن لأن ولاية النعمة التي يستحقها الميراث لا تكون إلا بالاعتاق والحديث كما قاله ابن بطال يقتضي أن الولاء لكل معتق ذكر أو أنثى وهو مجمع عليه وليس بين الفقهاء خلف أنه ليس للنساء من الولاء إلا ما اعتقن أو جره اليهن من اعتق بولادة أو عتق وأشار بقوله لمن أعطى الورق إلى أن المراد بقوله لمن اعتق أن يكون من عتق في ذلك حين العتق لأن ما بشر العتق فقط وقوله وولي النعمة هو لفظ وكيع عن سفيان الثوري عن منصور وقد رده الثوري بكاتبه عليه في الفتح والله الموفق والمعين عليه السلام هذا (باب) بالتصوين يذكر فيه (مولى القوم) أي عتقهم (من أنفسهم) في النسبة إليهم والميراث منه (وابن الاخت منهم) لأنه ينسب إلى بعضهم وهي أمه فبهم يورث ذوى الأرحام على القول به وثبت قوله منهم لابي ذر عن الكشميني * وبه قال (حدثنا آدم) ابن أبي إياس قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج قال (حدثنا معاوية بن قرة) بضم القاف وفتح الراء المشددة ابن إياس بن هلال المدني البصري (وقتادة) بن دعامة السدوسي كلاهما (عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال مولى القوم من أنفسهم أو كما قال) * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك قال (حدثنا شعبة) بن الحجاج (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس رضي الله عنه) (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال ابن اخت القوم منهم أو) قال (من أنفسهم) في المعاونة والانتصار والبر والشفقة ونحو ذلك لافي الميراث ونفسك به من قال بأن ذوى الأرحام يرون كما رثت العصبات وهو قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوى وأورد الحديث هنا مختصرا وتامنا في مناقب قريش في باب ابن اخت القوم منهم عليه السلام (باب) حكم ميراث الأسير في يده العدو سواء عرف خبره أم لا (قال) أي البخاري (وكان شريح) بضم الشين المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ابن الحرث القاضي الكندي الكوفي (بورث الأسير) بفتح الواو وكسر الراء مشددة (في أيدي العدو) ويقول هو أحوج إليه) أي إلى ميراثه وهذا أصله ابن أبي شيبة والدارمي (وقال عمر بن عبد العزيز) معا صله عبد الرزاق لا يحق بن راشد فيما كتب إليه (أجر) بهمزة مفتوحة فميم مكسورة فزاي

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (٤٤٤) رَغِمَ أَنْفٌ رَغِمَ أَنْفٌ رَغِمَ أَنْفٌ قيل من يا رسول الله قال من أدرك أبو به عند

الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة * حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفٌ رَغِمَ أَنْفٌ رَغِمَ أَنْفٌ قيل من يا رسول الله قال من أدرك والد به عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال حدثني سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفٌ رَغِمَ أَنْفٌ رَغِمَ أَنْفٌ ثم ذكر منه * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن الوليد بن أبي الوليد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله وجهه على جارك أن يركبه وأعطاه عمامة كانت على رأسه فقال ابن دينار فقتلناه أصلحك الله الله انهم الأعراب وانهم يرضون باليسير فقال عبد الله ان أبا هذا كان وذال العمر بن الخطاب

(قوله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ أَنْفٌ من أدرك أبو به عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة) قال أهل اللغة معناه ذل وقيل كره وخزي وهو بفتح الغين وكسر هاء وأصله لصق أنفه بالرغام وهو تراب مختلط برمل وهو الرغام بضم الراء وفتحها وكسرها وقيل الرغام كل ما أصاب الأنف مما يؤذي فيه وفيه الحث على بر الوالدين وعظم ثوابه ومعناه ان برهما عند كبرهما وضعفهما بالخدمة أو النفقة أو غير ذلك سب لدخول الجنة فن قصر في ذلك فانه دخول الجنة وأرغم الله أنفه

(باب فضل صلة أصدقاء الأب

محزوم بالامر (وصية الأسير) بنصب وصية على المنعولية (وعتاقه) بفتح العين وبعد القاف هاء ولا يذرو عتاقه بفتح القاف (وما صنع في ماله ما لم يتغير عن دينه) دين الاسلام الى غيره طائعا (فانما هو ماله يصنع فيه ما يشاء) بلفظ المضارع ولا يذرعن الكشيم بنى ماشاء بلفظ الماضي * وبه قال (حدثنا أبو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا شعبة) بن الجراح (عن عدى) هو ابن ثابت الأنصاري (عن أبي حازم) بالحاء المهملة والراء سمان الاشجعي (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال من ترك مالا) بعد وفاته (فلورثته ومن ترك كالا) بفتح الكاف واللام المشددة عيالا (قائلا) * وهذا الحديث يؤيد قول الجمهور ان الأسير اذا أوجب له ميراث يوقف له لانه اذا كان مسلما دخل تحت عموم قوله صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته وعن سعيد بن المسيب انه لم يورث الأسير في أيدي العدو والحديث مرفى الاستقراض * هذا (باب) بالتنوين يذ كفيه قوله صلى الله عليه وسلم (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واذا أسلم) الكافر (قبل ان يقسم الميراث) الخلف عن أبيه أو أخيه (فلا ميراث له) لان الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمه عند الجمهور * وبه قال (حدثنا أبو عاصم) الضحاك بن مخلد النبيل (عن ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن علي بن حسين) المشهور برزين العابد بن (عن عمر) بضم العين (ابن عثمان) بن عفان القرشي العدوي ٣ ولا يذرعن عمرو بفتح العين بدل عمر بضمها او كلاهما ولد لعثمان واتفق الرواة عن الزهري أن عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم الآن مالكا وحده قال عمر بضم أوله وفتح الميم (عن أسامة بن زيد رضى الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر) وذهب معاذ بن جبل ومعاوية وسعيد بن المسيب ومسروق الى أنه يرث منه لقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يعلو ولا يعلى عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح وأجابوا عن حديث الاسلام بغيره بأن معناه فضل الاسلام وليس فيه تعرض للارث فلا يرث النص الصريح لذلك (ولا) يرث (الكافر المسلم) اجابوا ولا يرث نحو مورثه كيمودى تنصرا أحدا اذ ليس بينهما وبين أحد مولاة في الدين لانه ترك دينه على نفسه ولا يقر على دينه الذي انتقل اليه ولا يورث لذلك كزنديق وهو من لا يتدين بدين فلا يرث ولا يورث لذلك وأما المسلم من المرتد فقال مالك والشافعي لا يرث المسلم المرتد وقال أبو حنيفة والثوري يرثه لكن قال أبو حنيفة ما اكتسبه في رده لبيت المال وما اكتسبه في الاسلام فهو لورثته المسلمين وأما الكافر ان فستوارثان وان اختلفت ملتما كيمودى ونصراني أو مجوسى أو وثني لان الملل في البطلان كالملة الواحدة ومن به رقي ولومدبر أو مكاتب فلا يرث ولا يورث لنفسه ولانه لو ورث المال واللازم باطل الامبعضا فيورث ما ملكه بحرية لتمام ملكه عليه ولا شيء لسيده منه لاستيفاء حقه مما اكتسبه بالرقبة ولا يرث قاتل من مقتوله وان لم يضمن بقتله لحديث ليس للقاتل شيء أى من الميراث رواه الترمذي بسند صحيح ولان الارث للاموال والاقوال قاتل قطعها ومن فقد وقف ماله حتى تقوم ينة عوته أو يحكم عوته قاض بعدمضى مدته من ولادته لا يعيش فوقها ظنا فيعطى ماله من يرثه حينئذ * والحديث سبق في المغازي والله أعلم * (باب ميراث العبد النصراني ومكاتب النصراني) ولا يذرو المكاتب (وانتم من اتقى من ولده) ولا يذرو باب من اتقى من ولده ومذهب العلماء ان العبد النصراني اذا مات قاله لسيده مال الرق لان ملك العبد غير صحيح فيستحقه السيد لا بطريق الميراث وأما المكاتب فان مات قبل اداء كتابته وكان في ماله وفاء لباقي كتابته أخذ ذلك في كتابته فما فضل فليت المال وأما انتم من اتقى من ولده ففي حديث أبي هريرة مرفوعا عند أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم

٣ قوله العدوي صوابه الأثوى كافي خلاصة اه متبعة أيا

وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أبا البرصلة الولد أهل ودآبيه (٤٤٥) * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله بن وهب

أخبرني حيوة بن شريح عن ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبا البرصلة يصل الرجل ودآبيه * حدثنا حسن بن علي الحلواني حدثنا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد حدثنا أبي والليث بن سعد جميعا عن يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهاد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له جارية تروح عليه إذا مل ركوب الرحلة وعمامة يشدها رأسه فيبناها يوم ما على ذلك الحمار أذمر به أعرابي فقال ألسنت ابن فلان بن فلان قال بلى فأعطاه الحمار وقال أركب هذا والعمامة قال أشددها رأسك فقال له بعض أصحابه غفر الله لك أعطيت هذا الأعرابي جارية كنت تروح عليه وعمامة كنت تشدها رأسك فقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن من أبا البرصلة الرجل أهل ودآبيه بعد أن يولي وإن أباه كان صديقا لعمر

قال القاضي رويناه بضم الواو وكسرها أي صديقا من أهل موته وهي محبته (قوله صلى الله عليه وسلم إن أبا البرصلة الولد أهل ودآبيه) وفي رواية أن من أبا البرصلة الرجل أهل ودآبيه بعد أن يولي الودة مضموم الواو وفي هذا فضل صلة أصدقاء الأب والاحسان إليهم وإكرامهم وهو متضمن لإبرار الأب وإكرامه لكونه بسببه والتحق به أصدقاء الأم والأجداد والمشايخ والزوج والزوجة وقد سبق الأحاديث في إكرامه صلى الله عليه وسلم خلل خديجة رضي الله عنها (قوله كان له جارية تروح عليه إذا مل ركوب الرحلة) معناه كان يستحب جارية يستريح عليه إذا جبر من ركوب البعير والله أعلم

أي جارية جدد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله عنه وفي سنده عبد الله بن يونس مجازي ما روى عنه سوى يزيد بن الهاد ولم يذكر الموقوف حديثا هنا ولعله أراد أن يلحق فيه ما هو على شرطه فأخبرته المنية قبل (باب) (حكم) (من ادعى أخا أو ابن أخ) * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (البخاري) قال (حدثنا الليث بن سعد) (المام) (عن ابن شهاب) (الزهري) (عن عروة) (بن الزبير) (عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت اختصم سعد بن أبي وقاص (مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري) شهدا المشاهدة كلها وهو أحد العشرة (وعبد بن زععة) بن قيس بن عبد شمس القرشي العامري أخو سودة بنت زععة أم المؤمنين رضي الله عنهما (في غلام) اسمه عبد الرحمن (فقال سعد هذا) الغلام عبد الرحمن (يا رسول الله) ابن أخي عتبة بن أبي وقاص (ذكر ما بين منده في الصابة مستدلا بقول أخيه سعد هذا) عهد إلى أنه أنظر إلى شبهه (وليس في ذلك ما يدل على إسلامه وقد اشتد انكار أبي نعيم على ابن منده في ذلك وقال أنه الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وما علمت له إسلاما اهـ وبالجملة فليس في شيء من الآثار ما يدل على إسلامه بل فيها ما يصرح بعونه على الكفر والله أعلم (وقال عبد بن زععة هذا) أخي يا رسول الله ولد على فراش أبي (زععة) (من وليدته) أي أمته (فظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شبهه فرأى شيئا يباينة عنه فقال) (صلى الله عليه وسلم) (هو) أي الغلام أخ (لثيا عبد) ولأبي ذر يابدين زععة فالحق عليه الصلاة والسلام به لما استلحقه لأن إقراره قائم مقام الأب الميت في حياته فيثبت نسبه وقال مالك وأبو نعيم لا يثبت (الولد للفراش وللعاهر الحجر) أي الخبيثة (واحتجبي منه) يا سودة بنت زععة (تورعا واحتياطا) قالت فلم ير سودة الغلام (قط) ولأبي ذر عن الكشيبي بعد أي بعد قوله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه ورأيت في هامش فرع اليونانية وقال أنه منقول منها هذا الباب في نسخة أبي ذر قبل باب ميراث العبد النصراني ويليها أعني باب ميراث العبد النصراني باب أنتم من اتقى من ولده ورقم على باب من ادعى أخا أو ابن أخ علامة المستلحق والكشيبي انتهى (باب من ادعى) أي انتسب (إلى غير أبيه) * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسهر قال (حدثنا خالد هو ابن عبد الله) الطحان الواسطي قال (حدثنا خالد) هو ابن مهران الحذاء (عن أبي عثمان) عبد الرحمن النهدي (عن سعد) بسكون العين ابن أبي وقاص (رضي الله عنه) أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى إلى غير أبيه وهو (أي والحال أنه) يعلم أنه غير أبيه فالحق عليه حرام) إن استحل ذلك أو هو محمول على الزجر والتغليظ للتغيير عنه واستشكل بأن جماعة من خيار الأمة انتسبوا إلى غير آبائهم كالمقداد بن الأسود أذهوا بن عمرو وأجيب بأن الجاهلية كانوا لا يستنكرون أن يتبني الرجل غير أبيه الذي خرج من صلبه فينسب إليه ولم يزل ذلك في أول الإسلام حتى نزل وما جعل أدعياءكم أبناءكم ونزل ادعوهم لأبائهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان يدعى به قبل الإسلام فصارت أباؤكم كالتعرف بالشهر من غير أن يكون من المدعوت تحول عن نسبه الحقيقي فلا يقتضيه الوعيد إذا لو عيد المدعوا فاعلق بمن انتسب إلى غير أبيه على علم منه بأنه ليس أباه قال أبو عثمان النهدي (فذكرته) أي الحديث (لأبي بكر) (نفيع) (فقال رأنا سمعته أذناي) بفتح العين وسكون الفوقية (ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم) * والحديث تقدم في غزوة حنين * وبه قال (حدثنا صبيح) (بالصاد المهملة) والعين المعجمة بينهما ماموحدة مفتوحة (ابن الفرج) (بالفاء والجيم) الفقيه قال ابن معين كان أعلم خلق الله برأي مالك قال (حدثنا) ولأبي ذر أخبرنا (ابن وهب) عبد الله المصري قال (أخبرني) (بالأفراد) (عمرو) بفتح العين ابن الحرث المصري (عن جعفر بن ربيعة) (الكندى) (عن عراك) بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبعد الألف كاف ابن مالك

عنها (قوله كان له جارية تروح عليه إذا مل ركوب الرحلة) معناه كان يستحب جارية يستريح عليه إذا جبر من ركوب البعير والله أعلم

* حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا ابن مهدي (٤٤٦) عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن النّو اس

ابن سحمان الانصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس * حدثني هرون بن سعيد الايلي حدثنا عبد الله ابن وهب حدثني معاوية بن جبير بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن نّو اس بن سحمان قال أقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما عني من الهجرة الا المسئلة كان أحدا اذا جهر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قال فسألت عن البر والاثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس * (باب تفسير البر والاثم) *

(قوله عن النّو اس بن سحمان الانصاري) هكذا وقع في نسخ صحيح مسلم الانصاري قال أبو علي الجبائي هذا وهم وصوابه الكلابي فان النّو اس كلابي مشهور قال المازري والقاضي عياض المشهور انه كلابي ولعله حليف للانصار قالوا هو النّو اس بن سحمان بن خالد بن عمرو ابن قرظ بن عبد الله بن أبي بكر بن أبي كلاب كذا نسبته العلاء عن يحيى بن معين وسحمان بفتح السين وكسرها (قوله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس) قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصيغة والعشرة وبمعنى الطاعة وهذه الامور هي مجامع حسن الخلق ومعنى حاك في صدرك أي تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر وحصل في القلب منه الشك وخوف كونه ذنبا (قوله ما منعني من الهجرة الا المسئلة كان أحدا اذا جهر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء) صلى

الغفاري (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن يرغب عن أبيه) وانتسب لغيره (فهو كافر) ولا يذر عن الكشمية فقد كفر أي كفر النعمة فليس المراد الكفر الذي يستحق عليه الخلود في النار بل كفر حق أبيه أي ستر حقه أو المراد التغليظ والتشنيع عليه اعظاما للذل والافسك حق شرعي اذا ستره كسر ولم يعبر في كل ستر على حق بهذا اللفظ وانما عبر به في المواضع التي يقصد فيها الذم البليغ وتغليظ الحق المستور * والحديث سبق في مناقب قريش (باب) بالنسبة يذ كرفيه (اذا ادعت المرأة نائبا) بتشديد الدال المهملة من ادعت * وبه قال (حدثنا ابو اليان) الحكم بن نافع قال (اخبرنا شعيب) هو ابن أبي حمزة قال (حدثنا ابو الزناد) عبد الله بن ذكوان (عن) عبد الرحمن بن هرمز (الاعرج) عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأتان لم يسميا (معهم اباهما) لم يسميا أيضا (جا الذئب فذهب بابل واحداهما فاقالت اصاحبتها انما ذهب) الذئب (بابك وقالت) ولا يذر فقات (الاخرى انما ذهب بابك فقها كما) أي المرأتان وذكر باعتبار الشخصين ولا يذر عن الجوى والمستحلى فقها (كما) الى داود عليه السلام فقضى به (بالولد الباقي) (الكبرى) للمرأة الكبرى منهما الكونه مكان فيدها وعجزت عن اقامة البيعة (فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرناه) بالقصة (فقال اتوني بالسكين) بكسر السين وسميت سكينها لانها تسكن حركة الحيوان (أشقه) أي الولد (بينهما) نصفين وفي سنن النسائي الكبرى فقالت الكبرى نعم اقطعهوه (فقالت الصغرى) منهما له (لا تفعل) ذلك (يرحمك الله هو ابها) أي ابن الكبرى (فقضى به للصغرى) بجزعها الدال على عظيم شفتها ولم يعمل باقرارها بأنه اصاحبتها واستشكل نقض سليمان حكم أبيه داود وأجيب بأنهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخا أو كان بالاجتهاد وجازا للنقض لدليل أقوى وتغيب الاول بأن سليمان حينئذ لم يكن يوحى اليه اذ كان عمره حينئذ احدى عشرة سنة (قال ابو هريرة) رضى الله عنه بالسند السابق (والله ان سمعت) بكسر الهمزة أي ما سمعت (بالسكين قط الا يومئذ وما كذا نقول الا المدينة) بضم الميم وتكسر وتشخ وقيل لها مدي لانها تقطع مدي حياة الحيوان * والحديث سبق في ترجمة سليمان من أحاديث الانبياء (باب) حكم (القائف) بالقاف وآخره فاء وهو الذي يعرف الشبه ويميز الاثر * وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) (ابو رجاء) قال (حدثنا الليث) بن سعد امام المصر بين (عن ابن شهاب) محمد الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) أنها (قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي) بتشديد الياء البيت حال كونه (مسرورا) حال كونه (تبرق) تضي ونستتر من السرور (أسار بروجه) وهي الخطوط التي في الجبهة واحدها سرور وجمعها أسرار وأسرة وجمع الجمع أسارير (فقال) صلى الله عليه وسلم (ألم ترى) حرف جزم ومعه همزة التقرير وترى مجزوم به بخذف النون والرؤية علمية وسدت ان في قوله (أن مجززا) مسد مفعولها ولذا افتحت أن ومجززا بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وتفتح اسم ان وسمى مجززا لانه كان يجزأ ناصية الاسير في زمن الجاهلية ويطلقه وهو ابن الاعور بن جعدة المدلجي (نظر آتيا) خبر ان وانما بالمدو يقصر ظرف زمان أي الساعة (الى زيد بن حارثة وأسامة ابن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من) ولا يذر عن الجوى والمستحلى لمن (بعض) أي لكائنة من بعض أو مخلوقة من بعض كقوله تعالى بعضكم من بعض أي مخلوقون من بعض وسبب سروره عليه الصلاة والسلام أن الجاهلية كانت تقدر في نسب اسامة لكونه اسود وشديد السواد لكون أمه كانت سوداء وزيد ايض من القطن فلما قال مجززا قال مع اختلاف اللون سر

و خوف كونه ذنبا (قوله ما منعني من الهجرة الا المسئلة كان أحدا اذا جهر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء) صلى

حدثنا قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي ومحمد (٤٤٧) بن عباد قال حدثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن

معاوية وهو ابن أبي هريرة قال حدثني عن أبي الجواب
سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ
منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام
العائد من القطيعة قال نعم اما ترى
ان اصل من وصلك واقطع من
قطعك قالت بلى قال فذلك لانك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقروا وان شئتم فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله
فأنه هم وأعمى أبصارهم أفلا
يتدبرون القرآن أم على قلوب
أفقاها

قال القاضي وغيره معناه انه أقام
بالمدينة كالأمر من غير نقله اليها
من وطنه لاستيطانها وما
منعه من الهجرة وهي الانتقال
من الوطن واستيطان المدينة
الارغمية في سؤال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن أمور الدين
فانه كان سمح بذلك للطائفتين دون
المهاجرين ومكان المهاجرين
يفرحون بسؤال الغرباء الطائفتين
من الاعراب وغيرهم لانهم يحتملون
في السؤال ويعذرون ويستفيد
المهاجرون الجواب كما قال أنس في
الحديث الذي ذكره مسلم في كتاب
الايان وكان يعجب أن يجيب الرجل
العاقل من أهل البادية قيسأله
والله أعلم

*(باب صلة الرحم وتحرير)

قطيعتها)*

(قوله صلى الله عليه وسلم قامت

الرحم فقالت هذا مقام العائد من القطيعة قال نعم اما ترى ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لانك

صلى الله عليه وسلم بذلك لكونه كافا لهم عن الطعن فيه لاعتدادهم بذلك والحديث أخرجه مسلم
في النكاح وابوداود في الطلاق والترمذي في الولاء والنسائي في الطلاق * وبه قال (حدثنا
قتيبة بن سعيد) قال (حدثنا سفيان بن عيينة) (عن الزهري) محمد بن مسلم (عن عروة) بن الزبير
(عن عائشة) رضي الله عنها أنها (قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) أي يوما
البيت وهو من اضافة المسمى الى اسمه وأذات مقع (وهو مسرور وقال يا) ولا يذراى (عائشة
الم ترى ان مجزرا المدبلى) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم بعدها تحسية نسبة
الى مدبج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وكانت القيافة فيهم وفي بني أسد والرب تعترف لهم بذلك
وليس ذلك خاص بهم على الصحيح فروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قائفا وقد كان قرشيا
لامدبجيا ولا أسديا (دخل على) بنشد البيا وسقط لغير أبي ذر على (قرأى اسامة) زاد ابو ذر ابن زيد
(وزيدا) أي ابن حارثة (وعليه ما قطيعة) أي كساء (قد غطيأرؤسهما) بها (وبدت اقدامهما) أي
ظهرت (فقال ان هذه الاقدام بعضها) كائنة او مخلوقة (من بعض) وفي الحديث العمل بالقافة
لتقرير صلى الله عليه وسلم وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد وقال الحنفية الحكم بها باطل
لانها حدس وذلك لا يجوز في الشريعة وليس في حديث الباب حجة في اثبات الحكم بها لان اسامة
كان قد ثبت نسبه قبل ذلك فلم يحتج الشارع في اثبات ذلك الى قول أحد وانما يجب من اصابة مجز
* ووجه ادخال هذا الحديث في كتاب الفرائض الردعي من زعم ان القائف لا يعتبر بقوله
فان من اعتبر قوله فعمل به لزم منه حصول التوارث بين الحق والمحق به

(بسم الله الرحمن الرحيم * كتاب الحدود) جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين يمنع اختلاط أحدهما
بالآخر وحد الزنا والخمر مسمى به لكونه مانعا للتعاطيه عن معاودة مثله مانعا لغيره أن يسلك مسلكه
وفي رواية أبي ذر تأخير البسمة عن لفظ كتاب (وما يحذر من الحدود) أي كتاب بيان أحكام
الحدود وبيان ما يحذر من الحدود ولا يذر عن المستعمل باب ما يحذر من الحدود وتطلق الحدود
ويراد بها نفس المعاصي ولم يذ كر البخاري هنا حديثا * هذا (باب) بالثنون (لا يشرب الخمر)
بضم التحتية وفتح الراء مبني للمفعول والخمر رفع نائب الفاعل وللمستعمل فيما ذكره في الفتح وهو
في اليونانية لا يذر باب الزنا وشرب الخمر أي التحذير من تعاطيهما وسقط لا يذر لا يشرب الخمر
(وقال ابن عباس) رضي الله عنهما بما وصله ابن أبي شيبة في كتاب الايمان (ينزع منه) بضم اوله
وفتح الزاي والضمير في منه للزاني (نورا الايمان في الزنا) ورواه أبو جعفر الطبري من طريق مجاهد
عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من زنى نزع الله منه نورا الايمان من قلبه قال شاء
أن يرد اليه رده وفي حديث أبي هريرة فروعا عند أبي داود اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان
عليه كالظلمة فاذا ألقه رجع اليه الايمان ويحتمل أن يكون الذي نقص منه الحياء المعبر عنه بالنور
والحياء من الايمان * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذر حدثنا (يحيى بن بكير) بضم الموحدة
وفتح الكاف المخزومي مولا هم المصري وبكبر اسم جده واسم أبيه عبد الله قال (حدثنا الليث)
ابن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين وفتح القاف ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري
(عن أبي بكر بن عبد الرحمن) بن الحرث بن هشام المخزومي (عن أبي هريرة) رضي الله عنه (ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرنى الزاني حين يرنى وهو مؤمن) اذا استحل مع العلم بتعريمه
أو يسلب الايمان حال تلبسه بالكبر فاذا افارقها عاد اليه أو هو من باب التغليظ للتبذير عنه
أو معناه نفي الكمال والافالمعصية لا يخرج المسلم عن الايمان خلافا للمعتزلة المكفرين بالذنوب
القائلين بتخليد العاصي في النار (ولا يشرب الخمر حين يشربه) (وهو مؤمن) اذا استحل كما مر

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٤٤٨) واللفظ لأبي بكر قال حدثنا وكيع عن معاوية بن أبي سفيان عن يزيد بن رومان عن

عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحم معاقبة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله

وفي الرواية الأخرى الرحم معاقبة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله قال القاضي عياض الرحم التي توصل وتقطع وتبرأ غايها معنى من المعاني ليست بجسم وانما هي قرابة ونسب تنجمه رحم والده ويتصل ببعضه ببعض فسمى ذلك الاتصال رحا والمسمى لا يتأني منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها هنا وتعلقها ضرب مثل وحسن استعارة على عادة العرب في استعمال ذلك والمراد تعظيم شأنها وفضلها واصليها وعظيم انتم قاطعيها بعقوقهم ولهذا سمي العقوق قطعاً والعق الشق كأنه قطع ذلك السبب المتصل قال ويجوز أن يكون المراد قام ملكاً من الملائكة وتعلق بالعرش وتكلم على اسمها بهذا أمر الله تعالى هذا كلام القاضي والعائذ المستعبد وهو المعتصم بالشيء المتجني إليه المستحيرة قال العلماء وحقيقة الصلة العطف والرحمة فصله الله سبحانه وتعالى عبارة عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه بأحسنه ونعمه وأوصلهم بأهل ملكوته الأعلى وشرح صدورهم لمعرفته وطاعته قال القاضي عياض ولا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجدة وقطيعتها معصية كبيرة قال والحاديث في الباب تشبه لهذا ولكن الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلاتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فتها واجب ومنها مستحب لو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر وفي

(ولا يسرق حين يسرق) ولا يذر ولا يسرق السارق حين يسرق (وهو مؤمن ولا ينتهب نفسه) بضم النون ما لا منهو باجهر اقهر اظلم الغيرة (رفع الناس اليه) الى الناهب (فيها ابصارهم) لا يتدرون على دفعه ولو تضرعوا اليه (وهو مؤمن) أو هو كناية عن عدم التستر بذلك فيكون صفة لازمة للتهب بخلاف السرقة والاختلاس فإنه يكون في خفية والانتهاب أشد لما فيه من مزيد الجراءة وعدم المبالاة ولم يذكر الفاعل في الشرب وما بعده ففيه كما قال ابن مالك حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه والتقدير ولا يشرب الشارب الخرج ولا يرجع الضمير الى الزا في لئلا يختص به بل هو عام في كل من شرب وكذا في الباقي وقد ذكر الفاعل في لا يسرق في رواية أبي ذر كما مر والحديث أخرجه مسلم في الأشربة وابن ماجه في الفتن (وعن ابن شهاب) الزمري بالسند السابق (عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما (عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله) أي بمثل حديث أبي بكر عن أبي هريرة رضى الله عنه هذا (الالتهبة) فليست فيه (باب ما جاء في ضرب شارب الخمر) * وبه قال (حدثنا حفص بن عمر) بن الحرث بن خزيمة (حدثنا هشام) الدستوائي (عن قتادة) بن دعامة (عن أنس) رضى الله عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم ح) للتحويل قال البخاري بالسند اليه (وحدثنا آدم) ولا يذر ابن أبي ياس قال (حدثنا شعبه) بن الحجاج قال (حدثنا قتادة) عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب أي أمر بالضرب (في الخمر بالخريد والنعال) الباء في بالخريد بياء الالة والخريد سيف النخل وسمى به لانه جرد عن الخوص (وحدثنا) أي أمر بالخريد فيه (أبو بكر) الصديق رضى الله عنه في خلافته (أربعين) جلدته وهذا لفظ طريق هشام عن قتادة وأما لفظ طريق شعبه فأخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق جعفر بن محمد القلانسي عن آدم شيخ البخاري فيه باللفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم أي برجل شرب الخمر فضر به بجر يدين نحو من أربعين ثم صنع أبو بكر مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود عثمانون ففعله عمر * وأخرجه مسلم والنسائي أيضاً من طريق محمد بن جعفر عن شعبه مثل رواية آدم إلا أنه قال وفعله أبو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود عثمانون وأمر به عمرو لم يقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعين نعم في رواية مسلم أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يضرب في الخمر بالنعال والخريد أربعين وقوله في الرواية السابقة نحو من أربعين قيل لابد من تأويله بأنه انما غير بنحو لعدم التساوي في الضرب والالة والا فالحدود انما تكون محدودة وكون الراوى حاكماً لذلك عن واقعة لا يلزم منه أن يكون تقريرا بل بتحديد او ان كان الراوى لم يحذر التحديد فيه فغايتها أن يكون أربعين فوجب القول بأنها الحد لاسيما وانضم اليها رواية مسلم السابقة ونحوها مما فيه الجزم بالأربعين ونحوه قد تأتي بمعنى مثل وفي مسلم أيضاً من طريق معاذ بن هشام عن أبيه ثم جلد أبو بكر أربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الريف والقرى قال ماترون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن عوف أرى أن تجعلها كأخف الحدود ودوقال جلد عشرين والريف بكسر الراء كل أرض فيها زرع ونخل أو ما قارب المياه من أرض العرب وغيرها أو ما فيه زرع وخصب أو هو الخصب والسعة في المأكل والمشرب وعند النسائي من طريق يزيد بن هرون عن شعبه فضر به بالنعال نحو من أربعين ثم أتى به أبو بكر فصنع به مثل ذلك ورواه همام عن قتادة باللفظ فأمر قريسا من عشر بن رجلا فجلده كل رجل جلدتين بالخريد أخرجه احمد والبيهقي قال في القمع وبهذا يجمع بين ما اختلف فيه على شعبه وان جلد الضربات كانت نحو أربعين يجزى بدتين فتكون الجلدتان

بأختلاف القدرة والحاجة فتها واجب ومنها مستحب لو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لا يسمى قاطعاً ولو قصر عما يقدر وفي

* حدثنا زهير بن حرب وابن أبي عمر قالوا حدثنا سفيان عن الزهري (٤٤٩) عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال ابن أبي عمر قال سفيان يعني قاطع رحم **حدثني** عبد الله بن محمد بن أسماء الضبي حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري ان محمد بن جبير بن مطعم أخبره ان أباه أخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع رحم * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد مثله وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وينبغي له لا يسمى واصلاً قال واختلوا في حد الرحم التي تجب صلتها فقل هو كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى حرمت مناهة ما فعل هذا لا يدخل أولاد الاعمال ولا أولاد الاخوال واحتج بهذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وأختها في النكاح ونحوه وجواز ذلك في بنات الاعمال والاخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الارحام في الميراث يستوى المحرم وغيره ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ثم أدناك أدناك هذا كلام القاضي وهذا القول الثاني هو الصواب وما يدل عليه الحديث السابق في أهل مصر فان لهم ذمة ورعاً وحديث ان أبا البراء يصل أهل ود أبيه مع انه لا محرمة والله أعلم بقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع) هذا الحديث يتأول تأويلين سبقا في نظائره في كتاب الايمان أحدهما حمله على من يستحل القطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتجريمها فهذا كافر يخلد في النار ولا يدخل الجنة أبداً والثاني معناه ولا يدخلها في أول الامر مع السابقين بل يعاقب بتأخره القدر الذي

وفي مسلم من طريق حسين بن حماد - له وضاد معجمة مصغرا - ابن المنذر ان عثمان امر علياً بجلد الوليد بن عتبة في الخمر فقال لعبد الله بن جعفر اجلده بخدته فلما بلغ أربعين قال امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين وجلد أبو بكر أربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة هو - هذا أحب إلى فقهاء الحزم بأنه صلى الله عليه وسلم جلد أربعين وسائر الاخبار ليس فيه عدد الا بعض الروايات عن انس فقهاء نحو الاربعين والجمع بينهما ان علياً اطلق الاربعين فهو حجة على من ذكرها بلفظ التقريب فذهب الشافعية أن حد الخمر أربعون جلدة كما سبق وحد غيره ولو لم يعضدوا على النصف من الحرك نظائره متوالية في كل من الاربعين والعشرين بحيث يحصل بهازجر وتكمل فلا تفرق على الايام والساعات لعدم الايلام ولا مام زيادة على الحد ان رآه فيبلغ الحرمتين وغيره أربعين كما فعله عمر رضي الله عنه ورأه على رضي الله عنه قال لانه اذا شرب سكر واذا سكره هذى واذا هذى افترى وحد الافتراء ثمانون رواه الدارقطني فجعل سبب السبب سبباً وأجرى على الاول ما أجرى على الآخر والزيادة على الحد تعازير لا حدود والامساك بتركة ما عترض بأن وضع التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه وأجيب بأن ذلك تعازير لان ذلك الجنائيات تولد من الخمر لا تنحصر قال الرافي وليس شافياً فان الجنائية لم تتحقق حتى يعزروا الجنائيات التي تولد من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي قصة تليخ الصحابة الضرب ثمانين ألفاً طعشعة بأن الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بأن يتعمد بعضه ويتعلق بعضه باجتماع الادام ومذهب الحنفية والمالكية أن الثمانين حد وكذا عند الحنابلة على الصحيح عندهم وقد اختلف النقل عن الصحابة في التحديد والتقدير في الحد والذي تحصل من ذلك ستة أحدها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل في ذلك حداً معلوماً بل كان يقتصر على ضرب الشارب على ما يليق به الثاني أنه أربعون بغير زيادة الثالث مثله لكن للامام أن يبلغ به ثمانين وهل الزيادة من تمام الحد أو تعزير قولان الرابع أنه ثمانون بغير زيادة عليها الخامس كذلك وتجوز الزيادة تعزيراً السادس ان شرب فجلد ثلاث مرات فعاد في الرابعة وجب قتله وقيل ان شرب أربعاً فعاد في الخامسة وجب قتله وهو قول شاذ * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا الترمذي وابن ماجه (باب من أمر بضرب الحد في البيت) * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا عبد الوهاب) ابن عبد المجيد الثقفي (عن ايوب) السخيتاني (عن ابن ابي مليكة) هو عبد الله بن عبيد الله واسم أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جددان (عن عتبة بن الحرث) بن عامر بن نوفل أبي مروعة القرشي المكي وهو من افراد البخاري انه (قال يحيى بن النعمان) بالتصغير (أبو ابن النعمان) بالشك من الراوي يحيى بن النعمان للمجهول وسبق في الوكالة أن الذي جاء به هو عتبة بن الحرث رضي الله عنه كما رواه الامماعة على ولفظه جئت بالنعمان (شارباً) نصب على الحال أي شارباً مسكر أي متصفا بالسكر لانه حين جى به لم يكن شارباً حقيقة بل كان سكران (فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان بالبيت) وفي نسخة من كان في البيت (ان يضربوه قال) عتبة (فضربوه فكنيت انا فحين ضربه بالتحال) بكسر النون * وفي الحديث جواز ضرب الحد في البيوت سرا خلافاً لمنعه محتجاً بظاهر ما روى عن عمر في قصة ولده عبد الرحمن أبي شحمة لما شرب بمصر فحده عمر وبن العاص في البيت ان عمر رضي الله عنه ذكر عليه وأضر ولده أبا شحمة وضربه الحد جهراً كما رواه ابن سعد وأخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطولاً ولا وجه ورعى الاكتفاء وجعلوا صنيع عمر على المبالغة في تأديب ولده لأن اقامة الحد لا تصح الاجهراً * والحديث سبق في الوكالة (باب الضرب بالجر يدو التحال) في شرب الخمر * وبه قال (حدثنا سليمان بن حرب) الواسطي قاضي مكة قال

* حدثني حرملة بن يحيى التميمي اخبرنا ابن وهب (٤٥٠) اخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول من سهر ان يبسط
عليه رزقه وينسأله في أثره فليصل
رحمه * وحدثني عبد الملك بن شعيب
ابن الليث حدثني أبي عن جدي
قال حدثني عقيل بن خالد قال قال
ابن شهاب اخبرني أنس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من أحب أن يبسط له في رزقه
وينسأله في أثره فليصل رحمه
* حدثني محمد بن مثني ومحمد بن
بشار واللفظ لابن مثني قال حدثنا
محمد بن جعفر حدثنا شعبة
سمعت العلاء بن عبد الرحمن
يحدث عن أبيه عن أبي هريرة
يريد الله تعالى (قوله صلى الله
عليه وسلم من أحب أن يبسط له في
رزقه وينسأله في أثره فليصل رحمه)
ينسأله في أثره فليصل رحمه
لأنه تابع للحياة في أثرها وبسط
الرزق توسيعه وكثرته وقيل البركة
فيه وأما التأخير في الأجل ففيه
سؤال مشهور وهو أن الأجل
والارزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص
فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون وأجاب العلماء
باجوبة الصحيح منها ان هذه الزيادة
بالبركة في عمره والتوفيق للطاعات
وعماره وأوقاته بما ينفعه في الآخرة
وصيانتها عن الضياع في غير ذلك
والثاني انه بالنسبة الى ما يظهر
للملائكة وفي اللوح المحفوظ ونحو
ذلك فيظهر لهم في اللوح ان عمره
ستون سنة الا ان يصل رحمه فان
وصلها زيد له أربعون وقد علم الله
سبحانه وتعالى ما سبق له من ذلك
وهو من معاني قوله تعالى يحوي الله
ما يشاء ويثبت فبالنسبة الى علم
الله تعالى وما سبق به قدره لا زيادة

(حدثنا وهيب بن خالد) بضم الواو ابن عجلان الباهلي مولا لهم أبو بكر البصري (عن ايوب)
السختياني (عن عبد الله بن أبي مليكة) بضم الميم وفتح اللام وهو جده (عن عقبة بن الحارث) رضى
الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بنعيمان) بضم النون (أو بآب بن نعيمان) بضم النون أيضا
بالشك هل الذي أتى به نعيمان أو ابنه ولا يذرعن الجوى والمستمل بالنعيمان أو بآب بن النعيمان
بن زيادة ألف ولا م فيه ما (وهو سكران) بعدم الصرف (فشق) ذلك (عليه) زاده الله شرفا ليه وعند
النسائي فشق على النبي صلى الله عليه وسلم مشقة شديدة (وأمر من في البيت ان يضربوه) الحد
(فضرروه بالجريد والنعال) قال عقبة (وكنت) بالواو ولا يذرعن (فحين ضربه) وفيه أن الحد
يحصل بالضرب بالجريد والنعال وكذا بالعصا المعتدلة وأطراف الثياب بعد قتلها حتى تشتمد اذا
القصد الايلا م وكذا بالسوط وتسكب به من قال يجوز اقامة الحد على السكران في حال سكره
والجهور على خلافه وأولوا الحديث بأن المراد ذكر سبب الضرب لأن ذلك الوصف استقر به
في حال ضربه لان المقصود بالضرب في الحد الايلا م ليحصل الردع به * وسبق في الباب الذي قبل
هذا أن في كتاب الوكالة ان في رواية للاسماعيلي جئت بالنعيمان من غير شك وكذا عند الزبير بن
بكار وابن منبده وغير شك أيضا وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعه بن الحرث بن سواد بن مالك بن غنم
ابن مالك بن النجار الانصاري شهد العقبة وبدر والمشهد كلها وكان كثير المزاح يضحك النبي صلى
الله عليه وسلم من مزاحه وهو صاحب سويط بن حرملة فقال يومئذ لا غيظتك فجا الى اناس
جلبوا ظهرا فقال ابتاعوا منا غلاما عينا فافارها وهو ذولسان وله له يقول ان احترق ان كنتم تاركه
لذلك فدعوه لا تنسوا على غلامى فقالوا بل نبتاعه منك بعشر قلائص فأقبل بهم ايسوقها وأقبل
بالقوم حتى عقلموه ثم قال دونكم هذا هو جفاء القوم فقالوا قد اشتريناك فقال سويط هو كاذب
أنا رجل حر فقالوا قد أخبرنا خبرك فطرحوا الحبل في رقبة وذهبوا به وجاء أبو بكر فأخبره فذهب
هو وأصحاب له فردوا القلائص وأخذوه فلما عادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر
ضحك النبي صلى الله عليه وسلم ولم وأصحابه حولا وروى انه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخل المسجد وأناخ ناقته بفناء فقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان نعيمان
لو خسرتم انا كلنا هافانا قد قمنا الى اللحم ويغرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها قال فخرها
نعيمان ثم خرج اعرابي فصاح به واعقر ياه يا محمد فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال من فعل
هذا قالوا نعيمان فاتبه يسأل عنه فوجدوه في دار ضيافة بنت الزبير بن عبد المطاب مستخفيا
فأشار اليه رجل ورفع صوته يقول ما رأيت يا رسول الله وأشار باصبعه حيث هو فأخرجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما جئت على هذا قال الذين دلو على يا رسول الله هم الذين أمروا
بجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عيسج وجهه ويضحك وغرم عنها وكان يشرب الخمر فلما كثر
ذلك منه قال له رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لعنك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تفعل فانه يحب الله ورسوله * وبه قال (حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم الفراهيدي البصري
قال (حدثنا هشام) الدستوائي قال (حدثنا قتادة) بن دعامة السدوسي (عن أنس)
رضي الله عنه انه (قال جالس النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر بالجريد والنعال وجلد أبو بكر)
رضي الله عنه (أربعين) ولا منافاة بين قوله ضرب وجلد لان المراد من قوله جلد ضرب فأصاب
جلده وليس المراد ضربه بالجلد * وبه قال (حدثنا قتيبة) بن سعيد قال (حدثنا البوضرة
أنس) أي ابن عياض (عن يزيد بن الهاد) هو يزيد بن الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن
شداد بن الهاد نسبة الى جده الاعلى (عن محمد بن ابراهيم) بن الحرث بن خالد التميمي (عن أبي سلمة)

بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للخلق من تصور الزيادة وهو مراد الحديث والثالث ان المراد بقا ذكره الجليل بعد فكهانه ابن

ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسميون (٤٥١) الى وأحلم عنهم ويجهلون علي فقال لئن كنت كما

قلت فكأنما تنسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث * حدثنا حاجب بن الوليد حدثنا محمد بن حرب حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثنه حرمله بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن مالك

لم يمت حكاها القاضى وهو ضعيف أو باطل والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم للذي يصل قرابته ويقطعونه لئن كنت كما قلت فكأنما تنسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك المل) بفتح الميم الرماد الحار وتسفهم بضم التاء وكسر السين وتشديد القاء والظهير المعين والدافع لا ذاهم (وقوله أحلم عنهم) بضم اللام ويجهلون أى يسميئون والجهل هنا القبيح من القول ومعناه كاتما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم ولا شيء على هذا المحسن بل ينالهم الألم العظيم في قطيعته وادخالهم الاذى عليه وقيل معناه انك بالاحسان اليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة احسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كن يسف المل وقيل ذلك الذى يا كونه من احسانك كالم يلحقهم والله أعلم

ابن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضى الله عنه) أنه (قال أنى) بضم الهمزة (النبي صلى الله عليه وسلم رجل) يحتمل أن يكون هو النعيمان أو عبد الله الذى كان يلقب حمارا والثانى أقرب (قد شرب) خرا (قال) صلى الله عليه وسلم (أضربوه) لم يذكروا عدد اقصي له لأنه لم يكن محددا بعد مخصوص حينئذ (قال أبو هريرة رضى الله عنه فضا الضارب يده والضارب بعله والضارب بشوبه) أى بعد قتله للأيام (فلما انصرف) من الضرب (قال بعض القوم) قيل انه عمر رضى الله عنه (أخراك الله قال) صلى الله عليه وسلم (لا تقولوا هكذا) أى لا تدعوا عليه بالخزي وهو الذل والهوان (لا تعينوا عليه الشيطان) لان الشيطان يريد بتر بينه له المعصية أن يحصل له الخزي فاذا دعوا عليه بالخزي فكأنهم قد حصلوا مقصود الشيطان وقال البيضاوى لا تدعوا عليه بهذا الدعاء فان الله اذا خراه استحوذ عليه الشيطان أولا أنه اذا سمع منك في المعاصي وجهه الجاح والغضب على الاصرار فيصير الدعاء وصلة ومعونة في اغوائه وتسويله * والحديث أخرجه ابوداود في الحدود * وبه قال (حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) الحجي بفتح المهملة والجيم ثم موحدا البصري قال (حدثنا خالد بن الحرث) بن عيسى بن سالم الهجيمي البصري قال (حدثنا سفيان) الثوري قال (حدثنا أبو حصين) بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال (سمعت عمير بن سعيد) بضم العين وفتح الميم في الاول وكسر العين في الثانى (النجعي قال سمعت علي بن ابي طاب رضى الله عنه) انه (قال ما كنت لاقيم) اللام لتأ كيد النفي (حدا على أحد فيموت فاجدى نفسى) أى فاحزن عليه والفقيلان بالنصب كذا في القريع ونص عليه في الفتح وقال الكرماني فيموت بالنصب فاجد بالرفع وقوله فيموت مسبب عن اقيم وأجد مسبب عن السبب والمسبب معا والاستثناء في قوله (الا صاحب الخمر) منقطع فصاحب يجب نصبه الا عند تميم أى لكن أجد من حد صاحب الخمر اذا مات شيئا ويجوز أن يقدرا ما أجد من موت أحد يقام عليه الحد شيئا الا من موت صاحب الخمر فيكون متصلا قاله في شرح المشكاة وصاحب الخمر أى شارب الخمر (فانه لو مات ودينه) بتخفيف الدال المهملة أعطيت دينه لمن يستحقها وعند السائق وابن ماجه من رواية الشعبي عن غير بن سعيد قال سمعت عليا يقول من أقتنا عليه حدا فمات فلا دية له الا من ضرب بفا في الخمر وقال في المصابيح فان قلت لاشك أن الاستثناء المتقدم متصل وحكمه نقيض الحكم الثابت للمستثنى منه ضرورة أن الاستثناء من النفي اثبات وبالعكس وحكم المستثنى منه عدم الوجودان في النفس والثابت للمستثنى كونه يودى وليس نقيضا للاول وأجاب بأنه يلزم من القيام بدينه ثبوت الوجودان في النفس من أمره ولذلك يديه على تقدير موته فهو حينئذ جار على القاعدة والمعنى فانه لو مات وجد في نفسى منه فوديته خذف السبب وأقام المسبب مقامه (وذلك) اشارة الى قوله ما كنت لاقيم الخ (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه) أى لم يقدريه حدا مضبوطا وقد اتفقوا على أن من وجب عليه حدا فخلده الامام أو جلده الحد الشرعى فمات فلا دية فيه ولا كفارة على الامام ولا على جلده ولا في بيت المال الا في حد الخمر فعن علي ما تقدم وقال الشافعي ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان ضرب بالسوط ضمن قيل الدية وقيل قدر تفاوت ما بين الجلد بالسوط وبغيره والدية في ذلك على عاقلة الامام وكذلك لو مات فيما زاد على الاربعة وقال الطيبي ويحتمل أن يراد بقوله لم يسنه الحد الذى يؤدى الى التعزير كما في حديث أنس ومشاورة عمر رضى الله عنه فاما قال وتلخيص المعنى انه انما خاف من سنة سنهما عمر وقواها برأى على الامام سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * والحديث أخرجه مسلم في الحدود وكذا ابوداود وابن ماجه * وبه قال

احسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كن يسف المل وقيل ذلك الذى يا كونه من احسانك كالم يلحقهم والله أعلم

* حدثنا زهير بن حرب وابن أبي عمير (٤٥٣) وعروا لنا جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وزاد ابن

عيينة ولا تقاطعوا * حدثنا أبو كامل حدثنا يزيد بن زريع وحديثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهري بهذا الاسناد أما رواية يزيد عنه فمكررة رواية سفيان عن الزهري يذكر الخصال الاربع جميعا وأما حديث عبد الرزاق ولا تقاطعوا ولا تقاطعوا والتدابير * حدثنا محمد بن المنني حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقاطعوا ولا تباعدوا ولا تباعدوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله اخوانا * وحديثه على بن نصر الجهمي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة بهذا الاسناد مثله وزاد كما أمركم الله

* (باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا تباعدوا ولا تقاطعوا ولا تباعدوا ولا تقاطعوا) التمدد بالمدادة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولى صاحبه دبره والحسد تنفي زوال النعمة وهو حرام ومعنى كونوا عباد الله اخوانا أي تعاملوا وتعاملوا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال قال بعض العلماء وفي النهي عن التباغض اشارة الى النهي عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض (قوله حديثه على بن نصر الجهمي حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة) هكذا هو في جميع نسخ بلادنا على بن نصر وكذا نقله الحياتي والقاضي عياض وغيرهما عن الحفاظ وعن عامة النسخ وفي بعضها نصير بن علي بالعكس قالوا وهو غلط قالوا الصواب على بن نصر وهو أبو الحسن على بن نصر بن علي بن نصر الواقدي

(حدثنا مكي بن ابراهيم البلخي (عن الجعيد) بضم الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن التابعي الصغير (عن يزيد بن خصفة) بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة بعدد تحتية ساكنة ثم فاء الكوفي وهو يزيد بن عبد الله بن خصفة (عن السائب) بالهمزة بعدد الالف (ابن يزيد) من الزيادة الكندي رضي الله عنه انه (قال كنانوني) بضم النون وفتح القوية (بالشارب) بالجر (على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقد كان السائب صغيرا جدافي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ابن ست سنين فيعد أن يشارك من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فلم يغاز كرم من ضرب الشارب فراده بقوله ككنا أي الصحابة رضي الله عنهم ويحتمل أن يحضر مع أبيه أو غيره فيشاركهم في ذلك فيكون الاسناد على حقيقته (وأمره أبي بكر) بكسر الهمزة وسكون الميم أي خلافة رضي الله عنه (وصدر من خلافة عمر) رضي الله عنه أوائل خلافة (فقوم اليمانيين) ونعانا وأردتنا فنضرب بها (حتى كان آخر امرأة عمر) بنصب آخر لاني ذروا بالرفع اغيره (جلد اربعين حتى اذا تموا) بفتح العين المهملة والقوية تجبر واوانه حكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد في شرب الخمر (وفسقوا) أي خرجوا عن الطاعة (جلد عشرين) سوطا زاد عبد الرزاق وقال هذا أدنى الحد ودواستشكل قوله حتى كان آخر امرأة عمر الخ هذا ما في سنن أبي داود والنسائي من حديث عبد الرحمن بن زهر في قصة الشارب الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم بخنجر وفيه فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد انهم مكوا في الشرب وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فسالهم واجتمعوا على أن يضربوه ثمانين فانه يدل على أن أمر عمر بجلد عشرين كان في وسط امارته فان خالد اقامت في وسط خلافة عمر وظاهر قوله حتى كان آخر امرأة عمر جلد اربعين أن التمهيد بها انما وقع في آخر خلافة عمر وليس كذلك لما في قصة خالد المذكورة وأوجب بأن المراد بالغاية المذكورة استمرار الاربعين (باب ما يكره من لعن شارب الخمر) بسكون العين والكراهة للتمزيه عند قصد محض السب وللتحريم عند قصد معناه الاصل وهو الابعاد من رحمة الله (وانه) أي الشارب (ليس بخارج) بعصيته بشره (من الملة) الاسلامية فالتقي في حديث لا يشرب الخمر حين بشره وهو موثوق السابق في الكمال * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) بضم الموحدة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المصري الخزرجي قال (حدثني) بالافراد (الديث) بن سعد الامام قال (حدثني) بالافراد أيضا (خالد بن يزيد) البجلي (عن سعيد بن ابي هلال) بكسر العين اللبني المديني (عن يزيد بن اسلم عن أبيه) اسلم الحبشي مولى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ان رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم) أي زمنه (كان اسمه عبدا لله وكان يلقب جارا) باسم الحيوان المعروف (وكان يصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) بضم التحتية وسكون الضاد المعجمة وكسر المهملة بأن يفعل أو يقول في حضرته المقدسة ما يضحك منه وعند أبي يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم بسند الباب أن رجلا كان يلقب جارا وكان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل فاذا جاء صاحبه يتقاضاه جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعط هذا امتاعه فايزيد النبي صلى الله عليه وسلم على أن يتسمم وبأمره فيعطى وفي حديث عبد الله بن عمرو بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفة الا اشتري منها ثم جاء فقال يا رسول الله هذا أهديته لك فاذا جاء صاحبه يطلب منه فقال أعط هذا الثمن فيقول ألم تهدي لي فيقول ليس عندي فيضحك ويأمر صاحبه بتمته قال وقد وقع نحو هذا النعمان فيما ذكره الزبير بن بكار في كتاب الفكاهة والمزاح (وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلله في الشرب) أي بسبب شربه الشراب المسكر (فألقى) بضم الهـ مزه (به يوما) وقد شرب المسكر وكان في غزوة خيبر كما قاله

النسخ وفي بعضها نصير بن علي بالعكس قالوا وهو غلط قالوا الصواب على بن نصر وهو أبو الحسن على بن نصر بن علي بن نصر الواقدي

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد (٤٥٣) الليثي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم أن يجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب الجهضمي يوفى بالبصرة وهو أبو نصر ابن علي سنة خمسين ومائتين مات الأب في شهر ربيع الآخر ومات الابن في شعبان تلك السنة قال القاضي قد اتفق الحفاظ على ما ذكرناه وإن الصواب على بن نصر دون عكسه على أن مسلماروي عنهما الآن لا يكون لنصر بن علي سماع من وهب بن جريوليس هذا مذهب مسلم فإنه يكتفي بالمعاصرة وامكان اللقاء قال في تفهيم لرواية النسخ التي فيها أنصر بن علي نظر هذا كلام القاضي والذي قاله الحفاظ هو الصواب وهم أعرف بما انتقدوه ولا يلزم من سماع الابن من وهب سماع الأب منه ولا يقال يمكن الجمع فكتاب مسلم وقع على وجه واحد فالذي نقله الاكثرون هو المعتمد لاسيما وقد صوبه الحفاظ

* (باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي) *

(قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يجر أخاه فوق ثلاث ليال) قال العلماء في هذا الحديث تحريم الهجرة بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال وإباحتها في الثلاث الأولى بنص الحديث والثاني بفهمه قالوا وانما عني عنها في الثلاث لأن الآدمي مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك ففقي عن الهجرة في الثلاثة ليذهب ذلك العارض وقيل إن الحديث لا يقتضي إباحة

الواقدي (قاهر) صلى الله عليه وسلم (به جلد) ولولا قدي فأمر به بنفق بالنعال وحينئذ فيكون معنى جلد أي ضرب ضرباً ماضياً جلد (فقال) ولا يذرق (رجل من القوم) وعند الواقدي فقال عمر رضي الله عنه (اللهم العنه ما أكثر ما يؤذي به) بضم التحتية وفتح القوية وما مصدرية أي ما أكثر ما يؤذي به ولولا قدي ما أكثر ما يضرب وفي رواية معمر ما أكثر ما يشرب وما أكثر ما يجلد (فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت) أي الذي علمت (أنه) بفتح همزة أن واسمها الضمير وخبرها (يحب الله ورسوله) وأن مع اسمها وخبرها سدد مفعولي علمت لكونه مشتقاً لا على المنسوب والمنسوب إليه والضمير في أنه يعود إلى الموصول والموصول مع صلته خبر مبتدأ محذوف تقديره هو الذي علمت وبالجملة جواب القسم قاله المظهرى قال الطيبي وفيه تعسف وقال صاحب المطالع ما موصولة وأنه بكسر الهمزة مبتدأ وقيل بفتحها وهو مفعول علمت قال الطيبي فعلى هذا علمت بمعنى عرفت وأنه خبر الموصول قال وجعل ما نافية أظهر لاقتضاء القسم أن يتلقى بحرف النفي وبان وباللام بخلاف الموصول ولأن الجملة القسمية جى مبهما وكدة معنى النهى مقرر لا لانكار ولا بنى ذرعن الكشميين لأنه بنى زيادة لا وفتح همزة أنه ولا بنى ذرانه بكسر الهمزة ورواية الكشميين مؤيدة لقول الطيبي إن جعلت ما نافية الخ كما قال به بذلك ويؤيده أنه وقع في شرح السنة فوالله ما علمت إلا أنه وفي رواية الواقدي فإنه يجب الله ورسوله ولا اشكال فيها لأنها جات تعليلاً لقوله لا تفعل * وفي الحديث الرد على من زعم أن من تكب الكبيرة كافر لنبوت النهى عن لعنه وأنه لا تنافي بين ارتكاب النهى وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب لأنه صلى الله عليه وسلم أخبر أن المذكور يجب الله ورسوله مع ما مدر منه وكراهة لعن شارب الخمر وقيل المنع في حق من أقيم عليه الحد لأن الحد كفر عنه الذنب وقيل المنع مطلقاً في حق ذنب الزلة والجواز مطلقاً في حق المجاهرين وصوب ابن المنبر أن المنع مطلقاً في حق المعين والجواز في حق غير المعين لأنه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل واحتج الإمام البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة إذا دعاها زوجها إلى فراشه فأتت لعنتها الملائكة حتى تصبح وتعقبه بعضهم بأن اللاعن لها الملائكة فيستوقف الاستدلال به على جواز التأسي بهم ولئن سلمنا فليس في الحديث تسميتها وأوجب بأن الملك معصوم والتأسي بالمعصوم مشروع * والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر) المديني قال (حدثنا انس بن عياض) أبو حمزة قال (حدثنا ابن الهاد) هو عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن إبراهيم) بن الحرث التيمي (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة) رضي الله عنه أنه (قال أنى) بضم الهمزة (النبي صلى الله عليه وسلم يسكر) أن تقدم أنه النعمان أو ابن النعمان بالتصغير فيه ما بالشك (قاهر بضربه) ولا بنى ذرعن المستقلى فقام له ضربه قال في الفتح وهو تحفيف (فما من بضربه يده ومما من بضربه يبعله ومما من بضربه بشوبه فلما انصرف قال رجل) قيل أنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ماله أخراه الله) أي أذله (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتكفوا عاون الشيطان على أخيككم) المسلم لأن الله إذا أخراه استحوذ عليه الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق قريباً في باب الضرب بالحديد والنعال * وفي الحديث كما قال القرطبي إن السكر يجزئ موجب الحد لأن الفاء للتعليل كقوله سمأ فسمجد ولم يفصل هل سكر من ماء عنب أو غيره ولا هل شرب قليلاً أو كثيراً ففيه حجة للجمهور على الكوفيين في التفرقة (باب السارق حين يسرق) بكسر الراء * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا بنى ذرعنا (عمر بن علي) بفتح العين أي ابن بحر الصيرفي قال (حدثنا عبد الله بن داود) بن عامر الكوفي قال (حدثنا فضيل بن غزوان) بضم الفاء وفتح المجهمة مصغراً وعزوان بفتح العين المجهمة

الهجرة في الثلاثة وهذا على مذهب من يقول لا يحج بالهجوم ودليل الخطاب (قوله صلى الله عليه وسلم يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا)

قالوا حدثنا سفيان ج وحدثني حرملة بن يحيى (٤٥٤) أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وحدثنا جابر بن الوليد حدثنا محمد بن

سكون الزاى الكوفى (عن عكرمة) مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنه - ما عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن) ايماناً كاملاً أو يحمل على المستحل مع العلم بالحرمه في الشرع (ولا يسرق حين يسرق) في يسرق ضمير مستتر مرفوع راجع الى السارق الدال عليه قوله يسرق بالالتزام لان يسرق يستلزم سارقاً وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يزنى الزانى وليس يرجع الى الزانى لفساد المعنى ولا يذو ولا يسرق السارق حين يسرق (وهو مؤمن) وسبق في كتاب المظالم عن القري بنى انه قال وجدت بخط أبي جعفر يعنى وراق البخارى قال أبو عبد الله البخارى نفسه انه أن يزع منه يريد نوراً لايمان اه والايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونوره الاعمال الصالحة واجتناب المناهى فاذا زنى أو شرب الخمر أو سرق ذهب نوره وبقي في الظلمه فان تاب رجع اليه * والحديث مرفى المظالم والحدود وغيرهما (باب حكمكم) (عن السارق اذ لم يسلم) أى لم يعين * وبه قال (حدثنا عمر بن حفص بن غياث) قال (حدثني) بالافراد (ابى) حفص النخعي الكوفى قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران قال سمعت أبا صالح ذكوان الزيات (عن ابى هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) انه (قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده) فيه جواز لعن غير المعلن من العصاة لانه لعن الجنس مطلقاً ويحتمل أن يكون خبراً لا يرتدع من سمعه عن السرقة ويحتمل أن لا يراد به حقيقة اللعن بل التنفير فقط وقال في شرح المشكاة لعل المراد باللعن هنا الاهانة والخذلان كأنه قيل لما استعمل أعز شئ عنده في أحقر شئ خذله الله حتى قطع (ويسرق الحبل) بالخاء المهملة المفتوحة والموحدة الساكنة (فتقطع يده قال الاعمش) بالسند السابق (كانوا) أى الرايون لهذا الحديث (يرون) بفتح التحتية من رأى ولا يذربضهما من الظن (انه بيض الحديد) ولا يذرعن الكشميين بيضة الحديد أى التى تكون على رأس المقاتل (والحبل كالوايون) بفتح أوله وضمة كاهم (انه) أى الحبل المذكور (منها) أى من الحبال (ما يسوى) بفتح التحتية والواو بينهما سين مهملة ساكنة ولا يذرم ما يسوى بضم ففتح فالف فكسر (دراهم) قال فى الكواكب أى ثلاثة كأنه نظر الى أن أقل الجمع ثلاثة وتعب الاعمش ابن قتيبة فقال قوله فى هذا الحديث أن البيضة بيضة الحديد التى تجعل فى الرأس فى الحرب وأن الحبل من حبال السفن تأويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب لأن كل واحد من هذين يبلغ ذنبا كثيرة وهذا ليس موضع تكثير لما يسرقه السارق ولا من عادة العرب والعجم أن يقولوا قبح الله فلا نعرض نفسه للضرب فى عقد دجوه وتعرض للعقوبة بالغلول فى جراب مسك وانما العادة فى مثل هذا أن يقال لعنه الله تعرض لقطع اليد فى حبل رث أو فى كعبة شعراً أو رداً خلق وكل ما كان نحو ذلك كان أبلغ اه وتبعه الخطاى وبإسناده تأويل الاعمش هذا غير مطابق للحديث ومخرج الكلام وانما وجه الحديث وتأويله ذم السرقة وتمجيد أمرها وتحذير سوء عاقبتها فيما نقل وكثر من المال يقول ان سرقة الشئ اليسير الذى لا قيمة له كالبيضة المذرة والحبل الخلق الذى لا قيمة له اذا عطاها فاستمرت به العادة لم ينشأ أن يؤذيه ذلك الى سرقة ما فوقه ما حتى يبلغ قدر ما تقطع فيه اليد فتقطع يده يقول فليحذر هذا الفعل وليتوقه قبل ان يملكه العادة فيتم عليه السلام من سوء عاقبته اه لكن أخرج ابن أبى شيبه عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي أنه قطع يد سارق فى بيضة حديثه غنار بع دينار قال فى الفخر رجاله ثقات مع انقطاعه ولعل هذا مستند التأويل الذى أشار اليه الاعمش وقال الكرماني غرض الاعمش أنه لا قطع فى الشئ القليل بل النصاب كربع دينار * والحديث أخرجه مسلم فى الحدود والنسائي فى

حرب عن الزبدي ح وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر كلهم عن الزهري باسناد مالك ومثل حديثه الا قوله فيعرض هذا ويعرض هذا فانهم جميعاً قالوا فى حديثهم غير مالك فيصده هذا ويصده هذا * حدثنا محمد بن رافع حدثنا محمد بن أبي فديك أخبرنا الضحاك وهو ابن عثمان عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة بعد ثلاث

وفى رواية فيصده هذا ويصده هذا) هو بضم الصاد ومعنى يصده يعرض أى يولاه عرضه بضم العين هو جانبها والصاد بضم الصاد وهو أيضاً الجانب والناحية (قوله صلى الله عليه وسلم وخبرهما الذى يبدأ بالسلام) أى هو أفضلهما ما وفيه دليل لمذهب الشافعى ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة ويرفع الاثم فيها وينزلها وقال أحمد وابن القاسم المالكي ان كل يؤذيه لم يقطع السلام هجرته قال أصحابنا ولو كاتبه أو راسله عند غيبته عنه هل ينزل اثم الهجرة وفيه وجهان لا يزول لانه لم يكلمه وأصحهما يزول لزوال الوحشة والله أعلم (قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل لاسلم) قد يجتنب به من يقول الكفار غير مخاطبين بفروع الشرع والاصح

حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي (٤٥٥) هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياكم

والظن فان الظن أكذب الحديث ولا تحسبوا ولا تحسبوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباعدوا ولا تباغضوا ولا تباذروا وكوئوا عباد الله اخوانا

(باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتماجش ونحوها)

(قوله صلى الله عليه وسلم ياكم والظن فان الظن أكذب الحديث) المراد النهي عن ظن السوء قال الخطابي هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يحس في النفس فان ذلك لا يملك وهو اذا خطابي ان المحرم من الظن ما يستقر صاحبه عليه ويستقر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر فان هذا لا يكف به كما سبق في حديث تجاوز الله تعالى عما تحدثت به الامة ما لم تتكلم أو تعمل وسمي تأويله على الخواطر التي لا تستقر ونقل القاضي عن سفيان انه قال الظن الذي يأثم به هو ما ظنه وتكلم به فان لم يتكلم لم يأثم قال وقال بعضهم يحتمل ان المراد الحكم في الشرع بظن مجرد من غير بناء على أصل ولا نظر واستدلال وهذا ضعيف أو باطل والصواب الاول (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسبوا ولا تحسبوا) الاول بالخاء والثاني بالجيم قال بعض العلماء التجسس بالخاء الاستقاع لحديث القوم بالجيم البحث عن العورات وقيل بالجيم التفيتش عن بواطن الامور وأكثر ما يقال في الشرع باحساس صاحب السر والشمس والتاموس صاحب السر الخ وقيل بالجيم ان تطلبه لغريك وبالخاء ان تطلبه لنفسك قاله نعلب وقيل هما معني وهو طلب معرفة الاخبار الغائبة والاحوال (قوله صلى الله عليه وسلم ولا تنافسوا ولا تحاسدوا) قد قدمنا ان

القطع وابن ماجه في الحدود * هذا (باب) بالتسوين يذكرفيه (الحدود كفارة) * وبه قال (حدثنا محمد بن يوسف) غير منسوب وحزم أبو نعيم في المستخرج انه القرياني وهو البكندى قال (حدثنا) ولا يذرا خبرنا (ابن عيينة) سفيان (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي ادريس) عاذا الله بالذال المجبة (الخلواني) بالخاء المجبة (عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه) انه (قال) كما عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال يا يعقوبى بكسر التحيمة أى عاقدونى (على) التوحيد (ان لا تشركوا بالله شيئا) (على أن لا تسرقوا) حذف المفعول ليدل على العموم (ولا تزنوا وقرأ هذه الآية كلها) وهى قوله تعالى فى سورة الممتحنة يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية (فن وفى منكم) بتخفيف الفاء (فاجره على الله) فضلا (ومن اصاب من ذلك شيئا) غير الشرك (فعوقبه) أى بسببه (فهو) أى العقاب (كفارته) فلا يعاقب عليه فى الآخرة زاد الترمذى من حديث على وصححه فالله أكرم من أن ينشئ العقوبة على عبده فى الآخرة واستشكل بحديث أبي هريرة عند الزوار وصححه الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أدرى الحدود كفارة لأهلها أم لا واجب بأن حديث الباب أصح اسنادا وبأن الحاكم لا يخفى تساهله فى التصحيح وسبق فى كتاب الايمان من يد بحث لذلك فليراجع (ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه ان شاء غفرله) بفعله (وان شاء عذبه) بعذله * والحديث سبق فى الايمان كما مر * هذا (باب) بالتسوين (ظهر المؤمن حمى) أى حمى تحفظ عن الابداء (الافى حد) وجب عليه (او حق) لا دى * وبه قال (حدثنى) بالافراد ولا يذرا خبرنا (محمد بن عبد الله) قال الحاكم هو الهذلى فيكون نسبه لجدته واسم أبيه يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس أو هو محمد بن عبد الله بن أبي الثلج بالثلثة والجيم قال (حدثنا عاصم بن على) الواسطى قال (حدثنا عاصم بن محمد عن) أخيه (واقف ابن محمد) بالقاف انه قال (سمعت ابي) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (قال عبد الله) بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع) بمنى فى خطبته التى خطبها يوم النحر (الا) بالتخفيف للتنبيه (أى شهر تعلمونه أعظم حرمة) برفع أى (قالوا الا) بالتخفيف (شهرنا هذا) الحجة (قال) صلى الله عليه وسلم (الاى بلد تعلمونه أعظم حرمة قالوا) (البلدنا هذا) البلاد الحرام (قال الاى يوم تعلمونه أعظم حرمة قالوا الا يومنا هذا) يوم النحر قال فى الكواكب فان قلت صح ان أفضل الايام يوم عرفة وأجاب بأن المراد باليوم وقت أداء المناسك وهما فى حكم شئ واحد (قال) صلى الله عليه وسلم (فان الله تبارك وتعالى) سقط لا يذرا خبرنا بعد الجلالة الشريفة (قد حرم دماءكم) ولا يذرا خبرنا (قد حرم عليكم دماءكم) (وأموالكم وأعراضكم) بفتح الهمزة (الا) بالحقبة حرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا (الا) بالتخفيف (هل بلغت) قال ذلك (ثلاثا كل ذلك يجيبونه) أى الصحابة (الانعم) بلغت (قال) صلى الله عليه وسلم (ويحكم) بالخاء المعجمة (كله) كلمة رجسة (او) قال (ويحكم) كلمة عذاب (لترجعن) بضم العين وبالذون النقيلة خطاب للجماعة ولمسلم لترجعوا (يعدى) بعدموقفى هذا أو بعددوقفى (كفارا) أى لا يكفر بعضكم بعضا فتسجلوا القتال أو لا تكن أفعالكم أفعال الكفار (يضرب بعضكم بعضا) برفع يضرب جملة مستأنفة مبنية لقوله لا ترجعوا بعدى كفارا * والحديث سبق فى الحج فى باب الخطبة أيام منى والله أعلم * (باب) وجوب (أقامة الحدود) وجوب (الاتقام لحرمة الله) * وبه قال (حدثنا يحيى بن بكير) هو ابن عبد الله بن بكير المصرى قال (حدثنا) (الليث) بن سعد الامام (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة رضى الله عنها) انها (قالت ما خير النبي صلى الله عليه وسلم بضم الخاء

الحسد يسمى زوال النعمة وأما المنافسة والتنافس فمعناها الرغبة فى الشئ وفى الانفراد به ونافسته منافسة اذا رغبت فيما رغبت فيه

حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا عبد العزيز بن (٤٥٦) ابن محمد عن العلاء بن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لتم حجروا ولا تذابروا ولا تتحسبوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تتحسبوا ولا تتحسبوا ولا تنماجشوا وكونوا عباد الله اخوانا * حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعلي بن نصر الجهضمي قالوا حدثنا وهب بن جرير حدثنا شعبة عن الاعمش بهذا الاسناد ولا تقاطعوا ولا تذابروا ولا تباغضوا ولا تتحاسدوا وكونوا اخوانا كما أمركم الله * حدثني أحمد بن سعيد الدارمي حدثنا حبان حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تذابروا ولا تنافسوا وكونوا عباد الله اخوانا * حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا داود بن عيسى عن ابن قيس عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحاسدوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا * حدثنا لا يظلم ولا يحذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وقيل معنى الحديث التباري في الرغبة في الدنيا وأسبابها وحظوظها (قوله صلى الله عليه وسلم لا تهجروا) كذا هو في معظم النسخ وفي بعضها تهاجروا وهما بمعنى والمراد النهي عن الهجرة ومقاطعة الكلام وقيل يجوز أن يكون لا تهجروا لا تتكلموا (يحتري)

المحجة وتشديد التحية المكسورة (بين امرين) من أمور الدنيا (الاختيارا يسره ما لم يكن اثم) وغير الكشمي ما لم يأت قال الكرمانى فان قلت كيف يخبر النبي صلى الله عليه وسلم في أمرين أحدهما اثم وأجاب بأن التخيير كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فعنه ما يؤد الى اثم كالتخيير في المجاهدة في العبادات والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث تجر الى الهلاك لا تجوز اه ونحوه أجب به ابن بطال والا قرب كما قال في الفتح فاعل التخيير لا دى وهو ظاهر وأمثله كثيرة ولا سيما اذا صدر من كافر (فاذا كان الاثم كان ابعدهما) أى أبعد الامرين (منه) صلى الله عليه وسلم (والله ما انتقم) صلى الله عليه وسلم (لنفسه في شئ يؤتى اليه قط) بضم التحتية وفتح القوقية (حتى تنتمك) بضم القوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة (حرمت الله) بارتكاب معاصيه (فينتقم لله) بالرفع أى فهو ينتقم ولا يذرفه ينتقم بالصب عطف على تنتمك * والحديث سبق في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (باب) وجوب (اقامة الحدود على الشريف والوضيع) * وبه قال (حدثنا ابو الوليد) هشام بن عبد الملك الطيالسي قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (ان اسامة) بن زيد (كلم النبي صلى الله عليه وسلم) للشفاعة (في امرأة) اسمها فاطمة الخزومية وكانت سرق حديفا للوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تقطع يدها فلم يجسر أحد أن يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد (فقال) صلى الله عليه وسلم (انما هات من كان قبلكم انهم) أى لانهم (كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف) فلا يقيمون عليه الحد ولا يذرعن الكشمي ويتركون على الشريف أى يتركون اقامة الحد على الشريف (والذى نفسى بيده لو) فعلت (فاطمة) رضى الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا يذرعن الجوى والمستقلى لو أن فاطمة (فعلت ذلك لقطعت يدها) * والحديث سبق في بنى اسرائيل والمناقب وأخرجه أصحاب السنن الاربعون مسلم * (باب كراهية الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان) * وبه قال (حدثنا سعيد بن سليمان) بفتح السين في الاول وضمها في الثاني البرازي ابن اولاه ما مشددة البغدادى قال (حدثنا الليث) بن سعد الامام (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها ان قريشا) أى من أدرك ذلك منهم مكة عام الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم مقبى بمكة مما في مسلم وقرى بالشا لتسوين مصر وفعلى ارادة الحى ولو أريد القبيلة منع (اهتمت المرأة) فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسدين عبد الله بن عمرو ابن مخزوم وهى بنت أختى أبي سلمة بن عبد الاسد العملى الجليل الذى كان زوج أم سلمة أم المؤمنين قتل أبوها كافر أبوم بدر قتله جزه ووهبهم من زعم ان له حجة (الخزومية) نسبة الى مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف بعدها طاء معجمة مشالة ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ومخزوم أخو كلاب بن مرة الذى ينسب اليه بنو عبد مناف (التي سرت) وفي ابن ماجه انها سرت قطعة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن سعد من مرسل حبيب بن أبى ثابت أنها سرت حليا وجمع بينهما بأن الحلى كان فى القطيفة وفي مسلم انها كانت تستعير المتاع وتجده لكن القطع بالسرقة لا بجده المتاع خلا قال الامام أحمد والجمهور على ان محمد المتاع ذكر للتعريف جمعا للروايات أو رواية الجسد شاذة لا يعمل بها مخالفة الباقي ولذا لم يذكرها البخارى وانما انفرد بها مسلم ومعنى أهمتهم أى صيرتهم ذوى هم وخوفامن حقوق العار واقتضا حهم بهابن القبائل وظنوا امكان الشفاعة في مثل ذلك فلما جاء أهلها الى من يشفع لهم فماعتل رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقالوا من يكلم يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى يشفع ان لا تقطع اجمعوا ما بقدا (ومن)

تهاجروا وهما بمعنى والمراد النهي عن الهجرة ومقاطعة الكلام وقيل يجوز أن يكون لا تهجروا لا تتكلموا (يحتري)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم
حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن
أنس في أقرئ عليه عن سهيل عن
أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال تفتح أبواب الجنة
يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل
عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل
كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال
انظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا

والصواب المعروف هو الاول وهو
الموجود في غير كتاب مسلم بغير
خلاف وروى لا يحقره وهذا يرد
الرواية الثانية (قوله صلى الله عليه
وسلم التقوى ههنا يشير الى صدره
ثلاث مرات) وفي رواية ان الله
لا ينظر الى أجسامكم ولكن ينظر
الى قلوبكم معنى الرواية الاولى ان
الاعمال الظاهرة لا يحصل بها
التقوى وانما تحصل بما يقع في
القلب من عظمة الله تعالى وخشيته
ومراقبته ومعنى نظر الله هنا
مجازاته ومحاسنته أي انما يكون
ذلك على ما في القلب دون الصور
الظاهرة ونظر الله ورؤيته محيط
بكل شيء ومقصود الحديث ان
الاعتبار في هذا كله بالقلب وهو
من نحو قوله صلى الله عليه وسلم ألا
ان في الجسد مضغة الحديث قال
المازري واحتج بعض الناس بهذا
الحديث على ان العقل في القلب
لا في الرأس وقد سبقت المسئلة
مبسوطة في حديث آلان في الجسد
مضغة (قوله جمعقرب برقان) هو
بضم الموحدة واسكان الراء

* (باب النهي عن الشحناء) *

(قوله صلى الله عليه وسلم تفتح أبواب
الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس)

فإذا وصل الى الوالى فغفلا عفا الله عنه قال ابن عبد البر لأعلم خلافا ان الشفاعة في ذوى الذنوب
حسنة جميلة ما لم تبلغ السلطان وان على السلطان اذا بلغته أن يقيمها (باب قول الله تعالى
والسارق والسارقة) ارتفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم السارق والسارقة
أو الخبر (فاقطعوا أيديهما) المراد الجيمان بدليل قراءة عبد الله والسارقون
والسارقات فاقطعوا أيديهم رواه الترمذى ودخول الفاء تضمنها معنى الشرط لأن المعنى والذي
سرق والى سرق فاقطعوا أيديهما والاسم الموصول تضمن معنى الشرط وبدأ بالرجل لأن السرقة
من الجرائم وهى في الرجال أكثر وقدمت الزانية على الزانى لأن داعية الزانية الاناث أكثر ولأن
الانثى سبب في وقوع الزنا اذ لا يتأتى غالبا الا بطواعيتها وأتى بصيغة الجمع ثم التثنية إشارة الى أن
المراد نفس السارق فلو حظ فيه المعنى فجمع والتثنية بالنظر الى الجنس من المتلفظ بهما وقال
القرطبي أبو عبد الله أول من حكمه يقطع السارق في الجاهلية الوليد بن المغيرة وأمر الله تعالى
بقطعه في الاسلام فكان أول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام من الرجال
الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ومن النساء مرة بنت سفيان بن عبد الاسد من بني مخزوم
وقطع أبو بكر يد الفتى الذى سرق العقد وقطع عمر يد ابن سمرة أختى عبد الرحمن بن سمرة والسرقة
بفتح السين وكسر الراء ويجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها والاصل في القطع بها قبل الاجماع
الاية السابقة وأركان السرقة الموحية للقطع سرقة وسارق ومسروق فاما السرقة فهى أخذ مال
خفية ليس للآخذ أخذ من حرز مثله فلا يقطع مختلس ومنتهب وجاحد لثغو ودعيه وعند
الترمذى مما صححه ليس على المختلس والمنتهب والخائن قطع وأما السارق فشرطه أن يكون ملتزما
للاحكام عالميا بالتحریم مختارا بغير اذن وأصاله فلا يقطع حرى ولو معاها داولا وصبي ومجنون
ومكره وما دون له وأصيل وجاهل بالتحریم قرب عهده بالاسلام أو بعد عن العلماء ويقطع مسلم
وذمى بمال مسلم وذمى (و) أما المسروق فاختلاف (في كم يقطع) فعند الشافعية في ربع دينار
خالص أو قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة تطل من حرز مثله بان يكون في دار أهله أو بربع دينار
ذهباً فصاعداً أو ثلاثة دراهم فضة فأكثر فان نقص فلا قطع وعند الحنفية عشرة دراهم أو ما قيمته
عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة يقطع بمجدعارية وسرقة ملح ورتاب وأججار وابن وكلا
وسرجين طاهرون ثلج وصيد لا بسرقة ماء وسرجين نجس ويقطع طارر وهو الذى يبط الحبيب وغيره
ويأخذ منه أو بعد سقوطه نصا أو بسرقة مجنون ونائم وأجعمى لا يزيل ولو كان كبيرا (وقطع على)
رضى الله عنه (من الكف) وفي الفتح ان في نسخة من البخارى وقطع على الكف باسقاط حرف الجر
وعند الدارقطنى موصولان عليا قطع من المفصل وذكر الشافعى رحمه الله في كتاب الاختلاف
ان عليا مكان يقطع من يد السارق الخنصر والبصر والوسطى خاصة ويقول أستحي من الله
أن أتركه بلا عمل وعند الدارقطنى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
وسلم أمر بقطع السارق الذى سرق رداءه صفوان من المفصل أى مفصل الكوع قال ابن الرقعة
وادعى الماوردى انه فعل مجمع عليه والمعنى فيه ان البطش بالكف وما زاد من الذراع تابع
ولذا يجب في الكف دية اليد وفيما زاد حكومة (وقال قتادة) فيما وصله الامام أحمد في تاريخه
كما قاله مغطاي في شرحه (في امرأة سرق فتقطع شملها ليس الا ذلك) فلا يقطع بعد ذلك
عينيها والجهور على ان أول شيء يقطع من السارق اليد اليمنى لقراءة ابن مسعود شذاة فاقطعوا
أيديهم ما والقراءة الشذاة كخبر الواحد في الاحتجاج بها فالقول باجرأه الشمال مطلقا شاذ كما هو
ظاهر ما نقل هنا عن قتادة وفي الموطأ ان كان عمدا وجب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى

هـ ذين حتى يصطلحا أنظر واهذين

حتى يصطلحا * وحدثنه زهير بن حرب حدثنا جرير ح وحدثننا قتيبة بن سعيد وأحمد بن عبدة الضبي عن عبد العزيز الدراوردي كلاهما عن سهيل عن أبيه بإسناد مالا نحو وحدثنه غيران في حديث الدراوردي إلا المتأخرين من رواية ابن عبدة وقال قتيبة إلا المتأخرين * حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح سمع أبا هريرة رفعه مرة قال تعرض الأعمال في كل يوم خميس وأثنين فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال اركوا هذين حتى يصطلحا * حدثنا أبو الطاهر وعمر بن سواد قال أخبرنا ابن وهب أخبرنا مالك بن أنس عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعرض

الحديث قال القاضي قال الباغي معنى فتحها كثرة الصقع والغفران ورفع المنازل واعطاء الثواب الجزيل قال القاضي ويحتمل ان يكون على ظاهره وان فتح أبوابها علامة لذلك (قوله صلى الله عليه وسلم اركوا هـ ذين حتى يصطلحا) هو بالراء الساكنة وضم الكاف والهمزة في أوله همزة وصل أي أخروا يقال ركاهير كوهركوا إذا أخره قال صاحب التحرير ويجوز أن يرويه بقطع الهمزة المفتوحة من قولهم أركبت الامرا إذا أخرته وذكر غيره أنه روى بقطعه ووصلها والشحناء العداوة كأنه شحن بغضه للملائكة وأنظر واهذين بقطع الهمزة أخروها حتى يفيئنا أي يرجعنا إلى الصلح والمودة

وان كان خطأ وجبت الدية وتجزئ عن السارق وكذلك قال أبو حنيفة وعن الشافعية لو قال مستحق عين للجاني الحر الماقل أخرجهما فخرج يسارا سواء كان عالما بما هو بغيره أم لا وقصد إباحتها فقطعها المستحق فهو دية سواء علم القاطع انها اليسار أم لا وقصد جعلها عنها طائلا إخراجها أو أخرجهما دها وظناهما اليقين أو ظن القاطع الاجزاء فدية لليسار لأنه لم يذلها مجانا فلا قود لها التسليم بخروجها يجعلها عوضا في الأولى وللدخلة القرينة في مثل ذلك في الثانية بقسمين أو يبقى قود اليقين في المسائل الثلاث لأنه لم يستوفه ولا عقا عنه لكنه يؤخر حتى تندمل يساره إلا في ظن القاطع الاجزاء عنها فلا قود لها بل يجب لها دية وهذا كله في القصاص فلو كان إخراج اليسار وقطعها في حد السرقة أجزأت عن اليقين إذا فعل المقطوع ذلك لدخلة أو ظن اجزأها عن اليقين فلو قصد إباحتها لم تقع حدا كذلك استدركه القاضي حسين على الأصحاب وجل إطلاقهم عليه وتبعه عليه في الوجيز والحاوي وإطلاق الأصحاب يقتضي وقوعه حدا مطلقا لأن القصد منه التشكيل وقد حصل بخلاف القصاص فان مبناه على المماثلة * وبه قال (حدثنا عبد الله بن مسلمة) القعنبي قال (حدثنا إبراهيم بن سعد) بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (عن ابن شهاب) الزهري (عن مرة) بنت عبد الرحمن الأنصارية (عن عائشة) رضي الله عنها انها (قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم تقطع اليد السارقة في) سرقة (ربع دينار) ذهبا (فصاعدا) نصب على الحال المؤكدة * والحديث أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه في الحدود والنساق في القطع (تابعه) ولا يذروا تابعه أي تابع إبراهيم بن سعد (عبد الرحمن بن خالد) الفهمي المصري مما وصله له الذهلي في الزهريات (وابن أخي الزهري) محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله أبو عوانة في صحيحه من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن ابن أخي ابن شهاب عن عه (ومعمر) بفتح الميم ابن راشد مما وصله الامام أحمد عن عبد الرزاق عنه الثلاثة (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن أبي اويس) وإسماعيل بن أبي اويس عبد الله بن عبد الله الاصمعي ابن أخت الامام مالك بن أنس وصهره على ابتنته (عن ابن وهب) عبد الله المصري (عن يونس) بن يزيد الأيلي (عن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (عن عروة بن الزبير) بن العوام (ومرة) بنت عبد الرحمن كلاهما (عن عائشة) رضي الله عنها (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال تقطع يد السارق في ربع دينار) وهذا مما يحتاج به للشافعية في التشديد ربع دينار * وبه قال (حدثنا عمران بن ميسرة) ضد المجنة البصري يقال له صاحب الاديم قال (حدثنا عبد الوارث) بن سعيد البصري قال (حدثنا الحسين) بن ذكوان المعلم البصري (عن يحيى) ولا يذروا عن يحيى بن أبي كثير بالثلثة (عن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري عن مرة بنت عبد الرحمن) أنها (حدثنا عن عائشة رضي الله عنها حدثتهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال يقطع) بالتحسية ولا يذروا تقطع اليد بالفوقية ويزيادة اليد (في ربع دينار) كذا رواه مختصرا وأخرجه أبو داود عن أحمد بن صالح عن ابن وهب بلفظ القطع في ربع دينار فصاعدا والنساق من طريق عبد الله بن المبارك عن يونس بلفظ يد السارق في ربع دينار فصاعدا وأخرجه الطحاوي من رواية جماعة عن مرة موقوفا على عائشة قال ابن عيينة ورواية يحيى مشهورة بالرفع ورواية الزهري صريحة فيه وهو أحفظهم وكان البخاري أراد الاستظهار لرواية الزهري عن مرة بموافقة محمد بن عبد الرحمن الأنصاري عنها لما وقع في رواية ابن عيينة عن الزهري من الاختلاف في لفظ المتن هل هو من قوله صلى الله عليه وسلم أو من فعله وفي رواية يحيى بن يحيى وجماعة عن ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع

السارق في ربيع دينار فصاعدا ورواه الشافعي والحمدى وجماعة عن ابن عيينة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع اليد الحديث قاله في الفتح * وبه قال (حدثنا عثمان بن أبي شيبة) هو عثمان بن محمد بن أبي شيبة واسمه ابراهيم العيسى الكوفي أخو أبي بكر بن أبي شيبة قال (حدثنا عبدة) بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان (عن هشام) ولا يذري زيادة ابن عروة (عن أبيه) عروة بن الزبير أنه (قال أخبرني) بناء التأنيث والافراد (عائشة) رضى الله عنها (أن يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الا في ثمن مجن) بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون ففعل من الاجتنان وهو الاستئثار والاحتفاء بما يحاذره المستتر وكسرت ميمه لانه آله في ذلك قال عمر بن أبي ربيعة

فكان مجنى دون من كنت أتقى * ثلاث شخص كاعبان ومعصر

وفيه شاهد على حذف الهاء من ثلاثة لانه عدد شخص لخملة على المعنى لانه اراد بالشخص المرأة فانت العبد لذلك وصف انه استمر بثلاث نسوة عن أعيان الرقبة واستظهر في محل التخلص منهم بين والكاعب التي نهذ ثديها والمعصر الدخلة في عصر شبابها (حجفة) بجاءهم - حلة تخيم فضاء مفتوحات عطف بيان للجن وهي الدرة وتكون من خشب او من عظم وتغلف بالجلد (أوترس) بضم الفوقية وسكون الراء بعدها همزة هو كالحجفة لانه يطابق فيه بين جلدين والسلك من الراوى والغالب ان غنه لا ينقص عن ربيع دينار * والحديث أخرجه مسلم في الحدود * وبه قال (حدثنا عثمان) هو ابن أبي شيبة قال (حدثنا حميد بن عبد الرحمن) بن حميد الرؤاسي قال (حدثنا هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (عن عائشة) رضى الله عنها (مثله) أى مثل الحديث السابق عن عثمان * وبه قال (حدثنا محمد بن مقاتل) المروزي قال (أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال) (أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة) رضى الله عنها أنها (قالت لم تكن تقطع يد السارق في أدنى) أى في أقل (من) سرقة (حجفة أو ترس) بالثك (كل واحد منهما) من الحجفة والترس (ذوعن) رفع خبر المبتدأ الذي هو كل واحد والتونين في عن للتشكيك أى عن يرغب فيه احتراز عن الشيء التافه وليس المراد ترسا بعينه ولا حجفة بعينها وانما المراد الجنس والقطع كان يقع في كل شيء يبلغ قدره عن الجن سواء كان عن الجن كثر أم أوقليلا والاعتماد انما هو على الأقل فيكون نصا فلا تقطع فيما دونه (رواه) أى الحديث المذكور (وكيع) هو ابن الجراح الكوفي فيما رواه ابن أبي شيبة (وابن ادريس) عبد الله الاودى الكوفي فيما وصله المداقطنى والبيهقى كلاهما (عن هشام عن أبيه) عروة بن الزبير (مرسلا) ولذا الاول عن هشام بن عروة عن أبيه قال كان السارق في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقطع في ثمن الجن وكان الجن يومئذ لغن ولم يكن يقطع في الشيء التافه والثاني مثل سياق أبي سلمة الا في بعد * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذري (يوسف بن موسى) بن راشد القطان الكوفي سكن بغداد قال (حدثنا أبو اسامة) حماد بن أسامة (قال هشام بن عروة أخبرنا) أى قال أخبرنا هشام بن عروة (عن أبيه) عن عائشة رضى الله عنها أنها (قالت لم تقطع يد سارق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في أدنى) أقل (من ثمن الجن ترس) بيان (أو حجفة) بتقديم الحاء المهملة على الجيم والفتح فيهما وتالياهما (وكان كل واحد منهما ما آمن) بتصب ذافيا ووقت عليه من الاصول المعقدة وهي مصلحة في الفرع على كشط وقال في فتح الباري انه كذا ثبت في الاصول قال وأفادنا كرماني أنه وقع في بعض النسخ وكان كل واحد منهما - ما ذوعن بالرفع وخرجه على تقدير ضمير الشأن في كان اه قلت وظن العيني ان قول الحافظ بن حجر ذلك في رواية عبدة عن هشام فقال متعقبها بمناصه

يوم الاثنين ويوم الخميس فيعقر لكل عبده مؤمن الاعيد ابنته وبين أخيه شخصاء فيقال اتركوا أو اركوا هذين حتى يفيتا * (حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي * حدثني عبد الأعلى بن حماد - حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن * (باب فضل الحب في الله تعالى) *

(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي) فيه دليل لجواز قول الانسان الله يقول وهو الصواب الذي عليه العلماء كافة اما قدمناه في كتاب الايمان عن بعض السلف من كراهة ذلك وانه لا يقال يقول الله بل يقال قال الله وقد مناهنا جاء بجوازه القرآن في قوله تعالى والله يقول الحق وأحاديث صحيحة كثيرة (قوله تعالى المتحابون بجلالي) أى بظلمتي وطاقستي لا الدنيا وقوله تعالى يوم لا ظل الا ظلي أى انه لا يكون من له ظل مجازا كما في الدنيا وجاه في غير مسلم ظل عرشى قال القاضي ظاهرة أنه في ظله من الحر والشمس ووهج الموقف وانفاس الخلق قال وهذا قول الاكثرين وقال عيسى بن دينار معناه كفه من المكروه وكرامه وجعله في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله في الارض وقيل يحتمل ان الظل هنا عبارة عن الراحة والنعيم يقال هو في عيش ظليل أى

أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم أن رجلاً زارنا
له في قرية أخرى فأرصد الله له على
مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال أين
تريد قال أريد أحياناً في هذه القرية
قال هل لك عليه من نعمة تربها قال
لا غير أني أحببته في الله عز وجل قال
فأني رسول الله إليك إن الله قد أحبك
كأحبته فيه قال أبو أحمد أخبرني
أبو بكر محمد بن زنجويه القشيري
حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا
حماد بن سلمة بهذا الإسناد نحوه
حدثنا سعيد بن منصور وأبو
الربيع الزهري قال أحدهما حماد
يعني ابن زيد عن أيوب عن أبي
قلاية عن أبي أسامة عن ثوبان قال
أبو الربيع رفعه إلى النبي صلى الله
عليه وسلم وفي حديث سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طيب (قوله صلى الله عليه وسلم
فأرصد الله على مدرجته ملكاً)
معنى أرصد أقعد رقبته والمدرجة
بفتح الميم والراء هي الطريق سميت
بذلك لأن الناس يدرجون عليها أي
يمضون ويمشون (قوله لأن عليه من
نعمة تربها) أي تقوم بأصلاحها
وتنمض إليه بسبب ذلك (قوله إن
الله قد أحبك كأحبته فيه) قال
العلماء بحجة الله عليه هي رغبته له
ورضاه عنه وأراد أنه الخيروان
يفعل به فعل المحب من الخير وأصل
الحبة في حق العباد ميسل القلب
والله تعالى منزّه عن ذلك في هذا
الحديث فضل المحبة في الله تعالى
وانها سبب لحب الله تعالى العبد
وفيه فضيلة زيارة الصالحين
والاصحاب وفيه أن الآدميين قد
يرون الملائكة

* (باب فضل عيادة المريض) *

(قوله صلى الله عليه وسلم)

وقال بعضهم وكان كل واحد منهم ما ذاعن فزاد لفظ وكان ونصب ذاعن قال كذا ثبت في الاصول
ثم قال وأفاد الكرماني الخ ثم قال قلت هذا التصرف منه - ما ما بعده أم أقول هـ - هذا القائل كذا
ثبت في الاصول فغير مسلم بل الذي ثبت في الاصول هو العبارة التي ذكرتها به في لفظ رواية
عبد الله لأنها على القاعدة السالمة عن الزيادة فيه المؤدية إلى تقدس برئى قال وأما كلام
الكرماني بأنه وقع في بعض النسخ فغير مسلم أيضاً لأن مثل هذا الذي يحتاج فيه إلى تأويل غالباً من
النسخ الجهلة اهـ وهذا ذلول لأن الحافظ بن حجر إنما قال ذلك في رواية أبي أسامة لا في رواية
عبد الله ولفظه ورواية أبي أسامة عن هشام جامعة بين الروايتين المذكورتين وأول قوله فيه أو كان
كل واحد منهم ما ذاعن الخ وقد ذكر العيني رحمه الله رواية أسامة بلفظها على عادته وفيها أو كان
كل واحد منهم ما ذاعن بالنصب كما مر ثم قال بعد تعريف الروايق ببقية الشرح قد مررت عن
قريب * والحديث رواه مسلم وقوله ورواه وكيع وابن ادریس مؤخر عن طريق أبي أسامة عند
غير أبي ذر * وبه قال (حدثنا إسماعيل) بن أبي أويس قال (حدثني) بالافراد (مالك بن انس)
الأصبهي امام الأئمة (عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع) أمر يقطع يد سارق يحدف المفعول (في) سرقة (مجن) حذف
المضاي وأقام المضاف إليه مقامه وفي معناها السببية (عنه) مبتدأ خبره (ثلاثة دراهم) أي فضة
وأدخل التاء في ثلاثة لأنه عددهم ذكر وقال ابن حجر رحمه الله أو رد هذا الحديث من حديث مالك
قال ابن حزم لم يروه عن ابن عمر غير نافع وقال ابن عبد البر هو أصح حديث روى في ذلك (تابعه محمد
ابن اسحق) عن نافع في قوله ثمنه وروايته موصولة عند إسماعيل بن طريق عبد الله بن المبارك
عن مالك ومحمد بن اسحق وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قطع في
مجن ثمنه ثلاثة دراهم (وقال الليث) بن سعد الامام معاصره مسلم عن قتيبة محمد بن ربح عنه
(حدثني) بالافراد (نافع) كالجاءة لكنه قال (قيمته) بدل قوله ثمنه وثمنه وقمة الشيء ما انتهى إليه
الرغبة في شراء الشيء وهذه المتابعة وقول الليث الخ ثابتان لا يذرننا * وبه قال (حدثنا موسى
ابن إسماعيل) التبوذكي قال (حدثنا جويرية) بضم الجيم وفتح الواو مصغر ابن أسامة الضبهي
(عن نافع عن ابن عمر) رضي الله عنهما أنه (قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم) أي أمر يقطع يد
سارق (في) سرقة (مجن ثمنه ثلاثة دراهم) وقد روى ابن بلال وهو الذي باشر قطع يد فاطمة الخزومية
فيحتمل أنه كان موكلات بذلك ويحتمل غيره ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم باشر القطع بنفسه
* والحديث من أفراد * وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا يحيى) بن سعيد
القطان (عن عبيد الله) بضم العين ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب أنه (قال حدثني) بالافراد
(نافع عن) مولاة (عبد الله) بن عمر رضي الله عنهما أنه (قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم) أمر
بقطع يد سارق (في) سرقة (مجن ثمنه ثلاثة دراهم) * وبه قال (حدثني) بالافراد ولا يذرننا بالجمع
(ابراهيم بن المنذر) الخزاعي قال (حدثنا ابو ضمرة) بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم أنس بن عياض
قال (حدثنا موسى بن عقبة) بضم العين وسكون القاف (عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق (في) سرقة (مجن ثمنه ثلاثة دراهم) والثن
في الاصل ما يقابل به الشيء في عقد البيع وله ضابط في النقمة مشهور وليس المراد به حقيقة بل
ما ذكر في الرواية الاخرى وهو القيمة وأطلق عليها ثمناً مجازاً أو لتساوهم ما في ذلك الوقت أو في ظن
الراوي أو باعتبار الغلبة والدراهم جمع درهم بكسر الهمزة والواو فليس ثلاث لغات أفصحها فتح الهاء
والثاني كسرهما والثالث دراهم بزيادة ألف بعد الهاء قال الشاعر

يرجع * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا هشيم عن خالد عن أبي قلابة عن أبي اسماعيل عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن أبي قلابة عن أبي اسماء الرحبي عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعاً عن يزيد واللفظ لزهير حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا عاصم الاحول عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة عن أبي الاشعث الصنعاني عن أبي اسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة قبل يارسول الله وما خرفة الجنة قال جناها * حدثني سويد ابن سعيد حدثنا مروان بن معاوية عن عاصم الاحول بهذا الاسناد

عائد المريض في مخرفة الجنة وفي الرواية الثانية خرفة الجنة بضم الخاء قيل يارسول الله ما خرفة الجنة قال جناها أي بؤل به ذلك الى الجنة واجناء ثمارها واتفق العلماء على فضل عبادة المريض وسبق شرح ذلك واضحاً في باب (قوله في أسانيد هذا الحديث عن أبي قلابة عن أبي اسماء وفي الرواية الأخرى عن أبي قلابة عن الاشعث عن أبي اسماء قال الترمذي سألت البخاري عن اسناده هذا الحديث فقال

لو أن عندنا مائتي درهم * لحاز في انفاقها الخاتمي

واختلف في القدر الذي يقطع به السارق على مذهب فقيل في كل قليل وكثير ناقة وغير ناقة وقيل عن ابن بنت الشافعي وقيل في كل قليل وكثير الا في التساقط فلا وقيل لا يجب الا في أربعة درهما أو أربعة دنانير وقيل في درهمين وقيل فيما زاد على درهمين ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم ويقوم ما عداها بها وهو رواية عن أحمد وحكماء الخطابي عن مالك وقيل مثله الا انه ان كان المسروق ذهباً فضايله ربع دينار وان كان غيرهما فان بلغت قيمته ثلاثة دراهم قطع به والا لم يقطع ولو كان نصف دينار وهو قول مالك المعروف عند أصحابه وهو رواية عن أحمد وقيل مثله الا ان كان المسروق غيرهما قطع به اذا بلغت قيمة أحدهما وهو المشهور عن أحمد وقيل مثله لكن لا يكتفي بأحدهما اذا كانا غائبين فلو كان أحدهما غائباً لم يعقل عليه وهو قول بعض المالكية وقيل ربع دينار وما بلغ قيمته من فضة أو عرض وهو مذهب الشافعية وقيل أربعة دراهم نقله القاضي عياض عن بعض الصحابة وقيل ثلث دينار وقيل خمسة دراهم وقيل عشرة دراهم أو ما بلغ قيمتها من ذهب أو عرض وهو قول الحنفية وقيل ديناراً وما بلغ قيمته من فضة أو عرض وقيل ربع دينار فصاعداً من الذهب ويقطع في القليل والكثير من الفضة والعروض واحتج له بأن التصديدي في الذهب ثبت صريحاً في حديث عائشة ولم يثبت التصديدي صريحاً في غيره فبقي عموم الآية على حاله فيقطع فيما قل أو كثر الا في التساقط وهو موافق للشافعي الا في قياس أحد النكدين على الآخر وأيده الشافعي بأن الصرف يومئذ كان موافقاً لذلك واستدل بأن الدية على أهل الذهب ألف دينار وعلى أهل الفضة اثنا عشر ألف درهم (تابعه محمد بن اسحق وقال الليث حدثني نافع قيمته) سبق هذا عقب حديث اسمعيل عن مالك عن نافع وانه ثابت عقبه لابي ذر وهو ساقط له هنا ثابت لغيره * وبه قال (حدثنا موسى بن اسمعيل) التبوذكي قال (حدثنا عبد الواحد) بن زياد قال (حدثنا الاعمش) سليمان بن مهران الكوفي (قال سمعت أبا صالح) ذكوان الزيات (قال سمعت أبا هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق) فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقاً والمراد منه الا هانة والخذلان كانه لما استعمل أعزى عنده في أحقر شيء أخذله الله حتى قطع (يسرق البيضة) من الحديد التي تبلغ قيمتها ربع دينار فصاعداً (فتقطع يده ويسرق الحبل) الذي تبلغ قيمته ربع دينار فصاعداً (فتقطع يده) ففيه إشارة الى ترجيح تأويل الاعمش السابق في باب لعن السارق اذا لم يسم (باب نوبة السارق) اذا تاب * وبه قال (حدثنا اسمعيل بن عبد الله) الاويسي (قال حدثني) بالافراد ولا يذرح حدثنا (ابن وهب) عبد الله (عن يونس) بن يزيد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع يدا امرأة) أي أمر بقطع يدها واسمها فاطمة الخزومية كما مر (قالت عائشة) رضي الله عنها بالسند المذكور (وكانت) رضي الله عنها (تأتي بعد ذلك) الى (فارفع حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتبث) من السرقة (وحسنت ثوبها) ووصف التوبة بالحسن يقتضي رفع القسوق عنه وقبول شهادته * والحديث سبق في الشهادات مطولاً * وبه قال (حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي) المسندي قال (حدثنا هشام بن يوسف) الصنعاني قاضياً قال (أخبرنا معمر) هو ابن راشد (عن الزهري) محمد بن مسلم بن شهاب (عن أبي ادريس) عائد الله بن عبد الله (عن عباد بن الصامت رضي الله عنه) انه (قال يايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط) قال أبو عبيد معاذ بن العشرة وقيل الى ثلاثة (فقال) صلى الله عليه وسلم (أبايعكم على ان لا تشركو بالله شيئاً ولا تسرقوا) حذف المفعول ليم (ولا تقتلوا اولادكم)

يريدوا البنات ولا يذروا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم (ولأننا نأبى هتان) يكذب بهت
 سامعه أى يدهشه لفظاعته كالرمي بالزنا (تفترونه بين أيديكم وأرجلكم) أى من قبل أنفسكم
 فكفى بالبد والرجل عن الذات لان معظم الأفعال بهم (ما ولا تعصوني) ولا يذروا تعصوا
 (في معروف) وهو ما عرف من الشارع حسنه نيا وأمر (فن وقى) بالتخفيف ويشدد أى ثبت
 على العهد (منكم فاجره على الله) فضلا ووعدا بالجنة (ومن أصاب منكم أيها المؤمنون
 من ذلك شيئا) غير الشرك (فأخذبه) أى فعوقب به (في الدنيا) بأن أقيم عليه الحد (فهو)
 أى العقاب (كفارة له) فلا يعاقب عليه في الآخرة (وطهور) يطهره الله به من
 دنس المعصية وإذا وصف بالتطهير مع التوبة عاد إلى ما كان عليه قبل فتقبل شهادته
 (ومن ستره الله فذلك) مفوض (إلى الله أن شاء عذبه) بعذله (وإن شاء غفر له) بفضله
 (قال أبو عبد الله) البخارى رحمه الله تعالى (إذا تاب السارق بعد ما قطع) ولا ي
 ذر عن الكشيمى وقطعت (يده قبات شهادته وكل محدود كذلك إذا تاب قبلت
 شهادته) ولا يذر عن الكشيمى وكذلك كل المحدود إذا تاب أصحابه قبلت شهادتهم
 وقول البخارى هذا ثابت في رواية الكشيمى ساقط في رواية غيره والله الموفق والمعين
 تم الجزء التاسع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى
 للعلامة القسطلانى رحمه الله تعالى ويتلوه

ان شاء الله تعالى الجزء العاشر

أوله كتاب

المحاربين

* حدثني محمد بن حاتم بن ميمون
 حدثنا بهز حدثنا جاد بن سلمة عن
 ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الله عز وجل لم يقول يوم
 القامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني
 قال يارب وكيف أعودك وأنت
 رب العالمين قال أما علمت أن عدى
 فلا نامرض فلم تعده أما علمت أنك
 لو عدته لوجدتني عنده يا ابن آدم
 استطعتك فلم تطعنني قال يارب
 وكيف أطعمك وأنت رب العالمين
 قال أما علمت أنه استطعتك عدى
 فلان فلم تطعمه أما علمت أنك
 لو أطعته لوجدت ذلك عندي يا ابن
 آدم استسقيتك فلم تسقني قال يارب
 كيف أسقيك وأنت رب العالمين
 قال استسقيتك عدى فلان فلم تسقه
 أما أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي

أحاديث أبي قتادة كلها عن أبي
 أسماء ليس ينم ما أوالا شعث
 الا هذا الحديث (قوله عز وجل
 مرضت فلم تعدني قال يارب كيف
 أعودك وأنت رب العالمين قال أما
 علمت أن عدى فلا نامرض فلم
 تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني
 عنده) قال العلماء انما أضاف
 المرض إليه سبحانه وتعالى والمراد
 العبد تشرىفًا للعبد وتقريبًا له
 قالوا ومعنى وجدتني عنده أى
 وجدت ثوابي وكرامتي ويدل
 عليه قوله تعالى في تمام الحديث لو
 أطعته لوجدت ذلك عندي لو
 أسقيته لوجدت ذلك عندي أى
 ثوابه والله أعلم

فهرسة الجزء التاسع

من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى

صفحة	صفحة
٢٥	٢ * (كتاب الادب) *
٢٥	٢ باب البر والصلة
٢٦	٣ باب من احق الناس بحسن الصحبة
٢٦	٤ باب لا يجاهد الاباذن الابوين
٢٧	٤ باب لا يسب الرجل والديه
٢٨	٤ باب اجابة دعاء من بوالديه
٢٨	٦ باب عقوق الوالدين
٢٩	٩ باب صلة الوالد المشرك
٢٩	٩ باب صلة المرأة امها ولها زوج
٣٠	١٠ باب صلة الاخ المشرك
٣٠	١٠ باب فضل صلة الرحم
٣١	١١ باب اثم القاطع
٣٤	١١ باب من بسط له في الرزق صلة الرحم
٣٤	١٢ باب من وصل وصله الله
٣٤	١٢ باب يبيل الرحم يلاها
٣٥	١٢ باب ليس الواصل بالمكافئ
٣٥	١٢ باب من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم
٣٥	١٢ باب من ترك صبيبة غيره حتى تلعب به او قبلها او مازحها
٣٦	١٦ باب رجة الولد وتقبله ومعاقبته
٣٩	١٩ باب جعل الله الرجة مائة جرة
٣٩	١٩ باب قتل الولد خشية ان يأكل معه
٤٠	٢٠ باب وضع الصبي في الحجر
٤٠	٢٠ باب وضع الصبي على الفخذ
٤٢	٢٠ باب حسن العهد من الايمان
٤٢	٢٠ باب فضل من يعول يتيما
٤٢	٢٠ باب الساعى على الارملة
٤٣	٢٠ باب الساعى على المسكين
٤٣	٢٠ باب رجة الناس بالهام
٤٣	٢٤ باب الوصاء قبل الجمار وقول الله تعالى واعبدوا الله ولا
٤٣	تشركو به شيئا الخ
٤٤	٢٤ باب اثم من لا يامن جاره وبوائقه
٤٤	٢٤ باب ما ينهى من السباب واللعن
٤٤	٢٤ باب ما يجوز من ذكر الناس نحو قولهم الطويل
٤٤	والقصير
٤٤	٤٠ باب الغيبة وقول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
٤٤	الخ
٤٤	٤٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار
٤٤	٤٢ باب ما يجوز من اعتياب أهل الفساد والريب
٤٤	٤٢ باب النعمة من الكبائر
٤٤	٤٣ باب ما يكره من النعمة وقوله تعالى هما زشاه بنيم
٤٤	وويل لكل همزة لمزة
٤٤	٤٣ باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور
٤٤	٤٤ باب ما قيل في ذى الوجهين
٤٤	٤٤ باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
باب ما يكره من التماذج ٤٥	باب المداراة مع الناس ٧٨
باب من أثنى على أخيه بما يعلم ٤٦	باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ٧٩
باب قول الله تعالى إن الله يأمر بالعدل والإحسان ٤٦	باب حق الضيف ٨١
الخ	باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه ٨١
باب ما ينهى عن التماسد والتدابير وقوله تعالى ومن ٤٧	باب صنع الطعام والتكاف للضيف ٨٤
شرحاسد اذا حسد ٥٥	باب ما يكره من الغضب والجزع عند الضيف ٨٥
باب يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن ٤٩	باب قول الضيف لصاحبه والله لا أكل حتى تأكل ٨٦
بعض الظن اثم ولا تجسسوا ٥٤	باب إكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالكلام والسؤال ٨٦
باب ما يكون من الظن ٤٩	باب ما يجوز من الشعر والرحز والحداء وما يكره ٨٨
باب ستر المؤمن على نفسه ٤٩	منه وقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون ٨٨
باب الكبير ٥١	باب هجاء المشركين ٩٣
باب الهجرة ٥١	باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر ٩٥
باب ما يجوز من الهجران لمن عصى ٥٤	حتى يصد عنه ذكر الله والعلم والقرآن ٩٥
باب هل يزور صاحبه كل يوم أو بكرة وعشيا ٥٤	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت عيني ٩٦
باب الزيارة ومن زار قوما فطعم عندهم ٥٥	وعقرى حلقى ٩٦
باب من تجمل للوفود ٥٥	باب ما جاء في زعموا ٩٧
باب الإخاء والخلف ٥٦	باب ما جاء في قول الرجل ويلك ٩٧
باب التبريم والضحك ٥٧	باب علامة حب الله عز وجل ١٠١
باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ٦١	باب قول الرجل للرجل إحصأ ١٠٣
وكونوا مع الصادقين وما ينهى عن الكذب ٦١	باب قول الرجل مرحبا ١٠٥
باب في الهدى الصالح ٦٣	باب ما يدعى الناس بأبائهم ١٠٥
باب الصبر على الأذى وقول الله تعالى انما يوفى ٦٣	باب لا يقل خبئت نفسي ١٠٦
الصابرون أجرهم بغير حساب ٦٣	باب لا تنسوا الذهب ١٠٦
باب من لم يواجه الناس بالعتاب ٦٤	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انما الكرم قلد ١٠٧
باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ٦٥	المؤمن ١٠٧
باب ما لم يرا كفر من قال ذلك متأولا أو جاهلا ٦٦	باب قول الرجل فذاك أي وأمي ١٠٨
باب ما يجوز من الغضب والشدّة لأمر الله ٦٧	باب قول الرجل جعلني الله فداك ١٠٨
باب الحذر من الغضب ٧٠	باب أحب الاسماء إلى الله عز وجل ١٠٩
باب الحياء ٧٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا بأسمي ١٠٩
باب اذا لم تستخ فاصنع ما شئت ٧٣	تكتسوا بكنيتي ١١١
باب ما لا يستحى من الحق للثقة في الدين ٧٤	باب اسم الحزن ١١١
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا ٧٥	باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه ١١١
باب الانبساط إلى الناس ٧٧	باب من سمي بأسماء الانبياء ١١٢

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد الساري شرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	باب	صفحة	باب
١٤٠	باب الاستئذان من اجل البصر	١١٤	باب تسمية الوليد
١٤٠	باب زنا الجوارح دون الفرج	١١٥	باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا
١٤١	باب التسليم والاستئذان ثلاثا	١١٥	باب الكنية للصبي وقيل ان يولد للرجل
١٤٢	باب اذا دعى الرجل لخاصه لم يستأذن	١١٦	باب التكفي بأبي تراب وان كانت له كنية أخرى
١٤٣	باب التسليم على الصبيان	١١٧	باب أبغض الامماء الى الله عز وجل
١٤٣	باب تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال	١١٨	باب كنية المشرك
١٤٤	باب اذا قال من ذاق قال أنا	١٢٠	باب المعارض مندوحة عن الكذب
١٤٤	باب من رد فقال عليك السلام	١٢١	باب قول الرجل للشيء ليس بشيء وهو ينوي انه ليس بحق
١٤٧	باب اذا قال فلان يقرئك السلام	١٢٢	باب رفع البصر الى السماء وقوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت
١٤٧	باب التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين	١٢٣	باب نسكت العود في الماء والطين
١٤٨	باب من لم يسلم على من اقرف ذنبا ومن لم ير سلامه حتى تتبين نية منتهى متى تتبين نية العاصي	١٢٣	باب الرجل ينسكت الشيء بيده في الارض
١٤٩	باب كيف يرد على أهل الذمة السلام	١٢٤	باب التكبير والتسبيح عند التعجب
١٥١	باب من نظرفي كتاب من يحذر على المسلمين ليستبين أمره	١٢٥	باب النهي عن الخذف
١٥٢	باب كيف يكتب الكتاب الى أهل الكتاب	١٢٥	باب الجدل للعاطس
١٥٢	باب من يبدأ في الكتاب	١٢٦	باب مشروعية تشييت العاطس اذا حمد الله
١٥٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم	١٢٧	باب ما يستحب من العاطس وما يكره من التثاوب
١٥٤	باب المصافحة	١٢٨	باب اذا عطس كيف يشمت
١٥٤	باب الاخذ باليدين	١٢٨	باب لا يشمت العاطس اذا لم يحمده الله
١٥٥	باب المعاينة وقول الرجل كيف أصبحت	١٢٩	باب اذا تثاوب فليضع يده على فيه
١٥٧	باب من أجاب بمسك وسعديك	١٣٠	باب اذا تثاوب فليضع يده على فيه
١٥٨	باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه	١٣٠	باب يدو السلام
١٥٨	باب اذا قيل لكم تفسحوا في المجلس الخ	١٣١	باب قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الخ
١٥٩	باب من قام من مجلسه أو بيته ولم يستأذن أصحابه أو تمها للقيام ليقوم الناس	١٣٤	باب السلام اسم من أسماء الله تعالى واذا حبيتهم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها
١٦٠	باب الاحتباء باليد وهو القرفصاء	١٣٥	باب تسليم القليل على الكثير
١٦٠	باب من اتكأ بين يدي أصحابه	١٣٥	باب تسليم الراكب على المشاة
١٦٠	باب من أسرع في مشيه لحاجة أو قصد	١٣٦	باب تسليم المشاة على القاعد
١٦١	باب السرير	١٣٦	باب تسليم الصغير على الكبير
١٦١	باب من ألقى له وسادة	١٣٧	باب افشاء السلام
١٦٢	باب القائلة بعد الجمعة	١٣٧	باب السلام للمعرفة وغير المعرفة
١٦٢	باب القائلة في المسجد	١٣٨	باب آية الحجاب

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صفحة	صفحة
باب من زار قوما فقال عندهم	١٦٢
باب الجلوس كيف ما تيسر	١٦٤
باب من ناجى بين يدي الناس ولم يخبر بسراً صاحبه	١٦٥
فأدامت خبره	
باب الاستلقاء	١٦٥
باب لا يتناجى اثنان دون الثالث وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا الخ	١٦٦
باب حفظ السر	١٦٧
باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمساراة والمناجاة	١٦٧
باب طول النجوى	١٦٨
باب لا تترك النار في البيت عند النوم	١٦٨
باب إغلاق الابواب بالليل	١٦٩
باب الختان بعد الكبر وتفت الابط	١٦٩
باب كل اهو باطل اذا شغله عن طاعة الله ومن قال	١٧١
صاحبه تعالى اقامرك الخ	
باب ما جاء في البناء	١٧٢
(كتاب الدعوات)	١٧٣
باب أفضل الاستغفار وقوله تعالى استغفروا ربكم	١٧٤
انه كان غفارا يرسل السماء الخ	
باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليل	١٧٦
باب التوبة	١٧٧
باب الضمير على الشق الايمن	١٨٠
باب اذا بات ظاهرا	١٨٠
باب ما يقول اذا نام	١٨١
باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن	١٨٢
باب النوم على الشق الايمن	١٨٢
باب الدعاء اذا انتبه بالليل	١٨٣
باب التكبير والتسبيح عند المنام	١٨٥
باب التعوذ والقراءة عند المنام	١٨٦
باب	١٨٦
باب الدعاء نصف الليل	١٨٧
باب الدعاء عند الخلاء	١٨٨
باب ما يقول اذا أصبح	١٨٨
باب الدعاء في الصلاة	١٨٩
باب الدعاء بعد الصلاة	١٩١
باب قول الله تعالى وصل عليهم ومن خص اخاه بالدعاء دون نفسه	١٩٣
باب ما يكره من السجود في الدعاء	١٩٥
باب لعزم المسئلة فانه لا مكره له	١٩٦
باب يستحب للعبدة ما لم يجمل	١٩٧
باب رفع الايدي في الدعاء	١٩٧
باب الدعاء غير مستقبل القبلة	١٩٨
باب الدعاء مستقبل القبلة	١٩٨
باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله	١٩٩
باب الدعاء عند الكرب	١٩٩
باب التعوذ من جهد البلاء	٢٠٠
باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى	٢٠١
باب الدعاء بالموت والحياة	٢٠١
باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤسهم	٢٠٢
باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٢٠٣
باب هل يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقول الله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم	٢٠٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيت فاجله	٢٠٧
لهزكاة ورجة	
باب التعوذ من الفتن	٢٠٧
باب التعوذ من غلبة الرجال	٢٠٨
باب التعوذ من عذاب القبر	٢٠٩
باب التعوذ من البخل	٢٠٩
باب التعوذ من فتنة الحيا والممات	٢١٠
باب التعوذ من المأثم والمغرم	٢١٠
باب الاستعاذة من الخبيث والكسل	٢١١
باب التعوذ من الجهل	٢١٢

صحيحة	صحيحة
باب التمتع ومن ارذل العمر	٢١٢
باب الدعاء برفع الوباء والوجع	٢١٢
باب الاستعاذة من ارذل العمر ومن فتنه الدنيا وفتنة النار	٢١٤
باب في الامل وطوله	٢٣٨
باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر	٢٤٠
باب العمل الذي يتغنى به وجه الله تعالى	٢٤٣
باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها	٣٤٣
باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا الخ	٢٤٨
باب ذهاب الصالحين	٢٤٩
باب ما يتقى من فتنة المال وقول الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة	٢٤٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة	٢٥٢
باب ما قدم من ماله فهو خير له	٢٥٤
باب المكثرون هم المقلون وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الخ	٢٥٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي مثل احدى ذهابا	٢٥٦
باب الغنى غنى النفس وقول الله تعالى لا يحسبون انهم ماعندهم من مال وبنين الخ	٢٥٧
باب فضل الفقر	٢٥٨
باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتخليصهم من الدنيا	٢٦١
باب القصد والمداومة على العمل	٢٦٥
باب الرجا مع الخوف	٢٦٨
باب الصبر على محارم الله	٢٧٠
باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه	٢٧١
باب ما يكره من قيل وقال	٢٧١
باب حفظ اللسان وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقوله تعالى ما يانظ من قول الا ليه رقيب عتيد	٢٧٢
باب البكاء من خشية الله	٢٧٤
باب الدعاء عند الوضوء	٢١٧
باب الدعاء اذا علا عتبة	٢١٨
باب الدعاء اذا هبط وادبا	٢١٨
باب الدعاء اذا اراد سفر أو رجع	٢١٨
باب الدعاء للمتزوج	٢١٩
باب ما يقول اذا أتى أهله	٢٢٠
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة	٢٢٠
باب التمتع ومن فتنه الدنيا	٢٢١
باب تكرير الدعاء	٢٢١
باب الدعاء على المشركين	٢٢٢
باب الدعاء للمشركين	٢٢٤
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت	٢٢٤
باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة	٢٢٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا	٢٢٥
باب التأمين	٢٢٦
باب فضل التهليل	٢٢٦
باب فضل التسبيح	٢٢٥
باب فضل ذكر الله عز وجل	٢٣٠
باب قول لا حول ولا قوة الا بالله	٢٣٧
باب لله مائة اسم غير واحد	٢٣٣
باب الموعظة ساعة بعد ساعة	٢٣٥
(كتاب الرقاق)	٢٣٥

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
باب فضل الخوف من الله ٢٧٥	باب في الحوض ٣٣٥
باب الانتهاء عن المعاصي ٢٧٦	باب في القدر) * (٣٤٣
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ٢٧٨	باب جف القلم على علم الله ٣٤٦
باب حجب النار بالشهوات ٢٧٩	باب الله أعلم بما كانوا عاملين ٣٤٨
باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شركته له ٢٧٩	باب وكان أمر الله قدرا مقدورا ٣٤٩
باب لينظر إلى من هو أسفل منه ولا ينظر إلى من هو فوقه ٢٨٠	باب العمل بالخواتيم ٣٥٢
باب من هم بخسنة أو بسيئة ٢٨٠	باب إلقاء النذر العبد إلى القدر ٣٥٣
باب ما يتقى من محقرات الذنوب ٢٨٢	باب لا حول ولا قوة الا بالله ٣٥٤
باب الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها ٢٨٢	باب المعصوم من عصم الله ٣٥٤
باب العزلة راحة من خلاط السوء ٢٨٣	باب وحرام على قرية أهلكتها انهم لا يرجعون ٣٥٥
باب رفع الامانة ٢٨٤	باب وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ٣٥٧
باب الرياء والسمعة ٢٨٦	باب تحتاج آدم وموسى عند الله عز وجل ٣٥٧
باب من جاهد نفسه في طاعة الله ٢٨٧	باب لا مانع لما أعطى الله ٣٥٨
باب التواضع ٢٨٨	باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء وقوله تعالى قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ٣٥٩
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين ٢٩١	باب يحول بين المرء وقلبه ٣٥٩
باب ٢٩٤	باب قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ٣٦١
باب من أحب الله أحب الله اياه ٢٩٥	باب وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لو أن الله هدانا لنكنت من المتقين ٣٦١
باب سكرات الموت ٢٩٦	باب كتاب الايمان والندور وقول الله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم الخ) * (٣٦٢
باب نفع الصور ٢٩٩	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم وايم الله ٣٦٦
باب يقبض الله الارض ٣٠١	باب كيف كانت عين النبي صلى الله عليه وسلم ٣٦٧
باب كيف الحشر ٣٠٣	باب لا تحلفوا بايمانكم ٣٧٤
باب قوله عز وجل ان زلزلة الساعة شيء عظيم أرت الا زفة اقتربت الساعة ٣٠٧	باب لا يحلف باللات والعزى ولا يحلف بالطواغيت ٣٧٧
باب قول الله تعالى الا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ٣٠٩	باب من حلف على شيء وان لم يحلف ٣٧٨
باب القصاص يوم القيامة وهي الحاقة ٣١٠	باب لا يحلف على شيء وان لم يحلف ٣٧٨
باب من فوَّقش الحساب عذب ٣١٢	باب لا يقول ما شاء الله وشئت ٣٨٠
باب يدخل الجنة سبعون ألفا بغير حساب ٣١٥	باب قول الله تعالى وأقسموا بالله جهد أيمانهم ٣٨٠
باب صفة الجنة والنار ٣١٧	باب اذا قال أشهد بالله أو شهد بالله ٣٨٢
باب الصراط جسر جهنم ٣٣٠	باب عهد الله عز وجل ٣٨٣
	باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلاته ٣٨٣
	باب قول الرجل لعمر الله ٣٨٤

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للعلامة القسطلاني)

صحيفة	صحيفة
باب لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم الخ ٣٨٥	باب يعطى في الكفارة عشرة مساكين قريباً كان أو بعيداً ٤١٣
باب اذا حنث ناسياً في الايمان وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ٣٨٦	باب صاع المدينة ومدة النبي صلى الله عليه وسلم وبركته الخ ٤١٣
باب الميمين الغموس ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم الخ ٣٩١	باب قول الله تعالى أو تحرير رقبة أو أي الرقاب اركي ٤١٤
باب قول الله تعالى ان الذين يشتركون بهدي الله وايمانهم ثمنا فليلا الخ ٣٩٢	باب عتق المدبر وأم الولد والمكاتب في الكفارة وعتق ولد الزنا ٤١٥
باب الميمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب ٣٩٤	باب اذا اعتق عبداً بينهما وبين آخر ٤١٦
باب اذا قال والله لا اتكلم اليوم فصلي أو قرأ أو سجد أو كبر أو حنث أو هلك فهو على نيته ٣٩٦	باب اذا اعتق في الكفارة لمن يكون ولاؤه ٤١٦
باب من حلف ان لا يدخل على أهله شهراً وكان الشهر تسعاً وعشرين ٣٩٨	باب الاستثناء في الايمان ٤١٦
باب اذا حلف ان لا يشرب نبيذاً فشرب طلاءً أو سكرًا أو عصيراً الخ ٣٩٨	باب الكفارة قبل الحنث وبعده ٤١٨
باب اذا حلف أن لا يأثم فأكل ثمراً نجس وما يكون منه الادم ٣٩٩	باب الكفارة قبل الحنث وبعده ٤٢١
باب النية في الايمان ٤٠٠	باب تعليم الفرائض ٤٢٣
باب اذا أهدي ماله على وجه النذر والتوبة ٤٠٢	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة ٤٢٣
باب اذا حرم طعامه موقوله تعالى يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبغى الخ ٤٠٣	باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك ما لا
باب الوفاء بالنذر وقوله تعالى يوفون بالنذر ٤٠٤	باب ميراث الولد من أبيه وأمه ٤٢٦
باب اثم من لا يفي بالنذر ٤٠٥	باب ميراث البنات ٤٢٧
باب النذر في الطاعة وما انفق من نفقة أو نذر تم من نذر الخ ٤٠٥	باب ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن ٤٢٩
باب اذا نذر أو حلف ان لا يكلم من انسابا في الجاهلية ثم أسلم ٤٠٦	باب ميراث ابنة ابن مع ابنة ٤٢٩
باب من مات وعليه نذر ٤٠٦	باب ميراث الجد مع الاب والاخت ٤٣٠
باب النذر فيما لا يملك وفي معصية ٤٠٧	باب ميراث الزوج مع الولد وغيره ٤٣٣
باب من نذر ان يصوم أياماً فوافق التحراً والقطر ٤٠٨	باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره ٤٣٣
باب هل يدخل في الايمان والنذور الارض والغنم والزروع والامتنعة ٤٠٩	باب ميراث الاخوات مع البنات عصبة ٤٣٣
باب كفارات الايمان ٤١٠	باب ميراث الاخوات والاخت ٤٣٤
باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الخ ٤١١	باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله الخ ٤٣٤
باب من اعان المعسر في الكفارة ٤١٢	باب ابني عم أحدهما أخ للام والآخر زوج ٤٣٥
	باب ذوي الارحام ٤٣٦
	باب ميراث الملاعة ٤٣٧
	باب الولد للفراس خرة كانت أو أمة ٤٣٨
	باب الولد لمن اعتمق وميراث اللقيط ٤٣٩
	باب ميراث السائبة ٤٤٠
	باب اثم من تبرأ من واليه ٤٤١

(تابع فهرسة الجزء التاسع من ارشاد السارى لشرح صحيح البخارى للعلامة القسطلانى)

صحيفة	صحيفة
باب من أمر بضرب الحد في البيت ٤٤٩	باب اذا أسلم على يديه ٤٤١
باب الضرب بالجر يد والنعال ٤٤٩	باب ما يرث النساء من الولاء ٤٤٣
باب ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة ٤٥٢	باب مولى القوم من أنفسهم وابن الاخت منهم ٤٤٣
باب السارق حين يسرق ٤٥٣	باب ميراث الاسير ٤٤٣
باب لعن السارق اذا لم يسم ٤٥٤	باب لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واذا أسلم قبل ان يقسم الميراث فلا ميراث له ٤٤٤
باب الحدود كفارة ٤٥٥	باب ميراث العبد النصراني ومكاتب النصراني ٤٤٤
باب ظهر المؤمن حتى الا في حد أو حق ٤٥٥	وانتم من اتقى من ولده ٤٤٥
باب اقامة الحدود والانتقام لحرمات الله ٤٥٥	باب من ادعى أخاً أو ابن أخ ٤٤٥
باب اقامة الحدود على الشريف والوضيع ٤٥٦	باب من ادعى الى غير أبيه ٤٤٥
باب كراهية الشفاعة في الحد اذا رفع الى السلطان ٤٥٦	باب اذا ادعت المرأة بنا ٤٤٦
باب قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ٤٥٨	باب القاذف ٤٤٦
باب توبة السارق ٤٦٢	* كتاب الحدود وما يحذر من الحدود *
	باب لا يشرب الخمر ٤٤٧
	باب ما جاء في ضرب شارب الخمر ٤٤٨

* (تمت) *

فهرسة الجزء التاسع

من شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم

صفحة	باب	صفحة
٢	باب جواز ارداف المرأة الاجنبية اذا أُميت في الطريق	١٠٠
٦	باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه	١٠٤
٧	(كتاب الطب والمرض والرقي)	١٠٥
١٥	باب السحر	١٤٧
٢١	باب السّم	١٢٧
٢٢	باب استحباب رقية المريض	١٢٨
٢٧	باب استحباب الرقية من العين والتملة والحمة والنظرة	١٢٩
٢٩	باب جواز أخذ الاجرة على الرقية بالقرآن والاذكار	١٣٦
٣٢	باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء	١٣٧
٣٢	باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة	١٤١
٣٣	باب لكل داء دواء واستحباب التداءى	١٤٤
٤٨	باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها	١٤٥
٥٨	باب لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول ولا يورد مرض على مصح	١٤٥
٦٤	باب الطيرة والفال وما يكون فيه الشؤم	١٦٠
٦٩	باب تحريم الكهانة واثمان الكهان	١٦١
٧٥	باب اجتناب المجذوم ونحوه	١٦٢
٧٦	(كتاب قتل الحيات وغيرها)	١٦٣
٨٣	باب استحباب قتل الوزغ	١٦٥
٨٦	باب النهى عن قتل النمل	١٦٨
٨٧	باب تحريم قتل الهرة	١٧٢
٨٩	باب فضل سقى البهائم المحترمة واطعامها	١٧٣
٩٠	(كتاب الافاظ من الادب وغيرها)	١٧٤
٩٠	باب النهى عن سب الدهر	١٧٢
٩٢	باب كراهة تسمية العنب كرمًا	١٧٣
٩٤	باب حكم اطلاق لفظة العبد والامة والمولى والسيد	١٧٤
٩٦	باب كراهة قول الانسان خبثت نفسي	١٧٦
٩٧	باب استعمال المسك وانه أطيب الطيب وكراهة ردة الريحان والطيب	١٧٦

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صفحة	صفحة
باب مبايعته صلى الله عليه وسلم للاتمام واختياره	١٧٧
من المباح اسمها وانتقامه لله تعالى عند انتهالك	١٧٨
حرماته	١٧٩
باب طيب ريحه صلى الله عليه وسلم ولين مسه	١٨١
باب طيب عرقه صلى الله عليه وسلم والتبرك به	١٨٤
باب صفته شعره صلى الله عليه وسلم وصفاته وحليته	١٨٩
باب شبيهه صلى الله عليه وسلم	١٩٣
باب اثبات خاتم النبوة وصفته ومحلها من جسده	١٩٥
صلى الله عليه وسلم	١٩٩
باب قدر عمره صلى الله عليه وسلم واقامته بمكة	٢٠٢
والمدينة	٢٠٣
باب في اسمائه صلى الله عليه وسلم	٢٠٦
باب علمه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى وشدة خشيته	٢١٢
باب وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم	٢١٥
باب توقيره صلى الله عليه وسلم وترك اكثر اسوائه	٢١٦
على الاضرورة اليه اولا يتعلق به تكليف وما لم يقع	٢١٨
وتحذ ذلك	٢٢٤
باب وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره صلى	٢٣٢
الله عليه وسلم من معاش الدنيا على سبيل الرأي	٢٣٤
باب فضل النظر اليه صلى الله عليه وسلم وتقبليه	٢٣٤
باب فضائل عيسى عليه السلام	٢٤٨
باب من فضائل ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم	٢٥١
باب من فضائل موسى صلى الله عليه وسلم	٢٦٠
باب من فضائل يوسف صلى الله عليه وسلم	٢٧١
باب من فضائل زكريا صلى الله عليه وسلم	٢٧٧
باب من فضائل الخضر صلى الله عليه وسلم	٢٨٦
باب فضائل الصحابة رضي الله عنهم	٢٩٦
باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه	٢٩٧
باب من فضائل عمر رضي الله عنه	
باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه	
باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه	
باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	
باب من فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه	
باب من فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما	
باب من فضائل زيد بن حارثة وابنه أسامة رضي الله	٣٠٠
عنهما	
باب من فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما	٣٠١
باب من فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها	٣٠٣
باب من فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها	٣٠٧
حديث أم زرع	٣١٨
باب من فضائل فاطمة رضي الله عنها	٣٣٣
باب من فضائل أم سلمة رضي الله عنها	٣٣٨
باب من فضائل زينب أم المؤمنين رضي الله عنها	٣٣٩
باب من فضائل أم أيمن رضي الله عنها	٣٤٠
باب من فضائل أم سليم أم أنس بن مالك وبلال	٣٤١
رضي الله عنهما	
باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله	٣٤٥
عنهما	
باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الانصار	٣٥٠
رضي الله عنهم	
باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه	٣٥٤
باب من فضائل أبي دجانة سمك بن خرشة رضي الله	٣٥٦
عنه	
باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر	٣٥٧
رضي الله عنهما	
باب من فضائل جليبيب رضي الله عنه	٣٥٨
باب من فضائل أبي ذر رضي الله عنه	٣٥٩
باب من فضائل جرير بن عبد الله رضي الله عنه	٣٦٧
باب من فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما	٣٧٠
باب من فضائل ابن عمر رضي الله عنهما	٣٧١
باب من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه	٣٧٢
باب من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه	٣٧٤
باب من فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه	٣٧٨
باب من فضائل أبي هريرة رضي الله عنه	٣٨٥
باب من فضائل حاطب بن أبي بلتعمة وأهل بدر	٣٨٨
رضي الله عنهم	
باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان	٣٩١
رضي الله عنهم	

(تابع فهرسة شرح الامام النووي على متن صحيح الامام مسلم)

صحيفة	صحيفة
باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين ٤٢٨	٣٩٢ باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين
باب وصية النبي صلى الله عليه وسلم بأهل مصر ٤٣١	رضي الله عنهم
باب فضل أهل عمان ٤٣٢	٣٩٤ باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم
باب ذكر كذاب ثقيف ومبيراها ٤٣٣	٣٩٦ باب من فضائل أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه
باب فضل فارس ٤٣٦	٣٩٨ باب من فضائل جعفر وأسماء بنت عميس وأهل
باب قوله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة ٤٣٦	سفينة رضي الله عنهم
(كتاب البر والصلة والآداب) ٤٣٧	٤٠٠ باب من فضائل سلمان وبلال وصهيب رضي الله عنهم
باب بر الوالدين وانهم أحق به ٤٣٧	٤٠١ باب من فضائل الانصار رضي الله عنهم
باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها ٤٣٩	٤٠٦ باب من فضائل غفار وأسلم وجهينة وأبى جهم
باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما ٤٤٤	ومزينة وعيم ودوس وطبي
باب تفسير البر والامن ٤٤٦	٤١٢ باب خيار الناس
باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها ٤٤٧	٤١٣ باب من فضائل نساء قريش
باب تحريم التماسد والتباغض والتدابير ٤٥٢	٤١٥ باب مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة أيام بلا عذر شرعي ٤٥٣	رضي الله عنهم
باب تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها ٤٥٥	٤١٦ باب بيان أن بقاء النبي صلى الله عليه وسلم أمان
باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله ٤٥٧	لاصحابه وبقاء اصحابه أمان للامة
باب النهي عن الشبهة ٤٥٨	٤١٧ باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
باب فضل الحب في الله تعالى ٤٦٠	٤٢٣ باب بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم على رأس
باب فضل عبادة المريد ٤٦١	مائة سنة لا يبق نفس منكوسة ممن هو موجود الآن
	٤٢٦ باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم

(تمت)